المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة



الكتاب

الموضح في وجوه القراءات وعللها



تأليف

الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله، الشيرازي
الفارسي الفسوي، النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد ٥٦٥ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي

الجزء الأول

١٤٠٨ هـ

ترتيبها ١ — ## سُورَةُ الفَاتِحَةِ مَكِّيَّة — آياتها ٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

شكر وتقدير

شكر وتقدير

إذا كان «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» فإني - عرفاناً بالجميل - أسجل شكري وتقديري إلى :

• جامعة أم القرى في مهبط الوحي (مكة المكرمة حرسها الله) ممثلة بمعالي مديرها الدكتور راشد الراجح، وسعادة عميد كلية اللغة العربية الدكتور محمد مريسي الحارثي، ووكيله الدكتور صالح جمال بدوي، وسعادة العميد السابق الدكتور عليان الحازمي - حفظهم الله - على تفضلهم بقبولي للدراسة بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، أجزل الله لهم المثوبة، وجعلهم سنداً للعلم وطلبته .

• كما أشكر الإخوة القائمين على المراكز والمكتبات التالية لما لهم من أيادٍ بيضاء في إسعافي بما أحتاجه من مخطوط أو مطبوع :

- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ومكتبته بجامعة أم القرى .
- المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .
- المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام -
- المكتبة السليمانية بإسلامبول بتركيا
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .
- معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية
- مكتبة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة .

• ولا يفوتني أن أسجل تقديري لأستاذنا المشرف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي كان دؤوباً - كعادته - في متابعة الطالب وقراءة ما يسطره قلمه ثم إبداء توجيهاته التي هي ثمرة جهاده الطويل في ميدان هذا العلم المبارك . وأشكره مرة أخرى على حرصه على زرع الاستقلالية بالرأي في روح الطالب العلمية إذ يبدي الرأي ويؤكد على أن يكون للطالب أيضاً رأيه من خلال معايشته كتابه .

• كما لا أنسى شكري لمشرفي الأول الدكتور السيد رزق عبد الوهاب الطويل الذي انتهت مدة إعارته لجامعة أم القرى قبل أن يستوي الكتاب على سوقه ، أشكرهما معاً، وأدعو الله - سبحانه - لهما أن يكونا من رافعي مشعل هذا العلم، وأن يكتبنا جميعاً من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عمر الكبيسي

المؤلف والكتاب

(خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية)

ياقوت

(فارس في اللغة والنحو، وواجد شيراز في الإثبات للنحو، الذي تُشَدُّ إليه الرّحال من العالم)

(كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها)

القفطي

(أستاذ، عارف، وقفت له على كتاب في القراءات الثمان سمّاه الموضح، يدل على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالّة على أسماء الرواة)

ابن الجزري

تفسير الرموز والمصطلحات

أ ـ رموز ومصطلحات استعملها المؤلف:

ف = معروف بن مشكان، أحد رواة ابن كثير.
ن = قالون (عيسىٰ بن مينا)، أحد رواة نافع.
ل = قنبل (محمد بن عبد الرحمن)، من رواة ابن كثير.
ش = ورش (عثمان بن سعيد)، أحد رواة نافع.
يل = إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع.
ياش = أبو بكر (شعبة) بن عياش، أحد رواة عاصم.
ص = حفص بن سليمان، أحد رواة عاصم.
م = سليم بن عيسىٰ، أحد رواة حمزة.
يد = اليزيدي (يحيىٰ بن المبارك)، أحد رواة أبي عمرو.
ري = الدوري (حفص بن عمر).
ث = الليث بن خالد، أبو الحارث، أحد رواة الكسائي.
ر = نصير بن يوسف، أحد رواة الكسائي.
ح = روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب.
يس = رويس (محمد بن المتوكل)، أحد رواة يعقوب.
ان = الوليد بن حسان، أحد رواة يعقوب.
عي = الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، روىٰ عن نافع وأبي عمرو والكسائي.
أنظر آخر (الفصل الثاني) في الرواة

الكوفيون = عاصم وحمزة والكسائي.
الباقون = من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه.

ب ـ رموز ومصطلحات استعملها المحقق:

الأصل = نسخة مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، التي اتخذها أصلاً.
ف = نسخة مكتبة فاتح باشا بإسلامبول.
حجة أبي علي (المخطوط/س) = الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية بمصر.
حجة أبي علي (المخطوط/م) = نسخة مكتبة مراد ملا بإسلامبول.
انظر: وصف نسخ الكتاب وفهرس المراجع المخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لك يا ربّ العالمين، يا مَن خلقت فأحسنت، وأنعمت فأجزلت، وهديتنا صراطك المستقيم، الذي لا عوج فيه ولا أمت، والذي تضل دونه السبل، ﴿وأنّ هٰذا صِراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله﴾[1].

اللّهمّ يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على طاعتك، وجنّبنا مزالق السبل التي تستزلنا ليل نهار.

أحمدك يا رب حمد المعترف بتقصيره، الواقف على أعتابك، الراجي عفوك ورحمتك، ورحمتك وسعت كل شيء.

اللّهم اكتب عملي هذا في صفحات حسناتي، وارحمني به، وارزقني الإخلاص في كل عمل، فهو الجذر الذي تذبل بدونه الأعمال، وتصفرّ الأوراق.

اللّهم اجعل عملي هذا من العلم الذي يُنتفع به، الذي يُؤتى ثماره لصاحبه وهو يتوسد التراب في قبره، ولا تجعله مما ابتُغي به غرضٌ من الدنيا عارياً عن متطلبات الدين، فيكون وبالاً علينا يوم نلقاك.

اللّهم وصلّ وسلّم على عبدك وحبيبك وصفوة خلقك سيدنا محمد الذي بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فيك حقّ الجهاد.

---

(١) ١٥٣/ الانعام.

وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين الذين شهدت لهم آثارهم بما نذروا لله من صدق الدعوة، وتبليغ الأمانة، وكشف الغشاوة عن أعين الناظرين.

وأشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أنزلت كتابك الفصل بلسان عربيّ مبين، وحفظتَهُ من كل ما يمس نضارته، أو يطول إلى قدسيته على مرّ العصور.

وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك النبيّ الأميّ، الذي علّمت أميّتُهُ العلماء ولا تزال، واستظل بظلها رواد المعرفة في كل مكان وأوان.

شهادةً: أسألك أن تكون آخر ما ينطق به لساني من الدنيا.
شهادةً: نفزع بها إليك يوم الفزع الأكبر، يوم تتضاءل دونها الشهادات.
وبعد:

فمما يجب أن أتوجّه إلىٰ الله ـ سبحانه ـ بالشكر عليه أن جعل عملي مما يخدم كتابه العزيز، ويتصل فيه بسبب متين، وأن توّج هٰذا العمل بأن ترعرع واستحصد في بقعة هي أحب البلاد إليه، حَرَمُ الله الآمن في مكة المكرمة، التي يمتزج فيها جمال الذكريات مع مشاعر الإيمان، لتكون المجاورة فيها حياةً في جنة الله في الدنيا.

وخدمة كلام الله ـ تعالىٰ ـ شرفٌ، أرجو الله أن يكتبني ممن يناله، فهو توفيق للقمة من صوالح الأعمال، يفتقر إلىٰ شكر موفّقه ـ سبحانه ـ، ويحثّ علىٰ المزيد.

ومما أحببتُ من علوم القرآن الكريم: علم الاحتجاج (الذي هو علم بيان الوجوه والعلل للقراءات القرآنية).

فهو ينتقل بك من إعراب تتجلىٰ به المعاني، إلى تفسير للغريب، أو بيانٍ لسبب النزول، وما يعضد ذلك من شواهد من القرآن أو الحديث أو الأثر أو الشعر أو المثل أو القول الذي ضربت جذوره في أعماق عصور الاحتجاج.

فهو بستان ينقلك من يانع إلىٰ يانع من الثمار، متنسّماً لعبير معنىٰ كلام الله بغوصك في أعماق الأصل اللغوي للقراءة.

ومن كتب هذا العلم المبارك: الكتاب (الموضح) هٰذا، فهو مُوضَح ـ اسم مفعول من أوضح ـ كاسمه، بيد أنه وإنْ كان موضحاً فإن توضيحه كان في



حدود الإيجاز غير المخلّ، بعيداً عن الإطالة المملّة، كما ذكر المؤلف في مقدمته: (وسمّيته الكتاب الموضح، إلاّ أني أوجزت فيه المقالة، وتجنّبت الإطالة).

وإيجازه هذا يتجلّى لدىٰ مقارنته بسواه من كتب الاحتجاج المطولة كحجة أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه اعتماداً كبيراً.

وحجة أبي علي ـ بلا شك ـ تمثل القمة بين كتب الاحتجاج، وكانت ـ ولا تزال ـ الرافد الأول لمن ألّف في هذا العلم بعدها، إلاّ أن فيها من التطويل والاستطراد ما جعل ابن جنّي (٣٩٢ هـ) ـ تلميذ أبي علي ـ يقول:

(وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتىٰ منع كثيراً ممن يدّعي العربية ـ فضلاً عن القَرَأَة ـ منه وأجفاهم عنه)[1].

وهذا النص يدلّ على أمرين: طول مباحث الحجة، ودقة أسلوبها العلمي بحيث لا يدركه إلاّ المتضلعون بالعربية.

لذلك كانت الحاجة ماسة إلىٰ تهذيبه واختصاره وإيضاحه على وجه يفي بالغرض المطلوب، فكان ـ فيما كان ـ (الموضح) للإمام النحوي المفسر أبي عبد الله نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم (بعد ٥٦٥ هـ)[2].

ومن فضل الله ـ جل وعلا ـ عليّ أن وفقني لتحقيقه ودراسته، لتقديمه

---

(١) المحتسب ٢٣٦/١.

(٢) يمكن أن يُعد موضح ابن أبي مريم هذا مهذباً ومختصراً لحجة أبي علي في مجال فرش الحروف فقط، إذا ما أخرجنا منه وجوه قراءات يعقوب التي انفرد بها، والفصول العشرة التي قدم بها المؤلف كتابه، والتي خلت منها حجة أبي علي. انظر (بين الموضح وحجة أبي علي) ص٥٩.

وممن اختصر حجة أبي علي الإمام مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، وأبو طاهر إسماعيل ابن خلف (٤٥٥ هـ) ومحمد بن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ) وغيرهم.

انظر معجم الأدباء ١٦٩/١٩، وبغية الوعاة ٤٤٨/١، والصلة لابن بشكوال ٥٥٣/٢، وانظر حجة أبي علي (الدراسة) ١٧/١.

(رسالة دكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة حرسها الله).

وكانت الدراسة التي قدمتها بين يدي النص المحقق، تشتمل ـ بعد هذه المقدمة ـ على ما يلي:

تمهيد: ويتضمن نبذة مختصرة عن علم الاحتجاج: تعريفه وأسبابه وتاريخه وأنواعه.

ثم فصلين:

الفصل الأول (دراسة المؤلف)، ويتضمن من المباحث ما يأتي:

١ ـ اسمه ونسبه ولقبه.
٢ ـ من يلقب بابن أبي مريم غير المؤلف.
٣ ـ شيوخه.
٤ ـ تلامذته.
٥ ـ آثاره.
٦ ـ عصره.
٧ ـ شيراز بلده.
٨ ـ مذهبه النحوي.
٩ ـ وفاته.

أما الفصل الثاني فهو (دراسة الكتاب)، ويشتمل على:

١ ـ اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
٢ ـ ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوىٰ هذا الكتاب.
٣ ـ تأثره بسابقيه.
٤ ـ بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي.
٥ ـ أثر الكتاب.
٦ ـ منهج المصنف.
٧ ـ أبرز معالم الكتاب.
٨ ـ أقوال العلماء فيه وفي مؤلفه.

٩ ـ مآخذ على الكتاب.

١٠ ـ وصف نسخه.

١١ ـ بيان منهجي في التحقيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلّ اللَّهم وسلِّم على عبدك ونبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفقير إلىٰ عفو الله تعالىٰ

عمر حمدان الكبيسي

جامعة أم القرىٰ/مكة المكرمة

١٤٠٨/٤/٤ هـ

تمهيد

وفيه:

نبذة مختصرة عن علم الاحتجاج للقراءات:
تعريفه وأسبابه وتاريخه وأنواعه

كانت الكتب السماوية السابقة تنزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك لأن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كانوا يُبعثون إلى قومهم الخاصين بهم[1].

ونبينا محمد ﷺ بُعث إلى الخلق جميعهم عربيّهم وعجميّهم، وهم بطبيعتهم مختلفون لساناً ولغات ولهجات.

فالعرب قبائل شتىٰ، لكل قبيلة لغة استمرأت النطق بها، وليس من السهل تغييرها، فأهل نجد من تميم وقيس وأسد ـ مثلاً ـ كانوا يُميلون، على حين كان من ميزات لغة الحجاز الفتح، والتميميّ يهمز، والقرشي لا يهمز.

قال ابن قتيبة: (ولو أن كل فريق من هؤلاء ـ يعني قبائل العرب ـ أُمِر أن يزول عن لغته وما جرىٰ عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتدّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلّا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرّفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين)[2].

---

(١) انظر النشر ١/٢٢.

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد الصقر ص ٣٩ و٤٠.

ولغير العرب أيضاً نمط متباين في نطق بعض الحروف اقتضته طبيعة لغاتهم[1].

ومن هنا ـ والله أعلم ـ جاء قول رسولنا الكريم ﷺ «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسّر منه»[2].

وحين جمع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه المصحف بين دفتين، وأرسل منه نسخاً إلى الأمصار، ليكون الإمام الذي يحسم الخلاف الكثير بين المسلمين، كانت حروف هذا المصحف غير المنقوطة وغير المشكّلة تحتمل القراءات المتواترة التي تدور جميعها في فلك الأحرف السبعة.

وإذ تكفّل الله ـ سبحانه ـ أن يحفظ كتابه، مَنَّ على هذه الأمة بتسخيره أعداداً ـ في كل عصر ـ لا يُحصون من الحفظة، يحفظون هذه القراءات، ويعضّون عليها بالنواجذ، فطابق المحفوظ المسطور.

ثم جاء علماء اللغة فأوضحوا وجوه هذه القراءات وعللها وحججها، فكان (علم الاحتجاج).

تعريفه:

الاحتجاج هو: تقديم الحجة[3].

والحجة: البرهان، وقال الليث: (الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة)،

وجمعها: حُجَجٌ وحِجاج.

واحتج بالشيء: اتخذه حجة.

قال الأزهري: (إنما سمّيت حجة؛ لأنها تُحجّ أي تُقصد؛ لأن القصد لها

---

(١) انظر مناهل العرفان ١/١٣٧.

(٢) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن) ٤/١٩٠٩ ـ ١٩١٠.
انظر معنى الأحرف السبعة والاختلاف فيه، وفوائد اختلاف القراءات في النشر ١/٢١ ـ ٥٤، ومناهل العرفان ١/١٣٧ ـ ١٩٢.

(٣) انظر (الاحتجاج للقراءات) وهو بحث للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي منشور في مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى، العدد الرابع، عام ١٤٠١ هـ.

وإليها)[1].

ومن هنا جاء لفظ (الاحتجاج)، فقد انبرىٰ العلماء المحتجون لتوضيح حججهم مبرهنين على صحة القراءات الصحيحة، ردّاً على من يرتاب بصحتها.

وكان من المعقول في المنهج العلمي الصحيح أن يُحتج للمذاهب اللغوية والنحوية بالقراءات الصحيحة، لا أن يُحتج بمذاهب اللغة للقراءات، وذلك لأن القراءات قد توافر لها من الضبط والوثوق والتحري ما لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد العربية[2]، فهي شاهد للقواعد؛ إذ هي الأوثق والأقدم.

غير أن علماء الاحتجاج ـ رحمهم الله ـ نزعوا في عملهم هذا ـ فيما نزعوا ـ إلىٰ الدفاع عن كتاب الله ـ سبحانه ـ الذي تقوّل ـ في الوجوه العربية لقراءاته ـ المتقولون الجاهلون بالقراءات وبقواعد اللغة، فسخّرهم الله تعالىٰ لهذه المهمة تحقيقاً لوعده المنجز ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾[3].

وكان صاحبنا نصر بن علي في كتابه هذا دقيقاً في استعمال المصطلحات دقة تدل على بعد نظر في الفن، فقد كان يطلق كلمة (الوجه) على الوجه اللغوي للقراءة، أما (الحجة) فقد كان يستعملها فيما يعضد القراءة من آيات قرآنية أخرىٰ بمختلف قراءاتها[4].

ولذلك سمّى كتابه (الموضح في وجوه القراءات وعللها).

أسبابه:

يمكن تلخيص الدوافع التي حدتْ بأهل الإحتجاج إلىٰ بيان حجج القراءات في دافعين:

---

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٣٩٠ مادة (حجّ)، ولسان العرب: حجج.
(٢) انظر سعيد الأفغاني في حجة أبي زرعة ص ١٩.
(٣) ٩/ الحجر.
(٤) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٥/النساء و٧/الأعراف و١٠/الجاثية.

١ ـ توضيح الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة، وهي:

أ ـ صحة السند.

ب ـ موافقة العربية ولو بوجه.

ج ـ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

والركن الأساسي الذي هو مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء هو صحة السند بالتواتر، أما الثاني والثالث فالغالب أنهما أضيفا ليتكون من الثلاثة ما ينطبق تمام الانطباق على القراءات العشر المتواترة، وليخرج من القراءات ما لم يوافق المصحف العثماني[1].

ولذلك عرّف ابن الجزري القراءات بقوله: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[2].

فمن دوافع الاحتجاج كان توضيح هذه الأركان، ولذلك احتج العلماء بالرواية والسند وبالقياس اللغوي وبرسم المصحف (الإمام) العثماني[3]، كما سيأتي في أصول الاحتجاج.

٢ ـ الدفاع عن كتاب الله ـ جل وعلا ـ والذبّ عن حياضه، ضدّ من يتوهم وجود لحن في القراءات ـ لا سيما المتواترة ـ، حيث شمّر العلماء عن سواعدهم لتوضيح الوجوه اللغوية الأصيلة للقراءات.

ولذلك قرّر الإمام ابن الجزري أنه يجب على المشتغل بالقراءات أن يعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات[4].

ومن هنا كان مما يثلب مكانة المقرىء الذي نصب نفسه للاشتغال بالقراءات أن يجهل من اللغة والنحو والصرف ما يوجه ما يقع له من القراءات، ولذلك قال الإمام أبو الحسن الحصري:

لقد يدّعي علم القراءات معشر ... وباعهم في النحو أقصر من شبر

(١) انظر غيث النفع ص ١٧، والنشر ٩/١، وسعيد الافغاني في حجة أبي زرعة ص ١٢.

(٢) منجد المقرئين ص ٣.

(٣) الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في بحثه المتقدم.

(٤) منجد المقرئين ص ٤.

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه رأيت طويل الباع يقصر عن فترِ[1]

وهذا أبو علي الفارسي ـ رحمه الله ـ الذي تمثل حجته القمة من بين كتب الاحتجاج يقول ـ بعد أن احتج لقراءة حمزة ﴿ومكر السيءْ﴾[2] وإسكانه الهمزة في الإدراج، وبنىٰ احتجاجه على إجرائهم الوصل مجرىٰ الوقف ـ:

(فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة من التأويل لم يسغ لقائله أن يقول: إنه لحنٌ، ألا ترىٰ أن العرب قد استعملت ما في قياس ذلك؟ فلو جاز لقائل أن يقول: إن قول من قال: أفعو في الوصل لحن، فإذا كان ما قرأ به على قياس ما استعملوه في كلامهم المنثور لم يكن لحناً، وإذا لم يكن لحناً لم يكن لقادح بذلك قدحٌ)[3].

تاريخه:

مرّ تاريخ علم الاحتجاج بمراحل، حتىٰ استوىٰ ـ أخيراً ـ على سوقه كتب خاصة به موقوفة عليه.

ومما ينبغي التنبه له هو أن هذه المراحل لا تمثّل كل واحدة منها فترة تاريخية محدّدة، لا تتداخل مع الأخرىٰ، بل قد يقع تداخل واضح فيما بينها؛ إذ قد نجد احتجاجات فردية (المرحلة الأولىٰ) متداخلة زمنياً مع المرحلتين التاليتين، ومثل هذا نجده في الثانية والثالثة، فتقسيم تاريخ الاحتجاج على هذه المراحل إنما هو على وجه العموم التقريبي، وأبرز هذه المراحل ثلاث:

١ ـ الاحتجاج في آراء فردية:

ومن أمثلة ذلك:

أ ـ ما روي عن ابن عباس (٦٨ هـ) رضي الله عنهما أنه قرأ «نُنْشِرُها» في

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ٤٣/ فاطر.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ س) ٦/ ١٩٠.

قوله تعالىٰ: ﴿وانظرْ إلى العظام كيف ننشرها﴾[1]، واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾[2][3].

ب ـ وما روي عن عاصم الجحدري (١٢٨ هـ) أنه كان يقرأ ﴿مَلِك يوم الدين﴾[4] بغير ألف في «مَلِك»، واحتج على من قرأها «مالك» بألف، فقال: يلزمه أن يقرأ: «أعوذ بربِّ الناس مالك الناس»[5].
قال هرون الأعور: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: نعم، أفلا يقرءون «فتعالىٰ الله المالك الحق»[6][7].

جـ ـ وحدّث المازني عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) يقرأ: «لتَخِذْت عليه أجراً»[8]، فسألته عنه فقال: هي لغة فصيحة، وأنشد قول الممزق العبدي:

وقد تَخِذَتْ رجلي إلىٰ جنب غرزها نسيفاً كأفحوص القطاة المطرّقِ[9]

د ـ وحدّث أبو جعفر أحمد بن جبير صاحب الكسائي قال:
انحدر الكسائي البصرة، فسأل عن عيسىٰ بن عمر الثقفي (١٤٩ هـ) فقيل: هو عليل، فاستأذن فدخل، فألقىٰ تحته وسادة، وقال: أنت الكسائي؟ فقال له: نعم، فقال له: كيف تقرأ هذا الحرف ﴿أرسلْهُ معنا غداً﴾ ماذا؟ قال: ﴿يرتعْ ويلعبْ﴾[10] فقال له عيسىٰ بن عمر: لِمَ لَمْ تقرأها: يرتعي ويلعب؟ فتثبت الياء أو تشير إليها!! فقال له

---

(١) ٢٥٩/ البقرة.
(٢) ٢٢/ عبس.
(٣) معاني القرآن للفراء ١/١٧٣.
(٤) ٤/ الفاتحة.
(٥) ١ و٢/ الناس.
(٦) ١١٦/ المؤمنون.
(٧) حجة أبي علي الفارسي ١/١٠.
(٨) ٧٧/ الكهف.
(٩) انظر قراءات الحرف ووجوهها وهذا الشاهد في الفقرة ٣٤/ الكهف، وانظر مجالس العلماء ص ٣٣٣.
(١٠) ١٢/ يوسف ـ عليه السلام ـ. وانظر قراءات الحرف ووجوهه في الفقرة ٧/ يوسف ـ عليه السلام ـ.

الكسائي: إنما هو من رتعت لا من رعيت، فقال له عيسى بن عمر: صدقت يا أبا الحسن[1].

هـ - وقال أبو يعلى ٦٦ [illegible] ـ: قرأ أبو عثمان المازني [illegible] «لقد تقطع بينُكم»[2] - بالرفع - وأنشد، قال: أنشدني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء:

كأنّ رماحنا أشطان بئرٍ بعيدٍ بينُ جاليها جرورِ[3]

بالرفع، وهو ظرف في الأصل، فصيّره اسماً ورفعه، قال: وأنشدني:

ويشرق بينُ الليت منها إلى الصقلِ[4]

قلت: فمن قرأ «بينكم» قال: يريد ما بينكم.

قلت: فتحذف الموصول، وتترك الصلة؟.

قال: نعم، أقول: الذي قام وقعد زيدٌ، ومعناه: الذي قام والذي قعد زيد، وقد حُذِف الموصول في كتاب الله - جل وعز - قال الله جل وعز: ﴿إن المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾[5]، معناه: والذين أقرضوا الله، هذا مثله[6].

وقد أفاض فضيلة الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في ضرب الأمثلة للتخريجات الفردية للقراءات في بحثه عن الاحتجاج للقراءات[7].

٢ - آراء احتجاجية متناثرة في كتب:

ففي كتاب سيبويه (١٨٠ هـ) الذي يسمّونه: قرآن النحو[8]، وردت احتجاجات لقراءات مختلفة، فمثلاً قال سيبويه في قوله تعالى ﴿وانّ هذه

---

(١) انظر مجالس العلماء ص ٢٦٣.

(٢) ٩٤/ الأنعام. انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣٣/ الأنعام.

(٣) و(٤) انظر اللسان: بين.

(٥) ١٨/ الحديد.

(٦) مجالس العلماء ص ١٢٠.

(٧) المنشور في مجلة البحث العلمي السابقة.

(٨) مراتب النحويين ص ١٠٦.

أمتكم أمة واحدة﴾[1] ـ في قراءة من فتح الهمزة من «وأنّ»[2] ـ:

(وسألت الخليل عن قوله ـ جلّ ذكره ـ ﴿وأنّ هٰذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربكم فاتّقون﴾ فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هـذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال: ونظيرها: ﴿لإيلاف قريش﴾[3]؛ لأنه إنما هو: لذلك ﴿فليعبدوا﴾[4] فإن حذفت اللام من أنّ فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من «لإيلاف» كان نصباً، هذا قول الخليل، ولو قرءوها «وإنّ هذه أمتكم أمة واحدة» كان جيّداً، وقد قرىء، ولو قلت: جئتك إنك تحبّ المعروف، مبتدأ، كان جيّداً. . . .)[5].

وانظر في الكتاب أيضاً ذكر الاحتجاج لقوله تعالى: ﴿إنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون﴾ (الكتاب ٣/١٤٠) و﴿تلتقطه بعض السيارة﴾ (١/٥١) و﴿تماماً على الذي أحسن﴾ (٢/١٠٨).

وفي مطلع القرن الثالث الهجري أُلِّفت كتب في معاني القرآن.

ومن هـذه الكتب: معاني القرآن للفراء (٢٠٧ هـ) ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (٢١٠ هـ) ومعاني القرآن للزجاج (٢١١ هـ)، وهي كتب ألفت لإيضاح المعاني اللغوية للقرآن الكريم.

ولذلك كثر فيها التعرض لبيان الأوجه اللغوية للقراءات على اختلافها.

٣ ـ كتب خاصة بالاحتجاج: ـ

أ ـ كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هرون بن موسىٰ الأعور النحوي (توفي في حدود ١٧٠ هـ). قال أبو حاتم السجستاني:

(كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبّع الشاذ منها فبحث عن إسناده هرون بن موسىٰ الأعور، وكان من القراء)[6].

---

(١) ٥٢/ المؤمنون.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوهها في الفقرة ١١/ المؤمنون.

(٣) ١/ سورة قريش.

(٤) من الآية ٣/ قريش.

(٥) انظر الكتاب ٣/١٢٦ ـ ١٢٩.

(٦) غاية النهاية ٢/٣٤٨، وبغية الوعاة ٢/٣٢١.

ب - كتاب (الجامع) للإمام القارىء يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥ هـ)، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلىٰ من قرأ به[١].

ج - كتاب (احتجاج القراءة) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ)[٢].

د - كتاب (احتجاج القَرَأَةِ) لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦ هـ)[٣].

هـ - كتاب (الاحتجاج للقراء) لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧ هـ)[٤].

و - كتاب (الانتصار لحمزة) لأبي طاهر عبد الواحد البزار (٣٤٩ هـ)[٥]. ويبدو من عنوانه أنه احتجاج لقراءة حمزة.

ز - كتاب السبعة بعللها الكبير لمحمد بن الحسن الأنصاري (٣٥١ هـ)[٦].

ح - كتاب احتجاج القراءات وكتاب السبعة بعللها الكبير لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (٣٦٢ هـ)[٧].

ط - كتاب علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، صاحب تهذيب اللغة (٣٧٠ هـ)[٨].

ي - الحجة في القراءات السبع للإمام الحسن بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ)[٩].

ك - كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه أيضاً[١٠].

ل - الحجة للقراء السبعة للإمام أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، وتعد حجة

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٥٤.
(٢) الفهرست لابن النديم ص ٨٨.
(٣) بغية الوعاة ١/١١٠.
(٤) الفهرست ص ٥٣ و٩٤.
(٥) المصدر السابق ص ٤٩.
(٦) المصدر السابق ص ٥٠.
(٧) المصدر السابق ص ٤٩ و٥٠.
(٨) معجم الأدباء ١٧/١٦٥.
(٩) نشرته دار الشروق بتحقيق د. عبد العال مكرم.
(١٠) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين في جامعة أم القرى.

أبي علي هذه أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج[1].

م - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)[2].

ن - الموضح شرح الهداية في القراءات السبع للإمام أبي العباس أحمد ابن عمار المهدوي (٤٤٠ هـ)[3].

س - كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)[4].

ع - الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي (٤٤٤ هـ)[5].

ف - حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن الخامس)[6].

ص - المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر أحمد بن عبيدالله ابن إدريس[7].

ق - الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام أبي عبدالله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (بعد ٥٦٥ هـ)، وهو هذا.

ر - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ)[8].

---

(١) نشر منه جزءان بتحقيق الأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتاب العربي ١٩٦٥ م، كما أصدرت دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م جزئين منه أيضاً بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ووعدت بنشره كاملاً.

(٢) نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م بتحقيق علي النجدي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

(٣) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور عبد المجيد السيد قطامش.

(٤) نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق د. محي الدين رمضان.

(٥) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور أحمد نصيف الجنابي من الجامعة المستنصرية ببغداد.

(٦) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٧) مخطوط له صورة برقم (٣٧٤) في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. علي

(٨) نشرته مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة برواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.

ش - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٤ هـ) شيخ القراء بمصر[1].

أنواعه:

من خلال الأصول التي ينطلق منها علماء الاحتجاج يمكن أن نرى الأنواع البارزة للاحتجاج تتمثل فيما يأتي:-

١ - الاحتجاج للقراءات بآيات قرآنية أخرى - بما فيها من قراءات -.

ومن أمثلة ذلك ما مرّبنا من استشهاد ابن عباس وعاصم الجحدري في الاحتجاجات الفردية.

ومنها ما قاله أبو علي الفارسي في حجته(المخطوط/س ٤/ ١٥٠)في معرض احتجاجه لقراءة أبي عمرو ﴿ لا تُفْتَحُ لهم أبواب السماء﴾ - ٤٠/الأعراف -، قال:

(وحجة من خفّف قوله ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾[2] وقوله: ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾[3]...).

وفي الفقرة ٥/النساء احتج المؤلف لقراءة ﴿وسيُصْلون سعيراً﴾[4] - بضم الياء - بالقرآن، فقال: (وحجته قوله تعالى ﴿سوف نصليهم ناراً﴾[5]).

ولقراءة من فتح الياء قال:

(وحجته ﴿إصلوها اليوم﴾ و﴿هو صالِ الجحيم﴾ و﴿جهنّم يصلونها﴾[6].

ومثل ذلك غير قليل في كتب الاحتجاج حتى إن المؤلف - رحمه الله - كان يطلق لفظ (الحجة) على ما يحتج به من القرآن[7].

---

(١) نشرته دار الكتاب العربي عام ١٤٠١ - ١٩٨١ م.

(٢) ١١/ القمر.

(٣) ٤٤/ الأنعام.

(٤) ١٠/ النساء.

(٥) ٥٦/النساء.

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦٤/ سورة يس و١٦٣/ الصافات و٢٩/ إبراهيم - عليه السلام -.

(٧) انظر (أبرز معالم الكتاب) ص٧٣

٢ ـ الاحتجاج بأسباب النزول:

قال المؤلف ـ على سبيل المثال ـ في قوله تعالىٰ ﴿واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى﴾ ـ ١٢٥/البقرة ـ:

(وقرأ الباقون ﴿واتّخِذوا﴾ بكسر الخاء على الأمر؛ لما جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد عمر، فلما أتيا على المقام، قال عمر: أهذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال ﷺ: نعم، قال عمر: أفلا نتخذه مصلّى؟ فأنزل الله تعالىٰ ﴿واتّخِذوا من مقام إبراهيم مصلّى﴾) انظر الفقرة ـ ٤٤/البقرة ـ.

٣ ـ الاحتجاج برسم المصحف:

من ذلك ما قاله ابن خالويه (حجته ص ٢٨١) في قراءتي إثبات الياء وحذفها من قوله ﴿يا عباد﴾ في ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾[1]، قال:

(والاختيار لمن حرّك الياء بالفتح أن يقف بالياء؛ لأنها ثابتة في السواد) وقال المؤلف في بيان وجه قراءة من قرأ ـ «الظنونا» و«الرسولا» و«السبيلا»[2]. ـ بغير ألف في الوصل، وبالألف في الوقف ـ:

(والوجه أنهم أرادوا موافقة خط المصحف. . .).

وقال في خاتمة هذا الوجه: (ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكلم في المصحف، والكتابة مبنية على الوقف) انظر الفقرة ٤/الأحزاب.

وفي الفقرة ٨٩/البقرة ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ وجه وقف يعقوب بالهاء على «هُوَهْ» من قوله تعالىٰ ﴿الله لا إله إلّا هو﴾ـ ٢٥٥/البقرة ـ فقال:

(وذلك لأن هذه هاء الوقف ألحقت بالواو ههنا حرصاً على بيان حركتها في حال الوقف، ولئلّا يزيله الوقف بالسكون، كما ألحقت في: اغزُهْ وارمِهْ كذلك، إلّا أن القراء يكرهون ذلك؛ لأن الهاء ليست في المصحف، وهو الإمام، فكرهوا مخالفته).

---

(١) ٥٦/ العنكبوت.

(٢) الأحرف على ترتيبها: ١٠ و٦٦ و٦٧/الأحزاب.

٤ ـ **الاحتجاج بالرواية والسند:**

عرّف العلامة ابن الجزري القراءات بقوله:

(علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[1].

وصحة السند ـ كما تقدم ـ هو الركن الأساسي للقراءة الصحيحة.

قال المؤلف ص٦٠ في (فصل في الإمالة) في الاعتداد بالأثر المسند في الاحتجاج:

(إلّا أنه لا تثريب على من تمسك بالأصل وترك الإمالة وإن كانت حسنة؛ لأنه ليس إذا حسنت الإمالة قبح الأصل، ثم إنه لا بدّ من اتّباع الأثر فيه).

والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر بإسنادها عن الأول، قال المؤلف بعد ذكره مذهباً في الإمالة فصيحاً (هٰذا مذهب بعضٍ من العرب، لكن القراءة سنة متّبعة) انظر ص٥٥.

٥ ـ **الاحتجاج بالقياس اللغوي ـ لغة ونحواً وصرفاً ـ:**

وهو أكثر من أن يحصىٰ؛ لأنه النوع الأغلب، غلبة طاغية، ومن أمثلته:

قال أبو بكر بن مجاهد في كتابه (السبعة)[2] محتجاً لقراءة من قرأ ﴿غير المغضوب عليهم﴾ بجرّ «غير»:

(ومن كسر «غير» فلأنه نعت للّذين، ويجوز على التكرير ـ البدل ـ: صراط غير المغضوب عليهم)[3].

وقال ابن خالويه (حجته ص ٨٥) في قوله تعالىٰ ﴿بروح القدس﴾ ـ ٨٧/البقرة ـ:

(قرأه ابن كثير بإسكان الدال، والحجة له: أنه كره توالي ضمتين في

---

(١) منجد المقرئين ص ٣.

(٢) بدأ ابن مجاهد بذكر الاحتجاج لما يورد من قراءات في كتابه (السبعة)، فلما انتهى من سورة الفاتحة رأىٰ أن الكتاب سيثقل ويطول، فأمسك عن الاحتجاج بعد الفاتحة، واقتصر على ذكر القراءات وحدها. انظر السبعة ص ١١٢.

(٣) المصدر السابق.

اسم، فأسكن تخفيفاً، أو يكون الإسكان لغة، والحجة لمن ضمّ: أنه أتىٰ بالكلمة على أصلها).

وبعد:

فهذه إلمامة سريعة عن تعريف الاحتجاج وأسبابه وتاريخه وأنواعه، اقتصرت فيها على ما غلب على ظني أنه المعالم الرئيسية في الموضوع[1].

---

(١) انظر تفصيل الموضوع في المبحث القيم (الاحتجاج للقراءات: بواعثه وتطوره وأصوله وثماره) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي (مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى العدد: ٤ السنة ١٤٠١ هـ) وانظر الباب الثاني والثالث من كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور نفسه.

الفصل الأول
دراسة المؤلف

١ ـ اسمه ونسبه ولقبه.
٢ ـ من يلقب بابن أبي مريم غير المؤلف.
٣ ـ شيوخه.
٤ ـ تلامذته.
٥ ـ آثاره.
٦ ـ عصره.
٧ ـ شيراز بلده.
٨ ـ مذهبه النحوي.
٩ ـ وفاته.

١ ـ اسمه ونسبه ولقبه[1]:

هو الإمام نصر بن علي بن محمد، فخرالدين، صدر الإسلام، أبو عبدالله، الشيرازي الفارسي الفسوي[2] النحوي، المعروف بابن أبي مريم.

وقال القفطي : المعروف بابن مريم.

وقال السيوطي : يُعرف بأبي مريم.

إلّا أن أغلب من ترجم له على الأول.

(١) انظر ترجمته في:
معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٩/٢٢٤ و٢٢٥.
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣/٣٤٤ و٣٤٥.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٣٧.
طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ل: ٢٦٢.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/٣١٤.
طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٤٤ و٣٤٥.
هدية العارفين ٦/٤٩١.
بروكلمان (الملحق ـ الأصل الألماني) ١/٧٢٤.
الأعلام للزركلي ٨/٢٦ و٢٧.
معجم المؤلفين ١٣/٩٠.

(٢) نسبة الى (فسا)، مدينة إسلامية بفارس، أنزه مدن فارس كما قيل، بينها وبين شيراز أربع مراحل، نسب إليها كثير من أهل العلم، منهم أبو علي الفارسي الفسوي (معجم البلدان ٤/٢٦٠ و٢٦١).

٢ - من يلقّب بابن أبي مريم غير المؤلف:

أحببتُ هنا أن أذكر - فيما وقفت عليه من مصادر تراجم الرجال - من كان يلقب بلقب المؤلف - رحمه الله - ليكون القارىء على بينة من أمر صاحبنا؛ وذلك لأن فيمن لُقّب بهذا اللقب من كان يضع الحديث - كما سنرى -.

أ - بُريد بن أبي مريم: مالك بن ربيعة السلولي، البصري، تابعي، ثقة، أبوه صحابي من أصحاب الشجرة، توفي سنة أربع وأربعين ومائة[1].

ب - أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلىٰ جده، قيل اسمه بُكير، وقيل: عبدالسلام، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط، مات سنة ست وخمسين ومائة[2].

ج - ثور بن زيد الدّيلي المدني، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة[3].

د - سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم، الجمحي بالولاء، أبو محمد، المصري، ثقة، ثبت، فقيه، مات سنة أربع وعشرين ومائتين[4].

هـ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم الأُسواني المصري الشافعي، (أبو رجاء)، فقيه، له نظم، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة[5].

و - نوح بن يزيد (أبي مريم) بن جعونة المروزي القرشي بالولاء، أبو عصمة، قاضي مرو، ويُعرف بنوح الجامع لجمعه علوماً كثيرة.

قال عنه ابن حبان: نوح الجامع جمع كل شيء إلاّ الصدق.

كان يضع الحديث حسبة كما يزعم، يدعو الناس إلىٰ فضائل الأعمال.

---

(١) انظر الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل ص ٤٧ وانظر حاشية محققه، وتهذيب التهذيب ١/٤٣٢، والتقريب: ١٢١.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢/٢٨، والتقريب: ٦٢٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٣١، والتقريب: ١٣٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٤/١٧، والتقريب: ٢٣٤.

(٥) الأعلام ٥/٣٠٩، ومعجم المؤلفين ٨/٣٦٠.

قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟

قال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

مات سنة ثلاث وسبعين ومائة[1].

ز - يزيد بن أبي مريم، يقال اسم أبيه ثابت بن أبي مريم بن أبي عطاء، الأنصاري، أبو عبدالله الدمشقي، إمام الجامع، لابأس به، مات سنة أربعين ومائة، أو بعدها[2].

٣ - شيوخه:

ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف أن من شيوخه الذين قرأ عليهم:

تاج القراء: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني، النحوي، المعروف بتاج القراء، قال عنه ابن الجزري: إمام كبير، محقق، ثقة، كبير المحل.

وقال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفُهماء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رَحَلَ.

من مؤلفاته:

خط المصاحف، وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران، وكتاب لباب التفاسير، وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن، والإيجاز في النحو - اختصره من الإيضاح -، والنظاميّ في النحو - اختصره من اللمع -، والإفادة في النحو، والعنوان، وغير ذلك.

نظم الأسباب التي تمنع الاسم من الصرف في بيتين، هما:

---

(١) انظر تفسير الطبري (طبعة كتاب الشعب) ١/٦٨ و٦٩، وميزان الاعتدال ٤/٢٧٩، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٨٦، والأعلام ٨/٥١.

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٣٥٩، والتقريب: ٦٠٥.

فمعـرفـة، وتـأنيث، ونعتٌ ونـون قبلهـا ألفٌ، وجمـعُ
وعجمـة، ثم تركيبٌ، وعـدلٌ ووزن الفعل، فالأسباب تسعُ

كان في حدود الخمسمائة، وتوفي بعدها، رحمة الله عليه[1].

هـذا ولم أتمكن من الوقوف على غير تـاج القراء هـذا من شيوخـه، ومن المستبعد أن يكون له شيخ واحد، وهو الإمـام المفسر المقـرىء اللغوي، إلّا أن هذا ما حملته إلينا المصادر التي عنيت بترجمته ـ رحمه الله ـ.

٤ ـ تلامذته:

ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه هذا أنه حين نُصِبَ للتدريس في المسجـد السنغري الجـامع في شيـراز، ووجد فسحـة في وقته، أملىٰ كتـابـه إملاءً، فقال (فشـرعت في إتمام الكتـاب بيمن همته العليـة إملاءً)، والإمـلاء يقتضي وجود تلامذة يكتبون ما يملي عليهم الشيخ، لا سيمـا وقد ذكـر ناسخ النسخـة الأصل أنـه (وقع الفـراغ من استملائـه من مصنفـه أدام الله علوّه في السـادس من جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وخمسين وخمس مائة).

وممن وقفت عليه من تلامذته:

أ ـ مكرم بن العلاء بن نصر الغالي[2].

ب ـ شهاب الدين جمال الإسلام زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمـد بن أبي علي[3].

ج ـ الشيخ الفقيه عفيف الدين نجيب الإسلام أبـو الحسن علي بن هبة الله ابن محمد[4].

د ـ أبو العلاء حمزة بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد[5].

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٩/٢٢٤، وغاية النهاية ٢/٢٩١ و٣٣٧، وبغية الوعاة ٢/٢٧٧، و٢٧٨ و٣١٤.

(٢) غاية النهاية ٢/٣٣٧.

(٣) خاتمة النسخة الأصل.

(٤) خاتمة الأصل أيضاً.

(٥) صفحة العنوان في الأصل.
ولم أعثر لأحد من تلامذة المؤلف هؤلاء على ترجمة تبلّ الصدى.

٥ ـ آثاره:

تـرك المؤلف ـ رحمه الله ـ آثـاراً جليلة من المؤلفات، تـدور موضـوعـاتهـا حـول علوم القرآن الكـريم واللغـة والنحـو والتصـريف، وقفت منهـا على مـا يلي:-

أ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن، في ثماني مجلدات[1].

ب ـ الإفصاح في شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي. قال يـاقوت (معجم الأدباء ١٩/٢٢٥): (قرىء عليه سنة ٥٦٥، وتوفي بعدها).

ج ـ عيون التصريف[2].

د ـ المنتقىٰ من الشـواذ[3]، ويسـمّى: المنتقىٰ في علل القـراءات[4]، وقـد بيّن فيه وجوه القراءات الشاذة وعللها، كما أن كتـابه (المـوضح) هـذا أوضح فيه وجوه القراءات الثمان المتواتـرة، وإن كان لا يخلو من ذكـر الشاذ، إلّا أنه قليل[5].

قال المؤلف في مقدمة كتابه هذا:

(وبعد: فإني لما جمعت كتابي الموجز الموسوم بالمنتقىٰ في شواذ القرأةِ، سألني قوم لما أعجبهم من كثرة جدواه مع قلة حجمه، وعـظم نفعه مع صغر جرمه، أن أجمع لهم كتـاباً يشتمـل على وجوه قـراءات القراء المشهورين؛ إذ كانت حاجـة الناس إليهـا أكثر، واهتمـامهم بها أوفر...).

هـ ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها، ويسمّى: الموضـح في القراءات

---

(١) انظر معجم المؤلفين ١٣/٩٠، وسواه من مصادر ترجمة المؤلف المتقدمة.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) إنباه الرواة ٣/٣٤٥.
(٥) انـظر ـ مثلاً ـ «غشـاوة» ـ بالنصب ـ (الفقـرة ٤/ البقـرة)، و«تَنْشُرُهـا» (الفقـرة ٩٣/البقرة)، و«الجَنْب» (الفقـرة ٢١/ النسـاء)، و«أمّـرنا» (الفقـرة ٦/ الإسراء)، و«فَنَقَبُوا» (الفقرة ٦/ق)، و«كُتِبَ في قلوبهم الإيمانُ» (الفقرة ٧/ المجادلة)، و «تَعْيَها» (الفقرة ٢/ الحاقة)، و«لَحْـدى الكبر» (الفقرة ٣/ المدثر)، وإمالة «القارعة» (الفقرة ٢/ القارعة).
انظر الفهرس الخاص بالقراءات الشاذة.

الثمان؛ لأنه بيّن فيه وجوه القراءات الثمان (القراءات السبعة المعروفة وقراءة يعقوب الحضرمي)، وهذا هو الذي بين يديك.

ولم أقف إلىٰ الآن على غير الموضح هذا من آثاره ـ رحمه الله ـ.

٦ ـ عصره:

اصطلح بعض المؤرخين على تقسيم زمن الدولة العباسية الذي امتدّ إلىٰ أكثر من خمسة قرون (١٣٢ هـ ـ ٦٥٦ هـ) إلىٰ عصور أربعة، لكل عصر منها خصائصه السياسية والاجتماعية المميزة.

ويمتاز العصر العباسي الرابع والأخير (٤٤٧ هـ ـ ٦٥٦ هـ) ـ عصر المؤلف ـ بميزات أهمها:

أ ـ قيام السلاجقة الذين يمثلون قوة حربية وسياسية ظهيرة للخلافة العباسية.

ب ـ تقدم المسلمين في الفتوحات في آسيا الصغرىٰ، والتمهيد للاستيلاء علىٰ القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية.

ج ـ قيام دول الأتابكة (والأتابكة جمع أتابك، وتتألف اللفظة من كلمتين تركيتين: هما: أطا بمعنىٰ أب، ويك بمعنىٰ أمير)[1].

د ـ نهاية الدولة الفاطمية.

هـ ـ بداية الحروب الصليبية.

و ـ سقوط بغداد على يد المغول، والقضاء على الخلافة العباسية.

السلاجقة:

كان دخول السلاجقة ـ بقيادة طغرلبك ـ بغداد عام ٤٤٧ هـ، بناء على طلب من الخليفة العباسي القائم بأمر الله، لكي يضعوا حداً لطغيان بني بويه الذين جردوا الخليفة من نفوذه السياسي، بل كانوا ينكرون سلطانه الشرعي أصلاً.

وتوثقت صلة طغرلبك بالخليفة العباسي حتىٰ خاطبه الخليفة سنة ٤٤٩ هـ

(١) انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤/١٨ و٥/٦ و٦.

بملك المشرق والمغرب، حيث كان الآمر الناهي في كل أنحاء الخلافة.

وخلف السلاجقة في حكم الولايات العباسية أتباع لهم اقتسموها بينهم، وكوّن بعضهم أسراً عرفت عند المؤرخين باسم أسر الأتابكة.

وكانت مهمة الأتابك أولاً هي الوصاية على أولاد السلطان وتربيتهم، ومن هنا مال الأمير السلجوقي إلى إشراك أتابكة في الحكم والإدارة والاعتماد عليهم في حل المشاكل الداخلية والخارجية.

فأدّى ذلك إلى أن صار على رأس الولايات السلجوقية ولاة من الأتابكة لا يدينون للسلاطين السلاجقة إلّا بطاعة اسمية، وفي الوقت نفسه يهتبلون الفرصة المناسبة للاستقلال بحكم ولاياتهم بل والاستيلاء على غيرها، والتمكين لأسرهم.

ومن هنا انقسمت الدولة العباسية (السلجوقية) إلى دويلات يحكمها أسر من الأتابكة توارثت السلطة في كثير منها[1].

السلغريون:

كان سلغر رئيس جماعة تركمانية، وبعد أن طوف في بلاد كثيرة عمل في خدمة طغرل الأول من سلاجقة العراق، وأصبح حاجباً له.

وقد ثار أحد أحفاد سلغر وهو (سنقر بن مودود) على السلاجقة بعد مقتل أحد أقاربه، وهو الأتابك بوزابه، وأعلن استقلاله بولاية فارس سنة ٥٤٢ هـ، وكان مقر حكومته: شيراز.

وقد عمّرت الدولة السلغرية التي أسسها هناك قرناً ونصف قرن.

ولكن هذه الدولة لم تحتفظ باستقلالها طوال هذه المدة، فقد دفع السلغريون الأموال المفروضة عليهم - أول الأمر - لسلاجقة العراق، ثم دفعوها في أيام الأتابك سعد - أحد أمرائهم - للخوارزمشاهية، واضطروا إلى أن يتركوا لهم اصطخر وأشكوران من قرى أصفهان.

---

(١) انظر دراسات في تاريخ الدولة العباسية للدكتور حسن باشا ص ١٧ و١١١ - ١١٣ و١١٦ و١١٧ و١٤١ - ١٤٤.

وأخيراً وبوفاة أبش خاتون (بنت سعد الثاني) آخر سلسلة الأسرة، وفي عام ٦٨٥ هـ انقرضت الأتابكية السلغرية، ثم ولي الإيلخانيون[1].

وسُنْقُر بن مودود الذي أعلن استقلاله بولاية فارس عام ٥٤٢ هـ - كما تقدم قبل قليل - هو مظفر الدين الأمير أبو سعيد سنقر بن مودود بن بوزابه بن سلغر، ويلقب بالاصفهسلار (قائد الجيش).

وهو الذي أسس المسجد الجامع في مربعة الحلاقين بشيراز[2]، وأمر بنصب المؤلف مدرساً في هذا الجامع، وقد نص المؤلف في مقدمته على ذلك، إذ قال:

(. . . . فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطرٌ منه، صارت حوائل الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب من هذا المراد واهتمامه، حتى ألهم الله تعالىٰ الأمير الأصفهسلار الأجل الكبير أبا سعيد سُنْقُر بن مودود، أعزّ الله نصره، وجعل من مواسم الفتح والظفر عصره، الأمرَ بنصبي في جامعه المبارك الذي بناه في شيراز؛ لمذاكرة المقتبسين لشيء من العلم فيه، وحفظ رسمه عن اندراسه وتعفّيه، إشبالاً منه أدام الله أيامه على العلم وذويه، وشَعَفاً على إعلاء مبانيه، فأمتع الله تعالىٰ الدهر بجلالته، ومدّ على الكافة ظل إيالته، فهي غرة شادخة في جبين الإسلام، وشمس في أفق الدين صادعة للإظلام، فوجدت بما شملني من لطف الله - سبحانه -، وإنعام هذا المنعم فسحة في حالي، وفراغاً لبالي، فشرعتُ في إتمام الكتاب بيمن همته العلية إملاءً، وأعليت منار شكره إعلاءً. . . .)[3]

٧ - شيراز (بلده):

مر بنا في (عصر المؤلف) أن سنقر بن مودود حين أعلن استقلاله ببلاد فارس، وجعل شيراز عاصمة له، بنىٰ المسجد الجامع في حي مربعة الحلاقين فيها، ونصبَ المؤلفَ مدرساً فيه.

---

(١) تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ٢/٣٦٥ و٣٦٦.

(٢) انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ٣٥٠ و٣٥١، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٦.

(٣) انظر ص ١٠٠-١٠٢

وفي هذه العجالة وددت أن أذكر نبذة قصيرة عن تاريخ هذا البلد العريق الذي تخرّج فيه نخبة من أعلامنا العلماء الذين كان لهم أثر واضح في مختلف العلوم الإسلامية.

شيراز: بلد عظيم مذكور، هو قصبة فارس في الإقليم الثالث، ودار مملكتها. تقع في وسط بلاد فارس إذ يقال إنها على ستين فرسخاً من الحدود في كل جهة من الجهات الأربع، وعلى ثمانين فرسخاً من كل زاوية من زوايا الإقليم الأربع.

ولعل هذا كان من الأسباب التي حدت بالأمير سنقر لاتخاذها عاصمة لإمارته.

وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج.

وكان سبب بنائها أنه لما وصل عسكر الإسلام إلى فارس، عرّس العسكر بمكانها، وأقام به حتىٰ افتتحت اصطخر وجميع كورها، فتبرك المسلمون بذلك، وبنوا شيراز بذلك المكان.

وتفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك؛ لأنها تُجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة ألبتة.

وقد بنىٰ سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه سنة ٤٣٦ هـ، وفرغ منه في سنة ٤٤٠ هـ، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع، وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر باباً.

وفي شيراز ثلاثة مساجد جامعة:

أولها: الجامع العتيق، وقد بناه عمرو بن الليث الصفار في النصف الأخير من المائة الثالثة، قيل: إنّ هذا الجامع لم يخل من المصلين قط.

والثاني: الجامع الجديد الذي بناه الأتابك سعد بن زنكي السلغري في النصف الأخير من المائة السادسة.

وثالثها: مسجد سُنْقُر بن مودود أول أتابك من السلغريين، بناه في حي مربعة الحلاقين.

وهو الجامع الذي نصب الأميرُ سنقرُ المؤلفَ للتدريس فيه، فأملى كتابه هذا.

وقد نُسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن، منهم ـ على سبيل المثال ـ:

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز آبادي ثم الشيرازي، إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً، درّس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريباً من خمسين سنة، توفي ببغداد عام ٤٧٦ هـ، وصلّى عليه المقتدي بأمر الله.

ومن المحدثين: الحسن بن عثمان بن حماد، أبوحسان الزيادي الشيرازي، سمع الإمام محمد بن إدريس الشافعي وسواه، توفي سنة ٢٧٢ هـ.

وممن مكث فترة في شيراز، وولي قضاءها، ثم مات ودفن فيها علامةُ القراءات أبوالخير شمس الدين ابن الجزري (٨٣٣ هـ) صاحب (النشر) و(غاية النهاية)، حيث دفن بدار القرآن التي أنشأها[1].

ومن المفسرين اللغويين صاحبنا نصر بن علي بن محمد، أبو عبدالله، الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم المدرس في جامع سنقر المار ذكره، والخطيب الذي وهبه الله ـ سبحانه ـ ملكة أدبية خطابية جعلت القفطي (إنباه الرواة ٣/٣٤٤) يقول عنه (كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها)، توفي بعد ٥٦٥ هـ، رحمه الله رحمة واسعة[2].

٨ ـ مذهبه النحوي:

أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال:
(وأنا ـ بمعونة الله ـ قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستنرت فيما أوردتُ بأضواء كواكبهم).

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنّى ما يراه البصريون،

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٤٩، وغاية النهاية ٢/٢٥١، والأعلام ٧/٤٥.

(٢) انظر في تاريخ شيراز: معجم البلدان ٣/٣٨٠ و٣٨١، والروض المعطار في خبر الأقطار ص ٣٥١ و٣٥٢، وتاريخ الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ ـ ٢٨٧.

ويستنير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه هذا إلاّ القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية المبثوثة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه.

١ ـ ففي الفقرة (٥٨/ الأنعام) حين أورد قراءة ابن عامر ﴿وكذلك زُيِّنَ﴾ ـ على بناء الفعل للمفعول ـ «قتلُ» ـ رفعاً ـ «أولادَهم» ـ نصباً ـ «شركائِهم» ـ خفضاً ـ، قال: (والوجه أنه بنىٰ الفعل للمفعول، وأسنده إلى القتل، وأعمل القتل الذي هو مصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الشركاء، وهو فاعل، ونصب الأولاد؛ لأنه مفعول به، وفصل بالأولاد بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زُيِّنَ لهم قتلُ شركائِهم أولادَهُم، فقدّم وأخّر، وهو قبيحٌ، قليل في الاستعمال؛ للفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يجيء في حال السعة، بل جاء في الشعر. . .).

فقوله: (وهو قبيح) كبوة جواد، حيث إن ابن عامر عربي صريح من صميم العرب، وكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف بقراءته المتواترة التي قرأها بما تلقىّ وتلقّن وروىٰ وسمع.

فقول المؤلف بقبح هذه القراءة ليس إلا تعصباً لما يراه البصريون الذين ذهبوا إلىٰ وَهْي هذه القراءة ووهم قارئها؛ حفاظاً على قاعدتهم التي بنوها في عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور.

والحقّ ما ذهب إليه الكوفيون من جواز الفصل بغير الظرف والجار والمجرور، ولو لم يكن لهم من حجة سوىٰ هذه القراءة القرآنية المتواترة لكفىٰ، والقرآن حجة على القواعد اللغوية وهو الأساس المتين الذي تبنىٰ عليه، لا العكس، كيف وقد ورد غيرها من الأقوال والشواهد.

ولله درّ إمام النحاة أبي عبدالله بن مالك ـ رحمه الله ـ حيث قال في كافيته الشافية:

وعمـدتي قـراءة ابن عـامـر   فكم لها من عاضـد وناصـر[1]

٢ ـ ومثـل آخر على بصرية المؤلف قـوله في أوائـل (الفصـل الرابـع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وهو يفسّر: (حروف المعجم):

(ولا يجـوز أن يكون المعجم صفـة الحروف؛ لأن الحـروف مضـافـة إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف إلىٰ صفته، ؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينـه عند النحـويين، ومحالٌ إضـافة الشيء الى نفسـه؛ لأن الإضـافـة تفيـد تعريفاً وتخصيصاً، والشيء لا يعرّف نفسه إنما يعرّفه غيـره، وأيضاً فليس في المعجم تاء تأنيث، ولو كان صفة لقيل المعجمة. . .).

فقوله (ولا يجوز إضافة الموصوف إلىٰ صفته؛ لأن الصفـة هي الموصـوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء إلىٰ نفسـه) إنما هـو رأي النحويين البصريين؛ لأن الكوفيين ذهبوا إلىٰ جواز إضـافة الشيء إلىٰ نفسـه إذا اختلف اللفظان، مستدلين بظاهر السمـاع، من أمثال قـوله تعـالىٰ ﴿إن هذا لهـو حقّ اليقين﴾[2]، و﴿ولدار الآخرة خير﴾[3]، وقولهم: صلاةُ الأولىٰ ومسجدُ الجامع.

على حين ذهب البصـريـون إلىٰ أن ذلـك ونحـوه محمـول على حـذف المضاف إليه وإقـامة صفتـه مقامـه، والتقدير ـ في هذه الأمثلة ـ: حقّ الأمـر اليقين، ولـدار الساعـة الآخرة، وصـلاة السـاعـة الأولىٰ، ومسجـد المـوضـع الجامع، وهكذا أمثالها[4].

٣ ـ وحين أوضح الوجـه اللغوي لقـراءة ﴿هذا يـومُ ينفع الصادقين﴾ برفـع «يوم» قال (الفقرة ٢٧ / المائدة):ـ

(والوجه أن اليوم خبر المبتـدأ الذي هـو «هذا» واليـوم مضاف إلىٰ «ينفـع» وهو فعل معربٌ، فلذلك صار «يوم» معرباً في كلتا القراءتين، ولم يُبْنَ إذ لم يكن مضافاً إلى مبني).

---

(١) انظر (مآخذ على الكتاب) ص٨٠ .

(٢) ٩٥/ الواقعة.

(٣) ١٠٩/ يوسف ـ عليه السلام ـ و٣٠/ النحل.

(٤) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٣٦ ـ ٤٣٨، المسألة (٦١).

وهذا هو رأي البصريين، حيث يرون أن الظرف يُبنىٰ إذا أُضيف إلىٰ فعل مبني كالماضي، ويُعرب إذا أضيف الى فعل معرب كالمضارع، ويرىٰ الكوفيون أن الظرف يُبنىٰ إذا أضيف إلىٰ الفعل مطلقاً؛ لأنه غير متمكن في الإضافة إليه.

٤ ـ وفي (الفقرة ٦/ الصافات) ذكر المؤلف وجه قراءة إسكان الواو من «أوْ آباؤنا» في قوله تعالىٰ ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون أوْ آباؤنا الأولون﴾ فقال:

(والوجه في تسكين الواو أن «أو» للعطف، وقوله «آباؤنا» معطوف على الضمير في «لمبعوثون»، والتقدير: إنا لمبعوثون نحن أو آباؤنا، ويجوز أن يكون معطوفاً على ضمير «كنا تراباً»، والتقدير: أئذا كنا نحن أو آباؤنا تراباً.

وفي كلا التقديرين يلزم تأكيد الضمير بنحن، فإن العطف على الضمير المرفوع المستكن لا يجوز في سعة الكلام إلا بأن يُؤكد ذلك الضمير، تقول: قمتُ أنا وزيدٌ، ولا تقول قمت وزيدٌ إلا في الشعر، قال الشاعر:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأبٌ له لينالا

إلا أن الفصل هٰهنا بين المعطوف والمعطوف عليه بكلام أو كلمة واحدة أغنىٰ عن تأكيد الضمير بنحن).

في حين ذهب الكوفيون إلىٰ جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المستتر دون أن يؤكد بضمير منفصل/أو يفصل في سعة الكلام.

وقد تبنّى المؤلف في هذا رأي البصريين الذين لا يجيزون ذلك العطف دون تأكيد/أو فصل إلا في ضرورة الشعر.

٥ ـ وفي بيان وجه قراءة ﴿ويعلمَ الذين﴾ بنصب «ويعلمَ» (الفقرة ١٠/ الشورىٰ) قال المؤلف ـ رحمه الله ـ:

(والوجه أنه معطوف على جزاء الشرط، فينتصب بإضمار أنْ، كما تنتصب الأفعال بعد الأشياء غير الواجبة).

وقال ابن خالويه (حجته: ٣١٩):

(فالحجة لمن نصب أنه صرفه عن المجزوم، والنصب بالواو عند الكوفيين، وبإضمار أنْ عند البصريين).

هذه أمثلة متفرقة تؤكد مذهب المؤلف البصري تبعاً للإمام أبي علي الفارسي المشهور ببصريته[1]، حيث إن الموضح هذا يُعد ـ على الوجه الأعم ـ مهذباً ومختصراً لحجة أبي علي.

وللمؤلف ايضاً كتاب في شرح إيضاح أبي علي في النحو ـ كما تقدم في آثار المؤلف ـ.

٩ ـ وفاته:

لم تنص أكثر المصادر التي ترجمت للمؤلف ـ رحمه الله ـ على سنة وفاته بالتحديد، بيد أن منها ما ذكر أنه كان حياً سنة (٥٦٥ هـ) خمس وستين وخمسمائة لهجرة المصطفى ﷺ، وتوفي بعدها.

قال ياقوت (معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٤ و٢٢٥):

(وصنف تفسير القرآن وشرح الإيضاح للفارسي، قرىء عليه سنة خمس وستين وخمسمائة، وتُوفي بعدها).

أما القفطي (إنباه الرواة ٣/٣٤٥) فقد انفرد برواية فريدة، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها؛ لأنها وردت بصيغة التمريض، قال:

(وقيل: إنه كان في سنة سبع وثمانين موجوداً).

غير أن إسماعيل البغدادي صاحب هدية العارفين (٤٩١/٦) نص على عام وفاته بقوله: (توفي سنة ٥٦٢ اثنتين وستين وخمسمائة).

وقطع حاجي خليفة (كشف الظنون ٢١٢/١ و٤٣٧) بسنة وفاته فقال: (المتوفىّ سنة خمس وستين وخمسمائة).

والذي أطمئن إليه أن وفاته كانت بعد هذه السنة (٥٦٥ هـ)؛ لأن كثيراً من مصادر ترجمته المارة[2] تثبت أنه كان حياً في هذه السنة، وأنه توفي بعدها. رحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) وإن كان لأبي علي شخصيته النحوية المستقلة. انظر فصل (مذهب أبي علي النحوي) في كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ص ١٠٥ ـ ١٠٨.

(٢) انظر المصادر في (اسمه ونسبه ولقبه).

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

١ ـ اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
٢ ـ ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوى هذا الكتاب.
٣ ـ تأثره بسابقيه.
٤ ـ بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي.
٥ ـ أثر الكتاب.
٦ ـ منهج المصنف.
٧ ـ أبرز معالم الكتاب.
٨ ـ أقوال العلماء فيه وفي مؤلفه.
٩ ـ مآخذ على الكتاب.
١٠ ـ وصف نسخه.
١١ ـ بيان منهجي في التحقيق.

١ ـ اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلىٰ المؤلف:

جاء عنوان الكتاب على النسخة الأصل (كتاب المُوضَحِ في وجوه القراءة وعللها).

وفي خاتمة الأصل (تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات)، وكذلك في خاتمة النسخة: ف.

وفي مقدمة الكتاب ذكر المؤلف اسم كتابه بقوله: (وسميته الكتاب الموضح).

والعلامة ابن الجزري (النشر ٢١١/١)، الذي نقل من الكتاب نص على اسمه بقوله: (قال الشيخ الإمام أبو عبدالله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات....).

وسمّى القفطي (إنباه الرواة ٣٤٥/٣) الكتاب: (الموضح في علم القرآن).

فاسم الكتاب (الموضح) متفق عليه، وإن اختُلف في القيد بعده.

فاخترت المطابق لما نص عليه المؤلف في المقدمة، ولموضوع الكتاب:

(الكتابُ المُوضَح في وجوه القراءات وعللها).

وجاءت الكلمة (الموضح) موضحة بالشكل في عنوان الأصل ومقدمتها، وهي بضم الميم، بعدها واو ساكنة، وضاد مخفّفة مفتوحة، فهي اسم مفعول

من (أوضَحَ) على أفعَلَ، وليس من وضّح ـ مضعّف العين ـ.

أما نسبته إلىٰ مؤلفه فهي مما تشهد عليه ـ بصورة لا يتسلل إليها الشك ـ:ـ

أ ـ نسختا الكتاب: الأصل وف، حيث أُثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملاً.

ب ـ المصادر التي ترجمت للمؤلف، وسردت مؤلفاته[1].

جـ ـ ما نقله الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر)[2].

٢ ـ ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوىٰ هذا الكتاب:

في هذا المبحث القصير أتحدث ـ إن شاء الله ـ عما استطعت اقتناصه من أسماء الكتب التي جاءت تحت عنوان (الموضح) ـ سواء كان هذا الاسم مشدّد الضاد من وضّح بالتضعيف، أم مخفّفها من أوضَحَ ـ ليكون كتابنا هذا أكثر وضوحاً وتميّزاً في ذهن القارىء، ولئلاّ يلتبس بغيره من المؤلفات التي وردتنا تحمل الاسم نفسه: ـ

أ ـ الموضح (شرح الهداية في القراءات السبع) للإمام أحمد بن عمار المهدوي المتوفىٰ بعد الثلاثين وأربعمائة[3].

ب ـ الموضح في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)[4].

جـ ـ الموضح في معاني القرآن لأبي بكر محمد بن حسن المعروف بالنقاش الموصلي (٣٥١ هـ).

د ـ الموضح في التفسير (ثلاث مجلدات) ـ باللسان الأصفهاني ـ لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني الإمام قوام السنة (٥٣٥ هـ).

هـ ـ الموضح في الفروع لأبي نصر عبدالرحيم بن أبي القاسم القشيري (٥١٤ هـ).

و ـ الموضح في النحو:
لأبي بكر محمد بن قاسم بن الأنباري النحوي (٣٢٨ هـ).

---

(١) انظر هذه المصادر في (اسمه ونسبه ولقبه).

(٢) انظر النص المتقدم قبل قليل.

(٣) و(٤) انظر (كتب خاصة بالاحتجاج) في التمهيد.

ولأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي (تقريباً ٣٨٠ هـ).

ولعلي بن إبراهيم الحوفي (تقريباً ٤٣٠ هـ).

ز ـ الموضح في الفرائض لمحمد بن أبي القاسم الحراني.

حـ ـ الموضح في العروض لعبيدالله بن محمد الأسدي (٣٨٧ هـ).

ط ـ الموضح في العشر لابن رضوان، ذكره الجعبري في الشواذ[١].

ي ـ الموضح لأبي القاسم عبدالوهاب القرطبي[٢].

٣ ـ تأثره بسابقيه:

إن تأثر أي مؤلف من المؤلفين بمن سبقه من العلماء الرواد، والاستشهاد بأقوالهم، والاستنارة بآرائهم، ليس مما يثلب مكانة المؤلف العلمية، بل إنه لممّا يصقل تلك المكانة ويزيدها نموّاً وحيوية وعطاءً، لا سيما إذا تمّ ذلك في جو مشحون بالمناقشة والترجيح والتضعيف، فهذا يدل على قدم علمية راسخة.

وصاحبنا أبو عبدالله بن أبي مريم في كتابه هذا ممن تأثر تأثراً بالغاً بأبي علي الفارسي ـ رحمه الله ـ وآرائه وطريقه ومذهبه.

وأبو علي إمام في العربية يُشار إليه بالبنان ـ بلا منازع ـ، وله استقلاليته النحوية البارعة. وحجته أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج، وهي المعين الذي استقىٰ منه من جاء بعد أبي علي، والرافد للذين ألفوا في الاحتجاج بعده.

فلا ريب أن يتأثر صاحبنا بأبي علي وحجته وآرائه اللغوية والنحوية والصرفية.

ونظراً لما لحجة أبي علي من أثر شامل وعميق في موضح ابن أبي مريم هذا، فقد أفردتُ لها ـ بعد هذا المبحث ـ مبحثاً خاصاً.

---

(١) انظر هذه الكتب وأمثالها في طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨١ و٣٨٢ و٢/١٢٧ و١٢٨ و١٣٩ و١٤٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٨ و٧٥ و٩٤، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١٩٠٤ و١٩٠٥، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤/٦٠٦.

(٢) غاية النهاية ١/٢٢١ و٢٢٢.

وفيما يلي أوضح ـ إن شاء الله ـ ما في الموضح من تأثر بالمؤلفات الرائدة، أمثال كتاب سيبويه ومجاز أبي عبيدة ومعاني القرآن للأخفش ومعاني الفراء والمسائل العضديات والتكملة لأبي علي.

أ ـ الكتاب لسيبويه (١٨٠ هـ):

كان الناس يسمون كتاب سيبويه: قرآن النحو(١)؛ لما فيه من مسائل نحوية رائدة في ميدانها.

وقد جاءت في ثنايا الموضح نقول عن كتاب سيبويه نص عليها المؤلف ـ رحمه الله ـ.

- ففي أواخر (الفصل الرابع في حروف المعجم) قال المؤلف ـ بعد أن ذكر حروف المعجم التسعة والعشرين وما لحقها من أحرف ستة فصيحة ـ:

(وقد تلحق بها بعد ذلك ثمانية أحرف، هي فروع مأخوذة من الحروف المذكورة غير مستحسنة، لا يجيء واحد منها في القرآن ولا في الشعر ولا في الفصيح من الكلام، ولا تكاد توجد إلا في لغة لا يُعتد بها، كذا ذكره سيبويه). وانظر الكتاب ٤/٤٣٢.

- وفي (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) ص١٨٧ بحث المؤلف مسألة تخفيف الهمزة في نحو الأحمر والأولى، وذكر مذهب سيبويه فقال:

(ومذهب سيبويه أن تُبقي همزة الوصل ولا تحذفها؛ لأن لام التعريف وإن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة فهي في نية السكون؛ لأن الهمزة في نية الوجود فتقول: ألَحمر ألُولى) وانظر الكتاب ٣/٥٤٥.

- وفي الفصل نفسه ص١٩١، تكلم المؤلف عن تخفيف الهمزة المضمومة المتحرك ما قبلها بجعلها بين بين وقال: (والذي ذكرناه من جعلها بين بين مذهبُ سيبويه، وهو القياس عند النحويين). انظر الكتاب ٣/٥٤٢.

- وفي أوائل (الفصل العاشر في الوقف) أورد المؤلف أضرباً أربعة في الوقف على الاسم المرفوع:

---

(١) مراتب النحويين ص ١٠٦.

السكون وعلامته خاء فوق الحرف المسكن، والإشمام وعلامته نقطة، والروم وعلامته خط بين يدي الحرف، والتضعيف شين فوق الحرف.

وقد نص سيبويه (الكتاب ٤/١٦٩) على هذه الأضرب وعلاماتها.

- ولما عرّف المؤلف الإشمام والروم قال:

(هذا مذهب سيبويه في الإشمام والروم) انظر ص«١٦»

- وحين تحدث المؤلف عن الوقف على الاسم المختوم بتاء التأنيث قال - ص«١٨» -:

(وإن كان آخر الاسم تاء التأنيث، وكان الاسم موحّداً، أبدل من التاء في حال الوقف هاء في الرفع والنصب والجر، تقول: هذه رحمَهْ ونعمهْ و﴿جاعلٌ في الأرض خليفَهْ﴾، وإنما أُبدل فرقاً بين تاء الأصل وتاء التأنيث على ما ذكره سيبويه).

وقال سيبويه: (وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القتّ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتة وتاء عفريت؛ لأنهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء قحطبة وقنديل).

وعقب السيرافي على كلام سيبويه هذا فقال: (وفي كلام سيبويه سهو؛ لأنه مثّل بتاء سَنْبتة، ولا يقع عليها وقف، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبتٍ وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه..) انظر الكتاب (هارون) ٤/١٦٦.

- وقد ينقل المؤلف من كتاب سيبويه نقولاً دون أن يشير إلىٰ الكتاب.

ففي بداية (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلىٰ انواعها المختلفة) عرّف المؤلف الحروف المهموسة بقوله:

(هي حروف ضُعِّف الاعتماد في مواضعها حتىٰ جرىٰ معها النَفَسُ).

والمجهورة فقال: (حروف أُشبع الاعتمادُ في مواضعها، ومُنِع النَفَسُ أن يجري معها حتىٰ ينقضي الاعتماد ويجري الصوت).

وجاء في الكتاب ٤/٤٣٤:

(فالمجهورة: حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتىٰ ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت).

(وأما المهموس فحرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتىٰ جرىٰ النَفَسُ معه).

هـذه الأمثلة التي ذكرتهـا أوردهـا المؤلف في الفصـول التي قـدّم بهـا كتـابه، والتي تُعـدّ أصولاً للكتـاب، أما أمثلة تـأثـره بكتـاب سيبـويـه في فرش الحروف فأشير إلىٰ مواضعها:

فانظر الفقرات: ٩/ آل عمران، و١/ المـائدة، و١٤ و٧٢/ الأنعـام، و٥/ إبـراهيم ـ عليـه السـلام ـ، و٤٧ /الكهف، و١/ الجاثيـة، و٢/ الـذاريـات، و١ /الجن، و١/ المـطففين (في مـوضعين منهـا)، و٣/ الفجر.

ب ـ معاني القرآن للفراء (٢٠٧ هـ):

في الفقرة ١١١/ البقرة قال المؤلف ـ لدىٰ بيـانه وجـه قراءة «فَرُهُن» بضم الراء والهاء من غير ألف بعدها ـ:ـ

(وقال الفراء: هو جمع رهان) وانظر معاني الفراء ١/١٨٨.

وقد ينقل المؤلف عن الفراء شاهداً شعرياً، فقد قال (الفقرة ٢/ النساء):

(أنشد الفراء:

تعلق في مثـل السـواري بيـوتنـا   ومـا بينها والكعب غـوط نفانفُ)

انظر معانيه ١/٢٥٣.

وفي تأثر المؤلف بمعاني الفراء انظر أيضاً الفقرة ١٩/التوبـة و٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ و٢٧/النحل، و٥/المرسلات.

جـ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة: معمر بن المثنىٰ (٢١٠ هـ):ـ

نقل المؤلف من هذا الكتـاب اللغوي القيم نقـولاً كثيرة منهـا ما نص على ذكر القائل، ومنها ما لم ينص.

ففي الفقرة ٢٣/الأعراف: (وقال أبوعبيدة: حقيق معناه حريص).

على حين جـاء في بيـان وجـه قـراءة ﴿أنّهم لا يعجـزون﴾ بفتـح الهمـزة (الفقـرة ١٣/ الأنفال):

(والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لا يفوتون).

وهو تفسير أبي عبيدة: لا يعجزون بمعنىٰ لا يفوتون. انظر مجاز القرآن ٢٤٩/١.

وانظر في تأثر هذا الكتاب بأبي عبيدة الفقرات:

٥/ يوسف ـ عليه السلام ـ، و١٤ و١٥/ النحل، و٤ و٤٠/ الكهف، و٥/ الطور، و٤/ الرحمن ـ جل جلاله ـ.

د ـ معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (٢١٠ هـ):

- عند توجيه المؤلف لرواية عن ابن عامر ﴿خيراً يَرَهْ﴾ و﴿شرّاً يَرَهْ﴾ بإسكان الهاء في الوصل قال:

(والوجه أنه لغة على ما ذهب إليه أبو الحسن، وقد استشهد عليه بقول الشاعر:

ومطواي مشتاقان لَهْ أرقان).

انظر الفقرة ١/الزلزلة.

وفي معاني القرآن ـ ١٧٩/١ ـ قال أبو الحسن الأخفش:

(ومنهم من يسكن هاء الإضمار للمذكر، قال الشاعر:

فظلتُ لدىٰ البيت العتيق أُخيله ومطواي مشتاقان لَهْ أرقانِ

وهذا في لغة أسد السراة، زعموا، كثيرٌ).

- وفي بيان وجه قراءة ﴿مَرْفِقاً﴾ ـ ١٦/الكهف ـ بفتح الميم وكسر الفاء، قال المؤلف: (وقال أبو الحسن: هو اسم ما يُرتفق به، وجوّز أيضاً أن يكون اسماً للمصدر).

انظر الفقرة ٤/الكهف، وانظر معاني القرآن للأخفش ٦١٧/٢.

هـ ـ المسائل العضديات لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ):ـ

- قال المؤلف (الفقرة ٢٣/يوسف ـ عليه السلام ـ):

(واستيأس ويئس واحد، مثل استعجب وعجب، واستسخر وسخر، قال أوس:

ومستعجب مما يرىٰ من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرمِ)

وفي المسائل العضديات ص ٨٢ و٨٣ قال أبو علي:

(وعلا واستعلىٰ كقولهم: قرأ واستقرأ، وسحر واستسحر، وعجب

واستعجب، وفي التنزيل ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾[1] وقال أوس بن حجر:

ومستعجب مما يرىٰ من أناتنا   ولو زبنته الحرب لم يترمرمِ

فاستفعل يكون بمعنىٰ فَعَلَ).

- وفي الفقرة ٧/القصص تحدث المؤلف عن توجيه ما روي عن ابن كثير أنه قرأ «فذَانيك» - بنون خفيفة بعدها ياء -، قال:

(والوجه أنه شدّد النون من ذانِّك على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية ياءً، استثقالاً للتضعيف، وإبدالُ الياء من إحدىٰ حرفَيْ التضعيف كثير كتَقَضّيَ البازي، وتظنّيتُ ونحوهما.

ورویٰ أبو العباس ثعلب عن العرب: لا وَرَبيك بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربّك، ومن ذلك قوله تعالىٰ ﴿لم يتسنَّهْ﴾ عند مَن جعله من المسنونِ، وكذلك قوله سبحانه ﴿وقد خابَ مَن دَسّيها﴾ أي دسَّسَها، وقال الشاعر:

فآليت لا أشريه حتىٰ يملّني   بشيء ولا أملاه حتىٰ أُفارقا

أي لا أملّه، فجعل الألف من تسنىّ ودسّيها وأملاه بدلاً من إحدىٰ حرفَي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء هاهنا).

وانظر (المسألة: ٦ من المسائل العضديات ص ٣٢ و٣٣) تحت عنوان (التظنّي)، إذ جاء فيها أصول: التظني وتقضي وأملاه، وفيها قول ثعلب والشاهد الشعري المذكورين.

- وإذا تأملنا توجيه المؤلف لقراءة «أكونَ» - بالواو ونصب النون - من قوله تعالىٰ ﴿فيقول ربِّ لولا أخّرتني إلىٰ أجلٍ قريب فأصّدّق وأكونَ من الصالحين﴾ - ١٠/المنافقين -، ولقراءة «وأكُنْ» - بالجزم من غير واو -، وقرأنا المسألة (٥١) من المسائل العضديات لأدركنا التطابق في الآراء والدقة في هذا التوافق الذي يدلّ على مدىٰ تأثر المؤلف بأبي علي في عضدياته هذه.

ولولا طول النصين لأوردتهما معاً.

---

(١) ١٤/ الصافات

(والياء لا تدغم في الجيم وإن قاربتها، ولا الواو في الميم، ولا تُدغم واحدة منهما في مقاربها ولا مقاربها فيها؛ لأن ما فيها من اللين قد باعد بين ما هو من مخارجها).

- وانظر الكلام عن إدغام لام التعريف ص ٢٠٧ ، وانظر إدغامه في التكملة ص ٦٢٢ و٦٢٣.
- والأحوال الأربعة للنون ص١٦٥-١٦٨ ، وفي التكملة ص ٦١٨ و٦١٩.
- وفي (الفصل التاسع في الإمالة) بيّن المؤلف معنى الإمالة ص ٢٠٩ فقال:

(الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء، ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانسٍ ولا يختلف).

وجاء في التكملة ص ٥٢٧: (الإمالة قُصِدَ بها أن يتناسب الصوت بمكانها، فيتشابه ولا يتباين، وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء فتقاربها).

- وفي توضيح أسباب الإمالة اختصر المؤلف كلام أبي علي في التكملة اختصاراً وافياً، إذ قال:-

(وللإمالة أسباب تجلبها:

فمنها وقوع الياء أو الكسرة قبل الألف أو بعده، فما وقعتا فيه قبل الألف فنحو: شيبان وعيلان وعماد وكتاب وسربال، وما وقعتا فيه بعد الألف فنحو: عالِم ومسافر ومبايع) أنظر ص ٢١٠

أما أبو علي فقد قال في تكملته ص ٥٢٨:

(وللإمالة أسباب توجبها، فمن ذلك وقوع الياء أو الكسرة قبل الألف، فالياء قولهم: شيبان وعيلان، وكذلك إذا انفتحت الياء نحو الضَّياح للّبن المخلوط بالماء، والكيال.

وأما الإمالة للكسرة قبلها فنحو عماد وكتاب وشملال وسربال ودرهمان، وكذلك إن كانت الكسرة أو الياء بعد الألف نحو: عابد وعالم ومسافر ومبايع).

وانظر - بعد هذا - بقية أسباب الإمالة من كون الكلمة فعلاً على فَعَلَ، والإمالة للإمالة.

بســـم الله الرحمن الرحـــيم

مقارنه بين المــوضح وسابقيه :-

حجة ابن خالــويه .

يعد أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠) هـ من معاصري أبي علي الفارسي (٣٧٧) هـ مؤلف (الحجة للقراء السبعة) ـ أصل الكتاب الموضح ـ والتي تُعد أضخم ما وصل الينا من كتب الاحتجاج ،إلاّ أنها ـ على ضخامتها ـ أوغلت في الأسلوب المنطقي الجدلي الذي ابتعد بالنحو عن عذوبته وسلاسته لذلك قال ابن جني تلميذ أبي علي :-

(فإن أبا علي رحمه الله عمل كتاب الحجة في القراءات فتجاوز فيه قدر حاجة القراء الى ما يجفو عنه كثير من العلماء). (١) .

وليس بعيدا أن يكون دافعُ ابن خالويه على تأليف حجته هو ما رآه من الغموض والإطالة التي لا داعي لها في حجة أبي علي ،فأراد أن يُصنف حجة ذات طابع مختصر بيّن العبارة يفي بالغرض المطلوب ، قال ابن خالويه واصفاً كتابه في مقدمته :

(جامعا ذلك بلفظ بيّن جزل ،ومقال واضح سهل ،ليقرب على مريده ،وليسهل على مستفيده) (٢)

وفي النقاط التاليه أكتفي بأهم الفوارق بين الحجتين :-

١ـ أوغل أبو علي إيغالا بعيدا في المنطق الجدلي القائم على القياس ،متأثرا بما كان يسود حلقات المناظرات العقلية وجلسات العلماء في قصور الأمراء وغيرها .

على حين نزع ابن خالويه في حجته مشرق العبارة مؤثراً السماع لأنه يرى أن اللغة لا تُقاس ،وانما تُؤخذ سماعا ،قال في حجته :-

(والدليل على أن اللغة لا تقاس وانما تؤخذ سماعا قولهم : الله

(١) مقدمة المحتسب (٢) حجة ابن خالويه ص٦٢

متعالٍ من تعالى ،ولا يقال : الله متبارك من تبارك) (١) .

٢- تتسم حجة أبي علي بالتطويل الممل من كثرة الاستطرادات التي تنأى بالقارئ عن موضوعه الأصلي الذى انطلق منه .

انظر – مثلا – كلامه على" مالِكِ يَوْمِ الدِّين " ٤/ الفاتحة – فقد غطى من الكتاب اثنتين وأربعين صفحة (٢) .

على حين لم تأخذ من حجة ابن خالويه سوى سطور أربعة

قال ابن خالويه :-

(قوله تعالى "مالك يوم الدين " يُقرأ بإثبات الألف وطرحها فالحجة لمن أثبتها : أن الملك داخل تحت المالك ،والدليل له : قوله تعالى " قُلِ اللّهم مالِكَ المُلْكِ " والحجة لمن طرحها : أن الملك أخص من المالك وأمدح ،لأنه قد يكون المالك غير مَلِك ،ولا يكون الملك إلا مالكا) (٣) .

٣- يمتاز ابن خالويه في حجته بأنه متحرر النزعة النحوية لايتعصب للبصريين ولا للكوفيين ،فقد يعرض رأي كل منهما وأدلته ،ثم يرجح الذى يراه ، بناء على ما اعتمده من دليل ،لذلك قال عنه المستشرق جستراسر :-

(في حلب أخذ ابن خالويه بدرس النحو وعلم اللغة ،ونهج فيها نهجا جديدا ،لأنه لم يتبع طريقة الكوفيين ولا طريقة البصريين ،ولكنه اختار من كليهما ما كان أحلى وأحسن) (٤) .

على حين كان أبوعلي بصرى المذاهب ،ويُعد خليفة سيبويه اذ لم يكن في عصره أبصر منه بكتاب سيبويه رأس المدرسة البصرية (٥) .

وعندما احترقت كتبه ذكر أنه كتب علم البصريين بخط يده وقرأها على أصحابه وان كان – والحق يقال – لأبي علي استقلالية نحوية واضحة لكنها كانت تدور في فلك البصريين غالبا .

٤- كانت مهمة حجة أبي علي بيان الوجوه اللغوية للقراءات الواردة

---

(١) حجة ابن خالويه ص ٢٠١ (٢) انظر حجة أبي علي – طبعة دار المأمون بدمشق – ص
(٣) حجة ابن خالويه ص ٦٢ (٤) مقدمة مختصر في شواذ القرآن ص ٦
(٥) حجة أبي علي (الدراسة) ص ٣٣/٣٤ .

في كتاب (السبعة) لابن مجاهد - قال أبو علي :-

(فان هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رحمه الله ، المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام ، بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه وأخذنا عنه) (١) .

لذلك فأبو علي يعرض أولا قراءات الحرف ناقلا اياه من سبعة ابن مجاهد ثم يشرع في بيان وجوهها اللغوية .

على حين نجد ابن خالويه لا ينسب القراءة الى قارئها ، فمثلا يقول :- (قوله تعالى "فسوف يؤتيه" يقرأ بالياء والنون ، فالحجة لمن قرأ بالياء أنه من إخبار الرسول - عليه السلام - عن الله عز وجل ، والحجة لمن قرأ بالنون : أنه إخبار الله عز وجل عن نفسه بالنون) (٢) .

وهكذا في فقرات حجته، وان كان - رحمه الله - قد ذكر في مقدمته أن القراءات التي يحتج لها في كتابه انما هي قراءات الأئمة السبعة المشهورين المأمونين على تأدية الرواية واللفظ ، قال :-

(وبعد فاني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل ، واتقان الحفظ ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ فرأيت كلا منهم ذهب في اعراب ما انفرد به حرفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع وقصد من القياس وجها لا يمنع ، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار ، وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم ، معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة ، ومنكب عن الروايات الشاذة المنكورة ....) (٣) .

هذه هي أهم النقاط الفارقة بين حجة ابن خالويه وحجة أبي علي

---

(١) مقدمة الحجة ص ٥/٦ (٢) حجته ص ١٢٦ (٣) حجته ص ٦١/٦٢ .

الفارسي ،أما كشف مكي بن أبي طالب (٤٣٧)هـ وحجة أبي زرعة (٤٠٣)هـ فانهما لا يكادان يخرجان عن كونهما مختصرين لحجة أبي علي ،مع اضافات قليلة لا تصلح أن تنهض فوارق ،مثلما رأينا في حجة ابن خالويه .

بينه وبين لاحقيه :- (المفردات) :

أُلِّفت بعد الكتاب الموضح مؤلفات في القراءات بمختلف فروعها ومن أبرز هذه المؤلفات :- (حرز الأماني في القراءات السبع) للامام الشاطبي (٥٩٠)هـ وشروحه التي بلغت أكثر من ثلاثين شرحا ،من أشهرها ابراز المعاني لأبي شامة (٦٦٥)هـ ،وسراج القارئ المبتدي لابن القاصح العذري (من علماء القرن الثامن) ،وكذلك (النشر في القراءات العشر) لعلامة القراءات ابن الجزري (٨٣٢)هـ ولطائف الاشارات للقسطلاني (٩٢٣) هـ .

وفي هذا الفصل أود أن أذكر ما في الموضح من انفرادات لم أجدها عند غيره في المؤلفات التي جاءت بعده ولا التي سبقته ،لا سيما في الفصول العشرة التي قدم بها — رحمة الله عليه — كتابه ،لأن ما عداها ليس الا اختصارا لحجة أبي علي :-

١- في (الفصل الثالث في التجويد) ذكر المؤلف نوعين من القراءة :-

أحدهما :- الهذ الذي هو سرعة القراءة .

وثانيهما :- الزمزمة التي هي القراءة في النفس خاصة وهي أن يكون الصوت محسوسا ،ولكنه غير مستبان للمخافتة التي فيه . .

وقد ساق المؤلف أدلة على أنه وردت الرخصة فيهما ،غير أني لم أعثر على أحد ذَكَرَ هذه الأدلة ،بل لم أعثر على هذين المصطلحين من القراءة ،

سوى معناهما اللغوى .

الا أن ما يجلي بعض هذا الغموض والاستغراب هو أنه اشترط في الترخص بالقراءة بهما تقويم الحروف واتمامها واخراجها من مخارجها وابعادها عن اللحن .

قال المؤلف :-

(وهذا النوعان اللذان وردت الرخصة فيهما ،أعني الهذ والزمزمة فلا يجوز واحد منهما الا مع تقويم الحروف واتمامها واخراجها وصيانتها من سوء الأداء وما يخرجها من صفاتها التي تجب لها ،والا بعد الاجتناب من اللحن جليه وخفيه) (١) .

وهذا الشرط الذى اشترط انما هو من الصفات اللازمة لجميع الأوجه الجائزة للقراءة ،على حين نجد العلامة ابن الجزرى في نشره (١/٢٠٥) يقسم كيفية قراءة كلام الله تعالى الى التحقيق والحدر والتدوير لا غير .

٢ - سمى المؤلف حرف التاء (المهتوت) لضعفه وخفائه .

وقد وصف الخليل الهمزة بأنها مهتوتة ،ووصف سيبويه الهاء بالهت أما التاء فلم أعثر على من وصفها بالهت سوى المؤلف .

٣- رمز للرواة بأحرف خاصة - اجتهد في اختيارها - حرصا على الاختصار وتفاديا عن الاكثار ،وتفريقا بين الأئمة ورواتهم ،وتقصيراً لطرق مسعاة المبتدئين .

وهذا ما أوضحه ابن الجزرى (غاية النهاية ٢/٣٣٧) اذ قال :-

(وقفتُ له على كتاب في القراءات الثمان ،سماه الموضح ،يدل على تمكنه في الفن ،جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة) .

---

(١) انظر ص ١٥٨ .

٤ ـ بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)[1]:ـ

سبق أن ذكرت أن حجة أبي علي تُعدّ أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج، وقد كان لها الأثر الأكبر فيما أُلّف في هذا العلم، مثل كتاب (المحتسب) لابن جني (٣٩٢ هـ) تلميذ أبي علي، وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، و(الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للإمام الداني (٤٤٤ هـ)[2]، وحجة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة (القرن الخامس)، وتفسير (البحر المحيط) لأبي حيان (٧٥٤ هـ) وغيرها.

فلا عجب أن يتأثر صاحبنا بأبي علي وآرائه لغة ونحواً وصرفاً، وهو من هو في هذه العلوم، وقد مرّ بنا تأثره بغير الحجة من مؤلفاته كالمسائل العضديات والتكملة.

وقد تحدث المؤلف في مقدمته عن هذا التأثر الدقيق الضافي فقال:

(ولم أَعْدُ في جلّ ما ذكرته أو كله قول أبي علي الفارسي رحمه الله، مما أودعه الحجة وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه...).

إلا أن قوله ـ عليه رحمة الله ـ (أو كله) فيه من تواضع العلماء ما فيه، ويكفي أن أذكر أن جميع الوجوه اللغوية التي أوضحها لقراءة يعقوب مما انفرد به من قراءات، لم ترد في حجة أبي علي ولا في غيرها من كتبه ـ كما هو ظاهر ـ؛ فحجة أبي علي ـ المختصة بالوجوه القرائية ـ تشرح وجوه القراءات السبع التي تضمنها كتاب (السبعة) لابن مجاهد، ويعقوب ليس من القراء السبعة.

غير أنه مما لا شك فيه أن المؤلف في فقرات كتابه ـ فيما عدا الفصول العشرة التي صدّر بها الكتاب بعد المقدمة، ووجوه ما انفرد به يعقوب من

---

(١) وقد تتبعت ـ بفضل الله ـ وجوه الحجة لأبي علي وجهاً وجهاً في جزئيها المطبوعين وفي مخطوطتها القيمة المحفوظة في مكتبة الاسكندرية، والمؤلفة من سبعة أجزاء إلا أنه ينقصها الخامس، فتتبعته في نسخة مراد ملّا الكاملة. انظر فهرس المصادر والمراجع.

(٢) انظر (الباب الرابع في أثر أبي علي في الاحتجاج للقراءات) في كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

قراءات ـ كان يعتمد اعتماداً كبيراً على حجة أبي علي، حتى يُخيّل لدارس الكتابين أن الموضح ـ في الأغلب الأعم ـ يُعدّ مهذّباً ومختصراً لحجة أبي علي.

ومع هذا فإننا نرى ابن أبي مريم حينما يرى لأبي علي رأياً له استقلاله ووجاهته يقول: وقال أبوعلي، أو وجوّز أبوعلي، أو ذَكَرَ، أو نحوها[1].

إلا أن هذا يسمح لنا بالقول: إن المؤلف قد يزيد أحياناً على ما في حجة أبي علي زيادات يمكن أن نثبتها ـ تقريباً للصورة ـ في النقاط التالية:ـ

أ ـ جميع الوجوه اللغوية التي أوضحها المؤلف لمنفردات يعقوب ـ كما مرَّ ـ برواته: رويس الذي رمز له بـ(يس)، وروح (ح) والوليد بن حسان (ان)[2].

ب ـ فقرات بكاملها في وجوه لقراءات غير قراءة يعقوب، ما وجدت في مواضعها من حجة أبي علي، وذكرها المؤلف.
انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١/الكهف، و١٢/طه، و٦/الصافات، وفقرتي سورة الكوثر.

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٦٩/ البقرة، و١/ الحجر، و١٤ و٢١/ النحل، و٣٧/ الكهف، و٤/ الحديد، و١/ الإنسان و١/ العصر.

(٢) انظر منفردات يعقوب في الفقرات: ١٦ و١٧ و٣٥ و٥٧ و٦١ و٨٩ و٩٩ و١١٥/ البقرة، و٩ و٥٤/ آل عمران، و٣٣/ النساء، و٣ و٢٤ و٣٩ و٧٠/ الأنعام، و٣٧/ الأعراف، و٨ و١٤/ الأنفال، و٩ و١٠ و١٣ و١٤ و١٨ و٢١و ٢٩/ التوبة، و٨ و١٨ و٢٣/ يونس ـ عليه السلام ـ، و١٦/ هود ـ عليه السلام ـ، و١٤ و٢٢/ يوسف ـ عليه السلام ـ، و١١/ ابراهيم ـ عليه السلام ـ، و٥ و٦/ الحجر، و٢ و١٨/ النحل و٤ و٦ و٢٧/ بني إسرائيل (الإسراء)، و١٣ و٣٢/ الكهف، و١٦ و١٩/ مريم ـ عليها السلام ـ، و٣٠ و٣٤/ طه، و١٠/ الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، و١١/ الحج، و٦ و٢٣/ النور، و٢ و٩/ الشعراء، و٢ و١٤/ النمل، و١٩/ القصص، و١٢/ العنكبوت، و١٧/ الروم، و٣/ ألم السجدة، و٨/ الأحزاب، و١٠ و١٥ و١٩ و٢٢/ سبأ، و٣/ الملائكة (فاطر)، و٢١ و٢٣/ يس، و٥/ص، و١١/ الزمر، و٣/ المؤمن، و١/ السجدة (فصلت)، و١٣ و١٩ و٢١/ الزخرف، و٨/ الجاثية، و٤ و١١/ الأحقاف و٥ و٦و ٩/ محمد ﷺ، و١ و٣ و٤/ الحجرات، و١٠/ النجم، و٩/ الرحمن ـ جل وعلا ـ، و١٣/ الواقعة، و٧/ الحديد، و٣/ المجادلة، و١/ الجمعة، و١/ التغابن، و٢/ الطلاق، و٤/ الملك، و٤/ الحاقة، و٢/ الجن، و٤ و٥/ المرسلات، و١/ النبأ، و٢/ المطففين، و١/ الزلزلة و١/ الفيل، و٢/ الكافرون، و١/ الفلق.

جـ ـ قد يفصّل المؤلف وجهاً لغوياً، على حين يقتصر أبو علي على ذكر أنه حسن:

ـ ففي الفقرة (١٧/الشعراء):

قرأ نافع وابن عامر بالفاء في قوله تعالى ﴿فتوكّلْ على العزيز الرحيم﴾، وقرأ الباقون: «وتوكّل» بالواو.

قال أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦/ ٤٩) في بيان وجهيَ القراءتين: (والوجهان حسنان).

على حين قال المؤلف في بيان وجه القراءة بالفاء: (والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فإنْ عصوك فقُلْ إني بريء﴾، كأنه قال: وإن عصوك فتوكّلْ).

وفي وجه القراءة بالواو: (والوجه أنها جملة معطوفة على قوله «فقُلْ»).

ـ وفي وجهي قراءتي «أو ليأتينّني» (انظر الفقرة ٤/النمل) بنونين ـ الأولى مشدّدة مفتوحة والثانية مكسورة مخففة ـ كما قرأ ابن كثير، وبنون واحدة مشدّدة مكسورة، كما قرأ الباقون، قال أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦/ ٥٦):-

(ووجه النون الخفيفة والشديدة ههنا حسنان).

وقال ابن أبي مريم في بيان وجه قراءة ابن كثير:

(والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد، والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم، لتسلم حركة آخر الفعل عن التغيّر، إذ لولاها لانكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء).

وفي قراءة الباقين قال:

(والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهنّ، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي للتأكيد لأجل الياء).

د ـ قد يذكر المؤلف قصة سبب نزول الآية، على حين لا يتعرض أبو علي ـ رحمه الله ـ لها.

- ففي الفقرة (٤٣/ آل عمران) في قراءة ﴿ما كان لنبيّ أن يَغُلّ﴾ ـ بفتح الياء وضم الغين ـ قال نصر بن علي:-

(والمراد ما كان لنبيّ أن يخون أمته في الغنيمة، وذلك أنّ النبيّ ﷺ جَمَعَ الغنائم في غزاة ليقسمها، فجاءه جماعةٌ فقالوا: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال ﷺ: «لو أنّ لكم عندي مثل أُحُد ذهباً ما منعتُكم ديناراً، أترونني أغلّكم مغنمكم؟ فنزلت هذه الآية).

ولم يذكر أبو علي شيئاً من ذلك (الحجة: المخطوط/ س٣/ ٢٠١ و٢٠٤).

- وفي توضيح وجه قراءة ﴿ويَقتُلون الذين يأمرون﴾ (انظر الفقرة ٧/آل عمران) قال المؤلف في آخر الوجه:

(ويؤيد هذا ما جاء في قصتهم أنّهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عبّادهم، فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر، فقتلوهم جميعاً في آخر النهار).

وليس في حجة أبي علي (المخطوط/ س٣/ ١٢٥ ـ ١٢٧) هذا التأييد.

هـ ـ يستشهد المؤلف أحياناً بأقوال علماء لغة، ولم ترد هذه الأقوال في مواضعها من حجة أبي علي.

من هذه الأقوال:

(وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة: المشابهة، مهموزة وغير مهموزة، والأكثر ترك الهمز فيها) انظر الفقرة ٧/التوبة.

(وذُكر أن اللحياني حكى عن بعض العرب في الباز: البأز بالهمز) انظر الفقرة ١٥/النمل.

(وعن أبي زيد والأصمعي: خَسَفَ المكانُ يخسِفُ، لازمٌ، وخسفه الله، متعدٍّ) انظر الفقرة ١٨/القصص.

وفي آخر الوجه اللغوي لقراءة ﴿عزيرُ بنُ الله﴾ ـ بترك تنوين

«عـزيز» ـ قـال المؤلف: (وقد زيّف أحـد المتأخـرين هذا الـوجه، وقـال: ينصرف في هـذا التقديـر الإنكار المـذكـور فيمـا بعـدُ إلى الإخبـار، فيبقى النسب مسلّماً، تعـالى عن ذلـك). انـظر الفقـرة ٦/التوبة.

و ـ استشهد المؤلف بشعر لم أجده في موضعه من الحجة لأبي علي.

انظر ـ مثلاً ـ بيت مطرود الخزاعي في الفقـرة ٦/ التوبـة، والبيت الـذي رواه ابن جني عن قطرب وبيت الأعشىٰ في الفقـرة ٩/النمـل، والبيت الـذي اشتهـر لأبي الأسـود الـدؤلي في الفقـرة ٧/الأحـزاب، والبيت الذي أنشده الأصمعي لساعدة الهـذلي في الفقرة ١/القيـامة، وبيت لبيد بن ربيعة في الفقرة ٣/المطففين.

ز ـ وقد يخالف المؤلف أبا علي ـ رحمهما الله ـ في توجيه القـراءة، فيورد وجهاً يختلف جذرياً عما أورده أبـوعلي، ولنتأمـل النصين التاليين من المؤلف ومن أبي علي، وهما يوجّهان قراءة واحدة:

جاء في حجة أبي علي (المخطوط/ س٤/ ١٩١) عند ذكـر حجة من قرأ «ساحر» بألف قبـل الحاء على فـاعِل من قـوله تعـالىٰ ﴿يأتـوك بكل ساحر عليم﴾ ـ ١١٢/الأعراف ـ:

(من حجة من قال «ساحر» قوله ﴿ما جئتم به السحـر﴾، والفاعـل من السحر: ساحرٌ، يدلّك على ذلك قـوله «فـألقي السحرة سـاجدين» و﴿لعلنا نتبع السحرة﴾، والسحرة: جمع سـاحـر ككاتب وكتبـة وفاجـر وفجـرة، ومن حجتهم «سحـروا أعين النـاس»، واسم الفـاعـل على سحروا: ساحر).

ووقال ابن أبي مريم في توجيه القراءة نفسها:

(والـوجه أن سـاحراً قـد يُراد بـه ما يُـراد بسحّار ـ القـراءة الأخـرىٰ للحرف ـ؛ وذلك أن لفظ فاعل يتضمـن الجنسية، وهو قـد يطلق على الكثيـر؛ لأنه مـأخـوذ من المصـدر، والمصـدر جنس، فقـد يجـوز أن يتضمن ساحر ما يتضمنه سحّار من الكثرة).

انظر الفقرة ٢٥/ الأعراف.

وقد يستخدم المؤلف تعريفاً للكلمة هو غير التعريف الذي اختاره أبو علي، وإن كان المعنيان متقاربين.

ففي الفقرة ٢٧/التوبة نقل أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٤/٣٣٢) تعريف أبي عبيدة (مجاز القرآن ٢٦٩/١) للجرف، وهو (ما تجرّف من السيول من الأودية).

على حين عرّفه المؤلف بقوله: (والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطىء، فإذا وطئه دابة أو إنسان انهار).

حـ ـ قد يزيد المؤلف مثلاً أو اشتقاقاً توضيحياً.

فحين أورد قراءتي ﴿بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ بكسر العين وضمها فيهما، قال: (والوجه أنهما لغتان عِدوة وعُدوة كجِثوة وجُثوة) ـ الفقرة ٩/الأنفال ـ.

فقوله (كجثوة وجثوة) لم يرد في حجة أبي علي (المخطوط /س٤/ ٢٤٨).

وفي بيان وجوه قراءات ﴿ولم يقتروا﴾ (الفقرة ١٤/الفرقان) قال المؤلف:

(وهو من قُترة الصائد، وهو الحفرة الضيّقة التي يستتر بها).

ولم يذكر أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦/ ٢٥ ـ ٢٧) هذا الاشتقاق.

ط ـ قد يذكر المؤلف لغة لم يسمع بها أبو علي ولا بشاهدها.

فقد أورد المؤلف قراءة ابن كثير ﴿ومناءة الثالثة﴾ ـ ٢٠/النجم ـ بالمدّ والهمز ـ، وأوضح وجهها فقال:

(والوجه أنها لغة في «مناة» بالقصر، وهي صنم من حجارة كانت لهذيل وخُزاعة وثقيف في الجاهلية، وقد سمّت العربُ عبد مناة، وقد مدّوها أيضاً، أنشد الكسائي:

ألا هل أتى التيم بن عبد مناءةٍ   على الشنء فيما بيننا ابن تميم)

على حين قال ابو علي:

(ولعل مناءة بالمدلغة، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، وقد سمّوا زيد مناة وعبد مناة، ولم أسمعه بالمدّ).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س٧ /٢٠٢)، وانظر الفقرة ٣/النجم من هذا الكتاب.

وأغرب من هذا أن يذكر المؤلف وجه قراءة نصّ أبو علي على أنه لا يعرفه.

ففي حجة أبي علي (المخطوط/س٧ /٣٠٦) لدى إيراده رواية حفص عن عاصم بالوقفة على «مَنْ»، والابتداء بـ«راقٍ» من قوله تعالىٰ ﴿كلّا إذا بلغت التراقي وقيل مَنْ راقٍ﴾ ـ ٢٦ و٢٧/ القيامة ـ:ـ

(قال أبو علي: لا أعرف وجه ذلك).

وذكر المؤلف وجه هذه الرواية (الفقرة ٤/القيامة) بقوله:ـ

(والوجه أن هذه الوقفة مع إشكالها على كثير من العلماء يمكن أن تكون لأجل أن لا تجتمع النون مع الراء، فيُدغم أحدهما في الآخر؛ لأن النون قد تُدغم في الراء، كما تُدغم اللام فيه نحو قوله تعالىٰ ﴿كلّا بل ران على قلوبهم﴾ فوقف ـ ص ـ على النون لئلا يحصل الإدغام، فإن الحرفين ليسا بمثلين، وهما من كلمتين).

ي ـ يذكر المؤلف بعض القراءات التي لم تسطر في حجة أبي علي.

ففي قراءة «سال» غير مهموز، قال المؤلف في ختام وجهها اللغوي:ـ

(ويدلّ على ذلك قراءة ابن عباس «سال سيلٌ»).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س٧ /٢٧٦ ـ ٢٧٨)، وانظر ـ في هذا الكتاب ـ الفقرة ١/المعارج.

وقد ينص المؤلف على ذكر اسم قارىء لم ينص عليه أبو علي.

قال أبو علي (الحجة: المخطوط/س٧ /١٣٤):

(وقرأ ناس من غير السبعة «وقيلُهُ يا ربّ» بالرفع).

على حين قال ابن أبي مريم (الفقرة ٢٥/الزخرف):ـ

(وقُرِىء في الشواذ، وقارئه الأعرج: «وقيلُهُ» بالرفع).

وبعد:

فمن هذه النقاط العشر يمكن لنا أن ندرك أن المؤلف ـ عليه رحمة الله ـ وإن ذكر في مقدمته ـ كما تقدم ـ أنه لم يَعْدُ في جلّ ما يذكره في هذا الكتاب

أو كله قول أبي علي الفارسي ـ رحمه الله ـ، فقد كانت له استقلاليته التي تدل على تضلّع في العلوم القرائية واللغوية، كما كان لأبي علي استقلال واضح في الآراء اللغوية.

٥ ـ أثر الكتاب[1]:

في معرض ترجمة المؤلف قال علامة القراءات أبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)[2]:

(وقفت له على كتاب في القراءات الثمان سمّاه الموضح يدلّ على تمكنه في الفن جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة).

هذا النص من ابن الجزري ـ وهو من هو في علم القراءات ـ يدلّنا على أنه قرأ الكتاب قراءة فاحصة ثم حكم عليه بأنه دليل على تمكن المؤلف في الفن.

ويؤكد هذه الدلالة أني ـ من خلال رجوعي في التحقيق إلى كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري ـ عثرت على نص من موضح ابن أبي مريم نقله ابن الجزري في فصل (التجويد) فقال:

(قال الشيخ الإمام ابو عبدالله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات في فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيها قال:

فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً.

---

(١) ذكر ابن قاضي شبهة في كتابه طبقات النحاة واللغويين (مخطوط/ ل: ٢٦٢) ـ في ترجمة المؤلف ـ: أن الشيخ أبا حيان نقل في تفسيره عن كتاب (الموضح) هذا، ولدى رجوعي الى تفسير أبي حيان (البحر المحيط) تبين لي أنه نقل عن الموضح للمهدوي، فهو كتاب في الاحتجاج أيضاً، وقد شرح فيه كتابه: الهداية في القراءات السبع، فيظهر أن الأمر قد التبس على ابن قاضي شهبة ـ رحمه الله ـ، علماً بأنه عند ترجمته للمهدوي (أحمد بن عمار) ـ ل: ٩٦ ـ لم يذكر من بين مؤلفاته الموضح باسمه، بل ذكره باسم: شرح الهداية. والله أعلم.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٣٧.

على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن:

فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات؛ فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب.

وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة، قال الله تعالى ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾)[1].

انظر هذا النص ص١٥٦و١٥٧ من (الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه وصفة اللحن).

ثم عقّب ابن الجزري ـ رحمه الله ـ على النص بقوله:

(وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب، والمذهب الثاني هو الصحيح بل الصواب على ما قدمنا، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازي في تجويده، وصوّب ما صوّبناه، والله أعلم)[2].

هذا ما وقفت عليه من تأثر الإمام ابن الجزري بابن أبي مريم في موضحه.

ولعلي فيما يُستقبل من الأيام أستطيع الوقوف على أكثر من هذا شاهداً على أثر الموضح في مؤلفات اللاحقين.

٦ ـ منهج المصنف:ـ

يشتمل الكتاب ـ بصورة عامة ـ على:ـ

ـ مقدمة.

ـ فصول عشرة، تُعدّ أصولاً للكتاب.

ـ وجوه قراءات القراء الثمانية لسور القرآن الكريم جميعها، ابتداءً من سورة الفاتحة وانتهاءً بالناس (فرش الحروف).

تحدث المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمته عن تأليفه كتاباً ـ قبل كتابه الموضح هذا ـ في بيان وجوه القراءات الشاذة سمّاه (المتقى)[3]، وهو كتاب

---

(١) و(٢) النشر ١/٢١١ و٢١٢ } وهناك نص آخر نقله ابن الجزري عن الموضح هذا الذي تحدث عن الإشمام عند الكوفيين. انظر أوائل (الفصل العاشر).

(٣) انظر: آثار المؤلف.

موجز صغير الحجم، ولكنه كثير الجدوى عظيم الفائدة.

فلما أعجبَ الكتابُ طلابَ العلم سألوه أن يؤلف لهم كتاباً يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين (إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر)، وسألوه أن يكون مختصراً وواضحاً.

قال المؤلف: (فدعتني نفسي إلى إسعافهم بمطلوبهم وإجابتهم إلى ما التمسوه استمالة لقلوبهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطر منه صارت حوائل الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب من هذا المراد واهتمامه).

ووقفت شواغل الوقت حائلة دون إتمام الكتاب، حتى هيّأ الله ـ جلت قدرته ـ لصاحبنا، الأميرَ سنقر بن مودود أمير فارس الذي استقل بإمارته عن الدولة العباسية، فنصبه في جامعه الكبير بشيراز ـ عاصمة الإمارة ـ، فتفرغ ـ رحمه الله ـ للخطابة والتدريس في هذا الجامع الذي بناه الأمير نفسه.

ووجد المؤلف فسحة في وقته، فشمّر لإتمام كتابه، فوفقه الله ـ سبحانه ـ لإملائه على طلابه في ذلك الجامع المبارك.

وذكر المؤلف ـ في مقدمته هذه ـ أن كتابه قد قصره على إيراد الوجوه والعلل للقراءات التي وردت في كتاب أبي الحسن الرازي السعيدي (حوالى ٤١٠ هـ): تبصرة البيان في القراءات الثمان، الذي كان مشتهراً في بلاد فارس، يُرجع إليه في القراءات.

وتضمن كتاب التبصرة هذا قراءات القراء السبعة المشهورين وقراءة يعقوب الحضرمي، وقال مؤلفه السعيدي: (دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متمّماً بيعقوب بن اسحاق في القراءات، كما تمم بالنبيّ ﷺ النبوّات)[1].

وقال ابن أبي مريم في مقدمة موضحه هذا:

(وإنما ألحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته).

وقال ابن الجزري: (فليُعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من

---

(١) غاية النهاية ٢/٣٨٧.

السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه)[1].

وقد أفرد أبو حيان كتاباً خاصاً بقراءة يعقوب سمّاه (المطلوب في قراءة يعقوب)[2]، كما يظهر من عنوانه.

ثم ذكر نصر بن علي المؤلفُ مذهبه النحوي البصري[3]، وتحدث عن اعتماده على أقوال أبي علي الفارسي في الحجة وغيرها من كتبه[4].

ونصّ ـ رحمه الله ـ على تسمية كتابه بـ(الكتاب المُوضح)، على أنه وإنْ كان موضحاً فقد أوجز فيه المقالة وتجنّب الإطالة.

ثم وعد ـ وكان موفياً ـ بأنه إذا ذكر القراء الثمانية فسينصّ على أسمائهم، أما إذا تعرض للرواة فإنه سيذكر لكل راوٍ رمزاً من الحروف خاصاً به، وذكر سبب ذلك فقال: (حرصاً على الاختصار، وتفادياً عن الإكثار، ولأفرقّ بين الأئمة ورواتهم، ولأقصِّرَ فيه على المبتدئين طرق مسعاتهم، وبيّنت دلالة هذه الحروف في الفصل الثاني من التقدمة. . . .)[5].

وبعد هذه المقدمة قدّم المؤلف بين يدي الفرش فصولاً عشرة:ـ

أ ـ (الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكُناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم).

يعرض فيه المؤلف ترجمات القراء الثمانية ترجمات وافية دون أن ينسى سند كلّ قارىء إلى رسول الله ﷺ.

بادئاً بإمام حرم الله تعالىٰ في مكة المكرمة: أبو معبد عبدالله بن كثير الداري الكناني (١٢٠ هـ). ومثنياً بإمام حرم رسول الله ﷺ في المدينة المنورة: ابو عبدالرحمن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (١٥٩ هـ).

ثم إمام أهل الشام: أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي (١١٨ هـ).

ثم ترجم لأبي عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ).

ثم أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٧ هـ).

---

(١) غاية النهاية ٣٨٨/٢.

(٢) الإتحاف: ٢٥.

(٣) انظر: مذهب المؤلف النحوي.

(٤) انظر: تأثره بسابقيه.

(٥) انظر نهاية (الفصل الثاني في ذكر الرواة. . .) ص ١٥١.

ثم أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦ هـ).
ثم أبي الحسن علي الكسائي (١٨٩ هـ).
وختم بأبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥ هـ).

ب ـ (الفصل الثاني في ذكر الرواة، وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم). وفيه يذكر رواة الأئمة الثمانية، ورواة الرواة.

وهؤلاء الذين يذكرهم ليسوا جميعاً مذكورين في كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) للسعيدي الذي يُعدّ هذا الكتاب شرحاً لوجوه قراءاته.

وقد أوضح المؤلف هذه النقطة، معلّلاً ذلك بأنه أورد الجميع ليكون القارىء على علم محيط بأولئك، فقال:

(وليس الجميع مذكوراً في الكتاب الذي أنا ذاكر وجوه القراءات فيه؛ لأنه كتاب مختصر، لكني أوردت جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به).

وهذا ينبىء عن تضلع بالرواة وطرقهم.

ثم يختم هذا الفصل بذكر رموز للرواة، خصّ كل راوٍ برمز من الحروف يدلّ عليه، وذلك ـ كما ذكر في مقدمته ـ حرصاً على الاختصار، وليفرق بين الأئمة ورواتهم، وليقصر على المبتدئين طرق مسعاتهم.

جـ ـ (الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن).

ويستعرض فيه أنواع القراءة:
الترتيل والحدر والهذّ والزمزمة.
معزّزاً ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة والآثار والجذر اللغوي للكلمة.

ويذكر فيه مذهبين للعلماء في وجوب حسن الأداء.
ثم يختم الفصل بذكر نوعي اللحن: جليّه وخفيّه.

د ـ (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).

وهو فصل له أهميته في الموضوع.

حيث يفسر أولاً معنى (حروف المعجم)، ويورد ما قد يرد من احتمال حوله، ويناقش ذلك، ليستقر على الصحيح الذي اختاره من رأي.

ثم يذكر عدد حروف المعجم، ويؤيد ما ذهب إليه أصحاب سيبويه

(ومذهب المؤلف بصري كما مرّ) من أنها تسعة وعشرون حرفاً، ويناقش - بالدليل - المبرد الذي ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون.

ثم بعد ذلك يصف مخرج كل حرف بدقة وافية.

ثم يذكر للنون الساكنة أحوالاً أربعة.

ثم يختم الفصل بذكر ملحقات الحروف، وهي ستة فصيحة، وثمانية لا تجيء في الفصيح من الكلام، ولا تجيء إلا في لغة لا يُعتد بها.

فيبلغ مجموع الحروف ثلاثة وأربعين حرفاً.

هـ - (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة).

ففي هذا الفصل يقسّم الحروف - أولاً - إلى مهموسة ومجهورة.

ثم إلى شديدة ورخوة.

ثم إلى مطبقة ومنفتحة.

ثم إلى مستعلية ومنخفضة.

ثم إلى زوائد وأصول.

ثم إلى صحيحة ومعتلة.

ثم يعرج على حروف القلقلة، وحروف الصفير، والتفشيّ، والغنّة، والحروف المذلقة والمصمتة، والحرف المنحرف الذي هو اللام، والمكرر (الراء)، والمهتوت (التاء).

و - (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها).

خصّصَ المؤلف هذا الفصل لبيان أحياز الحروف (مواضعها من الفم)، فكل عدّة من الحروف لها حيّز خاص، وهذه الأحياز ثمانية:-

الحلق، واللهاة، وشِجر الفم، وذَلق اللسان، ونِطَع الغار الأعلىٰ، وأسلة اللسان، واللثة، والشفة.

ز - (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

وهو بحث قيّم في الهمزة محقّقة ومخفّفة، وأنواع تخفيفها في المتصل والمنفصل، وفي الهمزتين إذا التقتا، سواء كان التقاؤهما في كلمة أم كلمتين، مع بيان مذاهب العلماء والقراء في ذلك.

حـ - (الفصل الثامن في الإدغام).

تطرق المؤلف في هذا الفصل - بعد تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً - إلى

علة وجود الإدغام في كلام العرب.

كما ذكر عدم صحة الإدغام في الكلمة الملحقة، وبيّن سبب ذلك.

وبحث الإدغام في المثلين وفي المتقاربين من كلمتين أو كلمة واحدة.

وتعرّض للإدغام الكبير لأبي عمرو.

ثم ذكر أنّ من الحروف ما لا يصح حصول الإدغام فيه كالألف والهمزة.

ومن الحروف ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض كالياء والواو.

ومنها ما لا يُدغم في مقاربه، ويُدغم مقاربه فيه وهي الميم والراء والفاء والشين والضاد، وما يتصل بذلك.

ثم فصّل تقسيم بعض القراء الحروف المتقاربة في الإدغام إلى أقسام خمسة:

ما يُدغم في المثل ولا يدغم في المقارب.

وما يدغم في مثله وفي حرف آخر.

وما يدغم في مثله وفي حرفين آخرين.

وما يدغم في مثله وفي خمسة أحرف.

وما يدغم في مثله وفي عشرة أحرف.

كما تطرق إلى الأوجه الثلاثة في إدغام مفتعل من الظلم: مظطلم ومطّلم ومظّلم.

وختم الفصل بإدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً.

ط ـ (الفصل التاسع في الإمالة)

في مستهل هذا الفصل عرّف المؤلف الإمالة، ذاكراً الغرض منها.

ثم تحدث عن نقطتين هما على جانب كبير من الأهمية في هذا الموضوع، وهما:

ـ الأسباب التي تجلب الإمالة.

ـ والموانع التي تمنعها.

ي ـ (الفصل العاشر في الوقف).

تحدث أولاً عن معنى الوقف.

ثم تطرق إلى أضرب أربعة في الوقف على الاسم المرفوع:ـ

السكون والإشمام والروم والتضعيف.

وذكر علامة كل واحد منها.

وبيّن مذهب سيبويه ومذهب الكوفيين في الإشمام والروم.

وتحدث عن الوقف على الاسم المجرور والمنصوب بعد أن ذكر المرفوع.

كما بيّن الوقف على ما كان قبل آخره ساكن، وعلى ما آخره تاء التأنيث.

وقد قصر المؤلف حديثه في هذا الفصل على الوقف في الأسماء الصحيحة، وقال: (فأما الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة فسنبيّن أحكامه إذا ورد في أثناء الكتاب بمشيئة الله تعالىٰ وعونه).

ـ ثم بعد هذه الفصول العشرة القيمة شرع المؤلف في فرش الحروف مبتدئاً بالاستعاذة: صيغتها، وموضعها، وما فيها من أوزان ومعانٍ لغوية، ثم البسملة، والخلاف حول كونها آية من الفاتحة، وكونها آية من أول كل سورة، وبيان الراجح، مدعماً بالدليل.

وبعد الاستعاذة والبسملة أخذ يشرح وجوه القراءات القرآنية الثمان الواردة في كتاب السعيدي (تبصرة البيان)، ابتداءً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس.

٧ ـ أبرز معالم الكتاب موجزةً:

أ ـ يوضح المؤلف وجه كل قراءة ـ يذكرها[1] ـ من القراءات للقراء الثمانية، بأسلوب مختصر ـ كما وعد في مقدمته ـ اختصاراً وافياً غير مخلّ بالمقصود.

ب ـ من القراءات ما انفرد به يعقوب أو راوٍ من رواته، وهي زائدة عن القراءات السبعة المعروفة، فالمؤلف يعرض لها ويشرح وجهها كعادته في شرح غيرها من القراءات[2].

---

(١) المؤلف ـ كما تقدم في منهج المصنف ـ يذكر وجوه القراءات التي تضمنها كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) للسعيدي، لشهرته في بلاده.

(٢) انظر فصل (بين الموضح وحجة أبي علي).

جـ ـ أحياناً يذكر المؤلف قراءات شاذة ـ كما تقدم[1] ـ، فهو أيضاً يوجهها بما يضيف ثروة لغوية للكتاب.

د ـ يعزز المؤلف الوجه اللغوي الذي يورده بما يناسب من آيات قرآنية ـ بمختلف قراءاتها ـ، أو أحاديث نبوية، أو أسباب نزول، أو آثار، أو أقوال، أو أمثال، أو أشعار.

هـ ـ يفرّق المؤلف بين الوجه والحجة، وأحياناً يعبّر عن الوجه بالعلة[2]، فالوجه هو العلة اللغوية، أما الحجة فهو ما يدعم القراءة من آيات قرآنية بما فيها من قراءات مختلفة[3].

ولذلك لم يسمّ الكتاب: الحجة أو في بيان الحجة أو الاحتجاج لما سبق، وسمّاه (الموضح في وجوه القراءات وعللها).

وهو الصواب الأقرب إلى المنطق؛ إذ القراءة القرآنية ـ لا سيما المتواترة ـ لا تفتقر إلى حجج تعضدها، فهي كلام الله ـ تعالىٰ ـ الذي تُؤسس على أساسه القواعد اللغوية، لا العكس.

فالقراءة قد توافر لها من الضبط والوثوق والدقة والتحرّي ما لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد العربية[4]، فهي شاهد للقواعد، إذ هي الأوثق والأقدم.

إلا أن علماء الاحتجاج ـ رحمهم الله ـ انطلقوا في احتجاجهم ـ فيما انطلقوا ـ من قاعدة الدفاع عن كتاب الله والذب عن حياضه، ضد التيارات المغرضة التي توهمت وجود لحن في القراءات لا سيما المتواترة منها.

فكان عملهم تسخيراً ربانياً لحفظ الكتاب الكريم.

وفي هذا المضمار أحبّ أن أوضح نقطة قد تتراءىٰ غامضة لدىٰ البعض، وهي أنه يتكرر كثيراً في الكتب التي تُعنىٰ ببيان الوجوه اللغوية للقراءات: أن فلاناً قرأ كذا؛ لأن هذه القراءة لغة فصيحة أو لأنها أقرب إلى القياس نحوياً أو نحو ذلك.

فالذي يظهر ـ لأول وهلة ـ من أمثال هذه العبارة أن السبب الذي دعا

---

(١) انظر فصل: آثار المؤلف.

(٢) انظر الفقرة ٢٤/ المائدة ـ مثلاً ـ.

(٣) انظر الفقرة ٥/ النساء و٧/ الأعراف و١٠/ الجاثية.

(٤) سعيد الأفغاني في حجة أبي زرعة ص ١٩.

القارىء أن يقرأ قراءته هذه هو الفصاحة أو القياس ـ مثلاً ـ.

على حين أن القارىء أو الراوي لا يقرأ حرفاً إلا برواية متصل سندها إلى رسول الله ﷺ بغض النظر عن وجهها اللغوي، ثم يأتي بعده من يشرح وجهها اللغوي، فتكون عندهم أمثال تلك التعابير، أو أنه قرأ قراءات عدة، كلها متصلة السند، إلا أنه اختار واحدة لمطابقتها للقياس، فهذا لا بأس به، خاصة إذا عرفنا أن معظم القراء هم من أعلام النحاة كأبي عمرو والكسائي.

و ـ المؤلف يؤثر الأثر في القراءة على الوجه اللغوي الفصيح، إذ القراءة سنة.

قال في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة ص٥٥ :-

(ومن العرب من يميل الفتحة التي قبل الألف مع سقوط الألف، لأن الألف وإن كانت قد سقطت فإنها في حكم الوجود؛ لأن سقوطها إنما هو لالتقاء الساكنين، فهو عارض غير لازم، هذا مذهب بعضٍ من العرب، لكن القراءة سنة متّبعة).

وفي الفصل نفسه ص٦٠ جاء:

(إلا أنه لا تثريب على من تمسك بالأصل وترك الإمالة وإن كانت حسنة؛ لأنه ليس إذا حسنت الإمالة قبح الأصلُ، ثم إنه لا بد من اتّباع الأثر فيه).

وفي الفقرة ٦/البقرة قال:

(والتمسك بكل واحد منهما حسن، ثم إنه يتبع في ذلك الأثر، إذ القراءة سنة).

وانظر الفقرة ٨/البقرة.

وفي الفقرة ١١/هود ـ عليه السلام ـ قال المؤلف:

(والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً، إذ كلاهما حسن، هذا مع اتّباع الأثر فيه، فإن القراءة سنة فلا يُعدل عنها).

ز ـ وللمؤلف اختيارات في القراءة بناءً على ترجيحه لوجه على آخر.

ففي الفقرة ٨٠/البقرة ذكر المؤلف قراءة غير حمزة والكسائي من القراء الثمانية، ونصّ على اختيارها، وعلّل ذلك فقال:

(وقرأ الباقون ﴿تَمَسّوهنّ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين، وهو الاختيار؛ لأنه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف

﴿ولم يمسسني بشرٌ﴾، فجاء على فَعَلَ دون فاعَلَ).

وفي الفقرة ٦/النساء في معرض بيان وجهَي قراءاتي «واحدة» من قوله تعالىٰ ﴿وإن كانت واحدة﴾ ـ آية/١١ ـ قال:

(وقرأ الباقون «واحدة» بالنصب، وهو الاختيار، لأن «كانت» هي الناقصة، والتي قبلها أيضاً كذلك، وهي ﴿فإن كنّ نساءً فوق اثنتين﴾، والمراد: وإن كانت المتروكة واحدة).

وانظر آخر الفقرة ٤/الفاتحة، والفقرة ٨٥/البقرة، و٢٨/النساء.

ح ـ يتضمن الكتاب أصولاً هي قواعد في القراءات والنحو والصرف.

فالأصول في القراءات مثل:

- (الأصل ترك الإمالة)[١].
- (الإدراج موضع تخفيف)[٢].
- (رءوس الآي مواضع وقوف فهي مواضع تغيير)[٣].
- (لا تختلس الفتحة لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يُخفّف)[٤].
- (الحذف تغيير)[٥].
- (الكتابة مبنية على الوقف)[٦].

والأصول في النحو أمثال:

- (المنادى موضع حذف، ألا ترى أنه يُحذف منه التنوين للبناء نحو: يا زيدُ، والحرف الأخير للترخيم نحو: يا حارِ)[٧].
- (الاسم الأعجمي إذا تكلمت به العرب أجرتْ عليه أحكام الإعراب، فصار مثل العربي في كثير من الأشياء، وإن لم يوافق أمثلتهم)[٨].

---

(١) انظر ص ٢٨١٠ من (الفصل التاسع في الإمالة).
(٢) الفقرة ٢/ البقرة.
(٣) انظر ص ٥٤١.
(٤) الفقرة ٢١/ البقرة.
(٥) آخر سورة البقرة.
(٦) الفقرة ٤/ الأحزاب.
(٧) الفقرة ١٧/ البقرة.
(٨) الفقرة ٣٧/ البقرة.

- (إذا اجتمع مضمَر ومظهَرٌ كان المضمر أولى بأن يكون اسم ليس؛ لأنه أشدّ اختصاصاً من المظهر)[1].
- (العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول)[2].

وأما أصول الصرف فمثل: -
- (المتقاربان أدون حالاً من المثلين في الإدغام؛ لأن الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتلفظ بهما كأنه قطع مسافة ثم ارتدّ راجعاً عليها، فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين)[3].
- (الأولى في الإدغام أن يُدغم الأضعف صوتاً في الأقوى صوتاً، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى في الأقوى، فأما الأقوى في الأضعف فلا)[4].
- (ما لا يلزم الكلمة فهو بمنزلة ما لا يُعتدّ به)[5].
- (الحرف الواحد لا تحله حركتان)[6].
- (العرب تنزّل ما كان على حرف واحد إذا اتّصل بكلمة منزلة ما هو منها)[7].
- (كل ما كان على فُعُل مضموم الفاء فإن للعرب فيه وجهين: أحدهما تسكين عينه، والآخر تحريكها بالضم، وذلك كاليُسُر واليُسْر ونحوه)[8].
- (إن فعيلاً - بمعنى مفعول - إنما جاء جمعه على فعلى كقتيل وقتلى)[9].

---

(١) الفقرة ٦٠/ البقرة.
(٢) الفقرة ٦١/ البقرة.
(٣) انظر ص ١٩٩ من (الفصل الثامن في الإدغام).
(٤) ص ٢٠٧ من الفصل المتقدم.
(٥) الفقرة ٢/ البقرة.
(٦) الفقرة ٨/ البقرة.
(٧) الفقرة ١١/ البقرة.
(٨) الفقرة ٢٥/ البقرة.
(٩) الفقرة ٣١/ البقرة.

- (إن فعولاً أكثر في كلام العرب من فَعُل، فإنّ باب شكور أشهر عندهم من باب يَقُظ)[1].

وهناك أصول عامة تصلح لأكثر من فن، مثل:

- (المعادَلُ ينبغي أن يكون مثل مَنْ عودِل به)[2].
- (القلة بمنزلة ما لا يُعتدّ به)[3].

ط - من الموضوعات ما احتدم الخصام فيها بين القراء وبعض النحاة، كمسألة التقاء الساكنين، حيث جوّز الجميعُ التقاءهما فيما إذا كان الأول ألفاً نحو «ولا الضالّين» حيت التقى الألف واللام الأولى المدغمة، وهما ساكنان، وقد شُبّه بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علة نحو: مديْق ودُوَيْبّة.

أما إذا التقى ساكنان والأول منهما ليس بحرف علة، ففيه خلاف. والصحيح أنه جائز لورود ذلك في القراءات المتواترة المتلقاة بالرواية والمشافهة.

وفي بعض مواضع التقائهما على هذا الوجه، أوضح المؤلف له وجهاً لغوياً بديعاً، وإن كان - رحمه الله - مسبوقاً إليه.

فقد قال في بيان وجه قراءة ﴿أَمَّنْ لا يَهْدّي﴾ - بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال -: (والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فاسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تحرك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلا أنه لما كان الثاني مدغماً وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعة واحدة، صار في حكم المتحرك) انظر الفقرة ١٤/ يونس - عليه السلام -.

وقبل المؤلف قال مثل هذا الإمامُ الحافظ أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في قراءة حمزة: ﴿فما اسْطّاعوا﴾ - ٩٧/ الكهف - بسكون العين وتشديد الطاء، (النشر/ ٢/٣١٦) إذ قال: (ومما يقوّي ذلك ويسوّغه أن الساكن الثاني لما

---

(١) الفقرة ٥٠/ البقرة.

(٢) الفقرة ٢٧/ البقرة.

(٣) الفقرة ٨٤/ البقرة.

كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن قد ولي متحركاً).

وقال المؤلف في معرض توضيحه وجه قراءة ﴿لا تعْدّوا في السبت﴾ ـ ١٥٤/النساء ـ بتسكين العين وتشديد الدال (الفقرة ٤٣/ النساء):
(فإنّ المراد أيضاً: لا تعتدوا، فأُدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولم تُنقل حركة التاء إلى العين، بل ترك العين ساكنة، فاجتمع ساكنان الثاني منهما مدغم، وأكثر النحويين ينكرون جوازه، إلا أن يكون الأول منهما ألفاً نحو: دابّة وشابّة، وقد شُبّه بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علة نحو: مُدَيْق ودُوَيْبَّة، فلما جوّزوا ذلك في الواو والياء في نحو ما ذكرنا مع نقصان المدّ فيهما لم يمتنع أن يجوز في نحو «تعْدّوا» وتخْطّف مع عدم المدّ).

وانظر أيضاً الفقرة ١٠٠/البقرة، والفقرة ٤٨/الكهف.

ومن هنا نعلم مدى إيثار المؤلف ـ عليه رحمة الله ـ للقراءة الصحيحة، وإيجاده لها الوجه اللغوي الصحيح الفصيح؛ ليقطع الطريق أمام المعترضين.

٨ ـ أقوال العلماء في الكتاب ومؤلفه:

أ ـ قال أبو عبدالله ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) في كتابه: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المسمى (معجم الأدباء) في معرض ترجمة المؤلف (١٩/٢٢٤): (خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية).

ب ـ وقال عنه الوزير أبو الحسن علي القفطي (٦٤٦ هـ) في كتابه (إنباه الرواة على أنباه النحاة) ـ ٣/ ٣٤٤ و٣٤٥ ـ:
(فارس في اللغة والنحو، وواحد شيراز في الإثبات للنحو، الذي تُشدّ إليه الرحال من العالم).
وقال: (كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يُعيدها).

جـ ـ وقال علامة القراءات شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣٧:

(أستاذ عارف، وقفتُ له على كتاب في القراءات الثمان سمّاه الموضح، يدلّ على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة).

٩ ـ مآخذ على الكتاب:

مرّ بنا في الفقرة التاسعة (ط) من (أبرز معالم الكتاب) أن المؤلف ـ رحمه الله ـ أبدع في توضيح الوجه اللغوي لالتقاء الساكنين إذا لم يكن أولهما حرف مدّ، وهو المسألة التي احتدم النزاع فيها بين القراء وبعض النحاة.

أ ـ غير أننا حينما نقرأ توجيهه لقراءة ابن عامر ﴿وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين﴾ ـ بضم الزاي ـ «قتلُ» ـ رفعاً ـ «أولادَهم» ـ نصباً ـ «شركائِهم» ـ خفضاً (من الآية ١٣٧/ الانعام) نُفاجأ بأنه يصفها بالقبح، فقد قال في بيان وجهها:

(والوجه أنه بنى الفعل للمفعول، وأسنده إلى القتل، وأعمل القتل الذي هو مصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الشركاء، وهو فاعل، ونصب الأولاد؛ لأنه مفعول به، وفصل بالأولاد بين المضاف والمضاف اليه، والتقدير: زُيِّن لهم قتلُ شركائِهم أولادَهم، فقدّم وأخّر، وهو قبيحٌ، قليلٌ في الاستعمال؛ للفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يجيء في حال السعة، بل جاء في الشعر. . .).

فهل من المنطق العلمي أن تُوصف قراءة سبعية متواترة بالقبح؟

ثم ألا تكفي مثل هذه القراءة الصريحة دليلاً علىٰ تقويض القاعدة البصرية (والمؤلف بصري المذهب كما مر) بعدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور؟

ثم لنتأمل النقاط المختصرة التالية: ـ

- إن ابن عامر التابعي عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقّى وتلقّن وروى وسمع؟
- أُثبتت هذه القراءة في المصحف العثماني (الشامي) المجمع على اتّباعه،

وقد كانوا يحافظون عليها.

- ورد الفصل بين المضاف والمضاف اليه في السعة، فقد قال سيد العرب والعجم ﷺ فيما يرويه الإمام البخاري «فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟»، وورد عن بعض العرب «هو غلامُ إن شاء الله أخيك».

- جوّز الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف اليه مطلقاً.

ولله درّ إمام النحاة ابن مالك ـ رحمه الله ـ حيث قال في كافيته الشافية: ـ

وعمدتي قراءة ابن عامر ... فكم لها من عاضد وناصرِ

انظر هذا بشيء قليل من التفصيل مع مصادره في الحاشية الثانية من الفقرة ٥٨/ الأنعام.

ب ـ في الفقرة ١٩/ النحل ذكر المؤلف قراءة حمزة ﴿من بطون إمّهاتكم﴾ ـ من الآية ٧٨/ النحل ـ بكسر الهمزة والميم.

أما كسر الهمزة فقد بيّن وجهه بأن (حركة الهمزة قد أُتبعتْ حركة ما قبلها، وهي كسرة، فكسرت الهمزة ايضاً للإتباع).

بيد أنه وصف كسر الميم بأنه إتباع بعيد، ولو صحت روايته، فقال: (وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباع، أتبع حركة الميم حركة الهمزة، وهذا بعيد، وإن كان قد صحت الرواية فيه، وقد مضى ذكر ذلك).

ولو أننا رجعنا إلى ما ذكره المؤلف فيما مضى، لألفيناه يتضمّن وجهاً لغوياً مقبولاً مؤيّداً بما ورد عن العرب، مما ينفي عنه البعد الذي لا يتناسب مع مقام قراءة الإمام الحجة حمزة (١٥٦ هـ) أحد القراء السبعة.

فقد ذكر (الفقرة ٧/ النساء) أن كسر الميم في ﴿إمّهاتكم﴾ ـ إذا انكسر ما قبلها ـ لإتباع كسرة الهمزة، وقد جاء عن العرب أنهم أتبعوا ما قبل الهمزةِ الهمزةَ في قولهم: أجوؤُك وأنْبُؤُكَ، إذ أصلهما: أجيؤُك وأنبِؤُك، فضُمت الجيم والباء؛ لإتباع الهمزة المضمومة بعدها؛ لأن الهمزة حرف يُغيِّرُ ويُغَيَّرُ له.

جـ ـ في فرش الحروف يعرض المؤلف ـ رحمه الله ـ الحروف القرآنية التي احتج لقراءاتها، متسلسلة بحسب موضعها في سور المصحف الشريف، غير أني ـ أحياناً ـ أجد الحرف قد تقدم على سابقه أو تأخر عن لاحقه، وهو قليل.

فمثلاً ذكر المؤلف قراءات ﴿ادخلوا في السلم﴾، وهي في الآية ٢٠٨/ البقرة، قبل ﴿ابتغاء مرضات الله﴾ـ من الآية ٢٠٧ من السورة نفسها (انظر الفقرتين ٦٩ و٧٠/ البقرة).

وذكر ﴿جعل الله لكم قيماً﴾ من الآية ٥/ النساء، بعد ﴿ضعافاً﴾ من الآية/٩ منها (الفقرة ٣ و٤/ النساء) وهكذا.

ولم أظفر بأية علة توجب ذلك التقديم أو التأخير الذي قد يُربك القارىء الذي يفتش عن حرف معيّن في مظانه.

ومع هذا فقد آثرت الإبقاء على رغبة المؤلف في ترتيب كتابه حرصاً على الأمانة العلمية، واكتفيت بترتيب الحروف ـ بحسب ترتيب الآيات في المصحف ـ في الفهرس الخاص بها.

مع التنبيه ـ في الحاشية ـ الى كل ذلك في مواضعه.

د ـ قد يعتمد المؤلف في ذكر بعض الأحرف على حفظه للقرآن الكريم دون الرجوع إلى المصحف، لذلك فهو قد يهم في الربط بين أحرف خانته ذاكرته في ضبطها.

ففي الفقرة (١٦/ يونس ـ عليه السلام ـ) ذكر رواية حفص عن عاصم: ﴿ويوم يحشرهم﴾ بالياء في ﴿يحشرهم﴾، ثم عرّج على وجهها فقال:

(والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدّم الإخبار عنه في قوله ﴿ليجمعنّكم﴾ بالياء، فقال: ﴿يحشرهم﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله).

علماً بأنه لم يتقدم ﴿ليجمعنّكم﴾ في السورة أصلاً، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلا في ٨٧/ النساء و١٢/ الأنعام.

ويمكن أن نستبدل بهذا الوجه الذي ذكره المؤلف مبنياً على ضعف ذاكرة حفظه وجهاً صحيحاً فنقول: إنه قد تقدّم الإخبار عنه سبحانه بالياء في الآية السابقة، وهو قوله ـ جلّ شأنه ـ ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ ـ ٤٤/ يونس عليه السلام ـ فقال ﴿يحشرهم﴾ بالياء؛ ليوافق ما قبله.

ـ وانظر أيضاً قوله: ﴿فدُكّت الجبال﴾، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وصوابه: ﴿دُكّت الأرض﴾ و﴿حُمِلت الأرض والجبال فدُكّتا دكة واحدة﴾ (انظر الفقرة ٤٩/الكهف)،

ـ وانظر ـ مثلاً ـ الفقرات: ١٢/الأنفال و١٩/التوبة و٢/يونس ـ عليه السلام ـ و٢/مريم ـ عليها السلام ـ و١٠/الفرقان. والله سبحانه أعلم.

١٠ ـ وصف نسخه:

أ ـ النسخة الأصل:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا تحت رقم (١٦)، ولها نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: ٨٤٥ و١٠٠٩.

وعدد أوراقها (٢٨٥) خمس وثمانون ومائتا ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة ١٧ ـ ١٩ سطراً وكُتب خطأ على المخطوطة أن عدد أوراقها (٢٩٣) ثلاث وتسعون ومائتا ورقة.

كتبت بخط نسخ مشكّل نفيس جداً، مستملاة من المصنف، على يد أبي العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد.

ووقع الفراغ من هذا الاستملاء في السادس من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وجاء على صفحة العنوان:

(كتاب المُوضَح في وجوه القراءة وعللها، ألّفه الإمام الأجل السيد الأوحد، فخر الدين، ظهير الإسلام، بديع الزمان، أوحد العصر، فريد الدهر، إمام الأئمة، عماد التفسير، ملك العلماء والنحاة، شرف الأفاضل، ذو المناقب: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد، أدام الله علوه، وحرس أيامه، ومتّع المسلمين بطول بقائه).

وعليها أيضاً:

(وجد خط المصنف في آخر هذا الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين).

وهذا ما يمنح النسخة قيمة وتوثيقاً علمياً عالياً؛ إذ جاء في آخر النسخة: ـ

(قرأ عليّ الشيخ الإمام التقي شهاب الدين، جمال الإسلام، زين الأئمة، أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي، وفقه الله لمرضاته، بعض هذا الكتاب من أوله إلى السورة التي تذكر فيها براءة، وسمع باقيه إلى آخر الكتاب بقراءة غيره، وسمع جميعه أيضاً يُقرأ عليّ الشيخ الفقيه عفيف الدين، نجيب الإسلام، أبو الحسن علي بن هبة الله بن محمد. . . .، والله تعالى يبارك لهما فيه وينفعهما به في الدارين.

وكتب نصر بن علي بن محمد بخطه في جمادى الأولى لسنة سبع وخمسين وخمسمائة، حامداً لله تعالى، ومصلياً على محمد نبيّه المصطفى وآله ومسلّماً).

وبعد خط المصنف هذا كلام قدر خمسة أسطر لا يظهر منه سوى حروف متفرقة أو أجزاء حروف، وفوقه ختم مدوّر لم تتضح غالب كلماته أيضاً.

وقد صوّر المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) - ٢٧/٨- بعض ما كتبه المصنف بخطه نموذجاً لما يثبته المصنفون.

وجاء في صفحة العنوان:

(لمستمليه من مصنفه أبي العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد، رزقه الله تعالى علماً مقروناً بالعمل به ينال به رضاء ربّه).

وعلى الصفحة تمليكات منها: -

لمحمد بن يوسف بن عثمان الديباجي الهمذاني ببغداد سنة أربعين وستمائة. وكتب مرة أخرى: في شهور سنة ثلاثين وستمائة.

ولمحمد بن المطلب - أظنه - بن عمر بن إبراهيم البزاز - بخطه.

ولصفي الدين بن محمد الدين العلواني الشافعي.

وليحيى بن عبد الرحيم الشقنداوي.

وفي خاتمة نص الكتاب - قبل خط المصنف المتقدم -:

(تم الكتابُ المُوضَحُ في وجوه القراءات، ولله الحمد كبيراً، وصلّى الله على محمد النبيّ وآله الطاهرين أجمعين.

وقع الفراغ من استملائه من مصنّفه، أدام الله علوّه في السادس من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمس مائة).

وقد وفقني الله - تعالى - للوقوف على هذه النسخة في مكانها المحفوظة به بمكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، قبل أن أسجلها رسالة، فطالعت منها متفرقات، فأدركت ما فيها من قيمة علمية.

أما أسباب اختياري هذه النسخة لتكون أصلاً؛ فلكونها: -

- موثقة بخط المصنف كما تقدم.
- ومستملاة من لفظ المصنف نفسه.
- وفي هامشها تصحيح لبعض الأخطاء، وتوضيح للغامض.

- وواضحة خطاً، حيث كتبت بخط نسخ مشكل نفيس.

ب ـ نسخة: ف.

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة فاتح باشا بإسلامبول بتركيا تحت رقم (٦٣). وعدد أوراقها (٢٧١) إحدى وسبعون ومائتا ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة: (١٩) سطراً.

لم يذكر عليها اسم ناسخها، وجاء في خاتمتها:

(تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات، ولله الحمد كثيراً، وصلّى الله على محمد النبيّ وآله الطاهرين أجمعين.

وقع الفراغ من استملائه من النسخة التي استمليت من مصنفه أدام الله علوّه وقت الضحوة الكبرى يوم الجمعة الرابع من جمادى الأخرى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف).

وعلى النسخة ما يفيد أنها موقوفة أيام السلطان بن السلطان، السلطان الغازي: محمود علي.

وقد كنت أرى في بداية تحقيقي للكتاب وإلى أن أنهيت نصفه تقريباً، أن هذه النسخة (ف) منقولة حرفياً من الأصل؛ لما لحظته من وجود بعض أخطاء هي بعينها في النسختين.

ولدى التتبع الدقيق تبين لي أن في (ف) بعض زيادات، منها ما هو ضروري، ومنها ما لا يخلو من فائدة[1]، وقد أثبتُ أو أشرتُ إلى ذلك في مواضعه، فعدلت عن الرأي الأول، وترجّح عندي استقلالها عن الأصل، واحتمال نسخها من نسخة أخرى استمليت من المصنف أيضاً.

وقد أفدتُ من النسخة الثانية هذه كثيراً، في المقابلة مع الأصل، وفي نسخ بعض الفقرات التي لم تتضح بعض كلماتها في الأصل، وهي نادرة جداً.

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ ص ١٢١ من (الفصل الثاني في ذكر الرواة)، وص ١٩٠ من (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، والفقرات: ٢٥ و٢٩ و٨٤ و٩٧ و١١٣/ البقرة، و١ و٢٨/ آل عمران، و١٢/ المائدة، و٣/ الأنعام، و٣٣/ التوبة و٤/ النحل، و١٠/ سبأ، و٣/ الفجر. أما كلمة (وسلم) من (صلى الله عليه وسلم) فكثيراً ما تكون من زيادات: ف. انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٤٤ و٥٥/ البقرة و١/ الأعراف و١٢/ الأنفال.

جـ ـ وللكتاب ثلاث نسخ أخرى محفوظة في مكتبة مدينة مشهد بإيران.

وقد أثبتت في فهرس مخطوطات المكتبة المذكورة (١٠٥١/٢) على الوجه التالي:

- الموضح: نصر بن علي، نسخ عربي، مؤرخ ١١٢٧، درتجويد است ش (٨٠٣٠).
- الموضح في القراءات الثمان: أبو عبدالله نصر شيرازي، نسخ عربي، مؤرخ ٥٥٨، ش (٢ ء ٣٠).
- الموضح في القراءات الثمان: نسخ بدون تاريخ، ش (٣ ء ٣٠).

وقد بذلت جهداً مضنياً في محاولات للحصول على صور منها، فلم أوفق لذلك.

وكان لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية نصيبٌ كبيرٌ في هذا الجهد حيث أرسل خطاباً رسمياً للمكتبة المذكورة رغبة في الحصول على مصورة من هذه المخطوطات، بناء على خطاب كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى الذي أُثبت فيه اسمي واسم المخطوط الذي أعمل على تحقيقه رسالة علمية، ورقم نسخه في تلك المكتبة.

ولم يصل جواب على الخطاب، فتفضل المركز ـ مرة أخرى ـ بإرسال خطاب آخر يؤكد خطابه، وكانت نتيجته كنتيجة سابقه.

ومهما كانت النتيجة (والنتائج قد استأثر بها الله تعالى) فإني إذ أسجل شكري الجزيل للقائمين على المركز، وأخص بالذكر الأستاذ حمد المقرن، لأقدّر هذا الجهد النبيل في خدمة طلبة العلم.

ومن محاولاتي للحصول على مصورات لتلك النسخ أني راسلت مكتبات تعنى بالمخطوطات: في ليدن بهولندا، وبرلين وميونخ بألمانيا الغربية، وفينا بالنمسا، والمكتب الهندي والمتحف البريطاني بلندن، وفي باريس بفرنسا.

وقد وردني من بعضها أجوبة بالاعتذار عن عدم وجود مراسلات بينهم وبين المكتبة المذكورة.

وعلى كل حال ـ ولله ما أراد ـ فقد اكتفيت بالنسختين (الأصل وف) اللتين حصلت على مصوّرتيهما ـ والحمد لله ـ من المكتبة السليمانية بإسلامبول ومن

مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، حيث أن النص خرج مستقيماً محققاً، وهذا ما يصبو إليه الباحث المحقق في إخراج كتابه.

١١ ـ منهجي في التحقيق: ـ

أ ـ تحرير النص من النسخة الأصل، ومقابلته مع النسخة الثانية: ف، وبيان الاختلاف بينهما، مع الإشارة الى مواضع الطمس أو السقط في أيّ منهما، وإثبات ما يتمّمه من الأخرى، واستعمال الأقواس الخاصة بذلك.

ب ـ توثيق القراءات القرآنية بالرجوع الى الكتب المعتمدة في هذا الفن، مثل سبعة ابن مجاهد وتيسير الداني وإرشاد القلانسي ونشر ابن الجزري، أو إلى كتب الشواذ مثل القراءات الشاذة لابن خالويه.

جـ ـ توثيق الآراء الاحتجاجية بالاعتماد على أمهات كتب الاحتجاج، مثل حجة أبي علي الفارسي وحجة ابن خالويه وحجة أبي زرعة وكشف مكي بن أبي طالب، وما سبقها من مثل معاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء.

د ـ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والشواهد الشعرية والأقوال والأمثال.

هـ ـ توثيق الآراء والأقوال المختلفة التي يذكرها المصنف بالرجوع إلى أمهات المصادر المختصة، وعزو الآراء إلى أصحابها ما أمكن.

و ـ توضيح معاني المصطلحات العلمية والكلمات والجمل الغامضة.

ز ـ التعليق على ما يستوجب التعليق من المسائل بالمقارنة والموازنة والتعليل.

ح ـ الترجمة لمن ورد ذكرهم من الأعلام، والتعريف بالقبائل والمواضع.

ط ـ تمييز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة بوضعها بين أقواس خاصة.

ي ـ وضعتُ الرموز التي استعملها المؤلف للرواة بين خطين مثل ـ ص ـ لحفص وـ ش ـ لورش وسواهما؛ لتكون أكثر وضوحاً وتميزاً عما يسبقها ويلحقها من كلمات.

ك ـ قسمت السور إلى فقرات مرقمة متسلسلة، تتضمن كل فقرة: الحرف وقراءاته ووجوهها، وذكرت بعد كل حرف احتج له المؤلف رقم آيته بين معقوفتين [ ].

ل ـ في فرش الحروف يعرض المؤلف ـ عليه رحمة الله ـ الحروف القرآنية التي احتج لها متسلسلة بحسب موضعها من سور المصحف الشريف، إلا أني أحياناً قليلة أجد الحرف قد تقدّم على سابقه، أو تأخر عن لاحقه.

وهنا آثرت الإبقاء على رغبة المؤلف في ترتيب كتابه، حرصاً على الأمانة العلمية، مكتفياً بالتنبيه على ذلك في الحاشية، مع ترتيبها ترتيباً صحيحاً في الفهرس الخاص بها.

م ـ الإشارة الى مواضع ابتداء المخطوط في النسخة الأصل بذكر رقمها في الهامش.

ن ـ عمل فهارس علمية في آخر الكتاب.

نماذج من المخطوطتين



صفحة العنوان من الأصل

الورقة الأولى من الأصل

الهمزة واوًا كما قلبت في جُون نحو قول الشاعر وكان المصاع بما في الجُون ثم
الفاء قيل كفؤًا كما يقال في طنب طنْب وإنما اختار حمزة هذا التخفيف
في الوقف لأن الوقف موضع تغيير وقرأ [illegible] ونافع ش ون وأبو عمرو
وابن عامر وعاصم ياش والكسائي كفُوًا مضمومة الفاء مهموزة والوجه
أنه هو الأصل كما أنه لغة في الكفؤ نحو شُغُل وشغْل ونحو ذلك لأن المخفف
عن المحرك وتحقيق الهمزة في ذلك هو الأصل على ما ذكرنا وروى س عن عاصم
كفوًا بضم الفاء وبالواو غير مهموز والوجه في ترك الهمزة أنها خففت فقلبت
واوًا نحو جُون لضمة ما قبلها وإنما لم تجعل الهمزة ههنا بين بين لأنها لو
جعلت كذلك لكانت بين الهمزة والألف والألف لا يكون ما قبلها مضمومًا

الفلق: بسم الله الرحمن الرحيم النفاثات بتشديد الفاء وبالألف
بعد الفاء قرأها القراء كلهم إلا ما روى يس عن يعقوب فإنه قرأ النافثات
بالألف قبل الفاء على وزن فاعلات والوجه أن النفاثات جمع نفاثة وهي
الكثيرة النفث والنفث نحو من [illegible] والمراد بهن السواحر
بنات لبيد بن أعصم وأما النافثات فهي جمع نافثة [illegible] وليس [illegible]
الفاعلة موضوعًا للمبالغة وإن كان يحتمل الكثرة أيضًا كما كان الفعل [illegible]
في التفعيل فإنه يحتمل الكثرة [illegible] المصدر [illegible]
بالإمالة روى عن أبي عمرو والوجه أن الإمالة حسنة في هذا الكسرة [illegible]

الألف وقرأ الباقون حاسد بالفتح من غير إمالة والوجه أنه هو الأصل
والإمالة ليست بحكم واجب سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم
الناس جميع القراء فتحوا النون من الناس إلا ما روي عن الدوري
عن [illegible] أنه كان يميل الناس في موضع الجر والوجه في الإمالة
أنها جائزة حسنة لكسرة الإعراب وقد أمالوا الناس في مواضع
لا يوجب القياس إمالته بل لكثرة الاستعمال لما كثر في كلامهم
جوزت إمالته للكسرة وذلك حيث لا كسرة فيه فلأن تجوز إمالته
مع وجود الكسرة الجالبة لها أولى ثم إن هذه الألف وإن كانت
ألف فعال فإنها أشبهت ألف فاعل بأن قلبت في التصغير واوًا
وقيل نُوَيس وإن كان أصل الكلمة أناسًا فلما كانت مشبهة
بألف فاعل أجريت في الإمالة مجراها فاعلم

تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات ولله الحمد كثيرًا
وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين أجمعين
وقع الفراغ من استملائه من مصنفه أدام الله علوه في السادس
من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

الورقة الأخيرة من الأصل

قرأ علي الشيخ الإمام التقي بهاء الدين جمال الإسلام

زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي وفقه الله لمرضاته لغض [illegible]

هذا الكتاب من أوله إلى السورة التي [illegible] وسمع باقيه

إلى آخر الكتاب بقراءة غيره وسمع جميعه أيضا بقراءتي على الشيخ

الفقيه عفيف الدين حبيب الإسلام أبو الحسن علي بن [illegible] رحمه

أدام الله تأييده والله تعالى [illegible] وكتب لدي

وكتب [illegible] علي بن محمد بخطه [illegible] الآخر لسنة سبع وتسعين [illegible]

حامدا لله تعالى ومصليا على محمد نبيه المصطفى وآله وسلم

خط المؤلف في خاتمة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب واودعه الحكم والصواب وميزه بما
رصفه وحبب بنظمه الالباب وجعله علواً مجانبا حكمه مباينة معجزا الفاظه
ومعانيه وانعم علينا اذ يسره لتاليه وانزله على سبعة احرف انعاما بالقصار علينا بالذي
لم يزل يواليه وحثنا على الاعتناء بتحفظه والرعاية لتعظيمه ورسمه كما حثنا على اتباع
حكمه وعظاته وعجائب امره وجعله بما قلناه منه سبحانه على كلامه العزيز الذي هو شرعه
لانه القويم وملته الصراط المستقيم ومعجزة لنبيه الذي ابتعثه داعيا للخلق وهاديا
الى حقه وصلى الله على محمد المصطفى افضل ما صلى على احد من رسله وقُدوة سبله والمصطفين
من عباده والدالين على طرق رشاده وعلى آله الابرار وصحابته الاخيار وبعد فاني
لما جمعت كتابي الموجز الموسوم بالمنتقى في شواذ القراءة سالني قوم لما شجعهم من
كثرة جدواه مع قلة حجمه وعظم نفعه مع صغر جرمه ان اجمع لهم كتابا يشتمل على
وجوه قراءات القراء المشهورين بحذف كل ما لم يحتج الناس اليه اكثروا همهم بها وفي
وان اسلك طريق الاختصار فيه والانقياد لما يقتضيه الايجاز وداعيه وان اجعل كلامي فيه
اشترا وعبارة الى جهة التلخيص ولا للايضاح واكثر انقيادا ما في سلك الابانة والافصاح
فلم تمتنع نفسي الى اسعافهم بمطلوبهم واجابتهم الى ما التمسوا استمالة لقلوبهم
فابتدأت بتاليف هذا الكتاب لما ان ارتفع شطر منه صارت عوائق الايام تحول دون
اتمامه وشواغل الوقت تعوق عن بقية القلم من هذا المراد واهتماما حتى الهم الله
تعالى الامير الاجل الاصفهسلار الاجل الكبير الاسعد سنقر بن مودود اعز الله نصره وجعل

من مواسم

الصفحة الأولى من: ف

جميع القراء فتحوا النون من الناس الا ما روى عن الدوري عن الكسائي انه
كان يميل الناس في موضع الجر والوجه في الامالة انها جائزة حسنة لكسرة الاعراب
وقد امالوا الناس في مواضع لا يوجب القياس امالته فيها لكثرة الاستعمال
لما كثر في كلامهم جوزت امالته للكثرة وذلك حيث لا كسرة فيه فلان يجوز
امالته مع وجود الكسرة الجالبة لها اولى نحو ان تعرى من الالف واللام وان كانت الواو فعال
فاما شبهت بالف فاعل بان قلبت في التصغير واوا فقيل نويس وان كان
اصل الكسر اما سافيها كانت مشبهة بالف فاعل اجريت فيها الامالة كما تجوز
في فاعل

تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات ولله الحمد كثيرا
وصلى الله على محمد النبي واله الطاهرين اجمعين
وقع الفراغ من استملائه من النسخة التي استمليت
من مصنفه ادام الله علوه وقت الصحوة الكبرى
يوم الجمعة الرابع من جمادى الاخرى سنة ثمان
واربعين وماية والف

الصفحة الأخيرة من: ف

الكِتابُ

المُوضَحُ

في وجوهِ القِراءاتِ وَعِللِها

تأليف

الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله
الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد (٥٦٥هـ)

(لو عورض كتابٌ سبعين مرة لوُجد فيه خطأ، أبى
الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه)
المزني صاحب الشافعي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين

الحمدُ لله الّذي أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ، وأوسعَهُ الحكمةَ[1] والصوابَ، وحيَّرَ ببديعِ وَصْفِهِ وعجيبِ نظمِهِ الألبابَ، وَجَعَلَهُ حُلْوَةً مَجَانِيهِ[2]، محكمةً مبانيهِ، معجزةً ألفاظُهُ ومعانيهِ، وأنعَمَ علينا إذْ يسَّرَهُ لتاليهِ، وأنزلَهُ على سبعةِ أحرفٍ[3]؛ إتماماً لفضلِهِ علينا الذي لم يزلْ يُواليهِ، وحَثَّنا على الاعتناءِ بِنَظْمِهِ، والرعايةِ لِلَفْظِهِ ورَسْمِهِ، كما حثَّنا على اتّباعِ حُكْمِهِ ومطاوَعَةِ أمْرِهِ وحَتْمِهِ[4]؛ محافظةً منه سبحانَهُ على كلامِهِ القديمِ الّذي هو شِرْعَةٌ لدينِهِ

(١) يقال أوسعه الشيء جعله يسعه، قال امرؤ القيس:

فتوسع أهلها أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وريّ

انظر لسان العرب مادة (وسع).

(٢) مجاني جمع مجنى، وهو مصدر ميمي من جني الثمر.
انظر لسان العرب وتاج العروس مادة (جنى)

(٣) أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه»
انظر صحيح البخاري ٦/٢٢٧ و٢٢٨.

(٤) الحتم: القضاء، والجمع الحتوم، قال أمية بن أبي الصلت:

عبادك يُخطئون وأنت ربٌّ بكفّيك المنايا والحتومُ

الصحاح ٥/١٨٩٢

القويمِ ، وعَلَمٌ[1] لصراطِهِ المستقيمِ ، ومعجزةٌ لنبيّهِ الّذي ابتعثَهُ داعياً لخلقِهِ، وهادياً إلىٰ حقِّهِ.

وصلّى اللهُ على محمدٍ المصطفىٰ أفضلَ ماصَلّى على أحَدٍ من رُسُلِهِ وهداةِ سُبُلِهِ والمصطفَيْنَ من عبادِهِ والدّالّينَ على طُرُقِ رشادِهِ، وعلىٰ آلِهِ الأبرارِ وصحابَتِهِ الأخيارِ.

وبعدُ: فإنِّي لما جَمَعْتُ كتابي الموجَزَ الموسومَ بالمُنْتَقىٰ في شواذِّ القَرَأَةِ[2]، سَأَلَنِي قومٌ لما أعجَبَهُم من كثرةِ جَدواهُ مع قلّةِ حجمِهِ، وعظمِ نفعِهِ مع صِغرِ جِرْمِهِ[3]، أن أجمَعَ لهم كتاباً يشتملُ على وجوهِ قراءاتِ القراءِ المشهورينَ؛ إذْ كانتْ حاجةُ الناسِ إليها أكثرَ، واهتمامُهم بها أوفرَ، وأنْ أسلكَ طريقَ الاختصارِ فيه، وأنقادَ لباعثِ الإيجازِ وداعيهِ، وأنْ أجعلَ كلامي فيهِ أشدَّ انْحيازاً إلىٰ جهةِ التلخيصِ والإيضاحِ، وأكثرَ انتظاماً في سِلْكِ الإبانَةِ والإفصاحِ، فدعَتْني نفسي إلىٰ إسعافِهِم بمطلوبِهم[4]، وإجابتِهم إلى ما التمسوهُ استمالةً لقلوبِهم، فابتدأتُ بتأليفِ هذا الكتابِ، فحينَ ارتفَعُ شطرٌ[5] منه، صارتْ حوائلُ الدهرِ تحولُ دون إتمامه، وشواغلُ الوقتِ تعوقُ عن بُغْيَةِ القلبِ من هذا المرادِ واهتمامِهِ، حتىٰ ألهمَ اللهُ تعالىٰ الأميرَ الأصفهسلار[6]

(١) العَلَم: العَلامة، قرأ الأعمش «وإنه لَعَلم للساعة» (٦١/الزخرف)، المعنى إن ظهور عيسى ـ عليه السلام ـ ونزوله إلى الأرض علامة تدل على اقتراب الساعة.
لسان العرب مادة (علم)، وانظر إتحاف فضلاء البشر: ٣٨٦

(٢) انظر آثار المؤلف ص ٧٧
والقَرَأَةُ جمع قارىء، يقال: رجل قارىء من قوم قُرّاءٍ وقَرَأَةٍ وقارئين.
انظر لسان العرب مادة (قرأ). في ف (القراءة) بدل (القرأة).

(٣) الجِرم بالكسر: الجسد. انظر الصحاح مادة (جرم).

(٤) في ف (بمطاوبهم).

(٥) الشطر: نصف الشيء وجزؤه، كالشطير، ومنه المثل (احلبْ حَلَباً لك شطرُهُ).
انظر تاج العروس مادة (شطر).

(٦) الأصفهسلار: كلمة فارسية معناها قائد الجيش، وأصلها: سباه بمعنى جيش، وسالار بمعنى قائد، فعربت إلى: الاصفهسلار. انظر المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي) للدكتور محمد التونجي ص ٣٢٧ و٣٣١ و٣٣٢.

الأجلَّ الكبيرَ أبا سعيد سُنْقُرَ بنَ مودودٍ[1]، أعزّ الله نصْرَهُ، وجَعَلَ من مواسمِ الفتحِ والظفرِ عصرَهُ، الأمرَ بنَصْبِي[2] في جامعِهِ المباركِ الذي بناهُ في شِيراز[3] (١/ب) لمذاكرة المقتبِسين[4] لشيءٍ من العلمِ فيهِ، وحِفْظِ رسمِهِ عن اندراسِهِ وتعفِّيهِ؛ إشبالاً[5] منه أدامَ اللهُ أيامَهُ على العلمِ وذويهِ، وشَعَفاً[6] على إعلاءِ مبانيهِ، فأمتعَ اللهُ تعالى الدهرَ بجلالتِهِ، ومدّ على الكافّةِ ظلَّ إيالتِهِ ، فهي غرةٌ شادخةٌ[8] في جبينِ الإسلامِ، وشمسٌ في أُفُقِ الدينِ صادعة[9] للإظلامِ،

---

(١) هو مظفر الدين سنقر بن مودود، مؤسس المسجد الجامع بشيراز، أحد أحفاد سلغر (رئيس جماعة تركمانية)، ثار على السلاجقة بعد مقتل أحد أقاربه وهو الأتابك بوازبه، وأعلن استقلاله بولاية فارس سنة ٥٤٢ هـ، وكان مقر حكومته في شيراز، وقد عمرت الدولة السلغرية التي أسسها هناك قرناً ونصف قرن، وإن لم تحتفظ باستقلالها التام طوال تلك المدة، توفي سنة ٥٤٣ هـ.

انظر معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٣٥٠ و٣٥١، وتاريخ الدول الاسلامية للدكتور أحمد السعيد سليمان ٢/ ٣٦٥ و٣٦٦ وانظر في الدراسة (عصر المؤلف) ص ٢٨-٤٠ .

(٢) قال الجوهري في صحاحه (مادة نصب):
النَّصْبُ: مصدر نصبتُ الشيء، إذا أقمته، والمراد ـ كما يبدو مما يتبع من كلام المؤلف ـ انه أُقيم للعمل في الجامع المذكور من خطابة وتدريس، وقد مرّ بنا في دراسة المؤلف أنه كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها.

(٣) شيراز: بلد من بلاد فارس مشهور قديما وحديثا، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من العلماء في كل فن.
انظر معجم البلدان ٣/ ٣٨٠ و٣٨١ وانظر ترجمة سنقر الفائتة، و(شيراز بلد المؤلف) في الدراسة.

(٤) في ف (المقبسين).

(٥) الإشبال: التعطف على الرجل ومعونته، قال الكميت:
هم رئموها غير ظأر وأشبلوا ... عليها بأطراف القنا وتحدّبوا
انظر اللسان مادة (شبل).
في حاشية الأصل: إشبالاً أي لطافة وتحنّناً.

(٦) الشَّعَف: شدة الحب. (اللسان: مادة شعف).

(٨) شادخة: أي واسعة، يقال: شَدَخَتِ الغرة إذا اتسعت في الوجه. انظر الصحاح (مادة شدخ).
في النسخة الأصل كتبت كلمة (واسعة) بخط دقيق تحت (شادخة).

(٩) صادعة: مشرقة، يقال: صبح صادع أي مشرق.

فوجدتُ بما شَمَلَني من لطفِ اللهِ سبحانَهُ، وإنعـامِ هٰذا المنعمِ، فسحـةً في حـالي، وفراغـاً لبالي، فشـرعتُ في إتمامِ الكتـابِ بيُمْنِ همّتِهِ العليّـةِ إملاءً، وأعلَيْتُ منارَ شكرِهِ إعلاءً، وقصرتُ الكتابَ على ذكرِ عللِ ما أوردَهُ الشيخُ أبو الحسنِ عليّ بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي رحمـه الله[1]، من القراءاتِ في كِتابِهِ الموسومِ باختلافِ القراءِ الثمانيـةِ[2]، إذْ وجدْتُ أهـلَ بلادِنـا يُقبلونَ عليـهِ، ويَرْجِعـون في هٰذهِ الصنعـةِ إليه، وفيـه قراءاتُ ثمـانيةٍ من أئِمّـةِ القُراءِ ومشـاهيرِ العلمـاءِ، وهم الذين علَتْ في هٰـذا الفنّ أقـدامُهم، وانصـرفَتْ إلىٰ إتقـانِهِ أعمـارهُم وأيـامُهم، وبَعُـدَتْ فيـه غـايـاتُهم، ورُفِعَتْ بـه في الإسـلام راياتُهم.

وهم: أبـو معبَد عبـدُ الله بن كثير الكنـاني[3]، وأبو عبـد الرحمن نـافـع بن عبدالرحمن المدنيّ[4]، وأبو عمران عبدُ الله بن عامر الشامي[5]، وأبو عمـرو بن العلاء البصري[6]، وأبو بكر عاصم بن بهدلة الأَسَدي[7]، وأبو عُمارة حمـزةُ بن حبيب الزيات الكوفي[8]، وأبو الحسنِ علي بن حمزةَ الكسائيّ[9]، وأبـو محمد يعقوب بن إسحاق الحَضْرميّ[10].

= انظر القاموس المحيط مادة (صدع).

(١) هـو علي بن جعفر بن سعيـد أبو الحسن السعيـدي الرازي الحذاء، نـزيـل شيراز، أستاد معـروف، قرأ على أبي بكـر النقاش وأحمـد الشذائي والحسن المطوعي وغيرهم، قـرأ عليه محمد النوشجاني وعلي النسوي ونصر بن عبد العزيز الشيرازي، وكان شيخ أهل فـارس، له مصنف في القراءات الثمان، وجزء في التجويد، بقي الى حدود العشر وأربعمائة.

معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٠، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٢٩.

(٢) ذكر الامام ابن الجزري الاسم الكامل للكتاب بأنه (تبصرة البيان في القراءات الثمان) فقـال - في معرض حديثه عن التكبيـر -:
(وقـال الامام المحقق المجمـع على تقدمـه أبو الحسن علي بن جعفـر بن محمـد السعيـدي الرازي ثم الشيرازي في آخر كتابه: تبصرة البيان في القراءات الثمـان. . .) والظاهـر أنه هـو هذا. انظر النشر ٢/ ٤٢٦.

(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) انظر ترجماتهم مفصلة في الفصل الأول من هذا الكتاب.

وإنما أُلْحِقَ يعقوبُ بهٰؤلاءِ السبعةِ أخيراً لكثرةِ روايتِهِ وحُسْنِ اختيارِهِ ودرايتِهِ[1].

ولهٰؤلاءِ الأئمةِ الثمانيةِ رواةٌ مشهورون نُقِلَتْ عنهم قراءاتُ الأئمةِ، وانتشرتْ وظهرتْ من جهتِهِمْ واشْتُهِرَتْ، وربما تختلفُ في القراءةِ الواحدةِ الروايات فتختلف بها المعاني والجهاتُ، وأنَا بمعونةِ اللهِ قد ذكرتُ وجوهَ جميعِ ذٰلك وعِلَلَهُ، وكسوْتُهُ ثوبَ البيانِ وحُلَلَهُ، ونحوتُ فيه المختارَ من طُرُقِ نحاةِ البصرةِ ومذاهِبِهِم[2]، /واستنرتُ فيما أوردتُ بأضواءِ كواكِبِهم، ولم أَعْدُ (٢/أ) في جُلِّ ما ذكرتُهُ أو كُلِّهِ قولَ أبي علي الفارسي رحمه الله[3]، مما أَوْدَعَهُ

---

(١) قال السعيدي: (دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متمماً بيعقوب بن اسحاق في القراءات).

قال ابن الجزري (وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وأبوه وجده) وقال أيضاً: (فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه).

ومن العلماء من أفرد يعقوب في كتاب، كأبي حيان في كتابه (المطلوب في قراءة يعقوب)، كما هو ظاهر من عنوانه.

انظر غاية النهاية ٢/٣٨٧ و٣٨٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٥.

(٢) انظر مذهب المؤلف النحوي ص٤٢ - ٤٦.

(٣) هو الامام الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان، أبو علي الفارسي، النحوي المشهور، أصله من فسا من عمل شيراز، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، روى القراءة عنه عرضاً عبد الملك النهرواني.

أخذ النحو عن أبي اسحاق الزجاج ثم عن أبي بكر بن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه، وانتهت إليه رئاسة علم النحو.

أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني وأبي الحسن الربعي وخلق.

له من المؤلفات أكثر من ثلاثين مؤلفاً، على رأسها كتابه (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد) في كتابه (السبعة)، وقد صدر منه جزءان عن الهيئة القومية للكتاب بمصر، وعن دار المأمون للتراث بدمشق.

ومنها: (الإيضاح) و(الإغفال) و(الأهوازيات) و(التكملة) و(التذكرة) و(المسائل البصرية) و(البغدادية) و(الشيرازية) و(المشكلة) و(الحلبيات) وغيرها.

توفي أبو علي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ٧/٢٧٥ و٢٧٦، بغية الوعاة ١/٤٩٦ - ٤٩٨، غاية النهاية ١/٢٠٦ و٢٠٧، وأبو =

الحجّةَ وغيرهَا من كتبِهِ، ولم أعدِلْ عن طريقِهِ ومذهبِهِ[1]، وسمّيتُهُ الكتابَ المُوضَحَ، إلاّ أنّي أوجزتُ فيه المقالةَ، وتجنّبتُ الإطالةَ، وعيّنْتُ فيه أسامي أئمةِ القراءِ، لكنّي اقتصرْتُ من ذكرِ الرواةِ على حروفٍ تكونُ دالّةً على أسمائِهم أو أسماءِ آبائِهم حرصاً على الاختصارِ وتفادياً عن الإكثارِ، ولأُفرِّقَ بين الأئمةِ ورواتِهم، ولأُقَصِّرَ فيهِ على المبتدئين طُرُقَ مسعاتِهم، وبيّنْتُ دلالةَ هٰذهِ الحروف في الفصلِ الثاني من التقدمةِ[2]، فإنّي قدّمتُ أمامَ الفرشِ[3] من هٰذا الكتابِ فصولاً عشرةً جعلتُها تمهيداً لهٰذا العلمِ وتأصيلاً، وتوطئةً لسُبُلِهِ وتسهيلاً.

الفصلُ الأول في ذكرِ أئمةِ القراءِ الثمانيةِ وأسمائِهم وكُناهُمْ وأنسابِهم وأمصارِهم وأسانيدِهم.

الفصلُ الثاني في ذكرِ الرواةِ وذكرِ الراوينَ عنهم والعلاماتِ الدالّةِ على أساميهم.

الفصل الثالث في تجويدِ اللفظِ بالقرآنِ، وذكرِ ضروبِهِ وصفةِ اللحنِ.

الفصل الرابع في حروفِ المعجمِ ووصفِ مخارجِها.

الفصل الخامس في انقسامِ الحروفِ إلى أنواعِها المختلفةِ.

الفصل السادس في أحيازِ الحروفِ[4] التي تخرجُ منها، ونسبتها إليها.

= علي الفارسي (رسالة دكتوراه) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، والحجة لأبي علي (الدراسة) ١/٤١ ـ ٤٣.

(١) في هذا من تواضع العلماء ما فيه، وإلا ففي كتابه هذا زيادات كثيرة لم ترد في حجة أبي علي أو غيرها من كتبه، ويكفي ما أورده المؤلف رحمه الله ـ من وجوه قراءات يعقوب التي انفرد بها، إذ من المعلوم أن أبا علي ـ رحمه الله ـ في حجته لم يتعرض لها؛ لأن ابن مجاهد في سبعته اقتصر على القراءات السبعة. وحجة أبي علي تشرح ـ لغوياً ـ سبعة ابن مجاهد. انظر الدراسة ص٥٩.

(٢) انظر ص ١٥١.

(٣) انظر معنى الفرش في نهاية (الفصل العاشر).

(٤) أحياز الحروف: المواضع التي تخرج منها الحروف، فكلُّ مجموعة من الحروف لها موضع مخصوص من الفم تخرج منه، يسمّى حيزاً. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف) ص١٨١.

الفصل السابع في الهمزةِ وأحكامِها.
الفصل الثامن في الإدغامِ.
الفصل التاسع في الإمالةِ.
الفصل العاشر في الوقفِ.

الفصل الأول

في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم

(١) أولُهم: إمام حَرَم الله تعالى[١] وهو أبو معبَد عبدُ الله بن كثير بن المطّلب[٢] الداريُّ الكنانيّ[٣]، نُسِبَ إلى دارين مدينةٍ بالبَحرين يُجْلَبُ منها الطِيبُ[٤]، (٢/ب) وقيل بل إلى دارٍ وهو بطن من لَخْمٍ[٥]، وابنُ كثير كان أبوهُ

---

(١) أي حرم مكة المكرمة حرسها الله، وبدأ بها تأسياً بقول رسولنا الكريم ﷺ «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب صحيح.
انظر الجامع الصحيح للإمام الترمذي ٧٢٢/٥.

(٢) (ابن المطلب) جاء هذا النسب في النسخة الأصل وفي: ف من هذا الكتاب، وفي غيره من الكتب، وقال ابن الجزري معلقاً عليه (كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري، والبخاري إنما ذكر عبدالله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار، فنقله الى القاري، ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي فقال: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة) وهو الصواب.
انظر التاريخ الكبير للبخاري ١٨١/٥ وغاية النهاية لابن الجزري ٤٤٣/١ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٨/٥ـ٣٢٢

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٨٦/١ـ٨٨، وغاية النهاية ٤٤٣/١، وفي: السبعة: ٦٤ ـ ٦٦ وطبقات ابن سعد ٤٨٤/٥، وطبقات خليفة ٢٨٢، ووفيات الأعيان ٤١/٣ و٤٢ والكاشف ١٢١/٢، وسير أعلام النبلاء ٣١٨/٥ ـ ٣٢٢، والعقد الثمين ٢٣٦/٥ ـ ٢٣٨، وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٥ و٣٦٨، وشذرات الذهب ١٥٧/١.

(٤) انظر الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٣٠، وتاج العروس مادة (دار). وهي الآن تابعة للدمام بالمملكة العربية السعودية. (الاقناع لابن الباذش ـ الدراسة للدكتور قطامش ـ ٧٧/١).

(٥) قال الإمام الذهبي: (وقال ابن أبي داود: هو من قوم تميم الداري، والدار: بطن من لخم أبوهم الدار بن هانىء بن حبيب بن نُمارة بن لخم من أدد بن سبأ، وكذا تابعه الدارقطني فوهما). سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥.

من أبناءِ فارسَ الذين كانوا بصنعاءَ[1]، وإنما نُسِبَ إلى كنانة لأنّه كان مولىً لعمرو بن علقمةَ الكناني[2].

وكان ابن كثير من التابعينَ؛ لأنه قرأ على عبد الله بن السائب صاحبِ رسولِ الله ﷺ[3]، وكان مع ذلك فاضِلاً عالِماً زاهِداً مُشْتهراً بعلمِ النحوِ واللغةِ.

وقال الأصمعي[4]: قلتُ لأبي عَمْرو بن العلاء[5]:

أَقَرَأْتَ على ابنِ كثير بعد أن قرأتَ على مجاهد بن جَبْرٍ[6]، فقال: نعم، قرأتُ على ابنِ كثيرٍ؛ لأنه كان أعلمَ من مجاهدٍ باللغةِ[7].

وكان ابن كثير يقصُّ[8]، وكان يَبيعُ العطرَ[9].

---

(١) صنعاء: قصبة اليمن، منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، حالياً عاصمة الجمهورية العربية اليمنية. انظر معجم البلدان ٣/٤٢٥ ـ ٤٣١.

(٢) السبعة: ٦٤ ومعرفة القراء الكبار ١/٨٦.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو السائب، قارىء أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبدالله بن كثير، توفي حدود سنة سبعين.
الاستيعاب ٣/٩١٥ و٩١٦، الإصابة ٢/٣١٤، معرفة القراء ١/٤٧ و٤٨ في غاية النهاية (١/٤١٩ و٤٢٠): (صيفي بن عابد بن عمر) بدل (صيفي بن عائذ بن عبدالله بن عمر).

(٤) هو عبد الملك بن قُرَيب، أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد أعلام الأدب والعربية وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي، روى عنه القراءة محمد القطعي، تفرد عن نافع بإثبات الألف في «حاشا» (٣١ و٥١/ يوسف) وبخفض لفظ الجلالة من «العزيز الحميد الله» (١ و٢/ ابراهيم) في الحالين، له مصنفات عدة، مات سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين عن إحدى وتسعين سنة.
غاية النهاية ١/٤٧٠، بغية الوعاة ٢/١١٢ و١١٣.

(٥) انظر ترجمته ص ١١٥ وما بعدها.

(٦) ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٧) انظر غاية النهاية ١/٤٤٤ و٤٤٥.

(٨) أي يقصّ القصص، قال سفيان بن عيينة: رأيته ـ يعني ابن كثير ـ يخضب بالصفرة، ويقصّ للجماعة. معرفة القراء ١/٨٧.

(٩) ولذلك سمي دارياً، فأهل مكة يقولون للعطار: داري، وتقدم أن دارين مدينة بالبحرين يجلب منها الطيب. تهذيب الكمال: ٧٢٦

وهو قرأ على مجاهد بن جبر[1]، وعطاءِ بن السائب[2]، ودِرْباس مولى ابن عباسٍ[3]، وكلُّهم قرءُوا على ابنِ عباسٍ[4]، وقرأ ابنُ عباس على أُبَيّ بن كعب[5]، وقرأ أُبَيّ على النبيّ ﷺ، وقد قالَ النبيّ ﷺ لِأُبَيّ:

«إنّي أُمِرْتُ أنْ أَقْرَأَ عليكَ القُرْآنَ».

فقال له أُبَيّ: أليسَ بِكَ آمنْتُ، وعلى يدِكَ أسلمْتُ، فقال عليه الصلاة السلام: «إنّي أُمرتُ بذلك» فقال: إِفْعَلْ ما أُمِرْتَ به[6].

---

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام الأثبات من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبدالله بن عباس وسواه، أخذ عنه القراءة عرضاً عبدالله بن كثير وأبو عمرو وغيرهما، توفي سنة ثلاث ومائة، وقد نيف على الثمانين.
معرفة القراء ١/٦٦و٦٧،ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩ ـ و٤٤٠، غاية النهاية ٢/٤١.

(٢) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأدرك علياً، روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش وجعفر بن سليمان، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. غاية النهاية ١/٥١٣.

(٣) هو درباس المكي مولى عبدالله بن عباس، عرض على مولاه عبدالله بن عباس، روى القراءة عنه عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وزمعة بن صالح المكيون.
غاية النهاية ١/٢٨٠.

(٤) هو الصحابي الجليل عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي، حبر هذه الأمة، عرض القرآن كله على أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، عرض عليه القرآن مولاه درباس ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين رضي الله عنه.
الإصابة ٢/٣٣٠ ـ ٣٣٤، المعرفة ١/٤٥ و٤٦، غاية النهاية ١/٤٢٥ و٢/٤١.

(٥) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للارشاد والتعليم، قرأ عليه القرآن ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما، توفي سنة خمس وثلاثين.
الاصابة ١/١٩ و٢٠، المعرفة ١/٢٨ ـ ٣١، غاية النهاية ١/٣١ و٣٢.

(٦) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما ـ بألفاظ متقاربة ـ عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال أبي: آلله سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، فجعل أبيّ يبكي، قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب». (سورة البينة).

قال ابنُ أُبَيّ: وإنما أُمِرَ بذلك ليأخذَ أُبَيٌّ من ألفاظِهِ ﷺ[1].

وابن كثير مات بمكةَ سنةَ عشرين ومائةٍ في أيام هشام بن عبد الملك[2]، ويقال: إن كنيةَ ابنِ كثير أبو بكر، ويقال: أبو عَبّاد، وكان من الطبقة الثانية[3].

(٢) ـ ثم إمامُ حرمِ رسولِ الله ﷺ أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم[4]، مولى جَعْوَنَة بن شعُوب الليثيّ، حليفِ حمزةَ بن عبد

= أما النص الذي ساقه المؤلف أعلاه، فقد أورد الإمام الطبراني في معجمه الكبير مقاربه ـ بسند رجاله وُثِّقوا ـ ونصه:

(حدثنا أحمد بن خليل الحلبي، حدثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ ابن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يا أبا المنذر إني أمرت أن أعرض عليك القرآن» فقال: بالله آمنت، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت، قال: فردّ النبي ﷺ القول، يا رسول الله وذُكِرْتُ هناك؟ قال: «نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى» قال: فَاقْرأ إذاً يا رسول الله.

انظر صحيح البخاري ٦/ ٩٠ (سورة لم يكن)، وصحيح مسلم بشرح الإمام النووي ١٦/ ٢٠ (فضائل أبي بن كعب)، والمعجم الكبير للإمام الطبراني ١/ ٢٠٠ فصل (ومما أسند أبي بن كعب رضي الله عنه).

(١) قال أبو عُبَيد القاسم بن سلام في كتابه (فضائل القرآن ومعالمه وآدابه). بعد أن أورد حديث أمر الله ـ سبحانه ـ لنبيّه ﷺ بعرض القرآن على أبيّ، قال:

(هذا الحديث عندنا أن رسول الله ﷺ إنما أراد بذلك العرض على أبيّ أن يتعلم، أي منه القراءة ويستثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبيّ ﷺ منه شيئاً بذلك العرض).

وابن أُبيّ: هو الطفيل بن أبيّ بن كعب. وانظر السبعة: ٥٥.

(٢) هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، استخلف بعهد من أخيه يزيد، ذكر الإمام السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: ابن عامر مقرىء الشام، وابن كثير مقرىء مكة، توفي هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة.

فوات الوفيات ٤/ ٢٣٨ و٢٣٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٤٧ ـ ٢٥٠.

(٣) يبدو أن اصطلاح المؤلف على الطبقات أنه جعل الصحابة رضي الله عنهم طبقة أولى، وجعل التابعين طبقة ثانية، واتباع التابعين ثالثة، ومن قرأ عليهم رابعة، وهكذا، وقد تقدم ص١٠٨ أن ابن كثير كان من التابعين لقراءته على عبدالله بن السائب صاحب رسول الله ﷺ. وانظر تعليله لطبقة الكسائي ص ١٢٤.

(٤) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٧ ـ ١١١، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤، وفي: السبعة: ٥٣ ـ ٦٤ والتاريخ الكبير ٨/ ٨٧، والكامل لابن عدي ٧/ ٢٥١٥، ومشاهير علماء =

المطلب رضي الله عنه[1]. وقيلَ: إن كنيتَه أبو رُوَيْم.

ونافع أصله من أصفهانَ[2]، ونشأ بالمدينةِ وأقامَ بها، وكان يَتَصَدَّرُ للإقراءِ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ، ويُصلّي بالناسِ فيه ستينَ سنةً، وكان من الطبقةِ الثالثةِ[3].

وقرأ على إمامِهِ في القراءةِ أبي جعفر يزيد بن القَعْقاعِ المدنيّ[4]، وقرأ هو على ابن عباس، وأبي هريرة[5]، وعبد الله (٣/أ) بن عياش بن أبي ربيعةَ المخزوميّ[6]، وَقَرَءُوا على أُبَيّ، وقرأ هو على رسولِ اللهِ ﷺ، وقرأ نافع أيضاً

= الأمصار: ١٤١، ووفيات الأعيان ٥/٣٦٨ و٣٦٩، وسير أعلام النبلاء ٧/٣٣٦ـ ٣٣٨، وميزان الاعتدال ٤/٢٤٢، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٥ و٢٩٦، وشذرات الذهب ١/٢٧٠.

(١) هو الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ، سيد الشهداء، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله ﷺ، شهد بدراً وأُحداً، واستشهد في أُحد سنة ثلاث، رضي الله عنه.
الاستيعاب ١/٣٦٩ ـ ٣٧٥، اسد الغابة ٢/٥١ ـ ٥٥.

(٢) اصفهان: مدينة مشهورة، من أعلام مدن فارس وأعيانها، فتحت في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه سنة ٢٣ ـ ٢٤ هـ، وقد تبدل الفاء باء.
معجم البلدان ١/٢٠٦ ـ ٢١٠، تقويم البلدان: ٤٢٢.

(٣) انظر ص ١١٠.

(٤) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارىء، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور ثقة صالح كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وعيسى بن وردان وغيرهما، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.
تاريخ ابن معين ٣/١٩٢ معرفة القراء ١/٧٢ ـ ٧٦ غاية النهاية ٢/٣٨٢
في الأصل وف: (محمد بن يزيد بن القعقاع) بدل (يزيد بن القعقاع)، والصواب ما أثبته، انظر ترجمته السالفة، وانظر ص ٨٦.

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، عرض عليه ابن هرمز الأعرج وأبو جعفر، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة سبع أو ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك، وله ثمان وسبعون سنة.
الإصابة ٤/٢٠٢ ـ ٢١١، معرفة القراء ١/٤٣ و٤٤، غاية النهاية ١/٣٧٠.

(٦) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو، أبو الحارث، المخزومي، التابعي الكبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب وابن عباس وغيرهما، روى عنه =

على ابنِ هُرْمز الأعرج[1]، وقرأ هو على أبي هريرة وابن عباس، وقرأ نافع أيضاً على مسلم بن جندب الهذَليّ[2]، وقرأ هو على الزبير بن العوّام[3] وعلى ابن عُمَر[4]، وقَرَءَا على أُبَيّ، وقرأ نافع أيضاً على شيبةَ بن نصاح مولى أمّ سلمةَ[5]، وقرأ هو على ابن عباس.

وقال نافع: أدركتُ سبعينَ رجلاً من التابعين، وقرأتُ عليهم، فما اجتمعَ

= القراءة عرضاً مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبدالرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين للهجرة.

معرفة القراء، ١/٥٧ و٥٨، وغاية النهاية ١/٤٣٩ و٤٤٠.

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش رضي الله عنهم، روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، توفي سنة سبع عشرة ومائة، وقيل سنة تسع عشرة.

معرفة القراء ١/٧٧ و٧٨ غاية النهاية ١/٣٨١.

(٢) هو مسلم بن جندب، أبو عبد الله الهذلي مولاهم، المدني القاص، تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع، وروى عن ابن عمر، قيل وابن الزبير رضي الله عنهم، قال ابن الجزري: ولا يصح روايته عن ابن الزبير كما ذكره الداني، مات سنة ثلاثين ومائة بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

انظر معرفة القراء ١/٨٠ ـ ٨٢ وغاية النهاية ٢/٢٩٧.

(٣) هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، حواري رسول الله ﷺ وابن عمته، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، مات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.

أسد الغابة ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٢، الإصابة ١/٥٤٥ و٥٤٦.

(٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها، توفي سنة ثلاث وسبعين.

أسد الغابة ٣/٣٤٠ ـ ٣٤٥ غاية النهاية ١/٤٣٧ و٤٣٨.

(٥) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي، إمام، ثقة، مقرىء المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقد وهم المؤلف بقوله (وقرأ هو على ابن عباس) فإنه لم يدرك ذلك، قال الذهبي: عرض عليه نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألّف في الوقوف، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة.

معرفة القراء ١/٧٩ و٨٠ غاية النهاية ١/٣٢٩ و٣٣٠.

عليه نَفْسَانِ أخذتُ، وما تفرّدَ به واحدٌ تركتُ[1].

ومات نافع في سنةٍ تسع وخمسين ومائةٍ في خلافةِ المهدي[2]، وقيل بل في سنة تسع[3] وستين ومائةٍ في خلافةِ الهادِي[4].

(٣) ثم إمام أهل الشام، وهو أبو عمران عبدُ الله بنُ عامر اليَحْصُبِيّ[5]، ويَحْصُب بطنٌ من حميرَ، وهو يحصبُ بن دهمان بن عامر بن حمير بن سَبَأ بن يشجُب بن يَعرُب بن قحطان، ومن شجرتِهِ ملوكُ العربِ في الجاهليةِ.

ولم يكن من الأئمّةِ الثمانيةِ مَنْ هو من العربِ إلاّ ابن عامر وأبو عمرو. وكان ابنُ عامر مشتهراً بالفضائلِ والعلمِ والزُهدِ والبَراعةِ وعلمِ النحوِ واللغةِ، ووَلِيَ القضاءَ بدمشقَ، فأعتَقَ ثلاثينَ نسمةً كفارةً لذلك.

وكان على عمارةِ مسجدِ دمشقَ لا يرىٰ فيه بدعةً إلاّ غَيَّرَها[6].

وكان من التابعين لأنه لَقِيَ جماعةً من الصحابة[7].

---

(١) السبعة: ٦١ و٦٢ ومعرفة القراء ١/١٠٧ و١٠٩ وانظر غاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٢) هو الخليفة العباسي، المهدي، محمد بن المنصور، أبو عبد الله، ولم يذكر السيوطي نافعاً ممن توفي في أيامه، بل ذكره ممن توفي في أيام الهادي كما سيأتي، مات المهدي سنة تسع وستين ومائة.
تاريخ الخلفاء: ٢٧١ ـ ٢٧٩ شذرات الذهب ١/٢٦٦ وما بعدها.

(٣) في ف (تسع سنة) بتقديم وتأخير.

(٤) هو الخليفة العباسي الهادي، موسىٰ بن المهديّ بن المنصور، أبومحمد، بويع بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، قال الإمام السيوطي: (مات في أيام الهادي من الأعلام: نافع قارىء أهل المدينة وغيره)، مات سنة سبعين ومائة.
فوات الوفيات ٤/١٧٣ ـ ١٧٥ تاريخ الخلفاء: ٢٧٩ ـ ٢٨٣.

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٨٢ ـ ٨٦، وغاية النهاية ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥، وفي: السبعة: ٨٥ ـ ٨٧ وطبقات ابن سعد ٧/٤٤٩، وطبقات خليفة ٣١١، والمعرفة والتاريخ ٢/٤٠٢ و٤٨٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٩٢ و٢٩٣، وميزان الاعتدال ٢/٤٤٩، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ ـ ٢٧٥، وشذرات الذهب ١/٥٦.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٥/٢٧٥.

(٧) انظر ما يذكره المؤلف بعد قليل من شيوخه من الصحابة رضي الله عنهم.

وذكر ابن مجاهد في كتابه: أنه قرأ علىٰ عثمانَ نفسِهِ[1].

والمشهور أنه قرأ على المغيرة بن (أبي)[2] شهاب المخزُومي[3]، وقرأ المغيرةُ على عثمان رضي الله عنه.

وقرأ ابن عامر أيضاً على أبي الدرداء عُوَيْمر بن قيس، وقيل عُوَيْمر بن زيدٍ، وقيل عُوَيمر بن عامر بن قيس[4]، وقرأ أيضاً على واثلةَ بن الأسقعِ بن

---

(١) ما ذكره ابن مجاهد في كتابه (السبعة) هو أن (عبد الله قد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه) ثم ساق حديث هشام بن عمار عن عراك بن خالد الذي يثبت فيه قراءة عبد الله على المغيرة وقراءة المغيرة على عثمان، ثم قال ابن مجاهد (قال هشام: وحديث عراك هذا عندنا أصح، لأن الوليد بن مسلم حدثنا عن يحيىٰ بن الحارث عن عبد الله بن عامر أنه قرأ على عثمان).

وعلّق الدكتور شوقي ضيف محقق الكتاب بقوله (إن هشاماً هو أهم رواة قراءة ابن عامر، ولذلك اعتمد عليه ابن مجاهد في تبين حقيقة قراءة ابن عامر وسندها، وواضح أنه يرىٰ عدم إسنادها إلى عثمان مباشرة، وأن ابن عامر إنما روىٰ قراءته بالواسطة عن طريق المغيرة بن أبي شهاب المخزومي).

وقد فصّل الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ هذه المسألة فقال:

(قلت: وقد ورد في إسناده ـ يعني إسناد ابن عامر ـ تسعة أقوال: أصحها أنه قرأ على المغيرة، . . . الرابع: أنه سمع قراءة عثمان وهو محتمل، الخامس: أنه قرأ عليه بعض القرآن ويمكن، . . . . السابع: أنه قرأ على عثمان جميع القرآن، وهو بعيد ولا يثبت).

انظر السبعة: ٨٥ و ٨٦ وغاية النهاية: ١/٤٢٤.

(٢) ساقطة من الأصل وف.

قال ابن الجزري (غاية النهاية ٢/٣٠٥):

(قد ذكره الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «القراءات» فقال: المغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفان في القراءة، كذا قال «ابن شهاب» فوهم، والصواب «ابن أبي شهاب»).

(٣) هو المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخذ عنه القراءة عرضاً عبد الله بن عامر، مات سنة إحدىٰ وتسعين.

معرفة القراء ١/٤٨ و ٤٩ غاية النهاية ٢/٣٠٥.

(٤) هو الصحابي الجليل عويمر بن زيد (ويقال ابن عبد الله، ويقال ابن ثعلبة، ويقال ابن عامر) أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على =

عبدالعُزّى[1]، وقرأ هو على رسول الله ﷺ.

وابنُ عامر أقدمُ القراءِ مَوْتاً؛ لأنه ماتَ سنةَ ثماني عشرة ومائةٍ في أيام هشام ابن عبد الملك[2].

ويقال: إن كنيته أبو نُعَيْم.

(٤) ثم أبو عمروٍ زبّان بنُ العلاءِ التميميّ المازنيّ البصريّ[3]، إمام أهل زمانِهِ في علمِ العربيةِ، وكان مُتَّفَقاً على أنه أوحدُ عصرِهِ في عصرِهِ، وكان في زمانه جماعةٌ من العلماءِ، وقد سَبَقَهم هو في العلمِ، وقرأ القرآنَ على جميعِ شيوخِ المكيين والمدنيين والبصريين في ذلك الزمانِ، ومعظمُ قراءَتِهِ هي على أهلِ الحجازِ، وعنهم أَخَذَ، وبهم اقْتدىٰ.

فمن شيوخه المكيين: أبو الحجّاج مجاهد بن جَبْر مولى عبد الله بن السائب المخزومي[4]، وأبو عبد الله سعيد بن جُبَيْر[5]، وعِكرمة بن خالد بن

= عهد النبي ﷺ بلا خلاف، عرض عليه خلق منهم عبد الله بن عامر، وخلفه بعد موته، توفي سنة اثنتين وثلاثين، رضي الله عنه.

الإصابة ٣/٤٥ معرفة القراء ١/٤٠ ـ ٤٢ غاية النهاية ١/٦٠٦ و٦٠٧.

(١) هو الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي، من أهل الصفة، أخذ القراءة عن النبي ﷺ، حدّث عنه عبد الله بن عامر وغيره، توفي سنة خمس وثمانين، وله ثمان وتسعون سنة.

أسد الغابة ٥/٤٢٨ و٤٢٩ غاية النهاية ٢/٣٥٨ وانظر معرفة القراء ١/٨٣.

(٢) انظر ترجمته ص١١٠.

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١٠٠ ـ ١٠٥، وغاية النهاية ١/٢٨٨ ـ ٢٩٢، وفي: السبعة: ٧٩ ـ ٨٥ ومراتب النحويين ٣٣ ـ ٤٢، وطبقات النحويين ٣٥ ـ ٤٠ و١٥٩، والفهرست لابن النديم: ٤٢، والأنساب ل: ٥٥٦، والكامل لابن الأثير ٥/٦١٢، وإنباه الرواة ٤/١٢٥ و١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٦/٤٠٧ ـ ٤١٠، وتهذيب التهذيب ١٢/١٧٨ ـ ١٨٠، وشذرات الذهب ١/٢٣٧ و٢٣٨.

(٤) قال الإمام الذهبي (سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩ و٤٥٠):

(مجاهد بن جبر الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي).

وانظر ترجمته ص١٠٩.

(٥) هو الإمام سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، التابعي الجليل، عرض =

سليمان[1]، وعطاء بن أبي رَباح[2]، ومجاهد بن جبر[3]، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهميّ[4]، وأبو صفوان حُمَيد بن قيس الأعرج[5]، وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري[6].

ومن شيوخه المدنيين: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[7]، وشيبةُ بن نصاح بن سَرجس[8] بن يعقوب مولى أمّ سلمةَ.

= على عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين، وقيل سنة أربع، عن تسع وخمسين سنة.
معرفة القراء ١/٦٨ و ٦٩ غاية النهاية ١/٣٠٥ و ٣٠٦.

(١) عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي المكي، تابعي، ثقة، جليل، حجة، روى القراءة عرضاً عن أصحاب ابن عباس، ولا يبعد أن يكون عرض عليه، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبي سفيان، مات سنة خمس عشرة ومائة.
غاية النهاية ١/٥١٥ و ٥١٣
وأظن أن المؤلف قد وهم بقوله «ابن سليمان» لأن عكرمة بن خالد، جدُّهُ (العاص) وليس (سليمان)، أما عكرمة بن سليمان بن كثير المتوفى قبل المائتين فإنه لم يعرض عليه أبو عمرو.
انظر معرفة القراء ١/١٤٦ و ١٤٧ وغاية النهاية ١/٥١٥

(٢) عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، أحد الأعلام، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو، توفي سنة خمس عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة.
غاية النهاية ١/٥١٣

(٣) في الأصل وف تكرر هذا العلم ضمن شيوخ أبي عمرو المكيين.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم، المكي، مقرىء أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، كان عالماً بالعربية، في قراءته مخالفة لرسم المصحف، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، وقيل سنة اثنتين وعشرين.
معرفة القراء ١/٩٨ و ٩٩ غاية النهاية ٢/١٦٧

(٥) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان، المكي، القاري، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو وسواهما، توفي سنة ثلاثين ومائة.
معرفة القراء ١/٩٧ و ٩٨ غاية النهاية ١/٢٦٥

(٦) انظر ترجمته مفصلة ص١٠٧–١١٠.

(٧) انظر ترجمته ص ١١١.

(٨) في الأصل وف (نرجس) والصحيح (سرجس) انظر ترجمته ص ١١٧.

ومن شيوخه البصريين: أبو سعيد الحسن بن سعيد البصريّ[1]، ويحيىٰ بن يعمر[2]، ويزيد بن رُومان[3]، وجميعهم أعني هٰؤلاء البصريين قرءُوا على ابن عباس.

ووُلِدَ أبو عمرو بمكةَ سنة سبعين، ونشأ بالبصرةِ، ومات بالكوفةِ سنة أربعٍ وخمسين ومائةٍ عند عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي في خلافة أبي جعفر المنصور[4].

(٥) ثم أبو بكر عاصمُ بن أبي النَّجُود الأسديُّ الكوفيّ[5]، واسمُ أبي النَّجُود بَهْدَلَةُ مولى بني خُزَيمَة بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد.

وإنما نُسِبَ عاصم إلى بني أسدٍ لذلكَ.

---

(١) لم أجد (أبا سعيد الحسن بن سعيد البصري) إنما وجدت (أبا سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري) وهو من شيوخ أبي عمرو البصريين، وروىٰ عن ابن عباس كما ذكر المؤلف، انظر ترجمته ص١٢٦.

(٢) هو يحيىٰ بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، أول من ألّف في القراءات، وأول من نقط المصاحف، عرض على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو وعبدالله بن أبي إسحاق، توفي سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.
انظر إرشاد المبتدي (الدراسة) ص ٤٠ وغاية النهاية ٢/٣٨١ وتاريخ العلماء النحويين: ١٥٥ و١٥٦ وبغية الوعاة ٢/٣٤٥.

(٣) هو يزيد بن رومان، أبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة ثبت فقيه قارىء محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، روىٰ القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو، قال ابن الجزري: (ولم يصح روايته عن أبي هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة)، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.
معرفة القراء ١/٧٦ و٧٧ غاية النهاية ٢/٣٨١

(٤) هو الخليفة العباسي المنصور، أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ذكر السيوطي فيمن مات في أيام المنصور من الأعلام: أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيات، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.
تاريخ بغداد ١٠/٥٣ ـ ٦١ تاريخ الخلفاء ٢٥٩ ـ ٢٧١

(٥) أنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٨٨ ـ ٩٤، وغاية النهاية ١/٣٤٦ ـ ٣٤٩، وفي طبقات خليفة: ١٥٩ ومشاهير علماء الأمصار: ١٦٥، ووفيات الأعيان ٣/٩، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٥٦ ـ ٢٦١، وميزان الاعتدال ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨، وتهذيب التهذيب ٥/٣٨ ـ ٤٠، وشذرات الذهب ١/١٧٥.

وكان عاصم عالماً مشهوراً بحفظ القراءاتِ وعلومها والفهمِ فيها، وكان حَسَنَ التلاوةِ، كثيرَ الروايةِ للحديثِ، وكان من التابعين؛ لأنه أدركَ الحارثَ بن حسّان[1] وكان صحابياً، ولأنه روىٰ عن أبي رِمْثَةَ[2] صاحب النبيِّ ﷺ.

وممن قرأ عليه عاصم: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ[3]، وقرأ هو على أميرَيْ المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهم، وقيل: إن (أبا)[4] عبد الرحمن السُلميّ تعلّم القرآنَ من عثمانَ وعَرَضَهُ على عليّ، وقيل بل تعلّم القرآن من عليّ، (٤/أ) وقَرَأَهُ علىٰ أبي المنذر أُبَيّ بن كعب الأنصاريّ[5]، وقرأ السلمي أيضاً على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي[6]، وعلى أبي سعيدٍ زيد بن ثابت بن الضحّاك[7].

---

(١) هو الصحابي الحارث بن حسان الربعي البكري الذهلي، روىٰ له الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة، روىٰ عنه سماك بن حرب وغيره.
أسد الغابة ٣٨٦/١ - ٣٨٨ الإصابة ٢٧٧/١

(٢) رفاعة بن يثربي، أبو رمثة التيمي أو التميمي، وقيل في اسمه غير ذلك، روىٰ عن النبي ﷺ، روىٰ عنه أياد بن لقيط وثابت بن منقذ، روىٰ له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.
أسد الغابة ٢٣٤/٢ الإصابة ٧٠/٤ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٥

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الضرير، مقرىء الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، ثقة، كبير القدر، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وغيره، توفي سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وسبعين. معرفة القراء ٥٢/١ - ٥٧ غاية النهاية ٤١٣/١ و ٤١٤

(٤) ساقطة من الأصل ومن ف، انظر ترجمته المارة قبل قليل، وانظر ص ١١٩.

(٥) أنظر ترجمته ص١٠٩.

(٦) أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، يقال له ابن أم عبد، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه عبيدة السلماني وأبو عبد الرحمن السلمي ومسروق وغيرهم، إليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، توفي سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وله بضع وستون سنة.
الإصابة ٣٦٨/٢ - ٣٧٠ معرفة القراء: ٣٢/١ - ٣٦ غاية النهاية ٤٥٨/١ و ٤٥٩

(٧) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد، أبو خارجة وأبو سعيد الأنصاري =

وقرأ هٰؤلاءِ الخمسةُ على رسولِ الله ﷺ.

وقرأ عاصم أيضاً على أبي مريمَ زِرّ بن حُبَيْش الأسدي[1]، وقرأ زِرّ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود[2].

وحُكي أنّ عاصماً قال: كنت أرجعُ من عند أبي عبد الرحمن السلمي فأَعْرِضُ ما قرأتُهُ على زرّ بن حُبَيْش.

قال أبو بكر بن عياش[3]: قلتُ لعاصم: لقد استَوْثَقْتَ أَخَذْتَ القرآنَ من جهتينِ[4].

ومات عاصم في طريق الشام سنة سبع وعشرين ومائةٍ، وقيل بل في سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد[5].

(٦) ثم أبو عُمارَةَ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات

= الخزرجي المقرىء الفرضي رضي الله عنه، كاتب النبي ﷺ، وهو الذي كتب القرآن في المصحف لأبي بكر الصديق ثم لعثمان رضي الله عنهما، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي، قيل وأبو جعفر، توفي سنة خمس وأربعين على الأصح.

أسد الغابة ٢/٢٧٨ و ٢٧٩ معرفة القراء ١/٣٦ ـ ٣٨ غاية النهاية ١/٢٩٦

(١) هو زرّ بن حبيش بن حباشة، أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وعرض عليه عاصم وسليمان الأعمش وغيرهما، توفي سنة اثنتين وثمانين.

طبقات خليفة: ١٤٠ غاية النهاية ١/٢٩٤

(٢) تقدمت ترجمته قبل قليل.

(٣) انظر ترجمته ص١٢٨ ضمن رواة عاصم.

(٤) انظر السبعة: ٧٠ ومعرفة القراء الكبار ١/٩١، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٥٨.

(٥) هو آخر خلفاء بني أمية، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، اشتهر بالحمار لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه، ذكر الإمام السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: عاصم بن أبي النجود المقرىء وأبا جعفر يزيد بن القعقاع مقرىء المدينة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

فوات الوفيات ٤/١٢٧ و ١٢٨ تاريخ الخلفاء: ٢٥٤ و ٢٥٥

الفَرضيّ[1]، وكان مولىً لبني عِجْلٍ من وَلَد أكثَم بن صَيْفيّ، وقيل بل مولى آل عكرمة بن الرِبْعِيّ التيميّ[2].

وكان حمزةُ عالماً فاضلاً، مجيداً للقراءة، مشتهراً بالزُهد، وكان يجلبُ الزيتَ من حُلْوان[3] إلى الكوفةِ، ولذلك يُدعى الزيّات، وكان حمزة من الطبقةِ الرابعةِ[4].

وقرأ القرآن على أبي محمد سُليمان بن مهران الأعمش[5]، وقرأ الأعمشُ على يحيىٰ بن وثّاب الأسديّ[6]، وقرأ يحيىٰ على عَبِيدَةَ بن عمرو السَّلمانيّ[7]،

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١١١ ـ ١١٨، وغاية النهاية ١/٢٦١ ـ ٢٦٣، وفي السبعة: ٧١ ـ ٧٧ وطبقات ابن سعد ٦/٣٨٥، والمعرفة والتاريخ ٢/٢٥٦ و٣/١٨٠، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، ووفيات الأعيان ٢/٢١٦، وسير أعلام النبلاء ٧/٩٠ ـ ٩٢، وميزان الاعتدال ١/٦٠٥ ـ ٦٠٦، وتقريب التهذيب ١/١٩٩، وشذرات الذهب ١/٢٤٠.

(٢) أنظر معرفة القراء ١/١١١ و١١٢.

(٣) حُلْوان: ـ بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو، وبعد الألف نون ـ مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي الجبال من بغداد، فتحها جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه صلحاً.

انظر معجم البلدان ٢/٢٩٠ و٢٩١ ووفيات الأعيان ٢/٢١٦

(٤) أنظر ص١١٠.

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود ويحيىٰ بن وثاب ومجاهد بن جبر وغيرهم، روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات وغيره، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

معرفة القراء ١/٩٤ ـ ٩٦ غاية النهاية ١/٣١٥ و٣١٦

(٦) هو يحيىٰ بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روىٰ عن ابن عمر وابن عباس وعبيدة السلماني وغيرهم، عرض عليه سليمان الأعمش وسواه، توفي سنة ثلاث ومائة.

معرفة القراء ١/٦٢ ـ ٦٥ غاية النهاية ٢/٣٨٠

(٧) هو عَبِيدةُ بن عَمرو ـ بالفتح ـ السَّلْماني، أبو مسلم الكوفي، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود وروىٰ عنه وعن علي رضي الله عنهم، روىٰ عنه يحيىٰ بن وثاب وغيره، توفي سنة اثنتين وسبعين.

معرفة القراء ١/٦٢ غاية النهاية ١/٤٩٨

وعلى علقمةَ بنِ قيسٍ النخعيّ[1]، وعلى الأسود بن يزيد[2]، وعلى (مسروق بن)[3] عبد الرحمن الأجدع الوادِعيّ[4]، وهؤلاء الأربعةُ قرءُوا على عبد الله بن مسعود بن الحارث رضي الله عنه، وقرأ هو على رسول الله ﷺ.

وقرأ حمزة أيضاً على حُمرانَ بن أَعْيَن[5]، وقرأ حمرانُ على عُبَيْد بن نَضِيلةَ

---

(١) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، أخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، عرض عليه القرآن يحيىٰ بن وثاب وغيره، كان إذا سمعه ابن مسعود يقول: لو رآك رسول الله ﷺ لسُرَّ بك، مات سنة اثنتين وستين.
معرفة القراء ١/٥١ و٥٢
غاية النهاية ١/٥١٦

(٢) هو الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي، الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، قرأ عليه يحيىٰ بن وثاب وغيره، توفي سنة خمس وسبعين.
معرفة القراء ١/٥٠
غاية النهاية ١/١٧١.

(٣) ساقطة من الأصل و(ف)، وفيهما (وعلى عبد الرحمن بن الأجدع)، والصواب ما أثبته، انظر ترجمته في الحاشية التالية.

(٤) هو مسروق بن الأجدع (عبد الرحمن) بن مالك، أبو عائشة، ويقال أبو هشام، الوادعي الهمْداني الكوفي، الإمام القدوة العَلم، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروىٰ عن أبي بكر وعمر وعلي وأبيّ ومعاذ رضي الله عنهم، روىٰ القراءة عنه عرضاً يحيىٰ بن وثاب، توفي سنة ثلاث وستين.

وقد سُمّي أبوه الأجدع: عبدالرحمن، فعن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: لقيت عُمر فقال: ما اسمك؟ فقلت: مسروق بن الأجدع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأجدع شيطان» ـ رواه أحمد وأبو داود ـ، أنت مسروق بن عبدالرحمن، قال الشعبي: فرأيته في الديوان، مسروق بن عبد الرحمن.
انظر سير أعلام النبلاء ٤/٦٣ ـ ٦٩
وغاية النهاية ٢/٢٩٤
وتهذيب التهذيب ١٠/١٠٩ ـ ١١١

(٥) هو حمران بن أعين، أبو حمزة الكوفي، مقرىء كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضيلة وأبي الأسود وسواهما، روىٰ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، كان ثبتاً في القراءة، يرمىٰ بالرفض، مات في حدود الثلاثين ومائة.
معرفة القراء ١/٧٠ و ٧١
غاية النهاية ١/٢٦١

الخُزاعيّ[1]، وقرأ عُبَيْدُ على عَلقمةَ بن قيس[2]، وقرأ علقمةُ علىٰ عبد الله بن مسعود[3].

وقرأ حُمران أيضاً على أبي الأسود الدُؤَليّ، واسمه ظالم بن عَمرو[4]، وقرأ أبو الأسود على عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، وقرأ عليّ علىٰ رسول الله ﷺ.

وقرأ حمران أيضاً على زِرّ بن حُبَيش[5]، وقرأ زِرّ على عثمانَ بن عفان رضي الله عنه، وقرأ عثمان (٤/ب) على النبيّ ﷺ.

وقرأ حمزةُ أيضاً على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه[6]، وهو يروي عن آبائِهِ رضوان الله عليهم.

ومات حمزةُ بن حبيب بالكوفةِ في سنة ست وخمسين ومائةٍ في خلافةِ

(١) هو عبيد بن نَضِيلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي، تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود وعرض أيضاً على علقمة بن قيس، روىٰ القراءة عنه عرضاً يحيىٰ بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرىء أهل الكوفة في زمانه، مات في حدود سنة خمس وسبعين.
غاية النهاية ١/٤٩٧ و٤٩٨
في الأصل (نَضِيلَة) مشكلة على التكبير، وفي (معرفة القراء الكبار) للإمام الذهبي (نُضَيلة) على التصغير.
انظر معرفة القراء ١/٧٠ (ضمن ترجمة حمران بن أعين).

(٢) انظر ترجمته ص ١٠١.

(٣) ترجمته ص ١١٨.

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، روىٰ القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيىٰ بن يعمر، توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين.
معرفة القراء ١/٥٩ و٦٠ غاية النهاية ١/٣٤٥ و٣٤٦

(٥) انظر ترجمته ص ١١٩.

(٦) هو الإمام السيد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، أبو عبد الله المدني، قرأ علىٰ آبائه رضوان الله عليهم: محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلي رضي الله عنهم أجمعين، قرأ عليه حمزة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.
سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥ ـ ٢٧٠ غاية النهاية ١/١٩٦ و١٩٧

المنصورِ[1]، وقيل بل في سنة ثمانٍ، وقيل مات بحُلوانَ.

(٧) ثمَ أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ[2]، أعلمُ أهلِ الكوفةِ في زمانهِ بعلم العربية، ومنه نشأ علمُ الكوفيينَ، وكان عَلَماً مشهوراً في زمانه، رشيداً مذكوراً في علم النحو واللغةِ، إماماً فيهما، وكان صادقَ اللهجةِ، وكان يؤدّبُ الأمينَ والمأمونَ ابني الرشيد[3].

وقرأ الكسائيُّ القرآنَ على أبي عمارة حمزةَ بن حبيب الزيات[4]، وقد ذكرنا مَنْ قَرَأَ عليهم حمزةُ[5].

وقرأ الكسائيّ أيضاً على إسماعيل بن جعفر[6] عن نافع[7]، وقرأ أيضاً على

---

(١) أنظر ترجمة المنصور ص١١٧.

(٢) أنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١٢٠ ـ ١٢٨، وغاية النهاية ١/٥٣٥ ـ ٥٤٠، وفي: السبعة: ٧٨ و ٧٩ والتاريخ الكبير ٦/٢٦٨، والجرح والتعديل ٦/١٨٢، ومراتب النحويين ١٢٠ و ١٢١، وطبقات النحويين ١٢٧ ـ ١٣٠، والفهرست لابن النديم: ٤٤ و ٤٥، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ـ ٤١٥، والأنساب ل: ٤٨٢، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ ـ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣١ ـ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٠/٢٠١ ـ ٢٠٢، وبغية الوعاة ٢/١٦٢ ـ ١٦٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٩٩ ـ ٤٠٣، وشذرات الذهب ١/٣٢١.

(٣) الأمين هو الخليفة العباسي محمد بن الرشيد، أبو عبد الله، ولي الخلافة بعد أبيه، وقد وهم السيوطي عندما ذكر عبدالله بن كثير المقرىء فيمن مات في أيام الأمين من الأعلام، وذلك لأن الأمين ولي الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، بينما توفي ابن كثير سنة عشرين ومائة في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ـ انظر ص١١٣.
أما المأمون فهو الخليفة العباسي عبد الله بن الرشيد، أبو العباس، ولي الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ثمان وتسعين ومائة، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين.
تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ ـ ٣٤٢ و ١٠/١٨٣ ـ ١٩٢ تاريخ الخلفاء: ٢٩٧ ـ ٣٣٣

(٤) انظر ترجمته ص ١١٩ ـ ١٢٢.

(٥) أنظر ص ١٢٠ ـ ١٢٢.

(٦) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، أبو إسحاق، جليل ثقة، قرأ على نافع وغيره، روىَ عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي وأبو عمر الدوري وخلف بن هشام وسواهم، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.
تاريخ ابن معين ٣/١٦٦ و ١٧١ معرفة القراء ١/١٤٤ و ١٤٥ غاية النهاية ١/١٦٣

(٧) ترجمته ص ١١٠.

المُفضّل بن محمد الضبيّ[1] عن عاصم[2]، وكان الكسائيّ من الطبقةِ الرابعةِ لقراءته على المفضّل عن عاصم، وكان عاصمٌ تابعياً[3]، وكان الكسائيّ قد سافر مع الرشيد[4] ثم انفصلَ عنه، ومات في قرية من أعمالِ الريّ تُعرفُ بأَرْنَبُويَهْ[5] في سنة تسع وثمانين ومائة[6].

(٨) ثم أبو محمّد يعقوبُ بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاقَ الحضرميّ[1]، وكان حَسَنَ القراءةِ، كثيرَ الروايةِ، مشتهراً بجودة التلاوةِ، عالماً بالنحوِ واللغةِ.

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلىٰ بن عامر، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرىء نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم والأعمش، روى القراءة عنه الكسائي وسواه، صاحب (المفضليات) المشهورة، مات سنة ثمان وستين ومائة.

إنباه الرواة ٣/٢٩٨ ـ ٣٠٥ معرفة القراء ١/١٣١ غاية النهاية ٢/٣٠٧

في النسختين: (الظبي) بالظاء.

(٢) انظر ترجمته ص ١١٧.

(٣) انظر ص ١١٠.

(٤) هو الخليفة العباسي الرشيد، هارون بن المهدي بن المنصور، أبو جعفر، كان كثير الغزو والحج والبكاء من خشية الله، على خلاف ما يشيعه الذين في قلوبهم مرض عنه من الخمور والنساء واللهو.

ذكر السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: مالك بن أنس والكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وغيرهم، مات في جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

تاريخ بغداد ١٤/١٥ ـ ١٣ وتاريخ الخلفاء: ٢٨٣ ـ ٢٩٧.

(٥) أَرَنْبُويَهُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع: من قرى الريّ، مات بها الإمام المقرىء النحوي الكسائي والإمام الفقيه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩، ودفنا بهذه القرية، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلّى عليهما، وقال: اليوم دفنت علم العربية والفقه.

معجم البلدان ١/١٦٢

(٦) في ف (ومات) بدل (ومائة) وهو وهم من الناسخ.

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١٥٧ و ١٥٨، وغاية النهاية ٢/٣٨٦ ـ ٣٨٩، وفي: طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤، وتاريخ خليفة ٤٧٢، وطبقات النحويين: ٥٤، وإنباه الرواة ٤/٤٥، ووفيات الأعيان ٦/٣٩٠ ـ ٣٩٢، والكاشف ٣/٢٩٠، وبغية الوعاة ٢/٣٤٨، وتهذيب الكمال: ٣/١٥٤٩. =

وقرأ القرآنَ على أبي المنذر سلام بن المنذر[1]، وقرأ هو على عاصم وأبي عمرو يرفعانها[2] بإسنادهما إلى النبيّ ﷺ، وقرأ يعقوب أيضاً على أبي عمرو نفسِهِ[3]، وقرأ أيضاً على ابن مُحَيْصِن[4]، وقرأ هو على مجاهد[5] عن ابن عباس، وقرأ يعقوب أيضاً على مهدي بن مهران[6] عن شُعَيْب بن الحبحاب[7] عن أبي العالية[8] عن عُمر بن الخطاب وزيد بن ثابت[9] وأُبَيّ بن كعب[10] رضي الله عنهم عن النبيّ ﷺ، وقرأ يعقوبُ أيضاً على (أبي الأشهب)[11] عن أبي

= في الأصل وف (ابن يزيد) بدل (ابن زيد) و (ابن إسحاق) بدل (ابن أبي إسحاق) والصواب ما أثبته، أنظر المصادر أعلاه.

(١) هو سلام بن سليمان (وليس ابن المنذر كما في النص أعلاه، وأظنه وهماً من الناسخ جاءه من كنيته) الطويل، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي، المعروف بالخراساني، ثقة جليل ومقرىء كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وأبي عمرو وخلق، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره، توفي سنة إحدىٰ وسبعين ومائة.
معرفة القراء ١/١٣٢ و١٣٣ غاية النهاية ١/٣٠٩

(٢) أي يرفعان القراءة، انظر إسناد حمزة ص١٠٠ وما بعدها، وأبي عمرو ص ١١٥-١١٧.

(٣) انظر غاية النهاية ٢/٣٨٦.

(٤) انظر ترجمته ص١١٦ .

(٥) ترجمته ص١٠٩.

(٦) لم أجد (مهدي بن مهران) بين تراجم القراء، إنما وجدت (مهدي بن ميمون، أبو يحيىٰ البصري، ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وعرض عليه يعقوب ـ انظر النص أعلاه ـ، مات سنة إحدىٰ وسبعين ومائة) وهو الصواب.
انظر ترجمة يعقوب في معرفة القراء ١/١٥٧ وترجمة شعيب بن الحبحاب أدناه، وغاية النهاية ٢/٣١٦.

(٧) هو شعيب بن الحبحاب الأزدي، أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روىٰ القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ـ وقيل إحدىٰ وثلاثين ـ ومائة. غاية النهاية ١/٣٢٧ وفاة

(٨) هو رُفَيع بن مِهران، أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بسنتين، أخذ القرآن عرضاً عن عمر وأُبي وزيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم، قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والأعمش وأبو عمرو وغيرهم، توفي سنة تسعين وقيل ست وتسعين.
معرفة القراء ١/٦٠ و٦١ غاية النهاية ١/٢٨٤ و ٢٨٥

(٩) ترجمته ص ١١٨ .

(١٠) ترجمته ص ١٠٩ .

(١١) في الأصل: وف (ابن شهاب)، والصواب ما أثبته، وهو: جعفر بن حيان، أبو الأشهب =

رجاء العُطَارديّ[1] عن ابن عباس، وقرأ أبو رجاء أيضاً على أُبَيّ، ولقي أبو رجاء أبا بكر الصديق رضي الله عنهم، (٥/أ) وقرأ يعقوب أيضاً على يُونُس ابن عُبَيْد[2] عن الحسن[3] عن حُطّان بن عبدالله الرقاشي[4] عن أبي موسىٰ الأشعريّ[5] عن النبيّ ﷺ، وكان يعقوب من الطبقةِ الخامسةِ[6]، مات بالبصرةِ في سنة خمس ومائتين.

وأمّا ذِكْرُ أمصارهم:

فابن كثير مكيّ، ونافع مدنيّ، وابن عامر شاميّ، وأبو عمرو ويعقوب بصريّان، وعاصم وحمزة والكسائي كوفيّون[7].

= العطاردي البصري الحذاء، قرأ على أبي رجاء العطاردي، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، توفي سنة خمس ـ وقيل اثنتين ـ وستين ومائة. انظر ترجمة يعقوب في معرفة القراء ١/١٥٧ وترجمة أبي رجاء أدناه وغاية النهاية ١/١٩٢.

(١) هو عِمران بن تَيم ـ ويقال ابن ملحان ـ، أبو رجاء العطاردي البصري، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، روىٰ القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، مات سنة خمس ومائة، وقيل مائة وثلاثون.
معرفة القراء ١/٥٨ و ٥٩ غاية النهاية ١/٦٠٤.

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد الله القعنبي البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، عرض عليه سلام الطويل، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.
غاية النهاية ٢/٤٠٧.

(٣) هو الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي وأبي العالية، روىٰ عن ابن عباس وأنس وخلق من الصحابة، روىٰ عنه أبو عمرو ويونس بن عبيد وغيرهم، توفي سنة عشر ومائة.
معرفة القراء ١/٦٥ سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣ ـ ٥٨٨ غاية النهاية ١/٢٣٥

(٤) هو حطان بن عبد الله الرقاشي، ويقال السدوسي، كبير القدر صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسىٰ الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصري، قال الإمام الذهبي (أحسبه مات سنة نيف وسبعين). معرفة القراء ١/٤٩ غاية النهاية ١/٢٥٣ و ٢٥٤

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سُليم بن حَضّار، أبو موسىٰ الأشعري اليماني، حفظ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، عرض عليه القرآن حطان الرقاشي وأبو رجاء العطاردي وأبو شيخ الهنائي، توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح.
أسد الغابة ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٩ معرفة القراء ١/٣٩ و ٤٠ غاية النهاية ١/٤٤٢ و ٤٤٣.

(٦) انظر ص٦١.

(٧) انظر ترجماتهم فيما سبق من هذا الفصل.

الفصل الثاني

في ذكر الرُّواة، وذكر الرّاوين عنهم، والعلامات الدّالة على أساميهم

اعلم أنّي أذْكُر في هٰذا الفصل رُواةَ الأئمةِ المذكورينَ، وهم الثمانية الذين ذكرنا أسماءهم وأوصافَهم، وأذكر أيضاً رواةَ الرواةِ، وليس الجميعُ مذكوراً في الكتاب الذي أنا ذاكرٌ وجوهَ القراءاتِ فيه[1]؛ لأنه كتاب مختَصرٌ، لكني أوْرَدْتُ جميع ذٰلك ليَقَعَ علمُ الناظر في كتابي هذا به.

(١) ـ رواة ابن كثير[2]:

يروي عنه شِبلُ بن عبّاد مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز الأُمَوي[3]، ومعروف بن مِشْكان[4]، وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين[5].

---

(١) هو كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) لأبي الحسن علي السعيدي. انظر ص١٠٤.

(٢) انظر ترجمته ص١٠٧ وما بعدها.

(٣) هو شبل بن عباد، أبو داود، المكي، مولى عبدالله بن عامر الأموي، مقرىء مكة، ثقة ضابط، أجل أصحاب ابن كثير، قرأ عليه وخلفه في القراءة، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسط وعكرمة بن سليمان، بقي إلى قريب سنة ستين ومائة.
السبعة: ٦٥ معرفة القراء ١/١٢٩ و ١٣٠ وغاية النهاية ١/٣٢٣ و٣٢٤.

(٤) هو معروف بن مشكان، أبو الوليد، المكي، مقرىء مكة مع شبل، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسط وغيره، مات سنة خمس وستين ومائة.
معرفة القراء ١/١٣٠ غاية النهاية ٢/٣٠٣ و ٣٠٤

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالقُسْط، مقرىء مكة، قرأ على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وسواهما، وفي سند البزي =

أمّا شِبل ومعروف فيروي عنهما إسماعيل بن عبد الله القُسْط، ورواية قُنْبل[1] تَسْتَنِدُ إليه بطريق القواس[2].

وقنبل اسمه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي المكيّ[3]، والقنابِل أهل بيت بمكةَ[4]، وقُنْبل يَروي عن القواس وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَوْن النبّال[5]، وقرأ هو على أبي الإخْريط وهب بن واضح[6]، وقرأ هو على إسماعيل القُسْط، وقرأ إسماعيل على

= أنه قرأ على ابن كثير نفسه، وصححه الذهبي، أقرأ الناس زماناً، وكان ثقة ضابطاً، قرأ عليه الإمام الشافعي وأبو الاخريط وهب بن واضح ومحمد بن سبعون وغيرهم، توفي سنة سبعين ومائة.

معرفة القراء ١/١٤١ ـ ١٤٤ غاية النهاية ١/١٦٥ و ١٦٦.

(١) ، (٢) انظر ترجمتهما بعد قليل.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر، المخزومي مولاهم، المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، أخذ القراءة عرضاً عن النبال القواس، وروى القراءة عن البزي، قرأ عليه كثيرون منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وأبو بكر بن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة.

معرفة القراء ١/٢٣٠ غاية النهاية ٢/١٦٥ و ١٦٦

في غاية النهاية ٢/١٦٥ (خالد بن محمد) بدل (محمد بن خالد).

(٤) قال ابن الجزري: (واختلف في سبب تلقبه قنبلاً فقيل اسمه، وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به، وحذفت الياء تخفيفاً).

غاية النهاية ٢/١٦٦، وانظر معرفة القراء ١/٢٣٠

(٥) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صُبْح بن عَوْن، أبو الحسن النبال المكي، المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل وغيره، توفي سنة أربعين ـ وقيل خمس وأربعين ـ ومائتين.

معرفة القراء ١/١٧٨ و ١٧٩ غاية النهاية ١/١٢٣ و ١٢٤

(٦) هو وهب بن واضح أبو الاخريط، مولى عبد العزيز بن أبي رَوّاد، مقرىء أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد القواس وأحمد البزي، مات سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء ١/١٤٦ غاية النهاية ٢/٣٦١

شِبل بن عبّاد ومعروف بن مِشْكان[1]، ويروي عن شبل أيضاً عكرمةُ بن سليمان[2]، ويروي عن عكرمة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة مولى بني مخزوم، مؤذّن المسجدِ الحرام[3]، وهذه هي رواية البزيّ.

وأما إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنطين فيستند إليه رواية ابن فُلَيْح وهو عبد الوهاب (٥/ب) بن فليح مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيز[4]، وقرأ ابن فليح على محمد بن سبعون[5]، وقرأ هو على إسماعيل، وقرأ ابن فُلَيح أيضاً

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني: (أخذ ـ يعني وهب بن واضح ـ القراءة عرضاً عن إسماعيل، ثم عرض على شبل ومعروف).
انظر الذهبي في معرفة القراء ١٤٦/١

(٢) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي، قال الذهبي عنه (شيخ مستور ماعلمت أحداً تكلم فيه)، عرض على شبل وإسماعيل القُسْط، عرض عليه أحمد البزي، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحىٰ، أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين، بقي إلى قبيل المائتين.
معرفة القراء ١٤٦/١ و١٤٧ غاية النهاية ٥١٥/١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي، مؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، قارىء مكة، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وغيرهما، قرأ عليه اسحاق الخزاعي وأبو ربيعة محمد ابن اسحاق وسواهما، روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحى، أخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد، توفي سنة خمسين ومائتين.
معرفة القراء ١٧٣/١ ـ ١٧٨ غاية النهاية ١١٩/١ و١٢٠.

(٤) هو عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو اسحاق، المكي مولى عبدالله بن عامر بن كُرَيز، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن سبعون ومحمد الخالدي والحسن وحمزة ابني عتبة الهاشميين وغيرهم كثير، روى القراءة عنه عرضاً اسماعيل الخزاعي وغيره، توفي في حدود الخمسين ومائتين.
معرفة القراء ١٨٠/١ غاية النهاية ٤٨٠/١ و٤٨١.

(٥) هو محمد بن سبعون ـ بالسين والعين مهملتين، بينهما باء موحدة ـ المكي، أخذ القراءة عرضاً عن شبل بن عباد واسماعيل القسط، وهوأحد الذين قاموا بالقراءة بعدهما بمكة، روى الحروف عنه والقراءة عرضاً عبد الوهاب بن فليح، وكان أقرب أصحاب القسط به، مات القسط وهو يقرأ عليه.
غاية النهاية ١٤١/٢ و١٤٢

على الحسن[1] وحمـزةَ[2] ابني عُتبـةَ الهـاشميَّيْنِ، ومـحمـد بـن عبـد الله الخالديّ[3]، وابن بنت عفراء[4]، وكلّهم قرءُوا على ابن القُسْط، وقـرأ هو على شِبْل.

(٢) ـ رواةُ نافع:

يروي عنه وَرْش، واسمـه عثمانُ بن سعيـد المِصريّ، أبـو القاسم وقيـل أبو سعيد وقيل أبـو عمرو[5]، وسُمّي وَرْشـاً لبياضِـهِ، والورش دقيقٌ يُـطبخ بـاللّبن فيُتّخذ حساء، شُبِّهَ به[6].

وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[7].

وقالون واسمه عيسىٰ بن مِينا المدنيّ النحويّ[8]، وإنمـا لُقِّبَ قالـون لجودة

(١) هو الحسن بن عتبة الهاشمي المكي، روى القراءة عرضاً عن اسماعيل القسط، روى القـراءة عنه عرضاً عبد الوهاب بن فليح (غاية النهاية ١/٢١٩).

(٢) هو حمزة بن عتبة الهاشمي المكي، أخو الحسن المارة ترجمته قبل حمزة هـذا، روى القراءة عرضاً عن اسماعيل القسط، روى القـراءة عنه عـرضاً عبـد الوهـاب بن فليح. (غـاية النهـاية ١/٢٦٤)

(٣) محمد بن عبد الله الخـالدي، أخـذ القراءة عـرضاً عن اسـماعيـل القسط، روى الحـروف عنـه عبدالوهاب بن فليح. (غاية النهاية ٢/١٨٩).

(٤) هو أبو الـروس بن بنت عفرا المخـزومي، أخذ القـراءة عرضـاً عن اسماعيـل القسـط، عرض عليه ابن فليح (غاية النهاية ١/٢٨٦).

(٥) هو عثمان بن سعيد، أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القـاسم، القرشي مـولاهم القبطي المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه، ثقة حجة في القراءة، عرض القرآن على نافع بن أبي نعيم، عرض عليه القرآن خلق منهم: داود بن أبي طيبة وأبـو يعقوب الأزرق وأبـو الربيـع المعروف بابن أخي الرشديني ويونس بن عبـد الأعلى، توفي ورش سنـة سبع وتسعين ومـائة عن سبـع وثمانين سنة.

معرفة القراء ١/١٥٢ ـ ١٥٥ غاية النهاية ١/٥٠٢ و٥٠٣

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر ترجمته ص‍ ؟.

(٨) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال المـري، مولى بني زهـرة، أبو مـوسى الملقب بقالون، قارىء المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع، أخذ القـراءة عرضـاً عن نافـع قراءة نافع وقراءة أبي جعفـر، وعرض أيضـاً على عيسى بن وردان، روى القراءة عنه إبراهيم =

تلاوتهِ، لَقّبَه بذلك نافعٌ، وقالون كلمةٌ روميةٌ يقولون للجيّد من الأشياء هو قالون[1].

والمسيّبيُّ واسمه إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيّب[2].

أمّا ورشٌ فيَروي عنه يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق[3]، وأبو الربيع بن أخي الرِّشْدِيني[4]، ويروي عن أبي الربيع أبو بكر بن شبيب الأصفهاني[5]،

= وأحمد ابناه وأحمد الحلواني وغيرهم، كان قالون أصم شديد الصمم وكان يُقرأ عليه القرآن وكان ينظر الى شفتي القارىء ويرد عليه اللحن والخطأ، قال الذهبي: توفي سنة عشرين ومائتين.

الجرح والتعديل مج ٦ ص ٢٩٠ معرفة القراء ١/١٥٥ و١٥٦ غاية النهاية ١/٦١٥ و٦١٦.

(١) انظر معرفة القراء الكبار ١/١٥٥ وغاية النهاية ١/٦١٥.

(٢) هو اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد، المخزومي، أبو محمد، المسيبي، المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، محقق، فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب، وخلف بن هشام وابن سعدان وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين.

معرفة القراء ١/١٤٧ غاية النهاية ١/١٥٧ و١٥٨.

(٣) هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب، المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والاقراء بمصر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل النحاس وأبو بكر عبدالله بن مالك بن سيف وغيرهم، توفي في حدود الأربعين ومائتين.

في الأصل: (بشار) بدل (يسار) والتصويب من: ف قال ابن الجزري: (قال الداني: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة).

معرفة القراء ١/١٨١ غاية النهاية ٢/٤٠٢

(٤) سليمان بن داود بن حماد بن سعد، أبو الربيع الرشديني المهري المصري، ويقال له: ابن أخي الرّشديني، لأن جده أخو رشدين بن سعد المحدث، ثقة صالح إمام مقرىء، عرض على ورش، عرض عليه أبو بكر الأصبهاني، مات في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٨٣ و١٨٤ غاية النهاية ١/٣١٣

(٥) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، أخذ قراءة ورش عرضاً عن ابن =

هذه الرواية تُعرف بطريق الأصفهاني، وقرأ الأصفهانيّ أيضاً على أبي القاسم
[مو]اس بن أُخت أبي الربيع[1]، وقرأ هو على أبي موسى يونس بن عبد الأعلى
[ال]صَدَفي[2]، وقرأ هو على ورش، وقرأ الأصفهاني أيضاً على أبي مسعود
[ال]أسود اللؤلؤي الفُسطَاطي[3] بمصر، وقرأ هو على أبي القاسم سُليمان بن
[د]اود بن أبي طَيبة[4]، وقرأ هو على أبيه[5]، وأبوه على ورش.

ويروي عن الأزرق أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله المُودّب[6]، وأبو بكر

= أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة وأبي مسعود الأسود وغيرهم، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو بكر النقاش وغيرهما، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٣٣ و٢٣٤ غاية النهاية ٢/١٦٩ و١٧٠

(1) هو مواس بن سهل، أبو القاسم، المعافري المصري، مقرىء مشهور ثقة، هو ابن أخت أبي الربيع الرشديني، أخذ القراءة عرضاً عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيره. (غاية النهاية ٢/٣١٦)

(2) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى، الصَدَفي المصري، فقيه كبير ومقرىء محدث ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وعلي بن كيسة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما، توفي سنة أربع وستين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٨٩ و١٩٠ غاية النهاية ٢/٤٠٦ و٤٠٧

(3) هو أبو مسعود الأسود المدني، نزيل مصر، معروف، قرأ على ورش ومعلى بن دحية، روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وأحمد التنوخي، قال الأصبهاني: (وكان يقرىء في مسجد الجامع بمصر، قرأت عليه بقراءة نافع ختمات، وكان لا يقرىء بغيرها). غاية النهاية ٢/٣٢٦

(4) لم يكن من أبناء داود بن أبي طيبة قارىء سوى: [عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم المصري، مقرىء ناقل مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه داود ـ انظر ترجمته بعد هذه الترجمة ـ، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر الأصبهاني وغيره، قال الأصبهاني (قرأت على أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة بالفسطاط في داره وفي غير داره الا في المسجد الجامع فإنه لم يكن يقرىء في الجامع)، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين].
انظر غاية النهاية ١/٣٦٨

(5) هو داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري النحوي، ماهر محقق، قرأ على ورش ـ وهو من جلة أصحابه ـ وعلي بن كيسة صاحب سُلَيم راوي حمزة، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن ومواس بن سهل وغيرهما، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٨٢ و١٨٣ غاية النهاية ١/٢٧٩ و٢٨٠

(6) هو إسماعيل بن عبدالله بن عمرو التجيبي، أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق، ثقة، =

عبد الله بن مالك بن سيف[1].

وأما إسماعيل فيروي عنه أبو عُمَر حَفص (بن عمر)[2] بن عبد العزيز بن صُهبان الأَزْدِي الدُوري[3]، وإليه تنتهي طرقٌ عدّةٌ، فمنها طريقُ البلخي وهو أبو العباس عبد الله بنُ أحمد بن إبراهيم بن الهيثم البَلخي[4]، قرأ على الدُّوري، ومنها طريق ابن مجاهد[5]، قرأ على أبي الزَعراء عبد الرحمن بن

= كبير، جليل، قرأ على شيوخ كلهم أخذوا عن ورش أبرزهم الأزرق وهو أجلّ أصحابه، قرأ عليه كثيرون منهم أحمد بن عبدالله بن هلال، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين، على ما ذكره الامام الذهبي.

معرفة القراء ١/٢٣١ غاية النهاية ١/١٦٥

(١) هو عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التجيبي المصري النجاد، مقرىء مصدر محدث إمام ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يحسن غيرها، روى عنه القراءة ابراهيم بن محمد بن مروان وغيره، توفي سنة سبع وثلاثمائة بمصر.

غاية النهاية ١/٤٤٥

في الأصل و(ف): جاء اسمه (محمد بن عبدالله بن مالك)، قال ابن الجزري في غاية النهاية (١/٤٤٥) في معرض ترجمته (وقد غلط فيه أبو الطيب بن غلبون فسماه محمداً وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن ومن تبعهما)، ويظهر أن المؤلف ـ رحمه الله ـ ممن تبعهما فوهم كما وهما.

(٢) ساقطة من الأصل و(ف)، انظر ترجمته بعد.

(٣) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر، الدوري، الأزدي، البغدادي، النحوي، الضرير، نزيل سامراء، (ونسبته الى الدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد)، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، قرأ على اسماعيل بن جعفر عن نافع، وسليم عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم، واليزيدي، وغيرهم، قرأ عليه وروى القراءة عنه عبدالله البلخي وابن عبدوس وغيرهما كثير، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٩١ و١٩٢ غاية النهاية ١/٢٥٥ ـ ٢٥٧

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن ابراهيم بن الهيثم بن مخلد، أبو العباس البلخي، ويعرف بدليه، نزيل بغداد، مقرىء متصدر حاذق صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه أحمد وعن قبل وأبي عمر الدوري وهارون الأخفش وغيرهم، روى عنه القراءة أبو بكر الشذائي وغيره، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة. غاية النهاية ١/٤٠٣ و٤٠٤

(٥) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، التميمي الحافظ الأستاذ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي،له كتاب (السبعة) حققه د. شوقي ضيف،شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة، قرأ =

62

عَبْدُوس[1]، وهو قرأ على الدُّوري، ومنها طريقُ ابن فَرَح[2]، قرأ هو على الدُّوري، وأما المُسَيبِيّ[3] (٦/أ) فيروي عنه ابنه أبو عبد الله محمد[4]، ويروي عنه أيضاً ابنُ سَعْدان واسمه محمد بن سعدان الكوفي النحوي[5]، وإليه ينسب طريقُ ابن سَعدان، ويروي عن ابن المسيّبي أيضاً النَّبَقي[6]، والعُمَرِي[7]

= على قنبل المكي وأبي الزعراء بن عبدوس وأشياخ كثيرين، قرأ عليه خلق منهم أبو علي الفارسي وعبد الواحد بن أبي هاشم وعبيدالله مقرىء أبي قرة، حكي أنه كان في حلقته نحواً من ثلاثمائة مصدر، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.
تاريخ بغداد ٥/١٤٤ ـ ١٤٨ معرفة القراء ١/٢٦٩ ـ ٢٧١
غاية النهاية ١/١٣٩ ـ ١٤٢.

(١) هو عبد الرحمن بن عبدوس ـ بفتح العين ـ أبو الزعراء، البغدادي، ثقة، ضابط، محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري واكثر عنه، روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد، وعليه اعتماده في العرض، ومحمد المعدل وغيرهما، مات سنة بضع وثمانين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٣٨ غاية النهاية ١/٣٧٣ و٣٧٤

(٢) هو أحمد بن فَرَح ـ بالحاء المهملة ـ بن جبريل، أبو جعفر الضرير، البغدادي المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وقرأ على البزي وعمر بن شبة وغيرهما، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وابن مجاهد والحسن المطوعي وغيرهم، توفي سنة ثلاث ـ وقيل سنة إحدى وقيل أربع ـ وثلاثمائة.
معرفة القراء ١/٢٣٨ و٢٣٩ غاية النهاية ١/٩٥ و٩٦

(٣) انظر ترجمته ص ١٢١.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله المسيبي المدني، مقرىء عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع وغيره، روى القراءة عنه العمري والنبقي الهاشميان وغيرهما، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢١٦ و٢١٧ غاية النهاية ٢/٩٨

(٥) هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، ثقة عدل، أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وعن اسحاق المسيّبي وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن واصل وغيره، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢١٧ غاية النهاية ٢/١٤٣

(٦) هو محمد الهاشمي النبقي، روى القراءة عن الأحمدَين ابن قالون والحلواني، وعن محمد ابن اسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. (غاية النهاية ٢/٢٩٠)

(٧) هو عبد الرحيم العمري الهاشمي، روى القراءة عن الأحمدَين ابن قالون والحلواني ومحمد =

الهاشميّان، وكلّهم قرءُوا على ابن المسيّبي، وقرأ هو على أبيه، ويَروي عنه أيضاً أبو العباس أحمد بن الصَّقر السُكَّري[1]، وإليه يُنسب طريق السُكَّري، وكذلك أبو حَمْدون الطيّب بن إسماعيل الذُهْلِيّ[2]، يروي عن ابنه أعني ابن المسيّبي، وإليه يُنسب طريق ابن حَمدُون، وكذلك أحمد بن زُهَيْر[3]، يروي عن أبي محمد خلف بن هشام البزار[4] عن المُسيّبي، وإليه يُنسب طريق ابن

= ابن اسحاق المسيبي، روى القراءة عنه هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. (غاية النهاية ٢/٣٨٤)

(١) أحمد بن الصقر السكري، عن محمد بن المسيّبي،كذا سمّاه الإمام الهذلي في كامله، وقال ابن الجزري: (وقد سماه الهذلي أحمد فاشتبه عليه من كون كنيته أبا العباس، والصواب عبدالله)، وهو: عبدالله بن الصقر بن نصر، أبو العباس البغدادي السكري، روى القراءة عن محمد بن اسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، روى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره، مات سنة اثنتين وثلاثمائة.
انظر غاية النهاية ١/٦٤ و٤٢٣

(٢) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذُّهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً حمدويه، اللؤلؤي النقاب الفصاص، مقرىء ضابط حاذق ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي ويعقوب الحضرمي واليزيدي وغيرهم، سمع الكسائي ويقال قرأ عليه، روى القراءة عنه الحسن الصواف وغيره، قال ابن الجزري (مات في حدود سنة أربعين ومائتين فيما أظن والله أعلم)
معرفة القراء ١/٢١١ و٢١٢
غاية النهاية ١/٣٤٣ و٣٤٤

(٣) هو أحمد بن زهير بن حرب، الإمام، أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، صاحب التاريخ، مشهور كبير، روى القراءة عن أبيه وخلف بن هشام، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.
غاية النهاية ١/٥٤.
في الأصل (ف): (أحمد بن أحمد بن زهير)، والصواب ما أثبته، والله أعلم.

(٤) هو خلف بن هشام بن ثعلب ـ وقيل: ابن طالب بن غراب ـ، أبو محمد البزار ـ بالراء ـ البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة أخذ حرف نافع عن اسحاق المسيّبي، وسمع الكسائي، وروى الحروف عن يحيى بن آدم وسواه، وقرأ على آخرين، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد الحلواني وأحمد بن زهير وغيرهما، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وهو مختف من الجهمية.
تاريخ بغداد ٨/٣٢٢ ـ ٣٢٨ معرفة القراء ١/٢٠٨ ـ ٢١٠ غاية النهاية ١/٢٧٢ ـ ٢٧٤

زُهَير، وكذلك يروي أبو علي إسماعيل بن يحيىٰ المَروزِي[1] عن ابن المسيّبي عن أبيه عن نافع، وإليه يُنسب طريق ابن المَرْوزِيّ.

(٣) ـ رواة ابن عامر:

يروي عنه يحيىٰ بن الحارث الذِّماريّ[2]، ويَروي عن يحيىٰ أيوبُ بن تميم الداريُّ[3]، وعنه يروي ابن ذَكوانَ[4]، ويروي عن ابن ذَكْوان جماعةٌ لهم طُرُقٌ، منهم هارون بن مُوسىٰ بن شريك الأخفش[5]، ويَروي عنه ابنُ زياد[6]

(١) هو اسماعيل بن يحيى بن عبد ربه، أبو علي المروزي ثم البغدادي، مقرىء متصدر، قرأ على محمد بن اسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن يونس المطرز.
(غاية النهاية ١/١٧٠).

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، ثقة، يعد من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر ونافع، روى عنه القراءة عرضاً أيوب بن تميم وسويد بن عبد العزيز وسواهما، توفي سنة خمس وأربعين ومائة.
الجرح والتعديل ٩/١٣٥ و١٣٦ معرفة القراء ١/١٠٥ و١٠٦ غاية النهاية ٢/٣٦٧ و٣٦٨

(٣) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق، قرأ عليه عبدالله بن ذكوان وغيره، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك.
معرفة القراء ١/١٤٨ غاية النهاية ١/١٧٢

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن بشر ـ ويقال بشير ـ بن ذكوان بن عمرو بن حسان، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، روى القراءة عنه ابنه أحمد وهارون الأخفش ومحمد بن موسى وغيرهم، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/١٩٨ ـ ٢٠١ غاية النهاية ١/٤٠٤ و٤٠٥

(٥) هو هارون بن موسى بن شريك، أبو عبدالله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرىء مصدر ثقة نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، روى القراءة عنه ابن زياد ابو بكر النقاش وسلامة بن هارون وابني الهيثم عبدالله بن أحمد وهبة الله بن جعفر وسواهم. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٤٧ و٢٤٨ غاية النهاية ٢/٣٤٧ و٣٤٨

(٦) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش، الموصلي، مقرىء مفسر، =

وسلامة[1] وابنُ الهيثم[2]، ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الدِمَشْقي[3]، يروي عنه الداجوني[4]، وله طريقٌ، وممن يَرْوي عن يحيىٰ أيضاً سُوَيدُ بن عبد العزيز[5]، وقرأ على سُوَيد هشامُ بن عمّار السُّلميُّ[6]، ويروي عن هشام

= أخذ القراءة عرضاً عن هارون الأخفش وغيره، أخذ القراءة عنه عرضاً علي الدارقطني وخلق، توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة.

معرفة القراء ١/٢٩٤ ـ ٢٩٨ غاية النهاية ٢/١١٩ ـ ١٢١

(١) سلامة بن هارون، أبو نصر البصري، قرأ على هارون الأخفش وقنبل وغيرهما، روى القراءة عنه عبدالله بن الحسين وسواه (غاية النهاية ١/٣١٠)

(٢) (ابن الهيثم) يطلق على اثنين من تلامذة هارون الأخفش:
أحدهما: (عبدالله بن أحمد بن ابراهيم بن الهيثم، أبو العباس البلخي) انظر ترجمته ص١٢٢، والآخر: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادي، مقرىء حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه جعفر وهارون الأخفش وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن الحمامي وخلق، قال ابن الجزري: (بقي فيما أحسب الى حدود الخمسين وثلاثمائة والله أعلم).

معرفة القراء ١/٣١٤و٣١٥ غاية النهاية ٢/٣٥٠ و٣٥١.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن موسى الصوري وسواه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الدجواني الصغير (ابن خالة ابي بكر) وغيره، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء ١/٢٦٨ غاية النهاية ٢/٧٧

(٤) محمد بن موسى بن عبدالرحمن بن أبي عمار، أبو العباس الصوري الدمشقي، مقرىء مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ابن ذكوان وعبدالرزاق بن حسن الامام، روى القراءة عنه عرضاً محمد الداجوني والحسن المطوعي، مات سنة سبع وثلاثمائة.

معرفة القراء ١/٢٥٤ غاية النهاية ٢/٢٦٨

(٥) هو سُوَيد بن عبد العزيز بن نمير، أبو محمد السلمي مولاهم، الواسطي، قاضي بعلبك، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، روى القراءة عنه هشام بن عمار وسواه، مات سنة أربع وتسعين ومائة.

معرفة القراء ١/١٥٠ و١٥١ غاية النهاية ١/٣٢١

(٦) هو هشام بن عمار بن نُصَير بن مَيْسَرة، أبو الوليد السُلمي وقيل الطفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وسويد ابن عبدالعزيز وسواهما، روى القراءة عنه القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون الأخفش وغيرهم، توفي سنة خمس ـ وقيل أربع ـ وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١/١٩٥ ـ ١٩٨ غاية النهاية ٢/٣٥٥ و٣٥٦

أبو الحسن أحمد بن يزيد الحُلواني[1] وله طريقٌ.

(٤) ـ رواة عاصم:

يَروي عنه أبو بكر شُعْبَةُ بن عياش[2]، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز الأسدي الغاضِريّ أبو عُمَر[3]، وحمادُ بن أبي زياد[4]، والمفضل بن محمد الضَّبّيّ[5].

أما أبو بكر بن عياش فيروي عنه يحيىٰ بن آدم الحاسِبُ[6]، ومن رواة

(١) هو أحمد بن يزيد بن ازداذ ـ ويقال يزداذ ـ الصفار الاستاذ، أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ على شيوخ كثر منهم قالون وخلف البزار وهشام بن عمار، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنهُ العباس وغيرهما، قال ابن الجزري (وأحسب انه توفي سنة نيف وخمسين ومائتين).
معرفة القراء ١/٢٢٢ غاية النهاية ١/١٤٩ و١٥٠

(٢) هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر، الحناط ـ بالنون ـ الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم راوي عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، عرض عليه أو روى عنه يحيى الحاسب والكسائي وعبد الحميد بن صالح البرجمي واسحاق بن عيسى وحماد بن أبي زياد والحسين الاحتياطي ويعقوب الأعشى وغيرهم، توفي سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ وتسعين ومائة.
معرفة القراء ١/١٣٤ ـ ١٣٨ غاية النهاية ١/٣٢٥ ـ ٣٢٧

(٣) هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، الأسدي مولاهم الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحُفَيْص، في القراءة ثقة ثبت ضابط لها، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح وهبيرة التمار وسواهم، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح.
معرفة القراء ١/١٤٠ و١٤١ غاية النهاية ١/٢٥٤ و٢٥٥

(٤) هو حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي، مقرىء جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وغيره، روى القراءة عنه عرضاً يحيى العليمي وسواه، توفي سنة تسعين ومائة.
غاية النهاية ١/٢٥٨ و٢٥٩

(٥) انظر ترجمته ص ١٤٤.

(٦) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد، أبو زكريا الصلحي، إمام كبير حافظ ثقة، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش والكسائي روى عنه القراءة الإمام أحمد بن حنبل والحسين العجلي وأحمد الوكيعي وابن شاكر (عبدالله بن محمد) وشعيب الصريفيني وخلف البزار وغيرهم، توفي سنة ثلاث ومائتين. تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين: ٢٢٧ =

يحيىٰ جماعة لهم طرقٌ، منهم البجليّ وهو الحُسَين بن الأسوَد[1]، ومنهم الوَكيعيُّ وهو إبراهيم بن أحمد (٦/ب) بن عمر[2] عن أبيه[3] عن يحيىٰ، ومنهم ابنُ شاكر وهو عبد الله بن محمد[4]، ومنهم شُعَيب بن أيّوب الصَّرِيفِينيُّ[5]، ومنهم خلف بن هشام البزار أبو محمد[6]، ومن رُواة أبي بكر بن عياش أيضاً الكسائي[7]، ويروي عن الكسائي الدُوريّ[8]، ومنهم أيضاً عبد الحميد بن صالح البُرجُميُّ[9]، ومنهم إسحاق بن عيسىٰ بن جُبَير[10]، ومنهم حماد بن أبي

= معرفة القراء ١/١٦٦ ـ ١٦٨ غاية النهاية ٢/٣٦٣ و٣٦٤

(١) هو الحسين بن علي بن الأسود، أبو عبدالله، البجلي الكوفي، روى القراءة عن يحيى بن آدم وغيره، روى عنه أحمد الحلواني وسواه (غاية النهاية ١/٢٣٨)

في النسختين (العجلي) بالعين بدل الباء.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو حفص ويقال أبو اسحاق، الوكيعي الضرير البغدادي، مشهور، روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعاً عن يحيى بن آدم، رواها عنه أبو بكر بن مجاهد وجعفر الواسطي، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين. غاية النهاية ١/٧

(٣) أبوه هو أحمد بن عمر بن حفص، الشيخ، أبو ابراهيم الوكيعي، البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه ابنه ابراهيم وعلي الوزان، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية ١/٩٢).

(٤) هو عبدالله بن محمد بن شاكر، أبو البختري العبدي البغدادي، شيخ معروف، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، روى عنه ابن مجاهد وابن الأعرابي وابن الجارود (غاية النهاية ١/٤٤٩).

(٥) هو شعيب بن أيوب بن رزيق ـ بتقديم الراء ـ أبو بكر، ويقال أبو أيوب، الصريفيني، مقرىء ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه أحمد القافلاني وغيره، مات بواسط سنة إحدى وستين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٠٦ غاية النهاية ١/٣٢٧

(٦) انظر ترجمته ص ١٢٥.

(٧) ترجمة ص ١٢٧و١٢٤.

(٨) انظر ترجمته ص ١٢٢.

(٩) هو عبد الحميد بن صالح بن عجلان، البرجمي التيمي، أبو صالح، الكوفي، مقرىء ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل الخياط وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٠٢ غاية النهاية ١/٣٦٠ و٣٦١

(١٠) هو إسحاق بن عيسى بن جُبَير الضبي الكوفي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة إبراهيم بن الحسن النقاش الأشعري (غاية النهاية ١/١٥٧).

زياد[1]، وقَرَءُوا كلُّهم على أبي بكرٍ، وحمادٌ قرأ أيضاً قبله على عاصم

وقرأ على أبي بكر أيضاً الحسينُ بن عبد الرحمن الاحتِيَاطي[3]، وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة بن سَعْد بن هلال الأعشىٰ مولى بني عُطارد[4]، فهٰؤلاءِ رواةُ أبي بكر.

وأما حفصٌ بن سليمان فيَروي عنه أبو محمد عُبيْد بن الصَبَّاح[5]، وأخوه[6] عمرو[7]، وعن عُبيدٍ يروي الأُشْناني وهو أبو العباس أحمد بن سهل بن

---

(١) انظر ترجمته ص ١٢٨

(٣) هو الحسين بن عبد الرحمن بن عباد الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عبدالله، ويقال أبو علي، ويعرف بالاحتياطي، مقرىء مشهور، روى القراءة عن أبي بكر، روى القراءة عنه علي المسكي وغيره (غاية النهاية ١/٢٤٢).

(٤) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، وهو أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الشموني وغيره، توفي في حدود المائتين.
معرفة القراء ١/١٥٩ غاية النهاية ٢/٣٩٠
في الأصل و(ف) ورد اسم أبي جده (سعد) وقال ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٣٩٠ (سعيد). والله أعلم.

(٥) هو عُبَيْد بن الصبّاح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي، مقرىء ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عرضاً أحمد الأشناني وغيره، مات سنة تسع عشرة ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٠٤ غاية النهاية ١/٤٩٥ و٤٩٦

(٦) قال أبو علي الأهوازي: (وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح بأخوين)
وقال الحافظ أبو عمرو الداني: (هما أخوان).
وقال ابن الجزري (وأبعد بعضهم وأغرب فقال: هما واحد).
وذكر الامام الذهبي في معرفة القراء الكبار أنهما أخوان.
والذي يبدو أن ابن أبي مريم (المؤلف) والذهبي قد تابعا الامام الداني في قوليهما.
انظر معرفة القراء ١/٢٠٤ وغاية النهاية ١/٤٩٥ و٤٩٦ و٦٠١.

(٧) هو عمرو بن الصبّاح بن صبيح، أبو حفص، البغدادي الضرير، مقرىء حاذق ضابط، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص بن سليمان وهو من جلة أصحابه، وروى أيضاً عن الأعشى عن أبي بكر، وعن غيرهما، روى القراءة عنه عرضاً عبد الصمد بن محمد الهمداني وزرعان الدقاق وأحمد الملقب بالفيل وغيرهم، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٠٣ غاية النهاية ١/٦٠١

الفيـرُوزان[1] وله طـريقٌ، ويروي عن أخيـه عَمرو بن الصَّباح عبدُ الصمـد بن محمد الهمذانيُّ[2]، ويـروي عنه أيضـاً أبو الحسن زَرْعَـانُ بن أحمد الـدقّاق[3] وله طريق، وأحمد بن حُمَيْد الملقب بالفِيل[4]، وله طريقٌ.

ومن رُواة حفص أيضاً أبو محمد هُبَيْرة بن محمد التمّارُ الأبـرش[5]، ورواية هُبَيْرة تُنسَبُ إليه.

وأمـا المفضل فيـروي عنه جَبَلة بنُ مـالك بن جبلة[6]، والكسـائي علي بن حمزة[7].

---

(١) هو أحمد بن سهل بن الفيرُزان، الشيخ، أبو العباس الأشناني، ثقة ضابط خير مقرىء مجود، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً ابن مجاهد وخلق، توفي ببغداد سنة سبع وثلاثمائة.
معرفة القراء ١/٢٤٨ و٢٤٩ غاية النهاية ١/٥٩ و٦٠

(٢) هو عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران، أبو محمد الهمذاني المقدسي العينوني، مقرىء متصدر معروف، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه، روى عنه القراءة إبراهيم بن عبد الرزاق وغيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عينون من بيت المقدس. انظر قراءات القراء المعروفين: ١٠٣ ومعرفة القراء ١/٢٦٣ وغاية النهاية ١/٣٩١ في الأصل (الهمذاني) بالذال، وفي ف: (الهمداني) بالدال.

(٣) هو زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن، الطحان الدقاق البغدادي المساهر، مقرىء، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطين لروايته، عرض عليه علي القلانسي، وكان مشهوراً في أصحاب عمرو (غاية النهاية ١/٢٩٤).

(٤) هو أحمد بن محمد بن حُمَيد، أبو جعفر البغدادي، الملقب بالفيل لعظم خلقه، ويعرف بالفامي نسبة إلى فامية قرية من عمل دمشق، مشهور حاذق، قرأ على يحيى السمسار عن حمزة، وعلى عمرو بن الصباح، واشتهرت رواية حفص من طريقه، قرأ عليه أحمد الولي وغيره، توفي سنة تسع ـ وقيل سبع وقيل ست ـ وثمانين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٥٩ غاية النهاية ١/١١٢.

(٥) هو هُبَيْرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، مشهور بالإقراء والمعرفة، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، وهو أضبط أصحابه وأحذقهم.
معرفة القراء ١/٢٠٥ غاية النهاية ٢/٣٥٣.

(٦) هو جبلة بن مالك بن جبلة بن عبد الرحمن، أبو أحمد، الكوفي، من أهل الضبط، قرأ على المفضل الضبي وسمع منه الحروف أيضاً، وهو مشهور عنه، روى القراءة عنه عمر بن شبة النميري (غاية النهاية ١/١٩٠).

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٧و١٢٤.

(٥) ـ رواة أبي عَمْرو بن العلاء: ـ

يَروي عنه أبو محمد يحيىٰ بن المبارك العَدوي اليزيدي[1]، وإنما نُسب إلى يزيد بن منصور الحِمْيَري خال المهدي لانقطاعه إليه[2]، وأبو زيد سعيد بن أوْس الأنصاري[3]، وأبو الفضل عبّاس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل[4]، وأبو نعيم شجاع بن أبي نصر الفقيه البلخي[5].

أما اليزيدي فيَرْوي عنه جماعة كلّهم له طريقٌ، منهم أبو الفتح عامر بن

---

(١) هو يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة، الإمام، أبو محمد، العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرىء ثقة علامة كبير، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، فكان يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، روىٰ القراءة عنه أبو عمر الدوري وعامر بن عمر وغلام سجادة وأبو شعيب السوسي وأبو أيوب الخياط وأبو خلاد وأبو حمدون وأولاد اليزيدي: محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وابن ابنه أحمد بن محمد وغيرهم، توفي سنة اثنتين ومائتين. معرفة القراء ١/١٥١ او ١٥٢ غاية النهاية ٢/٣٧٥ ـ ٣٧٧
بغية الوعاة ٢/٣٤٠.

(٢) انظر الترجمة السابقة.

(٣) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس، أبو زيد الأنصاري النحوي، كان يقول: إذا قال سيبويه أخبرني الثقة فإياي يعني. روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو وغيره، كان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، روىٰ القراءة عنه خلف البزار ومحمد القطعي والحسن بن رضوان وسواهم، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة.
تاريخ العلماء النحويين: ٢٢٤ و٢٢٥ وغاية النهاية ١/٣٠٥ بغية الوعاة ١/٥٨٢ و٥٨٣.

(٤) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عُبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للاقراء. روىٰ القراءة عن أبي عمرو عرضاً وسماعاً وعن خارجة بن مصعب عن نافع، روىٰ القراءة عنه عامر بن عمر وعبد الرحمن البيروتي وغيرهما، توفي سنة ست وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.
معرفة القراء ١/١٦١ و١٦٢ غاية النهاية ١/٣٥٣ و٣٥٤.

(٥) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه، روىٰ القراءة عنه القاسم بن سلام ومحمد بن غالب والدوري وغيرهم، مات ببغداد سنة تسعين ومائة.
معرفة القراء ١/١٦٢ غاية النهاية ١/٣٢٤.

ومنهم أبو خلاد سليم بن خلاد[1]، (٧/أ) ومنهم أبو حَمدون[2].

وأما أبو زيد الأنصاري فيروي عنه محمد بن يحيىٰ القُطَعي[3]، ومحمد بن شجاع البَلخي[4]، والحسن بن رضوان[5].

وأما عباس بن الفَضْل، فيروي عنه أوقِيَّةُ[6]، وعبد الرحمٰن البَيْروتيّ[7].

وأما شجاع الفقيه[8] فيروي عنه ابنُ غالب[9].

= مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، قال الحافظ الداني: وهو من أجلّ الناقلين عنه، روى عنه القراءة ابنا أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد وغيرهما (غاية النهاية ٤٦٣/١).

(١) قال ابن الجزري:
سليمان بن خلاد، وقال أبو الفضل الرازي: سليم بن خلاد، وقيل: سليمان بن خالد، والأول هو الصحيح، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب، صدوق مصدر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي، وله عنه نسخة، وإسماعيل بن جعفر، روىٰ القراءة عنه بكران السراويلي وغيره، مات سنة احدىٰ وستين ومائتين.
معرفة القراء ١٩٤/١ غاية النهاية ٣١٣/١.

(٢) هو الطيب بن اسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون، انظر ترجمته ص ١٢٥.

(٣) هو محمد بن يحيىٰ بن مهران، أبو عبد الله القطعي البصري، إمام مقرىء مؤلف متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن المتوكل، وروىٰ الحروف سماعاً عن أبي زيد الأنصاري وغيره، روىٰ القراءة عنه أحمد الخزاز وغيره. (غاية النهاية ٢٧٨/٢).

(٤) هو محمد بن شجاع، أبو عبد الله، البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، عالم مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، روىٰ القراءة عنه عرضاً أبو جعفر القرشي، مات يوم عرفة وهو ساجد سنة أربع ـ وقيل ست ـ وستين ومائتين.
غاية النهاية ١٥٢/٢ و١٥٣.

(٥) هو الحسن بن رضوان، روىٰ القراءة عن أبي زيد الأنصاري، روىٰ القراءة عنه أحمد الشاهد ومدين بن شعيب (غاية النهاية ٢١٣/١).
في الأصل و(ف): (الحسين) بدل (الحسن)، وما أثبته ـ والله أعلم ـ هو الصواب.

(٦) هو عامر بن عمر المعروف بأوقية الموصلي، انظر ترجمته ص ١٤٢.

(٧) هو عبد الرحمن البيروتي، روىٰ القراءة عن عباس بن الفضل عن أبي عمرو، روى القراءة عنه ابنه سعيد (غاية النهاية ٣٨٢/١).

(٨) هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي، انظر ترجمته ص ١٤٢.

(٩) هو محمد بن غالب، أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرىء، عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عرضاً عن شجاع عن أبي عمرو، وهو أضبط أصحابه، وروىٰ القراءة أيضاً عن =

(٦) ـ رواةُ حمزة:

يروي عنه عُبَيْد الله بن موسىٰ العَبْسِيّ[1]، وعبد الله (أبو)[2] أحمد العِجليّ[3]، وسُلَيْم بن عيسىٰ الحَنَفيّ[4]، وقراءةُ حمزةَ انتشَرَتْ منه؛ لأنَّ أكثرَ الروايات تنتهي إليه.

أما العَبْسيّ فيَروي عنه أبو حمدون[5] (و)[6] إبراهيم بن سُلَيمان الأَبْزاريّ[7].

= الأصمعي عن أبي عمرو، روىٰ القراءة عنه عرضاً الحسن الصواف وسواه، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين ببغداد.

معرفة القراء ٢١٨/١ غاية النهاية ٢٢٦/٢ و٢٢٧.

(١) هو عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد بن أبي المختار العَبْسِي مولاهم، الكوفي، قال عنه الامام ابن الجزري: (حافظ ثقة إلّا أنه شيعي)، روى الحروف سماعاً من غير عرض عن حمزة، وقيل عرض عليه أيضاً وكان يقرىء بها، وسمع حروفاً من الكسائي ومن شيبان عن عاصم، روىٰ القراءة عنه عرضاً أبو حمدون الطيب وإبراهيم الأبزاري وغيرهما، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.

طبقات الحفاظ: ١٥١ معرفة القراء ١٦٨/١ و١٦٩

غاية النهاية ٤٩٣/١ و٤٩٤.

(٢) في الأصل و(ف): (بن) بدل(أبو)، والصواب ما أثبته والله أعلم، انظر ترجمة عبد الله بعد هذا الهامش، وانظر تلامذة حمزة في غاية النهاية ٢٦٢/١.

(٣) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو أحمد العجلي الكوفي، مقرىء مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعن سليم عن حمزة، روىٰ عنه القراءة أبو حمدون وغيره، مات في حدود العشرين ومائتين.

معرفة القراء ١٦٥/١ و١٦٦ غاية النهاية ٤٢٣/١.

(٤) هو سليم بن عيسى بن سُلَيم بن عامر، أبو عيسىٰ، ويقال أبو محمد، الحنفي مولاهم، الكوفي المقرىء، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه الدوري وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وابراهيم بن زربي وأبو حمدون الطيب وعلي بن سلم ومحمد بن حرب (ترك الحذاء) ويحيى الخزاز وغيرهم، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء ١٣٨/١ ـ ١٤٠ غاية النهاية ٣١٨/١ و٣١٩ و٣٧٥/٢.

(٥) هو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون، انظر ترجمته ص١٢٥.

(٦) ساقطة من الأصل و(ف)، انظر ترجمة عبيدالله العبسي المارة قبل قليل.

(٧) هو إبراهيم بن سليمان بن عبد الحميد، أبو إسحاق الأبزاري، يعرف بابن الفراتي، مقرىء =

وأما العِجليّ فيروي عنه أبو حمدون[1].

وأما سليم فيروي عنه محمد بن حَرْب[2]، وإبراهيم بن زِرْبيّ[3]، ويحيىٰ بن علي الخزّاز[4]، وخلف بن هشام[5] وله طريق، وخلاد بن خالد[6]، والدّوري[7] وله طريق، وأبو حمدون[8] وله طريق، وعلي بن سَلْم النَخَعيّ الحارثي البزّاز[9] وله طريق.

= حاذق، عرض على عبيد الله العبسي بحرف حمزة، عرض عليه محمد الأشناني (غاية النهاية ١٥/١ و١٦).

(١) هو الطيب بن إسماعيل، انظر ترجمته ص ١٢٥.

(٢) هو ترك الحذّاء النعالي الكوفي المعدل، واسمه محمد بن حرب، صالح عابد، من قدماء أصحاب سليم بن عيسىٰ، وهو من أجلّ أصحابه، قرأ عليه محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور، قال الذهبي: (توفي قبل خلف وخلاد)، علماً بأن خلفاً توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وخلاد بن خالد الصيرفي توفي سنة عشرين ومائتين.
غاية النهاية ١٨٧/١ و٢٧٤ و٢٧٥.

(٣) هو إبراهيم بن زربي الكوفي، قرأ على سليم، وهو من جملة أصحابه، قرأ عليه رجاء بن عيسى، وهو أثبت أصحابه، وعلي بن سلم وسواهما (غاية النهاية ١٤/١ و١٥).

(٤) هو يحيى بن علي الخزاز ـ بخاء وزايين ـ راوٍ ضابط، روىٰ القراءة عرضاً عن حمزة وهو من جلة أصحابه، وعرض أيضاً على سليم، روى القراءة عنه عرضاً رجاء بن عيسى. (غاية النهاية ٣٧٥/٢).

(٥) هو خلف بن هشام، أحد القراء العشرة، انظر ترجمته ص ١٢٥.

(٦) هو خلاد بن خالد، أبو عيسىٰ، وقيل أبو عبد الله، الشيباني مولاهم، الصيرفي، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم، روىٰ القراءة عن أبي بكر عن عاصم، روىٰ القراءة عنه عرضاً القاسم الوزان وغيره، توفي سنة عشرين ومائتين.
معرفة القراء ٢١٠/١ غاية النهاية ٢٧٤/١ و٢٧٥.

(٧) هو أبو عمر حفص الدوري، انظر ترجمته ص ١٢٢.

(٨) ترجمته ص ١٢٥.

(٩) هو علي بن الحسين بن سَلْم، النخعيّ الطبري الكوفي، راوٍ مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وإبراهيم بن زربي، وعن سليم أيضاً، روىٰ القراءة عنه جعفر الوزان وحمدان الزغومي (غاية النهاية ٥٣٣/١ و١٩٤ و٢٦٠).

(٧) ـ رُوَاةُ الكسائيّ:

يَرْوي عنه الدوري وهو حفص بن عُمَر[١]، وأبو الحارث الليثُ بن خالد[٢]، وأبو المنذر نُصَيْر بن يوسف الرازي النحويّ[٣]، وقتيبةُ بن مهران الأزاذانيّ أبو عبد الرحمن[٤]، وأبو موسىٰ عيسىٰ بن سُلَيمان الشَّيْزَريّ[٥]، وأبو حمدون[٦] وهاشم بن عبد العزيز البَرْبَرِيّ[٧]، وإسماعيل بن مُدَان[٨]، وحَمْدَوَيْهِ بن ميمون[٩] هؤلاءِ كلّهم قَرَءُوا على الكسائي[١٠].

---

(١) انظر ترجمته ص ١٢٢.

(٢) هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروىٰ الحروف عن اليزيدي، روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الكسائي الصغير وغيره، توفي سنة أربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢١١ غاية النهاية ٢/٣٤.

(٣) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم، وله عنه نسخة، وعن اليزيدي، روىٰ عنه القراءة أحمد بن رستم الطبري وسواه، مات في حدود الأربعين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢١٣ و٢١٤ غاية النهاية ٢/٣٤٠ و٣٤١.

(٤) هو قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن، الأزاذاني ـ قرية من أصبهان ـ، إمام مقرىء صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن الوليد وبشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم وغيرهما. توفي بعد المائتين. معرفة القراء ١/٢١٢ و٢١٣ غاية النهاية ٢/٢٦ و٢٧.

(٥) هو عيسى بن سليمان، أبو موسىٰ الحجازي، المعروف بالشيزري الحنفي، مقرىء عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وله عنه انفرادات، وروىٰ الحروف عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة، روىٰ القراءة عنه محمد القرشي وسواه (غاية النهاية ١/٦٠٨ و٦٠٩).

(٦) ترجمته ص ١٢٥.

(٧) هو هاشم بن عبد العزيز، أبو محمد، البربري البغدادي، روىٰ عن الكسائي قراءته، روىٰ القراءة عنه أحمد المعروف بابن أخي العرق وسواه (غاية النهاية ٢/٣٤٨ و٣٤٩).

(٨) هو اسماعيل بن مدان الكوفي، روىٰ القراءة عن الكسائي، وهو من أصحابه المقلين عنه، روىٰ القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق (غاية النهاية ١/١٦٩).

(٩) هو حمدويه بن ميمون القاري، ويقال حمدون، أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، روىٰ القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق (غاية النهاية ١/٢٦١).

(١٠) انظر ترجماتهم السالفة.

أما الدُّوري فيروي عنه جماعةٌ منهم ابنُ فَرَح[1]، ومنهم أبو الحسن الحدَّاد[2]، ومنهم أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الخَيَّاط[3]، ومنهم أبو الزَّعراء[4].

وأما أبو الحارث فيَروي عنه محمد بن يحيىٰ الكسائي الصغير[5].

وأما نُصَير بن يوسف فيَروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبريّ[6].

وأما قتيبة بن مهران فيروي عنه العبّاس بن الوليد بن مِرْداسٍ[7]، وبِشْرُ بن

---

(١) هو أحمد بن فرح، انظر ترجمته ص١٢٩.

(٢) إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف ابن هشام روايته واختياره وسواه، روىٰ القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً ابن مقسم وغيره، توفي سنة اثنتين ـ وقيل ثلاث ـ وتسعين ومائتين.
معرفة القراء ١/٢٥٤ و٢٥٥ غاية النهاية ١/١٥٤.

(٣) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام، مقرىء حاذق ضابط، عرض على الدوري وهو من كبار أصحابه، عرض عليه الحسن المطوعي وسواه، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.
معرفة القراء ١/٢٤٢ و٢٤٣ غاية النهاية ١/٣٠٦ و٣٠٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء، انظر ترجمته ص ١٢٩.

(٥) هو محمد بن يحيىٰ، أبو عبد الله، الكسائي الصغير، البغدادي، مقرىء محقق جليل شيخ متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجلّ أصحابه، وعن هاشم البربري، روىٰ القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد البطي وغيره، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين، وقيل غير ذلك.
معرفة القراء ١/٢٥٦
غاية النهاية ٢/٢٧٩.

(٦) هو أحمد بن محمد بن رستم، أبو جعفر، الطبري، البغدادي النحوي، ثقة حاذق، قرأ على نصير، وروىٰ عن هاشم البربري قراءة الحسن، روىٰ القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وغيره (غاية النهاية ١/١١٤ و١١٥).

(٧) هو العباس بن الوليد بن مرداس، أبو الفضل الأصبهاني، شيخ أصبهان في رواية قتيبة، أخذ القراءة عرضاً عن قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، روىٰ القراءة عنه عرضاً العباس بن الفضل الرازي وغيره، قال ابن الجزري: (عاش إلى بعد الخمسين ومائتين فيما أحسب). (غاية النهاية ١/٣٥٥).

إبراهيم[1]، وأبو الجهم جرير بن عبد الوهّاب الضَّبِّيّ[2].

وأما أبو موسى الشِّيْزَرِيّ فيروي عنه محمد بن عامر القرشي العامري[3]. وأما أبو حمدون فيروي عنه الصواف[4]، وعنه ابن بَكّار[5]. (٧/ب).

وأما هاشم وإسماعيل وابن ميمون فيَروي عنهم أبو العباس أحمد بن يعقوب ابن أخي العِرْق[6].

(٨) ـ رواةُ يعقوب:

يروي عنه أبو الحسن رَوْح بن عبد المؤمن[7]، وأبو عبد الله محمد بن

(١) هو بشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم بن عبد الرحمن، أبو عمرو، الثقفي السمري، قرأ على قتيبة، وهو من أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه يوسف النجار وغيره. (غاية النهاية ١/١٧٦ و١٧٧).

(٢) لم أعثر لهذا العلم على ترجمة، وهو الوحيد ـ في هذا الكتاب ـ الذي لم أجده، فلم يذكر له الإمامُ الذهبي ولا ابن الجزري ولا غيرهما ـ فيما أعلم ـ ترجمة ولا ذكراً ضمن تلامذة قتيبة بن مهران.

انظر الكامل للهذلي (مخطوط) ل: ٧٨ ومعرفة القراء ١/٢١٢ و٢١٣ وغاية النهاية ٢/٢٦ و٢٧

(٣) هو محمد بن عامر، أبو علي، القرشي، العامري، العسقلاني، مقرىء، قرأ على عيسى بن سليمان الشيزري، قرأ عليه ابنه علي. (غاية النهاية ٢/١٥٧).

(٤) هو الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي، الصواف، البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن، قرأ على أبي حمدون الطيب بن اسماعيل وغيره، وعرض على الدوري ولم يختم عليه، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه، توفي سنة عشر ـ وقيل ثمان ـ وثلاثمائة ببغداد. معرفة القراء ١/٢٤١ و٢٤٢ غاية النهاية ١/٢١٠ و٢١١.

(٥) هو بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان بن بكار بن زياد بن درستويه، أبو عيسى، البغدادي، يعرف ببكارة، مقرىء ثقة مشهور، قرأ على الحسن الصواف صاحب أبي حمدون، وعلى ابن أخي العرق وابن مجاهد والحسن الحداد عن الدوري، وسواهم، قرأ عليه أبو جعفر الكتاني وغيره، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

معرفة القراء ١/٣٠٦ غاية النهاية ١/١٧٧.

(٦) هو أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن أخي العرق، أبو العباس البغدادي، البزاز، السمسار، ثقة، قرأ على هاشم البربري وإسماعيل بن مدان وحمدويه بن ميمون أصحاب الكسائي، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه، مات سنة إحدى وثلاثمائة. (غاية النهاية ١/١٥٠ و١٥١).

(٧) هو روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي مولاهم، البصري، النحوي، مقرىء جليل ثقة =

المتوكّل اللؤلؤي المعروف بِرُوَيْس[1]، والوليد بن حسّان[2].

أما روح فيروي عنه أبو بكر محمد بن وَهْب الثقفيّ[3].

وأما رويسٌ فيروي عنه محمد بن هارون بن نافع التمّار أبو بكر[4].

وأما الوليد بن حسان فَيَروي عنه أبو عبد الله محمد بن الجهم[5].

= ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، عرض عليه محمد الثقفي وسواه، روى عنه البخاري في صحيحه، توفي سنة أربع - أو خمس - وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ١/٢١٤ غاية النهاية ١/٢٨٥.

(١) هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، البصري، المعروف برويس، مقرىء حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، قال الداني: وهو من أحذق أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً محمد التمار والإمام الزبير الزبيري، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ١/٢١٦ غاية النهاية ٢/٢٣٤ و٢٣٥.

(٢) هو الوليد بن حسان التوزي، البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم. (غاية النهاية ٢/٣٥٩).

(٣) هو محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم، أبو بكر، الثقفي، البصري، القزاز، إمام ثقة، سمع الحروف عن يعقوب الحضرمي، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجلّ أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، قرأ عليه محمد المعدل وهو من أضبط أصحابه، وسواه، قال ابن الجزري: (توفي بعيد السبعين ومائتين فيما أحسب).

معرفة القراء ١/٢٥٧ و٢٥٨ غاية النهاية ٢/٢٧٦.

(٤) هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفي البغدادي، يعرف بالتمار، مقرىء أهل البصرة وأبصرهم بحرف يعقوب، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن رويس، قال الداني: وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم، وعن سواه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد اليقطيني وغيره، قال الذهبي: توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.

معرفة القراء ١/٢٦٦ و٢٦٧ غاية النهاية ٢/٢٧١ و٢٧٢.

(٥) هو محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله، السِمَّري - بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة - البغدادي الكاتب، شيخ كبير إمام شهير، أخذ القراءة عرضاً عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة، وروى الحروف سماعاً عن خلف البزار والوليد بن حسان صاحب يعقوب وعن سواهما، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره، مات ببغداد سنة ثمان ومائتين (غاية النهاية ٢/١١٣).

وهٰذه علاماتُ الرواةِ:

معروف[1]: ف، قالون[2]: ن، قنبل[3]: ل، وَرْش[4]: ش، إسماعيل[5]: يل، أبو بكر بن عياش[6]: ياش، حفص[7]: ص، سُليم[8] : م، وربما يُذْكرُ باسمِهِ، اليزيدي[9] : يد، وربما يذكر باسمه، الدوري[10]: ري، وربما يذكر باسمه، (أبو) الحارث[11]: ث، نُصَيْر[12]: ر، رَوْح[13]: ح، رُوَيْس[14]: يس، الوليد بن حسان[15]: ان، الأصمعي[16] : عي، ومَنْ عدا هٰؤلاء من الرُواة ورواة الرواة يُذكرون بأَسَامِيهم.

(١) هو معروف بن مشكان، أبو الوليد، أحد رواة ابن كثير، انظر ترجمته ص ١٤٧.
(٢) هو عيسى بن مينا، أبو موسى، الملقب بقالون، أحد رواة نافع، انظر ترجمته ض ١٤٠.
(٣) هو محمد بن عبد الرحمن، أبو عمر، الملقب بقنبل، انظر ترجمته ص١٤٨.
(٤) هو عثمان بن سعيد، الملقب بورش، أحد رواة نافع. انظر ترجمته ص ١٤٠.
(٥) هو إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع. انظر ترجمته ص ١٤٧.
(٦) هو شعبة بن عياش، أبو بكر، أحد رواة عاصم. انظر ترجمته ص ١٢٨.
(٧) هو حفص بن سليمان الغاضري البزاز، أحد رواة عاصم. انظر ترجمته ص ١٢٨.
(٨) هو سليم بن عيسى الحنفي، أحد رواة حمزة. انظر ترجمته ص١٤٥.
(٩) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته ص ١٤٢.
(١٠) هو حفص بن عمر، أبو عمر، الدوري. انظر ترجمته ص١٢٢.
(١١) هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي أحد رواة الكسائي. انظر ترجمته ص ١٤٧، في الأصل و(ف): (ابن) بدل (أبو).
(١٢) هو نصير بن يوسف الرازي. أحد رواة الكسائي. انظر ترجمته ص١٤٧.
(١٣) هو روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص ١٤٩.
(١٤) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي، المعروف برويس، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص١٥٠.
(١٥) هو الوليد بن حسان التوزي، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص١٥٠.
(١٦) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، روىٰ عن نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي. انظر ترجمته ص١٠٨.

الفصل الثالث

في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه، وصفة اللحن

اعلم أن القراءة المتفق على ارتضائها[1] ضربان:

أحدهما: الترتيل[2]، والثاني: الحَدْرُ[3].

---

(١) قال العلامة ابن الجزري:

(وأما كيف يُقرأ القرآن، فإن كلام الله تعالى يُقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

فالتحقيق ـ وهو نوع من الترتيل ـ مذهب حمزة، وورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان.

والحدر ـ الذي هو الاسراع ـ مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

والتدوير ـ الذي هو التوسط بين التحقيق والحدر ـ ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الاشباع، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء، قال ابن مسعود: لا تنثروه ـ يعني القرآن ـ نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر).

النشر ـ باختصار ـ ١/٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٢) سيذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ بعد قليل اشتقاق (الترتيل) اللغوي.

(٣) قال الجوهري في صحاحه (مادة حدر): ـ

(والحَدَرُ: مثلُ الصَبَبِ، وهو ما انحدر من الأرض، يقال: كأنما ينحط من حدرٍ. . . وحدر في قراءته وفي أذانه يحدرُ حَدْراً، أي أسرع).

أما الترتيل فهو التَمَكُّث في القراءة، وفيه التحقيقُ، وهو إنما يكون للإفهام أو للرياضة أو للتَدَبّر.

وأما الحَدْرُ فهو الاسْتِرْسَالُ في القراءةِ من غير مَكْثٍ ولا عجلَةٍ، وفيه التسهيلُ، وهو إنما يكون للاستكثار من القراءة.

ومَنْ لم يُمْكِنْهُ حُسْنُ الأداءِ بالحَدْرِ فلا ينبغي أَنْ يَقرأ إلَّا بالترتيلِ، فإنّه هو الأصلُ، وهو المأمورُ به في قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[1] وقوله عز وجل ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾[2] وقوله سبحانه ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[3].

وإنّما أُمِرَ به لِيَسلمَ اللفظُ بالقرآنِ عن التَغْيِيرِ، ويتوفرَ حظُّه من التجويد والتقويم، ولِئَلّا تُبْخَسَ الحروفُ حَظّ التمام، ولا تُحَرَّفَ عن جهةِ مخارجها، ولا يُزاحِمَ بعضُها (٨/أ) بعضاً في مسالِكها.

والترتيلُ هو من قولهم: ثَغْرٌ رَتِلٌ، إذا كان مُفَلَّجاً وذلك إذا انفرج ما بين الأسنانِ على استواءٍ فيها، وتَرَتَّلَ في مَسيرهِ إذا تتابعَتْ خُطاهُ من غير سُرْعةٍ[4].

فكذلك الترتيلُ هو التَأنّي في القراءةِ مع تفصيل الكلم بعضِها من بعض جامعاً لشرائط التجويد والتقويم، ورُوِيَ أَنَّ قراءةَ النبيّ ﷺ كان ترتيلاً على ما ورد من حديث أمّ سلمة أنّها وصفَتْ قراءتَه عليه السلام كالمُفَسَّرَة لها ومقطّعَةً آيةً آيةً وحرفاً حرفاً[5].

---

(١) ٤/ المزمل.

(٢) ١٠٦/ الإسراء.

(٣) ١٦/ القيامة.

(٤) انظر لسان العرب وتاج العروس وأساس البلاغة، مادة (رتل).

(٥) أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي ـ بألفاظ متقاربة ـ عن الليث بن سعد عن عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة زوج النبيّ ﷺ عن قراءة النبيّ ﷺ وصلاته؟ فقالت: ما لكم وصلاته؟ كان يصلّي ثم ينام قدر ما صلّى، ثم يصلّي قدر =

فالترتيل إذاً هو تَبيينُ القراءةِ وإتْباعُ بعضِها بعضاً على تَأَنٍّ وتُؤَدَةٍ مع تجويد اللفظِ وحُسْنِ تأديتِهِ وتقويمِهِ.

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال: تنوَّق[1] رجلٌ في «بسم الله الرحمٰن الرحيم» فغُفِر له[2]، فقيل إنّ تنوُّقَهُ كان بتجويد القراءةِ وترتيلِها، وقيل بل بتجويد الخط وتحسينِهِ.

وروي عن عليّ رضي الله عنه أيضاً أنه قال: كان نبيُّكم حَسَنَ الصوتِ مادّاً له ترجيعٌ[3]، أراد بالترجيعِ ما ذكرنا من الترتيل، ولم يُرِدْ بِهِ ترجيعَ الصوتِ بالغناء به؛ لأن ذٰلك منهيٌّ عنه بقوله ﷺ:

«إياكم ولُحُون أهلِ الفسقِ والكتابَيْن فإنه سيأتي قومٌ يرجِّعون بالقرآن ترجيعَ الغِناء والرهبانيةِ والنَّوح، لا يُجاوز حناجرَهم، مفتونة قلوبُهم وقلوبُ الذين يعجبهم شأنهم»[4].

وأما قوله عليه السلام: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقُرآنِ»[5] فإنَّ معناهُ من لم

= ما نام، ثم ينام قدر ما صلّى، حتى يصبح، ثم نعتت قراءته، فإذا هي تنعت قراءةً مفسّرةً حرفاً حرفاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

انظر الجامع الصحيح للترمذي ١٨٢/٥ و١٨٣ ومسند الإمام أحمد ٢٩٤/٦ وسنن النسائي ١٥٨/١.

(١) قال في لسان العرب (مادة: نوق): -
(تنوّق في الأمر أي تأنق فيه).
وقال صاحب القاموس (نوق): .
(وتنيّق في مطعمه وملبسه: تجوّد وبالغ كتنوّق).

(٢) و(٣) لم أقف لهما على تخريج.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤٣/١) وعزاه للطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان، وهو من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة بن اليمان، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١١١/١). (حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلّسهم). وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦٥/٢ و٦٦.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٨/٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، =

يستَغْنِ به، كما قال ﷺ «القرآنُ غِنىً لاغنَى دونَه ولا فقرَ بعدَهُ»[1] والمراد به الاستكفافُ[2] به عن حُطام الدنيا، وقيل: أرادَ بقوله «لم يَتَغنَّ» أي لم يُحسِّنْ صوتَهُ به مع التبيين ولزومِ الترتيل. كما قال ﷺ «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كإِذْنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقرآن»[3] أي يجهر به فيُطيِّب صوتَه به ويُحسِّنُه مع تجويد اللفظ وتَقْويمه.

وكيف يجوز ترجيعُ الغناء في القرآن، وفيه خروجُ كثيرٍ من الحروف عن مخارجها، كالزيادةِ في المدِّ على حروف المدِّ، وإنشاء المدِّ حيث لا مدَّ هُناك، وزيادة الصوت بحروف لا تكون فيها تلك الزيادة؟

فلهٰذا نهي عنه.

وأما الحَدْرُ فهو تسهيل القراءةِ، وهو يراد للتحفّظ والاستكثار من الدرس (٨/ب)، وهو أيضاً يُرتضى إذا لم يفارق التجويد[4]، وذٰلك بأنْ تُعطى الحروف حقوقَها من مخارجها ومسالكها، ويوفّر عليها حُظوظُها من حركاتِها وسكناتِها من غيرِ زيادة مجاوزةٍ للحدّ، ولا نقصانٍ مُؤَدٍّ إلى القَدْحِ.

فإن حُسْنَ الأداءِ فرضٌ في القراءةِ، ويجبُ على القاريء أن يَتْلُوَ القرآنَ حقَّ تلاوته صيانةً للقرآنِ عن أن يَجِدَ التغييرُ واللحنُ إليه سبيلاً. على أنّ

= والإمام أحمد في مسنده (١٧٢/١) عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ، باللفظ نفسه، وفي المسند: قال وكيع (يعني يستغني به).

(١) حديث ضعيف، ضعفه الإمام السيوطي الذي أورده في جامعه الصغير (٧٤/٢) بلفظ «القرآن غنىً لا فقر بعده ولا غنى دونه» وعزاه لأبي يعلى في مسنده ومحمد بن نصر عن أنس.

(٢) في الأصل و(ف): (الاستكاف)، ولم أجد لها معنى في قواميس اللغة.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٢/٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ولفظه «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبيّ يتغنّى بالقرآن يجهر به».

(٤) أما من ناحية أفضلية القراءة شرعاً بين الترتيل والحدر، فقد أوضح العلامة ابن الجزري في نشره (٢٠٨/١ و٢٠٩) أن (الصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف، وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه).

العلماءَ قد اختلفوا في وجوب حُسنِ الأداء في القرآن:

فبعضهم ذهبَ إلى أنّ ذلك مقصورٌ على ما يلزم المكلّف قراءته في المفتَرضاتِ، فإنّ تجويد اللفظِ وتقويمَ الحروف وحُسن الأداء واجبٌ فيه فحَسْب.

وذهب الآخرون إلىٰ أن ذلك واجبٌ على كلّ مَنْ قَرَأَ شيئاً من القرآنِ كيفما كان؛ لأنه لا رُخصَةَ في تغيير اللفظِ بالقرآن وتَعْويجه وإيجادِ اللّحْنِ سبيلاً إليه إلّا عند الضرورة، قال الله تعالى ﴿قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[1].

وقد وَرَدَتِ الرُخصةُ في الهذِّ[2] والزَّمْزَمَةِ[3] وهما نوعان من القراءة:

أمّا الهَذُّ فهو سرعةُ القراءةِ، يُصَدِّقُ ذلك ما رواه عطاء بن مَيسرة[4] عن مُعاذ[5] قال: عرضتُ على النبيّ ﷺ القرآنَ فقرأتُها قراءةً سَفَرْتُها أي

---

(١) ٢٨/ الزمر.
وانظر في هذا النشر (١/٢١١ و٢١٢)، حيث نقل ابن الجزري نص هذين المذهبين في وجوب حسن الأداء في القرآن، وعقب على كلام المؤلف بقوله (وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب، والمذهب الثاني ـ انظر النص أعلاه ـ هو الصحيح بل الصواب على ما قدمنا، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازي في تجويده وصوّب ما صوّبناه، والله أعلم).

(٢) قال في اللسان (مادة: هذذ):
الهذّ والهذَذُ: سرعة القطع وسرعة القراءة، هذّ القرآن يهذّه هَذّاً،... وفي حديث ابن عباس (رواه البخاري: باب الترتيل في القراءة): قال له رجل: قرأت المفصّل الليلة، فقال: أهذّاً كهذّ الشعر؟، أراد أتهذّ القرآن هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر.

(٣) الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يُفهم.
يقال: زمزم العلج إذا تكلف الكلام عند الأكل وهو مطبق فمه.
انظر لسان العرب (مادة: زمم) والقاموس المحيط (مادة: زمه).

(٤) هو عطاء بن ميسرة، أبو أيوب، روى عن عمر رضي الله عنه، وروى عنه أشرس وعروة بن رويم.
انظر كتاب الجرح والتعديل للرازي ٦/٣٣٦ والثقات لابن حبان ٥/٢٠٦ و٢٠٧.

(٥) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ، توفي بالقصير من أرض الأردن بالغور في طاعون عمواس =

هَـذَذْتُها[1]، فقـال «هكذا فـاقرأ يـا مُعاذ»[2]، فقـد وردتِ فيـه الـرخصـةُ، لكنّ الصحـابةَ رضي الله عنهم كـانوا يكـرهـون دوامَ القـراءةِ بـذلـك وأن لا تكـون القراءة إلاّ كذلك.

وأما الزمـزمة فهي القـراءة في النفسِ خاصـةً، وهي أن يكونَ الصـوتُ بها محسوساً ولكنه غيرُ مُستَبانٍ للمخافتَةِ التي فيها، يَشْهَدُ لذلك ما رواه مكحولٌ[3] عن أنسٍ[4] قال: كانت قراءةُ النبيِّ ﷺ إذا قامَ من الليل الزمزمةَ قـال: فقيل: يـارسـولَ الله لـو رفَعْتَ صوتَكَ، قـال: «إنّي أكـرهُ أن أوذِي جليسي أو أهــلَ بيتي»[5].

وهذان النوعـان اللذان وردتِ الرخصـةُ فيهما، أعني الهـذّ والزمـزمة، فـلا يجوز واحدٌ منهما إلاّ مع تقويم (٩/أ) الحروفِ وإتمـامِها وإخـراجِها من مخـارجها وصيـانتِها من سُـوء الأداء وما يُخـرجُها من صفـاتها التي تجب لهـا، وإلاّ بعد الاجتناب من اللحنِ جليِّهِ وخفيِّهِ.

أمّا اللحنُ الجليّ فهـو تغييـرُ الحـركـاتِ والسكنـاتِ وتصحيف الحــروف

= سنة ثماني عشرة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، رضي الله عنه. انظر الإصابة ٣/٤٢٦ و٤٢٧ وغاية النهاية ٢/٣٠١.

(١) جاء في لسان العرب (مادة: سفر): -
أسفرت الابل في الأرض: ذهبت، وفي حديث معاذ: قال قرأت على النبي ﷺ سَفْراً سَفْراً، فقال: هكذا فاقرأ، جاء في الحديث: تفسيره هذّاً هذاً. قال الحربي: إن صح فهو من السرعة والذهاب من أسفرت الابل إذا ذهبت في الأرض، قال: وإلاّ فلا أعلم وجهه.

(٢) لم أعثر على تخريج له سوى ما ذكر ابن منظور في اللسان. انظر الحاشية السابقة.

(٣) مكحول الدمشقي الفقيه، من التابعين، عالم أهل الشام، اختلف في وفاته فقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل ما يقارب ذلك.
انظر سير أعلام النبلاء ٥/١٥٥ - ١٦٠، وتهذيب التهذيب ١٠/٢٨٩ - ٢٩٣.

(٤) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة، خادم النبي ﷺ، قرأ عليه قتادة ومحمد الزهري، توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل ما يقارب ذلك، رضي الله عنه.
انظر الإصابة ١/٧١ و٧٢، وغاية النهاية ١/١٧٢.

(٥) لم أقف على تخريجه.

74

وزيادتُها ونقصانُها، وهٰذا هو الذي يستوي في معرفته حَفَظَةُ القرآنِ سواءٌ كانوا من العلماءِ به أم غيرهم.

وأما اللحن الخفيُّ فهو تغييرُ صفات الحروفِ دون ذواتِها، وهو ضربان: أحدهما لا يكاد يُعرف بالوصفِ والخطِّ، وإنما يُدرك باللفظِ إذا أوضحتْهُ المُلاَسَنَةُ والمشافَهَةُ، وذلك لا يتأتىٰ لأحدٍ إلّا بالتلقُّفِ[1]، وهو نحو الفرق بين "ما"إذا كان للنفي وبينه إذا كان للإثباتِ، ونحو إبانة الخبر عن الاستخبار[2]، ونحو معرفة قَدْرِ المدِّ، وتمييز الإشباع[3] من الاختلاس[4]، والروم[5] من الإشمام[6]، والمُدْغَم من المُخْفىٰ، وكالفرق بين الحروف المتجانسةِ كحرفٍ مهموسٍ هو أشدّ همساً من مهموسٍ آخر، وكمجهور هو أشدّ جهراً، وشديد هو أكثر شِدّةً، ورخوٍ هو أشدّ رَخَاوَةً[7]، ولا يُتصورُ مثل ذٰلك إلّا بالمشافهةِ.

والضرب الثاني قد يُدرك بالوصفِ لفظاً وخَطّاً، لكنّ متعاطِيَهُ محتاجٌ إلىٰ

(١) قال ابن منظور في اللسان (مادة: لقف):
(في حديث الحج: تلقّفتُ التلبية من في رسول الله ﷺ ـ رواه ابن ماجه ٢/١٥٩ عن ابن عمر ـ أي تلقيتها وحفظتها بسرعة).
والمراد أعلاه: أن ذلك لا يتأتى لأحد إلّا بالأخذ من الشيوخ.

(٢) أي طلب الخبر، فالهمزة والسين والتاء للطلب.

(٣) الإشباع لغة: التوفية وبلوغ حد الكمال.
وفي اصطلاح القراء: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك.
وقد اصطلحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي بأن تمد صوتك بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلّا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين، ثم الإدمان عليه.
وقد يراد به الحركات كوامل غير منقوصات.
الإضاءة: ٢٧ و٢٨

(٤) الاختلاس: هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة.
الإضاءة: ٤٠

(٥) و(٦) انظر تعريف المؤلف للروم والاشمام في الفصل العاشر ص٢٦٦ وما بعدها.

(٧) انظر الحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة في الفصل الخامس، ص١٧١ وما بعدها.

معرفةِ مخارج الحروفِ وأَحْيَازِها ومعرفةِ ألقابها وما يتجانسُ منها، وما يفترق، وما يتقارب، وما يكتسي الواحدُ من الآخر من الوصف وما يصيرُ إليه إذا أُلِّفَ مع غيره، ليخرُجَ كلُّ حرفٍ من مخرجه الذي هو له ولا يَعْدِل عنه، ولا يُبْخَسَ المتحركُ والساكنُ حَقَّ الحركةِ والسكونِ فيقع اللحنُ الخفيُّ كما ذكرنا[1].

(١) انظر التمهيد لابن الجزري (الباب الرابع في ذكر معنى اللحن وأقسامه)، والإتقان للسيوطي (١/١٣٢)، وهداية القاري للمرصفي: ٤٧ ـ ٥١.

الفصل الرابع

في حروف المعجم ووصف مخارجها

اعلمْ أنّ حروفَ التهجي يقال لها حروفُ المعجم، والمرادُ بذلك أنها الحروف التي أُزِيلَ عنها (٩/ب) الخفاء بعلاماتٍ خُصَّتْ بها، إما بِنَقْطٍ أو تركِهِ.

والإعجامُ هو سلبُ الخفاءِ، يقال أعجمتُ الكتابَ إذا سلبتَه الخفاء وبيَّنْتَهُ، وقد يأتي أَفْعَلَ بمعنىٰ السلب، نحو قولك: أشكيتُهُ إذا سَلبتَ شكيتَه[1]. فالمُعجَمُ مُفْعَلٌ بمعنىٰ المصدر، فهو بمعنىٰ الإعجام، كما تقول: أكرمتُهُ إكراماً ومُكْرَماً، فالمراد حروف الإعجام أي حروف سلب الخفاءِ، يعني من شأنها أن تُعْجَمَ ويُزال خفاؤها، كما تقول: مطيّةٌ رَكوبٌ، أي من شأنها أن تُركب، ولا يجوز أن يكون المعجمُ صفةَ الحروف؛ لأنّ الحروفَ مضافةٌ إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفتِهِ؛ لأنّ الصفةَ هي الموصوف بعَيْنِه عند النحويين[2]، ومحالٌ إضافةُ الشيء إلى نفسه؛ لأن الإضافةَ تُفيد

(١) قال ابن جني في الخصائص (٣/٧٦):
(قالوا أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته، فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا إثباته).
وقال ابن سيده في المحكم (١/٢٠٩): (قال ابن جني ـ سر صناعة الاعراب ١/٣٧ و٣٨ ـ: أعجمت الكتاب: أزلت استعجامه. وهو عنده على السلب، لأن أفعلتُ وإن كان أصلها الإثبات فقد تجي للسلب كقولهم أشكيتُ زيداً أي زُلتُ له عما يشكوه).

(٢) يقصد بقوله «النحويين» البصريين منهم، لأن الكوفيين ذهبوا إلى جواز ذلك، إذ اختلف اللفظان، مكتفين بالسماع، وقد أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه البصري في النحو. =

تعريفًا وتخصيصاً، والشيء لا يُعرِّفُ نفسَهُ إنما يعرِّفه غيره، وأيضاً فليس في المعجَم تاء تأنيث ولو كان صفة لقيل المعجمةُ. وأما قولهم: صلاةُ الأولىٰ، ومسجدُ الجامعِ، فليس الإضافةُ فيهما إضافةَ الشيء إلى نفسه، إنما الأولى والجامعُ صفتان حُذِفَ موصوفاهما وأُقيمتا مقامهما، والتقدير: صلاةُ الساعةِ الأولى ومسجدُ الوقتِ الجامعِ، وقولنا حروفُ المعجم ليس من هذا القبيل أيضاً؛ لأنَّ المرادَ أنّ الحروفَ نفسَها هي المعجمةُ، فلا يتخرّجُ إلاَّ علىٰ ما ذكرنا[1].

وحروفُ المعجم عند جميعِ النحويين تسعةٌ وعشرون حرفاً، إلاّ عند أبي العباس محمد بن يزيد المبرد[2]، فإنّها عنده ثمانيةٌ وعشرون حرفاً، وذلك لأنه كان لا يَعُدّ الهمزة حرفاً منها، وكان يقول: إنّ الهمزةَ ليس لها صورةٌ؛ لأنها لا تثبتُ على صفةٍ، فإنها تُخفّفُ تارةً بالحذفِ وتارةً بالقلبِ وتارة بالتليين[3]، ولم يرتَضِ ذلك أصحاب سيبويه[4]، وذهبوا إلى أن الألفَ هي صورة الهمزة، يدُلّ على ذلك أنّها إذا وقعَتْ موقعاً لا سبيل فيها إلى التخفيف لم تُكْتَبْ إلاَّ ألفاً، (١٠/أ) وذلك إذا وقعتْ أوّلا نحو: أخذَ وأكَلَ وأمَرَ، فإنَّها في هذه الحالةِ

= انظر الانصاف لابن الأنباري ٤٣٦/٢ ـ ٤٣٨، (المسألة: ٦١) وشرح الرضي على الكافية ٢٨٥/١، وانظر في الدراسة (مذهبه النحوي).

(١) انظر تفصيل المسألة في المصدرين السابقين وفي همع الهوامع ٤٨/٢ و٤٩، وفي المحكم ولسان العرب وتاج العروس (مادة: عجم)، وانظر لطائف الاشارات: ٨٣/١.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد، النحوي الكبير، صاحب «الكامل» و«المقتضب» و«احتجاج القراءة» وغيرها، روى القراءة عن أبي عثمان المازني، روى القراءة عنه أبو طاهر الصيدلاني، قال ابن الجزري: (كذا أسند الهذلي قراءة أبي عمرو من طريقه إلى سيبويه عنه، ولا أعرف هذه الطريق في القراء)، توفي سنة ست ـ أو خمس ـ وثمانين ومائتين بالكوفة.
تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ـ ٣٨٧، إنباه الرواه ٢٤١/٣ ـ ٢٥٣، غاية النهاية ٢٨٠/٢.

(٣) قال المبرد في مقتضبه (باب مخارج الحروف) ٣٢٨/١:
(اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صُوَر).

(٤) قال سيبويه في كتابه (٤٣١/٤):
(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء...).

أعني كونها أوّلًا لا تخفّفُ ألْبَتّة، فلمّا لم يتطرق إليها التخفيفُ في هذا الموضع لم تُكتَبْ إلّا على أصْلها وهو الألفُ، فدلَّ على أنّ أصلَ صورتها الألفُ، ودليلٌ آخرُ، أَنَّ كل حرفٍ من حروفِ التهجي يكون أولُ حروفِ تسميتِهِ لفظَهُ بعينهِ، ألا ترى أنَّ أوّل حروفِ الباء باءٌ، وأوّل حروف الجيم جيمٌ، وأول حروف الدال دالٌ، وكذلك كل حرفٍ منها يُبدأ تسميته بما هو الحرف المقصود، وكذلك الألف بُدِئَ فيه بالهمزة، فعلمنا أنَّ الألفَ هو صورةُ الهمزةِ.

وأما المَدَّةُ التي في قامَ وسارَ فصورتُها مشاركةٌ لصورةِ الهمزة من حيث إنَّها تُسمَّىٰ أَلِفاً إلاّ أنه ينبغي أن تُقَيَّد باللِينِ، فيُقال الألفُ الليّنةُ، وإنما يقال لها ليّنة؛ لأنها مَدّة فلا تكونُ إلاّ ساكنةً.

فحروف التهجّي إذاً تسعةٌ وعشرون حرفاً، ولها ستة عشر مخرجاً، وهي في مخارجها على هذا الترتيب:

الهمزةُ والألفُ والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو.

فأقصىٰ الحروف مخرجاً الهمزةُ والألفُ والهاء، كذا ذكر سيبويه[1]، وإنما رَتَّبَ هٰذه الثلاثة على هذا الترتيب وقدَّمَ الألفَ على الهاء[2]؛ لأن الألفَ إذا حُرِّكتْ انقلبتْ همزة، فكلاهما شيء واحد، والهمزة أقصىٰ الحروف مخرجاً؛ لأنّها تخرجُ من الصدرِ، فهٰذه الثلاثةُ إذاً من أقصىٰ حروف الحلق مخرجاً.

ومن وسط الحلق مخرجُ العَين والحاء.

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) لدى تكلم سيبويه عن المخارج لم يقدم الألف على الهاء بل قال (الكتاب ٤/٤٣٣): (ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً، فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف) وإنما قدم الألف على الهاء عند استعراضه لحروف العربية جميعاً فقال (الكتاب ٤/٤٣١). (فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء...).

وفوق ذلك من أوّلِ الفم مخرجُ الغين والخاءِ.

وفوق ذلك من أقصىٰ اللسان وما حاذاه من الحَنَكِ[1] مخرجُ القاف.

وفوق ذلك قليلاً مما هو أدنىٰ (١٠/ب) إلى مقدَّمِ الفم مخرجُ الكاف.

ومن وسط اللسانِ بينَه وبينَ الحنكِ الأعلىٰ مخرجُ الجيم والشين والياء.

ومن مبدإ حافّةِ اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، وبعضهم يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء، وأنت في إخراج الضاد مُخَيَّرٌ فمن أيِّ حافّتَي اللسان شئت أخرجتَهُ، وإخراجُهُ من اليُسرىٰ أيسرُ[2].

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهىٰ طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ مما فوق الضاحك[3] والناب[4] والرّباعية[5] والثنيتين[6] مخرجُ اللام.

ومن طرف اللسان بينَه وبينَ ما فُوَيْق الثنايا مخرج النون[7] إلاَّ أنها تخرُجُ في غُنَّةٍ.

ومن مخرج النون لكنه أكثر دخولاً في ظهر اللسان؛ لانحرافِهِ إلى جهة

(١) الحنك: هو باطن أعلى الفم من داخل، وقيل هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما، والجمع أحناك، والحنكان: الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأعلى حنك. انظر اللسان والتاج (مادة: حنك).

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٢، والمقتضب ١/٣٢٩، والمساعد ٤/٢٤١، ولطائف الاشارات ١/١٩١ و١٩٢.

(٣) الضاحكة: السن التي بين الأنياب والأضراس، وهي أربع ضواحك، والضواحك هي الأسنان التي تظهر عند التبسم، والواحد ضاحك. قال الأصمعي:
للإنسان من فوق ثِنْيّان ورباعيتان بعدهما، ونابان وضاحكان وستة أرحاء من كل جانب وناجذان، وكذلك من أسفل (اللسان: مادة ضحك، وانظر مادة ربع أيضاً).

(٤) الناب: هي السن التي خلف الرباعية ـ تعريفها بعد هذا الهامش ـ، والجمع: أنيب وأنياب ونيوب. (اللسان والتاج: مادة نيب).

(٥) الرباعية مثل الثمانية: إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا ـ تعريفها بعد هذا الهامش ـ بين الثنية والناب، تكون للانسان وغيره (اللسان: ربع).

(٦) ثنايا الإنسان في فمه: الأربع التي في مقدم فيه، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل (اللسان والتاج: ثني).

(٧) أي النون المتحركة، أما الساكنة فسيأتي مخرجها وأحوالها بعد قليل.

اللام مخرج الراء، إلّا أن فيها تكريراً.

ومما بينَ طرف اللسان وأصول الثنايا مخرجُ الطاء والدال والتاء.

ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرجُ الصاد والسين والزاي لكنها متجافيةٌ قليلاً عن مخرج الطاء بحيثُ لا يُلْصَقُ اللسانُ بالثنايا عند إخراجها.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

ومن باطن الشفة السفلىٰ وأطراف الثنايا العُلىٰ مخرج الفاء.

ومما بين الشفتَيْنِ مخرجُ الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم[1] مخرج النون الخفيّة، وأعني بالخَفِيّةِ الساكنةَ، ويـدُلّ على أنها من الخياشيم أنهـا تختَلّ إذا أمسكتَ بـأنفك عنـد النطق بهـا، ويقال لهـا الخفيفة أيضاً[2].

وأمـا النون المتحـرّكةُ فقـد بَيَّنّا مخـرجَهَا[3]، وأنّهـا أيضاً لا تخلو من غُنَّـةٍ، لكنها إذا كانتْ متحركةً فهي من الفم، وإذا كانتْ ساكنةً فهي من الخياشيم.

ولها أعني إذا كانتْ ساكنةً أربعةُ أحوالٍ: ـ

أحدُها: أن تُـدغم، والثاني: أن تُخفىٰ، والثـالث: أن تُقْلَبَ، والرابـع أن تُبَيَّنَ.

أمـا الإدغام: فـاعْلَمْ أنّ النونَ قـد تُدغَم في خمسـة أحرف: الـراء والـلام والميم (١١/أ) والواو والياء، ويجمعها قولك: لِيَرُومَ[4].

---

(١) الخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف (الصحاح: مادة خشم).

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤٣٣/٤ و٤٣٤، والإقناع ١٧١/١ـ ١٧٣ والنشر ١٩٩/١ ـ ٢٠١، والمساعد ٢٣٩/٤ ـ ٢٤٣، ولطائف الاشارات ١٨٨/١ ـ ١٩٦.

(٣) ذكر المؤلف قبل قليل أن مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا. انظر ص١٦٤.

(٤) لم يذكر المؤلف النون ضمن هذه الحروف، وذكره محل خلاف بين العلماء، قال ابن الجزري في نشره (٢٥/٢): «وقد اختلف رأي أئمتنا في ذكر النون مع هذه الحروف، فكان الحافظ أبو عمرو الداني ممن يذهب إلى عدم ذكرها معهن، قال في جامعه: (لا معنى لذكرها معهن؛ لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها ضرورة، وكذلك التنوين، كسائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما). =

وإدغامها في هٰذه الحروفِ على وجهَيْنِ:

أحدهما: أن يكون بغنّةٍ[1]، والآخر: بغير غُنّة.

فأمّا الذي بغير غنّة فهو أَنْ تُدْغِمَهَا في اللام والراء، هٰذا مذهبُ أبي عمرو فيه، وهو الصوابُ[2]؛ لأن الحرفَ عند الإدغام ينقلب إلى حَيِّزِ ما أُدغِم فيه، وكل واحد من الراء واللام بعيد من الغنّةِ، فإنهما يتميَّزانِ عن النونِ بعدم الغنّةِ فيهما.

وأما الذي يكون بالغنّةِ فهو أن تُدْغِمَ النونَ في الواو والياء والميم، فالنون عند إدغامها في هٰذه الحروف تكون معها غُنَّةٌ، إلَّا أنها عند إدغامها في الميم فالغنّةُ مُخْتَلَفٌ في أنها للنون أو الميم، فالميم أيضاً فيها غُنَّة[3]، فمثال إدغامها

= والتحقيق في ذلك أن يقال إن أريد بإدغام النون في غير مثلها فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام، وإن أريد بإدغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون في ذلك، ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره فيجب حينئذ ذكر النون فيها، وعلى ذلك مشى الداني في تيسيره - ص ٤٥ - والله أعلم».

(١) انظر تعريف الغنة ص١٧٧.

(٢) قال ابن الجزري: (هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء، والجلة من أئمة التجويد، وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في هذه الأعصار، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه).

أما عن ورود الغنة في هذين الحرفين عن الأئمة فقال (قلت: وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص، وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم).

أما عن مذهب أبي عمرو الذي أشار إليه المؤلف فقد قال ابن مهران في مبسوطه (يدغم أبو جعفر وابن كثير برواية الهاشمي وخلف النون والتنوين عند اللام والراء بغير غنة، وروي ذلك عن أبي عمرومختلفاً عنه، والصحيح عنه إظهار الغنة، وله فيه وعنه عليه شواهد ودلائل يطول ذكرها) وإلى هذا القول أشار ابن الجزري في نشره.

انظر المبسوط ل: ٣٣، والنشر ٢/٢٣ و٢٤.

(٣) قال ابن الجزري في النشر (٢/٢٥ و٢٦):

(واختلف أيضاً رأيهم في الغنة الظاهرة حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم، هل هي غنة النون المدغمة أو غنة الميم المقلوبة للادغام؟

فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوي وأبو بكر بن مجاهد المقري وغيرهما. =

في الراء: «مَن رَّاقٍ»[1]، وفي اللام: «أَن لَّمْ»[2] وفي الواو: «مِن وَّاقٍ»[3]، وفي الياء: «مَن يَّقُولُ»[4] وفي الميم: «مِمَّ»[5].

وأما إخفاء النونِ فهو مع حروف الفم[6]، وذلك أَنْ تُخفَىٰ مع حروف الفم جميعاً ولا تُبَيَّنَ، ويكون مخرجها معها من الخياشيم، كما هو الأصلُ في النونِ الساكنةِ، نحو: «مَنْ قَتَلَ» «ومَنْ كَفَر»[7].

قال أبو عثمان[8]: وبيانُها مع حروف الفم لَحْنٌ[9].

= وذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابها إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين، وهو الصحيح، لأن الأول قد ذهب بالقلب، فلا فرق في اللفظ بالنطق بين (من مّن، وإن مّن) وبين (هم مّن، وام مّن)، وأما ما روى عن بعضهم ادغام الغنة وإذهابها عند الميم فغير صحيح، إذ لا يمكن النطق به ولا هو في الفطرة ولا الطاقة، وهو خلاف إجماع القراء والنحويين، ولعلهم أرادوا بذلك غنة المدغم، والله أعلم).

(١) ٢٧/ القيامة.

(٢) «أيحسب أن لم يره أحد» ٧/البلد.

(٣) ٣٤/ الرعد و٢١/ غافر.

(٤) أول مواضعها ٨/ البقرة.

(٥) «فلينظر الانسان ممّ خلق» ٥/ الطارق.

(٦) من معاني الإخفاء في اللغة: الستر.

وقال ابن الجزري في معناه الاصطلاحي: (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الاظهار والادغام).

وقال الداني: (والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد).

أما حروف الفم فهي التي جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

وهي الحروف الخمسة عشر المتبقية من حروف العربية بعد حذف حروف الإدغام والإظهار والإقلاب.

انظر الصحاح (مادة: خفي)، والنشر ٢/٢٧، وهداية القاري: ١٦٩ و١٧٠.

(٧) الحرفان حسب ترتيبها في الكتاب: ٣٢/ المائدة ـ أول مواضعه ١٢٦/ البقرة.

(٨) هو أبو عثمان المازني، بكر بن محمد بن عثمان، النحوي المشهور، روى القراءة عن أبي عمرو الجرمي عن سيبويه ويونس، روى القراءة عنه محمد بن يزيد المبرد، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة، وقيل غير ذلك.

بغية الدعاة ١/٤٦٣ ـ ٤٦٦   غاية النهاية ١/١٧٩.

(٩) انظر التكملة ص ٦١٩.

وأما قَلْبُ النونِ: فهو أَنْ تُقْلَبَ قبل الباء ميماً، وذلك نحو: شَمْبَاء وعَمْبَر، والأصلُ: شَنْبَاء وعَنْبَر[1]، وإنّما قَلَبْتَها ميماً مع الباء؛ لأنّ النونَ مُقارِبَةٌ للميم في الغنّة، والميمُ يُشارِكُ الباءَ في المخرجِ من جهةِ أنّهما جميعاً من وَسَطِ الشفتين[2]، وإذا اجتمعتِ النونُ مع الباءِ حصل منهما ما هو مُشارِكٌ لهما وهو الميم.

وأما تَبْيِينُ النونِ فانما هو مع حروف الحلق[3]، فاذا وقعتْ هٰذه النونُ الساكنةُ قبل حرفٍ من حروف الحلق وَجَبَ تَبْيِينُ النُونِ ولم يَجُزْ إخفاؤُها، وذٰلك نحو ﴿مِنْ آيَاتِهِ﴾ و﴿مَنْ هُوَ﴾ و﴿مِنْ غَيْنٍ﴾ و﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ و﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[4].

والنونُ الساكنةُ لا تقعُ قبل الألف أعني الألفَ الليّنَة[5]؛ لأنّ الألفَ لا يكون ما قبلها ساكناً[6] (١١/ب).

وهٰذه الحروفُ التسعةُ والعشرون قد يَلحقُها ستةُ أحرفٍ أُخَرُ هي متفرعةٌ عنها حتّى تبلغَ خمسةً وثلاثين حرفاً، وهٰذه الستة مُستَحسَنَةٌ، يقعُ أكثرُها في القرآن، ويجيءُ كلّها في الفصيح مِن كلام العرب:

---

(١) يقال: امرأة شنباء، أي بيّنة الشَّنَب، والشَّنَب: حدة في الأسنان، والعنبر: ضرب من الطيب. انظر الصحاح (مادة: شنب وعنبر).

(٢) انظر ص١٨٩، أواخر (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها).

(٣) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء المجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر)، سميت بحروف الحلق لخروجها منها. انظر ص١٨١، أوائل (الفصل السادس في أحياز الحروف).

(٤) مواضع الآيات على حسب ترتيبها في الكتاب:
أول مواضعها: ٢١/الروم - ٨٥/ القصص - ٥/ الغاشية - ١٦/ق - ٣/ فاطر.

(٥) انظر الاقناع لابن الباذش ٢٦١/١.

(٦) انظر أحكام النون في الكتاب ٤٥٢/٤ وما بعدها، والمقتضب ٣٥٠/١ وما بعدها والتكملة ص ٦١٨ و٦١٩ ــ، والاقناع لابن الباذش ٢٤٦/١ - ٢٦١ والنشر ٢٢/٢ - ٢٩ وهداية القاري ١٥٩ - ١٧٤.

أحدها: النونُ الخفيَّةُ، وقد تقدمَ ذكرها[1].

والثاني: الهمزةُ المخفَّفةُ، وسيجيء حكمُها[2].

والثالث: الألفُ المُمالةُ، وسيجيء أيضاً[3].

والرابع: الصاد التي هي كالزاي، وهي التي تُسمّىٰ المُضارِعَة بين الزاي والصاد نحو «الزِّراط» إذا لم تجعلْها زاياً خالصةً ولا صاداً خالصة.

والخامس: ألفُ التفخيمِ، وهي التي يُنْحىٰ بها نحو الواو كالصلوٰة والزكوٰة[4].

والسادس: الشين التي هي كالجيم[5].

وهٰذان الحرفان أعني ألف التفخيم والشين التي هي كالجيم قَلَّ ما يُقْرَأُ بهما في القرآن؛ لأنّه لم يَرِدْ بهما أَثَرٌ يُعْتَمَدُ عليه[6].

وقد تُلحقُ بها بعد ذٰلك ثمانيةُ أحرف، هي فُروعٌ مأخوذةٌ من الحروف المذكورة غير مستحسنَةٍ، لا يجيء واحد منها في القرآن ولا في الشعر ولا في الفصيح من الكلام، ولا تكادُ توجد إلاّ في لغةٍ لا يُعْتَدّ بها، كذا ذكره سيبويه[7] وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي هي كالكاف،

---

(١) ويقال لها الخفيفة أيضاً، انظر ص١٦٥ وما بعدها، وانظر الكتاب ٤٣٢/٤ والمقتضب ٣٣٠/١.

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) ص١٨٥ وما بعدها.

(٣) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) ص٢٠٩.

(٤) وهي لغة أهل الحجاز (الكتاب ٤٣٢/٤).

(٥) نحو: أشدق، في: أجدق، انظر الكتاب ٤٣٢/٤، والمقتضب ٣٣٠/١، ولطائف الاشارات ١٨٤/١.

(٦) قال ابن الجزري بعد ذكره مخارج الحروف: ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها، فمن ذلك: الهمزة المسهلة بين بين فهي فرع عن الهمزة المحققة، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة، ومنه الصاد المشممة وهي التي بين الصاد والزاي فرع عن الصاد والزاي، ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة.
النشر ـ باختصار ـ ٢٠١/١ و٢٠٢.

(٧) الكتاب ٤٣٢/٤.

(والجيم التي كـالشين)[1]، والضـاد الضعيفَـةُ وهي التي تقـربُ من الـذال، والصـاد التي هي كالسين، والـطاء التي هي كالتـاء، والظاء التي هي كـالثاء، والباء التي هي كالميم[2].

وهذه ثمانيةُ أحرفٍ قد بَلَغَتْ بها الحروفُ ثلاثةً وأربعين، وإن كانتْ هـذهِ الثمانيةُ غيرَ مُعْتَدٍّ بها[3].

---

(١) زيادة ضرورية من كتاب سيبويه (٤/٤٣٢) الذي نقل عنه المؤلف، لاستكمال الحروف الثمانية.

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٤/٤٣٢):

(وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضىٰ عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء).

وقد عدّ سيبويه (الجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين) حرفاً واحداً.

وعقب سيبويه على هذه الحروف بقوله: (وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيّدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تَتبيّنُ الا بالمشافهة).

ذكر المؤلف الحرف الأخير أنه (الباء التي هي كالميم) على حين ذكره سيبويه (الباء التي كالفاء)، وما ذكر سيبويه كثير في لغة الفرس نحو بلخ وأصبهان. انظر لطائف الإشارات ١/١٨٥.

(٣) انظر الهامش السابق. وانظر المساعد ٤/٢٤٣ ـ ٢٤٥.

وقال القسطلاني في لطائف الاشارات (١/١٨٥):

(وقد تصير الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفاً).

الفصل الخامس

في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة

اعلمْ أنّ الحروف قد تنقسمُ في اختلافِ أنواعها أقساماً مختلفةً:

(١) ـ فمنها أن تنقسم إلى الهَمْس والجَهْرِ:

فالحروف المهموسَةُ هي حروفٌ ضُعِّفَ الاعتمادُ في مواضعها حتىٰ جرىٰ معها النَفَسُ، وإنما سُمِّيَتْ مهموسةً؛ لأنها أخفضُ صوتاً من المجهورة، والهمسُ: الصوتُ الخفيّ[1]، وهي عشرة أحرفٍ (١٢/أ):

الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسّين والثاء والفاء، وهي مجموعة في قولك: سَتَشْحَثُكَ خَصْفَهْ

وتَعْرِفُ المهموسةَ بأنّه يُمْكِنُكَ تَكريرُ الحروفِ مع جَري النَفَس به، ولا يُمكنكَ ذلك في المجهورةِ.

وبيانُ ذلك أنّك إذا قُلْتَ في المجهور: إذْ، فلا تجدُ معه نَفَساً، وَإذا قلتَ في المهموس: إسْ، فتجدُ نَفَساً جرىٰ معه.

وأمّا المجهورةُ فهي ما عدا المهموسةَ من الحروفِ، وهي تسعةَ عَشَرَ حرفاً، وانّها حروفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في مواضعها، ومُنِعَ النَفَسُ أنْ يَجْرِيَ معها

(١) اللسان (مادة: همس).

حتىٰ ينقضيَ الاعتمادُ ويَجريَ الصوتُ، غير أنّ الميمَ والنون منها قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والخياشيم فَيصير فيهما غُنّةٌ، ولهٰذا لو أمْسَكْتَ بأنفِكَ ورُمْتَ التكلّمَ بهٰذين الحرفَيْنِ لخَرَجا ناقِصَيْنِ.

وقد تتفاوتُ الحروفُ في الجهر والهمْسِ، فبعضُ المجهورة أجهرُ من بعضٍ، وبعض المهموسةِ أهمسُ من بعضٍ، والذوقُ يُعَرِّفُكَ ذٰلك[1].

(٢) ـ ومنها أنْ تنقسمَ إلى الشدّةِ والرخاوةِ:

فالحروفُ الشديدةُ ثمانية أحرُف: وهي الهمزةُ والقافُ والكافُ والجيم والطاء والدال والتاء والباء، وهي مجموعةٌ في قولك: أَجَدْتَ طَبَقَكَ.

وسُمِّيَتْ شديدةً لصلابتها ومَنْعِها الصوتَ من أنْ يَجْريَ فيها، ألا ترىٰ أنّ قولك: الحقُّ والشطُّ لو أردتَ مدّاً في القاف والطاء لامْتَنَعَ ذٰلك.

وأما الرِّخوَةُ فهي ثلاثة عشر حرفاً، أربعةٌ منها حَلقِيّةٌ وهي الهاء والحاء والغين والخاء، وثلاثة أَسَلِيّة[2] وهي الصاد والسين والزاي، وثلاثة لِثَوِيّة[3] وهي الظاء والثاء والذال، وثلاثة شِجْرِيّة[4] وهي الضاد والشين (والفاء)[5].

وسُمِّيتْ هٰذه الحروف الثلاثة عشر رِخوة لِرَخاوةِ الصوتِ بها، ولأنّ الصوتَ

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٤، والمقتضب ١/٣٣٠ و٣٣١، والإقناع ١/١٧٤، والنشر ١/٢٠٢، ولطائف الاشارات ١/١٩٧ و١٩٨، وهداية القاري: ٧٩ و٨٠.

(٢) أسلة اللسان: مستدق طرفيه. انظر ص ١٨٠.

(٣) اللثة: هي اللحم الذي فيه مركب الاسنان. انظر ص ١٨٠.

(٤) شِجْرُ الفم: مفرجه. انظر ص ١٨٠.

(٥) في الأصل (والباء) وفي ف: (والياء) بدل (والفاء) وهو وهم، والصواب ما أثبته؛ لأن الياء من الحروف التي هي بين الرخاوة والشدة كما سيذكره المؤلف بعد قليل، أما (الفاء) فهو الحرف الوحيد الباقي من أحرف الهجاء المتوزعة بين الشدة والرخاوة والتوسط، وعليه يكون الضاد ـ على رأي الخليل ـ والشين شجريين، والفاء شفوياً.
انظر الكتاب ٤/٤٣٤ و٤٣٥، والنشر ١/٢٠٢، وانظر ص١٨٠ و١٨٢.

يجري فيها كلّها فلا يمتنعُ من ذلك، ألا ترىٰ أنك تقول: اَلْمَسُّ والرَّشُّ والشُّحُّ ونحو ذلك فتَجِدُ الصوتَ يجري ممتدّاً مع السين والشين والحاء (١٢/ب).

وتبقىٰ بعد الشديدة والرِخوة حروفٌ هي بين الرخاوة والشدة وهي ثمانية أحرف: ـ الألف والعين والياء واللام والراء والميم والواو والنون، وهي مجموعة في قولك: لم يَرْوِ عَنّا.

وإنما صارتْ بين الشدةِ والرخاوةِ؛ لأنّ الصوتَ وإنْ كان يجري فيها فلم يَجْرِ جَرَيانَهُ في الحروف الرِّخوة[(١)].

(٣) ـ ومنها أن تنقسمَ إلى الإطباقِ والانفتاحِ:

فالحروف المُطْبَقَةُ أربعة: وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وإنما سُمِّيت مطبقةً؛ لأنك ترفعُ ظهر لسانك إلى الحنكِ الأعلى مُطبِقاً له فيَصيرُ الصوتُ بذلك محصوراً فيما بينَ اللسانِ والحنكِ إلى موضع الحَرْفِ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً ولَخَرجَتِ الضادُ من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، وموضعها موضعُ الإطباقِ، فاذا عُدِم الإطباق عُدِمَتِ الضادُ، ولأجل أنها غيرُ مُشارَكةٍ في المخرج لم توجد أعني الضادَ في شيء من كلام الأمم إلّا في العربية[(٢)].

وأما الحروف المنفتحةُ فهي ما عدا المطبَقة[(٣)].

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٤ ـ ٤٣٦، والإقناع ١/١٧٤ و١٧٥، والنشر ١/٢٠٢، ولطائف الاشارات ١/١٩٨، وهداية القاري: ٨٠ و٨١.

(٢) ولذا سميت العربية لغة الضاد، والواقع أن الضاد يُستعمل في قليل من لغات العجم، قال ابن عقيل (المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٤١):

(والضاد من الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم).

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٣٦، والاقناع ١/١٧٥، والنشر ١/٢٠٣، ولطائف الاشارات ١/١٩٨ و١٩٩، وهداية القاري: ٨٢ و٨٣.

(٤) ـ ومنها أن تنقسمَ إلى الاستعلاء والانخفاض:

ومعنىٰ الاستعلاءِ أن يتصعَّدَ الصوتُ في الحنك الأعلى.

والحروف المستَعليَةُ سبعةٌ: الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء، فأربعةٌ منها ينضمّ الإطباق فيها إلى الاستعلاءِ، وقد ذكرنا حروفَ الإطباق[١]، وثلاثة ليس فيها مع الاستعلاء إطباقٌ وهي الخاء والغين والقاف.

وأهل المدينة ألحقوا العينَ والحاء بالحروف المستعْلِيَةِ، فصارت الحروفُ المستعليةُ عندهم تسعةً.

وأما حروفُ الانخفاضِ فما عدا الحروف المستعلية[٢].

(٥) ـ ومنها أن تنقسم إلى الزوائد والأصول:

فالحروف الزوائد عشرةٌ[٣]: وهي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسّين والتاء واللام والهاء، (١٣/أ) وهي مجموعة في قولك: اليومَ تَنْساهُ، وفي قولك: سَألْتُمونيها، وقولك: هَويتُ السِّمانَ[٤].

---

(١) انظر حروف الاطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) المارة قريباً قبل هذا التقسيم.

(٢) وبعضهم يسمي حروف الانخفاض حروف الاستفال، والاستفال هو الانخفاض.
انظر الاقناع ١/١٧٥، والمساعد ٤/٢٤٧، والنشر ١/٢٠٢ و٢٠٣، ولطائف الاشارات ١/١٩٨، وهداية القاري: ٨١ و٨٢.

(٣) الزيادة: هي إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد الحروف الأصول التي وضعت عليها.
انظر لطائف الاشارات ١/٢٠٣.

(٤) قوله (هويت السمان) هو قطعة من بيت قاله أبوعثمان المازني في كتابه (التصريف) جمع فيها حروف الزيادة العشرة، والبيت هو:
هويتُ السمانَ فشيَّبنني ... وما كنت قدماً هويت السمانا
وتعقبهُ ابن مالك الجياني بقوله: (وهذا الجمع معيب من وجهين:
أحدهما: إدخال حروف أجنبية بين الجملتين المتضمنتين الحروف المقصودة.
والثاني: أن الهمزة واللام لم ينطق بهما، والاعتماد في تضمين كلامٍ حروفاً مقصوداً حفظُها، أن يكون صريحاً لفظُها.
وأجود من قول أبي عثمان قول بعض الأندلسيين:

وأما الأصول فما عدا الزوائد[1].

(٦) ـ ومنها أن تنقسم إلى الصحةِ والاعتلالِ :ـ

فأما حروف الاعتلال فهي ثلاثة: الألفُ والواو والياء، وتسمى حروف المدّ واللين أيضاً إذا كان الواو والياء كلّ واحد منهما ساكناً وحركةُ ما قبلَهُ من جنسهِ، فأمّا الألفُ فلا تكون إلاّ ساكنةً، وحركةُ ما قبلها لا تكون إلاّ من جنسها، وهي الفتحةُ. وتسمىٰ هذه الحروف أيضاً الذوائبُ، وإنما سُمّيتْ ذوائبَ لأنها تذوبُ وتلينُ وتمَتدُّ، وتسمى هذه الحروف أيضاً الهوائية؛ لأنها تخرجُ في هواء الفم[2]، وقد يقال لها أيضاً الهاويَةُ؛لأنها تَهْوىٰ في الفَمِ وليس لها أحْيازٌ من الفم تعتمدُ في خروجها عليها، وبعضُ النحويين يجعلُ الألفَ وحدَهُ هو الهاوِيَ[3]، ولا شك في أنّ الألفَ أشدُّ هُوِيّاً في الفم؛ لأنهُ أشدُّ امتداداً واستطالةً فهو يتمحّضُ في كونه للمدِّ[4].

= أتى ومنّ سهيلٌ ومن سهيل أتاه

نجمعها مرتين دون أجنبي بين الجَمْعَين، و(سهيل) الأول: اسم رجل، والثاني: اسم بلد من بلاد المغرب.

وقد يسّر الله لي جمعها أربع مرات بقولي:

هناء وتسليمٌ، تلا يوم أنسه نهاية مسئول، أمانٌ وتسهيلُ

أ. هـ).

وجمعها الزمخشري في (المفصل) بقوله (ألسمان هويت)، حتىٰ لا تسقط الهمزة في الدرج، فينقص عدد الحروف.

انظر المنصف شرح تصريف المازني ١/٩٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/١٤١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي ٤/٢٠٣٢ و٢٠٣٣.

(١) انظر الكتاب ٤/٢٣٥ ـ ٢٣٧ والمقتضب ١/١٩٤ ـ ١٩٨، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٤٢ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة ٢/٧٨٨، ولطائف الاشارات ١/٢٠٣ و٢٠٤.

(٢) الذي لقبها بالهوائية الخليل بن أحمد. انظر ص ١٨٢.

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٣٥ و٤٣٦، والمساعد ٤/٢٤٨.

(٤) قال ابن الحاجب:ـ

(لأنه في الحقيقة راجع الى الصوت الهاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه، إلا أنه يفارقها من جهة اتساع هواء الألف، لأنه صوت بعد الفتحة، فيكون الفم فيه مفتوحاً، =

وأما الواو والياء فاذا كانتْ حركةُ ما قبلهما من جنسهما فهما ممتدّانِ مستطيلانِ، وإذا لم يكونا كذلك فليس فيهما مَدٌّ، غير أنّ الحُذّاقَ منهُم ذهبوا إلى أنّهما وإن لم يكنْ حركةُ ما قبلهما من جنسهما، فلا يَخرجان من مَدٍّ، والدليلُ على ذلك أنه لا يجوز وقوعُ أحدهما قبل حرف الرَوِيّ مع حروف الصحة في القافية السليمة نحوَ قَوْلٍ مَع أَكْلٍ، بل يكون القولُ مُرْدَفاً[1] والأكلُ سليماً فيُسمى السِّنَادَ[3] وهو عيبٌ في القافية، فلولا ما في الواو من المدّ لجاز مجيئُهُ في القوافي السليمة وكذلك الياء.

وما عدا حروف الاعتلال فانّها حروفُ الصحة[4] (١٣/ب).

(أ) ومن الحروف أيضاً ما يُسمّى حروف القلقلةِ ويقال اللقلقة أيضاً[5]، وهي حروف مُشْرَبَةٌ في مخارجها، إلاّ أنها تُضْغَطُ ضَغْطاً شديداً، فإنّ لها أصواتاً كالحركات تتَقَلْقَلُ عند خروجها أي تضطربُ، ولهذا سُمِّيتْ حروفَ القلقلةِ، وهي خمسة: القافُ والجيم والطاء والدال والباء، وهي مجموعة في قولك: قَدْ طَبَجَ، وزعم بعضُهم أن الضادَ والزاي والذال والظاء منها لِنُتُوِّها وضَغْطِها في مواضعها، إلاّ أنها وإن كانت

= بخلاف الضمة والكسرة، فان ذلك لا يكون عنهما، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه في الواو والياء). لطائف الاشارات ٢٠٢/١، وانظر الكتاب ٤٣٥/٤ و٤٣٦، و شافية ابن الحاجب ٣٤٤/١، والمساعد ٢٤٨/٤.

(١) قال الجوهري: (الصحاح: ردف) (الردف في الشعر: حرف ساكن من حروف المد واللين، يقع قبل حرف الروي ليس بينهما شيء، فان كان الفاً لم يجز معها غيرها، وان كان واواً جاز معها الياء) وانظر اللسان: ردف.

(٣) قال أبوعبيدة: (من عيوب الشعر: السِّنادُ، وهو اختلاف الأرداف) وتقدم قبل قليل معنى الردف في الشعر. اللسان: سند. وانظر الصحاح: سند.

(٤) انظر الاقناع ١٧٥/١ والمساعد ٢٤٧/٤ والنشر ١٩٩/١ و٢٠٤ ولطائف الاشارات ٢٠٠/١ و٢٠١.

(٥) قال الخليل: القلقلة: شدة الصياح، واللقلقة: شدة الصوت (النشر ٢٠٣/١).

مُشربةً في المخارج فانها غيرُ مضغوطةٍ كضغط الحروف الخمسةِ التي ذكرناها، لكن يخرج معها عند الوقوف عليها شِبهُ النَفْخِ.

وامتحانُ حروفِ القلقلةِ أن تقف عليها، فإذا وقفتَ خرَجَ منها صُوَيْتٌ مثلُ النفخِ؛ لنُتُوِّها في اللّها[1] واللسان[2].

(ب) ومنها حروف الصَفِيرِ: وهي الصاد والسين والزاي، وهي الحروف الأَسَليّة التي تخرج من أَسَلَةِ اللسانِ[3].

ومنهم من ألحق بها الشين، وإنما يقال لها حروف الصفيرِ لأنك تَصْفِرُ عند اعتمادك على مواضعها[4].

(ج) ومنها حروف التَفَشِّي: وهي أربعة مجموعة في قولك: مِشْفَرٌ، وهي حروف فيها غُنّةٌ وتَفَشٍّ وتأفُفٌ وتكرارٌ، وإنما قيل لها حروف التفشّي وإن كان التفشّي في الشين خاصةً؛ لأنّ الباقيةَ مقاربة له؛ لأنّ الشينَ بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشّى حتى يصلَ إلى مخارج الباقية[5].

(د) ومنها حروف الغُنّةِ وهي النون والميم، سُمّيتا بذلك؛ لأنّ فيهما غنّةً تخرج من الخياشيم، وهي الصوتُ المحصورُ فيها كأصوات الحمائم والقَمارِي[6].

---

(١) اللهاة: هي اللحمة المسترخية التي هي في أقصىٰ الفم عند أدنىٰ الحلق. انظر ص ١٨١و١٨٢.

(٢) انظر المساعد ٤/٢٤٧ والنشر ١/٢٠٣ و٢٠٤ ولطائف الاشارات ١/١٩٩ و٢٠٠ وهداية القاري: ٨٤ وما بعدها.

(٣) أسلة اللسان: مستدق طرفيه. انظر ص ١٨٠.

(٤) الإقناع ١/١٧٥، والنشر ١/٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٣، ولطائف الإشارات ١/١٩٩، وهداية القاري: ٨٤.

(٥) قال في النشر: (وحروف التفشي: هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض: الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم) النشر ١/٢٠٥. وانظر لطائف الاشارات ١/٢٠٢.

(٦) الكتاب ٤/٤٣٥، والإقناع ١/١٧٥، والمساعد ٤/٢٥٠، والنشر ١/٢٠٤ ولطائف الإشارات ١/٢٠١.

(هـ) ومنها حروف الذلاقة وهي ستةٌ: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، وهي مجموعة في قولك: رُبَّ مُنَفِّل، ويقال لها: الحروفُ المُذْلَقَةُ، وإنما سُمّيتْ بذلك؛ لأنه يُعتمد عليها بذَلْقِ اللسان وهو طَرَفُهُ[1].

ولا توجد كلمةٌ من أبنيةِ كلام العرب مما زاد على الثلاثةِ مُعَرّاة من أحدِ هذه الستةِ إذا كانت حروفُها أصليّةً، [١٤/أ] اللّهم إلّا أن تكونَ الكلمةُ دخيلاً في كلام العربِ[2].

وما عدا المُذْلَقَةَ تسمى المُصمَتَة، وإنما دُعيتْ مصمتةً؛ لأنها

(١) إن الفاء والباء والميم تخرج من بين الشفتين، ولا عمل لها في اللسان، ولذلك ذكر المؤلف نفسه في الفصل السادس (ص١٨٦) ذلق اللسان حيزاً للام والنون والراء فقط، وقد أوضح الإمام الجوهري الأمر فقال:
(والحروف الذُّلْقُ: حروف طرف اللسان والشفة، الواحد: أذلق، وهن ستة، ثلاثة منها ذولقية، وهي الراء واللام والنون، وثلاثة شفوية وهي الفاء والباء والميم، وإنما سميت هذه الحروف ذُلْقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة).
انظر الصحاح (مادة: ذلق)، والإقناع ٢٤٨/١ و٢٤٩، ولطائف الإشارات ١٩٩/١.

(٢) قال الخليل (العين ٥٩/١):
(وأما البناء الرباعي المنبسط ـ أي ما يقابل المضاعف مثل: فلفل ـ فإن الجمهور الأعظم منه لا يَعْرى من الحروف الذلق أو من بعضها، الا كلمات نحواً من عشر جئن شواذ، ومن هذه الكلمات: العسجد والقسطوس....).
وقال ابن عقيل في المساعد (٢٤٩/٤):
(والكثير كون الرباعي مشتملاً على بعضها، نحو: جعفر، ويقل جداً خلاف ذلك، نحو: عسجد).
وقال الجوهري (الصحاح: عسجد): (العسجد: الذهب، وهو أحد ما جاء من الرباعي بغير حرف ذولقي).
وقال الشيخ المرصفي في (هداية القاري: ـ٨٣) في تعريف الإصمات اصطلاحاً: (منع حروفه من أن يبني منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان، فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة لتعدل خفته ثقل حرف الاصمات، ولهذا سميت بالحروف المصمتة، وأما كلمة عسجد اسم للذهب، وعَسَطوس ـ بفتح العين والسين ـ اسم شجر، فقيل إنها غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به، وقيل: شاذان، وقيل غير ذلك).

أُصمِتَتْ أن تأتي كلمةٌ رباعيةٌ أو خماسيةٌ أصليةٌ رُكّبت منها من غير أن يكون فيها من حروف الذلاقةِ حرف أو حرفان أو ثلاثة، ونأتي في بيان ذلك بمثالٍ، فقولك في الرباعية: جعفرٌ، فيه من المُذْلَقةِ الفاء والراء، وسَلْهبٌ[1]، فيه الباء، وفي الخماسية: سَفَرْجَل، فيه الفاء والراء، وفَرزْدقٌ، فيه الفاء والراء أيضاً، فما كان عارياً من بعض هذه الحروف الستة من رُباعيّ أو خماسيّ فإنه دخيلٌ في كلام العرب وليس منه[2].

(و) ومن الحروف حرفٌ واحدٌ منحرِفٌ وهو اللام، وإنما قلنا إنه مُنحرفٌ؛ لأن اللسان ينحرفُ فيه مع الصَوْتِ ويتجافى في ناحيتَي مُسْتَدَقِّ اللسان عن اعتراضه على الصوتِ فيخرجُ الصوتُ عن الناحيتين وما فوقهما[3].

(ز) ومنها حرف واحد مكرّرٌ وهو الراء، وذلك لأن الواقف إذا وَقَفَ على الراءِ وجَدَ طرفَ اللسانِ يتعثر بما فيه من التكرير[4]، وذلك يُعَدُّ في

---

(١) السلهب من الخيل: الفرس الطويل على وجه الأرض، وربما جاء بالصاد. (الصحاح: سلهب).

(٢) المساعد ٢٤٨/٤ و٢٤٩، ولطائف الإشارات ١٩٩/١، وهداية القاري: ٨٣.

(٣) قال ابن الجزري: (وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط ونسب الى البصريين) وزاد الكوفيون الراء. انظر الكتاب ٤٣٥/٤، والنشر ٢٠٤/١ والمساعد ٢٤٧/٤ و٢٤٨ و٢٥٠ وانظر لطائف الاشارات ٢٠١/١، وهداية القاري: ٨٩.

(٤) قال صاحب النشر: (ذهب المحققون الى أن تكرير الراء هو رُبُوُّها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شدّدت، ويعدون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ).

أ. هـ النشر - بتصرف - ٢٠٤/١.

وقال المرصفي في (هداية القاري ص ٨٩ و٩٠):

(وخلاصة القول إن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به، عكس ما تقدم من الصفات وما هو آت بعد، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها، وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء).

الإمالة بحرفين، والحركة فيه تُنزَّلُ منزلةَ حركتين[1].

(ح) ومنها حرف واحدٌ يُدعىٰ المَهْتُوت، وهو التاء، سُمّي بذلك لضعفهِ وخفائِه؛ لأنه يقال: هَتَّ البَكر في صوتِهِ إذا ضَعّفَهُ[2].

= وانظر الكتاب ٤/٤٣٥، والمقتضب ١/٣٣٢، والاقناع ١/١٧٦، والمساعد ٤/٢٤٨، ولطائف الاشارات ١/٢٠١ و٢٠٢.

(١) انظر ص ١٢٧ من (الفصل التاسع في الإمالة).

(٢) البَكْرُ: هو الفتيّ من الإبل، والجمع بِكار، مثل فرخ وفراخ، يقال: هتَّ البَكْرُ يهُتّ هتيتاً، والهتّ: شبهُ العصر للصوت.

قال الخليل: وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة.

وقال أيضاً: ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها.

وقال سيبويه: من الحروف المهتوت وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء.

وقال ابن عقيل: والمهتوت: الهمزة، يقال: هَتَّ في صوته: عصره، وهتّ ايضاً: كسر، فسميت الهمزة بها؛ لأنها معتصرة كالتهوّع، ولكثرة عروض الابدال بها، فتنكسر.

وقال القسطلاني: ومنها: المهتوت، وهو الهمزة، والهتّ: الصوت. فسميت بذلك لخروجها من المصدر، كالمتهوع بها، فتحتاج الى ظهور قوي شديد، وهو كتسميتهم لها أيضاً بالجرمي.

والذي يظهر لي أن المهتوت صفة تطلق على كلّ حرف فيه ضعف وخفاء واعتصار للصوت مثل الهمزة والهاء والتاء، والله أعلم.

انظر العين ١/٥٨ و٦٤، الصحاح: بكر، واللسان: (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها) ومادة: هتت، والمساعد ٤/٢٤٨ ولطائف الاشارات ١/٢٠٣.

الفصل السادس

في أحياز الحروف التي تخرجُ منها ونسبتها إليها

ولهذه الحروف التي ذكرنا أصنافها أحيازٌ ثمانيةٌ، وهي مواضعُ من الفم، كلُّ عدّةٍ من الحروف لها موضعٌ مخصوصٌ، يُسَمَّى حيزاً، تكون تلك الحروفُ منسوبةً إليه لكونها خارجة منه[1].

(١) فمن تلك الأحياز: الحَلقُ، ولها سبعة أحرف تُسمى الحلقية، وهي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ولهذا الحيِّز ثلاثة أقسام:

أحدها: أقصىٰ الحلق، ومنه مخرج الهمزة والألف والهاء.

والثاني: أوسط الحلق، ومنه مخرج العين والحاء.

والثالث: أدنىٰ الحلق، ومنه مخرج الغين والخاء.

والكل تُسمىٰ الحلقِيَّةَ[2] (١٤/ب).

(٢) ومن تلك الأحياز أيضاً: اللهاةُ، وهي اللّحمة المُستَرخِيَةُ التي هي

---

(١) انظر أحياز الحروف في الكتاب ٤/٤٣١ ـ ٤٣٦، والاقناع ١/١٧١ ـ ١٧٦، والمساعد ٤/٢٣٩ ـ ٢٥٠، والنشر ١/١٩٨ ـ ٢٠٥، ولطائف الاشارات ١/١٨٢ ـ ٢٠٧.

(٢) انظر ص ١٦٢ و١٦٤.

كالزَّنَمةِ[1] في أقصىٰ الفم عند أدنىٰ الحَلْقِ، وهي حَيِّزُ القافِ والكـاف، فهما لَهَوِيَّتان.

(٣) ومنها شَجْرُ الفمِ، وهـو مُفْرَجُـهُ وهو حيِّـز الجيم والشين والياء، وتسمىٰ هذه الحروف شِجريَّةً.

والخليل[2] يجعل مكانَ الياءِ الضاد فيجعلها شِجْرِيَّةً[3].

(٤) ومنها ذَلْقُ اللسانِ، وهو تحديدُ طرفَيْهِ كذَلْقِ السنانِ لطرفـه المحدَّد وهـو حيِّـز اللام والنـون والراء، فتُـدعىٰ ذَلْقِيّة وذَوْلقيّـة، وذلك لأن مبـدأ كـلّ واحدٍ منها من ذَلْقِ اللسانِ[4].

(٥) ومنها نِطَعُ الغار الأعلىٰ وهو سقفُ الفمِ، فهو حيِّزُ الطاءِ والدال والتـاء، فيقال لها نِطَعِيَّة؛ لأن مبدأها من النِّطَع.

(٦) ومنهـا أسَلَةُ اللسـانِ، وهي مُستَـدَقُّ طـرفَيْـهِ، وهي حيِّـزُ الصـاد والسين والزاي، وتُسمىٰ هذه الحروف أسَلِيَّةً؛ لأن مبدأها من أسَلةِ اللسان[5].

(٧) ومنهـا اللِّثَةُ، وهي اللحم الـذي فيه مُـرَكّبُ الأسنـانِ، وهي حيِّـزُ الـظاءِ والثاء والذال، وتُعرف باللِثَوِيَّة؛ لأن مبدأها من اللِثةِ.

(٨) ومنها الشفَةُ، وهي حيِّزُ الفاءِ والباء والميم والواو، وهـذه الحروف يقـال لها الشفويّة أو الشفهيّة؛ لأن مبدأها من الشفة.

---

(١) الزَنَمَةُ: شيء يُقطع من أذن البعير فيترك معلَّقاً، وإنما يفعل ذلك بالكرام من الإبل (الصحاح: زنم).

(٢) انظر ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي في الفقرة ١٣/ آل عمران.

(٣) انظر العين للخليل ١/٦٥.

قال ابن الجزري (النشر ١/٢٠٠): (وقال الخليل: إنها ـ أي الضاد المعجمة ـ أيضـاً شجريـة، يعني من مخرج الثلاثة قبلها، والشجرة عنده مفـرج الفم ـ أي مفتحه ـ وقـال غير الخليـل: وهو مجمع اللحيين عند العَنفقة، فلذلك لم تكن الضاد منه).

(٤) انظر ص ١٧٨.

(٥) انظر ص ١٧٧.

وهذه الحروف لقّبها الخليلُ بن أحمد بهذه الألقاب التي ذكرنا، إلّا الهمزة والألف والواو والياء فإنّه لقّبها بالحروف الهوائيّة[1].

فهذه صفات الحروف بمخارجها وأصنافها وأحيازها، ونحن نذكر بعد ذلك شيئاً من أحكام الهمزة لكثرة ما يقع من اختلاف القراء فيها، ثم نُتْبِعُهُ بشيء من أحكام الإدغام وأقسامه، ثم نذكر بعده في الإمالة والوقف ما يقع به الغُنْيَةُ في هذا الكتاب، وإنما أوردنا جميع ذلك في هذه التقدمة ليكون ذلك تسهيلاً لإدراك ما يمرّ بك منه في تضاعيف الكتاب إن شاء الله.

(١) انظر العين للخليل ١/٦٤ و٦٥.

الفصل السابع

في الهمزة وأحكامها

اعلمْ أنّ الهمزةَ لما كانتْ خارجةً من أقصى الحلقِ استَحَبَّتِ العربُ تخفيفَها استثقالاً لإخراج ما هو كالتهوّع[1]، فالهمزة عندهم على ضربين:

أحدهما أن تكون محققة، وهي الأصل.

والآخرُ أن تكون مخففة.

فالأول لا كلامَ فيه لكونه أصلاً، وأما الثاني وهو تخفيفُ الهمزةِ، فإنّ الهمزةَ في التخفيف لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة[2].

فإن كانتْ ساكنةً فإنّ ما قبلها متحرك، ثم لا تخلو حركةُ ما قبلها من أن تكونَ ضمةً أو كسرة أو فتحة.

فإنْ كانتْ حركةُ ما قبل الهمزة الساكنةِ ضمةً، كان تخفيفُها بأن تُقلبَ الهمزةُ واواً نحو: جُونَة في جُؤْنَة[3]، ولُوم في لُؤم، وفي التنزيل: ﴿تَسُوكُمْ﴾

(1) انظر الكتاب ٣/٥٤٨، والتكملة ص ٢١٢، والاقناع ١/٣٥٨.
التهوّع: التقيّؤ (الصحاح: هوع). وفي حاشيةِ الأصل: (القيء).

(2) انظر تفصيل الهمزة في الكتاب ٣/٥٤١ - ٥٥٦، والتكملة ٢١٢ - ٢٢١، والاقناع ١/٣٥٨ - ٤٦٠، والتيسير: ٣١ - ٤١، وإرشاد المبتدي: ١٦٧ - ١٧٤، والكشف ١/٧٠ - ١٢٢، والنشر ١/٣٦٢ - ٤٩١، والاتحاف: ٤٤ - ٧٤.

(3) الجؤنة: سلة مستديرة مغشاة بجلد يجعل فيها الطيب والثياب، والجمع: جُؤَنٌ، ويجوز فيها الهمزة والتليين. اللسان والتاج (مادة: جأن).

و﴿سُولَكَ﴾[1].

وإن كانتْ حركةُ ما قبلها كسرةً قُلبتِ الهمزةُ ياءً نحو: بِير وذِيب في بِئْر وذِئْب، وفي التنزيل ﴿شِيتُم﴾ و﴿هَيِّ لَنَا﴾[2].

وإن كانتْ حركةُ ما قبلها فتحةً قُلبت الهمزةُ ألفاً، نحو: راس وفاس في رَأْس وفَأْس، وفي التنزيل: ﴿نَنْسَاهَا﴾ و﴿المَاوىٰ﴾[3].

والمنفصل[4] في الأحوال الثلاثة أعني في كون ما قبل الهمزة مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً يجري مجرىٰ المتصل[5] في انقلابها واواً للضمة، وياء للكسرة، وألفاً للفتحة، كقوله تعالى ﴿يَقُولُو ذَنْ﴾ و﴿اللَّذِيتُمِنَ﴾ و﴿هُدَاتِنَا﴾ في ﴿يَقُولُوا ائْذَنْ﴾ و﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ و﴿إِلَى الهُدَى ائْتِنَا﴾[6]. وإنما

---

(١) «يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم» ١٠١/المائدة.
«قال قد أوتيت سؤلك يا موسىٰ» ٣٦/طه.
قرأ أبوجعفر بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو، أو كسرة فياء، أو فتحة فألف، الا مواضع من باب الإنباء، وقرأ أبوعمرو بترك كل همزة ساكنة في الأسماء والأفعال، إلا ما كان سكونه علماً للجزم، أو الوقف، أو يخرج بتركه من لغة الى لغة أخرىٰ، أو معنى الى معنى، أو تثقل بتركها.
انظر إرشاد المبتدي: ١٦٧ ـ ١٧٠، والنشر ١/٣٩٠ ـ ٣٩٥.

(٢) أول مواضع «شئتم»: «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً» ٥٨/البقرة، وأما «هيىء لنا» ففي قوله تعالى: «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً» ١٠/الكهف.
وانظر الهامش السابق.

(٣) أما «نَنْسَأْهَا» ـ بفتح النون الأولى والسين وإثبات همزة ساكنة بعد السين ـ من النسأ وهو التأخير فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو من قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ ١٠٦/البقرة.
وأما «المأوىٰ» فأول مواضعها في قوله تعالى: ﴿فلهم جنات المأوىٰ نزلاً بما كانوا يعملون﴾ ١٩/السجدة.
انظر إرشاد المبتدي: ٢٣١، والإتحاف: ١٤٥، وانظر الهامش قبل السابق.

(٤) المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى (النشر ١/٣١٣).

(٥) المتصل: هو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحدة. المصدر السابق.

(٦) الآيات الثلاث على ترتيبها في الكتاب: =

قُلبتِ الهمزةُ الساكنةُ إلى حروف العلة على حَسَبِ حركات ما قبلها في حال التخفيف لِشَبَهِ الهمزة بحروف العلة، فإنّ حروفَ العلةِ الساكنةَ تنقلبُ على حَسَبِ حركات ما قبلها، فتصير لأجل الضمة واواً، ولأجل الكسرة ياءً، ولأجل الفتحة ألفاً، نحو: مُوسِر ومِيعاد ويَاجَلُ[1]، فكذلك قلبوا الهمزةَ الساكنةَ عند التخفيف إلى ما الحركةُ من جنسِهِ.

فأمّا إذا كانتِ الهمزةُ متحركةً فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكناً أو متحركاً، فان كان ما قبلها ساكناً فلا يخلو الساكن من أن يكون حرفاً صحيحاً أو حرفَ علةٍ، فان كان حرفاً صحيحاً كان تخفيفُ الهمزةِ بأن تُحذَفَ وتُنْقَلَ حركتُها إلى الساكن الذي قبلها نحو: «يُخْرِجُ الخَبَ» و«بَيْنَ المَرِ»[2] (١٥/ب).

ومن ذلك: أَحْمَرُ وأُولَى، إذا أدخلتَ على كلّ واحد منهما لامَ التعريف نحو: الأَحمرِ والأُولىٰ، فإذا خفَّفْتَ فإنّك تنقُل حركةَ الهمزةِ إلى لام التعريف فتحذف الهمزةَ استغناءً عنها بحركة اللام، فتقول: أَلَحْمَرُ، أَلُولى، فإذا فعلتَ ذلك كان فيه مذهبان[3]:

فمذهب أبي الحسن[4] أن تحذفَ همزةَ الوصلِ لتحرّكِ لامِ التعريفِ بنقل حركة الهمزةِ إليها فتقول: لَحْمَرُ لُولىٰ.

= ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي﴾ ٤٩/التوبة، ﴿فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته﴾ ٢٨٣/البقرة، ﴿حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا﴾ ٧١/الأنعام.

(١) ياجَلُ: فعل مضارع من وَجِلَ بمعنى خاف، ففي مضارعه أربع لغات: يَوْجَلُ وياجَلُ ويَيْجَلُ - بفتح الياء الأولى وسكون الثانية - ويِيْجِلُ - بكسر الأولى وسكون الثانية -، فياجَل: قلبت فيها الواو ألفاً لفتحة ما قبلها. (الصحاح: وجل).

(٢) ﴿يخرج الخبْءَ في السموات والأرض﴾ ٢٥/النمل، ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ ١٠٢/البقرة، و﴿اعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾ ٢٤/الأنفال.

انظر النشر ١/٤٣٢ و٤٣٣ و٤٤٢ و٤٧٦.

(٣) انظر التكملة: ٢١٤.

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، بصري، أحد أئمة النحو فيها، (وإذا أطلق الأخفش فهو المعني) أخذ عن سيبويه على الرغم من أنه أسن منه، وهو الطريق =

ومذهبُ سيبويهِ[1] أن تُبقِيَ همزةَ الوصل ولا تحذفها؛ لأنّ لام التعريف وإن تحركتْ بحركة الهمزة المحذوفة فهي في نية السكونِ؛ لأن الهمزةَ في نيةِ الوجودِ فتقول: اَلَحْمَرُ اُلُولى .

فعلى مذهب أبي الحسن تقول: مِنْ لَآنَ[2]، و«قالوا لَآنَ»[3]، وعلى قياس مذهبِ سيبويهِ: قالُ لَآنَ وَمِنَ لَآنَ، ويجوز مِلَانَ، وأبو علي يختارهُ[4]، فمَنْ حَرَّكَ النونَ مِنْ: مِنْ، فإنه قدَّرَ اللام ساكنة، لأنّ همزةَ آنَ في نيةِ الوجودِ فحرّك نونَ مِنْ بالفتح لالتقاء الساكنين كما تقول: مِنَ الرَّجُلِ، ومن حذف النون مِنْ مِنْ وقال مِلَانَ فإنه لما قدَّرَ اللامَ ساكنةً حذف النونَ من مِنْ لالتقاء الساكنين، وحكم التقاء الساكنين كما (يكون)[5] بتحريك أحدهما، فقد يكون أيضاً بحذف أحدهما[6].

وإنما جُعِل تخفيفُ الهمزةِ في هذا الموضع بنقل حركتها إلى ما قبلها

= إلى كتابه؛ إذ لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد، ولم يقرأه سيبويه على أحد، وإنما قرىء على الأخفش بعد موت سيبويه، وكان ممن قرأه عليه الجرمي والمازني، كان يقول: «كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علي وهو يرى أني أعلم به منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه»، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب الأصوات وكتاب الأوسط بالنحو وكتاب العروض وكتاب القوافي وغيرها، توفي سنة عشر ومائتين، وقيل غير ذلك.

انظر مراتب النحويين ١١١ و١١٢، وطبقات النحويين واللغويين: ٧٢ ـ ٧٤، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ و٥٩١، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠.

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٥.

(٢) في قولنا: من الآن.

(٣) في قوله تعالى ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ ٧١/ البقرة.

(٤) انظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٢١٤ و٢١٥، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٠٧ ـ ٢١١.

(٥) في الأصل و(ف): (تقول) وهو سبق قلم، و(يكون) تتفق مع السياق.

(٦) مثال ما يحذف أحد الساكنين إذا التقيا: قولنا: لم يَخَفْ، والأصل يَخَافْ، حُذف الألف لالتقائه ساكناً مع الفاء الساكن.

انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ٢٠.

وحذف الهمزة؛ لأنه لم يكن هٰهنا طريقٌ إلى قَلْبِ الهمزة حَرْفَ لِينٍ لسكون ما قبلها كراهةَ اجتماع الساكنين، ولا إلى جَعْلها بين بين أيضاً لذلك، فإنّ الهمزةَ إذا كانت بين بين كانت قريبةً من الساكن فجُعِلَ تخفيفُها بالحذف لذلك.

وأما إذا كان الساكنُ الذي قبل الهمزة حرفَ علةٍ لم يَخْلُ ذلك الحرفُ من أن يكونَ واواً أو ياء أو ألفاً:

فإن كان واواً قُلبتِ الهمزةُ أيضاً واواً، وأدغم الواو في الواو نحو: مقروّة في مقروءةٍ ومَكْلُوّ في مَكْلُوءٍ[1].

وإن كان حرفُ العلة ياءً قُلِبت الهمزة أيضاً ياءً، وأدغمتِ الياءُ في الياءِ، نحو: خَطِيّةٍ، والأصل: خطيئةٌ، ونحو: النَسِيّ، والأصل: النَسيءُ، وإنما قُلبتِ الهمزةُ هٰهنا؛ لأنها لم يُمْكِنْ نقل حركتها إلى ما قبلها كما تقدم فيما قَبْل[2]، لأنّ ما قبل الهمزة هٰهنا حرف مدّ فلا يحتملُ الحركة، ولم تجعل بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّ الهمزة لا تُجعلُ بين بين إلاّ حيثُ يمكن أن يقع ساكنٌ، وهٰهنا لا يمكن وقوعُ الساكنِ؛ (١٦/أ) لأنّ الساكنَ لا يقع بعد الساكنِ، فقُلِبتِ الهمزةُ حرفاً من جنس ما قبلها فأُدغمَ أحدهما في الآخر، فصار هذا بمنزلةِ حذفِ الهمزةِ؛ لأنّ الإدغام يجعل الحرفين في اللفظ كحرفٍ واحدٍ.

وإن كان ما قبل الهمزة ألفاً جُعِلَتِ الهمزةُ بين بين أعني بين الهمزة والحرف الذي من جنس حركة الهمزة وهو الألفُ؛ لأنّ حركةَ الهمزةِ فتحةٌ، وذلك نحو: هَبَاءَة[3] ومَسَاءَة[4]، ولم يُجْرَ الألفُ على قياسِ ما ذكرنا من الواو والياء؛ لأنّ الألفَ لا تُدغمُ ولا يُدغمُ فيها.

---

(١) يقال: كلأ الله فلاناً، أي حفظه وحرسه. انظر الصحاح: كلأ.

(٢) انظر الكلام في: الأحمر والأولى ص ١٨٧.

(٣) الهباءةُ: أرض ببلاد غَطَفان. (اللسان: هبا).

(٤) مساءة: مصدر ساء يسوء (الصحاح: سوأ).

وإن كان ما قبلَ الهمزة المتحركة متحركاً، فإنّ الهمزةَ لا تخلو من أن تكون مفتوحةً أو مضمومةً أو مكسورةً، فان كانتْ مفتوحةً وانضمّ ما قبلها قُلبت الهمزة واواً نحو: جُوَنٍ[1] ومُوَذِّنٍ، وان انكسرَ ما قبلها قُلِبَتْ ياءً نحو: مِيَرٍ[2] وفِيَةٍ ومايَةٍ، وإنما لم تُجعلِ الهمزةُ في هذين الوَجْهَيْنِ بَيْن بَيْن؛ لأنّ قبلها ضمة أو كسرة، والهمزة مفتوحةٌ، فلو جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ لَجُعِلَتْ بين الهمزة والألفِ، والألفُ لا يكون ما قبلها ضمةً ولا كسرةً، فَقُلِبَتْ حرفاً من جنس حركة ما قبلها؛ لأنّ الهمزةَ المفتوحةَ تُشْبِهُ الهمزةَ الساكنةَ؛ لأنّ الفتحة كالسكونِ في الخِفَّةِ، والهمزةُ الساكنةُ إذا انضمّ ما قبلها قُلِبَتْ واواً، وإذا انكسرَ ما قبلها قُلِبَتْ ياءً على ما تقدم، وكذلك هٰهنا.

وأما إذا كان ما قبل الهمزة المفتوحة مفتوحاً جُعِلَتِ الهمزة بين بين أعني بين الهمزة والألف نحو: سَألَ وقَرَأَ، لأنه لمّا انفتحَ ما قبلها صَحَّ جَعْلُها بين بين؛ لأنّ في ذلك تقريباً لها من الألف، والألفُ يكون ما قبلها مفتوحاً.

وإن كانتِ الهمزةُ مكسورةً فما قبلها أيضاً لا يخلو من أن يكون مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، وأيّاً ما كان فإنّ الهمزةَ تُجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركةُ الهمزةِ وهو الياء هٰهنا نحو: سُئِلَ، ولِعَبْدِ إبِلِكَ، و(سَئِمَ)[3] الرجلُ.

وإن كانتِ الهمزةُ مضمومةً فما قبلها أيضاً لا يخلو من ضمة أو كسرة أو فتحة، وأيّاً ما كانتْ جُعِلَتِ الهمزةُ أيضاً بين بين أعني بين الهمزة وبين (١٦/ب) الحرف الذي منه حركتُها وهو الواو هٰهنا، وذلك نحو: هذا عَبدُ أُخْتِهِ ورَؤُفٌ و«مُسْتَهْزِؤُنَ»[4]، فالهمزة في جميع ذلك تُجعل بين بين، وجَعْل

---

(١) جُؤَن: جمع جُؤْنة: سلة مستديرة. انظر ص ١٨٥.

(٢) المِئَر جمع المِئْرَة وهي الحقد والعداوة. (انظر الصحاح مادتي: مأر وذحل)، وانظر الفقرة ٢/الكوثر.

(٣) في الأصل (شئم)، ولا يصح هنا، وما أثبته من (ف).

(٤) ١٤/ البقرة.

الهمـزة بين بـين أجرىٰ عـلى القياس من جميـع وجوه التخفيفِ؛ لأن الهمـزة بأن تُجعل بين بين لم تخرجْ عن حدّها، وإنما حصل فيها التخفيفُ فحَسْب.

وأما الأخفش[1] فانه يقلبُ الهمزةَ في «مُسْتَهْزِؤن» ونحوه ياءً خالصـةً لأجل كسرةِ ما قبلها، ويقول: إن الهمزة هٰهنا إذا جُعِلَتْ بين بين صارتْ بين الهمزة والواو، والواو لا يكـون ما قبلهـا مكسوراً، والـذي ذكرنـاه من جعلها بين بين مـذهبُ سيبويـهِ[2] وهـو القيـاس عنـد النحـويين، وذهبـوا إلى بُطلان مـذهب الأخفش في ذٰلـك؛ لأنه مصيـرٌ إلى ما ليس في كـلامهم؛ لأنـه لا يجـوز أن يُقال: يَسْتَرْضِيُونَ، ولا: استَرْضِيُوا.

وأما انكسار ما قبل الواو فإنّ ذٰلك واقعٌ نحو: ثِوَرَةٍ[3] ونحوها.

فأمّا الهمزتان إذا التقتا، فإن كانتا من كلمة واحدة، وكـانتِ الأولىٰ مفتوحـةً قُلِبت الثانية ألفاً سواءٌ كانت ساكنة أو متحركة، فالثانية إذا كـانتْ ساكنـةً فنحو قولهم: آدَمُ وآخرُ، وإذا كـانت متحركـة فنحو: آلِـدُ[4]، عند بعض القـراء[5]، وكـذلك إن كـانت الأولىٰ مكسـورةً، فـإنّ الثـانيـة تُقلبُ يـاء نحـو: «ايتنـا»[6] وجاءٍ[7]، وكذلك أيضاً إن كانت الأولى مضمومـة فإن الثـانية تُقلب واواً نحـو: أومنُ وأوذن، وإنّما تَقلبُ إحدىٰ الهمـزتين لاجتماعهمـا، فإنّ الهمـزةَ تثقلُ إذا كانتْ واحدةً، فكيف إذا اجتمع اثنتان، وإنما قُلبتِ الثانيـةُ دون الأولى؛ لأنها هي المتكررة، (فالاستثقالُ)[8] بها أكثـر، وأيضاً فقـد تقع الهمـزتان أولاً، فلو قُلبت الأولى لكان فيه الابتداء بالساكن وهذا لا يجوز.

---

(١) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط، انظر ترجمته في أوائل هذا الفصل.

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٣/٥٤٢).
(وهو قول العرب وقول الخليل).

(٣) قال في الصحاح (مادة: ثور):
(والثور: الذكر من البقر، والأنثى ثَوْرَةٌ، والجمع ثِوَرَةٌ).

(٤) من قوله تعالى «قالت يا ويلتىٰ أألد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً» ٧٢/هود.

(٥) وهو ورش. انظر التيسير: ٣٢ والنشر ١/٣٦٣ و٣٦٤.

(٦) أول مواضعه «حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا» ٧١/الأنعام.

(٧) مثل قاضٍ، أصلها: جائيء.

(٨) في الأصل (بالاستثقال)، والتصويب من: ف.

وإن كانت الهمزتان من كلمتين فإنّ مَنْ يرى تخفيف الهمزة يُخَفِّفُ إحداهما، ثم اختلفوا:ـ

فبعضهم يخفّف الأولى ويحقق الثانية نحو قوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[1] و﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾[2] و﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾[3] وإلى هذا ذهب أبو عمرو[4]؛ لأنّ الهمزة الأولى في آخر كلمة، والتغييرُ بالأواخر أليقُ، وبعضهم يحقّق الأولى (١٧/أ) ويخفّفُ الثانية، وهو مذهبُ الخليلِ قياساً على ما إذا كانتا من كلمةٍ واحدةٍ[5].

---

(١) ١٨/ سورة محمد ﷺ.

(٢) ٣٣/ النور.

(٣) ٣٢/ الأحقاف.

(٤) ما ورد في كتب القراءات هو أن البزي وقالون هما اللذان سهلا الهمزة الأولى، من المكسورتين، ومن المضمومتين بين بين مع تحقيق الثانية، أما أبو عمرو فقراءته إسقاط الأولى في المتفقتين فتحاً وكسراً وضماً.

انظر التيسير: ٣٣، والتبصرة: ١١٨ ـ ١٢١، والنشر ١/٣٨٢ و٣٨٣.

وقال سيبويه (الكتاب ٣/٥٤٩):

(ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الأخرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: (فقد جا أشراطها» و«يا زكريا إنا نبشرك»، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الأخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فقد جاء اشراطها، ويا زكرياءُ انا، وقال:

كل غراء اذا ما بَرَزَتْ ... تُرهبُ العين عليها والحسدْ

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا.

ـ وكان الخليل يستحب هذا القول، فقلت له: لِمهْ؟ فقال: إني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك: جائِي وآدم. ورأيت أبا عمرو أخذ بهنّ في قوله تعالى: ﴿يا ويلتا أألد وأنا عجوز﴾، وحقق الأولى. وكلّ عربي. وقياس من خفف الأولى أن يقول: «يا ويلتا اَلِدُ». يتضح من ذلك أن قراءة أبي عمرو غير قوله النحوي؛ لأن القراءة سنة متبعة، وقد قال أبو عمرو: (غاية النهاية ١/٢٩٠): (ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلّا بما قرىء، لقرأت كذا وكذا كذا وكذا، وذكر حروفاً).

وانظر إقناع ابن الباذش ١/٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢. والكشف ١/٧٥ و٦٩

(٥) انظر الكتاب ٣/٥٤٩، والتكملة: ٢٢٠ و١٢١.

الفصل الثامن

في الإدغام

الإدغامُ: أنْ تَصِلَ حرفاً ساكناً بحرفٍ متحرك مثلِهِ أو مقاربِهِ، فينبـوُ اللسانُ عنهما نَبْوَةً واحدةً[1].

والكلمة في اللغة: من الخفاءِ، ومنه الأدغمُ من الخيـلِ وهو الـذي خفي سـوادُهُ فلم يَصْفُ، وهو الـدَّيْزَجُ عنـد العرب[2]، فـالحرفُ المـدغمُ يَخفىٰ إذا أُدغم في الحرفِ الآخر فلم يَتَبَيَّنْ، والفعلُ منه أُدغم يُدغمُ إدغاماً على أفْعَل، وادَّغَمَ يدَّغِمُ ادّغاماً على افْتَعَل.

وإنما وقع الإدغامُ في كلام العرب؛ لأنّ الكلمةَ إذا كـانت حروفُهـا مختلفةً كـان أخفَّ علىٰ لسـانهم من أن يكـون البعضُ من حـروفهـا مختلفـاً والبعضُ مُتَّفقاً، وذلك أنّه إذا وقع في كلمةٍ حرفـان مثلان ثَقُـل على المتكلم من جهةِ

---

(١) انظر التكملة لأبي علي الفارسي: ٦٠٨، والاقناع ١/١٦٤، والكشف ١/١٤٣.
والنَّبْوة: الارتفاع (اللسان: مادة نبا).

(٢) الدَّيْزَجُ: كلمة معرَّبةٌ، أصلها: دِيزة بكسر الدال (فارسية)، فلما عرَّبوها فتحوا الـدال للخفة، فهي: دَيْزج عند العرب، ديزه عند الفرس، وهي بمعنى الأدغم من الخيـل: وهو الـذي لون وجهه وما يلي جحافله يضرب إلى السـواد مخالفاً للون سائر جسده.
والمعروف أن الإدغام مشتق من أدغم بمعنى أدخل، قال الخليـل: (يقال أدغمت الفـرس اللجام إذا أدخلته في فيه)، فالإدغام: إدخال حرف في حرف.
انـظر الصحـاح (مـادة: دغم)، واللسـان والتـاج (دغم ودزج)، والكشـف ١/١٤٣. والتعريفات ص ١٤.

أنه إذا تَرَكَ مخرجَ حرفٍ وعاد إليه كان بمنزلة مَن قَطَعَ مسافةً ثم رجع القَهْقَرىٰ، وهذا ثقيلٌ عندهم، فإذا أمكنَ أن ينبو اللسانُ عنهما نبوةً واحدةً كان أسهلَ من تحريكهما بحركتين مع اتفاقهما.

والإدغامُ إنّما يكون في حرفين مثلين يكون الأوّلُ منهما ساكناً والثاني متحرّكاً، وقد يكون في حرفين مُتقاربين يُقْلَبُ أحدهما إلى جنس الآخر فيدغم فيه.

والإدغام إذا كان في مثلين، فلا يخلو من أن يكون المثلان في كلمة واحدة أو كلمتين.

فإن كان الحرفان في كلمة واحدة، فلا يخلو من أن تكون الكلمة مُلحقةً أو غير ملحَقةٍ، والملحَقةُ: صيغةٌ أُلْحِقَتْ ـ بما يُزادُ فيها من الحروف الزوائد ـ بصيغةٍ رباعيةٍ أو خماسيةٍ أصول، فالملحقةُ لا يجوز فيها الإدغام ألبتَّة، وذلك نحو: جَلْبَبَ جَلبَبَةً أُلْحِقَ بدَحْرَجَ، وفي الأسماء نحو: مَهْدَد[1]، أُلحق بجَعْفَر، ونحو قُعْدُد[2]، أُلحق ببُرْثُن[3]، ونحو: رِمْدِد[4]، أُلحقَ بعِظْلِم[5]، هذا ما أُلْحِقَ بالرباعيّ.

فأمّا ما أُلْحِقَ بالخماسي فنحو: أَلَنْدَد وعَفَنْجَج، والألَنْدَدُ: الشديدُ الخصومة[6]، وليس من لفظ اللَّدَدِ[7]، والعَفَنْجَج: الجافي وهو من العَفْجِ وهو الضربُ باليد والعصا[8]، أُلحقَ بسفَرْجَل.

---

(١) مَهْدَد: اسم امرأة. (اللسان والتاج مادة: مهد).

(٢) القُعْدُد: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم (اللسان والتاج مادة: قعد).

(٣) البُرْثُن: مخلب الأسد (اللسان والتاج مادة: برثن).

(٤) يقال: رَمادٌ رِمْدِدٌ: أي هالك، (الصحاح واللسان مادة: رمد).

(٥) العِظْلِمُ: عصارة بعض الشجر. (اللسان والتاج مادة: عظلم).

(٦) انظر اللسان والتاج (مادة: لدد).

(٧) فأصلُ ألندد: ألدّ لا لدد، قال ابن جني:
(وتصغير ألندد: أُلَيْدّ، لأن أصله أَلَدّ، فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد إلى أصله). اللسان: لدد، وانظر الخصائص ١١٦/٣ و١١٧.

(٨) انظر اللسان والتاج (مادة: عفج).

وإنما لم يصحّ الإدغامُ في المُلحَقِ؛ لأنّ الإدغامَ فيه ينافي الإلحاقَ، ألا ترىٰ أنّك لو أدغمتَهُ لم يُوازِنْ ما أُلحق به، فكان في ذلك مخالفةٌ للغَرضِ، فإنك لو قلتَ: (١٧/ب) مَهَدّ لم تلحق ببناء جَعْفَر، وكذلك الأمثلة الباقية.

وأما إذا كانت الكلمة غيرَ ملحقةٍ، فإنّ الإدغامَ قد يكون فيها.

ثم لا يخلو من أن يكون الأول من المثلين ساكناً أو متحركاً:

فإن كان ساكناً فالإدغام لازمٌ نحو: صَدٍّ ورَدٍّ في مصدر صَدَّ وردَّ.

وإنْ كان متحركاً فهو علىٰ ضربين: ـ

متحركٍ يَصحّ تسكينُهُ، ومتحرك لا يصح تسكينُهُ، فالأول يلزم فيه الإدغامُ أيضاً، وذلك نحو: صدَّ وردَّ، أصلهما: صَدَدَ ورَدَدَ، فأُسْكِنَ الدال الأولىٰ إرادةَ الإدغام، ثم أُدغم الأولى في الثانية.

وأما المتحرك الذي لا يصحّ تسكينُه، فإنه لا يجوز فيه الإدغامُ، وذلك نحو: رَدَدْتُ وصَدَدْتُ، لا يجوز أن تُدْغَمَ الدال الأولىٰ في الثانية هٰهنا؛ لأنّ الأولىٰ من الدالين لا يصح تسكينُها؛ لأنّ الثانيةَ ساكنةٌ لأجل لِحاق الضمير بها، فلم يَجُز الإدغام؛ لأنّ في الإدغام يلزمُ أن يكون الأولُ من المثلين ساكناً والثاني متحركاً حتىٰ يحصُل الإدغام، وهٰهنا بخلافِهِ.

وممّا جَوَّزُوا فيه الإدغام قولهم: اقْتَتَلُوا، فإنّه قد اجتمع فيه حرفان مثلان والكلمة واحدة، إلاّ أنّ المثلين فيها وإن كانا في كلمة واحدة فإنهما يجريان مجرىٰ ما كانا من كلمتين، فإذا أردتَ الإدغامَ أدغمْتَ إحدىٰ التاءين في الأخرىٰ ثم ألقيتَ الفتحة التي كانت على التاء الأولى قبل الإدغام علىٰ القاف، ثم أسقطت همزة الوصل لحركة القاف فيبقىٰ: قَتَّلُوا بفتح القاف.

وبعضهم يُسقط فتحة التاء ألبتةَ ولا يلقيها على ما قبلها بل يُبقي التاء ساكنة وما قبلها ساكن فيكسر ما قبلها لالتقاء الساكنين فيقول: قِتّلوا بكسر القاف.

واسم الفاعل من الأول مُقَتِّلٌ بفتح القاف، ومن الثاني مُقِتِّلٌ بكسر القاف.

وإنما قلنا إنّ المثلين في: اقْتَتَلُوا، يجريان مجرىٰ ما كانا من كلمتين؛ لأن الأكثرين منهم يُظهِرُونَ التاءين ولا يُدغمون أحدهما في الآخر، ويقولون: إن تاء الافتعال في هذا الموضع لا يلزمها أن تلتقي مع مثلها فصارا كالمُنفَصِلَيْنِ نحو: نَعَت تِلكَ[1].

ومن الإدغام الواقع في الكلمة الواحدة قوله تعالى: ﴿صَدُّوا (١٨/أ) عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[2] و﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3] و﴿فَسْئَلِ الْعَادِّينَ﴾[4] و﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[5] و﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾[6] ومثله كثير في القرآن.

وأما ما كان المثلان فيه من كلمتين فلا يخلو من أن يكونَ ما قبل الحرف الأول من المثلين متحركاً أو ساكناً.

فإنْ كان متحركاً جاز الإدغامُ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكِ كُنْتِ﴾[7] وقوله ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾[8]. وازداد الإدغام في «تقَعَ عَلَى الأَرْضِ» حُسناً لتوالي خمس متحركات، ونحوه قوله ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾[9] وهذا ونحوُهُ من الإدغام الكبير لأبي عمرو[10].

(١) انظر المنصف ٢/٣٣٥ و٣٣٦.
(٢) أول مواضعه: ١٦٧/ النساء.
(٣) ٥٧/ الزخرف.
(٤) ١١٣/ المؤمنون.
(٥) ٧/ الفاتحة.
(٦) ٢٥/ الحج.
(٧) ٢٩/ يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٨) ٦٥/ الحج.
(٩) ٣٤/ طه.
(١٠) الإدغام الكبير: هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، وقد اشتُهر به من القراء أبو عمرو ابن العلاء، وليس بمنفرد به بل ورد عن غيره. (النشر ١/٢٧٥)، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٨/النحل، والفقرة ١/الصافات.

وأما إذا كان ما قبل الأول من المثلين ساكناً لم يخلُ الساكن من أن يكونَ حرفَ صحةٍ أو حرفَ مدٍّ ولينٍ، فإنْ كان حرفَ صحةٍ لم يجز الإدغامُ؛ لأنّ الحرف الأول يَصيرُ ساكناً بالإدغام وما قبله ساكن فيُحتاج إلى تحريك الحرف الساكن لأجل الإدغام، ولم يبلغ من قوةِ المنفصلَيْن أن يُحرّك لهما الساكن كما فُعِلَ ذلك في المتصل نحو: استعَدّ واستمرّ، وذلك أنك إذا قلتَ: عِلْمُ مُوسىٰ وعَبْدُ دَاوُد، لم يجزْ أنْ تُدغمَ أحدَ المثلين في الآخر لما ذكرنا، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾[1] و﴿كُنْتُ تُرَاباً﴾[2] و﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾[3] و﴿يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾[4].

وإذا كان الساكن الذي قبل المدغَم حرفَ مدٍّ ولين كان الإدغامُ جائزاً؛ لأن المدّ الذي يكون فيه عوضٌ من الحركة فيصير كأنَّ الذي قبله متحركٌ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾[5] و﴿قِيلَ لَهُمْ﴾[6].

وأما إذا كان الحرفان متقاربَيْنِ وليسا بمثلين: فإن ذلك لا يخلو إما أن يكون في كلمة واحدة أو كلمتين، فإنْ كان في كلمة واحدة لم يخلُ أيضاً من أن يكون الأول منهما ساكناً أو متحركاً، فإن كان ساكناً جاز الإدغام نحو: ﴿لبِثْتَ﴾ و﴿أُورِثْتُمُوها﴾ و﴿بَسَطْتَ﴾ و﴿أَحَطْتُ﴾ و﴿لَتَّخَذْتَ﴾[7].

وإنما جاز الإدغامُ في المتقاربين؛ لأنّهما كالمثلين باتفاق المخرجَيْن، وإن كانا أضعفَ حالاً من المثلين في هذا الباب لما نذكره بعد ذلك[8].

(١) ٩/ يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٢) ٤٠/ النبأ.
(٣) ٤٢/ يونس ـ عليه السلام ـ و٤٠/الزخرف.
(٤) ٢٣/ لقمان.
(٥) ٢٤٧ و٢٤٨/ البقرة.
(٦) أول مواضعها في القرآن الكريم: ١١/البقرة.
(٧) «لبثت»: أول مواضعها: ٢٥٩/ البقرة ـ «أورثتموها» ٤٣/الأعراف و٧٢/الزخرف ـ «بسطت»: ٢٨/المائدة ـ «أحطت»: ٢٢/ النمل ـ «لتخذت»: ٧٧/الكهف.
(٨) انظر ص ١٩٨ و١٩٩.

وإن كان الأول متحركاً فلا يخلو من أن تكون الحركةُ حركةَ عينِ كلمةٍ أو لا تكون كذلك، فالأول نحو: عَتَدٍ وَوَتَدٍ[1] فإن ذلك لا يجوزُ (١٨/ب) فيه الإدغام؛ لأن حركةَ عينِ الكلمةِ مرادَةٌ لحفظِ الصيغةِ، ومن قال: وَدٌّ فإنه يذهبُ إلى تسكينِ الأوسطِ من: وَتْدٍ كفَخْذٍ في فَخِذٍ، وقالوا؛ وَطَد وَوَتَد فلم يُدغموا لما قلنا.

وأمَّا إذا لم تكنْ حركةَ عينٍ فإنهم يسكّنون الأولَ ويُدغمونه في الثاني، وذلك نحو قوله تعالى ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾[2] والأصل: تَدَارَأتم، قُلبت التاءُ دالاً وأُدغمتِ الدالُ في الدال، ولما سكنت الأولى بالإدغام اجتُلِبَتْ لها ألفُ الوصلِ لسكون أول الكلمة فبقي: ادَّارأْتُم، ومثله: ﴿ادَّارَكُوا﴾[3] وأصله: تَدَارَكوا، و﴿اطَّيَّرْنَا﴾[4] وأصله: تطيّرنا، و﴿وازَّيَّنَتْ﴾[5] وأصله تزيّنتْ، ففُعِلَ بالجميع مثل ما قدمناه.

واسم الفاعل مما ذكرنا: مدّارِك ومزّيّن ومطّيِّرٌ بالإدغام.

ولا يلحق الإدغامُ المضارعَ لا تقول: اذَّكَّرُون ولا اِتَّذَّكَّرُون في: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾[6]؛ لأن حرف المضارعة يلزمُهُ الحركة فلا يجوزُ إسكانُهُ.

وأما إذا كان المتقاربان من كلمتينِ: فإمّا أن يكون ما قبلهما متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً كان الإدغامُ وتركُهُ جائزَيْنِ نحو: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾[7]، وليس يجبُ الإدغامُ وجوبَهُ في ما كان في مثلين ومن كلمة واحدة؛ لأن الأولى

(١) يقال: فَرَس عَتَدٌ وَعَتِدٌ ـ بفتح التاء وكسرها ـ المُعَدُّ للجري.
والوَتَد: واحد الأوتاد (الصحاح مادة: عتد ووتد).

(٢) ٧٢/ البقرة.

(٣) ٣٨/ الأعراف.

(٤) ٤٧/ النمل.

(٥) ٢٤/ يونس ـ عليه السلام ـ.

(٦) أول مواضعه: ٨٠/ الأنعام.

(٧) ٨١/ النساء.

من الكلمتين هُهنا منفصلة عن الثانية، فليس يلزم اجتماعُهما، والمتقاربان أدْوَنُ حالاً من المثلين في الإدغام؛ لأنّ الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتَلَفِّظُ بهما كأنّه قَطَعَ مسافةً ثم ارتَدَّ راجعاً عليها[1] فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين.

وأما إذا كان ما قبلهما ساكناً فإنّ الساكنَ لا يخلو من أن يكونَ حرفَ صحةٍ أو حرفَ مدٍّ ولينٍ، فإن كان الساكنُ حرفَ صحةٍ لم يصحّ الإدغامُ عند النحويين نحو: ﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾[2]، وإن كانَ حرفَ مدٍّ فإنّ الإدغامَ قد يصحُّ عندهم قياساً؛ لأنّ المدّ في الحرف يجري مجرى الحركة كما ذكرنا[3]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾[4] و﴿فَـآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾[5] و﴿جِئْتَ شَيْئاً﴾[6]، وهذا قياسٌ عندهم.

واعلَمْ أنَّ من الحروف ما لا يصحُّ حصولُ الإدغامِ فيه (١٩/أ): -

فمنها: الألفُ، وهو لا يُدغمُ في مثله ولا في مُقارِبهِ، ولا يُدغمُ مقاربُهُ فيه أيضاً، وإنما كان كذلك لأنّ الألفَ حرفُ مَدٍّ، فلو أُدغمَ لَذَهَبَ المدُّ الذي فيه، وأيضاً فإنّ الألفَ لا يكون إلّا ساكناً، ولا يُدغم ساكنٌ في ساكنٍ، إنّما يُدغمُ ساكنٌ في متحرّكٍ، وأيضاً فإنّه ليس في القُدرةِ الجمع بين أَلِفَيْنِ[7].

ومنها: الهمزةُ، وهي لا تُدغم في مثلها إلّا قليلاً كَسَأَّلٍ ورَأَّسٍ ونحوهما[8]، ولا تُدغمُ أيضاً في مقارِبها، وإنما لم تُدْغَمْ في مثلها إلّا قليلاً؛

---

(١) انظر ص ١٩٢و١٩٤.
(٢) ٦١/ الإسراء.
(٣) انظر ص ١٩٧.
(٤) ٨٣/ البقرة.
(٥) ٣٨/ الروم.
(٦) ٧١ و٧٤/ الكهف.
(٧) انظر كتاب سيبويه ٤/٤٤٦، والمقتضب ١/١٩٨.
(٨) انظر المقتضب ١/١٩٨، وانظر الفقرة ٣/البقرة و١/ سورة ص.

لأن الهمزتين في الأمرِ العامّ إذا اجتمعتا ألزمت الثانية القلبَ، فإذا قُلبتْ إلى الياء أو الواو أو الألف لم يجزْ إدغام الهمزة فيها؛ لأنّ الواو والياء ليسا من أمثال الهمزة ولا من مقاربَتها، وأمّا الألفُ وإنْ كانتْ مقاربةً للهمزةِ فلا تُدغم الهمزة فيها؛ لأنّ الألفَ فيها مدّةٌ، فلو أُدغمت فيها لذهبتِ المدةُ التي فيها، ولا تُدغم الألف في الهمزة أيضاً لما ذكرنا[1]، ولا في الهاء أيضاً، ولا الهاء فيها؛ لأنّ ما فيها من المدِّ باعَدَ بينها وبين هذه الحروف، وكذلك حالها مع الواو والياء[2].

ومن الحروفِ أيضاً مالا يصحُّ إدغامُهُ في بعض الحروف دون بعضٍ: -

فمنها الياء، وهي لا تُدغم في الجيم، وإنْ قاربتها لتنافُرِ ما بينهما لأجل اللين الذي في الياء.

وكذلك الواو لا تُدغم في الميم أيضاً وإن قاربتها لهٰذهِ العلةِ[3].

ومنها مالا يُدغم في مقاربِهِ، ويُدغم مقاربُهُ فيه، وهو أربعةُ أحرفٍ: الميم والراء والفاء والشين، ويجمعها قولك: مِشْفَر، وقد أُلحقَ بها الضادُ أيضاً فصارتْ خمسةً[4]، وإنما لم تُدغمْ هٰذهِ الأحرفُ في مُقاربِها؛ لأنّ كلّ واحدٍ منها فيه زيادة صوت على مقاربهِ، ألا ترىٰ أن في الميم غُنَّةً ليستْ في الباء، وفي الراء تكراراً ليس في اللام، وفي الشين تفشّياً ليس في الجيم، وفي الفاء صوتاً من باطن الشفةِ السفلىٰ لا يشاركهُ فيه حرف، وفي الضاد نوعُ إطباق ليس في غيرها من الحروف.

وكذٰلك كلّ حرفٍ فيه زيادة صوتٍ لا يجوز أن يُدغم فيما هو أنقصُ صوتاً

---

(١) انظر (فمنها الألف..) الفقرة السابقة.

(٢) الكتاب ٤/٤٤٦ والتكملة: ٦١٥.

(٣) الكتاب ٤/٤٤٦ و٤٤٧، والتكملة: ٦١٥ و٦١٦.

(٤) انظر التكملة: ٦١٦.

منه؛ لأنّ الصوتَ الزائدَ الذي يكون فيه يذهب في الإدغام[1].

وحروفُ الحلق أصلها أن لا تُدغم، فإن أصلَ (١٩/ب) الإدغام أن يكونَ لحروف الفم لا لحروف الحلقِ[2]؛ لأنّ إخراجِ الحرفِ الواحد من الحلق ثقيلٌ، فإذا اجتمع حرفان حلقيانِ كان أثقل، والإدغام يشتدّ به اللفظ ويغلظُ، فاشتدادُ اللفظ بالثقيل أثقلُ، فلهذا كان الحرف كلما أدخل في الحلق كان من الإدغام أبعدَ، وكلما كان أدنىٰ إلى الفم كان مجيء الإدغام فيه أكثر، وما كان من الحروف الحلقية أدخل في الفم لم يُدغم في الأدخلِ في الحلق، بل الأدخل في الحلق يُدغم في الأدخل في الفم، ألا ترى أن الهاء يدغم في الحاء نحو: إجْبَهْ حَّمَلاً[3]، ولا يُدغم الحاء في الهاء نحو: امدَحْ هِلالاً؛ لأن الهاء أدخل في الحلق، والحاء أقرب من الفم، وتقول: اقطَعْ حَّملاً فتدغم العين في الحاء، ولا يُدغم الحاء في العين؛ لأنّ الحاء أدخل في الفم، ولكن إن أردتَ ذٰلك فاقلِب العين حاءً ثم أدغم الحاء في الحاء، وذٰلك أن تقولَ: امدحْ حَرَفَةً في: امْدَحْ عَرَفَة، وعلى هذا فقِسْ ما يَرِدُ عليك من ذٰلك[4].

وكذٰلك حروفُ الفم[5] لا تُدغم في حروف الشفتين[6] للبعدِ في المخارجِ،

---

(١) الكتاب ٤/٤٤٧ ـ ٤٤٩، والتكملة: ٦١٦.

(٢) حروف الفم هي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقىً ضع ظالماً

انظر ص١٦٧.

وحروف الحلق هي الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء. انظر ص١٦٨ و١٨١.

(٣) قال سيبويه (الكتاب ٤/٤٤٩):

(الهاء مع الحاء: كقولك: اجبَهْ حَمَلاً، البيان أحسن ـ أي من الإدغام ـ لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها، والإدغام فيها عربي حسن، لقرب المخرجين، ولأنهما مهموسان رخوان).

(٤) انظر كتاب سيبويه ٤/٤٤٩ وما بعدها، والتكملة: ٦١٧ و٦١٨.

(٥) تقدمت قبل قليل.

(٦) حروف الشفتين هي: الفاء والباء والميم والواو. انظر ص١٨٢.

والأولى في الإدغام أن يُدغم الأضعفُ صوتاً في الأقوىٰ صوتاً، ثم الأضعفُ في الأضعفِ، ثم الأقوىٰ في الأقوىٰ، فأما الأقوىٰ في الأضعفِ فلا.

وحروفُ الشفتين لا تُدغم في حروف الفم ولا في حروف الحلقِ، ولا يُدغمْنَ فيها لما ذكرناه من البُعدِ في المخارجِ.

واعلمْ أنَّ بعضَ القراءِ قسّموا الحروفَ المتقاربةَ في الإدغام على خمسةِ أقسامٍ:

القسم الأول: ما يُدغم في المثل ولا يُدغم في المُقارِب، وهو خمسةَ عشرَ حرفاً: الهمزة والهاء والعين والفاء والميم والضاد والخاء والغين والصاد والظاء والشين والطاء والزاي والياء والواو، وإنما لم تُدغم هٰذه الحروفُ في مُقارِبها؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منها يختصّ بوصفٍ لا يشاركُهُ فيه مقارِبٌ، وإذا تأملتَ ذٰلك فيما ذكرناه من وصفِ المخارجِ[1] عرفتَ صحةَ ذٰلك.

والقسم الثاني: سبعة أحرفٍ كلّ واحد منها يُدغم في مثله وفي حرفٍ آخر، وهي: الحاء والقاف والكاف والجيم واللام والراء والباء.

فأمّا الحاء فيُدغم في الحاء (٢٠/أ) وفي العينِ أيضاً على أن تَقْلِبَ الحاءَ عيناً ثم يُدغم في العين[2]، وهكذا تفعلُ في كلّ حرفٍ لا يجوز أن يُدغم في آخر تقلبهُ إلى جنسِ الآخرِ فتدغمهُ فيه، والقاف يُدغم في مثله وفي الكاف نحو ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]، والكافُ يُدغم في مثله وفي القاف أيضاً نحو ﴿رَبُّكَ قَدِيراً﴾[4]، والجيمُ يُدغم في مثله وفي التاء نحو ﴿الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾[5]، واللام

---

(١) انظر وصف مخارج الحروف ص١٦٢ وما بعدها وص١٨١ وما بعدها.
(٢) مثل: امدح حّرقة في امدح عرفة. انظر ص٢٠١.
(٣) أول مواضعه: ١٠٢/ الأنعام.
(٤) ٥٤/ الفرقان.
(٥) ٣ و٤/ المعارج.

يُدغم في مثله وفي الراء نحو ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾[1] والراء يُدغم في مثله وفي اللام عند بعضهم[2] إذا تحرّكَ ما قبل الراء نحو ﴿الْعُمُرِ لِكَيْلا﴾[3]، وفي إدغام الراء في اللام بُعْدٌ؛ لأنَّ الراء أزيدُ صوتاً من اللام لما فيه من التكرير، إلَّا أنَّ وجهَهُ أنْ يُقلَبَ الراء لاماً ثم يُدغم اللام في اللام، والباءُ يُدغم في مثله وفي الميم وذلك نحو ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾[4].

والقسم الثالث: ثلاثة أحرف، يُدغم كلّ واحد منها في مثله وفي حرفين آخَرين وهنّ: الذال والنون والسين.

فالذال يُدغم في مثله وفي السين والصاد نحو ﴿واتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾[5] و﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾[6]، وإنما أُدغم الذال فيهما؛ لأنّها لِثويّة وهما أَسَلِيّتانِ[7] فهي متقاربة.

والنون تُدغم في مثله وفي اللام والراء نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾[8] و﴿مَنْ رَاقٍ﴾[9]، وإنما أُدغم النونُ فيهما لتقارب الجميع في المخرج.

والسين تُدغم في مثلِهِ وفي الزاي والشين نحو ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[10] و﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[11]، والعلةُ في إدغام السين في الزاي أنهما متشاركان في المخرج، وأمّا إدغامُهُ في الشين، فلأجلِ أنَّ في الشين تفشّياً بلغ به مخرج أكثر الحروف[12].

---

(١) ١٠/ المنافقون.
(٢) انظر الإتحاف: ٢٣ و٢٤.
(٣) ٧٠/النحل.
(٤) أول مواضعه: ٢٨٤/ البقرة.
(٥) ٦٣/ الكهف.
(٦) ٣/ الجن.
(٧) انظر ص ١٧١ و١٨٠.
(٨) ٤٠/ التوبة.
(٩) ٢٧/ القيامة.
(١٠) ٧/ التكوير.
(١١) ٤/ مريم ـ عليها السلام ـ.
(١٢) انظر ص ٢٧٧.

والقسم الرابع: حرفٌ واحدٌ يُدغم في خمسة أحرف: وهو الثـاء يُدغم في مثله وفي التـاء والذال والسين والضـاد والشين نحـو ﴿الحَـدِيث تَعْجَبُـونَ﴾[1] و﴿الحَـرْثِ ذَٰلِـكَ﴾[2] و﴿الحَـدِيثِ سَنَسْتَـدْرِجُهُمْ﴾[3] و﴿حَـدِيثُ ضَيْفِ﴾[4] و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾[5]، والعلة في ذلك تقاربُ المخارجِ.

والقسم الخـامس: حـرفـان يُـدغم كـلّ واحـد منهمـا في مثله وفي عشـرة أحرف، وهما: الـدال والتاء، والحـروف العشرة هي: الشين والسينُ والـزاي والثاء والتاء والذالُ والصاد والجيم والـطاء والضادُ، (٢٠/ب) فهـذان الحرفـان أعني الدال والتاء مشتركان في الإدغام في هذه العشرة، وإنما اشتركا لاتّفاقهـما في المخرج.

أما إدغامهما في الشين فللتفشّي الذي ذكرنا[6].

وأما إدغامهما في الصاد والسين فلاتفاقهنّ في طَرَفِ اللسانِ.

وأمـا إدغـامهمـا في الـزاي والـذال فـلاشتـراكهنّ في الجهـر[7] وفي لام التعريف[8].

وأمـا إدغامهمـا في الثـاء والتـاء فـلاشتـراكهنّ في طـرف اللسـان وأصـول الثنايا[9].

---

(١) ٥٩/ النجم.

(٢) ١٤/ آل عمران.

(٣) ٤٤/ القلم.

(٤) ٢٤/ الذاريات.

(٥) ٥٨/ البقرة.

(٦) انظر ص ٢٠٧ و١٧٧.

(٧) لم يشتركن في الجهر حيث إن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٨) أي اشتركت الحروف الأربعة في كونهن من الحروف الشمسية التي تدغم بها لام التعريف، والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وما عدا هذه الحروف فحروف قمرية، تظهر معها لام التعريف.

انظر الكتاب ٤/٤٥٧، والنشر ١/٢٢١ و٢٢٢، وهداية القاري ٢٠٢ وما بعدها.

(٩) انظر ص ١٦٥.

وأما إدغامهما في الجيم فلاجتماعهنّ في الفم والجهر والشدة[1].

وأما إدغامهما في الطاء فلقُربِهِ من مخرجَيْهِما، ولاتفاقهنّ في الجهر[2].

وأما إدغامهما في الضاد فللاستطالةِ الحاصلةِ في الضاد التي بها يتصل الضاد بمخرجَيْهما، ولاشتراكهنّ في لام التعريف[3].

ثم اعلمْ أنَّ هٰذه الحروف العشرَة التي ذكرنا هي حُروف طرف اللسان وأصول الثنايا، إلاّ الشين والضاد والجيم، فالسبعة الباقية مع الدال والتاء كلّهنّ حروف طرف اللسان وأصول الثنايا[4] وهنّ تسعةٌ، وتُدغم بعضهنّ في بعضٍ نحو: اضْبِط دَراهِمَنا، وانْقُد تِّلْكَ، وأَعِذ دَّاسِماً.

ومن هٰذه الحروفِ التسعةِ ثلاثةٌ مهموسةٌ وهي التاء والصاد والثاء[5]، ويحسُن إدغامُ بعضها في بعض، والباقيةُ ستةٌ ثلاثةٌ منها من مخرجٍ واحدٍ وهي الطاء والدال والذال، فهٰذه إدغامُ بعضِها في بعض حسنٌ، والباقيةُ من الستةِ من مخرج واحد، وإدغام بعضها في بعضٍ حسنٌ أيضاً.

وعلى الجملة إدغامُ بعضِ هٰذه الستةِ في بعض أحسنُ من إدغامِها في الثلاثة الأولى، وتُدغم هٰذه الحروف الستةُ في الصاد والسين والزاي، ولا تُدغم الصادُ والسين والزاي فيهنّ؛ لأنّ ما في الأحرف الثلاثة من الصفير يزولُ بالإدغام، وكلّ واحد من الثلاثة يُدغم في الآخر.

وهٰذه الحروفُ المذكورة كلّها أعني حروفَ طرفِ اللسانِ التي ذكرنا يُدغمْنَ في الشين والضاد؛ لأنهما استطالتا حتىٰ اتصلتا بمخارج هٰذه

(١) انظر حروف الفم ص ١٦٧ والحروف الشديدة ص ١٧٥ أما الجهر فلم يجتمعن فيه حيث إن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٢) لم يتفقن في الجهر إذ أن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٣) لاشتراكهن في لام التعريف: أي في كونهن من الحروف الشمسية. انظر ص ٢٠٤.

(٤) انظر ص ١٦٤ و١٦٥.

(٥) انظر الحروف المهموسة ص ١٧١.

الحروف[1].

واعلمْ أنّك إذا بَنيْتَ مُفْتَعِلاً من الظُّلمِ، فإنه يجوز لك فيه ثلاثة أوجهٍ (٢١/أ):

أحدها: مُظْطَلِم بالظاء والطاء، وأصله: مُظْتَلِمٌ على مُفْتَعِلٍ، فقُلبتِ التاءُ طاءً؛ ليوافق الظاءَ في الإطباق، وفي هذا الوجهِ يظهرُ الظاء والطاء.

والثاني: أن يُدغمَ الظاءُ في الطاءِ فيصيرُ الظاءُ أيضاً طاءً في الإدغام فيبقىٰ: مُطَّلِمٌ[2].

والثالث: أنْ يُقْلَبَ الطاءُ المنقلبُ عن تاء مُفتعل ظاءً للظاء الذي قبله، ثم يُدغم الظاء في الظاء، فيبقىٰ: مُظَّلمٌ[3].

قال زهير[4]:

١ ـ هُوَ الجوادُ الذي يُعطيكَ نائلَهُ   عَفواً ويُظْلَمُ أحْياناً فيَظَّلِمُ

(١) انظر ص٢٠٢ و٢٠٥.

(٢) وذلك لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة، فالظاء أصل والطاء زيادة.

انظر الكتاب (هارون) ٤٦٨/٤ وما بعدها، وابن يعيش ٤٧/١٠.

(٣) فيه مراعاة لنقل الأصلي إلى موضع الزائد، والزائد إلى موضع الأصلي. انظر المصدرين السابقين.

(٤) هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، من أصحاب المعلقات، كانت قصائده تسمى الحوليات، لأنه كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، توفي سنة ١٣ قبل الهجرة. انظر شرح المعلقات للزوزني: ٦٧ والاعلام ٥٢/٣.

١ ـ البيت قاله زهير في مدح هرم بن سنان المري.

النائل: العطاء، يُظْلَمُ: أي يُسألُ في حال العسر فيكلَّف ما ليس في وسعه، فيظَّلِمُ: بتشديد الظاء: يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه.

الشاهد فيه: قوله (فيظَّلم) وهو يفتعلُ من الظلم، فأصله: يظتلم، قلبت التاء طاءً، فصار: يظطلم، ثم قلبت الطاء ظاءً للظاء التي قبلها، وأدغمت الظاء في الظاء، فصارت أخيراً: يَظَّلِمُ.

انظر الكتاب لسيبويه (هارون) ٤٦٨/٤، وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ٥٤٠/١، وشعر زهير للأعلم الشنتمري ص ١٠٤ و١٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٤/٣، والمنصف ٣٢٩/٣.

ومثل مظطَلِم: مُضْطَرّ.

واعلمْ أنَّ لام التعريف تُدغم في ثلاثة عشر حرفاً، منها أحد عشر حرفاً حروف طرف اللسان[1]، وحرفان مُخالِطان طرفَ اللسانِ، وهما الضاد والشين لما ذكرنا من استطالتهما حتىٰ اتّصلتا بمخارج الباقية[2].

والحروف الأحد عشر هي: النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والذال والثاء[3]، وإنّما أُدغمتْ لامُ المعرفةِ في هٰذه الحروف لمقاربتِها لها، ولم يُدغم سواها من اللامات فيها كلها؛ لكثرة استعمالهم لام التعريف في الكلام؛ ولشدة ملازمتها الكلمة حتىٰ صارتْ مع الكلمة كبعض أجزائها، ألا ترىٰ أنها لا تنفصل عن الكلمة بحالٍ، ولهٰذا أُلزمت السكون ألبتةَ لتلزم الكلمة فلا تنفكّ عنها، ولهذا تُدغم لام المعرفة في هٰذه الحروف، ولا تُدغم فيها لام هَلْ وبَلْ، فإنّهما مُنفصلتانِ عن الكلمة، وبعضُ القراءِ يذهبُ إلىٰ إدغام لام هَلْ وبَلْ في هٰذه الحروفِ كلّها[4]، والأصلُ ما ذكرنَا[5].

---

(١) ستأتي بعد قليل.

(٢) انظر ص ٥٠٥ و٥٠٦.

(٣) هٰذه الحروف الثلاثة عشر هي الحروف الشمسية التي تدغم بها لام التعريف، ولم يذكر المؤلف الحرف الرابع عشر الذي هو اللام استغناء بذكر لام التعريف المدغمة؛ إذ هي - بلا ريب - تدغم في مثلها، وما عدا هٰذه الحروف فقمرية تظهر معها لام التعريف. انظر ص ٥٠٤.

(٤) قال العلامة ابن الجزري (النشر ٢/٦ - ٨):
(لام هل وبل: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي التاء والثاء والزاي، والسين والضاد والطاء والظاء والنون).
وانظر التيسير: ٤٣ والتبصرة: ١٩٠ - ١٩٦.
وارشاد المبتدي: ١٦٤ والإتحاف: ٢٨ و٢٩.

(٥) انظر تفصيل إدغام الحروف في كتاب سيبويه ٤/٤٣٧ وما بعدها، والكامل للهذلي (كتاب الادغام وما يتعلق به) ل: ٩٥ وما بعدها، والتكملة: ٦٠٨ - ٦٢٣. والاقناع ١/١٦٤ - ٢٦٧، والنشر ١/٢٧٤ - ٣٠٤ و٢/٢ - ٢٩، والإتحاف: ٢٠ وما بعدها.

الفصل التاسع

في الإمالة

الإمالةُ: أنْ تَنْحُوَ بالفتحةِ نحوَ الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسَبَ الصوتُ بمكانها ويتجانس ولا يختلف[1]، فهٰذا غرضُهم من الإمالة، وأمّا إمالتهم الألفَ المنقلبةَ عن الياء والتي في حكم المُنقلِبِ عنها فهي أيضاً لإرادة التناسبِ، وذٰلك لأنّهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة، فكرهوا أن يقعَ مكانها ما هو مخالِفٌ لها فأمالوا الألفَ لما ذكرنا من إرادة التناسُبِ لما في وهمِهِمْ من حصول الياء؛ وليدلّوا بذٰلك أيضاً (٢١/ب) على أنّ الألفَ منقلبةٌ عن الياء أو في حكم ما هو مُنقَلِبٌ عن الياء، وسيجيءُ فصلٌ فيما أمالتْهُ القراءُ في القرآن عند قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ في سورة البقرة[2]، لكنّا نذكر هٰهنا في الإمالة قولاً وجيزاً إذا تدبَّرتَهُ عرفتَ وجهَ ما يَرِدُ عليك منها بمشيئةِ اللهِ وعونِهِ.

---

(١) انظر التكملة: ٥٢٧، والكشف ١٦٨/١، والإقناع ٢٦٨/١، والنشر ٣٠/٢، والإتحاف: ٧٤.

والإمالة ـ ويقال لها الكسر ـ، ومقابلها الفتح ـ ويقال له التفخيم ـ لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

انظر الكتاب ١١٨/٤ والنشر ٣٠/٢ والإتحاف: ٧٤.

(٢) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

ثم اعلمْ أنّ الإمالةَ وإنْ ذكرنا أنّها قُصِدَ بها تناسبُ الحركاتِ والحروفِ فليستْ بواجبةٍ، لأنّ الأصلَ هو تركُ الإمالةِ؛ فإنَّ الألفَ لا يلزمُ أنْ تُمالَ نحو الياء؛ لأنّ الإمالةَ في الألف عُدولٌ بها عن أصلها وتصييرُها إلى جهة حرف آخر، فإذَنْ هي غيرُ واجبةٍ لكنها جائزةٌ.

وللإمالةِ أسبابٌ تَجْلِبُها[1]: -

(١) - فمنها وقوعُ الياء أو الكسرة قبل الألفِ أو بعده، فما وقعتا فيه قبلَ الألفِ فنحو: شيبان[2] وعيلان[3] وعماد وكتاب وسربالٍ، وما وقعتا فيه بعد الألف فنحو: عالِمٍ ومُسافِرٍ ومُبايعٍ.

(٢) - ومنها أن تكون الكلمةُ فِعْلاً على فَعَل، مما لامه ألفٌ، وألفُهُ لا يخلو إمّا أن يكون من الياء أو من الواو: فإنْ كان من الياء أُمِيلَ؛ ليُعلمَ أنّ الألفَ من الياء، وذلك نحو: رَمَى وسَعَى، وإنْ كان من الواوِ جازتْ إمالتُهُ أيضاً؛ لأنّ ألفَهُ قد تنقلبُ ياءً إذا رُدّ الفعلُ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ نحو: غُزِيَ ودُعِيَ.

وأمّا إذا كانت الكلمةُ التي (لامها)[4] ألفٌ اسماً، فلا يخلو من أن يكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر منها، فإنْ كان على ثلاثة، فإمّا أن يكون من الواو أو من الياء، فإنْ كان من الواو لم يَجُزِ الإمالةُ فيه، وذلك نحو: عَصَا وقَفَا وقَنَا[5]؛ لأن الاسمَ مادام على هذه العلةِ لا يَصيرُ إلى الياء، ثم إنّ الاسمَ أبعدُ من الإمالة من الفعلِ؛ لأنّ الفِعْلَ لما فيه من التصرّفِ أولى بالإمالةِ، فالإمالةُ نوعٌ من التصرّفِ.

---

(١) انظر التكملة: ٥٢٨ وما بعدها، والكشف ١/١٧٠ وما بعدها، والاقناع ١/٢٦٨، والنشر ٢/٣٢ وما بعدها.

(٢) يقال: يوم أشيبُ وشَيْبان: فيه غيم وصُرّاد وبَرْدٌ، وشيبان: اسم قبيلة (اللسان: شيب).

(٣) العيلان: الذَكَرُ من الضباع (الصحاح: عيل).

(٤) في الأصل وف (لامه).

(٥) القنا: احديداب في الأنف، ويأتي بمعنى: العنق (الصحاح مادة: قنا).

وإن كان الاسم الثلاثيّ الذي لامه ألفٌ من بنات الياء جازَت الإمالة فيه دلالةً على الياء نحو: رحىً ونوىً.

وأمّا ما كان من الأسماء على أربعةِ أحرفٍ فصاعداً، فإنّ الإمالةَ جائزةٌ فيه إذا كان آخره ألفاً سواء كان الألف من الواو أو من الياء أو للتأنيثِ نحو: مَرْمَىٰ ومَغْزَىٰ ومُشْتَرَىٰ ومُسْتَرشَىٰ وحُبْلَىٰ؛ لأنّ ألفها تَنقلبُ ياءاتٍ في التثنية[1].

والألفُ في الاسم الثلاثي (٢٢/أ) إذا كانتْ ثانيةً وكانتْ من الياء فإنها تُمالُ أيضاً نحو: ناب، لأجل أن ألفه من الياء، ألا ترىٰ أنّ جَمْعَهُ أنيابٌ.

(٣) ـ ومنها الإمالةُ للإمالةِ، وهي قولك: رأيت عِمادِي[2]، فيُميلونَ الألفَ المُبدلة من التنوينِ في حال النصبِ؛ لإمالة ألف عماد التي بعد الميم، وهي التي أُميلتْ لأجل الكسرة[3].

وأما ما يمنعُ الإمالةَ[4]:

(أ) ـ فمنه: الحروفُ المُسْتَعْلِيةُ وهي سبعة أحرف:

الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وقد ذكرناها قبلُ[5]، فهٰذهِ الحروفُ تمنعُ الإمالةَ إذا وقعتْ قبل الألفِ وهي تلي الألف[6]، أو وقعتْ بعد الألف سواء وَلِيَها الألف أو وقعتْ بعده بحرفٍ أو حرفين نحو: صابِر وناصِر وهابِط ومنافيخ، وإنما امتنعتِ الإمالةُ مع الحروف المُستعليةِ؛ لأنّ هٰذه الحروف صاعدةٌ إلىٰ الحنكِ الأعلىٰ كما صَعِدت الألفُ فغلبتْ على الألفِ فَمَنَعَتْها عن أن تصيرَ إلىٰ جهة الياء، فلا يتناسبُ الصوتُ فيها، فلِحرصهمْ

(١) انظر الكتاب ١٢٧/٤.

(٢) وكانت: رأيت عِماداً، فقلنا: رأيت عمادا، بالألف ـ في اخره ـ دون التنوين، فهذه الألف تُمال لإمالة الألف التي بعد الميم التي أميلت لكسرة العين.

(٣) انظر الكتاب ١٢٣/٤.

(٤) انظر الكتاب ١٢٨/٤ ـ ١٤٤، والتكملة: ٥٣١ ـ ٥٣٩.

(٥) انظر انقسام الحروف إلى مستعلية ومنخفضة ص ١٧٤.

(٦) يقصد المؤلف بالموالاة مجيء الحرف قبل الألف مباشرة دون أن يفصل بينهما فاصل. وانظر الكلام على إمالة (راشد) و(حارث) ص ١٧٤.

على تناسُبِ الصوتِ امتنعوا عن إمالةِ الألف مع الحروف المستعليةِ، كما أمالوها مع الكسراتِ والياءاتِ إرادةً لتناسُبِ الصوتِ.

فإذا كان الحرفُ المستعلِي قبل الألف بحرفٍ وكان مكسوراً فإنّه لا يمنع الإمالةَ نحو: ضِبابٍ وقِفافٍ وصِفافٍ وطِلابٍ[1]، وإنّما لم يمنع الحرفُ المُستعلي الإمالةَ هٰهنا؛ لأنّه مكسور؛ ولأنه قبل الألف ولا يلي الألفَ[2] فيقع اللسان على موضع المُستعلي فيصوِّبُهُ[3] بالكسرةِ، ثم يَنْحَدِرُ بالإمالةِ، وهذا غيرُ مُسْتَبْعَدٍ، ولو أمال الألفَ في نحو: ناشِط وواقِد لصوَّبَ لسانَهُ بإمالة الألفِ ثم صعَّدَهُ بالحرف المستعلي فكان في ذٰلك تَصَعُّدٌ بعد تَسَفُّلٍ، وكان يثقل فهٰذا بعيدٌ، ألا ترىٰ أنهم قالوا: صُقْتُ في سُقْتُ، وصويقٌ في سويقٍ، والصِّراط في السِّراطِ، فأبدلوا من السين حرفاً مُسْتَعلياً ليُوافِقَ المُستعلي، ولا يقعُ تصعّدٌ بعد تسفّلٍ، وقالوا: قِسْتُ وقَسَوْتُ وقَسْوَر، فلم يُبدلوا من السين الصادَ؛ لأنّ فيه التسفّل بعد التصعّدِ، وهذا لا يُستثقلُ، لأنّ الانحدارَ بعد التصعّدِ غيرُ ثقيلٍ، فلهٰذا لا يُستنكرُ وإنما المستنكَرُ عكسُهُ وهو التصعُّدُ بعد التسفُّل (٢٢/ب).

ثم اعلم أنّ الأفعالَ لمّا كان بابُهَا التصرّفُ جُوِّزَ في بعضٍ منها الإمالةُ مع وجودِ الحرفِ المستعلي فيما يلي الألفَ[4] منه، وذٰلك نحو: طِاب وخِاف وصِار، وإنّما جَوَّزُوا الإمالةَ في هٰذه الأفعالِ لأجلِ الكسرة في: خِفْتُ وطِبْتُ وصِرْتُ، ووقوعُ هٰذِهِ الكسرة في هٰذه الحالة غَلَبَ الحرفَ المُستعلي كما

---

(١) ضِباب: جمع ضَبّ، وقِفاف جمع قُفّةٍ وهي ما ارتفع من متن الأرض، وصِفاف: جمع صُفّة، والصُفّة من البنيان: شبه البهو الواسع الطويل السَّمْكِ، ويقال: طالَبَهُ مطالبةً وطِلاباً: طلبه بحقٍ.

انظر الصحاح (مادتي: ضبب وقفف)، وأساس البلاغة (مادة: صفف)، ولسان العرب (مادة: صفف). والقاموس المحيط (مادة: طلبه).

(٢) ولا يلي الألف: أي لم يأتِ قبلَهَا مباشرة دون فاصل بينهما. انظر ص ١١٥.

(٣) يقال صَوَّبَ رأسه، أي خَفَضه (الصحاح: مادة صوب).

(٤) يلي الألف: أي يأتي قبله مباشرة. انظر ص ١١٥.

غلبتْ أعني الكسرةَ أيضاً كون الألفِ من الواو في خاف، فلهٰذهِ الكسـرة صار الحـرفُ المُستعلي غيرَ مؤثّر؛ لأنّ جانبَ الكسـرةِ قَوِيَ فيهـا حتّىٰ صار غـالبـاً للحرفِ المستعلي، كما أنّ الاسم الذي على أربعةِ أحـرفٍ قَوِيَ جـانبُ الياءِ فيـهِ، حتىٰ غلبَ الحرفَ المستعلي، فقـالوا: مُعْـطى ومُرْخى فـأمالُـوهُما مـع المُسْتَعْلي.

(ب) ـ ومما يمنعُ الإمالةَ أيضاً الراءُ إذا وقعتْ مفتوحة قبل الألف أو بعدهـا نحـو: راشـد ورادِف ومقــارَب ومـطارَد ورأيت حمــاراً، وإنمـا مَنَعَتِ الـراءُ المفتوحةُ الإمالةَ؛ لأنّ الراءَ فيها تكريرٌ، فالفتحةُ فيهـا تجري مجـرى فتحتَيْنِ، كمـا أن الكسرةَ في الـراء تجلبُ الإمـالـةَ؛ لأنّ الكسـرةَ فيهـا تجـري مجـرىٰ كسرتَيْنِ فتغلب الحرفَ المستَعْلي في نحو: صارِم وطارِد، والدليلُ على وجودِ التكرير في الراء: أنّها لا تُدغم في مُقارِبها وإنْ كان مقـارِبُها يُـدْغمُ فيها؛ لأنّ ما فيها من التكرير يـزولُ بإدغـامِها في غيـرها، وقـد ذكرْنَـا ذٰلك فيمـا قبلُ[1]، ففتحةُ الراء في منـع الإمالـة تجري مجـرىٰ الحرف المستعلي لكـونها بمنـزلة فتحتَيْنِ، كما أنّ كسرتَها في جلب الإمالة بمنزلة كسرتَيْنِ.

وأمّـا قـولُهـم: في قـرارِك، بـالإمـالـةِ، فقـد غَلبتِ الـراءُ المكسـورةُ الـراءَ المفتوحةَ، كمـا غلبتِ الحرفَ المستعلي في: قـارِب؛ لأنّ الراءَ المفتـوحةَ لا تكون أقوىٰ من الحرفِ المستعلي، وقد غلبتْهُ الراءُ المكسـورةُ.

وينبغي أنْ يُعلَمَ أنّ الـراءَ المفتوحـةَ إنمـا تمنـع الإمـالـة إذا وَلِيَتِ الألفَ[2] نحـو: راشد، كما أن المكسـورة إنما تجلبُ الإمالـةَ (٢٣/أ) إذا وَلِيَتْهـا الألفُ[3] نحو: حارِث.

---

(١) انظر ص ٠٠> من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٢) أي جاءت قبله. انظر ص ١١> ، وانظر قوله (إذا وليتها الألف) بعد قليل.

غير أن المؤلف قد ذكر قبل قليل أن مما يمنع الإمالة: الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها نحو راشد ومقارَب.

(٣) الحاشية السابقة.

وقد تُمال الفتحةُ قبل الهاء كما تُمال قبل الألف لشَبهِ الهاء بالألف من جهةِ الخفاء ومن جهة اتّفاقهما في المخرج، وذلك نحو ما قرأ بهِ الكسائيُّ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَهْ﴾[1].

وقد رُوِيَ عن العربِ: أَخَذْتُ أخذهْ وضَرَبْتُ ضَرْبهْ[2]، وسيأتي مثله، فنتكلم عليه بمشيئةِ الله وعونِهِ[3].

(١) انظر النشر ٢/٨٢، والاتحاف: ٩٢.
«إني جاعل في الأرض خليفة» ٣٠/ البقرة.

(٢) انظر التكملة: ٥٣٩، والتبصرة: ٢٣٢ ـ ٢٣٧، والنشر ٢/٨٢ ـ ٩٠.

(٣) انظر تفصيل الامالات لغوياً في الكتاب ٤/١١٧ ـ ١٤٤ و٣/٢٧٨ و٣٨٦ ـ ٣٨٨. والتكملة: ٥٢٧ ـ ٥٣٩، وكتاب (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) ـ رسالة ماجستير ـ للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
وقرائياً في التبصرة: ٢٠٠ ـ ٢٣٧، والكامل للهذلي ل: ٨٠ وما بعدها، والاقناع ١/٢٦٨ ـ ٣٢٣، وإرشاد المبتدي: ١٨٩ ـ ١٩٨، والنشر ٢/٢٩ ـ ٩٠، والاتحاف: ٧٤ ـ ٩٣.

الفصل العاشر

في الوقف

اعلمْ أنَّ الوقفَ هو: سكونٌ يلحقُ آخرَ الكلمةِ استراحةً عن الكَلال الذي يلحقُ من تتابعِ حروفِها وحركاتِها.

ولهٰذا يكونُ الوقفُ في آخر الكلمة دون غيره[1].

وآخر الكلمة الموقوف عليها إذا كان اسماً صحيحاً مُعْرباً، لا يخلو من أن تكون حركتُهُ رفعاً أو نصباً أو جراً.

فالاسمُ المرفوعُ يكونُ في الوقف على أربعةِ أضربٍ:

أحدها: السكونُ نحو: هٰذا خالدْ وفَرَجْ، وعلامته: خاء فوق الحرف المُسكّنِ أرادوا به الإبانةَ عن أنه خُفّف[2]، وربما عَمِلوا دائرةً صغيرةً أرادوا بها

---

(١) انظر الإقناع ٥٠٤/١، والنشر ٢٤٠/١ و٢٢٤ وما بعدها، ولطائف الإشارات ٢٤٧/١ وما بعدها، والإتحاف: ١٠٠، وهداية القاري: ٣٧١ وما بعدها.

(٢) قال السيرافي في شرحه كتاب سيبويه:
(أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف، فدل به على السكون لأنه تخفيف، وأما جعله للتضعيف الشين، فلأن الشين أول حرف في: شديد، فدل به عليه، لأن الحرف مشدد، وأما النقطة للإشمام فلأن الاشمام أضعف من الروم، فجعل للاشمام نقطة، وللروم خطاً، لأن النقطة أنقص من الخط).
انظر الكتاب (هارون) ١٦٩/٤.

أن الحركاتِ تدورُ على هٰذا الحرف، وإنّما تـدورُ عليه الحـركاتُ الثـلاثُ إذا كان ساكناً.

وهٰـذا الضـربُ أعني السكـونَ هـو الأصـلُ في الـوقف، وليس فيه تعـرّضٌ للدلالةِ على الحركة.

والثـاني: الإشْمامُ: وهـو أنْ تَضُمّ شَفَتَيْكَ عند إسكـان الحـرفِ وتُهَيِّئُهُمـا لِلَّفْظِ بالضمةِ لكن لستَ تُتْبِعُهُ صوتاً، وإنّما يـدركهُ البصيـرُ دون الأعمىٰ؛ لأنه يتعلّق بالبصر إذ هو صورةٌ مَرْئِيَّةٌ وليس بصوتٍ، فلا يكونُ للأعمىٰ فيه حظٌّ.

وعـلامة الإشمـام في الخطّ نقطةٌ، يـريدون أنهـا تَهَيُّؤٌ للحـركـةِ، فهـو أوّلُ أحوالِ التلفظِ بالحركةِ، كما أنّ النقطةَ أوّل الخطِّ[1].

والثالث: الرَّوْمُ: وهو أنْ تُتْبِعَ الحرفَ بعد إسكانِهِ صَوْتاً ضعيفاً يُسْمَعُ، فهو كحركةٍ ضعيفةٍ من غير إشباعٍ، وفيه حظٌّ للأعمىٰ؛ لأنه مُدْرَكٌ بحاسّةِ السمع. وعلامة الروم في الكتابةِ خطٌّ بين يدي الحرفِ ـ، وأرادوا بهٰذا الخَطِّ المَـدَّةَ، لأنّ الرومَ صوتٌ فهو أزيدُ من التهيّؤِ للصوتِ، فلذٰلك زادوا على النقـطة حتىٰ جعلوها خَطّاً[2].

هذا مذهبُ سيبويهِ (٢٣/ب) في الإشمام والروم[3].

وذهـب الكـوفيون ومَنْ تـابَعَهُمْ إلى أنّ الإشمـامَ هـو الصـوتُ، وهـو الـذي يُسمع؛ لأنّه عندهم بعضُ حركةٍ، والرومُ هو الذي لا يُسْمَعُ، لأنهُ رومُ الحركةِ من غير تَفَوُّهٍ بِهِ.

والأولُ هو المشهورُ عند أهل العربية[4].

وإنمـا أرادتِ العربُ بـالإشمام والـروم الـدلالـةَ على الحـركـة المـوجـودة

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) انظر قول السيرافي في الحاشية قبل الماضية.

(٣) انظر الكتاب ١٦٨/٤ و١٦٩ و١٧١ و١٧٢.

(٤) ذكر العلامة ابن الجزري في كتابه النشر (١٢١/٢) مذهب الكوفيين ومن تابعهم هـذا، ناقـلاً إياهُ ـ بالحرف الواحد ـ عن المؤلف في كتابه هذا، وعقب عليه بقوله: (ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق).

(التي)[1] كانت قبل الوقف، فإنّ التمييزَ بين الوصلِ والوقفِ يحصُلُ بالسكونِ.

والرابع: التضعيفُ، وهو أن تشدِّدَ آخرَ الكلمةِ فتقف عليه بالتشديد نحو: هٰذا فَرَجّ[2].

وهٰذا القسمُ أبلغُ في البيان من الذي تقدَّمَ؛ لأنّه قد زِيدَ فيه حرفٌ من اللّذَيْنِ أُدغم أحدُهما في الآخر، والحرفُ أزيدُ لفظاً من تهيّؤ اللفظِ بالحركةِ ومن طلبِ النطق بالصوتِ المسموعِ، فلذٰلك صار أشدَّ إبانةً عن وجودِ الحركةِ من الإشمام والرَّوْمِ، إلّا أنه ليس بإشارةٍ إلى الحركة، بل هو تعويضٌ عنها، فكأنّهم جعلوا أحدَ الحرفين في المشدّدِ عِوَضاً عمّا زال من الحركةِ بالوقفِ.

وهذا التضعيفُ في الموقوفِ عليه إنما يكون فيما قبل آخره متحركاً من الأسماء نحو: فَرَجّ وخَالِدّ، فأمّا الذي يكون ما قبل آخره ساكناً فلا يقعُ فيه التضعيفُ حالةَ الوقفِ؛ لأنّه لو وَقَعَ لاجتمع في الكلمةِ ثلاثُ سواكنَ[3]، وهٰذا مما لا يقع في كلامهم[4]. وعلامةُ التضعيفِ شينٌ فوقَ الحرفِ ـ ش ـ[5] أرادوا به أنه مشدّد[6].

وأما المجرور فهو مثل المرفوع في الوقف، إلّا أنّ الإشمامَ لا يكون فيه؛ لأنّ الإشمامَ تهيّؤُ اللّفظِ بالضمةِ وضم الشفتين استعداداً لإخراجِ ما كان من جنس الواو، وهٰذا لا يمكنُ مع الإشارة إلى الكسرةِ، لكنّ الرَّوْمَ يقعُ في

---

(١) ساقطة من الأصل وف، وهو سهو من الناسخ.
(٢) انظر الإقناع ١/٥٠٤ وما بعدها، والنشر ٢/١٢٠ وما بعدها.
(٣) انظر التكملة: ١٨٩ و١٩٠.
والحروف السواكن الثلاثة هي الحرف الذي قبل الأخير، والحرفان المدغمان بالتضعيف.
(٤) انظر الكتاب ٤/١٦٨ و١٦٩ و١٧١ و١٧٢.
(٥) قد يكون المرادُ صورةَ الشين غير المتطرفة في الكلمة، مهملةً، كما هو مستعمل في عرف اليوم بهذه الصورة (ّ) والتي نسميها شدّة.
ـ ش ـ غير واضحة في الأصل.
(٦) انظر الحاشية (٢) أول هذا الفصل.

المجرورِ؛ لأنّه صوتٌ فيمكنُ إخراجُهُ مع الإشارةِ إلى الكسرةِ، وَمَنْ جَعَلَ الإشمامَ هو الذي يُسْمَعُ، والرومَ هو طَلَبُ الحركةِ من غيرِ نطقٍ، فإنّه يُجَوِّزُ في المجرورِ الاشمامَ ويمنعُ الرومَ[1]، على العكسِ مما ذكرنا[2].

وأمّا المنصوبُ فإنْ كان مُنْصَرِفاً ولا لامَ فيه للتعريفِ، فإنّه يُبْدَلُ من التنوين فيه الألفُ نحو: ركبتُ فرسا ورأيتُ فَرَجا، وإنْ لم يكنْ مُنْصَرِفاً أو كان فيه لام التعريف فإنه يُوقف عليه بالسكونِ نحو: رأيتُ زَيْنَبْ وركبتُ الفَرَسْ (٢٤/أ).

وليس في المنصوبِ إشمامٌ ولا رَوْمٌ، وإنّما لم يَدخُلا فيه؛ لأنَّ حالةَ النصبِ يقعُ فيها في الأغلبِ أَلِفٌ هو بدلٌ عن التنوينِ، وذٰلك إذا كان الاسمُ مُنَوَّناً فَيَظْهَرُ مع الألفِ الحركةُ التي هي الفتحةُ، ولا تزولُ في حالِ الوقفِ.

وبعضُ الناسِ يُجيزُ الرومَ في المنصوبِ إذا كان غيرَ مُنَوَّنٍ.

وإن كان الموقوفُ عليه ما قبل آخره ساكنٌ، فإنّهم يُجَوِّزون فيه حالةَ الوقفِ نَقْلَ حركةِ الإعرابِ إلى الساكنِ الذي قبل آخرِهِ في الرفعِ والجر دونَ النصبِ، فيقولون: هٰذا بَكُرْ ومررتُ بِبَكِرْ، والأصل: بَكْرٌ وبَكْرٍ، فنُقِلَتْ حركةُ الراء إلى الكاف، وأمّا في النصبِ فلا ينقلونَها؛ لأنّ الحركةَ غيرُ زائلةٍ حالةَ النصبِ في الاسمِ المنوَّنِ[3].

وإنْ كان آخرُ الاسمِ تاءَ التأنيثِ، وكان الاسمُ مُوَحَّداً، أُبْدِلَ من التاءِ في حال الوقفِ هاءً في الرفعِ والنصب والجر، تقول: هٰذِهِ رَحْمَهْ ونِعْمَهْ و«جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَهْ»[4] وإنّما أُبدل فَرقاً بين تاء الأصْل وتاء التأنيث على ما ذكره سيبويه[5].

---

(١) وهو مذهب الكوفيين. المارّ قبل قليل.

(٢) انظر ص ١٦٩.

(٣) انظر الكتاب ٤/١٧٣.

(٤) ٣٠/ البقرة.

(٥) الكتاب ٤/١٦٦.

وخُصّ الهاءُ بالإبدال عن التاءِ؛ لأنّ كلّ واحد منهما من حروف الزيادةِ، وكلّ واحدٍ منهما قد يلحَقُه التغييرُ والحذفُ، ألا ترىٰ أنّ التاء قد يأتي عليه القلبُ في نحو: مُصْطبِرٍ ومُضطغِنٍ ومُدّكر[1]، ويأتي عليه الحذفُ أيضاً في نحو: السَّهِ، والأصل: السَّتَهُ، وكذلك الهاء قد يأتي عليه القلبُ في نحو: أهلٍ تقلبُ الهاء منه همزة ثم تقلب الهمزة ألفاً فتقول: آل، ويأتي عليه الحذف أيضاً في نحو: شَفَةٍ وسَنَةٍ، والأصل: شَفَهَةٌ وسَنْهَةٌ بدليل: الشفاهِ وسَنَةٍ سَنْهاء[2]، فلما اشترك التاءُ والهاءُ في الزيادة والقَلْبِ والحذفِ أُبدل الهاءُ من التاء في حال الوقف.

وعند الكوفيين أنّ الهاءَ هو الأصلُ ثَبَتَ في الوقف هاءً وأُبدل منه في الوصل التاء، وهٰذا فاسدٌ؛ لأنّ الوصلَ مما تجري فيه الأشياءُ على أُصُولِها، والوقفُ موضعُ تغييرٍ، فادّعاءُ الشيءِ أنّه أَصْلٌ في حال الوقفِ ومُغَيَّرٌ في حالِ الوصلِ خلافُ القياسِ، على أنّ من العربِ مَنْ يُجري الوَقْفَ مجرىٰ (٢٤/ب) الوصلِ[3]، فتقول: هٰذا طَلْحَتْ وعليهِ السلامُ والرَّحْمَتْ، قال الشاعرُ:

٢ ـ دارٌ لِسَلْمىٰ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ   بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ

وقال آخر:

---

(١) والأصل: مصتبر ومضتغن ومذتكر على وزن مفتعل.

(٢) يقال: نخلة سَنْهَاءُ، أي تحمل سنةً ولا تحمل أخرى (الصحاح مادة: سنه).

(٣) انظر الكتاب ٤/١٦٧ والتكملة: ٣٤١.

٢ ـ البيت من أرجوزة لسؤر الذئب.

التيهاء: الصحراء يضل سالكها، وجوزها ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ: أي وسطها، والحجفة: الترس من جلد.

شبه الشاعر التيهاء بظهر الترس في الملاسة والخلو من الأعلام.

الشاهد فيه: قوله (الحجفت) حيث وقف الشاعر على تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء، على لغة من يجري الوقف مجرى الوصل.

انظر حجة أبي علي ٢/٣٠٠، والتكملة: ٣٢٦، والخصائص ١/٣٠٤، والإنصاف ١/٣٧٩ و٣٨٠، واللسان: بلل.

٣ ـ الله نجّاكَ بكفّيْ مَسْلَمَتْ　　مِنْ بَعْدِ ما وَبَعْدِ ما وَبَعْدِ مَتْ

وإنْ كان التاءُ في الجمع المؤنّثِ نحو: مسلماتٍ وصَلَواتٍ لم تُبْدِلْ منه في الوقفِ شيئاً بأنْ تُثْبِتَهُ تاءً فيهِ، وإنّما لم تُبْدِل من التاء في الجمع الهاء لئلاّ يلتبسَ الجمعُ بالواحد في: بناتٍ وحَصاةٍ، وأيضاً فإنّ الهاء حرفٌ هوائيٌّ قريبٌ من الألفِ فيثقُلُ وقوعُها بعد الألفِ، ألا ترىٰ أنّك تقلبُ الهاءَ همزةً في نحو: شَاءٍ وماءٍ[1]، لمّا وَقَعَتْ بعد الألفِ، فلهٰذا لم تقلب التاء هاءً في الجمع حالةَ الوقفِ.

فهٰذه أحكامُ الوقفِ في الأسماء الصحيحةِ[2].

فأمّا الوقفُ على ما كان آخرُهُ الهمزةَ أو حرفَ العلّةِ، فسنُبَيِّنُ أحكامَهُ إذا وَرَدَ في أثناءِ الكتابِ[3] بمشيئة الله تعالى وعونِهِ.

وهذا فرشُ الكتابِ[4].

---

٣ ـ قائل البيت هو أبو النجم العجلي، وبعده: ـ

صارت نفوس القومِ عند الغلصمت　　وكادت الحرة أن تُدعى أَمَتْ

الشاهد هو (بعد مَتْ): أراد: بعدما، فأبدل الألف هاءً، ثم وقف على الهاء بالتاء، تشبيهاً لها بهاء التأنيث، على لغة من يجري الوقف مجرى الوصل، كما في الشاهد السابق.

انظر الخصائص ١/٣٠٤، وأواخر اللسان: مادة (ما)، والخزانة ٤/١٧٧.

(١) شاءٌ (جمع شاة) أصله: شاهٌ بالهاء، وكذلك ماء، أصله: ماهٌ، بدلالة جمعه على أمواه ومياه، وتصغيره على مُوَيْه (اللسان: شوه وموه).

(٢) انظر (باب أحكام الحروف التي يوقف عليها) في كتاب التكملة: ١٨٧ ـ ١٩٠.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٨/فاطر (سورة الملائكة) و٢/الإخلاص.

(٤) الفَرْشُ مصدر فَرَشَ بمعنى نشر، والقراء يسمون ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، بخلاف الأصول فإنها تطلق على الظواهر القرائية التي تمثل أحكاماً مطردة في كل السور، وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول.

سراج القارىء: ١٤٨　　والإتحاف: ١١٨　　وفي علوم القراءات: ١٥٧ و١٥٨.

الاستعاذة والبسملة

أمّا الاستعاذةُ: فالمَرْضِيُّ فيها المُتَلَقَّىٰ عن السَلَفِ، الموافِقُ للتنزيل هو: أعوذُ بالله مِنَ الشيطانِ الرجيمِ، جهراً عند إرادةِ الابتداءِ بالقراءةِ، وإلىٰ هٰذا ذهَبَ أبو عمرو وعاصمٌ، ورُوِيَ أيضاً عن (٢٥/أ) كثير من العلماء[1].

ووجهُ ذٰلك أنّا نُدِبْنا إلىٰ ذكرِ ذٰلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[2] وليس فيه زيادةٌ على هٰذا، فينبغي أن لا يُزاد عليه.

ورُوِيَ أنّ رجلاً كان يقرأ على أُبَيّ بن كعب فقال: أعوذُ بالله السميعِ العليمِ، فقال له: قل: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ كما أمَرَكَ الله حين يقولُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[3].

---

(١) ذكر العلامة ابن الجزري أن المذهب المختار لجميع القراء في صيغة الاستعاذة ـ من حيث الرواية ـ هو ما ذكره المؤلف أعلاه، وكذلك في الجهر بها، أما محلها فهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله.
انظر تفصيل ذلك في النشر ١/٢٤٣ ـ ٢٥٧، وانظر الاقناع ١/١٤٩ ـ ١٥٤، والاتحاف: ١٩ و٢٠، وهداية القاري: ٥٦١ ـ ٥٦٦.

(٢) ٩٨/ النحل.

(٣) رواه الخزاعي في كتابه (المنتهى) بإسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال: قرأت =

والمراد بقوله تعالى: إذا قرأتَ القرآنَ: إذَا أردْتَ قراءةَ القرآنِ، كما قال: ﴿إذَا قُمْتُمْ إلىٰ الصلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[1] أي إذا أردتُمْ القيامَ إلى الصلاة.

ولا يجوز أنْ يُقال: المرادُ إذا فرغْتُمْ من قراءةِ القرآنِ؛ لأنّ الحَمْلَ على هٰذا يُبْطِلُ المقصودَ؛ لأن المقصودَ من الاستعاذةِ عند القراءة هو أن يُعِيذَنا سبحانه من أنْ يُلقيَ الشيطانُ في تلاوتِنا باطلاً، أو ما لا تجوزُ قراءتُهُ، أو يُشْغِلَنا بوساوسِهِ عن التدبّرِ له أو عَنْ تلاوتِهِ، على غير الوجهِ المأمور بِهِ، وهٰذا بعد الفراغِ من القراءة محالٌ[2]، ويُروىٰ عن سليم عن حمزة أنه كان يتعوّذُ بعد القراءةِ آخذاً بظاهرِ اللفظِ، وهٰذِهِ روايةٌ مرغوبٌ عنها[3].

والشيطانُ هو إبليسُ، ووزنُهُ عند بعضهم: فَعْلانُ، من تَشَيُّطِ النارِ، وهو التهابُها، سُمّيَ بذلك؛ لأنّه خُلِقَ من نارٍ، أو لأنّ مكايِدَهُ وغوائلَهُ تَتَّقِدُ اتّقادَ النارِ، أو لأنّه كالنارِ في تأثيرِهِ في الإنسان بالضَّرَرِ، أو لأنّه يَصلىٰ نارَ جهنّم.

وقيل هو: فَيْعالٌ، من شطَنَ إذا بَعُدَ؛ لأنه مُبْعدٌ باللّعنةِ، أو لأنّه بعيدٌ عن الأبصارِ[4].

أما الرجيمُ فإنّه الملعونُ المطرودُ، كأنه رُجِمَ باللعنةِ أي رُمِيَ بها (٢٥/ب).
وقيل: هو الرجيمُ بالشُّهب، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾[5].
وقيل: هو فَعِيلٌ بمعنىٰ فاعِلٍ، أي يَرْجِمُ بني آدمَ بالسيّئاتِ ويرميهم بالغوائِلِ[6].

= على أبيّ بن كعب، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال: يا بني عمن أخذت هذا؟ قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل (النشر ١/٢٤٦).

(١) ٦/ المائدة.
(٢) الكشف ١/٩ و١٠.
(٣) انظر النشر ١/٢٥٤ وما بعدها، وانظر تفسير ابن كثير ١/١٣.
(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣ و٢٤، واللسان والتاج (مادة: شطن).
(٥) ٥/ الملك.
(٦) انظر تفسير ابن كثير ١/١٦، واللسان والتاج (مادة: رجم).

ورُوي عن ابن كثير، ورَوَىٰ أيضاً ـ ش ـ عن نافع: أعـوذ بالله العـظيم من الشيطانِ الرجيمِ[1].

ووجهُ هٰذا أنه غيرُ مقصودٍ بِهِ إعادةُ لفظِ القرآنِ؛ لأنّا ما أُمِرْنا إلاّ بمسألَةِ الله تعـالىٰ أن يُعِيذَنـا عن شرّ الشيـطانِ، فبأيّ لفظٍ، وعلىٰ أيّ نَـظْمٍ سألنـاهُ ذٰلك أجزأنا، فليس اللفظُ بِمُتَعَبَّدٍ بِهِ.

ورُوي عن حمزةَ: أستعيذُ بالله من الشيطان الرجيم، ونستعيذ أيضاً[2].

ووجهُهُ أنه تعـالى لمّا قـال: ﴿اسْتَعِذْ بـالله﴾ فوجْـهُ امتثالِ هٰـذا الأمرِ على لفظِهِ أَنْ يُقالَ: أستعيذُ بالله، كما لو قال: سَلِ الله، فقال: أسْأَلُ الله.

وعن نافع وابن عامر والكسائيّ: أعوذُ بالله من الشيطانِ الـرجيمِ إنَّ الله هو السميعُ العليمُ[3].

ووجهُ ذٰلك أنّ فيـهِ التمسُّكَ بلفظِ القـرآنِ وما جـاء فيه الأثـرُ، ثم يتلوهُ ثناءٌ على الله عَزَّ وَجَلَّ، ووصفٌ له بما هو مذكورٌ في القرآنِ، وتصريحٌ بأنّه يسمـعُ استعاذتَهُ ويعلمُ نيّتَهُ، وهذا غيرُ ممنوعٍ جوازُهُ.

وعن قوم آخرين[4]: أعوذُ بالسميعِ العليمِ، وأعوذُ بالله السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ، ووجهُهُ ما ذكرنا في قراءة ابن كثير[5].

---

(١) انظر الإقناع ١/١٤٩ والنشر ١/٢٥٠.

(٢) قال في النشر (١/٢٤٦):
(وأما «أعوذ» فقد نقل عن حمزة فيه: أستعيذ ونستعيذ واستعذت، ولا يصح، وقد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال: لمطابقة لفظ القرآن يعني قوله تعالى «فاستعذ بالله» وليس كذلك).
ثم استطرد ابن الجزري ـ رحمه الله ـ فذكر نكتة لغوية تؤيد ما ذهب إليه، فارجع إليها إن شئت.

(٣) انظر الاقناع ١/١٥٠، والنشر ١/٢٥٠.

(٤) كحمزة وورش كما قيل. انظر الاقناع ١/١٥٠ و١٥١، والنشر ١/٢٤٩ و٢٥٠.

(٥) قراءة ابن كثير هي ما رُوي عنه وعن ورش عن نافع «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» وقد مرت قبل قليل.

وأما البسملةُ:

فقد اختلفُوا في كونها آيةً من الفاتحةِ، وكونها أيضاً آيةً من أوّلِ كلِّ سورةٍ[1].

والبسملةُ هي التلفظُ ببسم الله، كما أنّ الحمدلةَ هي التلفظُ بالحمد لله، والهَيْلَلَةَ هي قول: لا إلهَ إلّا الله، والحَيْعَلَةَ: قولُ حيّ على الفلاحِ[2].

والفعلُ منها: بَسْمَلَ، (٢٦/أ) وكذلك حَمْدَلَ، وهَيْلَلَ، وَحَيْعَلَ.

وأمّا الاختلافُ فيها فإنّ ابنَ كثير ونافعاً وابنَ عامر وعاصماً والكسائيَّ ويعقوبَ كانوا يجهرونَ بالاستعاذةِ وببسمِ الله الرحمٰنِ الرحيمِ في الفاتحةِ وفي جميعِ القرآنِ، إلّا بين القَرِينَتَيْنِ: الأنفالِ والتوبةِ اتّباعاً للكتابِ، وتابَعَهُمْ أبو عمرو في الجهرِ بالاستعاذةِ وببسم الله الرحمٰن الرحيم إلّا في الفصلِ بين كلّ سورتَيْنِ، فكان يتركُها ويَصِلُ أواخرَ السُوَرِ بأوائلِ ما يليها ولا يُعْرِبُها كقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّين الم﴾[3] لا يُحَرِّكُ النونَ إذا وَصَلَها بألم، بل يسكتُ عليها سكتةً خفيفةً، ثم يَصِلها، وكذلك يَفْعَلُ بأواخرِ السُوَرِ كلّها، ويجعلُ السكتةَ في ثلاثةِ مواضعَ أَوْضَحَ منها في سائرِها، وهو قوله في آخرِ المدثّر ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ﴿لَا أُقْسِمُ﴾[4] كَرِهَ أَنْ يَصِلَ المغفرةَ بحرفِ نفيٍ، وكذلك في آخر والفجرِ، كَرِهَ أَنْ يقولَ: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ﴿لَا﴾[5]، وكذلك في آخر الانفطارِ ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ كَرِهَ أَنْ يقولَ ﴿لله﴾ ﴿وَيْلٌ﴾[6]، فلهذا

(١) انظر أقوال العلماء في ذلك في الفصل الثامن من باب اختلافهم في التسمية من النشر ١/٢٧٠ و٢٧١. وانظر إرشاد المبتدي: ٢٠٠، والاقناع ١/١٥٥ ـ ١٦٣، وانظر الاستذكار ٢/١٧٢ ـ ١٨٢، وتفسير ابن كثير ١/١٦.

(٢) البسملة والحمدلة والهيللة والحيعلة، كلمات منحوتة قصد بها الاختصار.
انظر (قسم النحت) من كتاب الاشتقاق: ٣٩١ ـ ٤٤٧.

(٣) «ولا الضالين» ٧/ الفاتحة، «الم» ١/ البقرة.

(٤) «وأهل المغفرة» ٥٦/ المدثر، «لا أقسم بيوم القيامة» ١/ القيامة.

(٥) «وادخلي جنتي» ٣٠/الفجر، «لا أقسم بهذا البلد» ١/ البلد.

(٦) «والأمر يومئذ لله» ١٩/ الانفطار؛ «ويل للمطففين» ١/ المطففين.

كانتْ سَكْتَتُهُ في هذه المواضعِ الثلاثةِ أوفى، وكان حمزةُ يَجْهَرُ بالاستعاذةِ وببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحةِ الكتابِ فَقَطْ، ويُخْفِيها في سائرِ القرآنِ[1].

ووجهُ التسميةِ (٢٦/ب) في أوّلِ الفاتحةِ مجهوراً بها: أنّها آيةٌ من الفاتحةِ، بدلالةِ أخبارٍ وردتْ فيها، منها:

ما روَتْ أمُّ سلمةَ[2] أنّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ الحمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، يُقَطِّعُها آيةً آيةً حتى عَدَّ سبعَ آياتٍ عدَدَ الأعْرابِ[3].

وما روى طلحةُ بن عُبَيْدِ الله[4] أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ فقَدْ تَرَكَ آيَةً من كتابِ الله عزّ وجَلّ، وَقَدْ عُدَّ عَلَيَّ فيما عُدَّ في أمِّ الكتابِ»[5].

---

(١) انظر الاقناع ١/١٥٥ ـ ١٦٣، والنشر ١/٢٥٩ ـ ٢٧٠.

(٢) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، أم سلمة، المخزومية، من المهاجرات الأول، دخل بها النبيّ ﷺ سنة أربع من الهجرة، توفيت سنة إحدى وستين، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، رضي الله عنها.
انظر الإصابة ٤/٤٢٣ و٤٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٠١ ـ ٢١٠.

(٣) في مسند الإمام أحمد (٦/٣٠٢) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطّع قراءته آية آية «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين».
وانظر سنن أبي داود (كتاب الحروف والقراءات) حديث رقم (٤٠٠٢).
وفي جامع الترمذي (كتاب القراءات ـ باب في فاتحة الكتاب، حديث ٢٩٢٧):
عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرؤها مَلِك يوم الدين.
وقال الترمذي: حديث غريب، وقال الدارقطني: إسناده صحيح (تفسير ابن كثير ١/١٧).

(٤) هو الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو، أبو محمد، القرشي المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي سنة ست وثلاثين، رضي الله عنه.
انظر الاصابة ٢/٢٢٩ و٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ١/٢٣ ـ ٤٠.

(٥) في تفسير الكشاف: (عن ابن عباس: «من تركها ـ أي التسمية ـ فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى».
قال الامام ابن حجر في تخريجه (موقوف، ليس بمعروف عنه، والذي في الشعب =

وبدلالة أنّ الفاتحةَ تُسَمَّى السبع المثاني؛ لأنها سبعُ آياتٍ، وهي إنما تكونُ سبعَ آياتٍ مع التسميةِ، وليس قولُ مَنْ قال إنّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ رأسُ آيةٍ بصحيحٍ؛ لأنّ قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس بمُشاكِلٍ لآياتِ هٰذِهِ السورةِ، ولا بمُقارِبٍ لها، ومقاطعُ القرآنِ إمّا متشاكِلَةٌ أو مُتَقارِبَةٌ فالمتشاكِلَةُ نحو ما في سور القَمَر والشمس والنجمِ وغيرِها من الآي[1]، والمتَقَارِبةُ نحو: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[2] و﴿هٰذا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[3] فقد تَقَارَبَ قولُهُ ﴿مَجِيد﴾ و﴿عَجِيب﴾ من جهةِ أنَّ كلَّ واحدٍ منهما قَبْل آخره ياء ساكنة قبلها كسرة (٢٧/أ) فهي مدّةٌ، وليس قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمُشاكِلٍ لقوله: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ ولا بمقارب له؛ لأنّ ياءَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس قبلها كسرةٌ، فلا تكون مدّةً، وليس بعد الياء حرف واحدٌ كالمستقيم بل حرفان وهما الهاء والميم، فإذَنْ ليس برأسِ آيةٍ.

ثم إنّ الابتداءَ بغيرِ في أولِ الآيةِ ليسَ بمُسْتقيمٍ.

وأما كونُ التسميةِ مِنْ أوّلِ كلّ سورةٍ فبدلالةِ ما رُوِيَ عن ابن عباس[4] أنّ

= للبيهقي عنه: «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله».
وروي نحوه عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

انظر الكشاف ١/٤، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر ص ١.

(١) فمثال ما تشاكل من الآي في سورة القمر قوله تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر ● وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ● وكذّبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ● ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ● حكمة بالغة فما تغن النذر ● . . .» (١ ـ ٥) إلى آخر السورة.

ومثل ذلك في سورة الشمس «والشمس وضحاها ● والقمر إذا تلاها ● والنهار إذا جلاها ● والليل إذا يغشاها ● والسماء وما بناها ● والأرض وما طحاها ● . . .» (١ ـ ٦) إلى آخر السورة.

ومثلهما في النجم «والنجم إذا هوى ● ما ضلَّ صاحبكم وما غوى ● وما ينطق عن الهوى ● إن هو إلّا وحي يوحى ● . . .» (١ ـ ٤).

(٢) ١/ سورة ق.

(٣) ٢/ سورة ق.

(٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي =

النبيَّ ﷺ ما كان يَعْرِفُ خَتْمَ السورةِ حتّى يُنْزَلَ عليه بسم الله الرحمن الرحيم[1].

فدَلَّ على أنّه مُنْزَل في أوّلِ كلِّ سورةٍ.

وبدلالةِ اتّفاقهم على كَتْبِ التسميةِ في أوائلِ السورِ بخطِّ القرآنِ، فلولا أنّهم عَدُّوها منها لما كتبوها بما كتبُوا به السور، مع أنّهم لم يُجيزُوا كَتْبَ ما ليس من السورةِ في المُصْحَفِ بالخطِّ الذي كُتِبَتْ به السورةُ.

وهذا أعني كونَ التسميةِ آيةً من الفاتحةِ ومِنْ كلِّ سورةٍ مذهبُ جماعةٍ من التابعين[2]. وإليه ذَهَبَ الشافعيُّ رحمةُ الله عليه[3].

وأما تركُهم إيّاها بين القرينتَيْن الأنفالِ والتوبةِ؛ فلأنّها لم تُنْزَلْ هناك، وأُنْزِلَتْ في أوّلِ كل سورةٍ.

= الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة، ترجمان القرآن، توفي سنة ثمان وستين، رضي الله عنه.

انظر الاصابة ٢/٣٣٠ ـ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٣١ ـ ٣٥٩.

(١) في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم».

انظر سنن أبي داود (كتاب الصلاة ـ باب من جهر بالتسمية) ١/٤٩٩، وأسباب النزول للواحدي، ص ١٥، وتفسير ابن كثير ١/١٦.

(٢) بل ومذهب جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، فممن حكي عنه أنها آية من كل سورة إلّا براءة: ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو هريرة وعلي، ومن التابعين: عطاء وطاوس وسعيد ابن جبير ومكحول والزهري، وبه يقول عبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل في رواية عنه واسحاق بن رَاهُويَه وأبو عبيد القاسم بن سلام رحمهم الله. انظر تفسير ابن كثير ١/٣١.

(٣) انظر الأم للامام الشافعي ١/٩٣ و٩٤، وانظر الحاشية السابقة.

والشافعي هو الامام، عالم العصر، أبو عبد الله، محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي، المطلبي، في مناقبه مصنفات كثيرة، توفي سنة أربع ومائتين، رحمه الله ورضي عنه.

انظر الثقات لابن حبان ٩/٣٠ و٣١، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥ ـ ٩٩.

فذهب بعضُهم[1] إلى أنّها إنّما لم تُنزل؛ لأنّ السورةَ في رَفعِ الأمانِ، والتسميةُ أمانٌ.

وذهب بعضُهم[2] إلى أنّ الأنفالَ والتوبةَ سورةٌ واحدةٌ، فلهٰذا لم يُفْصَلْ بينهما بالتسميةِ.

وأمّا أبو عمرو فإنّهُ يَرىٰ أنّ التسميةَ من الفاتحةِ إلّا أنّها ليستْ من سائرِ السُّوَرِ، لٰكنّها كُتِبَتْ فيها تيمّناً وتبرّكاً، وللفَصْلِ بين السُّوَر، وكذٰلك حمزة[3].

وبَعْضُ العلماءِ لا يراها من الفاتحةِ أيضاً، بل يرىٰ الافتتاحَ بها في الفاتحةِ وفي غيرِها للتبرّكِ والتيمّنِ، ولا يجبُ عندهُ قراءتُها في الفاتحةِ.

ورُوِيَ ذٰلك عن أبي هُرَيْرَةَ[4]، وإليه ذهب مالك[5] والأوزاعيُّ[6] وأبو حنيفة[7] رحمةُ الله عليهم(٢٧/ب)[8].

---

(١) روي هذا عن سيدنا علي بن أبي طالب وسفيان بن عيينة رضي الله عنهما. انظر زاد المسير ٣/٣٩٠، وأضواء البيان ٢/٤٢٦.

(٢) روي هذا عن سيدنا عثمان بن عفان وأبي بن كعب وقتادة رضي الله عنهم، وقال الزجاج: والشبه الذي بينها أن في الأنفال ذكر العهود، وفي براءة نقضها.
زاد المسير ٣/٣٨٩ و٣٩٠، وانظر تفسير ابن كثير ٢/٣٣١، وأضواء البيان ٢/٤٢٦ و٤٢٧.

(٣) انظر تفصيل الآراء في النشر ١/٢٧١، وروح المعاني ١/٣٧.

(٤) انظر ترجمته ص١٩١.

(٥) هو الامام الجليل أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة، صاحب (الموطأ)، ألفت في مناقبه المجلدات، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، رضي الله عنه.
انظر تاريخ ابن معين ٢/٥٤٣ ـ ٥٤٦، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٣ ـ ١٢١.

(٦) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، الأوزاعي الدمشقي الحافظ، إمام أهل الشام، توفي سنة سبع وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى.
انظر تاريخ ابن معين ٢/٣٥٣ و٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ١/١٧٨ ـ ١٨٣.

(٧) هو الامام الجليل، فقيه الملة، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت الكوفي، قال الامام الشافعي (الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة)، وقال الامام الذهبي (وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين، رضي الله عنه ورحمه)، توفي سنة خمسين ومائة.
انظر تاريخ ابن معين ٢/٦٠٧، وسير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠ ـ ٤٠٣.

(٨) انظر الآراء في كامل الهذلي: ل ١٥٦، وتفسير ابن كثير ١/١٦، والاستذكار ٢/١٧٥، والنشر ١/٢٧٠ و٢٧١، وتفسير المراغي ١/٢٦ و٢٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الفاتحة

١ ـ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [آية/٤]:

بالألف، قرأها عاصمٌ والكسائيُّ ويعقوبُ[1].

لأنّ الوَصْفَ بالمِلْكِ أعمُّ منه بالمُلْك[2]؛ لأنه يَنطلِقُ على كلّ شيءٍ، فالله تعالىٰ مالِكُ كلِّ شيءٍ، والمعنىٰ في الآية أنّه يَملِكُ الحكمَ في يوم الدينِ، فالمَلِكُ إنّما يكون مع الناسِ، والمالِكُ مع غيرهم، يُقال: هو مَلِك الناس ومالك الدراهم، والله تعالى مالكٌ للنّاسِ ولغيرهم.

الباقون[3]: ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف[4].

لأن مَلِكاً يجمع مالكاً، ومالكاً لا يجمع مَلِكاً[5]، ثم إن مَلكاً أبلغُ في

(١) ومن القراء العشرة: قرأ بالألف خلف العاشر.
انظر إرشاد المبتدي: ٢٠١، والنشر ١/٢٧١.

(٢) فالمِلْك ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ مصدر مالك، والمُلْك ـ بضم الميم وسكون اللام ـ مصدر مَلِك، يقال: هذا مالكٌ صحيح المِلْك، وهذا مَلِك عظيم المُلْك.
انظر حجة القراءات لأبي زرعة: ٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٦.

(٣) يقصد المؤلف بقوله (الباقون) من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم، والباقون هنا هم ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحمزة (أي عدا عاصماً والكسائي ويعقوب الذين قرءوا «مالك» بالألف). وانظر النشر ١/٢٧١.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) هذا هو قول أبي عمرو، فقد كان يقول: (مَلِك تجمع مالكاً، ومالك لا تجمع مَلِكاً). =

المدح، والآيةُ إنما نزلتْ في المدحِ بدلالة ما قبلها، والربوبية[1] والملكُ متشابهانِ، ولا يكون مَلِكاً حتىٰ يكونَ مالكاً لكثيرٍ من الأشياءِ، والمعنىٰ المَلِك في يوم الدين[2].

٢ ـ ﴿السِّرَاطَ﴾ [آية/٦]:

بالسين، قرأها ابن كثير ـ ل ـ ويعقوب ـ يس ـ[3].

لأنّه أصلُ الكلمةِ فهي من سَرِطْتُ الشيءَ إذا بَلِعْتُهُ؛ لأنّ السِراطَ يَستَرِطُ المارّةَ، وفي هٰذا اللفظ بعضٌ من الثقل والنُبُوِّ عن الطبع، إذ في السين تسفّلٌ وفي الطاء استعلاءٌ، ففيه تصعّدٌ بعد تسفّلٍ[4]، كما كَرِهُوا إمالةَ واقِدٍ إذْ تَصعَّدُوا بالقاف بعد التسفّلِ بالإمالة، إلاّ أنّهم احتملُوا هذا الثِقل؛ لأنه أصلٌ.

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ـ ر ـ بإشمامِ الزاي، وهي المضارِعَة بين الصاد والزاي[6] هذا لئلّا يلتبسَ بأحدهما، فكلاهما ليس بأصلٍ في الكلمة،

= وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (إن كل مَلِك فهو مالك وليس كل مالك ملكاً؛ لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك فلا يسمى ملكاً وهو مالك).

انظر حجة أبي علي ١/٩، وحجة القراءات: ٧٧ و٧٨، والكشف ١/٢٦ و٢٧.

(١) الربوبية في قوله ـ سبحانه ـ «الحمد لله رب العالمين».

(٢) انظر أوجه قراءات «مالك» في حجة أبي علي ١/٧ ـ ٤٩، وحجة القراءات: ٧٧ ـ ٧٩، وحجة ابن خالويه: ٦٢، والكشف ١/٢٥ ـ ٣٣.

(٣) (ل) هو رمز استعمله المؤلف للدلالة على قنبل الذي اشتهر بروايته لقراءة ابن كثير، و(يس) رمز أيضاً استعمله المؤلف للدلالة على رويس أحد رواة يعقوب.

انظر ص ١٥١.

وانظر القراءة بالسين في السبعة: ١٠٥ وما بعدها، وإرشاد المبتدي: ٢٠١ و٢٠٢، والنشر ١/٢٧١ و٢٧٢.

(٤) انظر انقسام الحروف إلى مستعلية ومنخفضة ص ~~٨٨ و٨٩~~ ١٧٤.

(٦) انظر ص ١٦٩.

والمراد بهذا الاشمام: خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا زاي (سراج القارىء المبتدي: ٣١).

وكرِهَها بعضُهم إذ هي تكلُّفُ حرفٍ بين حرفَيْنِ.

الباقون ويعقوب ـ ح ـ[1] بالصاد الخالصةِ[2].

لأنَّ الصادَ والطاء يتقاربانِ من حيثُ الإطباقُ[3]، فالقراءةُ بذلك أخفُّ على اللسان وأحسنُ في السمع.

والروايةُ بالزاي الخالصةِ ضعيفةٌ عند القراء[4]، فإنْ صحَّتْ فلتشابُهِ الزاي والطاء في الجهرِ[5].

٣ ـ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [آية/٧]:ـ

بضم الهاء وإسكان الميم، قرأ يعقوبُ بضمِّ الهاء فيه وفي أمثاله من كل هاءٍ قبلها ياء ساكنة، وبعدها الميمُ أو النون المشدَّدة نحو: إلَيْهُمْ، وعَلَيْهُمْ، وفيهُمْ، وكذلك: فِيهُنَّ وعَلَيْهُنَّ[6].

وهٰذا لأنَّ الضم في هٰذه الهاء هو الأصلُ، بدلالةِ أنَّها إذا انفردَتْ كان حركتُها الضم نحو: هُوَ وهُما وهُمْ.

---

(١) (ح) رمز استعمله المؤلف للدلالة على روح بن عبد المؤمن أحد رواة يعقوب. انظر ص ١٥١.
(٢) انظر مصادر القراءتين السابقتين.
(٣) انظر ص ١٧٢.
(٤) هذه الرواية مما رواه الأصمعي عن أبي عمرو.
قال أبو بكر بن السراج: (وأما الزاي فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن الأصمعي كان غير نحوي، ولست أحب أن تُحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهَّمها زاياً).
وقال أبو علي الفارسي في حجته (فأما القراءة بالزاي فليس بالوجه).
انظر السبعة لابن مجاهد: ١٠٥ و١٠٦، وحجة أبي علي ١/٤٩ و٥١ و٥٣.
(٥) انظر الحروف المجهورة والمهموسة ص ١٧١.
وانظر قراءات «الصراط» وأوجهها في حجة أبي علي ١/٤٩ ـ ٥٧، وحجة القراءات: ٨٠، وحجة ابن خالويه: ٦٢ و٦٣، والكشف ١/٣٤ و٣٥، واللسان: زرط وسرط وصرط.
(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥، والنشر ١/٢٧٢ وما بعدها.

وقرأ حمزةُ بضمّ الهاءِ (٢٨/أ) في ثلاثةٍ: عَلَيْهُمْ، وإلَيْهُمْ، ولَدَيْهُمْ[١].

لأنّ ياءاتِها غيرُ لازمةٍ، إذْ هُنّ مع الظواهر ألِفاتٌ نحو: علىٰ زيدٍ ولدىٰ عمرٍو، فكما أنّ الهاءَ مضمومةٌ بعد الألفاتِ نحو: عصاهُمْ، فكذٰلك بعد هٰذِهِ الياءاتِ؛ لأن حمزةَ يُجريهنّ في المضمرّ مجراهن في المظهَرِ.

والباقون يكسِرونَ الهاءَ في ذٰلك وأمثاله[٢].

لأنّ الهاءَ يُقارِبُ الألفَ في المخرج، وهي مثلها في الخفاءِ، فكما أنّ الألفَ تُمال لوقوعِ الياءِ أو الكسرة قبلها، فكذٰلك الهاء تُبدل ضمتُها كسرةً لوقوع الياء أو الكسرة قبلها.

وأما الميمُ فإنّ ابن كثيرٍ يَضُمّ الميمَ ويَصِلُها بواوٍ، وكذٰلك ـ ن ـ و ـ يل ـ[٣] عن نافع[٤].

وإنّما ذٰلك لأنّ أصلَ ميمِ الجمعِ أن تكون مضمومةً وبعدها واوٌ، بدلالةِ التثنيةِ وجمعِ المؤنثِ، وكما أنّ بعد الهاء في التثنية وجمع المؤنث حرفَيْنِ نحو: عليهما وعليهِنّ، فكذٰلك بعدها في جمع المذكر يجبُ أن يقع حرفانِ وهما الميم والواو.

والباقون يُسَكِّنونَ الميمَ، وكذٰلك يَروِي ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع أيضاً بالتخيير بين الضم والإسكانِ[٥].

---

(١) انظر السبعة: ١٠٨ وإرشاد المبتدي: ٢٠٢ و٢٠٣، والنشر ١/٢٧٢.

(٢) السبعة: ١٠٨، وإرشاد المبتدي: ٢٠٤، والنشر ١/٢٧٣.

(٣) (ن) هو رمز استعمله المؤلف للدلالة على قالون عيسىٰ بن مينا أحد رواة نافع، و(يل) للدلالة على إسماعيل بن جعفر أحد رواة نافع أيضاً. انظر ص ١٥١.

(٤) ذكرت كتب القراءات أن قالون ـ بخلاف عنه ـ قرأ بضم الميم وصلة الواو، أما إسماعيل بن جعفر فلم تذكر عنه خلافاً، إلّا أن ابن مجاهد في سبعته ذكر عن إسماعيل وقالون التخيير بين رفع الميم وإسكانها، الذي سيذكره المؤلف بعد قليل، واختار ابن مجاهد الإسكان، وبه قرأ.
انظر السبعة: ١٠٨ و١٠٩، والتبصرة: ٨٢ و٨٣، والتيسير: ١٩، والنشر ١/٢٧٣ و٢٧٤.

(٥) السبعة: ١٠٨ وما بعدها، والنشر ١/٢٧٣ و٢٧٤.
وانظر الحاشية السابقة.

وعلةُ الإسكانِ أنّ الواوَ حُذِفَ للتخفيف، وأُسكنَ الميمُ؛ لأنه لا لَبْسَ هٰهنا، إذ الألفُ في التثنيةِ دلّتْ على الاثنين، ولا ميمَ في الواحدِ[1]، فهو مأمونُ الإشكالِ موصول فيه إلى التخفيف[2].

وأما ـ ش ـ عن نافع فإنّه يُسَكِّنُ الميمَ مع كسر الهاء، إلّا أن يلقىٰ الميمَ ألفٌ أصليةٌ[3] مثل: ﴿عَلَيْهِمُو أَأَنْذَرْتَهُمُو أَمْ﴾[4].

وذلك لأنه أَمِنَ سقوطَ الواوِ قَبْلَ ألف الأصلِ، فإنّ ألفَ الأصلِ لا يسقطُ معه الواوُ لالتقاءِ الساكنين، كما يسقط مع ألفِ الوصلِ، فلمّا أَمِنَ سقوطَهُ، وكان المدّ قبل الهمزة يُتَقَوّىٰ به على التلفّظ بها بدلالةِ تطويلهم المدّ في نحو: ﴿كَمَا آمَنَ﴾[5] وأمثالِهِ حيث تقعُ بعد المدّة همزة، أَثْبَتَ ورشُ الواوَ في ﴿عَلَيْهِمُو﴾ ليتقوىٰ بالمدِّ على التلفّظِ بالهمزةِ.

وأمّا إذا لقي هٰذا الميم ساكن[6]:

فانّ ابن كثير ونافِعاً وعاصماً وابن عامر يَكسِرُون الهاءَ ويضمّونَ الميم[7] نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الغَمَامَ﴾[8] و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾[9].

وذلك لأنّهم لمّا احْتَاجُوا إلى الحركةِ لالتقاءِ الساكنين رَدُّوا الحرفَ الى أصلِهِ من الضمِّ وتركوا الهاءَ على كسرِها؛ لأنّه (٢٨/ب) لم تَأْتِ ضرورةٌ تحوج إلى رَدِّها إلى الأصلِ.

---

(١) مثال التثنية كما تقدم: عليهما، ومثال الواحد: عليه، فلا ميم فيه.
(٢) انظر السبعة: ١١٠.
(٣) الألف الأصلية أو ألف الأصل هي همزة القطع. انظر النشر ١/ ٢٧٤.
(٤) ٦/ البقرة.
وانظر السبعة: ١٠٩، والتيسير: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٤.
(٥) ١٣/ البقرة.
(٦) وكان قبل الميم هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة. انظر المصادر في الفقرة التالية.
(٧) انظر السبعة: ١٠٩، والتيسير: ١٩، وإرشاد المبتدي ص ٢٠٥، والنشر ١/ ٢٧٤.
(٨) ١٦٠/ الأعراف.
(٩) ١٤/ سورة يس.

وأبو عمرو يكسرُ الميمَ والهاءَ معاً[1].

وإنّما كَسرَ الميمَ لثقلِ الضمةِ بعد الكسرةِ، ولهٰذا لم يأتِ في كلامهم مثلُ: فِعُل، وأصلُ ﴿عَلَيْهِم﴾ عند أبي عمرو: عَلَيْهِمِي؛ لأنه أبدل من ضمةِ ميم ﴿عَلَيْهِمُو﴾ كسرة فانقلبَ الواوُ ياءً استثقالاً للواوِ الساكنةِ طرَفاً وقبلها ضمة، فلما حذف الياء والكسرة تخفيفاً فقال: عليهِمْ واحتاج عند التقاء الساكنين الى حركةٍ كانتْ حركةُ الأصلِ وهي الكسرةُ أولىٰ.

وأما حمزةُ فإنّه يضُمّ الميمَ في الأحرُفِ الثلاثةِ التي ذكرنا[2] إذا لَقِيَها ساكنٌ؛ لأنّه يضمّ الهاءَ في هٰذه الأحرفِ فيتبعها حركةَ الميمِ عند التقاءِ الساكنين.

والكسائيُّ يكسرُ الهاءَ إذا لم يلقَ الميمَ ساكنٌ، ويضمّها إذا لَقيها ساكنٌ[3].

وكذٰلك حمزةُ في غير الأحرفِ الثلاثةِ.

لأنّهما إذا رَدّا الميمَ إلىٰ أصلِها من الضم، رَدّا الهاءَ أيضاً إلى أصلِها، فأتْبَعَا الضمّ الضمّ لئلاّ يقعَ الخروج من الكسر إلى الضم.

وأما يعقوبُ فإنّه يضمّ الميمَ إن كانتِ الهاءُ مضمومةً في قراءته، ويكسرُها إن كانتْ مكسورةً في قراءته[4].

وهٰذا على إتْباع حركةِ الميم لحركةِ الهاءِ[5].

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) وهي «عليهم» و«إليهم» و«لديهم». انظر الفقرة ٢/الفاتحة.

(٣) ويضم معها الميم أيضاً. انظر المصادر السابقة.

(٤) قال في النشر (١/٢٧٤):

(وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم، فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها).

انظر في قراءات حمزة والكسائي ويعقوب، المصادرَ السابقةَ.

(٥) انظر السبعة: ١٠٩ ـ ١١١، وحجة أبي علي ١/٥٧ ـ ١٤٢، وإعراب القرآن للنحاس =

٤ ـ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [آية/٧]:

اتّفقَ القراءُ كلّهم على الجرّ من ﴿غَيْرِ﴾ إلاّ ما رَوىٰ عن عبدالله بن كثير ابنُهُ[1] وهٰرونُ الأعورُ[2] بنَصْبِ ﴿غَيْرَ﴾[3].

وعلةُ الجرِّ منْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أن يكونَ على البدلِ من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وجازَ ذٰلك لأن بدَلَ النكرةِ من المعرفةِ جائزٌ، فإنّ ﴿الَّذِينَ﴾ معرفةٌ، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ نكرةٌ، وإنْ كان مضافاً إلى معرفةٍ؛ لأن غَيْراً ومِثْلاً وشِبْهاً لا يَتَعَرَّفُ بالإضافةِ.

والثاني: أن يكونَ صفةً لـ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ويكونُ ذٰلك على تأويلَيْنِ:

أحدهما: أن يُجرىٰ ﴿الَّذِينَ﴾ هٰهنا مجرى النكرة؛ لأنّه واقعٌ على مَنْ ليس بمقصودٍ قَصْدُهُمْ فهو بمنزلة قولهم: إنّي لَأمُرُّ بالرجلِ مثلِكَ فأكرمُهُ، والآخر: أنْ يُجعلَ ﴿الَّذِينَ﴾ معرفةً ويُوصفُ بغير على أنَّ غيراً هٰهنا مع ما أُضِيفتْ إليه معرفةٌ؛ لأنّها مضافةٌ إلى ضدّ شيءٍ له ضدٌ واحدٌ، فأردْتَ إثباتَه ونفيَ ضدِّهِ، فيكون بمنزلةِ تكريرِ الاسم كما تقول: عليك بالحركةِ غيرِ السكون، فغيرِ (٢٩/أ) السكون معرفةٌ؛ لأنّك ما أردْتَ بها إلاّ الحركة، فكذٰلك المنعَم عليهم

= ١/١٢٤ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ٦٣، وحجة أبي زرعة: ٨٠ ـ ٨٢، والكشف ١/٣٥ ـ ٤١.

(١) هو صدقة بن عبد الله بن كثير الداري أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عبد الله بن كثير، روى عنه الحروف سلام بن سليمان وسواه (غاية النهاية ١/٣٣٦).

(٢) هو هارون بن موسى، أبو عبد الله، الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وأبي عمرو عن عاصم وغيرهم، روى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده، قال ابن الجزري: مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (غاية النهاية ٢/٣٤٨).

(٣) انظر السبعة: ١١١ و١١٢، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١).

ضِدّه المغضوبُ عليهم؛ لأنّ مَنْ أنْعِمَ عليه بالإيمانِ فإنّه لم يُغْضَبْ عليه، ومَنْ لم يُغْضَبْ عليه فإنّه أُنْعِمَ عليه، وهذا عن ابن السّراج[1].

وأما النصب في ﴿غَيْرَ﴾ فيجوز أن يكونَ على الاستثناءِ كأنك قلتَ: إلاّ المغضُوبَ عليهم، ويجوز أن يكونَ حالاً على تقدير: أنعمتَ عليهم لا مغضوباً عليهم، ويجوز أن يكون على إضمارِ أعني[2].

والمختارُ هو الجرُّ؛ لاتّفاقهمْ عليهِ.

---

(١) انظر السبعة: ١١٢ وحجة أبي علي ١/١٤٢ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٥.

وابن السراج هو محمد بن السري السراج النحوي أبو بكر، انتهت إليه رئاسة النحو، اشتهر كثيراً بكتابه (أصول النحو) الذي قيل فيه: مازال النحوَ مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، وله في القراءات كتاب احتجاج القراء، وله في علوم العربية كتب أخرى، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه السيرافي وأبو علي الفارسي والرماني وغيرهم، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. انظر معجم الأدباء ١٨/١٩٧ ـ ٢١٠، وإنباه الرواة ٣/١٤٥ ـ ١٤٩.

(٢) انظر السبعة: ١١٢، وحجة أبي علي ١/١٤٢ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

١ - ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آية/٢]:

قرأ ابن كثير ﴿فِيهِي هُدىً﴾ بياءٍ بعد الهاءِ، وكذلك في كلِّ هاءِ كنايةٍ[1]، قبلها ياء ساكنة، نحو: عَلَيْهِي وأَنْسَانِيهِي[2]، فإذا كانَ قبلَها ساكنٌ غيرُ الياء وَصَلَهَا بواوٍ نحو: آتَيْنَاهُو[3] ومِنْهُو[4].

وقد رُوِيَ عن نافع أيضاً ﴿وَأَشْرِكْهُو﴾[5].

لقدْ تقدَّم[6] أنَّ أصلَ هٰذِهِ الهاء أن تكونَ على الضمِّ، وكسرتُها إنّما تكون لياءٍ أو كسرةٍ تقعانِ قبلها، وتُوصَلُ هٰذِهِ الهاءُ بواو زائدةٍ تَتَقَوَّىٰ بها؛ لأنها حرفٌ خفيٌّ، فَيَخرج بها عن الخفاءِ إلى البيانِ، فيُزاد في المذكّر واوٌ، وفي المؤنّث

---

(١) هاء الكناية: هي عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب نحو: إنه وعليه. انظر النشر ١/٣٠٤ وما بعدها.

(٢) «وما أنسانيه إلاّ الشيطان أن أذكره» ٦٣/الكهف.

(٣) ورد حرف «آتيناه» في القرآن الكريم أربع عشرة مرة أولاها «وآتيناه الانجيل فيه هدىً ونور» ٤٦/المائدة.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٧، والنشر ١/٣٠٥.

(٥) انظر السبعة: ١٣٠.
«وأشركه في أمري» ٣٢/طه.

(٦) انظر وجوه قراءات «عليهم» الفقرة ٣/سورة الفاتحة في هذا الكتاب.

ألفٌ[١]، ليستوي المذكّر والمؤنّث في باب الزيادةِ مع حصولِ الفرقِ بينهما.

والهاءُ وحدها هي الاسمُ، كما أنّ كلّ واحدٍ من ضميرَي المتكلّم والمخاطَب نحو: غلامي وغلامكَ على حرفٍ واحدٍ.

ولمّا وقع قبل هٰذه الهاء ياءٌ كُسِرَت الهاءُ لأجلها، فانقلب الواوُ التي بعدها ياء فقيل: فيهي وعَلَيْهي، واعتُدّ بالهاء حاجزاً بين الساكنينِ وإنْ كانتْ خفيّةً؛ لأنّها كغيرها من الحروف.

وأما قراءتُهُ[٢] لما كان نحو: مِنْهُو بالواو فإنّها على ما قدّمناه من أنّ الضمةَ والواوَ أصلٌ في الهاءِ، وإنما كسرت هناك للياءِ أو الكسرةِ قبلها، وليس هٰهنا واحدٌ منهما فجاء على الأصلِ.

وأمّا الباقون فإنّهم يحرّكون هٰذِه الحروف كلّها بكسرةٍ مُخْتَلَسَةٍ[٣] من غير ياءٍ إلّا ـ ص ـ عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهُ﴾[٤] بضمّتين مختلستَيْنِ، وفي الفرقان ﴿فِيهِي مُهَاناً﴾[٥] بياءٍ كقراءة ابن كثير[٦].

وإنّما اخْتَلَسَ هٰؤلاء الكسرةَ من غيرِ بلوغ ياءٍ؛ لأنّهم كرهُوا اجتماعَ حروفٍ متقاربَةٍ؛ ولأنّ الهاءَ خَفِيّةٌ، فاذا اكْتَنَفَهَا ساكنان من حروف اللّينِ فكأن الساكنَين (٢٩/ب) قد التقيا لخفاءِ الهاء، إذ كانتِ الهاءُ غيرَ معتدٍّ بحجزها بين الساكنين لخفائها، ولهٰذه العلةِ حذفُوا الياء والواو بعد الهاء وإن كان

(١) نحو: آتيناهو وآتيناها.
(٢) أي قراءة ابن كثير المتقدمة في بداية هذه الفقرة.
(٣) الاختلاس هو تبعيض الحركة، ويكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة، ولا يضبطه إلّا المشافهة. انظر الاتحاف: ١٠١ (باختصار)
(٤) «وما أنسانيه» ٦٣/الكهف، «وعاهد عليه الله» ١٠/الفتح.
(٥) ٦٩/ الفرقان.
(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٧، والنشر ٣٠٥/١.

الساكن الذي قبلها ليس من حروف اللينِ كمِنْهُ وعَنْهُ كراهة ما يَقْرُبُ من الجمعِ بين الساكنين.

وأما رواية ـ ص ـ عن عاصم ﴿أَنْسَانِيهُ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهُ﴾ بالضمةِ، فإنّها على الأصل، وأما روايتُهُ أيضاً ﴿فِيهِي مُهَاناً﴾ فعلىٰ قلب الواوِ ياءً لأجل الياء التي قبل الهاء كما قدمنا ذكرَهُ[1]، وفي مثل ذلك اتّباعُ الأثرِ مع الأخْذِ باللغتين[2].

٢ ـ ﴿يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾ [آية/٣]:

ابنُ كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائيّ ويعقوبُ يَهمِزون ذلك وما أشبههُ نحو ﴿يُؤْثِرُونَ﴾ و﴿يُؤْتُونَ﴾[3].

لأنّ الهمزةَ ههنا فاء الفعل، وإنما أُبدلتْ في: أُومِن واواً، وفي: آمَنَ ألِفاً كراهة اجتماع الهمزتين، وليس في: يُؤمِنُ ذلك فوَجَبَ أن تُرَدَّ الكلمةُ إلى أصلها من الهمزِ[4].

وكان أبو عمرو يتركُ الهمزَ من ذلك في حال الإدراج[5] وفي الصلاةِ، ويهمزُ في حال التحقيقِ والترتيلِ[6].

---

(١) انظر المقدمة ١/البقرة.

(٢) انظر تفصيل ذلك في السبعة: ١٣٠ ـ ١٣٢، وحجة أبي علي ١/١٧٥ ـ ٢١٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٨ ـ ١٣٠، وحجة أبي زرعة: ٨٣، والكشف ١/٤٢ ـ ٤٤، وإملاء العكبري ١/١٠.

(٣) انظر السبعة: ١٣٢، والنشر ١/٣٩٠ وما بعدها.
«ويُؤْثِرُونَ على أنفسهم» ٩/الحشر، «يؤتون» وردت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، أولها «فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً» ٥٣/النساء (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٠).

(٤) حجة أبي علي ١/٢٣٨ وما بعدها.

(٥) الإدراج: هو الإسراع وهو ضد التحقيق (النشر ١/٣٩٢).

(٦) انظر السبعة: ١٣٣، والتبصرة: ١٢٧ و١٢٨ وما تلاهما، والتيسير: ٣٦ و٣٧، وإرشاد المبتدي: ١٦٨ ـ ١٧٠، والنشر ١/٣٩١ وما بعدها.
وانظر معنى التحقيق والترتيل، ص ١٥٤.

وإنما تَرَكَ الهمزَ في حال الإدراج؛ لأنّ هٰذه الهمزةَ لَزِمَها الإبدال في الماضي نحو: آمَنَ، وفي المستقبل نحو: أومِن، ولم يجر تحقيقهما في هذين الموضعين لاجتماع الهمزتين فأجرىٰ سائرَ الأمثلةِ من هٰذا البناءِ مجرىٰ هٰذين المثالينِ إرادةَ الاطرادِ كما قلنا في يَعِدُ حين أجرىٰ سائرَ أمثلةِ المضارعِ مجراهُ في الحذفِ لِيطّرِدَ[1].

ويجوز أن يكون خفّفَ الهمزةَ على التخفيفِ القياسيّ، وذٰلك هو وقوعُ الضمةِ قبل الهمزة الساكنة فَقَلَبَ الهمزةَ لأجلِه واواً كبُوسٍ ولُومٍ ونحوهما.

وإنما فَعَلَ أبو عمرو هٰذا الإبدالَ في حال الإدراجِ؛ لأنه موضع تخفيف، وأمّا في حال التحقيقِ فانه جاء به على الأصلِ، فأَخَذَ في الحالينِ باللُّغتَيْنِ.

وروىٰ - ش - عن نافع بتركِ الهمزِ في كل حالٍ[2]، وهٰذا على ما قدّمناهُ من إرادة التخفيفِ وطلبِ الاطّرادِ في الأمثلةِ.

وأما حمزةُ فإنّه إذا وَقَفَ على المهموزِ وَقَفَ بتركِ الهمزةِ اسماً كان أم فِعْلاً نحو: يُومِنُونَ والمُومِنُونَ ومُسْتَهْزُونَ، هٰكذا يقفُ على كلّ مهموزٍ، وإذا لم يقفْ حَقَّقَ الهمزةَ[3].

وإنّما فَعَلَ ذٰلك؛ لأنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ، (٣٠/أ) ألا ترى أنّ حركاتِ الإعرابِ تُحذَفُ فيه[4]، وكذٰلك التنوينُ الذي هو عَلَمُ الصرفِ، وربّما

---

(١) حيث أن أصل (يَعِدُ): (يَوْعِدُ) فحذف الفاء الذي هو الواو، لوقوعه بين ياء وكسرة، وأجري سائر أمثلة المضارع مجراهُ، فقلنا: تَعِدُ وأَعِدُ ونحوهما اطّراداً.
انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ١٧، وانظر حجة أبي علي ١/٢٤٠.

(٢) انظر السبعة: ١٣٢، والتبصرة: ١٢٥، والنشر ١/٣٩١.

(٣) انظر السبعة: ١٣٢، وإرشاد المبتدي: ١٦٨.

(٤) قال ابن مهران:
(وقال بعضهم: هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز في السكت يعني في الوقف، كما يحذف الاعراب فرقاً بين الوصل والوقف، وهو مذهب حسن).
انظر النشر ١/٤٢٩.

يزيدون على الكلمةِ في حال الوقف ما ليس منها نحو هاء بيانِ الحركةِ في نحو: اغْزُهْ وارمِهْ وكتابِيَهْ، والتضعيف في الوقف نحو: فَرَجّ وخالِدّ، وربّما يُبدلونَ عن الحرفِ غيرَهُ نحو الهاء عن التاء في نحو: الرحمة والصلاة.

فلما كانَ التحقيقُ والإبدالُ في الهمزةِ جائزَيْنِ اختار حمزةُ الإبدالَ في موضِعِ الوقفِ؛ لأنّه موضعُ تغييرٍ(١).

٣ - ﴿ءأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [آية/٦]:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - بهمزتَيْنِ من غير مَدٍّ؛ لأنّ الأولى همزة [التسوية] والثانية همزة أَفْعَلَ(٢) فقد جاءَ على الأصلِ وإن استُثْقِلَ اجتماعُ الهمزتينِ فإن المِثْلَ قد جامَعَ مثله في حروف الحلق نحو: فَهِهْتُ وكَعَعْتُ(٣)، وقد استُعْمِلَ في الهمزة نفسِها ذلك نحو: رأّس وسأّل وإنْ كانَ قليلاً(٤).

ويُحَسِّنُ هذه القراءةَ أنّ الهمزةَ الأولىٰ غيرُ لازمةٍ للكلمةِ؛ لأنّها همزةُ [التسوية]، وما لا يلزم الكلمةَ فهو بمنزلةِ ما لا يُعتَدُّ بِهِ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو و- يس - عن يعقوب بهمزةٍ واحدةٍ ممدودةٍ(٥).

وذلك أنّهم خَفّفوا الهمزةَ الثانيةَ لاجتماع الهمزتينِ؛ لأنّ اجتماعَهما مرفوضٌ في كثيرٍ من كلام العرب، ألا ترىٰ أنّ: آدم، وآخر، ألزمُوا الثانيةَ منهما البدلَ ألبتَّةَ، وجَعلُوا الكلمة كأنّها لا أصلَ لها في الهمزة حيث جمعُوها

---

(١) انظر حجة أبي علي ٢٣٥/١ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١٣١/١، وحجة ابن خالويه: ٦٤.

(٢) السبعة: ١٣٧ وإرشاد المبتدي: ٢٠٨.

(٣) يقال: فَهِهْتَ يا رجلُ فَهَهاً، أي: عَيِيتَ، وكَعّ الرجل يكع كعوعاً، أي جَبُنَ. (الصحاح: فهه وكعع).

(٤) حجة أبي علي ٢٧٤/١ و٢٧٥، وانظر ص ١٩٩.

(٥) السبعة: ١٣٦، وإرشاد المبتدي: ٢٠٨، والنشر ٣٦٣/١. تحمل رواية ناخع عنه تالون

على: أواخر، وحقَّروها[1] على: أُوَيْخِر، ولم يُعيدُوها إلى الأصل في الجمع والتحقير، كما أعادوا فيهما غيرَها إلى الأصل نحو: ميقات ومواقيت ومُوَيْقيت.

وفي ذلك دليلٌ على رفضِهم اجتماعَ الهمزتين[2].

وفي تخفيفِ الهمزةِ الثانيةِ تقريبٌ لها من الساكن؛ لأنّ المخفّفَةَ هٰهنا تجري مجرىٰ الألف، فكما لا يُكرهُ الألفُ بعد الهمزة في نحو: آدم فكذٰلك المخفّفةُ.

ابنُ مجاهد عن أبي عمرو، و-ش- عن نافع، بإدخالِ ألفٍ بين الهمزتين[3] وإن خُفِّفَتْ الثانيةُ؛ لأنّ الهمزةَ وإن كانتْ مخفّفةً فهي في حُكمِ المتحرّكةِ؛ لأنّ تخفيفَها هو جَعْلها بين الألف والهمزةِ وليس يُخْرِجُها ذٰلكَ أن تكون همزةً متحركةً، وإنْ كانَ الصوتُ بها أَضْعَفَ، فكما أدخَل الألفَ للفصلِ بين المِثلين أو الأمثال نحو قوله:

٤ - فَيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين جُلاجُلٍ وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالم

(٣٠/ب)

---

(١) التحقير هو التصغير.

(٢) حجة أبي علي ١/٢٧٥ و٢٧٦.

(٣) السبعة: ١٣٦ و١٣٧، ارشاد المبتدي: ٢٠٨.

إن ما روي عن نافع من إدخال ألف بين الهمزتين عُرِفَ برواية قالون لا برواية ورش، قال ابن مجاهد (السبعة: ١٣٧):

(وروى ورش عن نافع أنه كان لا يدخل بين الهمزتين ألفاً في الاستفهام).

وقال ابن الباذش (الاقناع ١/٣٦١):

(وابن كثير يجعلها بين بين، ولا يدخل بينهما ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو وكذلك، إلاّ أنهم يدخلون بينهما ألفاً، وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف) وتعقب ابن الجزري (النشر ١/٣٦٤) هذا الكلام بقوله: (قلت: وأحسبه وهماً، والله أعلم).

وقال أبو العز القلانسي في الكفاية الكبرى (ل: ٢١):

(وفصل بينهما بألف أبو عمرو والحلواني عن هشام وأهل المدينة إلاّ ورشاً، وزيد عن يعقوب).

٤ - البيت لذي الرمة،

وقولهم: اخشَيْنانٍّ ونحوهما، فكذلك هٰهنا بعد التخفيف[1].

٤ ـ ﴿غِشاوَةٌ﴾ [آية/٧]:

اتّفق القراءُ على الرفع مِنْ «غِشَاوَة»، وروى المفضّل الضَّبّي عن عاصم بالنصب[2].

فالرفعُ على أنّ الكلمةَ مقطوعةٌ عن الفعلِ المتقدّمِ الذي هو: ﴿خَتَمَ﴾، ومرفوعةٌ بالابتداء، وخبرُها ما تقدم عليها من الجار والمجرور وهو قوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾، ويجوز أن يكون مرتفعاً بالجار والمجرور على مذهب الأخفش[3] كأنه قال: وعلى أبصارهم استقرّ غِشاوَةٌ[4].

وأمّا النصبُ فيه فيجوز أن يكون لكونه محمولاً على ﴿خَتَمَ﴾ مع تقدير حرفِ الجرّ كأنه قال: وخَتَمَ على أبصارِهم غشاوةً أي بِغشاوةٍ، فَحَذَفَ الجارَّ وأوْصَلَ الفعلَ بنفسِهِ، وهٰذا فيه قبحٌ؛ لأنَّك تفصِلُ بين حرف العطف والمعطوف به، ويجوز أنْ يكون محمولاً على فعلٍ مُضمرٍ يدلّ عليه الفعل

= الوعساء: رملة لينة، جلاجل: موضع، ويروى بالحاء المهملة،

النقا: الكثيب من الرمل.

الشاهد فيه: إدخال الألف بين الهمزتين في (آأنت).

والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ـ هارون ـ ٣/٥٥١)، وانظر الخصائص ٢/٤٥٨، والإنصاف ٢/٤٨٢، والتبصرة والتذكرة ١/٤٤١، واللسان: جلل.

(١) انظر الكتاب (هارون) ٣/٥٥١، وحجة أبي علي ١/٢٧٩ و٢٨٠، وإعراب النحاس ١/١٣٤ و١٣٥، وحجة ابن خالويه: ٦٥ و٦٦.

(٢) السبعة: ١٤٠ و١٤١، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٢).

(٣) هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط. انظر ترجمته في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) لأن الأخفش والكوفيين يجيزون في المرفوع بعد الظرف أو الجار والمجرور أن يكون فاعلاً، وعامله الظرف أو الجار والمجرور، فهما نائبان عن استقرّ.

انظر مغني اللبيب (الباب الثالث في شبه الجملة وهو الظرف أو الجار والمجرور ـ حكم المرفوع بعدهما) ٢/٤٤٣ ـ ٤٤٥.

المتقدِّمُ وهو «خَتَمَ» فيكون تقديره: خَتَمَ اللهُ على قلوبهم وعلى سمعِهم وجَعَلَ على أبصارهم غِشاوةً، كما قال القائل:

٥ ـ ياليتَ زوجَكِ قد غَدا مُتقلِّداً سَيفاً ورُمحا

وقال آخرُ:

٦ ـ شَرّابُ ألبانٍ وتَمْرٍ وأَقِطْ

وهٰذا فيه أيضاً ضَعْفٌ، لقلّته في حالِ السعةِ؛ ولأنّ أكثر ما يجيء من ذٰلك إنّما هو في الشعر، فلهٰذا كان الرفعُ أقوىٰ[1].

٥ ـ ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آية/٩]: ـ

بالألف وضَمّ الياء، قرأها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو[2].

لأنّ ﴿يُخادِعُونَ﴾ هٰهنا بمعنى: يَخْدَعُونَ[3]، فإنّ فاعَلَ قد جاءَ والفعلُ فيه

٥ ـ البيت لعبد الله بن الزبعرى.
الشاهد فيه: قوله (ورمحاً) فإنه لا يعطف على (سيفاً)؛ لأن الرمح لا يُتقلَّد، بل يحمل، يقال: تقلد فلان سيفه، ولا يقال: تقلد رمحه، وإنما يقال: حمل رمحه، لذلك يُقدر للرمح عامل غير (متقلداً)، فيكون التقدير: متقلداً سيفاً وحاملاً أو معتقلاً رمحاً.
ويروى الشطر الأول (ياليت بعلك في الوغى) و(لقيت زوجك في الوغى).
انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٤٦٦، ومعاني القرآن للفراء ٣/١٢٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٠٣ و٢/٦٨ و٣/٣١٠، والخصائص ٢/٤٣١، والإنصاف ٢/٦١٢، واللسان: قلد.

٦ ـ هذا بيت من الرجز المشطور، لم يُعْزَ إلى قائل.
والأَقِط: شيء يُتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه: أَقِطة.
الشاهد فيه: قوله (وتمر) فلا يعطف على (ألبان) لأن التمر لا يشرب، فنقدر له عاملاً، فيكون المعنى: شراب ألبان وأكّال تمر وأقط.
انظر المقتضب ٢/٥١، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٠، والانصاف ٢/٦١٣، واللسان: زجج وأقط.

(١) معاني القرآن للفراء ١/١٣ و١٤، وحجة أبي علي ١/٣٠٩ ـ ٣١٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٦ وحجة ابن خالويه: ٦٧.
(٢) أي وكسر الدال. انظر السبعة: ١٤١ وإرشاد المبتدي: ٢٠٩، والنشر ٢/٢٠٧.
(٣) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣١ وحجة أبي علي ١/٣١٤ ـ ٣١٦.

من واحدٍ، كعاقبتُ اللصَّ، وطارقتُ النعلَ، وإنّما جاء هٰهنا فَاعَلَ بمعنىٰ فَعَلَ لِيُشاكِلَ لفظُه لفظَ الأول[1] وإنْ كان المعنىٰ غير الأول طلباً لمزاوجةِ اللفظِ.

وقرأ الباقون «يَخْدَعُونَ» مفتوحةَ الياءِ من غير ألفٍ[2].

لأنَّ فَاعَلَ في القراءة الأولى بمعنىٰ فَعَلَ أيضاً، فإذا كان كذٰلك ففَعَلَ الذي هو الأصل أولىٰ؛ لأنّه أخصّ بفعلِ الواحدِ من فَاعَلَ الذي هو في غالب الأمر من اثنين، ويُقوِّيهِ قولُهُ تعالى في الآيةِ الأخرىٰ ﴿يُخادِعُونَ الله وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[3].

٦ - ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ [آية/١٠]: -

بإمالة الزاي، قرأها حمزةُ، وكذٰلك: جِاءَ، وشِاءَ، وطِابَ، وحِاقَ، وخِافَ، وخِابَ، وضِاقَتْ[4].

لأنّه أرادَ أن يدُلَّ بالإمالةِ على أنّ عينَ الكلمةِ ياءٌ، كما ألزموا في مُضارع فعلَ (٣١/أ) من هٰذا الباب يَفعِلِ بالكسر، ليدلُّوا به على أنّ العين ياءٌ، ويُقَوِّي الإمالةَ في زادَ ونحوِهِ أنه اجتمعَ هٰهنا شيئان كلاهما يجلبُ الإمالةَ، أحدهما: كسرة أوّل فَعلتُ نحو: زِدْتُ وطِبْتُ، وعلى هٰذا إمالةُ خِاف، والثاني: كون العين ياء، وكلّ واحدٍ من هٰذين السببيْنِ جالبٌ للإمالةِ على الانفرادِ، فإذا اجتمعا كان أولى بذٰلك[5].

(١) فالآية - على هذه القراءة - ﴿يُخادعون الله والذين آمنوا وما يُخادِعُونَ إلاّ أنفسَهم وما يشعرون﴾.

(٢) أي مع فتح الدال. انظر السبعة: ١٤١ والتيسير: ٧٢ والنشر ٢/٢٠٧.

(٣) حجة أبي علي ١/٣١٢ - ٣١٩، وحجة ابن خالويه: ٦٨، وحجة أبي زرعة: ٨٧، والكشف ١/٢٢٤ - ٢٢٧ والإتحاف: ١٢٨. ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾ ١٤٢/ النساء.

(٤) قال في النشر (٢/٥٩):

(فصل: في إمالة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي، أمالها حمزة من عشر أفعال وهي: «زاد، وشاء، وجاء، وخاب، وران، وخاف، وزاغ، وطاب، وضاق، وحاق»).

وانظر السبعة: ١٤١، والتبصرة: ٢٠٣ و٢٠٤، وإرشاد المبتدي: ١٩٧ و١٩٨.

(٥) انظر ص٢٠٩ و٢١٠ -

ونافع يشمّ الإمالةَ في ذٰلك كلّه[1]، إعلاماً بحُسن الإمالةِ فيه، وكون الفتح أصلاً.

وابنُ عامر يُميل ثلاثةَ أحرفٍ منها: جاء وشاء وزاد، ويفتح الباقي[2]؛ لأنّه يُريد الأخذ باللُّغتَيْن من الإمالةِ والفتحِ، إذ الإمالةُ جائزةٌ، والفتحُ هُو الأصلُ، والتمسّكُ بكلّ واحدٍ منهما حَسَنٌ، ثم إنّه يتبعُ في ذٰلك الأثرَ؛ إذ القراءةُ سنّةٌ.

وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب يفتحونَ جميعَ ذٰلك، ولا يُميلون واحداً منه[3]؛ لأنّ الفتحَ هو الأصلُ، والإمالةُ داخلةٌ عليه، وهي حكمٌ جائزٌ، وليس بحكمٍ واجبٍ، وكثيرٌ من العرب[4] لا يُميلون شيئاً[5].

٧ ـ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [آية/١٠]:-

بفتح الياء وتخفيف الذال، قرأها عاصمٌ وحمزة والكسائي[6].

و﴿ما﴾ هٰهنا مصدريةٌ، وذاك أن تكون مع الفعل في معنى المصدرِ، والتقديرُ: بكَذِبِهِمْ، وهٰذه القراءة أَشْبَهُ بما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[7]؛ لأنّ قولَهم هذا كَذِبٌ، وهي أليَقُ بما بعدها أيضاً وهو ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[8]

(١) انظر السبعة: ١٤٢.
(٢) السبعة: ١٤٢، وإرشاد المبتدي: ١٩٨، والنشر ٢/٦٠.
(٣) انظر السبعة: ١٤٢ و١٤٣.
(٤) كأهل الحجاز فإنهم لا يميلون.
انظر الكتاب ٤/١١٨، والنشر ٢/٣٠.
(٥) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي ١/٣٢٢ ـ ٣٢٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٧، وحجة ابن خالويه: ٦٨، وحجة أبي زرعة: ٨٧ و٨٨.
(٦) السبعة: ١٤٣، والتيسير: ٧٢، والنشر ٢/٢٠٧ و٢٠٨.
(٧) ٨/ البقرة.
(٨) ١٤/ البقرة.

فقولهم أيضاً كَـذِبٌ، لقولهم لـرؤسائهم ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾[١]، ففي هاتين الآيتين دلالةٌ على قوّةِ قراءةِ مَنْ قرأ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف من الكَذِبِ.

وقرأ الباقون ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بضم الياء وتشديد الذال[٢]، من التكذيبِ، وهو نسبةُ الغيرِ إلى الكذبِ؛ لأنّ أولٰئك كانوا يُكذِّبون النبيَّ ﷺ، إذْ تركوا الإيمانَ به، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[٣] فكثيرٌ من القرآنِ يتضمّنُ ذكر التكذيبِ، ثمّ إنّ التكذيبَ أكثرُ من الكذبِ؛ إذ كلّ من كَذَّبَ صادِقاً فهو كاذِبٌ، وليس كلّ من كَذَبَ فهو مُكَذِّبٌ، و﴿ما﴾ أيضاً في هٰذه القراءة مصدريةٌ، والتقدير بتكذيبِهم[٤].

٨ - ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [آية/١١]:-

بإشمامِ القافِ الضمَّ[٥]، وكذٰلك: ﴿غِيضَ﴾ و﴿سِيءَ﴾ و﴿سِيئَتْ﴾ و﴿حِيلَ﴾ و﴿سِيقَ﴾ و﴿جِيءَ﴾[٦]، قرأها الكسائي و- (يس) -[٧] عن يعقوب[٨].

وإنّما اختارَ إشمامَ الكسرةِ الضمةَ في هٰذه الأفعال (٣١/ب) التي لم يُسَمَّ فاعلُها ليكون دليلاً على أنّ الفعلَ على فُعِل فَيُؤْمَنُ بها التباسُ الفعلِ المبنيّ

(١) ١٤/البقرة.
(٢) انظر المصادر السابقة.
(٣) ٣٩/ البقرة و٨٦/ المائدة و٥٧/ الحج و١٦/ الروم و١٩/ الحديد و١٠/ التغابن.
(٤) حجة أبي علي ١/٣٣٧ - ٣٣٩، وحجة ابن خالويه: ٦٨ و٦٩، وحجة أبي زرعة: ٨٨ و٨٩، والكشف ١/٢٢٧ - ٢٢٩، والإتحاف: ١٢٩.
(٥) انظر تعريف الاشمام، ص ٢١٦.
(٦) الأحرف الستة على ترتيبها في الكتاب:
٤٤/ هود - ٧٧/ هود و٣٣/ العنكبوت - ٢٧/ الملك - ٥٤/ سبأ - ٧١ و٧٣/ الزمر - ٦٩/ الزمر و٢٣/ الفجر.
(٧) في الأصل (ياش) بدل (يس) الذي هو رمز رويس أحد رواة يعقوب، وهو خطأ، وما أثبته من: ف. انظر ص ٥١، وانظر إرشاد المبتدي: ٢١٠.
(٨) السبعة: ١٤٣، وإرشاد المبتدي: ٢١٠، والنشر ٢/٢٠٨.
وهذا الاشمام لغة قيس وعقيل ومن جاورهم (الإتحاف: ١٢٩).

للفاعل بالفعلِ المبني للمفعول به؛ لأنّ أصلَ ﴿قِيلَ﴾ قُوِلَ، بضم القاف وكسر الواو، فنُقِلَت الكسرةُ إلى القافِ ليُدلّ على أنّ عينَ الفعلِ مكسورةٌ، فلمّا نُقِلَتْ إليها الكسرةُ زالتْ عنها الضمةُ التي كانتْ فيها؛ لأنّ الحرفَ الواحدَ لا تحلّهُ حركتان، فأشمّها الضمةَ مَنْ أشَمَّ ليُدل بذلك على الضمةِ المُزالةِ،وقد فعَلُوا مثل ذٰلك الإشمام في قولهم: أَنْتِ تَغْزِينَ؛ ليدُلّوا بالإشمام. على أنّ أصله: تَغْزُوِينَ.

ونافعٌ يُشمّ الضمَّ في ﴿سيءَ﴾ و﴿سِيئَت﴾ فقط، ووافقَهُ ابنُ عامر فيهما، وزاد عليهما ﴿حِيل﴾ و﴿سِيق﴾ فصارا أربعةَ أحرفٍ[1].

وإنما قصرا هٰذا الحكم على البعضِ دون البعضِ أخذاً باللّغتَيْنِ، واتّباعاً للسُّنّةِ.

وأما الباقون و-ح- عن يعقوب فإنّهم يكسرون أوائلَ هٰذه الأفعالِ كلها، ولا يُشمّونها[2]؛ لأنّ ذٰلك هو الأصلُ، وما سواه داخلٌ فيه؛ لأنّ الأصل فيه: فُعِل، فنُقِلت حركةُ العين إلىٰ الفاء، ليُعلم بذٰلك حركة العين، فلما فُعِل هٰذا النقلُ في فُعِلَ المبني للمفعول به اكتُفي به فارقاً بينه وبين فعِل المبني للفاعل، لكن مَنْ اختار القراءةَ الأولى أراد زيادةَ الفرقِ، وأنْ تقعَ المحافظةُ على ضمة الفاء بالإشمام، كما وقعتِ المحافظةُ على كسرةِ العين بالنقل إتماماً للفرقِ بين الفعلَيْنِ المبني للفاعل والمبْني للمفعُول به، على أنّ أكثَر العربِ على الكسر دونَ الإشمامِ إذْ هو الأصل[3].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي ١/٣٤٥ - ٣٥١، واعراب القرآن للنحاس ١/١٣٧ و١٣٨، وحجة ابن خالويه: ٦٩، وحجة أبي زرعة: ٨٩ و٩٠، والكشف ١/٢٢٩ - ٢٣٢، والإتحاف: ١٢٩.

٩ - ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [آية/١٥]:
و﴿آذَانِهِمْ﴾ [آية/١٩]:-

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده[1].

وإنّما أمالَ ﴿طُغْيانِهِمْ﴾؛ لأنّ أَلِفَها قد اكتنفها شيئان، واحد منهما على الانفراد جالِبٌ للإمالة، وهما الياء قبلها والكسرة بعدها[2]، فإذا أُمِيلت الكلمةُ بواحدٍ منهما فلأَنْ تُمال باجتماعهما أولى.

وأما ﴿فِي آذانِهِمْ﴾ فإنّما أمالها لمكان كسرةِ الإعراب فيها، كمال يقال: مررتُ ببابِه ودارِه، والإمالة في الأول أقوىٰ[3].

فصلٌ في الإمالَةِ[4]

وأمّا ما كان نحو[5] ﴿الهُدىٰ﴾ و﴿العَمىٰ﴾ و﴿اسْتَوىٰ﴾ و﴿أعْطىٰ﴾ و﴿أكْدىٰ﴾ و﴿يَحْيىٰ﴾ و﴿مُوسىٰ﴾ و﴿عِيسىٰ﴾ و﴿الأُنْثىٰ﴾ و﴿اليُسْرىٰ﴾ و﴿رَأىٰ﴾ و﴿نَأىٰ﴾[6]، فإنّ ابن كثيرٍ فَتَحَ جميعَ ذلك ولم يُمِلْهُ[7]، وكذلك كلّ ما جازَتِ الإمالةُ فيه، فإنّه تَرَكَ فيه الإمالةَ.

---

(١) السبعة: ١٤٤، وإرشاد المبتدي: ٢١٢، والنشر ٣٨/٢.

(٢) انظر ص ٨١.

(٣) حجة أبي علي ٣٦٧/١ و٣٦٨، وحجة ابن خالويه: ٧٠ و٧١، والكشف ١٧١/١ و١٧٢.

(٤) عقد المؤلف رحمه الله هذا الفصل فيما أمالته القراء في القرآن، لمناسبة إمالة «طغيانهم» و«آذانهم» المتقدمتين، وكذلك فعل ابن مجاهد في سبعته، ص ١٤٥، وقد مرّ بنا قبل فرش الحروف (الفصل التاسع في الإمالة) ص ٩٠، حيث أوضح فيه تعريف الإمالة وأسبابها وموانعها.

(٥) سيوضح المؤلف بعد أسطر معنى نحو هذه الحروف.

(٦) الحروف المذكورة بحسب ترتيبها في الكتاب ولدى أول مورد لها في القرآن الكريم: - ١٦/ البقرة - ١٧/ فصلت - ٢٩/ البقرة - ٥٠/ طٰه - ٣٤/ النجم - ٣٩/ آل عمران - ٥١/ البقرة - ٨٧/ البقرة - ١٧٨/ البقرة - ٨/ الأعلى - ٧٦/ الأنعام - ٨٣/ الاسراء.

(٧) السبعة: ١٤٥، والتيسير: ٤٦ - ٤٨.

وإنما فَعَلَ ذلك؛ لأنّ الأصلَ أنْ لا يُمال شيءٌ، إذ الإمالةُ تقريبُ الألفِ من الياءِ[1]، والأصلُ في الألف أن لا يقرّب (٣٢/أ) إلى الياء، وكثيرٌ من العرب لا يُميلون شيئاً من ذلك في الكلامِ[2]؛ لأنّهم كرهُوا أنْ يَعُودوا إلى الياء، وقد فَرُّوا عنها حتى قلبوها ألفاً؛ إذ الإمالةُ إنما تقع من هذا الضَّرب فيما كان مُنقلباً عن الياء أو في حكم ذلك[3].

وقد وافَقَ ابنَ كثير عاصمٌ ـ ص ـ في جميع القرآن إلّا في قوله: ﴿مَجْريها﴾[4] فإنّهُ أمالَ الألف فيه مع فتح الميم[5]؛ لأنه مع اتّباعِ الأثر استحبَّ الإعلام بحُسْنِ إمالةِ ما آخرُهُ ألفٌ منقلبة عن ياء، وإنْ كان قبل الألف راءٌ مفتوحةٌ؛ لأنه اجتمع هٰهنا شيئان كلاهما يُحَسِّنُ الإمالة:ـ

أحدهما كون الألف منقلبة عن الياء، والثاني كون الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف[6]، وفتحة الراء لا تتقوىٰ على منعِ الإمالةِ مع اجتماعِ السببَيْنِ الجالبَيْنِ لها.

وإنما قلنا: إنّ فتحةَ الراء مانعةٌ عن الإمالة[7]؛ لأنّ الراء حرفٌ فيه تكريرٌ، فإذا كانتْ مكسورةً أوجبتِ الإمالةَ؛ لأنّ الكسرة فيها بمنزلة كسرتَيْن، وإذا كانتْ مفتوحةً أو مضمومةً مَنَعَتِ الإمالةَ؛ لأن الفتحةَ والضمةَ فيها بمنزلة فتحتَيْنِ وضمتَيْنِ لتكرّرها، والفتحةُ والضمةُ تمنعَان الإمالةَ، فإذا تكررتا كانتا أولى بذلك.

---

(١) انظر ص٩.

(٢) انظر كتاب سيبويه ١١٨/٤ و١٢٠ و١٢١ و١٢٦.

(٣) حجة أبي علي ٣٨٠/١ و٣٨١.
سيأتي ما كان في حكم المنقلب عن الياء في قراءة حمزة والكسائي بعد قليل.

(٤) «وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها» ٤١/ هود ـ عليه السلام ـ.

(٥) السبعة: ١٤٦، والتيسير: ٤٨، والنشر ٤١/٢، والإتحاف: ٧٩.

(٦) انظر ص١٠ و١١.

(٧) انظر ص١٢.

وأما حمزةُ والكسائيُّ فإنّهما قرءا جميعَ ما ذكرناه بالإمالة[1]، لتدُلّ الإمالةُ على أنّ أصلَ هٰذه الحروف الياء أو بمنزلةِ ما أصله الياءُ، فإنّ ما كان من ذٰلك من ذواتِ الياء فإنّهُ يُمالُ لأجل الياء، وما لم تكن من ذوات الياء فإنه يُمال؛ لأنّه في حكمِ المُنقلِبِ عن الياء؛ لأنّك تقول في: أعطىٰ أعطَيْتُ، وفي: استوىٰ استَوَيْتُ، وفي عيسىٰ ويحيىٰ عيسَيَان ويَحْيَيان، وفي الأنثىٰ واليُسرىٰ: أُنْثَيَانِ ويُسريان.

وأما ما كان من الواو وليس من الياء في شيء فإنّهما لا يُميلانِهِ، إلاّ إذا كان رأسَ آية فإنّ الكسائيَّ يُميله[2]، وإنما لا يُميلان ما كان من الواو ولم يكن رأسَ آية؛ لأنّ الإمالةَ إنما تقعُ لِيُدَلَّ على الياء، فإذا كانت الكلمة من الواو وليست من الياء في شيء، وَجَبَ أن لا تُمال إذا الإمالةُ قد تُترك فيما كان من الياء فَلأَنْ تُترك فيما كان من الواو أولىٰ.

وإنّما أمالهُ الكسائيُّ إذا كان رأسَ آيةٍ، وإنْ كان من الواو؛ لأنّ الألفَ المنقلبة عن الواو قد تُمال في نحو: غَزا ودَعا؛ لأنّها قد تَنْقلِبُ في بعض الأحوال ياء، وذٰلك نحو: غُزِيَ ودُعِيَ.

ورؤوس (٣٢/ب) الآي مواضعُ وقوفٍ، فهي مواضعُ تغييرٍ[3]، فلهٰذا أمالَ

---

(١) السبعة: ١٤٦ و١٤٧، والتبصرة: ٢٠٦ وما بعدها، والتيسير: ٤٦، والنشر ٢/٣٥ وما بعدها، والإتحاف: ٧٥.

(٢) ذكر الإمام أبو العز القلانسي رحمه الله في كتابه (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر) أن الألف المنقلبة عن واو في الفعل الثلاثي، أمال الكسائي منها ـ متفرداً ـ أربعة أفعال وهي «دحاها» و«طحاها» و«تلاها» و«سجىٰ»، واتفق القراء على تفخيم ما سوى ذلك، أما الألف المنقلبة عن واو في الاسم الثلاثي فإن حمزة والكسائي وخلفاً يميلون منها ما كان مضموم الأول أو مكسورة نحو «الضحى» و«الربا».

فإن كانت الألف في اسم أو فعل زائد على ثلاثة أحرف فإن حمزة والكسائي وخلفاً يميلون جميع ما أتى منه، سواء كانت الألف فيه منقلبة عن ياء أم عن واو، إلاّ أحرفاً يسيرة. انظر إرشاد المبتدي: ١٩٠ ـ ١٩٣، وسراج القاري: ١٠٦، والاتحاف: ٧٥ و٧٦.

(٣) انظر ص٢٥٢.

الكسائيّ ما كان من الواو إذا كان رأس آية.

وأما نافع فإنّه يجعل ذٰلك كلّه بين الفتح والإمالة[1]، وهو إلى الفتح أقربُ؛ لأنّهُ كَرِهَ أن يُشبعَ الإمالةَ فيصيرُ كالعائدِ إلى الياء التي هَرَبُوا منها، حتىٰ أبدلوا منها الألف، وهكذا عادةُ نافعٍ في كل ما حَسُنَتِ الإمالةُ فيه[2].

وأما أبو عمرو فإنّه يقرأ من ذٰلك ما كان رأسَ آيةٍ بينَ الفتحِ والكسرِ مثل آيات سورة طٰه والنجم وعبس والشمس والليل والضحىٰ، وما لم يكن رأس آيةٍ بالفتح نحو ﴿بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ﴾[3] وأمثالِهِ.

وإذا كان الاسم مؤنّثاً على وزن فَعْلىٰ أو فُعْلىٰ أو فِعْلىٰ، نحو ﴿شَتَّىٰ﴾ و﴿أُنْثَىٰ﴾ و﴿ذِكْرَىٰ﴾[4] فيَجْعلُهُ بين الفتحِ والكسرِ، وإلى الفتحِ أقرب، ولا يُميلُ مَفْعَلاً كـ ﴿مَثْنَىٰ﴾[5]، ويقرأ مثل ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾[6] متوسّطةً، ويكسِرُ مثل ﴿التَّوْرَاةِ﴾ و﴿النَّصَارَىٰ﴾ و﴿أَرَىٰ﴾ و﴿تَرَىٰ﴾[7]، وما تقدّمهُ راء، ويُميلُ ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأوّل في بني إسرائيل[8][9].

---

(١) انظر السبعة: ١٤٥، والتيسير: ٤٧ و٤٨.

(٢) حجة أبي علي ١/٣٨٠.

(٣) ١٦/ البقرة.

(٤) «شتّى» أول مواضعه: ٥٣/طه، «أنثى» أول مواضعه: ١٧٨/ البقرة، «ذكرى» أول مواضعه: ٦٨/ الأنعام.

(٥) «مَثْنَىٰ» أول مواضعه: ٣/ النساء.

(٦) «موسى» أول مواضعه: ٥١/ البقرة، «ياحسرتى» ٥٦/الزمر، «بلى» أول مواضعه: ٨١/ البقرة.

(٧) «التوراة» أول مواضعه: ٣/ آل عمران، «النصارى» أول مواضعه: ٦٢/ البقرة، «أرى» أول مواضعه: ٤٨/ الأنفال، «ترى» أول مواضعه: ٥٢/المائدة.

(٨) سورة بني اسرائيل هي سورة الإسراء، سميت بذلك لتحدثها عنهم.
ورد حرف «أعمى» في السورة في موضعين ضمن آية واحدة وهي قوله تعالى/٧٢ «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً». وإلى الموضع الأول أشار المؤلف أعلاه.
انظر التيسير: ٤٨، والاتقان ١/٧٢.

(٩) انظر السبعة: ١٤٥ و١٤٦، والتيسير: ٤٧ و٤٨ و٥٣، وانظر النشر ٢/٤٠ و٥٢ وما بعدهما، والاتحاف: ٧٨ ـ ٨٩.

وكذٰلك يفعلُ يعقوبُ في هٰذا[1]، ولا يُميل غيرَهُ في القرآنِ.

أما اختصاصُ أبي عمروٍ لِرُؤُوسِ الآي فلما ذكرناه قبلُ[2] مِنْ أنّها فواصلُ، وهي تجـري مجرى القـوافي في أنّها مـواضعُ وُقـوفٍ، فهي مـواضـعُ التغييـر للفصلِ، فكما يفصلونَ بين الوَقْفِ والوَصْلِ بالإمالةِ في نحو قولهم: يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَها، فيُميلونَ إذا وقفوا، ويفتحون إذا وَصَلوا[3]، كـذٰلك فَصَـلَ أبو عمـرو بينَ رؤُوسِ الآيِ التي هي مواضعُ الوقفِ وبين غيرها بأنْ قَرَّبَ هٰذه اليـاءات شيئاً إلى الألفاتِ[4].

وأما إمالتُهُ لما كان في آخره ألف التـأنيث فمن أجلِ أنّ ألفـاتِها تُبـدلُ منها اليـاء، ولا تُبدل منهـا الواو، كقـولك: أُنْثَيـان وأُنْثيـات وذِكـريَـان وذِكـريـاتٌ، وجَعْلُها إلى الفتح أقربُ؛ محافظةً على الألفِ؛ لأنّها بمنزلة المُنقلبـةِ عن الياءِ وليست مُنقلبةً عن الياءِ.

وأما إمالتُهُ لما كان قبل ألفه راءٌ مفتوحةٌ؛ فللإيذانِ بـأنّ الراءَ المفتـوحةَ وإنْ كانتْ مانعةً من الإمالـةِ في المعهود[5]، فهٰهنـا لا تمنعُ؛ لأنّ الألفـاتِ في ذٰلك منقلبةٌ عن الياءات، أو في حكم ذٰلك، وهذا سببٌ قويٌّ في استدعاءِ الإمالةِ، فلا تغلبُهُ الراءُ المفتوحةُ على منعِ الإمالةِ، بل يغلبُها هٰذا السببُ على جَلْبِها؛ لأنّ الراءَ المفتوحةَ لا تكون أقوىٰ في منع الإمالةِ من الحـرفِ المُستعلي، وقد تَغلبُهُ الألفُ المنقلبةُ عن الياءِ كطَغىٰ ويَطغىٰ ويَرْقىٰ[6].

---

(١) أي وكذلك يفعل يعقوب في إمـالة الأول من سـورة بني اسرائيـل، للأشر، وفرقـاً بين الصفـة وأفعل التفضيل. انظر النشر ٢/٤٣، والاتحاف: ٨٥، وانظر الحـرف في الفقرة ١٩/ سـورة الإسراء (بني اسرائيل).

(٢) انظر ص ١٥٧.

(٣) أي إذا وقفوا على: يضربها، أمالوا ألفها، وإذا وصلوا فقالوا مثلاً: يريد أن يضربهـا زيد، لم يميلوا. انظر حجة أبي علي ١/٣٨٢.

(٤) حجة أبي علي ١/٤٠٥:

(٥) انظر ص ٢١٢.

(٦) حجة أبي علي ١/٣٨١ ـ ٣٨٣. وانظر (الفصل التاسع في الإمالة) وأسبابها وموانعها.

وأما قراءتُهُ (٣٣/أ) لـ ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ بالإمالةِ المتوسطةِ؛ فلأنّ ﴿مُوسَىٰ﴾ وإنْ كان اسماً أعجمياً فإنّ ألفَهُ تجري مجرى ما أصلُهُ الياءُ ألبتّةَ؛ لأنّه على عِدّةِ ما لو كان منه فِعْلٌ لظَهَرَ فيه الياءُ، وتنقلب ألفه ياءً في التثنيةِ، و﴿يا حَسْرَتَا﴾ أصلُ ألفِهِ الياءُ؛ لأنّ أصله: حَسْرَتِي بالإضافة إلى ياء الضميرِ[1]، فأُبدلتِ الكسرةُ فتحةً، فانقلبَ الياءُ ألفاً، فقرأ أبو عمرو بالتوسّطِ؛ لأنّه أرادَ رعايةَ جانبِ الإمالةِ لأجل الياءِ، وأرادَ المحافظةَ على الألفِ فاختارَ التوسّطَ على سواء.

وأما ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأوّل في بني إسرائيل[2]؛ فإنّما أمالها للعلّةِ التي ذكرناها، وإنّما لم يُمِل الثاني؛ لأنّه أراد به التفضيلَ، بدلالةِ قوله: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[3] فإذَنْ لا تَتمُّ الكلمةُ دون: مِنْهُ؛ لأنّ التقديرَ فيها: فهو في الآخرةِ أعمىٰ منه في الدنيا، فلا تكون الألفُ حينئذ آخِراً، والإمالةُ في مثل هٰذا إنما تحسُن في الأواخِرِ[4].

وما فَتَحَهُ أبو عمرو ولم يُمِلْهُ فإنّه فتحَهُ تمسُّكاً بالأصل، وقد ذكرنا أنّ تركَ الإمالةِ أصلٌ[5].

أما إذا لَقِيَ الألفاتِ التي تقدّمها الراءُ ساكِنٌ نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ و﴿النَّصارىٰ المَسِيحُ﴾ و﴿يَرَى الَّذِينَ﴾[6] فإنّ أبا عمرو يفتَحُ جميعَ ذٰلك، وكذٰلك غيرُهُ من القُراءِ[7]، في ذٰلك وفي جميعِ ما جازتْ فيه الإمالةُ،

(١) أي ياء المتكلم.
(٢) انظر ص ٢٥٢ .
(٣) ٧٢/ الإسراء.
(٤) انظر الحرف «أعمى» بموضعيه وقراءاته ووجوهها، ومصادر ذلك في الفقرة ١٩/ الإسراء (سورة بني اسرائيل).
(٥) انظر ص ٢١٠ .
(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب: ـ
٥٥/ البقرة ـ ٣٠/ التوبة ـ ١٦٥/ البقرة و٦/سبأ.
(٧) السبعة: ١٤٦، والنشر ٢/٧٤ ـ ٧٨.

إذا لَقِيَهُ ساكنٌ؛ لأنّ الإمالةَ في ذلك إنّما هي إمالةُ الألفِ نحو الياءِ، فلمّا سَقَطتِ الألفُ لالتقاءِ الساكنينِ زالتِ الإمالةُ بزوال محلِّها؛ لأنّ الإمالةَ محلُّها الألفُ[1]، ومن العربِ من يُميلُ الفتحةَ التي قبلَ الألفِ مع سُقُوطِ الألفِ؛ لأنّ الألفَ وإنْ كانتْ قد سقطتْ فإنّها في حكم الوجودِ؛ لأنّ سقوطَها إنّما هو لالتقاءِ الساكنين، فهو عارضٌ غيرُ لازمٍ، هٰذا مذهبُ بعضٍ من العربِ[2]، لكنّ القراءةَ سنّةٌ متّبَعَةٌ.

وكان حمزةُ يُميل مثل ﴿أَعْطَىٰ﴾ ﴿وأَحْيَىٰ﴾[3] ويتركُ إمالةَ ﴿أَحْيَاكُم﴾[4] إلاّ إذا كان قبلَ الفعلِ واوٌ[5]، كأنّه لما كان الإمالةُ وتركُها جائِزَيْنِ عندَهُ، قرأ بعضاً بالإمالةِ وبعضاً بتركِها، ليكونَ قد أَخَذَ بالوجهَيْنِ[6].

وقد توافَقَ هو والكسائيُّ على إمالةِ كلّ ما كان علىٰ أَفْعَل اسماً كان أم فعلاً من الياء كان الألفُ أم من الواوِ نحو ﴿أَدْنَىٰ﴾ و﴿أَزْكَىٰ﴾ و﴿أَعْلَىٰ﴾[7]؛ لأنّ دخولَ الألفِ في مثل هٰذهِ الصيغِ قد صَيَّرَ (٣٣/ب) الكلمةَ وإنْ لم تكنْ من الياءِ في حكم المنقلبِ عن الياءِ، لأنّك تقولُ: أَزْكَيْتُ وأَعْلَيْتُ والأَعْلَيانِ والأَزْكَيَانِ[8].

وأمّا ابنُ عامرٍ، فإنّه لا يُميل شيئاً من القرآنِ إلاّ ﴿التَّوْرَىٰةَ﴾،

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي ١/٣٨٤.

(٣) «فأما من أعطى واتقى» ٥/الليل، «وأنه هو أمات وأحيا» ٤٤/النجم،

(٤) «وهو الذي أحياكم» ٦٦/الحج.

(٥) نحو «وأحيا» السابقة، في نحو «وانه هو أمات وأحيا» ٤٤/النجم.
انظر السبعة: ١٤٦ و١٤٧، والتيسير: ٤٩، والنشر ٢/٣٧،

(٦) حجة أبي علي ١/٣٨٧.

(٧) السبعة: ١٤٧، والتيسير: ٤٦، والنشر ٢/٣٦.
الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب:
أول مواضعه: ٦١/ البقرة ـ أول مواضعه: ٢٣٢/ البقرة ـ أول مواضعه: ٦٠/ النحل.

(٨) حجة أبي علي ١/٣٨٨.

و﴿المِحْراب﴾[1] في موضع الخفض، و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ والحواميم[2].

أمّا «التَّوْرِيَة» فلأنّها إمّا أن تكون تَفْعِلَةً من وَرِيَ الزَّنْدُ[3]، أو فَوْعَلَةً منها وأصلُها وَوْرَيَةٌ[4].

فإن كانتْ تَفْعِلةً، فأصلُها تَوْرِيَةٌ، فأُبدلتْ من كسرةِ الراءِ فتحةٌ، فانقلبتِ الياءُ ألفاً فقيل: تَوْرَاة، كما قالوا في ناصِيَةٍ: نَاصَاةٌ، فالراءُ وإنْ كانتْ مفتوحةً الآنَ فإنها في نيّة الكسرِ؛ لأنّ الأصلَ فيها الكسرُ، والراءُ المكسورةُ تُقَوّي جانبَ الإمالةِ وتُغَلِّبُهُ، فأمالَ ابنُ عامر هٰذه الكلمةَ نظراً إلى الأصلِ من الكسرةِ في الراءِ؛ ولأنّ الألفَ فيه منقلبةٌ عن الياءِ، وهٰذا أيضاً مُقْتَضٍ للإمالةِ، فلهٰذَيْنِ السببَيْنِ اختارَ إمالةَ هٰذه الكلمةِ.

وإنْ كانتِ التوراةُ فَوْعَلَةً، فأصلُها: وَوْرَيَةٌ فانقلبتِ الياءُ ألفاً لتحرّكها وانفتاحِ ما قبلها[5]، فالألفُ منقلبةٌ عن الياءِ على ما ترى، فعلى هذا يكونُ السَّبَبُ الجالبُ للإمالةِ واحداً، لكنّه سببٌ قويٌّ يغلِبُ فتحةَ الراءِ في جلبِ الإمالةِ.

---

(١) حرف «التوراة» ورد في ثمانية عشر موضعاً، وأول هذه المواضع: ٣/ آل عمران، وورد حرف «المحراب» مخفوضاً في موضعين:
«فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب» ٣٩/ آل عمران، «فخرج على قومه من المحراب» ١١/ كا عليها السلام ـ.

(٢) انظر إمالة ابن عامر للحروف المذكورة في النشر ٢/٦١ و٦٤ و٦٦ و٧٠، والإتحاف: ٨٨ و٨٩ و٩٠.
«الر» أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم ـ عليهم السلام ـ، والحجر.
«المر» أول الرعد.
«حم» أول المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف والشورى.

(٣) وري الزند: إذا خرجت ناره (الصحاح: وري).

(٤) قال في اللسان (وري):
والتوراة عند أبي العباس تفعلة، وعند الفارسي فوعلة.
وانظرها في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١١١ ـ ١١٨.

(٥) وقلبت الواو الأولى تاء، كما قلبت في تَوْلَج، وإنما هو فوعل، من ولجت، ومثله كثير (اللسان: وري).

ويجوز أن تكونَ التَّوْرِيَةُ اسماً أعجمياً، فتكون ألِفُهُ حينئذٍ بمنزلة المُنقلبِ؛ لأنّها رابعةٌ، فيحسنُ أيضاً فيها الإمالةُ.

وإنّما أمالَها ابنُ عامرٍ ولم يُمِلْ غيرَها؛ ليكونَ آخِذاً بالوجهَيْنِ.

وأمّا «المِحْراب» في حالِ الخفضِ، فإنّما أمالها لكسرةِ الإعرابِ، ولا تمنعُ إمالَتَها فَتْحَةُ الراءِ؛ لأنّها ليستْ كالحرفِ المُستعلي في منعِ الإمالةِ، ثم إنّ الألفَ في هٰذه الكلمةِ قد تنقلبُ ياءً في الجمعِ والتصغيرِ، كقولك: مَحارِيبُ ومُحَيْرِيب، فأجراها مجرى ما أصلُهُ الياءُ، ثم إنّه إذا كانتِ الإمالةُ تحسُن لِكسرةِ الإعرابِ فيما أصلُهُ من الواو ولا شَبَهَ فيه من الياء نحو: بَابٍ ومَالٍ ونَاسٍ، فلأنْ تحسُنَ فيما ليس أصله من الواو وفيه شَبَهٌ من الياء أولىٰ[1].

وأما ﴿الر﴾ والحواميم، فإنّ الإمالةَ في حُروف التهجّي كالمُصْطَلَحِ عليها، وذٰلك كالباءِ والحاءِ والخاءِ والراءِ والطاءِ والفاءِ، ألا تَرىٰ أن الإمالةَ فيها لا يمنعُها الحرفُ المستعلي الموجودُ في بعضِها، والألِفاتُ فيها تجري مجرى المنقلبِ عن الياءِ بدلالة قولهم بَيَّيْتُ باءً، فلهٰذا أمالها ابنُ عامر مع تركِ إمالة غيرِها[2].

وأما إمالةُ ﴿الكافِرين﴾: فقد قَرَأَ بها أبو عمرو و ـ ري ـ [3] عن الكسائي و ـ يس ـ عن يعقوب في موضعِ النصبِ والخفضِ (٣٤/أ) في كلّ القرآنِ إذا كان جمعاً، وتركوا إمالَتَهُ إذا كان واحداً أو جمعاً مرفوعاً مثل قوله تعالى ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ﴾[4].

---

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٣/٣ و١٤٤.

(٢) انظر أسباب الإمالة التي ذكرها المؤلف لقراءة ابن عامر في (الفصل التاسع في الإمالة) من هذا الكتاب.

(٣) ري: رمز استعمله المؤلف للدلالة على أبي عمر الدوري، انظر ص ١٥٩
وفي حاشية الأصل:
(الدوري)، وفي: ف: (الدوري) بدل (ري).

(٤) انظر السبعة: ١٤٧، وغاية ابن مهران: ٩١، والتيسير: ٥٢، والنشر ٦٢/٢.

وإنما اختصّوهُ بالإمالة إذا كان جمعاً مجروراً أو منصوباً؛ لأنَّ كسرةَ الراءِ تلزمُ حينئذ بعد كسرة الفاءِ فيتقوّىٰ سببُ الإمالةِ؛ لكون الكسرةِ التي في الراء بمنزلةِ الكسرتينِ لما في الراء من التكريرِ، وكأن الكسرات تجتمعُ هٰهنا فتقوىٰ الإمالةُ بمكانِها.

وإنما لم يُميلوُا الواحدَ المجرورَ نحو ﴿أوَّلَ كافِرٍ بهِ﴾[1] كما أمالوا الجمعَ المنصوبَ أو المجرور نحو ﴿كافرين﴾؛ لأنَّ كسرةَ الإعرابِ التي في «كافِرٍ» لا تلزمُ لزومَ كسرةِ راءِ ﴿كافِرين﴾.

وأما الجمعُ المرفوعُ والواحدُ المرفوعُ فلا سبَبَ للإمالةِ فيهما، بل فيهما مانعٌ عنها؛ لأنَّ الضمةَ في الراءِ والفتحةَ فيها تمنعانِ عن الإمالةِ لما ذكرناه من التكريرِ الذي في الراءِ[2].

وفتح هٰذه الكلمةَ الباقونَ، و ـ ث ـ عن الكسائي، و ـ ح ـ عن يعقوب إلاّ في النملِ ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالإمالةِ[3].

وإنما فتحوها ولم يُميلوها؛ لأنَّ الفتحَ أصلٌ على ما قدّمْنا[4]، فاختار هٰؤلاءِ التمسّكَ بالأصلِ.

= ورد حرف «الكافرين» منصوباً أو مخفوضاً في القرآن الكريم في ثلاثة وتسعين موضعاً، أولها «والله محيط بالكافرين» ١٩/البقرة.

وورد حرف «الكافرون» مرفوعاً في ستة وثلاثين موضعاً. أولها «والكافرون هم الظالمون» ٢٥٤/البقرة.

أما وروده مفرداً فقد جاء في خمسة مواضع، أولها «ولا تكونوا أول كافر به» ٤١/البقرة. «قل يا أيها الكافرون» ١/الكافرون.

(١) ٤١/ البقرة.

(٢) حجة أبي علي ١/٣٨٩ و٣٩٠.
وانظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) أي إن روحاً عن يعقوب فتَحَ «الكافرين» إلاّ في قوله تعالى «من قوم كافرين» ٤٣/النمل، فإنه أمالها. انظر النشر ٢/٦٢.

(٤) انظر ص٦١.

وأما نافعٌ فإنّه يُشِمُّها الإمالةَ في موضع الخفض والنصب قليلاً[1]؛ لأنّ الإمالةَ عُدولٌ عن الأصلِ وتقريبُ حرفٍ هو الأصلُ في الصيغةِ إلى حرفٍ آخرَ ليس بالأصلِ لِسَببٍ، فأرادَ المحافظةَ على الأصلِ، ولم يُرِدْ أيضاً إلغاءَ السببِ مع قوتِهِ، فاختارَ الإشمامَ.

وأمّا إمالةُ الألفِ التي تليها الراءُ المكسورةُ نحو ﴿أَبْصَارِهِم﴾ و﴿النَّار﴾ و﴿القَرار﴾[2] ونحوها، فإنّ أبا عمروٍ والكسائيّ ـ ري ـ يُميلانها إذا كانتِ الراءُ المكسورةُ بعدها في موضعِ اللامِ من الفِعْلِ، والكلمةُ في موضع خفضٍ سواء كانت قبلها راء كالقرار أم لم تكنْ، لكنّ أبا عمرو قد خالَفَ في ﴿الجارِ ذِي القُرْبىٰ والجَارِ﴾[3] فلم يُملهما، والكسائيّ خالَفَ في ﴿إنّ فيها قَوْماً جَبَّارِينَ﴾[4] وهي في موضع نصبٍ فأمالها[5].

وإنما اختارَ الإمالةَ في جميع ذلك لمكان الراء المكسورة بعد الألف، وقد قدّمنا أنّ الكسرةَ فيها تُنَزَّلُ منزلة كسرتين فيتجانس الصوتُ بتكرّر الكسرِ فتزدادُ الإمالة حُسناً، يدلّ عليه أنّ هٰذه الراءَ المكسورة تغلبُ الحرفَ المُستعلي المانع عن الإمالةِ في نحو قاربٍ وطارِدٍ، فيجوزُ الإمالةُ مع المُستعلي بمكانها[6].

وأما تركُ أبي عمرو الإمالةَ (٣٤/ب) في ﴿الجَار﴾ و﴿الجَارِ﴾ فلإرادةِ الأخذِ باللغَتَيْنِ.

وأما إمالةُ الكسائيّ «جَبّارِين» وهي نَصْبٌ؛ فلأنّ الياءَ في الجمعِ

---

(١) ذكر الامام الداني أن ورشاً قرأ ذلك بين بين.
انظر التيسير: ٥٢، والتبصرة: ٢٢٠، والنشر ٢/٦٢.

(٢) نحو «وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» ٧/البقرة، و«والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار» ٣٩/البقرة، و«وإن الآخرة هي دار القرار» ٣٩/غافر.

(٣) ٣٦/ النساء.

(٤) ٢٢/ المائدة.

(٥) انظر السبعة: ١٤٩ و١٥٠، والتبصرة: ٢٠٧ و٢٠٨ و٢١٥ و٢١٦، والنشر ٢/٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٨.

(٦) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وكتاب سيبويه ٤/١٣٦، وحجة أبي علي ١/٣٩٩ و٤٠٠.

الصحيحِ أصلٌ في الجرّ، وإنّما حُمِلَ النصبُ عليهِ، فالياءُ عَلَمٌ للجرّ، وحالُ النصبِ دخيلٌ فيه؛ لأنّه محمولٌ عليه كما حُمِلَ الجرُّ على النصبِ فيما لا ينصرفُ نحو إبراهيمَ، فنَظَرَ الكسائيّ إلى الياءِ وكونِها عَلَماً للجرّ إذ هي أصْلٌ، ولم يلتفِتْ إلى انتصابِ الاسمِ معهُ.

وأما إذا كانتِ الراءُ المكسورةُ عينَ الفِعْلِ فإنّهما لا يُميلان الألفَ قبلها نحو ﴿بخَارِجِينَ﴾ و﴿بِطَارِدِ﴾ و﴿الطارِق﴾[1].

وخالَفَهُ الكسائيّ في أحرفٍ يأتي ذكرها إن شاءَ الله.

والقولُ في ذلك أنّ الإمالةَ في هذا الموضعِ حَسَنَةٌ قويّةٌ، وهي أقوى مما اللامُ فيه مكسورةٌ للجرّ؛ لأنّ هذه الكسرةَ التي في العين لازمةٌ غيرُ مُنتقلةٍ، وتلك التي في اللام منتقلةٌ في حالَيْ الرفع والنصبِ، فالإمالةُ في مثل هذهِ أحسنُ[2]، إلّا أنّه لا تثريبَ على مَنْ تمسّكَ بالأصلِ وتَرْكِ الإمالةَ وإنْ كانتْ حسنةً؛ لأنّه ليس إذا حَسُنَتِ الإمالةُ قَبُحَ الأصلُ، ثم إنّه لا بُدّ من اتّباعِ الأثرِ فيه.

وحمزة لا يُميلُ شيئاً من ذلك، إلّا ما تكرّرتْ فيه الراءُ فقط نحو: ﴿الأبْرَارِ﴾ و﴿الأشْرارِ﴾[3]، وكذلك يَروي ـ ث ـ عن الكسائي، وزاد هو ﴿هارٍ﴾[4] فأمالها[5]. وعلّةُ ذلك أنّ الراءَ المكسورةَ غالبةٌ للراء المفتوحةِ في جَلْبِ الإمالةِ واقتضائِها؛ لأنّها إذا غلبت المُستعلي في نحو: قارِب وطارِد، فيجوز معها الإمالةُ فلأنْ تغلبَ الراءَ المفتوحةَ التي ليستْ كالمُستعلي في منع الإمالة أوْلى[6].

---

(١) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب وبحسب أول موضع لها في القرآن الكريم: ١٦٧/ البقرة ـ ٢٩/هود ـ عليه السلام ـ ١/الطارق.

(٢) حجة أبي علي ١/٤٠٢.

(٣) «الأبرار» أول موضع له: ١٩٣/آل عمران، «الأشرار» ٦٢/سورة ص.

(٤) ١٠٩/ التوبة.

(٥) السبعة: ١٤٩، والنشر ٢/٥٨ و٥٩.

(٦) انظر ص٢٤٨. وانظر حجة أبي علي ١/٤٠٠.

ونـافعٌ يجعـل جميعَ ذلـك بينَ الفتحِ والكسرِ، وهو إلى الفتـحِ أقربُ[١]، وهكذا[٢] عادتُهُ في الإمالةِ، وقد تقدم ذكرُ هذا النحوِ[٣].

وابنُ كثيـر وابن عامـر وعاصم ويعقـوب يَقْرَءونَ جميعَ ذلك بـالفتـح على الأصل، إلاّ «هَار» فـإنّ عاصمـاً في رواية ـ يـاش ـ يُميلها[٤]، وقـد سَبَق القولُ في مثلِه[٥].

١٠ ـ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آية/٢٠]: ـ

كان حمزةُ يسكتُ على اليـاءِ من «شَيْء» (٣٥/أ) سكتةً خفيفـةً، ثم يتلفظُ بالهمز، وكذلك يفعلُ في كلّ همزة قبلها ساكنٌ، سواء كانا من كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتين، كان يسكتُ على السـاكنِ قليلاً ثم يهمز نحو «الْأَرض» «الْآخِرَة» ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[٦].

وإنّما أرادَ بهٰذِهِ السكتـةِ تحقيقَ الهمزةِ وتبيينَهـا؛ لأنّه إذا وَقَفَ عليهـا وُقَيْفَةً صـارت الهمزةُ بحيثُ لا يكـون فيها إلاّ التحقيق؛ لأنهـا تصيرُ كـالمبتدإ بهـا، والهمزةُ إذا ابتُدِيءَ بها لا يجوزُ فيها إلاّ التحقيق[٧]؛ لأنّ تخفيفَ الهمزةِ تقريبٌ لها من السـاكِن، وإذا لم يَجُز الابتداءُ بالساكِن لم يَجُـز الابتداءُ بمـا يقربُ من السـاكِن.

وروى ـ ش ـ عن نـافع أنّـه كان يُلْقِي حـركةَ الهمـزةِ على السـاكِن الـذي

---

(١) السبعة: ١٤٩، والنشر ٢/٥٥.
(٢) في ف (وكذا) بدل (وهكذا).
(٣) انظر ص ٢٥٥.
(٤) السبعة: ١٤٩ و٣١٩، والنشر ٢/٥٥ و٥٧.
(٥) انظر ص ٢٤٩ وما بعدها.
(٦) السبعة: ١٤٨، والتبصرة: ٢٤٩، والنشر ١/٤١٩ ـ ٤٢٨.
الأحرف الخمسة المذكورة:
«الأرض» أول مواضعه: ١١/البقرة، «الآخرة» أول مواضعه: ٤/البقرة، «قد أفلح» أول مواضعه: ١/المؤمنون، «هل أتى» ١/الانسان، «سورة أنزلناها» ١/النور.
(٧) حجة أبي علي ١/٣٩١، وحجة ابن خالويه: ٧٢، والكشف ١/٢٣٤ و٢٣٢ و٢٣٣.

قبلها، ويُسقطُ الهمزةَ نحو: أَلَرْض، أَلَاخِرة.

وكذلك إذا كان الساكنُ آخرَ كلمةٍ، والهمزةُ أوّلَ كلمةٍ أخرى نحو ﴿قَدَ افْلَح﴾ و﴿مَنِ لَهُ﴾[1] إلّا أن يكون الساكنُ واواً قبلها ضمةٌ، أو ياءً قبلها كسرةٌ نحو: ﴿قَالُوا أَنْصِتُوا﴾[2] و﴿في أَنْفُسِكُمْ﴾[3].

القياسُ في تخفيفِ الهمزةِ المتحرّكة إذا كان قبلها ساكنٌ غيرُ الألف أنِ تُحَوّلَ حركتُها على الساكِن قبلها فتسقُطَ الهمزةُ نحو: ﴿يُخْرِجُ الخَبَ﴾[4].

ولا يختلفُ الحكم بأن يكونَ ذلك من كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتينِ نحو ﴿قَدَ افْلَحَ﴾[5].

وإنما لم يُجِزْ ـ ش ـ هذا الحكمَ عليها إذا كان الساكن الذي قبلها واواً قبلها ضمة، أو ياء قبلها كسرة؛ لأنه لو نَقَلَ حركةَ الهمزةِ إليهما لاخْتَلَّ المدُّ الذي فيهما، فأراد أن يسلمَ المدّ ولا يلحقهُ اخْتِلالٌ.

ومما يدلّ على قصدِهِ لذلك أنه نَقَل حركةَ الهمزةِ إلى الواو في قوله تعالى ﴿خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ﴾[6] لمّا لم يكنْ مَدٌّ، وكذلك قوله ﴿نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾[7].

وإذا فَعَلَ هذا النقلَ الذي ذكرنا، ثم ابتدأ بالكلمةِ التي فيها لامُ التعريف، ففيها مذهبان[8]: ـ

أحدهما: أنْ يَحذِفَ ألفَ الوصل فيقول: لَحْمَر، لَرْض، لَاخِرَة؛ لأنّ ألفَ (٣٥/ب) الوصل إنّما جيء بها لِيُتَوَصَّلَ بها إلى النطقِ بالساكن الذي هو لام

---

(١) في «مَنْ إلهٌ» أول مواضعه: ٤٦/ الأنعام.
(٢) ٢٩/ الأحقاف.
(٣) أول مواضعه: ٢٣٥/ البقرة.
(٤) ٢٥/ النمل.
(٥) السبعة: ١٤٨، والنشر ١/٤٠٨ وما بعدها.
(٦) ١٤/ البقرة.
(٧) ٢٧/ المائدة.
(٨) المذهب الأول هو مذهب أبي الحسن الأخفش الأوسط، والمذهب الثاني مذهب سيبويه. انظر ص١٨٧ وما بعدها.

المعرفة، فإذا تحركَتْ فأيّةُ حاجةٍ إلى ألفِ الوصلِ؟.

والثاني: أن لا يُحذف ألفُ الوصلِ، فيقال: أَلَحْمَر، أَلَرْض، ألَاخِرة؛ لأنّ حركةَ لامِ المعرفةِ منقولةٌ إليها عن الهمزة المحذوفةِ، والهمزةُ في حكم الثباتِ، فكذلك اللام في حكم السكونِ، فحركتُها إذَنْ غيرُ لازمةٍ، وما لا يلزمُ لا يُعتَدّ بِهِ[1].

١١ - ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [آية/٢٩]: -

وكذلك ما في القرآن من: ﴿وَهُوَ﴾ و﴿فَهُوَ﴾ و﴿لَهُوَ﴾ و﴿لَهِيَ﴾ و﴿وَهِيَ﴾ و﴿ثُمَّ هُوَ﴾[2].

قرأ ابنُ كثير وعاصم وابن عامر وحمزة ويعقوب و - يل -[3] و- ش - عن نافع بتحريكِ الهاءِ في ذلك كله[4].

ووجهُهُ واضحٌ، وهو أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ هذه الهاءاتِ قبل دخولِ هذهِ الحروف عليها متحركةٌ، فبقيتْ بعد دخولها عليها على حركتِها لم تتغير كما لا تتغيّر باتصالِ غيرِها من الكَلِم بها.[5].

وقرأ الكسائي و- ن - عن نافع بإسكانِ هذه الهاءاتِ كلّها مع هذهِ الحروف المذكورة، وكذلك أبو عمرو إلاّ ﴿ثُمَّ هُوَ﴾[6] في القصص[7].

---

(١) حجة أبي علي ١/٣٩٢ - ٣٩٥.

(٢) هذه الضمائر الستة على ترتيبها في الكتاب:
٢٩/ البقرة - ١٨٤/ البقرة أيضاً - ٦٢/ آل عمران - ٦٤/ العنكبوت - ٤٨/ الحج - ٦١/ القصص.

(٣) ذكر ابن مجاهد أن أبا عبيد روى عن إسماعيل عن نافع إسكان الهاء.
انظر السبعة: ١٥٢ وحجة أبي زرعة: ٩٣.

(٤) السبعة: ١٥١ و١٥٢، التيسير: ٧٢، النشر ٢/٢٠٩، الاتحاف: ١٣٢.

(٥) والتحريك لغة أهل الحجاز. الاتحاف: ١٣٢ والمهذب: ١/٥١.
وانظر حجة أبي علي ١/٤٠٧، وحجة ابن خالويه: ٧٣، وحجة أبي زرعة: ٩٣، والكشف ١/٢٣٥.

(٦) آية: ٦١/القصص.

(٧) السبعة: ١٥١ و١٥٢، التيسير: ٧٢، النشر ٢/٢٠٩، الإتحاف: ١٣٢.

ووجهُ الإسكانِ أنّ هذه الضمائرَ لمّا كانتْ على حرفٍ واحدٍ، لزِمَها ما دَخَلَ عليها من الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فصارَ معها كحروف أنفُسِها[1]، وجَرى مجرى ما لم ينفصل عنها، فخُفِّفَتِ الهاءات لذلك مع هذه الحروفِ فقيل: «وَهْو» و«فَهْو» كما قيل: سَبْعٌ، و«فَهْي» و«لَهْي» كفَخْذ وكَتْف[2].

وأجرى الكسائي و ـ ن ـ عن نافع «ثُمَّ» مجرى الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فَخَفَّفَا الهاءَ مع «ثُمَّ» كما يخفّفانها مع هذه الحروفِ، وجَعَلا المنفصلَ بمنزلةِ المتّصلِ ؛ لأن الواو والفاء واللام وإن جرتْ مجرى ما اتصلَ بالكلمةِ فإنّها ليستْ من الكلمةِ فهي مثل ثُمَّ في ذلك.

وأما أبو عمرو فإنّه فَرقَ بين ثُمَّ وبين ما كان على حرفٍ واحدٍ كالواو والفاء؛ لأنَّ ثُمَّ تنفرد عن الكلمة ويُوقَفُ عليها، وليست الواو والفاء كذلك، والعربُ تُنَزِّلُ ما كان على حرفٍ واحدٍ إذا اتصلَ بكلمةٍ منزلةَ ما هو منها، (٣٦/أ) ألا ترى أنّهم قالوا: لَعَمْري، فأدخلوا اللامَ، ثم نَزّلُوا اللام منزلةَ حرفِ الكلمةِ، فقَلَبُوا فقالوا: رَعَمْلِي، كما قالوا: قِسِيٌّ حين قَلَبُوهُ من قُوُوس، وهذا مذهبُ أبي عمرو، وهو أقوى[3].

---

(١) يبدو أن في العبارة خللاً في الصياغة لا يتفق مع الرأي البصري الذي التزمه المؤلف في المقدمة، وهو ـ هنا ـ أن الهاء والواو من (هو) والهاء والياء من (هي) هما الاسم بمجموعهما.

وعبارة أبي علي (الحجة ١/٤٠٧):

(وأما تسكين أبي عمرو هذه الهاء مع الواو والفاء واللام، فلأنّ هذه الكلم لما كُنّ على حرف واحد أشبهت في حال دخولها الكلمة ما كان من نفسها).

(وقد جعلوا في غير هذا ما كان من الحروف على حرف واحد إذا اتصل بكلمة بمنزلة ما هو منها) وانظر كلام المؤلف بعد، وانظر الإنصاف ٢/٦٧٧.

(٢) الإسكان لغة نجد. الإتحاف: ١٣٢، والمهذب ١/٥١.

(٣) حجة أبي علي ١/٤٠٧ ـ ٤١١، وحجة ابن خالويه: ٧٣ و٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٣، والكشف ١/٢٣٤ و٢٣٥.

١٢ ـ ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [آية/٣٠]: ـ

بفتح الياء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

أما ابن كثير فهكذا يفتح كل ياء إضافةٍ[1] مكسورٍ ما قبلها عند الهمزة المفتوحة.

وأمّا نافع فإنّه يفتحها عند كل همزةٍ، مفتوحةً كانت أم مكسورةً أم مضمومةً.

وأما أبو عمرو فانّه يفتحها عند الهمزة المفتوحةِ والمكسورةِ، ولا يفتحها عند المضمومة ولا إذا طالتِ الكلمةُ، لكنه يفتحها مع كل ألف وصل[2].

اعلمْ أنّ أصلَ هذه الياء أن تكون مفتوحةً؛ لأنّها بإزاءِ كافِ المخاطبِ، فكما أن الكاف مفتوحةٌ، فكذلك حَقّ هذهِ الياء الفتحُ، يَدلُّ على ذلك أنّك تفتحها ألبتّةَ إذا سكن ما قبلها نحو: غُلامايَ، وبُشْرَايَ.

وأما فتحُ هذهِ الياء مع الهمزة، فإنّ الهمزةَ يُفْتَحُ ما قبلها لمجاورتِها ولا يُنظر إلى حركتِها أهي فتحةٌ أم غيرُها نحو: يَقْرَأُ ويَبْرَأُ، ولولا هذه الهمزةُ لجاءت على يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ، فإذا فُتِحَ لمجاورةِ الهمزة ما لا يُفتحُ إذا لم يجاورْها، فلأَنْ يُفتحُ معها ما حقُّه الفتحةُ وإنْ لم يجاورْها أولى، وهذا يُقوّي قراءةَ نافعٍ.

(١) ياء الاضافة: هي عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف، نحو «نفسي ـ وفطرني ـ وإني ـ ولي».
وقد أطلق أئمتنا ـ رحمهم الله ـ هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو: «إني» و«آتاني».
ويجري الخلاف في ياءات الاضافة بين الفتح والاسكان، وهي ثابتة في المصحف. انظر أواخر هذه السورة، والنشر ٢/١٦١ و١٦٢، والإتحاف: ١٠٨، وسراج القاري: ١٣٢.

(٢) السبعة: ١٥٢ ـ ١٥٤ و١٩٦، وغاية ابن مهران: ٢٩٨، وما بعدها، والتبصرة: ٢٨٢ و٢٨٣، والنشر ٢/١٦٣ وما بعدها، والإتحاف: ١٣٢ و١٣٣.

وأما ابنُ كثير فإنّه اختار فتحَ الياءِ إذا انفتحتِ الهمزةُ؛ لأنّه إذا حسُنَ انفتاح ما قبل الهمزة لأجلِ الهمزةِ المُطلقةِ، فلأنْ يَحْسُنَ للهمزةِ المفتوحة أولى.

وأما وجهُ قراءة أبي عمرو فهو أنّ الهمزةَ المكسورةَ مثل المفتوحةِ في أنّهم غيّروا الحرفَ الذي قبلها لأجلِها نحو: صأىٰ صِئياً ورجلٌ جِئِز[1]، فكسروا ما قبل الهمزة لحركةِ الهمزةِ، وإن كان أصلُهُ غَيْرَ الكسرةِ، وليستْ كذلك الهمزةُ المضمومةُ؛ لأنّ الضمةَ في الهمزةِ ليستْ كالفتحة والكسرةِ في تغيير ما قبلها لأجلها، ألا ترى أنّهم قالوا: رؤوف، فلم يُغيّروا حركةَ الراء المجاورة للهمزة المضمومة، كما غيّروا مع الهمزة المكسورة (٣٦/ب).

فأما: يَقْرأُ ونحوهُ، فإنّ ضمةَ الهمزةِ فيه ضمةُ إعرابٍ، فهي غيرُ لازمةٍ فليس كرؤوف. وأما فتحة الياء مع ألف الوصلِ فلأنّه احتاج الى تحريكِ الياءِ لالتقاء الساكنين فرأى تحريكهُ بحركةِ الأصلِ وهي الفتحةُ أولى.

وأما تسكينُهُ للياء إذا طالتِ الكلمةُ فهو منقاسٌ، وذلك أنه إذا جاز أن تُسَكّنَ هذه الياء في المُستَخفّ وهو ما كان على ثلاثة أحرف، فلأنْ تُسكّن في المُستثقَلِ وهو ما زاد على الثلاثةِ أولى[2].

وقرأ الباقون بإسكانِ الياءِ[3].

ووجهُهُ أنّ الحركةَ على الياء تُستثقَلُ على الجملةِ، وإن كانتْ فتحةً؛ لأنّها وإنْ خفّتْ فهي حركةٌ في الجملةِ، والسكونُ أخفُّ منها، ألا ترى أنّهم أسكنوها حيثُ لَزِمَ تحريكُها بالفتحةِ نحو: مَعْدِي كَرِب وقَالِي قَلا[4]؛ لأنّ

---

(١) يقال: صَأَىٰ الفرخُ صَئياً وصِئِيناً؛ أي صاح، وجئِزَ بالماء يجأَزُ: غصّ به، فهو جَئِز وجَئيز (الصحاح واللسان: صأى وجأز).

(٢) حجة أبي علي ١/٤١٤ ـ ٤١٨ و٢/٥ و٦، وحجة ابن خالويه: ٧٤.

(٣) التبصرة: ٢٨٢ و٢٨٣، والنشر ٢/١٦٤ و١٦٧ و١٧٠ و١٧١، والاتحاف: ١٣٢.

(٤) قالي قلا: موضع، وهما اسمان جُعِلا واحداً، قال ابن السراج: بُني كل واحد منهما على الوقف، لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف (الصحاح: قلا).

الفتحة تلزمُ في آخر الاسم الأوّل من الاسمين اللّذَيْنِ جُعِلا اسماً واحداً، كما لزمتْ في آخرِ الاسمِ المؤنّث قبل هاء التأنيث[١]، فلمّا أُزيلتْ هٰذه الفتحةُ عن الياءِ وإنْ كانتْ لازمةً علمنا أنّ الحركةَ وإنْ كانتْ فتحةً تُستَثقلُ على حروف العلةِ[٢].

١٣ - ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [آية/٣٣]:-

بالهمزِ وضمِّ الهاء، اتفق القراءُ عليه كلُّهم إلّا ابن عامر فانه قرأ «أَنْبِئْهِمْ» بالهمز وكسر الهاء[٣].

أما وجه قراءة الجمهورِ، فهو أنّ أصلَ هٰذهِ الهاء الضمُّ كما قدمناه قبلُ[٤]، وإنما تُكسر لكسرةٍ أو ياءٍ تقع قبلَها، وليس قبلها هنا كسرةٌ ولا ياءٌ، فلا نَظَرَ في وجوبِ ضمةِ الهاءِ.

وأما وجهُ قراءةِ ابن عامر بكسر الهاء مع تحقيقِ الهمزةِ قبلها فهو أنه أتبع كسرةَ الهاءِ كسرةَ الباء في «أَنْبِئْهِمْ»، وإنْ حَجَزَ الهمزُ الساكنُ بينهما؛ لأنّ حركةَ الإتباعِ قد جاءتْ مع حجزِ السكونِ بين الحركتينِ، نحو ما روي من قولهم: المَرْءَ والمُرْءُ والمِرْءِ، بإتباعِ حركةِ الميمِ حركةَ الإعرابِ[٥]، وما روى أبو زيد[٦] عن العربِ: أَخَذْتُ هٰذا مِنْهِ، بكسر الهاءِ إتباعاً لكسرةِ الميمِ،

(١) نحو: فاطمة.

(٢) حجة أبي علي ١/٤١٥ ـ ٤١٧، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٣ و٩٤،
قال الإمام أبو زرعة بن زنجلة (حجة القراءات: ٩٤):
(وفي ياء الاضافة أربع لغات: فتح الياء على أصل الكلمة، وإسكانها تخفيفاً، وإثبات الهاء بعد الياء، والحذف، تقول: هذا غلاميَ قد جاء، وغلاميْ، وغلاميَهْ، وغلامِ).

(٣) السبعة: ١٥٤، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ٤) منَ الشواذ.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ قراءة «الذين أنعمت عليهم» الفقرة ٣/الفاتحة.

(٥) حكى أبو عثمان عن عيسى عن ابن أبي اسحاق: هذا المُرْءُ، ورايت المَرْءَ، ومررت بالمِرْءِ. (حجة أبي علي ٢/١١).

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد، الأنصاري.
انظر ترجمته ص١٤٤ في ذكر الرواة.

ويجوز أن يكون أجرىٰ هٰذِهِ الهاء مجرى ما تليه[1] الكسرةُ نحو: بِهِمْ، ولم يعتدّ بالحاجز لسكونه، كما قلبوا الواو ياءً في قولهم: ابنُ عَمّي دِنْياً[2]، لكسرةِ الدالِ ولم يعتدُّوا بالنونِ حاجزاً لسكونه، فكأنّ الكسرةَ تلي[3] الواو؛ لأنّ الأصلَ: دِنْواً[4].

١٤ - ﴿فَأَزَالَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ (٣٧/أ) [آية/٣٦]: -

بالألف، قرأها حمزةُ وحدَهُ[5].

ووجه قراءته هٰذِهِ أنّه عزّ وجلّ قال أمامَ ذٰلك ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[6]، وتأويلُ ذٰلك: أَثْبُتَا في الجنة فَثَبَتَا فأَزَالَهما الشيطانُ، فحصل في ذٰلك مقابلة الثباتِ بالزوالِ الذي هو خلافُهُ؛ لأنّ الثباتَ في المكان استقرارٌ فيه، والزوال مفارقةٌ عنه، ويقوّي ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[7]؛ لأنّ الإخراجَ قريبُ المعنىٰ من الإزالة.

وقرأ الباقون ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ مشدّدة اللام من غير ألف[8].

فيجوز أن يكون المراد كسبهما الزلّة[9]، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[10]، وأَزَلَّ واسْتَزَلَّ واحدٌ، كأجابَ

---

(١) تليه الكسرة: أي تأتي قبله مباشرة دون فاصل. انظر ص١١، و١٢، و١٢.
(٢) يقال: هو ابن عمه دِنْيا ودِنْيَةً، أي لَحّاً، من الدنو (الصحاح: دنا).
(٣) أي تأتي قبله مباشرة، وقد مرّ معنا قبل قليل مشابهه.
(٤) حجة أبي علي ٢/١٠ - ١٤.
(٥) السبعة: ١٥٤، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١١.
(٦) ٣٥/ البقرة.
(٧) ٣٦/ البقرة.
(٨) انظر مصادر القراءة السابقة.
(٩) من بعد قوله (الازالة) إلى قوله (الزلة) غير مسطور في ف، بسبب انتقال النظر من الناسخ - كما يبدو -.
(١٠) ١٥٥/ آل عمران.

واسْتَجابَ.

ويجوز أن يكونَ ﴿أَزَلَّهُمَا﴾ من قولهم: زلّ عن المكانِ إذا عَثَرَ عندُ فلَمْ يثبتْ عليهِ، فيكون حينئذٍ قريباً في المعنى من أَزَالَهُما وأخْرَجَهُما؛ لأنّ الزَّلُولَ[1] عن الموضعِ انتقالٌ عنه كالخروجِ[2].

١٥ ـ ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾ [آية/ ٣٧]: ـ

بنصب ﴿آدَمَ﴾ ورفع الكلمات، قرأها ابن كثير وحدَهُ[3].

ووجهه أن ﴿تَلَقَّى﴾ من الأفعالِ التي مفعولُها فاعلٌ، وفاعلُها مفعولٌ، وذلك لأنّك إذا أسندْتَها إلى أيِّهما شئتَ لا يتغيّرُ المعنى، وذلك نحو: أَصَبْتُ خيراً وأصابَني خيرٌ، ونلتُ مالاً ونالني مالٌ، وتلقّيْتُ زيداً وتلقّاني زيدٌ؛ لأنّ ما تلقّيْتَهُ فقد تلقّاك، فإذَنْ هذهِ وقراءةُ الجمهور سواءٌ في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿آدَمُ﴾ بالرفعِ و﴿كَلِمَاتٍ﴾ بالنصبِ[4]، وهو أقوى وأحسنُ في العربية؛ لأنّ التلقّي هٰهنا بمعنى التلقّن والقبولِ، فآدم هو القابلُ والمتلقِّنُ، والكلماتُ مقبولةٌ مُتَلَقَّنَةٌ، يؤيّدُ ذلك قولُهُ تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[5] فأسندَ الفعلَ إلى المخاطبين، وجعل القولَ مفعولاً بِهِ[6].

١٦ ـ ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [آية/ ٣٨]:

بالفتح من غير تنوينٍ، قرأها يعقوبُ وحدَهُ في جميع القرآن[7].

---

(١) يقال: زلّ في رأيه يَزَلّ زَلاًّ وزَلَلاً وزُلُولاً وزِلِّيلَىٰ ـ تمد وتقصر ـ. (اللسان: زلل).
(٢) حجة أبي علي ٢/١٤ ـ ٢١، واعراب القرآن للنحاس ١/١٦٣، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٤، والكشف ١/٢٣٥ و٢٣٦، والاتحاف: ١٣٤.
(٣) السبعة: ١٥٤، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١١.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) ١٥/ النور.
(٦) حجة أبي علي ٢/٤١ و٤٢، وحجة ابن خالويه: ٧٥، وحجة أبي زرعة: ٩٤ و٩٥، والكشف ١/٢٣٧ و٢٣٨، والاتحاف: ١٣٤.
(٧) إرشاد المبتدي: ٢٢٠، والنشر ٢/٢١١.

ووجهُهُ أنّه أراد نفيَ جميعِ أنواعِ الخوفِ؛ لأنّ ﴿لا﴾ إذا بُنِيَ مع النكرةِ على الفتح كان النفيُ به عاماً نحو: لا رَجُلَ في الدارِ، فإنه نفى كونَ جميعِ أجناسِ الرجالِ في الدارِ؛ لأنه جوابُ: هَلْ من رجلٍ في الدار؟، فكما أنّ: هل من رجلٍ في الدار عامٌ (٣٧/ب) في الاستفهام كذلك: لا رَجُلَ، عامٌ في النفي، فإذنْ ﴿لا خَوْفَ﴾ آكَدُ في نفي الخوف، لما فيه من عموم النفي بجنس الخوف.

وقرأ الباقون ﴿لا خَوْفٌ﴾ بالرفعِ والتنوين[1]، على الابتداءِ؛ لأنه يكونُ جواب: هل فيه خوفٌ؟

والمعنيان يتقاربان في أن النفيَ يُراد به العمومُ والكثرةُ؛ لأنّ النكرةَ فيها عمومٌ، وإذا كانتْ في النفي فلا نَظَرَ في كونها عامة، يدلُّ على ذلك قول أُميَّة[2]: ـ

٧ ـ فَلا لَغْوٌ ولاَ تَأثِيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مقيمُ

= «لا خوف» ورد هذا الحرف في القرآن الكريم أربعَ عشرة مرة، أولاها: ٣٨/ البقرة. المعجم المفهرس: ٢٤٧ و٢٤٨.

(١) انظر مصدري قراءة يعقوب السابقة.

(٢) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي، يقال إنه أول من جعل في أول الكتب (باسمك اللهم) فكتبتها قريش، خرج إلى المدينة يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له فامتنع، لا يحتج علماء اللغة بشعره لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، مات سنة خمس من الهجرة.

انظر مختار الأغاني ٦٢/١، وخزانة الأدب ٢٤٧/١ وما بعدها، والأعلام ٢٣/٢.

٧٠ ـ البيت لأمية بن أبي الصلت كما ذكر المؤلف.

هكذا يروي النحاة هذا البيت، وهو عند التحقيق ملفق من بيتين، وصواب الإنشاد هكذا:

فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا حَيْنٌ، ولا فيها مليمُ
وفيها لحم ساهرة وبحرٍ وما فاهوا به أبداً مقيمُ

اللغو: الباطل، التأثيم: الحرام، الحَيْن: بفتح الحاء: الهلاك، والساهرة: الأرض، أي لحم البر والبحر، وفي البيتين وصف لأهل الجنة، أكرمنا الله بها.

الشاهد: (فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها) حيث أهمل لا الأولى، ورفع الاسم بعدها على الابتداء، وأعمل الثانية على أنها نافية للجنس تعمل عمل إنّ، وبين الاسم بعدها على الفتح، والمعنيان في الإهمال والإعمال متقاربان؛ لأنه أراد من نفي اللغو ما أراده من نفي التأثيم، كما قال المؤلف. =

لأنه أراد من نفي اللغوِ ما أرادهُ من نفي التأثيمِ[١].

١٧ - ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي﴾ [آية/ ٤٠]: -

بإثباتِ الياء في الوصلِ والوقفِ[٢]، قرأها يعقوبُ وحدَهُ، وكذلك ﴿فـاتّقُوني﴾ و﴿لا تَكْفُرُوني﴾ و﴿فَاسْمَعُوني﴾ و﴿أَطِيعُـوني﴾ و﴿يَسْقِيني﴾ و﴿يَشْفِيني﴾[٣]، وكذلك ﴿التّـلاقي﴾ و﴿التّنادِي﴾ و﴿بـالوادِي﴾ و﴿المُتعـالِي﴾[٤] جميعاً سـواء كـانت فـواصـلَ أم غيـرهـا، إلاّ في المنوّن نحـو ﴿وَاقٍ﴾ وَ﴿والٍ﴾[٥]، وفي المنادى نحو: ﴿يَا قَوْمِ﴾ و﴿يـا رَبِّ﴾ و﴿يَا عِبـادِ﴾[٦] إلاّ فيما أُثْبِتَت اليـاءُ منه في الكتابِ وهو ﴿يَا عِبَادِي الّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ و﴿يَا عِبَادي الّذِينَ آمَنُوا﴾[٧].

اعلم أنّ يعقوبَ إنّما قَرَأَ ما قرأه بالياء من هذه الحروف تمسّكاً بالأصلِ[٨]؛ لأنّ الأصـلَ في ﴿فارْهَبُـونِ﴾ وأمثالـه، هو إثبـاتُ الياءِ؛ لأن اليـاء هو ضميـر

= انـظر التبصـرة والتـذكـرة ١/٣٨٩ واللســان: أثم وسهـر وحين، وشــذور الـذهب: ٨٨، والخزانة ٤/٤٩٤.

(١) انظر «فلا رفث ولا فسـوق» الفقرة ٦٨/ من هـذه السورة، «ولا بيـعٌ فيه ولا خلة ولا شفـاعة» الفقـرة ٨٨/ من هـذه السـورة أيضـاً، وحجـة أبي علي ٢/٢٨٩ - ٢٩٢، والإتحـاف: ١٣٤ و١٣٥.

(٢) أي في «فارهبوني».

(٣) الأحرف الستة عند أول مورد لها في القرآن الكريم: -
٤١/البقرة - ١٥٢/البقرة أيضاً - ٢٥/يس - ٥٠/آل عمران - ٧٩/الشعـراء - ٨٠/الشعراء أيضاً.

(٤) الأحرف عند أول موردها أيضاً: -
١٥/ غافر - ٣٢/ غافر أيضاً - ١٢/ طَه - ٩/ الرعد.

(٥) الحرفان لدى أول مورد لها: - ٣٤/ الرعد - ١١/ الرعد أيضاً.

(٦) الأحرف الثلاثة لدى أول ورودها: -
٥٤/ البقرة - ٣٠/ الفرقان - ١٠/ الزمر.

(٧) انظر (باب مذاهبهم في ياءات الزوائد) في النشر والاتحاف.
«يا عبادي الذين أسرفوا» ٥٣/ الزمر.
«يا عبادي الذين آمنوا» ٥٦/ العنكبوت.

(٨) إثبات الياء في الوصل والوقف لغة الحجازيين (الاتحاف: ١١٣).

المنصوب في هذا الموضع، والنونُ دِعامَةٌ أُدخلتْ ليبقى آخرُ الكلمة التي لحقتها هذه الياء على حاله من حركةٍ أو سكونٍ أو واوٍ أو ياء، ولا يتغيّر، إذْ لولا هذه النونُ لانكسر ما كان قبل الياء من حرفٍ صحيح وانقلبَ ما كان من حرف علةٍ، فأُدخلت النونُ لِتُكْسَرَ لأجلِ الياء، ويسلم ما قبلها من التغيير[1]، فإذا كان كذلك فالياءُ هي الأصل في الضمير، وإثبات الياء في هذه المواضع هو الأصل الذي عليه الوَضعُ، وإنما حَذَفَها مَنْ حَذَفَها من رؤوس الآي؛ لأنّها فواصلُ، وهي مثلُ القوافي في الشعر تُطلَبُ لها الموافقةُ والمشاكلةُ كما قال الأعشى[2]:

٨ ـ وَمِنْ شانِيءٍ كاسِفٍ وجهُهُ   إذا ما انتَسَبْتُ له أنكَرَنْ

ألا ترى أنه حَذَفَ الياءَ من أَنْكَرَني، وأَسكَنَ النونَ؛ لأنها قافيةٌ، وهي أيضاً موضعُ وقفٍ، والوقف موضعُ تغييرٍ.

وأما إثباته (٣٨/أ) الياء في ﴿التَّلَاقِي﴾ ونحوِهِ مما فيه الألفُ واللامُ فإنّه هو الأصلُ المُنقاس أيضاً؛ لأن هٰذِهِ الياء تُحذَف منها الحركةُ استثقالاً لها عليها، ولا تنوينَ يسقطُ لأجله الياء، فتثبتُ الياءُ ساكنةً.

---

(١) وهي التي تسمى نون الوقاية. وانظر الفقرة ٤/النمل.

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: الأعشى الكبير، شاعر جاهلي، أول من سأل بشعره، وفد على النبي ﷺ فصدّته قريش، ولقب بالأعشى لضعف بصره، مات سنة سبع من الهجرة النبوية الكريمة.
انظر مختار الأغاني ١٠/٣٢ ـ ٤٣، والخزانة ١/١٧٥ ـ ١٧٨، والأعلام ٧/٣٤١.

٨ ـ البيت للأعشى، كما ذكر المؤلف.
وهو من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي، مطلعها: ـ
لعمرك ما طول هذا الزمَنْ   على المرءِ إلّا عناء مُعَنْ
الشانيء: المبغض، والكاسف: العابس المتغير اللون.
الشاهد في البيت: هو حذف الياء من (أنكرني) وإسكان النون لأجل الروي.
انظر الكتاب (هارون) ٤/١٨٧، ومجاز القرآن ٢/١٥٩، والتكملة: ٢٠٤، وانظر ديوان الأعشى ص ٢٠٧.

وإنما يحذفها مَنْ حَذَفَها إرادةَ التخفيفِ، والأصلُ هو الإثباتُ.

وأما حذفُهُ الياء من المُنوَّنِ والمنادىٰ، فإنّ المنوّن تُحذَف (منه)[1] الياء لاجتماعها مع التنوين؛ وهما ساكنان، فتُحذف الياءُ لالتقاء الساكنين، وهي أولىٰ بالحذفِ من التنوينِ؛ لأنّ التنوينَ إنما دَخَلَ لمعنىً، فلو حُذِفَ لزالَ ذلك المعنىٰ، وهو عَلَمُ التمكّنِ، وإذا وُقِفَ عليه فالأولىٰ أيضاً حذفُ الياء؛ لأنّ التنوين وإن زالَ في الوقفِ فهو في حكم الثباتِ.

وأما المنادىٰ فإنّه موضعُ حذفٍ، ألا ترى أنّه يُحذف منه التنوينُ للبناءِ، نحو: يا زيدُ، والحرفُ الأخيرُ للترخيم نحو: يا حارِ[2].

وأما إثباته الياء فيما أُثبِتَ منه في الكتاب، فإنّما تَبِعَ في ذلك المصحفَ وهو الإمام المتَّبَعُ[3].

١٨ - ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [آية/٤٨]:-

بالتاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[4].

لأنّ الشفاعةَ مؤنّثةٌ لمكان التاءِ، فينبغي أن يكون في الفعلِ المُسْنَدِ إليها علامةُ التأنيث؛ لتكون العلامةُ مُؤْذِنَةً بأنّ الفاعلَ مؤنثٌ، وهذا هو القياسُ في جميع الكلام.

وقرأ الباقون ﴿يُقْبَلُ﴾ بالياء[5].

ووجهُ ذلك أنّ تأنيث الشفاعةِ ليس بحقيقي[6]؛ لأنها مصدر، فهي بمنزلة

(١) في النسختين (منها) وهو سبق قلم.

(٢) والأصل: يا حارث.

(٣) انظر الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف ـ مفصلة ـ ووجهها أواخر هذه السورة، وانظر آخر آل عمران، والفقرة ٦/الرعد، وآخر المؤمن (غافر).

(٤) التيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١٢، والإتحاف: ١٣٥.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) إذ لا ذَكَرَ لها من لفظها (الكشف ١/٢٣٨).

التشفّع كالموعِظَةِ في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾[1] إذ هي في معنىٰ الوعظ، وكالصَّيْحَةِ في قوله تعالى: ﴿وأخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[2] إذ هي في معنىٰ الصوت.

ثم إنه فصل بين الشفاعة وبين فعلها بقوله ﴿مِنْها﴾ فازداد التذكيرُ حسناً، إذْ جاء التذكيرُ مع الفصل في الحقيقي نحو: حَضَرَ القاضِيَ اليومَ امرأةٌ، فَلأَنْ يجيءَ في غير الحقيقي أولىٰ[3].

١٩ - ﴿وإذْ واعَدْنا مُوسىٰ﴾ [آية/٥١]:-

بالألف، قرأها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[4].

وهو من المُواعَدَةِ التي تكون من اثنين، إذ كان من الله تعالى لموسىٰ وعدٌ، وكان من موسىٰ عليه السلام قبولٌ له، فجرى ذٰلك مجرى المُواعدةِ، ويجوز أن يكون (٣٨/ب) من موسىٰ أيضاً وعدٌ بالحضور في الطور أو بالصوم أو بشيء من ذٰلك، فتصحّ المواعدةُ.

ويجوز أن يكونَ الوعدُ في ﴿وَاعَدْنا﴾ من الله تعالى فحسب، فيكون فَاعَلَ من واحدٍ كعاقَبْتُ اللّصَّ وطارقْتُ النعلَ.

وقرأ أبو عمرو ويعقوبُ ﴿وَعَدْنا﴾ بغير ألف[5].

لأنَّ أكثرَ ما في القرآن من هٰذا اللفظ قد جاء على وَعَدَ دون وَاعَدَ نحو: ﴿وَعَدَ اللهُ الّذينَ آمَنُوا﴾ و﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ﴾ و﴿وَعَدَكُمُ

---

(١) ٢٧٥/ البقرة.

(٢) ٦٧/ هود - عليه السلام -.

(٣) حجة أبي علي ٢/٥١ - ٥٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٧١ و١٧٢، وحجة ابن خالويه: ٧٦، وحجة أبي زرعة: ٩٥ و٩٦، والكشف ١/٢٣٨ و٢٣٩.

(٤) السبعة: ١٥٥، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١٢.

(٥) المصادر السابقة.

اللهُ مَغَـانِمَ﴾[1]، وكلُّ هٰذا على أنّ الواعدَ هو الله تعالىٰ، فإلحاقُ ذٰلك أيضاً بما كَثُرَ مثلُهُ في التنزيل أحرىٰ.

ثم إذا حُمِـل ﴿وَاعَدْنَـا﴾ في بعضِ وجوهِهِ على ﴿وَعَدْنـا﴾ فَـلأَنْ يُختـارَ ﴿وَعَدْنَا﴾ الذي هو الأصلُ المحمولُ عليهِ أَوْلىٰ[2].

٢٠ ـ ﴿اتَّخَذْتُم﴾ [آية/٥١]:ـ

بإظهار الذال، وكذٰلك ﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿لَتَّخَذْتَ﴾[3]، قرأهـا ابن كثير وـ ص ـ عن عاصم[4].

ووجـه ذٰلـك أنّ الـذال ليس من مخـرج التـاء، ثم إنّهـا مجهـورةٌ، والتـاءُ مهموسةٌ[5]، وهما متباينانِ، ثمّ إنّ المهموسَ قد يقرّبُ من المجهـورِ بأن يُقلَبَ إيّاه في نحو: ادَّكَرَ وازْدَانَ حيث قُلِبَ التاء وهو مهموس دالاً وهو مجهورٌ، فلو كنتَ تُدغم الذالَ في التاءِ لكنتَ قرّبْتَ المجهورَ من المهموسِ، وهذا عكسُ ما ذكرناه، وإدغامُ الأقوىٰ صوتاً في الأضعَفِ صوتاً ليس بقياس عندهم.

وقرأ الباقون بالإدغام في ذٰلك كله في جميع القرآنِ[6].

ووجهُهُ أن الحرفَيْنِ قد اجتمعا في أنهمـا جميعاً من طرف اللسان وأصـول الثنايا[7]، وحيّزُ أحدِهما قريبٌ من حيّزِ الآخر وإن تبـاينا في المخـرج وتخالفـا

---

(١) الأحرف الأربعة على ترتيبها في الكتاب.
٩/المائدة ـ ٨٦/ طٰه ـ ٧/ الأنفال ـ ٢٠/ الفتح.

(٢) حجة أبي علي ٢/٦٦ و٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/١٧٣ و١٧٤، وحجة ابن خالـويه: ٧٦ و٧٧، وحجة أبي زرعة: ٩٦، والكشف ١/٢٣٩ و٢٤٠، والإتحاف: ١٣٥ و١٣٦.

(٣) «أخذتم» ٨١/ آل عمران و٦٨/ الأنفال، «لتّخذتَ» ٧٧/ الكهف.

(٤) السبعة: ١٥٥، والنشر ٢/١٥.

(٥) انظر ص١٧١.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر ص١٦٥.

في الهمس والجهر، وقد فعلوا مثل هذا الإدغام في: أَنْقِذ ثَّابِتاً، والحرفان منفصلان، فَلَأَنْ يُفعلَ فيما هو كالمتّصل أولىٰ[1].

٢١ - ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [آية/٥٤]:ـ

مختلسَةَ الهمزِ[2]، قرأها أبو عمرو، وكذلك ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾[3] بالاختلاسِ في هٰذه الأحرفِ الثلاثةِ[4].

وذٰلك لأنّ العربَ تستعملُ في الضمّةِ والكسرة الإشباعَ مرة للتحقيق، والاختلاسَ أخرىٰ للتخفيف، ولا تُختلَسُ الفتحةُ لما فيها من الخفّةِ، إذ الخفيفُ لا يُخفَّفُ، فيقولون: سَبْعٌ وكَتْفٌ، ولا يقولون: جَمْل وجَبْل[5]، والاختلاسُ وإنْ كان قريباً من الإسكان لضعفِ[6] الصوتِ (٣٩/أ) فيه، فإنّه بمنزلةِ التحريكِ؛ لأنّ المختلَسَ على وزن المتحرّك، فلا يبلغُ أن يكون ساكناً.

ومن روىٰ عن أبي عمرو الإسكانَ في ذٰلك، فانه ظنّ الاختلاسَ إسكاناً لقربِهِ منه؛ فإنّ الإسكانَ في مثل هذا إنما بابُهُ الشِّعرُ[7].

(١) حجة أبي علي ٢/٧٥ و٧٦، وانظر ص ١٩٧، وحجة ابن خالويه: ٧٧، والكشف ١/١٦٠.

(٢) جاء في تفسير الاختلاس أنه: الإتيان بثلثي الحركة، قال الجعبري: معناه بأكثرها بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها (الاتحاف: ١٣٦).

(٣) الحرفان لدى أول مورد لهما في القرآن الكريم:
١٦٠/ آل عمران ـ ٦٧/ البقرة.

(٤) السبعة: ١٥٥ ـ ١٥٧، والتيسير: ٧٣.

(٥) في: سَبُع ـ بضم الباء ـ وكَتِف ـ بكسر التاء ـ، وجَمَل وجَبَل ـ بفتح الميم والباء فيهما ـ.

(٦) في ف (يضعف).

(٧) نص أبو حيان في بحره المحيط على أن اختلاس أبي عمرو هذا من رواية سيبويه عنه. وذكر الامام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ أن أبا عمرو قرأ باسكان الهمزة تخفيفاً، وعقب على ذلك بقوله «هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق».
وقال أبو حيان ـ رحمه الله ـ أيضاً (وروي عن أبي عمرو الإسكان وذلك إجراءً للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة، فإنه يجوز تسكين مثل إبل، فأجرى المكسوران في «بارئكم» مجرى إبل) أ. هـ.

وقرأ الباقون ﴿بَارِئِكُمْ﴾ بحركةٍ بيِّنَةٍ[١]، وكذلك في أمثاله في جميع القرآنِ[٢].

وذلك أنه هو الأصلُ، ولا اعتراضَ على مَنْ تمسّكَ بالأصل، ولم يعدلْ عنه إلى غيرِهِ[٣].

٢٢ ـ ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [آية/٥٨]:ـ

بالياءِ مضمومةً، قرأها نافع وحده[٤].

وهذا على إسناد الفعل إلى المفعول بِهِ؛ لأنّه معلومٌ أنّ خطايا العباد لا يغفرها إلّا الله سبحانه، وتذكيرُ الفعلِ إنّما هو على حَدِّ تذكيره في قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[٥] إذْ كان جمعاً وقد تقدّم فعلُهُ، وزادهُ الفصلُ هٰهنا جوازاً وحسناً.

وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالتاءِ مضمومةً[٦]، فأثْبَتَ علامةَ التأنيثِ؛ لأنّ العلاَمَةَ قد ثبتَتْ في نحو ذلك وهو ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ﴾[٧] وهذا لأنّه إذا جاز تركُ

= ولا يختص بالشعر، بل قد ورد فيه وفي غيره.
قالت العرب «أراك مُنْتَفْخاً» بسكون الفاء، وقال امرؤ القيس: ـ
فاليوم أشْرَبْ غيرَ مستحقِبٍ   إثماً من الله ولا واغلِ
أسكن الباء من (أشْرَبْ) وهو فعل مضارع تجرد من ناصب وجازم.
انظر الكتاب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٤، وحجة أبي علي ٢/٧٨ ـ ٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٧٦، وحجة ابن خالويه: ٧٧ و٧٨، وحجة أبي زرعة: ٩٧، والكشف ١/١٤١، والبحر المحيط ١/٢٠٦، وخزانة الأدب ٨/٣٥٠ ـ ٣٥٨ (رقم الشاهد: ٦٣٤) وإرشاد المبتدي: ٢٢١، والنشر ٢/٢١٢، والاتحاف: ١٣٦.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) مثل: «يأمركم» و«تأمرهم» و«يأمرهم» و«ينصركم» و«يشعركم». (النشر ٢/٢١٢).
(٣) حجة ابن خالويه: ٧٨، وحجة أبي زرعة: ٩٧، والكشف ١/٢٤٢.
(٤) السبعة: ١٥٧، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١٥.
(٥) ٣٠/ يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٦) المصادر السابقة.
(٧) ١٤/ الحجرات.

العلامَةِ في ذٰلك فإثباتُ العلامـةِ أجوزُ؛ لأنّ معنىٰ التـأنيث حاصـلٌ فيه بكـونه جماعة.

وقرأ الباقون ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنونِ مفتوحةً[1].

لأنّه أليقُ بما تقدّمَهُ، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ القَرْيَةَ﴾[2] كأنّه قال: قُلنا ادْخُلوا نَغْفِرْ.

وأمـال الكسائيُّ ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ و﴿خَطَايَاهُمْ﴾ و﴿خَطَايَانَا﴾[3] في جميع القرآن[4]، وقد تقـدمتْ علةُ هٰذا النحـوِ، وذٰلـك أنّ الألفَ إذا وقعتْ رابعـةً[5] فصاعداً حسُنتْ فيها الإمالة[6]، وهٰذه الألفُ وقعَتْ خـامسةً فـلا نَظَرَ في حُسنِ الإمالةِ فيها[7].

٢٣ ـ ﴿النَّبِيِّينَ﴾ [آية/٦١]:ـ

بـالمدّ والهمـزِ، قرأهـا نـافـعٌ وحـدَهُ، وكـذٰلـك همـز: الأنبيـاء، والنبوّة، والنبيّ[8]، إلاّ في موضعَيْنِ من الأحزاب: ﴿للنَّبِيِّ إنْ﴾ و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاّ﴾[9] في روايـة ـ نَ ـ وـ يل[10] ـ.

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٥٨/ البقرة.

(٣) «خطاياكم» ٥٨/ البقرة و١٢/ العنكبوت، «خطاياهم» ١٢/ العنكبوت، «خطايانا» ٧٣/ طٰه. و٥١/ الشعراء.

(٤) السبعة: ١٥٧، وإرشاد المبتدي: ١٩٥، والنشر ٢/٣٧.

(٥) في ف (رفعتْ رافعة) بدل (وقعت رابعة) وهو تصحيف.

(٦) انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة).

(٧) انظر وجوه هـذه القراءات في حجة أبي علي ٢/٨٥ ـ ٨٧، واعراب القرآن للنحاس ١/١٨٠، وحجة ابن خالويه: ٧٩، وحجة أبي زرعة: ٩٧ و٩٨، والكشف ١/٢٤٣، والاتحاف: ١٣٧، وانظر ص١١.

(٨) أما حرف «الأنبياء» فقد ورد في القرآن الكريم خمس مرات. أولاها: ٩١/ البقرة، وأما حرف «النبوة» فقد ورد خمس مرات أيضاً، أولاها: ٧٩/ آل عمران، وحرف «النبي» ورد ثلاثاً وأربعين مرة، أولاها: ٢٤٦/ البقرة.

(٩) الحرفان: ٥٠ و٥٣/ الأحزاب.

(١٠) ذكر الامام الداني وابن الباذش والبنا الدمياطي أن قالون ترك همز حرفي الأحزاب في الوصل دون الوقف. انظر التيسير: ٧٣، والاقناع: ١/٤٠٣، والاتحاف: ١٣٨.

ووجهُ الهمز هو أن ﴿النبيء﴾ فَعِيلٌ من النبأ وهو الخبرُ، ومعناه: المخبر عن الله تعالى، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، كأليم بمعنى مُؤلِم، فالهمزُ إذَنْ أصلُ الكلمةِ، وليستْ هٰذِهِ الكلمةُ مما أُلزم فيه البدل كعِيدٍ وأعْيادٍ[1]، إلاّ أنّ بعضَ العربِ قد خَفَّفَ فيها الهمزَةَ، والمخفَّفُ في حكم المحقَّقِ.

وقد جاءَ جمع نبي عَلى نُبَئاء على وزن فُعَلاء، قال:ـ

٩ ـ يا خاتم (٣٩/ب) النُّبَئاءِ إنَّكَ مُرسَلٌ   بالخير كلّ هُدى السبيلِ هُداكا

(٣٩/ب)

فمجيءُ جمعِهِ على فُعَلاء يدلّ على أنّ الكلمةَ مهموزة؛ لأنّ ما كان من الصحيح على فَعِيلٍ فجمعه في الأغلب على فُعَلاءَ، وهمزُ النُّبَئاء ظاهرٌ.

وقد جاء فَعِيلٌ في الصحيح على أفعِلاء وإن كان قليلاً نحو نَصِيب وأنصباء.

وقرأ الباقون ﴿النَّبِيِّينَ﴾ ونحوه بغير همز[2].

لأنّ جمع النبيّ قد جاء في القرآن على أَنْبياء، كصفيّ وأصفياء وتقيّ وأتقياء، فمجيءُ جمعِهِ على هذا المثالِ يدلّ على أنّه قد أُلْزِمَ فيه البدلُ، حتىٰ صار كأنّ آخرَه ياءٌ؛ لأنّ هٰذا المثالَ إنّما يأتي غالباً في جمع المعتلّ.

وقد قيل في النبيّ بغير همز أنه مشتق من النَّباوة وهي المرتفعُ من الأرضِ[3].

وأما روايةُ ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع في الأحزاب من تركِ همز ﴿لِلنَّبِيِّ إنْ﴾

---

(١) لأن اشتقاق عيد وأعياد من عاد يعود عوداً، فأبدلت واوه ياء.
انظر حجة أبي علي ٢/٩٠، واللسان (عود).

٩ ـ البيت للعباس بن مرداس السلمي (الصحابي الجليل) رضي الله عنه.
والشاهد فيه: أنه جمع نبي على نُبئاء، مما ينبيء عن أصل همز (النبي).
انظر الكتاب ٣/٤٦٠، وحجة أبي علي/ ٢/٩٠، وحجة أبي زرعة: ٩٩، واللسان (مادة: نبا).

(٢) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) اللسان: نبأ

و﴿بُيُوتَ النبيّ إلّا﴾ فلأنهما ذهَبا في الهمزتين المكسورتين إذا التقيا إلى تخفيفِ الأولىٰ منهما وتحقيقِ الثانيةِ. وتخفيفُ الهمزة هٰهنا هو أن تُقلبَ حرفاً من جنسِ الذي قبلها وهو الياء، ثم يُدغم الياءُ في الياءِ، ولا تُجعل الهمزةُ بين بين؛ لأنَّ في ذٰلك تقريباً لها من الساكن ولا يجوز ذٰلك؛ لأنّ ما قبلها ساكنٌ، ولا يجوز أيضاً حذفُها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها؛ لأنّ ما قبلها مَدّة زائدة، ولا يجوز نقل حركة الهمزة إلى حرف زائدٍ[1].

٢٤ - ﴿الصَابِئِين﴾ [آية/٦٢] و﴿الصَابِئُون﴾ بالهمز فيهما حيثُما وَقَعَا[2]:-

اتّفقَ عليه القراءُ كلهم إلّا نافعاً وحده فإنه قرأ: ﴿الصَابِينَ﴾ و﴿الصَابُونَ﴾ بلا همزٍ[3].

ووجه قراءة الجماعة أنّ الكلمة من صَبَأَ الرجُلُ في دينِهِ إذا تَرَكَ دينَهُ وانتقل إلى دينٍ آخر، وأصلُ ذٰلك من قولهم: صبأ نابُ البعيرِ إذا طلع، وصَبأتُ على القوم إذا طلعتُ عليهم[4]؛ لأنّ الصابيء ينتقلُ من عبادةِ الله إلىٰ عبادة النجوم، كما أنّ الصابيء على القوم ينتقل من أرض إلى أرضٍ أخرىٰ، فالوجهُ على هٰذا هو القراءة بالهمز؛ لما أريْتُكَ من كون الهمزة لام الكلمة.

ووجه قراءة نافع هو أنّ الكلمة وإن كانتْ من الهمزةِ على ما سبق فإنه قلب منها الهمزة قلباً، وقلبُ الهمزةِ وإنْ كان لا يُجيزهُ سيبويهِ إلّا في الشعر، فإنّ أبا زيدٍ[5] يُجيزهُ، على أنه أيضاً لا يجعله (٤٠/أ) لغة جيّدة[6].

---

(١) انظر وجوه هذا الحرف في حجة أبي علي ٢/٨٨ - ٩٤، وحجة ابن خالويه: ٨٠ و٨١، وحجة أبي زرعة: ٩٨ - ١٠٠، والكشف ١/٢٤٤ و٢٤٥، والاتحاف: ١٣٨.

(٢) «الصابئين» بالياء في ٦٢/ البقرة و١٧/ الحج، و«الصابئون» بالواو في ٦٩/ المائدة.

(٣) السبعة: ١٥٨، والتيسير: ٧٤، والنشر ١/٣٩٧.

(٤) انظر اللسان: صبأ.

(٥) انظر ترجمته، ص١٩٤.

(٦) انظر الفقرة ٨/ التوبة.

فإذا قَلَبَ الهمزةَ على مذهب أبي زيد قال في صبأتُ: صبيْتُ، كما قال في قرأتُ: قَرَيْتُ، وفاعلُهُ على هٰذا صابٍ كقاضٍ، والجمع الصَّابُون مثل القاضُونَ، وفي الجرّ والنصب الصَّابِين مثل القاضِينَ سواء.

وإنْ جَعَلَ نافعٌ الكلمةَ مأخوذةً من صَبَا إلى الشيء يَصْبُو إذا مال إليه لم يستقم المعنىٰ؛ لأنه ليس كلّ مَنْ يَصْبُو إلىٰ دينٍ كان متديِّناً بِهِ[1].

٢٥ - ﴿هُزْؤاً﴾ [آية/٦٧] و﴿جُزْؤاً﴾ و﴿كُفُؤاً﴾[2]:-

قرأها حمزةُ و- يل - عن نافع مخفَّفات[3] مهموزات.

وقرأ - ياش - عن عاصم بالهمز والتثقيل في الأحرف الثلاثة.

و- ص - عن عاصم بالواو والتثقيل في ﴿هُـزُواً﴾ و﴿كُفُواً﴾ فقط، وهَمَزَ ﴿جُزْءاً﴾ وخَفَّفَها.

وقرأ يعقوبُ ﴿هُـزُؤاً﴾ بالتثقيل والهمز، وخَفَّفَ ﴿جُـزْءاً﴾ و﴿كُفْؤاً﴾ وهَمَـزَهُما.

و- ش - و- ن - عن نافع ﴿كُفُؤاً﴾ و﴿هُـزُؤاً﴾ بالتثقيل والهمزِ، و﴿جُـزْءاً﴾ بالتخفيف والهمز.

وكذلك قراءةُ الباقينَ.

وكان حمزةُ يتركُ الهمزَ في الوقفِ، فيقفُ في ﴿هُزواً﴾ و﴿كُفـواً﴾ على التثقيل والواو[4]، وفي ﴿جُزَا﴾ على فتح الزاي من غير همز.

---

(١) حجة أبي علي ٢/٩٤ - ١٠٠، وحجة ابْن خالويه: ٨١، وحجة أبي زرعة: ١٠٠، والكشف ١/٢٤٥ - ٢٤٧.

(٢) «جزؤاً» ٢٦٠/ البقرة و١٥/ الزخرف، «كفواً» ٤/الاخلاص.

(٣) أي مخففات بتسكين وسطها، وخلافها: مثقلات.

(٤) ذكر الإمام ابن مجاهد أن حمزة يقف على «هُزْواً» و«كُفْواً» بدون همز، مع إسكان الزاي والفاء، لا تثقيلهما بالحركة.

انظر السبعة: ١٥٩، والتيسير: ٧٤، وإرشاد المبتدي: ١٨٣.

الباقون يقفونَ كما يَصِلونَ إلاّ في المُنوّنِ يُبدلون من التنوينِ ألفاً كسائر الأسماء[١].

اعلمْ أنّ كلّ ما كان على فُعُلٍ مضموم الفاء، فإنّ للعرب فيه وجهَيْن:

أحدهما: تسكينُ عينِهِ، والآخر: تحريكُها بالضم، وذٰلك كاليُسُرِ واليُسْرِ[٢] ونحوه.

وقد استمرّتْ هٰذِهِ الطريقةُ في الجمع أيضاً فقالوا: كُتُبٌ وكُتْبٌ ونحوُهُ، فإذا صحّ ذٰلك فإنّ تسكينَ العينِ في هُزْو وجُزْو وكُفْو وتحريكَها معاً جائزان، ثم إنّ آخِرَ الكلمةِ همزة، وتحقيقُ الهمزة وتخفيفُها معاً فيها جائزان، وقد تمسّكَ بكلّ واحد من هٰذِهِ الأوجهِ الجائزة قومٌ، ومِنْ ذٰلك حَصَلَ الاختلافُ، فاذا حُرّكتِ العينُ بالضمّ وأُريدَ تخفيفُ الهمزةِ وَجَبَ قلبُها واواً لضمّةِ ما قبلها، فيُقال: رأيتُ كُفُواً، فإنْ سُكِّنتِ العينُ بعد تخفيفِ الهمزةِ أُبْقِيَتِ الواوُ المنقلبةُ عن الهمزةِ بحالِها فيُقال: كُفْواً؛ لأنّ الضمةَ وإنْ زالتْ في اللفظِ فهي في حكمِ الثباتِ؛ لأنّها مُرادةٌ في المعنىٰ، فأمّا إذا سُكِّنتِ العينُ من أوّلِ الأمرِ على لغةِ مَن قال: اليُسْر بالإسكانِ، فأُريد تخفيفُ الهمزةِ من الهُزْء، فإنّ تخفيفَها إنّما هو بحذفها وإلقاءِ حركتها (٤٠/ب) على الساكنِ قبلَها، وذٰلك أن تقول: رأيتُ جُزاً وكُفاً بغير همزٍ، وهٰذا جُزٌ وكُفٌ، ومررتُ بِجُزٍ وَكُفٍ كَيَدٍ ودَمٍ. وأما تركُ حمزةَ الهمزةَ في حال الوقف؛ فلأنّ الهمزة كثيراً ما تُغَيَّرُ في الوقفِ، ألا ترىٰ أنّك تُبدل منها في حال[٣] الوقفِ حروفَ العلة على حسب حركاتِ ما قبلها إن كانتْ ساكنةً، وعلى حسب حركاتِ أنفسِها إنْ كانتْ متحركةً.

فالساكنةُ نحو: لَمْ أَقْرَا ولَمْ أَهْنِي وهٰذِهِ أَكْمُو[٤]، والمتحركةُ: هٰذا الكَلَوْ

(١) السبعة: ١٥٨ ـ ١٦٠ و٧٠١ و٧٠٢، وانظر التيسير: ٧٤ و٢٢٦، والاتحاف: ١٣٨ و١٣٩ و٤٤٥.

(٢) في ف (كالعسر واليسر).

(٣) (حال) سقطت من: ف.

(٤) وهذه لغة أهل الحجاز (حجة أبي علي ٢/١٠٨).

ومررت بالكَلِيْ ورأيت الكَلاَ[1]، فإنّما ذلك لأنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ، والهمزةُ قد تُغَيَّرُ في غير حالِ الوقفِ فَلأَنْ تُغَيّر في حال الوقف أَوْلىٰ.

فلما كان كذلك اختارَ حمزةُ تركَ الهمزةِ في حالِ الوقف[2].

٢٦ - ﴿وَمَا اللهُ بِغافلٍ عَمَّا يَعْملونَ﴾ [آية/٧٤]:-

بالياء، قرأ ابن كثير في ثلاثة مواضع بالياء هٰهنا وهو بعد قوله: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾، وقوله ﴿إلىٰ أَشَدِّ العَذَابِ﴾، وقوله ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[3]، والباقي بالتاء. وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء بعد ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ و﴿لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾[4]، والباقي بالتاء. وقرأ نافع وعاصم ويعقوب في موضعين (بالياء)[5] بعد ﴿أَشَدِّ العَذَابِ﴾ و﴿الحَقّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، وروى - ص - عن عاصم موضعاً واحداً بالياء بعد قوله ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، والباقي بالتاء. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء في جميع القرآن[6].

= أكْمُؤ وكَمْأة: جمع كمء، وهو نبات يُنَقِّضُ الأرض فيخرج كما يخرج الفُطْرُ (اللسان: كمأ).

(١) انظر الكتاب ٤/١٧٨ و١٧٩، وإعراب القران للنحاس ٢/٣٧٤.

(٢) انظر الفقرة ٢/ الإخلاص، وحجة أبي علي ٢/١٠٤ - ١١٠، وإعراب القران للنحاس ١/١٨٤، وحجة ابن خالويه: ٨١ و٨٢، وحجة أبي زرعة: ١٠٠ و١٠١، والكشف ١/٢٤٧ و٢٤٨.

(٣) المواضع الثلاثة: -

أ - «وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون» ٧٤/البقرة.

ب - «ويوم القيامة يُردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» ٨٥/البقرة أيضاً.

جـ - «وإن الذين أوتوا الكتاب لَيَعلمون أنه الحقّ من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» ١٤٤/البقرة أيضاً

(٤) الموضع الأول تقدم في قراءة ابن كثير، والموضع الثاني: «وإنه للحقّ من ربك وما الله بغافل عما يعملون» ١٤٩/البقرة (السبعة: ١٦٢).

(٥) في الأصل وف: (بالتاء) وهو وهم، انظر المصادر القادمة لهذه القراءات.

(٦) السبعة: ١٦٠ - ١٦٢، وإرشاد المبتدي: ٢٢٥ و٢٢٧ و٢٣٥، والنشر ٢/٢١٧ و٢١٨ و٢٢٣.

ورد «وما الله بغافل عما يعملون» و«تعملون» في ٧٤ و٨٥ و١٤٠ و١٤٤ و١٤٩/البقرة، و٩٩/آل عمران.

أما القراءةُ بالياء فمحمولةٌ على لفظِ الغَيبةِ، كأنه قال: وَمَا الله بغافلٍ عما يعملُ هٰؤلاءِ الذين أخبرناكم عن حالِهم وقصَصْنا عليكم قصَّتهم أيُّها المؤمنون.

وأما القراءةُ بالتاءِ فإنّها على الخطاب؛ لأنّ ما قبله خطابٌ، فيكون معطوفاً على مثله، وهو قوله تعالى[1]: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2].

٢٧ ـ ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ﴾ [آية/٨١]:ـ

بالجمع، قرأها نافع وحده[3].

وذٰلك لأنه حَمَلَهُ على المعنىٰ، ومعناه على الكثرة؛ لأن المخبَرَ عنهم جماعةٌ وإن عُبِّرَ عنهم بلفظِ المفرد، ألا ترىٰ أنّ قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾[4] ليس يريدُ به واحداً، وإنّما يدخلُ تحتَهُ كلُّ كاسبٍ للسيئةِ محيط به خطاياه لما يتضمَّنُهُ من معنىٰ الشرطِ، فالمعنىٰ على الكثرةِ والعمومِ، والدليل على أنّ المرادَ به الكثرةُ (٤١/أ) قولُهُ تعالىٰ: ﴿فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[5]؛ لأنّ هٰؤلاءِ هم كاسبو السيئةِ الذين تقدمَ ذكرُهم، ويدلُّ على ذٰلك أيضاً قولُهُ تعالىٰ: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا﴾[6] وهم جماعةٌ عُودِلَ بهم من تقدَّمَهُمْ، والمعادَل ينبغي أن يكون مثل من عُودِلَ به.

ويقوّي هٰذهِ القراءة أنّه وَصَفَ الخَطِيئةَ بالإحاطةِ، والإحاطةُ بالشيءِ شمولٌ

(١) ٧٤/ البقرة.

(٢) حجة أبي علي ٢/١١٣، وحجة ابن خالويه: ٨٢ و٨٣، وحجة أبي زرعة: ١٠١، والكشف ١/٢٤٨.

(٣) السبعة: ١٦٢، التيسير: ٧٤، والنشر ٢/٢١٨.

(٤) ٨١/ البقرة.

(٥) ٨١/ البقرة.

(٦) ٨٢/ البقرة.

له فهي تقتضي الكثرةَ في حقيقةِ الأصلِ؛ لأنّ الجسمَ لا يُحيط بالجسمِ حتىٰ يكونَ كثير الأجزاءِ.

وقرأ الباقونَ ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ على الإفرادِ(١).

ووجه ذٰلك أنها لما كانت مُضافةً إلى مفردٍ في اللفظ كان الإفرادُ فيها أولىٰ، لا سيما وقد أُفْرِدَتِ السيّئةُ في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾(٢) لما كان مُسْنداً إلى لفظِ ﴿مَنْ﴾، ولفظُهُ واحدٌ وإنْ كان المرادُ به الجمعَ والكثرةَ ولا يمتنعُ في المفرد أن يقع للكثرةِ والجمعِ نحو قولِهِ تعالىٰ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾(٣) فإنّ الإحصاءَ يقتضي الكثرةَ، فإذا لم يمتنعْ نحو هٰذا لا يمتنع أيضاً أَنْ يُرادَ بالخطيئة وإنْ كانتْ واحدةً معنىٰ الجمع، وكذٰلك السيّئة(٤).

٢٨ ـ ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ﴾ [آية/٨٣]:ـ

بالتاء، قرأها نافع وابنُ عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب(٥).

ووجهُ ذٰلك أنّ أخذَ الميثاقِ لما يتضمّنُهُ من معنىٰ القولِ يحسُنُ بعده وقوع الخطابِ كالأمرِ، تقولُ: أَخَذْتُ علىٰ فلانٍ العهدَ لا يَضْرِبُ زيداً ولا تضرِبْ زيداً، وأَمَرْتُهُ لا يشربُ الخمرَ ولا تَشْرَبِ الخَمْرَ، وأَكّدَ حُسْنَ الخطاب في هٰذا الموضعِ قولُهُ في آخر الآية ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾(٦) على الخطابِ، وهو معطوفٌ على الأولِ فَوَجَبَ كونُ الأوّلِ أيضاً خطاباً.

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) ٨١/ البقرة.
(٣) ٣٤/ ابراهيم ـ عليه السلام ـ.
(٤) حجة أبي علي ٢/١١٤ ـ ١٢٠، وحجة ابن خالويه: ٨٣، وحجة أبي زرعة: ١٠٢، والكشف ١/٢٤٩.
(٥) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢/٢١٨.
(٦) ٨٣/ البقرة.

وقرأ ابنُ كثير وحمزة والكسائي ﴿لا يَعْبُدُونَ﴾ بالياء[1].

لأنَّ مبنىٰ الكلام على الغَيْبةِ، وهو قولُهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2]، وقد جاء على الغيبة ما وَقَعَ بعدَ القولِ في نحو قولِهِ تعالىٰ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[3] فلأنْ يجيءَ سواهُ على الغيبةِ أولىٰ[4].

٢٩ - ﴿وقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَناً﴾ [آية/٨٣]:-

بفتح (الحاء)[5] والسين، قرأها حمزةُ والكسائي ويعقوب[6].

ووجهُ ذلك أنه صفةٌ حُذِفَ موصوفُها، وتقديرُ الكلام: قُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلاً (٤١/ب) حَسَناً فحُذِفَ الموصوفُ، وهٰذِهِ الصفةُ أعني ﴿حَسَناً﴾ يكثرُ حذفُ موصوفِها نحو قولهم: هٰذا حَسَنٌ ومررتُ بحَسَنٍ ورأيتُ حَسَناً، وقلَّما يُذكرُ معه الموصوفُ.

وقرأ الباقون ﴿حُسْناً﴾ بضم الحاء وإسكان السين[7].

وفي علّتِهِ وجهان:

أحدهما: أنَّ الحُسْن مصدرٌ كالشُّكْرِ والكُفْرِ، فيكون على حذفِ المضافِ، والتقدير: قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ، أو يكون على أنَّ القولَ جُعِلَ الحُسْنَ نَفْسَهُ على الاتّساعِ، كما قالتِ الخنساءُ:

١٠ - ... فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) ٨٣/ البقرة.
(٣) ٣٨/ الأنفال.
(٤) حجة أبي علي ٢/١٢١ - ١٢٦، وحجة ابن خالويه: ٨٣، وحجة أبي زرعة: ١٠٢ و١٠٣، والكشف ١/٢٤٩ و٢٥٠، والإتحاف: ١٤٠.
(٥) (الحاء) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف، وهو الصواب. انظر مصادر القراءة.
(٦) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢/٢١٨.
(٧) المصادر السابقة.
١٠ - هذا عجز بيت للخنساء تماضر بنت عمرو، وصدره:

جَعْلُها إقبالاً وإدباراً لكثرةِ وقوعهما منها.

والثاني: أنّ الحُسْنَ صفةٌ كالحَسَنِ، وذلك نحو: الحُلْوِ والمُرِّ، وقد جاء الحُسْنُ والحَسَنُ بمعنىً، كقولك عُرْبٌ وعَرَبٌ، وكثيراً ما يقعُ فُعْلٌ وفَعَلٌ بمعنىً واحدٍ كالبُخْلِ والبَخَلِ والرُّشْدِ والرَّشَدِ[1].

٣٠ ـ ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [آية/ ٨٥]: ـ

بتخفيف الظاءِ، قرأها الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿تَظَاهَرَا﴾[2] في المتحرم[3].

ووجه ذلك أنّ الأصلَ تَتَظاهَرُونَ، فاستثقلوا اجتماعَ التاءَيْنِ سيّما مع حرف مُقارِبٍ لهما في المخرجِ وهو الظاء، فَحَذَفوا التاءَ الثانيةَ كراهةَ اجتماعِ المثلَيْنِ مع المُقارِبِ. وإنّما حَذَفُوا الثانيةَ دون الأولى؛ لأنّ هذه الثانية هي التي يلحقها الإعلالُ بالإسكان والإدغامِ في الماضي نحو: ﴿ادَّارَأْتُمْ﴾[4]

= ترتع مارتعَتْ حتى إذا ادّكرتْ

والبيت من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً، ومطلعها: ـ

قذىً بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدارُ

تصف الخنساء في بيتها (محل الشاهد) ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا عاودتها الذكرى حنت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة، فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً.

الشاهد فيه: التجوز في الإخبار عن اسم العين بالمصدر، حيث جعلت الخنساءُ الناقة أو البقرة إقبالاً وإدباراً على الاتساع في الكلام لكثرة وقوعهما منها كقولنا: نهارك صائم وليلك قائم.

انظر ديوان الخنساء: ٤٨. وكتاب سيبويه (هارون) ١/ ٣٣٦ و٣٣٧.

ولسان العرب (مادة: قبل). وخزانة الأدب ١/ ٤٣١ (رقم الشاهد: ٧٠).

(١) حجة أبي علي ٢/ ١٢٧ و١٢٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٩١ و١٩٢، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٣، والكشف ١/ ٢٥٠، والإتحاف: ١٤٠.

(٢) ٤/ التحريم.

وسورة التحريم يقال لها: سورة المتحرم وسورة لِمَ تُحرّم (الاتقان ١/ ٧٣).

(٣) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢/ ٢١٨.

(٤) «فَادَّارَأْتم فيها» ٧٢/ البقرة.

و﴿ازَّيَّنَتْ﴾[1] في تـداراْتُمْ وَتَزَيَّنَتْ، ثم إنّ الأولى جاءتْ لمعنى المضارعَةِ، فلو حُذِفَتْ لزَالَ ذاكَ المعنىٰ.

وقرأ الباقون ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ بتشديد الظاء[2]، والأصلُ: تَتَظاهرونَ كما سبق، فأدغموا التاء الثانية في الظاء للمقارَبةِ التي بينهما كراهةَ ما كرِهَهُ الآخرون من اجتمـاع المثلَيْنِ والمقـاربِ، فخَفّفَ هٰؤلاءِ بـالإدغـام مـا خَـفّفَ أولئـك بالحذفِ[3].

٣١ - ﴿أَسْرىٰ﴾[4] [آية/ ٨٥]:

قرأ حمزة وحدهُ ﴿أَسْرى﴾ بغير ألف[5].

وذلك لأنّ أَسْرىٰ أقيسُ من الأُسَارى؛ لأنّ فَعِيلاً إنّما جاء جمعُهُ على فَعْلى نحو: قَتِيل وقَتْلىٰ وجَرِيح وجَرْحى، وأصلُ ذلك إنّما يكون لما كان بمعنىٰ مفعولٍ، وقد حُمِلَ عليه أشياءُ وَقَعَتْ مقاربةً له في المعنىٰ نحو مَرْضىٰ ومَوْتى وهَلْكى، لما كان هٰؤلاء مُبْتَلَيْنَ بهـذه الأشياء التي وقعتْ على غير اختيارهم شُبِّهُوا بالجرحى والقتلى إذ كانوا أيضاً كذلك (٤٢/أ).

وقرأ الباقون ﴿أُسارى﴾ بالألفِ وضم الهمزة[6].

ووجه ذلك أنّ أسيـراً جُمِعَ ههنـا على أُسارى تشبيهـاً بكُسالى، لمّا كـان الأسيرُ ممنوعاً عن الكثير من تصرّفِهِ شُبّه بالكَسْلان الذي يمتنـع عن ذلك بمـا فيه من العادة المذمومـة التي هي الكسل، فلمـا أشبَهَهُ في المعنى شـاركَهُ في الجمع على فُعالى[7].

---

(١) ٢٤/ يونس - عليه السلام -.

(٢) وكذلك حرف التحريم المتقدم. انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٧٦، وحجة أبي علي ٢/١٣٤ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٤، والكشف ١/٢٥٠ و٢٥١، والإتحاف: ١٤٠.

(٤) في الأصل وف (أسرى وأسارى).

(٥) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، النشر ٢/٢١٨.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) حجة أبي علي ٢/١٤٣ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٤، وحجة ابن خالويه: =

٣٢ - ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [آية/ ٨٥]: -

بغير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وابن عامر[١].

وذلك لأنه يُقال: فَدَيْتُ الأسيرَ بالمالِ، قال الله تعالى ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ﴾[٢]، وجاء في ذلك أيضاً: فادَيْتُهُ، وقد قيل: إنّ فَدَيْتُ يكون بالمال، وفادَيْتُ بالأسيرِ يقال فادَيْتُ أسيري بأسيرٍ آخرَ، وقيل فديتُهُ اشتريتُهُ من العدوّ وفادَيْتُهُ ماكسْتُ[٣] به العدوَّ في الثمنِ.

وقرأ الباقون ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ بالألف[٤].

ووجهُهُ عند مَنْ لم يفرق في المعنى بينهما، أنّ هذا من باب المُفاعَلَةِ؛ لأنّه يكون مِنْ كلِّ واحدٍ من الآسِرِ والمُستنقِذِ فِعْلٌ، فأحدُهما يدفع الفداءَ والآخرُ يدفع الأسيرَ، فلفظُ المفاعلة به أليقُ[٥].

٣٣ - ﴿القُدْسِ﴾ [آية/ ٨٧]: -

ساكنة الدالِ، قرأها ابن كثير وحده في جميع القرآن[٦].

= ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٤، والكشف ١/ ٢٥١ و٢٥٢، والإتحاف: ١٤١.

وكان أبو عمرو يقول: (الأسرى: الذين جاؤوا مستأمِنين، والأسارى: الذين في الوثاق والسجون أخذوا قسراً).

انظر الكشف ١/ ٢٥٢، وحجة أبي زرعة: ١٠٤.

(١) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، النشر ٢/ ٢١٨.

(٢) ١٠٧/ الصافات.

(٣) المماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين (اللسان: مكس).

(٤) انظر مصادر قراءة «تفدوهم» السابقة.

(٥) كان أبو عمرو يقول في معنى «تُفادوهم»: تعطوهم ويعطوكم، و«تفدوهم»: تعطوهم فقط. (انظر حجة أبي زرعة: ١٠٥).

وانظر حجة أبي علي ٢/ ١٤٥ - ١٤٨، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٥، والكشف ١/ ٢٥٢، والإتحاف: ١٤١.

(٦) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، والإتحاف: ١٤١.

ورد حرف «القدس» في ٨٧ و٢٥٣/ البقرة، و١١٠/ المائدة، و١٠٢/ النحل.

ووجهه أنّ القُدْسَ والقُدُسَ لغتان، وهو الطهارةُ، والقُدْسُ بإسكان الدالِ مخفّفةٌ من القُدُسِ بضم الدال.

وقرأ الباقون ﴿القُدُسِ﴾ مضمومة الدالِ[1]، وقد ذكرنا[2] أنّ التخفيفَ والتثقيلَ في هٰذهِ الكلمةِ لغتان، والتثقيلُ هو الأصلُ، فأجراها هؤلاءِ على الأصلِ[3].

٣٤ - ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آية/ ٩٠]: -

بالتشديد، قرأها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلَ﴾ بالتخفيف[4]، وهما لغتان في مُتعدّي نَزَلَ، أعني نَزَّلْتُهُ وأَنْزَلْتُهُ، وبعضهم يجعل المشدّد لما يتكرر إنزالُهُ، والمخفف فيما لا يتكررُ، وقد ضعّفهُ المحقّقون[5].

٣٥ - ﴿واللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/ ٩٦]: -

بالتاء في عَشْرِ المائة[6]، قرأها يعقوبُ وحده[7]؛ لأنّه جَعَل ذلك من جُملةِ القولِ، وجَعَلَهُ متّصلاً بقولِهِ تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ الناسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[8] وجَعَل ما بينهما

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) انظر الفقرة ٢٥/ من هذه السورة.
(٣) حجة أبي علي ٢/١٥٠ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٥، وحجة أبي زرعة: ١٠٥ و١٠٦، والكشف ١/٢٥٣، والإتحاف: ١٤١.
(٤) السبعة: ١٦٤ - ١٦٦، التيسير: ٧٥، النشر ٢/٢١٨ و٢١٩.
(٥) حجة أبي علي ٢/١٥٨ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٥، وحجة أبي زرعة: ١٠٦، والكشف ١/٢٥٣ و٢٥٤، والإتحاف: ١٤٣.
(٦) أي في العشر التي هي تمام المائة، والعشر المقصودة هنا من إحدى وتسعين إلى مائة، والحرف يحمل من آيات سورة البقرة رقم (٩٦).
(٧) إرشاد المبتدي: ٢٢٩، النشر ٢/٢١٩.
(٨) ٩٤/ البقرة.

اعتراضاً، فلهذا صَيَّرَهُ خِطاباً.

وقرأ الباقون بالياء، على الغَيبة[١]، حملاً له على ما يليهِ[٢] (٤٢/ب) وهو قوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾[٣] إلى آخر الآية[٤].

٣٦ - ﴿جِبْرِيلَ﴾ [آية/ ٩٧ و٩٨]: -

بكسر الجيم والراء غير مهموز، قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و- ص - عن عاصم[٥].

اعلمْ أنّ الأحْسَنَ عندهم في بناء الاسمِ الأعجميّ ما وافق أَبْنِيَتَهُمْ؛ لأنه يكون حينئذٍ أَذْهَبَ في بابِ التعريبِ، فجِبْرِيلُ بوزن قِنْدِيل وشِمْلِيل[٦].

وروى - ياش - عن عاصم ﴿جَبْـرَئِلَ﴾ بفتح الجيم والـراء وبالهمز على وزن: جَبْرَعِلَ[٧]، وهذا أيضاً مُوافق لبناء قَهْبَلِس وجَحْمَرِش[٨].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿جَبْرَئِيل﴾ بفتح الجيم والراء وبهمزةٍ بعدها ياء على

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) أي ما جاء قبله. انظر الموالاة لدى المؤلف، ص ١١٩.
(٣) «ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يُعمَّر ألف سنةٍ وما هو بمزحزحهِ من العذاب أن يعمَّر والله بصير بما يعملون».
(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٠ و٢٠١، والإتحاف: ١٤٤.
(٥) السبعة: ١٦٦ و١٦٧، التيسير: ٧٥، النشر ٢/ ٢١٩.
وهذه القراءة لغة أهل الحجاز (الإتحاف: ١٤٤).
(٦) يقال: ناقة شمليل: أي خفيفة سريعة مشمِّرة، وجاء في حاشية الأصل: الشمليل: الخفيف (اللسان: شمل).
(٧) انظر مصادر القراءة السابقة «جبريل».
«وجَبْرَئِل» هذه لغة تميم وقيس (حجة أبي زرعة: ١٠٧).
(٨) القَهْبَلِس: الضخمة من النساء. والجحمرش من النساء: الثقيلة السمجة.
في الأصل تحت كلمة قهبلس: (الكمرة)، وتحت كلمة جحمرش: (عجوزة).
وانظر اللسان: قهبلس وجحمرش.
في ف (قلعكس) بدل (قهبلس).

وزن: جَبْرَعِيل[1]، وهذا قد وافقَ قولَهُمْ: دَرْدَبيس وقَمْطَرِير[2]، وهذه لغةٌ مشهورةٌ في هذا الاسم.

وقرأ ابن كثير ﴿جَبْرِيل﴾ بفتح الجيم وكسر الراء غير مهموز[3]، وهو مثالٌ خارجٌ عن أبنيةِ العرب وأمثلتِهم، فهو يجري مجرى الابْرِيسم والفِرِنْد والآجُرّ[4] ونحو ذلك مما تمحّض في وزن الأعجميّ ولم يُوافقْ شيئاً من أبنيتِهم، وقد تكلموا على ما نُقِلَ إليهم ولم يتصرَّفُوا فيه[5].

٣٧ ـ ﴿وَمِيكَالَ﴾ [آية/ ٩٨]: ـ

غير مهموز، قرأها أبو عمرو ويعقوب و ـ ص ـ عن عاصم[6]، وهو أكثرُ ارتضاءً عندهم؛ لأنّه على وزن: فِعْلال من أبنيتِهم كسِرْداح وقِنْطار وشِمْلال[7].

وقرأ نافع ﴿مِيكَائِل﴾ ممدودٌ بهمزةٍ ليستْ بعدها ياء بوزن: ميكاعِل.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿ميكائِيل﴾

---

(١) انظر مصادر قراءة «جبريل».

(٢) الدردبيس: خَرَزَة سوداء كأن سوادها لون الكبد، إذا رفعتها واستشففتها رأيتها تشفّ مثل لون العنبة الحمراء، تتحبب بها المرأة إلى زوجها، توجد في قبور عاد.
ويوم قمطرير: مقبِّض ما بين العينين لشدته (اللسان والتاج: دربس وقمطر).

(٣) انظر مصادر قراءة «جبريل» السابقة.

(٤) الفِرِنْدُ: وشْيُ السيف، والآجُرّ: طبيخ الطين الذي يبنى به، فارسي.
(الصحاح: أجر، واللسان: فرند وأجر).

(٥) حجة أبي علي ٢/١٦٤ ـ ١٦٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٠١ و٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٨٥ و٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٧ و١٠٨، والكشف ١/٢٥٥، والإتحاف: ١٤٤.
وذكر ابن الجوزي أن في «جبريل» إحدى عشرة لغة وعدّدها. انظر زاد المسير ١/١١٧ ـ ١١٩.

(٦) السبعة: ١٦٧، التيسير: ٧٥، النشر ٢/٢١٩.
وهذه القراءة لغة أهل الحجاز (إعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٢، والإتحاف: ١٤٤).

(٧) السِرْداح: الناقة الطويلة، والقنطار: معيار اختلف في وزنه، والشِمْلال: لغة في الشمال (اللسان: سردح وقنطر وشمل).

بياء بعد الهمزة بوزن: ميكاعِيل[1].

وهذان المثالان لا نظير لهما في أمثلةِ العربِ، فهما أقعَدُ في العجمةِ، والاسمُ الأعجميُّ إذا تكلّمتْ به العربُ أجرَتْ عليه أحكامَ الإعرابِ، فصار مثلَ العربيِّ في كثيرٍ من الأشياء وإن لم يوافقْ أمثلتَهم، فميكائيل، كميكاعيل[2] أكثرُ في كلامهم وأشهرُ[3].

٣٨ - ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/ ١٠٢]: -

بتشديد ﴿لٰكِنَّ﴾ ونصبِ ما بعده، وكذلك ﴿ولٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ ﴿وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنِ اتّقى﴾ ﴿وَلٰكِنَّ الله قَتَلَهُمْ﴾ ﴿ولٰكِنَّ الله رَمَى﴾ جميعاً في الأنفال ﴿ولكِنَّ النّاسَ﴾ في يونس[4]، قرأها ابنُ كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في السّتةِ جميعاً، ونافعٌ أيضاً إلا في حرفَيْنِ بالتخفيفِ والرفعِ فيما بعده «البرُّ» و«البرُّ»، وحمزةُ والكسائيّ بتشديد هٰذَيْنِ الحرفَيْنِ وتخفيفِ البواقي بخلاف نافع، (٤٣/أ) وابن عامر بتشديد ما في يونس وتخفيفِ البواقي[5].

ووجهُ قراءةِ هؤلاءِ في تشديد ﴿لكِنَّ﴾ ونصبِ الاسم الذي بعده، هو أن ﴿لٰكِنَّ﴾ من أخوات إنَّ، فهي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ لشبهها بالفعلِ بانفتاح آخرها كما ينفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عَمِلَتْ إنَّ وأخواتُها في المبتدأ والخبر، فنصبتِ المبتدأ على أنّه اسمُها ورفعتِ الخبرَ على أنه خبرُها

(١) انظر مصادر قراءة «ميكال».

(٢) في ف (كميكال).

(٣) حجة أبي علي ٢/١٦٥ - ١٦٩، اعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٨٥ و٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٨، والكشف ١/٢٥٥ و٢٥٦.

(٤) الأحرف الخمسة على ترتيبها في الكتاب: -
١٧٧/البقرة - ١٨٩/البقرة أيضاً - ١٧/الأنفال - ١٧/الأنفال أيضاً - ٤٤/يونس - عليه السلام -.
وقول المؤلف (جميعاً في الأنفال) يشير إلى الحرفين الأخيرين «ولكن الله قتلهم» «ولكن الله رمى».

(٥) السبعة: ١٦٧ و١٦٨، التيسير: ٧٥، النشر ٢/٢١٩.

على العكس من باب كان، فقوله ﴿الشَّيَاطِين﴾ نصبٌ؛ لأنه اسمُ ﴿لكِنّ﴾، وقوله ﴿كَفَرُوا﴾ في موضع رفعٍ، لأنه خبرُها.

وأما قراءةُ مَنْ قرأ بتخفيفِ ﴿لٰكِنْ﴾ ورفع الاسم بعده، فوجهُها أنَّ ﴿لٰكِنْ﴾ مخفّفةٌ من ﴿لٰكِنّ﴾ المشدّدة ولمّا خُفِّفَتْ زالَ شبهُ الفعلِ عنها بسكون آخرها فَبَطَلَ عملُها الذي استحقّتْهُ[1] بمشابهةِ الفعلِ وصار ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، وقد يجوز في إنَّ الذي هو الأصلُ في الباب الإعمالُ بعد التخفيف، ولا يجوز ذلك في ﴿لٰكِنْ﴾ تنبيهاً على أنّ الأصلَ في هذه الحروف تركُ الإعمالِ بعد التخفيفِ، وإنما خَفَّفَ مَنْ خَفَّفَ البعضَ، وشدَّدَ البعضَ أخْذاً باللّغتَيْنِ[2].

٣٩ ـ ﴿مَا نُنْسِخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [آية/ ١٠٦]: ـ

بضم النون[3] وكسر السّينِ، قرأها ابنُ عامر وحده[4].

ووجه ذلك أنّ معناه نُنْسِخك إياها، أي نأمرك بإزالة حكمِها بإنزال آيةٍ ناسخةٍ، وهو من باب الحَمْلِ على الشيءِ، فمعنى ﴿نُنْسِخْ﴾ أي نحملك على النسخِ.

والنَّسْخُ في اللغة: الإزالةُ، وقيل معناه نجده منسوخاً كقولك: أَحْمَدتُ الرجلَ، إذا وجدتَهُ محموداً، وإنما يَجِدُهُ[5] منسوخاً لنَسْخِهِ إياه، فهو يرجع في المعنى الى قراءة الباقين.

---

(١) في الأصل وف (استحقه).

(٢) حجة أبي علي ٢/ ١٧٠ ـ ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٣، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٨ و١٠٩، والكشف ١/ ٢٥٦ و٢٥٧، والإتحاف: ١٤٤.

(٣) أي: النون الأولى، أما الثانية فساكنة باتفاقهم. انظر المصادر التالية.

(٤) السبعة: ١٦٨، التيسير: ٧٦، النشر ٢/ ٢١٩ و٢٢٠.

(٥) في ف: كلمة (تعالى) بعد (يجده)، وفي الأصل مضروباً عليها.

وقرأ الباقون ﴿نَنْسَخْ﴾ بفتح النون والسين[1].

ومعناه ظاهرٌ؛ لأنّ الله تعالى ينسخُ الآياتِ، فهو الناسخُ[2].

٤٠ - ﴿أَوْنَنْسَأْهَا﴾ [آية/ ١٠٦]: -

بفتح النون الأولى وبالهمزةِ، قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3]، ومعناه: نُؤَخِّرها، من قولهم: نَسَأْتُ الإبلَ عن الحوضِ أي أخّرتها[4].

وقرأ الباقون ﴿نُنْسِها﴾ بضم النون الأولى وكسر السين غير مهموز[5].

ومعناه: نُنْسِكُمْ إياها، وهو منقولٌ من نَسِيَ الذي هو خلاف ذَكَرَ، وقيل بل من نَسِيَ إذا تَرَكَ أي نأمركم بتركها، وهو أيضاً من باب الحمل على الشيء كَنُنْسِخ، قال:

١١- لَسْتُ بناسِيها ولا مُنْسِيها

أي آمر بتركِها[6].

---

(١) انظر مصادر قراءة ابن عامر للحرف.

(٢) حجة أبي علي ٢/١٨٠ - ١٨٦، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٩، والكشف ١/٢٥٧ و٢٥٨، والإتحاف: ١٤٥.

(٣) السبعة: ١٦٨، وإرشاد المبتدي: ٢٣١، النشر ٢/٢٢٠.

(٤) انظر اللسان: نسأ.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

١١ - هذا عجز بيت لابن الأعرابي، وصدره:

إنّ علي عُقْبةً أقضيها

العُقْبة: الإبل، والمعنى: أنا أسوق أبلي وأحسن رعيها، منسيها: آمر بتركها، كما ذكر المؤلف (وهو موضع الاستشهاد).

انظر لسان العرب وتاج العروس: نسي وعقب، والبحر المحيط ١/٣٤٣.

(٦) حجة أبي علي ٢/١٨٦ - ٢٠٢، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٦، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٩ و١١٠، والكشف ١/٢٥٨ - ٢٦٠، والاتحاف: ١٤٥.

٤١ - ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ [آية/ ١١٦]: -

بغير واوِ عطفٍ[1]، قرأها ابنُ عامر وحده[2].

ووجهُ ذلك أنه استأنف الجملةَ، ولم يجعلْها معطوفةً (٤٣/ب) على ما قبلها.

ويجوز أن يكون لمّا وُجِدَ بين الجملَتَيْن هي والتي قبلها ملابسةٌ[3]، وتلك أنّ الَّذِينَ قالوا اتّخذ الله ولداً هم الّذين مَنَعُوا مساجدَ الله أن يُذكر فيها اسمُهُ[4]، استُغْنِيَ بهذهِ الملابسةِ عن الواوِ، كما في قوله تعالى ﴿ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[5] لم يُلْحِقْ بها الواو، كما أَلْحَقَها بقوله تعالى ﴿سَبْعَةٌ وثامِنُهُمْ﴾[6] للملابسَةِ، ولو ألحقَها بهذه لكانَ حَسَناً، كما لو حَذَفَها من تلك لكان حسناً.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو[7].

ووجهُهُ واضحٌ، وذلك أنه عَطَفَ جملةً على جملةٍ بالواو، فهو الأظهرُ جوازاً، مع أنّ المعنى في القراءتَيْنِ لا يتغيّرُ[8].

٤٢ - ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/ ١١٧]: -

بالنصبِ، قرأها ابنُ عامر وحده، وكذلك في جميع القرآن إذا كان قبله ﴿كُنْ﴾، إلاّ في موضعَيْنِ في آل عمران ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[9] بالرفع،

---

(١) أي قبل «قالوا».

(٢) وكذلك في مصاحف أهل الشام.
انظر السبعة: ١٦٩، والتيسير: ٧٦، والنشر ٢/ ٢٢٠.

(٣) الملابسة: الاتصال والمخالطة. انظر اللسان: لبس.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...» آية ١١٤/ البقرة.

(٥)، (٦) ٢٢/ الكهف.

(٧) وكذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة.
انظر مصادر القراءة الأولى.

(٨) حجة أبي علي ٢/ ٢٠٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ١١٠ و١١١، والكشف ١/ ٢٦٠، والإتحاف: ١٤٦.

(٩) هذا الحرف من الآية ٥٩/ آل عمران.

وفي الأنعام ﴿كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ﴾[1] بالرفع[2].

ووجهُ النصب هٰهنا أنّه لما وقع قبلَهُ لفظُ أمرٍ أجراه مجرى جواب الأمرِ، وإنْ لم يكنْ جواباً للأمرِ، لأنّه ليس المعنىٰ في هذا الموضع على الجواب، ألا ترى أنك إذا قلتَ: إئْتِني فأُحدّثك، كان جواباً؛ لأنّ الحديث سببُهُ الإتيانُ، والمعنى: إنْ تَأْتِني أحدّثْك، ولا يستقيم ذلك ههنا، فَبَطَلَ أن يكونَ جواباً، إلّا أنّه شبّهَهُ بالجوابِ لفظاً فَنَصَبَهُ.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع[3].

عطفاً على قوله ﴿يَقُولُ﴾[4].

ويجوز أنْ يُحملَ على أنه جملةٌ مستأنَفَةٌ، والتقدير: فهو يكونُ[5].

٤٣ - ﴿وَلا تَسْئَلْ عَنْ أصحابِ الجَحِيمِ﴾ [آية/ ١١٩]: -

مفتوحة التاء، مجزومة اللامِ، قرأها نافعٌ ويعقوبُ[6].

ووجه ذلك أنّه وإنْ خرج مخرج النهي، فإنّه إخبارٌ عن تعظيم العقوبةِ لأهل النارِ، كما تقول: لا تَسَلْ عن فلانٍ، إذا أردتَ تعظيمَ ما هو فيه، وقيل:

---

(١) آية/ ٧٣.

(٢) ورد «كن فيكون» في القرآن الكريم في المواضع التالية:-
١١٧/ البقرة - ٤٧/ آل عمران - ٥٩/ آل عمران أيضاً - ٧٣/ الأنعام - ٤٠/ النحل - ٣٥/مريم - عليها السلام - ٨٢/يس - ٦٨/غافر.
فهذه ثمانية مواضع، اتفق القراء على رفع «فيكون» في موضعين منها وهما: ٥٩/ آل عمران و٧٣/ الأنعام، واختلفوا في المواضع الستة الباقية، فقرأها ابن عامر بالنصب، وتابعه الكسائي في النحل ويس فقط، ورفعها الباقون.
انظر التيسير: ٧٦ والنشر ٢/ ٢٢٠ و٢٢١.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) «فإنما يقول له كن فيكون» ١١٧/ البقرة.

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ١١١، والكشف ١/ ٢٦٠ - ٢٦٢، والإتحاف: ١٤٦.

(٦) السبعة: ١٦٩، التيسير: ٧٦، إرشاد المبتدي: ٢٣٢، النشر ٢/ ٢٢١.

إنّه صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[١] سَأَلَ أيُّ أَبَوَيْهِ كان أحدث موتاً، وأراد الاستغفارَ لهما، فأنزَلَ اللهُ تعالى هٰذهِ الآيَةَ، ونهى عن المسألة عنهما[٢].

وقرأ الباقون ﴿وَلا تُسْأَلُ﴾ مضمومة التاء واللام[٣].

والرفعُ فيه إمّا أن يكونَ لكونِه في موضع حالٍ، عطفاً على ما قبله، كأنّه قال: إنّا أرسلناكَ بالحقّ بشيراً ونذيراً وغيرَ مسؤولٍ.

وإمّا (٤٤/أ) أنْ يكونَ منقطِعاً عن الأول على سبيلِ الاستئنافِ، والمعنى في هذه القراءة: إنك لا تُسْأَلُ عن ذنوبهم، وإنّما هم يُسْأَلُونَ عنها[٤].

٤٤ - ﴿واتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إبْراهِيمَ مُصَلّى﴾ [آية/ ١٢٥]: -

بفتح الخاء، قرأها نافع وابن عامر[٥].

ووجهُ ذلك أنه معطوفٌ على قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنّاسِ﴾[٦]، وهو خَبَرٌ[٧]، ويقوّيهِ أنّ ما بعده أيضاً خَبَرٌ، وهو قوله تعالى

---

(١) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

(٢) قال الإمام السيوطي:

(أخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ «ليت شعري ما فعل أبواي»، فنزل «إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم» فما ذكرهما حتى توفاه الله. قلت: هذا مرسل ضعيف الإسناد.

وأخرج ابن جرير عن داود بن أبي عاصم «أن النبي ﷺ قال ذات يوم: أين أبواي؟ فنزلت).

قال السيوطي: والآخر معضل الاسناد، ضعيف، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة.

انظر جامع البيان ١/٥١٥ - ٥١٧، وتفسير ابن كثير ١/١٦٢، والدر المنثور ١/٢٧١.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي ٢/٢١٦ و٢١٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٩، وحجة ابن خالويه: ٨٧، وحجة أبي زرعة: ١١١ و١١٢، والكشف ١/٢٦٢، والإتحاف: ١٤٦ و١٤٧.

(٥) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، النشر ٢/٢٢٢.

(٦) ١٢٥/ البقرة.

(٧) خبر: أي إخبار.

﴿وَعَهِدْنا﴾[1]، فلمّا وقَعَ بين خبَرَيْنِ كان الأحسنُ عندهما فيه أن يكون خبراً.

وقرأ الباقون ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء على الأمر[2]؛ لما جاء في الأثرِ أنّ رسول الله صلّى اللهُ عليه (وسلَّم)[3] أَخَذَ بيدِ عُمَرَ، فلما أتيا على المقامِ، قال عُمر: أهذا مقامُ أبينا إبراهيمَ؟ قال ﷺ[4]: نَعَمْ، قال عمرُ: أفلا نتّخذهُ مُصَلّى؟ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْراهيم مُصَلّى﴾[5][6].

٤٥ - ﴿إبْراهام﴾ بالألف[7] [آية/ ١٢٤]: -

٢٥٨ قرأها ابن عامر في جميع سورة البقرة، وكذلك في سورة النساء إلا قوله

---

(١) ١٢٥/ البقرة.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

(٤) في الأصل (ص) بدل (ﷺ)، وما أثبته من: ف، وهو الصواب.

(٥) أخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الأفراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث:

قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى؟ فنزلت «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى».

وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهنّ البر والفاجر فلو أمرتهنّ أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب.

واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلتُ لهن: «عسىٰ ربه إن طلقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ» فنزلت كذلك.

انظر تفسير ابن كثير ١/١٦٨- ١٧١، والدر المنثور ١/٢٨٩ و٢٩٠.

(٦) حجة أبي علي ٢/٢٢٠ و٢٢١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢١٠ و٢١١، وحجة ابن خالويه: ٨٧، وحجة أبي زرعة: ١١٢ و١١٣، والكشف ١/٢٦٣ و٢٦٤، والإتحاف: ١٤٧.

(٧) في الأصل كتبت هذه الفقرة في الحاشية بحرف دقيق وفيها بعض الكلمات غير مقروء، فحررتها من نسخة ف.

كان ينبغي - بحسب الترتيب القرآني - أن يذكر المؤلف هذه الفقرة «ابراهام» قبل سابقتها «واتخذوا»؛ لأن أول ورود حرف «إبراهيم» كان ضمن الآية (١٢٤) من سورة البقرة، وإن -

﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبْراهيم﴾، وفي الأنعام ﴿مِلَّة إبراهام﴾ والباقي بالياء، وفي التوبة ﴿وقَوْم إبراهيم﴾ بالياء، والباقي بالألف، وفي إبراهيم واحد بالألف، وفي النحل ما فيها جميعاً بالألف، وفي مريم كله بالألف، وفي العنكبوت واحد بالألف ﴿ولَمّا جاءَتْ رُسُلُنا إبراهام﴾ والباقي بالياء، وفي عسق واحد بالألف، وفي المفصل كله إبراهام بالألف إلا حرفين فإنهما بالياء، أحدهما في الممتحنة ﴿إلا قَوْل إبراهيمَ﴾ والآخر في الأعلى ﴿صُحُفِ إبراهيم﴾، وباقي القرآن ﴿إبراهيم﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ إبراهيم اسم عَجَمِيّ فيه لغاتٌ للعرب؛ لأن العرب إذا تكلمتْ

= كانت الآية (١٢٥) تتضمن الحرف نفسه. انظر السبعة: ١٦٩و١٧٠، والتبصرة: ٢٥٩، والنشر ٢/٢٢١.

(١) ورد حرف «ابراهيم» في القرآن الكريم تسعاً وستين مرة، كانت قراءة ابن عامر منها على الوجه التالي: -

أ- في سورة البقرة خمسة عشر موضعاً ضمن الآيات: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٦٠.
قرأها ابن عامر كلها «ابراهام» بالألف.

ب- في سورة النساء أربعة مواضع: ٥٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٦٣.
قرأ ابن عامر الثلاثة الأخيرة بالألف، أما الموضع الأول وهو «فقد آتينا آل ابراهيم» فقد قرأه بالياء.

جـ- في الأنعام أربعة مواضع: ٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٦١
قرأ ابن عامر الموضع الأخير منها فقط وهو «ديناً قيماً ملة ابراهام حنيفاً» بالألف.

د- وفي التوبة ثلاثة مواضع، قرأ منها موضعين بالألف وهما ضمن الآية: ١١٤، أما الموضع الثالث «وقوم ابراهيم» /٧٠ فبالياء.

هـ- وفي سورة ابراهيم موضع واحد /٣٥، قرأه بالألف.

و- وفي النحل موضعان: ١٢٠ و١٢٣ بالألف فيهما.

ز- وفي مريم ثلاثة مواضع كلها بالألف وهي: ٤١ و٤٦ و٥٨.

ح- وفي العنكبوت موضعان وهما: ١٦ و٣١، قرأ ابن عامر الأخير منهما بالألف.

ط- وفي الشورى (عسق) موضع واحد /١٣، قرأه بالألف.

ي- وفي سور المفصل (وهي من سورة ق إلى آخر الناس، سميت بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة) ستة مواضع، قرأها ابن عامر بالألف، إلاّ موضعين فبالياء وهما «إلاّ قول ابراهيم» ٤/الممتحنة، و«صحف ابراهيم وموسى» ١٩/ الأعلى.

انظر النشر ٢/٢٢١، والاتقان ١/٨٤، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١ و٢.

بالأعجمية تلاعبتْ بها، فيجوز فيه إبراهام وإبراهيم وإبرهيم وإبراهم وإبرهم، ولا يمتنع أن يجوز فيه أكثر من ذلك لما ذكرنا من اضطراب العرب في التكلم بالأعجمي والتفنّن فيه.

وقيل إنّ معنى إبراهيم بالسريانية: أبٌ رحيمٌ[1].

٤٦ - ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾ [آية/١٢٦]: -

بسكون الميمِ وتخفيف التاءِ، قرأها ابنُ عامر وحده[2]، لأنّه جعله من أمْتَعَ، فإن أمْتَعَهُ وَمَتّعَهُ واحد، كأفْرَحَهُ وفَرّحَهُ، والإمتاعُ كثيرٌ في كلام العرب.

وقرأ الباقون ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ بفتح الميم وتشديد التاء[3]، على أنّه من مَتّعَ دون أمْتَعَ؛ لأنّ كلّ ما في القرآنِ من هذا النظمِ فهو على لفظ التمتيعِ دون الإمتاعِ نحو: ﴿يُمَتِّعْكُمْ﴾ و﴿مَتَّعْنَاهُ﴾ و﴿مَتَّعْنَاهُمْ﴾[4]، فهذه القراءةُ أولى؛ لأنّ عامّةَ ما في القرآنِ عليها[5].

٤٧ - ﴿وَأَرْنَا﴾ [آية/ ١٢٨]: -

بسكون الراءِ، قرأها ابن كثير ويعقوبُ، وكذلك ﴿أَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾ في كلّ القرآن[6]، ووافقهما ابنُ عامر و- ياش - عن عاصم في ﴿أَرْنَا﴾ فقط[7].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٢٢٦ و٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ١١٤، والكشف ١/٢٦٣، والإتحاف: ١٤٧. وحكى ابن الجوزي في «ابراهيم» ست لغات. انظر زاد المسير ١/١٣٩. وانظر «جبريل» و«ميكال» في الفقرة ٣٦ و٣٧/ البقرة.

(٢) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، النشر ٢/٢٢٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٣/هود - عليه السلام - ٦١/القصص - أول مواضعه: ٩٨/يونس - عليه السلام -.

(٥) حجة أبي علي ٢/٢٢١ - ٢٢٣، وحجة ابن خالويه: ٨٧ و٨٨، وحجة أبي زرعة: ١١٤، والكشف ١/٢٦٥، والإتحاف: ١٤٨.

(٦) ورد حرف «أرنا» في القرآن الكريم في ثلاث آيات: ١٢٨/ البقرة و١٥٣/ النساء، و٢٩/فصلت (السجدة). أما «أرني» ففي آيتين: ٢٦٠/ البقرة و١٤٣/ الأعراف.

(٧) قال في النشر ٢/٢٢٢ (ووافقهما في فصلت فقط ابن ذكوان - عن ابن عامر - وأبو بكر - عن عاصم -) وانظر السبعة: ١٧٠، والإتحاف: ١٤٨.

وأبو عمرو يختلِسُ في الجميع.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم بكسر الراء في الجميع[1].

القراءةُ بالسكون ههنا حسنةٌ، وليستْ تقبُحُ قُبْحَ الإسكان في ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ و﴿بَارِئْكُمْ﴾[2] وأمثالها؛ لأنّ الحركاتِ في هذه الكلم حركاتُ الإعرابِ فيقبحُ الإسكانُ فيها كراهةَ زوال عَلَمِ الإعرابِ، وليستْ حركةُ ﴿أرْنا﴾ و﴿أرْنِي﴾ بحركةِ الإعرابِ، فالإسكانُ ههنا حسنٌ، إلا أنّه على تشبيهِ المنفصِلِ بالمتّصِلِ، وذلك أنّ ﴿أرْنِي﴾ بمنزلة: فَخِذٍ[3]، فلهذا جاز الإسكانُ.

وأما اختلاسُ أبي عمروٍ فقد مضى الكلامُ فيه[4].

وأما كسرُ الباقين فَعلَى الأصلِ[5].

٤٨ ـ ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ [آية/ ١٣٢]: ـ

بالألف، قرأها نافع وابن عامر[6].

وذلك لأنّ أوْصى وَوَصّى لغتان، وقال الله (٤٤/ب) تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ﴾ و﴿تُوصُونَ﴾[7]، فهذا من أوصى.

وقرأ الباقون ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بالتشديد[8]، فقد جاء في قول الله تعالى أيضاً

---

(١) انظر السبعة: ١٧٠ و١٧١، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦٧/ البقرة ـ ١٦٠ آل عمران ـ ٥٤/ البقرة.

(٣) فيجوز في: فَخِذ ـ مكسورة الخاء ـ، إسكان الخاء أيضاً تخفيفاً.

(٤) انظر حرف «بارئكم» الفقرة ٢١/ البقرة.

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ١١٤، والكشف ١/ ٢٤١ و٢٤٢، والإتحاف: ١٤٨، وانظر «بارئكم» الفقرة ٢١/ البقرة.

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام.
انظر السبعة: ١٧١، والتيسير: ٧٧، والكشف ١/ ٢٦٦، والنشر ٢/ ٢٢٢ و٢٢٣.

(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب في: ١١ و١٢/ النساء.

(٨) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر مصادر قراءة «وأوصى».

نحو: ﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[1]، فهذا من وَصّى، لأنّ التَفْعِلَةَ إنما تجيء مصدراً لِفَعّلَ بالتشديد، كالتفعيل، إلاّ أنه يأتي من هذا الضرب أعني معتلّ اللام التفعلةُ دون التفعيل، لئلاّ يجتمع في باب حَيَّيْتُ ثلاثُ ياءات[2].

٤٩ - ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [آية/ ١٤٠]: -

بالتاء، قرأها ابنُ عامر وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم و- يس - عن يعقوب[3].

ووجهُهُ أنّ الخطابَ هٰهنا أليقُ بما قبله وما بعده، فما قبلَهُ قولُهُ تعالى ﴿قُلْ أَتُحاجّونَنَا﴾[4] وهو على الخطاب، وما بعده قولُهُ تعالى ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾[5].

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم و- ح - و- ان - عن يعقوب بالياء تحتها نقطتان[6]؛ لأنّ المرادَ بهم اليهودُ والنصارى، فهو على الغيبَةِ، ويدلّ على ذلك أنه فَصَلَ بين الكلامَيْنِ بـ ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ﴾[7].

٥٠ - ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [آية/ ١٤٣]: -

بواو بعد الهمزة على فَعُولٍ، قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و- ص - عن عاصم[8].

---

(١) ٥٠/ سورة يس.

(٢) قال أبو علي الفارسي: (فتوصية مصدر وصّى، مثلُ: قَطّعَ تقطعة، ولا يكون فيه تفعيل نحو: التقطيع؛ لأنك لو جئت به على تفعيل لَلَزِمَ في: حَيَّيْتُ ونحوه، إذا أتيت به على فعّلَ أن يكون المصدر على تفعيل أيضاً فتجتمع ثلاث ياءات).

انظر حجة أبي علي ٢/ ٢٢٧ و٢٢٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٥، وحجة ابن خالويه: ٨٨ و٨٩، وحجة أبي زرعة: ١١٥، والكشف ١/ ٢٦٥ و٢٦٦، والإتحاف: ١٤٨.

(٣) السبعة: ١٧١، التيسير: ٧٧، النشر ٢/ ٢٢٣.

(٤) ١٣٩/ البقرة.

(٥) ١٤٠/ البقرة.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) حجة أبي علي ٢/ ٢٢٨ و٢٢٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٩، وحجة ابن خالويه: ٨٩، وحجة أبي زرعة: ١١٥ و١١٦، والكشف ١/ ٢٦٦.

(٨) السبعة: ١٧١، التيسير: ٧٧، النشر ٢/ ٢٢٣.

وذلك أنّ فَعُولاً أكثرُ في كلام العرب من فَعُلٍ، فإنّ باب شَكُور أشهرُ عندهم من باب يَقُظٍ، ألا ترى أنه قد جاء في باب فَعُول ما لا يُعْرَفُ فَعُل فيه نحو غَفُور وشَكُور، لا تقول غَفُرٌ وشَكُرٌ مثل يَقُظٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَرَؤُفٌ﴾ بغير واو بعد الهمز في جميع القرآن على مثال يَقُظٍ وحَذُر[1].

وهٰذهِ لغةٌ فاشِيةٌ في أهل الحجاز، أعني في هٰذِهِ الكلمةِ وهي الغالبةُ عليهم[2].

٥١ - ﴿هُوَ مُوَلّاها﴾ [آية/ ١٤٨]: -

بالألفِ، قرأها ابنُ عامر وحده[3].

ووجهُ ذلك أنّ قوله ﴿هُوَ﴾ راجعٌ الى ﴿كلّ﴾[4]، والتقدير: الكلُّ مُوَلّىً إياها؛ لأنه يُقال: وليت فُلاناً الجهة فهو مولّى إيّاها، فالمفعولُ الأولُ هو الضمير المرفوع في: مُوَلّى، والثاني هو ضمير المؤنث المضاف اليه.

وقرأ الباقون ﴿مُوَلِّيهَا﴾ بالياء[5]، وقوله ﴿هُوَ﴾ ضميرُ اسم الله تعالى، والتقدير: ولكلّ وجهةٌ اللهُ مُوَلِّيها إياهُ، فحُذِفَ المفعولُ الثاني لجري ذكرِهِ وهو ﴿كلّ﴾، وجاز إضمارُ اسم الله تعالى، وإن لم يَجْرِ له تعالى ههنا الذكر للعلم به[6].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.
ورد «رءوف» في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً، أولها ١٤٣/ البقرة.

(٢) حجة أبي علي ٢/٢٢٩ و٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٨٩ و٩٠، وحجة أبي زرعة: ١١٦، والكشف ١/٢٦٦ و٢٦٧.

(٣) السبعة: ١٧٢، التيسير: ٧٧، النشر ٢/٢٢٣.

(٤) في الآية نفسها «ولكلٍ وجهة هو مُوَلّاها».

(٥) انظر مصادر قراءة «مولاها».

(٦) حجة أبي علي ٢/٢٣٨ - ٢٤٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٢، وحجة ابن خالويه: ٩٠، وحجة أبي زرعة: ١١٧، والكشف ١/٢٦٧، والإتحاف: ١٥٠.

٥٢ - ﴿لِيَلَّا﴾ [آية/ ١٥٠]: -

غير مهموزٍ، قرأها نافع - ش - في جميع القرآن[1].

وذلك أنّه خَفَّفَ الهمزةَ، وتخفيفُها هٰهنا هو أنْ تُقْلَبَ الهمزةُ ياءً خالصةً، ولا تُجعل (٤٥/أ) بينَ بينَ؛ لأنها لو جُعِلَتْ بينَ بينَ لَجُعِلَتْ بين الهمزة والألف؛ لأنّ حركةَ الهمزةِ فتحةٌ، ولو جُعِلَتْ بين الهمزة والألفِ لم يجزْ؛ لأنّ الألفَ لا يكون ما قبلها كسرةً أبداً، وهذا نحو مِيَرٍ جمع مِيَرَةٍ[2]بالهمز، ألا ترى أنه لا يجوز في تخفيفِ الهمزةِ فيها إلّا قلبُها ياءً خالصةً.

وقرأ الباقون ﴿لِئَلَّا﴾ مهموز، وكذلك - ن - و- يل - عن نافع[3].

ووجهُهُ أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ الأصلَ: لِأَنْ لا، فأُدغِمَتْ نونُ لأنْ في لام لا، فزالتِ النونُ من اللفظِ، فكُتِبَتْ أيضاً بغير نونٍ على اللفظ[4].

٥٣ - ﴿ومَنْ يَطَّوَّعْ﴾ [آية/ ١٥٨]: -

بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الثاني ﴿فَمَنْ يَطَّوَّعْ﴾، ووافقهما يعقوبُ في الأول دون الثاني[5].

ووجهُ ذلك أنّ أصلَهُ: يَتَطَوَّعُ، فأُدْغِمَ التاءُ في الطاءِ لتقارب الحرفَيْنِ، فبقي: يَطَّوَّعُ، ثم جُزِمَ العينُ للشرطِ.

---

(١) السبعة: ١٧٢، النشر ١/٣٩٧، والإتحاف: ١٥٠.
قال ابن الجزري في نشره:
«واختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء في «لئلّا» في البقرة (آية: ١٥٠) والنساء (١٦٥) والحديد (٢٩)».

(٢) قال الأصمعي: يقال مارَهُ يموره إذا أتاه بمِيْرَةٍ أي بطعام (اللسان: مير).

(٣) السبعة: ١٧٢، التبصرة: ٢٦٣.

(٤) حجة أبي علي ٢/٢٤٤، وحجة ابن خالويه: ٩٠، والكشف ١/٢٦٩.

(٥) السبعة: ١٧٢، التيسير: ٧٧، النشر ٢/٢٢٣، الإتحاف: ١٥٠.
الحرف الأول «ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم»، وهو الحرف أعلاهُ، آية/١٥٨، أما الحرف الثاني فهو «فمن تطوع خيراً فهو خير له» ١٨٤/ البقرة.

وقرأ الباقون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاءِ وتخفيف الطاءِ وفتح العينِ[١].

ووجهه أنّه فِعْلٌ ماضٍ، وموضعه جزم بمَنْ الذي هو للشرط، والفاء وما بعدها أيضاً في موضع جزم على الجوابِ، ويجوز أنْ تكونَ ﴿مَنْ﴾ موصولةً بمنزلة الّذِي، ولا موضع للفعل الماضي، وموضعُ ﴿مَنْ﴾ رفعٌ بالابتداءِ، والفاء مع ما بعدها في موضع رفع على خبر المبتدأ، ويكون المعنى معنى المُجازاةِ، كما في قوله تعالى[٢] ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ﴾[٣].

٥٤ ـ ﴿الرِّياحِ﴾ [آية/ ١٦٤]: ـ

قرأها نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بالألفِ في عشرة مواضع: ههنا وفي الأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل والروم حرفَيْنِ وفاطر والجاثية، وزاد نافع في إبراهيم وعسق، ووافقهم ابنُ كثير في البقرة، والحجر، والكهف، والأول من الروم، والجاثية. وحمزة والكسائي في الفرقان، والأول من الروم، وزاد الكسائي في الحجر، فأما الأولُ من الروم ﴿مُبَشِّراتٍ﴾ فإجماعٌ[٤].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) ١١٢/ البقرة.

(٣) حجة أبي علي ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٨، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٥، وحجة ابن خالويه: ٩٠، وحجة أبي زرعة: ١١٨، والكشف ١/٢٦٩ و٢٧٠، والإتحاف: ١٥٠.

(٤) السبعة: ١٧٢ و١٧٣، النشر ٢/٢٢٣ و٢٢٤.

أرقام المواضع التي ذكرها المؤلف كالتالي:

١٦٤/البقرة ـ ٥٧/الأعراف ـ ١٨/إبراهيم (علي السلام) ـ ٢٢/الحجر ـ ٤٥/الكهف ـ ٤٨/الفرقان ـ ٦٣/النمل ـ ٤٦ و٤٨/الروم ـ ٩/فاطر ـ ٣٣/حم عسق (الشورى) ـ ٥/الجاثية.

وقد ورد الحرف في سورة الروم ـ كما تقدم ـ ضمن موضعين: ـ

«ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» آية/ ٤٦، «والله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً» آية/٤٨.

أما في الموضع الأول فقد قرئ «الرياح» على الجمع بالاجماع.

انظر المصدرين السابقين.

أما الجمع في هذه الكلمة فهو أظهرُ في المعنى؛ لأنّ المرادَ هو الدلالةُ على الصانع، وكلّ واحدةٍ من هذه الرياح مثل صاحبتها في دلالتها على الصانع، وكذلك في المنافع[1].

وأما الإفراد فيها فهو مثلُ الجمعِ أيضاً، كما يُقال: أَهْلَكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ، أي الدنانيرُ والدراهمُ، (٤٥/ب) فلا فرقَ بين القراءَتَيْنِ في المعنى، وإن كان الأوّلُ أبينَ، وما رُوِيَ عن النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[2] من قوله عند هبوبها ﴿اللّهُمَّ اجْعَلْها رِياحاً ولا تَجْعَلْها رِيحاً﴾[3]، فقد دلّ بأنّ الرياحَ للرحمةِ، ذهاباً إلى قوله تعالى ﴿الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ﴾ و﴿الرياحَ لَوَاقِحَ﴾[4]، وبأن الريحَ للعذابِ، ذهاباً الى قوله تعالى[5]﴿وفي عادٍ إذْ أرْسَلْنا عليهِمُ الريحَ العَقِيمَ﴾[6].

٥٥ - ﴿وَلَوْ تَرى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية/ ١٦٥]: -

بالتاء، قرأها نافع وابنُ عامر ويعقوبُ[7].

وذلك لأنه خطابٌ للنبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[8]، ولم يُقصدْ هو عليه

(١) فالآية/ ١٦٤ بتمامها: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون».

(٢) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من (ف).

(٣) قطعة من حديث رواه الطبراني عن ابن عباس، وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الشافعي في مسنده بإسناد ضعيف جداً. انظر مشكاة المصابيح: حديث ١٥١٩، ومجمع الزوائد ١٠/١٣٥ و١٣٦، وتحفة الطالب: ٢٨٣.

(٤) الحرفان على ترتيبهما في الكتاب: ٤٦/ الروم - ٢٢/ الحجر.

(٥) ٤١/ الذاريات.

(٦) حجة أبي علي ٢/٢٥٦ - ٢٥٨، وحجة ابن خالويه: ٩١، وحجة أبي زرعة: ١١٨ و١١٩، والكشف ١/٢٧١، والفائق في غريب الحديث ٢/٩٠ و٩١، والإتحاف: ١٥١.

(٧) السبعة: ١٧٣ و١٧٤، التيسير: ٧٨، النشر ٢/٢٢٤.

(٨) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

السلام بالمخاطبةِ؛ لأنّه كان عالماً بذلك، ولكن كان في ذلك تنبيهُ غيرِهِ؛ لأنه عليه السلام قد يُخاطب، فيكون المقصودُ خطابَ العامةِ نحو: ﴿يا أيّها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقتُم﴾ و﴿يا أيّها النَّبِيّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُم﴾[١]، وقد جاء مثل هذه اللفظة كثيراً على الخطاب في القرآن نحو ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا﴾ ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى﴾[٢].

وقرأ الباقون بالياء على الغيبةِ[٣]، وذلك أنه أشبهُ بما قبله، وهو ﴿وَمِنَ النَّاس مَنْ يَتَّخِذُ﴾[٤] وما بعده، وهو "كذلك يُريهم الله" وهما على الغيبة، ثم إن المتوعَّدِينَ لم يعلموا من مقدارِ العذابِ المعايَنِ ما علمه النبي صلَّى الله عليه (وسلَّم)[٥] والمؤمنون، فإسناد الفعل إليهم أقربُ[٦].

٥٦ - ﴿إِذْ يُرَوْنَ العَذابَ﴾ [آية/ ١٦٥]: -

بضمّ الياء، قرأها ابن عامر وحده[٧].

ووجهها أنّ الفعل مبنيّ للمفعول به؛ لأنه قد جاء مثل ذلك نحو ﴿يُرِيهِمُ اللهُ أعْمالَهُم﴾[٨].

فكما أنهم مفعولٌ بهم[٩] في هذه الآية، كذلك ههنا.

وقرأ الباقون ﴿يَرَوْنَ﴾ بفتح الياء[١٠].

---

(١) الآيتان على ترتيبهما: ١/الطلاق، ٧٠/الأنفال.

(٢) الآيات الثلاث على ترتيبها: ٥١/سبأ، ٢٧ و٣٠/ الأنعام، ٥٠/ الأنفال.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى من الحرف.

(٤) ١٦٥/ البقرة.

(٥) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

(٦) حجة أبي علي ٢/٢٦١ و٢٦٤، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٧، وحجة ابن خالويه: ٩١، وحجة أبي زرعة: ١١٩ و١٢٠، والكشف ١/٢٧١ - ٢٧٣، والإتحاف: ١٥١.

(٧) السبعة: ١٧٤، التيسير: ٧٨، النشر ٢/٢٢٤.

(٨) ١٦٧/ البقرة.

(٩) في ف (به) بدل (بهم).

(١٠) انظر مصادر القراءة الأولى.

ووجه ذلك أنه قد جاء مثله نحو ﴿وإذا رَأَىٰ الَّذينَ ظَلموا العذابَ﴾ ﴿وَرَأَوُا العذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾.[١] [٢]

٥٧ - ﴿إنَّ القُوَّةَ لِلهِ جَميعاً وإنَّ اللهَ﴾[٣] [آية/ ١٦٥]: -

بكسر الألف فيهما، قرأها يعقوبُ وحده[٤].

والوجه أنه استئناف؛ لأنه لمّا قال ﴿وَلَوْ يَرَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ﴾[٥] كان المعنىٰ: ولو يرىٰ الذين ظلموا شدّة بأس الله تعالى عند رؤيتهم العذاب لأيْقَنُوا مضرّةَ اتّخاذ الأنداد، ثم استأنف بعد ذلك فقال ﴿إنَّ القُوَّةَ لِلهِ﴾ أي إنّ القدرةَ له لا للأنداد[٦].

وقال الفراء[٧]: هو على إضمار القول، والتقدير لقالوا إنّ القوة لله جميعاً، فجعل ﴿إنّ﴾ محكياً لقالوا، وقالوا جواب لو.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّ القُوَّةَ﴾ ﴿وأَنَّ اللهَ﴾ بفتح الألف فيهما[٨].

---

(١) الآيتان على ترتيبهما: - ٨٥/ النحل، ١٦٦/ البقرة.

(٢) حجة أبي علي ٢/٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ١٢٠، والكشف ١/٢٧٣، والإتحاف: ١٥١.

(٣) كُتبت هذه الفقرة في النسخة الأصل على ورقة منفصلة، وبحرف دقيق، أكثر كلماته غير مقروء، فحررتها من نسخة: ف.

(٤) النشر ٢/٢٢٤، والإتحاف: ١٥١ و١٥٢.

(٥) ١٦٥/ البقرة، وانظر الفقرتين السابقتين.

(٦) فالآية بتمامها: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشدّ حباً لله ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب إنّ القوة لله جميعاً وإنّ الله شديد العذاب» - على قراءة يعقوب -.

(٧) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا، الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، قال الخطيب البغدادي: (الفراء أمير المؤمنين في النحو) من مصنفاته: (معاني القرآن) و(اللغات) و(المصادر في القرآن) وغيرها، كان زعيم الكوفيين بعد الكسائي، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي وغيرهما. وأخذ عن سفيان بن عيينة وسواه، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم وغيره، توفي سنة سبع ومائتين في رجوعه من طريق مكة.
انظر تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ - ١٥٥، وغاية النهاية ٢/٣٧١ و٣٧٢، وبغية الوعاة ٢/٣٣٣.

(٨) النشر ٢/٢٢٤، والإتحاف: ١٥١ و١٥٢.

والوجه أن قوله ﴿أَنَّ القُوَّةَ﴾ مفعول ﴿يرىٰ﴾، والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا أَنَّ القوةَ لله جميعاً لعلموا مضرَّةَ اتّخاذِ الأندادِ.

ويجوز أن يكون بإضمار اللام الجارة، والتقدير: لِأَنَّ، والمعنى: ولو يرىٰ الذين ظلموا شدة عذاب الله إذْ يرون العذاب لندموا على اتّخاذ الأنداد؛ لأن القوة لله لا للأنداد.

وعند بعضهم أنه على إضمار علموا، ويكون هو جواب لو، والتقدير ولو يرىٰ الذين ظلموا شدة العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً.

ومن قرأ بالتاء من ﴿ترىٰ﴾[1] فيجوز على قراءته أن يكون ﴿أَنَّ القُوَّةَ﴾ بدلاً من ﴿العذاب﴾.

ويجوز أن يكون على إضمار رأيتَ، فيكون رأيتَ جواباً للو، والتقدير: ولو ترى أنت أيها المخاطب وقت رؤيتهم العذاب لرأيت أن القوة لله جميعاً[2].

٥٨ ـ ﴿خُطُواتِ﴾ [آية/ ١٦٨]: ـ

مضمومة الخاء والطاء، قرأها ابن كثير وابن عامر والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ[3].

ووجهُ هٰذهِ القراءةِ أنّه جمعُ خُطْوَةٍ على فُعْلَةٍ بضم الفاء وتسكين العين، وإذا جمعْتَ حرّكْتَ العين أيضاً بالضم، كما قالوا غُرْفة وغُرُفات، قال الله تعالى ﴿وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[4]، وهو مذهب أهل الحجاز.

وقرأ الباقون ﴿خُطْواتِ﴾ بضم الخاء وتسكين الطاء[5].

(١) انظر الفقرة قبل السابقة.
(٢) حجة أبي علي ٢/٢٦٢ ـ ٢٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٨، والكشف ١/٢٧٢ و٢٧٣، والنشر ٢/٢٢٤، والإتحاف: ١٥١ و١٥٢.
(٣) السبعة: ١٧٤، التيسير: ٧٨، النشر ٢/٢١٦، الإتحاف: ١٥٢.
(٤) ٣٧/ سبأ.
(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

وذلك أنّهم لما جمعوا الخطوة نَوَوْا الضمةَ في الطاءِ ثم أسكنوها (٤٦/أ) استخفافاً، وهي في تقدير الثباتِ، يدلُّ على أن الضمةَ في حكم الثباتِ أنَّ هٰذِهِ حركةٌ يفصل بها بين الاسم والصفة، كما هي في جمع فَعْلَةٍ المفتوحة الفاء، فلا تحذفُ عن الاسم حذفاً، إذ هي فارقةٌ بينه وبين الصفةِ فهي منويّةٌ لا محالة[1].

٥٩ ـ ﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾[2] [آية/١٧٣]: ـ

بضم النون، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي[3].

والوجه أن ضمة النون هٰهنا لإتباع ضمة الطاء في مَنُ اضْطُر، ولم تكسر وحقُّها الكسر لالتقاء الساكنين، بل ضمت كراهة الخروج من الكسرة إلى الضمة؛ لأن ذٰلك يثقل عندهم، وليس الضاد الساكنة بحاجز عندهم لسكونها، فإن الكسرة تلي الضمة، فكما استثقلوا نحو فِعُل بكسر الفاء وضم العين للخروج من الكسر إلى الضم حتىٰ اطّرحوه من كلامهم، فكذلك يستثقلون نحو ذٰلك، فيقولون: اُقْتُلْ بضم همزة الوصل إتباعاً لضمة التاء، ولا يقولون إِقْتُلْ بكسر الهمزة كراهةً لما ذكرنا من الخروج من الكسرة إلى الضمة[4].

ومثل قوله ﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾ قوله تعالىٰ ﴿أَنُ اقْتُلُوا﴾ و﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوُ انْقُصْ﴾[5].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٩، وحجة ابن خالويه: ٩١ و٩٢، وحجة أبي زرعة: ١٢٠ و١٢١، والكشف ١/٢٧٣ و٢٧٤.

(٢) هذه الفقرة، وفقرة («والصابرون في البأساء»)، و(«وأنزل فيه القرآن») الأتيتين، حررتُها من نسخة: ف، مع مقابلتها بالمقروء من كلمات الأصل، حيث إن هذه الفقرات ورد أكثر كلماتها غير مقروء في الأصل.

(٣) السبعة: ١٧٤ ـ ١٧٦، النشر ٢/٢٢٥.

(٤) في ف (الضم) بدل (الضمة).

(٥) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦٦/النساء ـ ٦٦/النساء أيضاً ـ ٣/المزمل.

وقرأ عاصم وحمزةُ ﴿فَمَنِ اضْطُرّ﴾ بكسر النون من ﴿مَن﴾، وكذلك يعقوب إلّا في الواو فإنه ضمّها حيث وقعتْ نحو ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوُ انْقُصْ﴾[1].

والوجه في كسر ﴿مَنِ اضْطرّ﴾ أن الكسر فيه لالتقاء الساكنين وهو الأصل فيه.

وأما ضم يعقوب الواو في نحو ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوُ انْقُصْ﴾ مع كسر غير الواو؛ فلأنَّ الواو إما أن تكون للجمع أو لغير الجمع، فإنّ حقها الضم لالتقاء الساكنين[2] نحو ﴿اشْتَرَوُا﴾[3]؛ لأنّ لام الفعل التي كانت كان فيها ضم في حالة الجمع، فلما زال الضمُّ بزوال محله أرادوا أن يدلوا عليه فجعلوا حركة التقاء الساكنين الضمة.

وأما ما كان لغير الجمع فإنه يجوز ضمّهُ أيضاً على تشبيهه بواو الجمع نحو ﴿أَوُ انْقُصْ﴾ و﴿لَوُ اسْتَطَعْنَا﴾[4].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى من هذا الحرف.

(٢) أي (فإن كانت للجمع فإن حقها الضم لالتقاء الساكنين)، بدلالة قوله بعد ذلك (وأما ما كان لغير الجمع). وانظر الفقرة ٢/ الجمعة.

(٣) أول مواضعه: ١٦/ البقرة.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٩، وحجة ابن خالويه: ٩٢، وحجة أبي زرعة: ١٢٢ و١٢٣، والكشف ١/٢٧٤ وما بعدها، والإتحاف: ١٥٣.
«لو استطعنا» ٤٢/ التوبة.
لم يذكر المؤلف قراءتي أبي عمرو وابن عامر.
وفيما يلي أجمل قراءات هذا الباب لكل القراء، فأقول:
(قرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول، وافقهما يعقوب في غير الواو، ووافقهما أبو عمرو في غير اللام والواو ـ نحو «قل ادْعوا الله أو ادعوا الرحمن» ـ، وقرأ الباقون بالضم في ذلك كله).
انظر إرشاد المبتدي: ٢٣٧، والإتحاف: ١٥٣. وانظر «أن اقتلوا» و«أو اخرجوا» الفقرة ٢٧/ النساء، و«قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن» الفقرة ٢٧/ الإسراء (سورة بني اسرائيل)، و«أو انقص» الفقرة ١/ المزمل.

٦٠ ـ ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ [آية/ ١٧٧]: ـ

بنصب ﴿البِرَّ﴾، قرأها حمزةُ و ـ ص ـ عن عاصم[1].

ووجه ذٰلك أنَّ ﴿البِرَّ﴾ في هٰذه القراءةِ خبرُ ليس، و﴿أَنْ تُوَلُّوا﴾ اسمُها، وإذا كان أنْ مع صلتِها الاسمَ كان أحسَنَ؛ لأنها تشبهُ المضمرَ في أنّ كلّ واحد منهما لا يُوصَفُ، وإذا اجتمع مضمَرٌ ومظهَرٌ كان المضمرُ أولى بأنْ يكونَ اسمَ ليس؛ لأنّه أشدُّ اختصاصاً من المظهر، فلذٰلك اختار هٰذه القراءة مَنْ قرأ بها.

وقرأ الباقون ﴿لَيْسَ البِرُّ﴾ بالرفع[2].

ووجهه أنّ ليسَ مشبَّهٌ بالفعل، واسمها مُشَبَّهٌ بالفاعل، وإذا كان الفاعلُ بعد الفعل كان أولىٰ مِنْ أنْ يكون بعده المفعول.

وكلتا القراءتين حسنةٌ؛ لكون الاسم والخبر جميعاً معرفتَيْنِ، فأيُّهما جُعِلَ اسماً والآخر خبرَاً كان حسناً[3].

٦١ ـ ﴿والصَّابِرُونَ فِي البَأْسَاءِ﴾ [آية/ ١٧٧]: ـ

بالرفع، رواها ـ ان ـ عن يعقوب[4].

---

(١) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/٢٢٦.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي ٢/٢٧٠ و٢٧١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٩٢، وحجة أبي زرعة: ١٢٣، والكشف ١/٢٨٠ و٢٨١، والإتحاف: ١٥٣.

(٤) قال الإمام الهذلي في كتاب الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ١٦٥: ـ
(«والصابرون» بالرفع: الحسن والجحدري وقتادة والمعلى وابن حسان عن يعقوب ومحبوب عن أبي عمرو، والباقون نصب، وهو الاختيار لموافقة المصحف، وأكثر القراء وافق للمدح).
ونسب ابن خالويه قراءة الرفع هذه إلى الجحدري، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة: ١١).

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾[1]؛ لأنّ موضع ﴿مَنْ آمَنَ﴾ رفعٌ على أنه خبرُ ﴿لٰكِنَّ﴾، والتقدير: ولٰكنّ ذا البر مَنْ آمن باللهِ واليوم الآخر والموفون والصابرون، فعطف قوله ﴿والصابرون﴾ على قوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾، كما عطف قوله ﴿والمُوفُونَ﴾ عليه، وموضع ﴿مَنْ آمَنَ﴾ رفعٌ، فكذٰلك يكون ما عطف عليه رفعاً أيضاً.

وعند الزجاج أنه عُطف على ﴿الموفون﴾، و﴿الموفون﴾ رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم الموفون والصابرون.

وقرأ الباقون ﴿والصابِرينَ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب على المدح، وذٰلك بأن يُضمر له فعلٌ ناصبٌ، والمعنىٰ أمدحُ الصابرين، أو أخص الصابرين، كما قال:

١٢ ـ لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ ... سمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النازلين بكلّ مُعْتَرَكٍ ... والطيّبونَ معاقِدَ الأُزْرِ

بنصب النازلين، كأنه قال أمدح النازلين، ورفع الطيبين، كأنه قال هم الطيبون.

(١) «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» ـ على قراءة الباقين التالية ـ. (من الآية ١٧٧/ البقرة).

١٢ ـ البيتان للشاعرة خرنق بنت هفان، وهي شاعرة جاهلية.

(لا يبعَدن) بفتح العين، دعاء لقومها، أي لا يهلكن، (العُداة) بضم العين: جمع عاد، (والجزر) جمع جزور وهي الناقة المجزورة، و(آفة الجزر) كناية عن كرم قومها، (الأزر) جمع إزار، ومعاقدها: مواضع عقدها، كنّت الشاعرة بقولها: (الطيبون معاقد الأزر) عن طهارتهم عن الفاحشة.

الشاهد: هو نصب الشاعرة قولها (النازلين) على المدح أو الاختصاص.

انظر الكتاب ٢٠٢/١ و٥٧/٢ و٥٨ و٦٤، واعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١، والمحتسب ١٩٨/٢، والتبصرة والتذكرة ١٨٢/١، وخزانة الأدب ٤١/٥ (الشاهد: ٣٤١).

وذهب بعضهم إلى أنه عطف على قوله ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾، والتقدير: وآتى المال ذوي القربى والصابرين.

وأُلِفَ هذا بأن العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول.

وقيل: هو عطف على اسم ﴿لَكِنَّ﴾[1].

٦٢ - ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوَصٍّ﴾ [آية/ ١٨٢]: -

مفتوحة الواو، مشدّدة الصاد، قرأها حمزةُ والكسائيّ وعاصم ويعقوبُ[2].

وذلك أنه قد جاء ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[3] وهي من وَصّىٰ، وقد مضى مثله[4].

وقرأ الباقون ﴿مُوْصٍ﴾ ساكنة الواو، مخففة الصاد[5]، من أوصىٰ، وقد جاء نحوُهُ في قوله ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ﴾ و﴿تُوصُونَ﴾[6]، وقد ذكرنا[7] أن وصّىٰ وأوصىٰ لغتان[8].

٦٣ - ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ [آية/ ١٨٤]:

بإضافةِ ﴿فِدْيَةٌ﴾ وخفض ﴿طَعَامِ﴾ بالإضافة، ﴿مَسَاكِينَ﴾ جمعاً، قرأها نافع وابنُ عامر[9].

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣١ و٢٣٢.

(٢) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/ ٢٢٦. وقراءة عاصم هذه برواية أبي بكر (المصادر أعلاه).

(٣) ٥٠/ سورة يس.

(٤) انظر الفقرة ٤٨/ البقرة.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) الحرفان المذكوران ضمن الآية ١٢/ النساء.

(٧) انظر الفقرة ٤٨/ البقرة.

(٨) حجة أبي علي ٢/ ٢٧١ و٢٧٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٤، وحجة ابن خالويه: ٩٣، وحجة أبي زرعة: ١٢٤، والكشف ١/ ٢٨٢، والإتحاف: ١٥٤.

(٩) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/ ٢٢٦.

وهٰذا من إضافة البعض إلى الكلّ، كخاتَم حَديد، وحلقةِ فضّةٍ، وذٰلك لأنّ الطعام يعمّ الفديةَ وغيرَها، فلذٰلك أضاف الفديةَ إلى طعام المسكين.

وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامُ﴾ بالرفع ﴿مِسْكِينٍ﴾ على الوحدة[1]، وذٰلك أنّ طعاماً بدلٌ من فدية أو عطف بيان، وإنّما أفرد الطعام مع أنّ المعنىٰ على الكثرة؛ لأنّ المعنىٰ محمولٌ على أنّ على كل واحدٍ منهم طعام مسكين، كما قال الله تعالى: ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَة شُهَدَاء فاجْلِدُوهُمْ ثَمانينَ جَلْدَةً﴾[2] أي فاجلدوا كلّ واحد منهم ثمانين جلدة.

وإنما جمع المساكين في القراءة الأولىٰ؛ لأنّه من باب إضافة الشيء إلى ما هو بعضه، فينبغي أن يكون ما أضيف إليه فيه كثرة، ليتحقق معنىٰ البعضيّةِ في الأول، وإنما أفرد مسكيناً في القراءة الباقية؛ لأنّ المعنىٰ أنّ على كل واحد منهم طعام مسكين واحد، فأفرد لهٰذا المعنىٰ[3] (٤٦/ب).

٦٤ - ﴿أُنْزِلَ فِيهِ القُرانُ﴾ [آية/ ١٨٥]: -

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده إذا كان اسماً[4].

والوجه أن ﴿القرآن﴾ فُعْلان من قولهم: ما قَرَأَتِ الناقةُ سَلىً[5] قط، أي لم تجمعه في بطنها، قال:

١٣ - ذراعَيْ عَيْطَل أَدْماءَ بِكْرٍ هِجانِ اللّونِ لم تَقْرَأْ جَنينا

أي لم تجمعه في بطنها.

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٤/ النور.

(٣) حجة أبي علي ٢٧٣/٢ و٢٧٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/١ و٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٩٣، وحجة أبي زرعة: ١٢٤ و١٢٥، والكشف ٢٨٢/١ و٢٨٣، والإتحاف: ١٥٤.

(٤) التيسير: ٧٩، التبصرة: ٢٦٦، الإتحاف: ١٥٤.

(٥) السلى: هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه (اللسان: سلا).

١٣ - البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي، وهو من معلقته التي مطلعها: =

وإنما سُمّي قرآناً لاجتماع الكلم فيه، فالأصل قرءان بالهمز لما ذكرنا، لكن [منهم][1] مَنْ يذهبُ إلى تخفيف الهمزة من قُرْان، وتخفيفُها هٰهنا: بأن تُنقل [حركتُها][2] إلى ما قبلها وتُحذف الهمزة؛ لأنها متحركة وما قبلها ساكن، فيبقى بعد حذف الهمزة قُرَان بغير همز، كما تقول الخَبَ والمَرَ وأشباههما[3]، فهذا مذهب ابن كثير في ﴿قُرْان﴾.

وأما تخفيفه همزتها إذا كان اسماً دون أن يكون مصدراً؛ فلأنّ المصدرَ يُعزىٰ علىٰ فعله فيصحّ بصحته ويعتل باعتلاله، والعرب لا تحذف الهمزة من الفعل، فكذٰلك ينبغي أن لا يحذف من المصدر، ويكون القران مصدراً هو في قوله تعالى ﴿وقُرْءانَ الفَجْرِ إنَّ قُرءانَ الفَجْرِ كان مَشْهوداً﴾[4] أي قراءة الفجر.

وقرأ الباقون ﴿القُرْءانُ﴾ بالهمز، إلاّ أن حمزةَ إذا وَقَفَ لا يهمز[5].

والوجه في همز ﴿القرءان﴾ أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمز التحقيق.

وأما ترك حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأنّ الوقفَ موضعُ حذفٍ وتغييرٍ، وقد ذكرنا نحو ذٰلك[6].

= ألا هبّي بصحنِكِ فاصبَحينا ولا تُبقي خمور الأندرينا.

العيطل: الطويلة العنق من النوق. والأدماء: البيضاء منها، والهجان: الأبيض الخالص البياض، أما (لم تقرأ جنيناً) فبمعنى: لم تجمع ولداً في رحمها (وهو موضع الاستشهاد).

والمعنى: تريك هذه المرأة ذراعين كذراعَيْ ناقة طويلة العنق بيضاء لم تلد بعد.

انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١١٣، ولسان العرب وتاج العروس. (مادة: قرأ).

(١) زيادة ليستقيم السياق.

(٢) زيادة ضرورية ليستقيم المعنىٰ، ويظهر أنها سقطت من الناسخ سهواً.

(٣) انظر «يخرج الخبء» «وبين المرء وزوجه» في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) ٧٨/ الإسراء.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) انظر ـ مثلاً ـ أواخر الفقرة ٢٥/ البقرة. وانظر حجة أبي زرعة: ١٢٥ و١٢٦، والإتحاف: ١٥٤.

٦٥ ـ ﴿وَلِتُكَمِّلُوا العِدَّةَ﴾ [آية/ ١٨٥]: ـ

مفتوحة الكاف، مشددة الميم، قرأها عاصم ـ ياش ـ ويعقوب[1]، والباقون ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ ساكنة الكاف، مخفَّفة الميم[2]، وهما لغتان: كَمَّلَ وأَكْمَلَ، كما قلنا في وَصّىٰ وأَوْصَىٰ[3]، وفَعَّلَ وأَفْعَلَ كثيراً ما يُستعملُ أحدُهما موضعَ الآخر[4].

٦٦ ـ ﴿البِيُوتَ﴾ [آية/ ١٨٩] و﴿الغِيُوب﴾ و﴿الشِيُوخ﴾ و﴿العِيُون﴾ و﴿الجِيُوب﴾[5]: ـ

قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي بالكسر في كلهنّ إلاّ في ﴿الغُيُوب﴾ فإنه ضمّ الغينَ فيه وحده، وقرأ أبو عمرو و ـ ش ـ و ـ يل ـ عن نافع و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ بالضم في الجميع، وقرأ ـ ن ـ عن نافع بالكسر في ﴿البِيُوت﴾ وضم الباقي، وروى ـ ياش ـ عن عاصم بالضم في ﴿الجُيُوب﴾ والكسر في الباقي، وقرأ حمزةُ بالكسر في الجميع[6].

أما مَن ضَمَّ، فإنه أجرىٰ الكلمةَ على الأصل؛ لأنَّ هٰذِهِ الكلم صِيَغُ جَمْعٍ على فُعُولٍ، فالأصلُ فيها أنْ ينضمَّ الفاءُ.

وأما مَنْ كَسَرَ فإنّه لما جاوَرَتْ فاءُ الفعل الياء، كَرِهَ الياءَ بعد الضمةِ كما

(١) في الأصل ف (قرأها عاصم وياش عن يعقوب) وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته، انظر المصادر في الهامش الآتي.

(٢) السبعة: ١٧٦ و١٧٧، التيسير: ٧٩، النشر ٢/٢٢٦.

(٣) انظر الفقرة ٤٨/ البقرة.

(٤) حجة أبي علي ٢/٢٧٤ و٢٧٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٨ ـ ٢٤٠، وحجة ابن خالويه: ٩٣، وحجة أبي زرعة: ١٢٦، والكشف ١/٢٨٣ و٢٨٤، والإتحاف: ١٥٤.

(٥) الأحرف الخمسة: ـ
«البيوت» ١٨٩/ البقرة، «الغيوب» ١٠٩/ المائدة، «شيوخاً» ٦٧/ غافر، «العيون» ٣٤/ يس، «جيوبهنّ» ٣١/ النور.

(٦) انظر السبعة: ١٧٨ و١٧٩، التبصرة: ٢٦٧. وانظر النشر ٢/٢٢٦، والإتحاف: ١٥٥.

يكرهُ الكسرةَ بعد الضمة؛ لأن الياءَ أختُ الكسرة، فأُبدلَ من الضمة كسرة ليكونَ أشدّ موافقةً للياء من الضمة، ألا ترىٰ أنّهم أبدلوا الضمةَ كسرةً في بِيض وعِين[1]، لِمَكانِ الياءِ[2].

٦٧ ـ ﴿وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ المسجِدِ الحَرَامِ حَتىٰ يَقْتُلُوكُمْ فيه فَإنْ قَتَلُوكُمْ﴾ [آية/ ١٩١]: ـ

بغير ألف فيهن قرأها حمزة والكسائي.

وذٰلك لأنّه لا خلافَ بينهم في قوله تعالى ﴿فاقْتُلُوهم﴾[3]، فاستدلّا على المختلَفِ فيه بالمتّفقِ عليهِ، فلمّا كان في هٰذا ﴿فاقْتُلُوهُمْ﴾ اختارا أيضاً في الأول ﴿وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ﴾ و﴿حَتّىٰ يَقْتُلُوكُمْ﴾.

وقرأ الباقون ﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ﴾ ﴿حَتّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ ﴿فَإنْ قَاتَلُوكُمْ﴾[4].

لأنّه تعالىٰ يقول فيما بعد ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[5] أي حتّىٰ لا يكون كفرٌ لأجل قتالكم إياهم، فهذا يؤيدُ قراءةَ ﴿قَاتِلُوهُمْ﴾ بالألف، وفيه أيضاً الاستدلالُ بالمتّفق عليه علىٰ المختلَفِ فيهِ[6].

---

(١) بِيْض: بكسر الباء جمع بيضاء، وعِينٌ: بكسر العين جميع عيناء (عظيمة سواد العين واسعتها) وأصل هذا الجمع: فُعْل بضم الفاء، لكنهم أبدلوا الضمة كسرة، مخافة أن تنقلب الياء واواً في حال بقاء الفاء مضمومة. انظر الفقرة ٤/ النجم، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤، واللسان: بيض وعين.

(٢) حجة أبي علي ٢٨٢/٢ ـ ٢٨٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/١، وحجة ابن خالويه: ٩٣ و٩٤، وحجة أبي زرعة: ١٢٧، الكشف ٢٨٤/١ و٢٨٥، والإتحاف: ١٥٥.

(٣) «فإن قتلوكم فاقتلوهم» الآية: ١٩١ نفسها.
السبعة: ١٧٩ و١٨٠، التيسير: ٨٠، النشر ٢٢٦/٢ و٢٢٧.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ١٩٣/البقرة.

(٦) حجة أبي علي ٢٨٥/٢ و٢٨٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/١ و٢٤٣، وحجة ابن خالويه: ٩٤، وحجة أبي زرعة: ١٢٨، والكشف ٢٨٥/١، والإتحاف: ١٥٥.

٦٨ ـ ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [آية/ ١٩٧]: ـ

بالرفع والتنوين فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[١].

ووجه ذلك أنّهما مرفوعان بالابتداء، وقوله ﴿فِي الحَجِّ﴾[٢] خبرٌ عنهما، وقوله ﴿ولا جِدَالَ﴾ وإنْ كانَ مفتوحاً، فإنّ ﴿لا﴾ مع ﴿جِدال﴾ في موضع رفع أيضاً بالابتداء، فقد وافقهما في كونه مرتفعاً بالابتداء، فجاز أن يكون ﴿فِي الحَجِّ﴾ خبراً عن الكلّ.

وقرأ الباقون/﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ بالفتح بغير تنوين[٣]. (٤٧/أ)

ووجهه أنّ ذلك نفيٌ جميعِ الرفثِ والفسوق؛ لأنّ النفيَ عامٌّ، فهو ينفي الجنس، وهٰذا أولىٰ، لعموم النفي لأنواع الرفثِ والفسوقِ.

وأما ﴿جِدَالَ﴾ فإنه مفتوحٌ بلا تنوينٍ على الاتّفاق[٤]، وذكر بعضُ أهل المعاني أنه إنّما لم يأتِ فيه إلّا الفتح؛ لأنّ معناه: لاشكَّ في الحج ولا اختلافَ أنه في ذي الحجة، فهو إخبارٌ، ولا يقعُ خلافُ ذٰلك، فالنفي عامّ لا محالةَ، أما الرفثُ والفسوقُ فإنّ نفيهما هٰنا نفيُ إخبارٍ يُراد به النهيُ، فقد يقع عند المعصية خلافُهُ، فلهٰذا وقع النفيُ فيهما عاماً وغير عامّ[٥].

٦٩ ـ ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ﴾ [آية/٢٠٨]: ـ

بفتح السين، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي، وكذٰلك في الأنفال ﴿وَإِنْ

---

(١) السبعة: ١٨٠، التيسير: ٨٠، النشر ٢/٢١١.
(٢) «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» ١٩٧/البقرة.
(٣) انظر مصادرَ القراءة الأولىٰ.
(٤) نعم اتفق القراء الثمانية الذين يحتج لقراءاتهم المؤلف على فتح «جدال» من غير تنوين، إلّا أن أبا جعفر وهو من القراء العشرة قرأ «جدال» بالرفع والتنوين. انظر النشر ٢/٢١١، والإتحاف: ١٥٥، والمهذب ١/٨٦.
(٥) حجة أبي علي ٢/٢٨٦ ـ ٢٩٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٤٥ و٢٤٦، وحجة ابن خالويه: ٩٤، وحجة أبي زرعة: ١٢٨ و١٢٩، والكشف ١/٢٨٥ و٢٨٦

جَنَحُوا للسَّلْمِ﴾، وفي سورة القتال ﴿وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ﴾[1].

وأما ﴿السّلْم﴾ التي في البقرة، فهو بمعنى الإسلام، والإسلام قد يُسمّى سِلْماً بالكسر، وقد يُروىٰ فيه الفتح، كما رُوي في السِّلْمِ الذي هو الصلح الفتحُ والكسرُ، إلاّ أنّ الفتحَ في السّلْم الذي هو الإسلام قليلٌ، وجَوَّزَ أبو علي[2] أن يكون السَّلْمُ هٰهنا هو الذي بمعنى الصُّلح؛ لأنّ الإسلام صلحٌ على الحقيقةِ، ألا ترى أنه لا قتالَ بين أهلِهِ، وأنّهم يدٌ واحدةٌ على من سواهُمْ[3].

أما في الأنفال وسورة القتال فإنّ السّلم هو الصلحُ، وقد جاء فيه الفتحُ والكسرُ على ما قدمنا.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ بالكسر في الثلاثة الأحرف، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ بالكسر في البقرة، والفتح في الأنفال والقتال، وقرأ حمزة بالكسر في البقرة (والقتال) والفتح في (الأنفال)[4].

قد قدّمنا أن السِّلْمَ بكسر السين في معنى الإسلام شائعٌ، وأنّ الفتحَ فيه غريبٌ، وقد جاء في السّلْمِ بمعنى الصُّلح الكسرُ والفتحُ معاً، إلاّ أنَّ الكسرَ فيه أيضاً أكثرُ وأشهرُ، وإن كان الفتحُ أيضاً كثيراً[5].

---

(١) السبعة: ١٨٠، التيسير: ٨٠ و١١٧ و٢٠١، والنشر ٢/٢٢٧.
آية الأنفال رقمها/٦١، وآية القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ) رقمها/٣٥.

(٢) حجة أبي علي ٢/٢٩٣.

(٣) روى الإمام أحمد في مسنده (١/١٢٢ و١١٩) عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم. ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

(٤) السبعة: ١٨٠ و١٨١، التيسير: ٨٠ و١١٧ و٢٠١، والنشر ٢/٢٢٧.
في الأصل وف (وقرأ حمزة بالكسر في البقرة والأنفال والفتح في القتال) والصواب ما أثبته أعلاه. انظر المصادر الثلاثة السابقة وانظر التبصرة: ٢٦٨ و٣٥٤ و٥٠٩، والإتحاف: ١٥٦، وانظر الفقرة ١٥/ الأنفال و١٠/القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ).

(٥) حجة أبي علي ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٥٠ و٢٥١، وحجة ابن خالويه: ٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٣٠، والكشف ١/٢٨٧، والإتحاف: ١٥٦.

٧٠ ـ ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[1] [آية/٢٠٧]: ـ

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وكذلك ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾[2]، وكان نافعٌ يُضجِعها قليلاً[3].

وإنما أمالها الكسائيّ؛ لأنّ هذه الألف تنقلبُ ياء في التثنية في نحو: مَغْزَيَانِ وَمَعْدَيَانِ، والألفُ من الواو إذا وقعتْ رابعةً كالألف من الياء في انقلابِها ياءً، وإضجاعُ/نافعٍ إشارةٌ إلى حُسنِ الإمالةِ فيهما. (٤٧/ب)

وحمزةُ يقفُ على ﴿مَرْضَاة﴾ بالتاء.

والباقون يقفون عليها بالهاء[4].

ووقفُ حمزةَ بالتاءِ يجوزُ أن يكون على قولِ مَنْ وَقَفَ على طَلْحَتْ وحَمْزَتْ بالتاء، إجراءً للوقفِ مجرى الوصل قال: ـ

١٤ ـ دارٌ لسلمىٰ بعد حَوْلٍ قد عَفَتْ بل جَوز تَيْهَاءَ كظَهْرِ الجَحَفَتْ

ويجوز أن يكون على تقديرِ الإضافةِ كأنه نوى تقديرَ المضاف إليه، فأراد أنْ يُعْلِمَ أنّ الكلمةَ مضافةٌ وأنّ المضافَ إليهِ مُرادٌ كإشمام مَنْ أشمّ الحرف

(١) كان حق هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ أن تكون قبل التي ـ قبلها، إلا أنني آثرت وضع كلٍّ في مكانه حرصاً على اختيار المؤلف، وقد فعل الفعل نفسه ـ قبل المؤلف ـ الإمام مكي بن أبي طالب في كشفه (١/٢٨٧ و٢٨٨).

(٢) إرشاد المبتدي: ١٩٣، والنشر ٢/٣٧.
«مرضات أزواجك» ١/التحريم.

(٣) إضجاع نافع هو: إمالة إلاّ أنها غير مشبعة. انظر الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٤) قال الامام مكي بن أبي طالب في تبصرته ص ٢٦٨:
(ووقف حمزة على «مرضاة» بالتاء، ووقف الباقون بالهاء، وأمال الكسائي. وفتح الباقون، هذا مذهب شيخنا أبي الطيب رحمه الله، وهو مذهب ابن مجاهد، وقد قيل عن الكسائي: إنه يقف بالهاء، والباقون بالتاء، هذا مذهب غيره).
علماً بأنها مرسومة بالتاء.
وانظر الخلاف في النشر ٢/١٣٢ (باب الوقف على مرسوم الخط)
١٤ ـ البيت لسؤر الذئب، تقدم في (الفصل العاشر في الوقف) برقم (٢).

المضمومَ في الوقفِ ليُعلمَ أنّ الضمةَ مرادةٌ[1].

٧١ - ﴿تُرْجَعُ الأُمورُ﴾ [آية/٢١٠]: -

بضم التاء وفتح الجيمِ، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في جميع القرآن[2]، على أنّ الفعلَ مبنيّ للمفعول به، وأنّ رَجَعَ مُتَعَدٍّ؛ لأنّ رجَعَ قد جاءَ لازماً ومتعدّياً معاً، وأمّا تأنيثُ الأمورِ فللجماعةِ نحو ﴿قَالَتِ الأَعْرابُ﴾[3].

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿تَرْجِعُ الأُمورُ﴾بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن[4]، على كون الفعل مبنياً للفاعل، وأنّ رَجَعَ لازمٌ، وتأنيثُ الأمور على ما تقدّمَ. وقرأ يعقوب ﴿يَرْجِعُ﴾ بالياء مفتوحةً وكسر الجيم[5].

وذلك لأنّ الفعلَ متقدمٌ، فتذكيرُهُ جائزٌ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[6]؛

---

(١) حجة أبي علي ٢/٢٩٩ - ٣٠٤، وحجة ابن خالويه: ٩٤ و٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٢٩ و١٣٠، والكشف ١/٢٨٨.
لم يذكر المؤلف الوجه اللغوي لمن وقف على «مرضاة» بالهاء، قال ابن خالويه («الحجة في القراءات السبع: ٩٥»):
(ولمن وقف بالهاء حجتان: إحداهما: أنه فرّق بين التاء الأصلية في «صوت» و«بيت» وبين الزائدة لمعنًى، والثانية: أنه أراد أن يفرق بين التاء المتصلة بالاسم كنعمة ورحمة، وبين التاء المتصلة بالفعل كقولك: قامت ونامت).

(٢) السبعة: ١٨١، التيسير: ٨٠، النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩.
ورد «تُرْجَعُ الأمور» في ستة مواضع من القرآن الكريم:
٢١٠/البقرة و١٠٩/آل عمران و٤٤/الأنفال و٧٦/الحج و٤/فاطر و٥/الحديد.

(٣) ١٤/الحجرات.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) فيما وقفت عليه من كتب القراءات التي تذكر قراءة يعقوب، لم أجد له هذه القراءة، بل وجدت قراءة «تَرْجِع الأمور» بفتح التاء وكسر الجيم كقراءة ابن عامر وحمزة والكسائي.
ولعل ما وقع في الكتاب هو من السهو الذي لا يخلو منه بشر.
انظر المبسوط (مخطوط) ل: ٥٣، والنشر ٢/٢٠٩، والإتحاف: ١٥٦، والمهذب ١/٨٩.

(٦) ٣٠/يوسف.

لأنّ التأنيثَ تأنيثُ جمعٍ، وتأنيثُ الجمع ليس بحقيقيٍّ.

وأما كسرةُ الجيمِ؛ فلأنّه أسندَ الفعلَ إلى الفاعل، وجَعَلَ رَجَعَ لازماً على ما مضىٰ، وكذلك يفعلُ يعقوبُ في باب الرجوعِ في جميع القرآن[1].

٧٢ ـ ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ الرسُولُ﴾ [آية/٢١٤]: ـ

برفع ﴿يَقُولُ﴾، قرأها نافعٌ وحده[2].

وذلك لأنّ الفعلَ الواقعَ بعد ﴿حَتَّىٰ﴾ فِعلُ حالٍ، وذلك لأنّ الفعلَ المضارعَ يرتفعُ بعد حَتَّىٰ إذا كان للحال، وما كان من ذلك فلا يخلو إمّا أن يكون حالاً في حين الإخبار نحو: مَرِضَ حَتَّىٰ لا يَرْجُونَهُ وأمثاله، وإمّا أن يكون حالاً قد مضتْ فيحكيها على ما وقعَتْ، وذلك من هذا النوع.

وقرأ الباقون ﴿يَقُولَ﴾ بالنصبِ[3].

وذلك لأنّ الفعلَ المضارعَ قد انتصبَ بعد حتّىٰ بإضمار أنْ؛ لأنّ المعنىٰ إلىٰ أنْ يَقُولَ، والفعلُ المنتصبُ بعد حتىٰ إما أنْ يكون بمعنىٰ إلى أنْ، كما ذكرنا، أو يكون بمعنىٰ كَيْ نحو: أسلمتُ حتَّىٰ أدخلَ الجنةَ، أي كي أدخلَ[4].

٧٣ ـ ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ [آية/٢١٩]: ـ

بالثاء، قرأها حمزة والكسائي[5].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٣٠٤ و٣٠٥، وحجة ابن خالويه: ٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٣٠ و١٣١، والكشف ١/٢٨٩، والإتحاف: ١٥٦، وانظر النشر ٢/٢٠٨.

(٢) السبعة: ١٨١، التيسير: ٨٠، النشر ٢/٢٢٧.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي ٢/٣٠٦ و٣٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٥٥ و٢٥٦، وحجة ابن خالويه: ٩٥ و٩٦، وحجة أبي زرعة: ١٣١ و١٣٢، والكشف: ١/٢٨٩ ـ ٢٩١، والإتحاف: ١٥٦ و١٥٧.

(٥) أي بالثاء في «كثير». السبعة: ١٨٢، التيسير: ٨٠، النشر ٢/٢٢٧.

وجه ذلك أنّ الإثمَ هٰهنا عُودِلَ بـه المنافـع التي تتصفُ بالكثـرةِ؛ لكونهـا جمعاً في قوله تعالى: ﴿ومَنافِعُ للنّاسِ﴾[1]/فلما عُودِلَ به ما تقرر فيـه الكثرة (٤٨/أ) حَسُنَ فيه أيضاً أن يُوصفَ بالكثرةِ، ويدلّ على ذٰلك قولـه تعالىٰ ﴿إنّمـا يُريـدُ الشّيطانُ أنْ يُوقِعَ﴾[2] الآية، فبيّن أن ما يحدث من الخمرِ مضارّ كثيرةٌ في باب الدِّين، فدَلّ علىٰ أنّ كثرةَ الإثمِ متقرّرة فيهما.

وقرأ الباقون ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء[3].

وذٰلك لأنّ الإثمَ إنّما يُوصفُ بالكبر نحو قوله تعالى ﴿والّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإثْمِ﴾[4] و﴿إنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِـرَ ما تُنْهَـوْنَ عَنْهُ﴾[5]، ثم إنّهم أجمعـوا في قولـه تعالى ﴿وإثْمُهُمَا أكْبَرُ مِنْ﴾[6] على الباء دون الثاء، فإجماعُهم عليه في الثـاني يدلُّ على أنّه في الأول أيضاً بالباءِ[7].

٧٤ - ﴿قُلِ العَفْوُ﴾ [آية/٢١٩]: -

بالرفع قرأها أبو عمرو وحده[8].

وجه ذٰلك أنّه جَعَلَ «ذَا» من قوله «مَاذَا»[9] بمنزلة الّذي، ولم يجعلْها مع مـا بمنزلة اسمٍ واحدٍ، فيكون التقدير على هٰذا: ويسئلونك ما الذي يُنفقونه؟ قل العَفْـوُ، بالـرفعِ، الـذي ينفقونـه العفوُ، فيـرتفع العفـوُ بخبر المبتـدإِ، ومبتداه

---

(١) الآية نفسها ٢١٩/البقرة.
(٢) ٩١/المائدة.
(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٤) ٣٧/الشورى.
(٥) ٣١/النساء.
(٦) ٢١٩/البقرة.
(٧) حجة أبي علي ٣٠٧/٢ - ٣١٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/١، وحجة ابن خالويه: ٩٦، وحجة أبي زرعة: ١٣٢ و١٣٣، والكشف ٢٩١/١ و٢٩٢، والإتحاف: ١٥٧.
(٨) السبعة: ١٨٢، التيسير: ٨٠، النشر ٢٢٧/٢.
(٩) «ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو» الآية نفسها ٢١٩/البقرة.

مضمرٌ، يدلّ عليه الذي ينفقون، وهو ما في سؤالهم.

وقرأ الباقون ﴿العَفْوَ﴾ بالنصب[1].

وذلك لأنّهم جعلوا «مَاذَا» اسماً واحداً في قوله تعالى ﴿ويَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ فهو مثلُ قولك: ما يُنْفِقُونَ، فماذا على هذا في موضع النصبِ بأنه مفعول ﴿يُنْفِقُونَ﴾، كما تقول: وَيَسْئَلُونَكَ أيّ شيءٍ يُنفقون؟ فقوله تعالى ﴿العَفْوَ﴾ بالنصب جوابُ ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ وهو في موضع نصبٍ، فجوابُهُ أيضاً نصبٌ، كأنه قال: يُنفقونَ العَفْوَ[2].

٧٥ ـ ﴿حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ﴾ [آية/٢٢٢]: ـ

بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ[3]؛ لأنّ معناه: حتىٰ يَتَطَهَّرْنَ بالماءِ، وأراد الاغتسالَ؛ لأنّهن ما لم يغتسلْنَ فهُنَّ في حكم الحُيَّضِ في كثيرٍ من الأشياء، ويؤيّد ذلك أنهم أجمعوا على ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ في قوله ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾[4]، فكما أنّ ذلك لا يكون إلاّ الاغتسال، فكذلك ينبغي أن يكون معنىٰ هذا أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بسكون الطاء وضم الهاء[5]، ومعناه حتىٰ ينقطع دمُ حيضهنّ، ويجوز أنْ يكون ﴿يَطْهُرْنَ﴾ أيضاً بمعنى ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾؛ لأنّهنّ إنما يَطْهُرْنَ طهراً تامّاً إذا اغتسلْنَ[6].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي ٢/٣١٦ ـ ٣٢١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢١٠، وحجة ابن خالويه: ٩٦، وحجة أبي زرعة: ١٣٣ و١٣٤، والكشف ١/٢٩٢ و٢٩٣، والإتحاف: ١٥٧.

(٣) السبعة: ١٨٢، التيسير: ٨٠، النشر ٢/٢٢٧.

(٤) الآية نفسها ٢٢٢/البقرة.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٦) حجة أبي علي ٢/٣٢١ ـ ٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ٩٦، وحجة أبي زرعة: ١٣٤ و١٣٥، والكشف ١/٢٩٣ و٢٩٤، والإتحاف: ١٥٧.

(٤٨/ب)

٧٦ - ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾ [آية/٢٢٩]: -

بضم الياء قرأها حمزةُ ويعقوبُ[1].

ووجهُ ذلك أنّ الخوفَ في الحقيقة لا ينبغي أن يكون واقعاً عليهما؛ لأنّهما لا يخافان تركَ حدودِ اللهِ تعالىٰ[2]، بل يُخافُ عليهما ذلك، فلهذا بُنيَ الفعلُ للمفعول به، فأُسنِدَ إليهما، والتقدير: إلاّ أنْ يُخافا على أن لا يُقيما حدودَ الله، فحذف الجارّ وأوصل الفعلَ، فموضع أنْ وما بعده نصبٌ بوقوع الفعل عليهما، وعند الخليل والكسائي جَرٌّ بتقدير الجارّ[3].

وقرأ الباقون ﴿يَخَافَا﴾ بفتح الياء.

ومعنىٰ الخوف هٰهنا عند الفراء الظنُّ[4]، وعند غيره العِلم، قال:

١٥ - وَلَا تَدْفِنَنِّي فِي الفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إذا مَا مِتُّ أَلَّا أَذُوقُهَا

أي أعلمُ، والمعنىٰ على هٰذا: إلاّ أنْ يظنّا أو يعلما أن لا يُقيما حدودَ الله، ولا تحتاج إلى تقدير الجار في هٰذه القراءة؛ لأنّه يُقال: خفتُ الرجلَ والشيءَ، قال الله تعالى ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾[5][6].

---

(١) ، السبعة: ١٨٢، النشر ٢/٢٢٧، والإتحاف: ١٥٨.

(٢) فالآية بتمامها: «الطلاق مرّتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسانٍ ولا يحلّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنّ شيئاً إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدودَ الله فإن خفتم ألاّ يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدتْ به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدودَ الله فأولئك هم الظالمون».

(٣) حجة أبي علي ٢/٣٢٨ - ٣٣٣، والكشف ١/٢٩٥.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٤٦.

١٥ - البيت لأبي محجن الثقفي (صحابي جليل)، وقبله: -

إذا متُّ فادفنّي إلى جنبِ كرمةٍ ... تروّي عظامي بعد موتي عروقُها

شاهد البيت أن (أخاف) جاءت فيه بمعنىٰ (أعلم).

انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٥٢٧، ومغني اللبيب ١/٣٠، وخزانة الأدب ٣/٥٥٠، وهمع الهوامع ٤/٨٩. وانظر الإصابة ٤/١٧٣.

(٥) ١٧٥/آل عمران.

(٦) حجة أبي علي ٢/٣٢٨ - ٣٣٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٤ - ٢٦٦، وحجة ابن =

٧٧ ـ ﴿لَأعْنَتَكُمْ﴾[1] [آية/ ٢٢٠]: ـ

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده في رواية البزّي[2]، ولم يذكر ابن مُجاهد هذا الحرف[3]، وابنُ كثير لم يحذف الهمزةَ وإنّما ليَّنها أو جعلها (خففها) بين بين[4]، فتوهّموا أنها محذوفةٌ، فإنّ الهمزة من أعْنَتَ همزةُ قطعٍ، فلا تسقطُ حالةَ الوصل، كما تسقط همزاتُ الوصل عند الوصل، ألا ترى أنّها همزة أفْعَلَ، وليستْ همزتُها مما يسقط في حال الإدراج.

وقرأ الباقون «لَأعْنَتَكُمْ» بالهمز، على الأصل[5]، وهو الأولى.

٧٨ ـ ﴿لَا تُضَآرُّ﴾ [آية/ ٢٣٣]: ـ

بالرفع قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[6].

ووجهُ ذلك أنّ ما قبله مرفوعٌ، فهو يتبعُهُ، وذلك قوله تعالى ﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾[7] فيكون بدلاً عنه وإخباراً مثله في اللفظ، وإن كان نهياً في المعنى، وإذا توافقتِ الجُملتان كان أحسنَ.

وقرأ الباقون ﴿تُضَآرَّ﴾ بفتح الراء[8].

ذلك لأنّهم جعلوه نهياً، فسكنتِ الراءُ الأخيرةُ للجزم، وسُكِّنتِ الراءُ

= خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٥، والكشف ١/ ٢٩٤ و٢٩٥، والإتحاف: ١٥٨.

(١) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عن سابقتيها.

(٢) التيسير: ٨٠، والنشر ١/ ٣٩٩، والإتحاف: ١٥٧.

(٣) انظر مظان الحرف في السبعة: ١٨٢، حيث لم يذكره ابن مجاهد.

(٤) قال في الإتحاف: (وقرأ «لاعنتكم» بتسهيل الهمزة البزي وصلاً ووقفاً بخلف عنه). انظر التيسير: ٨٠، والنشر ١/ ٣٩٩، والإتحاف: ١٥٧.

(٥) التيسير: ٨٠.

(٦) السبعة: ١٨٣، التيسير: ٨١، النشر ٢/ ٢٢٧.

(٧) الآية نفسها ٢٣٣/ البقرة.

(٨) المصادر السابقة.

الأولى للإدغامِ، فالتقىٰ ساكنـان، فَحُرِّكَ الآخِرُ منهما على الفتحِ، ليوافقه الألف التي قبل الراء؛ لأن الألفَ والفتحةَ متجانستانِ[1].

٧٩ ـ ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّا أَتَيْتُم﴾ [آية/٢٣٣]: ـ

بالقصر، قرأها ابن كثير وحده[2].

وذلك أنّ معنىٰ أَتَيْتُ فَعَلْتُ، تقول: أتيتُ جميلاً وأتيتُ خيراً: فَعَلْتُهُ، وتقديره: ماأَتَيْتُمْ نَقْدَهُ أو أتيتُم إعطاءه /، فحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه، والهاء في القراءتَيْنِ محذوفةٌ من الصِلةِ، والتقديرُ: أتيتموهُ، وقد ذكر بعضُهم[3] أنَّ أَتَيْتُ قد جاء بمعنىٰ آتَيْتُ. (٤٩/أ)

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُم﴾ بالمدّ[4].

وذلك أنّ آتيتُ بمعنىٰ أعطيْتُ، وقال الله تعالى ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[5]، ﴿وآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً﴾[6]، فلما جاء آتىٰ في المواضع المتّفق عليها، فكذٰلك ينبغي أن يكون عليه في الموضع المختلَف فيه[7].

٨٠ ـ ﴿مَالَمْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾ [آية/٢٣٦]: ـ

بالألفِ وضمّ التاء، قرأها حمزةُ والكسائيّ في الحرفَيْنِ.وكذٰلك في الأحزاب[8]. ووجهُ ذٰلك أنّ الفعل مبنيّ على المفاعَلَةِ؛ لأنّه عبارةٌ عن فعل

---

(١) حجة أبي علي ٢/٣٣٣ و٣٣٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٨، وحجة ابن خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٦، والكشف ١/٢٩٦، والإتحاف: ١٥٨.

(٢) أي بقصر همزة «أتيتم». انظر · السبعة: ١٨٣، والتيسير:٨١، والنشر ٢/٢٢٨.

(٣) حجة أبي علي ٢/٣٣٦.

(٤) انظر مصادر قراءة ابن كثير السابقة.

(٥) ٢٥/النساء.

(٦) ٢٠/النساء.

(٧) حجة أبي علي ٢/٣٣٥ و٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٢٧، والكشف ١/٢٩٦و٢٩٧، والإتحاف: ١٥٨.

(٨) السبعة: ١٨٣، التيسير: ٨١، النشر ٢/٢٢٨.

يشملها حكمُهُ، ويوصفُ كلّ واحد منهما بأنه قد مسَّ صاحبَهُ، كما يقال: نَكَحَ الرجلُ المرأةَ ونَكَحَتْهُ، وفي المثل: أَنْكَحِيني وَانْظُرِي[١]، ثم إنّ فاعَلَ أيضاً قد جاء بمعنى فَعَلَ نحو: عاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ، فيجوزُ أن يكون هٰذا منه.

وقرأ الباقون ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين[٢].

وهو الاختيارُ؛ لأنه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف نحو ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[٣] فجاء على فَعَلَ دون فَاعَلَ[٤].

٨١ - ﴿عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [آية/٢٣٦]: -

بفتح الدال منهما، قرأها ابنُ عامر وحمزة والكسائيّ و- ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿قَدْرُهُ﴾ بإسكانِ الدال منهما[٥].

= الحرفان في هذه السورة هما:
«لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن» آية: ٢٣٦.
«وإن طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ» آية: ٢٣٧.
أما حرف الأحزاب فهو «إذا نكحتُم المؤمنات ثم طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ» آية: ٤٩.

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: (فأما مثلهم في ذي الخُبْر ولا منظر له فقولهم: أنكحيني وانظري، أي إن لي خُبراً محموداً وإن لم يكن لي منظر).
على حين ذهب أبو هلال العسكري إلى عكس ما ذهب إليه أبو عبيد، قال أبو هلال: (قولهم: أنكحيني وانظري: يضرب مثلاً للرجل يكون له منظر، ولا مخبر له، وهو كقولهم: ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل).
قلت: والمثل صالح لكل واحدة من الوجهتين.
انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ١٣١، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/١٦٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ٤٧/آل عمران و٢٠/مريم.

(٤) حجة أبي علي ٢/٣٣٦ - ٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٧ و١٣٨، والكشف ١/٢٩٧ و٢٩٨، والإتحاف: ١٥٩.

(٥) السبعة: ١٨٤، التيسير: ٨١، النشر ٢/٢٢٨.

وهما لغتان بمعنىً واحدٍ، وفتحُ الدالِ أعجبُ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى[1][2].

٨٢ - ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [آية/ ٢٤٠]: -

بالنصبِ، قرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم - ص -[3].

ووجهُ ذلك أنّه محمولٌ على الفِعْلِ، والتقديرِ: ليُوصُوا وَصِيَّةً، فهو مصدرٌ قد حُذِفَ فعلُهُ، وقوله ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ صفةٌ لوصيّة، وموضعها نصبٌ.

وقرأ الباقون ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع[4]، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون رفعاً بالابتداء، وقولُه ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ خبرُهُ، وإنّما حسُن الابتداءُ بالنكرة هٰهنا؛ لأنّ فيه معنى الأمر، فيكون المعنى كمعنى المنصوبِ.

والآخر: أن يكون أيضاً رفعاً بالابتداء، لكن الخبر مضمر، والتقدير: فعليهِمْ وصيةٌ، وقولُهُ ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ صفةٌ على ما تقدم/[5]. (٤٩/ب)

(١) أحمد بن يحيىٰ بن يزيد بن يسار الشيباني، الإمام اللغوي، أبو العباس، ثعلب، النحوي، البغدادي، ثقة كبيرة، له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح وغيرهما، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيىٰ الفراء، روىٰ القراءة عنه أحمد بن موسىٰ بن مجاهد وسواه، وروى عنه النحو واللغة علي الأخفش وأبو عمر الزاهد وغيرهما.
توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد.
إنباه الرواة ١/ ١٣٨ - ١٥١، غاية النهاية ١/ ١٤٨ و١٤٩.

(٢) حجة أبي علي ٢/ ٣٣٨ - ٣٤١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٠ و٢٧١، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٧، والكشف ١/ ٢٩٨ و٢٩٩، والإتحاف: ١٥٩

(٣) السبعة: ١٨٤، التيسير: ٨١، النشر ٢/ ٢٢٨.
وفي هذه المصادر أن أبا بكر بن عياش عن عاصم قرأ «وصيةٌ» بالرفع، أما حفص عنه فقد قرأ بالنصب.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٣٤١ - ٣٤٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٤، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٨، والكشف ١/ ٢٩٩ و٣٠٠، والإتحاف: ١٥٩.

٨٣ ـ ﴿فَيُضَعِّفَهُ﴾ [آية/٢٤٥]: ـ

بالتشديد من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوبُ، وكذلك في الحديد، وكذلك ﴿يضعِّف﴾ و﴿يُضعّفها﴾ و﴿مضعَّفَة﴾ في جميع القرآن.

و﴿نُضَعِّف﴾ في الأحزاب بالتشديد وبالنون، وبنصب ﴿العذاب﴾ عن ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقون بالألف والتخفيف في جميع القرآن، غير أبي عمرو في الأحزاب، فإنه شدّدها كيعقوب[1].

والوجه في القراءتَيْن أنّهما لغتان جيّدتانِ، تقول العربُ: ضاعَفْتُ الشيءَ وضَعَّفْتُهُ، وعاليتُ الرَّحْلَ وعلَّيْتُهُ، قال:

١٦ ـ عالَيْتُ أنْساعِي وظَهْرَ الكُورِ

(١) السبعة: ١٨٤ و١٨٥، التيسير: ٨١ و١٧٩، النشر ٢/٢٢٨ و٣٤٨.
حرف الحديد/١١ «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له».
أما حرف الأحزاب/٣٠ «من يأت منكنّ بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين» فقد قرأه ابن كثير وابن عامر «نُضَعِّف» بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها، ونصب «العذاب».
وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها، ورفع «العذاب».
وقرأ الباقون كذلك، إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها (النشر ٢/٣٤٨).
«يضاعِف» بكسر العين في ٢٦١/ البقرة، أما بفتح العين ففي ٢٠/هود و٦٩/الفرقان و٣٠/الأحزاب و١٨/الحديد.
«يضاعفه» ٢٤٥/البقرة و١١/الحديد و١٧/التغابن.
«يضاعفها» ٤٠/النساء.
«مضاعفة» ١٣٠/آل عمران.
(الإتحاف: ١٥٩ و١٦٠، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ضعف).
١٦ ـ هذا صدر بيت أنشده ابن السكيت بلفظ (عاليت أنساعي وجلب كوري) ونسبه للفقعسي، ونسبه في اللسان والتاج إلى العجاج.
وهذا الصدر في ديوان العجاج (رواية وشرح الأصمعي):
بل خلت أعلاقي وجلب الكورِ

١٥

وباعَدْتُ بين الشيئين وبَعَّدْتُ، قال تعالى ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[1]، وصاعَرَ خدَّهُ وصَعَّرَهُ[2].

وأما إعراب الكلمة، فإنّ ابن عامر وعاصماً ويعقوبَ قد نصبُوها هٰهنا وفي الحديد[3].

ووجه ذلك أنّ الكلامَ في هٰذه القراءة حُمِلَ على المعنىٰ، وهو يكون قرضٌ فيُضاعفه، وليس اللفظ على ذلك؛ لأنّ القرض ليس بمستَفْهَم عنه، وإنّما الاستفهامُ عن صاحب القرض، وهو قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ﴾[4]، وإذا لم يكن القرضُ مستفهَماً عنه لم يتقررْ فيه معنىٰ المصدر، فيُحمل الجوابُ عليه، ألا ترىٰ أنه لا يمكنكَ أن تُقدّر: أيقعُ قرض فتضعيف؟ إذا كان الاستفهام عن المقرِض، فيحتاجُ لا محالةَ إلى حملِ الكلام على المعنىٰ، وتقديرُهُ على ما تقدم وهو: أيكونُ قرضٌ فيضاعفَه؟ بالنصب على الجواب على الاستفهام على إضمار أنْ بعد الفاء فيكون التقدير: أيكونُ قرضٌ فأنْ يضاعفَهُ، ثم إنّ أنْ مع الفعل في معنىٰ المصدر، كأنك قلتَ: أيكونُ قرضٌ فتضعيفٌ؟، ومع ذلك فالرفع أحسن.

= وليس فيه هنا شاهد، وعجزه: -

على سراةٍ رائحٍ ممطورِ

الأنساع: الحبال، واحدها نِسْعٌ، والكور: الرحل، وأعلاقه: قرابه وأدواته وباقي متاع الرحل، والجلب: خشب الرحل، وسراة كل شيء: ما ارتفع منه وعلا، والرائح: الذي يروح.

الشاهد فيه: مجيء عاليت بمعنى علّيت وهما لغتان.

انظر المشوف المعلم ٤٩٨/١، والتاج: علا، واللسان: علا ونسع وجلب. وانظر ديوان العجاج (رواية الأصمعي وشرحه) ص ٢٢٩ و٢٣٠.

(١) ١٩/سبأ.

(٢) يقال: صعّر خده وصاعره: أماله من الكبر (اللسان: صعر).

في الأصل (وصاعر خده وصعّده) الفعل الثانيّ بالدال بدل الراء، وفي ف: الفعلان بالدال، وهو سبق قلم.

(٣) التيسير: ٨١، النشر ٢٢٨/٢.

(٤) الآية نفسها ٢٤٥/البقرة.

وقرأ الباقون بالرفع[1]، وله وجهان:

أحدهما: أن يكون معطوفاً على قوله ﴿يُقْرِضُ﴾ الذي هو في صلة ﴿الذي﴾ والتقدير: يُقرضُ فيضاعفُ.

والثاني: أن يكون مستأنفاً، والتقدير: وهو يضاعفُهُ، فيكون هو مبتدأ، ويضاعفه جملة هي خبر المبتدإ[2].

٨٤ - ﴿واللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [آية/٢٤٥]، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [آية/٢٤٧]: -

بالسين، وكذلك في الأعراف[3]، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - بالسين، ومُصَيْطِر والمُصَيْطِر[4] بالصاد، وحمزةُ بإشمام الزاي في الجميع، وقرأ نافع وابن عامر/والكسائي ويعقوب - ح - بالصاد في الأحرف الأربعة إلّا (٥٠/أ) في سورة البقرة ﴿بَسْطَةً﴾ فإنّهم قرءوها بالسين، و - يس - عن يعقوب بالسين في ﴿يَبْسُطُ﴾ أيضاً في البقرة[5].

أما مَنْ قرأ جميع ذلك بالسين؛ فلأنّه أصلُ الكلمةِ، ولأنّ الخلافَ بين الحرفَيْنِ أعني السين والطاء يسيرٌ، وإنْ كان في السين تسفّلٌ وفي الطاء استعلاءٌ، فاحتملوا هذا الخلافَ لقلّتِهِ؛ لأنها بمنزلة ما لا يُعتدّ به.

وأما مَنْ قرأ بالصاد فلكراهة التصعُّدِ بالطاء بعد التسفّل بالسينِ، فأبدلوا من السين حرفاً هو يتجانس للطاء في التصعّد وهو الصاد، ليتوافقَ الحرفانِ، ولو كانت السين بعد الحرف المستعلي لم يكرهْ نحو: قَسَوْتُ وقِسْتُ وطَمَسَ

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي ٢/٣٤٤ - ٣٤٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٨ و١٣٩، والكشف ١/٣٠٠ و٣٠١، والإتحاف: ١٥٩ و١٦٠.

(٣) «وزادكم في الخلق بسطة» ٦٩/الأعراف.

(٤) الأول من الحرفين مجرداً من الألف واللام «فذكّر إنما أنت مذكّرٌ لَسْتَ عليهم بمصيطر» ٢١ و٢٢/الغاشية.

والثاني منهما مقترناً بها «أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون» ٣٧/الطور.

(٥) انظر تفصيل الخلاف في الروايات، في سبعة ابن مجاهد: ١٨٥ و١٨٦، والنشر ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ و٣٧٨ و٣٧٩.

١٧

الطريق وطَسم؛ لأنّهم لم يكرهوا التسفّلَ بعد التصعّدِ، وإنما كرهوا التصعّد بعد التسفّل.

وأما إشمامُ حمزةَ؛ فإنه أراد أنْ يُوافقَ بين الحرفين من وجهٍ آخرَ، وهو من جهة الهمسِ والجهرِ؛ لأنّ السين مهموسةٌ، والطاء مجهورةٌ، فتخالفا، فأرادَ الموافقة بينهما، فضارع بالسينِ حرفاً مجهوراً وهو الزاي ليتوافقا[1].

٨٥ ـ ﴿هَلْ عَسِيْتُمْ﴾ [آية/٢٤٦]: -

بكسر السين، قرأها نافع وحده، وكذلك في سورة القتال[2].

ووجه ذلك أنّ العربَ تقول: هو عَسٍ بذاك، مثل شجٍ وحرٍ[3]، فكما أنّ قولك شَجٍ من شَجِيت، فكذلك عَسٍ من عَسِيت، ثم إن فَعَلْتُ وفَعِلْتُ يجيئان لغتَيْنِ لمعنىً واحدٍ مثل: نَقَمْتُ ونَقِمْتُ ووَرِي الزّندُ ووَرَى، فكذلك عَسَيْتُ وعَسِيتُ.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين[4].

وهي المختارة؛ لأنّ اللغةَ الفصيحةَ المشهورةَ وهي ﴿عَسَيْتُ﴾ بالفتح، وعَسِيتُ بالكسر لغة رديئة يكرهها الفصحاء[5]، وإنْ كانتْ لغةً لبعض العرب[6].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ١٣٩، والكشف ١/٣٠٢ و٣٠٣، والإتحاف: ١٦٠.
في ف: (نضارع السين).

(٢) السبعة: ١٨٦، التيسير: ٨١، النشر ٢/٢٣٠.
حرف القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ) في الآية/٢٢.

(٣) عَسٍ بذلك: أي خليق به، ويقال: حَرٍ وحريٌّ، وشجٍ وشجي، والشجي: الحزين (اللسان: عسا وشجا، وحجة أبي علي: ٢/٣٥٠).

(٤) انظر مصادر قراءة نافع السابقة.

(٥) مادام التنزيل قد جاء بها في قراءة متواترة، فلا كراهة إذن، والقرآن نزل بلغات العرب؛ وقد كانت العرب تقول: (عَسِيتَ أن أفعل، وعَسَيْتُ) بكسر السين وفتحها. انظر حجة القراءات لأبي زرعة: ١٣٩.

(٦) حجة أبي علي ٢/٣٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٩=

٨٦ ـ ﴿غَرْفَةً﴾ [آية/٢٤٩]: ـ

بفتح الغين، قرأها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو[1].

ووجه ذٰلك أنّ ﴿غَرْفَةً﴾ بالفتح مصدر، فهو للمرة الواحدةِ، كضربتُهُ ضَرْبَةً، وهو منصوب هٰهنا على المصدر، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: إلاّ مَنْ اغْتَرَفَ ماءً غَرْفَةً[2].

وقرأ الباقون ﴿غُرْفَةً﴾ بالضم[3].

وهي اسم للقَدْرِ المغترَفِ من الماء، كالأُكلةِ للقَدْرِ الذي يُؤكل، فالفعل هٰهنا قد عُدِّيَ إلى المفعول به، وهو الغُرفة؛ لأنها هي المغترَفةُ[4]/. (٥٠/ب)

٨٧ ـ ﴿وَلَوْلاَ دفاعُ اللهِ النَّاسَ﴾ [آية/٢٥١]: ـ

بالألف، قرأها نافعٌ ويعقوبُ[5]، وذٰلك أنه يجوز أنْ يكون مصدراً لِفَعَلَ نحو: كَتَبَ كتاباً، ويجوز أن يكون مصدراً لِفَاعَلَ كقَاتَلَ قِتالاً، يدلُّ على ذٰلك قراءةُ مَنْ قرأ ﴿إنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[6]، وليس فاعَلَ هٰهنا مما يكون الفعل فيه من اثنينِ، لكنْ دَفَعَ ودافَعَ بمعنًى واحد.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ﴾ بغير ألف على فَعْل[7]؛ لأنه مصدرُ دَفَعَ

= و١٤٠، والكشف ١/٣٠٣، والإتحاف: ١٦٠.

(١) السبعة: ١٨٦ و١٨٧، التيسير: ٨١، النشر ٢/٢٣٠.

(٢) فالآية «إلاّ من اغترف غرفة بيده».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي ٢/٣٥١ و٣٥٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٩، وحجة ابن خالويه: ٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٤٠، والكشف ١/٣٠٣ و٣٠٤، والإتحاف: ١٦١.

(٥) السبعة: ١٨٧، التيسير: ٨٢، النشر ٢/٢٣٠.

(٦) ٣٨/ الحج، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «إن الله يَدْفَعُ» بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف، وقرأ باقي القراء العشرة بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء (النشر ٢/٣٢٦) وانظر الفقرة ١٢/الحج.

(٧) مصادر القراءة الأولى.

١٩

دَفْعاً، كالضَّرْبِ الذي هو مصدر ضَرَبَ ضَرْباً[1].

٨٨ ـ ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ [آية/٢٥٤]: ـ

بالفتح في كلهنّ، قرأها ابنُ كثير وأبو عمرو ويعقوب[2].

ووجه ذٰلك أنّ كلّ واحدٍ من هٰذه الأسماء الثلاثة بُنِيَ مع لا على الفتح إرادة النفي العام؛ لأنّهم جعلوه جواب: هَلْ فيه من بيعٍ أو خُلةٍ أو شفاعةٍ؟، فقيل لا بيعَ فيهِ ولا خلّةَ ولا شفاعةَ، يَعْنُونَ انتفاءَ جنسِ هٰذه الأشياءِ، فالنفي عام للجنس، كما أن السؤال كان عاماً للجنس.

وقرأ الباقون بالرفع فيهنّ كلهنّ[3]؛ لأنهم جعلوه جوابَ: أفيه بيعٌ أو خلةٌ أو شفاعةٌ؟ فجوابه لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ، بالرفع على الابتداء، كما كان المسؤول عنه مرفوعاً بالابتداء، ولم يجعلوا النفي في هٰذه الأسماء نفياً عاماً في اللفظ، وإن كان معلوماً أنّ النفي في القراءتَيْنِ أُريد به العموم والكثرة، ألا ترىٰ أنك إذا قلتَ: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله، أو لا حولٌ ولا قوةٌ إلاّ بالله، فقد أردتَ من نفيِ الحولِ ما أردتَهُ من نفي القوةِ[4].

٨٩ ـ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَهْ﴾ [آية/٢٥٥]: ـ

بالهاء في حال الوقف، قرأها يعقوب وحده[5]، وكذٰلك ﴿أَحَقٌّ هُوَهْ﴾[6]

---

(١) حجة أبي علي ٣٥٢/٢ ـ ٣٥٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١ و٢٨٠، وحجة ابن خالويه: ٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٤٠ و١٤١، والكشف ٣٠٤/١ و٣٠٥، والإتحاف: ١٦١.

(٢) السبعة: ١٨٧، التيسير: ٨٢، النشر ٢١١/٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر «فلا خوف عليهم» الفقرة ١٦/من هٰذه السورة، وحجة أبي علي ٣٥٨/٢ و٣٥٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/١، وحجة ابن خالويه: ٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٤١ و١٤٢، والكشف ٣٠٥/١ و٣٠٦، والإتحاف: ١٦١.

(٥) انظر النشر ١٣٥/٢، والإتحاف: ١٠٤.

(٦) ٥٣/ يونس ـ عليه السلام ـ.

و﴿لِوَقْتِها إلاّ هُوَهْ﴾[1] ونحوها في الوقف.

وذلك لأنّ هٰذه هاء الوقف أُلحقتِ الواو هٰهنا حرصاً على بيان حركتها في حال الوقف، ولئلا يزيله الوقف بالسكون، كما أُلحقت في: اغزُهْ وارمِهْ كذلك. إلاّ أنّ القراء يكرهونَ ذٰلك؛ لأنّ الهاء ليستْ في المصحف، وهو الإمامُ، فكرهوا مخالفتَهُ[2].

٩٠ - ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [آية/٢٥٨]: -

بإثباتِ الألفِ بعد النونِ، قرأها نافع - ش - و - ن -، وكذٰلك في جميع القرآن، إذا لقيتْ همزةً / مفتوحةً أو مضمومةً، فإذا كانتْ مكسورةً فلا تثبتُ الألفُ[3]. (١/٥١)

ووجه ذٰلك أنّ هٰذه الكلمة هي ضمير المتكلم، والاسمُ منها هو الهمزةُ والنون فحسب، فأما الألف التي بعد النون فإنّما أُلحقتْ حالةَ الوقفِ ليُوقَفَ عليها، وليَبْقَى آخر الاسم على حركتِهِ، كما أُلحقتْ هاءُ الوقفِ حيث أُلحِقَتْ، لذٰلك فهي تجري مجراها، فينبغي أنْ تسقط هٰذه الألف في الوصل، كما تسقط الهاء في الوصل، إلاّ أنّ نافعاً أراد أن يُجري الوصلَ مُجرىٰ الوقف، وهو ضعيفٌ جداً؛ لأنّ مثل ذٰلك إنّما يأتي في ضرورةِ الشعرِ، نحو قول الأعشىٰ[4]: -

١٧ - فكيفَ أنا وانتحالي القوافـ ـيَ بعدَ المشيبِ كفىٰ ذاك عارا

---

(١) ١٨٧/الأعراف.

(٢) انظر الفقرة ١٤/النمل و١٩/الزخرف و١/النبأ.

(٣) وصلاً فقط، أما في حال الوقف فلا خلاف في إثباتها للرسم، وفيها لغتان: لغة تميم اثباتها وصلاً ووقفاً، وعليها تحمل قراءة نافع هذه، والثانية اثباتها وقفاً فقط، وعليها تحمل قراءة الباقين.

انظر السبعة: ١٨٧ و١٨٨، والنشر ٢/٢٣٠ و٢٣١، والإتحاف: ١٦١ و١٦٢.

(٤) انظر ترجمة الأعشىٰ ميمون بن قيس في الفقرة ١٧/البقرة.

١٧ - في ديوان الأعشىٰ ص ٥٣:

وليس هٰذا مما يحسُنُ الأخذُ به في القرآن[1].

وإثباتُ نافع هٰذه الألف مع الهمزة المفتوحة والمضمومةِ دونَ المكسورةِ هو لإرادةِ الأخذِ بالوجهين، ولأنّ الهمزة بعد الألف أبين، وامتناعُهُ عنها عند كسر الهمزة لاستثقال الكسرة فيها بعد الألف والفتحة.

وقرأ الباقون ﴿أَنَ﴾ بغير ألف، وكذٰلك - يل - عن نافع[2].

وذٰلك أنّ هٰذا هو الأصلُ الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام، وهو أن لا يلحق ﴿أَنَا﴾ الألف في حال الوصل، لما تقدّم مِنْ أنّها أداة وقفٍ تلحق في حال الوقف دون الوصل كالهاء[3].

٩١ - ﴿لَبِثْتَ﴾ [آية/٢٥٩] و﴿لَبِثْتُمْ﴾ حيث وقع[4].

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائيّ بإدغام الثاء في التاء[5].

= فما أنا أم ما انتحالي القوا في بعد المشيب كفى ذاك عارا

الشاعر ينفي عن نفسه تهمة السطو على شعر غيره وانتحاله لنفسه.

والشاهد فيه: إثبات ألف أنا في الوصل.

انظر تكملة أبي علي: ٣٠٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٥ والمقرب لابن عصفور ٢/٣٥، واللسان: نحل.

(١) يحسن الأخذ به إذا وردنا برواية صحيحة، كرواية ورش وقالون عن نافع هذه، وهي مما يقوّي هذه اللغة التي هي لغة تميم، (والقرآن حجة للغات لا العكس)، علماً بأن أبا جعفر وهو من القراء العشرة قرأ القراءة نفسها.

انظر حجة ابن خالويه: ١٠٠، والنشر ٢/٢٣١ وهمع الهوامع للسيوطي ١/٢٠٦، والإتحاف: ١٦٢، وانظر هامش قراءة نافع السابقة.

(٢) انظر هامش قراءة نافع السابقة، ومصادرها.

(٣) حجة أبي علي ٢/٣٥٩ - ٣٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٤، وحجة ابن خالويه ٩٩ و١٠٠، وحجة أبي زرعة: ١٤٢، والكشف ١/٣٠٦ و٣٠٧، والإتحاف: ١٦١ و١٦٢.

(٤) ورد في القرآن الكريم «لبثْ» بضم التاء وفتحها ست مرات ضمن أربع آيات: ٢٥٩/البقرة و١٦/يونس و٤٠/طه و١٨/الشعراء.

أما «لبثْتم» فقد جاء ثماني مرات ضمن سبع آيات:

٥٢/الاسراء و١٩/الكهف و١٠٣ و١٠٤/طه و١١٢ و١١٤/المؤمنون و٥٦/الروم.

(٥) السبعة: ١٨٨، التيسير: ٤٤، النشر ٢/١٦.

وذٰلك لأنّهما اتّفقا من حيث إنّ كلَيْهما من طرف اللسانِ وأصول الثنايا[1]، واتّفقا أيضاً من حيث إنهما جميعاً مهموسان[2]، فأجراهما هؤلاءِ مجرى المثلَيْنِ، فأدغموا أحدهما في الآخر.

وقرأ الباقون بالإظهار[3].

وذٰلك لأن المخرجَيْنِ متباينان، فإنّ الثاء والذال والظاء من حيِّز واحدٍ، والتاء والدال والطاء من حيِّز آخر[4]، فلتباين المخرجين واختلاف الحيِّزين تركوا الإدغام[5].

٩٢ ـ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [آية/٢٥٩] و﴿اقْتَدِهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ و﴿مَاهِيَهْ﴾[6]: ـ

قرأ حمزة ويعقوب بإسقاط الهاء في الوصل، وإثباتها في الوقف في جميع ذٰلك، وزاد يعقوبُ حذفَ الهاء في الوصل في جميع ما في الحاقّةِ من أمثال ذٰلك، وهي ستة[7]، ووافقهما الكسائيّ في حرفَيْنِ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اقْتَدِهْ﴾ فحسب[8].

ووجه ذٰلك أن هٰذه الهاءاتِ/هاءات وقف على ما سبق في غير موضع[9]، (١٥/ب) فتثبت في الوقف وتسقطُ في الوصل.

---

(١) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم).
(٢) انظر (الفصل الخامس في انقسام الحروف).
(٣) المصادر الثلاثة السابقة.
(٤) فالحيز الأول: اللثة، والحيز الآخر: نطع الغار الأعلى. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف)
(٥) حجة أبي علي ٢/٣٦٧ و٣٦٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ١٠٠، والكشف ١/١٥٩.
(٦) «اقْتَدِهْ» ٩٠/الأنعام، «مالِيَهْ» ٢٨/الحاقة، «سلطانِيَهْ» ٢٩/الحاقة، «ماهيه» ١٠/القارعة.
(٧) وهي: «كتابِيَهْ» آية: ١٩، و«حسابِيَهْ» آية: ٢٠، و«كتابِيَهْ» أيضاً آية: ٢٥، و«حسابِيَهْ» أيضاً آية: ٢٦، و«مالِيَهْ» آية: ٢٨، و«سلطانِيَهْ» آية: ٢٩ (الإتحاف: ٤٢٢ و٤٢٣).
(٨) السبعة: ١٨٨ و١٨٩، النشر ٢/١٤٢، والإتحاف: ١٠٤ و١٠٥.
(٩) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٨٩/من هذه السورة.

٢٧

والهاء في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ في هذه القراءة هاء وقف مثل الهاءاتِ الأُخَرِ، وليستْ من أصل الكلمةِ؛ لأنَّ أصل الكلمة عند هؤلاءِ من السَّنَةِ التي جمعها سنواتٌ، والفعل منها أَسْنَتُوا[1]، فحرفُ اللينِ يسقطُ من آخرِ الكلمةِ للجزم، كان أصلُ الكلمةِ يتسنّىٰ، فتسقط الألف للجزمِ، فيبقىٰ: لم يتسنَّ، ثم تُلحق الهاء للوقفِ.

ويجوز أن يكون أصلُ الكلمة: يتسنن بنونين من قولهم: حمأ مسنون[2]، ثم قُلِبَ النونُ الأخيرة حرف العلة فبقي: يتسنّى، كما قيل: يتظنّىٰ في يتظنّن[3]، فجُزِمَتِ الكلمةُ فبقيت: لم يتسنّ بحذف الألف، ثم ألحقت هاء الوقف على ما ذكرنا.

وقرأ الباقون والكسائيّ في غير الحرفَيْنِ بالهاء في الوصل والوقفِ[4].

أما إثباتُ الهاءِ حالةَ الوصلِ في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ وفي ﴿اقْتَدِهْ﴾ فمستقيمٌ، إذا جُعِلَ ﴿يتسنَّه﴾ من قولهم سانهت وَسَنِهَ الشيءُ إذا تغيَّر، فيكون الهاء من أصلِ الكلمة، ولا يكون للوقفِ، وكذلك ﴿اقتدِهْ﴾ إذا جُعِلَ الهاء فيه كناية عن المصدر، كأنه قال: اقتد الاقتداء، ولا يكون أيضاً للوقف.

وأما ﴿ماليهْ﴾ و﴿سُلْطانِيَهْ﴾ و﴿ماهِيَهْ﴾ فوجه إثباتهم الهاء فيها في الوصل، وإن كان ضعيفاً، أنَّ هذه المواضعَ إمّا أن تكون فواصل أو في حكم الفواصل لتمامِ الكلامِ، فهي مثل القوافي في أنّها مواضعُ وقوفٍ، فيجري الوصلُ فيها مجرى الوقفِ، فلهذا ألحق الهاء في هذه المواضع، وإن كانت في حال الوصل، على إجراء الوصل مجرىٰ الوقف.

والقراءة الأولىٰ أوجهُ في القياسِ.

(١) أسنتوا: إذا أصابتهم السنةُ فاجدبوا (حجة أبي علي ٢/٣٧٢، واللسان: سنا).
(٢) الحمأ: الطين الأسود، المسنون: المتغيِّر (الصحاح: حمأ وسنا).
(٣) انظر النقرة ٧/القصص.
(٤) مصادر القراءة الأولى.

وأما الكسائيّ في إثبات الهاءِ في البعضِ وحذفِها من البعضِ، فإنّه أراد الأخذَ بالوجهَيْنِ[1].

٩٣ ـ ﴿نُنْشِرُها﴾ [آية/٢٥٩]: ـ

بالراء وضم النون، قرأها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2].

ومعنى ذلك: نُحْيِيها، من قولهم: أَنْشَرَ اللهُ الميّتَ فَنَشَرَ هُو. قال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿نُنْشِزُها﴾ بالزاي وضم النون أيضاً[4].

على أنّه من النّشزِ، وهو ما ارتفعَ من الأرض، أي يَجعلُ بعضها ناشزة إلى بعضٍ عند الإحياء، أي مرتفعة.

وروى ابان عن عاصم ﴿نَنْشُرُها﴾ / بالراء وفتح النون[5]. (٥٢/أ)

وهو من قولهم: نَشَرَ اللهُ الميّتَ فَنَشَرَ، أو من النَّشْرِ ضدّ الطيّ، أي نَنْشُرُها بالإحياء بعد الطيّ، وهذه روايةٌ شاذةٌ[6].

٩٤ ـ ﴿قَالَ اعْلَمْ﴾ [آية/٢٥٩]: ـ

بوصل الألف وجزم الميم على الأمرِ، قرأها حمزة والكسائي[7].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٣٦٩ ـ ٣٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٤ و٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٠، وحجة أبي زرعة: ١٤٢ و١٤٣، والكشف ١/٣٠٧ ـ ٣١٠، والإتحاف: ١٦٢.

(٢) السبعة: ١٨٩، التيسير: ٨٢، النشر ٢/٢٣١.

(٣) ٢٢/عبس.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) السبعة: ١٨٩، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦)، وسيذكر المؤلف بعد قليل أنها رواية شاذة.

(٦) حجة أبي علي ٢/٣٧٩ ـ ٣٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٠ و١٠١، وحجة أبي زرعة: ١٤٤، والكشف ١/٣١٠ و٣١٢، والإتحاف: ١٦٢.

(٧) السبعة: ١٨٩، التيسير: ٨٢، النشر ٢/٢٣١ و٢٣٢.

ووجه ذلك أنه نزَّل نفسَهُ منزلةَ غيرِه، فخاطبها كما يخاطب الغير فقال ﴿إعْلَمْ أنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وذلك أنّه لما عَلِمَ العلمَ الذي لا طريقَ للشبهةِ عليه، قال لنفسه اعلمْ هٰذا الضرب من العلمِ، وهذا يؤول معناه إلى معنى الخبر، كأنه يحقّق عند نفسه هذا العلم.

وقيل: بل هو من خطاب المَلَكِ له.

وقرأ الباقون ﴿أَعْلَمُ﴾ بقطع الألف وضم الميم على الخبر[1].

وذلك أنّه لما عايَنَ ما عايَنَ من إحياء الله تعالى إياهُ بعد موتِهِ، أخبر عما تبيّنهُ مما لم يَتَبَيّنْهُ قبلَ ذلك هذا التبيّن الذي لا سبيل للشك فيه، فأخبر عن نفسه فقال: ﴿أَعْلَمُ أنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ علماً لا تتطرقُ إليه شبهةٌ[2].

٩٥ ـ ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ [آية/٢٦٠]: ـ

بكسر الصاد، قرأها حمزةُ ويعقوبُ ـ يس ـ.

الباقون ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بضم الصاد[3].

فمن قرأ بكَسْرِ الصادِ جَعَلَه من صار يَصِيرُ، ومَنْ قرأها بالضم جَعَلَها من صار يصور، وكلّ واحدٍ منهما قد جاء بمعنى أمالَ وقَطَعَ جميعاً[4].

٩٦ ـ ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [آية/٢٦٥]: ـ

بفتح الراء، قرأها ابن عامر وعاصم، وكذلك في المؤمنين[5].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي ٣٨٣/٢ ـ ٣٨٥، وحجة أبي زرعة: ١٤٤ و١٤٥، والكشف ٣١٢/١ و٣١٣، والإتحاف: ١٦٢.

(٣) السبعة: ١٨٩ و١٩٠، التيسير: ٨٢، النشر ٢٣٢/٢.

(٤) مجاز القرآن ٨٠/١، وحجة أبي علي ٣٨٩/٢ ـ ٣٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٠١، وحجة أبي زرعة: ١٤٥، والكشف ٣١٣/١، والإتحاف: ١٦٣، وانظر اللسان: صور.

(٥) «وآويناهما إلىٰ ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعين» ٥٠/المؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿بِرُبْوَةٍ﴾ مضمومة الراء[1].

وهما لغتان، وهي ما ارتفع من المسيل[2].

٩٧ ـ ﴿أُكُلَها ضِعْفَيْنِ﴾ [آية/٢٦٥]: ـ

بإسكانِ الكاف، قرأها وأمثالها ابنُ كثير (ونافع)[3] في جميع القرآن، ووافقهما أبو عمرو فيما كان مضافاً إلى مؤنث، وحَرَّكَ الباقي.

وقرأ الباقون ما كان من ذلك بالتحريك في جميع القرآن[4].

والأُكْل والأُكُل بالإسكان والتحريك لغتان، والمحرّك منهما هو الأصلُ، والمسكّنُ مخفّف من المحرّك، والمعنى هو الشيء المأكولُ، فأمّا الأَكْلُ بالفتح فمصدر أَكَلَ أَكْلاً[5].

٩٨ ـ ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ﴾[6] [آية/٢٦٧]: ـ

بتشديد التاء، رواه ابن أبي بزة[7] عن ابن كثير، وروى أنه شدّد إحدى وثلاثين تاءً، منها في البقرة: ﴿ولا تيمّموا﴾[8].

---

(١) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٣، النشر ٢/٢٣٢.

(٢) فقراءة ابن عامر وعاصم لغة بني تميم، وقراءة الباقين لغة قريش، وذكر ابن خالويه أن في الحرف سبع لغات.
حجة أبي علي ٢/٣٨٥ ـ ٣٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ١/٣١٣، والإتحاف: ١٦٣.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف، وهو الصواب، انظر مصادر القراءة بعد.

(٤) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٣، النشر ٢/٢١٦.
ورد حرف «الأُكُل» في ٤/الرعد، و«أُكُل» في ١٦/سبأ، و«أُكُلُه» في ١٤١/الأنعام، و«أُكُلها» في ٢٦٥/البقرة (أعلاه) و٣٥/الرعد و٢٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ و٣٣/الكهف.

(٥) حجة أبي علي ٢/٣٩٤ و٣٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ١/٣١٣ و٣١٤.

(٦) هذه الفقرة والتي بعدها من: ف، لأنهما في الأصل كتبتا بخط دقيق غير مقروء، غير أن ترتيبهما في: ف كان بعد الفقرة التي تليهما، وفي الأصل كتبتا في ورقة منفصلة صغيرة، دون أن يشار إليهما من مكان معين، فآثرت في هذا: الترتيبَ القرآني.

(٧) أبو الحسن البزي. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٨) انظر التيسير: ٨٣ و٨٤، والنشر ٢/٢٣٢ وما بعدها.

والوجه أن أصله: تتيمّموا، بتاءين، فأسكنَ الأولَ منهما، وأدغم في الثانية، وإنما أمكن هذا الإدغام؛ لأن قبل الكلمة ألف لا، فيحسن الإدغام لكونه قبل الألف، فإنّ الألف لما فيها من المدّ تجري مجرى المتحرك، ولو كان مكان الألف ساكن غير الألف لم يحسن، وهذا الادغام في هذا الموضع فيه ضعف[1]؛ لأن ﴿لا﴾ غير متصل بالكلمة، فلا يلزم أن يكون معها.

وقرأ الباقون ﴿ولا تَيَمّموا﴾ بغير إدغام[2].

والوجهُ أن أصله تتيمّموا، فاجتمع تاءان، فحُذِفَ إحداهما لاجتماعهما، والمحذوفةُ هي الثانية، وهي تاء التفعل[3].

٩٩ - ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الحِكْمَةَ﴾ [آية/٢٦٩]: -

مكسورة التاء، قرأها يعقوب وحده[4].

واتفقوا على كسر التاء مِنْ ﴿يُؤتي﴾[5].

إنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقد جرى ذكره سبحانه في قوله ﴿والله يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾[6]، كأنه قال: ومَنْ يؤتِهِ الله الحكمةَ، وحذف الضمير؛ لأن العلمَ به حاصلٌ.

وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ يُؤْتَ﴾ بفتح التاء[7].

والوجه ظاهر وهو أن الفعل مبنيّ للمفعول به؛ لأنّ المقصود ذكر مَنْ أُعْطِيَ

---

(١) القوة والضعف هنا يتبعان قوة الرواية أو ضعفها، فإذا صحت الرواية انتفى الضعف، والقرآن حجة على اللغة لا العكس، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ١/٣١٤ و٣١٥، والإتحاف: ١٦٣ و١٦٤.

(٤) وإذا وقف وقف بالياء «ومَن يؤتي». انظر إرشاد المبتدي: ٢٥٠، والنشر ٢/٣٣٥، والإتحاف: ١٦٤.

(٥) من الآية/٢٦٩ نفسها «يؤتي الحكمة من يشاء ومَنْ يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً».

(٦) ٢٦٨/البقرة.

(٧) ويقفون عليها بالتاء الساكنة. انظر المصادر السابقة.

الحكمةَ، فقال: ومَنْ يُعْطَ الحكمةَ فقد أُعطِيَ خيراً كثيراً[١].

١٠٠ - ﴿فَنِعِمَّا هي﴾ [آية/١٢٧]: -

بكسر النون والعين جميعاً، قرأها ابنُ كثير ونافع - ش - وعاصم - ص - ويعقوبُ[٢]. والوجهُ في ذلك أن أصلَ نِعِم: نَعِم بفتح النون وكسر العين، فكُسِرَتْ/فاءُ الكلمة من أجل حرف الحلق، كما كسروهُ من نحو: لِعِبَ (٥٥/ب) وشِهِدَ؛ لأنّ حرفَ الحلقِ لما فيه من الاستعلاء، يستتبع حركةَ ما قبله.

وقرأ أبو عمرو ونافع - ن - و- يل - وعاصم - ياش - ﴿فَنِعْمـا﴾ بكسر النون وإسكان العين[٣].

وهذا غيرُ مستقيمٍ عند النحاة؛ لأنّ فيه جمعاً بين ساكنَيْنِ، وليس الأولُ منهما حرف لين، وإنّما جاز التقاؤهما عندهم إذا كان الأول منهما حرف لين نحو: ﴿دَابّة﴾[٤]، وشابّة، و﴿الضَّالِّينَ﴾[٥].

ويشبه أن يكون أبو عمرو سَلَكَ في ذلك طريقَتَهُ في الإخفاء نحو ﴿بَارِئكم﴾[٦]، فتوهّموا أنه أسْكَنَ[٧].

---

(١) المصدران السابقان، والمهذب ١/١٠٥.

(٢) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٥ و٢٣٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ورد هذا الحرف في أربعة عشر موضعاً من القرآن الكريم، أولها ١٦٤/البقرة.

(٥) ورد هذا الحرف ثماني مرات في القرآن الكريم، أولاها: ٧/الفاتحة.

(٦) انظر الفقرة ٢١/البقرة.

(٧) سبق أن قلت في أكثر من موضع أن القرآن حجة على اللغة، لا اللغة حجة على القرآن، وما دامت القراءة بالجمع بين ساكنين لم يكن أولهما حرف لين، قد وردت من طريقها المقطوع بصحته فإنها هي التي يجب أن يصار إليها وأن تُقعَّد عليها القواعدُ، هذا على فرض أن الجمع بين الساكنين لم يرد عن العرب، كيف وقد ورد.
فلنصغ إلى الامام ابن الجزري يقول القول الفصل:
قال - رحمه الله - في معرض حديثه عن قراءات هذا الحرف:
(واختلف عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر، فروى عنهم المغاربة قاطبة اخفاء كسرة العين =

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿فَنَعِمَّا﴾ بفتح النون وكسر العين(١).

ليس إلّا، يريدون الاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين.

وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الاسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وروده لغة.

وقد اختاره الامام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة، وناهيك به، وقال: هو لغة النبي ﷺ فيما يروى «نِعْمّا المال الصالح للرجل الصالح». وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شَهْرْ رّمضان) مدغماً، وحكىٰ ذلك سيبويه في الشعر، وروىٰ الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الداني، ثم قال: والاسكان آثر، والإخفاء أقيس.

قلت ـ لا يزال الكلام لابن الجزري ـ: والوجهان صحيحان، غير أن النص عنهم بالاسكان، ولا يعرف الاختلاس إلّا من طرق المغاربة ومن تبعهم) أ. هـ.

وقد أوضح المؤلف نفسه في موضحه هذا توجيهاً فذاً لقراءة «أم من لا يَهْدّي» باسكان الهاء وتشديد الدال حيث قال:

(والوجه في اسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تحرّك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلّا أنه لما كان الثاني مدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعة واحدة، صار في حكم المتحرك).

وقبل المؤلف قال مثل هذا الامام الحافظ أبو عمر والداني (٤٤٤ هـ) في قراءة حمزة «فما اسْطّاعوا» ـ بإسكان السين وتشديد الطاء ـ إذ قال:

(ومما يقوّي ذلك ويسوّغه أن الساكن الثاني لمّا كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً). بل إن المؤلف نفسه قد استشهد بهذه القراءة ـ «فنِعْمّا» ـ بسكون العينْ وتشديد العين ـ على قراءة مماثلة، ففي النقرة (٤٨/الكهف) بيّن وجه قراءة حمزة «فما اسْطّاعوا» ـ ٩٧/الكهف ـ بسكون السين وتشديد الطاء، فقال:

(والوجه أن أصله: استطاعوا، فادغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تُنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام لئلا يُحرّك ما لا يتحرك في موضع وهو سين استفعل فبقي «اسْطّاعوا» بتشديد الطاء مع أن الساكن الذي قبل المدغم ليس بحرف مدّ، وقد جاء في قوله تعالىٰ «فنِعْمّا هي»، عند من قرأ بسكون العين).

انظر «أمّنْ لا يهدي» النقرة ١٤/يونس ـ عليه السلام ـ، وانظر توجيهه لقراءة «لا تعدّوا في السبت» ـ بإسكان العين وتشديد الدال ـ النقرة ٤٣/النساء، و«فما اسطّاعوا» النقرة ٤٨/الكهف، وانظر حجة أبي زرعة: ١٤٦ و١٤٧، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٥ و٢٣٦ و٣١٦، وانظر دراسة الدكتور علي محمد نصر (الحق مع القراء في قراءة الجمع بين الساكنين لا مع النحويين) المنشورة في مجلة (الرابطة) المكية ـ العدد ٢٥٢ و٢٥٣/رجب وشعبان ١٤٠٦ هـ.

(١) مصادر القراءة الأولى.

وهذا هو الأصل في هذه الكلمة أعني: نَعِم بفتح النون وكسر العين.

وهؤلاء كلّهم شدّدوا الميم؛ لأنّ أصله: نَعِم على ما سبق من الوجوه، و﴿ما﴾ هي النكرة التي تفيد معنى شيء، وهي في موضع نصب على التفسير للفاعل المضمر في ﴿نعما﴾، والمعنى نعم شيئاً هي[1].

١٠١ - ﴿وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ﴾ [آية/٢٧١]: -

بالنون والرفع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب[2].

أما النون فعلى خطابِ المخبِرِ عن نفسه إخبار الجمع إذا كان مَلِكاً وهذا حَسَنٌ وإنْ كان ما بعده على الإفراد[3]، على تلوين الخطابِ، كما جاء الإفرادُ وإنْ كان ما بعده على الجمع[4] في قوله تعالى ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنا﴾[5].

وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوفٍ، وتقديره: ونحن نُكَفِّرُ، ويجوز أن يكون مستأنفاً مقطوعاً مما قبله، ولا يكون الواو للإشراك وعطف الجملة على الجملة.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي ﴿نُكَفِّرْ﴾ بالنون والجزم[6].

وذلك لأنّ الكلامَ على هذا محمولٌ على قوله ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[7] وموضعه جَزْمٌ؛ لأنّه لو قال وإنْ تخفوها يكنْ خيراً لكم كان جزماً[8].

---

(١) حجة أبي علي ٢/٣٩٦ - ٣٩٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٠ - ٢٩١، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٦ و١٤٧، والكشف ١/٣١٦، والإتحاف: ١٦٥.

(٢) السبعة: ١٩١، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٦.

(٣) تمام الآية «ونكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير» /٢٧١.

(٤) من كلمة (الإفراد) الأولى إلى هنا ساقط من: ف.

(٥) «سبحان الذي أسرى» آية/١ من سورة الإسراء، «وآتينا» آية/٢ من السورة نفسها.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الآية نفسها ٢٧١/البقرة.

(٨) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «إنْ تُبدوا الصدقات فنعما هي وإنْ تُخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفِّرْ عنكم من سيّئاتكم والله بما تعملون خبيرٌ».

وقرأ ابن عامر وعاصم ـ ص ـ ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء والرفع(١)، على تقدير: والله يكفِّرُ عنكم، وقد تقدّم بيانُ مثلِهِ(٢).

١٠٢ ـ ﴿يَحْسَبُهُم﴾ [آية/٢٧٣]: ـ

بفتح السين، قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة، وكذلك يَحْسَبُ في كل القرآن(٣)، وذلك لأنّ فتح السين أقيسُ(٤)، فإنّ الماضي إذا كان فَعِلَ بكسر العين كان القياس في مُضارِعِهِ أن يكون على يَفْعَلُ بفتح العين نحو: فَرِقَ يَفْرَقُ(٥) وشَرِبَ يَشْرَبُ. وقرأ الباقون بكسر السين في جميع القرآن(٦)، لمجيء السماعِ /، فقد جاء فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر فيهما جميعاً(٧) في حروفٍ قليلةٍ، مع شذوذِهِ عن القياس(٨). (٢٣/أ)

١٠٣ ـ ﴿فَآذِنُوا﴾ [آية/٢٧٩]: ـ

بالمد وكسر الذال، قرأها عاصم ـ ياش ـ وحمزة(٩).

والمعنى: فأَعْلِمُوا غيرَكم ممن لم يترك ما بقي من الربا بحربٍ من الله ورسولِهِ(١٠)، والمفعول به على هذا محذوفٌ، يُقال آذنتُهُ بالشيءِ إذا أعلمتُه،

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر وجه القراءة الأولى في هذه الفقرة، وانظر الفقرة ٢٢/من هذه السورة، وحجة أبي علي ٢/٤٠٠ ـ ٤٠٢، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩١ و٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٧ و١٤٨، والكشف ١/٣١٦ و٣١٧، والإتحاف: ١٦٥.

(٣) السبعة: ١٩١، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٦.
قوله (وكذلك يحسب) أي إذا جاء فعلاً مضارعاً.

(٤) وهو لغة تميم (الإتحاف: ١٦٥).

(٥) فرِق يفرَقُ بمعنى خاف وجزع. انظر اللسان: فرق.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) وهو لغة أهل الحجاز. انظر الكشف ١/٣١٨، والإتحاف: ١٦٥.

(٨) حجة أبي علي ٢/٤٠٢ و٤٠٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٨، والكشف ١/٣١٧ و٣١٨، والإتحاف: ١٦٥.

(٩) السبعة: ١٩١ و١٩٢، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٦.

(١٠) ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا =

وإذا أعْلَموا غيرهم فهم عالِمون لا محالةَ فهو أبلغُ.

وقرأ الباقون ﴿فَأْذَنُوا﴾ بسكون الهمزة وفتح الذال[1].

ومعناهُ: اعْلَمُوا بحربٍ من الله ورسوله، فإنّكم إن امْتنعتُم من تركه[2]، فالله ورسوله حربٌ لكم، يقال: آذنتُهُ بالشيء فأَذِنَ به[3].

١٠٤ - ﴿لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ [آية/٢٧٩]: -

اتّفق القراءُ كلّهم على فتح الأول منهما وضم الثاني، إلا ما روى المفضّل عن عاصم ﴿لا تُظْلَمون﴾ بالضم ﴿ولا تَظْلِمون﴾ بالفتح[4].

ووجهُ قراءةِ الجمهور أنّ المعنى: إنْ تُبْتُمْ من الربا وتركتم ما بقي منه على مَنْ عاملتموه، فلكم رءوسُ أموالكم لا تَظلمون بطلبِ الربحِ المأمور بوضعِهِ، ولا تُظلمون بمنع رأس المال، ثم إن التقديم والتأخير سواء في المعنى، إلا أنّ تقديم ﴿لا تَظلِمون﴾ بفتح التاء وكسر اللام أولى؛ لأنّ ما قبله على إسناد الفعل إلى الفاعل وهو قوله تعالى ﴿وإنْ تُبْتُمْ﴾[5]، فقوله ﴿تَظلمون﴾ بالفتح أليقُ به وأشبهُ لإسنادِ الفعل فيه أيضاً إلى الفاعلِ[6].

= بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلَمون». على هذه القراءة - الآيتان: ٢٧٨ و٢٧٩.

(١) المصادر السابقة.

(٢) في ف (بركة) بدل (تركة) وهو وهم من الناسخ.

(٣) حجة أبي علي ٢/٤٠٤ - ٤١٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٨ و١٤٩، والكشف ١/٣١٨ و٣١٩، والإتحاف: ١٦٥.

(٤) السبعة: ١٩٢، الكامل: ل: ١٧٢.

ذكر ابن خالويه رواية المفضل عن عاصم هذه بضم الأول وفتح الثاني، إلا أنه ذكرها بالياء فيهما بدل التاء، وعدّها من الشواذ.

انظر القراءات الشاذة (المطبوع) لابن خالويه، ص ١٧.

(٥) الآية نفسها: ٢٧٩/البقرة.

(٦) حجة أبي علي ٢/٤١٣ و٤١٤.

١٠٥ - ﴿إلى مَيْسُرَةٍ﴾ [آية/ ٢٨٠]: -

بضم السين، قرأها نافع وحده، والباقون على الفتح[1]، وكلّهم - أعني الثمانية - نوّن التاء[2].

وهما لغتان: ميسُرة وميسَرة، إلا أنّ مَفْعَلة بالفتح أكثرُ في كلامهم، وقد جاء مَفْعُلَة بالضم أيضاً في نحو: المَشْرُقَة والمَشْرُبَة[3] والمَقْبُرَة، وليس في كثرة مفعَلة بالفتح، فالقراءة الأولى أولى[4].

١٠٦ - ﴿وأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [آية/ ٢٨٠]: -

بتخفيف الصاد، قرأها عاصم وحده[5].

وذلك لأنّ الأصلَ: تَتَصَدّقوا، فحُذِفَتْ إحدى التائين، وهي الثانيةُ، وقد مضى مثله[6].

وقرأ الباقون ﴿تَصَّدَّقُوا﴾ بتشديد الصاد[7].

والأصل أيضاً: تَتَصَدّقوا، فأُدغمتِ التاء الثانية في الصاد، فبقي: تَصَّدَّقُوا. والمعنى واحدٌ[8].

---

(١) السبعة: ١٩٢، التيسير: ٨٥، النشر ٢/ ٢٣٦.
(٢) قال أبو علي الفارسي - الحجة ٢/ ٤١٦ -:
(قال أحمد بن موسى: وكلهم قلب الهاء تاء ونوّنها، يعني: في الوصل، يريد أنه: لم يقرأ أحد منهم: إلى ميسره، لأنّ مَفْعُل لا يجيء في الآحاد إلّا بالتاء. . .).
(٣) المشرُقَة: بضم الراء وفتحها وكسرها: الموضع الذي تشرق عليه الشمس والمشْرُبَة: بضم الراء: الغُرْفَة.
والمقبرة: بضم الباء وفتحها: واحدة المقابر (اللسان: شرق وشرب وقبر).
(٤) حجة أبي علي ٢/ ٤١٤ - ٤١٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٥ و٢٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/ ٣١٩، والإتحاف: ١٦٦.
(٥) السبعة: ١٩٢، التيسير: ٨٥، النشر ٢/ ٢٣٦.
(٦) انظر حرف «تظاهرون» الفقرة ٣٠/ البقرة.
(٧) انظر مصادر قراءة عاصم السابقة.
(٨) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/ ٣١٩، والاتحاف: ١٦٦.

١٠٧ ـ ﴿تَرْجِعُونَ فِيهِ﴾ [آية/٢٨١]: ـ

بفتح التاء وكسر الجيم، قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[1].

وذلك أنَّ المعنى على هذه القراءة: تَصِيرونَ إليهِ/، فالفعل فيه لازم، (٥٢/ب) ومثله ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ و﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ و﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[2]، والإيابُ: الرجوعُ.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم[3].

والفعلُ على هذا متعدٍّ؛ لأنّ رَجَعَ قد جاء لازماً ومتعدياً، وهو مبنيّ ههنا على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، وحجتُهُ من التنزيل: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ﴾ و﴿لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾[4] [5].

١٠٨ ـ ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾ [آية/٢٨٢]:

بكسر الألف، قرأها حمزة وحده[6]، على أنه جَعَلَ إنْ للشرط، و﴿تضلَّ﴾ مجزوم بالشرط، وفتحةُ لامه هي لالتقاء الساكنين؛ لأنّها أخفُّ الحركات، وجَعَلَ الفاء في قوله ﴿فَتُذَكِّرَ﴾[7] جواب الشرط، والشرط وجوابه جميعاً موضعهما رفعٌ على هذا؛ لأنّهما وصفٌ للمرأتين في قوله تعالى ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

---

(١) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩.
(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب:
١٥٦/ البقرة ـ ٧٠/ يونس و٢٣/ لقمان ـ ٢٥/الغاشية.
(٣) مصادر القراءة الأولى.
(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٦٢/ الانعام ـ ٣٦/ الكهف.
(٥) حجة أبي علي ٢/٤١٧ و٤١٨، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/٣١٩ و٣٢٠، والاتحاف: ١٦٦.
(٦) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٦.
(٧) «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى».

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بفتح الألف[1]، على إضمار اللام، والتقدير: لأَنْ تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّر، فتضلّ ههنا منصوب بأَنْ، وقوله ﴿تُذَكِّرَ﴾ عطفٌ على ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ وحقيقة معنى لام العلة إنما هو في التذكير لا في الضلال؛ لأن الضلال هو سبب الإذكار، والمعنى لأجل أنها إذا نسيتْ إحداهما الشهادةَ ذكَّرتْها الأخرى، والضلال ههنا النسيان[2].

١٠٩ - ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ [آية/٢٨٢]: -

بتشديد الكاف ورفع الراء، قرأها حمزة وحده[3]، وذلك لأنه قرأ ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾ بالكسر[4]، على الشرط، وجعل ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ جوابَهُ، فيكون مرفوعاً، كما تقول: إن تضربْ زيداً فيضربُك، بالرفع، أي فهو يضربُكَ، فيكون موضع الفاء وما دخل عليه جَزْماً، والتقدير: إنْ تَضِل تُذَكِّرْ.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي بتشديد الكاف ونصب الراء[5]، على أنه معطوف على ﴿تَضِلَّ﴾ المنصوب بأَنْ.

وذَكَّرَ في هاتين القراءتين مُعَدّى بالتضعيف، وهو أكثر من المنقول بالهمزة في هذه الكلمة، يقال ذَكَرَ فلانٌ الشيء فذكَّرتُهُ إياهُ، بالتشديد.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿فَتُذْكِرَ﴾ بتخفيف الكاف وفتح الراء[6]، جعلوه منقولاً بالهمزة، وهو شائع كثير، يقال ذَكَرَ الشيءَ فأذْكَرْتُهُ أنا وذكّرتُه، كما تقول:

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/١٨٤، وحجة أبي علي ٢/٤١٩ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٨ و٢٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٠٤، وحجة أبي زرعة: ١٥٠، والكشف ١/٣٢٠، والإتحاف: ١٦٦.

(٣) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٦ و٢٣٧.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصادر الثلاثة السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

أغْرَمْتُهُ وغرّمْتُهُ، وأفرَحْتُهُ وفرَّحْتُهُ، وذهب بعض أهل التفسير[1] الى أنّ المعنى في ﴿تُذَكِّرَ﴾ المشدد بجعل إحداهما الأخرى مُذكّراً، أي نلحقها بالرجال في الشهادةِ[2].

١١٠ ـ ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [آية/٢٨٢]: ـ

بالنصب فيهما، قرأها/ عاصم وحده[3]، وذلك أنّه جعل كان ناقصة، (٤٥/أ) وأضمر الاسمَ وهو التبايعُ أو التجارةُ، كأنه قال: إلا أن يكونَ التبايُع تجارةً او التجارةُ تجارةً حاضرةً.

وقرأ الباقون ﴿تِجارَةٌ حاضِرَةٌ﴾ بالرفع فيهما[4]، لأنّهم جعلوا كان بمعنى وقع فهي تامةٌ، ويرتفع ما بعدها بفعلها، والتقدير: إلاّ أن تَقَعَ تجارةٌ، ومثله ﴿وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[5] [6].

١١١ ـ ﴿فَرُهُنٌ﴾ [آية/٢٨٣]: ـ

بضم الراء والهاء من غير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو[7].

وذلك لأنّ فَعْلاً بفتح الفاء وسكون العين قد يُجمعُ على فُعُلٍ بضم الفاء والعين جمع الكثير نحو: سَقْف وسُقُف، وقال الفراء: هو جمع رِهانٍ[8].

(١) رُوي هذا التفسير عن أبي عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة والفراء.
انظر تفسير الطبري (جامع البيان) ٣/١٢٥، وحجة أبي زرعة: ١٥١ والكشف ١/٣٢١.
(٢) حجة أبي علي ٢/٤٢٧ وما بعدها، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٨ و٢٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٠٤، وحجة أبي زرعة: ١٤٩ ـ ١٥١، والكشف ١/٣٢٠ و٣٢١، والاتحاف: ١٦٦.
(٣) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٧.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) ٢٨٠/ البقرة.
(٦) حجة أبي علي ٢/٤٣٦ ـ ٤٤٢، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٥١، والكشف ١/٣٢١ و٣٢٢، والاتحاف: ١٦٦.
(٧) السبعة: ١٩٤، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٧.
(٨) معاني القرآن للفراء ١/١٨٨.

وقرأ الباقون ﴿فَرِهانٌ﴾ بالألف وكسر الراء[١].

وهو أيضاً جمع رَهْنٍ، مثل: كَلْب وكِلاب وحَبْل وحِبال، فهو من أبنية الكثير أيضاً[٢].

١١٢ - ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾ [آية/٢٨٤]: -

بالرفع فيهما[٣]، قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب[٤].

ووجه ذلك أنّه استئنافٌ، وتقديره: فهو يغفرُ لمن يشاء ويعذّب من يشاء، وليس بعطفٍ على الفعل المجزوم الذي قبله.

وقرأ الباقون بالجزم فيهما[٥].

وذلك لأنّ هذا الفعل إذا جُزِمَ كان معطوفاً على ما قبله، وهو ﴿يُحاسِبْكُمْ﴾[٦] المجزوم بأنه جواب الشرط، وهذا أولى؛ لأنه يدخل في شبه ما قبله، وهم يطلبونَ المشاكلةَ في الكلام[٧].

١١٣ - ﴿وكُتُبِهِ﴾ [آية/٢٨٥]: -

على الجمع، قرأها أبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ ههنا وفي التحريم،

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي ٢/٤٤٤ ـ ٤٤٩، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٢ و٣٠٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٤ و١٠٥، وحجة أبي زرعة: ١٥٢، والكشف ١/٣٢٢ و٣٢٣، والاتحاف: ١٦٧.

(٣) أي «يغفر» و«يعذب» انظر مصادر القراءتين.

(٤) السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٧.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير».

(٧) عبارة حجة أبي علي: (قال أبو علي: وجه قول من جزم أنه اتبعه ما قبله، ولم يقطعه منه، وهذا أشبه بما عليه كلامهم، الا ترى أنهم يطلبون المشاكلة، ويلزمونها؟...)

حجة أبي علي ٢/٤٦٤، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٤، وحجة أبي زرعة: ١٥٢، والكشف ١/٣٢٣، والاتحاف: ١٦٧.

وكذلك ابن كثير ونافع - يل - وابن عامر و- ياش - عن عاصم بالجمع ههنا، وبالتوحيد في التحريم[1]. وإنما جمعوه ههنا؛ لأنّ ما قبله وما بعدهُ جمعٌ، وهو ﴿وملائكته﴾ ﴿وَرُسُلِهِ﴾[2]، فالأولى أن يكون أيضاً مجموعاً ليُشاكل ما قبله وما بعده.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَكِتابِهِ﴾ على التوحيد في الموضعين[3].

والوجه في ذلك أنّ المرادَ به وإنْ كان واحداً الجنسُ، كما يُقال: كثُرَ الدينارُ والدرهمُ، وأهلك فلانٌ درهمَهُ.

ويجوز أن يكون الكتاب مصدراً لمسمّى له بمعنى المكتوب، كما يُقال: نَسْجُ اليَمَنِ أي منسوجه، فيكون المعنى أيضاً على الكثرة[4].

١١٤ - ﴿ورُسُلِهِ﴾ [آية/ ٢٨٥]: -

بضم السين، اتّفق عليه القراءُ/جميعاً، وكذلك في أمثالِه في القرآن، إلّا (٥٤/ب) أنّ أبا عمرو يخفّف كلّ ما كان من ذلك مضافاً الى جمع نحو ﴿رُسْلنا﴾ و﴿رُسْلكم﴾ و﴿رُسْلهم﴾[5]. ووجه ذلك أنّ الأصل في الكلمة هو فُعُلٌ بضم الفاء والعين، وقد يُسَكَّنُ العينُ للتخفيف، كما يُخفَّف ما كان من الآحاد

---

(١) انظر السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٧.
حرف سورة التحريم/١٢ «وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين». قوله (- يل -) الذي هو رمز اسماعيل عن نافع، غير مسطور في: ف، ولم تخص المصادر التي اطلعت عليها اسماعيل دون غيره من زواة نافع في القراءة المذكورة.

(٢) «والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي ٢/٤٥٥ - ٤٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٠٥، وحجة أبي زرعة: ١٥٢ و١٥٣، والكشف ١/٣٢٣، والاتحاف: ١٦٧.
(لمسمى له) غير مسطورة في: ف.

(٥) السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢١٦، والاتحاف: ١٤٢. «ورسلنا» أول مواضعه ٣٢/ المائدة، «رسلكم» ٥٠/ غافر، «رسلهم» أول مواضعه ١٠١/ الاعراف.

نحو: عُنُق وطُنُب(١)، بل يكون تخفيفُ الجموعِ أولى لثقلها، وأبو عمرو لما عَلِمَ جوازَ تخفيفِ هذهِ الكلمة، خَفَّفَ ما كان متصلاً بحرفين من حروف الضمير؛ لأنه يتوالى هناك أربعة أحرف متحركة فكَرِهَ تواليها فخفَّف لذلك.

وأما الباقون فإنّهم لم يخفّفوها وإن اتصلتْ بحرفَيْنِ من الضمير(٢)؛ لأنّ الضمير ليس بلازمٍ للكلمة، فهو بمنزلة المنفصلِ(٣).

١١٥ - ﴿لا يُفرِّقُ﴾ [آية/٢٨٥]: -

بالياء، قرأها يعقوبُ وحده(٤).

وذلك لأنّه حَمَلَهُ على لفظِ ﴿كُلٍّ﴾، كما حمل عليه قوله ﴿آمَنَ﴾ على لفظ الواحد، والمراد به المؤمنون، كأنّه قال: كلّهم لا يفرّق بين أحدٍ من رُسُلِهِ. وقرأ الباقون ﴿لا نُفَرِّقُ﴾ بالنون(٥).

وهذا على إضمارِ القولِ، والتقدير: يقولون لا نفرّقُ، ومثلُهُ في القرآن كثيرٌ، ويدلّ على ذلك قولُهُ تعالى ﴿وقَالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنَا﴾(٦).

في هذه السورة ثمان ياءات(٧) للمتكلم(*) وهي:

(*) ابتدأ المؤلف - رحمه الله - بالقسم الأول من الياءات، وهي ياءات الاضافة، وتسمى ياءات المتكلم، كما سيأتي بعد قليل.

(١) الطُّنُب: بسكون النون وضمها: حَبْل الخِباءِ والسُرادق ونحوهما. (اللسان: طنب)

(٢) انظر مصادر قراءة أبي عمرو السابقة.

(٣) حجة أبي علي ٢/٤٦٠ - ٤٦٣، الاتحاف: ١٤٢.

(٤) غاية ابن مهران: ١٢٢، والنشر ٢/٢٣٧.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الاتحاف: ١٦٧، والمهذب: ١/١١٢.

(٧) هذا فصل يذكره أكثر القراء في آخر السورة، مبينين فيه ما فيها من اختلاف في الياءات، والياءات قسمان:

ياءات الاضافة والياءات الزوائد.

فياء الاضافة: عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبة، ومع الحرف منصوبة ومجرورته بحسب عمل الحرف، نحو «نفسي - وفطرني - واني - ولي» =

﴿إنّي أعْلَمُ﴾ ﴿انّي أعْلَمُ﴾ ﴿عَهْدِي الظالِمِين﴾ ﴿فاذْكُروني أذكُرْكُمْ﴾، ﴿بَيْتي للطائِفينَ﴾ ﴿رَبّيَ الذي يُحْيي﴾ ﴿ولْيُؤمِنوا بي لَعَلَّهم﴾ ﴿بنّي إلاّ﴾[1].

ففتحهنّ نافع إلاّ قوله ﴿فاذْكُروني﴾، واختُلِفَ عنه في ﴿ولْيُؤمِنوا بي﴾ ففتحها ـ ش ـ وأسكنها ـ ن ـ و ـ يل ـ.

وفتح ابن كثير خمساً، وأسكن ﴿بَيْتي﴾ ﴿ولْيُؤمِنوا بي﴾ و﴿منّي إلاّ﴾، وفتح الخمس البواقي. وفتح ـ ص ـ عن عاصم اثنتين ﴿بَيْتي﴾ و﴿رَبّي الّذي﴾، وأسكن الست البواقي. وفتح عاصم ـ ياش ـ وابن عامر والكسائي ويعقوب اثنتين ﴿عَهْدِيَ﴾ و﴿رَبّيَ الّذي﴾ وأسكنوا البواقي ولم يفتح حمزة منهنّ شيئاً[2].

وأسكن أبو عمرو ثلاثاً: «بيتي» «وليؤمنوا بي» «فاذكروني»

والوجه في فتح هذه الياءات أنّه هو الأصل فيها؛ لأنّ القياس يقتضي في

= وقد أطلق أئمتنا ـ رحمهم الله ـ هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف اليها نحو «إني» و«آتاني».

أما الياءات الزوائد:

فهي زوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم، وتنقسم الى قسمين: ـ

أحدهما: ما حذف من آخر اسم منادى نحو «يا قوم لقد أبلغتكم» و«يا أبتِ». وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه، وقد استُغني بالكسرة عنها. والآخر: تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو «الداع» و«إذا يَسْر». وضابطه: أن تكون الياء محذوفة رسماً، مختلفاً في اثباتها وحذفها وصلا أو وصلاً ووقفاً، فلا يكون أبداً بعدها ـ إذا ثبتت ساكنة ـ إلا متحرك.

والفرق بين ياءات الاضافة والياءات الزوائد: ـ

أ ـ ان ياءات الاضافة ثابتة في المصحف، والياءات الزوائد محذوفة.

ب ـ ياءات الاضافة تكون زائدة على الكلمة، أي ليست من الأصول، فلا تجيء لاماً من الفعل أبداً، والياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فتجيء لاماً من الفعل مثل «يوم يأتِ».

جـ ـ الخلاف في ياءات الاضافة جارٍ بين الفتح والاسكان، أما في الياءات الزوائد فالخلاف بين الحذف والاثبات.

انظر الكشف ١/٣٢٤ و٣٣١، وسراج القارىء: ١٣٢ و١٤٠، والنشر ٢/١٦١ و١٧٩، والاتحاف: ١٠٨ و١١٣.

(١) الحروف الثمانية على ترتيبها ضمن الآيات:
٣٠ ـ ٣٣ ـ ١٢٤ ـ ١٥٢ ـ ١٢٥ ـ ٢٥٨ ـ ١٨٦ ـ ٢٤٩.

(٢) انظر التيسير: ٨٥ و٨٦، والنشر ٢/٢٣٧.

ياءات الضمير أن تكون مفتوحة كالكاف في نحو قولك: ضربتُكَ ومررت بِكَ، إلاّ أنّهم قد يسكنونها تخفيفاً؛ لأنّ الفتحةَ وإنْ كانتْ خفيفةً فإنّ السكونَ أخفُّ منها، وأيضاً فإنّ الياء لكونها حرفاً من حروف العلة تُشبه الألفَ، والألفُ لا تكون إلا ساكنة، فأسكنوا الياء أيضاً توفيراً لحكم الشبهِ عليها.

فمَنْ فتح أخذ بالأصل، ومَنْ أسكنَ أخَذَ بالتخفيف، ومن فتح البعض وأسكن البعض أخذ باللغتَيْنِ مع الأخذ بالشَّبَهِ[1].

فيها ستُّ ياءات حُذِفْنَ من الخطّ[2] وهي:

﴿فارْهَبُونِي﴾ و﴿فاتّقونِي﴾ و﴿لا تَكْفُرُونِي﴾ ﴿الدّاعِي﴾ ﴿إذا دَعَانِي﴾ ﴿واتّقونِي﴾[3].

فأثبتهن كلهنّ يعقوبُ في الوصل والوقف.

والباقون اختلفوا في ثلاث: ﴿الداعِي إذا دَعَانِي﴾ ﴿واتّقونِي﴾: -

فأثبتهنّ أبو عمرو ونافع - يل - في الوصل دون الوقف، وكذلك - ش - إلاّ قوله ﴿واتّقونِ﴾ فإنه لا يثبتها في الحالين، و- ن - عن نافع لا يُثبتُ شيئاً منهن في الحالين، وكذلك الباقون[4].

والوجهُ أنّ الخطّ تَبَعٌ للّفظِ، وَأصل هذه الياءات في اللفظ أن تثبتَ إلاّ أنها قد تُحذف للتخفيف، والاكتفاء بالكسرة، فمن أثبتها فعلى الأصلِ، ومن حذفها فللتخفيف، ومن حَذَفَ البعضَ وأثبت البعضَ فللأخذِ باللغتَيْنِ، ومَنْ حَذَفَها في الوقف دون الوصل فلأنّ الحذفَ تغييرٌ، والوقفُ موضعُ تغييرٍ[5].

(١) انظر الفقرة ١٢/البقرة، وحجة أبي علي ١/٤١٤ - ٤١٨ و٢/٥ و٦، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٣ و٩٤، والكشف ١/٣٢٤ وما بعدها.

(٢) هذا هو القسم الثاني من الياءات، وهي الياءات الزوائد التي تقدم تعريفها قبل قليل.

(٣) هذه الحروف الستة على ترتيبها ضمن الآيات:-
٤٠ - ٤١ - ١٥٢ - ١٨٦ - ١٨٦ - ١٩٧.

(٤) السبعة: ١٩٧، وإرشاد المبتدي: ٢٥٦.

(٥) انظر الفقرة ١٧/ البقرة، وانظر حجة أبي زرعة: ١٢٦ و١٢٧، والكشف ١/٣٣٣.

بسم الله الرحمٰن الرحيم
سورة آل عمران

١ - قوله ﴿ألم، الله﴾ [آية/١ و٢]: -

اتّفق القراء على وصل الألف من اسم الله وفتح الميم من ﴿ألم﴾، وروى - ياش - عن عاصم فَقَطَعَ الألف من اسم الله، (وأَسْكَنَ)[1] الميمَ من ﴿الم﴾[2].

ووجهُ قراءةِ الجماعة أنّ هذه الألف/ أعني ألف ﴿الله﴾ ألف وصل، يسقط (٥٥/أ) إذا اتّصل بشيء قبلَهُ، فالواجبُ أنْ يسقطَ ههنا لاتّصاله بـ ﴿الم﴾، والميم من ﴿الم﴾ كانتْ ساكنةً كما أنّ سائرَ حروف التهجي مبنيّةٌ على السكون، فالتقتْ مع لام التعريف من اسم الله، فحرّكت الميمُ بالفتح لالتقاء الساكنينَ هي ولام المعرفة، ولم تحرّك هذه الميم[3] للساكن الذي قبلها؛ لأنّ حروف التهجي قد يجتمع فيها ساكنان نحو: ﴿كهيعص﴾[4] ونحوها لبنائها على الوقف، ولا يجوز أن تكونَ حركةُ الميم منقولةً إليها عن ألف ﴿الله﴾؛ لأنّ هذه الألف لا توجد في حال الوصل، فكيف يكون لها حركة تُنْقَلُ؟

---

(١) في الأصل (واسكان)، والتصويب من: ف.

(٢) السبعة: ٢٠٠، وانظر التبصرة: ٢٨٥.

(٣) لعله يقصد الميم الثانية من لفظ (ميم).

(٤) ١/ مريم عليها السلام.

وأما ما روى ـ ياش ـ عن عاصم من قطع الألف فيمكن أن يكون قدّر الوقوفَ على الميم، ثم استأنف ﴿الله﴾، فقَطَعَ الهمزةَ على نيةِ الابتداء بها. والوجه ما عليه الجمهورُ[١].

٢ ـ ﴿التورىٰة﴾ [آية/٣]: ـ

بفتح الراء[٢] في جميع القرآن[٣]، قرأها ابن كثير وعاصم ويعقوبُ[٤].

وذلك لأنّ الراءَ حرف مكرّر يمنعُ بالتكرير الذي فيه عن الإمالة، كما يمنع عنها الحرف المستعلي.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقربُ[٥]، على عادته فيما تحسُنُ فيه الإمالة؛ لأنّه كره إشباع الإمالة والمصير إلى الياء، إذ رآهم يقلبون الياء في مثل ذلك ألفاً، فكره أن يقلب الألف ياء، ومنه هربوا.

وقرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالإمالة في جميع القرآن[٦].

وذلك لأنّ هذه الألف رابعة، فهي كألف التأنيث في كونها في حكم المنقلِب عن الياء، وألفُ التأنيث قد تُمال وإن كان قبلها المستعلي نحو: فوضىٰ وجَوْخىٰ[٧]، كما تُمال الألفُ المنقلبةُ عن الواو أيضاً مع المستعلي في نحو: صفا وطفا، فإذا أميل مثل هذه الألف مع المستعلي فَلأَنْ تُمال مع

(١) معاني القرآن للفراء ١/٩ و١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٠٨ ـ ١١١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٧ و٣٠٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٥، والكشف: ١/٣٣٤ و٣٣٥، والاتحاف: ١٧٠.

(٢) أي بغير إمالة.

(٣) ورد حرف «التوراة» في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً، أولها هذا الموضع ٣/ آل عمران (المعجم المفهرس: ١٥٨).

(٤) جاء في النشر أن حرف «التوراة» أماله أبو عمرو والكسائي وخلف وابن ذكوان، واختلف عن حمزة وقالون وورش، والباقون بالفتح. انظر النشر ٢/٦١ و٦٢ والاتحاف: ٨٨.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى بالفتح.

(٧) يقال: جاخ السيل الوادي يجوخه جَوْخاً: إذا جلخه وقلع أجرافه. (اللسان: جوخ).

حرف التكرير أولى؛ لأنّه لا يبلغ حدّ المستعلي في منع الإمالة[1].

٣ ـ ﴿سَيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ﴾ [آية/١٢]: ـ

بالياء فيهما، قرأها حمزة والكسائي[2].

وذلك لأنّهم غُيَّبٌ وإنْ كانوا مأموراً بخطابهم، يؤيّد ذلك قولُهُ تعالى ﴿قُلْ لِلّذينَ كَفَرُوا إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم ما قَدْ سَلَفَ﴾[3] و﴿قُلْ لِلّذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلّذينَ لا يَرْجُونَ / أيّامَ اللهِ﴾[4]. (٥٥/ب)

وقرأ الباقونَ بالتاء فيهما[5].

وذلك لأنّ النبيّ صلى اللهُ عليه (وسلم)[6] أُمِرَ بأَنْ يقولَ لهم ذلك ويخاطبهم به، فكأنه قال: خاطِبْهُمْ بذلك، وهذا كما تقول: قل لعبد الله إنّك مضروبٌ، ويجوز إنه مضروبٌ، والأول أظهرُ[7].

٤ ـ ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ [آية/١٣]: ـ

بالتاء، قرأها نافع ويعقوبُ[8].

وذلك لأنّ ما قبله خطابٌ، وهو قوله تعالى ﴿قَدْ كانَ لكمْ آيةٌ﴾[9] والمعنى ترون أيّها المسلمون المشركين مثلَيْ المسلمين، والقياس مثليكم، ولكن لما

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١١١ ـ ١١٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٥ و١٠٦، والكشف ١/١٨٣.
(٢) السبعة: ٢٠١ و٢٠٢، والتيسير: ٨٦، والنشر ٢/٢٣٨.
(٣) ٣٨/ الأنفال.
(٤) ١٤/ الجاثية.
(٥) مصادر القراءة الأولى.
(٦) من: ف، وهي غير مسطورة في الأصل.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١١٨ ـ ١٢١، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٣ و١٥٤، والكشف ١/٣٣٥ و٣٣٦، والاتحاف: ١٧٠ و١٧١.
(٨) السبعة: ٢٠١ و٢٠٢، النشر ٢/٢٣٨.
(٩) الآية نفسها ١٣/ آل عمران.

كان المخاطبون هم الفئة المقاتلة أعاد الضمير اليهم[1].

وقرأ الباقون ﴿يَرَوْنَهُم﴾ بالياء[2].

وذلك لأنّ بعد الخطاب غيبةً، وهو قوله تعالى ﴿فئةٌ تُقاتِلُ﴾ ﴿وأُخرى﴾[3] ﴿يَـرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ أي ترى الفئةَ المقاتلةَ في سبيلِ الله الفئةُ الكافرةُ مثلَيْ أنفسهم[4].

٥ ـ ﴿وَرُضْوَانٌ﴾ [آية/١٥]: ـ

بضم الراء، قرأها عاصم ـ ياش ـ وحده في جميع القرآن إلّا قوله تعالى ﴿مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ في المائدة فانه كسرها[5].

ووجه ذلك أنه مصدر كالرُّجْحان والفُرْقان والقُرْبان.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَرِضوانٌ﴾ بالكسر[6].

---

(١) وقد كان المشركون في بدر ثلاثة أمثال المؤمنين، فأرى الله ـ سبحانه ـ المؤمنين المشركين مثليهم فقط، ليقللهم في أعينهم، وليثبت المؤمنين على ما فرض عليهم من أن الواحد لا يفرّ من الاثنين، مع وعد الله لهم بالنصر «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين» (٦٦/ الأنفال). ويحتمل أن يكون الرائي في القراءتين اليهود، أي قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وهم رسول الله ﷺ وأصحابه الأكرمون، وأخرى كافرة وهم المشركون، ترون أيها اليهود المشركين مثلي المؤمنين، وقراءة «يرونهم» بالياء على الانتقال من الخطاب الى الغيبة، والله أعلم. وانظر المصادر آخر هذه الفقرة.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) الحرفان ضمن الآية نفسها ١٣/ آل عمران.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٩٤ و١٩٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١١٩ ـ ١٢٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٤ و١٥٥، والكشف ١/٣٣٦ و٣٣٧.

في حجة أبي علي السابقة ضمن بيان وجه القراءة بالياء: (أي ترى الفئة المقاتلة ـ بالرفع ـ في سبيل الله الفئة الكافرةَ ـ بالنصب ـ مثليهم...) انظر وجه القراءة بالتاء السابق.

(٥) السبعة: ٢٠٢، التيسير: ٨٦، النشر ٢/٢٣٨.

ورد حرف «رضوان» في القرآن الكريم ثماني مرات، أولاها ١٥/آل عمران أعلاه، وحرف «رضوانا» ثلاث مرات، و«رضوانه» مرتين.

«من اتبع رضوانه» ١٦/ المائدة.

(٦) المصادر السابقة.

وهو مصدر على فِعْلان كالرِئْمان[1] والحِرْمان، وكلتاهما لغتان، والكسرُ أكثرُ[2].

٦ ـ ﴿أنّ الدينَ﴾ [آية/١٩]: ـ

بفتح الألف، قرأها الكسائي وحده[3].

والوجه في ذلك أنّه جعل ﴿أنّ الدينَ﴾ بدلاً عن قوله تعالى ﴿أنّهُ لا إلهَ إلاّ هُو﴾[4] كأنه قال: شَهِدَ الله بأنّه لا إله إلاّ هو وبأنّ الدينَ عند الله الإسلام، فيكون ﴿أنّ الدينَ﴾ بدلاً عن ﴿أنّه﴾ بدل الكل، ويجوز أن يكون بدل الاشتمال؛ لأنّ الدينَ مشتمل على التوحيد، ويجوز أن يكون بدلاً عن القسط؛ لأن كونَ الدينِ هو الإسلام هو قِسط وعَدْلٌ. وقرأ الباقون بكسر ﴿إنّ﴾[5]؛ لأن الكلام الذي قبله تام، فيكون استئنافاً، وهو أحسنُ؛ لأنّ ما يُقصدُ به الثناء على الباري ـ سبحانه ـ كان الكلامُ فيه ـ إذا كان جملاً متباينة ـ أحسن؛ لأنه أبلغ في المدح[6].

٧ ـ ﴿وَيُقَاتِلُونَ الّذينَ يَأْمُرُونَ﴾ [آية/٢١]: ـ

بالألف، قرأها حمزةُ وحده[7].

وذلك لأنّ في حرف عبد الله[8] ﴿وَقَاتَلُوا الّذينَ يَأْمُرُونَ﴾ على الماضي من

(١) يقال: رَئِمَتِ الناقةُ ولدها رِئْماناً: إذا أحبّته (الصحاح: رأم).
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٧، والكشف ٣٣٧/١، والاتحاف: ١٧٢.
(٣) السبعة: ٢٠٢ و٢٠٣، التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٨/٢.
(٤) «شهد الله أنه لا إلهَ إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إنّ الدين عند الله الإسلام...» ١٨ و١٩/آل عمران.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٣ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٧ وحجة أبي زرعة: ١٥٧ و١٥٨، والكشف ٣٣٨/١، والاتحاف: ١٧٢.
(٧) السبعة: ٢٠٣، التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٨/٢ و٢٣٩.
(٨) هو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان له مصحف. انظر حرفه هذا في

القتال، فلهذا ذهبَ حمزةُ الى هذه القراءة.

ووجهها / أنَّهم كانوا يُشاقّون مَنْ أمَرَهُمْ بالقسط ونهاهم عن العدوان، (٥٦/أ) ويُخالفونهم مخالفة المشاقّ المباينِ لهم، فكلّ من لم يوافقهم على غيّهم كانوا حرباً له.

وقرأ الباقون ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بغير ألف[1]؛ لأن ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ معطوف على قوله ﴿ويَقْتُلُونَ النَّبِيّنَ﴾[2]، والآمرون بالقسط يُوافقون الأنبياء لا محالة في الأمر بالقسط والنهي عن الجور، فإذا قَتَلُوا الأنبياء لم يمنعْهم حرجٌ من قتلهم أيضاً، ويؤيّد هذا ما جاء في قصّتهم أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيّاً من أول النهار في ساعةٍ واحدةٍ، فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عبّادهم، فأمروهم بالمعروفِ ونهوهم عن المنكرِ فقتلوهم جميعاً في آخر النهار[3].

٨ - ﴿الحَيَّ مِنَ المَيْتِ﴾ و﴿المَيْتَ مِنَ الحَيِّ﴾ [آية/٢٧]:-

بالتخفيف فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -، وكذلك ﴿بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ في جميع القرآن، وقرأ نافع وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم بالتشديد في جميع أمثال ذلك، إلاّ ما كان مؤنّثاً نحو ﴿مَيْتَةً﴾ أو نعتاً لمؤنّثٍ نحو ﴿بَلْدَةً مَيْتاً﴾، فإنّ القراء لم يختلفوا في تخفيفها سوى ﴿الأَرْضُ المَيْتَةُ﴾ في يس، فإنّ نافعاً شدّدها، وأما يعقوبُ فإنّه شدّدَ جميعَ ما كانَ ذا رُوحٍ، وخفّفَ ما لم يكن ذا روح كالأرضين والبلاد.

وأما قوله تعالى ﴿إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ و﴿مَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ فإنّهم اتفقوا

= (المصاحف) ص ٥٩، و(الكشف) ٣٣٩/١.

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) الآية نفسها ٢١/ آل عمران.

(٣) رواه ابن ابي حاتم وابن جرير (عن النبي ﷺ)، وفي سنده أبو الحسن مولى من بني أسد، قال الحافظ في اللسان: مجهول.

انظر تفسير الطبري ٢١٦/٣، ولسان الميزان ٣٣/٧ وزاد المسير ٣٦٥/١ و٣٦٦. وانظر لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٥/٣ - ١٢٧، وإعراب النحاس ٣١٧/١ و٣١٨، وحجة أبي زرعة: ١٥٨، والكشف ٣٣٨/١ و٣٣٩، والاتحاف: ١٧٢.

على تشديدهما[1].

الأصلُ في هذهِ الكلمة هو فَيْعِلٌ من الموْتِ، وأصلُهُ مَيْوِتٌ، فاجتمع الياءُ والواوُ، وسُبِقَ أحدُهما بالسكونِ، فقُلبت الواو التي هي عينٌ ياءً، وأُدغمتِ الياءُ في الياءِ، فبقي: مَيِّت.

وهذا هو الذي قرأ به مَنْ قرأ بالتشديد.

وأمّا مَنْ خَفَّفَ فإنّ أصل الكلمة أيضاً هو الميِّتُ بالتشديد، حُذِفَ منه الياءُ الثانيةُ التي كانتْ واواً في الأصلِ للتخفيفِ، فبقي: مَيْتٌ، وإنّما حُذِفَتِ الثانيةُ، لأنّها هي التي أُعِلَّتْ بالقلب أيضاً في ماتَ.

وأما قراءةُ يعْقوبَ بما قَرَأَ، فإنّه لا فَرْقَ في العربية بين ما كان ذا روح فماتَ، وبين ما لم يكن ذا روح، وبين ما مات وما لم يَمُتْ، قال:

١٨ ـ ومَنْهلٍ فيه الغُرابُ المَيْتُ

وقال: ـ

١٩ ـ لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ/ بمَيْتٍ[2]

(٥٦/ب)

(١) انظر تفصيل قراءات التخفيف والتشديد في المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ل: ٥٠، والنشر ٢/٢٢٤ و٢٢٥.

«بلد ميت» ٩/فاطر، «ميتة» بدون أل ١٣٩ و١٤٥/الانعام، «بلدة ميتاً» ٤٩/الفرقان و١١/الزخرف و١١/ق، «الأرض الميتة» ٣٣/يس، ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ ٣٠/ الزمر، «وما هو بميت» ١٧/ ابراهيم.

١٨ ـ هذا صدر بيت لم أقف على قائله، وعجزه: سقيتُ منه القوم واستقيتُ

الشاهد فيه: مجيء (مَيْت) ساكنة العين، وهي مخففة من (مَيِّت) مشددة العين بحذف الياء الثانية التي كانت في الأصل واواً، والمخففة والمُشددة سواء في المعنى، وليس فيهما فرق بين ما مات وما لم يمت، فهذا قد مات، وفي البيت الآتي (الشاهد: ١٩) لم يمت، حيث قال: ليس بمَيْت، وقال: ميّت الأحياء. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٢٩.

١٩ ـ هذا صدر بيت لعدي بن الرعلاء الغساني (جاهلي)، وعجزه:ـ

إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ

الشاهد فيه: أنّ (مَيْت) و(ميِّت) بالتخفيف والتشديد بمعنى، كما في البيت السابق.

انظر مجاز القرآن ١/١٤٨ و١٤٩ و٢/١٦١، واعراب النحاس ٢/٦٨٨ و٣/٦٨٢، والخزانة ٦/٥٣٠، واللسان: موت.

(٢) انظر لهذه الفقرة: الكتاب: ٣٦٦/٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٢٨ و١٢٩.

٩ - ﴿تَقِيَّةً﴾ [آية/٢٨]:-

بفتح التاء وتشديد الياء على وزن قَضِيَّة، قرأها يعقوب وحده[١].

وذلك لأنّ التَقِيَّةَ مصدر على فَعِيلة كالقَطيعةِ، ويجوز أن يكون اسماً للمصدر بمعنى الاتّقاء، فوضعوا الاسم موضعَ المصدرِ، كما وضعوا النَّفقَةَ موضع الإنفاقِ، والمعنى: إنْ لا تتّقوا منهم اتّقاءً[٢].

وقرأ الباقون ﴿تُقَاةً﴾ بالألف وضم التاء[٣]، إلاّ أنّ الكسائيّ يُميلها، وكذلك ﴿حَقّ تُقَاتِهِ﴾[٤]، ونافعاً يُضجعها قليلاً، وحمزةُ يُميلها دون ﴿حَقّ تُقَاتِهِ﴾، والباقون يفتحونها[٥].

و﴿تُقاة﴾ يجوز أن تكون مصدراً كالتُّخَمَةِ والتُّؤَدَةِ، أو اسماً للمصدر على ما تقدّم، ويجوز أن يكون جمعَ تقيّ ككَمِيّ[٦] وكُماة فيكون منصوباً على الحال.

وأما الإمالةُ فيها، فلانقلابِ الألفِ عن الياء، أُمِيلَتْ، وإنْ كان قبلها حرفُ مُستعلٍ، لما زعم سيبويه[٧] من أنّ قوماً من العرب قد أمالوا مع المُستعلي ما لا ينبغي أنْ يُمال في القياس، وقد مضى مثله[٨].

وكذلك القولُ في ﴿حَقّ تُقَاتِهِ﴾ إلاّ أنّ الإمالةَ ههنا أحسن لمكان الكسرة بعد الألف. وأمّا مَنْ فَتحَ؛ فلأنّ ما قبل الألفِ حرفُ مستعلٍ، والمستعلي يَمنع الإمالة[٩].

= وحجة ابن خالويه: ١٠٧، وحجة أبي زرعة: ١٥٩، والكشف ١/٣٣٩ و٣٤٠.

(١) إرشاد المبتدي: ٢٦٠، والنشر ٢/٢٣٩.

(٢) «إلا أنْ تتّقوا منهم تَقِيّة» ـ على قراءة يعقوب هذه ـ.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٠٢/آل عمران.

(٥) انظر التيسير: ٤٨ و٤٩، والاتحاف: ١٧٢، والمهذب ١/١١٨.

(٦) الكمي: الشجاع المتكمّي في سلاحه، لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، والجمع: الكماة (اللسان: كمي).

(٧) انظر الكتاب ٤/١٣٤.

(٨) انظر (ما يمنع الإمالة) في (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر الفقرة ٢/ من هذه السورة.

(٩) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٣٠ ـ ١٣٢، =

١٠ ـ ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ [آية/٣٦]:ـ

بسكون العين وضم التاء، قرأها ابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ[1].

والوجه أنّ ذلك من كلام أمّ مريم، وهو يجري مجرى قول القائل: يا ربِّ قد كان كذا وكذا وأنتَ أعلمُ، يريدُ الخضوعَ والاستسلامَ، ويظهر أنّه لا يقول ذلك على سبيل الإعلام، فإنّ الله سبحانه أعلمُ.

ويجوز أن يكون المرادُ: والله أعلمُ بما وضَعْتُ أيَصلحُ لخدمةِ بيتِ المقدسِ وإنْ كانتْ أنثى أم لا يصلح لذلك؟ فإنّهم كانوا لا يجعلون لهذا الشأن إلاّ الذكور.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ بفتح العين وإسكان التاء[2]، على أنّه من قول الله تعالى؛ لأنّ أم مريم ﴿قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثَى﴾، فقال الله تعالى والله أعلم بذلك، ولكن تحت ذلك أمر هو بالغُهُ، ويؤيّدُ هذه القراءةَ أنّه لو كان من قول أم مريم وكانت التاءُ مضمومةً لكان: وأنتَ أعلمُ بما وضَعْتُ؛ لأنّها خاطبتِ الله تعالى[3].

١١ ـ ﴿وَكَفَلَها زَكَرِيّاءُ﴾ [آية/٣٧]:ـ

بتخفيف ﴿كَفَلَها﴾ / ومدّ ﴿زَكَرِيّا﴾ ورفعِها، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (٥٧/أ) وابن عامر ويعقوبُ[4].

وذلك أنّ زكريا فاعل ﴿كَفَلَها﴾ فهو يرتفعُ بفعلِهِ، وكَفَل يتعدى إلى مفعول واحدٍ.

= وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٠، وحجة ابن خالويه:١٠٧، وحجة أبي زرعة: ١٥٩ و١٦٠، والإتحاف: ١٧٢.

(١) السبعة: ٢٠٤، التيسير: ٨٧، النشر ٢/٢٣٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٣٤ و١٣٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي زرعة: ١٦٠ و١٦١، والكشف ١/٣٤٠ و٣٤١، والإتحاف: ١٧٣.

(٤) السبعة: ٢٠٤، والتيسير: ٨٧، النشر ٢/٢٣٩.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾ بالمدّ والنصب[1]؛ لأنّه ضاعَفَ كَفَلَ فتعدّى الى مفعولَيْن، فالضميرُ المؤنّث في «كفَّلها» مفعول أول و«زكرياءَ» مفعول ثانٍ، وفاعلُ كفَّلَ على هذا هو الضمير المستكن العائد الى الرّب تعالى من قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾[2].

وقرأ حمزة والكسائي وـ ص ـ عن عاصم ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾[3] مقصورٌ.

وهذا على ما قدّمناه آنفاً من كون الفعل متعدّياً الى مفعولين و﴿زكريّا﴾ في موضع نصبٍ على أنه مفعول ثانٍ، وإنْ كان لا يتبيّنُ فيه الإعرابُ؛ لأنّ في آخره ألفاً مقصورة. و﴿زكريا﴾ فيه لغتان المدّ والقصرُ، والألف منه في كلتا اللغتَيْن للتأنيثِ[4].

١٢ ـ ﴿فَنَادَاهُ المَلَائِكَةُ﴾ [آية/٣٩]:ـ

بالألفِ مُمالة، قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه في التذكير أنّ الملائكةَ تأنيثُها تأنيثُ جمعٍ، فإذا تقدّمَ فعلُها حسُنَ التذكيرُ، ومن ذلك ﴿قَالَ نِسْوَةٌ﴾[6].

وأما الإمالة في الألف فحَسَنَةٌ؛ لأنّ هذهِ الألف تصير الى الياء، سواء كانتْ من الواو او من الياء نحو: ناديتُ.

وقرأ الباقون ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بالتاء[7].

(١) المصادرُ السابقة.
(٢) الآية نفسها ٣٧/آل عمران.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٦/٣ ـ ١٣٩، واعراب القرآن للنحاس ٣٢٦/١ و٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي زرعة: ١٦١ و١٦٢، والكشف ٣٤١/١ و٣٤٢، والإتحاف: ١٧٤.
(٥) التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٩/٢.
(٦) ٣٠/يوسف.
(٧) المصدران السابقان.

وذلك لأنّ الفعل لجماعةٍ، وجماعةُ مَنْ يَعقِلُ في التكسير تجري مجرى ما لا يعقل نحو: هي الرجالُ وهي الجذُوعُ، فأُلحقت علامةُ التأنيثِ الفعلَ، كقوله تعالى ﴿قَالَتِ الأعْرابُ﴾[١] [٢].

١٣ - ﴿إنَّ اللهَ﴾ [آية/٣٩]:-

بكسر الألف، قرأها ابنُ عامر وحمزة[٣].

وهذا على إضمار القولِ كأنّه قال: فنادَتْهُ الملائكةُ وقالتْ إنّ الله يبشرك، فَحُذِفَ، كقوله تعالى ﴿وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ﴾[٤] أي يقولون سلامٌ، وقوله تعالى ﴿والمَلاَئِكَةُ باسِطوا أيْدِيهِم أخْرِجُوا﴾[٥] أي يقولون أخرِجوا.

وقرأ الباقون بفتح الألف[٦].

والمعنى: فنادَتْهُ الملائكةُ بأنّ الله يبشرك، فلما حُذِفَ الباءُ أوصلَ الفعلُ نفسه إليه، فإنّ موضعَهُ نصبٌ عند الأكثرين، وجرٌّ على قياس قول الخليل[٧]

---

(١) ١٤/الحجرات.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٣٩ - ١٤١، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٧ و٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي زرعة: ١٦٢، والكشف ١/٣٤٢ و٣٤٣، والإتحاف: ١٧٣ و١٧٤.

(٣) السبعة: ٢٠٥، التيسير: ٨٧، النشر ٢/٢٣٩.

(٤) ٢٣ و٢٤/ الرعد.

(٥) ٩٣/ الأنعام.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) هو الإمام الخليل بن أحمد بن عمرو - وقيل ابن عبد الرحمن - وبن تيم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، له مؤلفات أشهرها كتاب (العين) أول معجم لغوي به تهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد، أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية في كتابه عنه، أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو: - صف خلق خودٍ كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطارُ توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل مقارب ذلك.
انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٣ - ١٣٤، وانباه الرواة ١/٣٤١ - ٣٤٧، وبغية الوعاة ١/٥٥٧ - ٥٦٠.

والكسائي[1].

١٤ - ﴿يَبْشُرُكَ﴾ [آية/٣٩]:-

بفتح الياء والتخفيف،/قرأها حمزةُ، وكذلك في نحوه من جميع القرآن، (٥٧/ب) إلاّ قوله تعالى ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُون﴾ فلا خلاف في تشديدها، ووافقه الكسائيّ في خمسة مواضع: في آل عمران موضعَيْن، وفي بني إسرائيل والكهف ﴿وَيَبْشُرَ المُؤمِنِينَ﴾، وعسق ﴿يَبْشُرُ الله﴾، وشدّد الباقي.

وابن كثير وأبو عمرو يشدّدان الكل إلاّ الحرف الواحد في عسق.

ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب يشدّدون الكلّ في جميع القرآن[2] في بَشّر ثلاث لغات: بَشَرَ بالتخفيف يَبْشُرُ بَشْراً وبُشوراً، وبَشّرَ بالتضعيف يُبَشّر تبشيراً، وأبشر بالألف يُبْشِر إبشاراً، وإذا كانتْ في الكلمة لغاتٌ جيّدةٌ مستعملةٌ، فأيّها تمسّكَ بها القارئُ كان حسناً[3].

---

(١) انظر الكتاب ١٢٦/٣ وما بعدها، ومعاني القرآن للفراء ٢١٠/١ و٢١١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤١/٣ و١٤٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/١، وحجة أبي زرعة: ١٦٢ و١٦٣، والكشف ٣٤٣/١، والإتحاف: ١٧٤.

(٢) السبعة: ٢٠٥ و٢٠٦، النشر ٢٣٩/٢ و٢٤٠، والاتحاف: ١٧٤. «فبم تبشرون» ٥٤/ الحجر.
موضعا آل عمران/٣٩ «إن الله يبشرك بيحيى» وهو الموضع أعلاه، و/٤٥ «ان الله يبشرك بكلمة».
موضع سورة بني إسرائيل (الاسراء)/٩ «ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات».
موضع الكهف/٢ «ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات».
موضع عسق (الشورى)/٢٣ «ذلك الذين يبشر الله عباده»

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٥/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٨ و١٠٩، وحجة أبي زرعة: ١٦٣، والكشف ٣٤٣/١ و٣٤٤، والإتحاف: ١٧٤.

١٥ ـ ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية/٤٧]: -

سبق ذكره في البقرة[1].

١٦ ـ ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ﴾ [آية/٤٨]:-

بالياء، قرأها نافع وعاصم ويعقوب[2].

والوجه في ذلك أنّه معطوفٌ على قوله تعالى ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ كأنّه قال: إنّ الله يُبَشِّرُكِ ويعلّمُهُ.

وقرأ الباقون بالنون[3].

ووجهُهُ أنه لا فرق بين ﴿نُعلِّمُه﴾ و﴿يُعَلِّمه﴾، فالفعل لله تعالى في الوجهَيْنِ، وقد تقدّم مثلُ هذا في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحيه إليك﴾[4] بالنون[5].

١٧ ـ ﴿إنّي أَخْلُقُ﴾ [آية/٤٩]:-

بكسر الألف[6]، قرأها نافع وحده[7].

والوجه في ذلك أنه كلامٌ مستأنفٌ مقطوعٌ مما قبله، ويجوز أن يكونَ تفسيراً للآية؛ لأنه قال: ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ﴾[8]، ثم فسّر الآيةَ فقال: ﴿إنّي أَخْلُقُ﴾،كما قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللهُ الّذينَ آمَنُوا﴾ ثم فسّر الوعدَ بقوله تعالى

---

(١) انظر الفقرة ٤٢/البقرة.
(٢) السبعة: ٢٠٦، التيسير: ٨٨، النشر ٢/٢٤٠.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) أي تقدم في القرآن الكريم «نوحيه» بالنون في الآية ٤٤/آل عمران.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٦/٣، واعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٩، وحجة أبي زرعة: ١٦٣، والكشف ٣٤٤/١، والإتحاف: ١٧٤.
(٦) أي همزة «إنّي».
(٧) السبعة: ٢٠٦، التيسير: ٨٨. النشر ٢/٢٤٠.
(٨) الآية نفسها ٤٩/آل عمران.

﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾[1] كما قال تعالى ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ثم فسّر المثل بقوله تعالى ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿أَنّي﴾ بفتح الألف[3]، على أنّ ﴿أَنّي﴾ بدل من ﴿آية﴾، كأنه، قال: وقد جئتكم بأنّي أخلقُ، فموضع ﴿أنّي﴾ جرّ على البدل من ﴿آيةٍ﴾، ويجوز أن يكون رفعاً على أنه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: وهي أنّي أخلقُ، أي وتلك الآية أنّي أخلقُ[4].

١٨ ـ ﴿فَيَكُونُ طائِراً﴾ [آية/٤٩]:-

بالألف والهمز، قرأها نافع ويعقوبُ وكذلك في المائدة[5]، لأن المراد: ما أخلقهُ يكون طائراً، فأفرد على معنى أنّ كل واحد من تلك الصور يكون طائراً، كما قال ﴿فاجْلِدوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[6] أي كلّ واحدٍ منهم.

وقرأ الباقون/﴿فَيَكُونُ طَيْراً﴾[7]؛ لأنّ المعنى على الجمع، ألا ترى أنه قال (٥٨/أ) ﴿أَنّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِينِ كَهَيْئَةِ الطَيْرِ﴾[8] ولم يقل: كهيئةِ الطائرِ؛ لأنّ الطائرَ واحدٌ، والطَيْر جمعٌ على المشهور عندهم[9].

---

(١) الحرفان من الآية ٩/ المائدة.
(٢) الحرفان من الآية ٥٩/آل عمران.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٦/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٩، وحجة ابي زرعة: ١٦٤، والكشف ٣٤٤/١ و٣٤٥، والإتحاف: ١٧٤ و١٧٥.
(٥) السبعة: ٢٠٦، والتيسير: ٨٨، النشر ٢٤٠/٢. حرف المائدة/١١٠ «فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني».
(٦) ٤/النور.
(٧) المصادر السابقة.
(٨) الآية نفسها ٤٩/آل عمران.
(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة أبي زرعة: ١٦٤، والكشف ٣٤٥/١، والإتحاف: ١٧٥.

١٩ ـ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آية/٥٧]:ـ

بالياء، قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ يس ـ[1].

وذلك لأنّ المراد: فيوفّيهم الله أجورهم؛ لأنّ ذكرَ الله تعالى قد تقدّمَ في قوله ﴿إِذْ قَالَ الله يا عِيسى﴾[2] فهو يعود إليه.

وقرأ الباقون وـح ـ عن يعقوب ﴿فَنُوَفِّيهِمْ﴾ بالنون[3]؛ لأنّ ما قبله ﴿فأمّا الّذين كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ﴾[4] والمرادُ بقوله تعالى ﴿فأُعَذِّبُهُم﴾ بالألف، وبقوله تعالى ﴿فَنُوَفِّيهم﴾بالنون واحدٌ، في أنّ الخبرَ فيهما عن نفسِهِ سبحانه، ثم إنّه قال تعالى فيما بعد ذلك ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾[5] بالنون[6].

٢٠ ـ ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آية/٦٦]:ـ

بالقصر والهمز، على وزن: هَعَنْتُم، قرأها ابن كثير ـ ل ـ[7]؛ لأنّ المرادَ عندَهُ: أأنتم بهمزتين همزة للاستفهام وهمزة أنتم، فأبدل من همزة الاستفهام هاءً، كما أبدلوا الهمزة هاء في: هَرَقْتُ الماءَ وهِيّاكَ وهِيَا زيدُ، و: ـ

٢٠ ـ لَهِنَّكِ من عَبْسِيّةٍ لَوَسيمةٌ.

(١) التيسير: ٨٨، وإرشاد المبتدي: ٢٦٤، والنشر ٢/٢٤٠.

(٢) ٥٥/آل عمران.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) ٥٦/آل عمران.

(٥) ٥٨/آل عمران.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٤٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٣٧ و٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ١١٠، وحجة أبي زرعة: ١٦٤، والكشف ١/٣٤٥، والإتحاف: ١٧٥.

(٧) انظر تفصيل قراءات هذا الحرف ورواياته صحة وضعفاً في النشر ١/٤٠٠ وما بعدها، والإتحاف: ١٧٥ و١٧٦.

٢٠ ـ هذا صدر بيت أنشده الكسائي، ولم ينسب إلى قائل، وعجزه: ـ

على هنواتٍ كاذبٍ من يقولُها

هنوات: أي خصال شرّ

الشاهد فيه: قوله (لَهِنَّكِ) بفتح اللام وكسر الهاء، واللام للابتداء، والهاء بدل من همزة (إنّ)، كما قالوا في إياك: هياك.

روى - يس عن يعقوب، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿هَاأَنْتُمْ﴾ بالمد والهمز[1].

ووجه ذلك أنّ ها التي للتنبيه دَخَلَتْ على أَنْتُمْ.

ويجوز أن يكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام، كما تقدم في قراءة ابن كثير، ثم إن الألف التي بعد الهاء فصل بها بين الهمزتين؛ لأنّ الأصل: أأنتم، فأدخلت الألف بينهما للفصل، كما في قول الشاعر:-

٢١ - . . . آأنتِ أمْ أمُّ سالِمِ[2]

ثم قلبت الهمزة هاء على ما سبق[3].

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿هَاأنتم﴾ بالمدّ من غير همز[4].

وذلك يكون على الوجهَيْنِ اللّذيْنِ سبق ذكرهما، إلاّ أن الهمزة التي بعد الألف وهي همزة أنتم خُفّفت بعد ذلك بأن جُعِلَتْ بين بين.

وروى البزيّ عن ابن كثير ﴿هَاأَنْتُمْ﴾ بألف قصيرة بين الهاء والهمزة[5].

وذلك لأنّه فُصِلَ بين الهاء والهمزة بألفٍ، فوقعَ الفصلُ بها، وسواء كانت ألفاً تامّة في المدّ أو ناقصة، فالمراد بوقوع الفصل بينهما قد حَصَلَ.

وروى -ح- عن يعقوب مثل قراءة عاصم والجماعة[6] [7].

= انظر الأنصاف: ٢٠٩، واللسان: هنا ولهن ووسم، وهمع الهوامع ٢/١٧٨

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) تقدم الشاهد برقم (٤) في الفقرة ٣/البقرة، وهو بتمامه: -

هيا ظبية الوعساء بين جلاجل   وبين النقا آأنتِ أمْ أمُّ سالم

(٣) انظر توجيه القراءة السابقة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى، والتبصرة: ٢٩٠ و٢٩١.

(٦) انظر الإتحاف: ١٧٦.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٤٩ - ١٥٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٤٠ و٣٦٠ و٣٦١، وحجة ابن خالويه: ١١٠، وحجة أبي زرعة: ١٦٥، والكشف ١/٣٤٦ و٣٤٧.

٢١ ـ ﴿آنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾ [آية/٧٣]:ـ

بمدّ الألف، قرأها ابن كثير وحده[1]/. (٥٨/ب)

وذلك لأنّ المراد أأن بهمزة الاستفهام التي معناها الإنكار، وخُفِّفَ معها همزة ﴿أنْ﴾ لاجتماع الهمزتين فبقي ﴿ءان﴾ بالمدِّ، وموضع أن وما بعده رفعٌ على أنه مبتدأ، والخبر مضمرٌ، والتقديرُ: أن يُوتى أحدٌ مثل ما أوتيتم تُصَدّقونَ به أو تُقِرُّون أو أنتمْ بِهِ معترفونَ أو نحو ذلك.

وقرأ الباقون ﴿أنْ يُؤتى﴾ بقصر الألف[2].

وذلك لأنّه متصلٌ بقوله ﴿وَلا تُؤْمِنُوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾[3] كأنه قال: لا تُصَدِّقوا بأنْ يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتُمْ إلا لمن تَبِعَ دينَكُمْ، فيكون موضع أن نصباً بقوله ﴿لا تُؤْمِنُوا﴾ على أنه مفعول بِهِ، وقوله ﴿قُلْ إنَّ الهُدى هُدى الله﴾[4] اعتراضٌ بين الفعل والمفعول بِهِ[5].

٢٢ ـ ﴿تَعْلَمُونَ الكِتَابَ﴾ [آية/٧٩]:ـ

بالتخفيف من العلم، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[6].

والوجه أنّ ما بعده ﴿وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[7] ولم يقلْ تُدَرِّسُونَ بالتشديد، والمعنى يعلمكم الكتاب ويدرسكم فهو أليقُ بما بعده، ثم إنّ العالمَ الدارِسَ قد يُؤخذ بعلمِهِ ويُقتدى به في درسِهِ فيحصلُ من انتشار العلم بدرسه وتكراره

(١) أي مد همزة «أن». انظر السبعة: ٢٠٧، التيسير: ٨٩، والنشر ١/٣٦٥ و٣٦٦.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الآية نفسها ٧٣/آل عمران.
(٤) الآية نفسها ٧٣/آل عمران.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٥٥ ـ ١٦٢، وحجة ابن خالويه: ١١٠ و١١١، وحجة أبي زرعة: ١٦٥ و١٦٦، والكشف ١/٣٤٧ و٣٤٨، والإتحاف: ١٧٦.
(٦) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، إرشاد المبتدي: ٢٦٦، النشر ٢/٢٤٠، والمهذب ١/١٢٨ وقد وهم صاحب الإتحاف ص ١٧٦ إذ ذكر أن يعقوب قرأ بالتشديد، والله أعلم.
(٧) الآية نفسها ٧٩/آل عمران.

ما يحصل بتعليمه، فتكون هذه القراءة قريبةً في المعنى من القراءة الأخرى.

وقرأ الباقون ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بالتشديد وضم التاء[1]، من التعليم.

وذلك لأنّ التعليمَ أبلغُ في المعنى؛ لأنّ المعلّمَ لا يعلّمُ غيرَهُ إلاّ وهو عالمٌ بما يعلّمُهُ، فمعنى القراءةِ الأولى حاصلٌ ههنا مع زيادةٍ، ثم إنّ ما قبله يدلّ عليه، وهو قوله تعالى ﴿كُونُوا ربّانيّينَ﴾[2] والرّبانيّ في قول علي وابن عباس: العالِمُ الذي يُؤخَذُ عنه العلمُ[3].

٢٣ - ﴿ولا يأمُرَكُمْ﴾ [آية/٨٠]:-

بالنصب، قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب[4].

وذلك لأنه معطوفٌ على ما قبله، وهو ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ الله الكِتَابَ﴾[5] ثم يقول كأنّه قال: ولا أنْ يأمرَكُمْ أن تتّخذوا الملائكة والنبيين أرباباً، ويؤيّدُ ذلك ما جاء في الأثر أنّ اليهودَ قالوا للنبيّ(ﷺ[6]): يا محمد أتريد أنْ نتّخذكَ ربّاً؟ فأنزلَ الله تعالى ﴿مَا كانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية[7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٧٩/آل عمران.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٦٣ - ١٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٤٧، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٦٧ و١٦٨، الكشف ١/٣٥١.

(٤) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، والنشر ٢/٢٤٠.

(٥) ٧٩/آل عمران.

(٦) ما بين القوسين من: ف.

(٧) في (أسباب نزول القرآن) للواحدي ص ١٠٨:-
(وقال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء: إن أبا رافع اليهودي والرئيس من نصارى نجران، قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربّاً؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يُعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني، فأنزل الله هذه الآية) وانظر زاد المسير ١/٤١٣.
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٦٣، والكشف ١/٣٥١.
«ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون» الآيتان: ٧٩ و٨٠.

وقرأ الباقون ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بالرفع[1]، على الاستئناف والانقطاع مما قبله، والمراد / ولا يأمُرُكُمْ[2]. (٥٩/أ)

٢٤ ـ ﴿لِمَا﴾[3] [آية/٨١]: ـ

بكسر اللام، قرأها حمزةُ وحدَهُ[4].

ووجه ذلك أنّ اللامَ لامُ الجر، والمعنىٰ أخَذَ اللهُ ميثاقَ النبيينَ لهٰذا، وهو ما أعطاكم من الكتابِ والحكمةِ؛ لأنّ مَنْ أوتِيَ الكتابَ والحكمةَ أُخِذَ عليه الميثاقُ، وما بمعنىٰ الذي، وهو موصولٌ، والعائدُ إليه محذوفٌ، والتقدير: للذي آتيتُكُموه مِن كتابٍ وحكمةٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ بفتح اللام[5].

ووجهُهُ أنّها لامُ الابتداء، وما موصولة كما تقدّمَ، وموضعُها رفعٌ بالابتداءِ، وخبرُهُ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾، ولَتُؤْمِنُنَّ متعلّقٌ بقَسَمٍ محذوفٍ، والتقديرُ: واللهِ لَتُؤْمِنُنَّ.

ويجوزُ أنْ تكون ما شرطيةً كما في قولك: ما تفعلْ أفعلْ، وموضعُها نصبٌ بآتَيْتُكُمْ، واللام فيها لامُ توطئةِ القسمِ يدخلُ في الشرطِ فيأتي جوابُهُ جواباً للقسم، كما في قوله تعالى ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ... لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ الآية[6]، و﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ... لا يَأْتُونَ﴾ الآية[7][8].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٣ و١٦٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٧/١ و٣٤٨، وحجة ابن خالويه: ١١١، وحجة أبي زرعة: ١٦٨، والكشف ٣٥٠/١ و٣٥١، والإتحاف: ١٧٧.

(٣) «لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وحكمةٍ».

(٤) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، النشر ٢٤١/٢.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلاّ قليلاً» الآية ٦٠/الأحزاب.

(٧) «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» الآية ٨٨/الإسراء.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٢٥/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٧/٣ ـ ١٧٥، وإعراب =

٢٥ ـ ﴿آتَيْنَاكُمْ﴾ [آية/٨١]: ـ

بالنون والألف، قرأها نافع وحده[1].

وذلك أنه قد جاء في التنزيل مثلُهُ كثيراً نحو ﴿وآتَيْنَا دَاوُدَ﴾[2] ﴿وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ﴾[3]؛ لأنّ من شأنِ الملوكِ إذا أخبروا عن أنفسهمْ أنْ يأتوا بلفظ الجمعِ إيذاناً بأنّ مَنْ تحتَ أمرِهم يفعلون كفعلهم، فخاطبهم سبحانه بالمُتعارفِ فيما بينهم.

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُكُمْ﴾ بالتاء من غير ألف[4]؛ لأنّ المُؤتي هو الله تعالى، وقد جاء مثلُهُ نحو ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾[5] و﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الكِتَابَ﴾[6][7].

٢٦ ـ ﴿يَبْغُونَ﴾ [آية/٨٣]: ـ

بالياء، قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوبُ[8]. وذلك لأنَّ المُخبَرَ عنهم غُيَّبٌ، فجاء الخبر على لفظ الغَيبةِ.

وقرأ الباقون «تَبْغُونَ» بالتاء على الخطاب[9]؛ لأنّ التقديرَ: قُلْ لهم يا محمّدُ

= القرآن للنحاس ١/٣٤٨ و٣٤٩، وحجة ابن خالويه: ١١١ و١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٦٨ و١٦٩، والكشف ١/٣٥١ و٣٥٢، والإتحاف: ١٧٧.

(١) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٨٩، النشر ٢/٢٤١.

(٢) ١٦٣/النساء و٥٥/الإسراء.

(٣) ١٢/مريم.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ٩/الحديد.

(٦) ١/الكهف.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٧٦، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٦٩، والكشف ١/٣٥١ و٣٥٢، والإتحاف: ١٧٧.

(٨) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٨٩، النشر ٢/٢٤١، والإتحاف: ١٧٧.

(٩) المصادر السابقة.

أفغيرَ دين الله تبغونَ، ويدلُّ على ذلك قوله ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللهِ﴾[1][2].

٢٧ ـ ﴿حِجُّ البَيْتِ﴾ [آية/٩٧]: -

بكسرِ الحاءِ، قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ص ـ، وقرأ الباقون «حَجّ» بالفتح[3]. وهما لغتانِ: الحَجّ كالرَدّ والحِجّ كالذِكْرِ، وكلاهما مصدر، وقيل: إنّ الكسر فيه لغةُ أهلِ نجدٍ، والفتح لغةُ أهلِ العالية[4]/. (٥٩/ب)

٢٨ ـ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ﴾ [آية/١١٥]: -

بالتاء فيهما، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و(ـ ياش ـ)[5] عن عاصم[6]. وذلك أنه مُجْرىً على الخطابِ، كأمثالِهِ في القرآن من قوله تعالى ﴿وَمَا تُنْفِقُوا[7] مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[8] ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا﴾[9].

وقرأ الباقون ﴿يَفْعَلُوا﴾ و﴿يُكْفَرُوهُ﴾ بالياء تحتها نقطتان[10]؛ إجراءً لها على الغيبةِ، لما تقدم من قوله ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ

---

(١) ٨٤/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٧٦ و١٧٧، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٧٠، والكشف ١/٣٥٣.

(٣) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٩٠، النشر ٢/٢٤١.

(٤) جاء في اللسان (مادة علا):
والعالية: ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما والاها.
حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٧٨ ـ ١٨٠، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٧٠، والكشف ١/٣٥٣ و٣٥٤، والإتحاف: ١٧٨.

(٥) في الأصل: ص، وما ذكرته من: ف، وهو الصواب. انظر مصادر القراءة.

(٦) انظر السبعة: ٢١٥، والتيسير: ٩٠، والنشر ٢/٢٤١.

(٧) في الأصل وف: (تفعلوا) بدل (تنفقوا).

(٨) ١٩٧/البقرة.

(٩) ٢٧٢/البقرة.

(١٠) انظر مصادر القراءة الأولى.

يَسْجُدُونَ﴾[1][2].

٢٩ ـ ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾ [آية/١٢٠]: ـ

بكسر الضاد وسكون الراء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[3].

وهو على هٰذا من ضارَ يَضيرُ كباع يبيعُ، فَيَضِرْكُم كيبعْكم، وهو جزمٌ على جوابِ الشرطِ الذي هو قولُهُ تعالىٰ ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها[5].

وذٰلك أنّه من ضَرّ يضرّ، ونظيرُهُ قولُهُ تعالىٰ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾[6]، فيجوز أن يكون جزماً أيضاً، وضمّتُهُ للإتباع كضمة مُدُّ[7]، ويجوز أن يكونَ رفعاً على إضمار الفاء، والتقدير: فَلَا يَضُرُّكُمْ[8].

٣٠ ـ ﴿مُنَزَّلِينَ﴾ [آية/١٢٤]: ـ

بفتح النون وتشديد الزاي، قرأها ابنُ عامر وحدَهُ[9].

---

(١) ١١٣/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٨٠، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرعة: ١٧٠ و١٧١، والكشف ١/٣٥٤، والإتحاف: ١٧٨.

(٣) السبعة: ٢١٥، التيسير: ٩٠، النشر ٢/٢٤٢.

(٤) الآية نفسها ١٢٠/آل عمران.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ١٨/يونس.

(٧) مُدّ: أصله مدُدْ. أُسكنت الدال الأولى للإدغام، أما الثانية فهي ساكنة للأمر، فالتقى ساكنان، تُحركت الثانية، إما بالضم لإتباع ضمة الميم، أو بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، أو بالفتح للخفة لأن الفتحة أخف الحركات. انظر أوضح المسالك وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله ٤/٤١٢.

(٨) معاني القرآن للفراء ١/٢٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٨١ و١٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٦١ و٣٦٢، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرعة: ١٧١ و١٧٢، والكشف ١/٣٥٥، والإتحاف: ١٧٨ و١٧٩.

(٩) السبعة: ٢١٥، التيسير: ٩٠، النشر ٢/٢٤٢.

ووجهها أنّ نَزَّل مُتعدّي نَزَلَ كأَنْزَلَ إلاّ أنه يتضمّنُ التكثير في الغالبِ، والكثرةُ هٰهنا موجودةٌ، فلذلك اختارَهُ، ونظيره ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿مُنْزَلِينَ﴾ بالتخفيف وسكونِ النونِ[2]؛ لأنّهم جعلوه من أنزَلَ، والإنزالُ قد يكونُ القليلَ والكثيرَ، إلاّ أنّ الكثرةَ بالتنزيلِ أخصُّ، والإنزالُ في القرآن كثيرٌ، نحو ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[3] و﴿أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[4][5].

٣١ - ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آية/١٢٥]: -

بكسر الواو، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب[6].

والمراد أنّهم سَوَّمُوا خيلَهُمْ من السُّومَة والسِيمىٰ وهما العلامة[7].

وقرأ الباقون «مُسَوَّمِينَ» بفتح الواو[8].

والمعنىٰ مُعَلَّمِين في الحربِ، وهو مما ذكرنا.

ويجوز أن يكونَ المرادُ مرسَلينَ، من قولهم: سوَّمْتُ السائمةَ أي أرسلتُها.

والقراءة الأولى أولى؛ لأنّه قد جاء في الخبر أنه قال يوم بدر: «سَوِّمُوا فإنّ (١/٦٠) الملائكةَ قَدْ سَوَّمَتْ»[9]، وكانتِ الملائكةُ سوَّمَتْ يوم بدرٍ بالصوف الأبيض في

(١) ١١١/الأنعام.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) ٤٤/النحل.
(٤) ٢٥/الحديد.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٨٢، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرعة: ١٧٢، والكشف ١/٣٥٥، والإتحاف: ١٧٩.
(٦) السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢/٢٤٢.
(٧) اللسان: سوم.
(٨) مصادر القراءة الأولى.
(٩) روى ابن جرير الطبري عن عمير بن اسحاق قال: إن أول ما كان الصوف ليومئذ ـ يعني يوم بدر ـ قال رسول الله ﷺ «تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت» =

نواصي الخيلِ وأذنابِها[1].

٣٢ ـ ﴿أَضْعَافاً مُضَعَّفَةً﴾ [آية/١٣٠]: -

بغير ألف مشدّدة العين، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوبُ، وقرأ الباقون ﴿مُضَاعَفَةً﴾ بالألف والتخفيف.

يقال: ضاعَفْتُ الشيءَ وضعّفْتُهُ بمعنىً واحد، وقد مضى الكلامُ في مثلِهِ[2].

٣٣ ـ ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آية/١٣٣]: -

بغير واوٍ في أوّلِهِ، قرأها نافع وابن عامر[3].

وذلك لأنّ الجملةَ الثانيةَ مستغنيةٌ عن عطفها بالواو لالتباسها بالجملة الأولى، كقوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿وَسَارِعُوا﴾ بالواو[5]؛ لأنه عطفُ جملةٍ على جملةٍ فهو بالواو

= قال الشيخ أحمد شاكر: (وعمير بن اسحاق القرشي، أبو محمد مولى بني هاشم، روى عن المقداد بن الأسود، وعمرو بن العاص، وابي هريرة، وكان قليل الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غير ابن عون، قال ابن معين: ثقة، وقال ايضاً: لا يساوي حديثه شيئاً، ولكن يكتب حديثه.

فهذا الحديث ـ كما ترى ـ مرسل، وعن رجل يكتب حديثه ولا يحتج به).انظر تفسير الطبري ١٨٦/٧، وزاد المسير ٤٥٢/١، والنهاية لابن الأثير ٤٢٥/٢. واللسان: سوم.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٣/٣ و١٨٤، وحجة ابن خالويه: ١١٣ و١١٤، وزاد المسير ٤٥٢/١ وتفسير ابن كثير ٤٠١/١ و٤٠٢، وحجة ابي زرعة: ١٧٣، والكشف ٣٥٥/١ و٣٥٦، والإتحاف: ١٧٩.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام.
السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

(٤) لالتباسها بالجملة الأولى: أي لاتصالها بها. «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» ٢٢/الكهف.

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

لأنه أداتُه، والمعطوف عليها قوله ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ والرسولَ﴾[1][2].

والكسائيّ أمال السين في ﴿سارعوا﴾ لوقوع الراء المكسورة بعدها، وفتحها الباقون على الأصل[3].

٣٤ ـ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قُرْحٌ﴾ [آية/١٤٠]، و﴿القُرْح﴾[4]

بِضَمِّ القاف، قرأها حمزةُ والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿قَرْح﴾ و﴿القَرْح﴾ بفتح القاف[5].

(والقَرْحُ)[6] والقُرْح لغتان كالضَّعْف والضُّعْف والفَقْر والفُقْر، والفتح لغةُ أهل الحجاز، والأخذُ بها أولىٰ.

وقال الفراء: هو بالفتح: الجَرْح، وبالضم: أَلَمُ الجُرْحِ[7].

٣٥ ـ ﴿وَكَائِنْ﴾ [آية/١٤٦]: ـ

بالمد وكسر الهمزة، قرأها ابن كثير وحده[8].

---

(١) ١٣٢/آل عمران.
في الأصل وف: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول».

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٣ و١٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٤/١، وحجة أبي زرعة: ١٧٤، والكشف ٣٥٦/١.

(٣) السبعة: ٢١٦، والإتحاف: ١٧٩، والمهذب ١٣٩/١، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٥/٣ و(الفصل التاسع في الإمالة) في هذا الكتاب

(٤) ورد حرف «قرح» مجرداً من أل في القرآن الكريم مرتين ضمن الآية ١٤٠/آل عمران، أما «القرح» معرفاً بأل فمرة واحدة ضمن الآية ١٧٢/آل عمران أيضاً.

(٥) السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

(٦) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل مضروباً عليها مع جملة مكررة، ولعل الضرب على هذه الكلمة سهو من الناسخ.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٦/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/١، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرعة: ١٧٤، والإتحاف: ١٧٩.

(٨) على وزن كاعِن. انظر السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

ووجهها أن أصل الكلمة أيٌّ دخلتِ الكافُ عليها، فصارت بمعنى كَمْ، والنون التي فيها هي التنوين التي كانتْ في أيٍّ، وصارتِ الكافُ مع أيٍّ كالكلمة الواحدةِ لكثرةِ استعمالها عندهم، فقلبت قلب الكلمة الواحدة، كما قالوا: رَعَمْلِي في لَعَمْرِي، فصارتْ بعد القلب كَيَّاءِنْ، فحُذفت الياء الثانية كما حُذفت في كَيْنُونَة والأصل: كَيِّنُونة، فصارتْ كَيْاءِنْ، ثم أبدلت من الياء الألف، كما أبدلت من طيّئ[1]، فصارت كائِنْ بوزن كاعِنْ.

وقرأ الباقون ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ مشددة الياء بوزن كَعَيِّن[2]، وهو الأصل.

واختلفوا في الوقف على هٰذه الكلمةِ:

فأبو عمرو ويعقوبُ يقفانِ على الياء من غير نون[3]، في وزن كَعَيِّ، وهٰذا هو الحكم في أيّ إذا وقفتَ عليها / . (٦٠/ب)

والباقون يقفون على النونِ[4]؛ لأنّ التنوينَ صار في هٰذه الكلمة كالنون التي هي من أصل الكلمة، ولا سيما إذا قُلبتْ فصارتْ: كائِنْ على ما بيّناه، إذْ تصيرُ النونُ فيه بمنزلة لام فاعل فيُقَرُّ نوناً في الوقف بمنزلة ما هو من نفس الكلمةِ[5].

٣٦ ـ ﴿قُتِلَ مَعَهُ﴾ [آية/١٤٦]: ـ

بضم القاف من غير ألف، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوبُ[6].

---

(١) أي كما قالوا: طائي، والأصل: طيّئ، بياءين مشددتين، لأنه ينسب إلى طيّ، لكن أبدلوا من الياء الأولى الساكنة ألفاً، فوقعت الياء الثانية بعد ألف زائدة، فأبدلوا منها همزة (الكشف ١/٣٥٧).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) النشر ٢/١٤٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر الوجوه اللغوية لقراءات هذا الحرف في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٨٧ - ١٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٦٩، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرعة: ١٧٤ و١٧٥، والكشف ١/٣٥٧ و٣٥٨، والإتحاف: ١٧٩ و١٨٠.

(٦) على البناء للمجهول. انظر السبعة ٢١٧، التيسير: ٩٠، النشر ٢/٢٤٢.

والمعنى إنّ أممَ الأنبياء قبلهم قد أتى عليهم القتلُ، فما وَهَنَ باقيهم في سبيل الله بعدَ مَنْ قُتِلُوا منهم. ويجوز أن يكونَ إسنادُ القتلِ إلى ضمير النبيّ، والتقدير: وكأيّنْ من نبيّ قُتِلَ هو ومعه ربيُّونَ[1] فما وَهَنُوا بعد قتل النبيّ، ويؤيّدُ ذلك قوله ﴿أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿قَاتَلَ﴾ بالألف[3].

وذلك لأنّ المقاتِلينَ قد مُدِحُوا كما مُدِحَ المقتولون، نحو قوله تعالى ﴿وَقَاتَلُوا وقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّآتِهِمْ﴾[4][5].

٣٧ ـ ﴿الرُّعُبَ﴾ [آية/١٥١]: ـ

بضم العين في كلِّ القرآنِ، قرأها ابن عامر والكسائي ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿الرُّعْبَ﴾ بسكون العين في كل القرآن[6].

وهما لغتان كالعُنُقِ والعُنْقِ والشُّغُلِ والشُّغْلِ، والأصل: هو التحريك، والإسكانُ تخفيفٌ منه[7].

(١) جملة «ومعه ربيون» حال على هذا التقدير.
والآية كاملة ـ على هذه القراءة ـ «وكأين من نبيّ قُتِل معه ربّيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين»

(٢) ١٤٤/آل عمران.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) ١٩٥/آل عمران.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٩/٣ ـ ١٩٢، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرعة: ١٧٥ و١٧٦، الكشف ٣٥٩/١ و٣٦٠، والإتحاف: ١٨٠.

(٦) السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩١، النشر ٢١٦/٢، والإتحاف: ١٨٠.
ورد حرف «الرعب» معرفاً بالألف واللام في القرآن الكريم في أربعة مواضع: ١٥١/آل عمران و١٢/الأنفال و٢٦/الأحزاب و٢/الحشر.
أما «رعباً» فقد ورد في ١٨/الكهف.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٠/٣ ـ ١٩٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٠/١، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرعة: ١٧٦، والكشف ٣٦٠/١.

٣٨ ـ ﴿تَغْشَىٰ طَائِفَةً﴾ [آية/١٥٤]: ـ

بالتاء فوقها نقطتان، قرأها حمزة والكسائيّ[١].

والوجه أنّ اللفظَ محمولٌ على الأَمَنَةِ[٢]، أي تغشىٰ الأمنةُ طائفةً، والأَمَنَةُ وإنْ أُبدلَ منها النعاسُ فليستْ هي في حكم ما يسقط من الكلام، ولو كان كذلك لم يجزْ قولُهُمْ: الذي مررتُ بِهِ زيدٍ أبو عبد الله[٣]، إذ لو جعلْتَ بِهِ في حكم الساقط لم يكن على الذي عائدٌ.

وقرأ الباقون ﴿يَغْشَىٰ﴾ بالياء[٤]؛ لأنّ الفعلَ للنعاسِ؛ لأنّه أقربُ إلى الفعل، فإسناد الفعل إليه أولىٰ[٥].

٣٩ ـ ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آية/١٥٤]: ـ

بالرفع، قرأها أبو عمرو ويعقوب[٦]؛ لأنّهما جعلاهُ مبتدأً و﴿لِلَّهِ﴾ خبرهُ، ولم يجعلاهُ تأكيداً للأمرِ؛ لأنّ كُلّاً يليه العوامل، فهو كسائرِ الأسماء، ألا ترىٰ إلى قوله تعالى ﴿وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً﴾[٧].

---

(١) السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩١، النشر ٢٤٢/٢.

(٢) فالآية من بدايتها ـ على هذه القراءة ـ «ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أَمَنَةً نُعاساً تغشىٰ طائفةً منكم...».

(٣) فزيدٍ هنا بدل من الضمير في (بِهِ)، و(أبو عبد الله) خبر المبتدأ (الذي)، فلو قلنا: إن المبدل منه في حكم الساقط على قاعدة: البدلُ على نية إسقاط المبدل منه، لم يكن هناك عائد على (الذي) الموصول.

ولذلك قال الصيمري في التبصرة والتذكرة (١٥٦/١): (أعلم أن البدل يجيء في الكلام على تقدير وقوعه موقع الأول من غير إلغاء الأول وإبطال الفائدة بذكره).

(٤) المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٥/٣ و١٩٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧١/١، وحجة ابن خالويه: ١١٤ و١١٥، وحجة أبي زرعة: ١٧٦، والكشف ٣٦٠/١، والإتحاف: ١٨٠.

(٦) أي برفع «كله».

انظر التيسير: ٩١، وإرشاد المبتدي: ٢٧٠، والنشر ٢٤٢/٢.

(٧) ٩٥/مريم.

وقرأ الباقون ﴿كُلَّه﴾ بالنصبِ[1]؛ وذلك لأنَّ ﴿كُلَّه﴾ بمنزلة أجمعين في أنه للإحاطةِ والعمومِ، فكما إنَّ الأمرَ أجْمَعَ نصبٌ لا محالةَ، فكذلك إنَّ الأمرَ كلَّهُ /[2]. (٦١/أ)

٤٠ ـ ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية/١٥٦]: ـ

بالياء، قرأها ابن كثير وحمزةُ والكسائي[3].

وذلك لأنّ ما قبله على الغيبةِ، وهو ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب[5]، لقولِهِ تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾[6][7].

٤١ ـ ﴿أَوْمِتُّمْ﴾ [آية/١٥٧]: ـ

بكسر الميم، قرأها نافع وحمزة والكسائي[8].

وهذه لغةٌ شاذّةٌ، أعني مِتُّ تَموتُ، ونظيره: فَضِلَ يَفْضُلُ بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل.

وقرأ الباقون ﴿مُتُّمْ﴾ بضم الميم[9].

(١) المصادر السابقة.
(٢) نصب للتوكيد. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٦/٣ ـ ١٩٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧١/١، وحجة ابن خالويه: ١١٥، وحجة أبي زرعة: ١٧٧، والكشف ٣٦١/١، والإتحاف: ١٨٠.
(٣) السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩١، النشر ٢٤٢/٢.
(٤) الآية نفسها ١٥٦/آل عمران.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) الآية نفسها ١٥٦/آل عمران.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٨/٣ و١٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٧٧ و١٧٨، والكشف /٣٦١، والإتحاف: ١٨١.
(٨) انظر التيسير: ٩١، وإرشاد المبتدي: ٢٧٠، والنشر ٢٤٢/٢ و٢٤٣.
(٩) المصادر السابقة.

وهي اللغةُ المشهورةُ المنقاسَةُ، أعني مُتَّ بالضم تَمُوتُ، نحو قُلْتَ تَقُولُ، وطُفْتَ تَطُوفُ[1].

٤٢ ـ ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آية/١٥٧]: -

بالياء على الغيبةِ، رواها ـ ص ـ عن عاصم[2].

والمعنىٰ المغفِرةُ من اللهِ خيرٌ مما يجمعه غيرُكم ممّن تركوا القتالَ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب[3].

والمعنىٰ خيرٌ مما تجمعون أيُّها المخاطبون، وهذا أشدُّ مشاكلةً للكلامِ الذي قبلَهُ؛ لأنّ ما قبله على الخطابِ[4].

٤٣ ـ ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [آية/١٦١]: -

بفتح الياء وضم الغين، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم[5].

والمراد ما كان لنبيٍّ أن يخونَ أُمَّتَهُ في الغنيمةِ[6]، وذٰلك أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[7] جَمَعَ الغنائمَ في غزاة ليقسِمَها، فجاءهُ جماعةٌ، فقالوا: ألا تقسمُ بيننا غنائمَنا؟ فقال صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[8]: «ولو أنَّ لكم عندِي مثل

---

(١) انظر في ذلك، الكتاب ٣٤٣/٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٠/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٣/١ و٣٧٤، وحجة ابن خالويه: ١١٥، وحجة أبي زرعة: ١٧٨ و١٧٩، والكشف ٣٦١/١ و٣٦٢، والإتحاف: ١٨١.

(٢) السبعة: ٢١٨، والتيسير: ٩١، والنشر ٢٤٣/٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) إذ الآية بتمامها/١٥٧: «ولئن قُتِلتم في سبيل الله أو مُتّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون». انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٠/٣ و٢٠١، والكشف ٣٦٢/١، والإتحاف: ١٨١.

(٥) السبعة: ٢١٨، التيسير: ٩١، النشر ٢٤٣/٢.

(٦) فالآية: «وما كان لنبيّ أن يغلّ ومن يغلل يأتِ بما غلّ يوم القيامة...».

(٧) ما بين القوسين من: ف.

(٨) من: ف.

أحدٍ ذَهَباً ما منعتُكُمْ ديناراً، أتَرَوْنَني أغُلُّكم مغنمَكُمْ» فنزلتْ هذه الآيةُ[1]، وعلى هذه القراءةِ وَرَدَ في القرآن ما جاء من نظيرِهِ نحو ﴿وَمَا كانَ لِنَفْسٍ أنْ تموتَ﴾ و﴿مَا كانَ لِيَأْخُذَ أخَاهُ﴾[2] على إسنادِ الفعلِ إلى الفاعلِ، وقلّما يُقال: ما كان لزيدٍ أنْ يُضربَ، على إسناد الفعلِ إلى المفعولِ بِهِ.

وقرأ الباقون «يُغَلّ» بضم الياء وفتح الغين[3].

والوجه أنّ المرادَ يُنسَبُ إلى الغُلُولِ، وهو الخيانةُ في المغنمِ، يقال: أكفرتُهُ أيْ نسبتُهُ إلى الكفرِ.

ويجوز أنِ يكون المعنىٰ: ليس لأحدٍ أنْ يَغُلّه، أي يخونُهُ في الغنيمة؛ لأنّ الغلولَ وإن كانت كبيرةً فإنّه معه وبحضرتِهِ أعظمُ إثماً[4].

٤٤ - ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِّلُوا﴾ [آية/١٦٩]: -

بتشديد التاء، قرأها ابنُ عامر وحدَهُ[5].

وذلك لأنّ في المقتولين كثرةً فحسُنَ التثقيل، كما تقول: فتّحتُ الأبواب، قال تعالى ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾[6]، وفَعَّلَ بالتشديد / يختص بالكثرة.(٦١/ب)

---

(١) انظر جامع النقول في أسباب النزول ١/٤١١.
(٢) الحرفان على ترتيبهما: ١٤٥/آل عمران و٧٦/يوسف.
(٣) أنظر مصادر القراءة الأولىٰ.
(٤) معاني القرآن للفراء ١/٢٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠١ - ٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ١١٥ و١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٧٩ - ١٨١، والكشف ١/٣٦٣ و٣٦٤، والإتحاف: ١٨١.
(٥) أي تاء «قُتِّلوا» أنظر السبعة: ٢١٩، والتيسير: ٩١، والنشر: ١/٢٤٣.
(٦) ٥٠/سورة ص.

وقرأ الباقون ﴿قُتِلُوا﴾ بالتخفيفِ[١].

والوجه أنَّ فَعَلَ بالتخفيف قد يصلحُ للقليلِ والكثيرِ، فيجوز أن تقع هٰهنا الكثرة، كما تقول: قَتَلْتُ القومَ[٢].

٤٥ ـ ﴿وَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ﴾ [آية/١٧١]: -

بكسر إنَّ، قرأها الكسائيّ وحده[٣].

وذٰلك أنّه استأنف بها ولم يعطفْها على ما قبلها، فهو على كلامَيْنِ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّ﴾ بالفتح[٤]، عطفاً على ﴿نعمةٍ﴾[٥]، كأنه قال: يستبشرونَ بنعمةٍ وبأنَّ الله لا يضيعُ؛ لأنّه إذا لم يُضِعْ تعالى أجرَهُمْ، فإنَّ ذٰلك مما يُستبشرُ بِهِ[٦].

٤٦ ـ ﴿وَلا يُحْزِنْكَ﴾ [آية/١٧٦]: -

بضم الياء وكسر الزاي، قرأها نافع وحده، وكذٰلك ﴿لَيُحْزِنُنِي﴾ و﴿لَيُحْزِنُكَ﴾ و﴿لِيُحْزِنَ الَّذِينَ﴾ وأشباهها، إلاّ قوله تعالى في الأنبياء ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ﴾ فإنه بفتح الياء وبضم الزاي[٧].

والوجهُ أنّه جعله مِنْ أَحْزَنَ، وهي لغةٌ غيرُ فاشيةٍ، والأظهر حَزَنَ، وأمّا

(١) المصادر السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠٤، والكشف ١/٣٦٤، والإتحاف: ١٨١ و١٨٢.
(٣) السبعة: ٢١٩، التيسير: ٩١، النشر ٢/٢٤٤.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) الآية بكاملها/١٧١ «يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين».
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠٤ و٢٠٥، وحجة ابن خالويه: ١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٨١، والكشف ١/٣٦٤ و٣٦٥، والإتحاف: ١٨٢.
(٧) السبعة: ٢١٩، التيسير: ٩١ و٩٢، النشر ٢/٢٤٤.
«ليحزنني» ١٣/يوسف، «ليحزنك» ٣٣/الأنعام، «ليحزن الذين» ١٠/المجادلة، «لا يحزنهم الفزع الأكبر» ١٠٣/الأنبياء.

قراءتُهُ في الأنبياء، فلما أراد من الأخذ باللغتَيْن.

وقرأها الباقون ﴿يَحْزُنْكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي، وكذلك في كلّ القرآنِ[1].

لأنّ اللغةَ الجيّدةَ المشهورةَ هي حَزَنَهُ بغير ألف، أي جَعَلَ فيه حُزناً، كما تقول كَحَلْتُهُ وَدَهَنْتُهُ، أي جعلتُ فيه كحلاً ودهناً، فهٰذا مُتعدٍّ أولاً، ويشبهُ أن يكون أَحْزَنَ مُعدّى من حَزِنَ بكسر الزاي من غير ألفٍ[2].

٤٧ ـ ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/١٧٨]: ـ

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ و﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ﴿فَلَا يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ بالياء في ذٰلك كلِّهِ وضم الباء في ﴿يَحْسِبُنَّهُمْ﴾.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء.

وقرأ حمزة كلَّ ذٰلك بالتاءِ.

وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب حرفَيْن بالياء ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾، والباقي بالتاء، وفتح الباء من ﴿تَحْسبَنّهم﴾[3].

وفَتَحَ السينَ في ذٰلك كلِّهِ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةُ، وكَسَرَها الباقون[4].

أمّا مَنْ قرأ بالياء وهو ابنُ كثير وأبو عمرو، فإنّه أسندَ الفعلَ إلى ﴿الَّذِينَ﴾

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠٥ و٢٠٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٧٨، وحجة ابن خالويه: ١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٨١، والكشف ١/٣٦٥، واللسان: حزن، والإتحاف: ١٨٢.

(٣) أنظر السبعة: ٢١٩ و٢٢٠، والنشر ٢/٢٤٤ و٢٤٦.

«ولا يحسبنّ الذين يبخلون» ١٨٠/آل عمران، «لا تحسبن الذين يفرحون» و«فلا تحسبنّهم» ١٨٨/آل عمران أيضاً.

(٤) أنظر الفقرة ١٠٢/البقرة.

فيرتفعُ ﴿الَّذِينَ﴾ بأنّه فاعِلُ يَحسبنّ، وقوله تعالى ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾[1] قام مقام مفعولَيْ ﴿يحسبنّ﴾؛ لأنّ أفعالَ / الظنّ إذا وقع بعدها أنّ وما يعمل فيه، كان ساداً مسدَّ المفعولَيْنِ نحو: ظننتُ أنّ زيداً عالمٌ. (٦٢/أ)

وأما قولُهُ تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ﴾ فالذين يبخلون فاعلُ يحسبن، والمفعولُ الأولُ محذوفٌ يدلُّ عليه قوله ﴿يَبْخَلُونَ﴾ والتقدير: ولا يَحسبنّ الذينَ يبخلونَ البخلَ هو خيراً، فدلَّ ﴿يَبْخَلُونَ﴾ على البخلِ، كقول القائل: ـ

٢٢ ـ إذا نُهِيَ السفيهُ جَرىٰ إليهِ وخالَفَ والسفيهُ إلى خِلافِ

أي جرىٰ إلى السفَهِ.

وقوله ﴿هُوَ﴾ فَصْلٌ، يسمّيه الكوفيون عِماداً، ولا موضع لهُ من الإعراب.

وأما قوله تعالى ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية، فالذين رفعٌ بأنّه فاعلُ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، والمفعولُ الأولُ محذوفٌ يدلُّ عليه الهاء والميم في ﴿تحسبَنّهم بِمَفَازَةٍ﴾، لأنّ ﴿تحسبَنّهم﴾ بدلٌ من ﴿تحسبَنَّ﴾ الأوّل، والتقدير: لا يحسبَنَّ الَّذين يفرحونَ بما أَتوا، أَنْفُسَهُمْ بمفازةٍ من العذاب، وقوله ﴿فَلَا تحسبَنّهم﴾ بدلٌ من الأول، ولهٰذا ضَمَّ الباءَ مَنْ ضمّهُ في هذه القراءة؛ لأنّه أراد: فلا يَحسبوا أنفسَهم بمفازةٍ، يعني الذين يفرحون، فهو مُسنَدٌ إلىٰ ضمير الذين المتقدّمِ، وهو جمعٌ، وما قبل ضمير الجماعةِ في مثل هٰذا لا يكون إلّا مضموماً، لتدلّ الضمةُ على الواوِ المحذوفةِ لالتقاءِ الساكنين.

---

(١) الآية نفسها ١٧٨/آل عمران.

٢٢ ـ لم تذكر المصادر التي استشهدت بهذا البيت نسبته إلى قائل، فيما أعلم.

الشاهد هو أن الضمير في (إليه) يرجع إلى السفه المأخوذ من (السفيه) المتقدم.

أنظر معاني القرآن للفراء ١/١٠٤ و٢٤٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٠١ و ٣٨١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢٢٧، والخصائص ٣/٤٩ والمحتسب ١/١٧٠ وحجة القراءات لأبي زرعة: ١٨٤، والإنصاف ١/١٤٠، والخزانة ٤/٣٦٤ و ٥/٢٢٦، ومعجم شواهد العربية: ٢٤٠.

وأما قراءة نافع وابن عامر ﴿فلا تحسبَنّهم﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء، فإنّ الفعلَ عندهما في ﴿تحسبَنّهم﴾ مسندٌ إلى المخاطَبِ، والمفعولان اللذان يلزمان في بابِ الظنّ محذوفان في قوله تعالى ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بدلالة ما ذُكِرَ من بعدُ عليهما، ولا يجوز أنْ يكون ﴿فلا تحسبنّهم﴾ بدلاً من ﴿تحسبنّ﴾ الأوّل في هٰذه القراءةِ لاختلاف فاعلَيْهما و"هم" في ﴿لا يحسبنّهم﴾ مفعول أول له، و﴿بمفازةٍ﴾ مفعول ثانٍ.

وأما قراءة حمزة بالتاء في الجميع وبفتح الباء في ﴿لا تحسبَنّهم﴾، فإنّه أسنَدَ الفعلَ في الجميع إلى المخاطب و﴿الذين﴾ في موضع النصب بأنّه المفعولُ الأولُ، فقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ/ (٦٠/ب) خَيْرٌ﴾ لا يجوز أن يُفتح ﴿إنّما﴾على هٰذه القراءةِ؛ لأنّ إملاءهم لا يكون إيّاهم، ولا يجوز إلّا كسرُ إنَّ على أن يكون إنّ وما بعدها في موضع المفعول الثاني من ﴿يحسبنّ﴾.

وأما قوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ في هٰذه القراءةِ، فإنَّ المحذوفَ الثاني الذي يقتضيه يحسبنّ محذوفٌ؛ لأنّ قوله ﴿فلا تحسبنّهم بمفازةٍ من العذاب﴾ يدلّ عليه، ويجوز أن يجعل ﴿تحسبَنّهم﴾ بدلاً من ﴿تَحْسبَنّ الَّذينَ يَفْرَحُونَ﴾، كما جاز ذٰلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو لاتّفاقِ فاعلَيْ الفعلَيْنِ، والفاء زائدة.

وأما قوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ على هٰذه القراءةِ، فإنّ التقدير: ولا تحسبنّ بُخْلَ الَّذِينَ يبخلون، وهو المفعولُ الأولُ، ليكون هو والمفعول الثاني سواء، وهو قوله ﴿خيراً لهم﴾ فحُذِفَ المضافُ الذي هو بُخْل، وأُقيم المضافُ إليه مقامَهُ، فانتصبَ انتصابُهُ.

وأما قراءة عاصم والكسائي ويعقوب في الحرفَيْنِ بالياء، والباقي بالتاء، فقد تقدّمَ ذكرُ وجهِهما.

وأما فتح السين في تحسَبُ وكسرها، فقد ذُكِرَ في آخر سورة البقرة(١).

٤٨ ـ ﴿حَتَّىٰ يُمَيِّزَ﴾ [آية/١٧٩]: ـ

بضمِّ الياء وتشديد الياء الثانية، قرأها حمزةُ والكسائيُّ ويعقوبُ، وكذلك في الأنفال ﴿لِيُمَيِّزَ اللهُ﴾(٢).

وهو من مَيَّزَ يُمَيِّزُ تمييزاً، أي فَصَّلَ وأبانَ.

وقرأ الباقون ﴿لِيَمِيزَ﴾(٣) بفتح الياء وبالتخفيف في السورتَيْن.

وهو من مازَ يَمِيزُ مَيْزاً، إذا فَصَلَ، وهو بمعنىٰ مَيَّز سواء، وليس مَيَّزَ بمنقولٍ من مازَ، إذْ لو كان كذلك لتعدّىٰ إلى مفعولَيْن، وليس كذلك، بل يتعدىٰ كلاهما إلى مفعولٍ واحدٍ(٤).

٤٩ ـ ﴿واللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آية/١٨٠]: ـ

بالياء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب(٥)؛ لأنّهم جعلوهُ تابعاً لما قبله، وهو على الغَيبةِ، وذلك قوله تعالى ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾(٦).

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء(٧)، جعلوهُ موافِقاً لقولِهِ تعالى: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا

---

(١) انظر الفقرة ١٠٢/البقرة، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ و٢٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٨/٣ ـ ٢١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٩/١ ـ ٣٨١، وحجة ابن خالويه: ١١٦ و١١٧، وحجة أبي زرعة: ١٨٢ و١٨٣ و١٨٤، والكشف ٣٦٥/١ ـ ٣٦٨، والإتحاف: ١٨٢ و١٨٣ و١٨٤.

(٢) السبعة: ٢٢٠، إرشاد المبتدي: ٢٧٢، النشر ٢٤٤/٢.
حرف الأنفال ضمن الآية ٣٧.

(٣) هذا حرف الأنفال، أما حرف آل عمران فهو «حتىٰ يَمِيزَ» انظر المصادر السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٥٤٥/٢ و٥٤٦ وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٨/٣ ـ ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٢ و١٨٣، والكشف ٣٦٩/١، والإتحاف: ١٨٣.

(٥) السبعة: ٢٢٠، والنشر ٢٤٤/٢ و٢٤٥، والإتحاف: ١٨٣.

(٦) الآية نفسها ١٨٠/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

﴿وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1]، والمعنى والله يعملكم المرضيِّ خبيرٌ فيُجازيكم عليه، على أنّ الخطابَ أبعدُ منه، والغيبَةَ أقربُ[2].

٥٠ - ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾[3] [آية/١٨١]: -

مضمومة الياء ومفتوحة التاء، ﴿وَقَتْلُهُمُ﴾ بضم اللام، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، قرأها حمزةُ وحدَهُ[4].

والوجه أن ﴿سَيُكْتَبُ﴾ يُفْعَلُ، ما لم يُسمّ فاعلُهُ، وصلتُهُ في موضع رفع على أنه مفعول ما لم يُسمّ فاعلُه، وهو في تقدير المصدر، والمعنى سيُكْتَبُ قولُهم، ولهذا عطف عليه ﴿قَتْلُهُمْ﴾ بالرفع[5]، والفاعل في هذا الفعل هو الله تعالى، وإنْ جاءَ على ما لم يُسمّ فاعلُه، ولهذا قال ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، والمراد: يقولُ الله.

وقرأ الباقون ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالنون، ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ نصباً، ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون[6].

والوجه أنه على مجيء ضمير اسم الله سبحانه وتعالى بلفظ الجمع على التعظيم، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، ومثلُه كثيرٌ، وكذلك القول بالنون[7].

ونصبُ ﴿قَتْلَهُمْ﴾ على أنه مفعول ﴿سَنَكْتُبُ﴾[8][9].

---

(١) ١٧٩/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢١/٣، وحجة أبي زرعة: ١٨٤، والكشف ٣٦٩/١.

(٣) أكثر كلمات هذه الفقرة غير واضح في الأصل، واستكملت من: ف.

(٤) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٢، النشر ٢٤٥/٢.

(٥) فالآية - على هذه القراءة - «سيُكتبُ ما قالوا وقتلُهم الأنبياء بغير حقٍ ويقولُ ذوقوا عذاب الحريق».

(٦) المصادر السابقة.

(٧) أي «نقول».

(٨) أي مفعوله معنًى، وهو معطوف على «ما قالوا» مفعوله.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٣/٣ و٢٢٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/١، وحجة =

٥١ ـ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ﴾ [آية/١٨٤]:ـ

بإعادةِ الباءِ في الزبر، قرأها ابنُ عامر وحدَهُ[١].

وهٰذه/الباءُ وإنْ كانتْ مستَغْنىً عنها بالباء الأولىٰ الحاصلةِ في البيّناتِ، فإنَّ (٦٣/أ) في إعادتِها في المعطوف ضرباً من التأكيد، ولو لم يُعِدْها لاستغنىٰ عنها بإشراكِ حرفِ العطفِ، ولكن فيها ما ذكرتُ من التأكيد[٢].

وقرأ الباقون ﴿وَالزُّبُرِ﴾ بغير باءٍ[٣]؛ لأنّ الواوَ قد أَغْنَتْ بإشراكها عن تكرير العاملِ، ألا ترىٰ أنّك إذا قلتَ مررتُ بزيدٍ وعمروٍ، فإنّ الواوَ أشركَتْ عمراً في معنىٰ الباءِ، فأنتَ مُستَغْنٍ عن تكريرِ الباءِ[٤].

٥٢ ـ ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آية/١٨٧]:ـ

بالياء فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ[٥]؛ لأنّ الكلامَ على الغَيبةِ وهو قوله: ﴿مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾[٦]، وهُمْ غُيَّبٌ.

وقرأ الباقون ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾، ﴿ولاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ بالتاء فيهما[٧]، على الخطاب، بإضمار القولِ؛ أو لأنّ أَخْذَ الميثاقِ يتضمّن القولَ، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ

= ابن خالويه: ١١٧، وحجة أبي زرعة: ١٨٤ و١٨٥، والكشف ١/٣٦٩ و٣٧٠، والإتحاف: ١٨٣.

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.
السبعة: ٢٢١، والتيسير: ٩٢، والنشر ٢/٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) قال الخليل: إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، فكأنك مررت بهما في مرور واحد، وإذا قلت: مررت بزيد وبعمرو، فكأنك مررت بهما في مرورين، حتىٰ تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنىً. أنظر حجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٥.

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. أنظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٢١، و٢٢٢، وحجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٥، والكشف ١/٣٧٠ و ٣٧١، والإتحاف: ١٨٣.

(٥) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٣، النشر ٢/٤٦.

(٦) الآية نفسها ١٨٧/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾[1] وكقوله تعالى: ﴿وإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي اسرائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ﴾[2] عند من قرأ بالتاء[3].

٥٣ ـ ﴿وَقُتِلُوا﴾ بالضمّ ﴿وَقَاتَلُوا﴾ بالألفِ [آية/١٩٥]: ـ

قرأها حمزة والكسائي، على تقديم الفعل المبنيّ للمفعول به[4].

وهذا وإنْ كانَ القتالُ قبل القتل حَسَنٌ؛ لأنّ المعطوفَ بالواو يجوز أن يكونَ أولاً في المعنىٰ، وإنْ كان مؤخّراً في اللفظ؛ لأنّ الواو لا تُوجِبُ ترتيباً ويجوز أن يكون المراد أنه لما قُتِلَ منهم قومٌ، قاتَلَ الباقون ولم يَهِنُوا ولم يضعفُوا.

وقرأ الباقون ﴿وَقَاتَلُوا﴾ بالألف، ﴿وقُتِلوا﴾ بالضم.

وشَدَّدَ ابنُ كثير وابن عامر التاءَ من ﴿قُتِّلوا﴾ وخفَّفها الباقون[5].

اعلمْ أنَّ تقديمَ ﴿قَاتَلُوا﴾ على ﴿قُتِلُوا﴾ هو الوجهُ؛ لأنّ القتالَ قبلَ القتلِ، والتشديدُ في ﴿قُتِّلُوا﴾ حَسَنٌ لتكرار الفعل وهو القتلُ، ومَنْ خفَّفَ ﴿قُتِلُوا﴾ فلِأنَّ فعل المخفّفِ يقع على القليلِ والكثيرِ، لما في الأفعالِ من معنىٰ الجنسيَّةِ[6].

٥٤ ـ ﴿لاَ يَغُرَّنْكَ﴾ [آية/١٩٦]:ـ

بسكون النون، قرأها يعقوبُ وحده ـ يس ـ[7]، على إدخالِ النونِ الخفيفةِ

(١) ٨١/آل عمران.
(٢) ٨٣/البقرة.
(٣) أنظر قراءتي «تعبدون» في الفقرة ٢٨/البقرة.
وأنظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٤/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/١، وحجة أبي زرعة: ١٨٥ و١٨٦، والكشف ٣٧١/١، والإتحاف: ١٨٣.
(٤) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٣، النشر ٢٤٦/٢ و٢٤٣.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٥/٣ و٢٢٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٧/١، وحجة أبي زرعة: ١٨٧، والكشف ٣٧٣/١ و٣٧٤، والإتحاف: ١٨٤.
(٧) إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢٤٦/٢، والإتحاف: ١٨٤.

دونَ الثقيلةِ، لما كانتا معاً لمعنىً واحدٍ، وهو التأكيدُ، اختارَ الخفيفةَ لخفّتِها.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ بالتشديد، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[1].

والقول فيه أنّ النونَ الثقيلةَ أبلغُ في التأكيد فلذلك اختاروها[2].

فيها ست ياءات للمتكلم[3] وهن:

﴿وَجْهِيَ لله﴾، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ﴾، ﴿إِنِّي أُعِيذُها﴾، ﴿اجْعَلْ لِيَ آيَةً﴾، ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ﴾، ﴿مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى الله﴾[4].

فتحهُنَّ كلّهنّ نافعٌ.

وفتح ابن كثير واحدةً وهي ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُمْ﴾،/وأسكن البواقي. (٦٣/ب)

وفتح أبو عمرو ثلاثاً ﴿مِنِّيَ إِنَّكَ﴾، ﴿اجْعَلْ لي آيَةً﴾، ﴿إِنِّيَ أَخْلُقُ﴾، وأسكن البواقي.

وفتح ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم واحدةً ﴿وَجْهِيَ لله﴾.

وأسكنهنّ كلّهنّ حمزةُ والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوبُ[5].

والوجه أنّ الفتحَ في هٰذِهِ الياءاتِ أصلٌ كما في ضربتُكَ، ولأنّ الأصلَ فيما كان على حرف واحد اسماً كان أو حرفاً أن تكون حركتُهُ الفتحَ لخفّتِهِ.

وأما إسكانُها فلأنّ الياءَ تُشبِهُ الألفَ، فكما أنّ الألفَ ساكنٌ ألبتّةَ، فكذلك

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣٨٧/١، والمهذب ١٤٨/١ و ١٤٩.

(٣) ختم المؤلف رحمه الله ـ كعادته ـ هذه السورة بذكر ياءاتها، والياءات قسمان: ياءات الإضافة والياءات الزوائد، وقد شرع المؤلف الآن بذكر ياءات الإضافة التي تسمى ياءات المتكلم، وهي التي يجري الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، ثم يثنّي بذكر الزوائد.
أنظر توضيح الياءات أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٤) هذه الحروف على ترتيبها في الكتاب تقع ضمن الآيات التالية: ـ
٢٠، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٩، ٥٢.

(٥) أنظر السبعة: ٢٢٢، والنشر ٢٤٧/٢.

استحبّوا في الياء سكونها، سيّما وقد انكسر ما قبلها ليتوفر حظّها من المدّ، فيتحقّق فيها شبه الألف[1].

فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخطّ[2]، وهُنّ:-

﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ و﴿خَافُونِي﴾[3].

فأثبتهُنّ كلّهنّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ.

ووصل أبو عمرو و- يل - عن نافع اثنين: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ و﴿خَافُونِي﴾ بالياء، ووقفا عليهما بغير ياءٍ.

و- ش - و- ن - عن نافع ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ بياء في الوصل دون الوقف، و﴿خَافُونِ﴾ بغير ياء في الحالين.

وقرأ الباقون بغير ياءٍ فيهنّ جميعاً في الحالَيْن[4].

والوجه أنّ الأصلَ أنْ تثبت هٰذِهِ الياءاتُ، وحذفها لأجل التخفيف، فإنّ الكسرةَ التي بقيتْ تدلّ عليها، فمعناها حاصلٌ، والشيء إذا أفاد محذوفاً ما يُفيدهُ ثابتاً، كان حذفُهُ هو الأحسنَ.

فالإثباتُ إذن أصلٌ، والحذفُ تخفيفٌ، وإثباتُ البعضِ وحذفُ البعضِ أخذٌ بالوجهَيْن[5].

(١) انظر ياءات الإضافة ووجهها أواخر سورة البقرة.
(٢) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظرها نهاية البقرة.
(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها تقع ضمن الآيات: ٢٠، ٥٠، ١٧٥.
(٤) انظر السبعة: ٢٢٢ و٢٢٣، والنشر ٢/٢٤٧.
(٥) انظر الياءات الزوائد مفصلة أواخر البقرة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النساء

١ ـ ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ [آية/١]:ـ

بفتحِ السين وتخفيفها وبألفٍ قبلَ الهمزةِ، قرأها الكوفيون[1].

والأصلُ: تتساءلُونَ، فحُذِفَ إحدىٰ التاءَيْنِ وهي الثانيةُ استثقالاً لاجتماعِ حروفٍ متقاربةٍ، أعلّوها بالحذف، كما أعلّها آخرون بالإدغامِ.

وقرأ الباقون ﴿تَسَّاءَلُونَ﴾ بتشديد السين[2].

والمراد تتساءلون، فأُدغِمَ التاءُ في السين لاجتماعهما في أنّهما من حروفِ طرفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا، وأنّهما مهموسان[3].

٢ ـ ﴿والأَرْحَامِ﴾ [آية/١]:ـ

بالخفضِ، قرأها حمزةُ وحدَهُ[4].

---

(١) انظر السبعة: ٢٢٦، والتيسير: ٩٣، والنشر ٢/٢٤٧.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) انظر الفصل الرابع والخامس وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٢٧ و٢٢٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٨٩، وحجة ابن خالويه: ١١٨، والكشف ١/٣٧٥، والإتحاف: ١٨٥.
(٤) السبعة: ٢٢٦، التيسير: ٩٣، النشر ٢/٢٤٧.

وهو ضعيفٌ[١]؛ لأنّه عَطَفَهُ على الضميرِ المجرورِ بالباءِ[٢]، وهذا يضعفُ من جهةِ القياسِ والاستعمالِ جميعاً.

أما من حيثُ القياس فلأنّ الضميرَ هو عِوَضٌ عما كان متّصلاً بالاسمِ من التنوينِ في نحو غلامِهِ وغلامِكَ وغلامِي، بدلالةِ حَذْفِهم الياءَ في المنادىٰ نحو: يا غلامُ أقبِلْ، كحذفهم التنوينَ، وهو أكثرُ من إثباتِ الياءِ في الاستعمالِ، فكما لا يُعطفُ في الظاهر على التنوين، كذٰلك يقبحُ أن يُعطف على الضمير، ثم إنّ الجارَّ مع الضميرِ المجرورِ كالشيءِ الواحدِ لتلازمِهما، فلو عطفتَ عليهِ لكنتَ عاطفاً على بعضِ الكلمةِ.

وأما من حيثُ الاستعمال فإنّ العربَ لا تستعمل ذٰلك في حال الاختيارِ والسّعَةِ، وقد جاء في ضرورةِ الشعرِ، أنشَدَ الفراءُ[٣]:-

٢٣ - تُعلَّقُ في مثل السواري بيوتُنا ... وما بينها والكعبِ غوطٌ نفانِفُ

---

(١) ما دام قد ورد في قراءة سبعية متواترة، وهي قراءة حمزة، فليس بضعيف، فالقرآن هو الأصل الذي تبنىٰ عليه القواعد، لا العكس.

قال الإمام أبو زرعة ابن زنجلة في كتابه (حجة القراءات) ص ١٩٠ مبيناً الوجه اللغوي لقراءة حمزة:

(ومن قرأ «والأرحامِ» فالمعنىٰ: تساءلون به وبالأرحام، وقال أهل التفسير: وهو قوله: أسألك بالله وبالرحم.

وقد أنكروا هذا وليس بمنكر، لأن الأئمة أسندوا قراءتهم إلى النبي ﷺ.

وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور إلا بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجرِ له ذِكْرٌ، فتقول (مررت به وزيدٍ) وليس هذا بحسن، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك (عمرو مررت به وزيدٍ)، فكذلك الهاء في قوله «تساءلون به» وتقدم ذكرها وهو قوله «واتقوا الله» ومثله قول الشاعر:

فاليوم أصبحت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيامِ من عجب)

أ.هـ.

(٢) فالآية «... واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام....».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١.

في الأصل (أنشده).

٢٣ - البيت لمسكين الدارمي.

وقرأ الباقون ﴿وَالأَرْحَامَ﴾ بالنصب[1].

يجوز أن يكون / نصباً بالعطفِ على موضعِ الجارِّ والمجرورِ، ويجوز أنْ يكونَ نصبُهُ بالعطفِ على مفعول قوله ﴿اتّقوا﴾، والتقدير: اتّقوا الله واتّقوا الأرحامَ، أي حقّ الأرحامِ، فصلوها ولا تَقْطَعُوها[2]. (٦٤/أ)

٣ - ﴿ضِعَافاً﴾ [آية/٩]:-

بإمالة العينِ، قرأها حمزةُ وحدَهُ[3].

ووجهها أنّ ما كان على فِعَالٍ بكسر الأول، وكان أوله حرفاً مُستعلياً فالعربُ تستحسنُ فيه الإمالةَ؛ لما فيه من التسفُّلِ بالإمالة بعد التصعّدِ بالمستعلي نحو: صفافٍ وقفّافٍ وغِلابٍ[4]، ثم إنّهم لما صَعَّدوا في المستعلي بالكسرةِ كرهوا التصعُّدَ بالتفخيمِ بعدَهُ.

وأما الإمالةُ في ﴿خَافُوا﴾[5] فإنّها حسنةٌ، وإنْ كانتِ الخاءُ من حروفِ

= والسواري: جمع السارية وهي الأسطوانة، والغوط: المطمئن من الأرض، والنفانف: جمع النفنف وهو الهواء بين الشيئين.

والبيت كناية عن طول قامتهم.

وجاء في بعض الروايات (نعلق) بدل (تعلق)، و (سيوفنا) بدل (بيوتنا)، و(الأرض) بدل (الكعب)، و (الكعب منا تنائف) بدل (والكعب غوط نفانف).

الشاهد فيه: أن الشاعر عطف (الكعب) على الضمير المجرور وهو (ها) من (بينها)، وقد عدّ المؤلف هذا ضرورة، والله أعلم.

انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/١، واللسان: غوط، والخزانة ١٢٥/٥.

(١) انظر مصادر قراءة حمزة السابقة.

(٢) انظر معاني الفراء ٢٥٢/١ و٢٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٩/٣ - ٢٣٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/١ و ٣٩١، وحجة ابن خالويه: ١١٨ و ١١٩، والكشف: ٣٧٥/١ و ٣٧٦، والإتحاف: ١٨٥.

(٣) السبعة: ٢٢٧، والإتحاف: ١٨٦، والمهذب ١٥٢/١.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٥) ٩/النساء، والإمالة لحمزة أيضاً. انظر المصادر السابقة.

الاستعلاءِ؛ لمكانِ الكسرةِ التي في خِفْتُ، فَيَنْحُونَ نحوها بالإمالةِ[١].

٤ ـ ﴿الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَماً﴾ [آية/٥][٢]:-

بغير ألفٍ، قرأها نافع وابن عامر[٣].

والقِيَمُ هٰهنا بمعنىٰ القيام، وهما معاً قوامُ أمرِهم الذي يقومُ به ويصلُحُ، وكلاهما مصدرٌ، وإعلالُ القيامِ لاعتلالِ فعلِهِ، وأما إعلالُ القِيَمِ فشاذٌ؛ لأنَّ القياسَ أن يُصحّح كعِوَض وحِوَل[٤]، لكنّه شذَّ، كثِيَرةٍ في جمع ثَوْرٍ، وطِيالٍ في جمع طويل، وقد حكىٰ أبو الحسن[٥] فيه قِوَماً بالواو على القياس[٦]، وبعضُهم ذَهَبَ إلى أنَّ قِيَما هٰهنا جمع قيمَةٍ، والمعنىٰ جعلها الله قِيَمَا للأشياءِ.

وقرأ الباقون ﴿قِيَاماً﴾ بالألف[٧]، وهو على ما ذكرنا[٨].

٥ ـ ﴿وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ [آية/١٠]: -

بضم الياء، قرأها ابن عامر وعاصم ـ ياش ـ[٩].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٤٣ ـ ٢٤٥، والكشف ١/٣٧٧.

(٢) هذه الفقرة جاءت متأخرة عن سابقتها من حيث الترتيب القرآني للآيات، غير أني أبقيتها هنا حرصاً على ترتيب المؤلف ـ رحمه الله ـ لفقرات كتابه.

(٣) السبعة: ٢٢٦، التيسير: ٩٤، النشر ٢/٢٤٧.

(٤) الحِوَل: اسم يقوم مقام المصدر، قال الله عز وجل «لا يبغون عنها حِوَلاً» أي تحويلاً (اللسان: حول).

(٥) أبو الحسن هو الأخفش الأوسط. انظر ترجمته في (الفصل السابع).

(٦) جاء في اللسان (مادة: حول):

(وقرىء قوله عز وجل: «ديناً قِيَماً»، ولم يقل قِوَماً مثل قوله «لا يبغون عنها حولاً»؛ لأن قِيَماً من قولك قام قِيَماً، كأنه بُني على قَوَمَ أو قَوُم، فلما اعتلّ فصار قام اعتلّ قِيَم، وأما حِوَل فكأنه هو على أنه جارٍ على غير فعلٍ) وانظر الفقرة ٢٠/المائدة.

(٧) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٨) معاني الفراء ١/٢٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٣٨ ـ ٢٤٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٩٦، وحجة ابن خالويه: ١١٩، وحجة أبي زرعة: ١٩٠ و١٩١، والكشف ١/٣٧٦ و٣٧٧، والإتحاف: ١٨٦.

(٩) السبعة: ٢٢٧، التيسير: ٩٤، النشر ٢/٢٤٧.

والوجه أنّه من أصلاهُ الله النارَ، مثل أدخلَهُ الله، والمعنىٰ سيُدْخَلُونَ النارَ، وحجّتُهُ قولُهُ تعالىٰ ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً﴾[١].

وقرأ الباقون ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾ بالفتح[٢]، على إسنادِ الفعلِ إليهم، والمعنىٰ سيدخلونَ النارَ، وحجته ﴿اصْلَوْها اليَوْمَ﴾ و﴿هُو صَالِ الجَحيمِ﴾ و﴿جَهَنَّمَ يَصْلَونَها﴾[٣][٤].

٦ ـ ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ﴾ [آية/١١]:ـ

بالرفع، قرأها نافع وحده[٥].

وذلك أنَّ معنىٰ ﴿كانَتْ﴾ هٰهنا وقَعَتْ وحدثَتْ، والمرادُ إنْ حَدَثَ حُكَمُ واحدةٍ أو إرثُ واحدةٍ، إذِ المعنىٰ حكمُها لا ذاتُها.

وقرأ الباقون ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب[٦].

وهو الاختيارُ؛ لأنّ ﴿كانَتْ﴾ هي الناقصةُ، والتي قبلها أيضاً كذلك، وهي ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾[٧] والمراد: وإنْ كانَتِ المتروكةُ / واحدةً[٨]. (٦٤/ب)

٧ ـ ﴿فَلِإِمِّهِ﴾ [آية/١١]:ـ

بكسر الهمزة، قرأهاحمزةُ والكسائيّ، وكذلك ﴿فِي إِمِّهَا﴾ و﴿بُطونِ

---

(١) ٥٦/النساء.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الحروف الثلاثة على ترتيبها:
«إصلوها اليوم» ٦٤/يس، و«وهو صال الجحيم» ١٦٣/الصافات، «جهنم يصلونها» أول مواضعه ٢٩/إبراهيم.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س)، ٢٤٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩١، والكشف ٣٧٨/١، والإتحاف: ١٨٦.
(٥) أي برفع «واحدة» انظر السبعة: ٢٢٧، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢٤٧/٢ و٢٤٨.
(٦) المصادر السابقة.
(٧) الآية نفسها ١١/النساء.
(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٥/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٩/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٢، والكشف ٣٧٨/١، والإتحاف: ١٨٧.

إمَّهاتِكُمْ﴾، وأشباههما في القرآن، إذا كانتْ قبلها كسرةٌ أو ياءٌ ساكنةٌ.

واختلفا في ميم ﴿إمِّهاتِكم﴾ إذا انكسر ما قبلها، فَكَسَرَهَا حمزةُ، وفَتَحَهَا الكسائيّ[١].

أما كسرُ الهمزةِ من أمّ وأمثالِها، فلمكان الكسرة أو الياء التي قبلها على سبيل الإتْباع؛ لأنّ الهمزةَ حرفٌ مستثقلٌ، بدلالةِ تخفيفهم إيّاها على ما سَبَقَ[٢]، ولأنّها تقارب الهاء في المخرج، وقد فُعِلَ هذا الإتباعُ بالهاءِ نحو: بِهِ وبِهِم وعلَيْهِ وعَلَيْهِم[٣].

وأما كسر الميم في ﴿إمّهاتكم﴾ إذا انكسر ما قبلها؛ فلإتْباع كسرةِ الهمزةِ، ألا ترىٰ أنّهم قد أَتْبَعُوا الهمزةَ حركةَ ما قبلها في قولهم: أَجُوؤُك وَأَنْبُؤُكَ[٤]؛ لأنّ الهمزةَ حرفٌ يُغَيَّرُ وَيُغَيَّرُ لَهُ.

وقرأ الباقون بضمّ الهمزةِ فيها كلِّها، وفتح الميم في ﴿أمَّهاتكم﴾[٥].

---

(١) وصلاً فقط، أما في الابتداء فالجميع بضم الهمزة في الواحد، ويضمها ويفتح الميم في الجمع. انظر السبعة: ٢٢٧ و٢٢٨، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢/٢٤٨.

موضع الخلاف هنا لفظ «أم»: ـ

أ ـ المضاف للمفرد من: «فلأمه» (موضعان في الآية ١١/النساء)، و«في أمها» (٥٩/القصص)، و«في أم الكتاب» (٤/الزخرف).

فحمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة، والباقون بضمها فيها.

ب ـ والمضاف للجمع من: «بطون أمهاتكم» (٧٨/النحل و٦/الزمر) و«بيوت أمهاتكم» (٦١/النور) و«بطون أمهاتكم» (٣٢/النجم).

فحمزة بكسر الهمزة والميم في الأربعة، والكسائي بكسر الهمزة وحدها، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيها (انظر الإتحاف: ١٨٧).

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٣) حكىٰ سيبويه أن الكسر للإتباع لغة، وقال الكسائي: هي لغة كثير من هوازن وهذيل. انظر الكتاب ١/٤٣٦ و٤/١٩٥ ـ ١٩٧، وإعراب النحاس ١/٣٩٩.

(٤) في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٤٨:

(أتبعوا ما قبل الهمزةِ الهمزةَ في قولهم: أَجُوؤُكَ وأَنْبُؤُكَ) والأصل: أجيؤك وأنبؤك، فضمت الجيم والباء لإتباع الهمزة المضمومة بعدهما.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

ووجهُ ذلك أنّه على الأصلِ، وأنّ الهمزةَ وإنْ كانتْ تُقارِبُ الهاءَ في المخرجِ، فليستْ كالهاءِ؛ لأنّها تُخالِفُها في الخفاءِ، وإنّما ثَبَتَ الإتباعُ في الهاءِ لخفائِها، ويقوّي ذلك أنّهم لم يُغَيِّروا هذا التغيير غير همزِ أمٍّ، ولم يُجيزوا في أُفٍّ وأُدٍّ[1] إلّا الضمّ.

وأمّا فتحُ الميمِ فهو الذي ينبغي أنْ يكونَ؛ لأنّ الكسرةَ فيهِ عند مَنْ كَسَرَ لإتباعِ كسرة الهمزةِ، والإتباعُ والتغييرُ إنّما أصلُهما أنْ يكونا في الهمزةِ، ولم يأتِ الإتباعُ في الميمِ بغيرِ الهمزةِ، فالفتحُ فيه، سواءٌ كُسِرَتِ الهمزةُ أم لم تكسرْ، إلّا أنّ كَسْرَهُ مع غيرِ كسرِ الهمزةِ غيرُ جائزٍ[2].

٨ - ﴿يُوصىٰ بِها﴾ [آية/١١]:-

بفتح الصاد في الحرفين، قرأهما ابن كثير وابن عامر و- ياش - عن عاصم[3].

وهو من أُوصيَ يُوصىٰ على إسنادِ الفعلِ الى المفعول به، والمرادُ أنّ هٰذه الوصيةَ يُوصىٰ بها، ولا يخفىٰ أنّ المُوصِيَ لا محالة هو الميّتُ.

وقرأ الباقون ﴿يُوصِي بها﴾ على إسنادِ الفعلِ إلى الفاعلِ[4]، وهو الميّتُ، وقد ذُكِرَ في قوله ﴿فلِأُمِّه السُّدُسُ﴾[5][6].

---

(١) أُدّ: بضم الهمزة، أبو قبيلة، وهو أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر.
انظر الصحاح واللسان (مادة: أدد).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٤٧ - ٢٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٩٩ و٤٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٢، والكشف ١/٣٧٩، والإتحاف: ١٨٧.

(٣) الحرفان هما «يوصىٰ بها» مكررة، وهما ضمن الآيتين: ١١ و١٢.
انظر السبعة: ٢٢٨، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢/٢٤٨.

(٤) قرأ الباقون «يوصي بها» بكسر الصاد في الحرفين، إلّا حفصاً فإنه قرأ الحرف الأول بكسر الصاد، والثاني بفتحها. انظر المصادر السابقة.

(٥) الآية نفسها ١١/النساء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥٠ و٢٥١، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٣، والكشف ١/٣٨٠، والإتحاف: ١٨٧.

٩ - ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [آية/١٣]: -

بالنون، قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿نُدْخِلْهُ نَاراً﴾ بالنون[١]؛ لأنّ المعنى فيه كالمعنى في الياءِ، والنون من خطاب الملوك وأقوالهم، فخُوطِبوا بالمتعارَفِ / ، وقد مضى[٢]، وجازَ الإخبارُ بالنونِ مع تقدّم ذكرِ الله[٣]، كما (٦٥/أ) قال تعالى ﴿بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ﴾ ثم قال ﴿سَنُلْقِي﴾[٤].

وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالياء فيهما[٥]، وذلك لأنّ ذكرَ الله تعالى قد تقدّمَ، فحملُ الكلامِ على لفظِ الغَيبةِ أولى[٦].

١٠ - ﴿واللَّذَانِّ﴾ [آية/١٦]: -

بالمد وتشديد النون، قرأها ابن كثير وحده، وكذلك ﴿والَّذَينِّ﴾ و﴿هٰذانِّ﴾ و﴿هٰتَينِّ﴾ و﴿فَذَانِّكَ﴾ بتشديد النون فيهنّ أجمع.

وقرأ أبو عمرو ويعقوبُ - يس - ﴿فَذَانِّكَ﴾ في القصص[٧].

والوجه في ذلك أنهم عَوَّضُوا من المحذوفِ نُوناً وأدغموها في نون التثنية،

---

(١) السبعة: ٢٢٨، التيسير: ٩٤، النشر ٢/٢٤٨.
«ندخله ناراً» ١٤/النساء.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥ و ٥٠/آل عمران.

(٣) إذ الآية/١٣ من أولها - على هذه القراءة - «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات. . .».
والآية/١٤ «ومن يعصي الله ورسوله ويتعدّ حدوده ندخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين».

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ١٥٠ و ١٥١/آل عمران.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥١، وحجة ابن خالويه: ١٢٠ و ١٢١، وحجة أبي زرعة: ١٩٣، والكشف ١/٣٨٠ و ٣٨١، والإتحاف: ١٨٧.

(٧) السبعة: ٢٢٩، والتيسير: ٩٤ و ٩٥ و ١٧١، والنشر ٢/٢٤٨. «اللذَيْن» ٢٩/فصلت (السجدة)، «هذان» ٦٣/طه و ١٩/الحج، «هتين» ٢٧/القصص، «فذانك» ٣٢/القصص أيضاً.

٩١

وذلك أنّ اللّذانِ قياسٌ أصلِهِ اللّذيان، وكذلك هذانِ قياسُهُ في الأصل هاذيان، لكنّهم لما رأوا الياءَ والألفَ يجتمعانِ وهما ساكنانِ مع ألف التثنيةِ، فحذفوا الياءَ والألفَ لالتقاء الساكنين[1]، وهؤلاءِ القراءُ عَوَّضُوا من المحذوف الذي هو الياء والألف نوناً، وأدغموها في نون التثنيةِ، فبقي ﴿هٰذانّ﴾ و﴿اللّذانّ﴾.

وقرأ الباقون بالتخفيف فيهنّ أجمع[2].

وهو الأظهرُ الأكثرُ والقياسُ المسلوكُ؛ لأنّهم يحذفون حرفَ العلّةِ من الكلمَتَيْنِ في التثنيةِ، ولا يعوّضون منهما شيئاً، فيقولون: اللّذانِ وهٰذانِ بالتخفيف، وقلّما يُشَدِّدونَ[3].

١١ ـ ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهاً﴾ [آية/١٩]: ـ

بضم الكاف، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في التوبة ﴿طوعاً أو كُرْهاً﴾ وفي الأحقاف ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً﴾.

وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوبُ في النساء والتوبةِ ﴿كَرْهاً﴾ بالفتح، وفي الأحقاف بالضم.

---

(١) يعني أن مفرد اللذان: الذي، ثم زيدت عليها ألف ونون التثنية، فحذفت الياء لاجتماع ساكنين الياء وألف التثنية، وكذلك هاذان فمفردها: هذا، فاجتمعت الألف الأخيرة ساكنة مع ألف التثنية، فحذفت ألف هذا.

وكذلك القول في «هاتين» و«اللذين» فإن أصلهما «هاتيين» و«اللذيين». وأما «فذانك» فإن من شدّد جعله تثنية: ذلك، وتقديره: ذان لك، فقلب من اللام نوناً وأدغم، ومن خفف جعله تثنية: ذاك، فأتى بالنون الخفيفة للاثنين. انظر حجة ابن خالويه: ١٢١ وحجة أبي زرعة: ١٩٤.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) أي وقلما يشدّد العرب النون في مثل هذا. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٥، وحجة ابن خالويه: ١٢١، وحجة أبي زرعة: ١٩٣ ـ ١٩٥، والكشف ١/٣٨١ و٣٨٢، والإتحاف: ١٨٧ و١٨٨.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف في الأربعة الأحرف[1].

الكَرْهُ والكُرْهُ لغتانِ مثل الفَقْر والفُقْرِ والضَعْف والضُعْف، وفرّق بعضهم[2] بينهما، فقال: الكُرْه بالضم: المشقةُ، والكَرْه بالفتح: ما استُكْرِهْتَ عليه[3].

١٢ ـ ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [آية/١٩]: ـ

بفتح الياء، قرأها ابن كثير وعاصم ـ ياش ـ وكذلك ﴿آيات مُبَيَّنات﴾ بالفتح.

وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ بالكسر، و﴿مبيَّنات﴾ بالفتح في كل القرآن.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم بالكسر/فيهما في كل (٦٥/ب) القرآن[4].

مَن قرأ بالفتح في ﴿مبيَّنة﴾ و﴿مبيَّنات﴾ بنىٰ الفعلَ للمفعول به، كأنه قال: بُيِّنَتِ الفاحشةُ فهي مُبَيَّنةٌ، ومَنْ قرأ بالكسر بنىٰ الفعل للفاعل، كأنها هي المبيِّنةُ، أي الظاهرة، يقال بانَ الشيءُ وأبانَ وبين وتبيّنَ واستبانَ واحدٌ

(١) انظر السبعة: ٢٢٩، والتيسير: ٩٥ و١٩٩ والنشر ٢/٢٤٨.

حرف التوبة «قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يُتَقَبَّل منكم» آية/٥٣.

وفي الأحقاف حرفان ضمن الآية/١٥ «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً».

(٢) هو ابن عباس رضي الله عنهما. انظر حجة أبي زرعة: ١٩٥.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥٥ و٢٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٢٢. وحجة أبي زرعة: ١٩٥ و١٩٦، والكشف ١/٣٨٢ و٣٨٣، والإتحاف: ١٨٨.

(٤) السبعة: ٢٢٩ و٢٣٠، النشر ٢/٢٤٨ و٢٤٩.

ورد «مبيّنة» في ١٩/النساء و٣٠/الأحزاب و١/الطلاق، و«مبيّنات» في ٣٤ و٤٦/النور و١١/الطلاق. انظر الإتحاف: ١٨٨، والمعجم المفهرس ص ١٤٣.

كلّه لازم، فَمَنْ فَتَحَ فحجتُهُ قوله ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ﴾[1]، ومَنْ كَسَرَ فحجتُهُ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[2][3].

١٣ ـ ﴿المُحْصِنات﴾ [آية/٢٤] و﴿مُحْصِنات﴾ [آية/٢٥]: ـ

بكسر الصاد، قرأها الكسائي وحده في كل القرآن، إلاّ في النساء ﴿والمحصَنات من النساءِ﴾، فإنّه فَتَحَها وحدها.

وقرأ الباقون ﴿المحصَنات﴾ و﴿مُحْصَنات﴾ بالفتح في جميع القرآن[4].

أما مَنْ فَتَحَ الصادَ فإنّه بناهُ على أُحْصِنَتْ فهي مُحْصَنَةٌ، أي أحصنَهَا غيرُها إمّا التزويج وإما الإسلامُ وإما التعفّفُ وإما الوليُّ بتزويجِها.

ومَنْ كَسَرَ الصادَ بناهُ على أَحْصَنَتْ بناء الفعل للفاعل، والمرادُ أحصنَتْ نفسَها بالعفّةِ أو التزوُّجِ[5].

١٤ ـ ﴿وأُحِلَّ لَكُمْ﴾ [آية/٢٤]: ـ

بضمّ الألفِ، قرأها حمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[6].

---

(١) ١١٨/آل عمران و١٧/الحديد.

(٢) ١٥/المائدة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥٦ و٢٥٧، وحجة ابن خالويه: ١٢١، وحجة أبي زرعة: ١٩٦، والكشف ١/٣٨٣ و٣٨٤، والإتحاف: ١٨٨.

(٤) انظر السبعة: ٢٣٠، والتيسير: ٩٥، والنشر ٢/٢٤٩.
ورد حرف «المحصنات» معرفاً بالألف واللام سبع مرات، أولاها: «والمحصنات من النساء» ٢٤/النساء، والبواقي في ٢٥/النساء أيضاً، و٥/المائدة، و٤ و٢٣/النور.
أما «محصنات» مجرداً من الألف واللام فمرة واحدة في ٢٥/النساء.

(٥) قال ابن خالويه (حجته: ١٢٢): ـ
(وكل ما في كلام العرب من أَفْعل فاسم الفاعل فيه مُفْعِل إلّا ثلاثة أحرف، فإنها جاءت بفتح العين: أحصن فهو محصَن، وأسهب في القول فهو مسهَب، وألفج إذا أفلس فهو مُلفَج).
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٥٨ ـ ٢٦٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٥ و٤٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٩٦ و١٩٧، والكشف ١/٣٨٤، والإتحاف: ١٨٨.

(٦) انظر السبعة: ٢٣٠ و٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢/٢٤٩.

وهٰذا على بناءِ الفعلِ للمفعولِ بِهِ، وفيه مشاكلةٌ لما تقدّمَ، وهو قوله ﴿حُرِّمَتْ عليكم أمّهاتُكُمْ وبَنَاتُكُمْ﴾[١] ثم قال ﴿وَأُحِلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذٰلِكُمْ﴾ فشاكَلَ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ.

وقرأ الباقون ﴿وأَحَلَّ لَكُمْ﴾ بفتح الألف[٢]، على بناء الفعلِ للفاعلِ، حملاً على ما يليه[٣] من قوله ﴿كِتَابَ اللهِ﴾[٤]؛ لأنّ المعنىٰ كَتَبَ اللهُ عليكم كِتاباً، فكأنّه قال كَتَبَ اللهُ عليكم وأَحَلَّ لكم ما وراء ذٰلكم[٥].

١٥ ـ ﴿أَحْصَنَّ﴾ [آية/٢٥]: ـ

بفتح الألف، قرأها حمزةُ والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم[٦].

والمعنىٰ أَحْصَنَّ أنفسَهنَّ، وقد تقدم بيان مثله[٧].

وقرأ الباقون ﴿أُحْصِنَّ﴾ بضم الألف[٨].

والمعنىٰ أحصنهُنَّ الأزواجُ أو التعفّفُ أو الإسلامُ، وقد مضىٰ[٩][١٠].

١٦ ـ ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [آية/٢٩]: ـ

نصباً، قرأها الكوفيون[١١].

---

(١) ٢٣/النساء.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ما يليه: أي ما يأتي قبله مباشرة من غير فاصل. انظر (المفصل التاسع).

(٤) الآية نفسها ٢٤/النساء.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٢، وحجة أبي زرعة: ١٩٨. والكشف/١ ٣٨٥، والإتحاف: ١٨٨ و ١٨٩.

(٦) انظر السبعة: ٢٣٠ و ٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢٤٩/٢.

(٧) انظر حرف «المحصنات» الفقرة ١٣/النساء، المتقدم قبل قليل.

(٨) المصادر السابقة.

(٩) انظر أيضاً قراءة «المحصَنات» بفتح الصاد، المتقدمة قبل قليل.

(١٠) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٧/١، وحجة أبي زرعة: ١٩٨، والكشف ٣٨٥/١ و ٣٨٦، والإتحاف: ١٨٩.

(١١) أي نصب «تجارة». انظر السبعة: ٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢٤٩/٢.

وكان هٰهنا ناقصة وهي المقتضِيةُ للاسمِ والخبرِ، والتقديرُ: إلاّ أنْ تكونَ التجارةُ تجارةً، فأَضْمَر الاسمَ، أو التقدير: إلاّ أن تكونَ الأموالُ أموالَ تجارةٍ، فأضمر الاسمَ، وحَذَفَ المضافَ من الخبرِ، وأقامَ المضافَ إليه مقامَهُ.

وقرأ الباقون ﴿تجارةٌ﴾ بالرفع[1].

وكان في هٰذه القراءة تامةً بمعنىٰ وقع، وليس لهما خبرٌ، والمعنىٰ إلاّ أن تقعَ تجارةٌ[2]/ . (٦٦/أ)

١٧ ـ ﴿مَدْخَلاً كَرِيماً﴾ [آية/٣١]: ـ

بفتح الميم، قرأها نافع وحده، وكذٰلك في الحج ﴿مَدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ﴾[3].

وهو يحتملُ وجهَيْنِ: ـ

أحدهما: أن يكونَ مصدراً، والعامل فيه فعلٌ مضمَرٌ، والتقدير: ويدخلُكُم فتدخلونَ مَدْخلاً كريماً.

والثاني: أن يكونَ مكانَ الدخولِ، كأنه قال: ويدخلُكُم مكانَ دخولٍ، ويكونُ على هٰذا نصباً بهٰذا الفعلِ المذكورِ؛ لأنّك إذا قلت أدخلتُكَ مكاناً فإنّك تنصبُ مكاناً بهٰذا الفعل الذي هو أدخلتُكَ، وهو على حَذْفِ حرفِ الجرِّ، والتقدير: أدخلتُكَ في مكانٍ.

وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلاً﴾ بضم الميم في الحرفَيْنِ[4].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤١٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٩، والكشف ١/٣٨٦، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) السبعة: ٢٣٢، التيسير: ٩٥، النشر ٢/٢٤٩.
«مدخلاً يرضونه» ٥٩/الحج.

(٤) المصادر السابقة.

وهو أيضاً يحتمل الوجهين جميعاً: أن يكون مصدراً بمعنى الإدخال، وأن يكون مكانَ الإدخالِ، إلاّ أنّ العاملَ هٰهنا هو الفعلُ المذكورُ على كل حال.

وإذا كان مصدراً في القراءتَين، كان على تقدير حذفِ المفعولِ بِهِ، كأنه قال: ويدخلُكُمُ الجنةَ إدخالاً، أو فتدخلونَها دُخولاً[1].

١٨ ـ ﴿وَسَلُوا اللهَ من فَضْلِهِ﴾ [آية/٣٢]: ـ

بفتح السين من غير همزٍ، قرأها ابن كثير والكسائي[2].

والوجه فيه أنّ الهمزةَ حُذِفَتْ للتخفيفِ، وأُلقِيَتْ حركتُها على السينِ.

وقرأ الباقون ﴿واسْأَلُوا﴾ بإثبات الهمزةِ[3].

وهو الأصلُ؛ لأنّ الهمزةَ عينُ الفعلِ، والكلمةُ صيغةُ أمرٍ للمواجَهِ[4]، فهو بمنزلة: اقطعُوا[5].

١٩ ـ ﴿والَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [آية/٣٣]: ـ

بغير ألف، قرأها الكوفيون[6].

والمعنىٰ والذين عَقَدَتْ حِلْفَهم أَيْمَانُكم، فحذفَ الحِلْفَ، وأقام المضافَ إليه مقامَهُ، فكأنه قال: عَقَدَتْهُمْ أيمانُكُمْ، بعد حذفِ المضافِ، ثم حذف الضمير العائد إلى ﴿الذّينَ﴾ تخفيفاً.

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٢٦٣ و٢٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤١١، وحجة ابن خالويه: ١٢٢ و١٢٣، وحجة أبي زرعة: ١٩٩ و٢٠٠، والكشف ١/٣٨٦ و٣٨٧، والإتحاف: ١٨٩.

(٢) انظر السبعة: ٢٣٢ و٢٣٣، والتيسير: ٩٥، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) المواجه أي المخاطب.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٨، وإعراب النحاس ١/٤١١، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠٠ و٢٠١، والكشف ١/٣٨٧ و٣٨٨.

(٦) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٤٩.
والآية: «والذين عقدتْ أيمانكم فآتوهم نصيبهم».

وقرأ الباقون ﴿عَاقَدَتْ﴾ بالألف[1].

والمعنى عاقَدَتْهم أيمانكُمْ، جعلوا الأيمان هي التي عاقَدَتْهم، والمعنى لأصحاب الأيمان، والضميرُ من عاقدَتْهم العائد إلى ﴿الَّذين﴾ محذوفٌ تخفيفاً، والحذفُ من صلةِ الموصولِ حَسَنٌ[2].

٢٠ ـ ﴿وَالجارِ ذِي القُرْبَىٰ والجَارِ الجُنُبِ﴾ [آية/٣٦]: ـ

بالإمالة فيهما، قرأها الكسائي وحدَهُ، الباقون ﴿الجَارِ﴾ بالفتح في الحرفَيْنِ[3]. وقد مضى الكلامُ في علّةِ ذلك[4].

٢١ ـ ﴿الجَنْبِ﴾ [آية/٣٦]: ـ

بفتح الجيم وسكون النون، قرأها عاصم في رواية المفضّل[5].

ووجه ذلك أن العَرَبَ / تقول للغريب إذا أَجَرْتَهُ: جارُ جَنْب، قال: ـ (٦٦/ب)

٢٤ ـ وجارُ الجَنْبِ والرجلُ المنادِي أمامَ الحيِّ عهدُهُما سَواءُ

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٨/٣ و ٢٦٩، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠١ و٢٠٢، والكشف ٣٨٨/١ و٣٨٩، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) النشر ٥٥/٢ و ٥٦، والإتحاف: ١٩٠.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر حجة أبي زرعة: ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٥) ذكر ابن مجاهد هذه القراءة برواية أبي زيد عن المفضل عن عاصم، وقال: ولم يأت بها غيره، وذكرها البسكري في كامله عن المفضل وأبان عن عاصم وعن جرير عن الأعمش، وذكرها البنا الدمياطي في الإتحاف عن المطوعي.

وعدّها ابن خالويه من الشواذ.

وانظر السبعة: ٢٣٣، والقراءات الشاذة لابن خالويه: ٢٦، والكامل في القراءات الخمسين ل: ١٨٠. والإتحاف: ١٩٠.

٢٤ ـ لم أقف على قائله.

والشاهد فيه: قوله (وجار الجَنْب) بمعنى الغريب المُجار، لأن العرب تقول ـ كما ذكر المؤلف ـ للغريب إذا أجرته: جار جَنْبٍ.

والجنبُ: الناحيةُ، وهو على حذفِ المضافِ، والتقدير: والجار ذي الجَنْبِ، أي ذي الناحية التي ليس هو الآن بها، أي هو غريبٌ بها.

وقرأ الباقون ﴿الجُنُب﴾ بضمتين[1].

وهو صفةٌ للجارِ، مثل قولهم: ناقةٌ أُجُدٌ[2]، ومِشْيَةٌ سُجُحٌ[3]، والمرادُ بالجنبِ: الغريبُ المتباعدُ عن أهلِهِ[4].

٢٢ ـ ﴿بِالبَخَلِ﴾ [آية/٣٧]: -

بفتح الباء والخاء، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحديد.

الباقون ﴿بالبُخْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء في الحرفين[5].

والبُخْل والبَخَل لغتانِ، وقد حُكِيَ فيه لغةٌ ثالثةٌ وهي: البَخْلُ بفتح الباء وإسكان الخاء، كالفَقْرِ[6].

٢٣ ـ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ﴾ [آية/٤٠]: -

بالرفع، قرأها ابن كثير ونافع[7]، على أنّ كانَ تامّةٌ، والمعنى إنْ تَقَعْ

---

(١) السبعة: ٢٣٣، والكامل ل: ١٨٠.
(٢) ناقة أُجُد: بضم الهمزة والجيم، وهي التي فقار ظهرها متصل، كأنها عظم واحد (اللسان: اجد).
(٣) يقال مِشية سُجُح بضم السين والجيم أي سهلة، قال الأزهري: هو ان يعتدل في مشيه ولا يتمايل فيه تكبراً (اللسان: سجح).
(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٩ ـ ٢٧١، وإعراب النحاس ١/٤١٥ و٤١٦.
(٥) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٤٩.
حرف الحديد/٢٤ «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولّ فإن الله هو الغني الحميد».
(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٧٢، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣، والإتحاف: ١٩٠.
(٧) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٤٩.

حسنةٌ، أو تحدثْ حسنةٌ، وهي لا تقتضي خَبَرًا، وقد مضىٰ مثله[1].

وقرأ الباقون ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب[2]، لتقدم ذكر ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[3]، والتقدير: وإنْ يكُ مثقالُ الذرةِ حسنةً، فأنَّثَ الفعلَ وإنْ كانَ المثقالُ مذكّراً؛ لأنَّ المثقالَ هو الذرَّةُ في المعنىٰ، واسم ﴿يَكُ﴾ علىٰ هذا مضمرٌ، و﴿حَسَنَةً﴾ خبرُهُ[4].

٢٤ ـ ﴿يُضَعِّفْهَا﴾ [آية/٤٠]: ـ

مشدّدة العين من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ بالألف مخففةً[5].

وهما لغتان: ضاعَفَ وضَعَّفَ، بمعنىً واحدٍ، وقد مضىٰ مثله[6].

٢٥ ـ ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ﴾ [آية/٤٢]: ـ

بضم التاء وتخفيف السينِ من غير إمالةٍ، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوبُ[7].

وهو تُفَعَّلُ من التسويةِ، يقال: سوّيْتُ بفلانٍ الأرضَ، إذا دفنتَهُ فيها فتسَوَّتْ بِهِ الأرضُ، والمعنىٰ يودُّ أهلُ النارِ يومَ القيامةِ أنْ لو تُركُوا تُراباً ولم يُبعثوا أحياءً[8]، أي لو يُجعلونَ والأرض سواءً، كما قال تعالى ﴿وَيَقُولُ الكافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾[9].

(١) انظر مثلاً «إلَّا أن تكون تجارة» الفقرة ١٦/النساء.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الآية ٤٠/النساء نفسها.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٢/٣، وإعراب النحاس ٤١٧/١ و٤١٨، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣، والكشف ٣٨٩/١ و٣٩٠، والإتحاف: ١٩٠.
(٥) السبعة: ٢٣٣، والنشر ٢٢٨/٢، وانظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.
(٦) انظر الحرف «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٣/٣.
(٧) السبعة: ٢٣٤، التيسير: ٩٦، النشر ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٩٠.
(٨) فالآية «يومئذٍ يودّ الذين كفروا وعَصَوُا الرسولَ لو تُسَوَّى بهم الأرضُ ولا يكتمون الله حديثاً».
(٩) ٤٠/النبأ.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين[1].

والأصلُ: تَتَسَوَّى، فأُدغم التاء في السين لقربها منها، وأُسنِدَ الفعلُ في هٰذه القراءة إلى الأرض، والمعنىٰ: وَدُّوا لو يصيرون متسوِّين بها، لا أن تَسَوَّىٰ هي بهم، وجاز ذٰلك لأنه لا يلتبسُ، كما تقول: أدخلتُ خاتمي في الأصبع.

وقرأ حمزة/والكسائي ﴿تَسَوَّىٰ﴾ بفتح التاء وتخفيف السين ممالة[2]. (٦٧/أ)

والأصل: تَتَسَوَّىٰ أيضاً، فحُذِفَ التاء التي أدغَمَهَا الآخرانِ، فلما (أعَلَّها)[3] ذانِك بالإدغام (أعَلَّها) هٰذان بالحذفِ.

وأما الإمالةُ هٰهنا فحَسَنَةٌ؛ لأنَّ الفعل إذا صار على هٰذه العِدّة حسُنَتْ فيه الإمالةُ، لانقلابِ ألِفِهِ إلى الياء في التثنيةِ[4].

٢٦ - ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّساءَ﴾ [آية/٤٣]: -

بغير ألف هٰهنا وفي المائدةِ، قرأها حمزة والكسائي[5]؛ لأنَّ الفعلَ في بابِ الجماعِ مضاف إلى الرجلِ، وقد جاء مثلُ هٰذا اللفظ في التنزيل في غير موضعٍ على فَعَلَ، وذٰلك قوله ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ و﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾[6].

وقرأ الباقون ﴿لَامَسْتُم﴾ بالألف في السورتين[7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) في الأصل وف (أعلّاها)، وكذٰلك نظيرتها التي تأتي بعدها.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٧٤، و٢٧٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣ و ٢٠٤، والكشف ١/٣٩٠ و ٣٩١.

(٥) السبعة: ٢٣٤، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٥٠.
حرف المائدة/٦ «أولمستم النساء».

(٦) «ولم يمسسني بَشرٌ» ٤٧/آل عمران و ٢٠/مريم، «لم يطمثهن» ٥٦ و ٧٤/الرحمٰن.

(٧) انظر المصادر السابقة.

يجوزُ أنْ يكونَ النعلُ من واحدٍ وإنْ كان على فَاعَلَ نحو: عاقبتُهُ وطارقْتُ النعلَ.

ويجوز أن يكون على حصول الفعل منهما كالمجامعةِ والمباضعةِ والمباشرة(١)؛ لاشتراكهما في ذلك(٢).

٢٧ ـ ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ بكسر النون، ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ بضم الواو [آية/٦٦]: ـ

قرأهما أبو عمرو ويعقوب(٣).

وإنما فَصَلَا بينَ الواو والنون، فاختارا الكسرَ في النونِ في قوله ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ والضمَّ في الواو في قوله ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾؛ لأنّ الضمَّ في الواو أحسنُ من حيثُ إنها تشبه واو الضمير، والإجماعُ في واو الضمير واقعٌ على الضم ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(٤).

وأمّا النونُ فليس فيها هذه المشابهة، فاختارا لها الكسرَ لالتقاءِ الساكنَيْنِ، ولم يَضُمَّاها كما ضُمّتْ همزةُ الوصلِ في ﴿اقْتُلُوا﴾؛ لأنّ النونَ منفصلةٌ، والهمزةَ متصلةٌ، فلم يُجرِيا المنفصلَ مجرى المتّصِلِ.

وقرأ عاصم وحمزة بالكسر فيهما(٥)؛ لأنّ هذَيْنِ الحرفَيْنِ منفصلانِ من

---

(١) المجامعة والمباضعة والمباشرة، كلها بمعنىً (اللسان: بضع).

(٢) والقراءتان محل خلاف بين الفقهاء، فمنهم من ذهب إلى أنهما بمعنى اللمس وهو الجس باليد، قاله ابن عمر والشافعي وغيرهما رضي الله عنهم، وألحق به الجس بباقي البشرة، وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أنه الجماع، وعليه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه. انظر المهذب ١/١٦٠ ومغني ابن قدامة ١/١٩٢ـ ١٩٦.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٢١، وحجة ابن خالويه: ١٢٤ وحجة أبي زرعة: ٢٠٤ ـ ٢٠٦، والكشف ١/٣٩١ و٣٩٢، والإتحاف: ١٩١.

(٣) السبعة: ٢٣٤، والإتحاف: ١٩٢.

(٤) ٢٣٧/البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

الفعل، المضموم الثالث، فكسراهما على أصل التقاء الساكنين، ولم يضمّاهما كالهمزة؛ لأنّ الهمزةَ متّصلةٌ في قوله ﴿اخْرُجُوا﴾، وهٰذه الحروفُ منفصلةٌ فلا يستويان.

ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي بالضم فيهما[1].

اجرَوْا هٰذه الحروف، وإنْ كانتْ منفصلةً مجرى المتّصل، فكما ضمّوا الهمزةَ في قولهم ﴿اُقْتُلُوا﴾ ضموا أيضاً النونَ في قولهم ﴿أنُ اقْتُلُوا﴾، فأجرَوْا المنفصل مجرى المتصل، والعرب / تقول: اُدْخُلُ ادْخُلْ، فتضمّ اللامَ من (٦٧/ب) ادخل الأولى، كما تضمّ الهمزةَ من قولهم: اُدْخُلْ، إذا انفردَتْ، وهٰذا على إجراء المنفصل مجرى المتّصل، وما أجرَوْهُ من المنفصل في كلامهم مجرى المتصل أكثرُ من أنْ يُحصىٰ[2].

٢٨ ـ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ [آية/٦٦]: -

بالنصب، قرأها ابنُ عامر وحدَهُ[3].

ووجهُ ذٰلك أنّه جَعَلَ النفيَ بمنزلةِ الايجابِ؛ لأنّ قولك ما فعلوه ونحوه كلامٌ تامٌّ، كما أنّ قولك: جاءني القومُ ونحوهُ في الايجابِ كلام تامّ، فَنَصَبَ مع النفي كما نَصَبَ مع الايجاب لتمامِ الكلام فيهما قبل إلاّ، والنصبُ هو الأصلُ في باب الاستثناءِ إذا تمّ الكلام دونه.

وقرأ الباقون ﴿إلاّ قَلِيلٌ﴾ بالرفع[4].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٩/٣ و٢٨٠، واعراب النحاس ٤٣١/١، وحجة ابن خالويه: ٩٢ و١٢٤، والكشف ٢٧٤/١ وما بعدها.

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.
السبعة: ٢٣٥، التيسير: ٩٦، النشر ٢٥٠/٢.

(٤) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

وهو الاختيار، على أنّه بدلٌ من الضمير الذي في ﴿فَعَلُوهُ﴾، كما تقول ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ، فزيدٌ بدلٌ من أحد؛ لأنّ معنىٰ ما جاءني أحد إلاّ زيدٌ، وما جاءني إلاّ زيدٌ، واحدٌ[1].

٢٩ ـ ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ﴾ [آية/٧٣]: ـ

بالتاء، قرأها ابن كثير وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ يس ـ[2]؛ لأنّ الفعلَ مسندٌ إلى مؤنّثٍ، وهو المودّة، وإذا كان الفاعلُ مؤنّثاً، ألحق بالفعل علامةُ التأنيث، إعلاماً بأنّ الفاعلَ مؤنّثٌ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿كَأَنْ لَمْ يَكُنْ﴾ بالياء[3]؛ لكونِ التأنيثِ غير حَقيقيّ، ولوقوع الفصل بين الفعل والفاعلِ، وإذا وقعَ الفصلُ بينهما حسنَ تركُ علامةِ التأنيثِ[4].

٣٠ ـ ﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[5] [آية/٧٧]: ـ

بالياء، قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[6].

---

(١) انظر الكتاب (هارون) ٢/٣١١ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة ١/٣٧٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٨٠ ـ ٢٨٣، واعراب النحاس ١/٤٣١، وحجة ابن خالويه: ١٢٤ و١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٦ و٢٠٧، والكشف ١/٣٩٢، والإتحاف: ١٩٢.

(٢) انظر السبعة: ٢٣٥، والتيسير: ٩٦، والنشر ٢/٢٥٠.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٨٣ و٢٨٤، واعراب النحاس ١/٤٣٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٨، الكشف ١/٣٩٢، وانظر «ولا يقبل منها شفاعة» الفقرة ١٨/البقرة.

(٥) قال ابن السكيت: الفتيل هو ما كان في شق النواة، وبه سميت فتيلة، والنقير: نقطة في ظهرها، والقطمير: غشاوتها أي غطاؤها. انظر حجة ابن خالويه: ١٢٥. والصحاح: قطمر واللسان: فتل ونقر)

(٦) أي «يظلمون» من الآية/٧٧، ولا خلاف في «ولا يظلمون فتيلاً» آية/٤٩.
انظر السبعة: ٢٣٥، والتيسير: ٩٦، والنشر ٢/٢٥٠.

وذلك لما تقدَّمَ من ذكرِ الغيبةِ، وهو قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[1].

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب[2].

والمخاطبون هم القومُ المتقدّم ذكرُهُم ضُمَّ إليهم في الخطاب النبيّ عليه السلام والمؤمنون، وهذا على تغليبِ الخطابِ على الغيبةِ، والمعنى أنكم أيها المسلمون (ما)[3] تفعلوهُ من خير يُوَفَّ إليكم، ومَنْ أُمِرَ بالقتال فتقاعَدَ عنه بعد ما كُتِبَ عليه جُوزي عليهِ[4].

٣١ - ﴿بَيَّتَ طَّائِفَةٌ﴾ [آية/٨١]: - بالإدغام:

قرأها أبو عمرو وحمزة[5].

أصلُهُ: بيَّتَ، فأسكنَ التاءَ ثم أدغمَ التاءَ في الطاءِ لتقاربِ مخرجَيْ التاء والطاء، ويُحسِّنُ الإدغامَ أنّ الطاءَ لما فيها من الإدغام أقوى صوتاً من التاءِ، والتاءُ أضعفُ صوتاً منها، فحسُنَ إدغامُ / الأنقصِ صوتاً في الأزيد صوتاً. (٦٨/أ)

ويجوز أن يكون مِنْ بَىَّ يُبَيِّي إذا قَصَدَ[6]، وتَبَيَّى أيضاً مثلُهُ، قال:

٢٥ - لَمَّا تَبَيَّيْنَا أَخَا تَمِيمِ ... أَعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

(١) الآية/٧٧ بتمامها - على هذه القراءة - وألم تر الى الذين قيل لهم كفّوا ايديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية وقالوا ربنا لِمَ كتبتَ علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتّقى ولا يُظلمون فتيلاً».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) في الأصل: وف (من) بدل (ما).

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٨، والكشف ٣٩٣/١، والإتحاف: ١٩٢.

(٥) أي بإسكان التاء وإدغامها في الطاء.
السبعة: ٢٣٥، التيسير: ٩٦، النشر ٣٠٣/١.

(٦) انظر اللسان (بيي).

٢٥ - أنشده ابن الأعرابي.

=

فألحقتْ به تاءُ التأنيثِ، فصار بيَّتْ، ثم أُدغم التاءُ وهي ساكنةٌ في الطاء على ما سبق.

وقرأ الباقون ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ بفتح التاء[1].

أُجري على الأصلِ، ولم يُدغم لانفصال الحرفَيْنِ واختلافِ المخرجَيْنِ[2].

٣٢ - ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ [آية/٩٤]: -

بالثاء والتاء من الثبات، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحجرات ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾[3]، وذلك لأنّ التثبّتَ الذي يُراد به التأنّي أشدُّ اختصاصاً بهذا الموضع؛ لأنّ العربَ تقول: تَثَبَّتْ في أمرِكَ، أي لا تعجلْ، والمعنى: أرفقوا ولا تعجلوا.

وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾[4].

وهو قريبٌ من الأوّل؛ إذ يتضمّنُ ثباتاً مع حصول علمٍ ومعرفةٍ، يدلّ على تقارب التثبّتِ والتبيّنِ قولُ الأعشى[5]: -

٢٦ - كَمَا رَاشِدٍ تَجِدَنَّ امْرَءاً   تَبَيَّنَ ثُمَّ ارعوىٰ أو قَدِمْ

= تبيّنا: أي قصدنا، واللحز: الضيّق الشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئاً الشاهد فيه: قوله (بيّنا) حيث جاءت بمعنى قصدنا، وبيّ وتبيّ كلاهما بمعنى: قصد.
انظر اللسان بيي ولحز.

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الفراء ١/٢٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٨٦، واعراب النحاس ١/٤٣٧، والكشف ١/٣٩٣، والاتحاف: ١٩٣.

(٣) السبعة: ٢٣٦، التيسير: ٩٧، النشر ٢/٢٥١.
«فتثبتوا» حرفان في هذه الآية ضمن ٩٤/النساء، وحرف في الحجرات/٦ «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتثبتوا».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة.

٢٦ - البيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة) كما ذكر المؤلف، من قصيدة يمدح =

وقد جاء أنّ التبيّنَ من اللهِ والعجلةَ من الشيطانِ[1]، فمقابلةُ التبيّنِ بالعجلةِ تدلّ على تقاربِهما[2].

٣٣ ـ ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ [آية/٩٠]: [3] ـ

بالنصبِ، قرأها يعقوب وحده[4].

ووجهه أنّ ﴿حَصِرَةً﴾ نصبٌ على الحال من قوله ﴿جَاءُوكُمْ﴾، وهو معنى قراءةِ الجمهور؛ لأن ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فُسِّرَتْ في أقوى الوجوهِ على أنه حالٌ، وقَدْ فيه مضمرةٌ، والتقدير: قَدْ حَصِرَتْ صدورُهم، على معنى حَصِرَةً صدورُهُمْ، فأظهر يعقوبُ ما قدّره الجماعةُ.

وقرأ الباقون ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[5] على إضمار قَدْ على ما تقدّم، وقيل هو بدلٌ من ﴿جاءُوكُم﴾، وقيل على حذف الموصوفِ نكرةً، أي جاءُوكُم قوماً حصرَتْ صدورُهُم[6].

= بها قيس بن معد يكرب. الشاهد فيه: قوله (تبيّن) حيث جاء بمعنى تثبّت، فهما متقاربان. في رواية (ثم انتهى) بدل (ثم ارعوى).
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٨٧، واللسان: بين، وانظر ديوانه ص ١٩٦.

(١) في النهاية لابن الأثير (١/١٧٥): «وألا إنّ التبيّنَ من الله تعالى والعجلةَ من الشيطان، فتبيّنوا» يريد به ها هنا التثبّت، كذا قاله ابن الأنباري). وانظر اللسان: بين. وفي جامع الترمذي (٤/٣٦٧ كتاب البر والصلة/ باب ما جاء في التأني والعجلة): «الأناة من الله والعجلةُ من الشيطان» وهو حديث غريب، وليس فيه هنا شاهد لغوي.

(٢) معاني الفراء ١/٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٨٧ و٢٨٨، وإعراب النحاس ١/٤٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢٠٩، والكشف ١/٣٩٤ و٣٩٥، والإتحاف: ١٩٣.

(٣) جاءت هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ متأخرة عن سابقتها، وقد أبقيتها على ما هي عليه حرصاً على إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه ـ رحمه الله ـ.

(٤) وهو على أصله في الوقف عليه بالهاء «حَصِرَه».
انظر إرشاد المبتدي: ٢٨٧ والنشر ٢/٢٥١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) اعراب النحاس ١/٤٤٣، والإتحاف: ١٩٣، والمهذب ١/١٦٦.

٣٤ ـ ﴿أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [آية/٩٤]: ـ

بغير ألف، قرأها نافع وابنُ عامر وحمزةُ[1].

ومعنى السَّلَمِ: الاستسلامُ والانقيادُ، كما قال تعالى ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾[2]. والمراد: ولا تقولوا لِمَنْ لم يقاتلْكم، وانقادَ لكم: لستَ مؤمناً.

وقرأ الباقون ﴿السَّلَامَ﴾ بالألف[3].

وهو التحيّةُ، أي لا تقولوا لمن حيّاكم بتحيةِ المسلمين: إنّما قالها تعوّذاً، بل كفُّوا عنه واقبَلُوا منه ظاهرَ ما أبداهُ لكم من الإسلام، وارفعوا عنه السيْفَ[4].

٣٥ ـ ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [آية/٩٥]: ـ

بالنصب، قرأها نافع وابن عامر والكسائي[5]/. (٦٨/ب)

ووجه نصبه أنّه استثناءٌ من القاعِدِينَ[6]، وهو ضعيفٌ؛ لأنّ الاستثناء ينبغي له أن يكون بعدَ التمامِ، وليس الكلام عند قوله ﴿غير أُولي الضَّرَرِ﴾ بتامٍّ.

---

(١) انظر السبعة: ٢٣٦، النشر ٢/٢٥١.

(٢) ٨٧/النحل.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ذكر السيوطي في كتابه (لباب النقول في أسباب النزول) ١٠٢/١ عن البخاري والترمذي والحاكم في سبب نزول هذه الآية: «مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلّم عليهم، فقالوا: «ما سلّم علينا إلا ليتعوّذ منا» فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ، فنزلت: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقىٰ إليكم السلام لست مؤمناً. .» الآية. وانظر الصحيح المسند من أسباب النزول ص ٥٢، وانظر وجهي الفقرة في معاني الفراء ٢٨٣/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٩/٣ ـ ٢٩١، وإعراب النحاس ٤٤٦/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢٠٩، والكشف ٣٩٥/١ و٣٩٦، والإتحاف: ١٩٣.

(٥) أي نصب «غير». السبعة: ٢٣٧، التيسير: ٩٧، النشر ٢/٢٥١.

(٦) فالآية «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم. . .».

ويجوز أن يكون نصباً على الحال.

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ بالرفع[1].

على أنه صفةٌ للقاعدين، كما أنها صفة في قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم غيرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾[2]، وكما قال ﴿والتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ﴾[3][4].

٣٦ ـ ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾ [آية/١١٤]: ـ

بالياء، قرأها أبو عمرو وحمزة ويعقوب[5]، لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلك ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾[6] بالياء، أي يؤتيه اللهُ.

وقرأ الباقون ﴿نُؤْتِيه﴾ بالنون[7]، على خبر الجمع، والمُؤْتِي هو اللهُ تعالى في كلا الوجهَيْنِ، وقد سبق مثلُهُ[8].

٣٧ ـ ﴿فَأُولَئِكَ يُدْخَلُونَ الجَنَّةَ﴾ [آية/١٢٤]: ـ

بضم الياء، وفتح الخاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ[9]،

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٧/الفاتحة.

(٣) ٣١/النور.

(٤) معاني الفراء ٢٨٣/١ و٢٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩١/٣ ـ ٢٩٣، وإعراب النحاس ٤٤٧/١، ، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة ٢٠٩ ـ ٢١١، والكشف ٣٩٦/١ و٣٩٧، والإتحاف: ١٩٣.

(٥) في الأصل وف (ويعقوب)، ولعله سهو من الناسخ، حيث إن يعقوب قرأ «نؤتيه» بالنون. انظر إرشاد المبتدي: ٢٨٨ و٢٨٩، والنشر ٢٥١/٢ و٢٥٢، والإتحاف: ١٩٤.

(٦) الآية نفسها ١١٤/النساء.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) انظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/ من هذه السورة (النساء). وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٣/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢١١ و٢١٢، والكشف ٣٩٧/١.

(٩) في الأصل وف (وعاصم ويعقوب ـ ياش ـ) وهو سهو واضح من الناسخ، لأن (ياش) رمز لأبي بكر بن عياش راوي عاصم.

ويعقوب، وكذلك في مريم وفي المؤمن ﴿يُدْخَلُونَ الجَنَّةَ﴾.

واختلفوا في المؤمن أيضاً في ﴿سَيَدْخُلونَ﴾: فابن كثير وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ يس ـ بضم الياء وفتح الخاء، وكذلك أبو عمرو وحده في فاطر ﴿يُدْخَلُونَها﴾ بضم الياء وفتح الخاء[1].

والوجهُ في ذلك أنّه من الإدخالِ لا من الدُّخولِ؛ لأنّهم لا يَدْخُلُونَها حتّى يُدْخَلُوها، فلفظُ الإدخال أولىٰ.

وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء في الخمسة الأحرفِ[2].

ووجهُهُ أنّ الفعلَ أُسنِدَ إلى الداخِلينَ؛ لأنّهم إذا أُدْخِلُوها دَخَلُوها، وهم يدخُلُونَ الجنةَ بإدخالِ الله تعالىٰ إياهم فيها، كما قال ﴿ٱدْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾[3][4].

٣٨ ـ ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [آية/١٢٨]: ـ

بضمّ الياء وكسر اللام من غير ألف، من الإصلاح[5]؛ لأنّ الإصلاحَ قد يُستعملُ عند التنازعِ والتشاجر، كما يُستعمل التصالح، تقولُ: أصلحتُ بين

---

(١) انظر السبعة: ٢٣٧ و٢٣٨، والنشر ٢/٢٥٢ والإتحاف: ١٩٤.
ويستفاد من النشر والإتحاف اللذين يذكران قراءة يعقوب؛ أن رويساً راوي يعقوب لم يقرأ حرف النساء هذا بضم الياء وفتح الخاء.
حروف الخلاف في هذه القراءة خمسة:
حرف النساء هذا/١٢٤ «فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً»، وحروف مريم/٦٠ «فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً»، وحرف فاطر/٣٣ «جنات عدن يدخلونها»، وحرفا المؤمن (غافر)/٤٠ «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون» و/٦٠ «سيدخلون جهنم داخرين».

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) ٧٠/الزخرف.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٩٤ و٢٩٥، وحجة ابن خالويه: ١٢٧، ، وحجة أبي زرعة: ٢١٢ و٢١٣، والكشف ١/٣٩٧ و٣٩٨.

(٥) هذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وكذلك خلف العاشر.
انظر السبعة: ٢٣٨، والنشر ٢/٢٥٢، والاتحاف: ١٩٤.

٤ - ﴿قَسِيَّةً﴾ [آية/١٣]: -

بغير ألف، مشدّدة الياء، قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه في ذلك أنه فعيلة، وفعيل يأتي بمعنى فاعل كشاهدٍ وشهيدٍ وعالمٍ وعليمٍ وعارفٍ وعريفٍ.

وقرأ الباقون ﴿قَاسِيَةً﴾ على فاعلة[2].

وهو الأظهر في الفاعل من القسوة، وإنْ كانت المبالغةُ في الأول أكثرَ، ونظائرُهُ في التنزيل كثيرةٌ. ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[3]. والقسوةُ في القلب خلافُ اللّينِ والرقّةِ[4].

٥ - ﴿جَبَّارِينَ﴾ [آية/٢٢]: -

بالإمالة، قرأها الكسائيّ وحدَهُ، وقرأ الباقون ﴿جَبَّارِينَ﴾ بالفتح.

وقد تقدمَ في الإمالة ما فيه كفايةٌ[5].

٦ - ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحُتِ﴾ [آية/٤٢]: -

بضم الحاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿السُّحْتِ﴾ بإسكان الحاء[6].

= خالويه: ١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢٢١ - ٢٢٣، الكشف ١/٤٠٦ و٤٠٧، والإتحاف: ١٩٨.

(١) السبعة: ٢٤٣، التيسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٧٤/ البقرة، ١٦/ الحديد، ٢٢/ الزمر.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٢٦ - ٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢٢٣ و٢٢٤، والكشف ١/٤٠٧ و٤٠٨، والإتحاف: ١٩٨.

(٥) أنظر الحرف في أواخر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٨/ البقرة، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٦) التيسير: ٩٩، وإرشاد المبتدي: ٢٩٦، والنشر ٢/٢١٦. =

وكلّهم ضَمَّ السينَ إلّا ما روىٰ خارِجَةُ[1] عن نافعٍ «السَّحْت» بفتح السين وإسكان الحاء[2].

أما السُحُتُ والسُحْتُ بضم الحاءِ وإسكانِهِ مع ضمّ السين فهما لغتانِ، السُحْت والسُحُت والعُنْق والعُنُق والطُنْب والطُنُب، وقد ذكرنا من أمثالهما ما فيه غُنيةٌ[3].

وأما ما رواه خارجةُ من ﴿السَّحْت﴾ بالفتح وإسكان الحاء، فهو مصدرُ سَحَتَ الشيء يَسْحَته سَحتاً إذا استأصلَهُ، واللغتان المتقدّمتان مشتقتان من هٰذا؛ لأنّ الحرام أَذْهبَتْ بركتُهُ واستُؤصِلَتْ[4].

٧ ـ ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ [آية/٤٥]: ـ

بالنصب، وما بعدها جميعاً بالرفع، قرأها الكسائيّ وحدَهُ[5].

والرفعُ في هٰذِهِ الأسماءِ المعطوفةِ يحتملُ أوجهاً ثلاثة: ـ

أحدها: أن تكون الواو عطفَتْ جملةً علىٰ جملةٍ، ولم تشرك في العاملِ،

= ورد حرف «السحت» في: «أكّالون للسحتِ» ٤٢/المائدة، و«أكلهم السحت» ٦٢ و٦٣/المائدة أيضاً.

(١) هو خارجة بن مصعب، أبو الحجاج الضبعي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروىٰ أيضاً عن حمزة حروفاً، روىٰ القراءة عنه العباس بن الفضل وغيره، توفي سنة ثمانٍ وستين ومائة. (غاية النهاية ١/٢٦٨).

(٢) انظر السبعة: ٢٤٣، وعدّ ابن خالويه قراءة خارجة عن نافع «وأكلهم السَّحْت» بفتح السين وإسكان الحاء من الشواذ (القراءات الشاذة: ٣٢).

(٣) انظر مثلاً «الدرك» الفقرة ٤١/النساء.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٣١ و٢٣٢، وإعراب النحاس ١/٤٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٠، وحجة أبي زرعة: ٢٢٥، والكشف ١/٤٠٨.

(٥) الآية بتمامها: ـ علىٰ قراءة الكسائي ـ «وكتبْنَا عليهمْ فيها أنّ النفسَ بالنفْسِ والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ والأذنُ بالأذنِ والسنُّ بالسنِ والجروحُ قصاصٌ فمن تصدّق به فهو كفارةٌ له ومنْ لم يحكمْ بما أنزلَ الله فأولئك هم الظالمونَ». نصب الكسائي «النفس»، ورفع بعدها خمس كلمات: «العين» و«الأنف» و«الأذن» و«السن» و«الجروح».

انظر السبعة: ٢٤٤، وإرشاد المبتدي: ٢٩٦ و٢٩٧، والنشر ٢/٢٥٤.

المتنازعَيْنِ، قال الله تعالى ﴿إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[1]، وانتصابُ ﴿صُلْحاً﴾[2] على أنه مفعولٌ به، كما تقولُ: أصلحتُ ثوباً، ويجوز أن يكونَ منتصباً انتصابَ المصادرِ؛ لأنّ الصلحَ اسمٌ للمصدرِ، كالعطاءِ من أعطيتُ، وأصلحتُ معناه أوقعتُ الصلحَ، فجاز انتصابُ الصُّلْحِ بِهِ، وإن لم يكن مصدراً له.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَصَّالَحَا﴾ بفتح الياء وتشديد الصاد وبالألف[3]، والأصل: يَتَصالحا، فأُدغم التاءُ في الصاد لتقاربهما في المخرج، والتصالحُ هو المعروفُ في هذا الباب، ويقوّي ذلك أنّ/سيبويه[4] روى عن بعضهم ﴿فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا﴾[5]، فَيَصَّلِحا يَفْتَعِلا، وافْتَعَلَ وتَفَاعَلَ بمعنىً واحدٍ[6]. (٦٩/أ)

٣٩ - ﴿وإِنْ تَلُوا﴾ [آية/١٣٥]: -

بواوٍ واحدةٍ، واللامُ مضمومةٌ، قرأها ابن عامر وحمزةُ[7].

وهو من وَلِيَ يَلِي؛ لأنّ ولايةَ الشيءِ إقبالٌ عليهِ، وهو خلافُ الإعراضِ عنهُ، والمعنى إنْ تُقبِلُوا أو تُعرِضُوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً[8]، فيُجازي

(١) ١١٤/النساء.

(٢) فالآية - على هذه القراءة - «وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أنْ يُصْلِحا بينهما صلحاً والصلح خير...»

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الكتاب (هارون) ٤/٤٦٧.

(٥) ١٢٨/النساء.

هذه قراءة عاصم الجحدري، عدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ٢٩) من الشواذ. وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/٢٠١.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، واعراب النحاس ١/٤٥٨ و٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢١٣ و٢١٤، والكشف ١/٣٩٨ و٣٩٩، والإتحاف: ١٩٤.

(٧) السبعة: ٢٣٩، التيسير: ٩٧، النشر ٢/٢٥٢.

(٨) فالآية - على هذه القراءة - «وإنْ تلُوا أو تُعرِضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً».

المحسنَ المقبِلَ بإحسانِهِ، والمسيءَ المعرِضَ بإعراضِهِ.

وقرأ الباقون ﴿تَلْوُوا﴾ بواوين، واللامُ ساكنةٌ[1].

وهو من لَوَى يَلْوِي، وهو من لَيِّ القاضي وإعراضِهِ لأحد الخصمَيْنِ على الآخر، أو من لَيِّ الشهادةِ، وهو تحريفُها، أو من لَيِّ الغريم وهو مطلُهُ.

ويجوز أن يكون ﴿تَلُوا﴾ في القراءة الأولى أصلُهُ أيضاً تَلْوُوا، فهُمزت الواوُ الأولى لانضمامها، ثم خُفِّفت الهمزةُ بإلقاء حركتِها على اللام وحذفِها فبقي ﴿تَلُوا﴾[2].

٤٠ ـ ﴿وَالكِتَابِ الَّذِي نُزِّلَ﴾، ﴿والكتابِ الَّذِي أُنْزِلَ﴾ [آية/١٣٦]: ـ

بضم النون والألف، قرأهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[3].

وهو على إسنادِ الفعلِ إلى المفعول به، ومثلُهُ قولُهُ تعالى ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[4]، فهذا حجة نُزِّلَ، وأما حجةُ أُنْزِلَ فقولُهُ تعالى ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ بفتح النون والألف فيهما[6].

وكلّهم شدّد الزاي من ﴿نَزَّلَ﴾.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الفراء ١/٢٩١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٩٧ ـ ٢٩٩، وإعراب النحاس ١/٤٦٠ و٤٦١، وحجة ابن خالويه: ١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٢١٥ و٢١٦، والكشف ١/٣٩٩ و٤٠٠، والإتحاف: ١٩٥.

(٣) أي بضم النون من «نُزِّلَ»، والهمزة من «أُنْزِلَ» على البناء للمجهول. انظر السبعة: ٢٣٩، والنشر ٢/٢٥٢ و٢٥٣.

(٤) ٤٤/النحل.

(٥) على قراءة «مُنْزَلٌ» بالتخفيف، وهي قراءة القراء العشرة عدا ابن عامر وحفصاً عن عاصم حيث قرءا «مُنَزَّلٌ» بالتشديد (١١٤/الأنعام).
انظر إرشاد المبتدي: ٣١٦، والنشر ٢/٢٦٢، وانظر الفقرة ٣٤ / الأنعام.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

هـ والوجه في ذلك أنّ الفعلَ لله تعالى، وهو مسنَدٌ إليه، والمعنى والكتاب الذي نَزَّلَ الله. وحجتُهُ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، وهذا حجةُ ﴿نَزَّلَ﴾.

وأمّا حجّةُ أَنْزَلَ فقولُهُ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[2][3].

٤١ ـ ﴿فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ﴾ [آية/١٤٥]: ـ

بسكون الراء، قرأها الكوفيون[4].

وهو لغةٌ في الدرَكِ، كالقَصّ والقَصَص، والسَّطْرِ والسَطَر، والنَشْرِ والنَشَرِ، وليس الدرْكُ مسكناً من الدَرَكِ؛ لأنّ المفتوح لا يُخفّف بالتسكين لخفةِ الفتحةِ.

وقرأ الباقون ﴿الدَّرَكِ﴾ بفتح الراء[5]، وهي اللغةُ المشهورةُ[6].

٤٢ ـ ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آية/١٥٢]: ـ

بالياء، قرأها عاصم/وحدَهُ في رواية ـ ص ـ، ويعقوبُ في رواية ـ ان ـ[7]. (٦٩/ب)

---

(١) ٩/الحجر.

(٢) ٤٤/النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٩٩ و٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٢٧ وحجة أبي زرعة: ٢١٦ و٢١٧، والكشف ١/٤٠٠، والاتحاف: ١٩٥.

(٤) السبعة: ٢٣٩، النشر ٢/٢٥٣.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) يقال لما تسافل: دَرَك، ولما تعالى: دَرَج، فللجنة درج، وللنار أدراك، نعوذ بالله منها.
انظر معاني الفراء ١/٢٩٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٠ و٣٠١، واعراب النحاس ١/٤٦٤ وحجة ابن خالويه: ١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ١/٤٠١، والاتحاف: ١٩٥، وانظر لسان العرب (درك).

(٧) ذكرت الكتب المتوفرة لدي التي تعنى بالقراءات العشر قراءة الياء هذه في «يؤتيهم» على أنها قراءة حفص عن عاصم فقط، ولم تذكر قراءة الوليد بن حسان المرموز له بـ (ان) عن يعقوب ـ جرياً على منهجها ـ.
انظر إرشاد المبتدي: ٢٩٠، والنشر ٢/٢٥٣، والاتحاف: ١٩٥، والمهذب ١/١٧٥.

وهٰذا كما قال تعالى ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[1] وقال ﴿فأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون، وكذلك ـ ياش ـ عن عاصم[3].

وهٰذا كما قال تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ﴾[4] ﴿فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾[5][6].

٤٣ ـ ﴿لاَ تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ [آية/١٥٤]: ـ

بفتح العين وتشديد الدال، قرأها نافع ـ ش[7].

والمرادُ لا تعتدُوا، فأُدْغِمَ التاءَ في الدالِ لتقاربهما ونَقَلَ حركَتَها إلى العينِ، ومثله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾[8] فجاء على افْتَعَلُوا، وهي هٰذه القصة بعينها[9].

وقرأ نافع في رواية ـ ن ـ و ـ يل ـ ﴿لاَ تَعْدُّوا﴾ بتسكين العينِ وتشديد

---

(١) ١٤٦/النساء، وفي الرسم العثماني «يؤتِ» بغير ياء في آخره. انظر آخر السورة.
(٢) ١٧٣/النساء.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) ٢٧/العنكبوت.
(٥) ٢٧/الحديد.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠١/٣ و٣٠٢، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ٤٠١/١.
(٧) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢٥٣/٢، الاتحاف: ١٩٦.
(٨) ٦٥/البقرة.
(٩) وهي قصة تحريم الله ـ سبحانه ـ على اليهود اصطياد السمك يوم السبت، فاحتالوا بحبس السمك في حفرات ـ مثلاً ـ متصلة بالبحر يوم السبت، ليسهل عليهم اصطياده يوم الأحد، وفي ذلك يقول تعالى «واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون» ـ ١٦٣/الاعراف ـ.
انظر زاد المسير ٩٤/١، وتفسير ابن كثير ٥٧٣/١ و٢٥٦/٢ و٢٥٧.

الدالِ(١)، فإنّ المراد أيضاً لا تعتَدُوا، فأدغم التاءُ في الدالِ لتقاربِهما، ولم تُنقلْ حركةُ التاءِ إلى العينِ، بل ترك العين ساكنةً، فاجتمعَ ساكنان الثاني منهما مُدْغمٌ، وأكثرُ النحويين يُنكرون جوازَهُ، إلاّ أن يكونَ الأوّلُ منهما ألِفاً نحو: دابَّةٍ وشابَّةٍ، وقد شُبِّهَ بالألفِ الواوُ والياءُ لاجتماعِهما معه في كونهما حرف علّةٍ نحو: مُدَيْقٍّ وَدُوَيْبَّةٍ(٢)، فلما جوّزوا ذلك في الواو والياء في نحو ما ذكرنا مع نقصانِ المدّ فيهما لم يمتنعْ أن يجوز في نحو تَعْدّوا ويَخْطِّف(٣) مع عدم المدِّ.

وقرأ الباقون ﴿لاَ تَعْدُوا﴾ بسكون العين وتخفيف الدال(٤) وهو الأشهرُ، كقوله ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾(٥) وهو من عَدا يَعْدُو. فقولُه ﴿لاَ تَعْدُوا﴾ لا تَفْعَلُوا. وحجته ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَٰلك فَأُولَٰئِكَ هُمُ العادُونَ﴾(٦)(٧)

٤٤ - ﴿أُولَٰئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ [آية/١٦٢]: -

بالياءِ، قرأها حمزةُ وحدَهُ، وقرأ الباقون ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ بالنونِ(٨)

وقد تقدّمَ الكلامُ في مثلهما(٩).

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) مُدَيْقٌ: بضم الميم وفتح الدال وسكون الياء، وقاف مشددة: تصغير مُدق وهو أحد ما جاء من الأدوات التي يعتمل بها على مُفْعَل بالضم.
وَدُوَيْبَّة: بسكون الياء، وباء مشددة، تصغير دابّة.

(٣) انظر الصحاح واللسان: دقق، واللسان: دبب. وانظر شافية ابن الحاجب ١/١٥٠.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

(٥) ١٦٣/الأعراف.

(٦) ٧/المؤمنون و ٣١/المعارج.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٢ - ٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ١/٤٠١ و ٤٠٢، والإتحاف: ١٩٦.

(٨) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢/٢٥٣.

(٩) انظر مثلاً «سوف يؤتيهم» الفقرة ٤٢/من هذه السورة.

٤٥ - ﴿زُبُوراً﴾ [آية/١٦٣]: -

بضمّ الزاي، قرأها حمزة وحدَهُ، وكذلك ﴿الزُبور﴾ بضمّ الزاي في كل القرآنِ[1]، وهو على وجهَيْنِ:

أحدهما: أن يكون جمعَ زَبْرٍ، وهو المزبورُ، كقولك: هذا درهمٌ ضَرْبُ الأميرِ، وثوب نَسْجِ اليمنِ، وجاز جمعُهُ/ وإنْ كان مصدراً لوقوعِهِ موقعَ الأسماءِ، ألا ترى أنّ الكتابَ مصدرٌ في الأصل، ويجمع على كُتُب، لمّا كان بمعنى المكتوبِ.

(٧٠/أ)

والثاني: أن يكون زُبُور بالضمّ جمع زَبُور بالفتح، جمعاً بحذفِ الزوائدِ، كما قالوا: كَرَوَان وكِرْوَان، وَوَرَشَان وَوِرْشَان[2]، وقالوا: وجمعُ ظَريفٍ ظُرُوفٌ، وكذلك لا يمتنعُ أن يُجمع زَبُور على زُبُورٍ.

وقرأ الباقون ﴿زَبُوراً﴾ بفتح الزاي[3].

وهو ظاهرٌ، فإنَّ زَبوراً بمعنى مَزْبُورٍ، كَرَكُوبٍ وبابِهِ، وهو اسمٌ لهٰذا الكتابِ المخصوصِ[4].

---

(١) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢/٢٥٣.
ورد حرف «زبور» مجرداً من الألف واللام في موضعين من القرآن الكريم: ١٦٣/النساء (الموضع أعلاه) و ٥٥/الإسراء. أما «الزبور» المحلى بأل ففي ١٠٥/الأنبياء. وهذه المواضع الثلاثة موضع الخلاف.

(٢) الكَرَوان ـ بالتحريك ـ: طائر ويدعى الحجل والقَبْج، وجمعه: كِرْوان ـ بكسر الكاف وتسكين الراء.
والوَرَشان ـ بفتح الواو والراء ـ: طائر يشبه الحمامة، وجمعه: وِرْشان، بكسر الواو وتسكين الراء، على غير قياس مثل: كروان.
انظر لسان العرب: كرا وورش.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٦ و٣٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢١٩، والكشف ١/٤٠٢ و ٤٠٣، والإتحاف: ١٩٦.

فيها ياءٌ واحدةٌ حَذِفَتْ في الخط[1]، وهي ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[2].

إنْ وَقَفَ عليه واقفٌ في قراءةِ يعقوبَ وَقَفَ بالياءِ، ولا وَقْفَ هٰهنا.

والوجه أنَّ يعقوبَ يذهبُ إلى إثباتِ الياءِ فيها، وهٰكذا ينبغي أن يكون؛ لأنّه لا يقتضي لحذفِ الياءِ هٰهنا إلّا على مذهبِ مَنْ يقول: لو تَرَ أهل مكة[3]، و: ـ

٢٧ ـ وصّاني العَجّاجُ فيما وصَني[4]

وليس ذٰلك بمطّردٍ ولا بكثيرٍ، فالأصلُ إثباتُ الياءِ في ﴿يُؤْتِ اللهُ﴾ إلّا أنّها سقطَتْ هٰهنا لالتقاء الساكنَيْن، وإذا وَقَفَ عليها واقفٌ تثبتُ في الوقف، هٰذا هو القياسُ، ومَن حَذَفَها في الوقفِ ذَهَبَ إلى أنّ الوقفَ موضعُ حذفٍ وتغييرٍ، والذي ذكرنا من الوقفِ على هٰذه الكلمةِ على تقدير أنّه لو لم يكنْ في هٰذا الموضعِ لكان حكمُهُ هٰذا، فأمّا في هٰذا الموضعِ فلا يجوز الوقفُ[5].

(١) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه السورة ـ كعادته ـ بذكر ياءاتها، والياء التي ذكرها الآن هي من الياءات الزوائد التي يجري الخلاف فيها بين الحذف والإثبات.
انظر تعريف الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٢) ١٤٦/من هذه السورة، والياء المحذوفة هي الياء الأخيرة من «يؤتي».

(٣) (ولو تَرَ أهل مكة) قطعة من قول بعض العرب: (أصاب الناسَ جهدٌ ولو تـر أهل مكة)، أي (لـو ترىٰ) بالألف، فحذفت لام الفعل لكثرة الاستعمال تخفيفاً. انظر «حاشا لله» الفقرة ١٣/يوسف، والكشف ٢/٣٨٣، واللسان: راي.

(٤) قاله رؤبة بن العجاج (ترجمته في الفقرة ٢٣/سبأ).
الشاهد فيه: حذف الألف من (وصّني) والأصل (وصّاني) تخفيفاً، للقافية.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨١/٧ (سورة العلق)، والخصائص ٢/٢٩٣ و٣١٦ و٣١٧، واللسان: وصي.

(٥) انظر الياءات الزوائد أواخر البقرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة المائدة

١ - ﴿شَنْئَانُ قَوْمٍ﴾ [آية/٢]: -

بسكون النون في الحرفَيْن، قرأها نافع - يل - وابن عامر وعاصم - ياش -[1].

يجوز أن يكون مصدراً نحو: لَويتُه لَيَّاناً، والمعنىٰ لا يجرمنكم بغضُ قوم أن تعتدوا[2]، أي لا يكسبنكُم بُغضُ قوم لأنْ صدّوكم عن المسجدِ الحرام الاعتداءَ، والمعنىٰ شنئانُكم قوماً أي بُغضُكُم قوماً، فأضافَ إلىٰ المفعول، كما قال تعالى ﴿مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ﴾[3]. وقال ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾[4]، وهٰذا الوجهُ مثلُ قراءة مَنْ قرَأ/﴿شَنَئَانُ﴾ بفتحِ النونِ في أنّ كليهما مصدرٌ. (٧٠/ب)

ويجوز أن يكون ﴿شَنْئَانُ﴾ بسكون النون صفةً، ومعناه مُبغِضُ قومٍ، وفَعْلَانُ أكثرُ ما يأتي للصفات.

---

(١) السبعة: ٢٤٢، وانظر النشر ٢/٢٥٣ و ٢٥٤.
ورد «شنئان قوم» مرتين في القرآن الكريم في ٢ و ٨/المائدة، وهما موضع الخلاف في القراءة.

(٢) فالآية «... ولا يجرّمنكم شنئانُ قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدُوا...».

(٣) ٤٩/فصلت.

(٤) ٢٤/سورة ص.

وقرأ الباقون ﴿شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ بفتح النون[1].

وهو مصدرٌ لا محالةَ، والمصدرُ يكثر على فَعَلانَ نحو: النَّزَوَان والنَّقَزَان[2]، وقال سيبويه: هٰذا الضربُ من المصادرِ تأتي أفعالُهُ لازمةً إلّا أن يشذّ شيءٌ[3].

وهٰذا من ذاك، والمعنىٰ: لا يكسبنّكُم بغضُ قومٍ الاعتداءَ لأَنْ صدُّوكم علىٰ ما سبق[4].

٢ ـ ﴿إِنْ صَدّوكُمْ﴾ [آية/٢]: ـ

بكسر الألفِ، قرأها ابن كثير وأبو عمرو[5].

علىٰ أنّ ﴿إِنْ﴾ للشرط، وجوابُهُ قد أغنىٰ عنه ما قبله من قوله ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ والتقدير: إنْ صدّوكم عن المسجدِ الحرامِ فلا تكتسبوا الاعتداءَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ بفتح الألفِ[6].

وهو ظاهرٌ، والمعنىٰ: لا يكسبنّكم بُغْضُ قومٍ الاعتداءَ لأَنْ صدّوكم عن المسجد الحرام، أي لصدِّهم إياكم عن المسجد، فهو مفعولٌ له، فقَوْلُهُ

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) النَّزَوان: هو الوثب إلى فوق، وهو بمعنىٰ النَّقَزان، قال سيبويه: (وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع).
الكتاب ٤/١٤، واللسان: نزا ونقز.

(٣) عبارة سيبويه (الكتاب ٤/١٥):
(وأكثر ما يكون الفعلانُ في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدىٰ الفاعلَ، إلا أن يشذّ شيء، نحو: شَنِئَهُ شَنَآناً).

(٤) معاني الفراء ١/٣٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٨ ـ ٣٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٢٨ و١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢١٩ و٢٢٠، والكشف ١/٤٠٤، والإتحاف: ١٩٧ و١٩٨.

(٥) السبعة: ٢٤٢، التيسير: ٩٨، النشر ٢/٢٥٤.

(٦) المصادر السابقة.

﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ مفعولٌ ثانٍ لِيجرمنّكم، ﴿وأَنْ صَدُّوكُمْ﴾ مفعولٌ له[1].

٣ - ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ [آية/٦]: -

بجر ﴿أَرْجُلِكُمْ﴾، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم - ياش -[2].

هذا على أنّه معطوف على ﴿رُءُوسِكُمْ﴾[3] وهو مجرورٌ بالباء، والمرادُ بالمسحِ الغَسْلُ، وقد جاء المسحُ في كلام العرب والمرادُ به الغَسْلُ، يُقال: تمسحْتُ للصلاةِ أي توضأتُ، ويدلّ على أنّ المرادَ ههنا بالمسح الغَسْلُ أنَّ التحديد واقعٌ معه، والتحديدُ إنّما جاء في المغسولِ دون الممسوحِ، فاختارَ هؤلاءِ الجرَّ عطفاً على الرؤوسِ، ليكون محمولاً على ﴿امْسَحُوا﴾ دون ﴿اغْسِلُوا﴾؛ لأنّ ﴿امْسَحُوا﴾ أقربُ الفعلَيْنِ إلى هذا المعمول فيه، وحكم العاملَيْنِ إذا اجتمعا أن يُحمل المعمولُ فيه على أقربِهما دون الأبعدِ، نحو قوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ يحمل ﴿كِتَابِيَهْ﴾ على ﴿اقْرَؤُا﴾[4]، وكقوله تعالى ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾ يحمل ﴿فِي الكَلالَةِ﴾ على ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ لا على ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾[5].

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ نصباً[6].

على أنّه محمولٌ/على الغَسْلِ دون المسح؛ لأنّه هو الظاهر في الغسلِ الذي أجمع عليه فقهاءُ الأمصارِ[7]. (٧١/أ)

---

(١) معاني الفراء ١/٣٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٢٢ - ٣٢٤، وحجة ابن خالويه: ١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢٢٠، والكشف ١/٤٠٥، والإتحاف: ١٩٨.

(٢) السبعة: ٢٤٢ و٢٤٣، التيسير: ٩٨، النشر ٢/٢٥٤.

(٣) فالآية: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين....».

(٤) ١٩/الحاقة، أي يحمل «كتابيه» على «اقرؤا» الأقرب، لا على «هاؤم».

(٥) ١٧٦/النساء.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٢٤ - ٣٢٦، وإعراب النحاس ١/٤٨٥، وحجة ابن =

كما في قول مَنْ نَصَبَ، فعلىٰ هٰذا الوجهِ يكون ما بعد الواو على الابتداءِ، ولا يتعلق بالعامل الذي في الجملة الأولىٰ[١].

ويجوز أن يكونَ الكلامُ محمولاً على المعنىٰ[٢]؛ لأنّ قولَه ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِم فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ معناه النفسُ بالنفسِ، فحَمَلَ المعطوفَ على هٰذا، كأنّه قال: النفسُ بالنفسِ / والعينُ بالعين؛ لأنّ ﴿أنَّ﴾ لا تفيدُ معنىً إلاّ الابتداء، والحملُ على المعنىٰ كثيرٌ في التنزيل وغيرِه، فمن ذٰلك قوله ﴿يُطافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ ثم قال ﴿وَحُوراً عيناً﴾ في قراءة مَنْ قرأ بالنصبِ[٣]؛ لأنّ المعنىٰ: يُمنحون كأساً ويُمنحون حوراً. (٧١/ب)

والوجه الثالث: أن يكون عطف قوله ﴿والعينُ بالعينِ﴾ على الذِكْر المرفوعِ في الظرفِ الذي هو الخبر[٤]، وإن لم يُؤكَّد المعطوفُ عليه بالضميرِ المنفصلِ.

---

(١) أوضح ذلك الإمام مكي في كشفه ٤٠٩/١ فقال:
(وحجة من رفع أنه عطفه على موضع «النفس»، لأن «أنّ» دخلت على الابتداء، فلما تمت بخبرها، وهو «بالنفس»، «والعين» على موضع الجملة، وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة، وعطف ما بعد العين عليها).

(٢) هذا هو الوجه الثاني.

(٣) يظهر أنه حصل خلط في الربط بين الآيتين المذكورتين، حيث إن قوله تعالى: «يطاف عليهم بكأس من معين» (آية ٤٥/الصافات) ليس بعدها «وحور عين» لا بالنصب ولا بالرفع ولا بالجر.
والصواب - والله أعلم - هو قوله تعالى «يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وأباريق وكأس من معين، لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون» حيث جاء بعدها قوله تعالى: «وحور عين»، (الآيات: ١٧ - ٢٢/الواقعة).
وهذا الخلط في حجة أبي علي (المخطوط/س، ٣٣٤/٣) أيضاً، التي اعتمد عليها المؤلف.
أما قراءة النصب هذه التي ذكرها المؤلف، فهي في حرف ابن مسعود رضي الله عنه كما بيّن المؤلف ذلك لدى كلامه عن الحرف في سورة الواقعة، وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، عدّها ابن خالويه من الشواذ. انظر الفقرة ٤/الواقعة.

(٤) أي يكون العطف على الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور «بالنفس»، وإن لم يؤكد =

١٢٧

وأما قوله ﴿والجروحُ قصاصٌ﴾ فرفعُهُ يحتملُ الأوجهَ الثلاثةَ التي ذكرنا، ويحتملُ أن يكون على استئنافِ الكتابِ ليس على أنه مما كُتِبَ عليهم في التوراة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنصبِ فيها كلّها إلّا ﴿الجُرُوحُ﴾ فإنه بالرفع.

وقرأ نافع وعاصم وحمزة ويعقوب بالنصب فيهن أجمع[1].

ووجهُ النصبِ ظاهرٌ من حيثُ إنّها تكون معطوفةً على اسم أنَّ، والواوُ للإشراك في نصب انّ، والكلامُ غيرُ مقطوعٍ مما قبله، والتقديرُ: أنّ النفسَ بالنفسِ وأنّ العينَ بالعينِ، وكذلك في الجميع[2].

٨ - ﴿والأُذْنَ بالأُذْنِ﴾ [آية/٤٥]: -

بإسكان الذال، قرأها نافع وحدَهُ، وكذلك ﴿أُذْنُ خَيْرٍ﴾ و﴿أُذْنٌ واعِيَةٌ﴾ و﴿في أُذْنَيْهِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿الأُذُن﴾ بتحريك الذال في كل القرآن[4].

= المعطوف عليه بالضمير المنفصل، كما أكدّ في قوله تعالى «إنه يراكم هو وقبيلُهُ». أنظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٤ و ٣٣٥.

(١) أنظر مصادر قراءة الكسائي المارة في أول الفقرة.

(٢) انظر معاني الفراء ١/٣٠٩ و ٣١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٣ - ٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٠ و ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٥ - ٢٢٧، وإعراب النحاس ١/٤٩٩، والكشف ١/٤٠٩ و ٤١٠، والإتحاف: ٢٠٠.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦١/التوبة، ١٢/الحاقة، ٧/لقمان.

(٤) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، إرشاد المبتدي: ٢٩٧، النشر ٢/٢١٦. وورد حرف «أُذُن» مفرداً في خمسة مواضع:

اثنان في ٤٥/المائدة (الحرف أعلاه)، واثنان في ٦١/التوبة، وواحد في ١٢/الحاقة، وورد مثنىً في ٧/لقمان، كما تقدم في الحاشية السابقة.

هما لغتان، الأُذُنُ والأُذْنُ، لغتان كالسُحُت والسُحْت، وقد تقدم مثلُهُ[1].

٩ ـ ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ [آية/٤٧]: ـ

بكسر اللام وفتح الميم، قرأها حمزةُ وحدَهُ[2].

والوجه أنّ اللام، متعلقةٌ بقوله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ﴾[3]، والمعنىٰ: وآتيناه الانجيلَ ليحكم أهلُ الأنجيلِ بِهِ، واللام هي التي بمعنىٰ كي، وليست بلام الأمرِ، وذٰلك بمنزلة قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بسكون اللام وجزم الميم[5].

والوجه أنّ اللاّمَ لامُ الأمرِ، وذٰلك أنهم أُمِرُوا بما أنزلَ اللهُ في الأنجيلِ، وهو كقوله تعالى وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾[6][7].

١٠ ـ ﴿أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ﴾ [آية/٥٠]: ـ

بالتاء فوقه نقطتان، قرأها ابن عامر وحده[8].

والمعنىٰ: قُلْ لهم أفحكم الجاهليةِ تبغونَ. وقرأ الباقون ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء[9].

---

(١) أنظر مثلاً «السحت» الفقرة ٦/المائدة، وانظر حجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٧، والكشف ١/٤١٠.
(٢) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٤.
(٣) ٤٦/المائدة.
(٤) ١٠٥/النساء.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) ٤٩/المائدة.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٧، وإعراب النحاس ١/٥٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٧ و٢٢٨، والكشف ١/٤١٠ و٤١١، والإتحاف: ٢٠٠.
(٨) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٤.
(٩) المصادر السابقة.

١٢٥ \ ٤٠٤

(٧٠/أ)

ووجهه: أنّ الكلامَ على الغيبةِ؛ لأنّ ما قبله إخبارٌ عن الغُيّبِ/، وهو قوله ﴿وَإِنَّ كثيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[1]، وهٰذه القراءةُ أكثرُ وأوجهُ لجري الكلام على ظاهره من غير إضمارٍ[2].

١١ - ﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٥٣]: -

بغير واو في أولِهِ، قرأها ابنُ كثير ونافع وابن عامر[3]؛ لأنّ في هٰذه الجملة ذكراً من الجملة المتقدمة، فجاز عطفها عليها بالواو وبغير الواو، وذٰلك أنّ الذين وُصِفُوا بقوله تعالى ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[4] هم الذين قال فيهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ﴾[5] فلما كان في كل واحدةٍ من الجملتَيْنِ ذكرٌ من الأخرىٰ جاز حذفُ الواوِ لاتّصال إحداهما بالأخرىٰ، كما جاز في قوله ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[6] فعطف بغير الواو، ثم قال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[7] فعطف بالواو.

- وقرأ الباقون ﴿وَيَقُولُ﴾ بإثباتِ الواوِ في أوله[8]، وهو الأظهرُ؛ لأنه عطفُ جملةٍ على جملةٍ، فالأصلُ فيه أن يكونَ بالواوِ[9].

---

(١) ٤٩/المائدة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٧ و٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٨، والكشف ١/٤١١.

(٣) وكذٰلك هي في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام. السبعة: ٢٤٥، التيسير: ٢٤٥، التبسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٤.

(٤) ٥٢/المائدة.

(٥) الآية (موضع الخلاف) نفسها ٥٣/المائدة.

(٦) ٢٢/الكهف.

(٧) ٢٢/الكهف أيضاً.

(٨) وكذلك هي في مصاحفهم. النشر ٢/٢٥٤.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٤٠ - ٣٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٢٩ و٢٣٠، والكشف ١/٤١١ و٤١٢، والإتحاف: ٢٠١.

وأما نصب ﴿ يَقُولَ﴾ : ـ

فقد قرأه أبو عمرو ويعقوبُ[1].

ووجهه أنّ الكلامَ محمولٌ على المعنىٰ؛ لأنّه إذا قال ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[2] فكأنه قال: عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَ اللهُ بالفتحِ، وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا، فَعَطَفَ على المعنىٰ، كما أنه إذا قال ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[3] كان محمولاً على المعنىٰ، كأنه قال: أَصَّدَّقْ وأكنْ، بالجزم فيهما، وقد قال الله تعالىٰ ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾[4] ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً﴾[5].

ووجهٌ ثانٍ: هو أنّه إذا قال ﴿فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ جاز أن يبدل ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله، كما فَعَلْتَ في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾[6] فأبدلت ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ بدلاً من الضمير في ﴿أَنْسَانِيهُ﴾، فإذا أبدلت ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله، حَمَلْتَ قولَهُ ﴿وَيَقُولَ﴾ بالنصب عليه، فكأنك قلتَ: فعسىٰ أَنْ يأتيَ اللهُ بالفتحِ وأَنْ يقولَ.

ووجهٌ ثالثٌ: إنّ قوله ﴿يَقُولَ﴾ بالنصب عطف على الفتحِ، والفتحُ مصدرٌ، وأَنْ / يَقُولَ في معنىٰ المصدر، فكأنه قال: عسىٰ اللهُ أَنْ يأتيَ بالفتحِ وبأَنْ يقولَ الذين آمنوا، والمعنىٰ بالفتح وبقَوْلِ الذين آمنوا، فعطف مصدراً على مصدرٍ.

(٧٦/ب)

وإنما لم يُعطف ﴿يَقُولَ﴾ على ﴿يأتيَ﴾ كما يتوهَّمُهُ بعضُ الناسِ؛ لأنه لا يستقيم: عسىٰ اللهُ أن يقولَ الذين آمنوا.

---

(١) إرشاد المبتدي: ٢٩٨، النشر ٢/٢٥٤ و ٢٥٥.
(٢) ٥٢/المائدة.
(٣) ١٠/المنافقون.
(٤) ٢١٦/البقرة.
(٥) ٢١٦/البقرة أيضاً.
(٦) ٦٣/الكهف.

وقرأ الباقون ﴿يَقُولُ﴾ بالرفع[1].

ووجهه: أن تَجعلَ الواو لعطف جملة على جملةٍ، ولا تَجعلها عاطفة على مفردٍ، ويؤيِّد وجهَ الرفعِ قراءةُ مَنْ قرأ بحذفِ الواوِ من ﴿يَقُولُ﴾[2].

١٢ - ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ [آية/٥٤]: -

بدالين، قرأها نافع و(ابن عامر)[3].

والوجهُ أنّ الإدغامَ لا يكون إلّا بإسكان الحرفِ الأوّلِ من المثلَيْن، وإذا أُسْكِنَ الأولُ فينبغي أن يكون الثاني متحركاً حتى يحصل الإدغامُ، فأمّا إذا أُسكِنَ الأولُ، والحرفُ الثاني ساكنٌ أيضاً، للجزمِ، لم يمكن الإدغامُ، بل يلتقي ساكنان، وهو غيرُ جائزٍ، فلذلك أُظْهِرَ الحرفُ الأولُ في هٰذه القراءة، وحُرِّكَ، وأُسْكِنَ الحرفُ الثاني من المثلَيْنِ، فلم يلتقِ ساكنانِ، وهو لغةُ أهلِ الحجاز.

وقرأ الباقون ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدالٍ واحدةٍ مشدّدةٍ[4].

ووجهُهُ: أنّ الحرفَ الأولَ من المثلَيْنِ لمّا أُسْكِنَ للإدغامِ، وكان الثاني ساكناً للجزمِ، حُرِّكَ الثاني لالتقاءِ الساكنَيْنِ، فحصلَ الإدغامُ، واختيرَ له الفتحة للخفّةِ وهٰذه لغةُ بني تميمٍ[5].

---

(١) انظر مصدري قراءة نصب «يقول»، السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٣ - ٣٤٠، وإعراب النحاس ٥٠٣/١ و٥٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٣١ و١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٢٩ و٢٣٠، والكشف ٤١٢/١، والإتحاف: ٢٠١.

(٣) وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام.
السبعة: ٢٤٥، التيسير: ٩٩، النشر ٢٥٥/٢.
في الأصل (وأبو عمرو) بدل (وابن عامر) وهو سهو، والتصويب من: ف.

(٤) وكذا هو في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٢/٣ - ٣٤٤، وإعراب النحاس ٥٠٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٣٠، والكشف ٤١٢/١ و٤١٣، والإتحاف: ٢٠١.

١٣ ـ ﴿وَالكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ [آية/٥٧]: -

بالخفض، قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوبُ[1].

والوجه فيه أنّ الحَمْلَ على عاملِ الجرِّ أولى، وهو قوله ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾[2] من حيث كان أقرب إلى المعطوف، وحملُ الكلامِ على أقرب العاملَيْن لغةُ التنزيل، كما قال تعالى ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلا المُشْرِكِينَ﴾[3] ولم يقلْ: ولا المشركون.

وقرأ الباقون ﴿الكُفَّارَ﴾ بالنصب[4]، حملاً على عاملِ النصبِ، وهو قوله تعالى ﴿لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ﴾[5]، كأنه قال: ولا تتخذوا الكفارَ أولياء، كما قال تعالى ﴿لا يَتَّخِذِ المؤمنونَ / الكافِرِينَ أَوْلِياءَ﴾[6][7]. (٧٣/أ)

١٤ ـ ﴿وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ [آية/٦٠]: -

بضم الباءِ، وخفضِ ﴿الطاغوتِ﴾، قرأها حمزةُ وحدَهُ[8].

ووجهه أنَّ عَبُداً واحدٌ كحَذُرٍ ونَدُسٍ ويَقُظٍ، وهو من أبنيةِ المبالغةِ، والمراد بعَبُد الطاغوتِ الذي ذَهَبَ في عبادة الطاغوتِ كلَّ مذهبٍ، وهو معطوفٌ على

---

(١) أي بخفض «الكفار».
السبعة: ٢٤٥، إرشاد المبتدي: ٢٩٨، النشر ٢/٢٥٥.
(٢) الآية نفسها ٥٧/المائدة.
(٣) ١٠٥/البقرة.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) الآية نفسها ٥٧/المائدة.
(٦) ٢٨/آل عمران.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٤٥ ـ ٣٤٧، وإعراب النحاس ١/٥٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٣٠ و ٢٣١، والكشف ١/٤١٣ و ٤١٤، والإتحاف: ٢٠١.
(٨) السبعة: ٢٤٦، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

ما قبله مما عمل فيه جَعَلَ[1]، كأنّه قال: وجَعَلَ منهم القردةَ والخنازيرَ وجَعَلَ منهم عَبَدَ الطاغوتِ، أي عابدَ الطاغوتِ.

وقرأ الباقون ﴿وَعَبَدَ الطاغوتَ﴾ بفتح الباء ونصب ﴿الطاغوت﴾[2].

والوجه أنّ ﴿عَبَدَ﴾ فعلٌ ماضٍ معطوفٌ على مثال الماضي الذي في الصلةِ، وهو قوله ﴿لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾، وأُفردَ الضميرُ حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناه؛ لأنّ لفظَه على الوحدةِ[3].

١٥ - ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [آية/٦٧]: -

على الإفرادِ، قرأها ابن كثير، وكذلك في الأنعام ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وفي الأعراف ﴿بِرِسَالَتِي﴾ بالإفراد في الثلاثةِ.

وقرأ ابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس - بالجمعِ في الثلاثةِ، و - ص - عن عاصم في الأعراف بالجمع، وفي المائدة والأنعام بالتوحيد.

وقرأ نافع ويعقوب - ح - في الأعراف بالتوحيد، وفي المائدة والأنعام بالجمع.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي في المائدة بالتوحيد، وفي الأنعام والأعرافِ بالجمع[4].

---

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «قُلْ هل أنبئكُم بشرّ من ذلك مثوبةً عند الله مَنْ لعنهُ الله وغضب عليه وجَعَلَ منهم القردةَ والخنازير وعَبُدَ الطاغوتِ أولئك شرّ مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س)، ٣/٣٤٧ - ٣٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٣٢ و١٣٣، وحجة أبي زرعة: ٢٣١ و٢٣٢، والكشف ١/٤١٤ و٤١٥، والإتحاف: ٢٠١.

(٤) السبعة: ٢٤٦، وإرشاد المبتدي: ٢٩٩، والنشر ٢/٢٥٥.
حرف الأنعام/١٢٤ «الله أعلم حيث رسالته» (مفرداً)، وحرف الأعراف/١٤٤ «إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي» (جمعاً).

وجهُ الإفرادِ أنّ الرسالةَ اسمٌ للإرسالِ، وهو مصدرٌ، والمصدرُ جنسٌ، فوقوعُه على الكثرةِ أصلٌ فيه، فالرسالةُ تدلّ على الكثرة وإنْ لم تُجمعْ، كما تدلّ عليها الألفاظُ الموضوعةُ للجمعِ، ألا ترىٰ إلى قوله ﴿لا تَدْعُوا اليومَ ثُبوراً واحِداً وادْعُوا ثُبوراً كثيراً﴾[1]. فوقع الثبورُ لما كان شائعاً على الجمعِ، كما وَقَعَ على الواحدِ، وكذلك الرسالةُ يجوز أن تقع على الجمع.

وأما وجهُ القراءةِ بالجمعِ فهو أنّ الرسائلَ مختلفةٌ، فيجوز أنْ تُجمعَ، كما يجوز جمعُ أسماءِ الأجناسِ، تقول رأيتُ تُموراً كثيرةً، ونظرتُ إلى علومٍ / كثيرةٍ، فتجمعُ أسماءُ الأجناس إذا اختلفتْ ضروبُها[2]. (٧٣/ب)

١٦ - ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونُ﴾ [آية/٧١]: -

بالرفع، قرأها أبو عمرو وحمزةُ والكسائيّ ويعقوبُ[3].

واعلم أنّ الأفعالَ على ثلاثةِ أضربٍ: -

أحدها: ما يدلّ على الثباتِ والاستقرارِ.

والثاني: ما يدلّ على خلافِ الاستقرارِ.

والثالث: ما يتجاذَبُهُ القبيلانِ.

فالأوّلُ كالعلمِ وما في معناهُ، والثاني كالطمع وما في معناهُ، والثالث كالظنّ وما في معناه، وهو ينجذبُ مرةً إلى قبيلِ الاستقرارِ لما فيه من الترجّحِ، وينجذبُ مرةً إلى قبيلِ التردّدِ لما فيه من عدم الاستقرارِ، وأنّ بالتشديد تدخُلُ على ما كان مستقراً، وأنْ بالتخفيف تدخلُ على ما كان غيرَ

(١) ١٤/الفرقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٥١-٣٥٧، وإعراب النحاس ١/٥٠٨ و ٥٠٩، وحجة ابن خالويه: ١٣٣، وحجة أبي زرعة: ٢٣٢، والكشف ١/٤١٥ و ٤١٦، والإتحاف ٢٠٢

(٣) السبعة: ٢٤٧، وإرشاد المبتدي: ٢٩٩، والنشر ٢/٢٥٥.

مستقرٍ، والظنُّ وبابُهُ تدخل عليه أنَّ وأنْ جميعاً لما ذكرناه من انجذابِهِ إلى كلا القبيلَيْنِ.

فالقراءةُ بالرفعِ في ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ على جعلِ أنْ مخففةً من الثقيلةِ، وجعل الظن من قبيلِ الاستقرار كالعلمِ، والتقدير على هٰذا، وحسبوا أنَّهُ لا تكون فتنةٌ، فخُفِّفت أنَّ، وأُضمِرَ اسمُها، وحسُن وقوعُ المخفَّفةِ من الثقيلةِ هٰهنا، وإنْ كان بعدها فعلٌ، والفعلُ لا يليه أن؛ لأنّ لا قد صار عِوَضاً عن الضمير المحذوفِ، كأنه قال: وحسِبُوا أنّه لا تكون فتنةٌ.

وقرأ الباقون ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ بالنصب[1]؛ لأنّ الظنّ أمرٌ غيرُ مستقرٍّ، فهو بمنزلةِ الرجاءِ والطمعِ، فأوقَعَ بعده أنْ الخفيفة الناصبة للفعل، كما تقعُ بعد أرجو أو أطمعُ وأخافُ ونحو ذلك؛ لأنّ أنْ الخفيفة معناها الاستقبالُ، وهو وقتٌ لم يستقرّ[2].

١٧ ـ ﴿عَاقَدْتُمْ الأَيْمَانَ﴾ [آية/٨٩]: ـ

بالألف، قرأها ابن عامر وحدَهُ[3].

والوجهُ أنّ ﴿عَاقَدْتُمْ﴾ هٰهنا يجوزُ أن يكونَ بمعنى عَقَدْتُمْ كعاقبتُ الرجلَ وطارقتُ النعلَ وعافاه اللهُ.

ويجوز أن يكونَ ﴿عَاقَدْتُمْ﴾ من فَاعَلَ الذي يقتضي فاعلَيْنِ، فيكون المعاقد هو اليمينُ، كأنه قال: يواخذكم بما عقدتم عليه اليمين.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٥٨ ـ ٣٦٢، وإعراب النحاس ١/٥١٠ و٥١١، وحجة ابن خالويه: ١٣٣ و١٣٤، وحجة أبي زرعة: ٢٣٢ ـ ٢٣٤، والكشف ١/٤١٦، والإتحاف: ٢٠٢.

(٣) رواية ابن ذكوان عنه.
السبعة: ٢٤٧، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ـ ش ـ ﴿عَقَدْتُمْ﴾ مخفّفةً، بغير ألف[1].

ووجهه أنّ فَعَلَ بالتخفيف / يجوز أن يُراد به القليلُ من الفعلِ والكثيرُ (٨٤/أ) منه، وفَعَّلَ بالتشديد يختصّ الكثيرَ، فَمَنْ قرأ بالتخفيف يجوزُ أن تتضمّن قراءتُهُ معنىٰ قراءة مَنْ قرأ بالتشديدِ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ـ وص ـ عن عاصم ويعقوب ﴿عَقَّدْتُمْ﴾ بالتشديد[2].

والوجه أن عَقَّدَ بالتشديد يُراد به تكثيرُ الفعلِ، فيختصّ بالكثرةِ، فالأولىٰ إذا أُريد الكثرة أن يُستعملَ المخصوصُ بها.

ويجوز أن يكون عَقَّدَ بالتشديد مثل ضَعَّفَ لا يُراد به التكثير، كما أن ضاعَفَ لا يُراد به الفعل من اثنين، إلّا أنّ الأصلَ هو ما قدمناه[3].

١٨ ـ ﴿فَجَزَاءٌ﴾ مُنَوّن ﴿مِثْلُ﴾ رفعٌ، [آية/٩٥]: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوبُ[4].

وجه ذٰلك أنّ المعنىٰ: فعليهِ جزاءٌ من النعم، مماثلٌ للمقتولِ من الصيدِ[5]، فجزاءٌ مبتدأ، وخبرُهُ محذوفٌ، وهو عليهِ، و﴿مِثْلُ﴾ صفةٌ لجزاء، ومعناه مماثل، وتقديرُهُ: جزاءٌ مماثلٌ لما قَتَلَ على ما سبق.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) أنظر «والذين عقدت «الفقرة ١٩/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٣/٣ ـ ٣٦٦، وإعراب النحاس ٥١٦/١، وحجة ابن خالويه: ١٣٤، وحجة أبي زرعة: ٢٣٤ و٢٣٥، والكشف ٤١٧/١، والإتحاف: ٢٠٢.

(٤) السبعة: ٢٤٧ و٢٤٨، وإرشاد المبتدي: ٣٠٠، والنشر ٢٥٥/٢.

(٥) فالآية «يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومَنْ قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدلٍ منكم هدياً بالغ الكعبةِ أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره. . . ».

وإنما لم يضيفوا ﴿جَزَاء﴾ إلى ﴿مِثْل﴾ في هذه القراءةِ، كما في القراءةِ الأخرى؛ لأنّه ليس عليه في الحقيقةِ جزاءُ مثلِ ما قَتَلَ، وإنما عليه جزاءُ ما قَتَلَ.

وقرأ الباقون ﴿فَجَزاءُ مِثْلِ﴾ بإضافةِ ﴿جَزَاءُ﴾ وجرّ ﴿مِثْلِ﴾[1].

والوجه أنّه وإنْ كان الواجبُ جزاءَ المقتولِ لا جزاءَ مثلِهِ، فإنّهم يقولون: أنا أكرمُ مثلك، ويريدون أنا أكرمُكَ، فكذلك المرادُ في قوله تعالى ﴿فَجَزاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ﴾ جزاء ما قَتَلَ، والمثل في تقديرِ الزيادةِ[2].

١٩ - ﴿أَوْ كَفَّارَةُ﴾ بلا تنوينٍ ﴿طَعَامِ﴾ جرّ بالإضافةِ، [آية/٩٥]: -

قرأها نافع وابن عامر[3].

ووجه ذلك أنّه لما كان المكفِّرُ مخيّراً بين الهدي والطعام والصيام[4]، كان كلّ واحدٍ من الثلاثةِ كفارةً، فجازتِ الإضافةُ، كأنّه قال: فكفارة طعام لا كفارة هَدْي ولا كفارة صيام.

وقرأ الباقون ﴿كَفَّارَةٌ﴾ بالتنوينِ ﴿طَعَامُ﴾ بالرفعِ[5].

والوجه أن ﴿طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ معطوف على ﴿كَفَّارَةٌ﴾ عطفَ البيانِ، وهو تابعٌ لها؛ لأنّ الطعام هو الكفارة، ولم يُضيفُوا الكفارة إلى الطعام؛ لأنّ المكفِّرَ لا يكفِّرُ الطعام، إنما يكفّر قتل الصيد[6].

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٦٦ - ٣٧٠، وإعراب النحاس ١/٥١٨ و٥١٩، وحجة ابن خالويه: ١٣٤، وحجة أبي زرعة: ٢٣٥ - ٢٣٧، والكشف ١/٤١٨، والإتحاف: ٢٠٢ و٢٠٣
(٣) السبعة: ٢٤٨، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥
(٤) انظر الفقرة السابقة.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٠ و ٣٧١، وإعراب النحاس ١/٥١٩ و ٥٢٠، وحجة =

٢٠ ـ ﴿قِيماً لِلنَّاسِ﴾ [آية/٩٧]: ـ

بغير ألفٍ، قرأها ابن عامر وحده[1].

ووجه ذلك أنّه جعله مصدراً على فِعَلٍ كالشِبَعِ، وإنما جَعَلَ الواو فيه ياءً وهو من / قام يقومُ لاعتلالِ فعلِهِ، فلما اعتلّ الفعلُ اعتلّ المصدرُ. ولم (٧٤/ب) يُصحّح كما صُحّح نحوه مثل العِوَض والحِوَل[2]، ويجوز أن يكون أراد قياماً فحذفَ الألفَ وهو يريدها، كما يُقصر الممدودُ، وبابُ هذا وأمثالِهِ الشعرُ.

وقرأ الباقون ﴿قِياماً﴾ بالألفِ[3].

وهو مصدرُ قام، اعتلّ باعتلالِ الفعلِ على ما سبق في القِيم.

والمعنى في القراءتين: جَعَلَ اللهُ حجّ الكعبة أو نصب الكعبة قِواماً لمعايشِ الناسِ ومكاسبِهم[4].

٢١ ـ ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [آية/١٠٧]: ـ

بفتح التاء والحاء، قرأها عاصم وحده ـ ص ـ[5].

والوجه أنّ أسندَ الفعلَ إلى الأولَيَيْنِ[6]، والتقديرُ: من الذين استحقّ عليهم الأوليانِ بالميت وصيةَ التي أوصى بها إلى غير أهل دينه، والمفعولُ محذوفٌ،

= ابن خالويه: ١٣٤ و١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٧، والكشف ١/٤١٨، ٤١٩، والإتحاف: ٢٠٣.

(١) أي بغير ألف بعد الياء في «قيماً».
السبعة: ٢٤٨، النشر ٢/٢٤٧.

(٢) أنظر «جعل الله لكم قيماً» الفقرة ٤/النساء.

(٣) أنظر المصدرين السابقين.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧١ ـ ٣٧٤، وإعراب النحاس ١/٥٢٠ و٥٢١، وحجة أبي زرعة: ٢٣٧ و٢٣٨، والكشف ١/٤١٩.

(٥) السبعة: ٢٤٨، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٦.

(٦) الآية بتمامها «فإن عُثِر على أنهما استَحَقّا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوْلَيان فيُقْسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعْتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين».

وهو الوصيةُ، وقيل: استَحَقَّ الأوليان اليمينَ، وحذف المفعولِ مما لا يُحصى كثرةً.

وقرأ الباقون ﴿اسْتُحِقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسمّ فاعله[1].

والقائم مقام الفاعل فيه، إمّا أن يكون الإيصاءُ أو الإثمُ أو الجارُّ (و)[2] المجرور الذي هو «عليهم»، وكلُّ واحدٍ من هذه الأشياء يجوز أن يُقام مقامَ الفاعلِ ههنا، ولا يجوز أن يُقام ﴿الأوليانِ﴾ مقامَ الفاعلِ لفسادِ المعنى، ألا ترى أنّ المستحق إنّما هو الوصية أو شيء منها، ولا يصحّ أن يستحقّ الأوليان، وإنّما يرتفع الأوليان بالابتداءِ وتقديم الخبر، والتقدير: فالأوليانِ بأمرِ الميتِ آخران يقومان مقامهما، ويجوز أن يرتفع على أنّه بدلٌ من الضمير الذي في ﴿يقومانِ﴾، والتقدير: فيقومُ الأوليانِ[3].

٢٢ - ﴿الأَوَّلِينَ﴾ [آية/١٠٧]: -

على الجمع، قرأها عاصم - ياش - وحمزةُ ويعقوبُ[4].

وهو جمع الأوَّلِ، كما أنّ ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ تثنيتُهُ، و﴿الأَوَّلِينَ﴾ يجوز أن يكونَ صفةً للّذينَ أو بدلاً منه، والتقديرُ: من الأوَّلِينَ الذين استحقّ عليهم الإيصاءُ أو الإثمُ.

وقرأ الباقون ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ بالتثنية[5]، وقد مضى الكلام فيه[6].

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) في الأصل وف (أو).
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٤ - ٣٨٦، وإعراب النحاس ١/٥٢٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٨ و ٢٣٩، والكشف ١/٤٢٠، والإتحاف: ٢٠٣.
(٤) السبعة: ٢٤٨ و ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٣٠٠ و ٣٠١، النشر ٢/٢٥٦.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) أنظر الفقرة السابقة، ومعاني الفراء ١/٣٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٤ - ٣٨٦، وإعراب النحاس ١/٥٢٦ و ٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٨ و ٢٣٩، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/٢٤٣، والكشف ١/٤٢٠ و ٤٢١.

٢٣ - ﴿فَتَكُونُ طَائِراً﴾ [آية/١١٠]: -

بالألف، قرأها نافع ويعقوبُ[1].

يجوز أن يكون واحداً وهو الأشهرُ، ويجوز أن يكون جمعاً كالباقر والجامِلِ[2].

وقرأ الباقون ﴿طَيْراً﴾ بغير ألف[3]، وهو جنسٌ، وقيل هو كراكب / وركْبٍ، (٧٥/أ) وضائنٍ وضأنٍ[4]، وقد سَبَقَ في آل عمران[5].

٢٤ - ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/١١٠]: -

بالألفِ، قرأها حمزة والكسائيّ. وكذلك في يونس ﴿لَسَاحِرٌ﴾، وفي أول هود والصف ﴿سَاحِرٌ﴾ بالألف في الأربعةِ.

وقرأ ابن كثير وعاصم حرفاً واحداً بالألفِ وهو ﴿لَسَاحِرٌ﴾ في أول يونس، والباقي ﴿سِحْر﴾ بغير ألف[6].

علةُ قراءةِ مَنْ قرأ ﴿سَاحِر﴾ بالألف، أنّ الإشارةَ إلى الشخصِ الذي لا إلى الحَدَثِ الذي أتىٰ به، وكلُّ واحدٍ منهما قد تقدّم ذكرُهُ، فجازتِ الإشارةُ إليهِ، والمعنىٰ على هٰذه القراءةِ: ليس هٰذا الشخصُ إلّا ساحراً مبيناً

(١) السبعة: ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٢٦٤، النشر ٢/٢٤٠.
(٢) الباقر: جماعة البقر مع رعاتها، والجامِل: جماعة الجمال مع راعيها. (اللسان: بقر)
(٣) أنظر مصادر القراءة الأولىٰ.
(٤) الضائن من الغنم: ذو الصوف، ويوصف به فيقال: كبش ضائن، والأنثى ضائنة، [illegible] خلاف الماعز، والجمع الضَأْنُ والضَأَنُ مثل المَعْز والمَعَز. (اللسان: ضأن).
(٥) انظر «فيكون طائراً» الفقرة ١٨/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س)، ٣/٢٩٢ - ٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٦، والكشف ١/٣٤٥.
(٦) السبعة: ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٣٠١، النشر ٢/٢٥٦.
حرف يونس/٢ «قال الكافرون إن هذا لساحر مبين»، وحرف هود/٧ «ليقولَنّ الذين كفروا إن هذا إلّا سحر مبين»، وحرف الصف/٦ «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين»

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف في الأربعة الأحرف[1].

ووجه ذٰلك أنّ الإشارةَ إلى الحدثِ الذي جاء بهِ، لا إلى الشخصِ الذي جاءَ، فكأنّه قال: ماهٰذا الذي جئتَ به إلّا سحرٌ مبين[2].

٢٥ ـ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ بالتاء، والنصبِ من ﴿رَبَّكَ﴾ [آية/١١٢]: ـ

قرأها الكسائيّ وحدَهُ[3].

ووجه ذٰلك أنّ المرادَ: هل تستطيعُ سؤالَ ربِّكَ، فحذفَ المضافَ، ومعنىٰ سؤالهم عن استطاعتِهِ مسألَةَ الله، أنّه محمولٌ على الاحتجاجِ منهم (عليه)[4] عليه السلام، أي إنّكَ مستطيعٌ فما يمنعُكَ؟، كما تقول لصاحبك: هل تستطيع أنْ تذهبَ عنّي فإنّي مشغولٌ، أي اذهبْ فإنّكَ غيرُ عاجزٍ عن ذٰلك، فكذٰلك قولهم: هل تستطيعُ سؤالَ ربّك، أي إنك مستطيعٌ فاسألْ.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾[5].

ووجه ذٰلك أنّ الفعلَ مسنَدٌ إلىٰ الربّ تبارك وتعالىٰ، وليس المعنىٰ على أنّهم كانوا شاكّين في قدرةِ الله تعالىٰ على ذٰلك، لأنّهم كانوا مؤمنين، ولكنْ كأنهم قالوا: نحنُ نعلم قدرته على ذٰلك، فليفعلْهُ بمسألتِك إياه، لتكونَ دلالةً على صدقِك، وَلِتَتَبَيَّنَ صحةَ أمرِك من حيثُ لا يبقىٰ فيه إشكالٌ؛ لأنّ علوم

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٦/٣ ـ ٣٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٩ و ٢٤٠، والكشف ٤٢١/١ و ٤٢٢، والإتحاف: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٣) وهو على أصله في إدغام اللام في التاء.
انظر السبعة: ٢٤٩، التيسير: ١٠١، النشر ٢٥٦/٢.

(٤) غير مسطورة في الأصل وف، ولعل الناسخ أسقطها لظنه تكررها بلا معنى، والسياق لا يستقيم بدونها، علماً بأن عبارة أبي علي في حجته (كأنهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم)، وكثيراً ما ينقل المؤلف نص عبارة أبي علي مختصراً.

(٥) انظر المصادر السابقة

الضرورة لا تعرضُ (فيها)[1] الشُّبَهُ التي تعرض في علوم الاستدلال، فأرادوا علم أمرٍ من هٰذا الوجهِ.

وقيل معناه: هل يستجيب لك ربك، وذلك لأنّ استطاع تأتي بمعنى أطاع، وأطاعَ بمعنىٰ أجابَ، يُقال دعوتُ فلاناً إلى شيءٍ فلم يُطِعْني أي لم يُجِبْني /[2]. (٧٥/ب)

٢٦ - ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [آية/١١٥] بالتشديد: -

قرأها نافع وعاصم وابن عامر[3].

والوجه أنَّ نَزَّلَ بالتشديد مشابِهُ أَنْزَلَ في أنّ كلّ واحد منهما متعدي نَزَلَ بالتخفيف، يُقال نَزَلَ فلانٌ، وأنزلتُهُ ونزَّلتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتابَ بالحقِّ﴾[4]، وقال ﴿وأَنْزَلَ الفُرْقَانَ﴾[5]، وكلّ واحدٍ من اللفظين يُستعملُ موضعَ الآخرَ.

وقرأ الباقون ﴿مُنْزِلُهَا﴾ بالتخفيف[6].

وقد تقدَّم أنَّ أَنْزَلَ وَنَزَّلَ بمعنىٰ واحدٍ[7]، وأَنْزَلَ أليقُ بهٰذا الموضع؛ لأنّه جوابٌ لقوله ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ﴾[8] فقال ﴿إِنِّي مُنْزِلُهَا﴾، فيكون

---

(١) في الأصل وف (فيه)، ولا يستقيم معها السياق.

(٢) معاني الفراء ١/٣٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٨٩ - ٣٩٢، وإعراب النحاس ١/٥٢٩ و٥٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٤٠ و٢٤١، الكشف ١/٤٢٢ و٤٢٣، والإتحاف: ٢٠٤.

(٣) السبعة: ٢٥٠، التيسير: ١٠١، النشر ٢/٢٥٦.

(٤) ٣/آل عمران.

(٥) ٤/آل عمران أيضاً.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) أنظر وجه القراءة السابقة وانظر مثلاً وأن ينزل الله من فضله الفقرة ٣٤/البقرة.

(٨) ١١٤/المائدة.

لفظُ الجوابِ موافِقاً للفظِ السؤالِ[1].

٢٧ - ﴿هٰذا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [آية/١١٩] بالنصب: -

قرأها نافع وحده[2].

ووجه ذٰلك أنّ ﴿يَـوْمَ﴾ منصوبٌ على الـظرفِ للقول، والتقـديرُ: قـال الله هٰـذا القولَ أو هـذا القصص أو هـذا الكـلام يـومَ ينفـعُ الصـادقين صـدقُهم، و﴿هٰذا﴾ مفعولُ قالَ.

ويجـوز أن يكون المعنىٰ على الحكـايةِ و﴿هٰـذا﴾ مرفـوع بالابتـداء و﴿يومَ ينفعُ﴾ نصبٌ على الظرف لعـاملٍ مضمَـرٍ وهو خبـرُ المبتدأ، والتقـديرُ: هـذا واقعٌ يوم ينفـعُ الصادقين، و﴿هٰـذا﴾ إشارةٌ إلى مصـدرٍ، ولهٰذا جـاز أن يكون ظـرفُ الزمـان خبـراً عنـه؛ لأنّ ظـروفَ الـزمـانِ يجـوز أن تكـون أخبـاراً عن الأحداث، فكأنه قال: هذا الاقتصاصُ أو الإخبارُ واقعٌ يومَ ينفعُ، فـ ﴿هٰـذا﴾ مبتدأٌ، و﴿يومَ﴾ خبرُهُ، والجملةُ حكايةٌ للقولِ.

وقرأ الباقون ﴿يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ بالرفع[3].

والـوجـه أنّ اليـومَ خبـرُ المبتـدأ الـذي هـو ﴿هٰـذا﴾، واليـوم مضـاف إلى ﴿يَنْفَعُ﴾، وهو فعلٌ معربٌ، فلذٰلك صارَ يـوم معربـاً في كِلْتَا القراءتَيْن، ولم يُبْنَ إذْ لم يكن مضافاً إلى مبنيّ[4]، والجملةُ التي هي ﴿هٰـذا يومُ ينفـعُ﴾، في

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٥ و١٣٦، وحجة أبي زرعة: ٢٤٢، والكشف ١/٤٢٣، والإتحاف: ٢٠٤

(٢) أي نصب «يوم». انظر السبعة: ٢٥٠، والتيسير: ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) هذا هو رأي البصريين، حيث يرون أن الظرف يُبنىٰ إذا أضيف إلى فعل مبني كالماضي، ويُعرب إذا أضيف إلى فعل معرب كالمضارع، ويرى الكوفيون أن الظرف يُبنى إذا أضيف إلى الفعل مطلقاً؛ لأنه غير متمكن في الإضافة إليه.

ومعنى الإضافة إلى الفعل، الإضافةُ إلى مصدره تقديرا. =

موضع نصب؛ لأنه حكايةٌ لقالَ كما سبق، وما كان حكايةً للقول فموضعُهُ نصبٌ بأنه مفعولُ القولِ[1].

فيها ست ياءات هُنَّ[2]: ـ

﴿يديَ إليكَ﴾، ﴿إنّي أخافُ الله﴾، ﴿إنّي أريدُ﴾، ﴿فإنّي أعذّبُهُ﴾، ﴿وأمّيَ إلهَيْنِ﴾، ﴿ليَ أنْ أقولَ﴾[3].

ففتحهنّ كلّهنّ نافع، وفتح ابن كثير اثنتين ﴿إنّي أخافُ الله﴾، ﴿لي أنْ أقولَ﴾ وأسكنَ الباقي، وأسكنَ أبو عمرو اثنتين ﴿إنّي أريدُ﴾ و﴿فإنّي أعذّبُهُ﴾ / وفتحَ الباقي، وفتحَ عاصم في رواية ـ ص ـ اثنتين ﴿يديَ إليك﴾ (٧٦/أ) و﴿أمّي إلهَيْنِ﴾ وأسكن البواقي، وفتحَ ابن عامر واحدةً ﴿أمّيَ إلهَيْنِ﴾ وأسكن البواقي، ولم يفتحْ حمزةُ والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ منهن شيئاً[4].

والوجه أنّ الفتحَ في هٰذه الياءاتِ هو الأصلُ، والإسكانُ تخفيفٌ وتشبيهٌ للياء بالألفِ، وقد ذكرنا ذٰلك فيما قبلُ[5].

فيها ياءان حُذِفَتا من الخط[6]:

= انظر إعراب النحاس ٥٣٣/١ و٥٣٤ وحجة أبي زرعة: ٢٤٢ والكشف ٤٢٤/١ والإتحاف: ٢٠٤.

(١) معاني الفراء ٣٢٦/١ و٣٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٩/٣ ـ ٤٠١، وإعراب النحاس ٥٣٣/١ و٥٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٦، وحجة أبي زرعة: ٢٤٢، والكشف ٤٢٣/١ و٤٢٤، والإتحاف: ٢٠٤.

(٢) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها، وابتدأ الآن بذكر ياءات الإضافة التي يدور الخلاف فيها بين فتحها وإسكانها.
انظر تعريفها أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٣) هذه الحروف الستة على ترتيبها ضمن الآيات التالية: ـ
٢٨ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٦.

(٤) السبعة: ٢٥٠، وانظر إرشاد المبتدي: ٣٠٣، والنشر ٢٥٦/٢.

(٥) انظر مثلاً أواخر سورة البقرة.

(٦) ذكر المؤلف الآن ما في السورة من الياءات الزوائد، والتي يدور الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

احداهما: ﴿واخْشَوْنِ اليَوْمَ﴾[1]، أثبتَها[2] يعقوبُ في الوقفِ، وهي تندرجُ في الوصلِ.

والثانية: ﴿واخْشَوْن ولا تَشْتَرُوا﴾[3]، (أثبتها)[4] في الحالين يعقوبُ، وأثبتَ أبو عمرو ونافع - يل - الياء في ﴿واخشوني ولا تشتروا﴾ في الوصل دون الوقف، وحَذَفَهما الباقون في الحالين[5].

والوجهُ أنّ الياءَ التي بعد النون في مثل ذلك ياءُ ضميرٍ، والنونُ دعامة[6] أُلحقتْ ليبقىٰ آخر الكلمة على حالها ولا يتغير لأجلِ الياءِ، فأُلحقت النونُ لتُكسرَ لأجل الياءِ، ولا يتطرقُ التغييرُ إلى ما قبل النونِ، لكنّهم أرادوا تخفيف الكلمةِ فحذفوا الياءَ، واكتفوا بالنونِ المكسورة عن الياء، وإذا أنّهم يكتفون بالكسرة وحدها عن الياءِ، فَلأَنْ يكتفوا بالنون والكسرة جميعاً أولىٰ، فحذفُ الياءِ من ﴿اخْشَونِ﴾ للتخفيفِ، وإثباتُها على الأصلِ، ومَنْ أَثْبَتَ البعض وحَذَفَ البعضَ فأرادَ الأخذَ باللغتَيْنِ، ومَنْ أثبتَ في الوصل دونَ الوقفِ فلأنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ[7].

---

(١) آية/٣.
(٢) أي أثبت الياء بعد النون.
(٣) آية/٤٤.
(٤) في الأصل (أثبتهما)، والصواب من: ف. انظر الحرف السابق «واخشون اليوم». وانظر المصادر أدناه.
(٥) السبعة: ٢٥١، وإرشاد المبتدي: ٣٠٤، ولم يذكر صاحب (النشر) ولا (الإتحاف) ولا (المهذب) اثبات إسماعيل عن نافع ياء «واخشون ولا تشتروا» وصلاً، كما ذكر المؤلف وصاحب (السبعة) و(الإرشاد)، بل أدرجوا إسماعيل وغيره من رواة نافع ضمن الباقين الذين حذفوا الياء في الحالين.
أنظر النشر ٢/٢٥٦ والإتحاف: ٢٠٠ و١٩٨ والمهذب ١/١٨٧ و١٨٠.
(٦) وهي ما نسميه (نون الوقاية) لأنها وقت الفعل من الكسر لأجل الياء.
(٧) أنظر آخر سورة البقرة وآخر آل عمران من هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنعام

١ - ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [آية/١٠] بكسر الدال في الوصل: -

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوبُ، حيثُ وَقَعَ من القرآن[1].

وذلك لأنّه اجتمعَ ساكنانِ أحدهما الدال من ﴿لَقَدْ﴾، والثاني السين من ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ فكُسِرتِ الدالُ لالتقاءِ الساكنَيْن.

وقرأ الباقون ﴿وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ﴾ بضمّ الدال في الوصل حيثُ وَقَع[2].

والوجه أنّ الدالَ ضُمتْ إتباعاً لضمة التاء من ﴿اسْتُهْزِئَ﴾، كما قالوا: أُدْخُلُ ادْخُلِ بضم اللام الأولى إتباعاً لضمةِ الخاء الثانية، ومنه قراءة مَنْ قرأ ﴿أوُ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ و﴿عَذابُنْ[3] ارْكُضْ﴾ بالضم[4]،

---

(١) النشر ٢/٢٢٥، والإتحاف: ٢٠٥.

ورد «ولقد استهزئ» بالإضافة إلى الموضع أعلاه في ٣٢/الرعد و ٤١ الأنبياء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) كذا رسمت في الأصل، لتوضيح ضم التنوين الذي في الباء، لضمة الكاف من «اركض»، والرسم العثماني «عذاب».

(٤) أي ضم الواو في «أوُ انقُصْ» لضمة القاف، وضم التنوين في «عذاب اركض» لضمة الكاف، وهي قراءة متواترة.

انظر النشر ٢/٢٢٥ وانظر الفقرة ١/المزمل من هذا الكتاب

«أوانقص منه قليلاً» ٣/المزمل، «عذاب اركض» ٤١ و ٤٢/سورة ص

لمـا ذكـرنـا من الإتباع[1].

٢ ـ ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ [آية/١٦]، بفتح الياء وكسر الراء: ـ

قرأها عاصم في رواية أبي بكرٍ، وحمزةُ والكسائيّ ويعقوبُ[2].

والوجه أنّ ﴿يصْرِف﴾ فعلُ الربّ تعالىٰ، وقـد جرىٰ ذكـرُهُ في قولـه تعالى ﴿قُـلْ إِنِّي أَخَـافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَـذَابَ يَـوْمٍ عَـظِيمٍ﴾[3] والمفعـولُ بـه محذوفٌ، وهو الضمير العائد إلى العذابِ، والتقـدير: مَنْ يَصْـرِفْهُ رَبّي عنه، أي مَنْ يصرفُ اللهُ العذاب عنه فقد رَحِمَهُ، ويؤيّدُ هٰذه القراءةَ أنّ مـا بعده من جواب / الشرط الذي هو قـوله ﴿فَقَـدْ رَحِمَهُ﴾[4] ورد على إسنـادِهِ إلى ضمير اسم الله تعالى، فقد اتّفق الفعلانِ في الإسناد. (٧٦/ب)

وقرأ الباقون ﴿يُصْرَفْ﴾ بضم الياء وفتح الراء[5]، على ما لم يُسمّ فاعلُه.

والمصروف هو العذابُ، والتقدير مَنْ يُصرَفْ عنه العذابُ يـومئذٍ، ويُقـوّي هٰـذه القراءة قـولُهُ تعـالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَـأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾[6] على بناءِ الفعل للمفعول بِهِ، وفيه ضميرُ العذاب[7].

٣ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياءِ، ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية/٢٢] بالياء فيهما: ـ

---

(١) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٩٥/البقرة، و«وإن اقتلوا» و«أو اخرجوا» الفقرة ٢٧/النساء. انظر إعراب النحاس ١/٥٣٧ والكشف ١/٢٧٤ وما بعدها، والإتحاف: ١٥٣.

(٢) السبعة: ٢٥٤، إرشاد المبتدي: ٣٠٥، النشر ٢/٢٥٦ و٢٥٧.

(٣) ١٥/الأنعام.

(٤) الآية نفسها ١٦/الأنعام.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ٨/هود.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٤٠٢ ـ ٤٠٤، وإعراب النحاس ١/٥٣٨ و٥٣٩، حجة ابن خالويه: ١٣٦، وحجة أبي زرعة: ٢٤٢ و٢٤٣، والكشف ١/٤٢٥.

قرأها يعقوبُ (وحده)[1]، وقرأ الباقون بالنون فيهما[2].

ومعنى القراءتَيْنِ واحدٌ في أنّ الفعلَ لله تعالىٰ، وقد مضى الكلام في مثله[3].

٤ - ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [آية/٢٣] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وابن عامر و - ص - عن عاصم[4].

ووجهه أنّ التاء لعلامةِ التأنيثِ لأجلِ الفتنةِ، والفتنةُ مؤنثةٌ للحاق علامة التأنيث لها وهي الهاء[5]، و﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ رفعٌ لكونها اسم ﴿تَكُنْ﴾، وقوله ﴿أَنْ قَالُوا﴾[6] خبرُهُ، وهو في موضع نصبٍ، والتقدير: ثم لم تكنْ فتنتهم إلّا قولُهُم.

وقرأ نافع وأبو عمرو و - ياش - عن عاصم ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب[7]؛ لأنهم جعلوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ اسم كان و﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب خبرها، وأنّثوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وإنّ كان التقديرُ: قولُهُم، والقول مذكر؛ لأنّه هو الفتنة في المعنىٰ، كما قال تعالىٰ ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[8] ولم يقل عشرة؛ إذ كانت الأمثال هي الحسنات في المعنىٰ.

وقرأ حمزة والكسائي[9] ﴿يَكُنْ﴾ بالياء ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب.

---

(١) في الأصل (بالياء فيهما) بدل (وحده)، وما أثبته من: ف.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٠٦، النشر ٢/٢٥٧، الإتحاف: ٢٠٦.

(٣) أنظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/النساء، و «فسوف يؤتيه» الفقرة ٣٦/النساء أيضا

(٤) السبعة: ٢٥٤ و ٢٥٥، النشر ٢/٢٥٧، الإتحاف: ٢٠٦.

(٥) أي التاء الأخيرة التي تقلب هاء عند الوقف.

(٦) «ثم لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربنا ما كنّا مشركين».

(٧) المصادر السابقة.

(٨) ١٦٠/الأنعام.

(٩) ويعقوب أيضاً، ولعل الناسخ أسقط (يعقوب) سهواً.
انظر إرشاد المبتدي: ٣٠٦ والنشر ٢/٢٥٧ والإتحاف: ٢٠٦.

وهٰذا على القياس؛ لأنّ اسم ﴿يَكُنْ﴾ هٰهنا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وهو مذكّر؛ لأنّه في تقدير القول، والمرادُ ثُمَّ لم يكن فتنتَهم ـ بالنصب ـ إلّا قولُهم ـ بالرفع ـ، فأَنْ قالوا اسمُ كان و﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ خبرُهُ، فلما كان اسم كان مذكّراً أُلحِقَ الياء بيكُنْ لأنه عَلَمُ التذكيرِ[1].

٥ ـ ﴿واللّهِ رَبِّنا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [آية/٢٣] بجرّ ﴿الله﴾ ونصب (ربَّنا): ـ

قرأها حمزة والكسائي[2].

ووجهُ ذٰلك أنّ قوله تعالى ﴿واللّهِ﴾ قَسَمٌ، و﴿رَبَّنا﴾ منادىٰ، وانتصابُه على أنّه منادى مضاف، وقد فُصِلَ بهٰذا المنادىٰ بين القَسَمِ والمقسمِ عليه، والتقدير: والله ياربَّنا ما كنا مشركين.

(٧٧/أ) وقرأ الباقون ﴿واللّهِ رَبِّنا﴾ بالجرّ / فيهما[3]، على أنّ الاسمَ المضاف الذي هو ﴿رَبِّنا﴾ صفةٌ لله، كما تقولُ: مررتُ بزيدٍ صاحبنا وبكرٍ أخينا، فالجرُّ في ﴿رَبِّنَا﴾ لكونه صفةً لله، والجرُّ في ﴿اللّهِ﴾ لكونه مُقسَماً به[4].

٦ ـ ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ﴿وَنَكُونَ﴾ [آية/٢٧] منصوبتان: ـ

قرأهماحمزة وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ[5].

والوجه أنّ انتصابَهما لأجلِ كونهما جواباً للتمني؛ لأنّ التمني غير موجب

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٤٠٥ ـ ٤٠٧، وإعراب النحاس ١/٥٤٠ و٥٤١، وحجة ابن خالويه: ١٣٦ و١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٢٤٣ و٢٤٤، والكشف ١/٤٢٦ و٤٢٧، والإتحاف: ٢٠٦.

(٢) السبعة: ٢٥٥، التيسير: ١٠٢، النشر ٢/٢٥٧.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) معاني الفراء ١/٣٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س)٣/٤٠٧ و٤٠٨، وإعراب النحاس ١/٥٤١، وحجة ابن خالويه: ١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٢٤٤، والكشف ١/٤٢٧، والإتحاف: ٢٠٦.

(٥) السبعة: ٢٥٥، إرشاد المبتدي: ٣٠٧، النشر ٢/٢٥٧.

فهو كالاستفهامِ والأمرِ والنهي إذا دخلت على الفعل الذي بعدها الفاء أو الواو نحو: هلْ زيدٌ عندك فأكرمَهُ، وأعْطِني فأشكرَكَ، ولا تشتمْني فأضربَك، وليت لي مالا فأنفقَهُ.

وحكم الواو في ذلك كحكم الفاء، وهو على إضمارِ أَنْ بعد الواوِ أو الفاء، والكلامُ محمولٌ على المصدرِ، والتقديرُ: ياليتنا يَكونُ لنا رَدٌّ وانتفاءٌ من التكذيب وكَوْنٌ من المؤمنين[1].

وقرأ ابن عامر ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ رفعاً و﴿نَكُونَ﴾ نصباً[2].

ووجه الرفع في ﴿نُكَذِّبُ﴾ أنّه جعله معطوفاً على ﴿نُرَدُّ﴾ داخلاً في التمنّي، والنصب في ﴿نَكُونَ﴾ من أجل أنّه جواب التمنّي.

وقرأ الباقون بالرفع في ﴿نُكَذِّبُ﴾ و﴿نَكُونُ﴾ جميعاً[3]، وله وجهان:

أحدهما: أن يكونا معطوفَيْنِ على ﴿نُرَدُّ﴾ داخلَيْنِ في التّمني.

والثاني: أن يكونا على الاستئنافِ والقطعِ من الأول، والتقدير: ياليتنا نُرَدُّ ونحنُ لا نكذّبُ بآياتِ ربّنا ونكونُ[4].

٧ - ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [آية/٣٢] بلام واحدة[5]، وجرّ ﴿الآخرة﴾: -

قرأها ابنُ عامر وحدَهُ[6].

---

(١) فالآية «ولو ترى إذ وُقِفوا على النار فقالوا يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٤٠٩ - ٤١٢، وإعراب النحاس ١/٥٤١ و٥٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٣٧ و١٣٨، وحجة أبي زرعة: ٢٤٤ و٢٤٥، والكشف ١/٤٢٧ - ٤٢٩، والإتحاف ٢٠٦ و٢٠٧.

(٥) أي في «ولدار» انظر مصادر القراءة.

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.
السبعة: ٢٥٦، التيسير: ١٠٢، النشر ٢/٢٥٧.

والوجه أنه جعل الدار مضافةً إلى الآخرة، وليستِ الآخرةُ صفةً للدار، فإنّ الشيءَ لا يُضاف إلى نفسه، ولكن ﴿الآخِرَة﴾ صفة موصوفٍ محذوفٍ، والتقدير دار الساعةِ الآخرةِ.

وقرأ الباقون ﴿وَلَلدَّارُ﴾ بلامَيْنِ ﴿الآخِرَةُ﴾ رفعٌ[1].

والوجه أنّ ﴿الآخرة﴾ صفةٌ للدارِ، كما قال تعالىٰ ﴿وَإِنَّ الدارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ﴾[2] و﴿تِلْكَ الدارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾[3] فالآخرةُ صفةٌ للدار، وإذا كانتْ صفةً لها كانتْ تابعةً لها في الإعراب، ولا تكون مضافاً إليها، واللامُ الأولى من ﴿لَلدَّارُ﴾ هي لامُ الابتداءِ دخلتْ على لامِ التعريفِ[4].

٨ ـ ﴿أفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/٣٢] بالتاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر ويعقوبُ، وكذلك في الأعراف / ويوسف والقصص ويس. (٧٧/ب)

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائيّ في القصص بالتاءِ، والباقي بالياء.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ بالتاءِ في يوسف والقصص[5].

---

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. (المصادر السابقة).
ولا خلاف في حرف يوسف/١٠٩ «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا» أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه (النشر ٢/٢٥٧، والإتحاف: ٢٠٧).

(٢) ٦٤/العنكبوت.

(٣) ٨٣/القصص.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) و٤/٤ و٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٤٣ و٥٤٤، وحجة أبي زرعة: ٢٤٦، والكشف ١/٤٢٩ و٤٣٠، والإتحاف: ٢٠٧.

(٥) انظر النشر ٢/٢٥٧ و٢٤٢، والإتحاف: ٢٠٧ و٣٤٣.
حرف الأعراف/١٦٩ «والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون»، وحرف يوسف/١٠٩ «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون»، وحرف القصص/٦٠ «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون»، وحرف سورة يس/٦٨ «ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون».
لم يذكر المؤلف قراءة حفص عن عاصم للحرف في هذه السور، وقراءته بالتاء في الأنعام والأعراف ويوسف والقصص، أما حرف سورة يس فبالياء.

ووجهُ التاءِ أنّها على خطابِ الّذينَ خُوطِبُوا، أي أفلا تعقلون أيّها المخاطبون؟.

ويجوز أن يكون على تقدير: قُلْ لهم أفلا تعقلون؟.

ويجوز أن يكون المراد به الغائبونَ والحاضرون، فَغُلِّبَ الخطابُ.

وقرأ أبو عمرو بالياء في الجميع[1].

والوجه أنه قد تقدمَ ذكرُ الغيبةِ، وهو قوله ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[2]، والمعنىٰ: أفلا يعقلُ الّذين يتقونَ أنّ الدارَ الآخرةَ خيرٌ لهم من هٰذه الدارِ فيعملوا لها[3].

٩ - ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكْذِبُونَكَ﴾ [آية/٣٣] بتسكين الكاف وتخفيف الذال: -

قرأها نافع والكسائي[4].

والمعنىٰ: لا يقدرُون على أنْ ينسبُوكَ إلى الكذب فيما أخبرتَ بهِ، يُقال: أكذبتُ الرجل إذا نسبتُه إلى الكذبِ، مثل كذّبتُهُ.

ويجوز أن يكون المعنىٰ: لا يصادفونك كاذباً، كما تقول: أحمدتُهُ إذا وجدتَه محموداً.

وقرأ الباقون ﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذال[5].

وهٰذا هو الأكثر الأشهرُ في معنىٰ النسبةِ، يقال: زَنَّيْتُ الرجلَ، فَسَّقْتُهُ وكَفَّرْتُهُ كلها بالتشديد إذا نَسبتُهُ إلى الزنىٰ والفسق والكفر، وقد جاء في غير

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) «للذين يتقون أفلا تعقلون» الآية نفسها ٣٢/الأنعام.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٤١٣ - ٤١٥ و٤/٢ و٣، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وحجة أبي زرعة: ٢٤٦، والكشف ١/٤٢٩.

(٤) السبعة: ٢٥٧، التيسير: ١٠٢، النشر ٢/٢٥٧ و٢٥٨.

(٥) المصادر السابقة.

شيء نحو: خطّأتُهُ: نسبتُهُ إلى الخطإ، وهو أكثر من أنْ يُحصى، فيجوز أن يكونَ معنى القراءتَيْنِ واحداً[١].

١٠ ـ ﴿إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ [آية/٣٧] بالتخفيف: ـ

قرأها ابن كثير وحدَهُ، وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلَ﴾ مشددةً[٢].

وقد مضى الكلامُ في نزّل وأنْزَلَ أنّهما بمعنىً واحد[٣].

١١ ـ ﴿قُلْ أَرَيْتَكُمْ﴾ [آية/٤٠]، بغير همزٍ: ـ

قرأها الكِسائي وحدَهُ، وكذلك مثلها في جميع القرآن[٤].

والوجهُ أنّه حَذَفَ الهمزةَ حذفاً على غير التخفيفِ القياسيّ؛ لأنّ القياسَ في تخفيفها هٰهنا أنْ تُجعل بين بين، كما قرأ نافع[٥]، لكن هٰذا حذفٌ على غير قياس، كما قالوا: وَيْلُمِّهِ[٦].

وكان نافع يشيرُ بعد الراء إلى الألف من غير همز في جميع القرآن[٧]

---

(١) معاني الفراء ١/٣٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥ ـ ٧، وإعراب النحاس ١/٥٤٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، ، وحجة أبي زرعة: ٢٤٧ ـ ٢٤٩، والكشف ١/٣٠، و٤٣١، والإتحاف: ٢٠٧.

(٢) انظر التيسير: ٧٥، والنشر ٢/٢١٨.

(٣) انظر مثلا «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٤) انظر السبعة: ٢٥٧، والتيسير: ١٠٢، والإتحاف: ٢٠٨.
أما ما كان مثلها في جميع القرآن فقد فسره صاحب الإتحاف (ص٢٠٨) بقوله: («أرأيتم» وبابه وهو: رأى الماضي المسبوق بهمزة الاستفهام المتصل بتاء الخطاب) مثل «أرأيتم» ٤٦/الأنعام، و«أرأيتَ» ٦٣/الكهف، ونحوهما.
وانظر السبعة: ٢٥٧.

(٥) وهي القراءة التالية

(٦) قال أبو زيد: رجل وَيْلُمّه داهيةٌ أيُّ داهية، والأصل فيه: ويلٌ لأمّهِ، ثم أضيف ويلٌ إلى الأم، وحذفت الهمزة انظر اللسان: ولم.

(٧) انظر مصادر قراءة الكسائي السابقة.

ووجهـهُ / أنّه خَفّفَ الهمـزةَ على القيـاسِ، وقيـاسُهـا إذا خُفّفت في هـذا (١/٧٨) النحو أنْ تُجعل بين بين.

وقرأ الباقونَ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ وبابَها بالهمـزِ في كلّ القـرآنِ[١]، وهو الأصـلُ في الكلمةِ؛ لأنّ الأصلَ فيها تحقيقُ الهمزةِ؛ لأنها فَعَلْتَ من الرؤية، فالهمزةُ عينُ الفعل[٢].

١٢ - ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [آية/٤٤] بالتشديد: -

قرأها ابن عـامر، وكـذلك جميـعَ ما في القـرآن من لفظ التفتيحِ، ووافقـه يعقوبُ إلاّ في حرفَيْنِ: في الأنعـام ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾، وفي الأعـراف ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ﴾ خَفّفهما وشدّد ما سواهما[٣].

وإنّمـا خفّفهمـا؛ لأنّـه لم تكن الأبـوابُ فيهمـا حقيقـةً، وإنّمـا همـا على المجازِ، والأبوابُ فيما سواهما حقيقةٌ.

وقـرأ البـاقـون بـالتخفيـف في الأنعـام والأعـراف والقمـر[٤]، واختلفـوا في البواقي، وتُذكر في موضعها إن شاء اللهُ[٥].

قد سَبَقَ القولُ في فَعَـلَ وفَعَّلَ بـالتخفيـفِ والتشديـدِ، وأنّ التخفيـفَ يصلحُ للقليلِ والكثيرِ، والتشديدَ يخصّ الكثيرَ[٦].

---

(١) مصادر قراءة الكسائي.

(٢) معـاني الفـراء ١/٣٣٣ و٣٣٤، وحجـة أبي علي (المخـطوط/س) ٤/٩ - ١٣، وحجة ابن خالويه: ١٣٩، وحجة أبي زرعة: ٢٤٩ و٢٥٠، والكشف ١/٤٣١، والإتحاف: ٢٠٨.

(٣) انظر السبعة: ٢٥٧، وإرشاد المبتدي: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٥٨.

حـرف/٤٤ - وهو أعـلاه - «فتحنا عليهم أبواب»، وحـرف الأعـراف/٩٦ «لفتحنا عليهم بركات».

(٤) المصادر السابقة.

حرف القمر/١١ «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر».

(٥) انظر حرف «فتحت» الفقرة ١٣/الأنبياء، و«فتحت» الفقرة ١٥/الزمـر، و«فتحت السماء» الفقرة ٣/النبأ.

(٦) انظر قراءة «عَقَدْتُمْ» و«عَقَّدْتُمْ» في «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة، وحجة أبي زرعة ٢٥٠ و٢٥١، والكشف ١/٤٣٢، والإتحاف: ٢٠٨.

١٣ ـ ﴿بِهُ انْظُرْ﴾ [آية/٤٦] بضم الهاء في الوصل: ـ

رواها الأصفهاني[1] عن ـ ش ـ عن نافع[2]، وهو على قراءةِ مَنْ قرأ ﴿فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدارِهُو﴾[3] وقد تقدمَ وجهُهُ[4]، وحَذَفَ الواوَ من ﴿بِهُ انْظُرْ﴾ لالتقاءِ الساكنَيْنِ وهما الواو والنون من ﴿انْظُرْ﴾، ويحسِّنُ هذا الوجهَ أنَّ الضمةَ فيه مثل الضمةِ في ﴿أَنُ اقْتُلوا﴾[5]. وقرأ الباقون بكسر الهاء[6].

والوجه أنّه حذف الياء من بهي لالتقائِهِ مع النون من ﴿انْظُرْ﴾ كما سَبَقَ في القراءة الأولى[7].

١٤ ـ ﴿بِالغُدْوةِ﴾ [آية/٥٢] بضم الغين، وبالواو: ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الكهف[8].

ووجهُ ذلك أن غُدْوَةَ وإنْ كان اسماً عَلَماً صِيغَ لهذا الوقتِ المعلوم[9]، ومن حقهِ أن لا يدخله الألفُ واللامُ، فإنّه قُدِّرَ فيه التنكيرُ والشِياعُ، وذلك مستمرٌ في جميع هذا الضرب من الأعلام، نحو ما حكاه سيبويه عن العرب: هذا يومُ اثْنَيْنِ مبارَكاً فيه[10]، فلما قُدّر في غدوة التنكيرُ، جوّز إدخال الألف

---

(١) هو محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني. انظر ترجمته في الفصل الثاني في ذكر الرواة.
(٢) النشر ٣١٢/١ و٣١٣، والإتحاف: ٢٠٨.
(٣) ٨١/القصص.
(٤) انظر حرف «لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة.
(٥) انظر «أن اقتلوا» «أوْ اخرجوا» الفقرة ٢٧/النساء.
(٦) انظر مصدري قراءة ضم الهاء السابقة.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٤ و١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٤٨/١، والمهذب ٢٠٨/١.
(٨) السبعة: ٢٥٨ و٣٩٠، التيسير: ١٠٢، النشر ٢٥٨/٢.
حرف الكهف/٢٨ «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه».
(٩) الغُدْوة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (اللسان: غدا، ١١٦/١٥).
(١٠) قال سيبويه (الكتاب ٢٩٣/٣).
(اعلم أن غدوة وبكرة جُعلت كل واحدة منهما اسماً للحين، كما جعلوا أم حُبَيْن اسماً للدابة معرفة، فمثل ذلك قول العرب: هذا يومُ اثنينِ مباركاً فيه، وأتيتك يوم اثنين مباركاً فيه، جعل اثنين اسماً له معرفة، كما تجعله اسماً لرجل).

واللام عليه، وهٰذا كما يُقال: لقيتُه فَيْنَةَ، غير مصروف[1]، ثم تقولُ لقيتُه الفينةَ بعد الفَيْنَةِ، فتدخل الألف واللام على ما يُستعمل معرفةً.

وقرأ الباقون/﴿بالغَدَاةِ والعَشِيِّ﴾[2].

(٧٨/ب)

وهو الأوجهُ؛ لأنّ ﴿غَدَاة﴾ تكون نكرةً وتتعرّف بالألف واللام، والحكمُ فيه كالحكمِ في عشيّ والعشيّ[3].

١٥ - ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾ ﴿فَأَنَّهُ﴾ [آية/٥٤] بفتحِ الألفِ فيهما: -

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوبُ[4].

أما فتح ﴿أنه﴾ فعلىٰ البدلِ من ﴿الرَّحْمَةِ﴾ من قوله ﴿كتب ربُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[5]، والتقدير: كتب ربكم على نفسِهِ أنّه من عمل منكم سُوءاً، وموضعُه نصبٌ بكَتَبَ.

وأما فتحها بعد الفاء من قوله ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[6] فعلىٰ أنّه أضمر له خبراً، والتقدير: فله أنّه غفور رحيمٌ، أي فَلَهُ غفرانُهُ، ويجوز أن يكون المضمَرُ مبتدأ، والتقدير: فأَمْرُهُ أَنَّهُ غفورٌ رحيمٌ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ﴾ ﴿فَإِنَّهُ﴾ بالكسر فيهما، إلّا نافعاً فإنّه قرأ ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾ بالفتح ﴿فَإِنَّهُ﴾ بالكسر[7].

أما وجهُ قراءةِ نافعٍ، فهو أنّه أبدلَ ﴿أنه﴾ من ﴿الرحمةِ﴾، وكسر ما بعد

---

(١) للعلمية والتأنيث.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢/٤ - ٢٤، وإعراب النحاس ٥٤٨/١ و٥٤٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٠، وحجة أبي زرعة: ٢٥١، والكشف ٤٣٢/١، والإتحاف: ٢٠٨

(٤) السبعة: ٢٥٨، النشر ٢٥٨/٢، والإتحاف: ٢٠٨ و٢٠٩.

(٥) الآية نفسها ٥٤/الأنعام.

(٦) الآية نفسها كذلك ٥٤/الأنعام.

(٧) مصادر القراءة الأولىٰ.

الفاء حملاً له على معنى الجملة المبتدأ بها الواقعة في جواب الشرط، نحو: مَنْ أحسن إليه فإنّ الله مُجازيه، بكسر إنّ.

وأما قراءة الباقين فوجهها أن الجملة مستأنفة مُفَسِّرةٌ للرحمة، فكُسِرت إنّ من أجل أنّها مبتدأة، كما كان قوله تعالى ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1] تفسيراً للوعدِ، وأما كسر إنّ من قوله ﴿فإنّه غفورٌ رحيمٌ﴾ فعلى ما ذكرنا في قراءة نافع من أنّ ما بعد الفاء الواقع في جواب الشرط حُكْمُهُ الابتداءُ[2].

١٦ - ﴿وَلِيَسْتَبِينَ﴾ بالياء ﴿سَبِيلُ﴾ بالرفع [آية/٥٥]: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ياش - عن عاصم[3].

والوجه أنهم أسندوا الفعلَ الذي هو الاستبانةُ إلى السبيل، وجَعَلُوا السبيل مذكَّراً، فإنّ السبيلَ يُذَكَّر ويُؤَنَّث، ويُقال: بانَ الشيءُ واستبانَ وتبيّنَ وأبانَ، كلّه لازم، والمعنى وليتبيَّنَ سبيلُ المجرمينَ وسبيلُ المؤمنين، فحذف ذكر القبيلِ الآخرِ؛ لأنّ أحدَ القبيلَيْنِ يدلّ على الآخرِ.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو و - ص - عن عاصم ويعقوب ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء ﴿سَبِيلُ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّ الفعلَ هٰهنا أيضاً مسنَدٌ إلى السبيل، لكن جعلوا السبيل في هذه القراءةِ مؤنثة، كما قال تعالى ﴿قُلْ هٰذه سَبِيلِي﴾[5] / فأنّث السبيلَ. (٧٩/أ)

وحجةُ القراءة الأولى قوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[6] فذكّر السبيلَ.

---

(١) «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرةٌ وأجر عظيم» ٩/المائدة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٤٨٩ و٤٩٠، ومعاني الفراء ١/٣٣٦ و٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤ - ١٧، وإعراب النحاس ١/٥٥٠ و٥٥١، وحجة ابن خالويه ١٣٩ و١٤٠، وحجة أبي زرعة: ٢٥١ - ٢٥٣، والكشف ١/٤٣٣، والإتحاف: ٢٠٨ و٢٠٩

(٣) السبعة: ٢٥٨، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ١٠٨/يوسف.

(٦) ٧٦/الحجر

وقرأ نافع وحده ﴿ولِتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء أيضاً ﴿سَبِيلَ المُجْرِمِينَ﴾ بالنصب[1].

والوجه أنّ التاءَ هٰهنا للمخاطب، ففي الفعلِ ضميرُ المخاطب، والمعنى ولتستبينَ أنتَ يا محمّدُ سبيلَ المجرمين، والسبيلُ هٰهنا مفعولٌ به، يُقال: تبيّنْتُ الشيءَ واستبَنْتُهُ، فهو متعدٍ[2].

١٧ - ﴿يَقُصُّ الحَقَّ﴾ [آية/٥٧] بالصادِ مشدّدةً: -

قرأها ابن كثيرٍ ونافع وعاصم[3].

والوجه أنّه من القَصَص، أي يُحَدِّثُ بالأنباءِ الصادقةِ؛ لأنّ جميعَ ما أنبأ به فهو من أقاصيصِ الحقِّ، وقال الله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عليكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿يَقْضِي الحَقَّ﴾ بالضادِ، بعدها ياءٌ[5].

والوجه أنّه من القضاءِ، والمعنى يقضي القضاءَ الحقَّ، ويجوز أن يكون التقديرُ: يقضي بالحقّ، فحُذِفَ الجارُّ، والمرادُ بحكمِ الحقِ، ويؤيّدُ هذه القراءةَ قولُهُ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الفاصِلِينَ﴾[6]؛ لأنّ الفصلَ إنما يكونُ في القضاءِ[7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٤٩٠، ومعاني الفراء ١/٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٧ - ٢٠، وإعراب النحاس ١/٥٥١، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٣، والكشف ١/٤٣٣ و٤٣٤، والإتحاف: ٢٠٩.

(٣) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨، والإتحاف: ٢٠٩.

(٤) ٣/يوسف.

(٥) الرسم بغير ياء، وكأنه لالتقاء الساكنين، لكن يعقوب على أصله في الوقف بالياء، والبقية يقفون بغير ياء، اتباعاً للرسم. انظر المصادر السابقة.

(٦) خاتمة الآية نفسها ٥٧/الأنعام.

(٧) معاني الفراء ١/٣٣٧ و٣٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١ - ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١٤٠ و١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٤، والكشف ١/٤٣٤.

١٨ ـ ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [آية/٦١] بالألفِ ممالةً: ـ

قرأها حمزةُ وحدَهُ(١).

وإنما ذكّرَ الفعلَ وإنْ كان مسنَداً إلى مؤنّثٍ؛ لأنّ التأنيثَ غيرُ حقيقيّ، فإنّ التأنيثَ تأنيثُ جمعٍ، فالأمرُ فيه سهلٌ؛ لأنه يجوز تذكيرُهُ، وقد انضاف إلى ذلك أنَّ الفعلَ قد تقدمَ.

وأما الإمالةُ في مثل هٰذا فقد سبق حكمُها(٢).

وقرأ الباقون ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ بالتاء(٣)، لتأنيثِ الرسلِ، فالرسل مؤنثةٌ لكونه جمعاً، وقال الله تعالى في تأنيثِ الرسلِ ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وقال: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ﴾ وقال ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾(٤)(٥).

١٩ ـ ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ﴾ [آية/٦٣] ﴿قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ﴾ [آية/٦٤] بالتخفيف في الحرفَيْن: ـ

قرأهما يعقوبُ وحدَهُ، وقرأ الكوفيون بالتشديد في الحرفَيْن، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ مشدّدةً ﴿قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ﴾ مخفّفةً(٦).

وجهُ التشديدِ والتخفيفِ فيهما واحدٌ، وذلك أنّ العربَ تقول: نجّيتُ زيدا وأنجيتُهُ، وحُسْنُ نقلِ الفعلِ في هٰذا الباب بالهمزة كحُسْنِ نقلِهِ بتضعيف

(١) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة وتحسن الإمالة هنا لأن الألف أصلها الياء ولأن الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف
(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٤/فاطر ـ ١٤/فصلت ـ ١٠/ابراهيم.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤، وإعراب النحاس ١/٥٥٢ و٥٥٣، وحجة أبي زرعة: ٢٥٤ و٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥، والإتحاف: ٢٠٩.
(٦) السبعة: ٢٥٩، إرشاد المبتدي: ٣١٠، النشر ٢/٢٥٨ و٢٥٩.

العين، تقول: أفرحتُ زيداً وفرّحتُهُ /، وغرّمتُهُ وأغرمتُهُ، وأشباهُ ذلك كثيرةٌ، (٧٩/
قال الله تعالى ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ والَّذِينَ مَعَهُ﴾[1] وقال تعالى ﴿ونَجَّيْنا الذين آمنوا﴾[2]
وقد مضى مثلُه[3].

٢٠ - ﴿لَئِنْ أَنْجانَا﴾ [آية/٦٣] بالألفِ: -

قرأها الكوفيون، وعاصم فَتَحَهَا[4]، وأمالَها حمزةُ والكسائيُّ[5].

والوجهُ أنّهم حملوهُ على الغَيبةِ؛ لأن ما قبله على الغيبة، وذلك قوله ﴿تَدْعُونَهُ... لَئِنْ أَنْجانا﴾ أي أنجانا اللهُ، وكذلك ما بعده على لفظ الغيبة، وهو قوله ﴿قُلْ هُوَ القادِرُ على أَنْ يَبْعَثَ عَليكم عَذاباً﴾[6] فأنجانا على لفظ الغيبةِ أولىٰ من أنجيتَنا لمشاكلةِ ما قبله وما بعده.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْتَنَا﴾ بالياء والتاء[7]، على المواجهة بالخطاب، وذلك أنّ هؤلاءِ لم يراعُوا ما راعاه الكوفيون من المشاكَلَةِ، فاختاروا لفظ الخطاب؛ لأنّ في ﴿تَدْعُونَهُ﴾ معنىٰ القولِ، كأنه قال: يقولون له لئن أنجيتنا، ويقوّي هذه القراءة قولُهُ تعالى في آية أخرىٰ ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هذه لَنَكُونَنَّ من الشاكِرينَ﴾[8].

فأمّا إمالةُ حمزة والكسائيّ الألف في ﴿أنجانا﴾ فحسنةٌ؛ لأنّ هذا الضرب

---

(١) ٦٤ و٧٢/الأعراف.
(٢) ١٨/فصلت.
(٣) انظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥/٤ و٢٦، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥ و٤٣٦، والإتحاف: ٢١٠.
(٤) أي لم يملها. انظر المصادر أدناه.
(٥) السبعة: ٢٥٩ و٢٦٠، إرشاد المبتدي: ٣١٠، الإتحاف: ٢١٠.
(٦) ٦٧/الأنعام.
(٧) المصادر السابقة.
(٨) ٢٢/يونس.

من الفعل إذا كان على أربعة أحرف حسُنتْ فيه الإمالةُ؛ لانقلابِ الألف فيه إلى الياء في المضارع، وذلك نحو أنجى ينجي، وإذا كانت الإمالةُ تحسنُ في مثل غزا ودعا مع أنه على ثلاثةِ أحرفٍ ومن بنات الواو؛ لأنّ الألف ينقلب فيه ياء إذا بُني للمفعول بهِ نحو غُزِيَ ودُعِيَ، فلأنْ تحسن الإمالةُ في أنجى وأغزى لانقلابِ الألفِ فيهِ ياءً في مضارعِهِ أولىٰ[1].

٢١ - ﴿وإمَّا يُنَسِّيَنَّكَ الشَّيْطانُ﴾ [آية/٦٨] بفتح النون وتشديد السين: -

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بسكون النون وتخفيف السين[2].

والوجه فيهما ما ذكرناه في غير موضعٍ من هٰذا الكتاب من أنّ أفْعل وفعَّل سواءٌ في نقل الفعل فيهما عن اللزوم إلى التعدّي، وكلاهما في الحُسن واحدٌ، نحو: أغرمتُهُ وغرّمتُهُ، قال الله تعالى ﴿فَمَهِّلِ الكافِرين أمْهِلْهُم رُوَيْداً﴾[3][4].

وكلّ هؤلاء شدّدوا النونَ الأخيرةَ في ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ إلاّ زيداً عن يعقوب. فإنه قرأ ﴿يُنْسِيَنْكَ﴾ بإسكانِ النون الأخيرة[5].

ووجه التشديد أنّ النونَ نونُ تأكيدٍ ثقيلةٌ، وإذا كانتْ ثقيلةً كانت التأكيد فيها أكثر.

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) ، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٦ و٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٤١ و١٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥.

(٢) السبعة: ٢٦٠، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٩.

(٣) ١٧/الطارق.

(٤) انظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧، وإعراب النحاس ١/٥٥٥، وحجة ابن خالويه: ١٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٥٦، والكشف ١/٤٣٦، والإتحاف: ٢١٠.

(٥) لم أعثر على رواية زيد عن يعقوب هذه فيما اطلعت عليه من مصادر مخطوطة ومطبوعة.

ووجه التخفيف أنّ النون نونُ تأكيدٍ خفيفةٌ، وهي للتأكيد أيضاً، وإن كان أقلّ من الأول[1].

٢٢ ـ ﴿تَضَرُّعاً وَخِفْيَةً﴾[2] [آية/٦٣] بكسر الخاء: ـ

قرأها عاصم وحده في رواية ـ ياش ـ، وكذلك في الأعراف، الباقون ﴿خُفْيَةً﴾ بضم الخاء[3].

والوجه أنهما لغتانِ /، يُقال خُفْيَة وخِفْيَة، وانتصابُ ﴿تَضَرُّعاً وخفية﴾ (٨٠/أ) على وجهين:

أحدهما: أن يكونا مصدرين لقوله: تَدْعُونَ[4]؛ لأنَّ في معنى الدعاء التضرعَ، كأنه قال: يتضرعون تضرعاً.

ويجوز: أن يكونا مصدرَيْنِ أُقيما مقامَ الحالِ، كأنه قال: تدعونه متضرعين مُخفين للدعاء.

وأما التي في آخر الأعراف ﴿وَخِيفَة﴾[5] بكسر الخاء، والياء قبل الفاء، فهي فِعْلَةٌ من الخوف انقلبت الواو فيها ياء لكسرة ما قبلها، وهو اتفاقٌ لا خلافَ بين القراءِ فيه[6].

---

(١) انظر الفقرة ٥٤/آل عمران، و٢/النمل، و١٧/الروم، و١٣/الزخرف.

(٢) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عما سبقها، وقد أبقيتها في مكانها حرصاً على ترتيب المؤلف ـ رحمه الله ـ لفقرات كتابه.

(٣) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٩.
حرف الأعراف/٥٥ «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين»

(٤) فالآية: «قُلْ من ينجيكم من ظلمات البرّ والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكوننّ من الشاكرين».

(٥) «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وَخِيفَةً ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين» ٢٠٥/الأعراف.

(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٤٩١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠ و٢١، وإعراب النحاس ١/٥٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥، والإتحاف: ٢١٠.

٢٣ ـ ﴿اسْتَهْوَاهُ﴾ [آية/٧١] بالألف ممالةً: ـ

قرأها حمزةُ وحدَهُ، وقرأ الباقون ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ بالتاء[١].

والقول في استهواه الشياطينُ واستهوَتْهُ، كالقولِ في توفّاه رسلنا وتوفّتْهُ، وكلا المذهبَيْنِ في التذكير والتأنيث حَسَنٌ، وقد مضى الكلامُ فيه، وفي الإمالة أيضاً[٢].

٢٤ ـ ﴿لِأَبِيهِ آزَرُ﴾ [آية/٧٤] رفعاً: ـ

قرأها يعقوبُ وحدَهُ[٣].

ووجهه أنّه منادى حُذِفَ منه يا، والتقديرُ: يا آزرُ، وآزرُ اسم عَلَم، فلذلك جاز حذفُ حرفِ النداءِ منهُ.

وقرأ الباقون ﴿آزَرَ﴾ بفتح الراء[٤].

وهو مجرورٌ إلّا أنه غيرُ مُنصرفٍ[٥]، فهو نصبٌ في حال الجر؛ لأنه كان غير منصرفٍ، والجر ممتنعٌ منهُ، وهو في حال الجر منصوبٌ، و﴿آزَرَ﴾ بدلٌ من ﴿أبيه﴾ أو عطفُ البيانِ[٦].

٢٥ ـ ﴿رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [آية/٧٦] بفتح الراء والهمزة: ـ

قرأها ابن كثير وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ، وكذلك ﴿رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ﴾ و﴿رَأَى

---

(١) السبعة: ٢٦٠، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨.
(٢) انظر «توفاه» الفقرة ١٨/ من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٨ و٢٩، وإعراب النحاس ١/٥٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٥٦، والكشف ١/٤٣٥.
(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٠، والنشر ٢/٢٥٩، والإتحاف: ٢١١.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) للعلمية والعجمة.
(٦) معاني الأخفش ٢/٤٩٣ و٤٩٤، ومعاني الفراء ١/٣٤٠، وإعراب النحاس ١/٥٥٨، والإتحاف: ٢١١.

نارًا﴾ و﴿رَآكَ﴾ و﴿رَآهُ﴾ و﴿رَآهَا﴾ وما أشبهها في كلّ القرآن.

والوجه في ذلك أنّه الأصلُ، والإمالةُ فرعٌ عليه؛ لأنّ الأصل هو الفتح وتركُ الإمالةِ، والإمالةُ دخيلةٌ، وكثيرٌ من العرب لا يُميلون شيئًا، لأنّ الإمالة حكمٌ جائزٌ وليس بواجبٍ[٢].

وقرأ أبو عمرو ﴿رَأَى﴾ و﴿رَآكَ﴾ و﴿رَآهُ﴾ بفتح الراء وكسر الهمزة، ونافعٌ بفتح الراء فيها كلها، ويُضجع الهمزةَ قليلًا[٣].

والوجه أنّ فتحةَ الراءِ متروكةٌ بحالها من غير تغيير، لكن فتحة الهمزة مُمالةٌ في هذه القراءة نحو الكسرة ليُميل الألفَ التي بعدها نحو الياء، كما أُميلت الفتحةُ التي في الدال من: هُدى، والميم من: رَمى، نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، وهكذا تكون الإمالة في كل مُمالٍ أنْ تنحو بالفتحة / ٨٠ التي قبل الألف التي يُراد إمالتها نحو الكسرةِ لتُميل الألف نحو الياء.

---

(١) انظر الخلاف مفصلًا برواياته وطرقه في النشر ٢/٤٤ وما بعدها، والإتحاف: ٨٦، ٨٧.

«رأى» منه ما يكون بعده متحرك، ومنه ما يأتي بعده ساكن.

فالذي بعده متحرك (وهو مراد المؤلف هنا لأنه سيذكر في أواخر هذه الفقرة ما بعده ساكن) يكون ظاهرًا ومضمرًا:

فالذي بعده ظاهر سبعة مواضع:

في الأنعام/٧٦ «رأى كوكبًا»، وفي هود/٧٠ «رأى أيديهم»، وفي يوسف/٢٨ «رأى قميصه» و/٢٤ «رأى برهان ربه»، وفي طه/١٠ «رأى نارًا»، وفي النجم/١١ «ما رأى» و/١٨ «لقد رأى».

وأما الذي بعده ضمير فهو ثلاث كلمات: «رآك» في الأنبياء/٣٦، و«رآها» في النمل/١٠ والقصص/٣١، و«رآه» في النمل/٤٠ وفاطر/٨ والصافات/٥٥ والنجم/١٣ والتكوير/٢٣ والعلق/٧.

وأما الذي بعد ساكن (وهو ما سيذكره المؤلف أواخر هذه الفقرة) فهو في ستة مواضع: «رأى القمر» ٧٧/الأنعام، و«رأى الشمس» ٧٨/الأنعام أيضًا، و«رأى الذين ظلموا» ٨٥/النحل، و«رأى الذين أشركوا» ٨٦/النحل أيضًا، و«رأى المجرمون» ٥٣/الكهف، و«رأى المؤمنون الأحزاب» ٢٢/الأحزاب.

(٢) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(سورة الأنعام، الآية/٧٦، الفقرة ٢٥).

وروى - ش - عن نافع بإمالة الراء والهمزة[1].

والعلةُ في إمالتِها أنّهم لما أمالوا فتحة الهمزةِ نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، أتبَعُوا فتحةَ الهمزةِ فتحة الراءِ الممالِ، فأمالوا أيضاً فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتباع، كما أمالوا الألفَ لإمالة الألفِ في قولهم: رأيت عمادا، فأميلت ألف النصب لإمالة ألف عماد.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائيّ وعاصم في رواية - ياش - ﴿رأى﴾ بكسر الراء والهمزة في كل القرآن؛ إلاّ أنّ ابن عامر خالفَهم ففتح الراء والهمزة فيما فيه هاء الضمير أو الكاف نحو ﴿رآه﴾ و﴿رآها﴾ و﴿رآك﴾[2].

ووجهُ كسرِ الراءِ والهمزة أنّ الراءَ إنّما كُسِرَ من ﴿رأى﴾؛ لأنّ المضارع منه على يَفْعَلُ، وإذا كان المضارع على يَفْعَلُ بالفتح[3]، فكأنّ الماضي على فَعِل بالكسر؛ لأنّ يَفْعَلُ بالفتح أكثرُهُ يأتي مضارعاً لِفَعِلَ بالكسر، وما كان على فَعِل بكسر العين فقد يكسر فاءُ الفعلِ منه لكسرةِ العينِ، نحو: شِهِد بكسر الشين في شَهِد، ولِعِب بكسر اللام في لَعِب، وكسروا أيضاً راء ﴿رأى﴾ تشبيهاً لها بفاء فِعِلَ بكسر العين وهي كسرةٌ خالصةٌ مَحْضَنةٌ. وأما كسرةُ الهمزةِ فليست بكسرةٍ خالصةٍ، وإنّما هي إمالةٌ للفتحةِ نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء، وهذه الكسرة وإن لم تكنْ كسرةً خالصةً بل هي إمالة، فإنهم نزّلوها منزلةَ الكسرةِ الخالصةِ، ولذلك أتبَعُوها حركة فاءِ الفعلِ حتى كسروها.

وأما فتحُ ابنِ عامرٍ لما كان معه هاء الضمير، أو كاف الضمير، فيجوز أن يكون أرادَ الأخذ باللغتَيْنِ، أو كرِهَ الإمالةَ لمّا صار الألف حشواً للكلمة بلحاق الضمير، أو لتشبيهه الهاء بالألفِ، والألفُ إذا وقعتْ بعد الحرف الممال

(١) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.
(٢) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.
(٣) أي فتح العين.

ضعُفتِ الإمالةُ فيه، وكذلك الفتحة.

وإذا لقيتْ هـذه الحـروفَ ألفُ ولامٌ ﴿رَأَى الشَّمْس﴾ و﴿رَأَى القَمَرَ﴾ و﴿رَأَى المُجْرِمُونَ﴾ فعاصمٌ في رواية - ياش - وحمزة يكسرانِ الراء ويفتحان الهمزة، والباقون يفتحونهما[1].

أمّا مَنْ كسرَ الراءَ وفتحَ الهمزةَ مع التقاء الساكنين فإنّما كسر الراء على ما قدّمنا عليه من تشبيه الفعلِ بفَعِلَ بكسر العين، وأمّا فتحُ الهمزةِ فلأنّ الألف / (٨١/أ) التي كُسِرت الهمزة لأجل إمالتها قد زالتْ لالتقاء الساكنين في ﴿رَأَى القَمَرَ﴾، فما زالتِ الألفُ الممالةُ زالت الكسرةُ التي اجتُلِبَتْ لأجلها.

وأما مَنْ فتحَ الراءَ والهمزةَ جميعاً فعلى الأصلِ.

وروى رستم[2] عن نُصَير[3] ﴿رَأَى القمر﴾ بإمالةِ الراءِ والهمزة جميعاً[4]؛ لأنّ الألفَ الممالةَ وإنْ كانتْ محذوفةً، فإنّما حُذفتْ لالتقاءِ الساكنين، وما كان يُحذف لالتقاءِ الساكنين فإنّما هو بمنزلةِ المثبَتِ غير الزائل[5].

٢٦ - ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ [آية/ ٨٠] بتخفيف النون:-

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في الزُّمَر ﴿تَأْمُرُونِي﴾، غير ابن عامر فإنه يقرأ في الزمر بنونَيْنِ[6].

---

(١) «يكسران الراء» أي يميلانها.
انظر التيسير: ١٠٤، والنشر ٢/٤٦، والإتحاف: ٨٦ و٨٧، وانظر حاشية الفقرة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) هو أحمد بن محمد بن رستم. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٣) هو نصير بن يوسف، أخذ عن الكسائي واليزيدي. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٤) انظر الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ٩٣.

(٥) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩/٤ - ٣٧، وحجة ابن خالويه: ١٤٢ و١٤٣، وحجة أبي زرعة: ٢٥٦ و٢٥٧، والكشف ١/١٨١ و١٨٢.

(٦) أي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، هذه قراءة ابن عامر لحرف الزمر/٦٤ ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد﴾ خاصة، وكذا هي في المصحف الشامي.
انظر النشر ٢/٢٥٩ و٣٦٣، والإتحاف: ٢١٢ و٣٧٦ و٣٧٧.

والوجه في التخفيف أنّ النونَ الثانيةَ حُذفتْ لالتقاء النونين ولكراهةِ التضعيفِ، ولا يجوز أن تكون النونُ الأولى محذوفةً؛ لأنّها دلالةُ الإعرابِ، ولأنّ الاستثقالَ إنّما يَقعُ بالتكريرِ في الأمرِ الأعمِّ.

وقرأ الباقون ﴿أتحاجُّونِّي﴾ و﴿تأمُرُونِّي﴾ بتشديد النونِ فيهما[1].

وهو الأصلُ في الكلمةِ؛ لأنّ أصلها ﴿أتحاجّونَني﴾ بنونين، إلّا أنّه أدغم النون التي هي علامةُ رفعِ الفعلِ في النون التي تصحبُ ضميرَ المتكلمِ[2].

٢٧ - ﴿وقَدْ هَداني﴾ [آية/٨٠] بالإمالة:-

قرأها الكسائي وحده[3]، وكذلك ﴿إنّني هَدَاني﴾[4].

وإمالتُهُ حسنةٌ؛ لأنّ الكلمةَ من الياءِ؛ لأنّها من هَدى يهدي، وقد مضى الكلام في مثلِهِ[5].

وقرأ الباقون بالفتحِ؛ لأنّه هو الأصلُ، وقد ذكرنا أنّ الإمالةَ ليستْ بواجبةٍ[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧ - ٣٩، وإعراب النحاس ١/٥٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٤٣، وحجة أبي زرعة: ٢٥٧ و٢٥٨، والإتحاف: ٢١٢.

(٣) السبعة: ٢٦١.

(٤) ذكر أبو العز القلانسي في إرشاده أن حمزة والكسائي وخلف يميلون جميع ما أتت ألفه منقلبة عن ياء من الفعل الثلاثي، سواء اتصل به شيء أو لم يتصل، ثم عقب على هذا بقوله:
(إلّا أن الكسائي تفرد بإمالة «وقد هدان» و«من عصاني»).
وزاد في كفايته: (وافقه العبسي في «هداني» فقط).
انظر (باب الإمالة) في: إرشاد المبتدي والكفاية الكبرى.
«إنّني هَدانى» ١٦١/الأنعام.

(٥) انظر مثلا «رأى كوكبا» الفقرة ٢٥/من هذه السورة.

(٦) انظر الفقرة ٢٥/من هذه السورة، و(الفصل التاسع في الإمالة) ثم وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٩، وحجة ابن خالويه ١٤٤.

٢٨ - ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ﴾ [آية/٨٣] منوناً غيرَ مضافٍ: -

قرأها الكوفيون، وكذلك في يوسف، وقرأ يعقوبُ في الأنعام ﴿درجاتٍ﴾ بالتنوين، وفي يوسف بالإضافةِ[1].

والوجه أنّ الرفعَ إنّما هو واقعٌ على أصحابِ الدرجاتِ لا على الدرجات، والتقديرُ: نرفعُ مَنْ نشاءُ درجاتٍ، كما قال ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾[2]، فالفعلُ واقع على ﴿مَنْ﴾ التي هي لأهلِ الدرجات، لا على الدرجاتِ، كما أنّ الفعلَ واقعٌ على البعضِ في الآيةِ الأخرى لا على الدرجاتِ[3].

وقرأ الباقون ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ /مَنْ نَشاءُ﴾ بالإضافةِ[4]. (٨١/ب)

وهذه القراءةُ في معنى القراءة الأولى؛ لأنّ الرفعَ ههنا واقعٌ على الدرجاتِ، فإنّ مَنْ رُفِعَ فقد رُفِعَتْ درجتُهُ[5].

---

(١) السبعة: ٢٦١ و٢٦٢، إرشاد المبتدي: ٣١٣، النشر ٢/٢٦٠.
حرف يوسف/٧٦ «نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم».
(٢) ١٦٥/الأنعام.
(٣) «درجات» منصوبة على أحد هذه الأوجه: -
أ - على الظرفية: أي مراتب ومنازل.
ب - على أنها مفعول ثان: بتضمين «نرفع» معنى نعطي مثلاً.
جـ - على البدلية.
د - على إسقاط حرف الجر: إلى.
هـ - على الحال أي ذوي درجات.
و - على التمييز.
انظر حجة ابن خالويه: ١٤٤، والإتحاف: ٢١٢.
(٤) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩/٤ و٤٠، وإعراب النحاس ١/٥٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٨ و٢٥٩، والكشف ١/٤٣٧ و٤٣٨.

٢٩ - ﴿والَّيْسَعَ﴾ [آية/٨٦] بتشديد اللام:-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في ص[1].

والوجهُ أنّ الكلمةَ إنما هي لَيْسَعُ، وهو اسم أعجميٌّ، والألفُ واللامُ فيه زيادةٌ، وليستْ للتعريفِ؛ لأنه اسم أعجميّ نُقِلَ معرفةً نحو: إبراهيم وإسماعيل، وهذا الضَرْبُ لم يجيء في شيء منه لامُ التعريف؛ لكونه علماً، فالألفُ واللامُ فيه زائدةٌ، كما زيدتْ في الاسم العَلَمِ مِن العربي، نحو قوله:

- ٢٨

وَجَدْنا الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركاً … شديداً بأحْناءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

وهذا أشبهُ بالأسماءِ الأعجمية مما في القراءةِ الأخيرةِ.

وقرأ الباقون ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بتخفيفِ اللام[2].

والوجه أنّ الألفَ واللامَ أيضاً زائدةٌ، كما كانتْ في القراءة الأولى، والاسمُ يَسَعُ وهو أعجميٌّ أيضاً، ولو كان عربياً أيضاً لكان الألفُ واللامُ زائدةً؛ لأنه كان مثل يزيد ويشكر، ولا تدخل الألفُ واللامُ على هذا الضربِ من الأسماء، وإن دخلتْ كانت زائدة، كالبيتِ الذي أنشدناهُ وهو: وَجَدْنا الوليدَ[3].

---

(١) السبعة: ٢٦٢، إرشاد المبتدي: ٣١٣، النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف: ٢١٢.
حرف سورة ص/٤٨ «واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكلٌ من الأخيار»

٢٨ - البيت لابن ميادة الرماح بن أبرد، والوليد بن يزيد هو الخليفة الأموي وقد قتل سنة ١٢٦.

وأحناء: جمع حنو، والحنو: الجانب، ويروى (رأيت الوليد) و(بأعباء الخلافة).

الشاهد فيه: ورود الألف واللام زائدة في الاسم العلم (الوليد) و(اليزيد)

انظر معاني الفراء ١/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٤، وخزانة الأدب: ٢/٢٢٦ و٧/٢٤٧، ومغني اللبيب ١/٥٢. وانظر الصحاح (حنا).

(٢) في موضعي الأنعام وص. انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) معاني الفراء ١/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٤٠ - ٥٣، وإعراب النحاس ١/٥٦٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٤، والكشف ١/٤٣٨، والإتحاف: ٢١٢

٣٠ ـ ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِ قُلْ﴾ [آية/٩٠] بإسقاط الهاءِ في الوصل دون الوقف:ـ

قرأها حمزةُ والكسائيّ ويعقوبُ[1].

هٰذا هو الأصلُ والقياسُ، وذٰلك أنّه صيغةُ أمرٍ من اقتدٰى يقتدي، فالقياسُ يقتضي أن لا يدخل فيه هاءٌ في حال الوصل، كما تقول: اهْتَدِ، مِن اهتدٰى يهتدي، فأمّا في حال الوقفِ فمِنَ العربِ مَنْ يُلحق الكلمةَ هاءً لبيان الحركةِ التي في آخرها، فتقفُ على الهاءِ، فتقول: اقتدِهْ بالهاءِ ساكنةً في حال الوقفِ، وتُسمّى هٰذه الهاءُ هاءَ السكتِ وهاءَ الوقفِ وهاءَ الاستراحةِ وهاءَ بيان الحركةِ، وهٰذه الهاءُ في آخر الكلمة بمنزلة ألف الوصلِ في أول الكلمة، فكما أنّ ألفَ الوصلِ إنّما تكونُ في حال الابتداءِ وعلى ما قبله، فكذٰلك هٰذه الهاء إنما تثبتُ في حالِ الوقفِ والانقطاع، وكلاهما لا يثبتان / في حال الوصلِ. (١/٨٢)

وقرأ الباقون بإثباتِ الهاءِ في الحالين[2].

والوجه أنّها في حالِ الوقفِ قياسٌ على ما بيّنّاه، وأمّا في حال الوصلِ فكان من القياس أن لا يثبتَ، لكنهم أجْروا الوصل فيها مجرى الوقف، كما قال:

٢٩ ـ ببازلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ

والأصل فيه: عَيْهَلٍ بالتخفيف، لكنهم أجروا الوصلَ مجرى الوقف فيه،

(١) أي إسقاط الهاء من «اقتده» وهي ثابتة رسماً.
إرشاد المبتدي: ٣١٣ و٣١٤، النشر ٢/١٤٢، الإتحاف: ٢١٣

(٢) أي حالَيْ الوصلِ والوقفِ. انظر المصادر السابقة.

٢٩ ـ هذا عجز بيتٍ لمنظور بن مَرْثَد الأسدي، وقبله:

إن تبخلي يا جُمْلُ أو تعتلّي ... أو تصبحي في الظاعن المولّي
نُسَلِّ وجدَ الهائم المعتلِّ ... ببازلٍ ....

فإنّهم يشدّدون آخرَ الكلمةِ من مثل ذٰلك في حال الوقف دون الوصل، ومثلُ هٰذا كثيرٌ في كلامهم، أعني ما أُجرِيَ فيه الوصلُ مجرىٰ الوقفِ.

وقرأ ابن عامر بكسر الهاءِ وإشباعِها[1].

والوجهُ أنّه جَعَلَ الهاءَ كنايةً عن المصدرِ، ولم يجعلْها الهاء التي تلحق للوقف، وحَسُنَ إضمارُ المصدرِ لذكر الفعل الدالّ عليه، والتقديرُ: فبهداهم اقتدِ الاقتداء، كما قال:

٣٠ ـ هٰذا سُراقةُ للقرآنِ يدرُسُهُ   والمرءُ عند الرُّشا إنْ يلقَها ذيبُ

أي يدرسُ الدرسَ[2].

٣١ ـ ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ﴾ [آية/٩١] بالياءِ فيهنّ: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3].

= العاطن: المسافر، البازل من النوق: الداخلة في السنة التاسعة، والوجناء: العليظة الشديدة، والعيهل: السريعة.

الشاهد فيه: تشديد لام (عيهل) في الوصل، اجراءً للوصل مجرىٰ الوقف الذي يشدّدون فيه.

انظر الكتاب ٤/١٧٠، وحجّة أبي علي ٢/٣٦٢، والخصائص ٢/٣٥٩، واللسان عهل.

(١) انظر مصادر حاشية القراءة الأولى من هذه الفقرة.

٣٠ ـ الشاهد من أبياتِ كتاب سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل، كما يقول صاحب الخزانة.

وسراقة: رجل من القراء، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته.

الشاهد فيه: قوله (يدرسه) حيث إن الضمير فيه راجع للمصدر المدلول عليه بالفعل، أي يدرس الدرسَ.

انظر الكتاب ٣/٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥٥، وخزانة الأدب ٢/٣ (الشاهد: ٨٢)، وهمع الهوامع ٤/٢٠٥.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥٣ ـ ٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٦٠، والكشف ١/٤٣٨ و٤٣٩، والإتحاف: ٢١٣.

(٣) السبعة: ٢٦٢ و٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/٢٦٠.

والوجه أنّهم غُيّبٌ، يدلُّ على ذلك قولُهُ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[1] فما قبلَ الكلام على الغيبةِ، وهٰذا محمولٌ عليه.

وقرأ الباقون بالتاء في الأحرف الثلاثة[2].

وهو على الخطاب، أي قُلْ لهم تجعلونَهُ، يدلّ على ذلك أنّه تعالى قال ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسىٰ﴾[3]، ويؤيّدهُ قولُهُ ﴿وعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أنْتُم ولا آباؤُكُمْ﴾[4] فجاء على الخطابِ[5].

٣٢ - ﴿وَلِيُنْذِرَ أُمَّ القُرىٰ﴾ [آية/٩٢]:-

قرأها عاصم وحدَهُ - ياش -[6].

والوجه أنه يعودُ على الكتابِ[7]، أي لِيُنذرَ الكتابُ أمَّ القرى، فجعل الكتابَ مُنْذِراً؛ لأنّ فيه إنذاراً، كما قال تعالى ﴿هٰذا بَلاغٌ للنّاسِ ولِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ و﴿أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ﴾ و﴿قُلْ إنّما أُنْذِرُكُمْ بالوَحْيِ﴾[8] فلا يبعدُ إسنادُ الإنذارِ إليه على الاتّساعِ لذلك.

وقرأ الباقون ﴿وَلِتُنْذِرَ﴾ بالتاء[9].
أي ولتنذر أنت يا محمدُ، ويؤيّده قوله تعالى ﴿إنّما أنتَ مُنْذِرٌ﴾ و﴿إنّما

(١) الآية نفسها ٩١/الأنعام.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الآية نفسها ٩١/الأنعام.
(٤) الآية نفسها ٩١/الأنعام.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٧/٤ و٥٨، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة: ٢٦٠ و٢٦١، والكشف ١/٤٤٠، والإتحاف: ٢١٣.
(٦) أي قرأ شعبة أبو بكر بن عياش: ولينذر، بالياء.
السبعة: ٢٦٣، إرشاد المبتدي: ٣١٤، النشر ٢/٢٦٠.
(٧) فالآية - على هذه القراءة - «وهٰذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّقُ الذي بين يديه ولينذر أم القرى ومَن حولها...».
(٨) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٥٢/ابراهيم - ٥١/الأنعام - ٤٥/الأنبياء.
(٩) المصادر السابقة.

أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاها﴾[1][2].

٣٣ ـ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [آية/٩٤] نصبٌ:ـ

قرأها نافع والكسائي وـ ص ـ عن /عاصم[3]. (٧/٨٢)

والوجهُ أنّ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرفٌ، والفاعل مُضْمَرٌ، والتقديرُ: لقد تقطّع وصلُكم بينَكُم، فأضمر الوصل لدلالةِ ما قبله من الكلام عليه.

ويجوز أن يكون على مذهب أبي الحسن[4]، وذلك أن يكون ﴿بينَكُمْ﴾ وإنْ كان منصوبَ اللفظِ فإنّه مرفوعُ الموضعِ ؛ لأنه لما جرىٰ في كلامهم ظرفاً تركوهُ على نصبِهِ، وإنْ كان في موضع رفعٍ، كما قال ﴿وإنّا مِنّا الصَالِحُون ومِنّا دُونَ ذٰلِكَ﴾[5] فقوله ﴿دُونَ ذٰلِكَ﴾ في موضع رفعٍ، وإنْ كان منصوب اللفظِ. وقرأ الباقون ﴿بَيْنُكُمْ﴾ رفع[6].

والوجه أنّه وإنْ كان في الأصل ظرفاً، فإنه استُعملَ هٰهنا اسماً، وأُخرج عن كونِهِ ظرفاً، ولهذا جاز أن يُسند إليه الفعلُ الذي هو ﴿تَقَطَّعَ﴾، والمعنىٰ: لقد تقطع وصلكم، وإنما جاز أن يعنى به الوصل؛ لأنّ الوصلَ مما يكون من الاثنين فَجُعِل بَيْناً لما كان يقع في البَيْنِ[7].

(١) الحرفان على ترتيبهما: ٧/الرعد ـ ٤٥/النازعات.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٨/٤ و٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة: ٢٦١، والكشف ٤٤٠/١، والإتحاف: ٢١٣.

(٣) أي قرأوا «بَيْنَكُمْ» بالنصب.
السبعة: ٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢٦٠/٢.

(٤) هو الأخفش الأوسط انظر ترجمته في الفصل الرابع وانظر مذهبه هذا في معاني القرآن للفراء ٣٤٥/١ و٣٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٢/٤ و٢٤٩/٧ ـ سورة الممتحنة ـ، وفي الكشف ٤٤١/١ و٣١٨/٢.

(٥) ١١/الجن.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٩/٤ ـ ٦٣، وإعراب النحاس ٥٦٦/١، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة: ٢٦١ و٢٦٢، والكشف ٤٤٠/١ و٤٤١، والإتحاف: ٢١٣.

٣٤ ـ ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾ [آية/٩٦] بغير ألفٍ، فعلاً ماضياً، ﴿اللَّيلَ﴾ نصبٌ:ـ

قرأها الكوفيون[1].

والوجه أنّ الذي عُطِفَ هذا عليه اسمُ فاعلٍ بمعنىٰ المضيّ، وهو قولُه تعالىٰ ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾[2]، والمعنىٰ: فَلَقَ الإصباحَ وجَعَلَ الليلَ سكناً، فهو في التقدير: عطفُ فعلٍ ماضٍ على فعلٍ ماضٍ.

وقرأ الباقون ﴿وَجاعِلُ اللَّيْلِ﴾ بالألفِ على فاعِلٍ، ﴿اللَّيْلِ﴾ خفضٌ[3].

والوجه أنّ ما قبله اسمُ فاعلٍ، فعُطِفَ اسمُ فاعِلٍ على اسمِ فاعلٍ، وهو قوله ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ وما قبله أيضاً اسم فاعل، وهو قوله ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوى﴾[4] وهذا أقربُ إلى التناسُبِ؛ لأنه عطفُ اسمٍ على اسمٍ مثلِه[5].

٣٥ ـ ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ [آية/٩٨] بكسر القاف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ إلّا رويساً[6].

والوجه أنّه أراد منكم مُسْتَقِرٌّ في الأرحامِ، وهو اسمُ الفاعِلِ من استقرَّ، ﴿ومُسْتَوْدَعٌ﴾[7] بفتح الدال لا غيرُ، أي ومنكم مُسْتَوْدَعٌ في الأصلابِ، فالمستودَعُ اسمُ المفعولِ بِهِ.

---

(١) السبعة: ٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/٢٦٠.
(٢) الآية نفسها ٩٦/الأنعام.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) ٩٥/الأنعام.
(٥) معاني الفراء ١/٣٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٦٣ ـ ٦٥، وإعراب النحاس ١/٥٦٧، وحجة ابن خالويه: ١٤٦، وحجة أبي زرعة: ٢٦٢، والكشف ١/٤٤١، ٤٤٢، والإتحاف: ٢١٤.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣١٥، النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف: ٢١٤.
(٧) الآية نفسها ٩٨/الأنعام «فمستقر ومستودع».

وقرأ الباقون ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بفتح القاف[1]، وكلهم فتح الدال من ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾.

والوجه في: مُسْتَقَرّ بالفتح أنّ المراد فلكم مُسْتَقَرّ، أي موضعُ استقرار، ومستودَعٌ أي موضعُ استيداعٍ، وكلاهما / للموضعِ، فالمعطوفُ مثلُ المعطوفِ عليه[2]. (٨٢/أ)

٣٦ - ﴿انْظُرُوا إلىٰ ثُمُرِهِ﴾ [آية/٩٩] مضمومة الثاء والميم:-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿كُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ﴾، وفي الكهف ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾ و﴿أُحِيطَ بِثُمُرِهِ﴾، وفي يس ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ﴾ كلُّ ذلك بضمتين[3].

والوجه أنّه يجوز أن يكون جمعَ ثمرةٍ على ثُمُر، كما قيل خَشَبة وخُشُب، ويجوز أن يكون ثُمُر جمع ثِمار ككِتاب وكُتُب، وثمار جمعُ ثمرةٍ، فثُمُرٌ على هذا جمعُ الجمعِ.

وقرأ عاصم ويعقوب ﴿ثَمَر﴾ و﴿ثَمَره﴾ بفتح الثاء والميم فيهنّ، إلّا في رواية - يس -[4] في ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِ﴾ فإنّه ضَمَّ الثاءَ والميمَ[5].

والوجه في الفتحتين أنّ الثَمَرَ جمعُ ثمرةٍ كبَقَرٍ في جمع بَقَرةٍ وشجَرَ في

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٤٩٨/٢، ومعاني الفراء ٣٤٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٥/٤ - ٦٧، وإعراب النحاس ٥٦٨/١، وحجة ابن خالويه: ١٤٦، وحجة أبي زرعة: ٢٦٢ و٢٦٣، والكشف ٤٤٢/١.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٥ و٤١٦، والنشر ٢٦٠/٢ و٣١٠، والإتحاف: ٢١٤ و٢٩٠. حرف الأنعام الثاني «كلوا من ثمره» ضمن الآية/١٤١، أما حرفا الكهف «وكان له ثمر» ففي الآية/٣٤، «وأحيط بثمره» ففي الآية/٤٢، وحرف سورة يس: «ليأكلوا من ثمره» في الآية/٣٥.

(٤) - يس - هو رمز رويس راوي يعقوب.

(٥) المصادر السابقة.

١٧٢

جمع شجرةٍ، وما كان من هذا النوعِ من الجمعِ أعني ما بين واحدِه وجمعه الهاء، فإنّ أكثرَ النحويينَ يسمّونه جنساً وليس بجمعٍ.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر في الأنعام ويس بالفتحتين وفي الكهف بالضمتين، وكذلك أبو عمرو إلّا أنه يسكن الميم في الكهف في الحرفَيْن[1].

والوجه أنّهم أرادوا الأخذَ باللغتينِ جميعاً، فالحكم واحدٌ في المواضع، فاللفظانِ جميعاً للجمعِ، وأمّا تسكين أبي عمرو الميمَ فإنّه تخفيفٌ؛ لأنّ فُعُلاً بضم العين قد يُخفّفُ العينُ منه، كما قالوا في بُدُن بُدْن وأُسُد أُسْد[2].

٣٧ ـ ﴿وَخَرَّقُوا لَهُ بَنِينَ﴾ [آية/١٠٠] بتشديد الراء: ـ

قرأها نافعٌ وَحدهُ[3].

والوجه أنّ ذهب بها إلى التكثير؛ لأنّ الفاعلين لهذا الفعل كثيرٌ، فإنّ المشركين قالوا الملائكةِ بنات الله، واليهودُ قالوا عزيرٌ ابن الله، والنصارى قالوا المسيحُ ابنُ الله.

وقرأ الباقون ﴿وَخَرَقُوا﴾ بالتخفيف[4].

والوجه أنّ فَعَلَ يحتملُ الكثرةَ وغيرَها، فيجوز أن يُحمل على الكثرةِ، فيكون المعنى كالمعنى الأول؛ ولأنّهم يقولون: خَرَقَ فلانٌ الكذبَ واخْتَرَقَهُ وخَلَقَهُ واخْتَلَقَهُ إذا افتراهُ، ولفظُ الفعلِ مطلقاً يدلّ على القليل والكثيرِ، ثُم إنّ فَعَّلَ مشدداً يختصّ بالكثرةِ، وقد مضى مثلُهُ[5].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٦٧ ـ ٧٣، وإعراب النحاس ١/٧٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٦ و١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٤، والكشف ١/٤٤٣.

(٣) السبعة: ٢٦٤، وإرشاد المبتدي: ٣١٥، النشر ٢/٢٦٠ و٢٦١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر مثلاً قراءة «عَقَدْتُم» و«عَقَّدْتُم» في حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة. وانظر معاني الفراء ١/٣٤٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٧٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٤، والكشف ١/٤٤٣، والإتحاف: ٢١٤.

٣٨ ـ ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ [آية/١٠٥] بالألف مفتوحة التاء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[1].

والوجه أنك دارستَ / أهلَ الكتابِ وذاكَرْتَهُمْ وقرأتَ عليهم وقرأوا عليك، (٨٢/ب) وهو من المُفاعلةِ التي تكون بين اثنينِ.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿دَرَسَتْ﴾ بغير ألف، مفتوحةَ السينِ، ساكنةَ التاءِ[2].

والوجه أنّه من الدُّروسِ، وهو عُفُوُّ الأثرِ وانمحاءُ الرسومِ، والمعنىٰ: إنّ هٰذا الذي يتلوهُ قد تطاوَلَ ومَرّ بنا وانمحىٰ أثرُهُ كما تدرسُ الآثارُ.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف، ساكنة السين، مفتوحةَ التاء[3].

والوجه أنّ المراد قرأتَ على أهلِ الكتابِ فتعلمتَ منهم[4].

٣٩ ـ ﴿فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوّاً﴾ [آية/١٠٨] بضم العين والدال وتشديد الواو: ـ

قرأها يعقوبُ وحدَهُ[5].

والوجه أنّه مصدرٌ من عدا عليه إذا جار عليه يعدو عُدُوّاً، وانتصابُهُ على المصدرِ، أي يعدو عليه عُدُوّاً أو يسبّوهُ سباً؛ لأنّ السَّبَّ هٰهنا عدوانٌ لا محالةَ.

ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحالِ أي يسبّوا الله عادِينَ.

(١) السبعة: ٢٦٤، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/٢٦١.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) معاني الأخفش ٢/٤٩٩، ومعاني الفراء ١/٣٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٧٤ ـ ٧٦، وإعراب النحاس ١/٥٧١ و٥٧٢، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة ٢٦٤و٢٦٥، والكشف ١/٤٤٣ و٤٤٤، والإتحاف: ٢١٤.
(٥) إرشاد المبتدي: ٣١٦، النشر ٢/٢٦١، والإتحاف: ٢١٥.

وقرأ الباقون ﴿عَدْواً﴾ بفتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو.

وهو مثلُ القراءةِ الأولىٰ؛ لأنّ عَدْواً مصدر عدا يعدو أيضاً، فهما سواءٌ في المعنىٰ، وانتصابُهُ علىٰ ما ذكرناهُ في القراءة الأولىٰ[1].

٤٠ ـ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا﴾ [آية/١٠٩] بكسر الألف: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب[3].

والوجه أنّ الكلام استئنافٌ، فلذلك جاء بإنَّ؛ لأنَّ إنَّ حرفُ ابتداءٍ، ومعناه على الابتداءِ، وهو على هٰذا خطابٌ للمشركين، والمرادُ قُلْ يا محمد إنّما الآياتُ عند الله[4]، وما يشعركم أي وما يدريكم أيُّها المشركون أنَّ الآيات عند الله، ثم استأنَفَ فقال إنَّها أي إنَّ الآياتِ إذا جاءتْهم لا يؤمنونَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّها﴾ بفتحِ الألفِ[5].

والوجه أنّ المعنىٰ لعلّها، فقد جاءَ أَنَّ بمعنىٰ لَعَلَّ، كقوله:

٣١ ـ قُلْتُ لشَيْبانَ ادْنُ من لقائِهِ أَنّا نُغَدِّي القومَ من شِوائِهِ

أي لعلّنا.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٠٠، وإعراب النحاس ١/٥٧٣، والإتحاف: ٢١٥.

(٣) التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦١، والإتحاف: ٢١٥.

(٤) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية لَيُؤْمِنُنَّ بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم إنّها إذا جاءتْ لا يؤمنون».

(٥) المصادر السابقة.

٣١ ـ قائل هذا البيت هو أبو النجم العجلي.

يقول هذا لابنه شيبان، يأمره باتباع ذكر نعام، وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم القوم منه بعد شيّه.

في كتابه سيبويه والأنصاف (كما) بدل (أنّا).

الشاهد فيه: قوله (أنّا) حيث جاءت بمعنىٰ لعلنا.

انظر الكتاب ٣/١١٦، ومعاني الأخفش ٢/٥٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٧٩، والإنصاف ٢/٥٩١.

ويجوز أن تكون أنَّ في قوله ﴿أنَّها إذا جاءتْ﴾ هي الشديدةُ التي تقعُ بعد أفعال الاستقرار، نحو: علِمتُ وتيقّنتُ وأمثالهما، وهي المعروفةُ / في كلام العرب، ثم تكون ﴿لا﴾ زائدةً، والتقدير: وما يشعركم أنّها إذا جاءت يؤمنون[1]. (٨٤/أ)

٤١ - ﴿لا تُؤْمِنُونَ﴾ [آية/١٠٩] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة[2].

والوجه أنّ رجوعٌ عن الغيبةِ إلى الخطابِ عند مَنْ جَعَلَ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[3] للمؤمنين، فأما مَنْ جَعَلَ الخطاب فيه للمشركين، فالكلام كله خطابٌ، وليس برجوع عن الغيبة إلى الخطاب، والمعنىٰ: وما يشعركم أيها الكفار أنها إذا جاءت تُؤمنون، أو على الاستئناف كما سبق[4].

وقرأ الباقون ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء[5].

والوجه أنّهم هم الغُيَّبُ المُقْسِمون في قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[6]، والمراد: وما يدريكم أيّها المؤمنون أن الآياتِ إذا جاءت يُؤمن هؤلاء المقسمون، وهم الكفارُ[7].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٥٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٧٦، وإعراب النحاس ١/٥٧٣ و٥٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٥ - ٢٦٧، والكشف ١/٤٤٤ و٤٤٥.

(٢) السبعة: ٢٦٥، التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦١.

(٣) «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون» الآية نفسها ١٠٩/الأنعام.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الآية نفسها ١٠٩/الأنعام، وانظر الفقرة السابقة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٧٧ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٧، والكشف ١/٤٤٦، والإتحاف: ٢١٥.

٤٢ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا﴾ [آية/١١١] بكسر القاف وفتح الباء: -

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في الكهف ﴿العَذَابُ قِبَلًا﴾[1].

والوجه أنّ المرادَ معاينةً، أي لو حشرنا عليهم كلَّ شيءٍ معاينةً فشهدوا بنبوّتِكَ لم يؤمنوا[2]، كأنّهم من شدةِ عنادِهم شكّوا في المشاهدات التي لا شكّ فيها، وكذلك ما في الكهف ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ العذابُ قِبَلًا﴾ أي مقابلةً ومعاينةً.

وقرأ الكوفيون ﴿قُبُلًا﴾ بضم القاف والباء في السورتين[3].

فيجوز أن يكون جمعَ قَبِيل وهو الصِنفُ، أي لو حشرنا عليهم كلَّ شيء صنفاً لم يؤمنوا، واجتماع جميع الأشياء ليس في العرف.

ويجوز أن يكون جمع قَبِيل وهو الضمين، أي وحشرنا عليهم كلَّ شيء فكَفَلوا لهم بأنّ ما تقوله حقّ.

ويجوز أن يكون ﴿قُبُلًا﴾ بمعنىٰ قِبَل وهو المقابلة، فيكون مثل القراءةِ الأولىٰ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿قُبُلًا﴾ بضم القاف في الأنعام و﴿قِبلًا﴾ بكسر القاف في الكهف[4].

والوجه أنّهم أرادوا الأخذَ باللغتينِ[5].

---

(١) السبعة: ٢٦٥ و٢٦٦، والنشر ٢/٢٦١ و٢٦٢ و٣١١، والإتحاف: ٢١٥ و٢٩٢.
حرف الكهف/٥٥ «وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلاّ أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا».

(٢) فآية الأنعام/١١١ «ولو أننا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) معاني الأخفش ٢/٥٠١ و٥٠٢، ومعاني الفراء ١/٣٥٠ و٣٥١، وحجة أبي علي =

٤٣ ـ ﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آية/١١٤] بتشديد الزاي: ـ

قرأها ابن عامروعاصم ـ ص ـ، وقرأ الباقون ﴿مُنْزَلٌ﴾ بالتخفيف[1].

وقد سبق الكلام في مثلهما، وأنّ نزّل وأنزلَ واحدٌ، نحـو فرّحتُه وأفرحتُـه ونجيّته وأنجيتُهُ، وقد فرّق بعض الناس بين أنزل ونزّل بأنّ التنزيل / لمـا ينزل (٨٤/ب) شيئاً بعد شيء، والإنزالُ لما يكون جملةً أو تفصيلاً، ولم يـرضه الحـذّاقُ من أهلِ العربية[2].

وحجـة القـراءة الأولىٰ ﴿تَنْزِيـلُ الكِتـابِ﴾ و﴿نَـزَّلْنـا عَلَيْـكَ القُـرْآنَ﴾[3] ونحوهما.

وحجة الأخرىٰ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إلاّ لِتُبَيِّنَ﴾ و﴿لٰكِنِ اللهُ يَشْهَد بِمَا أَنْزَلَ إلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[4] ونحوهما[5].

٤٤ ـ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [آية/١١٥] بغيرِ ألفٍ: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوبُ، وكذٰلك في يونس في الموضعَيْنِ ﴿كَلِمَةُ رَبِّـك﴾ وفي المؤمن ﴿كَلِمَةُ﴾ الكلُّ على التوحيدِ[6].

والوجه أنّ الكلمةَ قد جاءتْ في كلامهم، ويُرادُ بها الكثرة، فإنّهم يذكرون

* (المخطوط/س) ٨٦/٤، وإعراب النحاس ٥٧٤/١ و٥٧٥، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٧ و٢٦٨، والكشف ٤٤٦/١ و٤٤٧، والإتحاف: ٢١٥.

(١) السبعة: ٢٦٦، التيسير: ١٠٦، النشر ٢٦٢/٢.
(٢) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.
(٣) «تنزيل الكتاب» أول مواضعه: ٢/السجدة، «نزّلنا عليك القرآن» ٢٣/الانسان.
(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٦٤/النحل ـ ١٦٦/النساء.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٤، وحجة أبي زرعة: ٢٦٨، والكشف ٤٤٨/١
(٦) انظر السبعة: ٢٦٦، والإتحاف: ٢١٦ و٢٤٩ و٢٥٤.
حرفا يونس: «وكذٰلك حقت كلمة ربك» آية/٣٣، «وإن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون» آية/٩٦.
وحرف المؤمن (غافر) «وكذٰلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا» آية/٦.

الكلمة ويريدون بها القصيدةَ والخُطبةَ، يقال قال زهير[1] في كلمته، وقال قُسٌّ في كلمته، فمحصولُ ذلك أنه يُراد بالكلمة ما يُراد بالكلماتِ.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿كَلِمات﴾ جمعاً في الأربعة الأحرف[3].

والوجه أنّ المرادَ ما جاء في كلامه تعالى في وعدٍ ووعيدٍ وثوابٍ وعقابٍ فهي ضروبٌ، فلهذا جُمِعَتْ، فأراد أن لا تبديلَ فيها ولا تغيير.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الأنعام ﴿كَلِمَات﴾ جمعاً، والباقي على التوحيد[4].

ولم يختلفوا في غير هٰذه الأربعة[5].

أرادا[6] أن يأخذا باللفظينِ لما كانا في معنىً واحدٍ[7].

٤٥ ـ ﴿وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ﴾ [آية/١١٩] بضم الفاء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[8].

والوجه أنّ الفعلَ وإنْ كانَ مسنَداً إلى المفعولِ بهِ، فإنّه معلومٌ أنّ الذي

(١) انظر ترجمة زهير بن أبي سلمىٰ أواخر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٢) هو قسّ بن ساعدة الأيادي، من كبار خطباء العرب في الجاهلية، أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، توفي سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة.

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله: (ذكره أبو علي بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وأبو موسى في الصحابة، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة)

انظر الإصابة ٢٧٩/٣ و٢٨٠، مختار الأغاني ١٨٧/٩ ـ ١٩١، والأعلام ١٩٦/٤.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٤) مصادر القراءة الأولىٰ.

(٥) أرى أن هذه العبارة متقدمة سهواً على لاحقتها.

(٦) أي: والوجه اللغوي أن ابن كثير وأبا عمرو أرادا.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٤ ـ ٩٠، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٨، والكشف ٤٤٧/١ و٤٤٨.

(٨) السبعة: ٢٦٦ و٢٦٧، النشر ٢٦٢/٢، الإتحاف: ٢١٦.

٤٩٦ \ ٧٩

فصّلهُ هو الله تعالى، والمعنىٰ: بيّن لكم المحرَّمَ عليكم، وهو المذكور في قوله سبحانه ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْمَيْتَةُ﴾[1] فكما أنّ المذكورَ هُناك على ما لم يسمّ فاعله، كذلك هٰذا؛ لأنّ هٰذا إشارة إلى ذاك، وهٰذا المحرَّم هُو ذاك المفصّل قد أُجمِلَ في هٰذه الآية ذكرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿فَصَّل﴾ بالفتح[2].

والوجه أنّه قد تقدّمَ ذكرُ الله تعالىٰ في قوله ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ﴾ فينبغي أن يكون الفعل مبنياً للفاعلِ، لتقدّم ذكر اسم الله تعالى[3].

٤٦ - ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/١١٩] بفتح الحاء: -

قرأها نافع و- ص - عن عاصم ويعقوبُ[4].

والوجه أنّ الّذي / حَرَّمَ المحرماتِ هو اللهُ تعالىٰ، فإذا جاء على إسناد الفعل إليه فلا كلام فيه، ثمّ إنّ ذكره تعالىٰ قد تقدّم كما بيّناه[5]، وقد وافق أيضاً لفظ ﴿فَصَّل﴾ عند مَنْ قرأ بالفتح[6]، ويؤيّده قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[7]. (٨٥/أ)

وقرأ الباقون ﴿حُرِّمَ﴾ بضم الحاء[8].

(١) «حُرِّمَتْ عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزير وما أُهِلّ لغير الله به والمنخنقةُ والموقوذةُ والمتردّية والنطيحة وما أكل السبعُ إلاّ ما ذكيتم وما ذُبِح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسقٌ...» ٣/المائدة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٩٠ - ٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٨ و٢٦٩، والكشف ١/٤٤٨ و٤٤٩.
(٤) إرشاد المبتدي: ٣١٧، النشر ٢/٢٦٢.
(٥) انظر الفقرة السابقة.
(٦) الفقرة السابقة أيضاً.
(٧) ١٥١/الأنعام.
(٨) المصدران السابقان.

والوجه أنّه إشارة إلى قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ...﴾[1] وهذا المحرَّمُ هو مُجمَلُ ذاك التفصيلِ، وكلاهما على ما لم يُسمّ فاعلُهُ[2].

٤٧ - ﴿وَإِنَّ كثيراً لَيُضِلّونَ﴾ [آية/١١٩] بضم الياء: -

قرأها الكوفيون، وكذٰلك في يونس ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا﴾ وفي إبراهيم ﴿أَنْداداً لِيُضِلّوا﴾ وفي الحج ولقمان والزُّمَر ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء في الأحرف السِّتّة[3].

والوجه أنّ المرادَ: وإنّ كثيراً منهم لَيُضِلّون أشياعَهم وأتباعَهم، فحُذِفَ المفعولُ بِهِ، وكذٰلك في سائر المواضعِ على حذف المفعول به، والإضلالُ أكثر استحقاقاً للذمّ من الضلالِ؛ لأنّ لا يُضِلّ غيرَهُ إلاّ وهو ضالٌّ، ثم إنّ المُضِلّ يتحمل إثْمهُ وإثمَ مَنْ أَضَلَّهُ، كما قال تعالى ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[4].

وقرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو بفتح الياء في الستة الأحرف[5].

والمعنىٰ في هٰذا الموضع: أنّهم يَضِلّون في أنفسِهم باتّباع أهوائهم من غير أن يُضِلّوا غيرَهم، وضلالُهم إنّما هو بامتناعهم من أكل ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه[6]

(١) ٣/المائدة. وانظر الفقرة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٩٠ - ٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٩، والكشف ١/٤٤٨ و٤٤٩، والإتحاف: ٢١٦.

(٣) السبعة: ٢٦٧، والنشر ٢/٢٦٢ و٢٩٩، والإتحاف: ٢١٦ و٢٧٢.

حرف يونس/٨٨ «ربنا ليضلوا عن سبيلك»، وحرف ابراهيم/٣٠ «وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن سبيله»، وحرف الحج/٩ «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله»، وحرف لقمان/٦ «ليضل عن سبيل الله بغير علم»، وحرف الزمر/٨ «وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله».

(٤) ١٣/العنكبوت.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) حيث إن الآية بتمامها هي «وما لكم ألاّ تأكلوا مما ذُكِر اسم الله عليه وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم إلاّ ما اضطُرِرتُمْ إليه وإنّ كثيراً ليضِلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين» (١١٩).

٨١

وغير ذٰلك مما يأخذون به مما لا يوجبه شرعٌ ولا عقلٌ نحو السائبة والبحيرة[1] وغير ذٰلك.

وأما ﴿لِيَضِلّوا﴾ في يونس بفتح الياء، فمعناه إنك آتيتَ فرعونَ وملأهُ زينةً وأموالاً لِيَضِلّوا عن سبيلك فلا يؤمنوا[2]، واللام لام العاقبة، ولم يؤتِهم الله الزينةَ والأموالَ لِيَضِلّوا، ولكن لما كانتْ عاقبتُهم الضلالَ صاروا كأنّهم أُوتُوا ذٰلك لِيَضِلّوا، والمعنىٰ آتيتَ فرعونَ، وملأهُ زينةً وأموالاً فضَلّوا.

وأما فتح الياء من قوله في إبراهيم ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ أَنْدَاداً لِيَضِلُّوا﴾ فاللام أيضاً لام العاقبة، فإنّهم لم يجعلوا لله أنداداً للضلالِ، ولكن آلتْ عاقبتُهم إلى الضلال باتّخاذهم الأندادَ، فكأنّهم اتّخذوها للضلالِ، وقيل اللام لام كي، والمعنىٰ: جعلوا للهِ الأنداد عن علمٍ منهم بأنّه ضلالٌ، فقد فعلوا ذٰلك / (٨٥/ب) لِيَضِلّوا.

---

(١) السائبة: فاعلة بمعنىٰ مفعولة، وهي المسيَّبة، وهي التي تُسيَّب من الأنعام للآلهة ـ في الجاهلية ـ، لا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبناً، ولا يجزون منها وبراً، ولا يحملون عليها شيئاً.

والبحيرة هي الناقة أو الشاة التي تشق أذنها بنصفين، وكانت العرب تفعل ذٰلك إذا نُتجتا عشرة أبطن، فلا يُنتفع منها بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء، ويُحرّم لحمها على النساء، ويُحلل للرجال، فنهىٰ الله تعالى عن ذٰلك فقال: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون» (١٠٣/المائدة) وقال الفراء: البحيرة هي ابنة السائبة.

وأما الوصيلة فهي الشاة إذا ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين فولدت في سابعها عناقاً ـ أنثىٰ ـ وجدياً، قيل: وصلت أخاها، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال، وجرت مجرى السائبة.

وأما الحامي فهو الفحل ينتج من صلبه عشرة أبطن، فيقولون: قد حمىٰ ظهره، فيسيبونه لأصنامهم ولا يُحمل عليه.

انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٢/١ وزاد المسير ٤٣٦/٢ ـ ٤٤٠ واللسان: سيب وبحر ووصل وحما.

(٢) آية يونس/٨٨ بتمامها «وقال موسىٰ ربّنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروُا العذاب الأليم».

وأما في الحج ولقمان ﴿لِيَضِلّ﴾ بفتح الياء، فيجوز أن يُحمل على أن اللامَ لامُ العاقبةِ كما ذكرنا، وقيل معناه: ليذهبَ عن سبيلِ الله لا أنّ له على ذلك حجةً وبياناً.

وأما ما في الزمر فهو كما في يونس.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب ـ ح ـ بالفتح في الأنعام ويونس، وبالضم في الباقي، و ـ يس ـ عن يعقوب ﴿لِيُضِلّ﴾ بالضم في لقمان، والباقي بالفتح[1].

قد تقدّمَ من القول في الوجهَيْن ما فيه كفايةٌ[2].

٤٨ ـ ﴿أَوَ مَنْ كانَ مَيّتاً﴾ [آية/١٢٢] بالتشديد: ـ

قرأها نافعٌ ويعقوبُ[3].

والوجه أنّه هو الأصلَ؛ لأنه فَيْعِل من الموتِ، وأصله: مَيْوِت، فاجتمع الياءُ والواوُ، وسبَقَ إحداهما بالسكون، فقُلبتِ الواوُ ياءً، وأُدغمت الياءُ في الياءِ، فبقي ميّت، وهو مثل سيّد وهيّن.

وقرأ الباقون ﴿مَيْتاً﴾ بالتخفيف[4]، وهو مخفّفٌ من المشدّد، وتخفيفه أن تُحذف الياءُ الأخيرةُ المنقلبةُ عن الواوِ، أعلّوها بالحذف كما أعلّوها بالقلبِ، والمخفّف والمشدّد سواء في المعنىٰ، وقد مضىٰ مثله[5].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولىٰ من هذه الفقرة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٩٣ ـ ٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٨ و١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٦٩ و٢٧٠، والكشف ١/٤٤٩.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٧، والنشر ٢/٢٢٤ و٢٢٥، والإتحاف: ٢١٦ و١٥٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر «الحيّ من الميت» و«الميت من الحي» الفقرة ٨/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٩٩ ـ ١٠١.

٤٩ ـ ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [آية/١٢٤] على الوحدةِ: ـ

قرأها ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿رِسَالاَتِهِ﴾ على الجمعِ[1].

والمعنىٰ فيهما واحدٌ، وقد سبق مثلُهُ[2].

٥٠ ـ ﴿صَدْرَهُ ضَيْقاً﴾ [آية/١٢٥] بالتخفيف: ـ

قرأها ابن كثير وحده، وكذٰلك في الفرقان ﴿مَكَاناً ضَيْقاً﴾ مخففة[3].

الضَيْقُ والضَيِّقُ مخففاً ومشدّداً واحدٌ، مثل الميْت والميّت، والأصلُ التشديدُ، على ما تقدم في الميت[4]، إلاّ أن الضَيِّقَ الياءان فيه أصليّان، وليس أحدهما واو كالميت، إلاّ أنّ الياء جُعِلَ مثل الواو في الحذفِ وإن لم يعتلّ بالقلب كما اعتلتِ الواوُ بهِ، إلاّ أنّ الياء أُتبعت الواوَ في ذٰلك كما أُتبعتها في اتَّسَر من اليسر أو من الإيسار، جعلت بمنزلة اتَّعدَ من الوعد[5].

وقرأ الباقون ﴿ضَيِّقاً﴾ بالتشديد[6]، وهو الأصل[7].

٥١ ـ ﴿حَرِجاً﴾ [آية/١٢٥] بكسر الراء: ـ

قرأها نافع وعاصم ـ ياش ـ[8].

---

(١) التيسير: ١٠٦، إرشاد المبتدي: ٣١٨، النشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر حرف «فما بلغت رسالته» الفقرة ١٥/المائدة.

(٣) التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦٢، والإتحاف: ٢١٦.
حرف الفرقان/١٣ «وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً».

(٤) انظر «أو من كان ميتاً» الفقرة ٤٨/من هذه السورة وهي الفقرة قبل السابقة.

(٥) فأصل اتّسر: ايتسر، وأصل اتّعد: أوتعد، قلبت الياء والواو تاء، وادغمت في التاء.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠١، وإعراب النحاس ١/٥٧٨ و٥٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧١، والكشف ١/٤٥٠.

(٨) السبعة: ٢٦٨، التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦٢.

والوجه أنّه اسم الفاعل من حَرِجَ يَحْرَجُ حَرَجاً فهو حَرِجٌ، قاله أبو زيد[1]، وهو إذا هاب أن يتقدم على الأمر، ومثله دَنِفَ يَدْنَفُ دَنَفاً فهو دَنِف؛ لأن اسم الفاعل من فَعِلَ بكسر العين في الأكثر إنما هو على فَعِلٍ بكسر العين، والمعنىٰ / : يجعل صدره ضيقاً مبالغاً في الضيق، وقيل آثِماً، وقيل شاكاً. (٨٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿حَرَجاً﴾ بفتح الراء[2].

وهو المصدر من حَرِجَ حَرَجاً، وهو مصدرٌ وصف به كـدَنَفٍ وقَمَنٍ وحَرىً[3][4].

٥٢ - ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السماءِ﴾ [آية/١٢٥] بسكون الصاد: -

قرأها ابن كثير وحده[5].

والوجه أنّه مضارع صَعِد، والمعنىٰ: أنّه في ثقل الإسلام عليه وتجافيه عنه، كأنه كلف أن يصعد في السماء، وصعودُ السماء غيرُ مستطاعٍ، فهو بمنزلة من طلب مالا يستطيعه.

وقرأ الباقون ﴿يَصَّعَّدُ﴾ بتشديد الصاد والعين، إلاّ عاصماً في رواية - ياش - فإنه قرأ ﴿يَصَّاعَدُ﴾ بالألف مشددة الصاد[6].

ووجه ﴿يَصَّعَدُ﴾ أن الأصل يَتَصَعَّدُ، فأُدغمت التاءُ في الصاد، والمعنىٰ أنه لثقلِ الإسلامِ عليه فكأنه يتكلّف الصعود شيئاً بعد شيء، كقولهم يترقّى ويترجّع ونحو ذٰلك.

---

(١) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) يقال: هو دَنَفٌ ودَنِفٌ أي مريض، وقَمَنٌ وقَمِن وحَرَىً وحَرٍ وحَرِيٌّ بكذا، أي جدير. (اللسان: دنف وقمن وحري).
(٤) معاني الفراء ٣٥٣/١ و٣٥٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧١، والكشف ٤٥٠/١ و٤٥١، والإتحاف: ٢١٦.
(٥) السبعة: ٢٦٨ و٢٦٩، التيسير: ١٠٦ و١٠٧، النشر ٢٦٢/٢.
(٦) المصادر السابقة.

٨٥

وأما ﴿يصّاعَدُ﴾ فهو مثل يتصعَّدُ في المعنىٰ، وهو من باب تفاعَلَ وتَضَعَّفَ[1].

٥٣ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [آية/١٢٨] بالياء: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوبُ ـ ح ـ، وقرأ الباقون ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون، وكذلك ـ يس ـ عن يعقوب[2].

والمعنىٰ فيهما واحدٌ، فالله سبحانه حاشرهُم، وقد تقدّمَ مثلُهُ[3].

٥٤ ـ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/١٣٢] بالتاء: ـ

قرأها ابنُ عامر وحده[4].

والمعنىٰ: قل لهم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ويجوز أن يكون المراد الغائبين والمخاطبين جميعاً، فغُلِّبَ الخطاب على الغيبة؛ لأنهما إذا اجتمعا فالغَلَبَةُ للخطابِ.

وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء[5].

والوجه أنّ ما قبله على الغيبةِ، فإجراؤُهُ على الغيبة أولىٰ، وذاك قوله ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾[6][7].

---

(١) انظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة، ومعاني الفراء ١/٣٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٣ ـ ١٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧١، والكشف ١/٤٥١، والإتحاف: ٢١٦.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣١٨، والنشر ٢/٢٦٢، والإتحاف: ٢١٧.

(٣) انظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/النساء، و«فسوف يؤتيه» الفقرة ٣٦/النساء أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٦ و١٠٧، والكشف ١/٤٥١ و٤٥٢.

(٤) السبعة: ٢٦٩، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٢ و٢٦٣.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الآية نفسها ١٣٢/الأنعام.

(٧) حجة أبي زرعة: ٢٦٩ و٢٧٠، والكشف ١/٤٥٢، والإتحاف: ٢١٧.

٥٥ ـ ﴿اعْمَلُوا عَلى مَكاناتِكُمْ﴾ [آية/١٣٥] بالجمع: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ في كل القرآن[1].

والوجه أنّ جمعُ مكانةٍ، وهي مصدرٌ من مَكُن يمكُنُ مكانةً عند السلطانِ، والمصادر قد تُجمع على إرادةِ اختلافِ الأنواعِ، وقد جُمِعَ الحِلْمُ والعِلْمُ على الأحلامِ والحُلُومِ والعلومِ، وقد جُمع الشُغلُ على الأشغالِ، ومثل ذلك كثير.

ويجوز أن يكون مفعلةً من الكون، فيكون إما مصدراً بمعنى الكينونة، أو موضعاً كما يقال / مكانٌ ومكانةٌ ومنزلٌ ومنزِلةٌ، فجُمع على المكانات، ولا (٨٦/ب) غرابةَ في جمعِهِ إذا كان غيرَ مصدرٍ.

وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدةِ[2].

والوجه أنّ من جعله مصدراً فالأولى أن لا يجمعه؛ لأنّ المصادرَ تُفرد ولا تُجمع في الأمر العامّ، ومن جعله اسماً غير مَصدرٍ كان وإنْ كانَ واحداً يؤدي معنى الجمع؛ لأنه لما أُضِيفَ إلى الجمع عُلِمَ أنه جمعٌ، والمعنى لِيَعملْ كلُّ واحدٍ منكم على مكانتِهِ[3].

٥٦ ـ ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدارِ﴾ [آية/١٣٥] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[4].

---

(١) السبعة: ٢٦٩، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.
ورد حرف «مكانتكم» في ١٣٥/الأنعام ـ الموضع أعلاه ـ و٩٣ و١٢١/هود و٣٩/الزمر، وحرف «مكانتهم» ٦٧/يس.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٧ و١٠٨، وحجة ابن خالويه: ١٤٩ و١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٧٢، والكشف ١/٤٥٢ و٤٥٣، والإتحاف: ٢١٧.

(٤) هنا وفي القصص/٣٧ «ومن يكون له عاقبة الدار».
السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.

والوجه أنّ تأنيثَهُ غيرُ حقيقيّ، فلهذا ذُكِّرَ كقوله تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[1] ثم إنه قد فصل بين الفعل وبين فاعلِهِ بقوله ﴿لَهُ﴾ فحسُنَ التذكيرُ، وقد مضى مثلُهُ[2].

وقرأ الباقون بالتاء فوقها نقطتان هٰهنا وفي القصص[3].

والوجه أنّ التاء لتأنيثِ اللفظِ، فالعاقبةُ مصدر مُؤنث لمكان تاء التأنيث فيه، وإذا كان مؤنثَ اللفظِ أُنِّثَ فعلُهُ، كقوله تعالى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾[4][5].

٥٧ ـ ﴿بِزُعْمِهِمْ﴾ [آية/١٣٦] مضمومة الزاي: ـ

قرأها الكسائيّ وحده، وكذلك الحرف الآخر، وقرأ الباقون ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ مفتوحة الزاي في الحرفين[6].

والوجه أنّ الزَّعْمَ والزُّعْمَ لغتان[7].

٥٨ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾: بضم الزاي ﴿قَتْلُ﴾ رفعاً، ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ نصباً، ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ خفضاً. [آية/١٣٧]:

قرأها ابن عامر وحده[8].

---

(١) ٦٧/هود.
(٢) انظر مثلاً حرف «كأن لم تكن» الفقرة ٢٩/النساء.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) ٧٣ و٨٣/الحجر و٤١/المؤمنون.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٨ و١٠٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧٢، والكشف ١/٤٥٣، والإتحاف: ٢١٧.
(٦) السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.
الحرف الآخر هو من الآية/١٣٨ من السورة نفسها (الأنعام) «وقالوا هٰذه أنعامٌ وحرثٌ حِجْرٌ لا يَطْعمها إلاّ مَنْ نشاءُ بزَعْمِهِمْ».
(٧) الفتح لغة بني أسد، والضم لغة أهل الحجاز.
معاني الفراء ١/٣٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، الكشف ١/٤٥٣، الإتحاف: ٢١٧.
(٨) السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٥، والإتحاف: ٢١٧ و٢١٨.

والوجه أنّه بنى الفعلَ للمفعولِ، وأسنَدَهُ إلى القتلِ، وأعْمَلَ القتلَ الذي هو مصدرٌ عملَ الفعلِ، وأضافَهُ إلى الشركاءِ، وهو فاعلٌ، ونَصب الأولادَ؛ لأنه مفعولٌ بهِ، وفَصَلَ بالأولادِ بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زُيِّنَ لهم قتلُ شركائِهم أولادَهم، فقَدَّمَ وأخَّرَ، وهُو قبيحٌ[1]، قليلٌ في الاستعمالِ؛

(١) أستغفر الله العظيم، كيف يكون قبيحاً وقد ورد في قراءة متواترة مسندة إلى النبي ﷺ عن رب العالمين ـ سبحانه وتعالى ـ؟

ومن هنا فإني أود تثبيت النقاط التالية رؤوس أقلام مقتضبة، لا بسطاً للأدلة لأنه مما لا يتسع له مقام التحقيق هذا: ـ

أ ـ يُعَدّ ابن عامر ـ قارىء هذه القراءة ـ من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عثمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأن كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع.

ب ـ كانت هذه القراءة مثبتة في المصحف العثماني المجمع على اتباعه، وقد كانوا يحافظون عليها، قال ابن ذكوان: («شركائهم» بياء ثابتة في الكتاب ـ المصحف الشامي ـ والقراءة) قال: وأخبرني أيوب بن تميم شيخه قال: قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند «زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم» قال أيوب فقلت له: إن في مصحفي وكان قديماً «شركائهم» فمحى أبو عبد الملك الياء وجعل مكان الياء واواً، قال أيوب: ثم قرأت على يحيى بن الحارث «شركاؤهم»، فردّ علي يحيى «شركائهم» فقلت له: إنه كان في مصحفي بالياء فحكت وجعلت واواً، فقال يحيى: أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ، فرددنها في المصحف على الأمر الأول.

جـ ـ ذكر المؤلف ـ فيما بعد ـ أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لم يجيء في السعة بل جاء في الشعر.

وأقول: لقد جاء في السعة أيضاً وورد عن العرب، فقد قال سيد العرب والعجم ﷺ فيما يرويه الإمام البخاري «فهل أنتم تاركو لي صاحبي» ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع ما فيه من الضمير المنوي، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز.

وورد عن بعض العرب قوله: (هو غلام إن شاء الله أخيك) ففصل بين المتضامين بالجملة، فالفصل بالمفرد أسهل، وقد جوّز الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً، ولو لم يرد من كلام العرب شيء سوى هذه القراءة المتواترة لكفى، والقرآن حجة على اللغة، لا العكس.

ولله در إمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال في كافيته الشافية: ـ

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

ويظهر أن المؤلف ـ رحمه الله وغفر لنا وله ـ تبع في تعبيره هذا أبا علي الفارسي في حجته (المخطوط ١١١/٤). وهو تقليد يفتقر الى شيء من التروي والنظر

للفصلِ بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يجيء في حالِ السعةِ، بل جاء في الشعرِ، قال:

٣٢ ـ كما خُطَّ الكتابُ / بكفِّ ـ يوماً ـ يهوديٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ (٨٧/أ)

أراد بكفِّ يهوديٍّ يوماً، فَفَصَلَ بالظرفِ بين المضاف والمضاف إليه.

ومثلُ الآيةِ سواء في اللفظ قولُ الشاعرِ:

٣٣ ـ فَزَجَجْتُها متمكِّناً زجَّ ـ القَلُوصَ ـ أبي مزادَهْ

أراد زَجَّ أبي مزادةَ القلوصَ، فقَدَّمَ وأخَّرَ وفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، كما في الآية.

وقرأ الباقون ﴿زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي والياء، ﴿قَتْلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ بالخفض ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ بالرفع[1].

= انظر المصاحف: ٤٥ وشرح الكافية الشافية ٢/٩٧٨ ـ ٩٨٨، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، والانصاف ٢/٤٢٧ ـ ٤٣٦، والنشر ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٥، والإتحاف: ٢١٧ و٢١٨.

٣٢ ـ قائل البيت هو ابو حيّة النُّميري، واسمه الهيثم بن الربيع.
شبّه رسوم الدار بالكتاب في دقتها والاستدلال بها، وخص اليهود لأنهم أهل كتابة، وجعل كتابة اليهودي بعضها متقارباً وبعضها مفترقاً ومتبايناً، لاقتضاء تلك الآثار تلك الصفة والحال، ومعنى قوله «يزيل»: يفرق ما بينها ويباعد. الشاهد في البيت: الفصل بالظرف وهو «يوماً» بين المضاف والمضاف إليه.
انظر الكتاب ١/١٧٨ و١٧٩، والانصاف ٢/٤٣٢ و٤٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٢، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٧٩، وأوضح المسالك (باب الإضافة) ص ١٥٢.

٣٣ ـ القائل غير معروف.
فزججتها: فطعنتها، القلوص: الناقة الفتية، وفي رواية (فزججتها بمِزَجَّةٍ) والمِزَجَّة: الرمح القصير.
الشاهد فيه: الفصل بالمفعول به وهو (القلوص) بين المضاف والمضاف إليه، إذ الأصل: زجّ أبي مزادة القلوصَ.
انظر معاني الفراء ١/٣٥٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٢، والخصائص ٢/٤٠٦، والأنصاف ٢/٤٢٧ و٤٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، والإتحاف: ٢١٨.

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

والوجه أنّ الشركاءَ على هٰذا فاعلُ ﴿زَيَّنَ﴾، و﴿قَتْلَ أولادِهِمْ﴾ منصوبٌ بأنّه مفعول ﴿زَيَّنَ﴾، والتقدير: زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركين شركاؤُهم قتلَ أَوْلادِهِم، فأخّر الفاعلَ وقدّم المفعولَ بِهِ، وهٰذا هو الأشهرُ.

ويجوز أن يكون زَيَّنَ فعلَ الشيطان، والمعنى كما زَيَّنَ الشيطانُ للكفارِ عبادةَ الأصنامِ وبخسَ حقِّ اللهِ وتوقيرَ ما جعلوهُ للأصنامِ، فكذٰلك زَيَّنَ لكثير منهم وأدَ البناتِ وقتلَ البنين للنذورِ، فقوله على هٰذا ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ على إعمالِ المصدرِ عَمَلَ الفعلِ، و﴿شركاؤُهُمْ﴾ فاعل المصدر الذي هو القتلُ و﴿أَوْلادِهِمْ﴾ مفعول به أضاف المصدر إليه، والتقدير: أَنْ قَتَلَ شركاؤُهُم أولادَهم، كما تقول: عجبت من ضرب عمروٍ زيدٌ، أي من أنْ ضَرَبَ عمراً زيدٌ، أَضَفْتَ المصدرَ إلى المفعول به، كما تُضيفُهُ إلى الفاعل، والشركاءُ على ما قيل قومٌ كانوا يخدمون الأصنامَ[1].

٥٩ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ﴾ [آية/١٣٩] بالتاء: - قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -[2]:

والوجه أنّه أُلحِقَ الفعلُ علامةَ التأنيثِ؛ لأنّ الفاعلَ مؤنثٌ في اللفظ، وهو قوله ﴿مَيْتَةً﴾[3] لمكان تاء التأنيث الذي فيه والفعل (مسندٌ)[4] إلى الميتة.

وقرأ الباقون ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ بالياء[5].

والوجه أنّه لما كان تأنيث الفاعل الذي أُسند إليه الفعل غير حقيقي، وهو

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٠٩ - ١١٣، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣ و٢٧٤، والكشف ١/٤٥٣ و٤٥٤، والإتحاف: ٢١٧ و٢١٨.

(٢) السبعة: ٢٧٠ و٢٧١، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٥.

(٣) الآية «وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء».

(٤) في الأصل: ف (والفعل ميتة إلى الميتة) وليس للعبارة معنىً بهذا التركيب، والظاهر أنه سبق قلم، وما أثبته ينسجم مع السياق ويتفق مع تعبير أبي علي في حجته (٤/١١٤ - المخطوطة/س) التي كثيراً ما ينقل المؤلف منها نصوصاً بعينها.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

١٩١

الميتة، استحسنوا تذكيره فذكّروهُ[1].

٦٠ ـ ﴿مَيْتَةٌ﴾ [آية/١٣٩] بالرفع: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر[2].

والوجه أنّ كان / ههنا تامة بمعنىٰ وَقَعَ أو حدَثَ، فيكون التقدير: وإنْ يقعْ أو يحدثْ ميتةٌ. (٨٧/ب)

وقرأ الباقون ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب[3].

والوجه أنّ كان فيه ناقصةٌ، وهي التي تفتقر إلى الاسم والخبر، والاسمُ مُضمَرٌ، وهو الذي يَرجع إلى ﴿ما﴾ من قوله في بطون الأنعام[4]، وهو مذكّر، هٰذا إذا قُرِئ ﴿يَكُنْ﴾ بالياء، فأما من قرأ ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء[5] مع نصبِ الميتةِ، فإنه أَنَّثَ الضميرَ العائدَ إلى ما في بطون الأنعام؛ لأنّ ما في بطون الأنعام أولادٌ أو حِيرانٌ[6] أو نحوها، فَحُمِلَ على المعنىٰ، فأنّث الضمير لهٰذا، وأما نصب الميتةِ فمن أجل أنها خبرُ كان[7].

٦١ ـ ﴿قَتَّلُوا أولادَهُمْ﴾ [آية/١٤٠] بتشديد التاء: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر[8].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٥٠٥ و٥٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٣ و١١٤، وحجة أبي زرعة: ٢٧٤ و٢٧٥، والكشف ١/٤٥٤ و٤٥٥، والإتحاف: ٢١٨.

(٢) السبعة: ٢٧٠ و٢٧١، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) يريد من قوله تعالى «ما في بطون هذه الأنعام» إذ الآية/١٣٩ بتمامها: «وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرّم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفَهُمْ إنه حكيم عليمٌ».

(٥) انظر الفقرة السابقة.

(٦) حِيرانٌ جمع حُوَار وهو ولد الناقة (اللسان: حور).

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٣ و١١٤، وحجة ابن خالويه: ١٥١، وحجة أبي زرعة: ٢٧٤ و٢٧٥، والكشف ١/٤٥٤ و٤٥٥، والإتحاف: ٢١٨ و٢١٩.

(٨) السبعة: ٢٧١، النشر ٢/٢٤٣، الإتحاف: ١٨١ و١٨٢.

والوجه أنّ الفعلَ مرادٌ بـه التكثير، فلذلـك جاء مشـدّداً مثل قـوله ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿قَتَلُوا﴾ بالتخفيف[2].

والوجه أنّ الفعلَ المخفّفَ قد يصلح للكثرةِ كما يصلح للقلة، وقد مضىٰ مثلُهُ[3].

٦٢ ـ ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [آية/١٤١] بفتح الحاء: ـ

قرأها أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائيّ ﴿حِصادِهِ﴾ بكسر الحاء[4].

والوجه أنّهما لغتان الحَصاد والحِصاد بالفتح والكسر، ومثله الجَداد والجِداد والصَّرام والصِّرام والقَطاع والقِطاع[5][6].

٦٣ ـ ﴿مِنَ المَعَزِ﴾ [آية/١٤٣] بفتح العين: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوبُ[7].

---

(١) ٥٠/سورة ص.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) انظر حرف «ولا تحسبن الذين قتلوا» الفقرة ٤٤/آل عمران، وحرف «وقتلوا وقاتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٥، وحجة أبي زرعة: ٢٧٥، والكشف ١/٤٥٥.
(٤) إرشاد المبتدي: ٣٢٣، النشر ٢/٣٦٦، الإتحاف: ٢١٩.
(٥) يقال: حصاد الثمر وجداده وصرامه وقطاعه، بفتح أوله وكسره، والفتح لغة أهل نجد وتميم، والكسر لغة أهل الحجاز. انظر حجة أبي زرعة: ٢٧٥ واللسان: جدد وقطع.
(٦) انظر كتاب سيبويه ٤/١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٥ و١١٦، وإعراب النحاس ١/٥٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٥١ و١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٥، والكشف ١/٤٥٦.
(٧) إرشاد المبتدي: ٣٢٣، النشر ٢/٣٦٦، الإتحاف: ٢١٩.

والوجه أنّه جمعُ ماعزٍ، مثل حَرَسٍ جمعُ حارسٍ، وخَدَمٍ جمع خادمٍ، وطَلَبٍ جمعُ طالبٍ.

وقرأ الباقون ﴿مِنَ المَعْزِ﴾ ساكنة العين[1].

وهو أيضاً جَمعُ ماعزٍ كصاحب وصَحْب، وتاجر وتَجْرٍ، وراكبٍ ورَكْبٍ.

ومما يدلّ على أن المَعْزَ جمعٌ قولُهُ تعالىٰ ﴿وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[2] ولو كان واحداً لم يَجُزْ فيه هٰذا؛ لأنّ الواحد لا يجوز أن يكون منه الاثنانِ[3].

٦٤ ـ ﴿إلاّ أنْ تَكُونَ مَيْتَةٌ﴾ بالتاء، ورفع الميتة [آية/١٤٥]: ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنّه على ما سبق مثلُهُ[5] من أنّ كان هي التامة التي تفيد معنىٰ الحدوث والوقوع، والمعنىٰ: إلاّ أنْ تحدثَ أو تقعَ ميتةٌ، وتأنيثُ الفعلِ للفظِ الميتةِ.

وقرأ ابن كثير وحمزة ﴿تَكُونَ﴾ بالتاء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب[6].

والوجه/ أنّه محمول على المعنىٰ، والتقدير: إلاّ أن تكون العينُ أو النفسُ (١/٨٨) أو الجثةُ ميتةً؛ لأن المحرّم الذي تقدم ذكره[7] لا يخلو من جواز أن يُعبَّر عنه بأحد هٰذه الأشياءِ.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ١٤٣/الأنعام.

(٣) معاني الأخفش ٥٠٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٦/٤ ـ ١١٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٥ و٢٧٦، والكشف ٤٥٦/١.

(٤) السبعة: ٢٧٢، التيسير: ١٠٨، النشر ٢٦٦/٢.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ حرف «ميتة» الفقرة ٦٠/من هذه السورة، والمارة قبل قليل.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) إذا الآية/١٤٥، استهلت بقوله جل شأنه «قُلْ لا أجدُ في ما أُوحِيَ إليّ مُحَرَّماً على طاعمٍ يطعمه إلاّ أن تكونَ ميتةً . . .».

وقرأ الباقون ﴿إلّا أنْ يَكُونَ﴾ بالياء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب[1].

والوجه أنّ الضمير من ﴿يَكُونَ﴾ يعود إلى ما تقدم، وهو قوله ﴿لا أجِدُ فيما أُوحِيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ﴾ إلّا أن يكون ذلك المحرّم ميتةً، ويجوز أن يكون التقدير: إلّا أن يكون الموجودُ ميتةً[2].

٦٥ ـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [آية/١٥٢] بتخفيف الذال: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم في كلّ القرآن إذا كان بالتاء، وإذا كان بالياء شدّدوها، كقوله ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾[3].

والوجه أنّ المعنىٰ في التخفيف والتشديد واحدٌ، إلّا أن الصنعة فيهما تختلفُ، وكلاهما تخفيفٌ من حيث الصناعة، فبعضهم يخفِّفُ بالإدغام لاجتماع المتقاربَة، فشدّد وقال ﴿تذَّكَّرونَ﴾، ومنهم من خفّفَ بالحذف فقال ﴿تذَكَّرونَ﴾ بلا تشديد.

والأصل فيهما جميعاً: تتذكّرون، والحذف أولىٰ؛ لأنّه أخفُّ في اللفظ، وهو أن الأصل تتذكرون على ما سبق، فحُذفتِ التاءُ الثانيةُ لاجتماع المتقاربَةِ، والثانية أولىٰ بالحذف؛ لأنها المتكررة، وأنها هي التي تُدغم، والأولىٰ إنما جاءت للمضارَعةِ فهي بالتبقية أولىٰ.

وقرأ الباقون ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بتشديد الذال في كل القرآن، إلّا أن يكون فعلاً ماضياً كقوله ﴿تَذَكَّرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[4] فإنها مخفّفةٌ لا غيرُ[5].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الفراء ١/٣٦٠ ـ ٣٦٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٩ ـ ١٢١، وحجة أبي زرعة: ٢٧٦، والكشف ١/٤٥٦و٤٥٧، والإتحاف: ٢١٩.

(٣) انظر التيسير: ١٠٨، والنشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٢٢٠.
«لقوم يذّكرون» ١٢٦/الأنعام و١٣/النحل.

(٤) ٢٠١/الأعراف.

(٥) انظر المصادر السابقة.

والوجه ما تقدم، وهو اجتماعُ الحروفِ المتقاربةِ، فأرادوا التخفيف بالإدغام، وهو أن ادغَمُوا التاء الثانية في الدال، لئلّا يجتمع في اللفظ حروف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربة التاء، فخفّف بالإدغام.

وأما تخفيفُ مَنْ خفّف إذا كان ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء، وتشديدُهُ إذا كان بالياء؛ فلأنه لم تجتمع المتقاربة مع الياء، كما اجتمعت مع التاء؛ لأنّ الياءَ ليستْ بمقاربةِ التاءِ، فلمّا لم تجتمع التاءانِ لم يخفّف بحذف / أحدهما، وأدغم التاء في الذال لتقاربهما. (٨٨/ب)

وأما تخفيفُهم للكلمةِ إذا كانت فعلًا ماضياً؛ فلأن الماضي لا يجتمع فيه تاءان، ولا يجوز تسكينُ التاءِ؛ لأنه أولُ، فلا يحصل الإدغام، فلِهٰذا لا سبيلَ إلى التشديدِ[1].

٦٦ - ﴿وَأَنَّ هٰذا صِراطي﴾ [آية/١٥٣] بتشديد النون من ﴿أَنَّ﴾ وفتح الألف:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم[2].

والوجه أنّه محمولٌ على قوله ﴿فاتّبِعُوهُ﴾[3] ومتصلٌ به، والتقدير: فاتّبعوهُ لكونه صراطاً مستقيماً، واللام الجارة مقدّرة، والمعنىٰ: ولأنَّ هٰذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه، فموضعُ أنَّ نصبٌ بأن مفعول له، وقيل: بل هو معطوف على قوله ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكم عَليكُم﴾[4]، فقوله ﴿وَأَنَّ هٰذا صِراطي مُسْتقيماً﴾ متلوٌّ أيضاً، كأنه قال: واتْلُ أنَّ هٰذا صراطي.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٢١ - ١٣١، وإعراب النحاس ١/٥٩٢، والكشف ١/٤٥٧.
(٢) السبعة: ٢٧٣، إرشاد المبتدي: ٣٢٤، النشر ٢/٢٦٦.
(٣) الآية «وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوهُ ولا تتّبعوا السبل».
(٤) ١٥١/الأنعام.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿وأَنْ هٰذا﴾ بسكون النون وفتح الألف[1].

والوجه أنَّ ﴿أَنْ﴾ هٰهنا مخفّفة من الثقيلة، وهي في حكم المشدّدة، وما ذكرناه في المشدّدة من الأحكام فإنه لازمٌ له، إلاّ أنّ هٰهنا شيئاً آخر، وهو ضميرُ القصةِ والحديثِ، والتقدير: وأنّهُ أو وأنّها على معنىً وأن الأمر أو الحديث أو القصة هٰذا صراطي مستقيماً، فموضعُ ﴿هٰذا﴾ رفعٌ بالابتداءِ، وخبره صراطي، والمبتدأ والخبر في موضع رفع بأنهما خبرُ أنَّ والأمرُ المضمرُ الذي هو الحديث أو القصة، وإنما يُخفّفُ أنْ على هٰذا الشرط، وهو أن يضمر الشأن أو القصة بعده، قال الأعشىٰ:

٣٤ ـ في فِتيةٍ كَسُيوفِ الهندِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هالكٌ كلُّ مَن يَحْفىٰ وينتعلُ

أي أن الأمر أو الشان هالك كلّ من يحفىٰ وينتعلُ وقرأ حمزة والكسائي ﴿إنّ﴾ بكسر الألف وتشديد النون[2].

والوجه أنّه على الاستئناف؛ لأنّ إنَّ يقطع ما قبله مما بعده، فالكلام من قوله ﴿وَإنَّ هٰذا صراطي مستقيماً﴾ مستأنفٌ، والفاء في قوله ﴿فاتّبِعُوهُ﴾ على هذا لِعَطْفِ جملة على جملة، وفي الوجه الأول زائد مثل قولك: بزيد فامْرُرْ[3].

---

(١) المصادر السابقة.

٣٤ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف ـ للأعشى ميمون بن قيس (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة) يحفى: مضارع حفىٰ إذا مشى بغير نعل ولا خف، ويُراد به هنا الفقير، ينتعل: أي يلبس النعل، ويراد به الغني، يريد أن هؤلاء الفتيان الذين هم مثل سيوف الهند مضاءً وعزيمة أيقنوا أن الموت لا يفرّق بين غني وفقير.

الشاهد في البيت: إضمار الشان أو القصة بعد أنْ، أي الشان أو القصة هالك كل من يحفىٰ وينتعل، وجملة المبتدأ والخبر (كل هالك) خبر أن.

انظر الكتاب ١٣٧/٢ و٧٤/٣ و٤٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٤، والخصائص ٤٤١/٢، والانصاف ١٩٩/١، والخزانة ٣٩٠/٨ (الشاهد: ٦٣٩).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى في هذه الفقرة.

(٣) معاني الفراء ٣٦٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٤ ـ ١٣٣، وإعراب النحاس =

٦٧ - ﴿صِراطِيَ﴾ [آية/١٥٣] بفتح الياء:ـ

قرأها ابن عامر وحده، والباقون ﴿صِراطي﴾ بسكون الياء[1].

وقد مضى / في مثل هٰذِهِ الياء ما فيه كفاية فيما سبق من هذا الكتاب[2]. (٨٩/أ)

٦٨ - ﴿إِلَّآ أَنْ يَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ﴾ [آية/١٥٨] بالياء:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذٰلك في النحل، وقرأ الباقون ﴿تَـأْتِيَهُمْ﴾ بالتـاء في السورتين[3].

وقد تقدم من القول في نحوه ما فيه غُنيةٌ عن الإعادةِ[4].

٦٩ - ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية/١٥٩] بالألف:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذٰلك في الروم[5]، والمعنىٰ باينوا دينهم وخرجوا عنه؛ لأنّهم حين آمنوا ببعضه وكفروا بـالبعض فقد فـارقوا الكـلّ، ويجوز أن يكون ﴿فَارَقُوا﴾ بمعنىٰ فَرَّقوا، كما يقال ضاعفْتُهُ وضعّفتُهُ، وصاعَرَ وصعَّر[6].

وقرأ الباقون ﴿فَرَّقُـوا دِينَهُمْ﴾ بتشديـد الراء في السورتين[7]، والمعنىٰ أنّهم بـدّدوا دينهم وجـزَّءُوهُ بـأن آمنـوا ببعضٍ وكفـروا ببعضٍ ، كمـا قـال تعـالى

= ٥٩٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٦ و٢٧٧، والكشف ٤٥٧/١ و٤٥٨، والاتحاف: ٢٢٠.

(١) السبعة: ٢٧٣، النشر ٢٦٧/٢، الإتحاف: ٢٢٠.

(٢) انظر مثلاً ياءات الاضافة أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٣) السبعة: ٢٧٣ و٢٧٤، التيسير: ١٠٨، النشر ٢٦٦/٢. حرف النحل/٣٣ «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة».

(٤) انظر مثلاً «فناداه الملائكة» الفقرة ١٢/آل عمران.

(٥) السبعة: ٢٧٤، التيسير: ١٠٨، النشر ٢٦٦/٢.
حرف الروم/٣٢ «من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فَرِحون».

(٦) يقال: صعّر خده وصاعره: أماله من الكِبْر (اللسان: صعر).

(٧) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[1] فهم لم يكونوا كالمؤمنين الذي قال الله تعالى فيهم ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتابِ كُلِّهِ﴾[2][3].

٧٠ ـ ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ منونةً ﴿أَمْثالُها﴾ رفعٌ [آية/١٦٠]:ـ

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أن المراد: فله حسناتٌ عشر أمثالُ الحسناتِ التي جاء بها، فقوله ﴿أَمْثالُها﴾ صفة لقوله ﴿عَشْرٌ﴾، و﴿عَشْرٌ﴾ مبتدأ و﴿لَهُ﴾ خبره، و﴿أَمْثالُها﴾ وإن كانتْ مضافةً الى معرفة فإنّها نكرة، فلهٰذا جاز أن تكون صفة لعشرٍ؛ لأنّ مِثلاً وغيراً وشِبْهاً لا تتعرّفُ وإن كانتْ مضافاتٍ إلى المعارفِ؛ لأنّ واحداً منها لا يقعُ على مخصوصٍ.

وقرأ الباقون ﴿عَشْرُ أَمْثالِها﴾ بإضافة ﴿عَشْرُ﴾ إلى الأمثال[5]، وإنما قال ﴿عَشْرُ﴾ أمْثالِها، ولم يقل عشرةُ أمثالِها؛ لأنّها مضافةٌ إلى المؤنثِ؛ ولأنّ أمثالَ الحسناتِ حسناتٌ، فلذلك أنّث العشر، فكأنه قال عشرُ حسناتٍ، وهذا كما تقول: ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ، لأن بعضَ الأصابع أصبع، وهي مؤنثةٌ، قال:

٣٥ ـ إذا بعضُ السنينِ تَعَرَّقَتْنا ... كفىٰ الأيتامَ فقدُ أبي اليتيمِ

(١) ٨٥/البقرة.

(٢) ١١٩/آل عمران.

(٣) معاني الأخفش ٢/٥٠٩، ومعاني الفراء ١/٣٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٣ ـ ١٣٥، واعراب النحاس ١/٥٩٥، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٨، والكشف ١/٤٥٨، والاتحاف: ٢٢٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٢٥، النشر ٢/٢٦٦ و٢٦٧.

(٥) المصدران السابقان.

٣٥ ـ البيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف)

السنة هنا: الجدب، تعرّقتنا: أي ذهب بأموالنا، يقال: عَرَقَ العظمَ إذا أكل ما عليه، أي كفىٰ اليتيم فقد أبيه، والشعر في مدح الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك.

لأن بعضَ السنين سنةٌ[1].

٧١ ـ ﴿ديناً قَيِّماً﴾ [آية/١٦١] فتح القاف وكسر الياء مشددة:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2].

والوجه أن المعنى: ديناً مستقيماً، والقيّم / هو المستقيمُ، قال الله تعالى ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[3] أي دين الملة القيّمة، وهو فَيْعَلٌ من قَامَ. (٨٩/ ب)

وقرأ الباقون ﴿قِيَماً﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة[4].

والوجه أنه مصدرٌ كالشِبَع وكالصِغَر والكِبَر، وهو صفة للدّين، وكما وُصف بالمصدر في قوله رجلٌ زَوْرٌ وصَوْمٌ، والقياس تصحيحه كما صحّ عِوَضٌ وحِوَلٌ، فيقتضي القياس في هذا أيضاً أن يُقال قِوَم، ولكنه شذّ عن القياس، ومما يتمسك به فيه أن يقال إنه لما كان مصدراً من قام، وأصل قام قوم، فأُعِلَّ بقلبه ألفاً، أُعِلّ المصدر أيضاً بإعلال الفعل كالقيام[5].

وانتصاب قوله ﴿ديناً﴾ على أنه بدل من موضع ﴿إلىٰ صِراطٍ﴾[6]، كأنه قال: هداني ديناً قيماً، وهو بدل من المفعول به، ويجوز أن يكون على إضمار فعلٍ ناصبٍ، كأنه قال: اعْرِفوا أو اتَّبِعُوا ديناً قيماً[7].

= الشاهد فيه: هو أن معنى «بعض السنين»: سنة، وهي مؤنثة، ولهذا أنّث «تعرّقتنا».
انظر الكتاب ١/٥٢ و٦٤، والمقتضب ٤/١٩٨، واللسان: عرق ، وخزانة الأدب ٤/٢٢٠ ـ ٢٢٤ (الشاهد: ٢٨٨).

(١) معاني الفراء ١/٣٦٦ و٣٦٧، وإعراب النحاس ١/٥٩٥، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٧٨ و٢٧٩، والإتحاف: ٢٢٠.

(٢) النشر ٢/٢٦٧، والإتحاف: ٢٢٠.

(٣) ٥/سورة البينة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الفقرة ٤/النساء.

(٦) فالآية/١٦١ «قل إنني هداني ربي إلى صراطٍ مستقيم ديناً قيماً ملةَ إبراهيمَ حنيفاً وما كان من المشركين».

(٧) معاني الأخفش ٢/٥١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٥ و١٣٦، وإعراب

٧٢ ـ ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [آية/١٦٢] بإسكان الياء مرسلاً[١]:ـ

قرأها نافع وحده[٢].

وهو شاذٌ من وجهين:ـ

أحدهما: من حيث القياس؛ لأنّ فيه التقاء الساكنين على غير حدّهِ في كلامهم، والقياس يردُّه.

والثاني: من حيث الاستعمال؛ وذلك أنه لم يُسمع في كلامهم لا في نظمٍ ولا في نثر، على أنّ بعضهم قد حكىٰ أنه رُوي: التقتْ حَلْقتا البِطانِ[٣]، بإثبات الألف مع سكون لام التعريف، وحكي أيضاً: له ثُلُثا المالِ، ومثل هٰذه الحكايات مردودةٌ، وما جوّزه يونس[٤] من قولهم:

اِضْرِبانْ زيداً، أو اضْرِبْنانْ زيداً، فمردودٌ عند سيبويه[٥].

= النحاس ١/٥٩٥ و٥٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٨ و٢٧٩، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٧٩، والكشف ١/٤٥٨ و٤٥٩.

(١) مرسَلاً: أي مسترسَلاً بالإسكان، من غير حركة توقفه.
يقال: شعرٌ رَسْلٌ: أي مسترسل.
وقال ابن مجاهد في معرض حديثه عن قراءات «علي» من قوله تعالى «حقيق على أن لا أقول» ١٠٥/ الاعراف:
(فشدد نافع الياء وحده في «عَلَيّ» ونصبها، وخفّف الباقون وأرسلوا الياء).
الصحاح: رسل، والسبعة: ٢٨٧.

(٢) التيسير: ١٠٨ و١٠٩، والنشر ٢/٢٦٧، والاتحاف: ٢٢١.

(٣) من أمثال العرب التي تُضرَب للأمر إذا اشتدّ، والبطان: الحزام الذي يلي البطن (اللسان: بطن).

(٤) هو يونس بن حبيب، أبو عبدالرحمن، الضبي مولاهم، البصري، إمام النحو، روى القراءة عرضاً عن أبان العطار وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة، أخذ عنه العربية الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون، وروى القراءة عنه ابنه حرمي وأبو عمر الجرمي وسواهما، توفي سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.
انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٠ ـ ١٢٣ وسير أعلام النبلاء ٨/١٧١ وغاية النهاية ٢/٤٠٦.

(٥) انظر الكتاب ٣/٥٢٧.

ويمكن أن يقال: إنّ نافعاً في ﴿مَحْيايْ﴾ قد أجرىٰ الوصل مجرى الوقف، وفي الوقف لا يُنكر اجتماع الساكنَين.

وقرأ الباقون ﴿مَحْيَايَ﴾ بفتح الياء[١].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنّ الأصلَ في ياءات الإضافة أن تكون متحركةً؛ لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، كالتاء في قمتُ، والكاف في غلامكَ، وكون الحركة فتحة لأجل الخفة، ثم تسكن هٰذه الياء تخفيفاً، واستثقالاً للحركة عليها.

فأما الأصل فهو الحركة كما ذكرنا، وكذٰلك الكلام في جميع نظائرِهِ[٢].

أمّا اختلاف القراء في هٰذه السورة في قوله ﴿هَدَاني﴾ وحذف الياء منه وإثباتها[٣]، فَمَنْ أثبتَ في جميع الأحوالِ وهو يعقوبُ[٤]، فإنه هو الأصلُ،

---

(١) انظر مصادر قراءة نافع السابقة.

(٢) لم يذكر المؤلف بقية ياءات الاضافة في السورة، وهي الياءات التي يكون الخلاف فيها قائما بين الفتح والاسكان.

في هذه السورة ثماني ياءات إضافة وهي:

«إنّي أمِرْتُ» آية/١٤، و«مماتي لله» آية/١٦٢، فتحهما نافع، وأسكنهما الباقون من القراء الثمانية الذين يوضح المؤلف في موضحه هذا وجوه قراءاتهم.

و«إني أخاف» آية/١٥، و«إني أراك» آية/٧٤، فتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو، وأسكنهما الباقون.

و«وجهي للذي» آية/٧٩، فتحها نافع وابن عامر وحفص، وأسكنها الباقون.

و«صراطي مستقيماً» آية/١٥٣، فتحها ابن عامر وأسكنها الباقون، كما ذكر المؤلف، انظر الفقرة ٦٧/من هذه السورة.

و«ربي الى صراط» آية/١٦١ فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

و«محياي» آية/١٦٢، أسكنها نافع، وفتحها الباقون، كما ذكر المؤلف أعلاه.

انظر إرشاد المبتدي: ٣٢٥ و٣٢٦ والنشر ٢/٢٦٧ وانظر تعريف ياءات الإضافة أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه الياء من الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات:

انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

«هداني» آية/٨٠.

(٤) في جميع الأحوال: اي في الوصل والوقف. انظر النشر ٢/٢٦٧، والإتحاف: ٢١٢.

ومَنْ أثبتها في الوصل دون الوقف وهو أبو عمرو ونافع[1]، فإنهما يُجريانه في حال الوصل على الأصل، ويحذفانها في حال الوقف تخفيفاً واكتفاءً / (٩٠/أ) بالكسرة عن الياء؛ لأن الوقف باب تغيير، وأما مَنْ حَذَفَها في جميع الأحوال وهم الباقون من القراء[2]، فإنّهم آثروا التخفيف بحذف الياء، والاجتزاء عنها بكسرة ما قبلها[3].

---

(١) أبو عمرو وحده من القراء الثمانية هو الذي أثبت ياء «هداني» وصلاً لا وقفاً.
انظر التيسير: ١٠٩ والتبصرة: ٣٣٧ والنشر ٢/٢٦٧ والإتحاف: ٢١٢.
إلا أن أبا العز القلانسي في إرشاده (ص ٣٢٦) ذكر إسماعيل عن نافع ممن أثبتها وصلاً.

(٢) انظر النشر والاتحاف السابقين.

(٣) انظر الياءات وتوجيهها أواخر سورة البقرة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

الكتاب

الموضح في وجوه القراءات وعللها

تأليف

الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله، الشيرازي
الفارسي الفسوي، النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد ٥٦٥ هـ



رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي

الجزء الثاني

١٤٠٨ هـ

تفسير الرموز والمصطلحات

أ ـ رموز ومصطلحات استعملها المؤلف:

ف	=	معروف بن مشكان، أحد رواة ابن كثير.
ن	=	قالون (عيسىٰ بن مينا)، أحد رواة نافع.
ل	=	قنبل (محمد بن عبد الرحمن)، من رواة ابن كثير.
ش	=	ورش (عثمان بن سعيد)، أحد رواة نافع.
يل	=	إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع.
ياش	=	أبو بكر (شعبة) بن عياش، أحد رواة عاصم.
ص	=	حفص بن سليمان، أحد رواة عاصم.
م	=	سليم بن عيسىٰ، أحد رواة حمزة.
يد	=	اليزيدي (يحيىٰ بن المبارك)، أحد رواة أبي عمرو.
ري	=	الدوري (حفص بن عمر).
ث	=	الليث بن خالد، أبو الحارث، أحد رواة الكسائي.
ر	=	نصير بن يوسف، أحد رواة الكسائي.
ح	=	روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب.
يس	=	رويس (محمد بن المتوكل)، أحد رواة يعقوب.
ان	=	الوليد بن حسان، أحد رواة يعقوب.
عي	=	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، روىٰ عن نافع وأبي عمرو والكسائي. أنظر آخر (الفصل الثاني) في الرواة
الكوفيون	=	عاصم وحمزة والكسائي.
الباقون	=	من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه.

ب ـ رموز ومصطلحات استعملها المحقق:

الأصل	=	نسخة مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، التي اتخذها أصلاً.
ف	=	نسخة مكتبة فاتح باشا بإسلامبول.
حجة أبي علي (المخطوط/س)	=	الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية بمصر.
حجة أبي علي (المخطوط/م)	=	نسخة مكتبة مراد ملاّ بإسلامبول. انظر: وصف نسخ الكتاب وفهرس المراجع المخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعراف

١ - ﴿قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية/٣] بياء وتاء:-

قرأها ابن عامر وحده[1].

والوجه أنه على الغَيبة، والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكِّرُوا بهٰذا الخطاب ﴿يا أيُّها النَّبيّ﴾[2]، فهذا على خطاب النبيّ صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[3] كالآية التي قبلها[4].

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ص - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاء واحدة، مخفّفة الذال[5].

---

(١) وكذا هو في مصاحف أهل الشام.
انظر المصاحف: ٤٥، والسبعة: ٢٧٨، والنشر ٢/٢٦٧، والاتحاف: ٢٢٢.

(٢) أول مواضعه في القرآن الكريم: ٦٤/الأنفال.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

(٤) يريد المؤلف أن هذه السورة صُدِّرت بمخاطبة النبي ﷺ وحده، نحو قوله تعالى «كتاب أُنزل إليك» (آية/٢) ونحو «اتَّبعوا ما أُنزل إليكم» (آية/٣).
وما خوطب به النبي ﷺ فقد خوطبت به أمته، كما قال تعالى «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» (١/الطلاق) فخاطبه وجعل الحكم للجميع.
فوجه قراءة ابن عامر: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكِّروا بهذا الخطاب الذي خوطب به النبي ﷺ، والذي هو - في الوقت نفسه - خطاب لأمته.
انظر الفراء في معانيه ١/٣٧١ وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٢٩.

(٥) انظر مصدر القراءة الأولى.

والوجه أنّ أصله ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين على خطاب المخاطبين بقوله ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم﴾[١] فحُذف التاء الثانية، وهي تاء تَفَعَّل لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربةٌ للتاء، كما حذفتْ تاءٌ مِنْ اسْطاع لذلك أيضاً، وأصله: اسْتَطاعَ[٢]، فاجتمعتْ ثلاثة أحرف متقاربة[٣]، فحُذفت التاءُ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ مشدّدة الذال[٤].

والوجه أن الأصل: تتذكرون، فأُدغم تاءُ تَفَعَّل في الذال، وإدْغامُها فيها حسن؛ لأنّ التاء أنقصُ صوتاً من الذال؛ لأنّها مهموسة، والذال أقوى صوتاً / ؛ لأنها مجهورة، وإدغامُ الأنقصِ صوتاً في الأزيدِ صوتاً يحسنُ. سيّما (٩٠/ب) وهما متقاربان في المخرج[٥].

٢ - ﴿مَعائِشَ﴾ [آية/١٠] بالهمز:-

رواها خارجةُ بن مُصعَبٍ[٦] عن نافعٍ[٧].

والوجه أنه على وجه الغلطِ[٨]؛ لأنّ القياس أن تكون غير مهموزة؛ لأنها

(١) الآية نفسها ٣/الأعراف.
(٢) اللسان: طوع.
(٣) اي في تتذكرون.
(٤) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٥) انظر معاني الفراء ١/٣٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٧ و١٣٩، وإعراب النحاس ١/٥٩٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧٩ و٢٨٠، والكشف ١/٤٦٠، وانظر الحروف المهموسة والمجهورة في (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة)

(٦) انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة من هذا الكتاب.
(٧) السبعة: ٢٧٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي/٢٨٣. وانظر الحاشية التالية.
(٨) رواية الهمز هذه عن نافع رواها خارجة بن مصعب، وخارجة هذا له شذوذ كثير فيما يرويه عن نافع، لم يُتابع عليه، (انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة). وعقب ابن مجاهد على هذه الرواية بقوله (وهو غلط).

جمعُ معيشةٍ وهي مفعلةٌ من العيش، فالياء عينُ الفعلِ، فوَجَبَ أن تُصحَّح ولا تُعلّ، وتصحيحُها أن تبقى ياء، وإعلالُها أن تُقلبَ همزةً، إلّا أنهم شبّهوها بما الياء فيه زائدة كسفينة، فهمزوها في الجمع، كما همزوا سفائن، وتشبيهها بها تشبيهُ غلطٍ؛ لأن ياء معيشة أصلٌ، وياء سفينة زائدةٌ؛ لأنها فعيلةٌ، ومثل هذا الغلط قولهم في جمع مصيبة مصائب فهمزوها، والقياس مصاوِب، إلّا أنهم أعلوها على التشبيه المذكور[1].

وقرأ الباقون ﴿مَعايِشَ﴾ بالياء[2].

وهو الأصل المنقاس؛ لأنه جمعُ معيشةٍ، والياء فيها عين الفعل، فلا يجوز إعلالها بالهمز في الجمع، فإن كانوا أعلّوها بالإسكان في الواحد؛ لأن الإعلال في الأسماء إنما يكون لموافقة أبنية الأفعال، وجمع التكسير يُزيل موافقة الفعل في البناء، فقد زال المعنى الموجِب للاعتلال، فوجب التصحيح؛ لأن الجمع لا يكون في الأفعال.

وأما سفاين فإنها تُهمز؛ لأنّ الياءَ في سفينة مدّةٌ زائدةٌ، فوَجَبَ أن يُقلب في الجمع همزةً؛ لأن تحريك المدة همز[3].

= وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٢).

وقال صاحب الاتحاف: (واتفق على قراءة «معايش» بالياء بلا همز. . . ، وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه، إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو: صحائف ومدائن).

انظر السبعة: ٢٧٨؛ والإتحاف: ٢٢٢.

(١) فهي من صوب، قال الجوهري: (والمصيبة: واحدة المصائب. . . وأجمعت العرب على همز المصائب وأصله الواو، كأنهم شبهوا الأصلي بالزائد، ويجمع أيضاً على مصاوب وهو الأصل). انظر معاني الأخفش ٢/ ٥١٢ والصحاح واللسان (صوب).

(٢) انظر الإتحاف: ٢٢٢.

(٣) معاني الأخفش ٢/ ٥١١ و٥١٢، ومعاني الفراء ١/ ٣٧٣ و٣٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٣٩ ـ ١٤١، وإعراب النحاس ١/ ٦٠٠ و٦٠١، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٨٣ و٢٨٤.

٣ ـ ﴿وَمِنْها تُخْرَجُونَ﴾ [آية/٢٥] بضم التاء وفتح الراء:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وكذلك في الروم، وفي الزخرف ﴿كَذلِكَ تُخْرَجُونَ﴾، وفي الجاثية ﴿فاليومَ لا يُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء والياء وفتح الراء في الأربعة الأحرف[1].

والوجه أن خروج الأموات من القبور، إنما هو بإخراج الله تعالى إياهم، فإذا قال يُخْرَجُونَ فهو على أصله وحقيقته، وحجتُهُ قوله تعالى ﴿أيعِدُكُمْ أنكم إذا مِتُّم وكُنْتُم تراباً وعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[2].

وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والياء، وضم الراء في الأربعة الأحرف[3].

والوجه أنه أوفقُ لما قبله، وهو قوله ﴿فيها تَحْيَوْن وفيها تَمُوتُونَ﴾[4]؛ لأن الفعل فيهما مُسنَدٌ إليهم، وكذلك في الخروج ينبغي أن يكون مسنَداً إليهم ليكون مشاكِلاً/ لهما في إسناد الفعل، وحجتُهُ قوله تعالى ﴿ثُمَّ إذا دَعاكُمْ دَعْوَةً من الأرض إذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[5][6]. (٩١/أ)

وقرأ ابن عامر في الأعراف والزخرف ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والجاثية بضم التاء والياء، وفتح الراء.

وقرأ يعقوب في الأعراف بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والزخرف

(١) انظر النشر ٢/٢٦٧ و٢٦٨ والإتحاف: ٢٢٣.
حرف الروم/١٩ «ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخْرَجون».
وحرف الزخرف/١١ «فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تُخْرَجون».
وحرف الجاثية/٣٥ «فاليوم لا يُخْرَجون منها ولا هم يستعتبون».
(٢) ٣٥/المؤمنون.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الآية نفسها ٢٥/الأعراف.
(٥) ٢٥/الروم.
(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤١ ـ ١٤٤، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة أبي زرعة: ٢٨٠، والكشف ١/٤٦٠.

والجاثية بضم الياء والتاء، وفتح الراء في الأحرف الثلاثة[1].

٤ ـ ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ﴾ [آية/٢٦] بالنصب:ـ

قرأها نافع وابن عامر والكسائي[2].

والوجه أنه محمول على ما عمل فيه أَنْزَلَ من قوله تعالى ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عليكُم لِباساً... وريشاً ولباسَ التقوىٰ﴾، و﴿أَنْزَلْنَا﴾ بمعنىٰ خلقْنا، و﴿ذٰلك﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره[3].

وقرأ الباقون ﴿ولباسُ التَّقوىٰ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنه مقطوع من الأول ومستأنف به مما قبله، كأنه قال: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً، ثم قال: ولباسُ التقوىٰ خيرٌ من اللباس والرياش وما يُتَجَمَّل بِهِ، فـ ﴿لِباسُ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، و﴿ذٰلكَ﴾ صفة أو بدل أو عطف بيان، والتقدير: ولباس التقوىٰ هو خير، ويجوز أن يكون ﴿ذٰلك﴾ فصلاً وعماداً[5]، ويجوز أن يكون بإضمار مبتدأ، كأنه قال: وهو لباس التقوىٰ، أي وسَتْرُ العورةِ لباسُ المتقين، ثم قال تعالىٰ ﴿ذٰلك خيرٌ﴾ أي ذٰلك اللباس خيرٌ[6].

٥ ـ ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آية/٣٢] بالرفع:ـ

قرأها نافع وحده[7].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) أي نصب «ولباسَ». انظر السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٨.

(٣) الآية بتمامها/٢٦ «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذّكّرون».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يسمى الكوفيون ضمير الفصل عماداً، ويسميه البصريون فصلاً. انظر الإنصاف لابن الأنباري (المسألة ١٠٠) ٢/٧٠٦.

(٦) معاني الأخفش ٢/٥١٥ و٥١٦، ومعاني الفراء ١/٣٧٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٤ و١٤٥، وإعراب النحاس ١/٦٠٦ و٦٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة أبي زرعة: ٢٨٠ و٢٨١، والكشف ١/٤٦٠ و٤٦١، والإتحاف: ٢٢٣.

(٧) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١٠٩، النشر ٢/٢٦٨ و٢٦٩.

والوجه أنه خبر المبتدأ، والمبتدأ ﴿هي﴾ التي في قوله ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] واللام متعلقة بالخبر الذي هو ﴿خَالِصَةً﴾.

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر على أن يكون ﴿لِلَّذين آمنوا﴾ خبراً، وقوله ﴿خالصةٌ﴾ خبراً آخر، كما تقول: هذا حلوٌ حامضٌ.

وقرأ الباقون ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب[2].

والوجه أنه حال مما في قوله ﴿لِلَّذين آمنوا﴾؛ لأن فيه ذكراً يعود إلى ﴿هِيَ﴾ التي هي مبتدأ، فالحالُ إنما هو عن ذٰلك الذكر، وقوله ﴿هِيَ﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبره، و﴿خالصةً﴾ حال، والعامل فيه ما في اللام من معنى الفعلِ، والتقدير: هي تثبتُ لِلَّذين آمنوا خالصةً[3].

٦ - ﴿وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [آية/٣٨] بالياء:-

قرأها عاصم / وحده - ياش -[4]. (٩١/ب)

والوجه أنّ الكلام محمول على ﴿كلٍّ﴾[5]؛ لأنه اسم ظاهر موضوع للغيبة، فجعل محمولاً على اللفظ دون المعنى، والمراد لا يعلم كلُّ فريق مقدار عذاب الفريق الآخر.

وقرأ الباقون بالتاء[6].

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى لكُلِّكم ضِعْفٌ من العذابِ، والخطاب

---

(١) الآية نفسها ٣٢/الأعراف.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر كتاب سيبويه (هارون) ٢/٩١، ومعاني الفراء ١/٣٧٦ و٣٧٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٥ - ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٨٨ - ٢٩٠.

(٤) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.

(٥) الآية/٣٨ بتمامها «قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضِعفاً من النار قال لِكُلٍّ ضعفٌ ولكن لا يعلمون».

(٦) المصادر السابقة.

للتابعين والمتبوعين، وهم المُضِلّون والمُضَلّون، أي ولكن لا تعلمون ما لكلٍّ منكم من العذاب[١].

٧ ـ ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ [آية/٤٠] بالتاء مخفّفة:ـ

قرأها أبو عمرو وحده[٢].

والوجه أنّ التاء لتأنيثِ الأبوابِ[٣]؛ لأنها جماعةٌ، وأما التخفيف فلأنّ الفعل المخفّف قد يُستفاد منه الكثرة، كما يُستفاد من المشدّد.

وحجة هٰذه القراءة قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[٤].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿لَا يُفْتَحُ﴾ بالياء مخففة[٥].

والوجه أن الياء لتقدّم الفعلِ مع أنّ تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، وأنّ التخفيف لما ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿لَا تُفَتَّحُ﴾ بالتاء والتشديد[٦].

والوجه أن التاء لتأنيث الأبواب كما ذكرنا، وأنّ التشديد لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي فتحاً بعد فتح[٧].

٨ ـ ﴿مَاكُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [آية/٤٣] بغير واو في أوّله:ـ

قرأها ابن عامر وحده[٨].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٩ و١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، والكشف ١/٤٦٢، والإتحاف: ٢٢٤.
(٢) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.
(٣) «لا تفتح لهم أبواب السماء».
(٤) ١١/القمر.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) المصادر السابقة.
(٧) معاني الفراء ١/٣٧٨ و٣٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٠ و١٥١، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢، والكشف ١/٤٦٢.
(٨) أي بغير واو قبل «ما»، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام. السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩.

والوجه أنّ التباس الجملة بما قبلها[1] أغنىٰ عن حرف العطف، وقد مضى مثله[2].

وقرأ الباقون ﴿وما كُنّا﴾ بواو في أوله[3].

والوجه أنه عطف بالواو جملة على جملة[4].

٩ ـ ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ [آية/٤٣] مدغمة:-

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي[5].

والوجه أن التاء والثاء مهموستان متقاربتان في المخرج، ولتقاربهما حَسُن الإدغامُ.

وقرأ الباقون ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ بالإظهار[6].

والوجه أن الحرفين وإن كانا في كلمة واحدة، فإنهما في حكم الانفصال؛ لأن أحدهما تاء الضمير، وقد يقع قبلها غير الثاء فلا يحصل الإدغام، فهو غير لازم، ولهذا لم يدغموا في قوله ﴿وَلَوْ شاءَ الله ما اقْتَتَلُوا﴾[7] إذ كانت التاءُ الثانية غيرَ لازمةٍ[8].

---

(١) التباس الجملة بما قبلها: أي اتصالها بها في المعنى (الكشف ١/٤٦٤). فالجملتان هما «وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

(٢) انظر «وسارعوا إلى مغفرة» الفقرة ٣٣/آل عمران.

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر مصادر القراءة الأولىٰ والكشف ١/٤٦٤

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، والكشف ١/٤٦٤، والإتحاف: ٢٢٤.

(٥) أي مدغمة الثاء في التاء. السبعة: ٢٨١، إرشاد المبتدي: ١٥٨، النشر ٢/١٧.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٢٥٣/البقرة.

(٨) لأن تاء افتعل قد يقع بعدها غير التاء (حجة أبي علي ـ المخطوط/س) ٤/١٥٧. وانظر (الفصل الثامن في الادغام)، وحجة ابن خالويه: ١٥٦.

١٠ ـ ﴿قَالُوا نَعِمْ﴾ [آية/٤٤] بكسر العين:ـ

قرأها الكسائي وحده في كلّ القرآن.

(٩٢/أ) وقرأ الباقون/﴿نَعَمْ﴾ بفتح العين في كل القرآن[1].

ونَعَمْ ونَعِمْ بفتح العين وكسرها لغتان، وهي مبنيّة على الوقف في اللغتين؛ لأنها حرفٌ جاء لمعنىً، ومعناه جواب استفهام ليس فيه جحدٌ، فإن كان في الاستفهام معنىٰ النفي كان جوابه: بَلىٰ[2].

١١ ـ ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ﴾ [آية/٤٤] بتشديدِ ﴿أَنَّ﴾ ونصبِ ﴿لَعْنَةَ﴾:ـ

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، وابنُ عامر وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على الأصل؛ لأنّ التشديد هو الأصل في أنَّ، والتخفيفُ تغييرٌ في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المشدّدة، فإذا خُفِّفت كان تغييراً عن الأصل وكان بمعنىٰ التشديد، ومعنىٰ ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾[4]: أَعْلَمَ مُعْلِمٌ أنَّ لعنةَ الله».

وقرأ الباقون و ـ ل ـ عن ابن كثير ﴿أَنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَعْنَةُ﴾ بالرفع[5].

---

(١) السبعة: ٢٨١، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.
ورد حرف «نعم» في أربعة مواضع في القرآن الكريم: ٤٤ و١١٤/الأعراف و٤٢/الشعراء و١٨/الصافات.

(٢) نحو: هل قام زيدٌ؟ فيكون الجواب: نعم. أما بلىٰ فنحو قوله تعالى «ألم يأتكم نذير قالوا بلىٰ» (٨ و٩/الملك).
ونَعِم: بكسر العين لغة صحيحة لكنانة وهذيل، وبفتح العين لغة باقي العرب.
انظر الكتاب ٤/٢٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥١ ـ ١٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٥٤ و١٥٥، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢ و٢٨٣، والكشف ١/٤٦٢ و٤٦٣، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٨، والإتحاف: ٢٢٤.

(٣) التيسير: ١١٠، وانظر النشر ٢/٢٦٩ والإتحاف: ٢٢٤ و٢٢٥.

(٤) «أذَّنَ مؤذِّنٌ» الآية نفسها ٤٤/الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

والوجه أنَّها مخفَّفة من المشدّدة، والأصل أنَّ؛ لأنها خُففتْ، وأُضمر بعدها الأمر أو الشأن أو القصة، والتقدير: أَذَنَ مُؤَذِّنٌ بينهم ﴿أَنْ لَعْنَةُ الله﴾، أي أن الأمر والشأن لعنةُ الله، فالشأن المضمر اسم أنْ، وما بعده جملة هي مبتدأ وخبر[1]، ولا تخفّف أَنْ إلاّ وإضمار الأمر أو القصة يُراد معها[2].

١٢ ـ ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ﴾ [آية/٥٤] بفتح الغين وتشديد الشين:ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب، وكذلك في الرعد[3].

والوجه أنه منقولٌ بالتضعيف لا بالهمزة؛ لأنّ غشي متعدٍّ الى مفعول واحد، فإذا نُقِل بالتضعيف أو بالهمزة تعدّىٰ حينئذٍ الى مفعولَيْن، وهذا منقول بالتضعيف، فتقول: غَشِي وغَشَّيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فَغَشَّاها مَا غَشَّى﴾[4]، فنقوله ﴿الليلَ﴾ مفعول أول و﴿النهارَ﴾[5] مفعول ثان.

الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بتسكين الغين وتخفيف الشين في السورتين[6].

والوجه أنه منقول بالهمزة، يقال غَشِي وأَغْشَيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[7][8].

---

(١) أي «لعنةُ الله على الظالمين» تتمة الآية.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٣ ـ ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣، والكشف ١/٤٦٣ و٤٦٤.

(٣) السبعة: ٢٨٢ وإرشاد المبتدي: ٣٢٩ والنشر ٢/٢٦٩.
حرف الرعد/٣ «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار».

(٤) ٥٤/النجم.

(٥) فآية الأعراف/٥٤ «ثم استوىٰ على العرش يغشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثاً».

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٩/سورة يس.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٨ و١٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣ و٢٨٤، والكشف ١/٤٦٤ و٤٦٥، والإتحاف: ٢٢٥.

١٣ ـ ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ﴾ [آية/٥٤] رفعُ كلّهنّ:ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في النحل، وتابعه ـ ص ـ عن عاصم في النحل في قوله ﴿والنجومُ مُسَخَّراتٌ﴾ فرفعها / وحده، ونَصَبَ ﴿الشمس والقمرَ﴾[1]. (٩٤/ب)

والوجه في الرفع أنه مقطوع مما قبله ومستأنَفٌ بِهِ، فهو على الابتداء و﴿مُسَخَّراتٌ﴾ الخبر.

وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ نصباً، و﴿مُسَخَّراتٍ﴾ مكسورة التاء في موضع نصب[2].

والوجه أنه محمول على قوله تعالى ﴿خَلَقَ السّمٰواتِ والأرضَ[3]... والشمسَ﴾ فقوله ﴿الشَّمْسَ﴾ معطوفٌ على ﴿السمٰواتِ﴾، وهي نصب بأنه مفعول به، فَمِمّا عُطف عليه نصبٌ، وأما ﴿مُسَخَّراتٍ﴾ فنصبها على الحال[4].

١٤ ـ ﴿تَضَرُّعاً وَخِفْيَةً﴾ [آية/٥٥] بكسر الخاء:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ، الباقون ﴿خُفْيَةً﴾ بضم الخاء.
خِفْيَةٌ وخُفْيَةٌ لغتانِ[5].

---

(١) التيسير: ١١٠ و١٣٧ والنشر ٢٦٩/٢ و٣٠٢ و٣٠٣.
حرف النحل/١٢ «وسخّر لكم الليل والنهار والشمسَ والقمر والنجومُ مسخراتٌ بأمره إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) آية الأعراف/٥٤ بتمامها «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمره ألا له الخلق والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين».

(٤) انظر معاني الأخفش ٥١٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٤، وإعراب النحاس ٦١٧/١، وحجة ابن خالويه: ١٥٦ و١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٤، والكشف ٤٦٥/١.

(٥) انظر «تضرعاً وخفية» الفقرة ٢٢/الأنعام.

١٥ - ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [آية/٥٧] على الوحدة:-

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[1].

والوجه أنه على لفظ الواحد، والمراد به الكثرة، كما يُقال: كَثُر الدينارُ والدرهمُ والشاةُ والبعيرُ، وقال الله تعالىٰ ﴿إنّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[2]، ولهذا قرأ مَنْ قرأ ﴿الريح نَشْراً﴾[3] فأفرد الريح ووصفه بالجمع إذا كان الريح يُراد به الجمع والكثرة؛ لأنّه اسم جنس، والريح أصله رِوْحٌ على فِعْلٍ، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وكذلك في الجمع الكثير إذا قلت: رياح، قَلبتَ الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وأما الجمع القليل وهو أرواح فإن الواو صحّتْ فيه وما قُلبت؛ لأنه ليس فيه شيء يُوجب القلبَ.

وقرأ الباقون ﴿الرِّياح﴾ بالجمع[4].

والوجه أن المعنىٰ جمع، فالأحسنُ أن يأتي لفظه جمعاً ليُوافقَ اللفظ المعنىٰ، وإذا كان لفظ الريح إذا وقع في هذا الموضع كان على معنىٰ الجمع، فلأنْ يقع لفظُ الجمعِ نفسِهِ أولى[5].

١٦ - ﴿نَشْراً﴾ [آية/٥٧] مفتوحة النون، ساكنة الشين:-

قرأها حمزة والكسائي حيث وقع[6] وهو يحتمل وجهين:

---

(١) السبعة: ٢٨٣، والنشر ٢/٢٢٣.
(٢) ٢/العصر.
(٣) انظر الفقرة التالية.

(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٢ - ١٦٥، وإعراب النحاس ١/٦١٩، وانظر «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.
(٦) السبعة: ٢٨٣، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩ و٢٧٠. مواضع الخلاف في هذا الحرف ثلاثة: =

أحدهما: أن يكون مصدراً في موضع الحال، والتقدير: ناشرة، كما تقول: أتانا ركضاً أي راكضاً.

والثاني: أن ينتصب انتصابَ المصادر؛ لأنه لما قال يُرسل الرياح، دلّ هذا على يَنْشر، كأنه قال ينشر الريح السحاب نشراً، والنشر هُهنا ضدالطيّ، والمعنى على الوجه الأول إنّ الرياح تبسط السحاب في السماء، وعلى الثاني أنّه تعالى يبسط الرياح.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْراً﴾ بضمّ النون وإسكان الشين حيث وَقَعَ[1].

يجوز أن يكون جمع ريحٍ نَشورٍ أو جمع ريحٍ ناشرٍ.

فإذا كان جمع نَشورٍ احتمل أن يكون فَعُول بمعنى مفعولٍ كما أن رَكوبا بمعنى مركوب، وجاز أن / يكون بمعنى مُفَعِّل كطهور ونحوه من الصفات (٩٢/أ)

وإذا كان جمع ناشرٍ فيجوز أن يكون بمعنى ذات نشر، كما يقال لابنٌ وتامِر، ويجوز أن يكونَ بمعنى مُفعِل كلاقح بمعنى مُلقِحٍ، قال تعالى ﴿وأرسلنا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[2] أي ملقحات، فيكون ناشر بمعنى منشر ثم خفف نُشُراً بضم الشين فبقي نُشْراً بإسكان الشين، كما خفف كُتْب من كُتُب، والكلمة هُهنا من نَشَرَ الله الميتَ وأَنْشَرَ، وقال أبو زيد[3] أنشر اللهُ الريحَ أي أرسلها.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُراً﴾ بضم النون والشين[4].

والوجه هو ما تقدم في قراءة ابن عامر، وهذه هي الأصل، وتلك مخففة منها.

= أ ـ ٥٧/ الأعراف ـ أعلاه ـ «وهو الذي يرسل الرياح نشراً بين يدي رحمته».
ب ـ ٤٨/الفرقان «وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».
جـ ـ ٦٣/النمل «ومَنْ يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أإله مع الله».

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٢٢/الحجر.

(٣) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٤) المصادر السابقة.

وقرأ عاصم ﴿بُشْراً﴾ بالباء مضمومة، والشين ساكنة حيث وقع[1].

والوجه أن ﴿بُشْراً﴾ جمع بشير من قوله ﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[2] أي تبشّر بالمطرِ، وفَعيل يُجمع على فُعُل ككثيب وكُثُب وقضيب وقُضُب[3]، وفعيل وفعُول وفِعَال كلّها تُجمع على فُعُل كقَضِيب ورَسُول وكِتاب، وهنّ أخوات من حيث أنّ ثالثها حروف اللين[4].

١٧ ـ ﴿مَا لكم مِنْ إلٰهٍ غَيْرِهِ﴾ [آية/٥٩] بالجرِّ:ـ

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن[5].

والوجه أنه جَعَلَ غَيْراً صفة لإلٰهٍ على اللفظِ، وجعل ﴿لكم﴾ خبراً، ويجوز أن يكون الخبر مضمراً، والتقدير: ما لكم من إلٰهٍ غيره في الوجودِ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ﴾ بالرفع في كل القرآن[6].

والوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿مِنْ إلٰهٍ﴾؛ لأنّ موضعه رفعٌ، والتقدير: ما لكم إلهٌ غيْرُهُ، فإنّ ﴿مِنْ﴾ زائدة، فكما أنّ ﴿إلاّ الله﴾ في قوله ﴿وما مِنْ إلٰهٍ إلاّ الله﴾[7] بدل من قوله ﴿من إله﴾، فكذلك ههنا ﴿غيرُهُ﴾ بدل من قوله ﴿مِنْ

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٤٦/الروم.

(٣) يريد أن يقول: إن بشيراً جُمع هنا على بُشُر بضمتين ثم خفف بإسكان عينه.
انظر وجه قراءة ابن عامر المتقدمة في هذه الفقرة.

(٤) معاني الأخفش ٥٢٠/٢، ومعاني الفراء ٣٨١/١، وحجة أبي علي (المخطوط ص): ١٦٥/٤ ـ ١٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٥ و٢٨٦، والكشف ٤٦٥/١ و٤٦٦.

(٥) أي بجر «غيره» إذا كانت قبل «إله» المجرورة.
انظر السبعة: ٢٨٤، والتيسير: ١١٠، النشر ٢٧٠/٢.
ورد «ما لكم من إله غيره» في ٥٩ و٦٥ و٧٣ و٨٥/الأعراف و٥٠ و٦١ و٨٤/هود و٢٣ و٣٢/المؤمنون.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٦٢/آل عمران و٦٥/سورة ص.

إِلٰهٍ﴾، وهٰكذا الكلام في قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غيرُ اللهِ﴾[1][2].

١٨ ـ ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ [آية/٦٢ و٦٨] بسكون الباء وتخفيف اللام:ـ

قرأها أبو عمرو وحده في كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام حيث وقع[3].

والوجه أنهما بمعنًى واحد؛ لأنّ النقل بالتضعيف مثلُ النقلِ بالهمزةِ كما سبق[4]، وقد جاء التنزيل باللغتين في هٰذه الكلمةِ، قال الله تعالى/﴿فَإِنْ تَوَلَّوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾[5] وقال ﴿يَا أيّها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليك﴾[6][7]. (٩٢/ب)

١٩ ـ ﴿وزادكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [آية/٦٩] بالسين:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة، والباقون ﴿بَصْطَةً﴾ بالصاد[8].

والأصل في هٰذه الكلمة هو السين، يقال بسطتُ الشيءَ، بالسين، فبسطة هو الأصل، وأما بصطة بالصاد، فإن الصاد فيه عِوَض من السين لمكان الطاء، فإنّ الصادُ يُقارب الطاء، والسين ليس كذٰلك، فلتقاربهما أعني الصاد

(١) ٣/فاطر، قرأ بخفض «غيره» ـ من القراء الثمانية ـ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالرفع. انظر الفقرة ١/فاطر، والسبعة: ٢٨٤، والنشر ٢/٣٥١.

(٢) معاني الفراء ١/٣٨٢ و٣٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٨ ـ ١٧٠، وإعراب النحاس ١/٦٢٠ ـ ٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦، والكشف ١/٤٦٧.

(٣) التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.
«أبلغكم» في ٦٢ و٦٨/الأعراف ـ أعلاه ـ وفي ٢٣/الأحقاف.

(٤) انظر مثلا أنزل ونزّل في «أن ينزّل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٥) ٥٧/هود.

(٦) ٦٧/المائدة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٧٠ و١٧١، وإعراب النحاس ١/٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧ و١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦ و٢٨٧، والكشف ١/٤٦٧.

(٨) انظر الخلاف في روايات القراءتين في النشر ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠، والإتحاف: ١٦٠.

والطاء من حيث الإطباق اختاروا قلب السين صاداً مع الطاء[1].

٢٠ ـ ﴿وقالَ المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [آية/٧٥] بزيادة واو في قصة صالح:ـ قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿قَالَ المَلَأُ﴾بغير واو[2]، وقد مضى الكلام في مثله[3].

[فصل][4]

في الاستفهامَيْنِ إذا اجتمعا

نحو قوله تعالى ﴿أَتَأْتُونَ الفاحشة .... أَئِنكم لَتَأْتُونَ﴾[5]، ﴿أَئِذا كُنّا تراباً﴾، ﴿أَئِذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً أَئِنّا﴾، ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحافرة أَئِذا﴾ وما أشبهها[6].

---

(١) انظر «والله يقبض ويبسط» و«زاده بسطة» الفقرة ٨٤/البقرة، وإعراب النحاس ١/٦٢٣.

(٢) وهي في المصاحف الشامية بغير واو، وفي غيرها بواو.
السبعة: ٢٨٤، التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.

(٣) انظر مثلاً «وقالوا اتخذ الله ولداً» الفقرة ٤١/البقرة.

(٤) هذا الفصل عقده المؤلف ـ رحمه الله ـ لإيضاح الاستفهامَيْن المجتمعين، قراءة ولغةً، يبحث فيه الحروف القرآنية التي تكررت فيها الهمزة.
وقد تكلم في الموضوع نفسه في هذا المكان نفسه ابن مجاهد في سبعته (ص ٢٨٦) لمناسبة قوله تعالى (٨٠ و٨١/الأعراف):ـ
«ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال. . .».
كلمة [فصل] زدتُها ليستقل هذا الفصل عن الحروف القرآنية المتسلسلة

(٥) مرت الآيتان في الحاشية السابقة.

(٦) تكرّر الاستفهام (بمعنى جاءت همزتان وبعدهما مثلهما) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ضمن تسع سور:ـ
١ ـ في الرعد/٥ «أئذا كنّا تراباً أئنا لفي خلقٍ جديدٍ».
٢ ـ و٣ ـ وفي الإسراء موضعان/٤٩ و٩٨ «أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً».
٤ ـ وفي المؤمنون/٨٢ «أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمبعوثون»

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالاستفهامَيْنِ، إلاّ في سورة العنكبوت ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ﴾[1] فإنّ ابن كثير وعاصماً ـ ص ـ يجعلانه خبراً، و ـ ص ـ زاد في الأعراف ﴿إِنّكم لَتَأْتُونَ﴾ فجعلها خبراً[2].

والوجه أن كلّ واحد من الاستفهامين كلام مستقِل لا حاجة لأحدِ الكلامين الى الآخر، فمن ألحق حرف الاستفهام جعل الكلام استخباراً، ومن لم يلحقها جعله خبراً.

ويجوز أن يكون على معنىٰ الإخبار وإن كان على لفظ الاستفهام، وذلك في قوله تعالى ﴿ائِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ﴾ يجعل تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله تعالى ﴿للذكرِ مثلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[3] تفسيراً للوصية.

وأما قوله تعالى ﴿أَإِذا مِتْنا وكُنّا تُراباً﴾[4] فليس مثل ما قدمناه؛ لأنّ الاستفهامين هناك قد استقلاّ وليس كذلك هٰهنا، فإن ﴿إذا﴾ من قوله ﴿أإذا كُنّا﴾ ظرف من الزمان يقتضي أن يكون متعلقاً بشيء، وليس في الكلام ما / (٩٤/أ) يصحّ أن يتعلق به، فهو إذاً يتعلق بمحذوف، والتقدير: أُنبعثُ أو ونُحشر إذا

= ٥ ـ وفي النمل/٦٧ «أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنّا لمخرجون»

٦ ـ وفي العنكبوت/٢٨ و٢٩ «ولوطاً إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل».

٧ ـ وفي السجدة/١٠ «وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلقٍ جديد».

٨ ـ ٩ ـ وفي الصافات موضعان/١٦ «أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أئنا لمبعوثون»، و/٥٣ «أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمدينون».

١٠ ـ وفي الواقعة/٤٧ «وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أئنا لمبعوثون»

١١ ـ وفي النازعات/١٠ و١١ «يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة».

انظر الإقناع ١/٣٧٤، والنشر ١/٣٧٢ و٣٧٣ والإتحاف: ٤٨.

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) انظر تفصيل الحروف المختلف فيها وقراءها في النشر ١/٣٧٢ ـ ٣٧٤، والإتحاف. ٤٨ و٤٩.

(٣) «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» ١١/النساء.

(٤) انظر الحاشية الثالثة من هذا الفصل.

كنا تراباً، فحذف الفعل من اللفظ؛ لأن قوله ﴿إنّا لمبعوثون﴾ يدلّ عليه، وكذلك قوله ﴿أإذا كنّا تراباً أئنّا لفي خَلْقٍ جَدِيد﴾ قوله ﴿إذا﴾ متعلق بفعل مضمر يدلّ عليه قوله ﴿إنّا لفي خلق جديد﴾ أي أَيُجَدَّدُ خلقُنا إذا كنا تراباً، وقوله ﴿إنّا لفي خلق جديد﴾ يدلّ عليه، ولا يعمل فيه ﴿جديد﴾؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبلها.

وأما قوله ﴿أئنّا لمردودونَ في الحافرةِ أئذا﴾ بالاستفهام في إذا، فلا بدّ من إضمار فعل يتعلق بإذا، وهو ما يدلّ عليه ﴿مردودون﴾، كأنه قال. أنُردّ في الحافرة إذا كنّا. ومَنْ حَذَفَ الاستفهام من إذا فقرأ ﴿لَمردودون في الحافرة إذا﴾ بغير استفهام، فإذا يتعلق بمردودون عنده.

ووجه الذي في العنكبوت كوجه الذي في الأعراف، فمن جمع بين الاستفهامَيْنِ؛ فَلِأَنَّ كل واحدة من الجملتين مستقلة بنفسها، ومن اقتصر من الاستفهامين على واحد؛ فلأنه نقل إحدى الجملتين من الخبر إلى الاستخبار، وأبقى الأخرى على أصلها.

ونافع والكسائيّ ويعقوب يستفهمون بالأولى منهما في جميع القرآن، ويجعلون الثانية خبراً إلا في ثلاثة مواضع:

أحدها: في الأعراف ﴿إنّكم لَتأْتُونَ﴾، (فنافع)[1] بكسر الألف جعله خبراً، والكسائي ويعقوب يستفهمان بهما.

والثاني: في النمل ﴿إذا كُنّا تُراباً وآباؤُنا أئنّا﴾ فنافع يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، وقرأ الكسائي على استفهام الأولى وجعل الثانية خبراً وبإثبات النونين، واستفهم يعقوب بهما /. (٢/٩٤)

والثالث: في العنكبوت، فنافع ويعقوب يستفهمان بالثانية ويجعلان الأولى ﴿إنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ خبراً، واستفهم الكسائي بهما جميعاً.

(١) قوله (فنافع) غير مسطورة في الأصل، إلا أنه كُتب في مكانها حرف النون، مما أثبته من ف، وهو الصواب.

وأما ابن عامر فإنه كان يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، إلا في أربعة مواضع: أحدها: في الأعراف ﴿أَئِنَّكم﴾، وفي الواقعة ﴿أَئِذا﴾ استَفْهَمَ بهما جميعاً، وفي النمل والنازعات استفهم بالأولى فيهما وجعل الثانية خبراً[1].

والوجه قد تقدم، إلا أنّ الكلام الأوّل إذا دخل عليه الاستفهام وأظهر حرفه فيه وحذف من الثاني وأريد معناه كان أحسن؛ لأنه يدلّ على الاستفهام بالكلام الأول، ومَن استفهم بالثاني وترك الأول على الخبر، انّ الدليل المذكور بعدُ كالدليل المذكور قبلُ، فإذا ذُكر الاستفهام بعدُ كان دالاً على إرادته فيما قبل، ألا ترى أنّ قوله تعالى ﴿وَلاَ يَحسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلونَ بما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خيراً لَهُمْ﴾[2] تقديره: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون خيراً لهم، فأضمر البخل لدلالة ما بعده، وهو قوله ﴿الّذينَ يَبْخَلُونَ﴾ عليه.

ثم اختلفوا في الهمز فيها:

فابن عامر والكوفيون ويعقوب ـ ح ـ يهمزون ذلك كله بهمزتين[3].

والوجه أنه على الأصل من تحقيق الهمز؛ لأن الأصل في الهمزة أن تكون محقّقة ولا تكون مخفّفة، وقد اجتمعت همزتان، فاختار هؤلاء تحقّقهما على الأصل.

وكان ابن كثير ونافع ـ ش ـ ويعقوب ـ يس ـ يهمزون الجميع بهمزة واحدة مقصورة ويلينون الثانية[4].

والوجه أنه لما اجتمعت الهمزتان خفّفت الثانية منهما، وتخفيفُها أن تُجعل بين بين، أعني بين الهمزة والياء ههنا، وإنّما هذا التخفيف لاستثقال اجتماع الهمزتين.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ١٨٠/آل عمران.

(٣) انظر الخلاف مفصلاً رواياتٍ وطرقاً، في (باب في الهمزتين المجتمعتين من كلمة) من النشر ٣٦٢/١ وما بعدها، وفي الإتحاف: ٤٤ وما بعدها.

(٤) المصدران السابقان.

وعن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي أيضاً أنهم قرءوا بتحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما[1].

والوجه أن ذلك لكراهة اجتماع الهمزتين أيضاً، أدخلوا بينهما ألفاً ليفصلوا بينهما به، فلا تجتمع الهمزتان.

وكان ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع/ وأبو عمرو يُدخلون بين الهمزتين ألفاً مع (٩٥/أ) تخفيف الثانية منهما[2].

والوجه أنه لما أُدخِلَ بين الهمزتين أَلِفٌ كراهة اجتماع الهمزتين خُفِّفت الثانية كما خُفِّفت إذا لم يُفصل بينهما بالألف؛ لأن الهمزة المخففة في حكم المحقّقة، فشأنها في حال التخفيف كشأنها في حال التحقيق، فكما فصل بالألف مع التحقيق، فكذلك فصل مع التخفيف، وقد سبق مثله[3].

٢١ ـ ﴿لَفَتَّحْنا عَلَيْهِمْ﴾ [آية/٩٦] بتشديد التاء: ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنّ التشديد للتكثير، فالذي أُسند إليه الفعل جمعٌ[5].

وقرأ الباقون ﴿فَتَحْنا﴾ بالتخفيف[6]؛ لأنّ التخفيفَ قد يُؤدي معنى التثقيل، فالفعل وإن خُفِّف يدلّ على الجنسية والكثرة، لكن التثقيل يختص الكثرة، وقد مضى مثله في مواضع[7].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر مثلاً حرف «أَأَنْذَرْتَهُمْ» الفقرة ٣/البقرة. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٧١ ـ ١٨١، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٧ و٢٨٨، والكشف ١/٤٦٨، والإتحاف: ٢٢٦ و٢٢٧.

(٤) السبعة: ٢٨٦، النشر ٢/٢٥٨.

(٥) فالآية «... لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض...».

(٦) «فتحنا» من «لفتحنا». المصدران السابقان.

(٧) انظر مثلاً حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة، وحرف «لا تفتح» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨٨

٢٢ - ﴿أوْ أمنَ أهْلُ القرى﴾ [آية/٩٨] بسكون الواو من «أوْ»: -

قرأها ابن كثير في هذا وحده، وقرأها نافع وابن عامر في هذا وفي الصافات والواقعة ﴿أوْ آباؤنا﴾[1].

وهذا هو أوْ الذي معناه الإضراب عن الأول، لا على معنى إبطال الأول، فإنّ أوْ على ضربين:

أحدهما: أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء في الخبر والاستفهام، كقولك في الخبر: زيدٌ أو عمروٌ جاءني، وفي الاستفهام: أزيدٌ أو عمروٌ في الدار؟

والثاني: أن يكون للإضراب عما قبله في الخبر والاستفهام، كأم المنقطعة في الخبر والاستفهام، فمثاله في الخبر: أنا أقومُ، ثم تقول: أو أقعدُ، أضربْتَ عن القيام وأثبتَّ القعود، كأنك قلت: لا بَلْ أقعُد، كما في أمْ المنقطعة، كذلك إذا قلت: إنها لإبلٌ أم شاءٌ، كأنك قلتَ بل أهي شاءٌ؟ ومثاله في الاستفهام: أضربتَ زيداً أو شتمتَهُ، كأنك تركتَ السؤال عن ضربه واستأنفتَ السؤال عن شتمهِ، والتقدير: أضربتَ زيداً بل أشتَمْتَهُ؟ فكلاهما استفهام.

فأوْ في هذه القراءة هو الذي للإضراب عن الأول واستئناف الثاني، كأنه قال أأمِنوا هذه الضُروب من[2] عقوباتهم.

وقرأ الباقون ﴿أوَ أمِنَ﴾ بفتح الواو[3].

والوجه أن همزة الاستفهام دخلتْ على واو العطف، وهو أشبهُ بما قبله وما

---

(١) السبعة: ٢٨٦، التيسير: ١١١ و١٨٦، النشر ٢/٢٧٠ و٣٥٧. «أو آباؤنا الأولون» ١٧/الصافات و٤٨/الواقعة.

(٢) في الأصل وف: - (عن) بدل (من).
وفي حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٨٤ التي يعتمد عليها المؤلف أساساً: (من معاقبتهم).

(٣) المصادر السابقة
في الأصل (أو أمنوا) بدل (أو أمن) وهو سبق قلم، وما أثبته من ف، وهو الصواب.

بعده، فإنَ ما قبله قوله تعالى ﴿أفَأَمِنَ أَهْلُ القُرى أنْ يأْتيهُمْ بأْسُنا﴾[١]، وما بعده قوله تعالى ﴿أفَأَمِنُوا مَكْرَ الله﴾[٢]، فكما دخلتْ همزةُ الاستفهام / على فاء (٩٥/ب) العطف في الآيتين، فكذلك على الواو في هذا الموضع[٣].

٢٣ - ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ [آية/١٠٥] بتشديد الياء:-

قرأها نافع وحده[٤].

والوجه أنّ حقيقاً فعيلٌ من حقّ، وهو مُعدّى بعلى قال الله تعالى ﴿فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا﴾[٥]فإذا عُدّي الفعلُ بعلى وَجَبَ أن يُعدّى به ما هو منه، ثم إن معناه يقتضي أيضاً تعديته بعلى؛ لأنّ معناه وَجَبَ، ووَجَبَ يُعدّى بعلى، تقول وَجَبَ عَلَيَّ دَيْنٌ، فكذلك ما هو بمعناه.

وقرأ الباقون ﴿عَلى﴾ بالتخفيف[٦].

والوجه أنّ ﴿على﴾ هٰهنا بمعنى الباء، والتقدير: حقيق بأن لا أقول، وعلى قد يكون بمعنى الباء، كما تقول: أتانا فلان على حالةٍ وبحالة حسنةٍ، وقال أبو عبيدة : حقيق معناه حريصٌ[٧] فكما يقال هو حريصٌ على كذا، فكذلك

---

(١) ٩٧/الأعراف.

(٢) ٩٩/الأعراف.

(٣) انظر الفقرة ٦/الصافات، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨١/٤ - ١٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٨ و٢٨٩، والكشف ٤٦٨/١ و٤٦٩، والإتحاف ٢٢٧.

(٤) السبعة: ٢٨٧، التيسير: ١١١، النشر ٢٧٠/٢.

(٥) ٣١/الصافات.

(٦) أي قرؤوا «على» حرف جر. انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٢٤/٢.

أبو عبيدة هو: معمر بن المثنى البصري النحوي التيمي بالولاء، عالم باللغة والأدب، خارجي شعوبي، له نحو مائتي مؤلف، منها مجاز القرآن، وكتاب في غريب الحديث وسواهما، مات سنة عشر ومائتين بالبصرة، وقيل ما يقارب ذلك. انظر بغية الوعاة ٢٩٤/٢ - ٢٩٦، وتاريخ العلماء النحويين: ٢١١ - ٢١٣، وميزان الاعتدال ١٥٥/٤، والأعلام ٢٧٢/٧.

هو حقيق عليه، وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه حقيق أن لا أقول، ويؤيّده قراءة عبدالله ﴿حقيق أن لا أقول﴾[1]، بغير على[2].

٢٤ ـ ﴿أرْجِئْهُو وأخاهُ﴾ [آية/١١١]، بالهمز وضمّ الهاء وإثبات الواو: ـ

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنه أمرٌ من أرجأتُ الأمرَ إذا أخّرتُه، فالأصل فيه الهمز، والهاءُ أصلُه الضمّ أيضاً وأن يتصل به واو بعده، فأجراه ابن كثير على الأصل في إلحاق الواو؛ لأنّه جَعَلَ الهاءَ فاصلاً بين الساكنين فلم يجتمعا.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ﴿أرْجِئْهُ﴾ بالهمز وضم الهاء ضمةً غير مشبعة[4]. والوجه أنه مجرى على الأصل في إثبات الهمزة وضم الهاء، فإنّ ضم الهاء فيما سكن ما قبله إذا لم يكن بياء لا يجوز في العربية غيره[5].

وأما ترك إلحاق الواو للهاء، فلأجل أنّ الهاء حرف خفيّ، وليس بحاجز حصين، فلو ألحق الواو وما قبل الهاء ساكن، كان كأن الساكنين التقيا؛ لأن الهاء كأنه لم يعتدّ به، وهذه القراءة أحسن في العربية من الأولى.

وقرأ نافع ﴿أرْجِهِ﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مختلسة[6].

---

(١) في معاني القرآن للفراء (١/٣٨٦): (وفي قراءة عبدالله «حقيق بأن لا أقول على الله»)
وقال أبو زرعة (حجته: ٢٨٩) مثل قول الفراء، قال:
قرأ ابن مسعود «حقيق بألاّ أقول».

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٢٨ و٥٢٩، ومعاني الفراء ١/٣٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٨٥ و١٨٦، وإعراب النحاس ١/٦٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨٩، والكشف ١/٤٦٩ و٤٧٠.

(٣) انظر السبعة: ٢٨٧ ـ ٢٨٩، والنشر ١/٣١١ و٣١٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر الوجه اللغوي لقراءة ابن عامر، أواخر هذه الفقرة.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنه أمر من أرجيتُ الأمر بالياء، فقد جاء أرجأْتُ وأرجيْتُ بمعنى واحدٍ، والأمر منه أرجِ، ثم أُلحق الهاء الضمير المفعول به، فكسر لكسرة ما قبله، وهذا الهاء قد يلحق به ياء مكان الواو إذا انكسر ما قبله، نحو قولك: بهِي داءٌ، وقد يُحذف الياء ويُكتفى بالكسرة عن الياء، إلا أنّ إلحاق الياء في مثل هذا أحسنُ، وقد جاء في الشعر بغير ياء، قال:

٣٦ ـ فَإِنْ يَكُ غَثّاً أو سميناً فإنّني / سَأجعلُ عَيْنَيْهِ لنفسهِ مقنعا (٥٦/أ)

فحذف الياء من نفسه، واختلس الكسرةَ اكتفاءً بها عن الياء.

وقرأ الكسائي و ـ ش ـ و ـ يل ـ عن نافع ﴿أَرْجِهِي﴾ غير مهموز وبكسر الهاء وإلحاق الياء به[1].

والوجه هو ما ذكرنا أنه أحسن من قراءة نافع، وذلك لأنّ هذه الياء والواو يحذفان من الهاء إذا سكن ما قبل الهاء، لما ذكرنا من انه يكون حينئذٍ في تقدير التقاء الساكنين، فأمّا إذا لم يسكن ما قبل الهاء فلا موجب لحذف الياء، وههنا تحرك ما قبل الهاء، فلهذا كان الاختيار هو إثبات الياء.

وقرأ حمزة و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أَرْجِهْ﴾ ساكنة الهاء غير مهموزة[2].

والوجه أنه من أرجَيْتُ كما سبق، وإسكان هاء الضمير هو على تشبيه المنفصل بالمتصل، وذلك أنه شبّه قوله جِهْ من ﴿أَرْجِهْ وأخاه﴾ في قراءة من

---

٣٦ ـ البيت لمالك بن خُرَيم الهمداني.

يصف ضيفاً نزل به، وأنه سيقدّم إليه ما عنده من القِرى، ويُحَكّمُهُ فيه، ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك.

الشاهد فيه: قوله (لنفسه) أراد: لنفسهي، فحذف الياء، واختلس الكسرة التي اكتفى بها عن الياء.

انظر الكتاب (هارون) ٢٨/١، والمقتضب ٣٨/١ و٢٦٦ والتبصرة والتذكرة ٥١٩/١، والإنصاف ٥١٧/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

قرأ بها بإبِلٍ وإطِلٍ[1]، فأسكن الأوسط وهو الهاء، كما أسكن الأوسط من إبِلٍ، فقالوا: إبْلٍ، ومن إطِلٍ فقالوا: إطْلٍ.

وقرأ ابن عامر ﴿أَرْجِئْهِ وأخاه﴾ بالهمز وكسر الهاء كسرة خفيفة[2].

وهذا لا يرتضيه النحويون، فإنهم لا يجوزون كسر الهاء، إلّا إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة. فأما إذا كان قبلها ساكن غير الياء فلا، والعاذرُ لهذه القراءة أنّه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تخفف فتصير الى الياء، أجراها غير مخفّفة مجراها مخففة، فكسر الهاء بعدها كما يكسرها بعد الياء، وهذا كما قال النابغة:

٣٧ ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

في رواية من روى بفتح التاء من أميمةَ؛ لأنه نوى فيه الترخيم ولم يرخّم، ولو رخّم لكان يا أميمَ بالفتح، فأجراها غير مرخّمة مجراها مرخّمة، وهو من هذا بعيدٌ.

ويجوز أن يكون ابن عامر إنما كسر الهاء من ﴿أَرْجِئْهِ﴾ مع إثبات الهمزة

---

(١) الإطِل: الخاصرة، والإبِل والإطِل مكسورتا العين، ويجوز إسكانه فيهما تخفيفاً. انظر الصحاح واللسان: إبل وإطل.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

٣٧ ـ هذا صدر بيت للنابغة الذبياني (ترجمته في الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ) كما ذكر المؤلف، وعجزه:ـ

وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكب

كليني: أي اتركيني، من وكله إلى كذا إذا تركه وإياه، ناصب: متعب، بطيء الكواكب: طويل يخيل للناظر الى كواكبه أنها بطيئة في سيرها.

الشاهد فيه: قوله «أميمةَ» بالفتح، وحقها الضم؛ لأنها منادى مفرد، فنصبها دليل على أن النابغة نوى فيها الترخيم ولم يرخم، ولو رخّم لقال: يا أميمَ، فأجراها غير مرخمة مجراها مرخمة.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٢٠٧ و٢٧٧ و٣/٣٨٢ ومعاني الفراء ٢/٣٢ واللسان: نصب، وانظر ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت ص ٥٤.

لكسرة الجيم ولم يعتد بالساكن الذي هو الهمزة لكونه ساكناً، كما قلبوا الواو في قِنْيَةٍ[1] ياء؛ لكسرة القاف، وإن كان بينهما ساكن، فإنّ الأصل قِنْوَةٌ[2].

٢٥ - ﴿يأتوكَ بِكُلِّ سَحّار﴾ [آية/ ١١٢]، بتشديد الحاء على فَعّال: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس، والكل قرأ في الشعراء ﴿سَحّار﴾ بلا خلاف[3].

والوجه أن المراد به الكثير السحر؛ لأن بناء فَعّال إنما هو للمبالغة في الفعل، وُضع لمن يكثر منه الفعل ويتكرر، وقد وصف الله تعالى هؤلاء السحرة بقوله تعالى ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[4] فلهذا وُصِفوا ههنا بالمبالغة / في السحر. (٨٦/ب)

وقرأ الباقون ﴿ساحِرٍ﴾ بتخفيف الحاء، وألف قبل الحاء، على بناء فاعل في السورتين[5]. والوجه أنّ ساحراً قد يُراد به ما يُراد بسحّار، وذلك أنّ لفظ فاعل يتضمّن الجنسية، وهو قد يطلق على الكثير؛ لأنه مأخوذ من المصادر، والمصدرُ جنسٌ، فقد يجوز أن يتضمن ساحر ما يتضمنه سحّار من الكثرة[6].

---

(١) القِنْيَةُ والقِنْوَةُ: الكِسبة، يقال قنوتُ الشيء: كسبته، وقنوت العنز: اتخذتها للحلب (اللسان قنا)

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٢٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٨٨ - ١٩١، وحجة ابن خالويه: ١٥٩ و١٦٠، وحجة أبي زرعة ٢٨٩ - ٢٩١، والكشف ١/ ٤٧٠ و٤٧١، والإتحاف: ٢٢٧ و٢٢٨.

(٣) السبعة: ٢٨٩، التيسير: ١١٢، النشر ٢/ ٢٧٠ و٢٧١.
حرف يونس/ ٧٩ «وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم»
وحرف الشعراء/ ٣٦ و٣٧ «وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحّار عليم»

(٤) ١١٦/ الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٩١ و١٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٠ و١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩١ و٢٩٢، والكشف ١/ ٤٧١ و٤٧٢، والإتحاف: ٢٢٨

٢٦ ـ ﴿إِنَّ لنا لأَجْراً﴾ [آية/١١٣] بكسر الألف[1] على الخبر: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وعاصم ـ ص ـ، وقرءُوا في الشعراء ﴿أَئِنَّ﴾ على الاستفهام[2].

والوجه أنه جاء به على الخبر؛ لأن المعنى إن كنّا غالبين فإنّ لنا أجراً[3]، أي استحققناه، أراد إنْ غَلَبْنا استحققْنا الأجرَ.

وقرأ الباقون ﴿أَئِنَّ لَنا﴾ بالاستفهام في السورتين[4]، وقد مضى حكم الهمزتين[5].

والوجه في الاستفهام أنهم استخبروا عن حصول الأجر لهم ولم يقطعوا بحصوله، والمراد هل تجعل لنا أجراً إنْ غَلَبْنا؟ وهذا أليق القراءتَيْن بالمعنى[6].

٢٧ ـ ﴿فإذا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية/١١٧] ساكنة اللام مخفّفة القاف: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ، وكذلك في طه والشعراء[7].

---

(١) أي همزة «إنّ».

(٢) حرف الشعراء/٤١ «فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا». تفصيل قراءات الحرفين على القراءات الثمان التي بنى المؤلف عليها كتابه: أما حرف الأعراف فقد قرأ نافع وابن كثير وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله، فأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، ورويس بالتسهيل مع عدم الادخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.
أما حرف الشعراء فقرأه قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما، وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال. (المهذب ١/٢٤٧ و٢/٩٠).

(٣) إذ الآية/١١٣ بتمامها «وجاء السحرة فرعونَ قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين».

(٤) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٥) انظر (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ من هذه السورة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٢ و١٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢، والكشف ١/٤٧٢ و٤٧٣.

(٧) التيسير: ١١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٣٦، النشر ٢/٢٧١.

والوجه أنه مضارع لَقِفْتُ تَلْقَفُ مثل لَقِمْتُ تَلْقَمُ، وأصل اللَّقف: أخذ الشيء بالحذق في الهواء، يقال رجلٌ ثقفٌ لقفٌ إذا كان حاذقًا.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ مفتوحة اللام مشدّدة القاف في المواضع الثلاثة[1].

والوجه أنه مضارع تَلَقَّفْتَ على تفعّلت، وأصله: تَتَلَقَّفُ، فحُذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما، والمحذوفة هي تاء تَفَعّل لا تاء المضارعة؛ لأنّ تاء المضارعة تؤدي معناها فلا تُحذف.

وشدّد التاء من ﴿تّلَقَّفُ﴾ ابنُ كثير في رواية البزيّ في المواضع الثلاثة، وخفّفها الباقون[2].

والوجه أن ابن كثير أدغم التاء في التاء حين اجتمعتا، ولم يحذف إحداهما، كما في القراءة المتقدمة، فإذا ابتدأ بهما حذف إحدى التاءين ولم يدغم، ولا يجوز اجتلابُ ألف الوصل لها ههنا، كما جاز في مثل ﴿ادَّارَأْتُمْ﴾[3]؛ لأنها في المضارع، وإنما يجوز في الماضي لا في المضارع[4][5].

= حرف/طه/٦٩ «وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا».
وحرف الشعراء/ ٤٥ «فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون».

(١) المصادر الثلاثة السابقة.

(٢) تشديد البزي(ترجمته في فصل الرواة)للتاء وصلاً لا ابتداءً.
السبعة: ٢٩٠ والبدور الزاهرة: ١٢٢.

(٣) فادّارأتم ٧٢/البقرة، وأصلها: تدارأتم، قلبت التاء دالاً وأُدغمت في الدال التالية، لتقارب مخرجيهما، ثم اجتلبت همزة الوصل لعدم إمكان الابتداء بالساكن. انظر الحرف في (الفصل الثامن في الإدغام).

(٤) ذكر أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ـ ٤/ ٩٤) أن همزة الوصل لا يُجتلَبُ في أول المضارع، لمشابهة اسم الفاعل ـ في الحركات والسكنات ـ [illegible].

(٥) معاني القراء ١/ ٣٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٩٣، ١٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢، والكشف ١/ ٤٧٣، والإتحاف: ٢٢٨.

٢٨ ـ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ﴾ [آية/١٢٣] بهمزة واحدة ممدودة[١] على الاستفهام: ـ

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، ونافع[٢]، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب ـ يس ـ، وكذلك في / طه والشعراء[٣]. (٩٧/أ)

والوجه أن أصله ﴿أأمنتُم﴾ بهمزة استفهام قبل همزة آمَنَ، وهمزة آمن بعدها ألف هي أيضاً منقلبة عن همزة هي فاء الفعل في الأَمْنِ أو الأمان، فقد اجتمعتْ همزتان وألف ساكنة فخفّفوا الثانية منها فحصلتْ همزة وألفان[٤]، وإنما خفّفوا هذه الثانية كراهية اجتماع الهمزتين.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿ءَأَامَنتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين بعدهما ألف[٥].

والوجه أن الهمزتين أعني همزةَ الاستفهام وهمزةَ آمَنَ، كلتاهما محققتان على أصلهما؛ لأنّ من عادة هؤلاء تحقيقَ الهمزِ.

وأما المدّة التي بعد الهمزة الثانية فإنّها الألف التي تتصل بالهمزة في امن، وهي ألف منقلبة عن همزة هي فاء الفعل كدا قدّمنا.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿آمَنتُمْ﴾ على الخبر بوزن عامنتم في الأحرف الثلاثة[٦].

---

(١) أي بهمزة ومدة مطولة بعدها في تقدير ألفين (التيسير: ١١٢).
(٢) في الأصل (قرأها ابن كثير ونافع في رواية البزي) وهو ـ كما يظهر ـ سبق قلم من الناسخ
(٣) انظر روايات وطرق القراءة للأحرف الثلاثة، في النشر ١/٣٦٨ و٣٦٩، والإتحاف ٢٢٩ وانظر السبعة: ٢٩٠ و٢٩١.
حرف طه/٧١ «قال ءامنتم له قبل أن آذن لكم»، وكذلك في الشعراء/٤٩.
(٤) أي همزة بعدها مدة طويلة مقدار ألفين، ولذلك فلا بد من حذف إحدى هاتين الألفين كي لا يلتقي ساكنان. انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.
(٥) انظر المصادر السابقة.
(٦) المصادر السابقة.

والوجه أنه إخبارٌ على وجهِ التوبيخ والتقريع، كما أن الاستفهام في الوجهين المتقدمين على وجه التقريع والتوبيخ والإنكار.

وروى ـ ل ـ عن ابن كثير ﴿وَآمَنْتُمْ﴾ بواو بعد نون ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وهمزة بعد الواو[1].

والوجه أنه قلب همزة الاستفهام واواً لانضمام ما قبلها وهو النون من ﴿فِرْعَوْنُ﴾، ثم ترك همزةَ أَفْعَلْتُم على أصلها محقّقة ولم يخفّفها، لأنه لم يجتمع همزتان بعد قلب الأولى منها واواً.

وروى المطوعي[2] عن قنبل أيضاً ﴿وَامَنْتُم﴾ بواو بعد النون بغير همزة، وهو الصحيح عنه[3].

والوجه أنه أبدل من همزة الاستفهام واواً لضمة النون على ما سبق، ثم جعل همزة أَفْعَلْتم بين بين أعني بين الهمزة والألف؛ لأنّ الواو المنقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة، فكأنّه اجتمعتْ همزتان، فلهٰذا خفّف الثانية ولم يحقّق[4].

٢٩ ـ ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [آية/ ١٢٧] بالتخفيف:-

قرأها نافع، وكذلك ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُم﴾، وتابعه ابن كثير على ﴿سَنَقْتُلُ﴾ فخفّفها وشدّد ﴿يُقَتِّلُونَ﴾.

---

(١) المصادر السابقة والآتية.

(٢) قوله (بعد النون) أي بعد نون «فرعون».

والمطوعي هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري، إمام عارف ثقة في القراءة، اعتنى بالفن ورحل إليه من الأقطار، قرأ على كثيرين منهم إدريس بن عبد الكريم وأحمد الأشناني وغيرهما، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وسواه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

غاية النهاية ١/٢١٤ و٢١٥، وانظر معرفة القراء ١/٣١٧ ـ ٣١٩.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٤ ـ ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢ ـ ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٣ و٤٧٤.

وقرأ الباقون «سَنُقَتِّلُ» و«يُقَتِّلُونَ» بالتشديد فيهما[1].

والوجه أن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتثقيل يختصّ التكثير، وقد ذكرنا ذلك في مواضع[2].

٣٠ ـ ﴿يَعْرُشُونَ /﴾ [آية/١٣٧] بضم الراء: (٩٧/ب)

قرأها ابن عامر وعاصم في رواية ـ ياش ـ، وكذلك في النحل.

وقرأ الباقون بكسر الراء في الحرفين[3].

٣١ ـ ﴿يَعْكِفُونَ﴾ [آية/١٣٨] بكسر الكاف: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضم الكاف[4].

والوجه أنّ ﴿يَعْرُشُونَ﴾ و﴿يَعْرِشونَ﴾ بضم الراء وكسرها لغتان، وكذلك ﴿يَعْكُفُونَ﴾ و﴿يَعْكِفُونَ﴾[5].

٣٢ ـ ﴿وإذْ أنجاكُمْ﴾ [آية/١٤١] بغير ياء ونون:

قرأها ابن عامر وحده.

---

(١) السبعة: ٢٩٢، التيسير: ١١٢ و١١٣، النشر ٢/٢٧١.
«يقتلون أبناءكم» ١٤١/من هذه السورة (الأعراف).

(٢) انظر مثلاً حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة، وحرف «لا تفتح» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٨ و١٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٦٢، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٤.

(٣) السبعة: ٢٩٢، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧١.
حرف النحل/٦٨ «وأوحى ربك إلى النحل إن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون».
انظر الوجه اللغوي للقراءتين في الفقرة التالية.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) معاني الأخفش ٢/٥٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠١، وحجة ابن خالويه: ١٦٢، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٥.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُم﴾ بالياء والنون[١].

والوجه فيهما أنّ الإنجاء من الله تعالى في القراءتين، سواء أسند الفعل إلى لفظ الله تعالى أو إلى جماعة المخبرين، فقوله ﴿أَنْجاكم﴾ الفعلُ مسنَدٌ إلى اسم الله، كأنه قال أنجاكم الله، وقوله ﴿أَنْجيناكم﴾ لفظ يتضمن التعظيم؛ لأنه جرتْ عادةُ الملوكِ أن يسندوا أفعالهم إلى ضمير الجماعة فيقولوا فَعَلْنا وصَنَعْنا إيذاناً بأن أتباعهم يفعلون كفعلهم، فخاطب الله تعالى عباده بالمتعارف بينهم[٢].

٣٣ ـ ﴿ووَعَدْنا مُوسى﴾ [آية/١٤٢] بغير ألف:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَوَاعَدْنا﴾ بالألف[٣].

وقد مضى الكلام في هٰذا في سورة البقرة[٤].

٣٤ ـ ﴿جَعَلَهُ دَكّاءَ﴾ [آية/١٤٣] ممدودٌ مهموزٌ:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في سورة الكهف، وقرأ عاصم في الأعراف ﴿دَكّاً﴾ مقصورةً منوّنةً، وفي الكهف ﴿دكّاءَ﴾ مثل حمزة[٥].

---

(١) في المصاحف الشامية «أنجاكم» وفي غيرها «أنجيناكم».
السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧١.
وقال ابن الجزري في النشر (٢/٢٧١): (والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف في كتابه السبعة) ونقله عنه صاحب الإتحاف ص ٢٢٩.
وفي النسخة المطبوعة لكتاب (السبعة) بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ذكر هذا الحرف مستنداً إلى نسخة مكتبة تشستر بيتي بايرلندة، ويظهر ان ابن الجزري لم يطلع عليها.

(٢) حجة ابن خالويه: ١٦٢ و١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٥، والإتحاف: ٢٢٩.

(٣) النشر ٢/٢١٢، الإتحاف: ١٣٥ و١٣٦.

(٤) انظر «وإذ واعدنا موسى» الفقرة ١٩/البقرة.

(٥) السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣ و١٤٦، النشر ٢/٢٧١ و٢٧٢.
حرف الكهف/٩٨ «فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً»

ووجه القراءة بالمدّ والهمز أنّ ﴿دَكَّاءَ﴾ صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ، والتقديرُ: جعله أرضاً دكاءَ، وهي المستوية، مثل ناقة دكاء وهي التي افترش سنامها فصار مستوياً على ظهرها[1].

وقرأ الباقون ﴿دَكًّا﴾ مقصوراً منوّناً في السورتين[2].

والوجه أنه مصدر دكّ يدكّ، يقال: دككتُ الترابَ على الميّتِ إذا دفنتَهُ فيه فسوّيتَهُ بالأرض، فقوله ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ أي ذا دكٍّ، فحُذِفَ المضافُ[3].

٣٥ - ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [آية/١٤٤] على الواحد: -

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب -ح-[4].

والوجه أنه اسم يجري مجرى المصدرِ، والمصدر يُفرد في موضع الجمع؛ لأنّ المصادر لا تثنّى ولا تجمع لكونها جنساً، فلما كانتِ الرسالةُ تجري مجرى المصدر/ عومِلَتْ معاملة المصدر، كما قال الأعشى: - (٩٨/أ)

٣٨ - غزاتك بالخيلِ أرضَ العدوّ   وجذعانُها كلَفيظِ العَجَمْ

---

(١) انظر القاموس المحيط: دكّ، واللسان: دكك.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) معاني الأخفش ٢/٥٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠١ و٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ١/٤٧٥ و٤٧٦، والإتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢/٢٧٢.

٣٨ - البيتُ للأعشىٰ ميمون بن قيس كما ذكر المؤلف، انظر ترجمته في الفقرة ١٧/المقدمة

والجذعان: جمع جَذَعٍ وهو الصغير السن ويختلف في أسنان الإبل والخيل والبقر والشاء

واللفيظ: ما لُفِظَ، أي أُلقي من الفم.

والعجم: نوى التمر.

في ديوانه:

(مقادك) بدل (غزاتك)، وفي حجة أبي علي التالية (كلفيظ) بالقاف.

الشاهد فيه: هو أن الشاعر أعمل (غزاة)، وهو اسمٌ عَمِلَ المصدر، فنصب به (أرض العدوّ).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠٣، وديوانه ص ١٩٨، واللسان: جذع

فأعمل غزاة عمل المصدر فنَصَبَ: أرضَ العَدُوّ.

وقرأ الباقون ﴿بِرِسَالاتِي﴾ على الجمع[1].

والوجه أن المصدر قد يُجمع إذا اختلفتْ أنواعُهُ، والرسول يُرْسَلُ بأنواعٍ من الرسالات، فلهذا جُمِعَ، وهذا كما جُمعت الحلومُ والعلومُ، وقال الله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[2] فجمع الصوت وهو مصدر لما اختلفت أنواعه.

ويجوز أن يكون جُمعت الرسالة؛ لأنها ليستْ بمصدرٍ مَحْضٍ، بل هي اسم فجُمعت كما تُجمع الأسماءُ[3].

٣٦ - ﴿سَبِيلَ الرَّشَدِ﴾ [آية/ ١٤٦] مفتوحة الراء والشين: -

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب في سورة الكهف ﴿رَشَداً﴾ بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون ﴿رُشْداً﴾ بضم الراء وإسكان الشين في السورتين[4].

والوجه أنهما لغتان رُشْدٌ ورَشَدٌ، كما تقول بُخْلٌ وبَخَلٌ وشُغْلٌ وَشَغَلٌ، وقال أبو عمرو: الرُّشْد بضم الراء وإسكان الشين: الدِّينُ، والرشَدُ بفتحتين: الصلاح[5].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) لقمان/١٩

(٣) انظر حرف «فـما بلغت رسالته» الفقرة ١٥/المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠٣ و٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٣ و١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ١/٤٧٦، والإتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨ و٤١٩، النشر ٢/٢٧٢ و٣١١ و٣١٢.
حرف الكهف/٦٦ «قال له موسىٰ هل أتبعك على أن تعلّمني مما عُلّمت رُشداً» واتفق القراء على الموضعين المتقدمين من سورة الكهف وهما «وهيّئ لنا من أمرنا رَشَداً» - آية/١٠ - و«لأقرب من هذا رشداً» - آية/٢٤ - أنهما بفتح الراء والشين. وانظر الإتحاف: ٢٩٢

(٥) حجة أبي علي (المخطوط /س) ٤/٢٠٤ - ٢٠٦، وإعراب النحاس ١/٦٣٧، وحجة ابن =

٣٧ - ﴿من حَلْيِهِمْ﴾ [آية/١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء:

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أنه واحد الحُلِيّ، يُقال حَلْي وحُلِيّ، كما يقال فَلْس وفُلُوس وكَعْب وكُعُوب ودَهْرٌ ودُهُور، والحَلْيُ وإنْ كان واحداً فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى الجمع، كما قال تعالى ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[2] أراد أسماعهم، قال الشاعر:

٣٩ - في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينا

أراد حلوقكم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿حِلِيِّهِمْ﴾ مكسورة الحاء واللام، مشدّدة الياء[3].

والوجه أنه جُمِعَ حَلْيٌ على حُلِيٍّ بضم الحاء، كما قيل كَعْب وكُعُوب، والأصل: حُلُويٌ على فُعُول، فاجتمع الواو والياء وسبقَ أحدُهما بالسكون، فأبدلت ضمة ما قبل الواو كسرة، فانقلبت الواو ياء، فأدغمت الياء في الياء، فبقي حُلِيّ، ثم إنّهم لما جمعوا عليه هذين التغييرين المذكورين من إبدال الضمةِ كسرة وقلب الواو ياء، اُجْتُرِىءَ عليه فغُيِّرَ أيضاً تغييراً آخر/، وهو إبدال (٩٨/ب)

= خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥ و٢٩٦، والكشف ١/٤٧٦ و٤٧٧.
وفي النشر ٢/٣١٢ في وجهي القراءتين، كلامٌ قيِّم.

(١) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢/٢٧٢.

(٢) «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» ٧/البقرة.

٣٩ - هذا عجز بيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي، وصدره:

لا تنكروا القتل وقد سُبِينا

يقول: لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا خلقاً، فقد شجيتم بقتلنا لكم، كما شجينا نحن من قبل بمن سبيتم منا، فهذا بذاك، يقال شجيَ بالعظم: إذا اعترض في حلقه وأغصه.
الشاهد فيه: استعمال (حلقكم) مفرداً، مراداً به الجمع (حلوقكم)، وإنما استعمله مفرداً لفظاً اكتفاءً بإضافته الى الجمع وهو الضمير (كم).
انظر الكتاب (هارون) ١/٢٠٩، ومجاز القرآن ١/٧٩ و٢/٤٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٠، والخزانة ٤/٧٣، واللسان: شجا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

ضمة الأول من الكلمة وهو الحاء كسرة إتباعاً لكسرة ما بعده وهو اللام من حُليّ، فبقي حِليّ بكسر الحاء.

وقرأ الباقون ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء[1].

والوجه أنه هو الأصل في جمع حَلْي على ما تقدم، لأنه فُعُول بضم الفاء، فأصله أن يكون حُلِيّاً بالضم ككُعُوب وفُلُوس على ما بيّنا[2].

٣٨ ـ ﴿لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ [آية/١٤٩] بالتاء من ﴿ترحمنا﴾ و﴿تَغْفِرْ﴾، ونصب ﴿رَبَّنا﴾:-

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن الفعل للمخاطبة، والمخاطب به هو الله تعالى. و﴿رَبَّنَا﴾ منادى، وحذف يا من ﴿رَبَّنا﴾ كما حذفت منه في كثير من المواضع في التنزيل، كقوله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ... رَبَّنَا لِيُضِلُّوا... رَبَّنا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِم﴾[4]، ﴿رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[5]، ﴿رَبَّنا وآتِنا ما وَعَدْتَنا﴾[6]، وحذفُ حرفِ النداءِ من المنادى المضاف جائزٌ، كما جاز من الأسماء الأعلام.

وقرأ الباقون ﴿يَرْحَمْنا رَبُّنا وَيَغْفِرْ﴾ بالياء فيهما، والرفع في ﴿رَبُّنا﴾[7].

---

(١) مصدرا القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش٢/٥٣٢ و٥٣٣،وحجة أبي علي (المخطوط/س)٤/٢٠٦ ـ ٢١٣،وحجة ابن خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٦، والكشف ١/٤٧٧ و٤٧٨، والإتحاف: ٢٣٠.

(٣) السبعة: ٢٩٤، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧٢.

(٤) الآية (٨٨/يونس) بتمامها: «وقال موسىٰ ربّنا إنك آتيت فرعون وملأهُ زينةً وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليُضِلّوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروُا العذاب الأليم».

(٥) ١٩٢/آل عمران.

(٦) ١٩٤/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى الربّ تعالى، و﴿رَبُّنا﴾ مرتفع به، والكلام محمول على الغيبة لا على (المخاطبة)[1]، وفي ﴿يَغْفِرْ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ربّنا﴾[2].

٣٩ - ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ [آية/١٥٠] بفتح الميم:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك في طَه[3].

والوجه أنهما اسمان جُعِلا اسماً واحداً، وبُنيا على الفتح كبناء خَمْسَةَ عَشَرَ؛ لكثرته في كلامهم، وكما قالوا: لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ[4]، وهو جاري بيْتَ بيْتَ، والفتحةُ في ﴿ابْنَ﴾ فتحةُ بناء، وليستْ بنصب، كما في الاسم المضاف إذا نودي، قال سيبويه[5]:

إنما بُني هٰذا؛ لأنه أكثر في كلامهم من يا ابْنَ أبي ويا غلامَ غلامي.

أشار إلى أن كثرةَ استعمالِهم له دعتْهم إلى أن طلبوا فيه الخفة، فجعلوا الاسمين اسماً واحداً.

ويجوز أن يكون أصله يا ابْن أُمَّا بالألف المبدلة عن الياء، فحذفوا الألف، والابن على هٰذا مضافٍ وفتحتُهُ نصبٌ بحرفِ النداء.

---

(١) مطموسة في الأصل؛ وما أثبته من: ف.

(٢) معاني الفراء ١/٣٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١٣ و٢١٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٦ و٢٩٧، والكشف ١/٤٧٧.

(٣) السبعة: ٢٩٥، إرشاد المبتدي: ٣٣٩، النشر ٢/٢٧٢.
حرف طَه/٩٤ «قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي».

(٤) قالوا: لقيته كفةَ كفةَ أي مواجهة، كأنّ كل واحد منها قد كفّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي منعه، والكفة: المرة من الكفّ (اللسان: كفف).

(٥) الكتاب (هارون) ٢/٢١٤.

وقرأ الباقون ﴿يَا بْنَ أُمِّ﴾[1] بكسر الميم[2].

والوجه أن ﴿ابْنَ﴾ منصوب على أنه منادى مضاف، و﴿أُمِّ﴾ أصله أُمّي، بالإضافة إلى ياء المتكلم، فحذفوا هذه الياء لكثرته في كلامهم، ويجوز أن تكون فتحة ﴿ابنَ﴾ فتحة بناء كالوجه الأول، و﴿ابنَ﴾ مع ﴿أُمِّ﴾ كالشيء الواحد، إلاّ أنهم أضافوه إلى الياء ثم حذفوا الياء[3].

٤٠ - ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصارَهُمْ﴾ [آية/١٥٧] بالجمع:-

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه جمع إِصْرٍ، والإِصْرُ مصدرٌ إلاّ أنه جُمِعَ لاختلاف ضروبه؛ لأنه أراد ضروباً مختلفة من الأثقال[5]، فآصار كأثقال، فكما أن الثقل يجمع على الأثقال لاختلاف ضروبه، فكذلك الإصر يجمع على الآصار.

وقرأ الباقون ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بكسر الألف على الواحد[6].

والوجه أن إِصْراً مصدرٌ، فهو يقع بلفظه على الكثرة، ولهذا أضافه وهو مفرد إلى الجمع، فقال ﴿إِصْرَهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[7] وقال ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾[8]، فالوجه الإفراد لكونه مصدراً،

(١) هذا حرف طه/٩٤، كما تقدم، أما حرف الأعراف فهو «قال ابن أمّ» بكسر الميم، والحرفان في القراءتين سواء.
(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٣) معاني الأخفش ٥٣٣/٢، ومعاني الفراء ٣٩٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٤/٤ - ٢١٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٤ و١٦٥، وحجة أبي زرعة: ٢٩٧ و٢٩٨، والكشف ٤٧٨/١ و٤٧٩.
(٤) السبعة: ٢٩٥، التيسير: ١١٣، النشر ٢٧٢/٢.
(٥) اللسان: إصر.
(٦) المصادر السابقة.
(٧) ٢٠/البقرة.
(٨) ٤٣/إبراهيم.

(وقد)[1] جاء في التنزيل مفرداً قال تعالى ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾[2][3].

٤١ - ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة ﴿خَطِيئَاتُكُمْ﴾ مهموزة مجموعة [آية/١٦١]:-

قرأهما نافع ويعقوب، وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالتاء والضم ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ على الوحدة[4].

والوجه أن الفعل مبنيّ للمفعول به ومسندٌ إلى مؤنث، فلهٰذا كان الفعل بالتاء، وهو أشدّ موافقة لما قبله؛ إذ كان مبنياً للمفعول به أيضاً وهو قوله ﴿وَإِذْ قِيلَ﴾[5].

وأما ﴿خطيئاتكم﴾ فهو جمع خطيئة جمع السلامة، وهو رفعٌ بإسناد الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ إليه، وقراءةُ ابن عامر ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ على الوحدةِ، فإنَّ الخطيئة تجري مجرى المصدر، فتكون موحدة في موضع الجمع كسائر المصادر.

وقرأ أبو عمرو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ غير مهموز في وزن عطاياكم، وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ مهموزة مجموعة مكسورة التاء[6].

ووجه النون من ﴿نَغْفِرْ﴾ أنّ الغافر هو الله تعالى،وهو يقول ﴿نغْفِرْ﴾ بالنون،

---

(١) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل مطموسة.

(٢) ٢٨٦/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٦/٤ - ٢١٨، وإعراب النحاس ٦٤٣/١، وحجة ابن خالويه: ١٦٥ و١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨، والكشف ٤٧٩/١ و٤٨٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٩ و٣٤٠، النشر ٢١٥/٢ و٢٧٢.

(٥) «وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين» الآية نفسها ١٦١/الأعراف.

(٦) المصدران السابقان.

كما يقول المَلِكُ فَعَلْنا، و / قد سَبَقَ مثلُه[1]. (٩٩/ب)

و ﴿خطاياكم﴾ في موضع النصب بوقوع الفعل عليه، ولا يتبيّن فيها الإعراب[2]، وهي جمع خطيئة جمع التكسير، ومن قرأ ﴿خَطِيئاتِكُمْ﴾ بكسر التاء، فإنها نصبٌ بنَغْفِر على ما ذكرنا في ﴿خطاياكم﴾، والتاء فيها لجمع المؤنث، وهو جرٌّ في موضع النصب[3].

٤٢ ـ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [آية/١٦٤] بالنصب:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ[4].

والوجه أنه مصدرٌ، وانتصابه لذلك، والتقدير نَعتذر معذرة، فأضمر الفعل، ويجوز أن يكون مفعولاً له، والتقدير نَعِظُهم معذرةً أي للمعذرة[5].

وقرأ الباقون ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع[6].

والوجه أنه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: موعظتُنا معذرةٌ[7].

٤٣ ـ ﴿بِعَذَابٍ بِيسٍ﴾ [آية/١٦٥] مكسورة الباء غير مهموزة:ـ

قرأها نافع وحده[8].

---

(١) انظر مثلاً حرف «وإذ أنجاكم»، الفقرة ٣٢/ من هذه السورة.
(٢) للتعذر، لأن آخره ألف مقصورة.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١٨ ـ ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨ ـ ٣٠٠، والكشف ١/٤٨٠، والإتحاف: ٢٣١ و٢٣٢
(٤) التيسير: ١١٤، النشر ٢/٢٧٢.
(٥) فالآية/١٦٤ بتمامها: «وإذ قالت أمةٌ منهم لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتّقون».
(٦) المصدران السابقان.
(٧) الكتاب ١/٣٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٠ و٢٢١، وإعراب النحاس ١/٦٤٥ و٦٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، والكشف ١/٤٨١.
(٨) السبعة: ٢٩٦ و٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤٠، والنشر ٢/٢٧٢ و٢٧٣

والوجه أنّ أصله بَئِس الذي هو فَعِل، فجعله اسماً فوَصَفَ به، كما ورد في الحديث أنّه نُهِيَ عن قِيلٍ وقالٍ[1]، وأصله قِيلَ وقَالَ، فجُعلا اسمين، فاستعملا استعمال الأسماء، فكذلك بَئِس جعله اسماً بعد أن كان فعلاً، فصَيّرهُ وصفاً للعذاب.

وروي عن نافع أيضاً ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز[2].

والوجه أن أصله بَئِسَ أيضاً على فَعِل، فأسكنت الهمزة منه، كما قالوا عَلْم بسكون الأوسط من عَلِمَ، ثم قُلبَتِ الهمزة ياء؛ لأنه لم يصح أن يجعل بين بين بالإسكان، وهو أيضاً فِعْلٌ جُعل اسماً كما تقدم.

وقرأ ابن عامر ﴿بِئْسٍ﴾ مكسورة الباء مهموزة[3].

والوجه فيه كالوجه في قراءة نافع، إلاّ أنّ الهمزة في هذه محقّقةٌ، وفي تلك مخفّفةٌ.

وقرأ عاصم -ياش- ﴿بَيْئَسٍ﴾ بفتح الباء وبياء ساكنة، بعدها همزة مفتوحة على وزن بَيْعَسٍ[4].

والوجه أنه وصف على فَيْعَلٍ من البؤس كضَيْغَم وشَيْهَم[5]، وهو صحيح، فلا يأتي فيه إلا فتح العين؛ لأن فَيْعِلاً بكسر العين لا يأتي في الصحيح بل في المعتل كسيّد وميّت[6]. وروى -ص- عن عاصم ﴿بَيْئِسٍ﴾ بفتح الباء

---

(١) «كان ﷺ ينهى عن قيلٍ وقالٍ وإضاعة المال وكثرة السؤال» رواه البخاري ومسلم. انظر جامع الأصول ٥/٥٥.

(٢) هذه رواية خارجة بن مصعب عن نافع (السبعة : ٢٩٦) وتسبها ابن خالويه الى الزهري، وعدها من الشواذ (القراءات الشاذه : ٤٧) وانظر ترجمة خارجة الفقرة ٦ المائدة

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

(٥) الضَيْغَم: الذي يعض، ومنه سُمي الأسدُ ضيغماً، والشَيْهَم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ (اللسان: ضغم وشهم).

(٦) أصلهما: سَيْوِد ومَيْوت (اللسان: سود وموت).

وهمزة مكسورة، بعدها ياء، على وزن بَعِيس.

وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب[1].

والوجه أنه فَعِيل من البؤس، فيجوز أن يكون اسم فاعل من بَؤُسَ يَبْؤُس فهو بَئِيسٌ كعَظُمَ يَعْظُمُ فهو عَظِيمٌ، فقوله ﴿عَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[2] كعذاب شديد، ويجوز أن يكون مصدراً وُصف / به، يقال بَؤُسَ بُؤْساً وبَئِيساً، والمعنى بعذاب ذي بَئِيس[3]. (١٠٠/أ)

٤٤ ـ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/١٦٩] بالتاء:ـ

قرأها نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب.

والوجه أنه خاطبهم بعد الإخبار عنهم فقال أفلا تعقلون أنّ الدار الأخرة خير للذين يتقون؟، وقد تقدم خطابهم في قوله تعالى ﴿قُلْنَا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة في قوله ﴿وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِم﴾ و﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ و﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم﴾[5]، وما بعده أيضاً على الغيبة نحو ﴿وإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾[6] فحمله على الغيبة أولى؛ لموافقة ما قبله وما بعده[7].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) «بعذاب بئيس».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢١ ـ ٢٢٤، وإعراب النحاس ١/٦٤٦ ـ ٦٤٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٣٠٠، والكشف ١/٤٨١ و٤٨٢.

(٤) ١٦٦/الأعراف.

(٥) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٦٧ و١٦٩ و١٦٩ أيضاً من الأعراف.

(٦) ١٧١/الأعراف.

(٧) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوههما اللغوية في الفقرة ٨/الأنعام، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٠١، والإتحاف: ٢٣٢.

٤٥ ـ ﴿يُمْسِكُونَ﴾ [آية/١٧٠] بسكون الميم وتخفيف السين:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[1].

والوجه أنّ أمْسَكَ وتَمسَّكَ واسْتَمْسَكَ واحدٌ في معنى التعلّق والاعتصام، إلّا أنّ أمسك أكثر ما يستعمل بغير باء[2]، يقال أمسكْتُ الشيء وتمسّكْتُ به واستمسكتُ، قال الله تعالى ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ و﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ و﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾[3]، ويمكن الفرق بين الإمساك والتمسّك أنّ الإمساك ضبط الشيء عن الذهاب، فهو ضدُّ التخلية، والتمسكُ التعلق بالشيء، فأراد وضع الإمساك موضعَ التمسّكِ، فلذلك عدّاه بالباء[4].

وقرأ الباقون ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ بتحريك الميم والتشديد، وكلّهم قرأ في سورة الممتحنة ﴿وَلا تُمْسِكُوا﴾ مخفّفة، غير أبي عمرو ويعقوب فإنهما قرآ ﴿تُمَسِّكُوا﴾ مشدّدة[5].

والوجه في التشديد أن مسَّك وتمسّك أوقعُ في هٰذا المعنى من أمسك على ما بيّنّاه، ثم إن التشديد هٰهنا لما أريد به من الكثرة أولى هٰهنا من التخفيف؛ لأن المراد يؤمنون بالكتاب كلّه، فلا يؤمنون ببعضه ويكفرون بالبعض[6].

---

(١) السبعة: ٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤١ و٥٩١، والنشر ٢/٢٧٣ و٣٨٧.

(٢) اي أن أمسك يتعدىٰ بنفسه إلى المفعول غالباً، وقليلاً ما يتعدىٰ بالباء نحو: أمسكت بالشيء.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٣٧/الأحزاب، ٤/المائدة، أول مواضعه ٢٣١/البقرة.

(٤) فالحرف المذكور «والذين يمسكون بالكتاب».

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.
حرف الممتحنة/١٠ «ولا تمسكوا بعصم الكوافر».

(٦) معاني القراء ١/٣٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٤ ـ ٢٢٦، وإعراب القرآن ١/٦٤٨ و٦٤٩، وحجة ابن خالويه: ١٦٦ و١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠١، والكشف ١/٤٨٢.

٤٦ - ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [آية/١٧٢] بالجمع:-

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أن المعنى على الجمع، فلذلك اختاروا لفظ الجمع؛ لأن ذرّيات جمع ذرّيّة، وذريّة لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعاً، فإن كانت واحدة فلا خلاف في حسن جمعها / وجوازه، وإن كانتْ ذريّة جمعاً، فمن الجموع (١٠٠/ب) المكسّرة ما جمع جمع السلامة نحو الطُرقات وصواحِبات يوسف[2].

وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الوحدةِ[3].

والوجه أن لفظ الذرّيّةِ هٰهنا للجمع؛ لأن الذّرّيّة قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى ﴿رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ثم قال ﴿أنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بيحيىٰ﴾[4]، ومما وقع على الجمع قوله تعالى ﴿وكُنّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[5] وهو مثلُ البَشَرِ يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى ﴿ما هٰذا بَشَراً﴾ و﴿أبَشَرٌ يَهْدُونَنا﴾[6][7].

٤٧ - ﴿أنْ يَقُولُوا﴾ [آية/١٧٢] ﴿أوْ يَقُولُوا﴾ [آية/١٧٣] بالياء فيهما:-

قرأها أبو عمرو وحده[8].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً على الغَيبة وهو قوله تعالى ﴿وَإذْ

(١) النشر ٢/٢٧٣، الإتحاف: ٢٣٣.
(٢) جمع طُرُق وصواحب.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الحرفان على ترتيبها: ٣٨ و٣٩/آل عمران.
(٥) ١٧٣/ الأعراف.
(٦) الحرفان على ترتيبها: ٣١/يوسف، ٦/التغابن.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٦ - ٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة ٣٠١ و٣٠٢، والكشف ١/٤٨٣.
(٨) السبعة: ٢٩٨، النشر ٢/٢٧٣.

أخَـذَ رَبُـكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهـورِهِم ذُرِّيَّـاتِهِمْ وَأَشْهَـدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ﴾[1] فجعلُه على الغيبـة حسنٌ؛ لمـوافقـة مـا تقـدم، والمعنى أخـذ ذريتهم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا أو كراهة أن يقولوا.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ و﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ بالتاء فيهما[2].

والوجه أن فيما تقدم خطاباً وهو قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِربكم﴾[3] فحمل هنا على الخطاب أيضاً لموافقته[4].

٤٨ ـ ﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ [آية/١٧٦] بإظهار الثاء:ـ

قرأها نافع في رواية ـ ش ـ و ـ ن ـ[5].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنّ الأصل في كـل متقاربين ومتجـانسين الإظهار، حتىٰ يأتي ما يقتضي الإدغام.

وقـرأ الباقـون بالإدغـام، وقـال المـطوعي[6]: قـرأتُ لابن كثيـر بـالإظهـار والإدغام جميعاً[7].

والوجه في الإدغام أنّ الثاء والذال حرفان متقاربان أشدّ التقـارب، فيحسن الإدغام هٰهنا كـالمتجانسين، لا سيمـا والأول منهما سـاكن، والثاني متحـرك، فالإدغام إنّما يحصل عند سكون الأول وتحرّك الثاني، ولا يمنع الإدغام كـون الحرفين من كلمتين[8].

---

(١) ١٧٢/الأعراف.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ١٧٢/الأعراف.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٨/٤ و٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٢ و٣٠٣، والكشف ٤٨٣/١ و٤٨٤.
(٥) انظر الخلاف في روايات وطرق الإدغام والإظهار في النشر ١٣/٢ ـ ١٥، وانظر الإقناع ٢٦٤/١ و٢٦٥ والإتحاف: ٣٠.
(٦) هو أبو العباس المطوعي. انظر ترجمته في الفقرة ٢٨/الأعراف.
(٧) انظر المصادر السابقة.
(٨) انظر (الفصل الثامن في الإدغام) من هٰذا الكتاب، والكشف ١٥٧/١.

٤٩ - ﴿يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [آية/١٨٠] بفتح الياء والحاء:-

قرأها حمزة وحده، وكذلك في النحل ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾، وفي حم السجدة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ﴾، وتابعه الكسائي في النحل، وقرأ في الأعراف والسجدة ﴿يُلْحِدُونَ﴾ / بضم الياء وكسر الحاء. (١٠١/أ)

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة[1].

والوجه أنّ أَلْحَدَ ولَحَدَ لغتان، إلاّ أن أَلْحَدَ بالألف أكثرُ من لَحد بغير ألف، يقال هو مُلْحِدٌ ولا يقال لاحدٌ، وأصلُ الكلمةِ من العدول عن القصد.

قال ابن السكيت[2]: أَلْحَدَ في الدين ولَحَدَ عن الحق إذا عدل.

وقال الفراء: يَلْحَدُونَ بالفتح يميلون، ويُلْحِدُونَ بالضم يعترضون.

وقال أبو عبيد[3]: لحدتَ: جُرْتَ، وَأَلْحَدْتَ: ماريتَ.

ومن قرأ في موضع بالفتح، وفي آخر بالضم، فإنه أراد الأخذ باللغتين[4].

---

(١) السبعة: ٢٩٨، التيسير: ١١٤ و١٣٨، النشر ٢/٢٧٣.
حرف النحل رقمه/١٠٣، وحرف حم السجدة (وتسمى فصلت والسجدة) رقمه/٤٠. (انظر الإتقان ١/٧٢).

(٢) هو يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت (سمي بذلك لكثرة سكوته) أبو يوسف، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء وغيرهم من أهل اللغة، له «إصلاح المنطق» وغيره، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين. تاريخ العلماء النحويين: ٢٠١ - ٢٠٣، وبغية الوعاة ٢/٣٤٩.

(٣) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد، الخراساني الأنصاري مولاهم، البغدادي، الإمام الكبير العلامة المجتهد، صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وسواهما، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف وغيره، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة المكرمة. معرفة القراء ١/١٧٠ - ١٧٣، غاية النهاية ٢/١٧ و١٨.

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٥٣٨ و٥٣٩ ومعاني الفراء ٢/١١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٩ و٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ والكشف ١/٤٨٤ و٤٨٥.

٥٠ ـ ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ [آية/١٨٦] بالنون والرفع:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر(١).

والوجه أنه مستأنف به عما قبله، كأنه قال: من يُضْلِلِ اللهُ فلا هادي له ونحن نَذَرُهُمْ(٢)، فاستأنف ولم يجعله محمولاً على ما قبله، بل أضمر المبتدأ الذي هو نحن.

وأما النون (فلأنه)(٣) أخبر به عن نفسِهِ تعالىٰ على المتعارَفِ من طريقة الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والرفع(٤).

والوجه أنه أتىٰ بِهِ على لفظ الغيبةِ لتقدّم اسم الله تعالىٰ، وهو قوله ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ﴾، ورُفِعَ لأنّه مستأنَفٌ به مقطوعٌ عما قبله كما سبق.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ بالياء والجزم(٥).

والوجه أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفاء، وهو قوله تعالىٰ ﴿فَلا هادِيَ لَه﴾؛ لأنّ موضعَه جزمٌ، والتقدير: من يضلِلِ الله لم يهده هاد ويذرْهم اللهُ، فقوله ﴿ويذرْهم﴾ محمولٌ على الموضعِ، كما قال الشاعر:

٤٠ ـ أيّاً سلكتَ فإنّني لك كاشحٌ   وعلى انتقاصِكَ في الحياة وأَزْدَدِ

(١) السبعة: ٢٩٨ و٢٩٩، الاتحاف: ٢٣٣.

(٢) فالآية/١٨٦ «من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون» ـ علىٰ هذه القراءة ـ.

(٣) في الأصل وف (لأنه) بدون فاء، وما أثبتُّ هو الصواب، لوجوب مجيء الفاء بعد أمّا (مغني اللبيب ١/٥٦).

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) مصدرا القراءة الأولى.

٤٠ ـ لم أعثر لهذا البيت على قائل.

الكاشح: العدو المبغض.

الشاهد فيه: عطف (أزددْ) الفعل المضارع المجزوم، المحرك بالكسر للروي، على موضع الفاء وما بعده، فإنّ موضعه جزم، لأنه جواب الشرط لـ (أيّاً).

فعطف وأزدد على موضع الفاء وما بعده[1].

٥١ ـ ﴿شِرْكاً﴾ [آية/١٩٠] مكسورة الشين، منونة الكاف بغير مدّ:

قرأها نافع وعاصم ـ ياش ـ[2].

والوجه أنه مصدر يراد به الصفة، فهو على حذف المضاف، والتقدير: جعلا له ذا شِرْكٍ أو ذوي شِرْكٍ فيما آتاهما[3]، فالمعنى مثل معنى القراءة الأخرى.

وقرأ الباقون ﴿شُرَكَاء﴾ مضمومة الشين، ممدودة، بلا تنوين[4].

والوجه أنه جمع شريك، كما تقول شَهِيد وشُهَدَاء، ووَصِيف[5] ووُصفاء، وقال الله تعالى ﴿جَعَلُوا / لله شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾[6][7]. (١٠١/ب)

٥٢ ـ ﴿لَا يَتْبَعُوكُمْ﴾ [آية/١٩٣] بسكون التاء وفتح الباء:ـ

قرأها نافع وحده[8].

والوجه أن تَبِعَ لغةٌ في اتَّبَعَ، وكلاهما بمعنًى واحدٍ.

وقرأ الباقون ﴿لا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بتشديد التاء وكسر الباء[9].

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٩ و٤/٢٣١ و٦/١٢، والمسائل المشكلات ص ١٢٠، واللسان: أيا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٠ ـ ٢٣٢، وإعراب النحاس ١/٦٥٤، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ و٣٠٤، والكشف ١/٤٨٥.

(٢) التيسير: ١١٥، إرشاد المبتدي: ٣٤٢، النشر ٢/٢٧٣.

(٣) فالآية على هذه القراءة «فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاً فيما آتاهما».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يقال: غلام وصيف أي شابّ، والأنثى وصيفة (اللسان: وصف).

(٦) ١٦/الرعد.

(٧) معاني الأخفش ٢/٥٣٩ و٥٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٢ ـ ٢٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٨، وحجة أبي زرعة: ٣٠٤ و٣٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٧.

(٨) السبعة: ٢٩٩، النشر ٢/٢٧٣ و٢٧٤.

(٩) المصدران السابقان.

والوجه أن اتَّبَعَ أكثر وأشهر، وإن كان هو وتَبِعَ واحداً في المعنى، قال الله تعالى ﴿واتّبَعَ هَـوَاهُ﴾[1] وقال تعالى ﴿ثُمَّ اتَّبَـعَ سَبَبـاً﴾[2]، والأخذُ بالأشهر أولى[3].

٥٣ ـ ﴿طَيْفٌ﴾ [آية/٢٠١] بغير ألف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب[4].

والوجه أنه مصدر من طافَ الخيالُ يطيفُ طيفاً إذا ألَمَّ، والمعنى خَطَرَ لهم خطرة من الشيطانِ.

وقال بعض المفسرين: الطيفُ الجنونُ هٰهنا قال: والمعنى إذا مسّهم غَضَبٌ يُخَيَّلُ إلى من يراه أنه مجنون[5]، والطيف في غير هذا الخيال.

وقرأ الباقون ﴿طَائِفٌ﴾ بالألف على وزن فاعِل[6].

والوجه أنه مصدر أيضاً، فقد جاء فاعِلٌ وفاعلةٌ مصدراً نحو العاقبة والعافية والنائل[7] والخاطر، وكلها مصادر.

وطائفٌ وطَيْفٌ كلاهما واحدٌ، إلاّ أن الطَيْف أكثرُ في هذا الباب، فالطيف كالخطرة،والطائف كالخاطر[8].

---

(١) أول مواضعه ١٧٦/الأعراف.
(٢) ٨٩ و٩٢/الكهف. انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣٧/الكهف.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٤ و٢٣٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، والكشف ١/٤٨٦، والإتحاف: ٢٣٤.
(٤) النشر ٢/٢٧٥، الإتحاف: ٢٣٤.
(٥) رواه أبو عبيد عن الأحمر (اللسان: طوف وطيف).
(٦) المصدران السابقان.
(٧) النوال والنائل: العطاء (الصحاح: نول).
(٨) معاني الأخفش ٢/٥٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤١ و٢٤٢، وإعراب النحاس ١/٦٦٠ و٦٦١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨ و١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٥ و٣٠٦، والكشف ١/٤٨٦ و٤٨٧.

٥٤ ـ ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ [آية/٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم:ـ

قرأها نافع وحده[1].

والوجه أنه وإن كان الإمداد يُستعمل فيما يُحمد ويُستحبّ، فهو هُهنا[2] على المجاز والتشبيه بمنزلة قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3]، وذلك أنه يقال: أمددتُهُ بمالٍ. قال الله تعالى ﴿أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ﴾ وقال ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾[4]، فيُستعمل أمدّ فيما يكون محموداً، وفي المكروه مددتُ، قال الله تعالى ﴿وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[5]، فوضع نافعٌ الإمدادَ موضعَ المدّ مجازاً وتشبيهاً.

وقرأ الباقون ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم[6].

والوجه أنه على أصله الذي يجب أن يكون عليه؛ لأنه مستعملٌ مع الغيّ، فالأحسن أن يكون المدّ لا الإمداد؛ لأنّ الغيّ مكروه غير محمود، يُقال: مددتُهُ في الغيّ أو الجهل أو الطغيان، وقد مضى شاهدُهُ[7].

٥٥ ـ ﴿وَلِيِّ اللهُ﴾ [آية/١٩٦] بفتح الياءِ مدغمةً:ـ

رُوي عن أبي عمرو[8].

(١) السبعة: ٣٠١، النشر ٢/٢٧٥.
(٢) فالآية/٢٠٢ «وإخوانهم يمدونهم في الغيّ ثم لا يُقصرون».
(٣) أول مواضعه ٢١/آل عمران.
(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٥٥/المؤمنون، ٢٢/الطور.
(٥) ١٥/البقرة.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) انظر مثلاً أنزل ونزّل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، «حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٢ و٢٤٣، وإعراب النحاس ١/٦٦١ و٦٦٢، وحجة أبي زرعة: ٣٠٦، والكشف ١/٤٨٧ و٤٨٨.
(٨) السبعة: ٣٠٠ و٣٠١، النشر ٢/٢٧٤ و٢٧٥.
وعدّ ابن خالويه هذه الرواية من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٨).

والوجه أن الأصل وَلِيِّي على وزن كَبِيرِي /، فاجتمعتْ ثلاثةُ ياءاتٍ: منها ياء فعيل، والثانية ياء الأصل وهي لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة، فلاجتماع الياءات حُذفت إحداهنّ، وهي الياء التي هي لام الفعل كما حُذفت من قولهم: ما باليت بالة، والأصل بالية[1]، وكما حُذفت من أشياء عند الأخفش وأصله أفْعِلاء عنده[2]. فبقيت ياء فعيل وياء الإضافة، فأُدغمت الأولى في الثانية وفُتحت، فالفتحةُ فتحةُ ياء الإضافة على الأصل. (١٠٢/أ)

وقرأ الباقون ﴿وَلِيِّيَ﴾ على الأصل[3]، اجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ على ما سبق، فأُدغمت ياء فعيل في ياء الأصل، [وبقيت ياء الاضافة][4] مفتوحة على أصلها[5].

فيها سبع ياءاتِ إضافة[6] اختلفوا (فيهن)[7]، وهُنّ:

﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿آيَاتِي

---

(١) ما باليتُ أي ما اكترثت، وبالة: أصلها بالية على وزن عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً، (اللسان: بلا).

(٢) ذهب الأخفش والفراء إلى أنّ أشياء على وزن أفعاء، وأصلها: أشيئاء على وزن أفعلاء، فاجتمعت همزتان بينها ألف، فحذفت الهمزة الأولى.
وذهب الخليل وسيبويه إلى أنها على وزن لفعاء، وذلك لأن أصلها شيئاء على فعلاء، فاستثقلت الهمزتان، فنقلوا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة.
ومن الكوفيين من ذهب إلى أنها على وزن أفعال، لأنها جمع شيء، وشيء على وزن فَعْل. وفَعْل يجمع ـ في المعتل العين ـ على أفعال مثل: بيت وأبيات وسيف وأسياف.
انظر الكتاب ٣٨٠/٤ و٣٨١ والإنصاف ٨١٢/٢ ـ ٨٢٠ واللسان: شيأ.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) في الأصل وف (وبقي مفتوحة على أصلها) وأظنها زلة قلم من الناسخ، وتصحيحها ما أثبتُّ، وتقدم في القراءة الأولى أن الأصل في ياء الإضافة الفتح.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٤ ـ ٢٤١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨، والإتحاف: ٢٣٤

(٦) ياءات الإضافة هي الياءات التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٧) زيادة لاستقامة السياق.

الّـذِيـن﴾، ﴿مِنْ بَـعْـدِيَ أَعَجِـلْتُمْ﴾، ﴿عَـذَابِـيَ أُصِيبُ﴾، ﴿مَعِـيَ بَـنِـي إِسْرائِيلَ﴾[1].

ففتحهنّ ابن كثيـر وأبو عمـرو إلّا اثنتين: ﴿عَذابِي أُصِيبُ﴾، و ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾.

وفتحهن نافع إلّا قوله ﴿إِنّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ و ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾.

وفتح عاصم والكسائي ويعقوب حرفَيْنِ: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ﴾ و ﴿آياتِيَ الّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾، وأسكنوا البواقي.

وزاد ـ ص ـ ﴿مَعِيَ﴾ ففتحهـا، ولم يتابعـه عليهـا أحـد، وكـان يفتـح يـاء ﴿مَعِي﴾ في جميع القرآن، أَتَتْ بعدها ألفٌ أو لم تأتِ[2]،

وفتح ابن عامر واحدةً: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ﴾ وأسكن الباقي.

ولم يفتح حمزة منهنّ شيئاً[3].

قد ذكرنا قبلُ[4] أن الأصل في هٰذه اليـاءات أن تكون مفتـوحة كـالكاف من غـلامِكَ وإنّـكَ وضربتُـكَ، إلّا أنّ إسكـانهـا جـائـز للتخفيفِ، ولتشبيـه اليـاءِ بالألفِ، فالألف لا تكون إلّا ساكنة.

فـأمـا تخصيص ابن كثيـر وأبي عمـرو ﴿عَـذابِي أُصِيبُ﴾ و ﴿مَعي بَني إسْرائيل﴾ بـالإسكان، فـلأنّ بعد اليـاء من ﴿عَذابِي﴾ همـزة، والهمزة تـزداد ظهوراً إذا كان قبلها مدة، فأسكنت الياء لـذلك، وأمـا إسكان يـاء ﴿مَعي بَني إسْرائيلَ﴾ فلأنّها إذا حُرّكت تتابعت خمس متحركات فأُسْكِنَتْ لذلك.

---

(١) الأحرف السبعة على ترتيبها تقع ضمن الآيات التالية:ـ
٣٣ ـ ٥٩ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٥٦ ـ ١٠٥.

(٢) وردت «معي» إحدى عشرة مرة في القـرآن الكريم، أولاهـا: ١٠٥/الأعراف. مثـال مـا جـاء بعدها ألف (همزة) قوله تعالى «فقل لن تخرجوا معي أبداً» (٨٣/التوبة)، ومثال ما لم تأت بعدها همزة «معي بني إسرائيل» التي ذكرها المؤلف.

(٣) انظر السبعة: ٣٠١ و٣٠٢، والنشر ٢/٢٧٥.

(٤) انظر مثلاً هذه الياءات أواخر سورة البقرة.

وأما ياء ﴿إِنّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ فإنما أسكنها نافعٌ ليبيّنَ أن ألف ﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ ألف وصل، إذ لو فتح الياء أمكن أن يُظن أن فتحة الياء نقلت إليها من الف هي ألف قطع، كما تقول: مَنَ أُخوكَ، فأسكن نافع الياء وحذفها لالتقاء الساكنين[1]، فبقي ﴿إنّي اصطفَيْتُكَ﴾ بغير ياء. وأما فتح ياء ﴿ربّيَ الفَواحِشَ﴾ و ﴿آيَاتِيَ الّذِينَ﴾؛ فلأنّ بعدهما لام التعريف وهي ساكنة، فإذا سكنت وجب حذفُها لالتقاء الساكنين فقلت: ربِّ الفواحش وآيات الذين، ففتحوها كراهة حذفها.

وأما فتح من فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ في جميع القرآن، فيمكن أن يُقال إنّه لما كان مع على حرفين وأدخل الياء عليه قوي الياء بالحركة إذ كان الاسم ضعيفاً بكونه على حرفين.

حُذفت منها ياءان[2] وهما قوله ﴿ثُمّ كِيدُونِي﴾، ﴿فَلا تُنْظِرُونِي﴾[3]، أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف، وأما الآخرون فقد اختلفوا في قوله ﴿ثم كِيدُونِي﴾[4]، فأثبتها أبو عمرو ونافع ـ يل ـ في الوصل دون الوقف، وحذفها نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ في الحالين، وكذلك الباقون[5].

وقد سبق الكلام في أن إثباتَ هذه الياء أصلٌ، وحذفَها تخفيفٌ واكتفاء بالكسرة في النونِ[6].

(١) حذفها نطقاً لا كتابة.
(٢) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات، ولا يوجد منها في هذه السورة سوى اثنتين.
انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.
(٣) الحرفان معاً من الآية/١٩٥.
(٤) ولم يختلفوا في ياء «تنظرون» فحذفوها في الحالين.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٤، والمهذب ١/٢٦١.
(٦) انظر هذه الياءات ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنفال

١ - ﴿مُرْدَفِينَ﴾ [آية/٩] بفتح الدال:ـ

قرأها نافع ويعقوب[١].

والوجه أنه من أردفتُ زيداً القومَ، فهو متعدٍّ إلى مفعولين، وقوله ﴿مُرْدَفِينَ﴾ مفعولٌ من أردفتُ، والتقدير: أُرْدِفُوا الناسَ[٢]، وهو صفة لألفٍ[٣].

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ممدّكم﴾ أي ممدّكم مردَفين بألفٍ.

وقرأ الباقون ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بكسر الدال[٤].

والوجه أنه يجوز أن يكون بمعنى رادِفين، يقال: ردِفتُ الشيء وأردفتُه/. (١٠٠/ب)

ويجوز أن يكون فاعلاً من أردفتُ الدابةَ، فيكون متعدّيا إلى مفعولين، وكلاهما محذوفان، والتقدير: مردِفين مثلَهم الناسَ[٥].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٥، النشر ٢/٢٧٥ و٢٧٦.

(٢) أردفوا الناسَ: أي أنزلوا بعدهم (حجة أبي علي ـ المخطوط/س ـ ٢٤٤/٤).

(٣) فالآية/٩ «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألفٍ من الملائكة مردفين»

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) معاني الفراء ١/٤٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٣ و٢٤٤، وإعراب النحاس =

٢ ـ ﴿إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ﴾ [آية/١١] بالألف وفتح الياء، ورفع ﴿النُّعاسُ﴾ :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[1].

والوجه أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿النّعاس﴾، والفعل من غَشِيَ يَغْشى على فَعِل يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.

وقرأ نافع ﴿إذ يُغْشِيكم﴾ مضمومة الياء، ساكنة الغين، مخففة الشين مكسورتها، ﴿النعاسَ﴾ نصباً[2].

والوجه أن الفعل من أغشى فهو منقول بالهمزة، فيتعدّى إلى مفعولَيْن، تقول: أغشيتُهُ الشيءَ، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ﴾[3]، والفعل في ﴿يُغْشِيكُم﴾ مسندٌ إلى الله تعالى موافقة لما (بعده)[4]، وهو قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ﴾، فكما أن ﴿يُنَزِّلُ﴾، مسند إلى الله تعالى. فلذلك ﴿يُغْشِي﴾.

وقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون ﴿يُغَشِّيكُم﴾ مضمومة الياء، مفتوحة الغين، مشددة الشين مكسورتها، ﴿النّعاسَ﴾ نصباً[5].

والوجه أنه كقراءة نافع؛ لأنّ من كان منقولاً بالتضعيف، فهو متعدٍّ إلى المفعولين، والفعل فيه مسندٌ إلى الله تعالى، كما سبق في قراءة نافع[6].

= ٦٦٧/١ و٦٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٧ و٣٠٨، والكشف ٤٨٩/١.

(١) السبعة: ٣٠٤، النشر ٢٧٦/٢.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ٩/سورة يس.
(٤) في الأصل وف (قبله) بدل (بعده) وهو سهو من الناسخ إذ الآية «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء...».
(٥) المصدران السابقان.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/: ٢٤ و٢٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩ و١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والكشف ٤٨٩/١ و٤٩٠.

٣ - ﴿وَلٰكِنِ اللّٰهُ قَتَلَهُمْ﴾ [آية/١٧] بتخفيف ﴿لٰكِنْ﴾، ورفع ﴿اللّٰهُ﴾ :-

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿وَلٰكِنِ اللّٰهُ رمىٰ﴾[1].
وقرأ الباقون ﴿وَلٰكِنَّ﴾ مشددة، و ﴿اللّٰهَ﴾ منصوباً.
وقد سبق الكلامُ في لكنْ ولكنّ مخففاً ومشدداً في البقرةِ[2].

٤ - ﴿رمى﴾ [آية/١٧] بالإمالةِ :-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -، وقرأها نافع بإضجاعٍ قليلٍ، وقرأ الباقون ﴿رَمىٰ﴾ بفتح الميم من غير إمالة[3].
وقد مضىٰ في البقرة من القول في الإمالةِ ما فيه كفاية[4].

٥ - ﴿مُوَهِّنٌ﴾ [آية/١٨] بفتح الواو وتشديد الهاء منوّنة، ونصب ﴿كَيْدَ﴾ :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[5].
والوجه أنه اسم الفاعل من وَهَّنَ بالتشديد كَمُخَرِّجٍ من خَرَّجَ بالتشديد، يقال: أَوْهَنْتُهُ وَوَهَّنْتُهُ بالهمزة والتضعيف جميعاً، وهو فاعلٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل فانتصبَ به ﴿كَيْدَ﴾ انتصابَ المفعولِ بهِ؛ لأنّ اسم الفاعل بمعنىٰ الحالِ أو الاستقبالِ.

وقرأ ابن عامر / وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿مُوهِنٌ﴾ (١٠٢/أ) بسكون الواو وتخفيف الهاء منوّنة، ونصب ﴿كَيْدَ﴾[6].

والوجه فيه كالوجه فيما سبق؛ لأنّه من أَوْهَنَ، فالنقلُ بالهمزةِ مثلُ النقلِ

---

(١) ١٧/الأنفال ايضاً.
(٢) انظر قراءتي الحرفين ووجهَيْهما اللغويّين عند «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/البقرة
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٦ والإتحاف: ٢٣٦ والمهذب ١/٢٦٦.
(٤) انظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
(٥) السبعة: ٣٠٤ و٣٠٥ والنشر ٢/٣٧٦.
(٦) المصدران السابقان.

بالتضعيف، كما بيّنا غير مرة[1]، وهو أيضاً فاعلٌ عَمِل عَمَلَ الفعل كما سبق.

وقرأ عاصم في رواية - ص - ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ﴾ بالتخفيف والإضافة، وخفض ﴿كَيْدِ﴾[2].

والوجه أنه فاعلٌ من أَوْهَنَ كما تقدم، وهو مضاف إلى الكيد إضافة غير محضة[3]؛ لأنه في معنى الحال أو الاستقبال، فإضافتُهُ مجازيةٌ؛ لأنه في نية الانفصال، والتقدير: موهنٌ كيدَ الكافرين، كما سبق في قراءة الأوّلين[4].

٦ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية/١٩]، بفتح الألف:-

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم[5].

والوجه أنه مفعولٌ له، والمعنى لن تُغْنِيَ عنكم فئتكُم شيئاً ولو كثرتْ ولأن الله مع المؤمنين[6]، أي ولذلك لن تُغني عنكم فئتكُم شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿وإِنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف[7]

---

(١) انظر مثلاً أُنزل ونزّل في «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الإضافة المحضة هي الإضافة المعنوية وهي التي تكسب المضاف تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة، مثل: هذا كتابُ زيدٍ، أو تخصيصاً إن كان نكرة مثل: هذا كتابُ رجلٍ.
وسميت محضة؛ لأنها خالصة من تقدير الانفصال.
أما الاضافة غير المحضة (اللفظية) فهي التي لم تؤثر في المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً مثل: هذا ضاربُ زيدٍ، لأنها في نية الانفصال تقول: هذا ضاربٌ زيداً، ولذلك وُصفت به النكرة مثل قوله تعالى «هدياً بالغَ الكعبة».
انظر الكتاب ٤٢٥/١ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية ٩٠٩/٢ وما بعدها، وأوضح المسالك (باب الاضافة) ص ١٣٦ - ١٣٨.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٦/٤ و٢٤٧، وإعراب النحاس ٦٧١/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٩ و٣١٠، والكشف ٤٩٠/١ و٤٩١.

(٥) أي بفتح همزة «أنّ».
السبعة: ٣٠٥، النشر ٢٧٦/٢.

(٦) فما قبل الحرف هو «ولن تُغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأَنّ الله مع المؤمنين».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنفٌ به، و ﴿إنّ﴾ إذا ابتُدِئ بها لم تكن إلّا مكسورة[1].

٧ ـ ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ [آية/٣٧] بضم الياء الأولىٰ وتشديد الثانية:ـ

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مضارع ميَّز يُمَيِّز تمييزاً، يقال: ميَّزْتُه فتميَّز، قال الله تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾بفتح الياء الأولىٰ وتخفيف الثانية.

والوجه أنه مضارع مَازَ يميز ميزاً، بمعنىٰ ميَّز، ويُقال مزتُهُ فامتاز، كما يُقال: ميّزتُهُ فتميَّز، قال الله تعالى ﴿وامْتَازُوا اليَوْمَ أيُّها المُجْرِمُونَ﴾[3][4].

٨ ـ ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية/٣٩] بالتاء:ـ

قرأها يعقوب في رواية ـ يس ـ، وكذلك روىٰ ـ أن ـ عنه بالتاء[5].

والوجه أنه قد تقدّم الكلامُ على معنىٰ الخطاب، وذلك أنّه تعالى قال ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم ما قَدْ سَلَفَ﴾[6] الآية، فالكل (مقول)[7]، فكأنّه قال: قل لهم إنّ الله بما / تعملون بصيرٌ. (١٠٢/ب)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٤، وإعراب النحاس ٦٧٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣١٠، والكشف ٤٩١/١.

(٢) ٨/الملك.

(٣) ٥٩/سورة يس.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما عند حرف «حتى يميز» الفقرة ٤٨/آل عمران.

(٥) الكتب التي بين يدي والتي تذكر قراءة يعقوب، ذكرت رواية رويس (يس) عنه «تعملون» بالتاء، ولم تذكر رواية الوليد بن حسان (ان) عنه بالتاء ـ بناء على منهجها ـ انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٧ والنشر ٢٧٦/٢ والإتحاف: ٢٣٧ والبدور الزاهرة: ١٣٠ والمهذب ٢٦٧/١.

(٦) ٣٨/الأنفال.

(٧) في النسختين: (منقول) وليس لها معنى، وأظنها وهماً من الناسخ، وما أثبته متسق مع ما قبله وما بعده، وهو الصواب، والله أعلم.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة، وهو قولُهُ ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ فكذلك قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾[2][3].

٩ ـ ﴿بِالعِدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بالعِدْوَةِ القُصْوىٰ﴾ [آية/٤٢] بكسر العين فيهما:ـ

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بضم العين فيهما[4].

والوجه أنّهما لغتان: عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ كجِثْوَةٍ[5] وجُثْوَةٍ[6].

١٠ ـ ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [آية/٤٢] بياءَيْنِ مخففتَيْنِ الأولىٰ منهما مكسورة، والثانية مفتوحة:ـ

قرأها ابن كثير برواية البزّي، ونافعٌ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب[7].

والوجه أنهم جاؤا بالكلمةِ علىٰ الأصل في الإظهار دون الإدغام، وشبّهوا حركة المَاضي بحركة المُعرب[8] لتصرّفِهِ، ألا ترىٰ أنّ حركة اللام من الكلمة تزول عند اتصاله بالضمير في قولك حَيِيْتُ وحَيِيْنَ، كما تزول حركة النصب عن المُعرب وهو المضارع بحدوث الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾

(١) المصادر السابقة.

(٢) إذ الآية/٣٩ «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ ويكونَ الدينُ كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير».

(٣) المهذب ٢٦٧/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢٧٦/٢.

(٥) الجثوة: بضم الجيم وكسرها وفتحها (ثلاث لغات): هي حجارة من تراب متجمع كالقبر (اللسان: جثا).

(٦) معاني الأخفش ٥٤٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٤، وإعراب النحاس ٦٧٧/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠ و١٧١، وحجة أبي زرعة: ٣١٠ و٣١١، والكشف ٤٩١/١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢٧٦/٢.

(٨) أي بحركة المضارع كما سيأتي بعد قليل.

و﴿يُحْيِي﴾(١)، فأجرى الماضي مجرى المستقبل(٢)، (فأظهر)(٣) ولم يدغم كما أظهرَ المضارع ولم يدغمْ.

وقرأ ابن كثير ـ ل ـ وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ص ـ وحمزة والكسائي ﴿حَيَّ﴾ بياء واحدةٍ مشدّدةٍ(٤).

والوجه أنّ الياء قد لزمتْها الحركةُ؛ لأن حركتها حركة بناء، فأدغم الحرف لاجتماع المثلين المتحركين، والحركة الأخيرة لازمة، فصار بلزوم الحركة مشبّهاً للصحيح فأدغم كفَرَّ ومَدَّ(٥).

١١ ـ ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٥٠] بالتاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده(٦).

والوجه أنّ الفعلَ مسنَدٌ إلى جماعة وهي الملائكة، والجماعة مؤنّثة في اللفظِ، فلهذا دخلتِ التاءُ في الفعل إيذاناً بأن الفاعلَ مؤنّث.

وقرأ الباقون ﴿يَتَوَفَّى﴾ بالياء(٧).

والوجه أنّ تأنيث الجمع غير حقيقي، فيجوز تذكيرُهُ لذلك، كقوله تعالى ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾(٨) لا سيّما وقد فُصِل بين الفعل وفاعله، وإذا وقع

---

(١) «وأنْ يُحييَ» ٣٣/الأحقاف و٤٠/القيامة، «ويُحْيِي» من مواضعه ٢٥٨/البقرة

(٢) في حاشية الأصل وف (المضارع) بدل (المستقبل)

(٣) في النسختين: (فأدغم ظهر) وهو سبق قلم.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الكتاب ٣٩٥/٤ ـ٣٩٧ و٤٠٢ و٤٠٩، ومعاني الفراء ٤١١/١ و٤١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٤ ـ ٢٦١، وإعراب النحاس ٦٧٨/١، وحجة ابن خالويه: ١٧١، والكشف ٤٩٢/١ و٤٩٣.

(٦) أي تاء المضارعة وهي الأولى في «تتوفّى».
السبعة: ٣٠٧، النشر ٢٧٧/٢.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ١٠٤/الأنعام.

الفصل حَسُن التذكيرُ(١).

١٢ - ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الّذينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾/[آية/٥٩] بالياء:- (١٠٤/أ)

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم، وكذلك في النور غير عاصم(٢).

والوجه أنّ قوله ﴿الّذينَ كَفَرُوا﴾ فاعلُ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، وقوله ﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني، والمفعولُ الأول محذوفٌ، والتقدير: ولا يَحسبنّ الّذين كفروا أنفسَهم سبقوا، أو إياهم سبقوا.

ويجوز أن يكون على إضمار أنْ المخفّفة من الثقيلة، كأنه قال: ولا يحسبنّ الذين كفروا أنْ سبقوا، فلا يُحتاج حينئذٍ إلى إضمار المفعول الأول؛ لأنّ أنْ سَبَقُوا يقوم مقام المفعولين، كما أُضمر أنْ في قول الشاعر:

٤١ - وَمَا رَاعَنِي إلاَّ يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ   وعهدِي بِهِ فينا يَفُشّ بِكِيرِ

والتقدير: إلاَّ أنْ يَسِيرَ.

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٢/٤، وإعراب النحاس ٦٨٠/١، وحجة أبي زرعة: ٣١١، والكشف ٤٩٣/١.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٦٣، والنشر ٢٧٧/٢.

توضيح: حرف الأنفال هذا قرأه ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالياء، والباقون بالتاء، أما حرف النور فقد قرأه ابن عامر وحمزة فقط بالياء، والباقون بالتاء. انظر المصدرين السابقين، وانظر الفقرة ٢٠/النور.

حرف النور/٥٧ ﴿ولا تحسبنّ الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير﴾.

٤١ - البيت لمعاوية الأسدي في هجو إبراهيم بن حوران.

قال ابن جني: (كذا أنشدناه «فينا» وإنما هو قيناً)، وفي حجة أبي علي (قيناً) بالقاف. والقين: الحداد، ويفش بكير: أي ينفخ بكير، والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد.

الشاهد: قوله (يسير) حيث نُصب بأنْ مقدرة، والتقدير: إلاّ أن يسيرَ.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٠/٤، والخصائص لابن جني ٤٣٤/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي ٨٤٠/٢ و٨٤١.

ويجوز أن يكون في ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ضميرُ النبيّ صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[1]، كأنه قال: ولا يحسبنّ النبيُّ الذين كفروا، فيكون الذين كفروا المفعول الأول و﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني. وقرأ الباقون ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء في السورتين[2].

والوجه أنه على خطاب النبي صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[3] و﴿الَّذِينَ كفروا﴾ مفعول أول، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهرٌ[4].

١٣ - ﴿أَنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ [آية/٥٩] بفتح الألف من ﴿أَنَّهُمْ﴾:-

قرأها ابن عامر وحده[5].

والوجه على تقدير اللام، وهو متعلّق بما قبله تعلّق المفعول له، والتقدير: لا يحسبنّ الذين كفروا سَبَقُوا؛ لأنّهم لا يَفُوتون[6].

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ بكسر الألف[7].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع عما قبله؛ لأن الكلام تَمّ عند قوله ﴿سَبَقُوا﴾، ثم استأنف فقال ﴿إِنَّهم لا يُعْجِزُون﴾ فهو كلام مبتدأ، ومثله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ثم استأنف فقال ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[8][9].

---

(١) غير مسطورة في الأصل، والمثبت من: ف.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من ف.

(٤) معاني الفراء ١/٤١٤ - ٤١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٦٨ - ٢٧٠، وإعراب النحاس ١/٦٨٢ و٦٨٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ١/٤٩٣ و٤٩٤.

(٥) السبعة: ٣٠٨، النشر ٢/٢٧٧.

(٦) قاله أبو عبيدة: لا يعجزون بمعنى لا يفوتون. (انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢٤٩)

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤/العنكبوت. وفي النسختين: (اجترحوا) بدل (يعملون) وهو خطأ.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٠ و٢٧١، وإعراب النحاس ١/٦٨٣ و٦٨٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ١/٤٩٤.

١٤ ـ ﴿تُرَهِّبُونَ بِهِ﴾ [آية/ ٦٠] بفتح الراء وتشديد الهاء:ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ، وقرأ الباقون ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بسكون الراء وتخفيف الهاء[1].

والوجه أنّ ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ بالتشديد من رَهَّبَ، و ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتخفيف من أرْهَبَ، وكلاهما واحد في المعنىٰ؛ لأن النقل بالهمزةِ / كالنقلِ بالتضعيف، (١٠٤/ب) واللازمُ من كلَيْهما رَهِبَ، وقد مضىٰ مثله[2].

١٥ ـ ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ﴾ [آية/ ٦١] بكسر السين:ـ

قرأها عاصم وحدهُ ـ ياش ـ، وقرأ الباقون ﴿السَّلْمِ﴾ بفتح السين.

والوجه أنّ السَّلْم والسِّلْم لغتان[3].

١٦ ـ ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [آية/ ٦٥] بالتاء:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر، وكذلك في الباقي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ﴾ بالتاء، والباقي بالياء[4].

والوجه أن التاء لتأنيث لفظ المائة؛ لأنّ لفظَها مؤنثٌ لأجل الهاء التي[5] فيه، فالظاهر تأنيث الفعل المسند إلىٰ المؤنث[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، والنشر ٢/ ٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٨.

(٢) انظر مثلاً نزّل وأنزل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة، والاتحاف: ٢٣٨، والمهذب ١/ ٢٧٠.

(٣) انظر قراءتي الحرف وتوجيههما في «ادخلوا في السلم» الفقرة ٦٩/ البقرة.

(٤) بالتاء أو بالياء أي في «تكن». السبعة: ٣٠٨، والنشر ٢/ ٢٧٧.
قوله (في الباقي): أي «فإن تكن منكم مائة صابرة» المذكورة أعلاه، آية/ ٦٦، حيث إن الخلاف هنا منحصر في هذين الحرفين.

(٥) في ف (الذي) بدل (التي).

(٦) وحجة أخرى لأبي عمرو في تأنيث «فإن تكن» ذكرها اليزيدي، فقد ذهب الى أنه لما نعت المائة بـ «صابرة» المؤنث، كان فعلها بلفظ التأنيث؛ لأن المذكر لا ينعت بالمؤنث. انظر حجة أبي زرعة: ٣١٣.

وقرأ الباقون بالياء في الجميع[1].

والوجه أنّ التأنيث في المائة غيرُ حقيقي، وقد فصل بين الفعل وفاعله بقوله ﴿مِنكُمْ﴾ فحسُن التذكيرُ، ويؤيد هٰذا الوجه أن المراد بالمائة رجالٌ، فهو في المعنىٰ جمعُ مذكّرٍ[2].

١٧ ـ ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ [آية/٦٦] بفتح الضاد:ـ

قرأها عاصم وحمزة، وكذلك في الروم، و ـ ص ـ خالَفَ عاصماً في الروم وقرأها بالضم عن نفسه، وقرأ الباقون ﴿ضُعْفاً﴾ بضم الضاد في السورتين[3].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٣ و٢٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ١/٤٩٤ و٤٩٥.

(٣) السبعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والنشر ٢/٢٧٧

قال الامام ابن الجزري في قراءة حفص للأحرف الثلاثة في الروم/٥٤ «الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبةً يخلق ما يشاء وهو العليم القدير»:

(اختلف عن حفص، فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم، للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً.

وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلاّ في هذا الحرف.

وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً، فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني والفيل عن عمرو عنه الفتح روايةً، وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختيا[illegible]

وقال الإمام الداني:

(وما رواه حفص عن عاصم عن ائمته أصح، وبالوجهين آخذ في روايته لأتابع عاصماً في قراءته، وأوافق حفصاً على اختياره).

وقال ابن الجزري (وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ).

إن الحديث المرفوع بالسند المذكور، رواه الإمام الترمذي وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ على النبي ﷺ «خلقكم مِنْ ضَعْفٍ» فقال: «مِنْ ضُعْفٍ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق

أما الفضيل بن مرزوق فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب:

(صدوق يهم ورمي بالتشيع) وقال عن عطية العوفي: (صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً).

٦٧

والوجه أن الضَعْفَ والضُعْفَ لغتان، كالفَقْرِ والفُقْرِ، وزعموا أن الضمّ قراءة النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلم)[1].

١٨ ـ ﴿أَنْ تَكونَ لَهُ أَسْرىٰ﴾ [آية/٦٧] بالتاء: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[2].

والوجه أنّ لفظ الأسرىٰ مؤنّث؛ لكونه جمعاً، فأنِّثَ الفعلُ لذلك.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ بالياء[3].

والوجه أنّ هٰهنا قد اجتمعتْ ثلاثةُ أشياء كلها يحسّن تذكيرَ الفعلِ:

أحدهـا: تقدّم الفعل.

والثاني: أنّ الأسرىٰ مذكّرون.

والثالث: أنه فُصِل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.

وكـلّ واحد منهـا [4] إذا انفرد حسُن معـه تذكيرُ الفعلِ؛ فـلأنْ يحسُنَ عند اجتماعها أولىٰ[5].

١٩ ـ ﴿مِنَ الأُسَارىٰ﴾ [آية/٧٠] بالألف: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، وقرأ الباقون ﴿الأَسْرىٰ﴾ بغير ألف[6].

= انظر جامع الترمذي (كتاب القراءات) ٥/١٨٩، وسن ابي داود: (كتاب الحروف والقراءات) ٤/٢٨٣، والتيسير: ١٧٦، والنشر ٢/٣٤٥ و٣٤٦، وتقريب التهذيب ص ٤٤٨ و٣٩٣، والإتحاف: ٣٤٩.

(١) انظر الحاشية السابقة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٥، وحجة ابن خالويه ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ١/٤٩٥.

(وسلم) زيادة من: ف.

(٢) النشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٩.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) في النسختين (منهما)، وهو سبق قلم.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٥ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة ابي زرعة: ٣١٢، الكشف ١/٤٩٥.

(٦) السبعة: ٣٠٩، النشر ٢/٢٧٧.

وقد مضىٰ الكلام في الأَسْرىٰ والأُسارىٰ في سورة البقرة[١].

٢٠ ـ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وِلَايَتِهِمْ﴾ [آية/٧٢] بكسر الواو: ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الكهف / ، وقرأ الكسائي في الكهف (١٠٥/أ) بالكسر وفي الأنفال بالفتح[٢].

والوجه في الكسر أنه مصدر الوالي، فهو على وزن الفِعالَةِ؛ لأنها من الصناعات كالكِتابة والإمارة والنِقابة والحِجابة.

وقرأ الباقون ﴿وَلَايَتِهِمْ﴾ بالفتح و﴿الوَلَايَة﴾ في الموضعين[٣].

والوجه أنها النَصْرَةُ فهي مصدرُ الوَلِيّ، يقال: وليٌّ بَيِّنُ الوَلايـة، بالفتح، وقد يُقال بالكسر أيضاً في هذا المعنىٰ[٤].

فيها ياءان للمتكلم[٥] وهما:

قوله ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾[٦].

ففتحهما ابنُ كثير ونافعٌ وأبو عمرو، وأسكنهما الباقون[٧].

وقد مضىٰ الكلام في هٰذه الياء في مواضعَ[٨].

---

(١) انظر: أسرى وأسارى في الفقرة ٣١/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٨ وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٤، والكشف ١/٤٩٦.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٤٣ والنشر ٢/٢٧٧.
حرف الكهف/٤٤ «هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقباً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٢/٥٤٨ و٥٤٩، ومعاني الفراء ١/٤١٨ و٤١٩، وإعراب النحاس ١/٦٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٨ و٢٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٣

(٥) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان، وهي التي يختم المؤلف ـ كعادته ـ السور بها وبالياءات الزوائد، وقد خلت هذه السورة من الياءات الزوائد.
انظر تعريفهما نهاية سورة البقرة، وانظر المصادر الآتية.

(٦) الحرفان كلاهما ضمن الآية/٤٨.

(٧) انظر السبعة: ٣١٠ والنشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٨ و٢٣٩.

(٨) انظر مثلاً خاتمة سورة البقرة من هذا الكتاب.

سورة التوبة

١ - ﴿أَيِمَّةَ﴾ [آية/١٢] بهمزة واحدةٍ مقصورةٍ وبعدها همزة مليّنة:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -[1].

والوجه أن أصله أَأْمِمَةٌ على أَفْعِلَة؛ لأنه جمعُ إمامٍ، فنُقلت كسرة الميم الأولىٰ إلى الهمزة الثانية، فأُدغمت الميم في الميم لاجتماع الميمين، فبقي أَإِمّة بهمزتين الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة كسرة منقولة من الميم، ثم قُلبت هٰذه الهمزة المكسورة ياء لأجل الكسرة الحاصلة فيها، وإنْ كانت كسرة ما بعدها لا كسرة لها، فبقي أيِمّة، ثم أُخفيت هٰذه الحركة التي هي كسرة، فصارت الياء في صورة الهمزة الملينة، ويجوز أن تكون الهمزة الثانية من أإمّة جعلوها بين بين، فصارت بين الهمزة والياء /الساكنة، وهٰذا ضعيف؛ لأن (١٠٥/ب) الهمزة المخففة في زنة المحقّقة، فتجتمع الهمزتان.

وقرأ الباقون ﴿أَئِمَّةَ﴾ بهمزتين، وكذٰلك -ح- عن يعقوب[2].

والوجه أنه الأصل في هٰذه الكلمة، إلاّ أن الجمع بين الهمزتين فيها ضعيف، ووجهه أن الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين ونحوه، وقد جُمع

---

(١) السبعة: ٣١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٥٠، والنشر ١/٣٧٨ - ٣٨١.

(٢) المصادر السابقة.

بين العينين في نحو كَعُ كَعَّه ولُعَاعَةُ البَقْلِ[1]، وكذلك الهاء في نحو الفهّة[2]، فإذا جاز الجمعُ بين العينَيْنِ والهاءَيْنِ، فكذلك يجوز الجمع بين الهمزتين[3].

٢ ـ ﴿لا إيمانَ لَهُمْ﴾ [آية/١٢] بكسر الهمزة:ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه مصدر من آمَنْتُهُ إيماناً ضدّ خوّفتُهُ، والمعنى ليس لهم أن يُؤمنوا ويُجاروا إلى أن يُسلموا، فليس من الإيمان الذي هو التصديق.

وجوّز الزجاجُ[5] أن يكون المعنىٰ لا إسلام لهم، أي أنهم لا يُؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿لا أَيْمانَ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة[6].

والوجه أن المراد جمعُ يمينٍ، فهو أليَقُ بالموضع لقوله تعالىٰ ﴿ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُم﴾[7] فقال ﴿فَقاتِلُوا أئِمّةَ الكُفْرِ إنّهم لا أَيْمانَ لَهُمْ﴾ أي لا عهودَ لهم، يعني أنهم نكثوا العهودَ فجازت مقاتلتُهم[8].

٣ ـ ﴿أنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللهِ﴾ [آية/١٧] بالتوحيد:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[9].

---

(١) يقال: رجلٌ كعٌّ وكاعٌّ: أي ضعيف عاجز، ولُعاعة: واحدة اللّعاع، قيل: هو بقل ناعم في أول ما يبدو، رقيقٌ، ثم يغلظ. (اللسان: كعع ولعع).
(٢) الفهّة: أنثى الفهّ، وهو الكليل اللسان العيّ عن حاجته (اللسان: فهه).
(٣) معاني الأخفش ٢/٥٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٩ ـ ٢٩٠، وإعراب النحاس ٢/٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٣ و١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ١/٤٩٨ ـ ٥٠٠.
(٤) التيسير: ١١٧، والنشر ٢/٢٧٨.
(٥) انظر ترجمته آخر الفقرة ٩/ سورة بني إسرائيل (الإسراء).
(٦) انظر مصدري قراءة ابن عامر المارة.
(٧) ١٣/ التوبة.
(٨) معاني الفراء ١/٤٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٠ ـ ٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ١/٥٠٠.
(٩) إرشاد المبتدي: ٣٥١، النشر ٢/٢٧٨.

والوجه أن المراد هو المسجدُ الحرام، وهو الذي ذَكَرَهُ في قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ﴾[1]، والمراد بمسجدِ الله هو هٰذا المسجد، فلهٰذا اختاروا التوحيد، والمعنى ليس للمشركين عمارة المسجد الحرام.

وقرأ الباقون ﴿مَساجِدَ الله﴾ بالجمع[2]، ولم يختلفوا في ﴿إنّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله﴾[3] أنّها على الجمع، إلّا ما رواه حماد بن سلمة[4] عن ابن كثير أنه بالتوحيد في الحرفين[5].

والوجه في الجمع أن اللفظ يشمل المسجد الحرام وغيرَهُ من المساجد؛ لأن المشركين ليس لهم عمارة المسجد الحرام ولا غيره من المساجد؛ لأنّهم ليسوا بأولياء بها، والحكم شامل للجميع، فلذٰلك اختاروا الجمعَ[6].

٤ ـ ﴿وَعَشِيراتُكُمْ﴾ [آية/٢٤] بالجمع:ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[7].

والوجه / أنّ كلّ واحد من المخاطبين له عشيرة، فجاء بها على الجمع. (١٠٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بغير ألف على التوحيد؛ لأنّ العشيرةَ واقعةٌ

---

(١) ١٩/التوبة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ١٨/التوبة.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، البصري، الامام الكبير، روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير، روى عنه الحروف حرمي بن عمارة وسواه، مات سنة سبع وستين ومائة (غاية النهاية ١/٢٥٨).

(٥) هذا ما انفرد به حماد بن سلمة عن ابن كثير.
انظر السبعة: ٣١٣ وغاية النهاية ١/٢٥٨.

(٦) معاني القراء ١/٤٢٦ و٤٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦.

(٧) التيسير: ١١٨، النشر ٢/٢٧٨ و٢٧٩.
انظر هذه القراءة والتي تليها في:

على الجمع، فاستُغني بها عن جمعها، ويقوّي هٰذه القراءة أنّ أبا الحسن[1] قال: لا تكاد العربُ تَجمع العشيرةَ على العشيراتِ إنما تجمعها على العشائر[2]، وسُمّيت العشيرةُ عشيرةً لمعاشرة بعضهم بعضاً، وهم أهل بيت الرجل الأدنون[3].

٥ ـ ﴿يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾[4] [آية/٢١] بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين خفيفة: ـ

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين[5].

وقد مضى الكلامُ في هٰذه الكلمة أعني بَشَّرَ وَبَشَرَ بما فيه غنيةٌ عن الإعادةِ[6].

٦ ـ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ [آية/٣٠] بالتنوين: ـ

قرأها عاصم والكسائي ويعقوب[7].

والوجه أنّ عُزَيراً مبتدأ، و﴿ابْنُ﴾ خبرُهُ، ويلحقه التنوينُ في حال الاختيار والسعةِ، كما تقول زَيْدٌ بنُ عَمْرٍو، إذا جعلتَ زيداً مبتدأ، وابنُ عمرٍو خبرُهُ؛ لأنّ عُزَيراً منصرفٌ[8]، فلا بدّ من إلحاقِ التنوين به.

---

(١) أبو الحسن هو الأخفش. انظر ترجمته في (الفصل السابع).
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٤ و٢٩٥.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٤ و٢٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٦، والكشف ١/٥٠٠ و٥٠١، والإتحاف: ٢٤١.
(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.
(٥) التيسير: ٨٧ و٨٨، والإتحاف: ١٧٤.
(٦) انظر حرف «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.
(٧) إرشاد المبتدي: ٣٥٢، النشر ٢/٢٧٩.
(٨) لم يُمْنَعْ من الصرف وإن كان علماً أعجمياً، لخفته لكونه ثلاثياً ساكن الوسط، مثل نوح ولوط، فهو تصغيرُ عزر، ولا نظر لياء التصغير، وقيل هو عربي من التعزير وهو التعظيم. انظر الصحاح: عزر، والإتحاف: ٢٤١.

وقرأ الباقون ﴿عُزَيْرُ بنُ اللهِ﴾ غير منوّنٍ[1].

والوجه أنه مثل الأول في أنّ عزيراً مبتدأ وابناً خبرُهُ، إلاّ أنّ التنوين حُـذِف لالتقاء الساكنين، والأصل عزيرٌ ابْنُ، مثل القراءة (الأولى)[2]، وهذا كقوله تعالى ﴿أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾[3] في قراءة مَنْ قرأ بحذف التنوين[4]، وقال الشاعر:

٤٢ - إذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

وقال: -

٤٣ - عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وقال:

٤٤ - تُذْهِلُ الشيخَ عن بَنيهِ وتُبْدِي عَنْ خِدَامٍ العَقيلةُ العَذْرَاءُ

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) ١ و٢/الإخلاص.

(٤) انظر هذه القراءة في الفقرة ١/الإخلاص.

٤٢ - هذا من الرجز المشطور، وقبله: -

لتجدنّي بالأمير بَرّا وبالقناة مدعساً مكرّا

ولم أقف له على قائل معين.

القناة: الرمح، مدعس: طعان، والرجل الكرّار والمِكَر: أي العائد إلى العدوصرة بعد أخرى.

الشاهد فيه: قوله (غطيف) حيث حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين واللام من (السلميّ).

انظر معاني الفراء ١/٤٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٨، والتبصرة والتذكرة ٢/٧٣٠، والإنصاف ٢/٦٦٥، واللسان: دعس.

٤٣ - هذا صدر بيت لمطرود بن كعب الخزاعي، وعجزه:

ورجال مكة مسنتون عجافُ

ويمدح فيه هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبي ﷺ، وكان هاشم يسمى عمراً، فسموه هاشماً لأنه كان يهشم الثريد لقومه ويطعمهم في المجاعات.

مسنتون: أي أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، وعجاف: جمع أعجف وهو الهزيل.

الشاهد فيه: حذف التنوين من (عمرو) لالتقاء الساكنين.

انظر الإنصاف ٢/٦٦٣ وانظر اللسان: هشم.

٤٤ - هذا البيت من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات.

والأصل: غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ، وعَمْرُوٌ الّذِي، وعَنْ خدامٍ العقيلةُ.

ويجوز أن يكون ﴿ابن﴾ صفة لعزير، كما تقول: جاءني زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، بغير تنوينٍ، إذا أردتَ الصفةَ تحذف التنوينَ من اللفظ، وألف ابن من الخط؛ لكثرة الاستعمال؛ ولأن العَلَم مع ابن كالشيء الواحد، فحذف التنوين إنما / هو لالتقائه مع باء ابن وهما ساكنان، والساكنان كأنهما التقيا في (١٠٦/ب) تضاعيف كلمة واحدة، وإذا كان عزير مع ابن كالشيء الواحد مثل زيد بن عمرو لم يكن بدٌّ من ضم جزء آخر إليه حتى يتم الكلامُ، فكأنّ التقدير: عزير بن الله إلٰهنا أو معبودنا أو نبيّنا، فيكون عزيرُ بن الله مبتدأ، وإلٰهنا خبره، ويكون الخبر محذوفاً.

وقد زيّف أحدُ المتأخرين هٰذا الوجهَ وقال: ينصرف في هٰذا التقدير الإنكار المذكور فيما بعدُ إلى الاخبار، فيبقى النَّسَبُ مُسلّماً، تعالى عن ذلك[1].

٧ ـ ﴿يُضاهِئُونَ﴾ [آية/ ٣٠] بكسر الهاء مع الهمز:ـ

قرأها عاصم وحده، وقرأ الباقون ﴿يُضَاهُونَ﴾ بضم الهاء من غير همز[2].

والوجه أن ضَاهَأْتُ وضاهَيْتُ بالهمز وبغير الهمز لغتان، كأرجأْتُ وأرجيْتُ، و﴿يضاهُون﴾ بغير الهمز أولى لكثرة من قرأ بها.

= خِدَام: بكسر الخاء جمع خدمة، وهي الخلخال، العقيلة: الكريمة المخدرة من النساء.
الشاهد فيه: حذف التنوين من (خدام) لالتقاء الساكنين: التنوين واللام في (العقيلة)، و(العقيلةُ) فاعل (تبدي).
انظر معاني الفراء ١/٤٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٨، والانصاف ٢/٦٦١، واللسان: خدم.

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٥٥٣، ومعاني الفراء ١/٤٣١ ـ ٤٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٥ ـ ٢٩٩، وإعراب النحاس ٢/١٢ و١٣، والتبصرة والتذكرة ٢/٧٢٨ ـ ٧٣١، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦ ـ ٣١٨، والكشف ١/٥٠١ و٥٠٢.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ١/٤٠٦.

وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة المشابهة، مهموزةً وغيرَ مهموزةٍ، والأكثرُ تركُ الهمز فيها[1].

٨ - ﴿إنّما النَّسِيُّ﴾ [آية/٣٧] بكسر السين وتشديد الياء من غير همز:-

قرأها نافع وحده - ش -[2].

والوجه أن أصله النَّسِيء بمدّ السين والهمز، فخفّف همزهُ؛ لأنّ النَّسِيءَ فعيلٌ من نسأْتُ الإبلَ عن الحوضِ إذا أخّرتُها، فالنّسيءُ مصدرٌ على فَعِيلٍ كالنذِير والنكير، ثم إنّ الهمزةَ خُفّفت تخفيفاً قياسياً بأنْ قُلبتْ ياءً وأُدْغمت الياء في الياء، كما قالوا في خطيئة خطيّة.

وروى - ن - و- يل - عن نافع ﴿النَّسِيءُ﴾ بالمد والهمز، وكذلك قراءةُ الباقين[3].

والوجه أنه هو الأصل الذي قُلب عنه النسيُّ مشدّداً غير ممدود، وقد ذكرناه.

وروى - ل - عن ابن كثير ﴿النَّسْءُ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز، على وزن النَّسْع[4]، وهو مصدر من نسأْتُ الشيء إذا أخّرته نَسْئاً، والمراد بالنَّسْإ وبالنَّسِيءِ: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر.

وروى أيضاً عن ابن كثير ﴿إنّما النَّسْيُ﴾ بالياء[5]، وهذا على إبدال الياء من

---

(١) انظر في هذين الوجهين حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٩ - ٣٠٣، وإعراب النحاس ٢/١٣، وحجة ابن خالويه: ١٧٤ و١٧٥، والكشف ١/٥٠٢.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ١/٤٠٥.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) نسب ابن مجاهد في سبعته (ص ٣١٤) هذه الرواية إلى شبل عن ابن كثير، وانظر (القراءات الشاذة) لابن خالويه ص ٥٢.

(٥) انظر السبعة: ٣١٤، وذكر أبو العز القلانسي في إرشاد المبتدي (ص ٤٥٣) أن البزي راوي ابن كثير قرأ «النَّسِيُّ» بتشديد الياء من غير همز، كقراءة ورش، وانظر القراءات الشاذة: ٥٢.

الهمزة[1] من غير قياس، وسيبويه[2] لايُجيز نحو هذا الإبدال إلاّ في ضرورة الشعرِ، وأبو زيد يُجيزه، وليس هذا لغة في النَّسْإ، كما في أرجأْتُ وأرجَيْتُ، إنّما هو إبدال كما ذكرنا[3].

٩ ـ ﴿يُضَلّ بِهِ / الّذينَ كَفَروا﴾ [آية/٣٧] بضم الياء وفتح الضاد:ـ (١٠٧/أ)

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ[4].

والوجه أنّ الفعلَ لما لم يُسَمّ فاعلُه، والمعنى فيه أنّ سادتَهم وكبراءَهم يُضلّونهم بحملهم إياهم على النسيء، وقال بعضُهم: يضلّون على معنى إضلال الله، وقيل إضلال الشيطان.

وقرأ يعقوب ـ ح ـ و ـ يس ـ ﴿يُضِلّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد[5].

والوجه أنه على معنى يُضِلّ الذين كفروا تابعيهم، فـ ﴿الذين كفروا﴾ فاعلٌ، والمفعولُ محذوفٌ، وهو تابعوهم، وقيل: التقدير: يُضِلّ به الذين كفروا، فيكون الفاعلُ مضمراً، وهو اسم الله عزّ وجلّ.

وقرأ الباقون و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿يَضِلّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[6].

والوجه أنّ الضلال مسندٌ إليهم بأن يكونوا ضالّين في أنفسهم أو مُضلّين لغيرهم، وأيًّا ما كانوا من كونهم ضالين أو مُضلين صحّ إسنادُ الضلال إليهم، فالمُضِلّ لا يُضِلّ غيره إلاّ إذا كان ضالاً في نفسِهِ[7].

---

(١) أي أن أصله «النَسْءُ» على وزن النَسْع، كالرواية الأولى عن ابن كثير التي ذكرها المؤلف.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٥٤٥/٣ و٥٥٤ وما بعدها.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الأخفش ٥٥٣/٢ و٥٥٤، ومعاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٦، والمحتسب ٢٨٧/١ و٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، والكشف ٥٠٢/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٢٧٩/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٨، وإعراب النحاس ١٦/١ و١٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٨ و٣١٩.

١٠ ـ ﴿وَكَلِمَةَ الله هي العُلْيا﴾ [آية/٤٠] بنصب ﴿كَلِمَةَ﴾:ـ

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أن ﴿كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ معطوفةٌ على المفعول الأول لِجَعَلَ، وهو ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2]، والتقدير: وجعلَ كلمةَ الذين كفروا السُّفلى وجعلَ كلمة اللَّهِ هي العليا، فـ ﴿كلمةَ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول، و ﴿العليا﴾ معطوفة على المفعول الثاني، و ﴿هي﴾ فصلٌ، يسمّيه الكوفيون عماداً. وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ بالرفع[3].

والوجه أنّه على الاستئناف، كأنه تمّ الكلامُ عند قوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾ ثم ابتدأ وقال ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيا﴾ على الابتداء والخبر، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ مبتدأ و ﴿العُلْيا﴾ خبره، و ﴿هي﴾ فصلٌ.

ويجوز أن تكون ﴿هِيَ﴾ مبتدأً ثانياً، و ﴿العليا﴾ خبرهُ، والمبتدأ الثاني مع الخبر كلاهما خبرٌ للمبتدأ الأول الذي هو ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾[4].

١١ ـ ﴿طَوْعاً أو كُرْهاً﴾ [آية/٥٣] بضم الكاف:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف.

والوجه أنهما لغتان كَرْهٌ وكُرْهٌ وجَهْد وجُهْدٌ، وفرّق بعضهم بينهما فقال: الكَرْهُ بالفتح المكروه، والكُرْهُ بالضم ما استُكْرِهَ عليه الإنسانُ، كما / فرّق بين الجَهْد والجُهْد، فقيل الجُهْدُ الطاقة، والجَهْد المَشَقّة، وقد سبق الكلامُ في هذه الكلمة[5]. (١٠٧/ب)

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٢/٢٧٩.

(٢) «وَجَعَلَ كلمةَ الذين كفروا السفلىٰ وكلمةُ اللهِ هي العليا...» الآية.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٢/٥٥٤، وإعراب النحاس ١/١٩ و٢٠، والإتحاف: ٢٤٢

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «أن ترثوا النساء كرهاً» الفقرة ١١/النساء.

١٢ - ﴿أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ [آية/٥٤] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أنّ التأنيث غيرُ حقيقي؛ لأنّ الفعل مسندٌ إلى النفقاتِ، وهي جمعُ نفقةٍ، فتأنيثُها غيرُ حقيقي، والفعل مقدَّم، فجاز تذكيرُهُ، كما قال تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿تُقْبَلَ﴾ بالتاء[3].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى جمع مؤنث وهو النفقات؛ لأنها جمعُ نفقةٍ، والجمع وإنْ كان تأنيثُهُ لفظياً فهو مؤنّث على كلّ حالٍ، فحسُن أن يؤنّث الفعلُ المسندَ إليه، ليُعْلَم أنّ الفاعلَ مؤنثٌ[4].

١٣ - ﴿أَوْ مَدْخَلاً﴾ [آية/٥٧] مفتوحة الميم، ساكنة الدال:-

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنه مَفْعَلٌ من الدخول، وهو الموضع الذي يُدخَلُ فيه؛ لأن دَخَلَ مضارعه يَفْعُل بضم العين، فاسم المكانِ منه مَفْعَل بفتح العين.

وقرأ الباقون ﴿مُدَّخَلاً﴾ مضمومة الميم، مشدّدة الدال[6].

والوجه أنه مُفْتَعَلٌ من الدخول، وهو اسمٌ لمكان الدخول أيضاً[7].

١٤ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ﴾ [آية/٥٨] بضم الميم:-

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿يَلْمُزُونَ﴾، وفي الحجرات ﴿وَلاَ

(١) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢٧٩.
(٢) ٢٧٥/البقرة.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٨/٤، وإعراب النحاس ٢/٢٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٩، والكشف ١/٥٠٣.
(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/٢٧٩.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) معاني الأخفش ٢/٥٥٥، وإعراب النحاس ١/٢٥ و٢٦، والإتحاف: ٢٤٣.

تَلْمُزُوا﴾، كلّ ذلك بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ و﴿يَلْمِزُونَ﴾ و﴿لَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم فيهن[1].

والوجه أنهما لغتان يَلْمُزُ ويَلْمِزُ، مثل يَحْشُرُ ويَحْشِرُ، ويَعْكُفُ ويعْكِفُ. ولمزَهُ إذا عابه، قال الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[2].

وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿يُلَامِزُكَ﴾ بالألف[3].

والوجه أنه على فَاعَلَ من واحد نحو عاقَبْتُ اللصّ وطارقْتُ النعلَ؛ لأنّ هذا الفعل لا يكون من النبي صلّى الله عليه (وسلم)[4].

١٥ - ﴿هُوَ أُذْنٌ قُلْ أُذْنُ خَيرٍ﴾ [آية/٦١] بإسكان الذال فيهما: -

قرأها نافع وحده في كل القرآن[5].

والوجه أنّه مخفَّفٌ من أُذُن، مثل عُنُق وطُنُب[6] وظُفُر، وجميعُ هذه الأحرفِ يجوز فيها التخفيفُ كما في أُذُن.

والأُذْنُ مخفَّفاً ومثقّلاً اسمٌ للجارحة المخصوصة، إلّا أنها أُطلقت على الجملة / لكثرة استعماله لها في الإصغاء بها مجازاً واتّساعاً. (١٠٨/أ)

ويجوز أن يكون بناءً صِيغَ على فُعُل من أبنية المبالغةِ.

وهو من أَذِنَ يَأْذَنُ إذا استَمَعَ، قال:

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/٢٧٩ و٢٨٠.
«الذين يلمزون المطوعين» ٧٩/التوبة، «ولا تلمزوا أنفسكم» ١١/الحجرات

(٢) ١/سورة الهمزة.

(٣) انظر السبعة: ٣١٥، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٣).

(٤) انظر معاني الفراء ١/٤٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٠٨ - ٣١٠، وإعراب النحاس ٢/٢٦، والإتحاف: ٢٤٣. (وسلم) زيادة من: ف.

(٥) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢١٦، الإتحاف: ١٤٢.
ورد حرف «أذن» و«الأذن» في ٤٥/المائدة (مرتين) و٦١/التوبة (مرتين) و١٢/الحاقة، أما «أذنيه» ففي ٧/لقمان.

(٦) الطُّنُبُ: بضم النون وسكونها: حبل الخباء والسرادق ونحوهما (اللسان: طنب).

٤٥ ـ بسماعٍ يَأْذَنُ الشيخُ لَهُ

والمعنىٰ أنه كثيرُ الاستماع.

وهو على بناء فُعُل: صفةٌ، كشُلُلٍ وأُنُفٍ[1].

وقرأ الباقون ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن[2]، وكلّ القراء يُضيف ﴿أُذُنُ﴾ إلّا ما روي شاذّاً[3].

والوجه في تحريك الذال من ﴿أُذُن﴾ أنه على الأصل غير مخفّفٍ، ومعنىٰ الإضافةِ في ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ أنه مستمع خيرٍ وصلاحٍ لا مستمع شرٍّ وفسادٍ.

ومن لم يضفْ وقرأ ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بالرفع فيهما، والتنوين في ﴿أُذُنٌ﴾، فإنه جعل خيراً وصفاً للأُذُن[4].

١٦ ـ ﴿وَرَحْمَةٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٦١]، بالخفض: ـ

قرأها حمزة وحده[5].

---

٤٥ ـ هذا صدر بيت لعدي بن زيد، وعجزه:

وحديثٍ، مثل ماذِيّ مُشارِ

سماع: أي مسموع، فوضع المصدر موضع المفعول، يأذن: أي يستمع.

الماذيّ: العسل الأبيض، والمُشار: المُجتنىٰ، يقال: شار العسل يشوره: إذا استخرجه من موضعه واجتناه.

الشاهد فيه: (يأذن) بمعنىٰ: يستمع، والمعنى أنه كثير الاستماع.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٣، واللسان: شور وأذن.

وفي الحجة واللسان: (في سماع) بدل (بسماع).

(١) رجل شُلُل: أي خفيف سريع، وروضةٌ أُنُف: لم يَرْعَها أحد. (اللسان: شلل وأنف).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٣) وهو ما روي عن الحسن وغيره. انظر الإتحاف: ٢٤٣، والكامل في القراءات الخمسين: ل: ١٩٩.

(٤) انظر «الأذن بالأذن» الفقرة ٨/المائدة، ومعاني الأخفش ٢/٥٥٦ و٥٥٧، ومعاني الفراء ١/٤٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٠ ـ ٣١٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، والكشف ١/٥٠٣.

(٥) أي بخفض «ورحمةٍ». السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢٨٠.

والوجه أنّه عطف على ﴿خيرٍ﴾ ، كأنه قال: قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ وَأُذُنُ رَحْمَةٍ، أي مستمع خير ورحمة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّه عطف على قوله ﴿قُلْ أُذُنُ﴾، كأنه قال هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ وَهُوَ رَحْمَةٌ، وذلك لكثرة حصول الرحمةِ منه وُصِفَ بأنّه رحمةٌ، كما قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2]، ويجوز أن يكون التقدير: هُوَ أُذُنُ وَذُو رَحْمَةٍ، فحُذف ذُو، وأُقيم المضافُ إليه مقامه[3].

١٧ - ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ [آية/٦٦]: -

قرأها عاصم وحده[4].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى على لفظ جماعة المُخبِرين، كما بيّنا الوجه فيه غيرَ مرّةٍ[5]، ومثلُهُ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾[6].

وقرأ الباقون ﴿إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ﴾ بالياء مضمومة، ﴿تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾ بضم التاء وفتح الذال، و﴿طَائِفَةٌ﴾ رفع[7].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وقوله ﴿عَنْ طائفةٍ﴾ جار ومجرور أُقيما مقامَ الفاعلِ، والعافي هو الله تعالى، وإنْ كان الفعل لما لم يُسمَّ فاعله

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٠٧/الأنبياء.

(٣) معاني الفراء ١/٤٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٤ - ٣١٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ١/٥٠٣ و٥٠٤.

(٤) أي إن عاصماً قرأ «نَعْفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء، و«نُعَذِّبْ» بالنون وكسر الذال، و«طائفةً» بالنصب. السبعة: ٣١٦، النشر ٢/٢٨٠.

(٥) انظر - مثلاً - الفقرات: ٣٢ و٤١ و٥٠/الأعراف.

(٦) ٥٢/البقرة.

(٧) المصدران السابقان.

والمعنى فيه مثل المعنى في ﴿نَعْفُ﴾ بالنون، وأما قوله ﴿تُعَذَّبْ﴾ بالتاء؛ فلأنّ الفعلَ في اللفظ مسندٌ إلى ﴿طائفة﴾ وهي مؤنثةٌ / إسناد المبني (١٠٨/ب) للمفعول به، ورفع الطائفة؛ لأنها مفعول ما لم يُسم فاعلُه، ونصبها في القراءة الأولى؛ لأنها مفعول به لنُعَذِّبْ[1].

١٨ ـ ﴿وَجَاءَ المُعْذِرُونَ﴾ [آية/ ٩٠] بسكون العين وتخفيف الذال: -

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّ المعنى فيه: هم الذين أعذَرُوا أي جاءوا بالعُذْرِ، يقال أَعْذَرَ فلانٌ: إذا جاء بالعذر ولم يقصّر، قال جرير:

٤٦ ـ أعـذَرْتُ في طَلَبِ النّوالِ إليكُمُ لَـوْ كـانَ مَنْ مَلَكَ النـوالَ يُنيـلُ

وقرأ الباقون ﴿المُعَذِّرُونَ﴾ بفتح العين وتشديد الذال[3].

والوجه أنّ الأصل: المعتذرون، فنُقلت فتحةُ التاء إلى العين فأُدغمت التاء في الذال فبقي ﴿المُعَذِّرُونَ﴾.

ويجوز أن يكون المعذِّرون من عَذَّرَ يُعَذِّرُ بوزن فَعَّلَ، وهم الذين يُوهمون أنّ لهم عذراً ولا عذر لهم وهم المُقَصِّرُون[4].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٧/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦ و١١٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ٥٠٤/١ و٥٠٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٥٥، النشر ٢٨٠/٢، الإتحاف: ٢٤٤.

٤٦ ـ البيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف) كما ذكر المؤلف.
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو الأخطل.
الشاهد فيه: قوله (أعذَرْتُ) أي أتيتُ بالعذر، يقال أعذر فلانٌ أي ابدى عذراً.
انظر ديوان جرير ص ٣٧٨، واللسان: عذر.

(٣) انظر مصادر قراءة يعقوب السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٥٥٨/٢ و٥٥٩، ومعاني الفراء ٤٤٧/١ و٤٤٨، وإعراب النحاس ٣٤/٢ و٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٢١.

١٩ ـ ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [آية/٩٨] مضمومة السين ممدودة: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سورة الفتح ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾[1].

والوجه أنّ السُّوءَ هو المكروهُ من قولهم سُؤْتُهُ مَسَاءَةً، وهو اسمٌ لا مصدرٌ، كأنه قال دائرة البلاءِ والمكروه، هذا عن الفراء[2]، وقال غيره: هو مصدر؛ لأنه يُقابَل به الحُسْن، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بفتح السين[4].

وكلهم قرأ بفتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾[5].

والوجه أنّه مصدر من قوله سُؤْتُهُ مَسَاءَةً وسَوْءاً، وهو مصدر في معنى الصفة، يُقال: هذا رجل سَوْء ورجل صِدْق، وهو بمعنى رجل سيّء، فهو مضاف إلى مصدر، ويذهب به إلى مذهب الصفة، فكما أنك لو قلت رجلٌ صِدْقٌ ورجلٌ رِضىً، بالرفع كان المعنى رجل ذو صِدْق وذو رِضىً أي صادقٌ مرضيٌّ، فكذلك إذا أضفتَ كان المعنى رجل له صدق، كما تقول هو فتى وقار أي فتى له وقار.

وليس الصدق هٰهنا الذي هو ضد الكذب، وإنما هو بمعنى الحق والحقيقة، فالمعنيان في القراءتين متقاربان[6].

(١) السبعة: ٣١٦، والنشر ٢/٢٨٠.
حرف الفتح ضمن الآية/٦.
(٢) معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠.
(٣) ١١/النحل.
في الأصل وف «فمن» بدل «ثم» وهو خطأ.
(٤) في حرفي التوبة والفتح. انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) النشر ٢/٢٨٠، والإتحاف: ٣٩٥.
«الظانين بالله ظن السوء» ٦/الفتح، «وظننتم ظن السوء» ١٢/الفتح أيضاً.
(٦) معاني الفراء ١/٤٤٩ و٤٥٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٧ ـ ٣٢٠، وإعراب =

٢٠ ـ ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرُبَةٌ﴾ [آية/٩٩] بضم الراء: ـ

قرأها / نافع ـ ش ـ و ـ ل ـ، وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةٌ﴾ بسكون الراء، وكذلك (١٠٩/أ) ـ ن ـ عن نافع[1].

والوجه أن الأصل ﴿قُرُبَةٌ﴾ بضم الراء، وما سَكَّنَ راؤُهُ مخفَّفٌ منه، كما قالوا جُمُعَة وجُمْعَة بالتحريك والتسكين، فالأصل هو المحرَّك[2].

٢١ ـ ﴿مِنَ المهاجِرِينَ وَالأَنْصَارُ﴾ [آية/١٠٠] بالرفع: ـ

قرأها يعقوب وحده[3].

والوجه أنّه عطف على قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾[4]، فهو رفعٌ، كما أنّ المعطوف عليه رفع.

وقرأ الباقون ﴿وَالأَنْصَارِ﴾ بالخفض[5].

والوجه أنّه عطف على قوله تعالى ﴿المُهَاجِرِينَ﴾ وهو جَرٌّ كالمعطوف عليه[6].

= النحاس ٣٦/٢ و٣٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢١ و٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(١) السبعة: ٣١٦ و٣١٧، والنشر ٢١٦/٢.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٠/٤ ـ ٣٢٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(٣) أي رفع «الأنصار». النشر ٢٨٠/٢، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه...» الآية.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الأخفش ٥٦٠/٢، ومعاني الفراء ٤٥٠/١، وإعراب النحاس ٣٧/٢

٢٢ ـ ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [آية/١٠٠] بزيادة ﴿مِنْ﴾:

قرأها ابن كثير وحده، عند المائة، وقرأ الباقون ﴿تَجْرِي تَحْتَها﴾ بغير ﴿مِنْ﴾[1].

والوجه أنّ مَنْ أدخل ﴿مِنْ﴾ فقد جَعَلَ ﴿تحت﴾ اسماً ولم يجعله ظرفاً، كما أنّ فوق قد يأتي ويُراد به الاسم، قال الله تعالى ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[2]. والمراد من أعلاهم ومن أسفلهم، فإذا دَخَلَ ﴿مِنْ﴾ خَرَجَ عن كونِهِ ظرفاً؛ لأنّ دخول الجار مَنَعَ من تقدير جارّ آخر.

ومَنْ نصب ﴿تَحْتَها﴾ ولم يُدْخل ﴿مِنْ﴾ جَعَلَ ﴿تحت﴾ ظرفاً، وقدّر معنى في، وجعلها مفعولاً فيه.

والفرق بين القراءتين في المعنى أنه إذا أُلحق ﴿مِنْ﴾ أفاد أنّ ﴿الأنهار﴾ مبتدأ جَرْيُها من أسفل الجنات؛ لأنّ ﴿مِنْ﴾ لابتداء الغايةِ، ومَنْ نصب ولم يُلحق ﴿مِنْ﴾ أفاد أنّ الأنهارَ جاريةٌ من جهة أسفلها[3].

٢٣ ـ ﴿إنَّ صَلوٰتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [آية/١٠٣] على الوحدة: ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في هود ﴿أَصَلاتُكَ﴾، وفي المؤمنين ﴿عَلَىٰ صَلاتِهِمْ﴾، وروى ـ ص ـ عن عاصم في المؤمنين ﴿صَلواتِهِمْ﴾ جمع، وفي التوبة وهود ﴿صَلاتك﴾ على الوحدة[4].

---

(١) وفي مصاحف أهل مكة «من تحتها»، وفي غيرها «تحتها» بدون «من».
السبعة: ٣١٧، النشر ٢/٢٨٠.

(٢) ١٦/الزمر.

(٣) حجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ١/٥٠٥، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) السبعة: ٣١٧ و٣١٨، النشر ٢/٢٨١ و٢٩٠ و٣٢٨.
حرف هود/٨٧ «أصلاتُك تأمرك»، وحرف (المؤمنون) ٩/ «والذين هم على صلواتهم يحافظون».

والوجه في الوحدة أنّه بمعنىٰ الدعاء وهو مصدر، والمصدرُ بلفظه يقع على الجمع والواحد، فلم تجمع لأن المصدر في الأصل لا يدخله التثنية والجمع، وأما الصلاة المشتملة / علىٰ الركوع والسجود، فهي بالتسمية بها (١٠٩/ب) خارجةٌ عن أحكام المصادر، فيصح فيها التثنيةُ والجمعُ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿صَلَواتك﴾ و﴿صَلَواتِهِمْ﴾ بالجمع في الأحرف الثلاثة[1].

والوجه أنّ المصادر إذا اختلفَ ضروبُها جازَ جمعُها؛ لأنّ المانع عن جمع المصادر هو كونها جنساً يقع على القليل والكثير بشموله لهما، فإذا اختلف أنواعُها خَرَجَ اللفظُ من أن يكون مبنياً عن اختلافها، فجاز تثنيتُها وجمعُها لذلك[2].

٢٤ ـ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ﴾ [آية/١٠٦] بالهمز: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب، وكذلك في الأحزاب ﴿تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ﴾ مهموزة.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ﴿مُرْجَوْنَ﴾ و﴿تُرْجِي﴾ بغير همز[3]، وقد مضىٰ الكلام في أرجأتُ وأرجَيْتُ بالهمز وبغير الهمز، وأنّهما لغتان، والمعنىٰ أخّرْتُ[4].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٤/٤ ـ ٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢ و٣٢٣، والكشف ٥٠٥/١ و٥٠٦.
(٣) التيسير: ١٩٩، النشر ٤٠٦/١. حرف الأحزاب ضمن الآية/٥١.
(٤) انظر مثلاً حرف «أرجئو وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف، و«يضاهئون» الفقرة ٧/من هذه السورة (التوبة)، وإعراب النحاس ٣٩/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٢٣، والكشف ٥٠٦/١.
والقراءة بالهمز لغة تميم، وبغيره لغة قيس وأسد (الإتحاف: ٥٩).

٢٥ ـ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً﴾ [آية/١٠٧] بغير واو في أوله: ـ

قرأها نافع وابن عامر[1].

والوجه أنّه مبتدأ، وخبره مضمرٌ فيما بعدُ، والتقدير: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مسجداً﴾ إلى قوله ﴿وإرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[2] يعذّبهم اللهُ أو ينتقمُ اللهُ منهمْ.

ويجوز أن يكون على حذف خبرٍ مقدّمٍ وهو منهم، والتقدير: ومنهم الذين اتّخذوا مسجداً، فحذف الواو مع منهم.

وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بالواو[3].

والوجه أنّه معطوف على ما قبله من قولهم ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[4] ثم قال ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾[5] أي ومنهم آخرون، ثم قال ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ أي ومنهم الذين اتّخذوا[6].

٢٦ ـ ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ [آية/١٠٩] بضم الألف من ﴿أُسِّسَ﴾، ورفع البنيان: ـ

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿أَمَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ مثلُهُ[7].

---

(١) أي بغير واو قبل «الذين»، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام.
السبعة: ٣١٨، والنشر ٢/٢٨١.

(٢) الآية/١٠٧ بكاملها على هذه القراءة «الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل، وليحلفنّ إن أردنا إلاّ الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون».

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٤) ٦١/التوبة.

(٥) ١٠٦/التوبة.

(٦) إعراب النحاس ٢/٤٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٨ و١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٣، والكشف ١/٥٠٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٣٦.

(٧) السبعة: ٣١٨، النشر ٢/٢٨١.
«أمّن أسس بنيانه» في الآية/١٠٩ نفسها.

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى المفعول بِهِ؛ لأن المقصودَ هو الإعلام بأن تأسيس البنيان إنّما هو على التقوىٰ، ولم يقصد إلى تعريف المؤسس؛ لأنه إذا كان البنيان المنسوب إليه / مؤسساً على التقوىٰ، فسواءٌ فَعَلَهُ هو أم فَعَلَهُ غيرُهُ. (١١٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بفتح الهمزة ونصب البنيان[1].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل وهو ضمير ﴿مَنْ﴾ و﴿بُنْيَانَهُ﴾ منصوب بأسَّس، وأُسند الفعلُ إلى الفاعل؛ لأنه هو الباني والمؤسِّس، فكما أنّ المصدر الذي هو البنيان مضافٌ إلى الفاعل، كذلك الفعلُ مبنيٌّ له[2].

٢٧ - ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ﴾ [آية/١٠٩] بسكون الراء: -

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم - ياش -، وقرأ الباقون ﴿جُرُفٍ﴾ بضم الراء[3].

والوجه أنّهما جائزان، والأصل جُرُف بضم الراء، والإسكانُ تخفيفٌ منه، كالشُغُل والشُغْل والعُنُق والعُنْق.

والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطىء، فإذا وطئَهُ دابةٌ أو إنسانٌ انهارَ[4].

٢٨ - ﴿هَارٍ﴾ [آية/١٠٩] بالإمالة: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش -، والكسائي وكان (نافعٌ) يُضجِعُها قليلاً[5].

---

(١) في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٩/٤ - ٣٣١، وإعراب النحاس ٤١/٢ و٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرعة ٣٢٣ و٣٢٤، والكشف ٥٠٧/١ و٥٠٨.
(٣) التيسير: ١١٩، والنشر ٢١٦/٢، والإتحاف: ٢٤٥.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٤ - ٣٣٣، والكشف ٥٠٨/١.
(٥) انظر النشر ٥٧/٢ و٥٨، والإتحاف: ٨٤.

والوجه في الإمالة أن الراء مكسورة، والكسرةُ في الراء تجري مجرى كسرتين؛ لما فيها من التكرير، ويقوّي الإمالة في الكلمة أنّ الكسرةَ لازمةً، وحكمُ الإضجاع كحكم الإمالةِ، وقد تقدم من أحكام الإمالة ما فيه كفاية[1].

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿هارٍ﴾ بالفتح[2].

والوجه أنّ ترك الإمالة هو الأصلُ، ومن العرب مَنْ لا يرى من الإمالة شيئاً[3].

٢٩ ـ ﴿إلىٰ أنْ تَقَطَّعَ﴾[آية/ ١١٠] بتخفيف لام ﴿إلىٰ﴾ جارّة غير مستثنىً بها: ـ

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنّ ﴿إلىٰ﴾ جارّة، وهي كحتّى في المعنىٰ، كأنه قال حتىٰ تقطّع قلوبُهم، والمراد لا يزال بنيانُهم ريبةً في قلوبهم إلى أن تقطّعَ قلوبُهم بالموتِ، وأنْ وما بعده في تأويل المصدر، وإلىٰ لانتهاء الغاية، والمعنىٰ لا يزال ما اعتقدوهُ في بناء مسجد الضرار من الكفرِ لازماً لقلوبهم حتىٰ يموتوا.

وقرأ الباقون ﴿إلاّ أنْ تَقَطَّعَ﴾ بتشديد لام ﴿إلاّ﴾ على أنها مستثنىً بها[5].

والوجه أنّها التي هي أداة الإستثناء، والمعنىٰ لايزال بناؤهم ريبةً إلاّ وقت تقطّع / قلوبهم بالموتِ، فإنه لا تكون ريبةٌ حينئذٍ؛ لأنّ الريبةَ تتقطّع بموتهم، (١١٠/ب)

ـ وانظر معنى إضجاع نافع في الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.
* كلمة (نافع) ساقطة من الأصل، وما أثبته من: ف.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٢) الفتح هو عدم الإمالة، ويقال له التفخيم (الإتحاف: ٧٤).
انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٣) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٣٣ ـ ٣٣٨، وإعراب النحاس ٢/٤٢ و٤٣، وحجة ابن خالويه: ١٧٧

(٤) النشر ٢/٢٨١، والإتحاف: ٢٤٥.

(٥) المصدران السابقان.

فالاستثناءُ من قوله ﴿لَا يَزَالُ﴾[1][2].

٣٠ ـ ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [آية/١١٠] بفتح التاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[3].

والوجه أنّه يُراد به تتقطّع، فحُذف إحدىٰ التاءين تخفيفاً، وإنّما أسند الفعل إلى القلوب؛ لأنها هي الهالكة، كما يُقال مرض زيدٌ ومات عمروٌ، وإن كان المُمرض والمُميت هو الله تعالى، والمعنىٰ تتقطعُ قلوبُهم بالموتِ.

وقرأ الباقون ﴿تُقَطَّعَ﴾ بضم التاء[4].

والوجه أنّ المقطّع المُميتَ هو الله تعالىٰ، فبنىٰ الفعل من التقطيع لذلك، وأسند إلى المفعول به، فالقلوب في هٰذا الوجه اسمُ لما لم يُسمّ فاعلُهُ، وهي في الوجه الأول فاعلُ ﴿تَقَطَّعَ﴾[5].

٣١ ـ ﴿فَيُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء [آية/١١١]، على تقديم فعل المفعولين على فعل الفاعلين: -

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه أنّهم يُقْتَلون في الغزوِ، ومَنْ يَبْقون منهم يَقتُلون الكفارَ، كما قال

(١) فالآية/١١٠ بتمامها «لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم إلاّ أنْ تقطّع قلوبهم والله عليم حكيم».

(٢) معاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، والإتحاف: ٢٤٥.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، النشر ٢٨١/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الأخفش ٥٦١/٢، ومعاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧ و١٧٨، والكشف ٥٠٨/١ و٥٠٩.

(٦) السبعة: ٣١٩، النشر ٢٤٦/٢، والإتحاف: ١٨٤ و٢٤٥.

الله تعالى ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[1] أي ما وَهَنَ مَنْ بَقِيَ منهم لِقَتْلِ من قُتِلَ.

ويجوز أن يكون المعنى يَقْتُلُونَ الكفارَ بعدُ، ثم يُقْتَلُونَ بعد ذلك، فقدّم وأخّر، وأتى بالواو؛ لأن الواو لا يقتضي ترتيباً.

وقرأ الباقون ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء، على تقديم فعل الفاعلين على فعل المفعولين[2].

والوجه أنهم يَقْتُلونَ الكفارَ أولاً ثم يُستشهدون.

وهذا الوجه أظهرُ، والقراءةُ به أكثرُ[3].

٣٢ - ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾[4] [آية/١٢٦] بالتاء: -

قرأها حمزة ويعقوب[5].

والوجه أنه على خطاب النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[6] وللمؤمنين، والمعنى أولا تَرَوْنَ أيها المؤمنون أن المنافقين يُفْتَنُونَ في كل عام[7]، أي يُمتحنون بالأمراض والشدائد والأسباب التي يُخاف معها الموت، فلا يَرْجِعون عن كفرهم ونفاقهم، فهذا تنبيهٌ للمؤمنين على حال المنافقين وقلة اعتبارهم واتّعاظهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ بالياء[8].

---

(١) ١٤٦/آل عمران.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حرف «وقُتِلوا وقاتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٩/٤ و٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٥، والكشف ٣٧٣/١ و٣٧٤.

(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرتين الآتيتين بعدها.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، والنشر ٢٨١/٢.

(٦) زيادة من: ف، وهي في الأصل مطموسة.

(٧) فالآية/١٢٦ بتمامها على هذه القراءة «أولا تَرَوْنَ أنهم يُفْتَنُونَ في كل عام مرةً أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذّكّرون».

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أنّ التنبيه مُلْحَقٌ بالمنافقين دون المؤمنين؛ لأنّ الأَوْلَى تنبيهُ مَنْ يُراد
بيخه بتركه الانزجار والاتّعاظ، فالمنافقون هم الموصوفون بأنّهم / يُمتحنون (١١١/أ)
لا يَنْزَجِرون، فالأَولى تنبيهُهُمْ[1].

٣ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾ [آية/١١٧] بالتاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائيّ ويعقوب (وعاصم -
ش -)[2].

والوجه أنّ في ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن أو الحديث، فالفعلُ مشغولٌ بضميرِهِ،
﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب[3]، وهي مؤنثة لكونها جماعة، فلهذا ذَكَّرَ الفعلَ الأولَ
هو ﴿كادَ﴾، وأنّثَ الفعلَ الثاني وهو ﴿تَزِيغُ﴾.

ويجوز أن تكون القلوب فاعل ﴿كَادَ﴾، ولم يؤنّث ﴿كادَ﴾ لتقدم الفعل،
﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب أيضاً، لكنه مؤخّر عنها في التقدير؛ لأن التقدير كاد
لوب فريق منهم تزيغ، فلتأخر الفعل أنّثَ الضميرَ في ﴿تَزِيغُ﴾.

وقرأ حمزة و- ص - عن عاصم ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بالياء[4].

والوجه أنّ في ﴿كادَ﴾ ضمير الشأن، و﴿يَزِيغُ﴾ فعل القلوب وهي مؤنثة،
كن الفعل مقدمٌ فجاز تذكيره لتقدّمه، سيّما والتأنيثُ غيرُ حقيقيّ[5].

---

(١) معاني الفراء ١/٤٥٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٤٠ - ٣٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرعة: ٣٢٦، والكشف ١/٥٠٩ و٥١٠.

(٢) النشر ٢/٢٨١، والإتحاف: ٢٤٥.

ما بين القوسين زيادة من: ف، وهو الصواب.

(٣) فالآية «من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم» على هذه القراءة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) الكتاب (هارون) ١/٧١، ومعاني الأخفش ٢/٥٦٢، ومعاني الفراء ١/٤٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٤٣ - ٣٤٧، وإعراب النحاس ٢/٤٤ و٤٥.

٣٤ - ﴿غَلْظَةً﴾ [آية/١٢٣] بفتح الغين: -

قرأها عاصم في رواية المفضل، وقرأ الباقون ﴿غِلْظَةً﴾ بكسر الغين[١].

والوجه أنّهما لغتان بالفتح والكسر، (والكسرُ)[٢] أكثر[٣].

فيها ياءان للمتكلم[٤] وهما قوله ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ و﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾[٥].

ففتح ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ ابنُ كثير ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر و - ص - عن عاصم.

وزاد - ص - ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾، ففتحها، وأسكنها[٦] عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب.

وقد مضىٰ الكلام في هٰذا ونحوه فيما تقدم[٧].

(١) السبعة: ٣٢٠، والكامل في القراءات الخمسين: ل: ٢٠٠.
وعدّ ابن خالويه رواية المفضل هذه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٦).

(٢) ساقطة من النسختين.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٩/٤ و٣٥٠، وإعراب النحاس ٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٩.

(٤) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلف فيها بين الفتح والإسكان.
انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٥) الحرفان معاً في الآية/٨٣.

(٦) أي أسكن «معي أبداً»، أما «معي عدواً» فأسكنها الجميع إلّا حفصاً.
انظر السبعة: ٣٢٠، والنشر ٢٨١/٢، والإتحاف: ٢٤٣.

(٧) انظر مثلاً في ياءات المتكلم (الإضافة) أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس عليه السلام

١ - ﴿الر﴾ [آية/١] مفتوحة الراء: -

قرأها ابن كثير ونافع - ل - وعاصم - ص - ويعقوبُ، وكذلك ﴿المر﴾.

وكان نافع - ش - و - ن - يجعلها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقربُ.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - وحمزة والكسائيّ ﴿الر﴾ و﴿المر﴾بالإمالة في الجميع[1].

والوجه في فتح الراء وترك الإمالة أنّ الإمالة حكمٌ غيرُ واجبٍ بل هو جائز، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً وإنْ كان فيه ما يستدعي الإمالة[2]، وحَسُنَ هٰهنا تركُ الإمالةِ لشيء آخر وهو وجودُ الراء المفتوحة، وهي حرف يمنع الإمالة، كما يمنعها الحرف المستعلي؛ لأنها حرف مكرر، فالفتحة فيه بمنزلة فتحتين.

وأما وجه ما بين الفتح والكسر، فهو أنه حرف من حروف التهجي، وهو

(١) انظر النشر ٢/٦٦ و٦٧، والإتحاف: ٨٩ (فصل في إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور).
الفتح هنا هو عدم الإمالة، ويقال له التفخيم، والكسر هو الإمالة.
«الر» أول يونس، وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.
«المر» أول الرعد.

(٢) انظر وجه الإمالة الآتي بعد قليل في هذه الفقرة.

اسم لا يستحق الإعراب؛ لأنه يجري مجرى الأصوات، فكره فيه الإمالة لشبهه بالحروف، وللفتحة الحاصلة في الراء أيضاً وذكره أيضاً فيه ترك الإمالة؛ لأنها اسم لما يُتلفظ به من الأصوات المقطعة للتهجي، والأسماء يجوز فيها الإمالة، فلهذا جعلها بين الفتح والكسر. وأما وجه الإمالة فهو أن الراء كما ذكرنا اسمٌ؛ لأن حروف التهجي أسماء لهٰذه الأصوات المخصوصة كالشِّيْبِ والجَوْتَ[1] ونحوهما، فأرادوا إبانة كونها أسماء فأمالوها لذٰلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجروا الألف منها مجرى المنقلب عن الياء[2].

٢ـ ﴿لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٢] بغير ألف: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[3].

والوجه أنّه قد تقدم ذكر الوحي في قوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ . . . . قَالَ

---

(١) الشيب: بكسر الشين، حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب.
والجَوْتَ: يقال: جَوْتَ جَوْتَ، لدعاء الإبل إلى الماء، فإذا أدخلوا عليه الألف واللام، تركوه على حاله قبل دخولها، على الحكاية.
انظر اللسان: جوت وشيب.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٥٠ ـ ٣٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧، والكشف ١/١٨٦ و١٨٧.
في هامش الأصل بيت شعر وعجز بيت، ويبدو أن الناسخ وضعهما شاهدين للشِّيب والجَوْتَ، وهما:

تـداعَيْنَ باسم الشيب في مثلَّمٍ … جوانبها من بَصْرَةٍ وسلام

كما رُعْتَ بالجَوْتَ الظماةَ الصواديا

أما الأول فقائله ذو الرمة يصف إبلاً تداعتْ باسم الشيب الذي هو حكاية صوت مشافر الإبل عند رشف الماء، في بركة أو حوض مثلّم تتألف جوانبه من حجارة رخوة (بصرة) وحجارة صلبة (سِلام)، وذكر ابن منظور (جوانبه) بدل (جوانبها).
وأما الثاني فهو عجز بيت أنشده الكسائي وصدره: ـ

دعاهُنّ رِدفي فارعوَيْنَ لصوته

انظر اللسان: شيب وجوت وبصر وسلم.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

الكافِرُونَ إنَّ هٰذا لَسِحْرٌ﴾[1] أي هذا الوحي سحرٌ، يعني أن الذي تدّعون أنه وحيٌ سحرٌ مبينٌ، كما قال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ قَالُوا هٰذا سِحْرٌ﴾[2].

وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿لَساحِرٌ﴾ بالألف[3].

والوجه أنّه قد تقدّم ذكرُ الرجلِ في قوله تعالى ﴿إلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾، والتقدير: فقال الكافرون إنّ هٰذا الرجل ساحِرٌ مبينٌ[4].

٣ - ﴿ضِئَاءً﴾ [آية/٥] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير - ل - في كل القرآن[5]، وروى الخزاعي[6] وأبو ربيعة المكي[7] عنه بهمزة واحدة.

وقرأ الباقون ﴿ضِيَاءً﴾ بهمزة واحدة[8].

---

(١) الآية/٢ بتمامها: «أكان للناس عجباً أن اوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أنّ لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربهم قال الكافرون إن هذا لسِحْرٌ مبين» على هذه القراءة. في النسختين (فقال الكافرون هذا سحر) وهو خطأ.

(٢) ٣٠/الزخرف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «إن هذا إلّا ساحر مبين» الفقرة ٢٤/المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س.) ٤/٣٥٩ و٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧.

(٥) ورد حرف «ضياء» بالنصب في ٥/يونس و٤٨/الأنبياء، وبالجر في ٧١/القصص. وانظر الإتحاف: ٢٤٧.

(٦) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد، الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين، ثقة، ضابط، حجة، قرأ على أحمد البزي وعبد الوهاب بن فليح، روى القراءة عنه ابن شنبوذ والمطوعي وابن مجاهد وسواهم، توفي بمكة سنة ثمان - وقيل تسع - وثلاثمائة. معرفة القراء ٢٢٧/١ و٢٢٨، وغاية النهاية ١٥٦/١.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، أبو ربيعة، الرَّبَعيّ المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرىء جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح وغيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين. معرفة القراء ٢٢٨/١ و٢٢٩ وغاية النهاية ٩٩/٢.

(٨) انظر السبعة: ٣٢٣، والنشر ٤٠٦/١ و٤٠٧.

والوجه / في الهمزتين أنّ أصله ﴿ضِيَاءً﴾ بياء بعد الضاد وهمزة واحدة في (١١٢/أ) الطرف؛ لأنه مصدر ضاء ضياء كقام قياماً، أو جمع ضَوْء كسَوْط وسياط وثَوْب وثياب، فالياء فيه منقلبة عن واو، فالأصل: ضواء بالواو، فقُلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ولاعتلالها في الفعل أو الواحد، ولقربها من الطرف، فبقي ضياء كقراءة الأكثرين، ثم إنهم قلبوا الكلمة، فجعلوا الهمزة التي وقعتْ طَرَفاً في موضع العين، وجعلوا الياء التي هي عينٌ في الطرف فبقي ضئايٌ بهمزة بعد الضاد وياء بعد الألف، ثم إنهم قلبوا الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة فبقي ضئاء بهمزتين، وإذا حُملت الكلمة على أنها جمع كان أولىٰ؛ لأن القلب بالجمع أليق.

وأما قراءة الباقين وهم الأكثرون ﴿ضِيَاءً﴾ بهمزةٍ واحدةٍ، فهو الأصل الذي لم يُقْلبْ، وهو فِعالٌ جمعاً أو مصدراً كما ذكرناه[١].

٤ ـ ﴿يُفَصِّلُ الآياتِ﴾ [آية/٥] بالياء : ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[٢].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، وقد تقدّم ذكرُ اللهِ تعالىٰ في قوله ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلك إلاّ بالحَقِّ﴾[٣] ففي ﴿يُفَصِّلُ﴾ ضمير اسم الله عزّ وجلّ.

وقرأ الباقون ﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون[٤].

والوجه أنه في المعنىٰ مثل ما تقدم؛ لأن الذي يُفَصِّلُ الآيات هو الله تعالى، إلاّ أنه ذَكَرَهُ بالنون؛ ليوافق لفظ ما تقدم من قوله سبحانه ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٦٤ و٣٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧ و٣٢٨، والكشف ١/٥١٢ و٥١٣.
(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٠، النشر ٢/٢٨٢.
(٣) الآية نفسها ٥/يونس.
(٤) المصدران السابقان.

إلى رَجُلٍ﴾[1]، وقد سَبَقَ كثيرٌ من أمثاله، فمضى الكلامُ فيه[2].

٥ ـ ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [آية/١١] بفتح القاف والضاد من ﴿قَضَىٰ﴾، ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾: ـ

قرأها ابن عامر ويعقوب[3].

والوجه أنّه فعلٌ مبنيٌّ للفاعل، وقد أُسند إلى الله تعالى، وذكره قد تقدم في قوله سبحانه ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ أي لقضى الله إليهم أجلهم، ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾ على أنه مفعول به.

وقرأ الباقون ﴿لَقُضِيَ﴾ بضم القاف وكسر الضاد ﴿أَجَلُهُمْ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّ الفعل مبنيّ للمفعول به؛ لأنه معلوم أنّ القاضي هو الله عز وجل، فسواء بُني الفعل للفاعل أم للمفعول به؛ إذ المعنى واحدٌ[5].

٦ ـ ﴿وَلَأَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [آية/١٦] بلام التأكيد من غير لا /: ـ (١١٢/ب)

قرأها ابن كثير وحده ـ ل ـ، إنما[6] يجعلها لاماً دخلتْ على أدراكم، وفي رواية البزي عنه ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا[7].

والوجه في ﴿لَأَدْرَاكُمْ﴾ بلام التأكيد من غير لا، أنه دخل فيه لام التأكيد،

---

(١) ٢/يونس.
(٢) انظر مثلاً «ونذرهم» الفقرة ٥٠/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٠/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٣/١ و٥١٤.
(٣) النشر ٢٨٢/٢، الإتحاف: ٢٤٧.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر معاني القراء ٤٥٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦١/٤ ـ ٣٦٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٥/١.
(٦) (إنما) غير مسطورة في: ف، ومطموس بعض حروفها في الأصل، غير أنها تقرب مما أثبته.
(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦٠، والنشر ٢٨٢/٢.

لما كان معطوفاً على جواب لو[1]، وليس فيه نفي، وإن كان في المعطوف عليه النفي، والتقدير: لو شاء الله لما تلوته عليكم ولأدراكم به، أي ولأعلمكم الله تعالى به من غير أن أتلوه عليكم؛ فلما كان أدراكم معطوفاً على قوله ﴿مَا تَلَوْتُهُ﴾ وهو جواب لو، أدخل على أدراكم اللام؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، وجاز دخول اللام في جواب لو فكذلك فيما عُطِفَ عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا، مثل رواية البزّي[2].

والوجه أنّ ﴿لا﴾ للنفي، وقد دخل على ﴿أَدْرَاكُمْ﴾، فانعطفَ على النفي المتقدم في قوله ﴿ما تَلَوْتُهُ عليكم﴾ ولا أعلمكم الله تعالى به أيضاً، وهي قراءة الجمهور، وهي القراءة الفاشية.

وقرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب بفتح الراء من غير إمالة، وكان نافع يُضجعها قليلاً، وأمالها أبو عمرو وعاصم - ياش - وحمزة والكسائيّ[3].

والوجه في تركِ الإمالة أنه هو الأصل، والإمالةُ ليستْ بحكمٍ واجب، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء.

والوجه في الإمالة أن الألف تنقلب فيه إلى الياء في أدريتُهُ وهما مُدْريان، وحسُن الإمالة فيه لهذا.

وأما الإضجاع فهو كالإمالة، وإنما ذهب إليه من ذهب؛ لأنه كره أن يعود إلى الياء الذي هرب منه، وقد تقدم ذِكْرُ ذلك[4].

---

(١) إذ الآية/١٦ بتمامها: «قل لو شاء الله ما تلوتُهُ عليكم وَلأدْراكُم به فقد لبثتُ فيكم عُمُراً من قبله أفلا تعقلون» على هذه القراءة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦١ والإتحاف: ٢٤٧ و٢٤٨.

(٤) انظر مثلاً «هار» الفقرة ٢٨/التوبة، و(الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد

٧ ـ ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/١٨] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ، وفي النحل أيضاً ﴿تُشْـرِكُونَ﴾ في الحـرفين، وفي النمل ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾، وفي الروم ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء في الخمسةِ الأحرفِ.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر حرفاً واحداً بالتاء وهو ﴿أَمَّـا تُشركـون﴾ في النمل، والباقي بالياء[1].

والوجه في القراءة بالتـاء هٰهنا أنـه قد تقـدم قبله خطابٌ، وهـو قولـه تعالىٰ ﴿قُـلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَـا لا يَعْلَمُ في السَّمٰواتِ وَلا في الأَرْضِ سُبْحـانَـهُ وتعـالى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾، فلما كان ما قبله على الخطاب كان إجـراؤه على الخطاب / (١١٢/أ) ليوافق ما قبله أولىٰ.

وأما وجه القراءة باليـاء هٰهنا، فهـو أنه كـلام منه تعـالىٰ نَزّه فيـه نفسَهُ عمـا افتروه، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومن قـرأ في النحل ﴿تُشْـرِكُونَ﴾ بـالتاء فعلىٰ تقـديـر: قُـلْ، كـأنـه قـال: يامحمدُ قُلْ لهم: تعالىٰ الله عما تشركـون أنتم أيها الكفـار، ويجوز أن يكـون لتقدم قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2] وهو خطابٌ، أُجْرِيَ هٰذا أيضاً على الخطاب.

= الفقـرة ٩/البقرة، وانـظر حجة أبي علي (المخـطوط/س) ٣٦٥/٤ ـ ٣٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، والكشف ٥١٤/١ و٥١٥.

(١) النشر ٢٨٢/٢ و٣٣٨، والإتحاف: ٢٤٨ و٣٣٨.
موضعا النحل/١ «أتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما تشركون» و/٣ «خلق السمٰوات والأرض بالحق تعالى عما تشركون».
موضع النمل/٥٩ «آلله خير أمّا تشركون».
وخرج بقول المؤلف «أمّا تشركون» قوله تعالى في النمل نفسها/٦٣ «أإله مع الله تعالى الله عما يشركون» المتفق على أنه بالياء.
وموضع الروم/٤٠ «هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما تشركون».

(٢) ١/النحل.

ومن قرأ بالياء فعلىٰ الغيبة؛ لأن المخاطب هو النبيّ صلّى الله عليه (وسلّم)[1]، كأنه قال: سبحانه وتعالىٰ يا محمد عما يشرك هٰؤلاء.

ومن قرأ في النمل بالتاء فعلىٰ قُلْ لهم: آللهُ خَيْرٌ أمّا تشركون، فهم مخاطبون لذلك.

ومن قرأ بالياء لم يَصرفِ الخطاب إليهم، وإنما أخبر عنهم على سبيل التقريع.

ومن قرأ في الروم بالتاء فلأنّ ما قبله خطابٌ، وهو قوله تعالى ﴿هَلْ مِن شُرَكائِكُمْ﴾، ومن قرأ بالياء فعلىٰ أنّ الباري تعالىٰ نَزَّهَ نفسَه عمّا كانوا يفترونه من ذلك، وعلى مثل هٰذا يُحمل هٰذا النوع[2].

٨ ـ ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [آية/٢١] بالياء: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ ح ـ و ـ ان ـ[3].

والوجه أنّه على الغيبة لِيُوافق ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾[4] والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ عائد إلىٰ لفظ ﴿النَّاسِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿ما تمكرُونَ﴾ بالتاء، وكذٰلك ـ يس ـ عن يعقوب[6].

والوجه أنّه محمول على القول في قوله تعالى ﴿قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مكراً إنّ

(١) زيادة من: ف.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٩/٤ و٣٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٩، والكشف ٥١٥/١.
(٣) انظر النشر ٢٨٢/٢، والكامل: ل/٢٠٠.
(٤) الآية نفسها ٢١/يونس.
(٥) الآية نفسها ٢١/يونس.
(٦) المصدران السابقان.

رُسُلَنا يكتُبونَ ما تَمْكُرُونَ﴾ فالرسولُ ﷺ مأمورٌ بأنْ يخاطبهم بجميع ذلك[1].

٩ ـ ﴿هو الّذِي يَنْشُرُكُمْ﴾ [آية/٢٢] بفتح الياء ونون بعده وشين مضمومة: -

قرأها ابن عامر وحده[2].

والوجه أنّه من النَّشْرِ الذي هو التفريق، يقال نشرتُهُ فانتشَرَ، والمعنى يفرّقكم في البرّ والبحر، كما قال ﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السمٰواتِ والأرْضِ وَمَا بَثَّ فيهما مِنْ دَابَّةٍ﴾[3]، فالبثّ والنشرُ كلاهما بمعنىً واحد وهو التفريق.

وقرأ الباقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء وبالسين والياء مشددة.

والوجه أنّه من التسيير، أي يجعلكم تسيرون فيها، كما قال ﴿فامْشُوا فِي مَنَاكِبِها﴾ و﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾[4][5].

١٠ ـ ﴿متاعَ الحَيٰوةِ الدُّنْيا﴾ [آية/٢٣] بفتح العين: -

(١١٢/ب)

قرأها عاصم وحده / ـ ص ـ[6].

والوجه أنّه يجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول البغي[7]، والبغيُ مصدرٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل، والمعنى طلبكم متاع الحيٰوة الدنيا، وقوله ﴿عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي في هذا التقدير، وليس بخبر المبتدأ، بل خبرُ المبتدأ محذوفٌ، والتقدير: بغيكم متاع الحيٰوة الدنيا محذور أو مكروه.

---

(١) الإتحاف: ٢٤٨، والمهذب ١/٢٩٤.

(٢) انظر هذه القراءة والتي تليها في: السبعة: ٣٢٥، النشر ٢/٢٨٢.

(٣) ٢٩/الشورى.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ١٥/الملك ـ أول مواضعه ١١/الأنعام.

(٥) معاني الفراء ١/٤٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٠ و٣٧١، وإعراب النحاس ٢/٥٥، وحجة أبي زرعة: ٣٢٩، والكشف ١/٥١٦.

(٦) التيسير: ١٢١، والنشر ٢/٢٨٢ و٢٨٣.

(٧) فالآية/٢٣ «فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون».

ويجوز أن يكون ﴿متاعَ الحيوٰة الدنيا﴾ منصوباً بفعل مضمر دلّ عليه ﴿بغيكم﴾، والتقدير: إنما بغيكم واقعٌ وبالُهُ على أنفسكم، ثم قال تبغون متاع الحياة الدنيا، وهٰذا إذا جعلت قوله ﴿عَلَىٰ أنفسِكُمْ﴾ خبر المبتدأ الذي هو ﴿بَغْيُكُمْ﴾.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿متاعُ الحيوٰةِ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّه يجوز أن يكون خبراً لقوله ﴿بَغْيُكُمْ﴾، وقوله ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي، و﴿متاعُ الحيوٰةِ الدنيا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو ﴿بَغْيُكُمْ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿متاعُ الحيوٰةِ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، وقوله ﴿على أنفسكم﴾ خبراً لبغيكم، والتقدير: ذاك متاعُ الحيوٰة الدنيا، أو هو متاعُ الحيوٰة الدنيا[2].

١١ ـ ﴿قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ [آية/٢٧] بسكون الطاء: ـ

قرأها ابن كثير والكسائيّ ويعقوب[3].

والوجه أنّ القِطْع بكسر القاف وسكون الطاء هو الجزء من الليل، يُقال أتاني بعد قِطْعٍ من الليل، أي بعد جزءٍ وساعةٍ منه، وقوله ﴿مُظْلِماً﴾[4] على هٰذا صفة لقوله ﴿قِطْعاً﴾ ويجوز عند أبي علي[5] أن يكون حالاً من الضمير الذي في الجار والمجرور، وتقدير: قِطْعاً يكون من الليل مُظلماً، فقوله ﴿مُظلماً﴾ حال من الضمير المقدَّر في الجار والمجرور، وذاك: هو.

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) معاني الأخفش ٢/٥٦٧، ومعاني الفراء ١/٤٦١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧١ ـ ٣٧٤، وإعراب النحاس ٢/٥٥ و٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٨١.
(٣) إرشاد المبتدي: ٣٦٢، والنشر ٢/٢٨٣.
(٤) ﴿وكأنما أُغشيتْ وجوههم قطعاً من الليل مظلماً﴾
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٥.

وقرأ الباقون ﴿قِطَعاً﴾ بفتح الطاء[1].

والوجه أنّ القِطَع بفتح الطاء جمع قِطْعَةٍ، والمراد بعض الليل، والمعنيان في القراءتين متقاربان؛ لأنه أراد أن وجوههم لسوادها كأنها أُغْشِيتْ بعضاً من الليل، فأما قوله ﴿مُظْلِماً﴾ في هٰذه القراءة فإنه حالٌ من الليل، ولا يكون صفة للقِطَع؛ لأنها جمعٌ، فهو مؤنّث، و﴿مُظلماً﴾ واحد، فهو مذكّر، فلا يكون صفةً لها، ولا يكون أيضاً حالاً من الضمير في الجار والمجرور كما سبق في القراءة الأولى؛ لأن الضمير فيه ضمير القِطَع وهي جمع /، و﴿مُظلماً﴾ واحد، فلا يكون حالاً من ضمير الجمع. فقد وضُح أنه لا يكون إلاّ حالاً من الليل[2].

(١١٤/أ)

١٢ ـ ﴿هُنَالِكَ تَتْلُوا﴾ [آية/ ٣٠] بتاءين: -

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه من التلاوة وهي القراءة، أي تقرأ كلُّ نفس ذكر ما قدّمته من صالح الأعمال وسيّئها[4]، فحُذِفَ المضافُ وهو الذِكر، ومثل هٰذا في المعنىٰ قوله تعالى ﴿فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾[5].

ويجوز أن يكون ﴿تَتْلُوا﴾: تتبعُ، أي تتبع كلُّ نفس ما أسلفت، أي تعوِّل على جزاء ما قدّمَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَبْلُوا﴾ بالباء[6].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٦٨/٢، ومعاني الفراء ٤٦٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٥/٤ و٣٧٦، وإعراب النحاس ٥٧/١، والكشف ٥١٧/١.

(٣) التيسير: ١٢١، النشر ٢٨٣/٢.

(٤) فالآية/ ٣٠ بتمامها (على هذه القراءة) «هنالك تتلوا كل نفس ما أسلفت ورُدُّوا إلى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون».

(٥) ٧١/الاسراء.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنه من البلاء وهو الاختبار، يقول تختبر كلُّ نفس ما أسلفتْ من خير أو شر، أي تلاقي جزاءه[1].

١٣ ـ ﴿حَقَّتْ كَلِمَاتُ﴾ [آية/٣٣] بالألف: ـ

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في آخر السورة ﴿كَلِمَاتُ﴾ بالألف[2].

والوجه أنّه جمعُ كلمة؛ لأنه جعل كلّ واحد مما تُوُعِّد به الذين فسقوا كلمة، ثم جمع فقال ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ على الإفراد هٰهنا وفي آخر السورة[4].

والوجه أنه يجوز أن يكون أراد الجنسَ فوَحَّدَ، والمراد به الجمع؛ لأن لفظ الجنس محتمل للقليل والكثير.

ويجوز أن يكون على ما تستعمله العرب من إيقاع الكلمة موقع الجملة من الكلام كاستعمالهم الكلمة موضع القصيدة والخطبة، فيكون راجعاً أيضاً الى معنى الجمع[5].

---

(١) معاني الأخفش ٥٦٨/٢، ومعاني الفراء ٤٦٣/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٦/٤ و٣٧٧، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

(٢) السبعة: ٣٢٦، النشر ٢٦٢/٢.

الحرف الذي في آخر هذه السورة هو «إنّ الذين حَقّت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون» ـ آية/٩٦ ـ على هذه القراءة.

(٣) فالآية/٣٣ على هذه القراءة «كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «وتمت كلمة ربك» الفقرة ٤٤/الانعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٨/٤ و٣٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

١٤ ـ ﴿ أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾ [آية/٣٥] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال:

قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوب[١].

والوجه أن أصله يهتدي، فأرادوا إدغام التاء في الدال لمقاربتها لها من جهة أنهما من حيِّز واحد في المخرج، فأسكنوا التاء فأدغموها في الدال فبقي يهْدّي بسكون الهاء وتشديد الدال، فالتقى ساكنان الهاء والتاء الساكنة المدغمة في الدال فحُرِّك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي ﴿يَهِدِّي﴾.

وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿يِهِدِّي﴾ بكسر الياء والهاء جميعاً[٢].

والوجه أنه لما انتهت الصنعة الى ﴿يَهِدِّي﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وهو الذي ذكرنا وجهه / في القراءة التي تقدّمتْ، أتبعَ الياءَ كسرة الهاءِ طلباً للتجانس. وقرأ ابن كثير ونافع ـ ش ـ وابن عامر ﴿يَهَدِّي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال[٣]. والوجه أن أصله يهتدي على ما سبق، فنقلوا حركة التاء الى الهاء، وأدغموا التاء في الدال، فبقي يَهَدِّي بفتح الهاء. (١١٤/ب)

وإنما فعلوا ذلك لأنهم ينقلون حركة الحرف الذي يُراد إدغامه الى ما قبله إن كان ساكناً، ألا ترى أنهم فعلوا ذلك في مُعِدٍّ ومُمِدٍّ[٤].

وقرأ أبو عمرو ﴿يَهْدِّي﴾ بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال، وكذلك روى ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع، إلاّ أنّ الرواية عن أبي عمرو باختلاس فتحة الهاء[٥].

---

(١) انظر السبعة: ٣٢٦، والنشر ٢/٢٨٣ و٢٨٤.

(٢) أي وتشديد الدال. المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حيث إن أصلهما: مُعْدِدٌ ومُمْدِدٌ.

(٥) مثل هذا الاختلاس لا يمكن التلفظ به من المبتدىء ما لم يتلقّ ذلك من في شيخ متقن، وبرياضة اللسان بين يدي الشيخ يمكن النطق به، قال ابن رومي: قال العباس: قرأته على أبي عمرو خمسين مرة فيقول: قاربت ولم تصنع شيئاً، قال ابن رومي فقلت للعباس: خذه أنت على لفظ أبي عمرو، فقلته مرة واحدة، فقال: أصبت، هكذا كان أبو عمرو يقوله.
قال ابن الجزري: ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الاستاذ تذلله.
(النشر ٢/٢٨٣ و٢٨٤).

والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تُحرّك، وفي ذلك جمعٌ بين ساكنين، إلاّ أنه لما كان الثاني مدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعةً واحدة، صار في حكم المتحرّك، وقد سبق ذلك في سورة النساء[1].

وأما اختلاس أبي عمرو الفتحةَ فهو في حكم الفتحة، وقد ذكرنا علة فتحة الهاء[2].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال[3].

والوجه أنه مضارع هَدى يَهْدِي هِداية، وهو على وزن يَفْعِل، وليس على يَفْتَعِل، والمعنى أم من لا يهدي غيرَهُ إلاّ أن يُهدى، فحُذِفَ المفعولُ به.

ويجوز أن يكون بمعنى يهتدي أيضاً، فإنّ هَدى قد جاء لازماً بمعنى اهتدى[4].

١٥ - ﴿ولٰكِنِ النّاسُ﴾ [آية/٤٤] بتخفيف نون ﴿لٰكِنْ﴾، ورفع ﴿الناس﴾:-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿ولٰكنّ الناس﴾ بتشديد النون من ﴿لكنّ﴾، ونصب ﴿النّاسَ﴾[5].

وقد مضى الكلام في مثله في سورة البقرة[6].

---

(١) انظر قراءة نافع في رواية قالون وإسماعيل «لا تَعَدّوا» بتسكين العين وتشديد الدال. الفقرة ٤٣/النساء.

(٢) انظر وجه قراءة ابن كثير وورش وابن عامر السابقة في هذه الفقرة.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) تقول: (هديتُ غيري وهَدِيتُ أنا) أي اهتديت، قال الفراء: العرب تقول: هدى واهتدى بمعنى واحد، وهما جميعاً في أهل الحجاز (حجة أبي زرعة: ٣٣٢).
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٩/٤ - ٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٨١ و١٨٢، والكشف ٥١٨/١ و٥١٩، والاتحاف: ٢٤٩.

(٥) التيسير: ١٢٢، النشر ٢١٩/٢.

(٦) انظر حرف «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/البقرة.

١٦ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [آية/٤٥] بعد الأربعين، بالياء: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ[١].

والوجه أنّ الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدم الإخبار عنه في قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بالياء[٢]، فقال ﴿يحشرهم﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله.

(١١٥/أ)

وقرأ/الباقون ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون[٣].

والوجه أنه قد ورد في التنزيل كثيرٌ من أمثاله بالنون، نحو ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾[٤] ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٥] ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[٦].

والمعنى في كونه بالياء والنون واحد؛ لأن الفاعل هو الله تعالى، ويدلّ على أنهما واحد في المعنى قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾[٧] ولم يقل بآياتنا إذ هما واحد[٨].

١٧ ـ ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [آية/٩١]: ـ

قرأ نافع ـ ش ـ «آلانَ» بحذف الهمزة التي بعد اللام الساكنة وإلقاء حركتها

---

(١) السبعة: ٣٢٧، النشر ٢/٢٦٢.
قوله (بعد الأربعين) من حيث ترقيم الآيات، أخرج «ويوم نحشرهم جميعاً» التي هي في السورة نفسها آية/٢٨، والمتفق عليها بالنون (الاتحاف: ٢١٧).

(٢) لم يتقدم «لَيَجْمعنّكُم» في السورة، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلّا في ٨٧/النساء، و١٢/الأنعام. لذلك فذكره هنا وهم.
ويمكن أن نقول في بيان وجه القراءة: إنه قد تقدم الإخبار عنه ـ سبحانه ـ بالياء في الآية السابقة وهو قوله ـ جل شأنه ـ «إن الله لا يظلم الناس شيئاً» [آية/٤٤] فقال «يحشرهم» بالياء، ليوافق ما قبله.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٧/الفرقان، «ونحشرهم» بالنون، قراءة القراء العشرة عدا حفصاً وابن كثير ويعقوب وأبا جعفر. انظر النشر ٢/٣٣٣ والاتحاف ٣٢٨.

(٥) ٤٧/الكهف.

(٦) ١٢٤/طه.

(٧) ١٢٧/طه.

(٨) حجة أبي زرعة: ٣٣٢، والمهذب ٢٩٨/١.

على اللام، ويمد الهمزة الأولى، فالكلمة على وزن عَالآنَ، وكذلك الحرف الآخر[1].

والوجه أن أصله أألآنَ بهمزة الاستفهام قبل همزة الآنَ، إلّا أن همزة ألآنَ وهي الهمزة التي مع لام التعريف قُلبت ألفاً لاجتماع الهمزتين فبقي آألآنَ، ثم إن الهمزة التي بعد اللام وهي همزة أصل الكلمة نُقلت فتحتها إلى الساكن الذي قبلها وهو اللام، فحُذفت الهمزة فبقي آلآنَ على زنة عَالانَ، وهذا هو التخفيف القياسي في الهمزة، فإنها إذا تحركت وسكن ما قبلها فتخفيفُها أن تُنقل حركتُها إلى ما قبلها وتُحذف الهمزةُ نحو ﴿يُخْرِجُ الخَبء﴾ و﴿بَيْنَ المَرِ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿آلْآنَ﴾ بهمزة ممدودة في الأول وإثبات همزة بعد اللام، وكذلك ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع[3].

والوجه أنهم لما قلبوا الهمزة التي بعد همزة الاستفهام ألفاً لم يحذفوا الهمزة التي بعد اللام بل تركوها على أصلها غير مخفّفة.

وروى زمعةُ بن صالح[4] عن ابن كثير ﴿ألَآنَ﴾ على مثال عَلَآن بغير مدّ ولا همز بعد اللام.

والوجه أن الهمزة التي بعد اللام حُذفت للتخفيف القياسي وأُلقيت حركتُها على اللام، فلما تحركت اللامُ استُغنِيَ عن همزة الوصل، وهي الهمزة الثانية التي بعد همزة الاستفهام فبقي: ألآنَ، بهمزة واحدة، وهي الهمزة الأولى

---

(١) انظر الكفاية الكبرى للقلانسي (مخطوط): سورة يونس عليه السلام، وانظر نقد الروايات في النشر ١/٤٠٩ و٤١٠. الحرف الآخر هو «آلان وقد كنتم به تَسْتَعجلون» آية/٥١ من السورة نفسها (يونس).

(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٢٥/النمل ـ أول مواضعه ١٠٢/البقرة.
انظرهما والتخفيف القياسي لهمزتيهما في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هو زمعة بن صالح، أبو وهب، المكي، عرض على درباس ومجاهد، وابن كثير أيضاً، روى عنه القراءة ابنه وهب (غاية النهاية ١/٢٩٥).

(كان حق هذه الفقرة ـ من حيث ترتيب الآى فى السورة ـ أن تكون بعد الفقرة ٢٧، وقد ابقيتها فى مكانها حرصا على الأمانة العلمية، ولعل سبب تقديم المؤلف لها هو مشاركة الحرف "آلان وقد كنتم" من الآية / ٥١ ـ لها فى الحكم، والله أعلم)

التي للاستفهام، ووزنه عَلاَنَ[1].

١٨ ـ ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [آية/٥٨] بالتاء فيهما: ـ

قرأها يعقوب/ وحده ـ يس ـ[2]. (١١٥/ب)

والوجه أنه أصل مرفوض في الأمر، وذلك لأنّ أصل الأمر أن يكون بحرف كما أن النهي بحرف، لكنهم استغنوا عن ذلك بصيغة إفْعَلْ في أمر المواجَهِ، وبقي في الغائب على أصله من كونه بحرف جازم، فقيل: لِيَضْرِبْ زيدٌ، فمن قال للمخاطب لِتَضْرِبْ بالتاء فقد استعمل الأصلَ المرفوض في الأمر.

وزعم أبو الحسن[3] أنها لغة، وهي قليلة.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المغازي: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ» بالتاء[4].

وإنما اختار يعقوب هذه اللغة؛ لأنه أراد أن يكون على المخاطبة ليوافق ما قبله من قوله تعالى ﴿قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾[5]، وكرِهَ مخالفةَ المصحفِ، فقرأها بالتاء.

---

(١) انظر معاني القراء ١/٤٦٧ ـ ٤٦٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٤ و١٨٥، وحجة ابي زرعة: ٣٣٢ و٣٣٣، والكشف ١/٩١ وما بعدها، واللسان: أين، والاتحاف: ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢/٢٨٥.

(٣) قال أبو الحسن الأخفش في معاني القرآن (٢/٥٧٠) المطبوع:ـ
(وقال بعضهم «فلتفرحوا»، وهي لغة العرب ردية؛ لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على «افعل»، يقولون: لِيَقُلْ زيدٌ؛ لانك لا تقدر على أفعل، ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: قُلْ، ولم تحتج الى اللام).

(٤) ذكر الحديث بهذا اللفظ الفراء في معاني القرآن (١/٤٧٠)، وابو زرعة في حجة القراءات: ٣٣٣، بغير سند. والذي أطلعت عليه مسنداً مما هو اقرب الى لفظه ما رواه الإمام الترمذي في سياق حديث لرسول الله ﷺ بعد أن صلّى الصبح «على مصافّكم كما أنتم»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
ورواه الامام أحمد «كما أنتم على مصافّكم». وليس في لفظي أحمد والترمذي شاهد لغوي هنا.
انظر الجامع الصحيح للترمذي (تفسير سورة صٓ) ٥/٣٦٨، ومسند الامام احمد ٥/٢٤٣.

(٥) ٥٧/ يونس عليه السلام.

ويؤيد هذه القراءة أن في حرف أبيّ ﴿فبِذٰلِكَ فَافْرَحُوا﴾ على الخطاب[١].

وأما ﴿تَجْمَعُون﴾ بالتاء، فوجهه أنه أيضاً على الخطاب، كما أنّ ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ على الخطاب، والمعنى افْرحوا أيها المؤمنون بذلك فهو خير مما تجمعونه من عروض الدنيا.

ويجوز أن يكون ﴿تجمعون﴾ للمخاطبين والغائبين جميعاً، لكن غُلّبَ المخاطبونَ، والمراد هو خير مما تجمعونه أنتم وغيركم.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ ﴿مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ بالياء فيهما، إلّا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء و﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء[٢].

والوجه في ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء أنّه أمر للغائب، وأمر الغائب يكون بالياء وباللام، تقول: لِيَضْرِبْ زيدٌ عمراً، وإنما هو الأصل في باب الأمر بقي على ما هو القياس.

وأما وجه ﴿يَجْمَعون﴾ بالياء فلأنه أُريد به الغُيّب، والمعنى فبذلك فليفرح المؤمنون، فهو خيرٌ مما يجمعونه من الأموال.

ووجه قراءة ابن عامر أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون.

وأما الفاء في قوله «فَلْيَفْرَحُوا» فزائدة، كما هي في قول الشاعر:

٤٧ ـ لا تجزعي إن مُنْفِساً أهلكتُهُ وإذا هلكتُ فعِنْدَ ذلك فاجْزعي

---

(١) ذكر ابن الجوزي أن أُبيّاً قرأ «فلتفرحوا» بالتاء، أما «فافْرَحُوا» فقد قرأ بها ابن مسعود وأبو عمران. انظر زاد المسير ٤/٤١ والنشر ٢/٢٨٥.
أما كون «فافرحوا» في حرف أُبي، فهذا ما قاله هارون. انظر إعراب النحاس ٢/٦٥.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

٤٧ ـ البيت للنمر بن تولب (صحابيّ يعدّ من المخضرمين).
لامت الشاعرَ امرأتُهُ على إتلاف ماله، لأنها تخشى الفقر، فأجابها أن لا تجزعي إذا أهلكت النفيس من المال، فالمال مخلوف، لكن احزني إذا هلكتُ بالمنية، فقد لا تجدين خلفاً مني.
الشاهد فيه: زيادة الفاء في «فاجزعي».

والتقدير: فبذلك افرحوا، وفعند ذلك اجزعي[1].

١٩ - ﴿وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ [آية/٦١] بكسر الزاي /: (١١٦/أ)

قرأها الكسائي، وكذلك في سبأ، وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي[2].

والوجه أنهما لغتان، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ بضم الزاي وكسرها إذا بَعُدَ[3].

٢٠ - ﴿وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ [آية/٦١] بالرفع فيهما: -

قرأهما حمزة ويعقوب، وقد اتفقوا جميعاً فيهما على الرفع في سبأ[4].

والوجه أنهما محمولان على موضع قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾[5] فإن الجارَّ والمجرور هٰهنا في موضع رفع، كما في قوله تعالى ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[6] كذلك، والتقدير: وما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة، فَحُمِلَ العطفُ في قوله ﴿أَصْغَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ على الموضع، فلذلك رفعهما.

وقرأ الباقون ﴿ولا أَصْغَرَ﴾ ﴿ولا أكبرَ﴾ بالنصب فيهما[7].

والوجه أنهما معطوفان على المجرور بمِنْ، وهو قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾،

= انظر الكتاب ١٣٤/١، والمقتضب ٧٦/٢، ومغني اللبيب ١٦٦/١، والخزانة ٣١٤/١ - ٣٢٢.

(١) معاني الأخفش ٥٦٩/٢ - ٥٧١، ومعاني الفراء ٤٦٩/١ و٤٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٥/٤ - ٣٨٩، وإعراب النحاس ٦٥/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٣٣ و٣٣٤، والكشف ٥٢٠/١.

(٢) التيسير: ١٢٢ و١٢٣، والنشر ٢٨٥/٢.
حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض».

(٣) حجة ابن خالويه: ١٨٢، وحجة أبي زرعة: ٣٣٤، والكشف ٥٢٠/١. وانظر «يعرشون» «ويعكفون» الفقرتين ٣٠ و٣١/الأعراف.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢٨٥/٢.
حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين».

(٥) ٦١/يونس عليه الصلاة والسلام.

(٦) ٤٣/الرعد و٩٦/الاسراء.

(٧) المصدران السابقان.

وهما غيرمصروفين يُنصبان في موضع الجرّ[1]، كأنه قال: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا من أصغرَ من ذلك ولا من أكبرَ.

ويجوز أن يكونا معطوفين على ﴿ذَرَّةٍ﴾ وهي مجرورة بإضافة ﴿مثقال﴾ إليها، والتقدير: وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك[2].

٢١ ـ ﴿وَلا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [آية/٦٥] بضم الياء وكسر الزاي:

قرأها نافع وحده، وقرأ الباقون ﴿ولا يَحْزُنْكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي.

والوجه أنّ حَزَنَهُ وأَحْزَنَهُ واحدٌ، يُقال حَزَنَهُ الشيءُ يَحْزُنُه وأَحْزَنَه يُحْزِنُهُ فهما لغتان لمعنىً واحد[3].

وقال بعضهم: إنّ يَحْزُنُ ويُحْزِنُ مستعملان جميعاً، إلا أنّ أحزَن بالألف متروك الاستعمال، كأنّهم تركوا ماضِيَهُ واستعملوا مُضارعَهُ كما استعملوا يَذَرُ ويَدَعُ، وتركوا استعمال الماضي منهما[4].

٢٢ ـ ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [آية/٧١] بوصل الألف وفتح الميم:

قرأها نافع وحده ـ عي[5] ـ.

والوجه أنه من جَمَعَ يَجْمَعُ، والمراد اجْمَعُوا ذَوي أمركم، فحذف المضافَ، والمعنى اجْمَعُوا رُؤساءَكم.

ويجوز أن يكون المراد بالأمر كيدهم الذي يكيدونه به، فيكون المعنى

---

(١) والمانع من صرفهما: الوزن والوصف.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٧١، ومعاني الفراء ١/٤٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٨٩ ـ ٣٩١، وحجة ابن خالويه: ١٨٢ و١٨٣.

(٣) قال الجوهري (الصحاح: حزن) نقلاً عن اليزيدي:ـ حَزَنَهُ لغة قريش، وأحزنه لغة تميم.

(٤) انظر حرف «ولا يحزنك» الفقرة ٤٦/آل عمران، والاتحاف: ٢٥٢.

(٥) هذه رواية الأصمعي ـ المرموز له بـ(عي) ـ عن نافع، كما رويت عن رويس عن يعقوب. انظر السبعة: ٣٢٨ وإرشاد المبتدي: ٣٦٤ والنشر ٢/٢٨٥.

اجمعوا كيدكم/ كما قال تعالى ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً﴾[1]. (١١٦/ب)

وقرأ الباقون ﴿فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بقطع الألف وكسر الميم[2].

والوجه أن أجمع يكون بالأمر أخصَّ، يُقال أَجْمَعْتُ الأمرَ وجَمَعْتُ القومَ، قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾[3]، وقال الشاعر:

٤٨ - هَلْ أَغْدُوَنْ يوماً وأَمْرِيَ مُجْمَعُ

فلما كان المفعول به ههنا الأمر في قوله ﴿فاجمعوا أَمْرَكُمْ﴾ كان أَجْمِعُوا بقطع الألف به أليق[4].

٢٣ - ﴿وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [آية/٧١] بالرفع:-

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أن الشركاء معطوف على الضمير المرفوع، وهو ضمير الجمع في اجمَعُوا، أي أجمعوا أنتم وشركاؤكم، والعطف على الضمير المرفوع المستكِنّ لا يصلح في سعة الكلام إلاّ بالتوكيد أو بما يقوم مقامه، لا تقول قُمْ وزيدٌ، إلاّ أنْ تُوكِّدَ، فتقول: قُمْ أنت وزيدٌ، ولو قلت قُمْ يومَ الجمعةِ وزيدٌ جاز؛ لأن الظرف الفاصل بينهما قام مقام التوكيد، وهذا منه؛ لأن قوله

---

(١) ٦٤/طه. «فاجْمَعوا كيدكم» بوصل الهمزة وفتح الميم قراءة أبي عمرو. النشر ٢/٣٢١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ١٠٢/يوسف عليه السلام.

٤٨ - هذا عجز بيت أنشده أبو زيد، وصدره:-

يا ليت شعري والمنى لا تنفعُ

الشاهد فيه؛ انّ أَجْمَعَ تكون بالأمر أخص، يقال: أجمعت الأمر وجمعت القوم، كما قال المؤلف، و(مُجْمَع) اسم مفعول من أجمع.

انظر معاني القراء ١/٤٧٣ وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٩٢ وحجة ابن خالويه: ١٨٣ والخصائص ٢/١٣٦ ومغني اللبيب ٢/٣٨٨ واللسان: جمع.

(٤) معاني الأخفش ٢/٥٧١ و٥٧٢، ومعاني الفراء ١/٤٧٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٩١ وما بعدها، واعراب النحاس ٢/٦٧ و٦٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٤٩ و٣٥٠.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٦٥، النشر ٢/٢٨٦.

﴿أَمْرَكُمْ﴾ الفاصل بين الضمير وبين ما عُطِفَ عليه يقوم مقام التأكيد، فلذلك جاز.

وقرأ الباقون ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ بالنصب[1].

والوجه أن ﴿شُرَكاءَكُمْ﴾ عند مَنْ قرأ ﴿اجْمَعُوا﴾ بوصل الألف، معطوف على الأمر، أي اجمعوا أمركم وشركاءكم جميعاً، وعند من قرأ ﴿أَجْمِعُوا﴾ بالقطع، منصوبٌ بفعل مضمر؛ لأنه لا يُقال أجمعتُ الشركاء، إنما يقال أجمعتُ الأمرَ أي عزمتُ عليه، وجمعتُ الشركاءَ، فكأنه قال أجْمِعوا أمركم واجْمَعُوا شركاءكم، كما قال الشاعر:

٤٩ ـ شرّاب ألبانٍ وتمرٍ وأَقِطْ

أرادوا أكّال تمر، وقال:

٥٠ ـ علفتُها تبناً وماءً بارداً

أراد وسقيتُها ماءً بارداً.

ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه، والتقدير: أجْمِعوا أمركم مع شركائكم كما يقال جاء البردُ والطيالِسَةَ[2]، أي مع الطيالسةِ[3].

---

(١) المصدران السابقان.

٤٩ ـ مضى الشاهد برقم (٦) في الفقرة ٤/البقرة.

٥٠ ـ هذا صدر بيت منسوب لذي الرمة، وعجزه:

حتى شتت همالةً عيناها

شتت: أقامت شتاءً، همالة: من هملت العين إذا صبت دمعها.

الشاهد فيه: قوله (وماءً) حيث وقع مفعولاً ثانياً لفعل حُذِف مع فاعله ومفعوله الأول، والتقدير: وسقيتها ماءً بارداً.

انظر معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢، واللسان: زجج.

(٢) الطيالسة: جمع طيلسان (فارسي معرب) وهو ضرب من الأكسية أسود. انظر الصحاح واللسان: طلس.

(٣) معاني الأخفش ٥٧١/٢ و٥٧٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٤٩/١ و٣٥٠.

٢٤ ـ ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [آية/٧٩] مشدّدة على وزن فعّالٍ :-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿سَاحِرٍ﴾ على فاعِلٍ، وقد مضى الكلام فيه[1].

٢٥ ـ ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ءَآلسِّحْرُ﴾ [آية/٨١] بقطع الألف والمدّ على الاستفهام: -

قرأها أبو عمرو وحده[2].

والوجه /أنّ ﴿ما﴾ عنده للاستفهام، وليستْ بموصولةٍ، وهي مبتدأة (١١٧/أ) و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ خبرها، والمعنى أيّ شيء جئتُم به، وقوله ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ بدل عن ﴿ما﴾ المبتدأة، وليس بجملة مستأنفة، وإنما كان السحرُ بدلاً عن ﴿ما﴾؛ لأنهما قد اشتركا في كون كل واحد منهما استفهاماً، وهذا كما تقول: كم مالُك؟، ثم تقول: أعشرون درهماً؟، فقولك أعشرون بدل عن كم، وليس بمستأنفٍ بعد الكلام الأوّلِ.

وقد يجوز أن يكون موضع ﴿ما﴾ نصباً، وذلك على قول من قال: زيداً مررتُ به؟، والتقدير أيَّ شيء جئتُم به؟، بنصب أيَّ، فيكون ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ على هذا جملة مستأنفة، والتقدير: ءَآلسِّحْرُ هو، فيكون مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾ بوصل الألف من غير مدٍّ[3].

والوجه أنّ ﴿ما﴾ في هذه القراءة موصولة، فهي بمعنى الذي، و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ صلتها، والهاء في﴿بِهِ﴾ عائدة على ﴿مَا﴾، و﴿مَا﴾ مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله ﴿السِّحْرُ﴾ خبره، أي الذي جئتُم به السحرُ.

ويُقَوّي هذه القراءة ما رُوِيَ أن في حرف عبد الله ﴿مَا جِئْتُم بِهِ سِحْرٌ﴾[4]

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «يأتوك بكل سحار» الفقرة ٢٥/الأعراف.

(٢) السبعة: ٣٢٨، النشر ٣٧٨/١، الإتحاف: ٢٥٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) في إعراب النحاس (٧٠/٢): قال هارون القاري: وفي قراءة عبدالله «ما جئتم به سحرٌ» =
وانظر معاني الفراء ٤٧٥/١.

بغير الألف واللام[1].

٢٦ ـ ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [آية/٨٩]: ـ

اتّفقتِ القراءُ جميعاً على تشديد التاء الثانية وتشديد النون، إلّا ابن عامر فإنه اختلَفَتِ الروايات عنه فيه، فبعضهم روى عنه ﴿تَتْبَعَانِّ﴾ بتخفيف التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون، وبعضهم روىٰ عنه بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون، وبعضهم روىٰ عنه كقراءة الجماعة[2].

والوجه في إسكان التاء الثانية وفتح الباء، هو أنّ الفعلَ من تَبِعَ يَتْبَعُ على فَعِلَ يفعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ.

ووجه تشديد التاء الثانية وكسر الباء، أن الفعل من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ على وزن افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ، والمعنىٰ في اللغتين واحدٌ.

وأما تشديد النون من ﴿تتّبعانّ﴾، فلأنه فِعلٌ لنهي الاثنين لَحِقَهُ نونُ التأكيد الشديدة، فكُسِرت نون التأكيد؛ لأنها نون وقعت بعد ألف التثنية فحقُّها

= وذكر مكي أنها في حرف أُبَيّ، انظر الكشف ١/٥٢١، و٥٢٢ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٥١.

وعقب على ذلك في المشكل بقوله: (وكلما ذكرنا في كتابنا هذا وفي غيره من قراءة أبيّ وغيره مما خالف خط المصحف فلا يقرأ به لمخالفته المصحف وإنما نذكره شاهداً، لا ليقرأ به، فاعلم ذلك).

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٥٧٢، ومعاني الفراء ١/٤٧٥ و٤٧٦، وإعراب النحاس ٢/٦٩ ـ ٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٧٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٣، والكشف ١/٥٢١، و٥٢٢.

(٢) أما الرواية الأولى عن ابن عامر فهي مما انفرد به ابن مجاهد عن ابن ذكوان، ورواه سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، أما الرواية الثانية فهي مما رواه ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام، أما الثالثة فهي مما رواه الحلواني عن هشام.

انظر الروايات صحة وضعفاً في النشر ٢/٢٨٦ و٢٨٧، والإتحاف: ٢٥٣ و٢٥٤.

وانظر سبعة ابن مجاهد: ٣٢٩.

وعدّ ابن خالويه الرواية الثانية عن ابن عامر «ولا تتّبِعانِ» من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٨).

(١١٧/ب)

الكسرُ، كما قالوا في يفعلانِ عند الرفع، ولم يُعتَدَّ بالنون الأولىٰ من النونين / المدغم أحدهما في الآخر لكونها ساكنة، وأنها غير حاجز حصين، فكأن النون الثانية تلي الألف، فهٰذه حال النون الشديدة، إذا دخلت على فعل التثنية.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف النون من ﴿تتبعانِ﴾ فيجوز أن تكون النون هي الشديدة، لكن حُذفت الأولىٰ من النونين وهي الساكنة منهما، كما قالوا في رُبَّ رُبَ بالتخفيف، فصار المشدَّدُ مخففاً، وإنما كان حذف النون الأولىٰ أولىٰ؛ لأن الأول من المثلين أولىٰ بالتغيير، ألا ترىٰ إلى ديوان وقيراط، والأصل دِوّان وقِرّاط، فهٰذا وجهٌ.ويجوز أن تكون النون نون التثنية وليست بنون التأكيد، والكلمة على الخبر، إلّا أنه خبرٌ بمعنىٰ النهي، كقوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[1] و﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾[2] فلهٰذا خفّف النون.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿اسْتَقِيما﴾[3]، أي فاستقيما وأنتما لا تتبعانِ، والتقدير: فاستقيما غيرَ متبعَيْنِ، فهو في موضع نصب، والنون في هٰذين الوجهين الأخيرين علامة الرفع في الفعل، و﴿لا﴾ للنفي، وليس للنهي[4].

٢٧ ـ ﴿قَالَ آمَنْتُ إِنَّهُ﴾ [آية/ ٩٠] بكسر الألف من ﴿إِنَّهُ﴾: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[5].

والوجه أنّه على إضمار قلتُ، كأنه قال آمنتُ وقلتُ: إنه لا إلٰـهَ إلّا الذي

---

(١) ٢٢٨ و٢٣٤/البقرة.

(٢) ٢٣٣/البقرة. وفي كلّ من هاتين الآيتين خبر بمعنى الأمر (زاد المسير ١/ ٢٧٠).

(٣) فالآية/ ٨٩ بتمامها ﴿قال قد أُجيبَت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ١٧٧، وإعراب النحاس ٢/ ٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٣ و١٨٤، وحجة أبي زرعة: ٣٣٦، والكشف ١/ ٥٢٢.

(٥) التيسير: ١٢٣، النشر ٢/ ٢٨٧.

آمنتْ به بنو إسرائيل؛ لأن بعد القول ينكسر إنّ؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الابتداء.

ويجوز أن يكون على انقطاع الكلام الذي قبله، كأنه انقطع الكلام عند قوله ﴿آمَنْتُ﴾ ثم استأنف فقال إنّه لا إله إلاّ الذي آمنتْ به بنو إسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الألف[1].

والوجه أنّه على إضمار حرف الجرّ، كأنه قال آمنتُ بأنه لا إله إلاّ الذي آمنتْ به بنو إسرائيل، فحُذف الباءُ وأوصل الفعل بنفسه، فهو في موضع نصب[2].

٢٨ - ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ﴾ [آية/٩٢] بسكون النون الثانية، مخفّفة الجيم: -

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي مريم ﴿نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، وفي الزمر ﴿وَيُنْجِي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

وقرأ الكسائيّ ﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ هُهنا وفي مريم، كلاهما بالتخفيف /. (١١٨/أ)

وقرأ عاصم - ص - ﴿نُنْجِي﴾[3] هُهنا بالتخفيف، والباقي بالتشديد.

وقرأ الباقون بالتشديد في الأحرف الأربعة[4].

والوجه أنّ معنى القراءتين واحد؛ لأن التخفيف يكون من أنجى، والتشديد

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٧٩، وإعراب النحاس ٢/٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٤، وحجة أبي زرعة: ٣٣٦، والكشف ١/٥٢٢ و٥٢٣.

(٣) اي «ننجي المؤمنين» ١٠٣/يونس.

(٤) انظر النشر ٢/٢٥٨ و٢٥٩، والإتحاف: ٢١٠. «ثم ننجي رسلنا» ١٠٣/يونس، «ننج المؤمنين» ١٠٣/يونس أيضاً (وانظر حذف ياء «ننجي المؤمنين» أواخر هذه السورة)، «ننجي الذين اتقوا» ٧٢/مريم، «وينجي الله الذين اتقوا» ٦١/الزمر.

يكـون من نجّىٰ، وكلاهمـا متعـدٍّ، من نَجَـا يَنْجُـو، وقد وَرَدَا جميعاً في التنزيل[١].

٢٩ ـ ﴿وَنَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ [آية/١٠٠] بالنون: ـ

قـرأها عاصم وحده ـ ياش ـ، وقرأ الباقون ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالياء[٢].

والـوجه أنّ المعنىٰ فيهمـا واحد، على مـا سبق في مثله[٣]؛ لأنـه معلوم أن الجـاعل هـو الله تعالىٰ، سـواء كان بـالنون أم بـالياء[٤].

٣٠ ـ ﴿أَنْ تَبَوَّيَا﴾[٥] [آية/٨٧]: ـ

وقف عاصم ـ ص ـ على ﴿تَبَوَّيَا﴾ بالياء[٦].

ووقف حمزة عليه بالإشارة إلى الهمزة من غير تصريح.

ووقف الآخرون عليه بتبيين الهمزة على وزن تَبَوَّعَا، كحالة الوصل[٧].

والـوجه في قـراءة عاصم أنـه قَلَبَ الهمزةَ يـاءً في الوقف؛ لأن الهمـزة قد

---

(١) انـظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقـرة ١٩/الأنعـام، واعـراب النحـاس ٢/٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ١/٥٢٣.

(٢) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢/٢٨٧.

(٣) انظر مثلاً «ويوم يحشرهم» الفقرة ١٦/يونس.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٨٧، وحجـة ابن خـالـويـه: ١٨٥، والكشـف ١/٥٢٣، والإتحاف: ٢٥٤.

(٥) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة، ولعل وقف حفص على «تبوّيا» بـالياء ـ كما ذكر المؤلف وإن كان غير صحيح عنه كما أوضحت في الحاشية ـ، كان مناسبة لـوضعها آخر السورة حيث الكلام عن الياءات في السـورة ـ كالعادة ـ.
انظر الياءات بعد قليل.

(٦) قال صاحب الاتحاف (ص ٢٥٣):
(وأما ما حكي من ابـدال همز «تبوّا» في الـوقف ياء لحفص فغيـر صحيح، كمـا صرح بـه الشاطبي رحمه الله تعـالى في قولـه: لم يصح فيحمـلا، أي لم يثبت فينقل). وانـظر سراج القارىء المبتدي (شرح الشاطبية) ص ٢٤٥ و٢٤٦.

(٧) السبعة: ٣٢٩، والمهذب ١/٣٠٧.

تُقلب في الوقف حروفَ العلة نحو: هذا الكلو ومن الكلي[1]، فقَلَبها عاصمٌ ياءً، ولم يعتدّ بألف التثنية؛ لأنها غير لازمة، فكأن الوقفَ على الهمزة.

وأما الوجه في قراءة حمزة فهو أنه خفّف الهمزة، وتخفيفُها هٰهنا أنْ تُجعَل بين الألف والهمزة.

وأما قراءة الباقين فهي على الأصل؛ لأن الكلمة من الهمز، يُقال بوّأْتُ فلاناً مَنزلاً فتبوّأهُ هو، والمباءَةُ: المنزلُ[2].

اختلفوا في خمس ياءات إضافة[3] وهنّ:

قوله ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ و﴿نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِي وَرَبِّيَ[4] إِنَّهُ﴾ ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾[5].

ففتحهُنَّ نافع وأبو عمرو كلّهنّ.

وفتح ابن كثير حرفين ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ابنُ عامر و ـ ص ـ عن عاصم حرفاً واحداً ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ وحده، وكانا يفتحان ياء ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في كل القرآن[6].

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب بالإسكان في الجميع[7].

والوجه في فتح هذه الياءات أنها ضمائر، فالأصل فيها أن تكون مفتوحة،

---

(١) انظر اللسان: كلأ.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٨٩/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، واللسان: بوأ.

(٣) انظر تعريف ياءات الاضافة أواخر سورة البقرة.

(٤) الخلاف هنا في ياء «وربي».

(٥) الحروف الخمسة على ترتيبها أعلاه: ١٥ ـ ١٥ ـ ١٥ ـ ٥٣ ـ ٧٢.

(٦) ورد حرف «أجري إلّا» في القرآن الكريم في تسعة مواضع: ٧٢/يونس، و٢٩ و٥١/هود، و١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠/الشعراء، و٤٧/سبأ. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٤).

(٧) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢٨٧/٢ و٢٨٨.

قياساً على الكاف في غلامكَ وإنّكَ ونحوهما، والإسكان فيها تخفيف؛ لأن الحركة أثقل على كل حال من السكون، فهي تُستثقل على الياء، وإن كانت فتحةً، ثم إنّ / الإسكان يجعلُ الياء بعَرَضِ الحذفِ حتىٰ تُحذَف، ويُكتفى (١١٨/ب) بالكسرة التي قبلها.

ومن قرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإسكان، فإنه أراد الجمع بين الوجهين الجائزين[1]. حُذفت من هذه السورةِ ياءان[2]:

إحداهما: ﴿وَلَا تُنظِرُونِي﴾[3] أثبتها يعقوبُ في الوصل والوقف، والأخرىٰ: ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[4] أثبتها في الوقف (يعقوب)[5]، وهي تسقط في الوصل، وحذفهما الباقون في الحالين[6].

والوجه أنّ ياء ﴿تُنظِرُونِي﴾ ياء ضمير منصوب، فيجوز حذفُها تخفيفاً والاكتفاء بكسرة النون التي قبلها، وإثباتُها هو الأصل، إلّا أنه يحسُنُ حذفُها هٰهنا؛ لأنها فاصلة.

وأما الياء في ﴿نُنجِي﴾ فهي لام الفعل، فلا بدّ من أن تثبتَ، إلّا أنها ساكنة، فإذا اجتمعتْ مع ساكن بعدها حُذفت لالتقاء الساكنين، إلّا أن حذفَها في حال الوقف على إجراء الفعل مجرى الاسم في نحو قولك: هٰذا القاضْ، في الوقف، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالْ﴾[7] من غير ياء[8].

(١) انظر الياءات أواخر سورة البقرة.
(٢) هاتان الياءان من الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الاثبات والحذف. انظرها أواخر البقرة.
(٣) آية: ٧١
(٤) آية: ١٠٣
(٥) قال القلانسي: (وليس هو موضع وقف). الكفاية: سورة يونس. (يعقوب) زيادة من: ف.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٦٧، النشر ٢/٢٨٨ و١٣٨.
(٧) ٩/الرعد.
(٨) انظر الياءات جميعاً ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود عليه السلام

١ ـ ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٧] بالألف: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[١].

والوجه أنّ المعنىٰ: ما هذا الرجل إلّا ساحِرٌ، فقوله ﴿هٰذا﴾ إشارة إلى الشخص القائل لهم إنّهم مبعوثون، وهو النبي عليه السلام، أي ما هٰذا القائل إلّا ساحرٌ مبين.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بغير ألفٍ[٢].

والوجه أنّ التقدير إنْ هٰذا القول إلّا سحرٌ مبينٌ، يدلّ عليه قولُهُ تعالى ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ﴾[٣]، فالفعلُ يدلّ على المصدر وهو القول.

و﴿إِنْ﴾ في القراءتين بمعنىٰ ما النفي[٤].

٢ ـ ﴿يُضَعَّفُ لَهُمُ العَذَابُ﴾ [آية/٢٠] مشددة بغير ألف: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالألف،

(١) أي «ساحر» بالألف. إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢/٢٥٦.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الآية نفسها ٧/هود عليه السلام.
(٤) معاني القراء ٢/٤، والإتحاف: ٢٠٣ و٢٠٤.

مخففة العين[1].

وقد مضى الكلامُ في هٰذه اللفظةِ فيما سبق[2].

٣ - ﴿أنّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [آية/٢٥] بفتح الألف: -

قـرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ ويعقوب[3].

والوجه أنّه محمول على ﴿أَرْسَلْنَا﴾[4] أي أرسلناهُ بأني لكم نذير، فحُذِفَ الباءُ، وكان ينبغي أن يكون على الغيبة فيقـول إنه لكم نـذير؛ لأن نـوحاً اسم الغيبـة، إلاّ أنه جـاء على الخطاب بعـد الغيبة كقـولـه تعـالى ﴿وَكَتَبْنَـا لَـهُ فِي الأَلْوَاحِ﴾ ثم قال ﴿فَخُذْهَا بِقُـوَّةٍ﴾[5]، ومثل هـٰذا / أعني الرجـوع من الغيبة (١١٩/أ) إلى الخطاب شائعٌ في كلامهم.

وقرأ الباقون ﴿إنّي﴾ بكسـر الألف[6].

والوجه أنّه محمول على إضمـار القول، والتقـدير: ولقـد أرسلنا نـوحاً إلى قـومه فقـال لهم إني لكم نذيـر مبين، وإضمار القـول كثير في التنـزيل كقـوله تعالى ﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عليكم﴾[7] أي يقولـون ﴿سَلاَمٌ﴾، وكقوله تعالى ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِـهِ أَوْلِيَاءَ مَـا نَعْبُدُهُمْ﴾[8] أي يقولون ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾[9].

(١) النشر ٢/٢٢٨، والإتحاف: ١٥٩ و١٦٠.
(٢) انظر حرف «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.
(٣) النشر ٢/٢٨٨، والإتحاف: ٢٥٥.
(٤) فالآية/٢٥ «ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه اني لكم نذير مبين».
(٥) الآية (١٤٥/الأعراف) «وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوةٍ وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين».
(٦) المصدران السابقان.
(٧) ٢٣ و٢٤/الرعد.
(٨) ٣/ الزمر.
(٩) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٩٣، وإعراب النحاس ٢/٨٦، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ١/٥٢٥ و٥٢٦.

٤ ـ ﴿بَادِئَ الرأيِ﴾ [آية/٢٧] بالهمز بعد الدال من ﴿بَادِئَ﴾ : -

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنّه اسم الفاعل من بدأتُ الشيءَ أبدأُهُ، إذا ابتدأتُهُ، أي اتّبعُوكَ[2] في أول الأمر من غير أن يكون لهم فيه فكرٌ ولا رويّة، والبادئ: المبتدئ، ومبتدأ الرأي: أول الرأي؛ لأنه إذا ابتدأ في الظهور فهو الأول.

و﴿بادئ الرأي﴾ منصوب على الظرف، وليس بزمان ولا مكان، ولكنّ في مقدّر فيه، فلهٰذا صار ملحقاً بالظروف، والعامل فيه ﴿اتَّبَعَكَ﴾، وقيل بل هو منصوب على المصدر، كما تقول ضربتُه أولَ الضرب، وقيل هو حالٌ من الكاف في ﴿اتَّبَعَكَ﴾ وهو ضمير نوح، وقيل هو على النداء أي يا بادئ الرأي.

وقرأ الباقون ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بفتح الياء غير مهموزة[3].

والوجه أنّه من بدا الشيءُ إذا ظهر، والمعنى وما يتّبعك إلّا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي من غير أن يرجعوا فيه إلى رويّةٍ وفكرٍ، والبادي هو الظاهر كأنه قال في ظاهر الرأي، والمعنيان متقاربان، ونصبُهُ على ما سَبَقَ[4].

٥ ـ ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/٢٨] بضم العين وتشديد الميم: -

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[5].

والوجه أنّه من عمَّيته تعمية، وهو مبنيّ لما لم يُسمَّ فاعله، والمعنى أُخْفِيَتْ

---

(١) السبعة: ٣٣٢، النشر ٢/٤٠٧.
(٢) نفي الآية/٢٧ «وما نراك اتّبعك إلا الذين هم أراذلنا بادئ الرأي» على قراءة أبي عمرو هذه.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) معاني الأخفش ٢/٥٧٦، ومعاني الفراء ٢/٦١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٩٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٨، والكشف ١/٥٢٦ و٥٢٧.
(٥) السبعة: ٣٣٢ والنشر ٢/٢٨٨.

عليكم، والتاء ضمير الرحمة من قوله ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾[١]، ويجوز أن يكون على القلب على ما سيجيء بيانُهُ من بعدُ بمشيئة الله[٢].

ويؤيد هذه القراءة قراءة أُبَيّ والأعمش ﴿فَعَمَّاهَا عَلَيْكُم﴾[٣].

وقرأ الباقون ﴿فَعَمِيَتْ عليكم﴾ بفتح العين وتخفيف الميم[٤].

والوجه أنّ الفعل لضمير الرحمة على ما ذكرنا، وهو على القلب، والمعنى عَمُوا عنها[٥]، كما تقول أدخلتُ الخاتمَ/ [في أصبعي][٦]. (١١٩/ب)

٦ - ﴿يا بُنَيِّ﴾ - [آية/٤٢][٧] والبزّيّ يفتح الياء(*): -

والوجه في كسر الياء أن أصله: يا بُنَيِّي كما سبق، مثل عُبَيْدي، فحُذفت

(*) اختلف في «يا بُنَيّ» هنا، وفي يوسف [آية/٥]، وفي لقمان ثلاثة [في الآيات: ١٣ و١٦ و١٧]، وفي الصافات [آية/١٠٢].
فقرأ حفص بفتح الياء في الستة، وافقه أبو بكر هنا، وقرأ ابن كثير الأول من لقمان «يا بني لا تشرك بالله» [آية/١٣] بسكون الياء مخففة، واختلف عنه في الأخير منها: «يا بني أقم الصلاة» [آية/١٧]، فرواه عنه البزي كحفص، ورواه عنه قنبل بالتخفيف مع السكون كالأول، ولا خلاف عن ابن كثير في كسر الياء مشددة في الأوسط من لقمان «يا بني إنها» [آية/١٦]، وبه قرأ الباقون في الستة.
انظر النشر ٢٨٩/٢ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر الحاشية السابعة.

(١) الآية نفسها ٢٨/هود.
(٢) انظر وجه قراءة الباقين التالية.
(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٦١/١ وانظر الإتحاف: ٢٥٥، وهي من القراءات الشاذة (القراءات الشاذة لابن خالويه: ٥٩).
(٤) انظر مصادري القراءة الأولى.
(٥) أي القلب في المعنى، فالظاهر من «فعَمِيَتْ» أن الفاعل الرحمة، لكن المعنى أنهم هم الذين عموا عنها، فهم الفاعلون، كما تقول: أدخلت الخاتم في أصبعي، والمعنى أدخلت أصبعي في الخاتم. انظر معاني الفراء ١٢/٢.
(٦) معاني الفراء ١٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٩٩/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٨ و٣٣٩، والكشف ٥٢٧/١.
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة ليستقيم السياق.
وأغلب الظن أن ورقة واحدة سقطت من المخطوطة الأصل من هنا، وذلك لما يلي:-
أ - إن نهاية الكلام في سابقتها وبدايته في لاحقتها يفتقر إلى تتمة.

ياء الإضافة وأبقيت الكسرة دلالةً عليها، وياءُ الإضافة قد تُحذف من المنادى

ب ـ إن ناسخ المخطوطة الثانية (ف) قد ترك ـ أيضاً ـ مقدار ورقة بيضاء على أصل [illegible] يشير على الورقة المفقودة، كما يظهر.

حـ ـ إن هناك ثلاثة أحرف قرآنية ـ فيها قراءات ـ لم تذكر، أظن أنها في تلك الورقة وهي «من كل زوجين اثنين» (آية/٤٠)، و«بسم الله مجراها» (آية/٤١)، و«ومرساها» (آية/٤١ أيضاً).

لا سيما وقد أحال المؤلف على الحرف الأول منها، حيث قال (وقد مضى وجه هذا في سورة هود)، انظر «من كل زوجين» الفقرة ٧/المؤمنون.

وعلى كل حال سواء كان هناك ورقة مفقودة، أو لم تكن، وإنما فات المؤلف ـ عمداً أو سهواً ـ ذكر هذه الحروف، فإني سأذكرها معتمداً ـ بعد الله ـ على المصادر التي استقى منها المؤلف كتابهُ هذا كمعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء وحجة أبي علي الفارسي وغيرها وعلى كلام المؤلف نفسه في غير هذا الموضع، مما سأذكره ـ إن شاء الله ـ في توجيه الأوجه اللغوية لقراءات هذه الحروف.

أ ـ «مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» [آية/٤٠] بتنوين «كلٍّ»: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ، وكذلك في المؤمنين «فاسلك فيها من كلٍّ زوجين اثنين» [آية/٢٧].

والوجه أنه على حذف المضاف اليه، والتقدير: من كل شيء، فيكون انتصاب «اثنين» على أنه صفة لزوجين المفعول.

و«اثنين» هنا تفيد التوكيد، كقوله تعالى «لا تتخذوا إلهين اثنين» [٥١/النحل]. وقرأ الباقون بإضافة «كلّ» إلى «زوجين» وحذف التنوين.

والوجه أن «اثنين» هو المفعول، وخفض «زوجين» لإضافة «كل» إليها والتقدير احمل فيها اثنين من كل زوجين، أي من كل صنفين.

انظر معاني الأخفش ٢/٥٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٠٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٣٩، والكشف ١/٥٢٨، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٢/٢٨٨.

ب ـ «بسم الله مجريٰها» [آية/٤١] بفتح الميم وإمالة الراء: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ

ولم يمل حفص في القرآن غير هذا الحرف.

وقرأ الباقون بضم الميم، وأمال الراء منهم أبو عمرو وابن ذكوان.

والوجه أن جرى وأجرى يتقاربان في المعنى، يقال: جريت به وأجريته، مثل: ذهبت به وأذهبته فمن قرأ «مَجراها» بفتح الميم فهو من جرى، ومن قرأ بضمها فمن أجرى

ومن أمال الحرف فلأن أصل الألف ياء، ومن لم يمل فلأن الإمالة حالة جائزة لا واجبة، ومن العرب من لا يميل شيئاً.

معاني الأخفش ٢/٥٧٧ ومعاني الفراء ٢/١٤ و١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٠٥ و٢٠٦، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٢/٤١ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

كما يُحذف التنوين منه، فيُقال يا بنيّ كما يُقال يا غلام أقبِلْ.

وحذفُ الياء من يابُنيّ أحسنُ من حذفها في يا عُبَيد، لاجتماع ثلاث ياءات: إحداهـا ياء التصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة.

وأما قراءة ابن كثير في لقمان ﴿يابُنَيْ لا تُشْرِكْ﴾ بياء ساكنة خفيفة، فوجهها أنه لمّا حذف ياء الإضافةِ من يا بُنَيّ بقي يا بُنَيّ بياء مُشَدَّدة مكسورة، ثم خفّف الياء المشدّد للوقف، كما يُخفّف ضُرّ إذا وُقِفَ على ضرّ مشددة الراء في نحو قوله:

٥١ ـ ما أفاد الله من سُرّ وضُرْ

فبقي يا بُنَيْ بياء واحدة ساكنة، وهي ياء التصغير؛ لأن التي هي لام الفعل قد حُذِفَتْ للتخفيف، وهذا إنما يجوز في حال الوقف، لكنه أُجري الوصل مجرى الوقف، وهذا في الفواصل أحسن؛ لأن الفواصل كالقوافي، وهذا التخفيف الذي ذكرناه بابُهُ الشِّعْر(١).

---

* جـ ـ «ومرسيها» [آية/٤١]:-
أمالها حمزة والكسائي، وفتحها الباقون
والوجه أن من أمالها ذهب إلى أن الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف، ومن ترك الإمالة فعلى الأصل انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، والإتحاف: ٢٥٦، والبدور الزاهرة: ١٥٥، والمهذب ٣٢٠/١.

٥١ ـ هذا عجز بيت لطرفة بن العبد، وصدره:-

فتداء لبني قيس على

وبعده:

ما أصابت قدمي إنهم ... نعم الساعون في الأمر المُبِرّ

وفي رواية (من سوء) بدل (من سرّ).
الشاهد فيه: قوله (ضُرْ) حيث وقف الشاعر عليه براء واحدة ساكنة خفيفة، بعد ان حذف الثانية.
انظر المقتضب ١٤٠/٢، والمحتسب ٣٤٢/١ و٣٥٧، وانظر ديوانه ص ٧٢.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠٧/٣ ـ ٢١٢، وإعراب النحاس ٩٢/٢ و٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و٢٨٤ و٢٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٤٠ و٣٤١، والكشف ٥٢٩/١ و٥٣٠.

٧ ـ ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [آية/٤٢] بالإظهار: ـ

قرأها نافع ـ ن ـ وابنُ عامر وحمزة ويعقوب والبزيُّ عن ابن كثير[1].

والوجه أنّ ترك الإدغام في مثل هٰذا أصل؛ لأن الحرفين من كلمتين وهما متقاربان لا مثلان.

وقرأ أبو عمرو والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم بالإدغام[2].

والوجه أنّهما حرفان من مخرج واحد وهما الباء والميم، ولتقاربهما جاز إبدالُ أحدهما من الآخر، نحو أخذتُهُ من كَثَبٍ وكَثَمٍ، وضربة لازبٍ ولازمٍ[3]، فلما كانا من مخرج واحد أشبها المثلين، فحسُن إدغام أحدهما في الآخر[4].

٨ ـ ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ [آية/٤٦] بكسر الميم وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرَ﴾: ـ

قرأها الكسائيّ ويعقوب[5].

والوجه أنّ الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ لابن نوح، والمعنىٰ أن ابنَك عَمِلَ عملاً غيرَ صالح، فيكون ﴿عَمِلَ﴾ فعلاً ماضياً، وفيه ضمير الفاعل، و﴿غيرَ صالح﴾

---

(١) أي بإظهار الباء مع الميم.
قال في النشر (٢/١١ و١٢): «واركب معنا» في هود، ادغمه أبو عمرو والكسائي ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد، وقرأ الباقون بالإظهار، وهم ابن عامر وابو جعفر وخلف وورش وخلف عن حمزة.
ثم قال: (وروى بعض أهل الأداء الاظهار عن يعقوب. . .، وإنما ورد ذلك من غير روايتي رويس وروح، وهو الذي عليه العمل، وبه قرأت، وبه آخذ) وانظر الإتحاف: ٢٩.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الكثب والكثم: القُرْب، واللازب واللازم: الثابت (اللسان: كثب ولزب).

(٤) انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٧٠، النشر ٢/٢٨٩.

مفعول به، والتقدير: عَمِل عملاً غير صَالح، فحُذِفَ الموصوفُ وأُقيمت الصفةُ مقامَهُ /. (١٢٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿عَمَلٌ﴾ بفتح العين ورفع اللام منوّنة، ورفع ﴿غَيْرُ﴾[1].

والوجه أنّه يجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ لابن نوح أيضاً، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: إنّ ابنك ذو عمل غيرُ صالحٍ، فحُذِفَ المضافُ وأُقيمَ المضاف إليه مقامه، أو يكون محمولاً على المجاز والاتّساع، كأنه لكثرة ما يقع منه من عمل غير صالح جعله عملاً غيرَ صالح، كما قالت الخنساء[2]:

٥٢ ـ تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتّىٰ إذا غفلتْ ... فإنّما هي إقبالٌ وإدبارُ

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ للسؤال، والتقدير: إنّ سؤالَك ما ليس لك به عِلمٌ عملٌ غيرُ صالحٍ، ويدلّ على السؤالِ ما بعده، وهو قوله ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[3].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُّلَمية، أشهر وأشعر شواعر العرب، أدركت الاسلام فأسلمت، أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، كان لها أربعة بنين استشهدوا في القادسية فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، توفيت سنة أربع وعشرين رضي الله عنها. انظر الإصابة ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩، والأعلام ٢/٨٦.

٥٢ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف ـ للخنساء تماضر بنت عمرو.

والمشهور (ادّكرت) أي تذكّرت بدل (غفلت).

الشاعرة تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا عاودتها الذكرى حنّت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة. فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً.

الشاهد فيه: التجوز في الاخبار عن اسم العين بالمصدر (هي إقبال وإدبار) أي: هي مقبلة ومدبرة.

انظر الكتاب (هارون) ٣٣٧/١، والمحتسب ٤٣/٢، وحجة أبي زرعة: ٢٤٣ وانظر ديوان الخنساء ص ٤٨.

(٣) الآية نفسها ٤٦/هود.

ويجوز أن يكون ضمير ﴿إِنَّهُ﴾ لما يدلّ عليه قوله ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الكافِرِينَ﴾[1]، والتقدير: إنّ كون ابنك من الكافرين وانحيازه إليهم عملٌ غيرُ صالح[2].

٩ ـ ﴿فَلَا تَسْأَلَنَّ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام والنون جميعاً مشدّدة: ـ

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنّ النونَ نونُ التأكيد الشديدة، وهي مفتوحة في فعل الواحد، والسؤال هٰهنا مُعَدّى إلى مفعول واحد، فإنّ سألتُ يتعدّى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما، فاقتُصِرَ هٰهنا على أحد المفعولين.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وكسر النون مشددة، لكن ـ ش ـ و ـ يل ـ رَوَيا عنه بإثبات الياء فيه حالةَ الوصلِ دونَ الوقفِ، وروى ـ ن ـ عنه بغير ياء في الحالين[4].

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله تسألنّني بنون التأكيد الشديدة مع النون المتصلة بياء الإضافة[5]، فحذفَ النون المتصلة بياء الإضافة لاجتماع النونات، كما حُذفت من إنّي، فبقي تسألنّي، ثم حُذفت الياء أيضاً في رواية ـ ن ـ، وبقيتِ الكسرةُ تدلّ عليها.

ويجوز أن يكون أصله تَسْأَلَنْ بنون التأكيد الخفيفة دخلتْ عليها النونُ المتصلةُ بياء الإضافة، فبقي تسألنّي، ثم حُذفت الياء في رواية ـ ن ـ وبقيتِ

---

(١) ٤٢/هود. في الأصل و : ف (من) بدل (مع).
(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٥٧٨، ومعاني الفراء ٢/١٧ و١٨، وحجة ابي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٧، وحجة أبي زرعة: ٣٤١ـ٣٤٣.
(٣) انظر السبعة: ٣٣٥ و٣٣٦، والنشر ٢/٢٨٩ و٢٩٢.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) وهي التي تسمى نون الوقاية، لأنها تقي آخر الفعل من الكسر من أجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/النمل.

٢٧٢ ٩٣٩

الكسرةُ تدلّ عليها، وفِعل السؤال هٰهنا يتعدّىٰ إلى مفعولين: أحدهما اسم المتكلّم، والآخر / الاسم الموصول وهو قوله ﴿مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1].   (١٠٠/ب)

وأما ما في رواية - ش - من حذف الياء وإسكان النون في حالة الوقف فهو على حذف الكسرة التي أُبقِيَتْ للدلالة على الياء، وإنما ذٰلك في حال الوقف، كما قال الأعشىٰ:

٥٣ - إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أنكرَنْ

وقرأ أهل البصرة والكوفة ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ بسكون اللام وكسر النون.

وأثبَتَ أبو عمرو الياء في الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوبُ في الحالين، وحَذَفَها الكوفيون في الحالين[2].

والوجه أنّ النون في هٰذه القراءة هي التي تصحبُ ياءَ الإضافةِ، وليس في الفعل على هٰذه القراءة نون تأكيد، والفعل يتعدىٰ إلى مفعولين: أحدهما الياء التي تتصل بها النون، والثاني قوله ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وأما إثبات الياء في الوصل فهو الأصل، وكذٰلك إثباتها في الوقف، وأما حذفُها في الوصل، فلأنه أخفّ، وفي الوقف لأنه موضعُ تغييرٍ، وللخفّة أيضاً[3].

١٠ - ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ [آية/٦٦] بالإضافة[4] وكسر الميم: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع - يل - ويعقوبُ، وكذٰلك في

---

(١) الآية: ٤٦ نفسها.

٥٣ - هذا عجز بيت للأعشى، وصدره: ومن شانىء كاسف وجهه. تقدم برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة.

(٢) انظر المصدرين السابقين، وانظر الحرف أواخر هذه السورة.

(٣) انظر معاني الفراء ١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٣ و٣٤٤، والكشف ٥٣٢/١.

(٤) اي بإضافة «خزيِ» إلى «يومئذ» فالآية «ومن خزيِ يومئذٍ»، ولذلك فخزي غير منونة.

النمل: ﴿وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمِئِذٍ﴾، وفي سَأَلَ سائلٌ: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾.

وكذلك قرأ عاصم وحمزة، إلاّ في النمل فإنّهما نوّنا الفزعَ وفَتَحا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

وروى ـ ش ـ و ـ ن ـ عن نافع ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾ بالإضافة في الأحرف الثلاثة مع فتح الميم.

وكذلك الكسائي، إلاّ أنّه في النمل مثل حمزة وعاصم[1].

والوجه في الإضافة وكسر الميم أنّ كل واحد من الخزي والفزع والعذاب أُضِيفَ إلى يوم، وهو اسمٌ معربٌ فانجرّ بالإضافة.

ووجه فتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مع الإضافة أنّ المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكتسى هُهنا من المضاف إليه البناء؛ لأن اليوم هُهنا مضاف إلىٰ مبنيّ، وهو إذْ، فلما أُضِيفَ إلى المبني بُنِيَ، واختِيرَ له الفتح لخفته.

وإنّما كان ﴿يومئذٍ﴾ مختصاً بهٰذا الحكم لما كان اسم زمان؛ لأنّ هٰذا أعني اكتساء البناء من المضاف إليه يكون في الأسماء الشائعة كالأزمنةِ / ونحوها، (١٢١/أ) قال النابغة[2]:

٥٤ ـ على حِينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا وقلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وازِعُ

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١ و٤٨٠ و٤٨١، والنشر ٢/٢٨٩ و٣٤٠.
حرف النمل ضمن الآية/٨٩، وحرف سأل سائل (المعارج) في الآية/١١.

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وإنما لقب النابغة لقوله:
وحلّت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤونُ
كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ فتعرض عليه الشعراء أشعارها، مات سنة ثماني عشرة قبل الهجرة النبوية الكريمة.
مختار الأغاني ٥/٣٤٠ ـ ٣٥٥، والخزانة ٢/١٣٥ ـ ١٣٨، والأعلام ٣/٥٤ و٥٥.
٥٤ ـ البيت للنابغة الذبياني.

وأما وجه التنوين من ﴿فَزَعٍ﴾ وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، فهو أنَّ فَزَعاً مصدرٌ عَمِلَ في الظرف وهو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ منصوب بأنه ظرف، كما تقول: عجبتُ من خروجٍ يومَ الجمعة، فيوم الجمعة ظرفٌ للخروج.

ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً لقوله ﴿آمِنُونَ﴾[1]، كأنه قال: وهم من فزعٍ آمنون يومئذٍ.

ولا فرق بين تنوين ﴿فَزَعٍ﴾ وبين إضافته إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ لأن فَزَعاً لما كانت نكرة صلحتْ أن تتناول جميع ضروب فزع اليوم.

وأما الكسر من إذٍ فلالتقاء الساكنين: أحدهما الذال والآخر التنوين.

وأما التنوين فيه فإنَّه عِوَضٌ عما حُذِفَ منه من المضاف إليه؛ لأن من حكم إذْ أنْ تكون مضافةً إلى الجُملِ، فقُطعت عن الإضافة، وعُوِّضَ منها التنوين، قال الشاعر:

٥٥ ـ نَهيتُـك عن طِلابـك أمَّ عمروٍ   بعـاقِبَـةٍ وأنـتَ إذٍ صحيـحُ[2]

= الشيب: الشيب، الصبا: بكسر الصاد الصبوة، وهي الميل إلى شهوات النفس، تصحُ: فعل مضارع من الصحو، وازع: زاجر.

الشاهد فيه: (على حينَ عاتبتُ) حيث فتح (حين) مع دخول حرف الجر عليه، مبنياً على الفتح لكونه أضيف إلى جملة صدرها فعل ماض مبني، فاكتسب المضاف البناء من المضاف إليه.

هذا على رواية فتح (حين)، أما رواية جره فعلى الأصل، ولا شاهد فيه هنا.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٩، والانصاف ١/٢٩٢، ومغني اللبيب ٢/٥١٧، وانظر ديوانه ص ٨٠.

(١) فالآية (٨٩/النمل) «مَنْ جاءَ بالحسنةِ فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومَئذٍ آمنون».

(٢) انظر الوجوه اللغوية في حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٧، وإعراب النحاس ٢/٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٤، والكشف ١/٥٣٢ و٥٣٣و٢/١٦٩ و١٧٠، وانظر «من فزع يومئذ» الفقرة ٣١/النمل.

٥٥ ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وقبله مطلع القصيدة:ـ

جمالـك أيهـا القلب الجـريـحُ   ستلقى من تـحب فـتستـريـحُ =

١١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا﴾ [آية/٦٨] بلا تنوينٍ: -

قرأها عاصم - ص - وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ﴾، وكذلك في الفرقان والعنكبوت ﴿وعاداً وثمودَ﴾، وفي النجم ﴿وثمودَ فما أبقىٰ﴾[1].

والوجه أنّهم جعلوا ثمودَ اسماً للقبيلة، فاجتمعَ فيه التعريفُ والتأنيثُ، فامتنعَ من الصرف.

وقرأ الكسائيّ ﴿ثموداً﴾ بالتنوين في الخمسة الأحرف[2].

والوجه أنّه جعل ثموداً اسماً للحيّ، والحيّ مذكّر، فصَرَفَهُ؛ لأنه لم يجتمع فيه سببان من الأسباب المانعة عن الصرف.

وروى - ياش - عن عاصم في هود[3] والنجم بغير تنوين، وفي الباقي بالتنوين.

= الشاعر - في شاهدنا - يخاطب قلبه ويقول: نهيتك عن حب تلك المرأة بتذكيرك بعاقبته، وكان ذلك النهي وانت صحيح قبل ان تتورط في التوغل في أدغاله.
في بعض المصادر (بعانية) بدل (بعاقبة).
الشاهد فيه: قوله (إذٍ) فتنوينها عوض عما أضيفت إليه من الجملة المحذوفة، والتقدير: إذْ نهيتك عن طلابها.
انظر الخصائص ٢/٣٧٦، ومغني اللبيب ١/٨٦، والخزانة ٦/٥٣٩ (الشاهد: ٤٩٨)، واللسان: إذذ.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١، والنشر ٢/٢٨٩، و٢٩٠، والإتحاف: ٢٥٨.
الحرف «ثمود» - موضع الخلاف - جاء في خمسة مواضع:
موضعين في هود/٦٨ «ألا إن ثموداكفروا ربهم ألا بعداً لثمود»، وموضع في الفرقان/٣٨ «وعاداً وثمودا وأصحاب الرس» وفي العنكبوت/٣٨ «وعاداً وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم» وفي النجم/٥١ «وأنه أهلك عاداً الأولى وثمودا فما أبقى».

(٢) قرأ الكسائي بالتنوين نصباً في الأول من هود وفي الفرقان والعنكبوت والنجم، أما الحرف الثاني من هود «ألا بعداً لثمودٍ» فقرأ بالتنوين جراً (مصادر القراءة الأولى).

(٣) المقصود الحرف الثاني من هود، والله أعلم. انظر المصادر السابقة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ﴾ غير منونة، والباقي بالتنوين[١].

والوجه أنّهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً؛ إذ كلاهما حسنٌ، هٰذا مع اتّباع الأثر فيه، فإنّ القراءة سنة فلا يُعدَلُ عنها[٢].

١٢ - ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾ [آية/٦٩] بكسر السين من غير ألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذٰلك في الذاريات / ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾[٣]. (١٢١/ب)

والوجه أنّ السِّلْمَ هو الصلح، والمعنىٰ: نحن سِلْمٌ لكم ولسنا بحربٍ فتمتنعوا من تناول طعامنا[٤]، وهو خبرُ مبتدإٍ محذوف، والتقدير نحن سِلْمٌ أي ذوو سِلْمٍ.

ويجوز أن يكون أراد السلام، فإنّ السِّلْمَ والسلام واحد، كما يُقال حِرْمٌ وحَرامٌ وحِلّ وحَلالٌ، والتقدير: أمْرُنا سلامٌ أو عليكم سلامٌ.

وقرأ الباقون ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ بالألف، مفتوحة السين في السورتين[٥].

والوجه أنّه جواب تسليمهم، فقوله ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلام عليكم، فحُذف الخبرُ، أو أمرُنا سلام، فَحُذِفَ المبتدأ[٦].

---

(١) مصادر القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٧٨/٢ و٥٧٩، ومعاني الفراء ٢٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٢٢/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة ابي زرعة: ٣٤٤ و٣٤٥، والكشف ٥٣٣/١ و٥٣٤.

(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢٩٠/٢.
حرف الذاريات/٢٥ «إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون».

(٤) فالآية/٦٩ بتمامها «ولقد جاءت رسلُنا إبراهيمَ بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذٍ».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٢٠/٢ و٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٢٦/٣، وإعراب النحاس ١٠٠/٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٩، وحجة أبي زرعة: ٣٤٦، والكشف ٥٣٤/١.

١٣ ـ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [آية/٧١] بالنصب: ـ

قـرأها ابن عامر وحمزة و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّ ﴿يعقوبَ﴾ منصوبٌ بفعل مضمر يدلّ عليه: بشّرنا[2]، كأنه قـال بشّرناها بإسحٰق ووهبنا له من وراء إسحٰق يعقوبَ.

ولا يجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿بِإِسْحٰقَ﴾، فيكون مفتوحاً في مـوضع الجر، للفصل بينه وبين ما عُطف (به)[3] بـالجار والمجـرور، ولو نصبْتَـهُ أيضاً على موضع ﴿بِإِسْحٰقَ﴾ لم يجز أيضاً لذلك.

وقرأ الباقون ﴿يَعْقُوبُ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّ ﴿يَعْقُـوبُ﴾ مرفـوع بالابتـداء، والظرف الـذي قبله خبره، وهـو قوله تعالىٰ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ﴾.

ويجوز أن يكون مرفوعـاً بأنـه فاعـلٌ للظرف المقدم عنـد من يرىٰ الـظرف عاملاً في جميع المواضع، كأنه قال وَحَصَلَ لَهُ من وراء إسْحٰق يَعْقُوبُ[5].

١٤ ـ ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [آية/٨١] موصولة الألف: ـ

قـرأها ابن كثير ونافع، وكذلك ﴿أَنِ اسْرِ﴾ حيث وقع في القرآن.

---

(١) أي بنصب «يعقوبَ». إرشاد المبتدي: ٣٧٢، والنشر ٢/٢٩٠.
(٢) فالآية/٧١ بتمامها «وامرأتهُ قائمةٌ فضحكتْ فبشّرناها بإسحاق ومن وراءِ إسحاقَ يعقوب».
(٣) في الأصل وف (عليه) بدل (به)، وهو سهو؛ لأن المانعَ من عطف (يعقوب) على (بـاسحاق) الفصـلُ بين يعقوب ومـا عطف بـه وهو (الـواو) بالجـار والمجرور (من وراء اسحـاق). انـظر الكشف ١/٥٣٥.
(٤) المصدران السابقان. انظر الفقرة ٤/البقرة
(٥) ومعـاني الأخفش ٢/٥٧٩، ومعـاني الفــراء ٢/٢٢ و٢٣، وحجـة أبي علي (المخــطوط/م) ٣/٢٢٩، وإعراب النحاس ٢/١٠١ و١٠٢، وحجة ابن خالـويه: ١٨٩، وحجـة أبي زرعة: ٣٤٦ و٣٤٧، والكشف ١/٥٣٤ و٥٣٥.

وقرأ الباقون ﴿فَأَسْرِ﴾ و﴿أَنْ أَسْرِ﴾ مقطوعة الألف حيث وقع[1].

والوجه أنّهما لغتان، يقال سَرىٰ وأسرىٰ بمعنى واحد، فَمَنْ وَصَلَ الألفَ فَمِنْ سرىٰ، ومن قَطَعَها فمِن أَسْرَىٰ[2].

١٥ - ﴿إِلَّا امْرأَتُكَ﴾ [آية/٨١] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3].

والوجه أنّ ﴿امرأتك﴾ بدل من قوله ﴿أَحَدٌ﴾، وهو قوله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾[4]، كما تقول: ما جاءني أحدٌ إلّا زيدٌ، فالاستثناء من النفي، فيكون بدلاً عما قبل إلّا، وهو مرفوعٌ، فالبدل عنه مرفوع.

وقرأ الباقون ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ بالنصب[5] /. (١٢٢/أ)

والوجه أنّه مستثنىً من قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[6] فالاستثناء من الموجَب، فلذلك صار نصباً، والمعنىٰ: فاسْرِ بأهلك إلّا امرأتَكَ، كما تقول: قام القومُ إلّا زيداً[7].

---

(١) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.
وقع حرف «اسر» في القرآن الكريم في خمسة مواضع:-
«فاسر بأهلك» ٨١/هود و٦٥/الحجر. «وأن اسر» ٧٧/طه و٥٢/الشعراء، «وفاسر بعبادي» ٢٣/الدخان. (النشر ٢/٢٩٠ والمعجم المفهرس: ٣٥٠)

(٢) معاني الفراء ٢/٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣١، وإعراب النحاس ٢/١٠٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٩ و١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٧، وإملاء العكبري ٢/٤٤.

(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.

(٤) الآية نفسها ٨١/هود.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٨١/هود أيضاً.

(٧) معاني الأخفش ٢/٥٨١ و٥٨٢، ومعاني الفراء ٢/٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣١، وإعراب النحاس ٢/١٠٥ و١٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٨.

١٦ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [آية/١٠٥] بالياء[١]: -

قرأها يعقوبُ بالياء في الوصل والوقف[٢].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأنه لا مُوجِبَ هٰهنا لحذفِ الياءِ؛ لأنه لام الفعل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ ﴿يَأْتِي﴾ بالياء في الوصل، فأمّا في الوقف فإنّ ابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأبو عمرو ونافع (والكسائيّ يقفون)[٣] بغير ياء.

ولم يُثْبِت ابنُ عامر وعاصم وحمزة (الياء)[٤] في الحالين[٥].

والوجه في إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، فهو إنّ اثباتها أصلٌ، والوقف موضع تغيير، فأُجري في الوصل على الأصل وفي الوقف على الحذف لما ذكرنا؛ولأن حرف العلةَ يشبه الحركة، فكما تُحذف الحركة في الوقف فكذٰلك حُذفت هٰذه الياء في الوقف تشبيهاً لها بالحركة؛ ولأنه وإن لم يكن فاصلة فإنّه يُشْبِه الفاصلة.

ووجه حذف الياء في الحالين أنّها جُعِلت مشبَّهة بما استُعمل محذوفاً ولم يكن حقُّه الحذفَ نحو لم يَكُ، ولا أدْرِ، ولو تَرَ أهل مكة[٦].

---

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون في نهاية السورة مع ما تشتمل عليه السورة من الياءات الزوائد المحذوفة رسماً، التي منها الياء الأخيرة من «يأتي»، وقد كررها المؤلف فعلاً في نهاية السورة، إلاّ أن ما دعاه لذكرها هنا هو وضعها الترتيبي بين حروف السورة. والله أعلم.

(٢) انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر إرشاد المبتدي: ٣٧٦، والنشر ٢/٢٩٢ و٢٩٣.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو ونافع يقفان بغير ياء)، والصواب ما أثبته، لأن الكسائي أيضاً لا يثبت الياء إلا وصلاً. انظر مصدري الحاشية السابقة.

(٤) في النسختين: (منهنَ شيئاً) بدل (الياء)، ولا معنى لها، وقد وردت عبارة الناسخ عينها في نهاية الياءات الزوائد المحذوفة من الخط آخر هذه السورة، فلعله حصل اشتباه.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى للحرف.

(٦) والأصل: لم يكنْ، ولا أدري، ولو ترى أهل مكة. حكى أبو عبيد أنها لغة هذيل.
انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر معاني الفراء ٢/٢٧، وحجة أبي علي =

١٧ ـ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ [آية/١٠٨] بضم السين: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّه مبنيٌّ للمفعول به من قولهم: سَعَدْتُ الرجلَ أَسْعَدُهُ سعْداً فهو مسعودٌ، فيكون متعدياً لِسَعِدَ كما يقال حَزَنْتُهُ فَحَزِنَ هو.

وقرأ الباقون ﴿سَعِدُوا﴾ بفتح السين[2].

والوجه أنّه فعل لازمٌ مبنيّ للفاعل على وزن فَعِلَ، يُقال سَعِدَ فلانٌ يسعَدُ سعادةً فهو سعيدٌ، كما يُقال شَقِيَ يَشْقَى فهو شَقِيٌّ[3].

١٨ ـ ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَا﴾ [آية/١١١] مخففة في الحرفين ﴿إِنْ﴾ و﴿لَمَا﴾: ـ

قرأها ابن كثير ونافع[4].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾ مخفّفة من الثقيلة، وأصله: إنَّ، أُعملت مخفّفة كعملها مشدّدة؛ لأنها تعمل لشبهها بالفعل، والفعل يعمل وإن حُذف منه للجزم وغيره.

واللام في ﴿لَمَا﴾ / هي لام التأكيد التي تدخل على خبر إنّ، واللام التي في ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[5] لام القسم، والقسم مضمر، والتقدير: والله ليوفينّهم، و﴿ما﴾ زائدة، زِيدتْ بين اللامين لِيُفصل بينهما كراهة اجتماعهما. (٢/١٢٢)

= (المخطوط/م) ٣/٢٣٥، وإعراب النحاس ٢/١١٠ و١١١، وحجة أبي زرعة: ٣٤٨ و٣٤٩، وانظر النشر ٢/٢٩٣.

(١) التيسير: ١٢٦، النشر ٢/٢٩٠.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣٩، وإعراب النحاس ٢/١١٢ و١١٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٩ و٣٥٠، والكشف ١/٥٣٦.

(٤) السبعة: ٣٣٩ و٣٤٠، النشر ٢/٢٩٠ و٢٩١.

(٥) إذ الآية/١١١ بتمامها «وإن كلًّا لما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير».

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب ﴿وَإِنَّ﴾ مشددةً ﴿لَمَا﴾ مخففةً[1].

والوجه أنها كالقراءة الأولىٰ، وتشديد ﴿إِنَّ﴾ أصل للتخفيف، والمشدّدة أولىٰ بأن تعمل؛ لأنها إذا خُفِّفَت ضَعُفَ عملها؛ لأن الفتحة التي بها أشبهت الفعل قد زالت، فالقياس أن لا تعمل، إلاّ أنها قد أُعملت مخفّفة في مواضع كثيرة، والحجة فيها ما تقدم، فمن تلك المواضع قولُ الشاعر:

٥٦ ـ وَوَجْهٌ زَانَهُ النَّحْرُ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

وقول الآخر:

٥٧ ـ فَيَوْماً تُوافينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطو إلى وارِقِ السَّلْمِ

---

(١) المصدران السابقان.

٥٦ ـ هذا البيت قال عنه البغدادي في خزانته:

(وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل).

النحر: الصدر، وحُقان: مثنى حُقّ ـ بضم الحاء وتشديد القاف ـ وعاء ذو غطاء منحوت من الخشب أو العاج أو غيرهما مما يصلح أن ينحت منه، شبه الثديين بالحقين في نهودهما واكتنازهما.

ويروى: (وصدر مشرق النحر) و(ووجه مشرق النحر) و(حسن النحر). الشاهد فيه: إعمال (كأنْ) مخففة، حيث نصب بها الاسم (ثدييه) ورفع الخبر (حقان).

ويرويه بعض العلماء (كأن ثدياه حقان) برفع الاسمين جميعاً، فاسمها ضمير شأن محذوف، وما بعدها جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبرها.

انظر كتاب سيبويه (هارون) ١٣٥/٢ و١٤٠، والإنصاف ١٩٧/١، وزاد المسير ١٦٣/٤، وخزانة الأدب (الشاهد: ٨٧١).

٥٧ ـ البيت نسبه سيبويه لابن صريم اليشكري، وقال في اللسان: (ويقال هو كعب بن أرقم اليشكري قاله في امرأته، وهو الصحيح).

يصف امرأته بأنها توافيه بوجه مقسّم (جميل)، كأنها ظبية تتطاول إلى مورق السّلم، والسلم: شجر من العضاه، له زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح، وتجد بها الظباء وجداً شديداً.

الشاهد فيه: إعمال (كأن) مخففة، واسمها منوي تقديره: كأنها، وظبية خبرها مرفوع.

وفي ظبية روايات: الرفع والنصب والجر، ولكلّ تخريجٌ بُسِط في مظانه من كتب الشواهد.

وإعمالها مخفّفة في الظاهر والمضمر جائز عند سيبويه[1].

وقال الفراء: هي لا تعمل مخففة إلاّ في المضمر؛ لأنه لا يتبيّنُ فيه الإعراب، كما قال:

٥٨ ـ فلو أنْكِ في يَوْمِ اللقاءِ سألْتِني فراقَكِ لم أبْخَلْ وأنتِ صديقُ

وقر ابن عامر وحمزة و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا﴾ مشددةً في الحرفين[2].

والوجه أنّ الأصل فيه: وَإِنّ كلاّ لَمِنْ ما ليوفينهم، فوصل مِنْ الجارّة بما، فانقلبتِ النونُ أيضاً ميماً للإدغام، فاجتمعتْ ثلاثُ ميماتٍ، فحُذِفَتْ إحداهنّ فبقي لمّا بالتشديد، وما هُهنا بمعنىٰ مَنْ، وهو اسم لجماعة الناس، كما قال تعالى ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[3] أي مَنْ طابَ.

والمعنىٰ: وإنّ كلاّ من الذين يُوَفّيهم ربُّك أعمالهم، أو من جماعةٍ لَيُوفينّهم ربُّك أعمالَهم.

وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿وَإِنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَمَّا﴾ بالتشديد[4].

= انظر الكتاب ٢/١٣٤، وإعراب النحاس ٢/١١٥، والإنصاف ١/٢٠٢، واللسان: قسم، وشذور الذهب: ٢٨٤.

(١) الكتاب ٢/١٣٤ و١٣٥ و١٤٠.

٥٨ ـ لم تذكر له المصادر التي أنشدته، نسبة إلى قائل معيّن.

وصديق: مما يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث.

الشاهد فيه: أنْكِ سألتني، حيث خفف الشاعر أنْ وأعملها، واسمها الكاف الضمير، وخبرها الجملة الفعلية.

انظر الانصاف ١/٢٠٥، ومغني اللبيب ١/٣١، واللسان: حرر، والخزانة ٥/٤٢٦ (الشاهد: ٤٠٨).

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) ٣/النساء.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّ ﴿إنْ﴾ بالتخفيف على ما سبق من أنها مخفّفة من الشديدة، و﴿لما﴾ على ما ذكرنا من أنّ أصله مِنْ ما، واللام هي التي تدخل في خبر إنّ، واللام في ﴿ليوفينهم﴾ هي لام القسم على ما سبق في الجميع، والتقدير: وإنّ كلّا لمِن ما والله ليوفينهم ربُّك / أعمالهم[1]. (١٤٢/أ)

١٩ ـ ﴿بَعِدَت ثَّمُود﴾[2] [آية/٩٥] بالإدغام: ـ

قرأها أبو عمرو وابنُ عامر وحمزة والكسائيّ، وكذلك ﴿كَذَّبَت ثَّمُود﴾ و﴿رَحُبَت ثُّمَّ﴾ وما أشبهها[3].

والوجه أنّ التاء أُدغمت في الثاء لقُربها منها في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار فيهنّ أجمع[4].

والوجه أنّه هو الأصل، والتاء والثاء، وإن تقاربتا في المخرج فإنهما من كلمتين[5].

٢٠ ـ ﴿عَلَىٰ مَكَانَاتِكُمْ﴾ [آية/٩٣ و١٢١] على الجمع: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ.

وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة.

وقد سبق الكلام في نحو ذٰلك[6].

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٥٨٤ و٥٨٥، ومعاني الفراء ٢/٢٨ و٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٤١، وإعراب النحاس ٢/١١٤ ـ ١١٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠ و١٩١ وحجة أبي زرعة: ٣٥٠ ـ ٣٥٣.

(٢) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عن الفقرات الثلاث التي سبقتها.

(٣) انظر النشر ٢/٤ ـ ٦، والإتحاف: ٢٨.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «اعملوا على مكاناتكم» الفقرة ٥٥/الأنعام.

٢١ ـ ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ﴾ [آية/١٢٣] بضم الياء وفتح الجيم: ـ

قـرأها نافعٌ و ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أنّ الفعـل مبني للمفعول بـه، كما قـال ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللهِ﴾[٢]؛ لأن المعنىٰ: ثم رُدَّ أمرُهُم إلى الله، فالمعنىٰ هٰهنا أيضاً وإليه يُرَدُّ الأمرُ كلّه.

ورَجَع قد يكون متعدياً ولازماً، وهو هٰهنا متعدٍّ.

وقرأ الباقون ﴿يَرْجِعُ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم[٣].

والوجه أنّه أُسْنِدَ الفعلُ إلى الأمر فرُفِعَ بـه؛ لأنّ رَجَعَ هٰهنـا لازم، والمعنىٰ أنّ الأمرَ كله راجع إليـه من غير أن يكـون لغيره فيـه شركـة، كما قـال تعالىٰ ﴿والأمرُ يَوْمَئِذٍ لِلهِ﴾[٤][٥].

٢٢ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/١٢٣] بالتاء: ـ

قرأها نافعٌ وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ[٦].

والـوجه أنّـه على الخطاب، وهـو خـطابٌ للنبيّ صلّى اللهُ عليـه (وسلم)[٧] ولجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والمعنىٰ أنه تعالىٰ لا يغفـل عن أفعالكم[٨]، بل هو عالم بها فيُجازي الكلّ منكم على حَسَبِ ما عَمِلَ.

---

(١) السبعة: ٣٤٠، النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩.
(٢) ٦٢/الأنعام.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٩/الانفطار.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٩١، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣، والكشف ١/٥٣٨.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٧٤، والنشر ٢/٢٦٢ و٢٦٣.
(٧) زيادة من: ف.
(٨) فالآية «وما ربّك بغافل عما تعملون».

وقرأ الباقون ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء، وكذلك ـ ياش ـ عن عاصم[1].

والوجه أنه راجعٌ إلى من تقدم ذكرُهُمْ من الكفار في قوله تعالى ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا على مكانَتِكُمْ﴾[2] وهم غُيَّبٌ، فلذلك جاء الخبر عنهم على لفظ الغيبة[3].

فيها ثماني عشرة ياء إضافة[4] وهن:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أخافُ﴾، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ﴾، ﴿إِنِّي إِذاً﴾، ﴿نُصْحِي إِنْ﴾، ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ﴾، ﴿فَطَرَنِي أَفَلاَ﴾، ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾،/ ﴿إِنِّي (٢/١٤٧) أَراكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أخافُ﴾، ﴿تَوْفِيقِي إِلاَّ﴾، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾، ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾[5].

ففتحهنّ نافع كلهنّ، وكذلك أبو عمرو، إلاّ حرفين: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾ و﴿فَطَرَنِي أَفَلاَ﴾، فإنّه أسكنهما.

وفتح ابن كثير ـ ل ـ والبزّي سبعاً منها:

﴿فَإِنِّيَ أخافُ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّيَ أخافُ﴾ ﴿شِقَاقِيَ أَنْ﴾، ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾، وزاد البزي ﴿فَطَرَنِيَ﴾ ﴿وَلَكِنِّيَ﴾ و﴿إِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٢١/هود.

(٣) معاني الأخفش ٥٨٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤٧/٣، وإعراب النحاس ١١٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣، والكشف ٥٣٨/١، و٥٣٩.

(٤) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ كعادته، السورة بذكر ياءاتها، والياءات قسمان: ياءات إضافة وهي التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان، وياءات زوائد وهي المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر الياءات أواخر سورة البقرة.

(٥) هذه الحروف الثمانية عشر على ترتيبها في الكتاب تقع ضمن الآيات التاليات: ٣ ـ ١٠ ـ ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٤ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٥١ ـ ٥١ ـ ٥٤ ـ ٧٨ ـ ٨٤ ـ ٨٤ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٢.

وفتح ابن عامر أربعاً:

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ﴾ و﴿أَرَهْطِيَ﴾ و﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ في الحرفين.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في الحرفين.

ولم يفتح حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ منهنّ شيئاً[1].

ووجه الفتح في هٰذه الياءات قد تقدم، وذكرنا أنه الأصل، وكذٰلك وجه الإسكان قد سبق، وذكرنا أنه تخفيفٌ[2].

فيها أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط[3] وهنّ: ـ

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِي﴾ ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾[4]:

فأثبتهنّ يعقوبُ في الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ بياء في الوصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب.

ووَصَلَ أبو عمرو ونافع ـ يل ـ ﴿لَا تُخْزُونِي﴾ بالياء، ووقفا عليها بغير ياء.

ولم يُثبِت ابن عامر وعاصم وحمزة منهنّ شيئاً في الحالين[5].

ووجه إثباتها في الحالين أنّه هو الأصل.

---

(١) انظر السبعة: ٣٤٠ و٣٤١، والنشر ٢/٢٩٢.

(٢) انظر مثلاً الياءات ووجوه إسكانها وفتحها أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه هي الياءات الزوائد. انظر حاشية ياءات الاضافة المتقدمة قبل قليل.

(٤) الحروف الأربعة على ترتيبها في الكتاب: ٤٦ ـ ٥٥ ـ ٧٨ ـ ١٠٥.

(٥) لم يذكر المؤلف تفصيل قراءة الياء الزائدة في «تسألني» وإن ذكرها في موضعها (الفقرة ٩/ من هذه السورة) لكن بدون استيفاء كامل. وقد اثبت الياء فيها وصلاً لا وقفاً أبو عمرو وورش، وأثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الباقون. انظر ياءات السورة في النشر ٢/٢٩٢ و٢٩٣ والإتحاف: ٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٠. وانظر السبعة أيضاً: ٣٤١ و٣٤٢.

ووجه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف أنّ حالة الوصل تُجرىٰ فيها الأشياء على أصولها؛ لأنه ليس بموضع تغيير، والوقفُ موضعُ تغييرٍ، فحذف الياء لذلك، ثم إنّه موضع يُشَبَّهُ بالفاصلةِ، والحذف مستمرّ في الفواصل، فما كان من هذه الياءات فاصلةً فالحذفُ فيه واقعٌ موقعهُ، وما ليس بفاصلةٍ فهو على التشبيه بالفاصلة.

وأما القول في ﴿يأتي﴾ فقد سبق.[1]

(١) انظر الفقرة ١٦/ من هذه السورة، وانظر وجوه الياءات الزوائد لغوياً أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف عليه السلام

١ ـ ﴿يَاأَبَتَ﴾ [آية/٤] بفتح التاء في كل القرآن: ـ

قرأها ابن عامر وحده[1].

والوجه أنّ أصله يا أَبَتا بألف هي بدلٌ / عن ياء الإضافة، فحُذِفت الألفُ (١٢٤/أ) كما تُحذف الياءُ، فبقيت الفتحةُ تدلّ على الألف، كما تبقىٰ الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء.

ويجوز أن يكون على نية الترخيم، أراد يا أَبَةُ بالضمّ، فنوىٰ الترخيم ففتح التاء، كما قالوا يا طَلْحَةَ بفتح التاء أرادوا يا طلحَ بالترخيم، ثم ردّوا التاء التي حُذفت للترخيم وتركوا آخر الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلوا التاء غير مُعتدٍّ بها، ومن هٰذا قولُ النابغة: ـ

٥٩ ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ

بفتح التاء من أميمةَ، أرادَ أميمَ بالترخيم.

(١) السبعة: ٣٤٤، النشر ٢/٢٩٣.

جاء «يا أبت» في القرآن الكريم في مواضع ثمانية:

٤ و١٠٠/يوسف و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥/مريم و٢٦/القصص و١٠٢/الصافات. (المعجم. ص ٢)

٥٩ ـ مضى الشاهد برقم (٣٧) في الفقرة ٢٤/الأعراف.

وقرأ الباقون ﴿يا أَبَتِ﴾ بكسر التاء في جميع القرآن[1].

والوجه أنّ أصله يا أَبَتِي فحُذفت الياء تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة؛ لأن باب النداء بابُ حذفٍ، وذٰلك نحو قوله تعالىٰ ﴿ياعِبادِ فاتّقونِ﴾[2].

ووقف ابن كثير (وابن عامر)[3] ويعقوبُ على ياأَبَهْ بالهاء.

والوجه فيه أن التاء للتأنيث وهي مفردة عن الياء؛ لأن الياء محذوفة فينبغي أن يبدل منها في الوقف هاء، كما وقفوا على غير المضاف بالهاء فقالوا يا طلحَهْ.

ووقفَ الباقون عليه بالتاء[4].

والوجه أنّ الكلمة مضافة إلى الياء، والياء المضاف إليها في نية الثبات وإنْ كانت محذوفة، ألا ترىٰ أن الحركة الباقية في حال الوصل دالّة عليها، ثم إنّ الياء التي أُضيف إليها هٰذا الاسم حرف واحد، فلا يجوز تقدير الانفصال فيه؛ لأن الحرف الواحد لا ينفصل.

وهٰذه التاء تاء التأنيث عند الأكثرين زِيدتْ على الأب في حال النداء.

وذكر بعضهم أنّ الأبَ والأبةَ لغتان.

وقيل: التاء بدل من لام الكلمة المحذوفة وهي واو، بدلالة الأبوَيْنِ[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٦/الزمر.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو) بدل (وابن عامر)، ولعله سبق قلم. انظر التيسير: ١٢٧، وتبصرة مكي: ٣٧٤، وإرشاد المبتدي: ٣٧٧، والنشر ١٣١/٢، والإتحاف: ٢٦٢.

(٤) للرسم، والوقوف بالهاء خلاف الرسم. (المصادر السابقة)

(٥) معاني الفراء ٣٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤٧/٣، وإعراب النحاس ١٢٠/٢ - ١٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٩١ و١٩٢، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣ و٣٥٤، والكشف ٣/٢و٤.

٢ ـ ﴿لَاتَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ [آية/٥] بالإمالة: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائيّ[١].

والوجه أنّها على فُعْلَىٰ فهي مؤنثة، والألف للتأنيث، وألف التأنيث يجوز فيها الإمالة؛ لأنها تجري مَجْرى المنقلب عن الياء، وقد بيّنا ذٰلك فيما سبق[٢].

وقرأ الباقون بالفتح، إلاّ أنّ نافعاً يُضْجعها قليلاً[٣].

والوجه في الفتح أنه الأصل، والإمالة من الأحكام غير الواجبة.

وأما إضجاع نافع فإنّه إمالة إلاّ أنها غير مشبعة، وإنما فعل ذٰلك لئلا يعود إلى الياء التي يهربون منها حين يقلبون الياءات ألفات[٤].

٣ ـ ﴿آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ /﴾ [آية/٧] على الوحدة: ـ (١٢٤/ب)

قرأها ابن كثير وحده[٥].

والوجه أنّه جعل قصة يوسف وأحواله كلها آية واحدة، كما قال تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[٦].

ويجوز أنّه إنما وحّدَ؛ لأن الآية هٰهنا تفيد معنىٰ الآيات من جهة المعنىٰ، كما قال الشاعر: ـ

---

(١) بإمالة ألف «رؤياك».
ذكر الإمام الداني في تيسيره (ص ٤٩ و٥٠) أن الكسائي تفرد بإمالة «رؤياك»، وأن أبا عمرو وورشاً بقرآنه بين بين على أصلهما. وانظر النشر ٢/٥٠.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) بعد قليل سيفسر المؤلف معنى إضجاع نافع.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥٣/٣.

(٥) السبعة: ٣٤٤، والنشر ٢/٢٩٣.

(٦) ٥٠/المؤمنون.

٦٠ ـ في حلقكُمْ عظمٌ وقد شجينا

وهٰذا من وضع الواحد موضع الجمع.

وقرأ الباقون ﴿آيَاتٌ﴾ بالجمع[1].

والوجه أنّ كلَّ واحد من أحواله وأموره آيةٌ، فاختير الجمع لذلك[2].

٤ ـ ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ [آية/٨ و٩] بضم التنوين: ـ

قرأها ابن كثير ونافع والكسائيّ[3].

والوجه أنّ التنوين من ﴿مبينٍ﴾ إنّما ضُمّ اتباعاً لحركة التاء في ﴿اقْتُلُوا﴾؛ لأنّهم لو كسروه لخرجوا من كسرٍ إلى ضمٍّ، وهٰذا ليس في كلامهم، ألا ترىٰ أنه لم يجىء في الكلام فِعُل بكسر الفاء وضم العين.

وأما الحرف الذي بين التنوين المكسور وبين التاء المضموم وهو القاف من ﴿اقْتُلُوا﴾، فإنه ساكن، والساكن ليس بحاجزٍ حصين فلا يُعتَدّ به، فكأن الكسرة تلي الضمة.

وقرأ الباقون ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ بكسر التنوين[4].

والوجه أنّ التنوين كان ساكناً، والقاف من ﴿اقْتُلُوا﴾ ساكن، فالتقىٰ ساكنان فحُرِّك التنوين بالكسر لالتقاء الساكنين[5].

٥ ـ ﴿في غيابات الجُبّ﴾ [آية/١٠ و١٥] على الجمع: ـ

---

٦٠ ـ مرّ الشاهد برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف.
(في حلقكم) أراد (في حلوقكم).

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٢، وإعراب النحاس ٢/١٢٤ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ١٩٢ و١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥، والكشف ٢/٥.
(٣) أي بضم النون الحاصلة من التنوين لفظاً. السبعة: ٣٤٥.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٢.

قرأها نافع وحده في الحرفين[1].

والوجه أنّه جمع غَيَابةٍ، فكأنّه كان في تلك الجبّ غيابات عدة.

ويجوز أن يكون جَعَلَ كلّ جزء من تلك الغيابة التي كانت في الجبّ غيابة، فلهٰذا جَمَعَ، كما يقال شابت مفارِقُهُ، قال الشماخ[2]: -

٦١ - ولو أنّي أشاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي إلىٰ لَبّاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ

فجمع اللبّة بما حولها.

وقرأ الباقون ﴿غيابةِ﴾ على الوحدة[3].

والوجه أنّه لا يخلو أن يكون لتلك الجبّ غيابة واحدة أو غيابات، فإن كانت واحدة فلا نظر في صحة الوحدة، وإنْ كانت غيابات عدّة كانت هٰذه واحدة قد وقعتْ موقع جمع،وأُريد بها الجمع.

والغيابة: كلّ ما غَيّب عنك شيئاً، كذا ذكر أبو عبيدة[4].

---

(١) التيسير: ١٢٧، النشر ٢/٢٩٣.

(٢) هو الصحابي الجليل الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني والشماخ لقبه واسمه معقل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، فأسلم، كان أرجز الناس على البديهة، قيل: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه، توفي سنة اثنتين وعشرين رضي الله عنه.

انظر الاصابة ٢/١٥٤ و١٥٥، والخزانة ٣/١٩٦ و١٩٧، والأعلام ٣/١٧٥.

٦١ - البيت - كما ذكر المؤلف - للشماخ.

كننت نفسي: أي أخفيتها، لبّات، جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر من كل شيء، الهيكلة من النساء: العظيمة، والشَّموع: الجارية اللعوب الضحوك الأنسة. وفي رواية (كننت جسمي الى بيضاء بهكنة).

الشاهد فيه: أن الشاعر جمع لبة فقال (إلى لبّات)، وليس في الجسم إلّا لبة واحدة (موضع القلادة)، فكأنه جعل كل جزء منها لبة، ثم جمع على هذا.

انظر الخصائص ١/٣٢، واللسان: كنن ولبب وهكل وشمع، وانظر ديوان الشماخ ص ٢٢٣.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٠٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥، والكشف ٢/٥.

٦ ـ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [آية/١١]: ـ

اتفق القراء الثمانية على فتح الميم وإدغام النون الأولىٰ في الثانية /(٥٠/أ) وإشمام الضمة في النون الأولىٰ، وهو إشارة إلىٰ الضمة من غير إمحاض[1].

ووجه ذٰلك أن أصله لا تَأْمَنُنَا بنونين على تَفْعَلُنَا، فأُدغمت النون الأولىٰ في الثانية، فبقي تَأْمَنَّا بنون مُدغمة، ثم أُشِمّت النون الأولىٰ المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام، كما يُشمّ الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف، نحو قولك: هذا فَرَج بإشمام الجيم الضمة.

وإنما فعلوا ذٰلك لحرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة.

وليس هٰذا الإشمام بصوتٍ، إنّما هو تهيئة العضو لإخراج ذٰلك الصوت ليُعلم أن الذي يُتَهَيَّأ له مراد.

ورُوِيَ عن نافع أنّه ترك الإشمام[2].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لامحالة، وليس الإشمام بواجب، إنما هو زيادة في التبيين، فهو دلالة على الحركة[3].

٧ ـ ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ [آية/١٢] بالنون فيهما، وبإسكان العين من﴿نَرْتَعْ﴾: ـ

قرأهما أبو عمرو وابنُ عامر.

---

(١) من غير إمحاض: أي من غير إخلاص للضمة، بل إشارة إليها (اللسان: محض) انظر السبعة: ٣٤٥، والنشر ١/٣٠٣ و٣٠٤.

(٢) هذه الرواية انفرد بها ابن مهران عن قالون، وهي رواية أبي عون عن الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون، والجمهور على خلافه، والله أعلم. انظر غاية ابن مهران ص ١٧٨ والنشر ١/٣٠٤.

(٣) انظر معاني القراء ٢/٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٥، واعراب النحاس ٢/١٢٦ و١٢٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٨٠ و٣٨١.

وابنُ كثير يوافقهما في النون فيهما إلّا أنه يكسر العين من ﴿نرتَع﴾.

وقنبل يلحق به ياء، والبزّي لا يلحقها[1].

والوجه أنّ ﴿نرتَعْ﴾ بسكون العين مضارع رَتَعْنا، وهو جزم؛ لأنه جواب الأمرِ وهو ﴿أرْسِلْهُ﴾[2].

وأما ﴿نرتَعِ﴾ بكسر العين، فإنه نَفْتَعِل من الرّعي، وهو مضارع ارْتَعَيْنا، وهو جزم أيضاً؛ لأنه جواب الأمر، فلهٰذا حَذَفَ منه الياء مَنْ حَذَفَ، وكان الأصل نرتعي، والمعنى في نرتَعْ ونرتعِ: تَرتَعْ إبِلُنا أو ترتعِ إبلُنا، فحُذف المضاف وأُسند الفعل إلى المضاف إليه.

والمراد بقوله ﴿نلعَبْ﴾ بالنون هو تشاغل منهم بإجمام النفس من الجدّ بمباح يحصل به تنفيسٌ وقوة على العلم والعبادة، وليس هو كاللعب في قوله تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[3].

وحُكي عن أبي عمرو أنه سُئل عن هٰذا، وقيل له: كيف قالوا نلعب وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذٍ أنبياء، فإن صحّ هذا فهو وجهٌ.

وقرأ نافع ﴿يرتَعِ ويلعبْ﴾ بالياء فيهما، وكسر العين من ﴿يرتعِ﴾.

وقرأ الكوفيون ويعقوبُ ﴿يرتَعْ ويلعَبْ﴾ بالياء فيهما، وإسكان العين من ﴿يرتَعْ﴾[4].

والوجه أنّ الرتع أو الارتعاء/(في هٰذه القراءة، إنما)[5] هما مسندان إلى (١٢٥/ب)

---

(١) انظر السبعة: ٣٤٥ و٣٤٦، والنشر ٢٩٣/٢ والإتحاف: ٢٦٢ و٢٦٣.
(٢) فالآية «أرسِلْهُ معنا غداً نرتعْ ونلعب» على قراءة النون هذه.
(٣) ٦٥/التوبة.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) مطموسة في النسختين، فاجتهدت في إثبات ما يلائم السياق.

يوسف، والمعنى ينال ما يحتاج إليه من رَعي المواشي ويلعب كما (يلعب)[1] الصبيان؛ لأن يوسف كان صغيراً، يدلّ على صغرِهِ حينئذٍ قول أبيه ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾[2] وقول إخوته ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وروى ـ يل[4] ـ عن ابن كثير ﴿نَرْتَعِ﴾ بالنون وكسر العين، و﴿يَلْعَبْ﴾ بالياء[5].

والوجه أنه جعل رَعي المواشي والقيام على المال مسنداً إلى البالغين، واللعب مسنداً إلى يوسف وهو صغير في ذلك الوقت[6].

٨ ـ ﴿الذِّئْبُ﴾ [آية/١٣ و١٤ و١٧] بالهمز: ـ

قرأها ابن كثير، ونافع ـ يل ـ، وأبو عمرو إذا لم يُدْرِج[7]، وعاصمٌ، وابن عامر، وحمزة إذا لم يقفْ.

وقرأ الكسائيّ، و ـ ياش ـ عن عاصم، و ـ ش ـ عن نافع، وأبو عمرو في الدرج، وحمزة في الوقف ﴿الذيب﴾ بترك الهمز[8].

---

(١) مطموسة في النسختين، والسياق يقتضيها.

(٢) ١٣/يوسف.

(٣) ١٢/يوسف.

(٤) هو إسماعيل المكي المعروف بالقسط، قرأ على ابن كثير. انظر ترجمته أوائل الفصل الثاني في الرواة.

(٥) السبعة: ٣٤٥.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٧، وإعراب النحاس ٢/١٢٧ و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٣ و١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥ و٣٥٦، والكشف ٢/٥ ـ ٧.

(٧) الإدراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق.
قال الإمام الداني في التيسير: (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة..)
انظر التيسير: ٣٦، والنشر ١/٣٩١ و٣٩٢.

(٨) انظر الخلاف في الهمز وتركه، ورواياته وطرقه، وما صح منها وما لم يصح، في التيسير: ٣٤ و٣٥ والنشر ١/٣٩٠ ـ ٣٩٥ والإتحاف: ٥٣ ـ ٥٥ و٢٦٣. وانظر (باب الوقف على الهمز) =

والوجه في الهمز أنه هو الأصل؛ لأنه من قولهم تَذَأَّبَتِ الريحُ إذا جاءتْ من كل وجه، ويجمع الذئب أذؤباً بالهمز وذِئاباً، ومنه المثل: اسْتَذْأَبَ النَّقَدُ[1]، أي صار ذئباً، يضرب للذليل يصير عزيزاً.

فهٰذا كله يدلّ على أن أصل الذئب الهمزُ.

والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خُفِّفَتْ فقُلِبَتْ ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وكلُّ همزة سكنت وتحرك ما قبلها فتخفيفُها أن تُقلب حرفاً من جنس حركة ما قبلها[2].

٩ - ﴿يا بُشْرىٰ﴾ [آية/١٩] بغير ياء على فُعْلىٰ: -

قرأها الكوفيون، وأمال الراء حمزةُ والكسائيّ، وفتحها عاصم[3].

والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن ﴿بُشْرىٰ﴾ نكرة هٰهنا، فناداها كما تُنادىٰ النكرات، نحو قولك: يارجلاً ويا راكباً، إذا جعلت النداء شائعاً، فيكون موضعه نصباً مع التنوين، إلّا أن فُعلىٰ لا سبيل إليها للتنوين.

ويجوز أن يكون ﴿بُشْرىٰ﴾ منادى معرفةً تَعَرَّفَ بالقصد، نحو: يا رجلُ، فيكون ﴿بشرىٰ﴾ في موضع ضم.

والمعنىٰ في نداء البشرىٰ أن هٰذا أوانُكِ فاقْرُبي.

وأما الإمالة في ﴿بُشْرىٰ﴾ فحسنة؛ لأن الألف فيها ألف تأنيث، فيجوز فيه الإمالة، وقد سبق[4].

= في النشر ١/٤٢٨ وما بعدها، و(باب وقف حمزة وهشام على الهمز وموافقة الأعمش لهما) في الإتحاف: ٦٤ وما بعدها.

(١) النَقَدُ: السُّفَّلُ من الناس (اللسان: نقد).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٠، وإعراب النحاس ٢/١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧.

(٣) انظر التيسير: ١٢٨، والاتحاف: ٢٦٣.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الامالة).

وأما تركُ الإمالة فيه فهو الأصل، وحسّنهُ / أن الراء المفتوحة تجري مجرى (١٥٦/أ) الحرف المستعلي.

وقرأ الباقون ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بالألف[1].

والوجه أنّ ﴿بشرىٰ﴾ مضافة إلى ياء المتكلم، وهو منادى مضافٌ، فموضعه نصبٌ[2].

١٠ ـ ﴿هِيتَ لَكَ﴾ [آية/٢٣] بكسر الهاء وفتح التاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر[3].

والوجه أنّ «هيتَ» بمعنىٰ هَلُمّ، وهو من الأسماء التي سُمّيت بها الأفعال، وإنما فُتح؛ لأنه التقىٰ ساكنان أوّلهما ياء ففُتح الآخِر كما في كَيْفَ لذلك.

وقرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ﴾ بفتح الهاء وضم التاء.

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء جميعاً[4].

والوجه أنّ في هذه الكلمة ثلاث لغات: ـ

هِيتَ بكسر الهاء وفتح التاء، وقد ذكرناه، وهَيْتُ بفتح الهاء وضم التاء، وهَيْتَ بفتح الهاء والتاء، والكل بمعنىٰ هَلُمّ.

والكلمة مبنية على ما سبق؛ لأنها اسم سُمّي به الفعل، والحركات الثلاث كلها جائزة فيها؛ لالتقاء الساكنين، فالفتح كَكَيْفَ، والضم كَحَيْثُ، والكسر كجَيْرِ[5].

(١) أي بالألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة. انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، ومعاني الفراء ٢/٣٩ و٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦١، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧، والكشف ٢/٧ و٨.
(٣) انظر السبعة: ٣٤٧، والنشر ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٥.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) جَيْرِ بمعنى أَجَلْ (اللسان: جير).

وقوله ﴿لك﴾ للتبين، بمنزلته في قولهم هَلُمّ لك، يدلّ على المقصود بالخطاب.

وقرأ بعضهم ﴿هِئْتُ لك﴾ بكسر الهاء وضم التاء وهمز بينهما على مثال جِئْتُ، وهي قراءة شاذة[1].

والوجه أنّها فعِلْتُ من الهيئة، والتاء ضمير الفاعل، ويجوز فيه تخفيف الهمزة كما جاز في جيت وشيت وذئب وبئر[2].

١١ - ﴿المخلِصِينَ﴾ [آية/٢٤] بكسر اللام في كل القرآن: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوبُ، وكذلك في مريم ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً﴾، وتابعهم نافع في سورة مريم في قوله ﴿مُخْلِصاً﴾ فكسرها.

واتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدِّين نحو ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ و﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ ونحوهما[3].

---

(١) هي رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام، ورواية إبراهيم بن عباد عن هشام، قال الداني في جامعه: وهذا هو الصواب.
أما رواية فتح التاء مع كسر الهاء والهمز فقد رواها الحلواني وحده من جميع طرقه عن هشام أيضاً، ورواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وهي قراءة صحيحة. وقد جمع الامام الشاطبي في حرزه الشهير بين هاتين الروايتين لهشام، قال ابن الجزري (فخرج - الشاطبي - بذلك عن طرق كتابه لتحرّي الصواب).
انظر السبعة: ٣٤٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٥٣٣ و٥٣٤، والنشر ٢/٢٩٤.

(٢) معاني الفراء ٢/٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٦، وإعراب النحاس ٢/١٣٣ و١٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، والنشر ٢/٢٩٣ - ٢٩٥.

(٣) انظر السبعة: ٣٤٨، وإرشاد المبتدي: ٣٨٠.
ورد حرف «المخلصين» - مما لم يكن فيه ذكر الدين - ثماني مرات أولاها ٢٤/يوسف، «إنه كان مخلصاً» ٥١/مريم.
«مخلصين له الدين» ورد سبع مرات أولاها ٢٩/الأعراف.
«مخلصاً له الدين» ٢ و١١/الزمر.
«مخلصاً له ديني» ١٤/الزمر.

والوجه أنّ المعنىٰ المخلصين دينهم، فحُذف المفعول بدلالة ما ظهر فيه الدين مما قدّمناه.

وإنما اتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدين؛ لأنهم لو فتحوا اللام لبقي الدين المنصوب بلا ناصب، فكسروا اللام؛ لأن المعنىٰ هم الذين أخلصوا الدين، وما ليس فيه ذكر الدين فإنّه محمول على ما فيه ذكره.

وقرأ الباقون ﴿المُخْلَصِينَ﴾ و﴿مُخْلَصاً /﴾ بفتح اللام في كل القرآن إذا (ق١٠٦/ب) لم يكن فيه ذكر الدين[1].

والوجه أنّ الفعل فيه مبنيٌّ للمفعول به؛ لأن المعنىٰ أُخلِصوا فهم مخلَصون، والمراد أخلصهم الله تعالىٰ[2].

١٢ ـ ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [آية/٣١] بكسر التاء في الوصل: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوبُ[3].

والوجه أنّ التاء من ﴿قَالَت﴾ ساكنةٌ في الأصل؛ لأنها تاء ضمير المؤنث، وهو الذي أُسند القول إليه، وإنّما تحركتْ هٰذه التاء بالكسر لالتقائها مع ساكن بعدها وهو الخاء من ﴿اخْرُجْ﴾، وحق التقاء الساكنين الكسر.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ﴾ بضم التاء في الوصل[4].

والوجه أنّهم جعلوا حركة التقاء الساكنين هٰهنا ضمّةً؛ لأن الحركة التي بعدها ضمة، فأتبعوا الضمة الضمة؛ لئلا يخرجوا من الكسر إلى الضم، ولا اعتدادَ بالحرف الذي بينهما؛ لأنه ساكن[5].

---

(١) الحاشية السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، و٣٥٩، والكشف ٢/٩ و١٠.
(٣) انظر النشر ٢/٢٢٥، والإتحاف: ٢٦٤ و١٥٣.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وإعراب النحاس ٢/١٣٨.

١٣ ـ ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ [آية/٣١ و٥١] بالألف في الحرفين: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، ووقف عليها بغير ألف[1].

والوجه في حاشا أنه فِعْلٌ على وزن فَاعَلَ، وهو مأخوذ من الحشا الذي هو الناحية، ومعناه جانَبَ وباعَدَ، كأنه صار في حَشاً أي في ناحية، والمراد صار يوسف في ناحية مما قُرِفَ[2] به "لله" أي لخوفه ومراقبته.

وقال بعضهم[3]: حاشا لله وحاشا الله بمعنىٰ معاذ الله، كما يُقال هيهاتَ كذا وهيهات لكذا، باللام وبغير اللام، قال: وحاشا فِعْل في الأصل، ولكنه جُعِل كالاسم فأُضيف باللام مرة وبغير اللام أخرىٰ، وأُريد به المُجانَبَةُ، وإضافتُهُ إلى الله تعالىٰ على معنىٰ أنه لا يفعل ذٰلك.

والقول الأول أقوىٰ.

وأما حذف أبي عمرو الألفَ في الوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وقرأ الباقون ﴿حَاشَ﴾ بغير ألف في الحالين[4].

والوجه أنّ الأفعال التي اعتلّت لاماتُها قد يُحذف منها اللام تخفيفاً نحو قولك: لا أدْرِ، وكقولهم: أصاب الناسَ جُهْدٌ ولو ترَ أهل مكة، وكقول الرؤبة: ـ

٦٢ ـ وصّاني العجاجُ فيما وصّني

---

(١) المقصود بالألف التي بعد الشين.
النشر ٢/٢٩٥ والإتحاف: ٢٦٤.

(٢) يقال: قَرَفَ الذنبَ واقترفه: إذا عمله (اللسان: قرف).

(٣) انظر الفراء في معانيه ٢/٤٢، والنحاس في إعرابه ٢/١٣٨.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

٦٢ ـ مرّ الشاهد برقم (٢٧) أواخر سورة النساء.

ويؤيد هٰذه القراءةَ أنهم زعموا أن الألف في المصحف محذوفٌ /، وهٰذا (١٠٧/أ) الذي دعا أبا عمرو إلى أن قرأها في حال الوقف بغير ألف؛ لأنَّ الكتابة مبنية على الوقف[1].

١٤ ـ ﴿قَالَ ربّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح السين: ـ

قرأها يعقوبُ وحده[2].

والوجه أنه مصدرُ سجنَهُ سجناً، أي سَجْنهم إياي أَحَبُّ إليّ مما يدعونني إليه من المعصية.

وقرأ الباقون ﴿السِّجْن﴾ بكسر السين[3].

واتفقوا على كسر السين في قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾[4].

والوجه في قراءة الباقين أن السِّجن بالكسر هو الموضع الذي يُحبس فيه المسجون، والمعنىٰ دخول السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه[5].

١٥ ـ ﴿سِنِينَ دَأَباً﴾ [آية/٤٧] بفتح الهمزة مقصورة: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ.

وقرأ الباقون ﴿دَأْباً﴾ بسكون الهمزة، لكن أبا عمرو إذا أدرجَ لم يهمزْ، وكذٰلك حمزة إذا وَقَفَ[6].

= وأصل (وضي): وضّاني، فحذفت لامه تخفيفاً، وهذا موضع الاستشهاد.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧١/٣، وإعراب النحاس ١٣٨/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ١٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٥/١ ـ ٣٨٧.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٨١، النشر ٢٩٥/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية ٣٦/يوسف، وكذلك اتفقوا على كسر السين من قوله تعالى «يا صاحبي السجن» ٣٩ و٤١/من السورة نفسها، وفلبث في السجن» ٤٢/من السورة أيضاً (النشر ٢٩٥/٢).

(٥) معاني الفراء ٤٤/٢، وإعراب النحاس ١٤٠/٢، والمهذب ٣٣٧/١.

(٦) فإنهما يبدلانها ألفاً. =

والوجه أنّ الدَأْبَ والدَأَبَ بإسكان الهمزة وفتحها لغتان كالشَّمْع والشَّمَع والنَّهْر والنَّهَر والضأْن والضأَن، ومن لم يهمز فإنه خفّف الهمزة[1].

١٦ - ﴿وَفِيهِ تَعْصِرُونَ﴾ [آية/٤٩] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّه خطاب للذين استفتوا يوسف عليه السلام، وهم الذين قالوا له ﴿يوسفُ أيّها الصدّيقُ أفْتِنا﴾[3]، فخاطبهم بقوله ﴿تَزْرَعُونَ﴾[4] وبقوله ﴿حَصَدْتُّمْ﴾[5] وبقوله ﴿تُحْصِنُونَ﴾[6].

ويجوز أن يكون أراد المستفتين وغيرهم فغلّب الخطاب؛ لأن الخطاب والغيبة إذا اجتمعا غُلّب الخطاب على الغيبة.

وقرأ الباقون ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ بالياء[7].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى ضمير الناس الذين تقدّم ذكرهم في قوله ﴿يُغاثُ الناسُ﴾[8]، أي فيه يُغاث الناس ويعصرُ الناسُ[9]، وحَمْلُ الفعلِ على

= انظر السبعة: ٣٤٩، وتبصرة مكي: ٣٧٨. وانظر حرف «الذيب» الفقرة ٨/من هذه السورة.

(١) معاني الفراء ٤٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٢/٣، وإعراب النحاس ١٤٤/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٥ و١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ١١/٢.

(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢٩٥/٢.

(٣) ٤٦/يوسف.

(٤) ٤٧/يوسف.

(٥) ٤٧/أيضاً.

(٦) ٤٨/يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤٩/يوسف.

(٩) أي يعصرون العنب والزيت والثمرات، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال قتادة والجمهور. (زاد المسير ٢٣٤/٤).

الغيبة أولىٰ؛ لأن لفظ الناس أقربُ إليه من خطاب المُستفتين(١).

١٧ ـ ﴿بالسُّوِّ إلاّ ما رَحِمَ﴾ [آية/٥٣] بتشديد الواو من غير مدّ: ـ

قرأها نافع ـ ن ـ، وابنُ كثير برواية البزّي(٢).

والوجه أنّ الهمزة التي بعد الواو قُلبت واواً للواو التي قبلها، وأُدغمت الواو في الواو، وكان أصله السوء بالهمز، فبقي السُّوِّ بالتشديد.

وروى ـ ش ـ عن نافع، و ـ ل ـ / عن ابن كثير بتحقيق الهمزة الأولىٰ (١٠٧/ب) وتخفيف الثانية(٣).

والوجه أنّ ذلك أقربُ إلى القياس؛ لأنهم إنّما يخفّفون الثانية لاجتماع الهمزتين، وتخفيف الثانية أولىٰ؛ لأنّها هي المتكررة، ولولاها لما استثقلت الأولىٰ بانفرادها، ثم إنّ من المواضع ما يكون فيه الهمزة أولاً، فلو خُفّفت لأدّىٰ الأمر إلى الابتداء بالساكن؛ لأن تخفيفها تقريب لها من الساكن.

وأبو عمرو يخفّف الأولىٰ ويُحقّق الثانية(٤).

والوجه في ذلك أن الهمزة الأولىٰ هٰهنا آخرُ حركة، والثانية أول كلمة أخرىٰ، والتغيير إلى الأواخر أسبق منه إلى الأوائل، ثم إنه لو خفّف الثانية لكان مقرّباً لأول الكلمة من الساكن، فكان ذلك مؤدّياً إلى الابتداء بالساكن.

وروى ـ ح ـ عن يعقوب بتحقيق الهمزتين، وكذلك قرأ أهل الشام والكوفة(٥).

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩ و٣٦٠، والكشف ٢/١١.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٢، والاتحاف: ٢٦٥.

(٣) ورويس عن يعقوب أيضاً في أحد وجهيه. انظر المصدرين السابقين.

(٤) في كتب القراءات التالية :ـ أبو عمرو يسقط الأولى ويحقق الثانية. انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٢، والنشر ١/٣٨٢ و٣٨٣، والاتحاف: ٢٦٥.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّه هو الأصل، وقد تقدم مثله فيما سبق[1].

١٨ ـ ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [آية/٥٦] بالنون: ـ

قرأها ابن كثير وحده[2].

والوجه أنّ المعنىٰ حيث نشاء نحن، على إسناد الفعل إلى الله سبحانه بلفظ الجمع على ما سبق في مثله[3]، والمراد أن يوسف عليه السلام لم يكن لينزل من الأرض إلاّ حيث يشاء الله تعالى أن ينزل يوسف فيه[4].

ويجوز أن تكون المشيئة وإن كانت مسندة إلى الله تعالىٰ فإنّ مشيئة يوسف مشيئة الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[5].

وقرأ الباقون بالياء، ولم يختلفوا في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ أنها بالياء[6].

والوجه في الياء من ﴿يَشَاءُ﴾ أن الفعل فيه مسند إلى يوسف، كما أن في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ كذلك، والمعنىٰ: ينزل يوسفُ من الأرض حيث يريده هو ويؤثر أن ينزل فيه، يصف بذلك تمكّنه[7].

١٩ ـ ﴿لِفِتْيَانِهِ﴾ [آية/٦٢] بالألف والنون: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[8].

---

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) وانظر ـ مثلاً ـ «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، و(فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف.
(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢/٢٩٥.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٦/يونس ـ عليه السلام ـ.
(٤) فالآية/٥٦ بتمامها ـ على قراءة ابن كثير هذه ـ «وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث نشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين».
(٥) ٣٠/الإنسان و٢٩/التكوير.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦٠، والكشف ٢/١١ و١٢.
(٨) السبعة: ٣٤٩، النشر ٢/٢٩٥.

والوجه أنّه جمع فتىً، وفتىً فَعَلٌ، وفَعَلٌ يُجمع على فِعْلان كخَرَبٍ وخِرْبان وبَرَقٍ وبِرْقان[1]، وهو جمع الكثرة، وإنما اختير جمع الكثرة ههنا؛ لأن الرحال أيضاً في قوله ﴿اجْعَلُوا / بِضاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾[2] جمع الكثرة، (١٢٨/أ) فلما كانت الرحال كثيرة جُعِلَ المتولّون لتعبئة البضاعة فيها أيضاً كثيرة، كذا ذكره أبو عليّ[3].

وقرأ الباقون ﴿لِفِتْيَتِهِ﴾ بالتاء من غير ألف[4].

والوجه أنّه جمع فتىً للقلّة، وفَعَلٌ يُجمع في العدد القليل على فِعْلَةٍ كأخٍ وإخْوَة ووَلَدٍ ووِلْدَة وقاعٍ وقِيعَة[5].

٢٠ - ﴿يَكْتَلْ﴾ [آية/٦٣] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائيّ[6].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى الأخ في قوله تعالىٰ ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾[7] أي أرسله معنا يكتل جِمْلَهُ كما نكتال نحن أحمالَنا، والاكتيال هو قبول الكيل وتسلمه، ويكتل: يفتعِل من الكيل[8].

---

(١) الخَرَب: بفتح الراء ذكر الحبارى، وجمعه: خِربان وخِراب وأخْراب، والبَرَق: بفتح الراء أيضاً: الحَمَل: بفتح الميم (فارسي معرب) وجمعه: برقان وأبراق وبُرقان. انظر الكتاب ٥٧٠/٣، واللسان: خرب وبرق.

(٢) الآية نفسها ٦٢/يوسف.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٧٥/٣.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٤/٣، وإعراب النحاس ١٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦١، والكشف ١٢/٢.

(٦) التيسير: ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٧) الآية نفسها ٦٣/يوسف.

(٨) يكتلْ: فعل مجزوم بجواب الطلب، وأصله: يكتال، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وأصل يكتال: يَكْتَيِل على وزن يَفْتَعِل، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وانظر اعراب النحاس ١٤٧/٢ وحجة ابن خالويه: ١٩٦.

وقرأ الباقون ﴿نَكْتَلْ﴾ بالنون[1].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى جماعة المتكلمين، وهم إخوة يوسف الذين قالوا ﴿نَميرُ أهْلَنا ونَحْفَظُ أخانا ونَزْداد كَيْلَ بَعِيرٍ﴾[2]، والمعنىٰ أرسل أخانا معنا نكتل ما مُنِعناه لغيبته، ألا ترىٰ أنهم قالوا ﴿مُنِعَ مِنّا الكيلُ﴾[3]، وفي قوله ﴿نَكْتَلْ﴾ يجوز أن يكون أخوهم داخلاً فيهم[4].

٢١ - ﴿خَيْرٌ حافِظاً﴾ [آية/٦٤] بالألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّ المعنىٰ حافظ الله خيرٌ من الحافظ منكم فإنّ لله تعالى حفظةً، كما أن إخوة يوسف ادّعوا أنهم حفظةٌ لأخيهم في قولهم ﴿وإنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[6] فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللهُ خيرٌ حافِظاً﴾ أي الحافظ من جملة حفظته خيرٌ من الحافظ منكم.

وقوله ﴿حافظاً﴾ منصوب على التميز، كما يقال فلانٌ خيرٌ حسباً وأكثر مالاً.

وقرأ الباقون ﴿خيرٌ حِفْظاً﴾ بغير ألف[7].

والوجه أنّهم أضافوا إلى أنفسهم حفظاً بقولهم ﴿نَحْفَظُ أخانا﴾[8]، فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللهُ خَيْرٌ حِفْظاً﴾ أي إنّ حِفْظَهُ خيرٌ من حفظكم،

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ٦٥/يوسف.

(٣) ٦٣/يوسف.

(٤) معاني الفراء ٢/٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٨، واعراب النحاس ٢/١٤٧، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦١ و٣٦٢.

(٥) السبعة: ٣٥٠، النشر ٢/٢٩٥ و٢٩٦.

(٦) ٦٣/يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٦٥/يوسف.

و﴿حِفْظاً﴾ منصوبٌ على التميز كما سبق[1].

٢٢ ـ ﴿يَرْفَعُ درجاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آية/٧٦] بالياء من ﴿يَرْفَعُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾، وإضافة ﴿درجاتِ﴾ إلى ﴿مَنْ﴾: ـ

قرأها يعقوبُ وحده في هذه السورة[2].

والوجه يرفعُ اللهُ درجاتِ مَنْ يَشاءُ.

وقرأ الباقون ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ﴾ بالنون / فيهما وإضافة درجات، (١٢٨/ب) غير الكوفيين[3]، أي نرفع نحن درجاتِ من نريدُ رفعَ درجاتِهِ، والرافعُ هو الله تعالى.

وقرأ الكوفيون ﴿دَرَجَاتٍ﴾ بالتنوين[4].

والوجه أنّ التقدير: نرفعُ من نشاء درجاتٍ، فيكون الرفعُ لأصحاب الدرجات. و﴿درجاتٍ﴾ نصبٌ، إما على حذف الجار وإيصال الفعل بنفسه، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجاتٍ، وإما على تقدير المصدر، كأنه قال نرفعه رفعَ درجاتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[5].

٢٣ ـ ﴿وَلاَ تَيْأَسُوا﴾ [آية/٨٧] و﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا﴾ [آية/٨٠] بالهمز بعد الياء: ـ

اتفق القراء عليه إلّا ابن كثير في بعض الروايات[6].

---

(١) معاني الفراء ٤٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٨٢/٣، واعراب النحاس ١٤٧/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٧، وحجة أبي زرعة: ٣٦٢، والكشف ١٣/٢.

(٢) النشر ٢٩٦/٢ و٢٦٠، والإتحاف: ٢٦٦ و٢١٢.

(٣) (غير الكوفيين) كتبها الناسخ فوق السطر بعد (وإضافة درجات) ـ في النسختين ـ، ولو جعلها بعد (الباقون) لكان أحسن.

(٤) «ونرفع» «ونشاء» بالنون. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر «نرفع درجات من نشاء» الفقرة ٢٨/الانعام، ومعاني الفراء ٥٢/٢، واعراب النحاس ١٥٢/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٩٢/١.

(٦) انظر رواية البزي عن ابن كثير الآتية بعد قليل.

والوجه أنّ يَئِسَ واسْتَيْأَسَ بهمزة بين الياء والسين هو الأصل في الباب؛ لأن الكلمة مما فاؤه ياء، فالحرف الأول ياء والثاني همزة، واستيأس ويئس واحد، مثل استعجب وعَجِب واستسخر وسَخِر، قال أوسٌ[1]: -

٦٣ - وَمُسْتَعْجِبٍ مِمّا يَرى مِنْ أناتِنَا   وَلَوْ زَبَنَتْهُ الحربُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

وقرأ ابن كثير في رواية البزي ﴿تَايَسُوا﴾ و﴿اسْتَايَسُوا﴾ بألف قبل الياء[2].

والوجه أنّه قلب الكلمة فجعل العينَ في موضع الفاء والفاء في موضع العين فبقي تأيَسُوا واستأيَسُوا بالهمز قبل الياء، ثم خُفِّفت الهمزة فصارت ألفاً، فبقي تايسوا واستايسوا بالألف، كما قالوا راس وفاس بالألف، والأصل: رأسٌ وفأسٌ بالهمز[3].

٢٤ - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [آية/٩٠] بكسر الألف على الخبر: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

= والأحرف - موضع الخلاف خمسة -، ذكر المؤلف منها اثنين، وبقي ثلاثة وهي: «إنه لا ييأس» ٨٧/يوسف، «حتى إذا استيأس الرسل» ١١٠/يوسف أيضاً، «أفلم ييأس الذين آمنوا» ٣١/الرعد. انظر النشر ٤٠٥/١ والإتحاف: ٢٦٦.

(١) هو أوس بن حجر التميمي، أبو شريح، شاعر جاهلي، في شعره حكمة ورقة، مات قبل الهجرة النبوية بنحو سنتين.
انظر مختار الأغاني ٢٦٧/١ - ٢٧٠، والأعلام ٣١/٢.

(٢) هذا ما رواه أبو ربيعة من عامة طرقه عن البزي، وروى عنه ابن الحباب بالهمز كالجماعة، وهي رواية سائر الرواة عن البزي (النشر ٤٠٥/١).
وعدّ ابن خالويه (استايسوا) و(يايس) من الشواذ (القراءات الشاذة: ٦٥).
٦٣ - البيت لأوس بن حجر - مرّت ترجمته في الحاشية السابقة -.
زَبَنَتْهُ الحرب: أي دفعته، لم يترمرم: لم يحرّك فاه للكلام.
الشاهد فيه: قوله (ومستعجب)، فإن استعجب بمعنى عَجِبَ، ومعناه: ومعجب.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٨/٣، والمسائل العضديات: ٨٢ و٨٣، والمحتسب ١٠٨/٢ واللسان: زبن ورمم، وانظر ديوانه ص ١٢١.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٨/٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٧، ومشكل إعراب القرآن ٣٩٠/١ و٣٩١.

(٤) أي بكسر همزة «إنك». انظر السبعة: ٣٥١، والنشر ٣٧٢/١.

والوجه أنّه على القطع والتحقيق، كأنّهم لما علموا أنه يوسف قالوا: إنّك يوسف فأكّدوا ذلك بإنّ واللام فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾، والتقدير: إنّك والله لأنتَ يوسف.

ويجوز أن يكون المعنىٰ على الاستفهام، والتقدير أإنك لأنت يوسف، فحذف همزة الاستفهام، كما قال تعالىٰ ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾[1] أي أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ؟ فحذف همزة الاستفهام.

وقرأ الباقون ﴿أَئِنَّكَ﴾ بالاستفهام[2].

والوجه أنّهم استفهموه / فقالوا له أأنتَ يوسف، فقال أنا يوسف، ويدلّ (١٢٩/أ) على الاستفهام أنه عليه السلام أجابهم عمّا استفهموه بقوله ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾[3][4].

٢٥ ـ ﴿مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [آية/٩٠] بإثبات الياء: ـ

قرأها ابن كثير وحده ـ ل[5] ـ.

والوجه أنّ ﴿مَنْ﴾ على هٰذا تكون موصولة، وليست هي التي للشرط، فلهٰذا لم تكن جازمة، وأما عطف ﴿يَصْبِرْ﴾ وهو مجزوم على ﴿يَتَّقِي﴾ وهو غير مجزوم؛ فلأنَّ ﴿مَنْ﴾ إذا كانت موصولة بالفعل تضمّن معنىٰ الشرط وإن لم تكن جازمة، ولهٰذا يدخل الفاء في خبرها نحو قولك: مَن يأتيني فَلَهُ درهمٌ، فلتضمّن هٰذا معنىٰ الشرط صار موضعه جزماً، فحُمِل العطف على

---

(١) ٢٢/الشعراء.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الآية نفسها ٩٠/يوسف.
(٤) انظر حجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٣٦٣، ٣٦٤، والكشف ١٤/٢.
(٥) أي إثبات ياء «يتقي» الأخيرة.
انظر السبعة: ٣٥١، النشر ٢٩٧/٢.

موضعه، فجُزم المعطوف لذلك، كما قال تعالى ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[1] فجزم ﴿أَكُنْ﴾ حملاً على موضع ﴿فأصدّقَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿يصبرْ﴾ مخففاً من يصبرُ بالرفع، فسُكِّنَ كما سُكِّنَ قوله:

٦٤ - فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

وقوله:

٦٥ - سيروا بني العم فالأهواز قريتكم ونَهْرُ تِيرىٰ فلا تعرفْكُمُ العربُ

والأصل: أشْرَبُ ولا تَعْرِفُكُمْ بالرفع فيهما، إلاّ أن الضمة حُذفت تخفيناً كحذفها من عَضْدٍ وسَبْعٍ وفخْذٍ، وقد مضىٰ مثله[2].

ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ للشرط و﴿يتقي﴾ مجزوم، إلاّ أنّ الياء لم تُحذف

---

(١) ١٠/المنافقون.

٦٤ - البيت لامرىء القيس بن حجر الكندي.

مستحقب: أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيبة، والمراد: غير مكتسب، وواغل: هو الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى الى مشاركتهم.

الشاهد فيه: «أشرب» فانه فعل مضارع لم يتقدمه جازم، وهو مع ذلك ساكن الآخر تخفيفاً.

انظر الكتاب (هارون) ٤/٢٠٤، وحجة أبي علي ١/١١٧، والخصائص ١/٧٤، و٢/٣١٧ و٣٤٠ و٣/٩٦ والخزانة ٨/٣٥٠، وشذور الذهب: ٢١٢.

٦٥ - البيت لجرير: انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف.

تيرى: - مقصور - بلد من نواحي الأهواز، ونهره حفره أردشير الأصغر بن بابك.

وفي رواية (منزلكم) بدل (قريتكم).

الشاهد فيه: إسكان الفعل (تَعْرِفْكم) تخفيفاً، وحقه الرفع لتجرده من الناصب والجازم، ولا قبله نافية.

انظر حجة أبي علي ٢/٨٠، والخصائص ١/٧٤ و٢/٣١٧ و٣٤٠، ومعجم البلدان (نهر تيرى) ٥/٣١٩

(٢) انظر - مثلاً - حرف «هو أذن قل أذن خير» الفقرة ١٥/التوبة.

منه؛ لأنهم نووا فيه الضمة في حال الرفع، فأسكنوه في حال الجزم، كما قال قيس بن زهير[1]: ـ

٦٦ ـ أَلَمْ يأتيك والأنباءُ تنمي بما لاقتْ لبونُ بني زيادِ

وقرأ الباقون ﴿يتّقِ﴾ بغير ياء[2].

والوجه أنّ ﴿مَنْ﴾ على هذا للشرط فهي جازمة للفعل و﴿يتّقِ﴾ مجزوم بها، والياء محذوفة للجزم، و﴿يَصْبِرْ﴾ معطوف على الفعل المجزوم فهو مجزوم[3].

٢٦ ـ ﴿إلاّ رجالاً نوحي﴾ [آية/١٠٩] بالنون وكسر الحاء: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ في كل القرآن، وتابعه حمزة والكسائيّ في سورة الأنبياء ﴿مِنْ رَسُولٍ إلاّ نُوحِي إِلَيْهِ﴾[4].

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. ويكنى أبا هند، مات سنة عشر للهجرة.
الخزانة ٨/٣٦٥ ـ ٣٧٢، والأعلام ٥/٢٠٦

٦٦ ـ البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي (تقدمت ترجمته في الحاشية السابقة).
تنمي: أي تزيد وتكثر، اللبون: الابل ذوات اللبن.
وكان الشاعر قد طرد إبلاً للربيع بن زياد في قصة مشهورة.
الشاهد فيه: (ألم يأتيك)، فان (يأتي) فعل مضارع معتل الآخر، وقد دخل عليه الجازم، وجمهرة العرب يجزمونه بحذف حرف العلة، إلاّ أن الشاعر هنا عامله معاملة الصحيح. فنوى الضمة على الياء في حالة الرفع، ولذلك أكتفى في الجزم هنا باسكان الياء. وهو لغة لبعض العرب.
انظر الكتاب ٣/٣١٦، ومعاني الفراء ١/١٦١، وإعراب النحاس ٢/٣٥٢ والانصاف ١/٣٠ ومغني اللبيب ١/١٠٨.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٩، وحجة ابن خالويه: ١٩٨ و١٩٩. وحجة أبي زرعة: ٣٦٤ و٣٦٥، وشذور الذهب: ٦٣.

(٤) الأحرف المختلف في قراءتها هنا أربعة:
«إلا رجالاً نوحي إليهم» في ١٠٩/يوسف ـ أعلاه ـ و٤٣/النحل و٧/الأنبياء. «وما أرسلنا =

والوجه أنّ المعنىٰ نوحي نحن إليهم، كما قال تعالى ﴿إنّا أوْحَيْنا إلَيْكَ كما أوْحَيْنا إلىٰ نُوحٍ﴾[1]، فجاء بلفظ الجمع، والموحي هو الله تعالىٰ.

وقرأ الباقون ﴿يُوحَىٰ إلَيْهِم﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذٰلك روىٰ - ياش - عن عاصم[2].

والوجه / أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، كما قال تعالىٰ ﴿وأُوحِيَ إلى نوحٍ﴾[3] وقال ﴿قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾[4]؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يُعلم أن الموحِيَ هو الله سبحانه[5]. (١٢٩/ب)

٢٧ - ﴿أفلا تعقلون﴾ [آية/١٠٩] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصمٌ ويعقوبُ.

والوجه أنّه على الخطاب حملاً على القول؛ لأن ما قبله كذٰلك، وهو قوله تعالىٰ ﴿قُلْ هٰذه سَبِيلي أدْعُوا إلى الله علىٰ بَصِيرَةٍ﴾[6] فلهٰذا قال ﴿أفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أي قل لهم أفلا تعقلون؟.

وقرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو وحمزة والكسائيّ ﴿يعقلون﴾ بالياء.

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿أفَلَمْ يَسِيرُوا في الأرْضِ

= من قبلك من رسول إلا نوحي إليه﴾ ٢٥/الأنبياء. النشر ٢/٢٩٦، والإتحاف: ٢٦٨.

(١) ١٦٣/النساء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٣٦/هود.

(٤) ١/الجن.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٣٦٥، والكشف ٢/١٤ و١٥.

(٦) آية/١٠٨.

فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عـاقِبَةُ الَّـذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[1] فجرىٰ على الغيبـة لموافقـة ما قبله[2].

٢٨ ـ ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [آية/١١٠] مخففة الذال: ـ

قرأها عاصم وحمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه من قولك: كَذَبْتُهُ الحديثَ فهـو مكذوبٌ، إذا أخبـرتَهُ عنـه على خلاف ما هـو عليه، قـال الله تعالى ﴿وَقَعَـدَ الَّذِينَ كَـذَبُـوا اللهَ وَرَسُـولَهُ﴾[4]، والمعنىٰ ظنّ القـومُ الذين أُرسـل إليهم الرسـلُ أن الرسـلَ قد كَـذَبُـوهُمْ فيمـا أخبروهـم به من نزول العذاب بهم[5]، وإنّـما ظنوا ذٰلـك لما عهـدوه من إمهال الله تعالى إيّاهم، والظنّ هٰهنا على أصله ولا يكون بمعنىٰ اليقين.

وقرأ الباقون ﴿كُذِّبُوا﴾ مشددة الذال[6].

والوجه أنّه من التكذيب وهـو نسـبة المخبـر إلى الكذب، والمعنىٰ حتىٰ إذا استيأس الرسل من إيمان القـوم وظن الرسـلُ أيضاً أنهم قـد كُذِّبـوا أي كذّبهم قومهم، والظن هٰهنا بمعنىٰ اليقين، أي أيقنوا أن القوم كذّبوهم[7].

٢٩ ـ ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [آية/١١٠] بنون واحدة وبتشديد الجيم وفتح الياء: ـ

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوبُ[8].

---

(١) آية/١٠٩.

(٢) انظر «أفلا تعقلون» الفقرة ٨/الانعام.

(٣) السبعة: ٣٥١ و٣٥٢، النشر ٢/٢٩٦.

(٤) ٩٠/التوبة.

(٥) فالآية/١١٠ بتمامها «حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كـذبوا جاءهم نصرنا فنجّي من نشاء ولا يُرَدّ بأسُنا عن القوم المجرمين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٢/٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٤، وإعراب النحاس ٢/١٦١، وحجة ابن خالويه: ١٩٩، وحجة أبي زرعة: ٣٦٦ و٣٦٧، والكشف ٢/١٥ و١٦.

(٨) إرشاد المبتدي: ٣٨٥، والنشر ٢/٢٩٦.

والوجه أنّه فعل ماضٍ لما لم يُسمّ فاعله، وموضع ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ رفعٌ؛ لأنه مفعول الفعل الذي لم يُسمّ فاعله، ومعنى ﴿نُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ أي جُعِلَ ناجياً، يقال / نَجا فلانٌ، ونجّيتُهُ أنا وأنجيته أيضاً، وإنما بُنِيَ الفعلُ للمفعول به؛ لأن ما بعده كذلك وهو قوله ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾[١]. (١٣٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿فَنُنْجِي﴾ بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء[٢].

والوجه أنّ الفعل مضارع أُسند إلى ضمير المُخبِرين، والمراد من المضارع حكاية الحال كما قال تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٣]، وموضع ﴿مَن نَشَاءُ﴾ نصبٌ على أنه مفعول به، والنون الثانية من نُنْجي أُخفيت مع الجيم؛ لأنها من حروف الفم، والنون مع حروف الفم تُخفى ولا تُظهَر[٤]، وكُتِبَتْ في المصحف بنون واحدة؛ لأنها مخفّاة مع الجيم، ولا يجوز فيها البيان، فأشبهت المدغَم، وقال أبو عثمان[٥]: حُذفت إحدى النونين من الخطّ كراهة اجتماع المثلين[٦].

اختلفوا فيها في اثنتين وعشرين ياء إضافة[٧] وهي: -

﴿لَيَحْزُنُنِي أَنْ﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي

---

(١) آية/١١٠.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ١٢٤/النحل.
(٤) انظر . أحكام النون الساكنة ضمن (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).
(٥) أبو عثمان المازني. انظر ترجمته في (الفصل الرابع) .
(٦) انظر معاني الفراء ٥٦/٢، وحجة ابي علي (المخطوط/م) ٢٨٧/٣، واعراب النحاس ١٦١/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٩، والكشف ١٧/٢.
(٧) ختم المؤلف ـ كعادته ـ هذه السورة بذكر ياءاتها بنوعيها: ياءات الاضافة ـ وهذه هي ـ التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان، والياءات الزوائد المحذوفة من الخط ـ الآتية بعد قليل ـ والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر الياءات وتفاصيلها أواخر سورة البقرة.

أَحْمِلُ ﴿ ، ﴿ رَبِّي ﴾ [1] ﴿ آبائي ﴾ ، ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ ، ﴿ أَنِّي أُوفِي ﴾ ،
﴿ إِنِّي أَرَىٰ ﴾ ، ﴿ ، ﴿ لَعَلِّي ﴾ ، ﴿ نَفْسِي ﴾ ، ﴿ رَحِمَ رَبِّي ﴾ ﴿ سَبِيلِي
أَدْعُوا ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَنَا ﴾ ، ﴿ يَأْذَنَ لِي ﴾ ، ﴿ وَحُزْنِي ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ ،
﴿ رَبِّي ﴾ ، ﴿ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي ﴾ [2] .

فتحهن كلهن نافع — ش — .

و — ن — أسكن واحدة منها وهي ﴿ إِخْوَتِي ﴾ [3] .

و — بل — أسكن ثلاثاً : ﴿ انّي أوفي ﴾ و ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ و ﴿ سَبِيلِي ﴾

وفتح ابوعمرو الجميع إلا أربعاً : ﴿ ليحزنني ﴾ ، ﴿ انّي أُوفي ﴾ ،
﴿ إخوتي ﴾ ﴿ وسَبِيلي ﴾ .

وفتح ابنُ كثير عشْراً : ﴿ ليحزنني ﴾ ، ﴿ ربيَ أَحْسَنَ ﴾ و ﴿ أرانيَ ﴾ ،
و ﴿ أرانيَ ﴾ و ﴿ آبائيَ ﴾ و ﴿ انيَ أرىٰ ﴾ ﴿ لعلّيَ ﴾ ﴿ انيَ أنا ﴾ ،
﴿ أبيَ أوْ ﴾ [4] ، ﴿ انيَ أعلمْ ﴾ ، وأسْكَنَ الباقية .

وأسكن الباقية .

وفتح ابن عامر ثلاثاً : (آبائيَ) و (لعلّيَ) و (حُزْنيَ) وأسكنَ الباقيةَ .
ولم يفتح الكوفيون ويعقوبُ منهنّ شيئاً [5] .

---

(1) فى ف : " ربى إني تركت " "آبائي إبراهيم " .

(2) الحروف على ترتيبها فى الكتاب تتضمنها الآيات التالية :
١٣-٢٣-٣٦-٣٦-٣٧-٣٨-٣٧-٥٩-٤٣-٤٦-٥٣-٥٣-١٠٨-٦٩-٨٠-٨٦ — ٩٦ —
٥٣ — ١٠٠ والله أعلم .

(3) آية /١٠٠ ، وفتحها الأزرق عن ورش (النشر ٢٩٧/٢) .

(4) آية /٨٠

(5) انظر السبعة : ٣٥٣ و ٣٥٤ ، والنشر ٢٩٦/٢ و٢٩٧ .

اعلمْ أنّ الياءَ التي هي ضميرُ المتكلّمِ أصلُها أنْ تكونَ مفتوحةً ، لأنّها على حرفٍ واحدٍ ، فحقّها الفتحُ كالكافِ في ضربتُكَ ومررتُ بكَ ، وإنّما تُسكّنُ في بعضِ الأحوالِ للتخفيفِ ، فمَنْ فتَحَ الياءَ في هذه المواضع التي ذكرنا / (١٢٠/ب) فلخفّةِ الفتحةِ ، ولأنّها الأصلُ في هذا الباب كما بيّنّا ، ومَنْ أسكنَ الياءَ فللتخفيفِ ، لأنّ الحركةَ على الجملةِ تُستثقلُ على حروفِ العلّةِ ، والسكونُ على كلّ حالٍ أخفُّ من الحركةِ .

وأما فتحُ مَنْ فتَحَ البعضَ دونَ البعضِ فللأخذِ باللّغتَيْن .

وأما اختيارُ الفتحِ مع الهمزة التي بعدها فمن أجل أنّ الهمزةَ يُفتح لها ماقبلها للاستعلاءِ الذي فيها وقد سَبَقَ ذلك (١) .

فيها أربعُ ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخطِّ (٢) وهنّ قوله :

﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ و ﴿ لاتَقْرَبُونِ ﴾ ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ ﴾ ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ (٣)

فأثبتهُنّ كلّهن يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ جميعاً وكذلك ابنُ كثيرٍ ـ ل ـ في قوله ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ ﴾ (٤)

---

(١) انظر مثلاً أواخر سورة البقرة .

(٢) هذه هي الياءات الزوائد (القسم الثاني من الياءات) الذى أشرت إليه قبل قليل .

(٣) الأحرفُ الأربعةُ على ترتيبها : ٤٥ ـ ٦٠ ـ ٦٦ ـ ٩٤ .
وانظر "نرتع " الفقرة/٧ و " من يتّق " الفقرة /٢٥ من هذه السورة .

(٤) انظر إرشاد المبتدي :٣٨٧ والنشر ٢٩٧/٢ .

والوجهُ في إثباتِ الياءِ أنّه الأصلُ ، فانّ هذه الياءات حقّها أنْ تكونَ مثبتةً ، لأنّها ضمائر للمتكلّم .

وإنّما حَذَفَهامَنْ حَذَفَ اكتفاءً بكسرةِ النونِ الدالةِ على الياءِ المحذوفةِ .

وإنّما جاءت هذه النونُ عماداً للياء ، لأنّ هذه الياء لابدّ من أنْ ينكسرَ ماقبلها فأرادوا بقاءَ آخرِ الكلمةِ على حالها غير مكسورٍ ، فجاؤوا بالنون ليقعَ الكسرُ فيها ولا ينكسرُ آخرُ الكلمةِ .

فأمّا إذا حُذِفَتِ الياءُ ، فإنّه يكون تخفيفاً واكتفاءً بالكسرةِ والنونِ وإذا أُثْبِتَتْ كان أصلاً .

وكذلك نافع [1] وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله ﴿تُؤْتُونِي﴾ حالة الوصل دون الوقف.

وإنما أثبتاها في الوصل؛ لأن الوصل ليس بموضع تغيير، وحذف الياء تغييرٌ عن الأصل، والتغيير إنما يلحق الوقف.

وقرأ الباقون ونافع في رواية ـ ش ـ و ـ ن ـ بغير ياء في الحالين في الأحرف الأربعة [2].

والوجه هو ما قدمناه من إرادة التخفيف والاستغناء عن الياء بالكسرة في النون الدالّة على الياء المحذوفة، ويؤيد ذلك أنّ أكثرها فواصل، والفواصل يُحذف منها كما يُحذف من القوافي، وما لم يكن فاصلةً فهو مُشَبَّهٌ بالفاصلة [3].

---

(١) برواية إسماعيل بن جعفر. انظر السبعة: ٣٥٤ وإرشاد المبتدي: ٣٨٧. وهو ما يستفاد مما ذكر المؤلف من قراءة نافع الآتية بعد قليل.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٧، والنشر ٢/٢٩٧.

(٣) انظر الياءات ووجوهها اللغوية آخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرعد

١ ـ ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ﴾ [آية/٣] بفتح الغين وتشديد الشين: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ.

والوجه أنّه من غشّيته إياه إذا ألبستُهُ إياه، وهو منقول بالتضعيف من غشِيَ، قال الله تعالى / ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾[1]. (١٣١/أ)

وقرأ الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بسكون الغين وتخفيف الشين.

والوجه من أغشيتُه إيّاه، فهو منقول بالهمزة من غَشِي، كما أن ما تقدّم منقول بالتضعيف، وكلاهما واحد في المعنىٰ، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[2] وقد تقدم الكلام فيه[3].

٢ ـ ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [آية/٤] بالرفع في الجميع: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ[4].

---

(١) ٥٤/النجم.

(٢) ٩/سورة يس.

(٣) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهَيْه اللغويّين في «يغشي الليل» الفقرة ١٢/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٠.

(٤) أي الرفع في الكلمات الأربع الأول، أما «صنوان» الثانية فهي مجرورة بالإضافة. إرشاد المبتدي: ٣٨٨، والإتحاف: ٢٦٩.

والوجه أنّ الجميع محمول على قوله ﴿في الأَرْضِ﴾[1]، تقديره: وفي الأرض قِطَعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ وزرعٌ ونخيلٌ، فالكلّ معطوف على قوله ﴿قِطَعٌ﴾، وعلى هٰذا تقع الجنات على ما فيه الأعناب فقط؛ لأنه قال ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾، ثم عطف الزرع والنخيل على ﴿قِطَعٌ مُتَجاوِرَاتٌ﴾.

ولا يبعد أن تقع الجنة على ما فيه نوعٌ واحدٌ من الأشجار، كما قال زهير:

٦٧ - كأنّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مقتّلةٍ من النواضحِ تسقي جَنّةً سُحُقَا

فجعل الجنة للنخل خاصةً؛ لأنه وصفها بقوله: سُحُقا، وهي جمعُ سَحُوق، وهي الطوال من النخل.

وقرأ الباقون ﴿وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ﴾ بالجرّ في الجميع[2].

وكلّهم كسر الصاد من ﴿صِنْوان﴾، إلاّ ما رُوي عن يعقوبَ و - ص - عن عاصم ﴿صُنْوان﴾ بضم الصاد[3].

---

(١) إذ الآية/٤ بتمامها «وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ من اعناب وزرع ونخيل صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

٦٧ - البيت لزهير بن أبي سلمى (ترجمته أواخر الفصل الثامن في الإدغام).

يقول: كأن عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة يُنضح عليها أي يُسقى.

والمقتلة: التي ذللت بكثرة العمل، فتخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها، والغاربان: مقدم الظهر ومؤخره.

الشاهد فيه: قوله (جنّة) حيث أطلقها الشاعر على ما فيه نوع واحد من الأشجار، فجعل الجنة هنا للنخل خاصة بدليل وصفها بقوله (سُحقاً) وهي جمع سحوق وهي الطوال من النخل.

حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩١/٣، واللسان: سحق وغرب، وانظر شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة الأعلم الشنتمري) ص ٦٦.

(٢) انظر مصدري القراء الأولى.

(٣) قال ابن مجاهد: (وكلهم كسر الصاد من «صِنْوان» إلا أن أبا الحسن بن العباس حدثني عن الحلواني عن القواس عن حفص عن عاصم «صُنْوانٌ» بضم الصاد والتنوين، ولم يقله غيره عن حفص).

ووجه الجر في ﴿زَرْعٍ﴾ وما عُطِف عليه، أنه محمولٌ على الأعناب، كأنه قال: جَناتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ بالجرّ في الكل.

والصنوان صفة للنخيل وهي ما كان أصله واحداً وفروعه متفرّقة، والجنات في هذه القراءة تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعاً، كما قال تعالى ﴿جعلْنا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾[1].

وأما ضم الصاد من ﴿صُنوان﴾ فلأنه جمع على وزن فُعْلان بالضم كذِئبٍ وذُؤْبَانٍ، وقد يأتي فُعْلان وفِعْلان بالضم والكسر جمعاً لشيء واحد نحو حَشٍ وهو البستان والجمع حُشّان وحِشّان[2].

٣ - ﴿يُسْقَىٰ بماءٍ واحِدٍ/﴾ [آية/٤] بالياء: - (١٣١/ب)

قرأها ابن عامر وعاصمٌ ويعقوبُ[3].

والوجه أنّه لما ذكر أشياء مما يَصلح بالسقي[4]، قال ﴿يُسقىٰ بماء واحدٍ﴾ أي يُسقىٰ ما ذكرناه أو ما قصصناه، فذكَّر اللفظ حملاً على المعنىٰ.

= وقال أبو العز القلانسي في كفايته: (وضم الصاد من «صنوان في الموضعين ابن يزداد عن جبلة والملطي عن أبي زيد عن المفضل).

وعدّ ابن خالويه ضم الصاد من «صنوان» من الشواذ.

انظر السبعة: ٣٥٦، والكفاية الكبرى (مخطوط): سورة الرعد، والقراءات الشاذة لابن خالويه ص ٦٦.

(١) ٣٢/الكهف.

(٢) معاني الفراء ٥٨/٢ و٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩١/٣، وإعراب النحاس ١٦٤/٢ و١٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٩٩ و٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٦٩، والكشف ١٩/٢، واللسان: حشش وصنا.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٨٨، النشر ٢٩٧/٢.

(٤) انظر الآية بتمامها في الفقرة السابقة.

وقرأ الباقون ﴿تُسْقَىٰ﴾ بالتاء[1].

والوجه أنّ المَسْقِيَّ أشياءُ كثيرةٌ، فأُنِّثَ اللفظ؛ لأن المراد: تُسقىٰ هذه الأشياء، والأشياء جماعة، فهي مؤنثة، ألا ترىٰ أنّ ما أُسند إليه السقيُ جملةٌ من الأشياء، فلا يجوز أن يعود الفعل إلى البعض دون البعض، بل يجب أن يعود إلى الكل، والكلُّ أشياء، فأُنِّث الفعل حملاً على الأشياء[2].

٤ ـ ﴿ويُفَضِّلُ﴾ [آية/٤] بالياء:ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله ﴿الله الذي رَفَعَ السَّمٰوات﴾[4] وقوله ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ﴾[5] وقوله ﴿وهُوَ الذي مَدَّ الأَرْضَ﴾[6]، فالكلُّ مسندٌ إلى اسم الله تعالى، فكذلك قوله ﴿يُفَضِّلُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿نُفَضِّلُ﴾ بالنون[7].

والوجه أنه على لفظ المخبرين، والفعل لله سبحانه، فالمعنى في القراءتين واحد[8].

٥ ـ ﴿أئِذا كنّا ترابًا أئنا﴾ [آية/٥] بالاستفهام فيهما: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٩٤، ومعاني الفراء ٢/٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٤، وإعراب النحاس ٢/١٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، والكشف ٢/١٩.

(٣) السبعة: ٣٥٦ و٣٥٧، والنشر ٢/٢٩٧.

(٤) ٢/الرعد.

(٥) ٢/الرعد أيضاً.

(٦) ٣/الرعد.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٤، وإعراب النحاس ٢/١٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٧٠، والكشف ٢/١٩.

والوجه أن العامل في ﴿أئِذا﴾ فعلٌ مضمر، يدلّ عليه قوله ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]، والتقدير: أنُبعثُ أو أنُحشَرُ إذا كنا تراباً، ثم أكّد ذلك الفعل المضمر بقوله ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد﴾.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أئِذا﴾ بالاستفهام، ﴿إنّا لَفِي خَلْقٍ جديدٍ﴾ على الخبر.

والوجه أن العامل في ﴿إذا﴾ أيضاً مضمر كما ذكرناه وهو أنُبعث أو أنُحشَرُ، ولا يجوز أن يعمل في ﴿إذا﴾ ما بعد ﴿إنّا﴾ من قوله ﴿خلقٍ جديدٍ﴾؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبلها، وقوله ﴿إنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد﴾ على هذا كلامٌ مبتدأ به مؤكِّدٌ لما قبله، وإنْ كان خبراً لا استفهاماً لأنه يتضمَّنُ الاستبعادَ.

وقرأ ابن عامر ﴿إذا كُنّا تُراباً﴾ على الخبر، ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ﴾ على الاستفهام.

والوجه انه مثل ما تقدم في أنّه لا بدَّ من مضمر يعمل في ﴿إذا﴾، وهو نُبعث أو نُحشر؛ لأن قوله ﴿أئِنا لَفِي خَلْقٍ/﴾ لا يجوز أن يعمل في ﴿إذا﴾ (١٣٢/أ) لمكان إنّ والاستفهام جميعاً، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله والخبر أيضاً على الاستبعاد، لكنه ابتدأ بالاستفهام على سبيل الإنكار، فقال ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَديدٍ﴾، وقد سبق ذلك في سورة الأعراف[2].

٦ - ﴿المتعالي﴾ [آية/٩] بإثبات الياء: -

قرأها ابن كثير بخلافٍ عنه.

وقرأها يعقوب بلا خلافٍ في الوصل والوقف، وإنّه لا يُثبتُ الياء في شيء

---

(١) الآية نفسها ٥/الرعد.

(٢) انظر قراءات هذه الفقرة ووجوهها اللغوية في (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ من سورة الأعراف. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٥/٣، والإتحاف. ٢٦٩ و٢٧٠.

من المنوّنات[1] في القرآن.

وابن كثير يقف على المنونات في هذه السورة بالياء: ﴿هَادِي﴾ و﴿وَاقِي﴾ و﴿وَالِي﴾[2][3].

والوجه في إثبات الياء فيما فيه الألف واللام وقفاً ووصلاً، أنه هو القياس؛ لأنه لا موجِبَ لحذف الياء في هذا، بخلاف ما لا ألف ولام فيه، فإن التقاء الساكنين هناك وهما الياء والتنوين يوجب حذفَ الياء، وذلك نحو قاضٍ وغازٍ ومتعالٍ، فإذا دخل الألف واللام زال التنوين فلم يجتمع الساكنان،فثبتت الياء حينئذٍ ولم تَسقُط لا في الوصل ولا في الوقف.

وأما إسقاط يعقوب الياء من المنوّنات؛ فلأنّه يجتمع فيها الساكنان الياء والتنوين فتحذف الياء لالتقاء الساكنين على ما ذكرنا، فإذا وقَفَ عليه أبْقاهُ على حاله محذوف الياء، فوقف عليه بإسكان الحرف الذي قبل الياء نحو: هذا قاضْ وغازْ؛ لأنّ التنوين في نية الوجود.

وأما إثبات ابن كثير الياء في المنوّنات حالة الوقف؛ فلأن المنوّن إنما حُذِفَ الياء منه لالتقائها مع التنوين، وقد زال التنوين هٰهنا بالوقف فوجب عنده أن تعود الياء المحذوفةُ لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء، وكذٰلك في الجميع[4].

والوجه في حذف الياء من المنون ظاهرٌ، وقد سبق، وأما حذفها مما فيه الألف واللام، فإن كان في الوقف فهو على ما ذكر سيبويه[5] أنَّ مِن العرب من

---

(١) ستأتي المنونات في العبارة التالية.
(٢) «هادٍ» في الآيتين ٧ و٣٣، «وواقٍ» في ٣٤ و٣٧، «ووالٍ» في الآية/١١.
(٣) انظر النشر ٢/١٣٧ و١٣٨ من (باب الوقف على مرسوم الخط) و٢/١٩٠ ـ ١٩٢ من (باب مذاهبهم في ياءات الزوائد) و٢/٢٩٨، والإتحاف: ٢٧٠.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) الكتاب ٤/١٨٤ و١٨٥.

يحذف هذه الياء في الوقف، فيُشَبَّهُ الكلمة بما ليس فيه ألف ولام؛ لأن الألف واللام زيادة، فأمّا إن كان في الوصل فليس حذف الياء بالقياس، إلّا أنّ / الذي حسّنَه هٰهنا هو أن الياء في فاصلةٍ، والفواصلُ يُحذف منها كما يُحذَف من القوافي[1]. (٢/١٣٢ب)

٧ ـ ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ﴾ [آية/١٦] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ[2].

والوجه أنّه تأنيث غير حقيقي، وقد انضاف إليه أن الفعل تقدّم، فحسُن لذلك تذكيره، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[3]، فإذا جاز تذكير النسوة لتقدّم الفعل مع التأنيث الحقيقي، فَلأَنْ يجوز تذكير ما ليس بحقيقي لتقدم الفعل أولىٰ.

وقرأ الباقون ﴿تَسْتَوِي﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّ الفعل لجمع المؤنث، وليس بين الفعل وفاعله فاصلٌ، فقويَ التأنيث لذلك[5].

٨ ـ ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [آية/١٧] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[6].

والوجه أنّ المراد مما يُوقد عليه الناس، فأضمر للعلم به، يدل عليه قوله

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٦/٣، وإعراب النحاس ١٦٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠ و٢٠١، وحجة أبي زرعة: ٣٧٢، والكشف ٢١/٢ و٢٢ و٢٤.
(٢) السبعة: ٣٥٨، والنشر ٢٩٧/٢.
(٣) ٣٠/يوسف عليه السلام.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٢ و٣٧٣.
(٦) السبعة: ٣٥٨ و٣٥٩، والنشر ٢٩٧/٢ و٢٩٨.

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾(١).

ويجوز أن يكون ﴿يُوقِدُونَ﴾ خبراً عن الغُيَّبِ الذين أخبر عنهم بقوله تعالى ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾(٢).

وقرأ الباقون ﴿تُوقِدُونَ﴾ بالتاء(٣).

والوجه أنّه على خطاب الذين خوطبوا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾(٤).

ويجوز أن يكون على عموم الخطاب، ويُراد به كافة الناس، أي توقدون عليه أيّها الموقدون(٥).

٩ - ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية/٣٣] بضم الصاد: -

قرأها الكوفيون ويعقوب(٦).

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعول به، والمعنىٰ مُنِعُوا عن السبيل، والصَّادُّ هو المانع، وأراد أن الله تعالى صَدّهم، وقيل الشيطان، وقيل عُتاتُهم وغواتُهم،

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَصَدُّوا﴾ بفتح الصاد.

وكذلك اختلافهم في سورة المؤمن ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾(٧)(٨).

والوجه أنّ هؤلاء القوم صَدّوا الناس عن الإيمان بالنبيّ (صلّىٰ اللهُ عليه وسلم)(٩).

(١) الآية نفسها ١٧/الرعد.
(٢) ١٦/الرعد.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٦/الرعد.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣، والكشف ٢٢/٢.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٠، النشر ٢٩٨/٢.
(٧) ٣٧/المؤمن (غافر). انظر الفقرة ١١/المؤمن.
(٨) المصدران السابقان.
(٩) في الأصل: (ص).

وفي الأثر أنهم جلسوا على الطريق فصَدّوا الناس عن النبيّ ﷺ، فالفعلُ مسنَدٌ إليهم، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: صَدّوا غيرهم كما قال تعالى ﴿إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ / عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[1][2]. (٢٣/أ)

١٠ - ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [آية/٣٩] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصمٌ ويعقوب[3].

والوجه أنّه منقولٌ من ثَبَتَ، ويقال ثَبَتَ الشيءُ وأثبتُّهُ أنا، وروي عن عائشة أنها قالت: كان النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلم)[4] إذا صلّى صلاة أثبتها[5]، أي داوم عليها.

وقرأ نافعٌ وابن عامرٍ وحمزة والكسائيّ ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بالتشديد[6].

والوجه أنّه منقولٌ من ثَبَتَ أيضاً، والنقل بالألف والتضعيف كلاهما واحد في المعنى كأفرحتُه وفرّحتُهُ، إلاّ أن بعضهم ذكر أنّ فعَّل بالتشديد لا يخلو من معنى المبالغة والتكثير أينما وقع، وقيل إنّ ثَبَّتَ بالتشديد مطاوِعةُ تَثَبَّتَ[7].

---

(١) ٢٥/الحج.

(٢) معاني الفراء ٢/٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠١، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣ و٣٧٤، واالكشف ٢/٢٢ و٢٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢/٢٩٨.

(٤) زيادة من: ف.

(٥) رواه الامام احمد في مسنده، وفي صحيح مسلم بلفظ وكان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته».

انظر مسند أحمد ٦/٤٠ و٦١ و٢٤١، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) ١/٥١٥.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٧) والمطاوعة هي حصول أثر الشيء عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحو: كسرتُ الزجاج فانكسر ذلك الزجاج، فإن انكسار الزجاج أثر حصل عن تعلق الكسر الذي هو الفعل المتعدي بمفعوله، ونحو: ثبّتُّ زيداً على الحق فتثبّت - على هذا القول -.

انظر معاني الفراء ٢/٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠١، وحجة ابن خالويه: =

١١ ـ ﴿وَسَيَعْلَمُ الكافِرُ﴾ [آية/٤٢] على التوحيد: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنّ الكافر هٰهنا اسم للجنس يستغرق، فهو كالإنسان في قوله تعالى ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[2].

وقد يجيء فاعلٌ ويُراد به الجمع، لكونه اسم الجنس، قال الشاعر: ـ

٦٨ ـ إن تَبخلِي يـا جُمـل أو تـعتَلّي ۞ أو تصبحي في الـظاعِنِ المُـوَلّي

فأراد بالظاعن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿وسيعلم الكفارُ﴾ على الجمع[3].

والـوجه أنّـه هو الـذي عليـه المعنىٰ؛ لأن المعنىٰ في القـراءة الأولىٰ على الجمع أيضاً كما بيّناه، فهذا جمعٌ لفظاً ومعنىً[4].

واختلفوا أيضاً في ﴿مَتَابِي﴾ و﴿عِقَابِي﴾ و﴿مَآبِي﴾[5]: ـ

= ٢٠١ و٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤، والكشف ٢/٢٣، وتلخيص الأساس على متن البناء في الصرف: ٢٥ و٢٦ و٣١.

(١) السبعة: ٣٥٩، النشر ٢/٢٩٨.

(٢) ٢/العصر.

٦٨ ـ البيت لمنظور بن مرثد الأسدي.
جُمْل: اسم امرأة، تعتلّي: تتمارضي، الظاعن: المسافر.
الشاهد فيه: قوله (الظاعن) حيث جاء بلفظ المفرد، والمراد به الجمع، لأنه اسم جنس.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٢، والمسائل العسكرية: ٢٢٢، والخزانة ٦/١٣٢ ـ ١٣٨، والأمالي الشجرية ٢/٢٦، واللسان: ظعن.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٢، وإعراب النحاس ٢/١٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤ و٣٧٥، والكشف ٢/٢٣ و٢٤، وإملاء العكبري ٢/٦٥.

(٥) هذه هي ياءات الزوائد ـ المحذوفة رسماً ـ والتي ختم المؤلف ـ كعادته ـ بها السورة، والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الإثبات والحذف. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.
«متاب» من الآية/٣٠، و«عقاب» /٣٢، و«مآب»/٢٩.

فأثبتهنّ يعقوب في الوصل والوقف.

والباقون لم يثبتوا شيئاً منها في حال[1].

والوجه في إثبات هذه الياءات وحذفها قد تقدم في غير موضع[2].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢/٢٩٨.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة إبرهيم عليه السلام

١ ـ ﴿الحَمِيدِ اللهِ﴾ [آية/١ و٢] بالجر: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنّه بدل من ﴿الحَمِيد﴾، وليس بصفة، وإن كان أصل ﴿الله﴾ أن يكون صفةً، لأن معناه ذو العبادة أي الذي يستحق أن يُعبَدَ لكنه غلبَتْ عليه التسمية، فصار كالعلم وإن كان في الأصل صفةً، فلهذا قلنا إنه بدلٌ وليس بصفةٍ.

وقرأ نافع وابن عامر بالرفع، وكذلك يعقوب إذا وقف على ﴿الحَمِيد﴾، وابتدأ بقوله ﴿الله﴾ رفعَهُ في رواية ـ يس ـ[2].

والوجه أنّه مبتدأٌ به مقطوعٌ مما قبله / ورفعه بالابتداء، وقوله ﴿الَّذي﴾[3] (١٣٢/ب) مع الصلة خبره.

ويجوز أن يكون ﴿الذي﴾ وصفاً، والخبر مضمراً، والتقدير: الله الذي له

(١) أي بجر لفظ الجلالة. التيسير: ١٣٤، النشر ٢/٢٩٨.
(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٢، والنشر ٢/٢٩٨.
(٣) «لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض» من الآيتين: ١ و٢.

ما في السمٰوات هو المحمودُ سبيلُهُ.

ويجوز أن يكون قوله ﴿الله﴾ رفعاً على أنه خبر مبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: هو الله[1].

٢ ـ ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبْلَنَا﴾ [آية/١٢] بسكون الباء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، وكذٰلك في العنكبوت ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبْلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ مضمومة الباء في الحرفين[2].

والوجه أنّهما لغتان، والأصل ضمّ الباء، والإسكان تخفيف منه، وقد مضىٰ مثله[3].

٣ ـ ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِيَاحُ﴾ [آية/١٨] بالألف: ـ

قرأها نافعٌ وحده.

والوجه أنّه جمعَ الريح؛ لأن المراد إنّ هذا الرماد الذي شُبّهت به أعمال الكفار اشتدّت به الرياح من كل وجه حتىٰ فرّقته[4]، وإذا كانت الريح الكثيرة تعصف به كان أشدّ لتفريقه، فلهٰذا جمع الرياح.

وقرأ الباقون ﴿الرِيحُ﴾ على الوحدة.

والوجه أنّه أراد به جنس الريح لا ريحاً واحدة، فمعنىٰ الجمع حاصل فيه

---

(١) معاني الفراء ٢/٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٤، وإعراب النحاس ٢/١٧٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦، والكشف ٢/٢٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٢، النشر ٢/٢١٦.
حرف العنكبوت/٦٩ «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

(٣) انظر ـ مثلاً ـ حرف «هُزواً» الفقرة ٢٥/البقرة.

(٤) إذ الآية/١٨ بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «مَثَلُ الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد».

أيضاً، وإن كان لفظه لفظ الواحد لما فيه من شيوع الجنس وشمول الألف واللام[1].

٤ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَالِقُ السَّمٰواتِ﴾ [آية/١٩] على فاعِل، ﴿السَّمٰواتِ﴾ جَرٌّ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّ المعنىٰ: خَلَقَ السمٰواتِ، فهو اسم الفاعل من خَلَقَ، وهو بمعنىٰ الماضي، وارتفاعُهُ بأنه خبرُ أَنَّ، و﴿السمٰواتِ﴾ جرٌّ بإضافةِ ﴿خالِق﴾ إليه إضافة محضةً[3]؛ لأنه على معنىٰ المضيّ، مثل قوله تعالى ﴿فالِقُ الإِصْباحِ﴾[4]، والمعنىٰ: خلق السمٰواتِ كما ذكرنا، ومعنىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تَعلمْ.

وقرأ الباقون ﴿خلَقَ السمٰواتِ﴾ بغير ألف على فَعَلَ[5]: ـ

والوجه أنّه فعلٌ ماضٍ، وهو معنىٰ القراءة الأولىٰ، و﴿السمٰواتِ﴾ على هذا نصبٌ بأنه مفعول به، والكسرة من أجل أن الكلمة جمع مؤنث، فهو في موضع النصب مجرورٌ[6].

٥ ـ ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ [آية/٢٢] بكسر الياء: ـ

قرأها حمزة وحده[7].

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف والرياح، الفقرة ٥٤/البقرة.

(٢) السبعة: ٣٦٢، النشر ٢/٢٩٨.

(٣) الإضافة المحضة هي الخالصة من تقدير الانفصال، وتسمى معنوية. انظر الفقرة ٥/الأنفال.

(٤) ٩٦/الأنعام.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦ و٣٧٧، والكشف ٢/٢٥ و٢٦.

(٧) التيسير: ١٣٤، النشر ٢/٢٩٨ و٢٩٩.

والوجه أنّه مما حكى الفراء أن الأعمش قرأ به[1]، وزعم قطرب[2] أنّ / (١٢٤/أ) ذلك لغةُ بني يربوع يقولون فِيّي يعنُون فِيَّ، فيزيدون على ياء الإضافة ياءً، كما قال الشاعر: -

٦٩ - ماضٍ إذا ما همَّ بالمضيِّ   قال لها هل لكِ يا تا فيّي

أي هل لك فيَّ يا هذه.

وإنما زادوا ياء على ياء الإضافة إجراءً لها على حكم الهاء والكاف، حين زادوا على الهاء الواو في ضربتُهُو، وعلى الكاف الألفَ والياءَ في أعطيتُكاهُ وأعطيتُكِيهِ فيما حكاه سيبويه عن العرب[3].

فالأصل في قراءة حمزة إثباتُ ياءٍ بعد الياء المشدّدة في ﴿مصرخِيّي﴾ ثم أنّه حذف الياء الأخيرة الزائدة على المشدّدة تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة، فبقي ﴿مُصْرِخيِّ﴾ فهذا وجه قراءة حمزة.

وقرأ الباقون ﴿مُصْرِخِيَّ﴾ بفتح الياء[4].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٧٥.

(٢) هو محمد بن المستنير، أبو علي، سمي قطرباً؛ لأن سيبويه كان يخرج بالاسحار فيراه على بابه حرصاً على التعلم، فقال له سيبويه: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب: دويبة تدب ولا تفتر، وقال الدميري: هو طائر يجول الليل كله لا ينام، له كتاب في القرآن، وآخر في النحو يلقب بالجماهير وغيرهما، توفي سنة ست ومائتين.

انظر تاريخ العلماء النحويين: ٨٢ - ٨٤، وإنباه الرواة ٣/٢١٩ و٢٢٠.

٦٩ - البيت من أرجوزة للأغلب العجلي.

(يا تا فيِّ): يا حرف نداء، وتا: منادى، وهو اسم إشارة للمؤنث.

وورد البيت برواية:

قال لها هل لك يا تا فيِّ   قالت له ما أنت بالمرضيِّ

الشاهد فيه: قوله (فيِّ) حيث كسر الياء، وهي لغة بني يربوع كما ذكر قطرب.

انظر معاني الفراء ٢/٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٦، وإعراب النحاس ٢/١٨٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٠٤.

(٣) كتاب سيبويه ٤/٢٠٠.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّه هو القياس، وذاك أنه اجتمع فيه ياءان إحداهما ياء الجمع في مصرخين بعد حذف النون، والثانية ياء الإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية، واحتاجوا إلى تحريك الثانية؛ لئلا يجتمع ساكنان، فاختاروا الفتحة؛ لأنّ الفتحة حركتُها التي كانت لها في الأصل نحو: غلاميَ، كما أن الكاف في غلامِكَ كذلك[1].

٦ - ﴿أَنْدَاداً لِيَضِلُّوا﴾ [آية/٣٠] بفتح الياء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بضم الياء، وكذلك - ح - عن يعقوب.

والوجه فيهما قد تقدّم في سورة الأنعام[2].

٧ - ﴿لا بَيْعَ فِيهِ وَلا خِلالَ﴾ [آية/٣١] بالفتح فيهما على النفي العام: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ بالرفع والتنوين[3].

وقد تقدم في مثله القول في سورة البقرة[4].

٨ - ﴿وَمَنْ عَصانِي﴾ [آية/٣٦] بالإمالة: -

قرأها الكسائيّ وحده، وكذلك في مريم ﴿آتاني﴾ و﴿أوصاني﴾[5].

---

(١) معاني الفراء ٢/٧٥ و٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٧ و٣٧٨، والكشف ٢/٢٦ و٢٧.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «وإن كثيراً ليضلون» الفقرة ٤٧/ الأنعام، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٧٨ و٣٧٩.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩٤، النشر ٢/٢١١.

(٤) انظر «فلا خوف عليهم» الفقرة ١٦/البقرة، «ولا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة» الفقرة ٨٨/البقرة.

(٥) التيسير: ٤٨ و٤٩، والنشر ٢/٣٧.
«آتاني الكتاب» ٣٠/سورة مريم عليها السلام، «وأوصاني بالصلاة» ٣١/مريم أيضاً.

والوجه أنّه فعل من بنات الياء؛ لأنه من العصيان، وكذلك ﴿آتاني﴾ و﴿أوصاني﴾ من الإتيان والوصيّة، فهما من الياء، فلذلك جازت الإمالة فيها؛ لأن الإمالة هي أن تنحُوَ بالألف نحو الياء، فعلوا ذلك ههنا / (١٣٤/ب) ؛ ليدلّ على أن الكلمة من الياء.

وقرأ الباقون ﴿عصاني﴾ و﴿آتاني﴾ و﴿أوصاني﴾ بالفتح فيهنّ[١].

والوجه أنّ ترك الإمالة هو الأصلُ فيما يجوز فيه الإمالة، وكثيرٌ من العرب لا يرون الإمالة في شيء[٢].

٩ - ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾ [آية/٤٢] بالنون: -

رواها عباسٌ[٣] عن أبي عمرو ولم يروها غيرُه[٤].

والوجه أنّ فاعل التأخير هو الله تعالى، سواء كان بلفظ النون أم الياء، والتفخيم في النون أكثر.

وقرأ الباقون واليزيديُّ[٥] عن أبي عمرو ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء[٦].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى ضمير اسم الله في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾[٧] والتقديرُ: إنّما يؤخرهم الله، وهذا أولى لموافقة ما قبله[٨].

---

(١) أي بغير إمالة فيهن. انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
(٣) هو العباس بن الفضل، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.
(٤) السبعة: ٣٦٣، وقال ابن الجزري في نشره (٢/٣٠٠):
(وانفرد القاضي أبو العلاء عن النخاس عن رويس «إنما نؤخرهم» بالنون، وهي رواية أبي زيد وجبلة عن المفضل وقراءة الحسن البصري وغيره، وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء، وبذلك قرأ الباقون).
(٥) اليزيدي هو يحيى بن المبارك، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.
(٦) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٧) الآية نفسها ٤٢/إبراهيم عليه السلام.
(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٧، وإملاء العكبري ٢/٧٠.

١٠ ـ ﴿لَتَزُولُ مِنْهُ الجِبالُ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الثانية: ـ

قرأها الكسائيّ وحده[1].

والوجه أنّ قوله ﴿إِنْ كانَ مَكْرُهُم﴾[2] على تقدير إنّه كان مكرهم، فإنْ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر أو الشأن وهو محذوف، والجملة خبرُ إنْ، والمعنىٰ إنّ الأمر أو الشان كان مكرهم لتزول منه الجبال، واللام في قوله ﴿لَتزول﴾ هي اللام التي يفصل بها بين إنْ النافية وإنْ المؤكّدة التي خُفّفت من الثقيلة، وهي كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[3]، والمراد قد كان مكرُهم من عِظَمِهِ يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والثبوت، وأراد به أمرَ محمدٍ صلّى الله عليه وسلم.

وقرأ الباقون ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولىٰ ونصب الثانية[4].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾ التي في قوله ﴿وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ﴾ هي النافية، وهي التي بمعنىٰ ما، وأما اللام في قوله تعالى ﴿لِتَزُول﴾ فهي لام الجَحْد هٰهنا مثل التي في قوله تعالى ﴿وَمَا كانَ الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلى الغَيْبِ﴾[5]، والمعنىٰ: ما كان مكرهم لِتزولَ منه ما هو كالجبال، وأراد به أمر محمدٍ ﷺ، أي ليس من شأن مكرهم أن يزول منه ما هو في العظمة كالجبال[6].

---

(١) اللام الأولى والثانية من «لتزول»، السبعة: ٣٦٣، النشر ٢/٣٠٠.
(٢) الآية نفسها ٤٦/إبراهيم.
(٣) ١٤٣/البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ١٧٩/آل عمران.
(٦) معاني الفراء ٢/٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٧، وإعراب النحاس ٢/١٨٦ و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣ و٢٠٤، وحجة أبي زرعة: ٣٧٩ و٣٨٠، والكشف ٢/٢٧ و٢٨.

١١ - ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ آنٍ﴾ [آية/ ٥٠] بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء: -

(١٣٥/أ)

تفرّد به زيدٌ[1] عن يعقوب /[2].

والوجه أنّ المعنى من نُحاس مُذابٍ؛ لأن القِطر هو النحاس، والآني هو الذي بلغ النهاية في الحرارة.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ قَطِرَانٍ﴾.

والوجه أنّه اسم لما يُهنأ به الإبلُ[3]، وقيل القطِران الصِّفر، وقيل النحاس، وقيل شيء في النار، والله أعلم به[4].

فيها ثلاث ياءات إضافة[5]:

﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِي﴾[6]

أسكنها جميعاً ابنُ عامر وحمزة والكسائيّ ويعقوب.

وفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنين: ﴿لِعِبَادِيَ﴾ و﴿إِنِّيَ﴾.

وتابعهم عاصم على ﴿لِعِبَادِيَ﴾.

---

(١) هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد، أبو علي، الحضرمي، روى القراءة عرضاً عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضاً علي الجلاب وسواه (غاية النهاية ١/ ٢٩٦).

(٢) انظر غاية ابن مهران ص ١٨٤ والمبسوط له (مخطوط) ل: ١٠٨، ونسب ابن خالويه قراءة «من قِطْرٍ آنٍ» إلى عيسى، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٠).

(٣) الهِناء: ضرب من القطران، يقال: هَنَأ الإبل أي طلاها بالهناء (اللسان: هنأ).

(٤) معاني الفراء ٢/ ٨٢، وزاد المسير ٤/ ٣٧٧، وإملاء العكبري ٢/ ٧١.

(٥) ختم المؤلف رحمه الله - كعادته - هذه السورة بذكر ما فيها من ياءات الإضافة وياءات الزوائد. انظر تعريفهما وموطن الخلاف فيهما أواخر سورة البقرة.

(٦) الحروف الثلاثة - على ترتيبها في الكتاب - تقع في الآيات التالية: - ٣١ - ٣٧ - ٢٢.

وروى ـ ص ـ عنه بالفتح أيضاً في ﴿وَمَا كَانَ لِيَ﴾[1].

والوجه في مثل ذلك قد مضى[2].

فيها ثلاث ياءات حُذِفن من الخطّ[3]: ـ

﴿خَافَ وَعِيدِي﴾ ، ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي﴾، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَائِي﴾[4].

أثبتهنّ يعقوب في الوصل والوقف.

وكذلك ابن كثير عن البزيّ في ﴿دُعائِي﴾ في الحالين.

وأثبت نافعٌ ـ ش ـ و ـ يل ـ وأبو عمرو وحمزة ﴿دُعائي﴾ في الوصل دون الوقف. ﴿أَشْرَكْتُمُونِي﴾ أثبتها أبو عمرو ونافع ـ يل ـ، ﴿وعيدي﴾ أثبتها ـ ش ـ عن نافع في الوصل دون الوقف.

ولم يثبت ـ ن ـ عن نافع ولا ابن عامر ولا عاصم ولا الكسائيّ منهنّ شيئاً في الحالين[5].

والوجه أنّ من أثبت الياء في الوصل والوقف فقد أخذ بالأصل، ومن حذفها فلدلالة الكسرة عليها، ولأنها فواصل أو مشبَّهةٌ بالفواصل[6].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٤، والنشر ٢/٣٠٠.
(٢) انظر ـ مثلًا ـ ياءات الاضافة ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.
(٣) هذه هي الياءات الزوائد. انظر تعريفها نهاية سورة البقرة.
(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها ضمن الآيات: ١٤ ـ ٢٢ ـ ٤٠.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٥، والنشر ٢/٣٠١.
(٦) لمزيد من التفصيل في الياءات. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر

١ ـ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾ [آية/٢] بتخفيف الباء من ﴿رُبَمَا﴾: ـ

قرأها نافع وعاصم[1].

والوجه أنّ رُبَّ حرفٌ مضاعفٌ مثل إنّ وأنّ ولكنّ، والحروف المضاعفة قد يُخفّف كثيرٌ منها استثقالاً للإدغام فيها، ألا ترىٰ أن كلّ واحدة من إنّ وأنّ ولٰكنّ يجوز أن يُخفَّف، وتخفيفها بحذف الآخِر من المثلين، فتصيَّر ساكنة الأواخر، ورُبَّ خُفِّفَتْ بحذف الأول من المثلين، فصارت متحرِّكة الآخر، وقد كثر مجيء رُبَ مخففاً في كلامهم، قال الحُوَيْدرَة[2]:

٧٠ ـ أَسُمَيَّ ما يدريكِ أن رُبَ فتيةٍ   باكرتُ لذّتهم بأدكنَ مترَع

---

(١) التيسير: ١٣٥، النشر ٢/٣٠١.

(٢) هو قطبة بن أوس بن محصن، اشتهر بلقب الحادرة أو الحُوَيْدِرَة (بالتصغير) لقول زبان بن سيار وهو يهجوه:

كأنك حادرة المنكبيـ   ـن رصعاءُ تنقض في حائـرِ

شبّهه بضفدعة ممتلئة المنكبين ضخمتهما.

وهو شاعر جاهلي، لا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته.

انظر طبقات فحول الشعراء ١/١٧١، ومقدمة ديوان شعر الحادرة ص ٧ وما بعدها

٧٠ ـ أدكن مترع: زقّ مملوء خمراً.

والدكنة: هو اللون الذي يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد، والمترع: الممتلىء. =

و ما في ﴿رُبَما﴾ كافّة لها عن العمل / قد هيّأتها للدخول على الفعل؛ إذ (١٣٥/ب) لولاها لم يَجُز لرُبَّ أن تدخل على الفعل.

ويجوز عند أبي علي[1] أن تكون ما نكرةً ويُراد بها الوُدُّ، والمعنى رُبَّ وُدٍّ يودّه الذين كفروا.

وقرأ الباقون ﴿رُبَّما﴾ بتشديد الباء[2].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأن رُبَّ على ثلاثة أحرف مثل ثُمَّ، فما كان مخففاً فقد نُقِص حرفٌ منه، وما كان مشدّداً فهو الأصل[3].

٢ ـ ﴿مَا نُنَزِّلُ الملائكةَ﴾ [آية/٨] بالنون من ﴿نُنَزِّلُ﴾ وكسر الزاي وتشديدها، ونصب ﴿الملائكةَ﴾: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أنّه نُفَعِّلُ من التنزيل، تقول: نزّلنا نحن الشيء نُنَزِّلُ، وقد ورد في القرآن، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الملائِكَةَ﴾[5].

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ﴿تُنَزَّلُ﴾ بالتاء مضمومة وبفتح الزاي وتشديدها ورفع ﴿الملائكةُ﴾[6].

= الشاهد فيه قوله: (رُبَ) حيث خفّفت بحذف الباء الأولى، والأصل: رُبَّ بالتشديد. انظر المنصف ١٢٩/٣، وشرح المفضليات للتبريزي ١٢٤/١، وديوان شعر الحادرة (الحويدرة) ص ٥٦.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٣/٣.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٠/٣ ـ ٣١٣، وإعراب النحاس ١٨٩/٢ و١٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٤ و٢٠٥، وحجة أبي زرعة: ٣٨٠ و٣٨١، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٤٠٩/١.

(٤) السبعة: ٣٦٦، والنشر ٣٠١/٢.

(٥) ١١١/الأنعام.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنّه مضارع نُزِّلَتْ بإسناد الفعل إلى المفعول به، تقول نُزِّلَتِ الملائكةُ تُنَزَّلُ، كما قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾[1].

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء والنون وتشديد الزاي، ورفع ﴿المَلائِكَةُ﴾[2].

والوجه أنّ الأصل تَتَنَزَّلُ مضارع تَنَزَّلَتْ تَتَنَزَّلُ، قال الله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها﴾[3]، وإحدى التاءين من تَتَنَزَّلُ محذوفة للتخفيف[4].

٣ ـ ﴿سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [آية/١٥] بتخفيف الكاف: ـ

قرأها ابن كثير وحده[5].

والوجه أنّه بناءُ فعلٍ ماضٍ على فَعَلَ بفتح العين هو متعدّي فَعِلَ بكسرها، كما تقول: حَزِنَ وَحَزَنْتُهُ، وشَتِرَتِ العين وشَتَرْتُها[6]، فكذلك هذا، وسَكِرَت العين: عَمِيت،وقيل انسدّ موضع نورها، وسَكَرْتُها أنا إذا فعلتَ بها ذلك، فقوله تعالى ﴿سُكِرَتْ﴾ فعل متعدٍّ قد أُسند إلى المفعول به، وهو الأبصار، فيجوز أن يكون للكثرة وإن كان الفعل مخففاً؛ لأنه أُسند إلى الأبصار وهي جماعة، فإن الفعل بلفظه دالٌّ على القليل والكثير، فإطلاقه على الكثرة هٰهنا غير ممتنعٍ، كما قال الشاعر: ـ

٧١ ـ ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقُها ... حتىٰ أتيتُ أبا عمرو بن عمّار /. (١٣٦/أ)

---

(١) ٢٥/الفرقان.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ٤/القدر.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٤، وإعراب النحاس ٢/١٩١، وحجة ابن خالويه: ٢٠٥ و٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨١، والكشف ٢/٢٩ و٣٠.
(٥) التيسير: ١٣٦، النشر ٢/٣٠١.
(٦) الشَتَرُ: انقلاب في جفن العين قلّما يكون خلقة، والشَتْرُ: مخففة: فعلك بها (اللسان: شتر).
٧١ ـ البيت للفرزدق (ترجمته في الفقرة ٩/طه)، وأبو عمرو بن عمار الوارد في البيت هو أبو عمرو =

ويجوز أن يكون الفعل مخففا ويراد به التثقيل فيكون محذوف الزيادة كعمرك الله والمراد تعميرك

وقرأ الباقون ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف[1].

والوجه أنّ الفعل بُني على فُعِّلَ بتشديد العين للتكثير؛ لأنه مسندٌ إلى جماعةٍ، وهي الأبصار، كما قال الله تعالى ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾[2].

وقد بيّنّا فيما سبق أن الفعل المشدّد يختصّ الكثرة[3].

ويجوز أن يكون التشديد للتعدية من سَكِرَ بالكسر[4].

٤ - ﴿الرِيحَ لَوَاقِحَ﴾ [آية/٢٢] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده[5].

والوجه أنّ الريح يُراد بها الجنس والكثرة، ولهٰذا وُصِف بالجمع في قوله ﴿لَوَاقِحَ﴾ وقد سبق مثله[6].

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ بالألف على الجمع[7].

= ابن العلاء بن عمار المازني النحوي، أحد القراء السبعة. انظر ترجمته في الفصل الأول في القراء.
ومعنى البيت: أني لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو، فسقط علمي عند علمه.
الشاهد فيه: (أفتح) و(أغلق) حيث وردتا مخففتين، ومعناهما التكثير لإسنادهما إلى جمع، وهو (الأبواب).
انظر الكتاب (هارون) ٣/٥٠٦، والأشباه والنظائر في النحو ١/٥٠، واللسان: غلق.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ٥٠/سورة صٓ.

(٣) انظر حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة.

(٤) معاني الفراء ٢/٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٤، وإعراب النحاس ٢/١٩٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، والكشف ٢/٣٠.

(٥) أي إفراد «الريح». إرشاد المبتدي: ٣٩٧، والإتحاف: ٢٧٤ و١٥١.

(٦) انظر الفقرة ٥٤/البقرة و٣/إبراهيم عليه السلام.

(٧) انظر مصدري القراءة الأولى.

ووجهه ظاهر، وذلك أن الرياح وُصِفَتْ هٰهنا بقوله «لواقح»، وهي جماعة.
فينبغي أن يكون الموصوف أيضاً جماعة؛ ليتوافقا، فالصفة والموصوف شيء واحد، ويُقَوّي هذه القراءة أنها إذا قُرِئت على الوحدة كان معناها الجمع[1].

٥ - ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُستقيمٌ﴾ [آية/٤١] بكسر اللام من ﴿عَلِيٌّ﴾ وتنوين الياء:-

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّه فَعِيل من العلوّ بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم، فهو بناءٌ للمبالغة، فأراد المبالغة في العلوّ، والمعنى أنَّ طريق طاعتي طريق عالٍ رفيع.

وقرأ الباقون ﴿عَلَيَّ﴾ بفتح اللام والياء[3].

والوجه أنّه الحرف الجارُّ دخل على ياء ضمير المتكلم، والمعنى طريقُ عَلَيَّ أن أُبيِّنَهُ وأُظهرَهُ، وقيل: معناه التهديد كما تقول طريقُك عَلَيَّ أي لا تفوتني، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ﴾[4][5].

٦ - ﴿وَعُيُون ادْخِلُوهَا﴾ [آية/٤٥ و٤٦] بضم التنوين وكسر الخاء من ﴿ادْخِلُوها﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله:-

قرأها يعقوب وحده - يس -[6].

والوجه أنّ الفعل ماضٍ مبنيّ للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛

---

(١) انظر حرف «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة، و«اشتدت به الريح» الفقرة ٣/إبراهيم عليه السلام، ومعاني الفراء ٢/٨٧، وإعراب النحاس ٢/١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، ومشكل إعراب القرآن ١/٤١٢.
(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، النشر ٢/٣٠١.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٤/الفجر.
(٥) معاني الفراء ٢/٨٩، إعراب النحاس ٢/١٩٥، والإتحاف: ٢٧٤ و٢٧٥.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، والنشر ٢/٣٠١.

٨ - ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ [آية/٥٤] بكسر النون: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ، إلّا أنّ ابن كثير شدَّدَ النونَ، ونافعاً خفَّفها[1].

والوجه أنّ الأصل ﴿تُبَشِّرُونَنِي﴾ بنونين، فأدغم ابن كثير النون الأولىٰ في الثانية تخفيفاً، فبقي: تبشّرونّي، وحذف نافعٌ الثانية من النونين تخفيفاً، فبقي: تُبَشّرونِي، وإنما حذف الثانية؛ لأن الأولىٰ علامة رفعٍ؛ ولأن الثانية زائدة قد تُحذف كثيراً؛ لأن حرف الضمير هو الياء دون النون، ثم إن التكرُّرَ بالثانية وقع، كما قال الشاعر:

٧٢ - أبالموتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ - لا أباكِ - تُخوّفيني

ثم إنّ كل واحدٍ من ابن كثير ونافع قد حذف ياء الضمير من ﴿تبشّروني﴾ واكتفىٰ بالكسرة.

وقرأ الباقون ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون من غير تشديد[2].

والوجه أنّ النون فيه واحدةٌ، وهي التي تكون علامةً للرفعِ في فعل الجماعة، وهي مفتوحة لا محالة، وضمير المفعول به محذوف، وحذف المفعول به كثيرٌ في الكلام[3].

---

(١) السبعة: ٣٦٧، النشر ٣٠٢/٢.

٧٢ - الشاهد من كلام أبي حية النميري.

لا أباكِ: لا نافية للجنس وبعدها اسمها، وخبرها محذوف، والجملة معترضة.

موضع الاستشهاد هنا: (تخوفيني)، حيث إن أصلها: تخوفينني، بنونين نون الرفع ونون الوقاية، فحذف إحداهما تخفيفاً لاجتماع المثلين، وللعلماء خلاف في المحذوفة منهما، وقد ذهب المؤلف إلى أن المحذوفة هي الثانية، لأنها زائدة تحذف كثيراً.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨/٤، و(المخطوط/م) ٣١٦/٣، وإعراب النحاس ١٩٧/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤/١، وشذور الذهب: ٣٢٨، واللسان: أبي.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) معاني الفراء ٨٩/٢ و٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٥/٣، وإعراب النحاس ١٩٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٦ و٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢ و٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤/١ و٤١٥.

٩ - ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ [آية/٥٦] بكسر النون حيث وقع: -

قرأها أبو عمرو والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنّه مضارعُ قَنَطَ بفتح النون يَقْنِطُ بكسرها، مثل كَسَر يَكْسِرُ، وهي اللغة المشهورة / العُليا، أعني قَنَط بالفتح، يدلّ على ذلك اتفاق القراء على (١٢٧/أ) الفتح في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾[2] بفتح النون لا غير، ويدلّ أيضاً على أن قَنَطَ بالفتح أكثر، ما رُوي عن (أبي)[3] الأشهب العطاردي أنه قرأ ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ﴾ بضم النون[4]، فمجيء يفعُل بالضم منه يدلّ على أن الماضي فعَل بالفتح، كما قالوا فَسَق يفسُقُ ويفسِقُ؛ لأن فَعِلَ بالكسر لا يجيء منه يَفْعُل بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُ﴾ و﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ و﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ بفتح النون حيث وقع[5].

والوجه أنّه مضارع قَنِطَ بكسر النون، وقَنِطَ وقَنَطَ بالكسر والفتح لغتان، مثل نَقِمَ ونَقَمَ[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٣٠٢/٢.
ومثل «يقنط» - المذكورة -: «يقنطون» (٣٦/الروم) في قوله تعالى: «وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون». وكذلك «تقنطوا» (٥٣/الزمر) في قوله تعالى «لا تقنطوا من رحمة الله».

(٢) ٢٨/ الشورى. وانظر اتفاق القراء في الإتحاف: ٢٧٥.

(٣) ساقطة من الأصل وف. انظر ترجمته في أواخر (الفصل الأول في ذكر أئمة القراء).

(٤) إعراب النحاس ١٩٨/٢.
قال الإمام يوسف البسكري الهذلي في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) - مخطوط -: (وبضم النون خارجة وعصمة عن أبي عمرو وطلحة وزائدة عن الأعمش والزعفراني).
الكامل ل: ٢٠٩ وعد ابن خالويه قراءة يقنط بضم النون من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧١

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٦) معاني الأخفش ٦٠٣/٢، وحجة أبي على (المخطوط/م) ٣١٦/٣، وإعراب النحاس ١٩٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٣، والكشف ٣١/٢.

١٠ ـ ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ [آية/٥٩] بإسكان النون وتخفيف الجيم: -

قرأها حمزة والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنه من أنجى يُنْجِي، منقول من نَجَا بالتخفيف، فمُنْجوهم مُفْعِلوهم من النجاة، قال الله تعالى ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] وقال ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم[4].

والوجه أنّ من نَجّى يُنَجّي تنجيةً، وهو مما عُدّي بالتضعيف من نَجا، وفي القرآن ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقد مضى مثله[5].

١١ ـ ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا﴾ [آية/٦٠] بتخفيف الدال: -

قرأها عاصمٌ وحده ـ ياش ـ في كل القرآن[6].

والوجه أنّ قَدَرْتُ بالتخفيف بمعنى قدَّرْتُ، يدلّ عليه قوله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[7] أي فقدَّرنا.

وقراءة ابن كثير ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾[8] بالتخفيف، ومعناه قدَّرنا

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٢/٢٥٩.
(٢) ٥٣/النمل.
(٣) ٢٤/العنكبوت.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الأنعام، و«فاليوم ننجيك» الفقرة ٢٨/يونس، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٢/٣١.
(٦) التيسير: ١٣٦، والنشر ٢/٣٠٢.
هنا وفي حرف النمل/٥٧ «فأنجيناه وأهله إلّا امرأته قدرناها من الغابرين».
(٧) ٢٣/المرسلات.
(٨) ٦٠/الواقعة. انظر قراءة ابن كثير «قَدَرْنا» بالتخفيف، وقراءة غيره بالتشديد، في الفقرة ٧/الواقعة، والسبعة: ٣٦٧ و٦٢٣، والنشر ٢/٣٨٣.

بالتشديد، قال الشاعر: ـ

٧٣ ـ ومُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لساقِها   فخرّت كما تتّابَعَ الريحُ بالقَفْلِ

أي قدّرت سيفي أو ضربتي لساقِها.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿قَدَّرْنا﴾ بتشديد الدال[1].

والوجه أنّه المشهور في هذا المعنى، وهو الأكثر في الاستعمال، وفي القرآن ﴿وقدَّر فيها أقْواتَها﴾[2] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[3][4].

١٢ ـ ﴿فاسْرِ بِأهْلِكَ﴾ [آية/٦٥] موصولة: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ.

وقرأ الباقون ﴿فأسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنّهما لغتان / سرى وأسرى بمعنىً واحدٍ، وكلاهما لازمٌ، وقد (٢/٣٧٧) عُدّي بالباء في قوله تعالى ﴿بِأهْلِكَ﴾[5].

---

٧٣ ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي (انظر ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).
والمفرهة هي الناقة التي تنتج الفُرْهَ (النوق الجميلات)، والعنس: الناقة، قدرت لساقها: أي قدَرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها، والقَفْل: ما يبس من الشجر، وتتّابع الريح بالقفل: أي ذهبتْ به.
الشاهد: قوله (قَدَرْتُ) ـ بتخفيف الدال ـ حيث جاء بمعنى قدَّرْت ـ بتشديدها ـ
والمعنى: قدّرت سيفي أو ضربتي لساقها.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٥ و٧/٢٢٦، والمنصف ٣/٧٠، واللسان: تبع وعنس وقفل وفره.

(١) وكذلك حرف النمل/٥٧ المتقدم.
انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ١٠/فصلت.

(٣) ٢/الفرقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٧، وإعراب النحاس ٢/٢٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٢/٣٢.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في «فاسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود عليه السلام.

١٣ ـ ﴿الأَيْكَةِ﴾ [آية/٧٨]: ـ

اتفق القراء على قطع الهمزة هٰهنا وفي سورة ق، غير ـ ش ـ عن نافع فإنه يحذف الهمزة ويُلقي حركتها على اللام كما يفعل بـ ﴿الأرض﴾ و﴿الآخرة﴾، ولا يغيّر كسرة التاء[1].

ووجه قراءة الجماعة وهي بقطع الهمزة من ﴿الأَيْكَة﴾ أنَّهُ هو الأصلُ، لأنها أَيْكَة دخلت عليها لام التعريف وانجرّتْ بالإضافة[2]، والأيكةُ الغَيْضَةُ[3]، والجمع الأيك بغير هاء، كما يقال تمرة وتمر، قال الهذليُّ: ـ

٧٤ ـ مُوَشَّحَةٌ بالطُّرَّتَيْنِ دَنَا لها جنا أيكةٍ يضفُو عليها قِصارُها

وأما وجه قراءة ـ ش ـ فهو أنّه خفَّف الهمزة، وتخفيف الهمزة هٰهنا إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها وهو اللام فبقي ﴿أصحابُ لَيْكَةِ﴾ بكسر التاء، كما يقال: مررتُ بِلَحْمرِ بخفض الراء عند مَن خفّف الهمزة.

---

(١) انظر السبعة: ٣٦٨.
حرف سورة ق/١٤ «وأصحاب الأيكة وقوم تبّع كلّ كذّب الرسل فحق وعيد».
حرف «الأرض» أول موضع له في القرآن الكريم ١١/البقرة.
أما «الآخرة» فأول موضع له ٤/البقرة.

(٢) فالآية/٧٨ «وإنْ كان أصحابُ الأيكةِ لَظالمين».

(٣) الغَيْضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه ناعم الشجر (اللسان: غيض وأيك).
٧٤ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ لأبي ذؤيب الهذلي (ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).
يصف فيه ظبية باختلاف الألوان في طرتيها ـ مخط جنبيها ـ، وبأنها ترعى في أيكة دانية الثمار سابغة عليها أغصانها القصيرة، وإذا اسبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى.
وروي (مولّعة) بدل (موشّحة).
الشاهد فيه: قوله (أيكة) حيث جاءت مفردة بالتاء، وجمعوا أيك بدون تاء، مثل تمرة وتمر.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٩/٣، وديوان الهذليين (شعر أبي ذؤيب) ص٤٤.

فأما في الشعراء وص فقد اختلفوا، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿لَيْكَةَ﴾ بفتح اللام والتاء غير مهموزة[1].

والوجه أنّهم جعلوا لَيْكَةَ على فَعْلَة، فاللام فاء الفعل وهي غير مصروفة للتعريف والتأنيث، فلذلك انتصبَتْ في موضع الجر.

وقرأ الباقون ﴿الأَيْكَةِ﴾ بقطع الهمزة وكسر التاء في السورتين، كما في سورة الحجر[2][3].

فيها أربعُ ياءاتٍ للإضافة[4] وهن: ـ

﴿نَبِّئْ عِبادِي﴾، ﴿أَنِّي﴾، ﴿بَنَاتِي﴾، ﴿إِنِّي أنا النَذِيرُ﴾[5].

فتحهنّ نافع، وفتح ابن كثير وأبو عمرو ثلاثاً، وأسكنا ﴿بناتي﴾، وأسكنهنّ كلّهن الباقون[6].

والوجه قد تقدم، وهو أن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف[7].

حُذِفَت من هذه السورة ياءان هما[8]: ـ

﴿فَلَا تَفْضَحُونِي﴾، ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾[9].

---

(١) النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف: ٣٣٣.
حرف الشعراء/١٧٦ «كذّب أصحاب الأيكة المرسلين».
وحرف سورة ص/١٣ «وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الفراء ٢/٩١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٩، وإعراب النحاس ٢/٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٨، والكشف ٢/٣٢ و٣٣.

(٤) انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٤٩ ـ ٤٩ ـ ٧١ ـ ٨٩.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٩، والنشر ٢/٣٠٢.

(٧) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

(٨) هذه هي الياءات الزوائد المحذوفة رسماً. انظر تعريفها أواخر البقرة.

(٩) الحرفان على ترتيبهما: ٦٨ ـ ٦٩.

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهما الباقون في الحالين[1].

وقد تقدم وجه ذلك[2].

(١) المصدران السابقان.
(٢) انظر - لمزيد من التفصيل - أواخر البقرة في هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

١ - ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/١ و٣] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

والوجه أنّه على الخطاب / وفقاً لما قبله وهو قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1] (١٣٨/أ) بالتاء، والكلّ على مخاطبة الكفار.

وقرأ الباقون بالياء.

والوجه أنّه على الغيبة، والمعنىٰ: تعالىٰ عمّا يشرك المشركون، ويكون قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ خطاباً للمؤمنين، أو للمؤمنين وغيرهم، إلّا أنّ قوله ﴿يشركون﴾ للكفار فحسب[2].

٢ - ﴿تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ﴾ [آية/٢] بفتح التاء والنون والزاي مشددة، و﴿الملائِكَةُ﴾ رفعٌ: -

قرأها يعقوب وحده - ح - و - ان[3] -.

(١) ١/النحل.
(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في «عما تشركون» الفقرة ٧/يونس عليه السلام، في هذا الكتاب.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٠ و٤٠١، النشر ٣٠٢/٢. وفيهما روح دون الوليد بن حسان.

والوجه أنّ الأصل تتنزلُ فحُذف إحدى التاءين وهي الثانية لاجتماعهما، وقد مضى مثله[1]، وارتفاع ﴿الملائكةُ﴾ بإسناد الفعل إليه، والتاء في ﴿تَنَزَّلُ﴾ لأجل تأنيث ﴿الملائكة﴾، لكونها جماعة.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿تُنَزَّلُ﴾ بضم التاء وفتح النون، والزاي مشددة، ورفع ﴿الملائكةُ﴾[2].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وهو مضارعُ نُزِّلَتْ على ما لم يُسمّ فاعله، وهو مُسندٌ إلى المفعول به وهو ﴿الملائكةُ﴾.

وإنما أُنِّثَ الفعلُ لتأنيث الملائكة على ما قدّمنا، كما قال تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الملائكةُ﴾[3].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنْزِلُ﴾ بالياء مضمومةً وإسكان النون وكسر الزاي وتخفيفها، ونصب ﴿الملائكة﴾.

وكذلك روى - يس - عن يعقوب[4].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾[5]، والمعنى يُنزل اللهُ الملائكة، و﴿الملائكةَ﴾ نصبٌ بأنه مفعول به، والفعل من الإنزال الذي هو مُتَعدي النزول، يقال نزل الشيء وأنزلتُهُ أنا.

وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلُ﴾ بضم الياء وفتح النون وكسر الزاي وتشديدها[6].

والوجه أنّ الفعل من التنزيل، وهو منقول من نَزَلَ بالتخفيف، يقال نَزَلَ

---

(١) انظر «ما تنزل الملائكة» الفقرة ٢/الحجر.
(٢) السبعة: ٣٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥.
(٣) ٤٥/آل عمران.
(٤) انظر مصدرى القراءة الأولى.
(٥) ١/النحل.
(٦) أي ونصب «الملائكة» انظر مصدري القراءة الأولى.

الشيء ونزّلتُهُ بالتشديد وأنزلتُهُ بالهمزة، وكلاهما بمعنىً واحد، والفعل أيضاً مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، أي ينزّل الله الملائكة[١].

٣ ـ ﴿نُنْبِتُ لَكُمْ﴾ [آية/١١] بالنون: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش /[٢] ـ. (١٣٨/ب)

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، والمعنىٰ نُنْبِتُ نحن، وقد مضىٰ كثيرٌ من أمثاله[٣].

وقرأ الباقون ﴿يُنْبِتُ﴾ بالياء[٤].

والوجه أنّ الفعل لضمير اسم الله تعالى العائد إلى قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[٥] ثم قال ﴿يُنْبِتُ﴾، فهذا أشدُّ موافقةً للّذي قبله[٦].

٤ ـ ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسخَّراتٌ﴾ [آية/١٢] رفعَ كلهنَّ: ـ

قرأها (ابن عامر)[٧] وحدَهُ، ورفع ـ ص ـ عن عاصم ﴿والنجومُ مُسخَّراتٌ﴾ فقط، ونَصَب الباقي[٨].

والوجه في رفع الكل أنه مقطوعٌ مما قبله، وليس بمحمولٍ على

---

(١) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة٣٤/البقرة، «وما ننزل الملائكة» الفقرة ٢/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥، و٣٨٦.

(٢) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٣٠٢.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «نؤخرهم» الفقرة ٩/إبراهيم عليه السلام.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ١٠/النحل.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٦، والكشف ٢/٣٤.

(٧) في الأصل (عاصم) بدل (ابن عامر)، والتصحيح من: ف. انظر مصادر القراءة.

(٨) السبعة: ٣٧٠ والنشر ٢/٣٠٢ و٣٠٣.

﴿سخَّرَ﴾، و﴿الشَّمْسُ﴾ مبتدأً، ﴿والقمرُ والنجومُ﴾ معطوفان على ﴿الشمس﴾، و﴿مسخراتٌ﴾ خبرٌ عن الجميع.

والكلام على جملتين معناهما واحد، لأنه قال ﴿وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾[1] ثم قال ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسخَّراتٌ﴾، فجعل الثانية جملةً اسمية معناها الجملة الأولىٰ وهي الفعلية من قوله ﴿سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾.

وأما ما روىٰ ـ ص ـ عن عاصم من الرفع في قوله ﴿والنجومُ مسخراتٌ﴾ فقط، فوجهه أنه نصب ﴿الشمسَ والقمرَ﴾ بالحَمْل على ﴿سَخَّرَ﴾، وقطع ﴿النجومُ﴾ مما قبلها فرفعها بالابتداء، وجعل ﴿مُسَخَّراتٌ﴾ خبرها.

ورُوي عن عاصم أيضاً بنصب الجميع ورفع ﴿مُسَخَّراتٌ﴾ وحدها.

والوجه أنَّ المنصوبات في الآية كلها محمولة على ﴿سَخَّرَ﴾، و﴿مُسَخَّراتٌ﴾ خبر مبتدأٍ محذوف، كأنه لما قال ﴿وسَخَّرَ لكم اللَّيلَ﴾ إلى قوله ﴿والنجومَ﴾، فنَصَبَ الكلَّ، قال بعدُ: هِيَ مسخراتٌ، فحذفَ المبتدأ وأضمره لدلالة الخبر عليه.

وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ﴾ نصباً كلهنّ[2].

والوجه أنَّ الكل محمول على ﴿سَخَّرَ﴾؛ لأن قوله ﴿اللَّيْلَ﴾ هو المفعول به، لقوله ﴿سَخَّرَ﴾، والباقية معطوفةٌ عليه مشارِكةٌ له في إعرابه وهو النصب، وأما نصب ﴿مسخراتٍ﴾، فهو لأنه حالٌ مؤكِّدة، ومجيئهُ بعد قوله ﴿سَخَّرَ﴾ إنما هو للتأكيد، كما قال: ـ

٧٥ ـ كفىٰ بالنَّأْيِ من أسماءَ كافِ

(١) الاية نفسها ١٢/النحل.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.
٧٥ ـ هذا صدر بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، وعجزه: ـ
وليس لحبّها إذْ طال شافِ

والكلام على هذا جملةٌ واحدةٌ فعليةٌ[1].

٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ﴾ [آية/٢٠] بالياء: ـ

قرأها عاصمٌ ويعقوب[2].

والوجه أنّه إخبارٌ / عن المشركين وهم غُيَّبٌ، كأنه قال: والَّذِينَ يَدْعُوهُمْ (١٣٩/أ) هٰؤلاءِ الكفار لا يَخْلُقُون شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء[3].

وكلُّهم قرأ ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ [آية/١٩] إلاّ ـ ص ـ فإنّه قرأ بالياء فيهنّ[4].

والوجه أنّه على خطاب المشركين، وقوله ﴿مَاتُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطابٌ للكافّةِ، والمعنى والله يعلم ما تُسرون أيها الناس،وقل يا محمد للكفار: والَّذينَ تدعون أيها الكفار لا يخلقون شيئاً.

ويجوز أن تكون الثلاثة على خطاب الكفار.

= الشاهد فيه: قوله (كاف) حيث جاءت حالاً مؤكدة لـ (كفى)، كما جاء «مسخرات» بالنصب حالاً لـ «سخر».

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٢/٣، والخصائص ٢٦٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٨٧، وخزانة الأدب ٤٣٩/٤ ـ ٤٤٥.

(١) انظر «والشمس والقمر والنجومَ مسخرات» الفقرة ١٣/الأعراف، ومعاني الأخفش ٦٠٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢١/٣ و٣٢٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩ و٢١٠، وحجة ابي زرعة: ٣٨٦ و٣٨٧، والكشف ٣٥/٢.

(٢) أي قرأ «يدعون» بالياء.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٠١، والنشر ٣٠٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هذه رواية عن حفص أوردها ابن مجاهد في سبعته ص ٣٧١ حيث قال: (أخبرني الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم أنه قرأ ثلاثتهن بالياء). والرواية المشهورة عن حفص بالتاء في «تسرون» و«تعلنون» وبالياء في «يدعون». وانظر الكامل في القراءات الخمسين ل: ٢١٠.

وما روى ـ ص ـ عن عاصم من الياء في الثلاثة، فيجوز أن يكون ﴿يسرّون﴾ و﴿يعلنون﴾ على الإخبار عن الكافة، و﴿يدعون﴾ للكفار.

ويجوز أن يكون الكلُّ للكفار[1].

٦ ـ ﴿تُشَاقُّونِ فِيهِمْ﴾ [آية/٢٧] بكسر النون مخففةً: ـ

قرأها نافعٌ وحده[2]، والأصل: تشاقونني، بالياء قبلها نونان، فحُذفت إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، ثم حُذفت الياء، واكتُفي بالكسرة، كما قلنا في ﴿تُبَشِّرُونِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿تُشَاقُّونَ﴾ بفتح النون[4].

والوجه أنّه تُفاعِلون من الشقاق بغير ياء الضمير، فالنون فيه واحدة، وهي علامةُ الرفع[5].

٧ ـ ﴿الَّذِينَ يَتَوَفَّٰهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/٢٨ و٣٢] بياء وتاء: ـ

قرأها حمزة وحده في الحرفين[6].

والوجه أنّه اختار تذكيرَ الفعل؛ لتقدّمه؛ ولكون التأنيث غير حقيقي؛ لأنه تأنيث جمعٍ، وللفصل.

وقرأ الباقون ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ بالتاء في الحرفين[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٣، وحجة أبي زرعة: ٣٨٧، والكشف ٢/٣٥ و٣٦.

(٢) السبعة: ٣٧١ و٣٧٢، والنشر ٢/٣٠٣.

(٣) انظر «فبم تبشّرونِ» الفقرة ٨/الحجر.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر قراءتي «تبشّرون» الفقرة ٨/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٤، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨.

(٦) السبعة: ٣٧٢، النشر ٢/٣٠٣.
الحرفان في الآيتين: ٢٨ و٣٢، كما ذكرت.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنّ الفعل وإن تقدّم فإنه مسند إلى جماعةٍ، فهي مؤنثة، كما قال تعالى ﴿وإِذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ﴾[1][2].

٨ ـ ﴿إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ المَلاَئِكَةُ﴾ [آية/٣٣] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿تَأْتِيَهُم﴾ بالتاء.

والوجه فيهما على ما مضىٰ في ﴿تَتَوَفَّهُمُ المَلاَئِكَةُ﴾[3].

٩ ـ ﴿فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [آية/٣٧] بفتح الياء من ﴿يَهْدِي﴾ وكسر الدال: ـ

قرأها الكوفيون[4].

والوجه أنّ قوله ﴿يَهْدِي﴾ على هذا مسندٌ إلى الضمير العائد إلى اسم الله تعالى، و﴿يَهْدِي﴾ مُتعدٍّ، والتقدير: إن الله لا يَهْدِي هو من يُضِلُّهُ، فموضع ﴿مَنْ﴾ على هٰذا نصبٌ بأنه مفعول به.

ويجوز أن يكون ﴿يَهْدِي﴾ بمعنىٰ / يَهْتَدِي، وموضعُ ﴿مَنْ يُضِلّ﴾ رفعٌ؛ (٢٩٩/ب) لأنه فاعل يهتدي، والعائد إلى اسم الله تعالىٰ على هٰذا هو الضمير المستكن في: يضلّهُ، وقد حُذِف الهاء وهو عائد إلى ﴿مَنْ﴾، والتقدير: إنّ الله لا يهتدي مَنْ يُضِله هو؛ لأنه لابدّ من عائدٍ يعود من الجملة التي هي خبرُ ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو ﴿الله﴾.

---

(١) ٤٢/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨، والكشف ٢/٣٦ و٣٧.

(٣) انظر قراءتي الحرف في «إلاّ أن يأتيهم الملائكة» الفقرة ٦٨/الأنعام، وانظر «تتوفيهم الملائكة» السابقة.

(٤) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٣٠٤.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال[1].

واتفقوا على ﴿يُضِلّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد[2].

والوجه في ﴿يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال، أنه فعلٌ لما لم يُسمّ فاعله، وموضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ، لأنه مفعول ما لم يُسمّ فاعله، والمعنى لا يُهدى أحدٌ يُضِله اللهُ[3].

١٠ - ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/٤٠] بالنصب: -

قرأها ابن عامر والكسائيّ[4].

والوجه أنّ قوله «يكون» معطوفٌ على ﴿نَقُولَ﴾[5] الذي انتصب بـ ﴿أَنْ﴾، والتقدير: أَنْ نقولَ فيكونَ، فينتصب يكون؛ لأنه معطوف على منصوب.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع[6].

والوجه أنّه فعلٌ مستأنف مقطوعٌ مما قبله، والتقدير: فهو يكون[7].

١١ - ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي﴾ [آية/٤٣] بالنون وكسر الحاء: -

رواها - ص - عن عاصم.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) السبعة: ٣٧٢ والنشر ٢/٣٠٤.

(٣) انظر «أم من لا يهدي» الفقرة ١٤/يونس عليه السلام، ومعاني الفراء ٢/٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٠ و٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨ و٣٨٩، والكشف ٢/٣٧.

(٤) أي بنصب «فيكونَ».

التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٢٢٠.

(٥) فالآية/٤٠ بتمامها «إنما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أنْ نقولَ له كن فيكونَ».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/البقرة، ومعاني الفراء ٢/١٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٨، وإعراب النحاس ٢/٢١٠، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٩ و٣٩٠.

والوجه أنّ المراد نوحي نحن إليهم، والمُوحي هو الله تعالى، وقد سبق مثله[1].

وقرأ الباقون ﴿يُوحَى﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك ـ ياش ـ عن عاصم.

والوجه أنّه فعلٌ لما لم يُسمّ فاعله، والفعلُ أيضاً لله تعالى، وإن كان قد جاء على ما لم يُسمّ فاعله، وهذا كما قال تعالى ﴿وَأُوحِيَ إلى نُوحٍ﴾[2]، وقال في موضع آخر ﴿إنّا أَوْحَيْنَا إليكَ كما أَوْحَيْنَا إلى نوحٍ﴾[3]، والمعنى فيهما واحدٌ[4].

وأمال الكسائي وحمزة ﴿يُوحى﴾.

والوجه أنّ الألف منقلبة عن الياء، وأنّ ماضِيَهُ أوحى، وهو من الوحي، فلذلك حسُنت الإمالة فيها[5].

١٢ ـ ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا إلى مَا خَلَقَ اللهُ﴾ [آية/٤٨] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذلك في العنكبوت ﴿أَوَلَمْ تَرَوا كَيْفَ يُبْدِئُ﴾[6].

وتابعهما ـ ياش ـ عن عاصم في العنكبوت[7].

والوجه أنّ المراد جميع الناس، والتقدير: أولم تروا أيها الناس إلى ما خلق الله، وهذا تنبيهٌ للكافّة.

---

(١) انظر الفقرة ٢٦/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٢) ٣٦/هود ـ عليه السلام ـ.

(٣) ١٦٣/النساء.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في «إلاّ رجالاً نوحي» الفقرة ٢٦/يوسف، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٩٠.

(٥) انظر القراءة بالامالة ووجهها اللغوي في (الفصل التاسع في الإمالة)، وفي (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٦) آية/١٩.

(٧) انظر السبعة: ٣٧٣، والنشر ٢/٣٠٤ و٣٤٣.

وقرأ الباقون/﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء في الموضعين، وكذلك ـ ص ـ عن عاصم[1]. (١٤٠/أ)

والوجه أنه على الغَيبة؛ لأن ما قبله أيضاً إخبار عن الغائبين، وهو قوله تعالى ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ﴾[2]، فجرى على ما قبله[3].

١٣ ـ ﴿تَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [آية/٤٨] بتاءين: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ بالياء[4].

والوجه أنه يَتَفَعَّلُ من الفيء، والفيء: ما رجع من الظِّلّ بعد أن نَسَخَتْهُ الشمسُ؛ لأنه من فاء إذا رجع، يقال: فاء الظلُّ، وفيّأه الله فتفيّأ هو، فتفيّأ مطاوع فيّأ.

والتذكير والتأنيث جميعاً جائزان في قوله ﴿يَتَفَيَّؤُ﴾.

أما التاء فيه فللتأنيث، والتأنيث لأجل أن فاعلَه جماعةٌ، والجماعةُ مؤنثةٌ.

وأما الياء فلتذكير الفعل، وتذكيره من أجل أنه متقدمٌ، وفاعله غير حقيقي التأنيث؛ لكونه جمعاً، وتأنيث الجمع غير حقيقي[5].

١٤ ـ ﴿مُفْرِطُونَ﴾ [آية/٦٢] بكسر الراء: ـ

قرأها نافع وحده[6].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الآية ٤٥/النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٩٠ و٣٩١، والكشف ٢/٣٧.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٠٢، النشر ٢/٣٠٤، الإتحاف: ٢٧٨.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٢١١ و٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١، والكشف ٢/٣٧ و٣٨، وإملاء العكبري ٢/٨١، واللسان: فيأ.

(٦) السبعة: ٣٧٤، النشر ٢/٣٠٤.

والوجه أنّه من أفرط إذا جاوز الحدَّ، يعني أنهم أفرطوا في المعاصي.

وقال أبو علي[1]: هو فاعل أفرَطَ إذا صار ذا فرطٍ، كما يقال أمشىٰ إذا صار ذا ماشية، وأجْرَبَ إذا صار ذا إبلٍ جربىٰ، والمعنىٰ هم ذوو فرطٍ إلى النار وتقدّمٍ إليها، فالمُفْرِطُ بمعنىٰ الفارط، والفارط الذي يتقدمُ الواردة فيصلح الدلاء والأرْشيَةَ[2].

وقرأ الباقون ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء[3].

والوجه أنّه مفعولٌ من أفرطه إذا جعله فارطاً، وهو أنْ يُقَدِّمَهُ لِيَرِدَ عليه، يقال فرطَ فلانٌ وأفرطتُه أنا.

ولهٰذا قال أبو عبيدة[4] معناه مُعجّلون، وقيل متروكون منسيّون[4].

١٥ ـ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية/٦٦] بفتح النون: ـ

قرأها نافعٌ وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب[5].

والوجه أنّه من سقاهُ يَسْقِيهِ، وذٰلك لما يكون للشفة، قال الله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٣.

(٢) الدلاء: جمع دلو، والأرشية: جمع رشاء وهو الحبل، فالمفرط والفارط والفَرَطُ ـ بالتحريك ـ المتقدم الى الماء يتقدم الواردة فيهيىء لهم الدلاء والأرشية ويملأ الحياض ويستقي لهم، لقوله تعالى ـ في هذه الآية ـ «لا جرم أنّ لهم النار وأنهم مفرطون» أي متقدّمون إليها.
وانظر اللسان: فرط ورشا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦١، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ٢٣/الأعراف.

(٥) معاني الفراء ٢/١٠٧ و١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٢، واعراب النحاس ٢/٢١٤ و٢١٥، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١، والكشف ٢/٣٨.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٠٣، النشر ٢/٣٠٤.

(٧) ٢١/الانسان.

وقرأ الباقون ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون[1].

والوجه أنّه من أَسْقَيْتُهُ إذا جعلت له سُقيا، يقال أسقيتُهُ نهراً إذا جعلتَهُ / (١٤٠/ب) شِرْباً له، والمعنى انا نجعله في كثرته وإدامته كالسُقيا لكم.

وقال بعضهم[2]: سقيتُه وأسقيتُهُ واحد[3].

١٦ - ﴿يَعْرُشُونَ﴾ [آية/٦٨] مضمومة الراء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -

وقرأ الباقون ﴿يعرِشون﴾ مكسورة الراء.

وقد مضى الكلام على هذا[4].

١٧ - ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ تَجْحَدُونَ﴾ [آية/٧١] بالتاء: -

قرأها عاصم - ياش - ويعقوب - يس -[5].

والوجه أنّه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم أفبنعمة الله تجحدون؟

وقرأ الباقون ﴿يَجْحَدُونَ﴾ بالياء[6].

والوجه أنّه على الإخبار عن الكفار؛ لأن المسلمين لا يوصفون بجحدهم نعمة الله تعالى، فكأنه قال أفبنعمة الله يجحد هؤلاء الكفار حيث يتخذون معه شركاء[7].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (إعراب النحاس ٢/٢١٦).

(٣) معاني الفراء ٢/١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٤، وإعراب النحاس ٢/٢١٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١ و٣٩٢، والكشف ٢/٣٨ و٣٩.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في الفقرتين ٣٠ و٣١/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٥.

(٥) النشر ٢/٣٠٤، والإتحاف: ٢٧٩.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٩٢، والكشف ٢/٣٩ و٤٠.

١٨ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [آية/٧٢ و٧٨ و٨٠ و٨١] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - في ثمانية مواضع من هٰذه السورة[1]، مثل أبي عمرو إذا أدغم[2].

والوجه أنّه لما اجتمع حرفان مثلان أُدغم أحدهما في الآخر، وإن كانا من كلمتين.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب بالإظهار فيهنّ[3].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنّ الإدغام إعلالٌ، والأصل الصحةُ[4].

١٩ - ﴿مِنْ بُطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [آية/٧٨] بكسر الألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وكسر الميمَ حمزةُ، وفتحها الكسائي.

والوجه أنّ حركة الهمزة قد أُتبعَتْ حركة ما قبلها وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضاً للإتباع.

وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباعٌ، أُتْبِعَ حركةَ الميم حركةَ

---

(١) هذه المواضع الثمانية تقع ضمن الآيات الموضحة: ٧٢: (موضعان)، ٧٨: (موضع واحد)، ٨٠: (موضعان)، ٨١: (ثلاثة مواضع).

(٢) قال ابن الجزري - في حديثه عن إدغام رويس لهذا الحرف ونحوه -: (وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه) أي سوى الإدغام أي الاظهار، وعقب صاحب الاتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال: (فهو الراجح).

انظر النشر ١/٣٠٠ والإتحاف: ٢٤.

وهٰذا ونحوه من الإدغام الكبير الذي اشتُهر به أبو عمرو، وليس بمنفرد به. انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر من هذا الكتاب (الفصل الثامن في الادغام)، والمهذب ١/٣٧٣.

الهمزةِ وهٰذا بعيد، وإن كان قد صحّت الرواية فيه[1]، وقد مضىٰ ذكر ذٰلك[2].

وقرأ الباقون ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ بضم الألف وفتح الميم، وهو الأصل[3].

٢٠ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الطَّيْرِ﴾ [آية/٧٩] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب[4].

والوجه أنّ المراد به خطاب الكافة على تغليب الخطاب على الغَيبة.

ويجوز أن يكون على إضمار القول، أي قل لهٰؤلاء ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء[5].

والوجه أنّ المراد به الغُيَّبُ، وهم الكافرون؛ لأن الكلام خرج / مخرج (١٤١/أ) التبصير للآيات الدالة على الصانع تعالىٰ، والمؤمنون قد تحقّقوا ذٰلك بما أُعْطُوهُ من الإيمان وثلج اليقين[6].

٢١ - ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ [آية/٨٠] بفتح العين: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب.

---

(١) قال المؤلف نفسه لدى بيان الوجه اللغوي لقراءة كسر الميم في «إمهاتكم» ما نصه:
(وأما كسر الميم في «إمهاتكم» إذا انكسر ما قبلها، فلاتباع كسرة الهمزة، ألا ترى أنهم قد أتبعوا الهمزة حركة ما قبلها في قولهم: أَجُوؤُك وأنبُؤُك، لأن الهمزة حرفٌ يُغيَّر ويُغيَّر له).
ومن المحتمل أن المؤلف تبع في قوله (وهذا بعيد) عبارة النحاس ذاتها في إعرابه. والله أعلم.
انظر الحرف «فلأمه» الفقرة ٧/النساء من هذا الكتاب، وانظر إعراب النحاس ٢/٢١٩.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية مفصلة في حرف «فلأمه» الفقرة ٧/النساء.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٠٤، والنشر ٢/٣٠٤.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي زرعة: ٣٩٢، و٣٩٣، والكشف ٢/٤٠، وإملاء العكبري ٢/٨٤.

وقرأ الباقون ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ بسكون العين[1].

وهما لغتان ظَعَنٌ وظَعْنٌ كَفَحَم وفَحْم، قال الأعشى: -

٧٦ - وقد أشْرَبُ الراحَ قد تَعْلَمِيـ ـنَ يومَ المُقامِ ويَوْمَ الظَّعَنْ

وذكر أبو علي[2] مجيء فَعْل وفَعَل بمعنىً واحد، ولم يفرّق فيه بين ما فيه حرف الحلق بموضع العين واللام وبين ما لم يكن.

وفرق جماعة من النحويين بينهما[3]، وزعموا أن فَعْلاً وفَعَلاً بمعنىً واحد إنما يجيئان فيما كان عينه أو لامه حرف حلق.

وليس الظَعْنُ المُسَكّن عينُهُ بمخفّف من الظَعَنِ المفتوح عينُه، فإن المفتوح في الصحيح لا يُخَفَّفُ[4].

٢٢ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [آية/٩٦] بالنون: -

قرأها ابن كثير وابنُ عامر (وعاصم)[5].

والوجه أن الله تعالى قد أخبر عن نفسه بأنه يجزيهم فقال ﴿لَنَجْزِيَنَّ﴾

---

(١) النشر ٢/٣٠٤، والاتحاف: ٢٧٩.
٧٦ - البيت - كما ذكر المؤلف - للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة. الشاهد فيه: قوله (الظَعَن) - أي السير والسفر - مفتوحة العين. وهي لغة في الظَعْن ساكنة العين.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وديوان الأعشى ص ٢٠٦.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦.

(٣) منهم الفراء في معاني القرآن ٢/١١٢.

(٤) معاني الفراء ٢/١١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢ و٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٣، والكشف ٢/٤٠.

(٥) (وعاصم) غير مسطورة في الأصل وف، والصواب ما أثبته، انظر المصادر التالية
اما قراءة ابن عامر بالنون فقد اختلف فيها، وقد صوّب ابن الجزري في نشره قراءة النون هذه عن ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان. واتفقوا على النون في «ولنجزينهم أجرهم» الآية/٩٧.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٤ والنشر ٢/٣٠٤ و٣٠٥ والاتحاف: ٢٨٠.

بالنون على الجمع إجراءً للكلام على سُنّةِ الملوكِ تفخيماً.

وقرأ الباقون ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ الجازي هو الله تعالىٰ، وقد جرىٰ ذكره في قوله سبحانه ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾[2].

فأُعيد الضمير إلى اسم الله تعالىٰ[3].

٢٣ ـ ﴿واللهُ أعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ [آية/١٠١] مخفّفة: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وزيدٌ[4] عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلُ﴾ مشدّدة[5].

وقد سبق الكلام في هٰذا[6].

٢٤ ـ ﴿رُوْحُ القُدْسِ﴾ [آية/١٠٢] مخففة: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿القُدُسِ﴾ مضمومة الدال.

وقد مضىٰ الكلام فيه[7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٩٦/النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة ابي زرعة: ٣٩٣ و٣٩٤، والكشف ٢/٤٠.

(٤) انظر ترجمته في الفقرة ١١/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.

(٥) في الإرشاد والنشر والاتحاف أن يعقوب قرأ بالتشديد. انظر إرشاد المبتدي: ٢٢٨ و٤٠٤ والنشر ٢/٢١٩ والإتحاف: ١٤٣ و٢٨٠.

(٦) انظر ـ مثلاً ـ حرف «ان ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، و«أنه منزل من ربك» الفقرة ٤٣/الانعام.

(٧) انظر قراءتي الحرف ووجهيها اللغويين في حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة.

٢٥ ـ ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/١٠٣] بفتح الياء والحاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء.

وقد سبق القول فيه[1].

٢٦ ـ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا﴾ [آية/١١٠] بفتح الفاء والتاء: ـ

قرأها ابن عامر وحده[2].

والوجه أنّ المراد فَتَنُوا أنفسَهُمْ بإظهار ما أُكرهوا عليه / من الكفر للتّقيّة[3]، (١٤١/ب) وذلك لمّا حملهم المشركون على الإرتداد بمكة، وهم المستضعفون بلال وصهيب وعمار[4]، فَتَنُوا أنفسهم بإظهار الكفر وقايةً للنفس، فجُعل الفعل لهم وحُذِف المفعول به وهو أنفسهم.

وقرأ الباقون ﴿فُتِنُوا﴾ بضم الفاء وكسر التاء[5].

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف مع وجهيها اللغويين في «يلحدون في أسمائه» الفقرة ٤٩/الأعراف.

(٢) السبعة: ٣٧٥ و٣٧٦، النشر ٢/٣٠٥.

(٣) الآية/ ١١٠ بتمامها «ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

(٤) الصحابي الجليل بلال بن رباح الحبشي، مؤذن الرسول ﷺ، وخازنه، أحد السابقين للاسلام، توفي بالشام سنة عشرين رضي الله تعالى عنه.

الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط، أبو يحيى. كان أبوه من أعيان الجاهليين، أحد السابقين الى الاسلام، كان يعرف بصهيب الرومي؛ لأن الروم سبته وهو صغير، توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين في المدينة.

الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر الكناني القحطاني، أبو اليقظان، أحد السابقين الى الاسلام والجهر به، كان النبي ﷺ يلقبه بـ(الطيب المطيّب)، استشهد يوم صفين مع علي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين رضي الله عنه.

انظر سير أعلام النبلاء ١/٣٤٧ و٤٠٦ و٢/١٧، والإصابة ١/١٦٥، و٢/١٩٥ و١٩٦ و٥١٢.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنهم حُملوا على الكفر، والذين حملوهم على ذلك هم المشركون، فالمشركون هم الفاتنون، والمستضعفون هم المفتونون، فالأظهرُ ﴿فُتِنُوا﴾ بضم الفاء لذلك[1].

٢٧ - ﴿ضِيْقٍ﴾ [آية/١٢٧] بكسر الضاد: -

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في النَّمْل.

وقرأ الباقون ﴿ضَيْق﴾ بفتح الضاد في السورتين[2].

والوجه أنهما لغتان، وقال الفراء[3]: الضَيق بالفتح يكون في المصدر، والضِيق في الكسر فيما يتسع ويضيق كالثوب ونحوه.

وقيل: الضَيق بالفتح جمع ضَيقَةٍ، والضِيق بالكسر المصدر.

وقيل[4]: الضَيق بالفتح بمعنى الضَيِّق كالمَيْت والمَيِّت، وأراد هُهنا: الأمرُ الضَيِّقُ، والضِيقُ: المصدر[5].

فيها ثلاث ياءات حُذِفنَ من الخطِّ[6]: -

﴿فاتَّقُونِي﴾، ﴿فارْهَبُونِي﴾[7]، وهما فاصلتان، أثبتهما يعقوب في الوصل

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٤ و٣٩٥، والكشف ٢/٤١، وإملاء العكبري ٢/٨٦.

(٢) التيسير: ١٣٩. والنشر ٢/٣٠٥.

حرف النمل/٧٠ «ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١١٥.

(٤) قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى (مجاز القرآن ١/٣٦٩) وانظر ترجمته في الفقرة /١٤/ من هذه السورة.

(٥) معاني الفراء ٢/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وإعراب النحاس ٢/٢٢٧ و٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٥ و٣٩٦، والكشف ٢/٤١.

(٦) هذه هي الياءات الزوائد - المحذوفة رسماً - الموجودة في هذه السورة، وليس في السورة ياءات إضافة. انظر الياءات أقسامها وتعريفها نهاية سورة البقرة.

(٧) الحرفان على ترتيبهما: ضمن الآيتين: ٢، ٥١.

والوقف، والثالثة غير فاصلة وهي لام الفعل في قوله ﴿وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ﴾[1]، وقف ابن كثير عليها بالياء، الباقون يحذفون الثلاث في الحالين[2]

وقد سبق القول في مثل هذا[3].

(١) آية/٩٦.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٥، والإتحاف: ٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠.

(٣) انظر وجوه الياءات اللغوية أواخر سورة البقرة، مثلاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة بني إسرائيل[١]

١ ـ ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾ [آية/٢] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[٢].

والوجه أنّه على لفظ الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٣]، والمعنى: هديناهم ألاّ يتّخذوا، أي لئلاّ يتخذوا، أو هديناهم إلى ترك الاتّخاذ.

وقيل: إن قوله ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ﴾ متضمن لمعنى الأمر، كأنه قال: أمرنا بني إسرائيل ألاّ يتّخذوا، والعرب تقول أمرتُ فلاناً أن لا يَفْعَلَ، بالياء نصباً وأن لا تَفْعَلْ بالتاء جزماً على النهي، كلاهما جائز.

وقرأ الباقون ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ بالتاء[٤].

والوجه أنّه يجوز أن يكون على الرجوع إلى الخطاب بعد / الغَيبة. (١٤٢/أ)

---

(١) وتسمى أيضاً سورة الإسراء وسورة سبحان (الإتقان ١/٧٢).
(٢) السبعة: ٣٧٨، النشر ٢/٣٠٦.
(٣) الآية/٢ بتمامها «وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألاّ يتخذوا من دوني وكيلاً» على هذه القراءة.
(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون على ما ذكرنا من كونه على معنىٰ الأمر، فيكون الكلام محمولاً على المعنىٰ نحو أمرتُ فلاناً أن لا تَفْعَل، فإن الأمر خطابٌ.

ويجوز أن يكون نهياً، والتقدير: قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً[1].

٢ ـ ﴿لِنَسُوءَ﴾ [آية/٧] بالنون وفتح الهمزة: ـ

قرأها الكسائي وحده[2].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى في هذه القراءة، وهو بالنون إخباراً عن نفسه على سبيل التعظيم، وإنما أُسندت المساءة إلى الله تعالى، وهي في المتعارف فعل الذين جاسوا خلال الديار[3]؛ لأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالىٰ، وقال بعضهم: لما مكّن الله تعالىٰ أعداءهم منهم صارت المَساءة منه سبحانه[4].

وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم ـ ياش ـ ﴿لِيَسُوءَ﴾ بالياء وفتح الهمزة على التوحيد[5].

والوجه أنّ الفعل يجوز أن يكون مُسنَداً إلى الله تعالى على المعنىٰ الذي سبق.

ويجوز أن يكون مسنَداً إلى البعث الذي يدلّ عليه ﴿بَعَثْنَا﴾[6]، أو الوعد

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٩، وإعراب النحاس ٢/٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وحجة أبي زرعة: ٣٩٦ و٣٩٧، والكشف ٢/٤٢.

(٢) انظر السبعة: ٣٧٨، والنشر ٢/٣٠٦.

(٣) إشارة إلى الآية/٥ «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً».

(٤) انظر حجة أبي زرعة: ٣٩٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآية/٥

الذي تقدم في قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ﴾[1]، والتقدير: ليسوء البعثُ أو الوعدُ وجوهكم.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿لِيَسُوءُوا﴾ بياء وواوٍ بعد الهمزة على الجمع بوزن لِيَسُوعُوا[2].

والوجه أنّ ما قبله على الإخبار عن جماعة وهو قوله: ﴿بَعَثْنَا عليكم عِباداً﴾[3] وكذلك أُضمر قبل هذه الكلمة هذا الفعلُ، والتقدير: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم لِيَسُوءُوا وجوهكم[4].

٣ - ﴿وَيَبْشُرُ المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٩] بفتح الياء وتخفيف الشين وضمّها: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿ويُبَشِّرُ المؤمنين﴾ بضم الياء وتشديد الشين وكسرها.

وقد سبق الكلام في هذه الكلمة[5].

٤ - ﴿وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [آية/١٣] بالياء مفتوحةً، والراء مضمومةً: -

قرأها يعقوب وحده، ونَصَبَ ﴿كِتاباً﴾ مثل القراء[6].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى ما يدلّ عليه قوله تعالى ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

---

(١) آية الفقرة نفسها/٧.

(٢) نص المصدرين السابقين.

(٣) الآية/٥.

في النسختين: «بعثناهم» بدل «بعثنا عليكم عباداً»، ولا يوجد في القرآن الكريم كلمة: بعثناهم.

(٤) معاني الفراء ١١٦/٢ و١١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٤٢/٣، وإعراب النحاس ٢٣٢/٢ و٢٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، والكشف ٤٢/٢ و٤٣.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٠٧، النشر ٣٠٦/٢.

طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1]، والمراد ألزمناه عَمَلَهُ، والضمير في قوله ﴿يَخْرُجُ﴾ راجعٌ إلى الطائر وهو العمل، والتقدير: وَيَخْرُجُ له عملهُ يوم / القيامة كتاباً، أي في (٢/١٤٠) حال كونه كتاباً، وهو منصوب على الحال أي مكتوباً أو ذا كتابٍ، والفعل على هٰذا من خَرَجَ.

وقرأ الباقون ﴿ونُخْرِجُ لَهُ﴾ بالنون مضمومةً، والراء مكسورةً[2].

والمراد نُخْرِجُ نحن له كتاباً، والمخرج هو الله عز وجل، والكتب منصوب؛ لأنه مفعولٌ به، والفعل على هٰذا من أَخْرَجَ[3].

٥ ـ ﴿يُلَقَّاهُ﴾ [آية/١٣] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف: ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنّ الفعل من لَقَّيتُهُ المضعف العين، وهو الذي يتعدّى إلى مفعولين؛ لأنه منقول بالتضعيف من لَقِيَ، تقول لَقِيَ فلانٌ الشيء ولَقَّيتُهُ إيّاه، فلما بُني للمفعول به أُقيم أحدُ المفعولين مقام الفاعل فنقص منهما مفعولٌ وبقي الفعلُ متعدّياً إلى مفعول واحد وهو الهاء في ﴿يُلَقَّاهُ﴾، والمفعول الأول الذي أُقيم مقام الفاعل مستترٌ في الفعل، والتقدير يُلَقَّى هو إيّاه، و﴿مَنْشُوراً﴾[5] منصوبٌ على الحال.

وقرأ الباقون ﴿يَلْقَاهُ﴾ بفتح الياء وتسكين اللام[6].

والوجه أنّه من لَقِيَ الذي يتعدّى إلى مفعول واحد، تقول لَقِيَ زيدٌ الشيء،

---

(١) الآية نفسها ١٣/الإسراء.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) معاني القراء ٢/١١٨، والنشر (حيث ذكر الوجه اللغوي) ٢/٣٠٦، والإتحاف: ٢٨٢، والمهذب ١/٣٨٠.
(٤) التيسير: ١٣٩، السبعة: ٣٧٨، النشر ٢/٣٠٦.
(٥) فالآية/١٣ «ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً».
(٦) أي وتخفيف القاف (المصادر السابقة).

والهاء ضمير المفعول به، و﴿منشوراً﴾ حالٌ أيضاً.

وأمال القافَ حمزةُ والكسائيّ[١].

والوجه أنّ الألف منقلبة عن الياء، فحسنت إمالتها لذلك[٢].

والباقون تركوا إمالتها[٣].

٦ ـ ﴿آمَرْنَا﴾ [آية/١٦] بالمدّ والتخفيف: ـ

قرأها يعقوب وحده[٤].

والوجه أنّه منقول بالهمزة من أَمِرَ القومُ إذا كثروا، وآمَرْتُهُمْ أنا إذ كَثَّرْتُهُمْ، فهو على أفْعَلْتُ.

وقرأ الباقون ﴿أَمَرْنَا﴾ بالقصر والتخفيف[٥].

والوجه أنّه يجوز أن يكون متعدي أَمِرَ فيكون فَعَلَ بالفتح متعدي فَعِلَ بالكسر، كما تقول شَتِرَ زيدٌ وشَتَرْتُهُ أنا[٦].

ويجوز أن يكون من الأمرِ الذي هو خلاف النهي أي أَمَرْنَاهُمْ بالطاعة فَعَصَوْا.

وعن أبي عمرو ﴿أَمَّرْنَا﴾ بالتشديد[٧].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٧ والإتحاف: ٢٨٢.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) انظر الإرشاد والإتحاف السابقين، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٤٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وحجة أبي زرعة: ٣٩٨ و٣٩٩، والكشف ٤٣/٢.

(٤) النشر ٣٠٦/٢، والإتحاف: ٢٨٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الشَّتَرُ: انقلاب في جفن العين قلّما يكون خِلقةً (اللسان: شتر).

(٧) هذا ما رواه أبو العباس المعروف بخُتَنِ ليث عن أبي عمرو. انظر السبعة: ٣٧٩.
وقال الفراء (معاني القرآن ١١٩/٢):
(وقرأ أبو العالية الرياحي «أمّرنا مترفيها»، وهو موافق لتفسير ابن عباس، وذلك أنه قال: =

والوجه أنّه منقولٌ بالتضعيف من أَمِرَ إذا كثُر، والمراد كَثَّرْنَا أيضاً، وهو كالقراءة الأولىٰ في المعنىٰ[1].

٧ ـ ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِّ﴾ [آية/٢٣] بالألف، مكسورة النونِ /: ـ (١٤٣/أ)

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّه فعلٌ مثنّى دخل عليه نون التأكيد الثقيلة، فكُسِرتْ كما كُسِرَتْ نونُ التثنيةِ[3]، والألف في ﴿يَبْلُغَانِّ﴾ ضمير الوالدَين اللذين تقدم ذكرهما[4]، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل من الضمير، وقوله ﴿كِلاهُما﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَا﴾.

والفائدة في هٰذا البدل والعطف عليه الإبانةُ عن أنّ هٰذا الحكم وهو نفي التأفيف يثبت لأحدهما على الانفراد، وليس يتوقف إلىٰ بلوغهما جميعاً الكِبَر.

وقرأ الباقون ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ بغير ألف على الوحدة، والنونُ مفتوحةٌ، ولم يختلفوا في تشديد النون[5].

والوجه أنّه فعلٌ لفاعلٍ مفرَدٍ وهو ﴿أحدُهُما﴾ وليس للوالدين، فلهذا وحّد الضمير، والنون فيه للتأكيد دخلتْ علىٰ فعل الواحد، فلهٰذا فُتِحَتْ[6].

= سلّطنا رؤساءها ففسقوا فيها).
وعدّ ابن خالويه هذه القراءة من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٥).

(١) انظر معاني الفراء ٢/١١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وزاد المسير٥/١٩، والمهذب ١/٣٨١.

(٢) السبعة: ٣٧٩، النشر ٢/٣٠٦.

(٣) الفعل في الأصل: يبلغان من الأفعال الخمسة، حُذفت نونه جزماً بإنْ الشرطية، ثم دخل على الفعل نونُ التوكيد الثقيلة التي تكسر في التثنية.
انظر حجة ابن خالويه: ٢١٦، وشرح الكافية الشافية ٣/١٤١٧ من (باب نوني التوكيد).

(٤) فالآية/٢٣ بتمامها «وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغانّ عندك الكبر أحدُهُما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً» على هذه القراءة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/١٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٠، وإعراب النحاس ٢/٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩، والكشف ٢/٤٤.

٨ ـ ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ﴾ [آية/٢٣] بالفتح غير منوّن: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أنّه مبنيّ على الفتح، بُني لأنه اسمٌ للفعل، ومعناه أتكرّه وأتضجّر، وفُتح للخفة، كما قالوا رُوَيْدَ وشَتَّانَ[2].

وقرأ نافعٌ و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين[3].

والوجه أنّه مبنيّ على الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوين ليدُل على التنكير نحو: إيهٍ وصهٍ[4] إذا أرادو بهما التنكير.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ﴿أُفِّ﴾ بالكسر من غير تنوين.

وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء[5].

والوجه في كسر ﴿أُفِّ﴾ بغير تنوين، أنه مبنيٌّ على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم يُنَوّنْ؛ لأنهم جعلوه معرفةً، كما قالوا غاقِ[6] وَصَهِ إذا أرادوا التعريف[7].

---

(١) وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء/٦٧ «أفّ لكم ولما تعبدون من دون الله»، وحرف الأحقاف/١٧ «والذي قال لوالديه أفٍّ لكما».
إرشاد المبتدي: ٤٠٨، والنشر ٢/٣٠٦ و٣٠٧.

(٢) رُوَيْدَ: اسم فعل أمر بمعنى أمْهِلْ، يقال: رويدَ عمراً أي أرودْ عمراً بمعنى أمهِلْهُ، وشَتَّانَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى افترَقَ.
انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ من (باب أسماء الأفعال والأصوات)، واللسان: رود.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) إيهٍ: اسم فعل أمر بمعنى امضِ في حديثك، وصهٍ: اسم فعل أمر أيضاً بمعنى اسكتْ، وتنوينهما للتنكير (شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ و١٣٨٨).

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٦) غاقِ: اسم صوت لحكاية صوت الغراب، فإذا أرادوا تعريفه تركوا تنوينه، وإذا أرادوا تنكيره نوّنوه، وكذلك صَهْ بمعنى اسكتْ.
انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٧، واللسان: غوق.

(٧) معاني الأخفش ٢/٦١٠ و٦١١، ومعاني الفراء ٢/١٢١ و١٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) =

٩ ـ ﴿خِطَاءً﴾ [آية/٣١] مكسورة الخاء، ممدودة: ـ

قرأها ابن كثير وحده[1].

والوجه أنّه مصدر خَاطَأ على فَاعَلَ، وهو غير مسموع إلّا أنه قد جاء مطاوِعُهُ وهو تَخَاطَأ على تفاعَلَ، قال الشاعر: ـ

٧٧ ـ تخاطأهُ القُناص حتى وجدْتُهُ   وخرطومُهُ في مُنْقَعِ الماءِ راسبُ

فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطَأ وإن لم يُستعمل /؛ لأن تَفاعَلَ مبنيٌّ على (١٤٢/ب) فَاعَلَ[2]، فقراءة ابن كثير ﴿خِطَاءً﴾ مصدرٌ منه.

وقرأ ابن عامر ﴿خَطَأً﴾ مفتوحة الخاء والطاء مقصورة[3].

والوجه أنّه اسمٌ لما لم يتعمّد، وهو كالإخطاء، يقال أَخْطَأَ يُخْطِىءُ إخطاءً وخَطَأً، فالخطأ الاسم، والإخطاء المصدر.

وقرأ الباقون ﴿خِطْأً﴾ مكسورة الخاء ساكنة الطاء غير ممدودة[4].

والوجه أنّه اسمٌ لما يتعمّدُ.

ويجوز أن يكون مصدراً، والفعل منه خَطِىءَ يخطأ خِطْأً، إذا تعمّدَ، والفاعل خاطِىءٌ.

= ٣٤٩/٣، وإعراب النحاس ٢/٢٣٧ و٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩ و٤٠٠.

(١) انظر السبعة: ٣٧٩ و٣٨٠، والنشر ٢/٣٠٧.

٧٧ ـ ينسب هذا البيت لمحمد بن البري.
وموضع الاستشهاد فيه: ـ قوله (تخاطأه) حيث جاء تخاطأ على تفاعَل. ومن معانيه مطاوعة فاعَلَ، فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطأ وإن لم يستعمل.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٥١/٣، واللسان: خطأ.

(٢) يأتي باب (تَفاعَلَ) لمعان منها لمطاوعة فاعَلَ نحو: باعدته فتباعد.
انظر شرح العلامة الكفوي على متن البناء في الصرف ص ٣٢.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

وقيل إن الخَطَأَ بفتح الطاء قد جاء أيضاً بمعنى الخِطْءِ، كما قالوا مِثْلٌ ومَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ، والفعل منهما خَطِىءَ بالكسر، حكاه الزجاج[1][2].

١٠ ـ ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [آية/٣٣] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه على خطاب المبتدِىء بالقتل أو الوليّ[4]، كأنه قال لا تُسرف أيها المبتَدىءُ بالقتل أو ياأيها الوليّ، ومعنى قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ أنّ المقتول ظلماً كان منصوراً بأخذ القصاص له.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (بالياء)[5].

والوجه أنّ الضمير يجوز أن يعود إلىٰ القاتل ابتداءً، والتقدير: فلا يُسرف القاتل في القتل، وجاز إسناد الفعل إليه وإن لم يَجْرِ له ذكرٌ؛ لأن الحال تدلّ عليه، وإسرافه أنّه قاتلٌ ظلماً، والضمير في ﴿كان مَنْصُوراً﴾ يعود إلىٰ مَنْ قُتِل مظلوماً كما سبق.

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿يُسْرِفْ﴾ عائداً إلىٰ الولي المذكور في قوله

---

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه: (معاني القرآن) و(إعراب القرآن) و(الأمالي) وغيرها، توفي ببغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقيل ما يقارب ذلك.
إنباه الرواة ١/١٥٩ ـ ١٦٦، وبغية الوعاة ١/٤١١ ـ ٤١٣، والأعلام ١/٤٠.

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٦١١ و٦١٢، ومعاني الفراء ٢/١٢٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥١، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، و٢١٧، وحجة أبي زرعة: ٤٠٠ و٤٠١، والكشف ٢/٤٥ و٤٦.

(٣) التيسير: ١٤٠، النشر ٢/٣٠٧.

(٤) فالآية/٣٣ ـ على هذه القراءة ـ «ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحق ومن قُتِل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا تسرفْ في القتل إنه كان منصوراً».

(٥) المصدران السابقان.
(بالياء) زيادة من: ف.

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾، وإسرافه أنّه يَقْتُلُ غَيْرَ من قَتَلَ أو يَقْتُلُ أكثرَ من القاتِل[1].

١١ ـ ﴿بِالقِسْطَاسِ﴾ [آية/٣٥] بكسر القاف: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم، وكذلك في الشعراء.

وقرأ الباقون ﴿القُسْطَاسِ﴾ بضم القاف[2].

والوجه أنّهما لغتان[3].

١٢ ـ ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾ [آية/٣٨] بالتنوين نصباً: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أنّ قوله ﴿مَكْرُوهاً﴾[5] ليس بصفة للسيئة، فيلزم فيه أن يكون مكروهةً بالتاء، ولكن قوله ﴿مَكْرُوهاً﴾ بدل عن ﴿سيئة﴾ كأنه قال / كان سيئة (١٤٤/أ) كان مكروهاً.

ويجوز أن يكون ﴿مكروهاً﴾ خبر ﴿كان﴾، ويكون ﴿سيئةً﴾ حالاً عن اسم كان، والتقدير كان هو في حال كونه سيئةً مكروهاً.

---

(١) معاني الفراء ٢/١٢٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٢، وإعراب النحاس ٢/٢٤٠ و٢٤١، وحجة ابن خالويه: ٢١٧، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢، والكشف ٢/٤٦

(٢) السبعة: ٣٨٠، النشر ٢/٣٠٧.
حرف الشعراء/١٨٢ «وَزِنُوا بالقسطاس المستقيم».
في النسختين (وقرأ الباقون «القسطاس») بحذف حرف الجر.

(٣) القسطاس: الميزان، وأصله رومي، وضمه أكثر لأنه لغة أهل الحجاز (حجة ابن خالويه: ٢١٧) وانظر معاني الأخفش ٢/٦١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢، الكشف ٢/٤٦.

(٤) أي بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد. النشر ٢/٣٠٧، الإتحاف: ٢٨٣.

(٥) فالآية/٣٨ ـ على هذه القراءة ـ «كلّ ذلك كان سيئةً عند ربّك مكروهاً».

ويجوز أن يكون قوله ﴿مكروهاً﴾ حالاً من الذكر الذي في قوله ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾[1].

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿كان سيِّئُهُ﴾ بالرفع والإضافة من غير تنوين[2].

والوجه أنّ فيما ذكره تعالى قبل ذٰلك الحسنَ والسيِّىء ثم قال كل ذٰلك كان السيِّءُ منه مكروهاً عند ربّك[3].

١٣ - ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية/٤١] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: -

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذٰلك في الفرقان[4].

والوجه أنّه قد يأتي الذكر والمراد به التذكّر والتدبر، كما قال تعالىٰ ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا ما فِيهِ﴾[5] أي تَدَبَّرُوهُ، وليس يُراد به ضدّ النسيان.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ بفتح الذال والكاف وتشديدهما[6].

والوجه أنّ الأصل ليتذكّروا، فأُدْغِمَ التاء في الذال، والمعنىٰ ليتدبّروا، كما قال تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذا القُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾[7] وقال ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[8]، وأراد التدبّر، لا ضدّ النسيان[9].

---

(١) أي حالاً من متعلق الظرف. انظر الفقرة ٧/المائدة.

(٢) أي بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واواً في اللفظ على الاضافة والتذكير. انظر المصدرين السابقين.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٥، واعراب النحاس ٢/٢٤٢، وحجة ابن خالويه: ٢١٧، و٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والكشف ٢/٤٦ و٤٧.

(٤) السبعة: ٣٨٠، النشر ٢/٣٠٧.
حرف الفرقان/٥٠ «ولقد صرّفناه بينهم ليذكروا فأبىٰ أكثر الناس إلاّ كفوراً».

(٥) ٦٣/البقرة و١٧١/الأعراف.

(٦) في السورتين. انظر المصدرين السابقين.

(٧) آية الفقرة نفسها ٤١/الإسراء. ويظهر أن المؤلف قد وهم في الاستدلال بالآية (موضع الخلاف) نفسها.

(٨) ٥١/القصص.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٣ و٤٠٤، والكشف ٢/٤٧.

١٤ ـ ﴿آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٢] ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٣] ﴿يُسَبِّحُ﴾ [آية/٤٤] بالياء فيهنّ: ـ

قرأها ابن كثير[١].

والوجه أنّ معنىٰ ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾: كما يقول المشركون من إثبات آلهة من دونه، وكذلك ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

ويجوز أن يكون قوله ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾[٢] على تنزيه الله تعالىٰ نفسه عن دعواهم، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

وأما ﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء؛ فلأن فاعله غير حقيقي التأنيث؛ لأنه جمعٌ[٣]، ومع ذلك فالفعل مقدّمٌ.

وقرأ حمزة والكسائيّ ثلاثهنّ بالتاء[٤].

والوجه أنّ النبيّ ﷺ أُمِرَ بأن يُخاطِبَ المشركين بذلك، فقيل له: قل يا محمدُ لهم لو كان معه آلهة كما تقولون، وكذلك ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَقُولُونَ﴾ بالتاء.

وأما ﴿تسبّح /﴾ بالتاء؛ فلأن الفاعل مؤنثٌ. (١٤٤/ب)

وقرأ نافعٌ وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ الأولىٰ بالتاء والأُخريين بالياء[٥].

والوجه أنّ الأولىٰ على خطاب النبيّ (صلَّى اللهُ عليه وسلم)[٦] بأن يقول لهم ذلك كما تقدم.

---

(١) السبعة: ٣٨١، النشر ٢/٣٠٧.
(٢) الآية/٤٣.
(٣) فالآية/٤٤ ـ على هذه القراءة ـ «يُسَبِّحُ له السموات السبع والأرض ومن فيهن..».
(٤) المصدران المتقدمان.
(٥) المصدران أنفسهما.
(٦) في الأصل: (ص).

وقوله ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ محمول على أنه سبحانه نزّه نفسه عن قولهم، و﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء، على ما ذكرنا.

وروى ـ ص ـ عن عاصم الثالثة بالتاء وهي ﴿تسبّح﴾، والأوليَيْن بالياء.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب الثانية بالياء وهي قوله ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، والآخريين بالتاء[1]، وقد تقدم وجه هاتين القراءتين[2].

١٥ ـ ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً﴾ [آية/٥٥] بضم الزاي: ـ

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿زَبوراً﴾ بفتح الزاي.

وقد سبق الوجه في ذلك[3].

١٦ ـ ﴿آسْجُدُ﴾ [آية/٦١] بهمزة واحدة ممدودة: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب ـ ح ـ ﴿أأَسْجُدُ﴾ بهمزتين[4].

وقد مضىٰ القول في مثل ذلك في سورة البقرة[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) تقدم في هذه الفقرة نفسها.
انظر معاني الفراء ٢/١٢٤ و١٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٤ و٤٠٥، والكشف ٢/٤٨.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في «زبوراً» الفقرة ٤٥/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٢.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٠، والنشر ١/٣٦٣ و٣٦٤.

(٥) انظر «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة.

١٧ ـ ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [آية/٦٤] بكسر الجيم: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أنّ رَجِلاً وَرَجُلاً بكسر الجيم وضمّها مسموعان في معنى الراجل، قال الشاعر: ـ

٧٨ ـ أمّا أقاتلُ عن ديني على فرسي ... ولا كذا رَجُلاً إلاّ بأصحابِ

أي راجلاً، ورُوِي بكسر الجيم أيضاً.

وَمِثْلُ ذلك: نَدُسٌ ونَدِسٌ[٢] وحَذُرٌ وحَذِرٌ، فرَجِلٌ على هذا يكون واحداً يُراد به الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَجْلِكَ﴾ بسكون الجيم[٣].

والوجه أنّه جمع راجل نحو راكِبٍ ورَكْبٍ وصاحِبٍ وصَحْبٍ.

ويجوز أن يكون رَجْل بإسكان الجيم مخففاً من رَجُلٍ أو رَجِلٍ اللذين سبق ذكرهما، كما تقول: عَضْد وكَتْف بالإسكان من عَضُدٍ وكَتِفٍ، وهو على هذا أيضاً واحد يُرادُ به الكثرة[٤].

---

(١) التيسير: ١٤٠، النشر ٢/٣٠٨.

٧٨ ـ البيت لِحيي بن وائل، وبعده:

لقد لقيتُ إذاً شراً وأدركني ... ما كنت أرغم في جسمي من عطب

ومعنى البيتين: أما أقاتلُ إلاّ وأنا فارس أو راجل معي أصحابي؟، لقد لقيت إذاً شراً وذلاً إن لم أقاتل وحدي.

والشاعر خرج يقاتل، فقيل له: أتخرج راجلاً تقاتل؟ فقال هذين البيتين

الشاهد فيه: مجيء (رجُلاً) بضم الجيم ـ وفي رواية بكسرها ـ بمعنى راجل.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١٣٣، واللسان: رجل.

(٢) يقال: رجل نَدُسٌ ونَدِسٌ أي فَهِمٌ سريع السمع فَطِن (اللسان: ندس).

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٥ و٤٠٦، والكشف ٢/٤٨ و٤٩.

١٨ - ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ نَخْسِفَ﴾ [آية/٦٨] بالنون: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿أو نُرْسِلَ﴾ و﴿أَنْ نُعِيدَكُمْ﴾ و﴿فَنُرْسِلَ﴾ و﴿فَنُغْرِقَكُمْ﴾[1] بالنون في الجميع[2].

والوجه أنّه على الإخبار عن نفسه تعالى على لفظ الجمع المراد به التعظيم على ما سبق بيانه في مواضع[3]، وهذا على تقدير الانقطاع عمّا / قبله، وأنه غير محمول على ما تقدّمه في الإخبار؛ لأن ما تقدّمه يُحمل الضمير فيه على أنه عائدٌ إلى اسم الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾[4]. (١٤٥/أ)

وقرأ الباقون بالياء في الخمسة الأحرف، وكذلك يعقوب إلّا في رواية - يس - في ﴿تُغْرِقَكُمْ﴾ فإنه رواها عنه بالتاء[5]، على الإخبار عن الريح[6] والريح مؤنثة.

والوجه في الياء ما ذكرنا من أنّه يعود إلى ذكر الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فَذِكْرُ الضمير بالياء في ﴿يَخْسِفَ﴾ وما بعده يعود إليه، وهو أولى لموافقة ما قبله[7].

١٩ - ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [آية/٧٢] بالفتح[8] فيهما: -

---

(١) «أو نرسل» من الآية/٦٨ نفسها.
«أن نعيدكم» و«فنرسل» و«فنغرقكم» من الآية/٦٩ من هذه السورة.

(٢) انظر السبعة: ٣٨٣، والنشر ٢/٣٠٨.

(٣) انظر مثلاً «ولنجزين الذين ظلموا» الفقرة ٢٢/النحل، و«لنسوء» الفقرة ٢/من هذه السورة.

(٤) الآية/٦٧.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٤١١، والنشر ٢/٣٠٨.

(٦) إذ الآية/٦٩ «أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فتغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً» على رواية رويس.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٦ و٤٠٧، والكشف ٢/٤٩.

(٨) الفتح هو ترك الإمالة. انظر النشر ٢/٣٠.

قرأهما ابن كثير وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أن ترك الإمالة أصل على ما سبق بيانه غير مرة[2].

وقرأ حمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿أعمى﴾ و﴿أعمى﴾ بالإمالة فيهما[3].

والوجه أنّ هٰذه الألف تنقلب إلى الياء في قولك أعمَيان، فحسنت الإمالة فيها، ويزيدها حسناً أن أصلها من الياء.

وكان نافعٌ يضجعها قليلاً[4].

والوجه أنّ الإضجاع مثل الإمالة إلّا أنه كره أن يصير إلى الياء الذي منه هرب، فأضجع إعلاماً بجواز الإمالة[5].

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في ﴿هٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ ممالةً، و﴿فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ مفتوحة[6].

والوجه في إمالة الأول قد سبق، وأما فتح ﴿أَعْمَىٰ﴾ الثانية؛ فلأن هٰذه الثانية لم يُرَدْ بها المَؤُوفُ[7] البَصَرِ، وإنما جُعلت على أفعَلَ الذي للتفضيل، والمعنى أكثرُ عَمىً[8]، بُني من قولهم هو عَمٍ عن هٰذا، والتقدير أعمى منه في

(١) انظر الإتحاف: ٢٨٥ والمهذب ٣٩١/١.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
(٣) المصدران السابقان.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر في إضجاع نافع «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) يقال: قد إيفَ الزرعُ ـ على ما لم يُسَمَّ فاعله ـ أي أصابته آفة فهو مَؤوف مثل مَعُوف (اللسان: أوف).
والمراد هنا: أن هذه الثانية لم يُرَدْ بها كفيف البصر.
(٨) القاعدة النحوية هي أن بناء أفعل التفضيل يمتنع من فعلٍ مدلولٍ على فاعله بـأَفْعَلَ كعَمِيَ وعَرِج، فلا يقال: فلان أعمى من فلان أو أعرج منه، بل يقال: هو أكثر أو أشد عمىً =

الـدنيا، فَمِنْ مُـرادٌ في المعنىٰ؛ لأن هٰذا الضـرب أعني أَفْعَلَ من غيـر إضافـةٍ ولا لام تعريفٍ يلزمه مِنْ، فالألف من أعمىٰ إذاً ليست في آخر الكلمـة لتقدير مِنْ معها، والإمالة في نحو ذٰلـك إنما تكـون في الأواخر، فلهـذا اختار الفتـح فيهـا مَن اختار، ويؤيـد كون الكلمـة على التفضيل أَنَّ مـا عُـطف عليهـا على التفضيل أيضاً، وهو قوله تعالىٰ ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1].

٢٠ - ﴿لاَ يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾ [آية/٧٦] بفتح الخاء من غير ألف: -

قرأها ابن كثير / ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم - ياش -. (١٤٥/ب)

وقرأ الباقون ﴿خِلافك﴾ بالألف وكسر الخاء[2].

والوجه أنّ ﴿خَلْفَكَ﴾ و﴿خِلافَكَ﴾ لغتان بمعنىً واحد، والمراد بـه بَعْدَكَ، والتقـدير في القـراءتين جميعاً أن يكـون على حذف المضـاف كأنـه قـال: لا يلبثون خلف خروجك أو خلاف خروجك[3].

٢١ - ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ﴾ [آية/٨٢] مخففة: -

= وعرجاً.

أما كيف جاء (أعمى)الثانية في الآيـة أعلاه على أفعـل التفضيل فهـذا ما أوضحه الفراء بقوله:

(وإنما جاز في المعنى لأنه لم يُرِدْ به عمى العين، إنما أراد بـه - والله أعلم - عمى القلب. فيقـال: فلان أعمى من فـلان في القلب، ولا تقل: هـو أعمى منه في العين). انـظر معـاني القرآن للفراء ٢/١٢٧ و١٢٨ وشـرح الكافيـة الشافيـة (باب أفعـل التفضيـل) ٢/١١٢٠ ومـا بعدها.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر الحرف في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة. ومعاني الفراء ٢/١٢٧ و١٢٨، وحجـة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٥، واعـراب النحاس ٢/٢٥٢ - ٢٥٤، وحجـة ابن خـالـويه: ٢١٩، وحجـة أبي زرعـة: ٤٠٧ و٤٠٨، ومشكـل إعراب القرآن ١/٤٣٣ و٤٣٤.

(٢) السبعة: ٣٨٣ و٣٨٤، النشر ٢/٣٠٨.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٧، وحجـة ابن خـالـويـه: ٢٢٠، وحجـة أبي زرعـة: ٤٠٨، والكشف ٢/٥٠.

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿وَنُنَزِّلُ﴾ و﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ بالتشديد فيهما[2].

وقد مضىٰ الكلام في نزّل وأنزل في مواضع[3].

٢٢ ـ ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [آية/٨٣] ممدودة في وزن نَاعَ: ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في حم السجدة[4].

والوجه أنّه مقلوبُ نَأَىٰ، كما يقال راءَ ورأىٰ، قال: ـ

٧٩ ـ وكـلُّ خليـلٍ راءَنِي فَهُـوَ قـائِـلٌ   مِنَ اَجْلِكِ: هٰذا هامةُ اليومِ أو غدِ

فهو مقلوبُ رأىٰ، كما قالوا جَذَبَ وجَبَذَ.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ﴿وَنَـأَىٰ﴾ مفتوحة النون والهمزة في السورتين في وزن نَعَا[5].

---

(١) ٩٣/الاسراء.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٢٨ و٤١٢، والنشر ٢/٢١٨ و٢١٩.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٤) انظر السبعة: ٣٨٤، والنشر ٢/٤٣ و٤٤ و٣٠٨، والإتحاف: ٢٨٦.

حرف حم السجدة (سورة فصلت أو السجدة)/٥١ «وإذا أنعمنا على الإنسن أعرض ونآء بجانبه» على هذه القراءة. وانظر الاتقان ٧٢/١.

٧٩ ـ البيت لِكُثَيِّر عزة.

هامة اليوم أو غدِ: أي سيموت اليوم أو غداً، من الشوق والحزن فيك، وأصل الهامة: طائر يخرج من رأس القتيل ـ كما تزعم العرب ـ يقول: اسقوني اسقوني، حتى يُقتل قاتلُهُ.

وقد نهى الرسول ﷺ عن اعتقاد مثل هذه الخرافات الجاهلية، فقال ﷺ ـ فيما يرويه الامام البخاري (١٧/٧) ـ كتاب الطب باب: ١٩ الجذام ـ «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر... الحديث».

الشاهد فيه: قلب رأني الى (راءني) وهو لغة.

انظر الكتاب (هارون) ٤٦٧/٣ وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٠/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨، واللسان: هوم ورأى.

(٥) انظر مصادر القراءة السابقة.

والوجه أنّ تركَ الإمالة على ما تقدم[1] هو الأصلُ، وهو فاشٍ عند العرب، ولاسيما عند أهل الحجاز.

ونافع يضجع الهمزة قليلاً[2]، وقد ذكرنا وجه الإضجاع غير مرة[3].

وقرأ حمزة والكسائيّ على اختلاف عنه ﴿رِإِى﴾[4] و﴿نِإِ ى﴾ بكسر النون والهمزة جميعاً في السورتين[5].

والوجه أنّ الكسرتين إمالتان، فالألفُ أُميلت لكونها منقلبةً عن الياء، ولا بُدّ في إمالتها من إمالة فتحة الهمزة التي قبلها، وأما إمالة النون فهي لإمالة فتحة الهمزة، وتُسمىٰ إمالةً لإمالةٍ، والإمالةُ للإمالةِ معروفةٌ عندهم، كما قالوا رأيت عِمادِا، فأمالوا الألف لإمالة الألف التي قبلها.

وروىٰ ـ ث ـ عن الكسائي ﴿ونَإِ ى﴾ بفتح النون وكسر الهمزة في السورتين[6]، وكذٰلك ـ ياش ـ عن عاصم في هذه السورة[7].

والوجه أنّهُ لم يُمِلْ فتحةَ النون لإمالة فتحة الهمزة بل اقتصر على إمالة فتحة الهمزة فقط، ولم يذهَبْ إلىٰ الإمالة / للإمالة، لأنه وجد الإمالة للإمالة ليست بكثيرة في كلامهم وإن كانت مستعملةً[8]. (١٤٦/أ)

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
(٢) انظر الإتحاف: ٢٨٦ والمهذب ٣٩١/١.
(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و«أعمى» الفقرة ١٩/من هذه السورة.
(٤) انظر كسر (إمالة) الراء والهمزة لحمزة والكسائي في «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/الانعام.
(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٦) رويت عن حمزة والكسائي. انظر إرشاد المبتدي: ٤١٢.
(٧) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٨) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٠، وإعراب النحاس ٢٥٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨ و٤٠٩، والكشف ٥٠/٢.

٢٣ ـ ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾ [آية/٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوب[1].

والوجه أنّه لتقليل الفعل؛ لأن الينبوع واحدٌ[2]، مع أن الفعل إذا كان مخففاً فقد يحتمل الكثرة كما يحتمل القلة، لكن المشدّد يتعين للكثرة ويختص بها، وتخفيف الفعل هٰهنا للقلّة، ويجوز أن يُراد به الكثرة على تكرّر الانفجار.

وقرأ الباقون ﴿تُفَجِّرَ﴾ مضمومة التاء، مفتوحة الفاء، مشددة الجيم مكسورتها[3].

والوجه أنّ الفعل المشدّد يختص الكثير من الفعل، والمراد بالكثرة هٰهنا كثرةُ انفجار الماء من الينبوع، فلتكرر الانفجار حسُن التفعيل وإن كان الينبوع واحداً[4].

٢٤ ـ ﴿كِسَفاً﴾ [آية/٩٢] بفتح السين: ـ

قرأها نافعٌ وعاصم ـ ياش ـ وكذلك في الروم، وفي باقي القرآن بإسكان السين، وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿كِسَفاً﴾ محرّكة في كل القرآن إلّا في الطور ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً﴾ فإنه خفّفها.

وقرأ ابن عامر في بني إسرائيل ﴿كِسَفاً﴾ محرّكة السين، وفي سائر القرآن بالتسكين[5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٣، النشر ٢/٣٠٨. واتفقوا على تشديد «فتفجّر الانهار خلالها تفجيراً» ـ آية/٩١ ـ كقراءة الباقين التالية.

(٢) الآية/٩٠ «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «عاقدتم الايمان» الفقرة ١٧/المائدة، ومعاني الفراء ٢/١٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٢، وإعراب النحاس ٢/٢٥٩، و٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٩ و٤١٠، والكشف ٢/٥٠ و٥١.

(٥) انظر السبعة: ٣٨٥، والنشر ٢/٣٠٨ و٣٠٩. =

والوجه في كِسَفٍ بفتح السين أنه جمع كِسْفَةٍ وهي القِطعة، وكِسَفٌ مثل قِطَع، يقال كسفت الثوبَ كَسْفاً قطعتُهُ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائيّ ويعقوب في الروم ﴿كِسَفاً﴾ محركة، وفي سائر القرآن ﴿كِسْفاً﴾ ساكنة السين[1].

والوجه في التسكين أنه اسمٌ للشيء المقطوع، يقال كسفت الشيء كَسْفاً بالفتح، وهذا كِسْفٌ بالكسر أي مقطوعٌ كالطِحْنِ بمعنىٰ المَطْحُونِ.

ويجوز أن يكون كِسْفٌ جمع كِسْفة كبِذْر جمع بِذْرَةٍ.

وأما ما في الطور من قوله ﴿وإنْ يَرَوْا كِسْفاً﴾ فقد ظهر أنه واحدٌ لقوله ﴿سَاقِطاً﴾[2][3].

٢٥ ـ ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [آية/٩٣] بالألف: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر[4].

والوجه أنّه على الإخبار عن الرسول ﷺ أنه قال عند اقتراحهم أشياء ليست مقدورة للبشر ﴿هَلْ كُنْتُ إلَّا بَشَراً رَسُولاً﴾[5]، وهذه الأشياء ليست في طوقِ

= ورد حرف «كسفاً» ـ ساكنة السين أو مفتوحتها ـ في القرآن الكريم ضمن الآيات: ـ ٩٢/الاسراء ـ أعلاه ـ، و١٨٧/ الشعراء، و٤٨/الروم، و٩/سبأ، و٤٤/الطور.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) فآية الطور/ ٤٤ «وإنْ يروا كِسْفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ» وحرف الطور هذا متفق على تسكينه كما تقدم في قراءات هذه الفقرة.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤١٠، وإملاء العكبري ٢/٩٦.

(٤) أي بالألف في «قال»، وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام. التيسير: ١٤١، النشر ٢/٣٠٩.

(٥) وردت هذه المقترحات التعجيزية من الكفار في الآيات التالية: ـ «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً * أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً * أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً * أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيّك حتى =

البشر، وإنما يظهرها الله تعالى / على من كان نبيّاً دليلاً على صدقه، وكان (١٤٦/٢)
قد أظهر على محمد ﷺ من المعجزات ما دلّ على صدقه، فلم يكن لهم بعدها اقتراحُ الآياتِ.

وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ على الأمر[1].

والوجه أنّه عليه السلام أُمِرَ بأن يقول ذلك لهم، كما قال تعالىٰ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[2][3].

٢٦ ـ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ [آية/١٠٢] بضم التاء: ـ

قرأها الكسائي وحده[4].

والوجه أنّه من قول موسىٰ عليه السلام،قاله لفرعون: قد علمتُ ما أنْزَلَ هٰؤلاء إلّا ربُّ السمٰواتِ والأرض بصائرَ، أي لقد علمتُ أنا صحة ما أتيتُ به علماً يقيناً، أراد بذلك أن ينفيَ عن نفسه الجنونَ الذي نسبه إليه فرعونُ، فصار علمه من هٰذا الوجه حجةً على فرعون، ورُويت هٰذه القراءة عن عليّ رضي الله عنه.

وقرأ الباقون ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بفتح التاء[5].

والوجه أنّ موسىٰ عليه السلام قد احتجّ على فرعون بأنه ومن تَبِعَهُ قد علموا صحة أمرِ موسىٰ عليه السلام، والله سبحانه قد أخبربأنّهم كانوا عالمين

تنزل علينا كتاباً نقرؤه قال سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً﴾ ـ على هذه القراءة ـ (الآيات ٩٠ ـ ٩٣).

(١) وكذا هو في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٢) ١١٠/ الكهف و٦/فصلت.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١٠ و٤١١ والكشف ٢/٥٢.

(٤) السبعة: ٣٨٥ و٣٨٦، النشر ٢/٣٠٩.

(٥) المصدران السابقان.

به حيث قال ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾(١) فقال موسى: لقد علمتَ يا فرعونُ ذلك وأنت تجحَدُهُ ظلماً(٢).

٢٧ - ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ﴾ بكسر اللام ﴿أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بكسر الواو من ﴿أَوْ﴾ [آية/١١٠]: -

قرأها عاصمٌ وحمزةُ(٣).

والوجه أنّ كسرتَهما جميعاً على الأصل من التقاء الساكنين اللام والدال من ﴿قُلِ ادْعُوا﴾، والواووالدال من ﴿أَوِادْعُوا﴾، والأصل في التقاء الساكنين الكسرُ.

وقرأ يعقوب "قلِ ادعوا الله" بكسر اللام "أوُادعوا" بضم الواو. والوجه انه كسر لام "قلِ ادعوا" على الأصل في التقاء الساكنين، وضم واو" أوُادعوا "على الإتباع لضمة

العين(٤)، وازداد ضمّها حسناً أن المضمومة واوٌ، والواو تُضمّ لالتقاء الساكنين تشبيهاً لها بواو الضمير فإنّ حقّها الضمُّ عند التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿قُلُ ادْعُوا اللهَ أَوُادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بضم اللام والواو فيهما /(٥). (١٤٧/أ)

والوجه أنّ ضمتهما على إتباع ضمة العين، وهذا كما قالوا: اُقْتُل، اُدْخُل. فضمّوا ألف الوصل إذا ابتدئُوا بالكلمة لإتباع ضمة التاء من اقْتُل والخاء من ادْخُل(٦).

واختلفوا في ياء واحدةٍ مضافة(٧) ﴿رَحْمَةِ رَبِّيَ إِذاً﴾(٨): -

(١) ١٤/النمل.
(٢) انظر معاني القراء ٢/١٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٦، وحجة ابن خالويه ٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١١، والكشف ٢/٥٢.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٢٣٧، والإتحاف: ١٥٣.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.
(٧) انظر ياءات الإضافة أواخر سورة البقرة.
(٨) الآية/١٠٠.

فتحها نافعٌ وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[1].

وقد مضىٰ الكلام في مثل ذلك[2]، وأنّ فتحة الياء هي الأصل، والإسكان تخفيف.

فيها ياءان حُذِفتا من الخط[3]، وهما قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾[4]: -

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وتابعه ابن كثير على قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ فأثبتها في الحالين.

وأثبتهما جميعاً نافعٌ وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفهما الباقون في الحالين[5].

وقد سبق الكلام في مثل هذا[6].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٤، والنشر ٢/٣٠٩.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ خاتمة سورة البقرة.
(٣) ثنّى المؤلف ـ كعادته في خاتمة السور ـ بياءات الزوائد المحذوفة من الخط والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والإثبات، بعد أن ذكر ما في السورة من ياءات إضافة والتي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان. انظر تعريفها أواخر البقرة.
(٤) الحرفان على ترتيبهما ضمن الآيتين: ٦٢ و٩٧.
(٥) انظر المصدرين السابقين.
(٦) انظر تعريف الياءات وأقسامها ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

١ - ﴿عِوَجا قَيِّماً﴾ [آية/١ و٢]: -

روى - ص - عن عاصم سكتة خفيفة على قوله ﴿عِوَجا﴾، ولا ينوّنها[١].

والوجه أنّه أراد أن يُبيّنَ أن ﴿قيّما﴾ ليس بتابع لعوجٍ من حيث المعنى، وأنّ الكلام على التقديم والتأخير، كأنه قال أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً[٢]، فلهٰذا سكت على قوله ﴿عِوَجا﴾ لِيَتَبَيَّنَ انفصالُهُ عما بعده، ثم قال ﴿قَيِّماً﴾ فجعله حالاً من ﴿الكِتَابَ﴾، ونَصَبَ ﴿عوجاً﴾ على أنه مفعول ﴿يَجْعَلْ﴾.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿عِوَجاً قَيِّماً﴾ بالوصل والتنوين[٣].

والوجه أنّه هو القياس في نحو هٰذا؛ لأن الكلمةَ معربةٌ منصرفةٌ لا ألف ولام فيه، فالأصلُ أن تكون منونةً حال الدرجِ[٤].

---

(١) انظر التيسير: ١٤٢، النشر ١/٤٢٥ و٤٢٦.
(٢) فالآيتان/١ و٢ بتمامها ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً﴾.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٦١٦، ومعاني الفراء ٢/١٣٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٥، والكشف ٢/٥٥ و٥٦، وإملاء العكبري ٢/٩٨.

٢ - ﴿مِنْ لَدُنْه﴾ [آية/٢]: -

قرأ عاصم - ياش - ﴿من لَدْنِهِي﴾ يُسَكِّنُ الدال ثم يشمّها[1] الضم، ويكسر النون، ويصلُ الهاء بياء إذا وَصَلَ[2].

والوجه أنّ أصله لَدُنْ مثل سَبُع، فأسكن الدال كما يُسَكِّن الباء من سَبْع، والنون بعدها ساكنة، فالتقى ساكنان، فحُرِّك الثاني منهما بالكسر.

وأما إشمام الدال الضمة فَلِيُعْلَمَ أنها كانت مضمومةً.

وأما إلحاق الياء بالهاء في لَدْنِهِي فلكسرة ما قبل الهاء /، كما تقول مررت بِهِي، ولا يحسنُ تركُ هذه الياء في هذه الصورة إلاّ في ضرورة الشعر[3]. (١٤٧/ب)

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ مضمومة الدال، ساكنة النون، مضمومة الهاء غير مشبَعةٍ[4].

والوجه أنه على أصل الكلمة؛ لأن الكلمة لَدُنْ مثل سَبُعْ، وإنما ضُمّت الهاء من غير واو بعدها لسكون ما قبل الهاء، كما تقول اضْرِبْهُ، فتضمّ الهاء ضمة غير مشبعة لسكون ما قبل الهاء.

وقرأ ابن كثير ﴿لَدُنْهُو﴾ فوصَلَ الهاء بواو، وهي مثل قراءة - ص - إلاّ في إلحاق الواو[5].

والوجه في إلحاق الواو أنّه على الأصل؛ لأن الأصل في هاء ضمير الواحد أن يكون بعدها واوٌ، إلاّ أنه إذا سكن ما قبل الهاء، فإنهم يحذفون الواو التي بعد الهاء؛ لأن الهاء حرفٌ خفيّ وليس بحاجز حصين، فيكون الساكن كأنه

---

(١) انظر معنى الإشمام في «ولا تأمنا» الفقرة ٦/يوسف - عليه السلام -.
(٢) انظر السبعة: ٣٨٨ والنشر ٢/٣١٠.
(٣) انظر حرف «ومن يأته مؤمناً» الفقرة ١٦/طه.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) النشر ٢/٣١٠، والإتحاف: ٢٨٨.

التقىٰ مع الواو الساكنة، وهم يجانبون التقاء الساكنين، فكذٰلك ما يقرب منه، إلاّ أنّ ابن كثير قد أجرىٰ الهاء على الأصل وعدّ الهاء حاجزاً حصيناً[١].

٣ ـ ﴿وَيَبْشُرَ المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٢] بفتح الياء وضم الشين مخففة: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها.

وقد سبق القولُ في هٰذه الكلمة فيما تقدم[٢].

٤ ـ ﴿مَرْفِقاً﴾ [آية/١٦] بفتح الميم وكسر الفاء: ـ

قرأها نافعٌ وابن عامر[٣].

والوجه أنّ المَرْفِقَ مصدرٌ كالرِفْقِ، وحكىٰ أبو زيدٍ[٤]: رفق الله عليك أهونَ المَرْفِقِ والرِّفقِ، والقياس: المَرْفَقُ بالفتح لكونه مصدراً،إلاّ أنّه قد جاء شاذاً كالمَرْجِع والمَحِيضِ.

وقال أبو الحسن[٥]: هو اسم ما يُرتَفَقُ به، وجوّزَ أيضاً أن يكون اسماً للمصدرِ.

وقرأ الباقون ﴿مِرْفَقاً﴾ بكسر الميم وفتح الفاء[٦].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢١ و٢٢٢ وحجة أبي زرعة: ٤١٢، والكشف ٥٤/٢ و٥٥.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٣) التيسير: ١٤٢، النشر ٣١٠/٢.

(٤) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته مُحَيـــ (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

(٥) هو الأخفش الأوسط. انظر معاني القرآن للأخفش ٦١٧/٢.
وانظر ترجمة الأخفش أوائل (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنه اسمٌ لما يُرتَفق به، هكذا ذكر أبو عبيدة[1]، وجوّز في هذا المعنى المَرْفِق بفتح الميم وكسر الفاء قال:

وأما في اليدين فهو مِرْفَقٌ بالكسر لا غيرُ / . (١٤٨/أ)

ومثل المِرْفَق الذي هو اسم ما يُرتَفق به المِحلَب والمِقطَع[2].

٥ - ﴿تَزْوَرُّ﴾ [آية/١٧] بغير ألف، ساكنة الزاي، مشدّدة الراء: -

قرأها ابن عامر ويعقوب في وزن تَحْمَرُّ[3].

والوجه أنّ ازْوَرَّ قد جاء في معنى المَيْل، وإنْ كان المشهورفيه معنى الانقباض، وفي معنى الميل قولُ جرير[4]: -

٨٠ - عَسَفْنَ على الأواعِنِ مِنْ قـفيـلٍ وَفي الأظعـانِ عَـنْ طَلْحَ ازْوِرَارُ

أي: مَيْلٌ، فمعنى تَزْوَرُّ: تميلُ.

---

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ١٤/النحل، وانظر مجاز القرآن له ٣٩٥/١.

(٢) انظر معاني الأخفش ٦١٧/٢، ومعاني الفراء ١٣٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٣/٣، وإعراب النحاس ٢٦٨/٢ و٢٦٩، وحجة أبي زرعة: ٤١٢ و٤١٣، والكشف ٥٦/٢.

(٣) النشر ٣١٠/٢، والإتحاف: ٢٨٨.

(٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، من تميم، يكنى بأبي حَزْرَة، شاعر متكر، ناضل شعراء زمانه فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، جُمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء، توفي باليمامة سنة عشر ومائة.

وفيات الأعيان ٢٨٦/١ - ٢٩١، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٤/١، والأعلام: ١١٩/٢

٨٠ - في ديوانه:

عسفْنَ على الأماعِزِ من حُبَيّ وفي الأظعانِ عن طلحَ ازورارُ

عسفن: عدلن، أماعز: جمع أمعز وهو المكان الصلب الكثير الحجارة والحصى، والوعنة: الأرض الصلبة أيضاً، وحبيّ وطلح: موضعان، والقفيل: الشجر اليابس. أما (ازورار) فهو بمعنى ميل وعدول وانحراف (وهو موضع الاستشهاد).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٤/٣، واللسان: وعن وقفل، وديوان جرير ص١٨٢.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبوعمرو ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بالألف، مشدّدة الزاي[1].

والوجه أنّ أصله تَتَزَاوَرُ، فأُدغمت التاء الثانية في الزاي، فبقي ﴿تَزَّاوَرُ﴾، والإدغام إنما هو لاستثقالهم اجتماع التاءين.

وقرأ الكوفيون ﴿تَزَاوَرُ﴾ بالألف، مخففة الزاي[2].

والوجه أنّ أصله تَتَزَاوَرُ بتاءين أيضاً، فحُذفت التاء الثانية تخفيفاً.

والتزاور: التمايل[3].

٦ ـ ﴿وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ﴾ [آية/١٨] مشدّدة اللام: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ[4].

والوجه أنّ مُلِّيءَ بالتشديد لغة في مُلِىءَ بالتخفيف وإن كانت لغة قليلة، قال المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ[5]: ـ

٨١ ـ وإذْ فَتَكَ النُّعْمَانُ بالناسِ مُحْرِماً فَمُلِّيءَ من كَعْبِ بنِ عَوْفٍ سَلاسِلُهْ

وقرأ الباقون ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ مخففة اللام[6].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) انظر مجاز القرآن ١/٣٩٥ ومعاني الفراء ٢/١٣٦ و١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٦ و٥٧.

(٤) أي مشدّدة اللام الثانية. السبعة: ٣٨٩ والنشر ٢/٣١٠.

(٥) هو الربيع بن ربيعة بن عوف السعدي، وفي اسمه واسم أبيه خلاف، أبو يزيد، ولقبه المخبّل (المجنون)، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر فحل مخضرم، له شعر كثير جيد في المديح والهجاء، مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما.

انظر الإصابة ١/٥٠٤، ومختار الأغاني ٥/٢٢٣ ـ ٢٢٩، والأعلام ٣/١٥.

٨١ ـ شاهد البيت هو قوله (فمُلّيء) ـ بتشديد اللام ـ وهي لغة قليلة في (ملىء) ـ بالتخفيف ـ.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٥.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنها هي اللغة الجيّدة، وهي المشهورة عندهم.

ويمكن أن يقال إن المشدّد لكثرة الفعل فيكون المراد منه مَلْءٌ بعد مَلْءٍ، وعلى هذا يُحمل ما في البيت، لأن السلاسل جمعٌ[1].

٧ ـ ﴿رُعُباً﴾ [آية/١٨] بتحريك العين: ـ

قرأها ابن عامر والكسائيّ ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿رُعْباً﴾ بتسكين العين[2].

والوجه أنّهما لغتان: الرُعْب والرُعُب كالشُغْل والشُغُل.

ويجوز أن يكون الرعْبُ بالتسكين مخفّفاً من الرُعُب بالتحريك[3].

٨ ـ ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ [آية/١٩] ساكنة الراء: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ ح ـ[4].

والوجه أنّه مخفّف من وَرِق، حُذفت الكسرة منه كما حُذفت من كَتْفٍ وكَبْدٍ وفَخْذٍ.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ يس ـ ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ مكسورة الراء[5].

والوجه أنّه هو الأصل الذي لم يخفّف، كما يقال: كَبِدٌ وفَخِذٌ / وكَتِفٌ (٤٨) بالكسر على الأصل من غير تخفيف[6].

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.
(٢) انظر النشر ٢/٢١٦، والإتحاف: ٢٨٩.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«القدس» الفقرة ٣٣/البقرة أيضاً.
(٤) إرشاد المبتدي: ٤١٦، النشر ٢/٣١٠.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) معاني الفراء ٢/١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧ و٥٨، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.

٩ - ﴿ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ [آية/٢٥] مضافٌ غيرُ منوّن: -

قرأها حمزة والكسائيّ[1].

والوجه أنّ إضافة ﴿ثَلاثَمِائَةِ﴾ إلىٰ الجمع وإن كان غير قياسٍ من حيث الاستعمال فإنّه أصلٌ، لكنه أصلٌ مرفوضٌ، وذلك أن الأصل في العدد أن يكون مضافاً إلى الجمع، ألا ترىٰ أنك تقول: مررتُ بأربعةِ رجالٍ وخمسةِ رجالٍ، إلاّ أنّهم وضعوا الواحد موضع الجمع في مائة، فاستغنَوْا بالواحد عن الجمع، والواحد أخفّ لفظاً، لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعاراً بالأصل، كما قالوا اسْتَحْوَذَ[2]، فنبّهوا على الأصل[3].

وقرأ الباقون ﴿ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ﴾ منوّناً غير مضاف[4].

والوجه أنّ «سنين» نصبٌ على أنه بدلٌ من ﴿ثَلاثَمِائَةٍ﴾، و﴿ثَلاثَ مِائَةٍ﴾ نصبٌ علىٰ أنه ظرف؛ لأنه عددُ زمانٍ فبدله نصبٌ أيضاً وهو قوله ﴿سِنِينَ﴾[5].

١٠ - ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾ [آية/٢٦] بالتاء وجزم الكاف: -

قرأها ابن عامر ويعقوب - ان[6] -.

---

(١) السبعة: ٣٨٩، و٣٩٠، النشر ٢/٣١٠.

(٢) استحوذ: جاءت بالواو على أصلها حوذ، وهي إحدى اللفظات التي جاءت على أصلها من غير إعلال، خارجة عن أخواتها نحو استقام واستقال، أصلهما: استقوم واستقيل. انظر شافية ابن الحاجب ٢/١٩٢ و٢٠٩ واللسان: حوذ.

(٣) قال الكسائي: (العرب تقول: أقمت عنده مائة سنة). وقال الفراء: (ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة). انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٣٨ وحجة أبي زرعة: ٤١٤.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤، والكشف ٢/٥٨.

(٦) في النشر (٢/٣١٠) والإتحاف (ص ٨٩) نسبت هذه القراءة إلى ابن عامر وحده، وفي كامل الهذلي (ل: ٢١٤) رواها زيد وحميد بن الوزير عن يعقوب. والله أعلم.

والوجه أنّه على النهي عن الإشراك في حُكمِهِ، وهو خطابٌ، والمعنىٰ ولا تشرك أيّها الإنسان أحداً في حكمه.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ يس ـ عن يعقوب ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ بالياء ورفع الكاف[1].

والوجه أنّ الياء لتقدم اسم الغَيبةِ، وهو قوله تعالى ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ﴾[2]، أعني الهاء من ﴿دُونِهِۦ﴾، وهذه الهاء ضمير اسم الله تعالىٰ، والمعنىٰ لا يُشْرِكُ اللهُ في حكمِهِ أحداً، والرفعُ في ﴿يُشْرِكُ﴾ من أجل أنه على الإخبار، ولا موجب للجزم فيه[3].

١١ ـ ﴿لَا مُبَدِّلَ لِّكَلِمَاتِهِۦ﴾ [آية/٢٧] بالإدغام: ـ

رواها ـ يس ـ عن يعقوب مثل أبي عمرو إذا أدغم.

وقرأ الباقون ﴿لِكَلِمَاتِهِۦ﴾ بالإظهار[4].

وقد مضىٰ الكلام فيهما[5].

١٢ ـ ﴿بِالْغُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [آية/٢٨] بالواو، مضمومة الغين: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ من غير واو.

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) آية الفقرة نفسها/٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤ و٤١٥، والكشف ٢/٥٨ و٥٩.

(٤) أما رواية رويس عن يعقوب بإدغام لام «مبدل» بلام «لكلماته» فقد اختلف فيه عن رويس من غير ترجيح. انظر النشر ١/٣٠٠ ـ ٣٠٢ والإتحاف: ٢٤.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ الإدغام والإظهار في «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

وقد تقدم الكلام في هذه اللفظة[1].

١٣ ـ ﴿وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ [آية/٣٣] بالتخفيف: ـ

رواها ـ ان ـ عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ بالتشديد[2].

وقد سبق القول فيه[3].

١٤ ـ ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [آية/٣٤] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [آية/٤٢] بفتح الثاء والميم: ـ

قرأها عاصم ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان / ـ. (١٤٩/أ)

والوجه أنّ الثَمَرَ جمع ثمرةٍ كبَقَر في جمع بقرة.ـ

وقال بعض أهل العلم[4]: الثَمَرُ بالفتح المأكول يريد حمل الشجرة، والثُمُرُ بالضم أصلُ المال.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وابن عامر وحمزة والكسائيّ ﴿وكان له ثُمُر﴾، ﴿وأحيط بثُمُره﴾ بضم الثاء والميم فيهما.

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما اللغويين في «بالغدوة» الفقرة ١٤/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٨/٣.

(٢) عدّ ابن خالويه القراءة الأولى (بالتخفيف) من الشواذ، ونسبها إلى سلام ويعقوب، ونسبها ابن الجوزي الى أبي رزين وأبي مجلز وأبي العالية وابن يعمر وابن أبي عبلة، ونسبها صاحب الإتحاف الى الأعمش.
انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٧٩، وزاد المسير ١٤٠/٥، والإتحاف: ٢٩٠.

(٣) انظر «حتى تفجر» الفقرة ٢٣/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٤) روى هذا القول ابن أبي نجيح عن مجاهد حيث قال:
(ما كان في القرآن من ثُمُر بالضم فهو مال، وما كان من ثَمَر ـ مفتوح ـ فهو من الثمار).
معاني الفراء ١٤٤/٢.

والوجه أنّه يجوز أن يكون ثُمُرٌ بالضم جمع ثمار ككتابٍ وكُتُب وجدارٍ وجُدُرٍ.

ويجوز أن يكون جمعاً لثمرةٍ كبَدَنَةٍ وبُدُنٍ وخَشَبَةٍ وخُشُبٍ.

ويجوز أن يكون واحداً كعُنُق وطُنُب.

ومَنْ ذهب إلى أن الثُمُر بالضم أصل المال استدلّ عليه بقوله تعالىٰ ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾[1]، والإنفاق في الأغلب إنما يكون على ذوات الثمار، فإذا اصْطَلَمَتِ[2] الآفةُ الأصلَ دخلت فيه الثمرة.

وقرأ أبو عمرو ﴿ثُمْر﴾ بضم الثاء وتسكين الميم فيهما جميعاً.

والوجه أنّه مخفف من ثُمُر بالضم على أي وَجْهٍ يُحْمَلُ عليه[3].

١٥ ـ ﴿خَيْراً مِنْهُمَا مُنْقَلَباً﴾ [آية/٣٦] بزيادة ميم للتثنية: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وابن عامر[4].

والوجه أنّه على تثنية الجنتين المذكورتين فيما تقدم من قوله تعالى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾[5] و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾[6].

وقرأ الباقون ﴿خَيْراً مِنْهَا﴾ بغير ميم[7].

---

(١) ٤٢/الكهف.

(٢) الاصطلام: الإستئصال. (اللسان: صلم).

(٣) انظر قراءات حرفي هذه الفقرة ووجوهها اللغوية في «انظروا إلى ثمره» الفقرة ٣٦/الأنعام، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣ و٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٦، والكشف ٢/٥٩ و٦٠.

(٤) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام.
السبعة: ٣٩٠، النشر ٢/٣١٠ و٣١١ وانظر المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٤.

(٥) الآية/٣٢.

(٦) الآية/٣٣.

(٧) وكذا هي في مصاحفهم. المصادر السابقة.

والوجه أنّه على الإفراد لتقدم ذكر جنة مفردة في قوله ﴿ودَخَلَ جَنَّتَهُ﴾[١] فإفراد الضمير يرجع إليها[٢].

١٦ - ﴿لَٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [آية/٣٨] بإثبات الألف في ﴿لَٰكِنا﴾[٣] في الوصل والوقف: -

قرأها ابن عامر ويعقوب - يس - و - ان[٤] -.

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله لَكِنْ أَنَا، فخفّفت همزة أَنا، وتخفيفها أن تنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وتحذف الهمزة فبقي لَكِنَنَا بنونين مفتوحتين، ثم أُدغمت النون الأولىٰ في الثانية فبقي لَكِنّا، والألف الساكنة الأخيرة من أنا تكون مثبتة في حال الوقف، محذوفة في حال الوصل، وهذه مثبتةٌ على الأحوال كلها إجراءً للوصل مجرىٰ الوقف، وقد جاء على إجراء الوصل مجرىٰ الوقف قولُ الشاعر: -

٨٢ - أَنَا سَيْفُ العشيرةِ/فاعْرِفُوني حُمَيْداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا (١٤٩/ب)

وأكثر ذٰلك إنما يأتي في الشعر.

---

(١) الآية/٣٥.

(٢) معاني الفراء ٢/١٤٤، وإعراب النحاس ٢/٢٧٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٦ و٤١٧، والكشف ٢/٦٠ و٦١.

(٣) أي الألف التي بعد النون. انظر المصدرين التاليين.

(٤) انظر القراءة في إرشاد المبتدي: ٤١٧، والنشر ٢/٣١١.
لا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم. وانظر قراءة الباقين في هذه الفقرة.

٨٢ - قائل البيت: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، إسلامي، من وجوه أهل دمشق، وفرسان قحطان.
وتذرّيت السناما: أي علوْتُه.
ويروى (شيخ العشيرة) و(ليث العشيرة).
الشاهد فيه: إثبات ألف (أنا) وصلاً، إجراءً للوصل مجرى الوقف.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٤، والمنصف ١/١٠، وحجة أبي زرعة: ٤١٧، وزاد المسير ٥/١٤٤، وخزانة الأدب ٥/٢٤٢ (الشاهد: ٣٧٨)، واللسان: ذرا، وشرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني ص ٤٠٠.

ويجوز أن تكون كلمة لُكِنْ المخففة قد لحقها النون والألف التي في نحو ضَرَبْنَا، فاجتمع نون لكن الساكنة مع نون الضمير فأدغمت فيها فبقي ﴿لُكِنَّا﴾ بالتشديد، وكان ينبغي على هٰذا أن يُجمع الضمير العائد إلى ضمير ﴿لُكِنَّا﴾ فيقال: لكنّا هو الله ربُّنا، لُكنه حُمل على المعنىٰ؛ لأن الرجل الواحد قد يقول فعلنا وهو وحده فَعَلَهُ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿لُكِنَّ﴾ بتشديد النون من غير ألف في الوصل، وكالقراءة الأولىٰ في الوقف[1].

والوجه أنّ الأصل لُكِنْ أنا على ما تقدم، فألقيت حركة الهمزة على النون الساكنة فحُذفت الهمزة فبقي لُكِنَنَا، ثم أُدغمت النون في النون فبقي: لُكِنَّا، فالفُ لكنّا ألفُ أنا، وهي تسقط في الوصل وتثبت في الوقف، وهٰذا هو القياس في ذٰلك[2].

١٧ ـ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [آية/٤٣] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّ الفعل متقدمٌ، وتأنيث الفاعل غير حقيقي، وقد فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور وهو ﴿لَهُ﴾، فلذٰلك حَسُن التذكير.

وقرأ الباقون ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّ فاعل الفعل مؤنّثٌ، فأُنِّث الفعل لذٰلك، وقد مضى مثله[5].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الفراء ٢/١٤٤ و١٤٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٣، وإعراب النحاس ٢/٢٧٥ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٧ و٤١٨، والكشف ٢/٦١ و٦٢.

(٣) انظر السبعة: ٣٩٢ والنشر ٢/٣١١.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد.

١٨ ـ ﴿هُنَالِكَ الوِلَايَةُ﴾ [آية/٤٤] بكسر الواو: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

والوجه أنّه يُراد به السلطان وهو على وزن فِعالة بكسر الفاء من الصناعات نحو الإمارة والخِلافة والكِتابة، وهي منْ تَولّي الأمر، وقال بعض اهل اللغة[1]: يجوز فتح الواو فيها أيضاً في هذا المعنىٰ.

وقرأ الباقون ﴿الوَلَاية﴾ بفتح الواو، وهي من وَلاية الدين وهي الربوبية، وقيل النّصرةُ، قال الله تعالى ﴿مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[2][3].

١٩ ـ ﴿لِلّهِ الحَقُّ﴾ [آية/٤٤] بالرفع: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائيّ[4].

والوجه أنّ الحق صفة للولاية[5]، يعني أنها وِلاية لا يشوبها غير الحق مما يُخاف في غيرها من الوِلايات، أو أنها خالصةٌ من / الشِركة. (١٥٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿الحَقِّ﴾ بالجرّ[6].

والوجه أنّه صفة لله على معنىٰ ذي الحقّ، كما قالوا عَدْلٌ وَرِضىً أي ذو عدلٍ وذو رضىً[7].

---

(١) انظر الفراء في معانيه ٤١٩/١.

(٢) ٧٢/الأنفال.

(٣) انظر القراءتين ووجوههما اللغوية في «ما لكم من ولايتهم» الفقرة ٢٠/الأنفال، ومعاني الفراء ١٤٥/٢ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٨ و٤١٩، والكشف ٦٢/٢ و٦٣.

(٤) التيسير: ١٤٣، النشر ٣١١/٢.

(٥) الفقرة السابقة.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر معاني الفراء ١٤٥/٢ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٧/٣، وإعراب النحاس ٢٧٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤ و٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٢/١ و٤٤٣.

٢٠ ـ ﴿وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [آية/٤٤] ساكنة القاف: ـ

قرأها عاصم وحمزة.

والباقون ﴿عُقُباً﴾ مضمومة القاف[1].

والوجه أنّ ما كان على فُعُل بضم العين جاز تخفيفه نحو: العُنُق والعُنْق والطُنُب والطُنْب[2] فهما جائزان، فالمضموم أصلٌ، والمسكّن مخفّف عنه[3].

٢١ ـ ﴿تَذْرُوهُ الرِيحُ﴾ [آية/٤٥] بغير ألف على الوحدة: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿تذروه الرياح﴾ على الجمع.

وقد مضى الكلام في مثله[4].

٢٢ ـ ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجِبَالُ﴾ [آية/٤٧] بالتاء مضمومة، والياء مفتوحة، ورفع ﴿الجبالُ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[5].

والوجه أنّ الفعل مُسندٌ إلى المفعول به وهو ﴿الجِبَال﴾، ولكونها جماعة أُنِث الفعل، قال الله تعالى ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ﴾[6]، وقال ﴿وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[7].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٧، والإتحاف: ٢٩١.

(٢) الطُنُبُ والطُنْبُ ـ مضمومة النون وساكنتها ـ حَبْلُ الخِباءِ والسُرادِقِ ونحوهما. (اللسان: طنب).

(٣) انظر ـ مثلاً ـ حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وإعراب النحاس ٢٧٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٩، والكشف ٦٣/٢.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.

(٥) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.

(٦) ٢٠/النبأ.

(٧) ٣/التكوير.

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾ بالنون، مكسورة الياء، ﴿الجِبَالَ﴾ نصباً[١].

والوجه أنّه على إسناد الفعل إلى الله تعالى بلفظ الجمع تعظيماً، كقوله فيما بعده ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٢][٣].

٢٣ ـ ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾ [آية/٥٢] بالنون من ﴿نَقُولُ﴾ : ـ

قرأها حمزة وحده[٤].

والوجه أنّه على موافقة ما قبله وهو قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٥]، وكلاهما واحدٌ في إخبار الربّ سبحانه عن نفسه، وإن كان أحدهما بلفظ الجمع، والآخر بلفظ الوَحدة.

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ بالياء[٦].

والوجه أنّ الكلام الأول قد انقضىٰ، وهٰذا على استئناف كلام آخر، والمعنىٰ ويوم يقول الله نادوا شركائي، ولهٰذا قال ﴿شُرَكَائِيَ﴾[٧] ولم يقل شركاءنا[٨].

٢٤ ـ ﴿العَذَابُ قُبُلاً﴾ [آية/٥٥] بضم القاف والباء: ـ

قرأها الكوفيون[٩].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) آية الفقرة نفسها/٤٧.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩ و٤٢٠، والكشف ٦٤/٢.
(٤) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.
(٥) الآية/٥١.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) فالآية/٥٢ بتمامها «ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً».
(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥ و٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٦٥/٢.
(٩) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.

والوجه أنّه يجوز أن يكون جمع قبيل، والمعنىٰ يأتيهم العذاب قبيلاً قبيلاً أي صِنفاً صِنفاً، فَقُبُلٌ جمع قبيل كرُغُفٍ/ جمعُ رغيف. (١٥٠/ب)

ويجوز أن يكون قُبلٌ بمعنىٰ المُقابلة، حكىٰ أبو زيد: لقيتُ فلاناً قُبُلاً ومقابلةً وقِبَلاً وقَبَلاً وقَبَلياً.

وَنَصْبُهُ إذا جعلتَهُ جمع قبيل على الحال، وإذا جعلتَهُ بمعنىٰ المقابلة على أنه مصدر في موضع الحال.

وقرأ الباقون ﴿قِبَلًا﴾ بكسر القاف وفتح الباء[١].

والوجه أنّه أراد مُقابلةً كما سبق، والمعنىٰ يأتيهم العذاب من حيث يَرَوْنَهُ، وقد ذكرنا وجه نصبه[٢].

٢٥ - ﴿لِمَهْلَكِهِمْ﴾ [آية/٥٩] بفتح الميم واللام الثانية:-

قرأها عاصم - ياش -، وكذلك في النمل ﴿مَهْلَكَ أَهْلِهِ﴾[٣].

والوجه أنّه مصدرٌ من هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكاً وَمَهْلَكاً بفتح اللام وهو القياس في المصدر، أعني أن يكونَ على مَفْعَل بفتح العين، سواء كان حركة عين المستقبل[٤] ضمة أو فتحة أو كسرة، والمعنىٰ جعلنا لهلاكهم موعداً.

وروىٰ - ص - عن عاصم ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ بفتح الميم وكسر اللام[٥].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٤٠٧، ومعاني الفراء ٢/١٤٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٩، وإعراب النحاس ٢/٢٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٢/٦٤ و٦٥.

(٣) التيسير: ١٤٤، النشر ٢/٣١١.

حرف النمل/٤٩ «ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون».

(٤) عين المستقبل: أي عين المضارع.

(٥) في السورتين. المصدران السابقان.

والوجه أنه محمولٌ على ما جاء شاذاً من المصادر التي جاءت على مَفْعِل من فَعَلَ يَفْعِل نحو مَرْجِع ومَحِيض.

وقرأ الباقون ﴿لِمُهْلَكِهِمْ﴾ و﴿مُهْلَكَ أَهْلِهِ﴾ بضم الميم وفتح اللام.

والوجه أنه مصدرٌ من أهلك إهلاكاً ومُهلَكاً، والمعنى جعلنا لإهلاكهم موعداً[2].

٢٦ - ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ﴾ [آية/٦٣] بضم الهاء:-

رواها - ص - عن عاصم، وكذلك ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ﴾[3] بضم الهاء.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿أَنْسَانِيهِ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالكسر فيهما، إلاّ أنّ ابن كثير قد أشبعَ الكسرةَ.

والوجه في ضم هذه الهاء وكسرها ووَصْلها بياء قد سبق في أول سورة البقرة[4].

وأمال الكسائيّ وحده الألف من ﴿أَنْسَانِيه﴾، وفتحها الباقون[5].

ووجه الإمالة أن الألف من ﴿أَنْسَانِيه﴾ يَنقلب إلى الياء في أنسيتهُ، فلهذا جازت الإمالة فيه.

ووجه الفتح أنه هو الأصل[6].

---

(١) في السورتين أيضاً. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «مرنقاً» الفقرة ٤/من هذه السورة، ومعاني الفراء ٢/١٤٨ - ١٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٢، وإعراب النحاس ٢/٢٨٢ و٢٨٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢١ و٤٢٢.

(٣) ١٠/الفتح.

(٤) انظر هذه القراءات ووجوهها اللغوية في «لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة، وإعراب النحاس ٢/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٢، والإتحاف: ٢٩٢.

(٥) انظر السبعة: ٣٩٣، والإتحاف: ٢٩٢.

(٦) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٠.

٢٧ ـ ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً﴾ [آية/٦٦] بفتح الراء والشين:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿رُشْداً﴾ بضم الراء وإسكان الشين[1].

والوجه أنّ رُشْداً ورَشَداً لغتان / كبُخْلٍ وبَخَلٍ، والقراءة بفتح الراء (١٥١/أ) والشين أرجح؛ لأنهم اتفقوا على الفتح في قوله ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾[2]؛ لأنه رأس آية، وكذلك هٰذا رأس آية، فينبغي أن يكون مثله[3].

٢٨ ـ ﴿فَلَا تَسْأَلَنِّي﴾ [آية/٧٠] بفتح اللام وتشديد النون:ـ

قرأها نافع وابن عامر[4].

والوجه أن الفعل قد أُلحق النونَ الثقيلة، وبُنِيَ معها على الفتح، وهكذا الحكم فيما قبل النون الثقيلة.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون[5].

والوجه أن الفعل مجزوم بلا التي للنهي، فسكنت اللام للجزم، وكل القراء أثبتوا الياء، إلاّ ما رُوي عن ابن عامر أنه قرأ بغير ياء، والصحيح عنه إثبات الياء[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٩، النشر ٢/٣١١.

(٢) ١٤/الجن.

(٣) وقال أبو زرعة (حجة القراءات ص ٤٢٢ و٤٢٣).
(وأجود الوجهين الرُشْدُ بضم الراء، وإنما قلت ذلك لتوفيق ما بينه وبين ما قبله وما بعده من أواخر الآي، وذلك أن الآي قبلها وبعدها أتت بسكون الحرف الأوسط من الكلمة).
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠١، وإعراب النحاس ٢/٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، والكشف ٢/٦٦ و٦٧.

(٤) التيسير: ١٤٤، النشر ٢/٣١٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) وهذا هو المشهور عن ابن ذكوان ـ راوي ابن عامر ـ وقال في النشر (٢/٣١٢ و٣١٣): (واتفقوا على إثبات الياء بعد النون في الحالين إلاّ ما اختلف عن ابن ذكوان... والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصاً وأداء) وانظر الإتحاف: ٢٩٣.

ووجه حذف الياء التخفيفُ بحذفها والاستغناء عنها بالكسرة، وقد سبق مثله[1].

٢٩ - ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾ [آية/٧١] بالياء مفتوحة وبفتح الراء، ورفع الأهل -

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الأهل وارتفاعِهِ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ بالتاء مضمومة وبكسر الراء ونصب الأهل[3].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى لتُغرِقَ أيها المخاطبُ أهلَها، وهذا موافق لما قبله؛ لأنه على الخطاب، وهو قوله ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾[4]، ولما بعده وهو قوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾[5][6].

٣٠ - ﴿زَاكِيَةً﴾ [آية/٧٤] بالألف وتخفيف الياء:-

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - و- ان - ﴿زَكِيَّةً﴾ مشدّدة الياء من غير ألف[7].

والوجه أن الزَكِيَّةَ والزاكِيَةَ واحدةٌ وهي الطاهرة، فالزكيّة فعيلةٌ، والزاكية فاعِلَةٌ، وكلتاهما واحدةٌ في المعنى.

وقال أبو عمرو: بينهما فَرْقٌ، وذاك أنَّ الزاكيةَ هي التي لم تُذْنِبْ قَطُّ،

---

(١) انظر حرف «فلا تسألنّ» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٣، والكشف ٢/٦٧ و٦٨.

(٢) السبعة: ٣٩٥، النشر ٢/٣١٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية/٧١.

(٥) الآية/٧١ أيضاً.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٤، وإعراب النحاس ٢/٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٣، والكشف ٢/٦٨.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٩ و٤٢٠، والنشر ٢/٣١٣.

والزكيَّةَ هي التي أذنبتْ ثم غُفِرَ لها[1].

٣١ ـ ﴿نُكُراً﴾/[آية/٧٤] بضم الكاف:ـ (١٥١/ب)

قرأها نافعٌ ـ ش ـ و ـ ن ـ وابنُ عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.
وقرأ الباقون ونافع ـ يل ـ ﴿نُكْراً﴾ بإسكان الكاف[2].

والوجه أن الأصل نُكُراً بالضم، لأنه من أبنية الصفات كقولهم: ناقةٌ أُجُدٌ ومشيةٌ سُجُح، بالضم[3].

ويجوز أن تُخَفَّفَ الكلمة بإسكان العين منها فيقال نُكْر بسكون الكاف، كما خفّفوا العُنُق والطُنُب والشُغُل، فأسكنوا عيناتها، وقد مضى مثله[4].

٣٢ ـ ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ [آية/٧٦] بالألف، مضمومة التاء:ـ

قرأها الجمهور إلّا ما رواه ـ ان ـ عن يعقوب ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي﴾ بغير ألف[5].

والوجه في ﴿تُصَاحِبْنِي﴾ أن الكلمة من المُفاعلة وهي ما يكون الفعل فيه من اثنين، فالمصاحبة أن يكون من كل واحد منهما صُحبة للآخر، وقوله ﴿تَصْحَبْنِي﴾ من الصُّحبة وهي مما يكون الفعل فيه لواحد، ولما كان المقصودُ

---

(١) انظر حرف «قسيّة» «وقاسية» الفقرة ٤/المائدة، ومعاني الفراء ٢/١٥٥، وإعراب النحاس ٢/٢٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٤.

(٢) هنا، وفي «فيعذبه عذاباً نكراً» ـ ٨٧/الكهف ـ، وفي «وعذّبناها عذاباً نكراً» ـ ٨/الطلاق ـ. انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٠، والنشر ٢/٢١٦، والإتحاف: ٢٩٣.

(٣) ناقةٌ أُجُدٌ: أي متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد.
مشية سجح: مسهلة. (اللسان: أجد وسجح).

(٤) انظر مثلاً حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ من هذه السورة أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٥، وإعراب النحاس ٢/٢٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨.

(٥) ذكر الهذلي في كامله: الوليد بن حسان ـ الذي ذكره المؤلف ـ وروح وزيد عن يعقوب فيمن قرأ هذه القراءة.
وذكر ابن الجزري أنها مما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح، وهي رواية =

هٰهنا هو صحبة المخاطب أضاف الصحبة إليه فقط[1].

٣٣ - ﴿مِنْ لَدُنِي﴾ [آية/٧٦] بضم الدال وتخفيف النون:-

قرأها نافعٌ وحده[2].

والوجه أن الكلمة لَدُنْ بضم الدال وإسكان النون، زِيدَ عليها لضمير المتكلم نونٌ وياءٌ، فالياء هي عَلَمُ الضمير، والنون دعامة الياء على ما قدّمنا[3]، فبقي بعد لحاق علم الضمير به لَدُنّي، بإدغام نون لَدُنْ في نون الضمير، ثم حُذف نون الضمير لاجتماع النونين، ولأن هذه النون قد تُحذف نحو قَدِي في نحو قول الشاعر:-

٨٣ - قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

ولا تكون النون المحذوفة نون لَدُنْ؛ لأنها تثبتُ مع إضافتها إلى الضمير في نحو لَدُنْهُ ولَدُنْك.

= زيد وغيره عن يعقوب.

انظر الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ٢١٥، والنشر ٢/٣١٣. وذكر ابن خالويه هذه القراءة «فلا تَصْحَبْني» - بفتح التاء والحاء وسكون الباء وتخفيف النون - ونسبها الى عيسى وابن عامر في رواية، وعدّها من الشواذ. (القراءات الشاذة: ٨١).

(١) انظر معاني القراء ٢/١٥٥، والإتحاف: ٢٩٣.

(٢) انظر السبعة: ٣٩٦، والنشر ٢/٣١٣ و٣١٤.

(٣) وهي التي تسمى نون الوقاية. انظر «فلا تسألن» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -، وانظر الفقرة ٤/النمل.

٨٣ - هذا صدر بيت لأبي نخيلة، وقيل حميد الأرقط، وقيل أبو بحدلة، وعجزه:

ليس الإمامُ بالشحيح المُلحِدِ

قَدْني: هي قَدْ ونون الوقاية وياء المتكلم، والثانية حذف منها نون الوقاية؛ ومعناها: حسبي وكفاني، والخُبَيبين: بصيغة المثنى المصغر، هما عبدالله بن الزبير - أبو خبيب - ومصعب أخوه، غلبه عليه لشهرته،ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته.

ومعنى هذا الشطر: حسبي من نصرة هذين الرجلين، أي لا أنصرهما بعدُ،والإمام: تعريض بعبدالله بن الزبير رضي الله عنه، الذي يتهمه الشاعر بأنه كان شحيحاً أي بخيلاً، وملحداً: أي مستحلاً حرمة البيت العتيق، من قوله تعالى «ومن يرد فيه بالحاد بظلم». =

وقرأ عاصم - ياش - ﴿لَدْنِي﴾ بإسكان الدال وإشمامها الضمة وبتخفيف النون[1].

والوجه أنه خفّف لَدُن من لَدُنّي، فأسكن الدال فصار لَـدْنْ مثل سَبْعْ، ثم أشمّ الدال الضمة؛ ليُعلَم أنها كانت متحركة بالضم، ثم أُسقِط النونُ من ياء الضمير، فصار «لَدْني» بالإسكان والإشمام والتخفيف.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿لَـدُنّي﴾ مضمومة الدال، مشدّدة النون[2].

والوجه أنه هو / الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه الكلمة، وقد ذكرنا (١٠٥) شرحه[3].

٣٤ - ﴿لَتَخِذْتَ﴾ [آية/٧٧] مخفّفة التاء، مكسورة الخاء:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لاَتَّخَذْتَ﴾ مشدّدة التاء، مفتوحة الخاء[4].

والوجه أن اتّخَذَ على افْتَعَلَ، وتَخِذَ على فَعِلَ، وكلاهما واحدٌ في

= ويظهر أن الشاعر من المنافقين فعبدالله بن الزبير صحابي جليل، أبوه الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريّه، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة. انظر مناقبه في (سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣ - ٣٨٠). الشاهد في البيت: (قدني) و(قدي) حيث وصل الشاعر (قد) بنون الوقاية في المرة الأولى عندما أضاف الكلمة إلى ياء المتكلم، ولم يأت بهذه النون في المرة الثانية، وهذا يدل على أن الوجهين جائزان.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٧١ و٣٧٢ وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٧ وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٦، والإنصاف ١/١٣١، واللسان: لحد.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) ذكره في مستهل هذه الفقرة، وانظر «من لدنه» الفقرة ٢/من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٦، وإعراب النحاس ٢/٢٨٧ و٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨، وحجة أبي زرعة: ٤٤٤و٤٤٥، والكشف ٢/٦٩ و٧٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٢٠، النشر ٢/٣١٤.

المعنىٰ، يقال اتَّخذتُ مالاً أتَّخذُهُ اتّخاذاً وتَخِذْتُهُ أتْخَذُهُ تَخْذاً على فَعِلٍ بفتح العين، قال الشاعر:ـ

٨٤ ـ وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلي الى جَنْبِ غَرْزِهَا   نَسِيفاً كأفْحُوصِ القَطاةِ المُطرِّقِ

وأظهر ابن كثير وـ ص ـ عن عاصم الذال، وكذلك يعقوب هذا الحرف وحده[1].

والوجه أن لكل واحد من الذال والتاء حيّزاً غير حيّز صاحبه، فالذال من حيّز الظاء، والتاء من مخرج الطاء، وهما متغايران، فلم يُدْغَمْ أحدهما في الآخر لتغايرهما[2].

وأدغم الباقون الذال في التاء[3].

والوجه أنهما متقاربتا المخرجين، فلتقارب المخرجين جاز الإدغام[4].

٣٥ ـ ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ [آية/٨١] بالتشديد:ـ

---

٨٤ ـ الشاعر هو الممزق العبدي، واسمه: شأس بن نهار.
الغرز: ركاب يضع راكبُ الدابة رجله فيه، نسيفاً: أي أثراً، أي أن رجله من الحركة رمي في الغرز تركت أثراً بجنب الدابة انجرد وبره، والأفحوص: مجثم الدابة لأنها تفحصه. والقطاة المطرِّق: التي حان خروج بيضها.
الشاهد فيه: ورود «تخِذ» على فَعِلَ بمعنى: اتخذ على افْتَعَلَ.
انظر حجة أبي علي ٢/٦٨، والخصائص ٢/٢٨٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٦، واللسان فحص ونسف وطرق.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ١٥٧ و١٥٨، والنشر ٢/١٥ و١٦.
(٢) فالذال والظاء لثويان، والتاء والطاء نطعيان. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها اليها).
(٣) انظر المصدرين السابقين.
(٤) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، ومعاني الفراء ٢/١٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٨، وإعراب النحاس ٢/٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨ و٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٢٥، و٤٢٦، والكشف ٢/٧٠ و٧١.

قرأها نافع وأبو عمرو، وكذلك في النور ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾، وفي التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾، وفي القلم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ بالتخفيف، وكذلك في الجميع، إلاّ أن ابن عامر وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم قرؤوا في النور وحده بالتشديد، وفي الباقي بالتخفيف[1].

والوجه أن بَدَّلَ مثل أَبْدَلَ، وكلاهما قد جاء في القرآن، والتبديل فيه أكثر من الإبدال.

وقال أبو العباس ثعلب[2]: التبديل تغيير الصورة إلى صورةٍ غيرِها، والجوهرة باقية بعينها، والإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى.

هذا كلامُهُ، واحتج بقول أبي النجم:

٨٥ ـ عزلُ الأمير بالأمير المُبْدَلِ

قال: ألا ترى أنه نحّى شخصاً وجعل شخصاً آخر مكانه.

واستدلّ أيضاً بقوله تعالى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[3] لأنها تغيّرت بالعذاب، فرُدّت إلى صورة جلودهم الأولى لما نضجَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدةٌ / والصورة مختلفةٌ[4]. (١٥٢/ب)

---

(١) السبعة: ٣٩٧، النشر ٢/٣١٤ و٣٣٣، والإتحاف: ٢٩٤ و٣٢٦.
حرف النور ضمن الآية/٥٥، وحرف التحريم/٥، والقلم/٣٢.

(٢) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/البقرة.

٨٥ ـ هذا الشطر ـ كما ذكر المؤلف ـ للشاعر الأموي الرجاز أبي النجم الفضل بن قدامة.
الشاهد فيه: مجيء معنى الإبدال في اسم المفعول (المُبْدَل) بمعنى تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى مكانها ـ كما قال ثعلب ـ.
انظر معاني الفراء ٢/٢٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وإعراب النحاس ١/١٧٨، واللسان: بدل.

(٣) ٥٦/النساء.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٢٧، والكشف ٢/٧٢.

٣٦ - ﴿وَأَقْرَبَ رُحُماً﴾ [آية/٨١] بضم الحاء: - قرأها ابنُ عامر ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿رُحْماً﴾ بسكون الحاء[1].

والوجه أن رحُماً رحْماً واحدٌ، فالمضموم عينُه أصلٌ، والمُسكَّن مخفَّف منه، كالشُغُل والشُغْل، وقد مضى مثله[2]، والرُحْمُ: الرَحْمَةُ كالكُثْرِ والكَثْرَةِ[3].

٣٧ - ﴿فَاتَّبَعَ سَبَباً﴾ [آية/٨٥]، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾ [آية/٨٩ و٩٢] بوصل الألف وبالتشديد: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ بقطع الألف من غير تشديد[4].

والوجه أن اتَّبَعَ بوصل الألف والتشديد مثل افْتَعَلَ، يتعدّىٰ إلى مفعول واحد، وكذلك تَبِعَ بكسر الباء على فَعِلَ، يقال تَبِعْتُ الشيءَ واتَّبَعْتُهُ.

وأما أَتْبَعَ بقطع الألف فإنه يتعدّىٰ إلى مفعولين.

قال أبو علي[5]: أَتْبَعْتُ بقطع الألف، منقولٌ بالهمزة من تَبِعْتُ الذي يتعدّى إلى مفعول واحد، فصار بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، والتقدير هٰهنا: أَتْبَع أَمْرَهُ سبباً[6]، ومثله قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾[7] أي اتبعوهم جنودَهم مُشرقينَ[8].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢١، والإتحاف: ٢٩٤.

(٢) انظر - مثلاً - «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ منها أيضاً.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١١، وإعراب النحاس ٢/٢٨٩ و٢٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩ و٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٢٧، والكشف ٢/٧٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٢١، النشر ٢/٣١٤.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٢.

(٦) السبب هٰهنا بمعنى: الطريق (حجة ابن خالويه: ٢٣٠).

(٧) ٦٠/الشعراء.

(٨) معاني الفراء ٢/١٥٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١١ - ٤١٣، وإعراب النحاس ٢/٢٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٢٨، والكشف ٢/٧٢ و٧٣.

٣٨ - ﴿حَمِئَةٍ﴾ [آية/٨٦] بالهمز من غير ألف:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب[1].

والوجه أن ﴿حَمِئَة﴾، فَعِلةٌ من الحَمْأةِ[2] أي ذات حَمْأةٍ كقولهم: أرض وَبِئَةٌ أي ذات وَباءٍ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿حَامِيَةٍ﴾ بالألف من غير همزٍ[3]، وهي فاعِلةٌ من حَمِيَتْ تَحْمَى فهي حاميةٌ أي حارَّةٌ.

ويجوز أن تكون فاعلة من الحَمْأةِ أيضاً، خففت الهمزة فقُلبت ياء محضة للكسرة التي قبلها[4].

٣٩ - ﴿فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَىٰ﴾ [آية/٨٨] بنصب ﴿جَزَاءً﴾ وتنوينه:-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب[5].

والوجه أنه على تقدير: له الحسنىٰ جزاءً، فالحسنىٰ مبتدأٌ، والخبر الجار والمجرور الذي تقدم عليه وهو ﴿لَهُ﴾، و﴿جَزَاءً﴾ مصدر واقع موقع الحال، والمعنىٰ فله الحسنىٰ مجزياً بها، و﴿الحسنىٰ﴾ صفة، وموصوفها الخِلالُ أوالمكافاةُ، والتقدير / فله الخلال الحسنىٰ أو المكافأة الحسنىٰ. (١٥٢/أ)

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الحُسْنَىٰ﴾ برفع ﴿جَزَاءُ﴾ وإضافتِهِ[6].

---

(١) النشر ٢/٣١٤، والإتحاف: ٢٩٤.
(٢) الحَمْأةُ: الطين الأسود المنتن (اللسان: حمأ).
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٤، والكشف ٢/٧٣ و٧٤، وإملاء العكبري ٢/١٠٧، وتفسير ابن كثير ٣/١٠١ و١٠٢، واللسان: حمأ وحما.
(٥) مع كسر النون الحاصلة من التنوين لالتقاء الساكنين وصلاً.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٢١، والنشر ٢/٣١٤ و٣١٥.
(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن ﴿جزاءُ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُ﴾ خبره تقدم عليه، و﴿الحُسْنىٰ﴾ مضاف إليها، وهي صفة الخِلال أيضاً، وتقديره: فله جزاءُ الخلالِ الحسنىٰ، والخلال هٰهنا الأعمال الصالحة، وفي القراءة الأولىٰ أنواع الثواب[1].

٤٠ - ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [آية/٩٣] بفتح السين:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذٰلك ﴿بَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، وقرءا في يس ﴿سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا﴾ بضم السين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب بضم السين في الأحرف الأربعة. - ص - عن عاصم بفتح السين في الأحرف الأربعة.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾ بضم السين، وفتح السين في الثلاثة[2].

والوجه أن السَّدَّ والسُّدَّ لغتان بمعنىً واحد كالضَّعْفِ والضُّعْفِ والنَّقْرِ والفُقْرِ.

وقال أبو عبيدة[3]: كل شيء وُجِدَ من فعل الله تعالىٰ كالجبال والشعاب فهو سُدّ بضم السين، وما بناه الآدميون فهو سَدّ بالفتح[4].

---

(١) معاني الفراء ٢/١٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٤، وإعراب النحاس ٢/٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٣٠.

(٢) السبعة: ٣٩٩، والنشر ٢/٣١٥.
«بينهم سداً» ٩٤/الكهف، «سداً ومن خلفهم سداً» ٩/سورة يس.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١/٤١٤.

(٤) ونسب النحاس هذا القول إلى عكرمة، وقال مكي: (هذا القول من قول عكرمة وأبي عبيدة وقطرب)، وعقب النحاس على هذا القول وعلى غيره من الأقوال التي تفرق بين السُّدّ والسَّدّ - بالضم والفتح - بقوله:
(هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة، والحق في هذا ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد قال: السَّدُّ: المصدر، وهو قول الخليل وسيبويه، والسُّدّ: الاسم)
انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٣. والكشف ٢/٧٥.

وقال الأخفش: السَدّ بالفتح أكثر استعمالاً من السُدّ بالضم.

وقال أبو علي: السَدّ مصدر سددتُه سَدّاً، والسُدّ المسدود، كالأَكْلِ والأُكْلِ[1].

٤١ - ﴿يُفْقِهُونَ قَوْلاً﴾ [آية/٩٣] بضم الياء وكسر القاف:ـ

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنه من أَفْقَهَ الذي نُقِلَ بالهمزة من فَقِهَ، يقال فَقِهْتُ الشيء: فَهِمْتُهُ، وأَفْقَهْتُهُ إيّاه أَفْهَمْتُهُ، فهو بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، والمعنى لا يُفقِهون أحداً قولاً.

وقرأ الباقون ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف جميعاً[3].

والوجه أنه من فَقِهْتُ القولَ إذا فهمتُ معناه، وأراد لا يفهمون معنى القول[4].

٤٢ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [آية/٩٤] بالهمز فيهما:ـ

قرأها عاصمٌ وحده، وكذلك في الأنبياء ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز[5].

والوجه أنهما على هذه القراءة عَرَبيّتان، فَيَأْجُوجُ على هذا يَفْعُولُ كيَرْبُوع، ومأجوجُ مفعولٌ، وهما جميعاً من / أجَّ الظليم[6] إذا أسرع، فهما من أصل (١٥٣/ب)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٥/٣، وإعراب النحاس ٢٩٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣١، وإملاء العكبري ١٠٨/٢.

(٢) التيسير: ١٤٥، النشر ٣١٥/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٦/٣، وإعراب النحاس ٢٩٣/٢، و٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢، والكشف ٧٦/٢.

(٥) السبعة: ٣٩٩، الإتحاف: ٢٩٥.
حرف الأنبياء ضمن الآية/٩٤.

(٦) الظليم: الذَكَرُ من النعام، وجمعه: أَظْلِمَةٌ وظُلْمَانٌ وظِلْمانٌ (اللسان: ظلم).

واحدٍ، وأنهما لا ينصرفان للتعريف والتأنيث، فانّ كل واحـد منهما علم لقبيلةٍ كمجوسَ، قال الشاعر:ـ

٨٦ ـ كنار مجوسَ تستعرُ استعارا

وقرأ الباقون ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ بغير همز في السورتين[1].

والوجه أنه يجوز أن يكون أصلُهما الهمز، وهما على ما سبق، لكنّ الهمزة خُفِّفت بأن قُلبت ألفاً كراس، وأصله رأس بالهمز.

ويجوز أن يكون ياجوج فاعولاً من ي ج ج، وماجوج فاعول أيضاً من م ج ج، فهما حينئذ من أصلين مختلفين، وتُرِك صرفُهما للتعريف والتأنيث أيضاً.

وأما إذا جُعِلا أعجميَين فإنهما لا ينصرفان للعجمة والتعريف، والأظهر أن يكونا أعجميّينِ، فلا يُشْتقّانِ ولا يُوزّنانِ[2].

٤٣ ـ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجاً﴾ [آية/٩٤] بالألف:ـ

٨٦ ـ هذا عجز بيتٍ وصدره:

أحارِ أُريك برقاً هَبّ وَهْناً

قال ابن بري: (صدر البيت لامرىء القيس وعجزه للتوأم اليشكري). في مناظرة ـ من عدة أبيات ـ أجراها امرىء القيس للتوأم لاختبار شاعريته، يقول امرىء القيس صدر البيت، ويرد التوأم له عجزاً.

أحارِ: الهمزة للاستفهام، وحار: مرخم حارث، الوهن: نحو من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه.

شبه البيت: بَرْقاً مستطيراً في الليل بنار المجوس كثرة وضخامة.

الشاهد فيه. ترك صرف (مجوسَ) للعلمية ـ لأنها علم قبيلة ـ والتأنيث.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٢٥٤، والتكملة لأبي علي: ٣٦١، واللسان: مجس ووهن.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٦٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٦، وإعراب النحاس ٢/٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢ و٤٣٣، والكشف ٢/٧٦ و٧٧.

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في المؤمنين ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَراجا﴾[١].

والوجه أن الخراج هو الذي يُضرب على الأَرَضِين، وقد يكون أيضاً للعطية يُخرجها الانسانُ من ماله فيجعلها لغيره، والخراجُ أيضاً الجزيةُ.

وقرأ الباقون ﴿خَرْجاً﴾ بغير الف في السورتين.

وكلُّهم قرأ في المؤمنين ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾[٢] بالألف، غير ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَخَرْجُ ربِّك خيرٌ﴾ بغير ألف[٣].

والوجه أن الخَرْجَ هو الجُعْلُ[٤]، وقيل العطية، وقيل الخراج الاسمُ، والخَرْجُ المصدرُ[٥].

٤٤ - ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ﴾ [آية/٩٥] بنونين:-

قرأها ابن كثير وحده[٦].

والوجه أنه أجراه على الأصل وتَرَكَ الإدغام، ولم يعتدَّ باجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة، ألا ترىٰ أنّك تقول مَكَّنَهُ ومَكَّنَكَ، فلا تَثْبُتُ هذه النون الثانية.

وقرأ الباقون ﴿مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة مشدّدة[٧].

والوجه أنه لما اجتمعت النونان في مكّنني، أدغم إحداهما في الأخرى، كما أنّه لما اجتمع المثلان في ﴿اقْتَتَلُوا﴾ وهما التاءان أُدغِم إحداهما في

---

(١) التيسير: ١٤٦، النشر ٣١٥/٢.
حرف (المؤمنون) «أم تسئلهم خراجاً» آية/ ٧٢.

(٢) آية/ ٧٢ أيضاً.

(٣) انظر التيسير: ١٤٦ و١٥٩ والنشر ٣١٥/٢.

(٤) الجُعْلُ: ما تجعله للعامل على عمله. انظر اللسان: جعل.

(٥) انظر الفقرة ١٣/المؤمنون، ومعاني القراء ١٥٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٧/٣، وإعراب القرآن ٢٩٤/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٣٣، والكشف ٧٧/٢ و٧٨.

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة. السبعة: ٤٠٠، النشر ٣٠٣/١.

(٧) وهي في مصاحفهم بنون واحدة. المصدران السابقان.

الأخرىٰ فقالوا ﴿قِتَّلُوا﴾[1].

(١٥٤/أ)

٤٥ ـ ﴿رَدْماً ٱئْتُونِي﴾ [آية/٩٥ و٩٦] بكسر التنوين / موصولة الألف:ـ

قرأها عاصمٌ ـ ياش ـ، واختُلف عنه فيها[2].

والوجه أن معنى ٱئْتُونِي: جِيئُونِي، والباء محذوفٌ من المفعول به وهو ﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾[3]،

والتقدير: جِيئُونِي بزُبر الحديد، كما تقول أمرتك الخير أي بالخير، وإنما اختار هٰذا عدُولاً عن لفظ الايتاء الذي هو إعطاء؛ لأنه ما كلّفهم إلاّ المعاونة بالنفوس ولم يطلُبْ منهم المال حين قال ﴿مَا مَكَّنِّي[4] فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾[5]، فلهذا عَدَلَ عن لفظ الايتاء إلى هذا اللفظ؛ لأن المجيء بالشيء لا يتضمن الإعطاء والهبَةَ.

وقرأ الباقون ـ ص ـ عن عاصم ﴿آتُونِي﴾ بمدّ الألف[6].

والوجه أن المعنىٰ أعْطوني، و﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ منصوبٌ على أنه مفعول به، والإيتاء هٰهنا ينصرف إلى معنىٰ المناولة لا إلى معنىٰ الإعطاء والهبة، لما قدّمنا من أنه لم يكلّفهم العطية[7].

---

(١) انظر إدغام «اقتتلوا» في (الفصل الثامن في الإدغام)، ومعاني الفراء ١٥٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٠/٣، وإعراب النحاس ٢٩٤/٢ و٢٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢ والكشف ٧٨/٢.

(٢) صوّب ابن الجزري هذه القراءة عن أبي بكر بن عياش، وهذه القراءة في الوصل فقط، أما في الابتداء فبكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة ياءً ساكنة.
انظر الخلاف في النشر ٣١٥/٢ و٣١٦، والإتحاف: ٢٩٥.

(٣) الآية نفسها/٩٦.

(٤) انظر حرف «مكنّي» في الفقرة السابقة.

(٥) آية/ ٩٥.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤، والكشف ٧٩/٢ و٨٠، وإملاء العكبري: ١٠٨.

٤٦ ـ ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ﴾ [آية/٩٦] بضم الصاد والدال:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ﴿الصُّدْفين﴾ بضم الصاد وسكون الدال.

وقرأ نافعٌ وحمزة والكسائي وـ ص ـ عن عاصم ﴿الصَّدَفين﴾ بفتح الصاد والدال[١].

والوجه أن الصُّدُفَيْنِ والصَّدَفَيْنِ بالضم والفتح لغتان في الكلمة، وهما ناحيتا الجبل، تقول العرب: صَدَفٌ وصُدُفٌ، وقد يُخفّف الصُدُف فيقال صُدْفٌ بإسكان الدال كالشُغُل والشُغْل، وقد ذكرنا مثله في غير موضع[٢].

٤٧ ـ ﴿قَالَ ائْتُونِي﴾ [آية/٩٦] موصولة الألف:ـ

قرأها حمزة وحده[٣].

والوجه أن المعنىٰ جِيئُوني بِقِطْرٍ أُفْرِغْهُ عليه، فهو على تقدير الجارّ، والعمل إنما هو للفعل الثاني وهو ﴿أُفْرِغْ﴾[٤]، وقوله ﴿قِطْراً﴾ منصوب به.

وقرأ الباقون ﴿آتُونِي﴾ بقطع الألف ممدودة، إلاّ ـ ياش ـ عن عاصم فإنه روىٰ بقصر الألف موصولةً كحمزة، وقد اختُلِفَ عنه[٥].

والوجه في ﴿آتوني﴾ بالقطع والمدّ على ما قدّمناه[٦] من أنّه مِنَ / الإيتاء، (١٥٤/ب) وهو ينصرف إلى معنىٰ المناولة لا العطية، أي ناولوني قِطراً أُفرغه عليه،

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٢٣، النشر ٢/٣١٦.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/من هذه السورة، و«رحماً» الفقرة ٣٦/ منها أيضاً، ومجاز القرآن ١/٤١٤، ومعاني الفراء ٢/١٥٩ و١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤.
(٣) انظر السبعة: ٤٠١ والنشر ٢/٣١٥ و٣١٦. وانظر الفقرة: ٤٥ الماضية.
(٤) فالآية ـ ٩٦ ـ على هذه القراءة «قال ائتوني أفرغْ عليه قِطْراً».
(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٦) انظر «ردماً ائتوني» الفقرة ٤٥/ من هذه السورة.

والعمل أيضاً للفعل الثاني وهو ﴿أُفرِغْ﴾ كما سبق، وهو اختيار سيبويه[١].

٤٨ ـ ﴿فَمَا اسْطَّاعُوا﴾ [آية/٩٧] بتشديد الطاء على الإدغام:ـ

قرأها حمزة وحده[٢].

والوجه أنّ أصله:اسْتَطَاعُوا، فأُدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تُنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام؛ لئلاّ يُحرَّك ما لا يتحرك في موضع وهو سين اسْتَفْعَلَ فبقي ﴿اسْطَّاعُوا﴾ بتشديد الطاء مع أنّ الساكن الذي قبل المُدْغَم ليس بحرف مدٍّ[٣]، وقد جاء في قوله تعالى ﴿فَنِعْمَّا هِيَ﴾ عند من قرأ بسكون العين[٤].

وقرأ الباقون ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ بتخفيف الطاء[٥].

والوجه أن أصله أيضاً اسْتَطَاعُوا على وزن اسْتَفْعَلُوا كما سبق، إلاّ أنهم كرهوا اجتماع المتقاربين وهما التاء والطاء، فحُذِفَ التاءُ ولم يُدْغَمْ؛ لأنه كان يُؤدّي إدغامه إلى تحريك السين الذي لم يتحرك في موضع، أو إلى تَبْقِيَتِهِ

(١) انظر من كتاب سيبويه (١/٧٣ـ ٨٠) (باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك) والذي سمي فيما بعد بباب (التنازع)، وانظر معاني الفراء ٢/١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤ و٤٣٥، والكشف ٢/٧٩ و٨٠، وشذور الذهب: ٤١٩ ـ ٤٢٥.

(٢) التيسير: ١٤٦، النشر ٢/٣١٦، الإتحاف: ٢٩٥ و٢٩٦.

(٣) قال الإمام ابن الجزري في نشره (٢/٣١٦):

(واختلفوا في «فما اسطاعوا» فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلاً، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع، قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً).

وانظر توجيه المؤلف لقراءة «لا تَعْدّوا في السبت» بتسكين العين وتشديد الدال، حيث التقى ساكنان ليس أولها حرف مد، وقراءة «أم مَنْ لا يهْدّي» بإسكان الهاء وتشديد الدال.

انظر «لا تعدوا» الفقرة ٤٣/النساء، و«يهدي» الفقرة ١٤/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٤) انظر حرف «فنعّما هي» الفقرة ١٠٠/البقرة.

(٥) انظر مصادر قراءة حمزة السابقة.

ساكناً فيكون ما قبل المدغَم ساكناً غير مدٍّ، وكلاهما مكروهان عندهم[1].

٤٩ ـ ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [آية/٩٨] ممدودةً مهموزةً:ـ

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه على تقدير محذوفٍ؛ لأنّ ﴿دَكَّاءَ﴾ على وزن فعلاء، يقال ناقةٌ دكّاء لاسنامَ لها، وهي على حذف المضاف، كأنه قال جَعَلَهُ مثل دكّاء؛ أو على حذف الموصوف، كأنه قال جَعَلَهُ بُقْعَةً دكاء أو أرضاً دكّاء وهي الملساء.

وقرأ الباقون ﴿دَكّاً﴾ منوّناً.

والوجه أن المعنىٰ جعلَهُ ذا دكٍّ أي مدكوكاً يعني مكسوراً من قوله ﴿دُكَّتِ الأرضُ﴾[2] فهو على حذف المضاف، أو يكون التقدير دكّهُ دكاً، فهو على حقيقة المصدر؛ لأنّ جَعَلَ هٰهنا يتعدّىٰ الى مفعولٍ واحدٍ مثل خَلَقَ[3].

٥٠ ـ ﴿قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ﴾ [آية/١٠٩] بالياء:ـ

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أن الفعل مقدَّمٌ، والتأنيث غير حقيقيّ[5].

وقرأ الباقون ﴿تَنْفَدَ /﴾ بالتاء[6]. (١٥٥/أ)

(١) انظر معاني الأخفش ٦٢١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢١/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢ و٢٣٣، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥، والكشف ٨٠/٢.

(٢) ٢١/الفجر.

في الأصل وف (فدُكت الجبالُ)، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ وإنما نرجد «دُكَّت الأرض» التي أثبتها اعلاه، «وحملت الأرض والجبال فدُكتا دكة واحدة» ـ ١٤/ الحاقة ـ.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «جعله دكاء» الفقرة ٣٤/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٥/٣، وإعراب النحاس ٢٩٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥ و٤٣٦، والكشف ٨١/٢.

(٤) السبعة: ٤٠٢، النشر ٣١٦/٢.

(٥) فالفاعل «كلمات»: «قبل أن ينفد كلماتُ ربي» ـ على هذه القراءة ـ.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل مؤنث؛ لأنه جمع كلمةٍ، فالأحسن تأنيث الفعل لذلك، وقد مضى كثير من أمثاله[1].

فيها تسعُ ياءات للإضافة[2]:ـ

﴿قُلْ رَبِّي﴾، ﴿بِرَبِّي﴾، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿بِرَبِّي﴾، ﴿مِن دُونِي﴾، ﴿مَعِيَ﴾، و﴿مَعِيَ﴾ و﴿مَعِيَ﴾[3].

فَفَتَحَ نافعُ سِتاً وأَسْكَنَ ﴿مَعِيْ﴾ ثلاثهنّ.

وفتح أبو عمرو خمساً وأسكنَ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ و﴿مَعِي﴾ ثلاثهنّ.

وفتح ابن كثير أربعاً ﴿رَبِّيَ﴾ و﴿بِرَبِّيَ﴾ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيَ﴾ ﴿بِرَبِّيَ أحداً﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ثلاثهنّ، وأسكن الباقي.

وأسكنهنّ كلّهنّ ابنُ عامر وحمزة والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوبُ[4].

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الياءات؛ لأن أصلها أن تكون مفتوحة، كالكافِ في غلامكَ، وزاد فتحها حُسناً هُهنا مجاورتها للهمزةِ، وقد مضى ذكر العلةِ[5].

والإسكان تخفيف، وقد تقدم ذكر ذلك[6].

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد، «ولم يكن له فئة» الفقرة ١٧/من هذه السورة، وحجة أبي زرعة: ٤٣٦، والكشف ٢/٨١ و٨٢.

(٢) يدور الخلاف في ياءات الإضافة حول إسكانها وفتحها. انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٣) الأحرفُ التسعة على ترتيبها: ـ

«قل ربي أعلم» آية/٢٢، «ولا أشرك بربي أحداً»/ ٣٨، «فعسى ربي أن يؤتين»/٤٠، «ستجدني إن شاء الله»/٦٩، «لم أشرك بربي أحداً»/٤٢، «من دوني أولياء»/١٠٢، «معي صبراً»/٦٧ و٧٢ و٧٥.

(٤) انظر السبعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والنشر ٢/٣١٦.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ هذه الياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

(٦) الحاشية السابقة.

فيها ست ياءاتٍ حُذِفنَ من الخط[1] وهُنَّ:-

﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾، ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾، ﴿إِنْ تَرَنِي﴾، ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾، ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾[2].

فأثبتهنّ كلهنّ يعقوبُ في الوصل والوقفِ.

وكذلك ابن كثير إلاّ قوله ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ فإنّه لم يثبتّها في الحالين.

وأثبتهنّ نافعٌ إلاّ برواية - ش -، وأبو عمروٍ في الوصل دون الوقفِ.

وأثبت الكسائي ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ فحسب في الوصل دون الوقف.

ولم يُثبتْ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةُ منهنّ شيئاً في الحالين[3].

والوجه أن الأصل في هذه الياءات الإثباتُ، وحذفُها إنما هو للتخفيف والإكتفاءِ بالكسرة عن الياء.

وأما حذفُها في الوقف؛ فلأنّ الوقف موضعُ تغييرٍ، وللتشبيهِ بالفاصلة، وقد سبق مثلُ ذلكَ[4].

---

(١) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والإثبات. انظرها قبل نهاية سورة البقرة.

(٢) الأحرف الستة على ترتيبها: ١٧ - ٢٤ - ٣٩ - ٤٠ - ٦٤ - ٦٦.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٤ و٤٢٥، والنشر ٢/٣١٦.

(٤) انظر تفصيل الياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

١ - ﴿كهيعص﴾ [آية/١] بفتح الهاء والياء:-

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب[1].

والوجه أنّ ترك الإمالة جائزٌ في كلّ ماجازت الإمالة فيه؛ لأنّ الإمالةَ ليست بواجبة، وأهلُ الحجاز لا يرون الإمالة وقد ذكرنا ذلك[2].

وقرأ الكسائي و- ياش - عن عاصم بالإمالة / في الهاء والياء جميعاً[3]. (١٥٥/ب)

والوجه أنّ الإمالةَ حسنةٌ في نحو ذٰلك من حروف التهجي؛ لأنها ليست بحروف معانٍ، وإنما هي أسماء لهٰذِهِ الأصوات، فجازت الإمالة فيها لكونها أسماء، ولحكمهم بأن لاماتها ياءات[4]. وجَعَلَهُمَا نافعٌ بين

---

(١) المقصود بالفتح هنا ما يقابل الإمالة، ويقال له التفخيم، كما يقال للإمالة الكسر كما سيأتي في قراءة بعض القراء لهذا الحرف (انظر الفصل التاسع في الإمالة).
وانظر القراءة في إرشاد المبتدي: ٤٢٦، والنشر ٢/٦٧ - ٧١ والإتحاف: ٨٩ و٩٠.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الامالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) قال سيبويه (الكتاب ٤/١٣٥):
(وقال يا وتا - يعني بالإمالة - في حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما في قد ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنىً آخر).
وقال مكي في كشفه (١/٨٨) في معرض حديثه عن إمالة فواتح السور:

الفتح والكسر[١].

والوجه أنه مذهب نافع في الإمالة، وأنه في حكم الإمالة وقد ذكرناه[٢].

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء[٣].

والوجه أنه أمال أحد الحرفين، وترك إمالة الآخر لِيُعلم أنّ كليهما جائز.

وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وكسر الياء[٤].

والوجه ما ذكرنا في قراءة أبي عمرو.

واتفق القراء علىٰ إخفاء نون عين في صاد إلاّ ما رُوِيَ عن عاصم من التبيين[٥].

والوجه في إخفاء النون أنه هو القياس، لأنّ بيانَ النونِ عند حروف الفم لحنٌ[٦]، إذا لم يكن النيةُ علىٰ النونِ الوقفَ، وهٰذِهِ الحروفُ لها حكم الاتصال من غير نية وقوف علىٰ أحدها. يدل علىٰ ذلك وصلهم الألف في قوله تعالىٰ ﴿الم الله﴾[٧] من غير قطع ألفِ ﴿الله﴾؛ لأنّ هٰذه الحروف متصلُ بعضُها ببعض.

= (وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معانٍ كـ «ما، ولا»، إنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدل على أنها أسماء، أنك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤك حسنة، وصادُك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني التي لا تجوز إمالتها نحو ما ولا وإلاّ، وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها).

(١) قال مكي في التبصرة (قرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقد ذكر عنه الفتح فيهما، والأول أشهر). انظر التبصرة ص ٤١٥، وانظر التفصيل في مصادر القراءة الأولى.

(٢) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٣) مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى أيضاً.

(٥) لم أعثر على هذه الرواية المستثناة، إلاّ أن صاحب الإتحاف (ص ٢٩٧) ذكر أن المشهور إخفاء نون عين عند الصاد وبعضهم يظهرها لكونها حروفاً متطوعة.

(٦) هذا ما قاله أبو عثمان المازني. انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)

(٧) انظر الفقرة ١/آل عمران.

وأمّا ما روي من تبيين النون في عَيْن صاد، فإنه نوى الوقف علىٰ كل حرفٍ من هٰذِهِ الحروف، وقطعه عما بعده فلذٰلك بَيَّنَ ولم يُخْفِ، وإنما نوى الوقف؛ لأنه جَعَلَ حكم كل واحد من هذه الحروف علىٰ الوقفِ والقطع عمّا بعده كأسماء الأعداد، ألا ترى أنك تقول ثلاثهْ أربعَهْ فتقلب التاء هاءً، لما كان النيةُ بها الوقف.

وأدغم أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي الدال من صادْ في الذال من ﴿ذِكْرُ﴾[1]؛ لأن الدال والذال متقاربتا المخرجَيْن فأُدغمت إحداهما في الأخرى لتقاربهما. وأظهرها ابن كثير ونافع وعاصمٌ ويعقوبُ[2]؛ لأنّ لكلّ واحدٍ من الدال والذال حَيِّزاً مغايراً لحيِّز الآخر؛ فالدال من حيز الطاء، والذال من حيز الظاء، وقد ذكرنا مثله[3].

٢ ـ ﴿مِنْ وَرَاءِيَ﴾ [آية/٥] بالمد وفتح الياء:-

قرأها ابن كثير[4].

والوجه أنه هُو الأصلُ؛ لأنّ ﴿وراء﴾ ممدود، وأصلُ ياءِ الضميرِ الفتحُ / (١٥٦/أ) علىٰ ما سبق[5].

و﴿وراء﴾ يكون بمعنى قُدّامٍ وبمعنىٰ خَلْفٍ، وهو من الأضداد، وقيل[6]

(١) النشر ٢/١٧، والإتحاف: ٢٩٧.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ «اركب معنا» الفقرة ٧/هود ـ عليه السلام ـ، وانظر (الفصل السادس في أحياز الحروف)و(الفصل الثامن في الإدغام) و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر إخفاء النون من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وإعراب النحاس ٢/٢٩٩ و٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤، وحجة أبي زرعة: ٤٣٧، وإملاء العكبري ٢/١١٠.
(٤) السبعة: ٤٠٧، النشر ٢/٣١٩.
(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة الكهف.
(٦) انظر أبا عبيدة في مجازه: ٢/١.

إنه ها هنا بمعنى قُدّام. وروىٰ شبل عن ابن كثير أيضاً ﴿من ورايَ﴾ بالقصر مثل عصايَ[1].

وهذا من باب قصر الممدود وموضعه الشعر[2]، إلّا أنّ عُذْرَهُ أنه رَدٌّ للكلمة إلىٰ الأصلِ بحذف الزيادةِ منها؛ لأن ألف فعَال زائدة.

ويجوز أن يكون القصر لغةً في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون «وَرَاءِيْ» بالمد وإسكان الياء[3].

والوجه أنه تخفيفٌ من الأصل في هذه الياء؛ لأنّ أصلَها الفتحُ، وقد ذكرنا[4].

٣ - ﴿يرِثْنِي وَيَرِثْ﴾ [آية/٦] مجزومتان:-

قرأهما أبو عمرو والكسائي[5].

والوجه أن كليهما مجزوم؛ لأنه جواب للدعاء، وهو قوله تعالىٰ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾[6] وإنما صحّ كونه جواباً له؛ لأن المطلوب هو وليٌّ مخصوصٌ، وهو الولي الوارث، وأراد بالولي الذي يلي أمره بعده، وكأنه قال: فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني، وهذا من وضع العام موضع الخاص.

---

(١) السبعة: ٤٠٧.

(٢) مما جاءت به «وراء» مقصورة في الشعر قوله:

تقاذفه الرواد حتى رموا به ... ورا طرف الشام البلادَ الأباعدا

(اللسان: وري)

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤ وحجة أبي زرعة: ٤٣٨، وإملاء العكبري ٢/١١٠.

(٥) التيسير: ١٤٨، والنشر ٢/٣١٧.

(٦) آية/٥.

وقرأ الباقون ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ مرفوعتين[1].

والوجه أنّ ﴿يَرِثُنِي﴾ صفة لقوله ﴿وَلِيًّا﴾ فكأنه قال ولياً وارثاً، كما تقول هذا رجل يضرب أي ضارب، ولم يجعل على الجواب، لأنه لا يستقيم أنْ يرث كلُّ ولي، والوراثة هٰهنا وراثة العلم والنبوة، وهو مجاز[2].

٤ ـ ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلامٍ﴾ [آية/٧] مخففة:ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿لِتَبْشُرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ و﴿لِتُبَشِّرَ﴾ بالتشديد فيهما.

والوجه أن بَشَّر وبَشَر بالتشديد والتخفيف لغتان، وقد يقال في هذا المعنىٰ أيضاً أَبْشَرَ بالهمزة[4].

٥ ـ ﴿مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [آية/٨ و٦٩] بكسر العين:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿بِكِيًّا﴾ و﴿جِثِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾[5] مكسورات الأوائل.

ووافقهما ـ ص ـ عن عاصم، إلاّ في قوله ﴿بُكِيًّا﴾ فإنه ضمّه[6].

والوجه أنها أبنية علىٰ وزن فُعُول من معتل اللام، وما كان من ذلك فيكون على ضربين: مصدر وجمع، فالمصدر كعُتِيٍّ والجمع كجُثِيّ، فما كان جمعاً فلا يخلو إما أنْ يكون اللام واواً أو ياءً / فما كان لامه واواً من ذلك، فإن (١٥٦/ب) العرب تقلب الواو الأخيرة ياء، فتجتمع الواوُ والياءُ، وأحدهُما سابق

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ٢/١، ومعاني الفراء ٢/١٦١ و١٦٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤ و٢٣٥، وحجة أبي زرعة: ٤٣٨، والكشف ٢/٨٤.

(٣) ٩٧/مريم ـ عليها السلام ـ.

(٤) انظر «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران، والنشر ٢/٢٣٩.

(٥) «بكياً» آية/٥٨، و«جثياً» آية/ ٦٨ و٧٢، و«صلياً» آية/٧٠.

(٦) السبعة: ٤٠٧ والتبصرة لمكي: ٤١٥، النشر ٢/٣١٧.

بالسكون، ثم تقلب الواو ياء، ثم تدغم الياء في الياء، نحو جمع دَلْوٍ فانه في القياس دُلُوٌ فيجعلون الأخيرة ياء، فيبقي دُلُوي ثم يقلبون الأولىٰ أيضاً ياءً، فيدغمون الياء في الياء، فبقي دليّ، ثم إنهم لما أجْرَوا عليها تغييرين، أقدموا أيضاً علىٰ تغيير آخر بأن كسروا فاء الكلمة، فقالوا دِلِيٌّ بكسر الدال، ومثله خِفِيّ وجِثِيّ وعِتِيّ، فالكسر لأجل التغييرين، وأما ما كان لامه ياء، نحو ثُدِيّ وحِلِيّ وَصِلِيّ فإنهم يكسرون الفاء أيضاً، وإن لم يكن فيها التغييران،لأن الأصل ثُدُويٌ فقلبت واو فُعُول ياءً لاجتماع الواو والياء وسكون الأول، فأدغمت الياء في الياء، فبقي ثدِيٌّ وحلِيٌّ، فالتغيير فيها واحد، وهو قلب واو فُعُول، إلاّ أنهم أجرَوْها مُجرى ما كان من الواو فكسروا فاءها.

وأما ما كان مصدراً من ذلك، فإن كان من الواو فالقياس يقتضي تصحيحه نحو العلوّ والعتوّ، بخلاف الجمع فإن الجمع لثقله يلزم فيه الإعلال بالقلب؛ لأن الياء أخفُّ من الواو، لكنهم عاملوا المصدر معاملة الجمع، فقالوا عُتِيٌّ كما قالوا دُلِيٌّ، ثم كسروا الفاء لمكان التغييرين كالجمع، فقالوا عِتِيٌّ بكسر العين، وعلىٰ هذا جاء في حرف عبدالله ﴿ظلماً وعِلِيّاً﴾ بالياء وكسر العين يعني عُلُوّاً. وأما ما كان مصدراً من الياء فلا يستمر الكسر في فائه كما استمر في الجمع، والمصدر الذي من الواو،لأنه ليس بجمع ولا فيه تغييران، ألا ترى أن أحداً لم يرو في المُضِيّ إلاّ ضمّ الميم،قال الله تعالى ﴿فما اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً﴾[1] بالضم علىٰ الاتفاق.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم بضم أوائل الجميع[2].

والوجه أن الضم فيما ذكرنا كله هو الأصل، وما كان أصلاً فلا يُحتاج فيه إلى التعليل[3].

(١) ٦٧/سورة يس.

(٢) مصادر القراءة السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٣، وإعراب النحاس ٢/٣٠٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٥ و٢٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٩، والكشف ٢/٨٤ و٨٥.

٦ - ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ [آية/٩] بالنون والألف: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء[1].

والوجه أن لفظ الجمع ولفظ الإفراد في نحو هذا واحد، فلفظ الإفراد لتقدم اسم الرب في قوله تعالىٰ ﴿كَذَٰلِكَ / قَالَ رَبُّكَ﴾[2]، ولفظ الجمع لأن ما بعده (١٥٧/أ) علىٰ لفظ الجمع وهو قوله تعالىٰ ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾[3]، وقد يجوز مجيء لفظ الجمع بعد لفظ الإفراد إذا كان المعنىٰ واحداً، قال الله تعالىٰ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾[4] ثم قال ﴿وآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[5][6].

٧ - ﴿فَتَمَثَّل لَّهَا﴾ [آية/١٧] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - كأبي عمرو إذا أدغم[7].

فالوجه أن اللام أدغمت في اللام لكونهما مثلين وإن كانتا من كلمتين، وقد سبق ذٰلك في الإدغام[8].

وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الأصل[9].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، والنشر ٢/٣١٧.

(٢) آية/٩.

(٣) آية/١٣.

(٤) ١/الإسراء.

(٥) ٢/الإسراء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٩ و٤٤٠، والكشف ٢/٨٥ و٨٦.

(٧) إدغام رويس - كأبي عمرو - لهذا الحرف مما رواه الداني وابن الفحام، كما روي عنه إظهاره، قال ابن الجزري: (والوجهان عنه صحيحان).
انظر النشر ١/٣٠٠ - ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٨) انظر إدغام المثلين من كلمتين في (الفصل الثامن في الإدغام).

(٩) لمعلومات أوفىٰ انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

٨ - ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ [آية/١٩] بالياء:-

قرأها أبو عمرو ونافع - ش - و - ن - ويعقوب - ح - و - يس -[١].

والوجه أنّ قبله ذكر الرب تعالى وهو قوله ﴿إِنَّما أنا رَسُولُ رَبِّكِ لِيَهَبَ لَكِ غُلاماً﴾[٢] أي لِيَهَبَ الربُّ، ففيه ضمير عائد إلىٰ الرب، أي أرسلتُ ليهبَ.

وقرأ الباقون و- يل - عن نافع و- ان - عن يعقوب ﴿لِأَهَبَ﴾ بالهمز[٣].

والوجه أنه علىٰ إسناد الفعل إلىٰ المتكلم، وهو الرسول في قوله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾، والهبةُ علىٰ الحقيقة لله تعالىٰ، ولكن الرسل والوكلاء قد يسندون مثل ذلك إلىٰ أنفسهم مجازاً، وإن كان الفعل للمُرْسِلِ والمُوَكِّلِ[٤].

٩ - ﴿نَسْياً مَنْسِيّاً﴾ [آية/٢٣] بفتح النون:-

قرأها حمزة و- ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿نِسْياً﴾ بكسر النون[٥].

والوجه أنّهما لغتان: نِسْيٌ وَنَسْيٌ بكسر النون وفتحها، والكسر أعْلىٰ اللغتين، والمعنىٰ هو الشيء الحقير يُنْسىٰ[٦].

١٠ - ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ [آية/٢٤] بفتح ميم «مَنْ» ونصب تحت:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -[٧].

---

(١) انظر السبعة: ٤٠٨، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧، والنشر ٢/٣١٧ و٣١٨.
(٢) آية/١٩ أيضاً.
(٣) انظر المصادر السابقة.
(٤) معاني الفراء ٢/١٦٣ و١٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦ و٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤٠ و٤٤١، والكشف ٢/٨٦.
(٥) السبعة: ٤٠٨، النشر ٢/٣١٨.
(٦) انظر معاني الفراء ٢/١٦٤ و١٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٨، وإعراب النحاس ٢/٣٠٩، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤١.
(٧) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧ و٤٢٨، والنشر ٢/٣١٨.

والوجه أنّ المعنىٰ: الذي تَحْتَها، وهو عيسىٰ عليه السلام، والتقدير: مَنْ حَصَل تَحْتَها، وانتصاب تحت لأنه ظرفٌ، والعامِلُ فيه معنىٰ الفعل من الحصول أو الاستقرار.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم و- ح - و- ان - عن يعقوب ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بكسر ميم ﴿مِنْ﴾ وجَرّ تحتِ[1].

والوجه أن قوله ﴿فَنَاداها﴾[2] فيه ضمير الغلام، وهو عيسىٰ عليه السلام، أي ناداها الغلام الزكيّ مِنْ تَحْتِها، فَمِنْ جارة وتحت مجرور بها وهو اسم غير ظرف.

وقيل بل المنادى جبريل عليه السلام، ويكون معنىٰ مِنْ تَحْتِها: مِنْ دُونِها، كما يقال: فلان تحتنا أي دونَنا في الموضع[3].

١١ - ﴿يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ﴾ [آية/٢٥] بالياء مفتوحة، وبتشديد السين[4]:-

قرأها يعقوب وحده، وكذلك حمّاد عن عاصم[5].

والوجه / أن أصله: يَتَسَاقَطْ، فأدغمت التاء في السين لتقاربهما في المخرج ولتشاركهما في الهمس فبقي: يَسّاقط، وهو من فِعْلِ الجِذْعِ أو الهزِّ[6]، والمعنىٰ يتساقط عليك جذع النخلة أو الهزّ رُطباً، أي يُسْقِطُهُ، ويدل علىٰ الهزّ قوله ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ﴾.

(١٥٧/ب)

وقوله ﴿رُطباً﴾ يجوز أنْ يكونَ مفعولاً به علىٰ ما ذكرنا، ويتساقط مُتَعَدٍّ؛

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) فالآية/٢٤ «فناداها من تحتها»

(٣) معاني الفراء ٢/١٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٨، وإعراب النحاس ٢/٣٠٩ و٣١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤١ و٤٤٢، والكشف ٢/٨٦ و٨٧.

(٤) وبفتح القاف. انظر المصادر التالية.

(٥) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وإرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٢/٣١٨.

(٦) فالآية/٢٥ «وهُزِّي إليك بجذع النخلة يَسّاقَطْ عليك رطباً جنياً» - على هذه القراءة -.

لأنه يقال تَسقطْتُهُ وتَساقَطْتُهُ أي أسْقَطْتُهُ، ويجوز أن يكون تمييزاً، ويتساقط لازم، والأصل يتساقط عليك رُطَبُ جذع النخلةِ، فلما نَقَلَ الفعلَ عن الرطب إلىٰ الجذعِ نَصَبَ ﴿رُطَباً﴾ علىٰ التمييز، ويجوز أن يكون حالاً، ويتساقط لازم أيضاً، والتقدير يتساقط عليك تمْرُ النخلةِ في حال كونه رُطَباً.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿تُسَاقِطْ﴾ بالتاء مضمومة، مخففة السين، مكسورة القاف[1].

والوجه أنّ معنىٰ ﴿تُسَاقِطْ﴾:تُسْقِطْ يقال أسْقطْتُهُ وساقطْتُهُ كأبْعَدْتُهُ وباعدْتُهُ، والتأنيث للنخلة، أي تُسْقِط النخلةُ رُطَباً، فهو مفعول بِهِ.

وقرأ حمزة ﴿تَسَاقَطْ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتخفيف السين، وفتح القاف[2].

والوجه أنّ أصله تَتَساقَطْ، فَحُذِفت التاءُ الثانيةُ؛لأنها هي التي تدغم في السين إذا أُدغِمَت، فبقي تَسَاقَط، والتأنيث للنخلة، أو الثمرة، والتقدير تساقط عليك النخلةُ رطباً، أي تُسْقِطْهُ فيكون تساقط متعدياً كما سبق، و﴿رُطَباً﴾مفعولاً به، أو يكون لازماً و﴿رُطَباً﴾ حالاً أو تمييزاً علىٰ ما سبق.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَسَّاقَطْ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتشديد السين[3].

والوجه أنّ أصلَهُ أيضاً تَتَساقَطْ، فأُدغمت التاء الثانية في السين، وهي التي حُذِفَتْ في قراءة حمزة[4].

(١) المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) وفتح القاف. انظر المصادر السابقة.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٩، وإعراب النحاس ٢/٣١٠ و٣١١، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧ و٢٣٨، والكشف ٢/٨٧ و٨٨.

١٢ - ﴿آتَانِي الكِتابَ﴾ [آية/٣٠] ﴿وأَوْصَانِي﴾ [آية/٣١] بالإمالة فيهما:-

قرأهما الكسائي وحده[1].

والوجه أن الفعلين من الياء فجازت الإمالة فيهما لذلك، إلّا أن الإمالة في ﴿آتاني﴾ أحسنُ منها في ﴿أَوْصاني﴾؛ لأن في ﴿أوصاني﴾/الصاد وهو حرف مُستعلٍ، والحرف المستعلي مانع للإمالة، إلّا أن الأفعال قد تُمال مع المستعلي لتصرفها، ألا ترى أن الإمالة جائزة في صار وطغىٰ ونحوهما. (١/١٥٨)

ونافع يجعلهما بين الفتح والكسر[2] وقد ذكرنا وجهه[3].

وقرأ الباقون بالفتح فيهما[4]، وقد ذكرنا مراراً أنه الأصل[5].

١٣ - ﴿قَوْلَ الحَقِّ﴾ [آية/٣٤] بالنصب:-

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب[6].

والوجه أنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه ما قبله، وهو قوله ﴿ذٰلِكَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[7]؛ لأنه يدل علىٰ أَحُقُّ كأنه قال: أَحُقُّ قول الحق، أو علىٰ إضمار أقولُ كأنه قال: أقول قول الحق.

وقرأ الباقون ﴿قَوْلُ الحَقِّ﴾ بالرفع[8].

والوجه أنه علىٰ إضمار مبتدأ، هذا الظاهرُ خبرُهُ، كأنه قال: هذا الكلام

---

(١) السبعة: ٤٠٩، وإرشاد المبتدي: ٤٢٨.
(٢) انظر الإتحاف: ٢٩٩.
(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/سورة يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٤) الفتح هو عدم الإمالة. انظر مصادر قراءة الكسائي السابقة.
(٥) انظر تفصيل الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة) وفي (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٢/٣.
(٦) إرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢.
(٧) الآية/٣٤ نفسها.
(٨) المصدران السابقان.

قولُ الحقِّ. ويجوز أن يكون المبتدأ المضمرُ ضميرَ عيسىٰ،كأنه قال: هو قـولُ الحق؛ لأنّ عيسى كلمةُ الله، والكلمةُ قولٌ[1].

١٤ ـ ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/٣٥] بالنصب:ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقـرأ الباقـون ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بـالرفـع، وقد تقـدم الكلامُ في ذلـك، ووجهُ ضعفِ قراءة ابن عامر في سورة البقرة[2].

١٥ ـ ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ [آية/٣٦] بفتح الألف مِن «أنَّ»:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ[3].

والوجه أنه معطوف علىٰ الصـلاةِ من قولـه تعالى ﴿وَأَوْصَـانِي بِالصَّـلَاةِ﴾[4] كـأنه قـال: وأوصاني بـالصلاة وبـأنّ الله ربي وربكم، أي وبمعرفـة ربـوبيّتِهِ والإقرار بها، وقال بعضهم[5] تقديره: وَلِأنّ الله ربي وربكم فاعبدوه،أي اعبدوه لذلك.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمـزة والكسائي و‍ـح ـ و‍ـ ان ـ عن يعقـوب ﴿وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسر الألف من ﴿إِنَّ﴾[6].

والوجه أنه كلام مستأنف مبتدأ به، كما أنّ ما قبله مستأنف، وهو قوله ﴿إِذَا قَضَـىٰ أَمْراً﴾[7] الآية، فعَطَفَ المستأنَفَ علىٰ المستأنَفِ[8].

---

(١) معـاني الفراء ٢/١٦٧ و١٦٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٢، وإعـراب النحاس ٢/٣١٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٤٣.

(٢) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/البقرة.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٢/٣١٨، والإتحاف: ٢٩٩.

(٤) ٣١/مريم ـ عليها السلام ـ.

(٥) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر الكتاب ٣/١٢٦ ـ ١٢٩ وإعراب النحاس ٢/٣١٦.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) ٣٥/مريم.

(٨) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٣، وإعراب النحـاس ٢/٣١٥ و٣١٦، وحجة ابن =

١٦ ـ ﴿وَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/٤٠] بفتح الياء وكسر الجيم:ـ

قرأ يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم.

وقد سبق / وجهه في سورة البقرة[1]. (١٥٨/ب)

١٧ ـ ﴿إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً﴾ [آية/٥١] بفتح اللاّم: ـ

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه مفعول من أَخْلَصَهُ اللهُ فهو مُخْلَصٌ بالفتح، ومصداقه قوله ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿مُخْلِصاً﴾ بكسر اللام.

والوجه أنه فاعل من أخلص دينَهُ فهو مُخْلِصٌ بكسر اللام، ودليله قوله تعالىٰ ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لله﴾[3][4].

١٨ ـ ﴿فَأُولَئِكَ يُدْخَلُونَ الجَنَّةَ﴾ [آية/٦٠] بضم الياء وفتح الخاء:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.

والوجه أنه مضارع أُدْخِلُوا بإسناد الفعل إلىٰ المفعول به، والذي يُدْخِلُهُمْ هو الله تعالىٰ، فلهٰذا قال ﴿يُدْخَلُونَ﴾ على بناء الفعل للمفعول به.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنه مضارع دَخَلُوا علىٰ إسناد الفعل إلىٰ الفاعل، والمعنىٰ يدخلون

= خالويه: ٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٤٤، والكشف ٢/٨٩.

(١) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة.

(٢) ٤٦/سورة ص.

(٣) ١٤٦/النساء.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «المخلصين» الفقرة ١١/سورة يوسف ـ عليه السلام ـ، وانظر حجة أبي زرعة: ٤٤٤ و٤٤٥.

الجنة بإدخال الله تعالىٰ إياهم، فالمعنىٰ مثلُ الأول؛ لأنه إذا أَدْخَلَهُمْ دَخَلُوا[1].

١٩ ـ ﴿نُوَرِّثُ مِنْ عِبادِنا﴾ [آية/٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء:ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ.

وقرأ الباقون وـ ح ـ وـ ان ـ عن يعقوب ﴿نُورِثُ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الراء[2].

والوجه أنّ أَوْرَثَ وَوَرَّثَ واحدٌ في المعنىٰ، وكلاهما يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، تقول أَوْرَثَ فلانٌ زيداً مالاً وَوَرَّثه إيّاه، ولازمهما وَرِثَ بكسر الراء[3].

٢٠ ـ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ﴾ [آية/٦٧] بالتخفيف:ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وـ ان ـ عن يعقوب[4].

والوجه أنه من الذِكْرِ الذي يُراد به التفكر والتدبر، وهو هنا مثل التَذَكُّرِ في المعنىٰ، كما قال الله تعالىٰ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[5] والمراد: أَوَ لا يَذْكُرُ الإنسانُ الجاحدُ للبعثِ أولَ خلقِهِ فيستدل بالإبداءِ علىٰ الإعادة.

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «فاولئك يدخلون الجنة» الفقرة ٣٧/النساء.
(٢) انظر كامل الهذلي ل: ٢١٧، وارشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٢/٣١٨.
(٣) انظر [illegible] مشكل إعراب القرآن ٢/٤٥٧، والإتحاف: ٣٠٠، والمهذب ٢/١٠.
(٤) انظر ارشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٢/٣١٨، والإتحاف: ٣٠٠. وليس فيها رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب.
(٥) ١١ و١٢/سورة عبس.
في النسختين: إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره، وهو سبق قلم.

٨٩

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ و ـ يس ـ «يَذَّكَّرُ» بالتشديد[1].

والوجه أن أصلَهُ يَتَذَكَّرُ، فأدغم التاء في الذال، ومعنىٰ التذكر هٰهنا التدبر والتفكر، وهو ما قرّرناه في القراءة الأولىٰ، والتذكّر في معنىٰ التدبر / أكثر من الذِكْر، فلهٰذا كان أكثر القراء عليه[2]. (١٥٩/أ)

٢١ ـ ﴿ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية/٧٢] بتخفيف النون الثانية:ـ

قرأها الكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿نُنَجِّي﴾ بالتشديد، وقد ذكرنا غير مرة أنّ الإنجاء والتنجية بمعنى واحد، وأن النقل بالهمزة مثل النقل بالتضعيف[3].

٢٢ ـ ﴿خَيْرٌ مُقَاماً﴾ [آية/٧٣] بضم الميم:ـ

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أنه يجوز أن يكون اسماً لمكانِ الإقامةِ؛ لأن مُفْعَلاً قد يكون للمكان، فمُقام هاهنا مُفْعَلٌ للمكان، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنىٰ الإقامة؛ لأن مُفْعَلاً قد يأتي مصدراً أيضاً كما يأتي للمكان.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر حرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٤، وإعراب النحاس ٢/٣٢١ و٣٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤٤٥ و٤٤٦، والكشف ٢/٩٠.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في «فاليوم ننجيك» الفقرة ٢٨/يونس ـ عليه السلام ـ، و«قل من ينجيكم» «قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الأنعام، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٦، والكشف ٢/٩١.

(٤) وقرأ حرف الأحزاب/١٣ «لامقام لكم»، وحرف الدخان/٥١ «في مقام أمين» كليهما بالفتح انظر السبعة: ٤١١، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٥٠١ و٥٥٢، والنشر ٢/٣١٨ و٣١٩ و٣٤٨ و٣٧١.

وقرأ نافع وابن عامر بالفتح هٰهنا، وكذلك في الأحزاب، لكن ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[١]، في الدخان بالضم.

وقرأ ـ ص ـ عن عاصم هٰهنا أيضاً بالفتح، وكذلك في الدخان، وبالضم في الأحزاب.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب بالفتح في الأحرف الثلاثة[٢].

والوجه أنّ ﴿مَقاماً﴾ بالفتح مَفْعَلٌ من القيام، يجوز أن يكون مصدراً من قام قياما ومَقاماً، ويجوز أن يكون اسماً لمكان القيام.

ومَتىٰ حُمِلَ في القراءتين علىٰ معنىٰ المكان كان أحسن، لما قُرِنَ به من ذكر المكان فيما بعد من قوله: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾[٣][٤].

٢٣ ـ ﴿أَثَاثاً وَرِيّاً﴾ [آية/٧٤] بتشديد الياء غير مهموزة:ـ

قرأها نافع ـ ن ـ و ـ يل ـ، وابن عامر[٥].

والوجه أنّ أصلَهُ: رِأْيٌ علىٰ وزنِ رِعْيٍ، وهو فِعْلٌ بكسر الفاء من رأيتُ كالطِحْنِ والسِّقْيِ بكسر الأول منهما، وهو اسم لما يُرىٰ ويظهر فخففت الهمزة المكسور ما قبلها فصار رِيْيٌ كَذِئْبٍ وبِئْرٍ فلم يكن بدٌّ حينئذٍ من الإدغام فأدغم الياء في الياء فصار ﴿رِيّاً﴾ بالتشديد. وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿رِيئاً﴾ علىٰ وزن رِيعاً[٦].

---

(١) في الأصل و ف (مقام أمين لكن) وهو سبق قلم. انظر المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) الآية/٧٣ نفسها.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٦، والكشف ٢/٩١.
(٥) السبعة: ٤١١ و٤١٢، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠.
(٦) قال القلانسي في الكفاية الكبرى ل: ٢٤: (وروى النقاش عن الشموني وجهين: أحدهما =

والوجه أنه مقلوب من رِئْيٍ كرِعْيٍ، كما سبق، فنُقلت الهمزة التي هي عينٌ إلىٰ موضع اللام، فانتقل من رِئْيٍ إلىٰ رِيْءٍ، فصار في وزن فِلْعٍ، وأصله فِعْلٌ.

وقرأ / الباقون ﴿رِئْياً﴾ بهمز بعد الراء، وياءٍ بعده، مثل رِعْيٍ[1]. (١٥٩/ب)

والوجه أنه هو الأصل، وهو فِعْلٌ من الرُّؤْيةِ: اسم لما ظهر من الشيء كالطِّحْنِ والسِّقْيِ وقد ذكرناه.

وكان حمزة إذا وقف ترك الهمزة[2]؛ لأن الوقف موضع تغيير[3].

٢٤ ـ ﴿مَالاً وَوُلْداً﴾ [آية/٧٧] بضم الواو وتسكين اللام:ـ

قرأها حمزة والكسائي في أربعة مواضع من هذه السورة، وفي الزخرف ﴿قُلْ إنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وُلْدٌ﴾، وفي نوح ﴿ماله وَوُلْده﴾، فَهٰذِهِ ستة مواضع[4].

= مثل الأول ـ أي قراءة ابن عامر ونافع المتقدمة ـ، والآخر بهمزة، ممدودة الراء، فتصير مثل: وريعاً).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في نشره ـ باب الوقف على الهمز ـ (١/٤٧١ و٤٧٢): ـ
(ومن الساكن المتوسط مسألة «تؤي» و«تؤيه» و«رءيا» في مريم، فيهن وجهان صحيحان: ـ
أحدهما: إبدال الهمزة من جنس ما قبلها، فتبدل في «توي» و«تويه» واواً، وفي «رءيا» ياء من دون إدغام.
والثاني: الإبدال مع الإدغام.
وقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة)
ثم قال: (وزاد في التذكرة في «رءيا» وجهاً ثالثاً وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى، ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء.
وحكى الفاسي وجهاً رابعاً وهو الحذف، أي حذف الهمزة، فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم، ولا يصح بل ولا يحل واتباع الرسم فهو متحد في الإدغام فاعلم ذلك).

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٢٦، ومعاني الفراء ٢/١٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٩، وإعراب النحاس ٢/٣٢٥ و٣٢٦، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩.

(٤) انظر السبعة: ٤١٢، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٦٠٥، النشر ٢/٣١٩ و٣٩١.
المواضع الستة هي:
أربعة في مريم/٧٧ «وقال لأوتينّ مالاً وولداً»، و/٨٨ «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً»، و/٩١ =

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً فيكون الوَلَدُ والوُلْدُ واحداً كَبَخَلٍ وبُخْلٍ وعَدَمٍ وعُدْمٍ، ويجوز أن يكون جمعاً لِوَلَدٍ كأُسْدٍ لجمع أَسَدٍ، وثُمْرٍ لجمع ثَمَرٍ.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم «وَلَداً» بفتح الواو واللام في المواضع الستة[1].

والوجه أنه مفرد، لكنه يجوز أن يُعْنىٰ به الجمع، وإن كان لفظُه مفرداً، لما فيه من معنىٰ الجنسية، وقال بعضهم: الوَلَدُ بمعنى المولودِ وهو كالقَبَضِ بمعنىٰ المقبوضِ، وهو يقع علىٰ الواحد والجميع، والمراد هٰهنا الجمعُ؛ لأنَّ الكافرَ ادّعىٰ أنه يُعطىٰ في الآخرةِ أَمْوالا وأولاداً.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في نوح ﴿وَوُلْدُهُ﴾ مضمومة الواو، وفي الخمسة الباقية وهي الأربعة في مريم، والواحدُ في الزخرف بفتح الواو واللام[2]. ولم يختلفوا في غيرِ هذه الستة.

وقد تقدم وجه اللغتين[3].

٢٥ ـ ﴿يَكَادُ السمٰوٰتُ﴾ بالياء ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء [آية/٩٠]:ـ

قرأهما نافع والكسائي، وكذلك في عسق[4].

= «أن دعوا للرحمن ولداً»، و/٩٢ «وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً».
واحد في الزخرف/٨١ «قل إن كان للرحمن ولد».
وواحد في نوح/٢١ «واتّبعُوا من لم يزده ماله وولدُه إلاّ خساراً».

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٠، وإعراب النحاس ٢/٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٧، والكشف ٢/٩٢ و٩٣.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٤٣١، والنشر ٢/٣١٩، والإتحاف: ٣٠١ و٣٨٢ و٣٨٣.
حرف الشورى (عسق)/٥ «تكاد السموات يتفطرن من فوقهن».
ويمكن تلخيص قراءات حرفي مريم والشورى كلّ على حدة بما يلي:ـ
أ ـ حرف مريم:ـ =

والوجه في تذكير ﴿يَكَادُ﴾ أنّ تأنيث فاعلِهِ غيرُ حقيقي، وهو ﴿السمٰواتُ﴾؛ لأنه تأنيث جماعة فهو لفظي.

وأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء فهو من تَفَطَّرَ، وهو مطاوع فَطَّرَ مشدداً، يقال فَطَّرْتُ الشيءَ بالتشديد فَتَفَطَّرَ هو، وفَطَّرَ يكون للتكثير والمبالغة، فكذلك مطاوعُهُ، وهو أليق بهذا الموضع لما أريد فيه من معنى المبالغةِ وكثرةِ الفعلِ استعظاماً لافترائهم[1].

وقرأ أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون.

وقرأ ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء في السورتين، فأمّا ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾/(فبالياء والتاء)[2] كنافع والكسائي. (١٦٠/أ)

وقرأ حمزة وابن عامر في مريم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون، مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير[3].

والوجه في تأنيث ﴿تَكَادُ﴾ أنّ فاعلَه جماعةٌ فهي مؤنثة، فلذلك أُنِّثَ فعلُهُ، وأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون فهو من انْفَطَرَ مطاوع فَطَرَ مخففاً يقال فَطَرْتُهُ بالتخفيف

= نافع والكسائي: «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
نافع والكسائي وابن كثير وحفص: «يَتَفَطَّرنَ» بالتاء مفتوحة بعد الياء وتشديد الطاء مفتوحة، والباقون «يَنْفَطِرْنَ» بالنون بعد الياء وتخفيف الطاء وكسرها.

ب ـ حرف الشورى:ـ
نافع والكسائي «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب «ينفطرن» بالنون بعد الياء، والباقون «يتفطرن» بالتاء بعد الياء.
انظر المصادر المتقدمة.

(١) حيث ادّعى المشركون ـ عليهم لعنة الله ـ اتخاذ الرحمن ولداً، قال تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً * لقد جئتم شيئاً إدّاً * يكاد السمٰوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّاً ..﴾ الآيات ٨٨ و٨٩ و٩٠. الخ.

(٢) في الأصل (فبالتاء والياء) بتقديم وتأخير. وهو سهو.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.

فانْفَطَرَ هو، وانْفَعَلَ أدخلُ في باب اللزوم من تَفَعَّلَ، ألا ترى أنه لا يكون إلاّ لازماً[1].

فيها ست ياءاتٍ للمتكلم[2] وهنّ: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿آتَانِي الكِتَابَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾[3].

ففتحهن كلهن نافعٌ وأبو عمرو، إلاّ قوله ﴿مِنْ وَرَائِي﴾.

وأسكن ابن كثير اثنتين ﴿لِي آيَةً﴾، ﴿رَبِّي إِنَّه﴾ وفتح البواقي.

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب واحدة ﴿آتَانِيَ الكِتَابَ﴾، وأسكنوا البواقي.

ولم يفتح حمزةُ منهن شيئاً[4].

وقد تقدم وجه الفتح والإسكان في هذه الياء[5].

---

(١) انظر معاني الأخفش ٦٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٢/٣، وإعراب النحاس ٣٢٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٨ و٤٤٩.

(٢) ختم المؤلف ـ كعادته ـ السورة بما فيها من ياءات.
انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.
في الأصل (للمتكلم إضافة)، وكل واحدة من الكلمتين تغني بالمعنى، فياءات المتكلم هي نفسها ياءات الإضافة، وهي التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان.

(٣) الأحرف الستة على ترتيبها ضمن الآيات: ٥ ـ ١٠ ـ ١٨ ـ ٣٠ ـ ٤٥ ـ ٤٧.

(٤) انظر السبعة: ٤١٣ و٤١٤، والنشر ٣١٩/٢.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمٰن الرحيم
سورة طـه

١ - ﴿طه﴾ [آية/١] بفتح الطاء والهاء: -

قرأها ابن كثير وابن عامر و - ص - عن عاصم، ويعقوب - ح - و - يس -.

وقرأ نافعٌ بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب.

وروى - ان - عن يعقوب بين بين، والطاء إلى الفتح، والهاء إلى الكسر.

وقرأ أبو عمرو «طهِ» بفتح الطاء وكسر الهاء.

وقرأ حمزة والكسائيّ و - ياش - عن عاصم ﴿طه﴾ بكسر الطاء والهاء[1].

وقد ذكرنا في سورة مريم أحكام حروف التهجي في الإمالة وتركها، وبيّنّا أنّ ترك الإمالة أصل، وأنّ إمالة هٰذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهٰذه الأصوات المخصوصة وليستْ بحروف، وذكرنا أنّ مذهبَ نافع فيما جازت فيه الإمالة أنْ يقرأ بين الفتح والكسر، وأنّ ذٰلك يكون في حكم الإمالة؛ لأنه مجانَبَةٌ عن إتمامِ الإمالةِ فراراً عن الياء، وكراهة أن يعود إلىٰ الياء وقد فرّ منها[2].

(١) انظر التفصيل في السبعة: ٤١٦، والنشر ٢/٧١ و٧٢، والإتحاف: ٣٠٣. والمراد بالكسر هنا الإمالة، وبالفتح عدمها.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/سورة مريم عليها السلام، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

٢ ـ ﴿لِأَهْلِهُ امْكُثُوا﴾ [آية/١٠] مضمومة الهاء في الوصل: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في القصص[1].

والوجه أنه ضم الهاء على الأصل؛ لأنّ أصلها الضم، وإلحاق الواو بها كما سبق قبلُ[2]، إلّا أنّ القياس يقتضي أنْ تُكسَرَ لانكسار ما قبلها/ وتلحق (١٦٠/ب) بياء، لكن حمزة أجراها على الأصل من الضم والواو، ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين، والقياس كسرها على ما ذكرنا، لكن الضم حسنٌ هٰهنا لشيء آخر، وهو انضمام ما بعده، وذاك هو الكاف في ﴿امْكُثُوا﴾ وهم يثبتون في نحوه حركةَ الإتباعِ، وقد سبق مثله[3].

وقرأ الباقون ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ مكسورة الهاء في السورتين[4].

والوجه أنّه هو القياس الذي ذكرناه، وذاك أنّ هٰذه الهاء إذا انكسر ما قبلها كُسِرتْ وأُلحقتْ بها الياءُ نحو بهي، وقد مضىٰ مثله[5].

٣ ـ ﴿أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [آية/١٢] بفتح الألف من ﴿أَنِّي﴾: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[6].

والوجه أنّ المعنىٰ نودي بأنّي أنا ربك؛ لأن هٰذا الفعل يُسْتَعْمَلُ بالباء، يقال ناديتُ فلاناً بذلك، قال الشاعر:

---

(١) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٢/١ و٣١٣.
حرف القصص/٢٩ «قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً»
والهاء ـ موضع الخلاف ـ هي هاء الضمير كما هو واضح.
(٢) انظر «لا ريب فيه» ـ مثلاً ـ الفقرة ١/البقرة.
(٣) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.
(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١/البقرة، وإعراب النحاس ٣٣٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٥٠، والكشف ٩٥/٢.
(٦) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٩/٢، والإتحاف: ٣٠٢.

٨٧ ـ ناديتُ باسم ربيعةَ ابن مكدِّمٍ أنّ المنوهَ باسمِهِ الموثوقُ

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ بكسر الألف[1].

والوجه أنّه على الحكاية؛ لأن النداء يتضمن معنى القول، والتقدير في نُودِيَ: وقيل له إنّي أنا رَبُّكَ، فهو حكاية، كما أنّ ما بعده حكاية، وهو قوله: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾[2][3].

٤ ـ ﴿طُوىً﴾ [آية/١٢] غير منونة: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك في النازعات[4].

والوجه أنّه اسم بقعة أو أرض فهي مؤنثة في المعنى،فلا تنصرف للتعريف والتأنيث، وهي من المؤنث الذي سمي باسم مذكر، نحو امرأة سميتَها بحَجَر، فلا ينصرف.

ويجوز أنْ يكون ﴿طُوىً﴾ معدولاً نحو عُمَر، فيكونُ الاسمُ معدولاً عن طاوٍ[5]،وإنْ لم يُستعمل ما عُدِل عنه، ألا ترىٰ أنّ جُمَع وكُتَع

---

٨٧ ـ في ديوان الفرزدق (٣٤/٢):

أصبحت قد نزلتُ بحمزةَ حاجتي إنّ المنوّهَ باسمه الموثوقُ

وكان الفرزدق قد نزل على حمزة بن عبدالله بن الزبير بمكة المكرمة.

وربيعة بن مكدّم: أحد فرسان مضر المعدودين، توفي قبل الهجرة باثنتين وستين سنة.

الشاهد فيه: قوله (ناديت باسم) حيث إن نادى تتعدى بالباء.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، والخزانة ٥٧/٦، وانظر الأعلام ١٧/٣.

(١) مصادر القراءة السابقة.

(٢) آية/١٣.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، وإعراب النحاس ٣٣٢/٢ و٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، والكشف ٩٦/٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٣٣، والنشر ٣١٩/٢.

حرف النازعات/١٦ ﴿إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى﴾.

(٥) كما أن عُمَر معدول عن: عامر، فلم يصرف للعلمية والعدل.

انظر أوضح المسالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٢٨/٤ و١٢٩.

معـدولتان[1] وإنْ لم يُسْتَعمل ما عُدِلتا عنه.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿طُوًى﴾ بالتنوين[2].

والـوجه أنّـه اسمٌ لمذكـر، وهو الـوادي أو المكان فَصُـرِفَ؛ لأنه ليـس فيـه سببان من الأسباب المانعة من الصرف[3].

ويجـوز أن يكون ﴿طُـوًى﴾ صفة كقـولهم: مكان سِـوًى وسُـوًى، أي بين موضعَيْنِ، وهذا ثِنًى وثُنًى، أي مُثنىٰ، فمعنىٰ ﴿طُوًى﴾ علىٰ هٰذا: أنـه قُدِّسَ مَرَّتَـينِ[4].

٥ ـ ﴿وَأَنَّـا﴾ بفتـح الألف وتشـديـد النـون/، ﴿اخْتَـرْنَـاكَ﴾ بـالنـون والألف (١٦١/أ) [آية/١٣]: ـ

قرأهما حمزة وحده[5].

والوجه أنّ قوله ﴿وَأَنَّا﴾ عطف علىٰ قوله تعالىٰ ﴿أَنِّي أنا رَبُّكَ﴾[6]، والكل من صلة ﴿نُودِيَ﴾، والمعنىٰ نُودِيَ بأنِّي أنا رَبُّك وبأنَّا اخْتَرْنَاكَ[7].

---

(١) جُمَعُ وكُتَعُ: فُعَل في التوكيد، يقال مررت بنسوةٍ جُمَعَ كُتَعَ (يقال إنه مأخوذ من قولهم: أتى عليه حول كتيع أي تامٌّ).
وكل واحد منهما معرفة بنية الإضافة إلى ضمير المؤكّد، ومعدول عن فعلاوات، فإن المفرد منهما: جمعاء وكتعاء، والقياس أن فعلاء إذا كان اسماً أن يجمع على فعلاوات كصحراء وصحراوات.
لذلك فإن جُمَع وكتع ممنوعانِ من الصرف للتعريف والعدل.
انظر المصدر السابق.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) لزوال التأنيث عنه. انظر وجه القراءة الفائتة.

(٤) انظر معاني القراء ٢/١٧٥ و١٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٦، وإعراب النحاس ٢/٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، وحجة أبي زرعة: ٤٥١.

(٥) التيسير: ١٥١، والنشر ٢/٣٢٠.

(٦) آية/١٢.

(٧) انظر الفقرة/٣ السابقة.

وفي قراءة الأعمش ﴿وَأَنِّيَ اخْتَرْتُكَ﴾ بفتح الألف والياء[1].

وأمّا ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾ بالنون والألف على لفظ الجمع؛ فلأنّ المعنى في ﴿اخترتُك﴾ و﴿اخترناكَ﴾ واحدٌ في أن الفاعل هو الله تعالى، ومجيء هذا على لفظ الجمع بعد قوله تعالى ﴿إِنّي أنا ربُّك﴾ وهو على لفظ الوحدة جائز، كما استشهدنا[2] به من قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾[3] وقوله بعده ﴿وَآتَيْنَا﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَا﴾ مخففة ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ بالتاء على الوحدة[5].

وهو أليقُ بما قبله من قوله ﴿إِنِّي أَنا رَبّك﴾، ولهٰذا كانت القراءة به أكثر[6].

٦ - ﴿أَخِي أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [آية/٣٠ و٣١ و٣٢] بسكون الياء من ﴿أَخِي﴾، وقطع الألف[7] من ﴿أَشْدُدْ﴾، وضم الألف من ﴿أُشْرِكْهُ﴾: -

قرأها ابن عامر وحده[8].

والوجه أنّ قوله ﴿أَشْدُدْ﴾ و﴿أُشْرِكْهُ﴾ على الخبر لا على الأمر، وهما مجزومان؛ لأنهما على جواب الدعاء الذي هو قوله ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾[9]، وجواب الدعاء مجزوم؛ لأنّ المعنى: إنْ تجعله وزيراً لِي أَشْدُدْ بِهِ

(١) في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ص ٣٠٣ و٣٠٤ أن قراءة الأعمش كقراءة حمزة تماماً.

(٢) انظر «وقد خلقناك» الفقرة ٦/سورة مريم عليها السلام.

(٣) ١/الإسراء.

(٤) ٢/الإسراء.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر معاني القراء ٢/١٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٧، وإعراب النحاس ٢/٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠ و٢٤١، وحجة أبي زرعة: ٤٥١ و٤٥٢.

(٧) قطع الألف وفتحها. انظر المصدرين التاليين.

(٨) السبعة: ٤١٨، والنشر ٢/٣٢٠.

(٩) الآية/٢٩.

أزري، فأَشْدُدْ في المعنىٰ جواب الشرط المقدّر، فهو مجزوم، و﴿أُشْرِكْـهُ﴾ معطوف عليه، فهو تابع له في الجزم.

وقرأ الباقون ﴿اشْدُدْ﴾ بوصل الألف و﴿أَشْرِكْهُ﴾ بفتح الألف[1].

والوجه أنّهما علىٰ الدعاء الذي هو بلفظ الأمر فقوله ﴿اشْدُدْ﴾ بوصل الألف صيغة أمْر يراد بها الدعاء، فهو مبني على السكون، و﴿أَشْرِكْهُ﴾ مثله، وهو معطوف عليه.

وهذا أَوْجَهُ القراءتين؛لأنه أشدُّ موافقةً لما قبله، وهو قوله ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[2]، فالكل علىٰ الدعاءِ والمسألةِ، لاسيما والإشراك إنّما هو في النبوة، والنبوةُ لا تكون إلّا من اللهِ تعالىٰ.

وفي قراءة ابن عامر يكون المعنىٰ: أُشْرِكْهُ أنا في أمري بإشراكك إياه في النبوة.

ويجوز أن يكون جَعْلَهُ وزيراً علىٰ معنىٰ بَعْثِهِ نبيّاً[3].

وفتح ابن كثير/وأبو عمرو الياء من ﴿أَخِيَ﴾، وَأَسْكَنَهَا الباقون[4]. (١٦١/ب)

والوجه في فتح هذه الياء وإسكانها قد تقدم[5].

٧ ـ ﴿مَهْداً﴾ [آية/٥٣] بغير ألف: ـ

قرأها الكوفيون،وكذلك في الزخرف[6].

---

(١) المصدران السابقان.
أما فتح ياء «أخي» أو إسكانها فسيأتي في نهاية هذه الفقرة.

(٢) الأيتان: ٢٥ و٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٨/٣، وإعراب النحاس ٣٣٧/٢ و٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤١.

(٤) النشر ٣٢٣/٢. وستأتي أيضاً في ختام هذه السورة.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

(٦) أي بغير ألف بعد الهاء، مع فتح الميم وإسكان الهاء.

=

والوجه أنّ المهدَ مصدرٌ كالفَرْشِ فيكون بمعنىٰ المفعول، والمعنىٰ ممهوداً.

ويجوز أن يكون اسماً لما يُبْسَطُ فَيُسْتَقَرُّ عليه، أي جعل لكم الأرض موضعَ قرار.

وقرأ الباقون ﴿مِهَاداً﴾ بالألف في السورتين[1].

والوجه أنّ المهادَ اسمٌ لما يُفْرَشُ كالفِراشِ، وهو كما قال ﴿جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾[2].

ويجوز أن يكون ﴿مِهَاداً﴾ جمعَ مَهْدٍ استُعْمِلَ ـ وإنْ كان مصدراً ـ استعمال الأسماء فَجُمِعَ كما تجمع الأسماء. وعلىٰ قول من جَعَلَ ﴿مَهْداً﴾ اسما فلا نظر في جواز جَمْعِهِ[3].

٨ ـ ﴿مَكَاناً سِوىً﴾ [آية/٥٨] بكسر السين.

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ.

وقرأها ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب ﴿سُوىً﴾ مضمومة السين[4].

والوجه أنّ ﴿سِوىً﴾ و﴿سُوىً﴾ بالكسر والضم لغتان، والمعنىٰ: بَيْنَ موضعين، وقلّما يأتي فِعَلٌ بكسر الفاء في الصفات،وقد جاء نحو: عِدىً وسِوىً وثِنىً[5]، وأما سُوىً بالضم علىٰ فُعَلٍ فهو في الصفات أكثر نحو رجلٌ

= انظر التيسير: ١٥١ والنشر ٢/٣٢٠.
حرف الزخرف/١٠ «الذي جعل لكم الأرض مَهْداً وجعل لكم فيها سبلاً». ولم يختلفوا في حرف النبأ/٦ «ألم نجعل الأرض مِهاداً» أنه بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها.

(١) أي مع كسر الميم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) ٢٢/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٩، وإعراب النحاس ٢/٣٤٠، وحجة ابن خالويه: ٢٤١، وحجة أبي زرعة: ٤٥٢، والكشف ٢/٩٧ و٩٨.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٢/٣٢٠.

(٥) انظر «طوى» الفقرة ٤/من هذه السورة.

سُكَعٌ، ودليلٌ خُتَعٌ ورجلٌ حُطَمٌ ومالٌ لُبَدٌ[1][2].

٩ ـ ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ [آية/٦١] بضم الياء وكسر الحاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ يس ـ[3].

والوجه أنّه مِن أَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إسْحَاتاً: إذا استأْصَلَهُ، قال الفرزدق[4]:

٨٨ ـ وَعَضُّ زَمانٍ ياابنَ مروانَ لم يَدَعْ ... مِنَ المالِ إلاّ مُسْحَتاً أَوْ مجلَّفُ

فقوله: مُسْحَت من أَسْحَتَ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء[5].

والوجه أنّه من سَحَتَهُ يَسْحَتُهُ سَحْتاً إذا استأصله، مثل أَسْحَتَهُ، وسَحَتَ

---

(١) رجل سُكَعٌ: أي متحيّر، وخُتَع: أي حاذق بالدلالة ماهرٌ بها، وحُطَم: أي لا يشبع، ومال لُبَدٌ: أي كثير: (اللسان: سكع وختع وحطم ولبد).

(٢) معاني الفراء ٢/١٨١ و١٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٠، وإعراب النحاس ٢/٣٤١، وحجة ابن خالويه: ٢٤١ و٢٤٢.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٢/٣٢٠.

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، عظيم الأثر في اللغة، من أهل البصرة، وهو صاحب المهاجاة الشهيرة مع جرير والأخطل، مات سنة عشر ومائة.

انظر مختار الأغاني ١١/٣٠٨ ـ ٣٧٤، والخزانة ١/٢١٧، والأعلام ٨/٩٣.

٨٨ ـ البيت للفرزدق ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ، من قصيدة يخاطب فيها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

في ديوانه (أو مجرّف) بالراء.

والمسحت: المستأصل الذي لم يبق منه بقية، والمجرّف: المأخوذ أخذاً كثيراً، وكذلك: المجلّف. الشاهد فيه هنا: قوله (مُسْحَتاً) حيث جاء اسم مفعول من أَسْحَتَ.

انظر معاني الفراء ٢/١٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٤، والمحتسب ١/١٨٠ و٢/٣٦٥، واللسان: سحت وجرف وجلف، والخزانة ٥/١٥٢ (الشاهد: ٣٥٧) وانظر ديوانه ٢/٢٦.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

أكثرُ اشتهاراً من أَسْحَتَ[1].

١٠ ـ ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون ﴿هٰذَيْنِ﴾ بالياء [آية/٦٣]: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[2].

والوجه فيها / بَيِّنٌ، وهو أنَّ ﴿إِنَّ﴾ هي المؤكِّدة الناصبة للاسم، الرافعة للخبر، و﴿هٰذَيْنِ﴾ اسمها، و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبرها، واللام هي لام التأكيد التي تدخل علىٰ خبر إنّ، وهي التي تسمىٰ لام الابتداء. (٦٢/١أ)

وقرأ الباقون إلاّ ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿هٰذانِ﴾ بالألف وبتخفيف النون[3].

والوجه في ألف ﴿هٰذانِ﴾ قد ذُكِرَ فيها أقوال:

أَحَدُها: أن يكون علىٰ لغة بني الحارث بن كعب؛ وذلك أن التثنية عندهم في الأحوال الثلاثة بالألف، يقولون: هٰذان أخواك ورأيت أخواك ومررت بأخواك[4]، قال الشاعر:

٨٩ ـ كَأَنَّ صَرِيفَ نَابَاهُ إِذَا مَا أَمَرَّهُمَا تَرَنُّمُ أَخْطَبَانِ

---

(١) معاني الفراء ١٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٤/٣، وإعراب النحاس ٣٤٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٢، وحجة أبي زرعة: ٤٥٤.

(٢) السبعة: ٣١٩، والنشر ٣٢٠/٢ و٣٢١، والإتحاف: ٣٠٤.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) هذه اللغة ليست لغة بني الحارث بن كعب وحدهم، بل هي لغة خثعم وزبيد وكنانة وآخرين أيضاً. انظر حجة أبي زرعة: ٤٥٤ وشذور الذهب: ٤٦ و٤٧.

٨٩ ـ الصريف: صوت الأنياب والأبواب، والأخطبان: مثنى أخطب وهو الشِّقِرّاق: طائر يسمى الأخيل، والعرب تتشاءم به.

الشاهد فيه: قوله (ناباه) وهو مثنى ناب مضاف إلى الضمير، وكان حقه ـ على اللغة المشهورة ـ أن يكون (نابيه)؛ لأنه مضاف إليه بإضافة (صريف) إليه، والمثنى يجر بالياء، غير أن البيت جاء على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، فالمثنى عندهم ملازم للألف في الأحوال الثلاثة. =

أراد: نابَيْهِ واخْطَبَيْنِ، وقال آخر: ـ

٩٠ ـ تـزوّدَ منّـا بين أذنـاه ضـربـةً دعتْـهُ إلى هـابي التـراب عقيمِ

أراد أُذُنَيْهِ، وقال الآخر: ـ

٩١ ـ إنّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا قـد بلغـا في المجـد غـايتـاهـا

أراد غايَتَيْها، وأما: أباها فإنه أجراها مُجْرى عَصَاهَا.

فقوله ﴿هٰذانِ﴾ هٰهنا في موضع نصب؛ لأنه اسم ﴿إنَّ﴾ و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبره، وحَسُنَ دخول اللام؛ لأنه في خبر إنَّ.

والثاني: أنْ يكون ﴿إنَّ﴾ بمعنى نَعَمْ، كما قال الشاعر: ـ

= وقوله (أخطبان) مثنى أخطب ـ كما تقدم ـ وكان حقه ـ على قاعدة المثنى المعروفة ـ ان يجر بالياء، غير أن الشاعر نطق بلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، كما سبق. .

انظر الصحاح: شقرق، واللسان: خطب وصرف.

٩٠ ـ قائله: هوبر الحارثي.

الهابي من التراب: ما ارتفع ودقّ.

الشاهد: قوله (أذناه) أراد: أذنَيْهِ؛ لأنه مثنى مضاف إليه مجرور بالياء ـ على اللغة المشهورة ـ، غير أن الشاهد جاء بلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم في لزوم المثنى الألف في الأحوال كلها.

وفي رواية (أذنيه) ولس فيها هنا شاهد.

انظر حجة أبي زرعة: ٤٥٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٦٦، وشذور الذهب ص ٤٧، واللسان: صرع وشظي وهبا.

٩١ ـ هذان بيتان من الرجز المشطور، نسبهما قوم إلى أبي النجم العجلي، وآخرون إلى رؤبة بن العجاج.

الشاهد فيه: قوله (غايتاها) أراد: غايتيه، لأن المثنى ـ على اللغة المشهورة ـ ينصب بالياء، غير أن الشاعر أجراه على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم في لزوم المثنى الألف في أحواله كلها.

انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٢، والإنصاف ١/١٨، ومغني اللبيب ١/١٢٢ و٢١٦، وشذور الذهب ص ٤٨، والخزانة ٧/٤٥٥ الشاهد (٥٥٩).

٩٢ ـ بَكَرَ العواذلُ في الصَّبُو حِ يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شيبٌ قد علا كَ وقد كبرتَ فقلتُ إِنَّهْ

أرادَ: نَعَمْ، فيكون ﴿هٰذانِ﴾ علىٰ هٰذا مبتدأ و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبره. وَيَضْعُفُ هذا الوجهُ من جهة دخول اللام في خبر المبتدأ، وهو إنما جاء في الشعر، قال:

٩٣ ـ خالي لأَنْتَ وَمَنْ جريرٌ خالُهُ يَنَلِ العَلاءَ وَيُكْرِمِ الأَخْوالا

أي: خالي أَنْتَ، فزاد اللام.

والثالث: أنْ يكون علىٰ إضمار الأمْرِ أو الشأنِ، والتقدير: إنّهُ هٰذانِ لساحرانِ، أي إنَّ الأمْرَ أو الشأن هٰذان ساحران، فأضْمَرَ الأَمْرَ، كما أَضْمَرَهُ الشاعرُ في قوله: ـ

٩٤ ـ إنّ مَنْ لامَ في بَني بنتِ حسا نَ أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخطوبِ

أيْ: إنّ الأمرَ.

---

٩٢ ـ البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات.
الصبوح: الخمر.
الشاهد: قوله (إنّه) حيث جاءت إنّ بمعنى نعم، والهاء للسكت.
انظر الكتاب (هارون) ١٥١/٣، والمقتصد شرح الإيضاح ٤٩٢/١، وحجة ابن خالويه: ٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: بيد.

٩٣ ـ لم أقف له على قائل.
وشاهده: دخول اللام زائدة على خبر المبتدأ في قوله (خالي لأنت)، وهو خاص بالشعر.
انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: شهرب، والخزانة ٣٢٣/١٠.

٩٤ ـ البيت للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/ البقرة.
الشاهد فيه: قوله (إنّ مَنْ) حيث أضمر اسم إنّ وهو الأمر أو الشأن، والتقدير: إنّ الأمرَ مَن لامَ...
انظر كتاب سيبويه (هارون) ٧٢/٣، والمقتصد شرح الإيضاح ٤٦٤/١، والإنصاف ١٨٠/١، ومغني اللبيب ٦٠٥/٢.

وعلى هذا يكون الأمرُ اسمَ ﴿إنَّ﴾ و﴿هٰذانِ لساحِرانِ﴾ مبتدأٌ وخبرُهُ، وهما خَبَرُ ﴿إنَّ﴾. وقد دَخَلتِ / اللامُ هٰهنا أيضاً علىٰ خبر المبتدأ، وفيه من (٦٦٢/ب) البعد ما ذكرناه[1].

والرابع: ما ذكره الزجاج وهو أنهُ علىٰ إضمار الأمْرِ كما سبق، إلّا أنّ فيه إضماراً آخرَ، وهو أنَّ التقديرَ: إنَّ هٰذانِ لَهُمَا ساحران، فأَضْمَرَ الشأنَ، كأنه قال: إنَّه هٰذانِ، فَحَذَفَ الهاءَ، ثم أضمر مبتدأً، وهو: هُما، فقالَ: لهما ساحران، فيكون اسمُ ﴿إنَّ﴾ مضمراً وهو الأمرُ أو الشأنُ، و﴿هٰذانِ﴾ مبتدأ، ولهما مبتدأ ثان، و﴿ساحران﴾ خبر المبتدأ الثاني، والجملة أعني: لهما وساحران خبر المبتدأ الأول، وهو ﴿هٰذانِ﴾، والكل خبر ﴿إنَّ﴾، واللام في هذا التقدير داخلة علىٰ المبتدأ، لا علىٰ الخبر، لكنه لما حُذِفَ المبتدأ الذي هو هما انتقل اللام إلىٰ خبره وهو ساحران.

وهذا الوجه لم يرتضِه أبو علي[2]، وقال: اللام يدل علىٰ التأكيد، والمؤكَّدُ لا يليق به الحذف؛ لأنّ الحذفَ ضِدُّ التأكيد.

والخامس: أن يكون ألفُ ﴿هٰذانِ﴾ ألفَ الأصل، أعني ألف هٰذا، وحُذِفَتْ أَلِفُ التثنية؛ لأنها اجتمعت مع ألف هذا، فَحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، وإنما حُذِفت ألفُ التثنية؛ لأنّ النون هٰهنا لازم لا يسقط، فصار دليل التثنية، ودخول اللام في ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ علىٰ هذا حسنٌ؛ لأنها دخلت علىٰ خبر ﴿إنَّ﴾، وزيَّفَ أبو علي هذا الوجه[3]، وقال: لما ثُنِّيَتْ هذا، صارتْ وإنْ كانتْ مبنيّةً كالأسماءِ المعربةِ، فينبغي أن يكون تثنية هذا كتثنيتها، لا فرقَ؛ لأنها إذا ثُنِّيَتْ زالتْ مشابهتُها للحروف؛ لأنّ الحروفَ لا تُثنّى.

(١) انظر القول الثاني المتقدم قبل قليل.
(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٦.
(٣) المصدر السابق.

والسادس: أنّ تكون ها من قوله ﴿إنَّ هٰذانِ﴾ ليستْ للتنبيه، بل هي ضميرُ القصة، وهي منفصلة من: ذانِ، ومتصلة بأنَّ، والتقدير: إنّها ذانِ لَساحِرانِ، أيّ إنّ القصة ذان لساحران، فيكون الضميرُ ضميرَ القصة، وهو اسم إنّ، وذانِ مبتدأ، ولساحرانِ خبره، وهما جميعاً خبر إنَّ، والقولُ في اللام على ما سبق من الزيادة[1].

وهذا الوجهُ ضعيفٌ؛ لأنّه خِلافُ المصحفِ[2].

قرأ ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿إنْ﴾/بالتخفيف ﴿هٰذانِ﴾ بالألف (١٦٣/أ) والنون، وخَفَّفَ ـ ص ـ النونَ من ﴿هٰذانِ﴾، وشدّدها ابن كثير[3].

ووجه تخفيف النون من ﴿إنْ﴾ أنّ ﴿إنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وهي إذا خُفِفَتْ أُضْمِرَ الشأنُ أو الأمرُ بعدها في الأغلب، ولهذا يكون ما بعدها رفعاً، وقلّما تعمل إنْ مخففة إلاّ في شعرٍ.

والوجه في تشديد ابن كثير نون ﴿هٰذانِّ﴾ هو أنه جعل التشديد عوضاً من ألفِ هذا التي حُذِفَتْ لالتقائها مع ألف التثنية، فلما حُذِفَتْ عُوِّضَ منها نونٌ فأُدْغِمَتْ في نون التثنية، وقد سبق ذلك في سورة النساء[4].

وأما وجه تخفيف نون ﴿هٰذانِ﴾ فظاهرٌ؛ لأنه نون التثنية[5].

---

(١) انظر القول الثاني المتقدم.

(٢) وهناك قول سابع وجيه، وهو:
أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد ـ وهو هذا ـ جُعل كذلك في التثنيه، ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه.
واختار هذا القول الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ وذكر أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنياً أفصح من إعرابه.
قال: وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة.
انظر مجموع الفتاوى ١٥/٢٤٨ ـ ٢٦٤، وشذور الذهب ص ٤٩.

(٣) انظر مصادر قراءة أبي عمرو في مستهل هذه الفقرة.

(٤) انظر حرف «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء.

(٥) انظر في هذه الفقرة وأقوالها:

=

١١ ـ ﴿فَاْجْمَعُوا﴾ [آية/٦٤] بوصل الألف وفتح الميم: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنّه من جَمَعْتُ خلاف فَرَّقْتُ، و﴿كَيْدَكُمْ﴾[2] مفعول به، ودليله قوله تعالىٰ ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾[3]، والمعنىٰ لاتَدَعُوا مِنْ كيدكم شيئاً إلّا جِئتم به.

وقرأ الباقون ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بفتح الألف وكسر الميم[4].

والوجه أنّه يُقال أَجْمَعْتُ الأَمْرَ: إذا عَزَمْتَ عليه، وأَجْمَعْتُ إنّما يتناول ما كان أمراً، والكيدُ أمْرٌ[5].

١٢ ـ ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [آية/٦٦] بالتاء: ـ

قرأها ابن عامر ويعقوب ـ ح ـ[6].

والوجه أنّ في ﴿تُخَيَّلُ﴾ ضميرَ الحبالِ والعِصِيِّ[7]، والتقدير: فإذا حبالُهُم وعَصِيُّهُمْ تُخَيَّلُ هِيَ إِلَيْهِ، ثم أبدل قوله ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ من ضميرِ الحبالِ، فموضِعُهُ رفعٌ.

= معاني الأخفش ٢/٦٢٩، ومعاني الفراء ٢/١٨٣ و١٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٥ ـ ٤٦٧، وإعراب النحاس ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٢ ـ ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٤ ـ ٤٥٦، والكشف ٢/٩٩ و١٠٠، ومشكل اعراب القرآن ٢/٤٦٦ ـ ٤٦٨، وشذور الذهب: ٤٩، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٥/٢٤٨ ـ ٢٦٤، والإتحاف: ٣٠٤.

(١) التيسير: ١٥٢، النشر ٢/٣٢١.

(٢) فالآية «فاجمعوا كيدكم».

(٣) ٦٠/طه.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٨٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤ وحجة أبي زرعة: ٤٥٦.

(٦) النشر ٢/٣٢١، والإتحاف: ٣٠٥.

(٧) فالآية/٦٦ بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيّهم تُخَيّل إليه من سحرهم أنها تسعى».

وقرأ الباقون ويعقوب ـ يس ـ ﴿يُخَيَّلُ﴾ بالياء[1] .

والوجه أنّ قوله ﴿يُخَيَّلُ﴾ مسندٌ إلىٰ المفعول به، و﴿أنّها تسْعىٰ﴾ في موضع رفعٍ بإسناد الفعل إليه،والتقديرُ: يُخَيَّلُ سَعْيُها إلَيْهِ[2] .

١٣ ـ ﴿تَلَقَّفُ﴾ [آية/٦٩] بتشديد القاف ورفع الفاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده[3] .

والوجه أنّ أصلَهُ: تَتَلَقَّفُ، فحُذِفَ إحدىٰ التائين، وقد مضىٰ مثله[4] ، والتَلَقُّفُ: أَخْذُ الشيءِ بسرعة، والمعنىٰ تبتلع.

ووجه الرفع فيه: أنه حالٌ، والمعنىٰ: أَلْقِ ما في يمينك متلقِّفة ما صَنَعُوا، أيْ: مبتلعة، والتاء في تَلَقَّفُ تاء التأنيث، وإنّما أُنِّثَ ما في يمينه حَمْلاً علىٰ المعنىٰ؛ لأنّهُ كان عصاً، والعَصا مؤنثة، / كأنه قال: وأَلْقِ عَصَاكَ تَلَقَّفُ، (١٦٣/ب) ولفظُ ما يأتي للتذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

ويجوز أن يكون التاءُ للمُخاطَبَةِ علىٰ أنْ يكون الفعلُ للمُلْقي، كأنه هو المُتَلَقِّفُ، كأنه قال تَلَقَّفُ أنْتَ ما صَنَعُوا، أيْ تأخذُهُ فَتُفْنِيهِ؛ لأنّ الفعلَ قد يُنسبُ إلى فاعلِ السببِ، فكذلكَ يجوز أنْ يُنسبَ التلقُّفُ هٰهنا إلىٰ مُلْقي العصا، وإن كان المتلقِّفُ هو العصا، كذا ذَكَرَهُ أبو علي[5].

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿تَلْقَفْ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف وجزم الفاء[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/١٨٦، وإعراب النحاس ٢/٣٤٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٧، والكشف ٢/١٠١.

(٣) السبعة: ٤٢٠ و٤٢١، والنشر ٢/٣٢١، والإتحاف: ٣٠٥.

(٤) انظر «فإذا هي تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٠.

(٦) انظر مصادر قراءة ابن عامر السابقة.

والـوجـه أنّ الفعـلَ من لَقِفْتُ الشيءَ علىٰ فَعِلْتُ بكسـر العين، بمعنىٰ تَلَقَّفْتُهُ، والجزم في ﴿تَلْقَفْ﴾ مِنْ أجلِ أنّه جوابٌ للأمـر، وهو قـوله تعالىٰ ﴿وَأَلْقِ﴾[1]، وما كان جواباً للأمر كان مجزوماً لأنه علىٰ تقدير جـواب الشرط، كأنه قال: وَأَلْقِ ما في يمينِكَ فإنّكَ إنْ تُلْقِهِ تَلْقَفْ.

ووجهُ التاءِ قد تقدم.

وقرأ الباقون ﴿تَلَقَّفْ﴾ مشددة القاف مجزومة الفاء[2].

وقد سبق وجهُ صيغةِ الكلمةِ، وأنّها من التفعّلِ علىٰ حذفِ إحدىٰ التـائين، ووجهُ التأنيث فيها، ووجهُ الجزمِ.

وَشَدَّدَ التاءَ ابنُ كثيرٍ، وخَفَّفَها الباقون[3].

والوجه أنّ الأصلَ تَتَلَقَّفُ فأُدغمَ التاءُ في التاءِ، وهـذا ضعيفٌ؛ لأنّ الإدغامَ لا يجوز في مثل ذلك، فإنّ المُدْغَمَ من الحرفين يَسْكُنُ، فيلزم اجتـلاب ألفِ الوصلِ له، وألِفُ الوصلِ لا تدخل علىٰ المضارع، وهذا الإدغام إنّمـا يكون في حال الوصل والإدراج، فأمّـا إذا ابتدأ بـالكلمة فـإنه يصير إلىٰ مذهبِ مَنْ يُخَفِّفُ[4].

١٤ ـ ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ [آية/٦٩] بغير ألف:-

قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه أنّ إضافة الكيدِ إلىٰ السحر إضافة بمعنىٰ مِنْ، كـأنهُ قـال: كَيْدٌ مِنْ

---

(١) فالآية «وألقِ ما في يمينك تلقفْ ما صنعوا».

(٢) مصادر القراءة الأولى.

(٣) شدّدها ابن كثير في رواية البزي ـ بخلف عنه ـ وصلاً فقط.
انظر النشر ٢/٣٢١، والإتحاف: ٣٠٥.

(٤) انظر «فـإذا هي تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف، وحجـة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٠، وإعراب النحاس ٢/٣٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٧ و٤٥٨، والكشف ٢/١٠١ و١٠٢.

(٥) أي بغير ألف في «سحر». السبعة: ٤٢١، والنشر ٢/٣٢١.

سِحْرٍ. ويجوز أَنْ تكونَ إضافتُهُ إليهِ علىٰ سبيلِ التَوَسّعِ وجَعْلِ السحرِ كائداً مَجازاً.

ويجوز أنْ يكون علىٰ حذف المضافِ، والمرادُ: كَيْدُ ذِي سِحْرٍ،أيْ: كَيْدُ ساحرٍ، والإضافةُ علىٰ هذا بمعنىٰ اللام.

وقرأ الباقون ﴿كَيْدُ / ساحِرٍ﴾(١). (١٦٤/أ)

والوجه أنَّهُ علىٰ إضافة المصدر إلىٰ فاعله، وهذا هو الظاهر؛ لأنّ الكَيْدَ في الحقيقةِ للساحر لا للسِحْر، إلاّ أنْ يُحْمَلَ علىٰ ما ذكرنا(٢).

١٥ - ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ﴾ [آية/٧١] علىٰ الخبر دون الاستفهام:-

قرأها ابن كثير - ل -،وعاصم - ص -.

والوجه أنه إخبارٌ على سبيل التقريع لهم علىٰ استبدادهم بالإيمان من غير إذْنِهِ، وهو أَفْعَلْتُمْ من الأمْنِ، والأصلُ: أأْمَنْتُمْ بهمزتين، فقُلِبَت الثانيةُ ألفاً لاجتماعهما.

وقرأ ابنُ كثيرٍ في رواية البزي، ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿آمَنْتُمْ﴾ مستفهَمَةً بهمزة واحدة ممدودة.

والوجه أنّ الأصل ﴿أَآمَنْتُمْ﴾ بهمزة استفهام،بعدها همزة أَفْعَلَ التي بعدها الألفُ المنقلِبَةُ عن فاء الفعل، فَلَيَّنُوا همزةَ أَفْعَلَ فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ، وبعدها ألفٌ، فوجب لذلك أنْ يَمُدُّوا مداً مشبعاً بقَدْرِ ألفين.

وأبو عمرو إذا اجتمع همزتان أدخلَ بينهما ألفاً، إلاّ أنه تَرَكَ ذلك هٰهنا، لما كان يلزم من اجتماع همزتين وألفين.

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٢/٣، وإعراب النحاس ٣٤٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤ و٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٨.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿ءَآمَنتُمْ﴾ بهمزتين بعدهما ألفٌ.

والوجه أنّ الهمزةَ الأولىٰ للاستفهام، والثانيةَ همزةُ أفْعَلَ، والألف التي بعدها هي المنقلبة عن فاء الفعل،وهٰذا على الأصل[1].

١٦ ـ ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً﴾ [آية/٧٥] بكسر الهاء غيرَ مُشْبَعَةٍ:ـ

قرأها نافع ـ ن ـ.

وقرأ الباقون ونافع ـ ش ـ و ـ يل ـ ﴿يَأْتِهِي﴾مُشْبَعَةً[2].

وقد ذكرنا وجه الإشباع والإختلاس، وأنّ الأصْلَ هو الإشباعُ، وأنَّ الإختلاسَ هو اكتفاءٌ بالكسرة عن الياء، أو بالضمة عن الواو، إذا كانت الهاءُ موصولةً بواو، نحو قول الشاعر:

٩٥ ـ لَـهُ زَجَلٌ كَـأَنَّـهُ صَـوْتُ حَـادٍ   إذَا طَـلَـبَ الـوَسِيـقَـةَ أوْ زَمِـيـرُ

وهذا النحو إنما يَرِدُ في الشعرِ[3].

---

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «قال فرعون آمنتم» الفقرة ٢٨/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٢/٣.

(٢) انظر روايات الإختلاس والإشباع في النشر ٣٠٩/١ و٣١٠، والإتحاف: ٣٠٥ و٣٠٦.

٩٥ ـ البيت للشماخ بن ضرار (ترجمته في الفقرة ٥/يوسف ـ عليه السلام ـ)يقول واصفاً حمار وحش هائجاً : ـ

إذا طلب وسيقته، وهي أتناه، صوّت بها في تطريب وترجيع، فحنّ صوته صوت سادٍ يتغنّى بإبل، أو صوت مزمار.

الشاهد: قوله (كأنه) أصلها: كأنهو بالمد، فاكتفى بالضمة عن الواو، وهذا ما يسمى بالإختلاس.

انظر الكتاب (هارون) ٣٠/١، والخصائص ١٢٧/١ و١٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨، والإنصاف ٥١٦/٢.

(٣) انظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

١٧ ـ ﴿أنِ اسْرِ بِعِبَادِي﴾ [آية/٧٧] بوصل الألف من ﴿اسْرِ﴾، وكسر النون من ﴿أنِ﴾:ـ

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿أنْ أسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه / أنّ سَرىٰ وأسْرىٰ لغتان، وقد تقدم القولُ فيهما[1]. (١٦٤/ب)

١٨ ـ ﴿لَا تَخَفْ دَرَكاً﴾ [آية/٧٧] بالجزم مِنْ ﴿تَخَفْ﴾:ـ

قرأها حمزة وحده[2].

والوجه أنّ ﴿لَا تَخَفْ﴾ جزم على جواب الأمر، وهو قوله ﴿فَاضْرِبْ﴾[3] والتقدير: فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فإنّكَ إنْ تَضْرِبْ لا تَخَفْ.

وقوله ﴿لَا تَخْشَىٰ﴾ يجوز أنْ يكونَ مقطوعاً من الأول، كأنه قال: إنْ تَضْرِبْ لا تَخَفْ دَرَكاً وأنت لا تخشىٰ.

ويجوز أنْ يكون ﴿تخشىٰ﴾ مجزوماً أيضاً، إلاّ أنّه أشْبِعَت الفتحةُ منه فَحَصَلَ منها ألفٌ، فصار ﴿لا تخشىٰ﴾ لأنه في فاصلة، كما قال ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[4] وحمله على نحو قوله:

٩٦ ـ ألم يأتيك والأنباء تنمي

مما ذكرناه[5]، قيل: يضعفُ؛ لأنَ ذٰلك بابه الشعرُ.

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في «فاسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود ـ عليه السلام ـ، و«فاسر بأهلك» الفقرة ١٢/الحجر.

(٢) التيسير: ١٥٢، والنشر ٢/٣٢١.

(٣) فالآية «ولقد أوحينا إلى موسى أن أسرِ بعبادي فاضربْ لهم طريقاً في البحر يبساً لا تَخَفْ دركاً ولا تخشى» ـ على هذه القراءة ـ.

(٤) ٦٧/الأحزاب. انظر الفقرة ٤/الأحزاب.

٩٦ ـ تقدم الشاهد برقم (٦٦) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ «من يتقي ويصبر» الفقرة ٢٥/يوسف.

وقرأ الباقون ﴿لا تَخَافُ﴾ بالألفِ مرفوعةً[١].

والوجه أنهُ فعلٌ مضارع وقع موقع الحال من الفاعل، والتقدير: اضْرِبْ لَهُمْ طريقاً غَيْرَ خائفٍ ولا خاشٍ.

ويجوز أن يكون على القطعِ مما قبله، والتقدير أنتَ لا تخافُ دركاً ممن خلْفكَ ولا تخشى غرقاً من بين يديك[٢].

١٩ ـ ﴿قَدْ أَنجَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْتُكُمْ﴾ [آية/٨٠]، ﴿مَا رَزَقْتُكُمْ﴾ [آية/٨١] بالتاء فيهن:-

قرأها حمزة والكسائي[٣].

والوجه أنه على إخبارِ الله تعالىٰ عن نفسِهِ بأنهُ فَعَلَ بهم هٰذه الأشياء، والإخبارُ عن فعلِ النفسِ يكون بالتاء.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾، ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالنون والألفِ فيهنّ على لفظِ الجمع[٤].

والوجه أنه إخبارٌ عن النفس أيضاً على سبيل التعظيم، وقد سبق كثيرٌ من أمثاله[٥]. ويقوّي لفظ الجمع اتفاقُهُمْ في قوله تعالىٰ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَىٰ﴾[٦] على الجمع[٧].

---

(١) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.

(٢) معاني الفراء ١٨٧/٢ و١٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٤/٣، وإعراب النحاس ٣٥١/٢ و٣٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٩ و٤٦٠.

(٣) التيسير: ١٥٢، النشر ٣٢١/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ حرف «لنسوء» الفقرة ٢/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، وحرف «وقد خلقناك» الفقرة ٦/مريم ـ عليها السلام ـ، وحرف «وأنا اخترناك» الفقرة ٥/ من هذه السورة.

(٦) ٨٠/طه.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٦٠، والكشف ١٠٣/٢.

٢٠ - ﴿فَيَحُلَّ﴾ بضم الحاء، ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ﴾ بضم اللام الأولىٰ [آية/٨١]:-

قرأها الكسائي وحده[1].

والوجه أنه من قولهم: حَلَّ بالمكانِ إذا نَزَلَ يَحُلُّ بضم الحاء، ويستعمل في العذاب، فيقال: حَلّ به العذابُ، كما يستعمل فيه لفظ نَزَلَ، قال الله تعالى ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾[2]، وأجرىٰ الغضبَ مُجْرىٰ العذابِ لما كان يَتْبَعُهُ مِن العذابِ، فاستُعْمِلَ فيه لفظُ الحُلول.

وقرأ الباقون ﴿فَيَحِلَّ﴾ بكسر الحاء،﴿ومن يَحْلِلْ﴾ بكسر اللام الأولىٰ.

وكلهم قرأ ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾[3] بكسر الحاء[4].

والوجه / أنه من قولهم حَلَّ الشيءُ إذا وَجَبَ، يَحِلُّ بالكسر، وقال أبو زيد: حَلَّ أمْرُ الله يَحِلُّ بالكسر حُلولا وَحَلَّ الدارَ يَحُلُّها بالضم حُلولاً أيضاً إذا نَزَلَ. وَيُقَوّي وَجهَ الكسر اتفاقُهُمْ في قوله تعالىٰ ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[5] على الكسر. (١٦٥/أ)

وقيل هو من قولهم حَلّ الشيءُ خلاف حَرُمَ يَحِلُّ بالكسر حَلالاً[6].

٢١ - ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [آية/٨٧] بفتح الميم:-

قرأها نافع وعاصم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بضم الميم.

---

(١) السبعة: ٤٢٢، والنشر ٣٢١/٢.

(٢) ٣١/الرعد.

(٣) آية ٨٦/طه

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ٣٩/هود و٤٠/الزمر.

(٦) معاني الفراء ١٨٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٦/٣، وإعراب النحاس ٣٥٣/٢ و٣٥٤، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٦١.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿بِمِلْكِنَا﴾ بكسر الميم[1].

والوجه في القراءات الثلاث أنها كلّها لغاتٌ، يقال مَلَكْتُ الشيء مَلْكاً وَمُلْكاً وَمِلْكاً بالحركات الثلاث في الميم.

وقال بعضهم: الكسر في مصدر المالك أكثر، والفتح لغةٌ فيه قليلة،وأمّا المُلْكُ بالضم فإنه مصدر المَلِكِ بكسر اللام، والمعنى في الكسر والفتح: ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا الصَوابَ، لكنْ بالخطإ، والمعنى في الضم أنه لم يكن لنا مُلْكٌ فَنُخْلِفَ مَوْعِدَكَ لمكانِ مُلْكِنَا، بل كنّا مستضعَفينَ[2].

٢٢ - ﴿حُمِّلْنَا﴾ [آية/٨٧] بضم الحاء وتشديد الميم وكسرها:-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب - يس -[3].

والوجه أنه منقولٌ بالتضعيف من حَمَلْتُ الشيءَ، فصار بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، ثم جُعِلَ الفعلُ لما لم يُسمّ فاعلُه، فصار الفعل مسنداً من المفعول الأول،فارتفع واتصل بالفعل،وهو ضمير جماعة المخبرين، ثم انتصب المفعول الثاني على أصلِهِ وهو قوله ﴿أَوْزَاراً﴾[4] والمعنى جُعِلْنَا نَحْمِلُ أوزارَ القومِ.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - و- ان - ﴿حَمَلْنَا﴾ بفتحِ الحاءِ والميمِ، مخففةً[5].

والوجهُ أنّ المرادَ أنهم فَعَلُوا ذلك، فالفعلُ مسندٌ إلى الفاعلين وهو مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد، وضميرُ جماعةِ المخبرين مرفوعٌ بأنهُ فاعلٌ، وقوله

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٣٧، والنشر ٢/٣٢١ و٣٢٢.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/١٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤٦، وحجة أبي زرعة: ٤٦١، والكشف ٢/١٠٤.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٢/٣٢٢، والإتحاف: ٣٠٦.

(٤) فالآية «ولكنّا حُمّلنا أوزاراً من زينة القوم».

(٥) المصادر السابقة.

﴿أَوْزاراً﴾ منصوب بأنه مفعولٌ بِهِ[1].

٢٣ ـ ﴿أَلاَّ تَتَّبِعَنِي﴾ [آية/٩٣] بياء في الوصل والوقف:ـ

قرأها ابن كثير ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل دون الوقف. وفتح ـ يل ـ عن نافع الياء منها، وأَسْكَنَها الباقون.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ / بغير ياء في الحالين[2]. (١٦٥/ب)

وقد تقدم من نحو هذه الياء ما أشبعنا القولَ في وجوهه[3].

٢٤ ـ ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ﴾ [آية/٩٤] بفتح الميم:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب.

والوجه أنّ الاسمين جُعِلا بمنزلة اسم واحد، فَبُنِيا على الفتح كَخَمْسَةَ عَشَرَ، والاسمان إذا رُكِّبَ أحدُهما مع الآخر في هذا النحو كانت الحركةُ في الاسم الأول وفي الاسم الثاني جميعاً حركة بناء، كما ذكرنا في خَمْسَةَ عَشَرَ.

ويجوز أن يكون أرادَ يابْنَ أمّا بالألف، فحذف الألفَ، وإنْ كان في حذفها بُعْدٌ، لأنّ هذه الألف عِوَضٌ عن ياء الإضافة، وهي لا تُحْذَفُ في هذا الموضع، أعني في نحو يا غُلامَ غلامِ، لكن لما كَثُرَ استعمالُ هذا، أعني يا بْنَ أُمَّ خُفِّفَ بحذفِ الألفِ من المضاف إليه، والفتحة في ﴿يا ابْنَ﴾ على هذا نصبٌ، وهو نصبُ المنادىٰ المضاف، فهو حركةُ إعرابٍ، وكان أصلُهُ يا بنَ أمّي،فأُبدِلَ من ياءِ الإضافة ألفٌ، لما في الألفِ من مَدِّ الصوت، ثم

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٦، وحجة أبي زرعة: ٤٦٢، والكشف ١٠٤/٢ و١٠٥.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤١، والنشر ٣٢٣/٢.

(٣) سيذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ هذا الحرف آخر السورة ضمن ما حذفت ياؤه خطّاً من الحروف.

انظر الياءات الزوائد أواخر سورة البقرة ـ مثلاً ـ.

حُذِفَت الألفُ فبقي: يَا بْنَ أُمَّ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ﴿يَا ابْنَ أُمِّ﴾ بكسر الميم.

والوجه أنّ ابْناً يجوز أنْ يكون مع أمّ كالشيء الواحد علىٰ ما سبق، ثم بعد ان جُعِل معه كالشيء الواحد، أُضِيفَ إلىٰ ياء المتكلم، فقيل يا ابْنَ أمِّي، كما قيل يا خمسة عشرى اقبلوا ، ثم حذفت الياء كما تحذف من يا غلام ، فبقي يا ابن أم . ويجوز أن يكون ابن قد أضيف الى أم وحذفت الياء من الثاني على أنه لا تحذف الياء من نحو يا غلام غلامى على ما سبق ، الا أنها حذفت ههنا لكثرة الاستعمال(١) .

٢٥ - ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ [آية/٩٦] بالتاء:-

قرأها حمزة والكسائي(٢).

والوجه أنه على المخاطبة، إدخالاً للجميع في الخبر.

وقرأ الباقون ﴿يَبْصُرُوا﴾ بالياء على الغيبة(٣)، والمعنىٰ لم يَبْصُرْ به بنو إسرائيل(٤).

٢٦ - ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [آية/٩٧] بكسر اللام:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب(٥).

والوجه أنّ أَخْلَفْتُ يتعدّىٰ إلى مفعولين يجوزُ لَكَ الاقتصارُ على أحدِهِمَا، فاذا كُسِرَ / اللامُ جُعِلَ الفعلُ للمخاطب،واقتُصِرَ بالفعل على أحدِ المفعولين،(١٦٦/أ)

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوههما اللغوية في «قال ابن أمّ» الفقرة ٣٩/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨١/٣، وإعراب النحاس ٣٥٦/٢.
(٢) أي بالتاء من «تَبْصُرُوا». السبعة. ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٦٢، والكشف ١٠٥/٢.
(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٣٢٢/٢.

والمعنى لن تُخْلِفَ الواعدَ إيّاه،أي ستأتيه ولا مذهب لك عنه؛ لأنك تقول: أَخْلَفْتُ الرجلَ الوَعْدَ.

ويجوز أن يكون من أخلفتُ الموعدَ،إذا صادَفْتَهُ خُلْفاً.

قال الأعشى:

٩٧ - أثوى وقصَّرَ ليلهُ لِيُزَوَّدا ومضى فأخلفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدا

والمعنى في الآية: لن تجده خُلْفاً.

وقرأ الباقون ﴿لن تُخْلَفَهُ﴾ بفتح اللام[1].

والوجه أنّ الفعلَ بُنِيَ للمفعول به، وأُقِيمَ أَحَدُ المفعولين مقامَ الفاعل، فبقي متعدياً إلى واحدٍ، فقولك ﴿تُخْلَفَهُ﴾ مثل تُعْطاهُ في التعدي، والمعنى لَنْ يُخْلِفَكَ اللهُ إياه[2].

٢٧ - ﴿فَنَبَذْتُها﴾ [آية/٩٦][3] بالإدغام: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائيّ[4].

والوجه أنّ مخرجَ الذالِ ومخرجَ التاءِ متقاربانِ، فلذلك أدْغموا الذال في التاء.

---

٩٧ - الشعر للأعشى (انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، من قصيدة لكسرى.
أثوى بالمكان: أقام، لغة في ثوى، ومضى: الضمير يعود إلى العاشق، الشاهد فيه: (أخلف موعداً) أي وجد موعده خُلْفاً.
انظر الخصائص ٢٥٣/٣، والمحتسب ١٤٠/١ و٢٨/٢، واللسان: خلف وثوا، وانظر ديوانه ص ٥٤.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وإعراب النحاس ٣٥٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة: ٤٦٣.
(٣) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.
(٤) أي بإدغام الذال في التاء.
انظر إرشاد المبتدي: ١٥٨، والإتحاف: ٣٠٧.

وقرأ الباقون ﴿فَنَبَذْتُها﴾ بالإظهار[1].

والوجه أنَّ مخرجيهما متغايران وإنْ تقارباً؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما من حَيِّزٍ غير حيِّزِ الآخر، وقد ذكرنا مثلَهُ[2].

٢٨ - ﴿يَوْمَ نَنْفُخُ﴾ [آية/١٠٢] بالنون وضم الفاء: -

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى جماعة المخبرين على سبيل التعظيم، والفاعلُ هو اللهُ تعالى، وما بعده أيضاً على هذا، وهو قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ﴾[4] بالنون، فلذلك حَسُنَت القراءةُ بالنون.

وقرأ الباقون ﴿يُنْفَخُ﴾ بالياء مضمومة، وفتح الفاء[5].

والوجه أنَّه على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ؛ لأنَّ المقصودَ هو الإخبارُ عن وقوعِ الفعلِ على الجملةِ، وهو النفخُ فيه، وليس المقصودُ تعيينَ الفاعلِ، ونظيرُهُ قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[6] و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[7][8].

٢٩ - ﴿فَلا يَخَفْ﴾ [آية/١١٢] بالجزم على النهي: -

قرأها ابن كثير وحده[9].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - مثلاً - إدغام الذال في التاء في حرف «لتخذت» الفقرة ٣٤/الكهف، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) أي بالنون مفتوحة، وضم الفاء، التيسير: ١٥٣، والنشر ٣٢٢/٢.

(٤) آية/١٠٢ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٩٩/الكهف، و٥١/يس، و٦٨/الزمر، و٢٠/ق.

(٧) ١٨/النبأ.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة: ٤٦٣، والكشف ١٠٦/٢.

(٩) السبعة: ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.

والوجه أنّه مجزومٌ؛ لأنه نهيٌ يراد به الخبر، ولكونه نَهْياً صار مجزوماً، وذلك لأنّ المعنى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فَلْيَأْمَنْ[1]، والمراد بالكلام الإخبارُ، كأنه قال: مَنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا خَوْفَ عَلَيْهِ، فهٰذا من النهي المراد به الخبر، والفاء في قوله ﴿فَلَا يَخَفْ﴾ إنّما جاءت لكون ما بعدها جواباً للشرط، وهو قوله ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾، وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ أيضاً؛ لكونها جواباً.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالألف / والرفع[2].

(١٦٦/ب)

والوجه أنّه علىٰ تقدير مبتدإٍ محذوفٍ مرادٍ بعد الفاء، كأنه قال: فهو لا يخافُ، وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ علىٰ ما تقدم؛ لكونها جواباً للشرط[3].

٣٠ - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ﴾ [آية/١١٤] بفتح النون وكسر الضاد، ﴿وَحْيَهُ﴾ بنصب الياء: -

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، ذُكِرَ علىٰ لفظِ التعظيم كما سبق في غير موضع[5]، و﴿وَحْيَهُ﴾ نصبٌ؛ لأنه مفعولٌ به، وهٰذا موافق لِمَا قبله الذي جاء

---

(١) فالآية/١١٢ بتمامها - على هذه القراءة - «ومن يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا يَخَفْ ظُلماً ولا هَضْماً».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧ و٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٤، والكشف ١٠٧/٢.

(٤) مع فتح ياء «نَقْضِيَ».
انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٩ والنشر ٣٢٢/٢.

(٥) انظر - مثلا - حرف «ننسوه» الفقرة ٢/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، و«يوم نقول نادوا» الفقرة ٢٣/الكهف.

بلفظ التعظيم، وهو قوله تعالىٰ ﴿أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ ﴿وَصَرَّفْنَا﴾[١]، ولِمَا بعده وهو قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا﴾[٢] في أنَّ كِلَيْهِما علىٰ لفظِ التعظيم.

وقرأ الباقون ﴿يُقْضَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الضاد ﴿وَحْيُهُ﴾ بالرفع[٣].

والوجه أنّه علىٰ إسناد الفعلِ إلى المفعول به، وهو الوحيُ، ومعلومٌ أنّ اللهَ تعالىٰ هو المُوحِي، فلذلك وقع الاستغناءُ عن ذكرِ الفاعلِ[٤].

٣١ - ﴿إِنَّكَ لَا تَظْمَؤُ﴾ [آية/١١٩] بكسر ألف ﴿إِنَّكَ﴾: -

قرأها نافعٌ وعاصمٌ - ياش[٥] -.

والوجه أنّه مقطوعٌ مما قبله، ومستأنفٌ به، فلهٰذا كُسِرَ إنَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الألفِ[٦].

والوجه أنّه معطوفٌ علىٰ قوله ﴿أَنْ لَا تَجُوعَ﴾[٧]، كأنه قال: إنَّ لـك أنْ لا تجـوع وأنْ لا تظمـأ، لأنّ المعنىٰ في أنْ بالتخفيف وأنَّ بـالتشديـد واحـدٌ في أنّهما جميعاً يُفيـدان معنىٰ المصدر، والتقـديرُ: إنَّ لَـكَ انتفاءَ الجـوعِ وانتفاءَ الظمأِ[٨].

٣٢ - ﴿أَعْمَىٰ﴾ [آية/١٢٤] و﴿أَعْمَىٰ﴾ [آية/١٢٥] بالإمالة فيهما: -

قرأها حمزة والكسائيّ[٩].

---

(١) آية/١١٣.
(٢) آية/١١٥.
(٣) انظر مصدري قراءة يعقوب السابقة.
(٤) إملاء العكبري ١٢٧/٢، والإتحاف: ٣٠٨.
(٥) السبعة: ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) آية/١١٨.
(٨) معـاني الفـراء ١٩٤/٢، وحجـة أبي علي (المخـطوط/م) ٤٨٤/٣، وإعـراب النحـاس ٣٦٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧.
(٩) انظر في تفصيل إمالة هذين الحرفين: كتاب الإتحاف: ٨٥ و٣٠٨

والوجه أنّ الإمالة جائزةٌ في ذٰلك؛ لأنّهُ مِن الياءِ، وقد وقعت الألفُ فيه أيضاً رابعةً، وما كانت الألفُ رابعةً فيه، فيجوز فيه الإمالة، وإنْ كان من الواو نحو مَغْلَىٰ ومَغْزَىٰ، فلأَنْ تجوز فيه وهو من الياء أولىٰ.

وقرأ أبو عمرو ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ أعمى﴾ بالإمالة، وقرأ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أعمى﴾ بالفتح[1].

والوجه أنّه إنّما أمال الأولَ؛ لأنّه رأس آية، فهو في موضع وقف، والوقف يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في غيره.

وقرأ الباقون ﴿أَعْمَىٰ﴾ و﴿أَعْمَىٰ﴾ بالفتح فيهما، إلاّ نافعاً فإنه يَجْعَلُها بين الفتح والكسر[2].

والوجه / في الفتح: أنّ الإمالةَ حكم جائزٌ لا واجبٌ، كما ذكرناه غير مرة[3]. (١٦٧/أ)

وأمّا قراءةُ نافع بالوَسَطِ بَيْنَ الفتحِ والكسرِ فهي عادتُهُ فيما أماله غيرُهُ.

ووجهها أنه يكره أنْ يَنْتَحِي نحو الياءِ فيعودَ إلىٰ ما كرهوه، وهو الياء حتىٰ أبدلوه ألفاً، وقد بَيّنّا ذٰلك فيما سَبَقَ[4].

٣٣ - ﴿لَعَلَّكَ تُرْضَىٰ﴾ [آية/١٣٠] بضم التاء: -

قرأها عاصمٌ - ياش - والكسائي[5].

---

(١) انظر الحاشية السابقة.
(٢) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٣) انظر - مثلاً - «كهيعص» الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.
(٤) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -، وحرفي «أعمى» الفقرة ١٩/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨.
(٥) التيسير: ١٥٣، والنشر ٣٢٢/٢.

والوجه أنّ ﴿تُـرْضَىٰ﴾ بضم التاء مضارعٌ مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ، من قولهم رَضِيتُ الشَّيْءَ أَرْضَاهُ، أي ارتضَيْتُهُ، فهو مَرْضِيّ، والمراد بقوله ﴿تُرْضَىٰ﴾ تُرْتضَىٰ لِفِعْلِكَ ما أُمِرْتَ بِهِ.

ويجوز أنْ يكونَ من أَرْضَيْتُهُ إرْضاءً، فهو مضارع أُرْضِيتَ تُرْضَىٰ، والمعنىٰ: تُرْضَىٰ بما تُعْطاه من الدرجة الرفيعة.

وقرأ الباقون ﴿تَرْضَىٰ﴾ بفتح التاء[1].

والوجه أنه مضارعُ رَضِيْتَ علىٰ فَعِلْتَ بكسر العين، والمعنىٰ: تَرْضَىٰ بإرضاء الله تعالىٰ إيّاكَ، وهو أنْ يُعْطِيكَ الدَّرَجَ الرفيعة[2].

٣٤ ـ ﴿زَهَرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ [آية/١٣١] بفتح الهاء: ـ

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿زَهْرَةَ﴾ بسكون الهاء[3].

والوجه أنّ الزَهْرَةَ والزَهَرَةَ بالإسكان والفتح لغتان، وقد بَيَّنّا حكم ما كان من هذه الصيغة ممّا عينُهُ أو لامُهُ حرفٌ من حروف الحلق، وأنّه يجوزُ تسكينُ عينِهِ وفَتْحُها، وجمع الزَهرَةِ زَهَرٌ، وجمع الزَّهَرِ أَزْهَارٌ، وجمع الأَزْهَارِ أَزَاهِيرُ[4].

٣٥ ـ ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ [آية/١٣٣] بالتاء: ـ

قرأها نافعٌ وأبو عمرو وعاصمٌ ـ ص ـ ويعقوب[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/١٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨. وحجة أبي زرعة: ٤٦٤، والكشف ٢/١٠٧ و١٠٨.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٢.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ «دأباً» الفقرة ١٥/يوسف عليه السلام، و«رأفة» الفقرة ٢/النور، وانظر الكشاف ٢/٤٥٢، واللسان: زهر، والإتحاف: ٣٠٨.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٢ و٣٢٣.

والوجه أنّ الفعلَ أُنِّثَ لتأنيثِ البيِّنَةِ[1] لفظاً من حيث لَحِقَها الهاءُ.

وقرأ الباقون ﴿يأتِهِمْ﴾ بالياء[2].

والوجه أنّ الفعلَ تُرِكَ تأنيثُهُ؛ لأنَّ معنىٰ البينةِ والبيان واحدٌ.

وقيل لأَنَّ المرادَ بالبينةِ القرآنُ، فَذُكِّرَ الفعلُ ذهاباً إلىٰ المعنىٰ[3].

فيها: ثلاث عشرة ياءً[4] غير التي حُذِفَتْ من قوله ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِي﴾[5].

اختلفوا في هذه الياءات وهي ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّيَ آتِيكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ "إنني أنا" ﴿لِذِكْرِي﴾، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾، ﴿أَخِي﴾، ﴿عَلَىٰ عَيْنِي﴾، ﴿لِنَفْسِي﴾ / ﴿فِي ذِكْرِي﴾، ﴿بِرَأْسِي﴾ ﴿حَشَرْتَنِي﴾[6]. ففتحهنّ (١٦٧/ب) نافعٌ إلّا ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ فإنه أسكنَها. واختلف عنه في ﴿وَلِي فِيهَا﴾.

وأسكنَ أبو عمرو ﴿وَلِي فِيهَا﴾ و﴿حَشَرْتَنِي﴾ وفتح الباقي.

وأسكَنَ ابنُ كثير خمساً وهُنَّ: ﴿لِذِكْرِي﴾ ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ﴿عَيْنِي﴾ ﴿بِرَأْسِي﴾ وفتح الباقي.

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلِّيَ﴾ وحده. وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾.

ولم يفتح حمزة [والكسائي][7] وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب منهن شيئاً[8].

---

(١) فالآية «أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٦٥، والكشف ١٠٨/٢.

(٤) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه السورة بذكر ياءاتها، وسيذكر أولاً ياءات الإضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان، ثم الياءات الزوائد المحذوفة من الخط، والتي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف. انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

(٥) آية/٦٣، وياؤها محذوفة رسماً، وستأتي بعد قليل.

(٦) هذه الحروف على ترتيبها ضمن الآيات:
١٠ ـ ١٠ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٤ ـ ١٨ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٩ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٩٤ ـ ١٢٥.

(٧) ساقطة من النسختين. انظر المصادر التالية.

(٨) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٠، والنشر ٣٢٣/٢.

وقد مضىٰ الكلام في نحوها[1].

فيها: ياءانِ حُذِفَتا من الخط: أحدُهما: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِي﴾، وقد ذكرناها[2].

والثانية ﴿إِنَّكَ بِالوادِ﴾[3].

وقف عليها الكسائيّ[4] ويعقوب بالياء، ووقف الباقون عليها بغير ياء[5].

وقد تقدم القولُ في مثلِها[6].

(١) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.
(٢) آية/٩٣. انظر الفقرة ٢٣/من هذه السورة.
(٣) آية/١٢.
(٤) ذكر الإمام مكي بن أبي طالب في تبصرته (ص ٤٢٠): أن المشهور عن الكسائي أنه يقف بحذف الياء، قال (وبه قرأت).
وذكر أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر (٢/١٣٩ و١٤٠) أن الأصح عن الكسائي الوقف بغير ياء على «إنك بالواد».
(٥) انظر النشر ٢/١٣٨، والإتحاف: ٣٠٣.
(٦) انظر أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

بسم الله الرحمٰن الرحيم
سورة الأنبياء عليهم السلام

١ - ﴿قـالَ رَبِّي﴾ [آية/٤] بالألف من ﴿قالَ﴾: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[1].

والوجه أنّه إخبارٌ عن الرسول ﷺ بالقول، فالقولُ مسندٌ إلىٰ الرسـول، وهو البَشَرُ في قوله تعالىٰ ﴿هَلْ هٰذا إلاّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[2].

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿قُلْ رَبِّي﴾ بغير ألفٍ[3].

والوجه أنّه علىٰ الأمْرِ للرسـول عليه السـلام بأنْ يقـولَ لهـم إنَّ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ، يعني السرّ، والنجوى، فقد قال تعالىٰ ﴿وَأَسَرّوا النَّجْوَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَـلْ هٰذا إلاّ بَشَـرٌ مِثْلُكُمْ﴾[4] فقيل للرسـول: قُلْ لَهُمْ إنّ ربي يعلمُ القـولَ في السماءِ، والأرْضِ، فهو عالمٌ بسرّكم ونَجْواكُمْ[5].

---

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة.
انظر السبعة: ٤٢٨، والنشر ٢/٣٢٣.

(٢) آية/٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية/٣. إذ الآية بتمامها/٤ - على هذه القراءة - «قُلْ ربّي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم»

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٦، وإعـراب النحاس ٢/٣٦٦ و٣٦٧، وحجـة ابن خالويه: ٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٥ و٤٦٦، والكشف ٢/١١٠.

٢ ـ ﴿إلاَّ رِجالاً نُوحِي﴾ [آية/٧] بالنون وكسر الحاء:ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

والوجه أنّه على لفظ التعظيم؛ لموافقة ما تقدمه من قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾[1].

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿يُوحىٰ﴾ بالياء وفتح الحاء.

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، إذ المقصودُ هو الإبانةُ عن أنّ رِجالاً قبله عليه السلام نَزَلَ عليهم الوحيُ، ومعلومٌ أنّ المُوحِي هُوَ اللهُ تعالىٰ على كل حالٍ[2].

٣ ـ ﴿أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٣٠] بغير واو: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو[3].

وقد تقدم القول في مثل هذا/[4]. (١٦٨/أ)

٤ ـ ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ [آية/٤٥] بالتاء المضمومة من ﴿تُسْمِعُ﴾، ونصب ﴿الصُّمَّ﴾: ـ

قرأها ابن عامر وحده[5].

---

(١) الآية/٧ نفسها.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «إلّا رجالاً نوحي» الفقرة ٢٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، وانظر أيضاً الفقرة ١١/النحل، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨.

(٣) والواو مثبتة في مصاحف أهل مكة، ومحذوفة في غيرها.
انظر السبعة: ٤٢٨، وانظر النشر ٣٢٣/٢.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ «قالوا اتخذ الله ولداً» الفقرة ٤١/البقرة، و«سارعوا» الفقرة ٣٣/آل عمران.

(٥) أي «تُسْمِعُ» بالتاء المضمومة والميم المكسورة.
انظر التيسير: ١٥٥، والنشر ٣٢٣/٢ و٣٢٤.

والوجه أنّه على مخاطبة النبي ﷺ حَمْلًا له على ما قبله، وهو خطابٌ له عليه السلام، وذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾[1]، أيْ إنَّكَ لا تَقْدِرُ على إسماعِ الصُمِّ، والمرادُ أنّهم معانِدون، فإذا أسْمَعْتَهُمْ لم يَعْمَلوا بما سَمِعُوهُ كأنهم صُمٌّ لم يسمعُوهُ.

وقرأ الباقون ﴿يَسْمَعُ﴾ بالياء مفتوحة، ﴿الصُّمُّ﴾ رفعاً[2].

والوجه أنّه على الذم والتوبيخ بترك استماع ما يجب عليهم استماعُهُ، فكأنهم صُمٌّ لا يَسْمَعُونَ، وارتفاع ﴿الصُّمّ﴾؛ لأنه فاعلٌ، وتذكيرُ الفعلِ من اجل تقدّمِهِ، ولكون التأنيث غيرَ حقيقيّ[3].

٥ - ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ [آية/٤٧] بالرفع: -

قرأها نافعٌ وحده، وكذلك في لُقْمان[4].

والوجه أنّ كان تامةٌ، فتكون بمعنى حدث ووقع، و﴿مِثْقَالُ﴾ فاعلٌ له، كما كان كذلك في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[5] ولا يحتاج الى خبر.

وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب[6].

والوجه أنّ كان على هذا هي الناقصةُ التي تحتاج إلى اسم وخبر، واسمُها مضمرٌ يدل عليه ما قبله من قوله ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[7]، والتقدير وإنْ كان

---

(١) الآية/٤٥ نفسها.

(٢) أي «يَسْمَعُ» مفتوحة الياء والميم.
انظر المصدرين السابقين.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨ و٢٤٩، وحجة أبي زرعة: ٤٦٧ و٤٦٨.

(٤) السبعة: ٤٢٩ و٥١٣ والنشر ٢/٣٢٤.
حرف لقمان/١٦ «إنها إن تكُ مثقال حبةٍ».

(٥) ٢٨٠/البقرة.

(٦) هنا وفي لقمان. المصدران السابقان.

(٧) آية/٤٧ نفسها.

الظلمُ أو الظُّلامةُ مثقالَ حبةٍ، وانتصبَ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ على أنه خبر كان، واسمها مضمرٌ في كان وهو ضمير الظلم، والتقدير: وإنْ كان هُوَ[1].

٦ - ﴿وَضِئَاءً﴾ [آية/٤٨] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير - ل -.

وقرأ الباقون ﴿وَضِيَاءً﴾ بهمزة واحدة بعد الألف حيث وقع.

وقد تقدم وجه ذٰلك في سورة يونس[2].

٧ - ﴿فَجَعَلَهُمْ جِذَاذاً﴾ [آية/٥٨] بكسر الجيم: -

قرأها الكسائيّ وحده.

وقرأ الباقون ﴿جُذاذاً﴾ بضم الجيم[3].

والوجه أنّ جُذَاذاً وَجِذاذاً بالضم والكسر لغتان، والضم أكثرُ.

وقال بعضهم[4]: الجُذاذُ بالضم اسمٌ لما جُذَّ فهو بمعنىٰ مفعول كالحُطام والرُّفاتِ والحُتاتِ والكُسارِ، وأما الجِذاذُ بالكسر فهو جمع جذيذٍ، والجذيذُ: المجذوذُ، كخِفافٍ لجمع خفيفٍ وطوالٍ لجمع طويلٍ وصِغارٍ لجمع صغيرٍ[5].

٨ - ﴿أُفَّ / لَكُم﴾ [آية/٦٧] بفتح الفاء غير منوّنٍ: - (١٦٨/ب)

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٧، وإعراب النحاس ٢/٣٧٤، والكشف ٢/١١١ و١١٢.

(٢) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/يونس - عليه السلام -.

(٣) التيسير: ١٥٥ والنشر ٢/٣٢٤.

(٤) قاله الفراء، انظر معانيه ٢/٢٠٦.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرعة: ٤٦٨، والكشف ٢/١١٢.

والوجه أنّه مبنيٌّ علىٰ الفتح؛ لأنه اسم سُمِّيَ به الفعلُ، وما كان نحوه فإنّه يُبْنىٰ على الفتح، نحو سَرْعان ورُوَيْد، ومعناه المصدرُ؛ لأنّ المرادَ التكرهُ والتضجّرُ، وتركُ التنوين فيه يدل علىٰ تعريفه.

وقرأ نافع و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين.

والوجه أنّه مبنيٌّ أيضاً، لكنه علىٰ الكسر لالتقاء الساكنين، والتنوين لأجْلِ التنكير، وقد مضىٰ الكلام عليه فيما سبق[1]. والمعنىٰ: كراهةٌ لكم.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿أُفِّ﴾ بالكسرِ من غير تنوين.

والوجه أنّه مبنيٌّ على الكسر كما ذكرنا، لالتقاء الساكنين، وتُرِكَ تنوينُهُ لكونه معرفةً، ومعناه: الكراهةُ لكم، كما تقول: صَه بلا تنوين في التعريف يعني السكوت، وَصَهٍ بالتنوين في التنكير، ومعناه: سكوتاً[2].

٩ ـ ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ [آية/٨٠] بالتاء: ـ

قرأها ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[3].

والوجه أنّ التأنيثَ لأجل المعنىٰ؛ لأنّ اللَّبوسَ[4]: الدرعُ، والدِرْعُ مؤنثةٌ.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ يس ـ ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون.

والوجه أنّه لموافقةِ ما قبله وهو قوله ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي علّمْناه لِنُحْصِنَكُمْ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء.

---

(١) انظر الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهها اللغوية في «فلا تقل لهما أف» الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل) ـ انظر هٰذه القراءة والقراءتين التاليتين في:

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٤٣، والنشر ٢/٣٢٤.

(٤) فالآية/٨٠ ـ بتمامها ـ «وعلّمناه صنعة لبوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون» ـ على قراءة حفص وابن عامر ـ .

والوجه أنّه يجوز أنْ يكونَ الفعلُ للهِ تعالىٰ، يدل عليه قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي علّمَهُ اللهُ لِيُحْصِنَكُمْ.

ويجوز أنْ يكون الفعلُ لِلّبوسِ علىٰ اللفظ، واللبوسُ فَعُولٌ بمعنىٰ مفعول، أرادَ الملبوسَ، أي ليحصنكم الملبوسُ، فَذَكَّرَ الفعل علىٰ اللفظ.

ويجوز أنْ يكون الفعل لمعنىٰ التعليم الذي يدل عليه ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾، كأنه قال: لِيُحْصِنَكُمْ التَعْلِيمُ[1].

١٠ ـ ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ [آية/٨٧] بالياء مضمومة، والدال مفتوحة: ـ

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

ويجوز أنْ يكون إنّما قرأ كذٰلك لأنه حَمَلَ المعنىٰ على أنّ يونسَ ذَهَبَ مُغاضِباً لِحِزْقِيَا الملك، فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عليه حِزْقِيَا، فلهٰذا لم يُسْنِدِ الفعلَ إلى اللهِ تعالىٰ.

ويجوز أنْ يكون المعنىٰ مثل ما في القراءة الأخرى، فبنىٰ الفعلَ لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، إذ المعنىٰ لا يتغير.

وقرأ الباقون / ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ بالنون وكسر الدال[3]. (١٦٩/أ)

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلىٰ اللهِ تعالى على لفظِ التعظيم، كما أنّ ما بعده كذٰلك، وهو قوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ﴾[4].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرعة: ٤٦٩.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٤٣، والنشر ٢/٣٢٤.

(٣) أي بالنون وفتحها وكسر الدال. المصدران السابقان.

(٤) آية/٨٨.

والمعنىٰ في ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾: لَنْ نُضَيِّقَ، وقيل لَنْ نَقْدِرَ عليه ما قَدَّرْناهُ من جنسِهِ في بطن الحوتِ، أي لَنْ نُقَدِّرَ، وهو من التقدير الذي هو التهيئةُ لإمضاءِ الأمر في الشيء، قال اللهُ تعالىٰ ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ﴾[1] أي: فَقَدَّرْنا فَنِعْمَ المُقَدِّرُونَ[2].

١١ - ﴿نُجِّي المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٨٨] بنون واحدة، مشدّدة الجيم: -

قرأها ابن عامر وعاصمٌ - ياش[3] -.

والوجه أنّ الأصل: نُنَجّي، بنونين، لكن النون الثانية أُخفيتْ مع الجيم لأنّ النون تُخفى مع حروف الفم، وتبيينُها معها لحن[4]، فلما كانت هٰذه النون مُخفاةً في الجيم ظنها السامع جيماً مدغمةً مع الجيم، وجعلَ الكلمةَ فعلاً ماضياً على فُعِّلَ بتشديد العين مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله، ولو كان كذٰلك لكان مفتوحَ الآخرِ، ولكان المؤمنون رفعاً، فإسكانُ الياء، وانتصابُ المؤمنين يدلّان على أنّ الكلمةَ فِعْلٌ مستقبلٌ وأنّ المؤمنين نصبٌ به، والمعنىٰ نُنْجي نحنُ المؤمنين.

ولا يحسن أن يحمل على أن يكون الفعل مسنداً إلى المصدر، ويكون التقديرُ نُجّي النجاءُ المؤمنين، على أن يكون نُجّي فعلاً ماضياً لما لم يسمّ فاعلُهُ وأُسند إلى مصدره، وهو النجاءُ، ثم نُصِبَ المؤمنين؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر، كما قال جريرٌ:

٩٨ - فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جُرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذٰلك الجُرْوِ الكِلابا

(١) ٢٣/المرسلات.
(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٦٣٥، والإتحاف: ٣١١.
(٣) النشر ٢/٣٢٤، والإتحاف: ٣١١.
(٤) انظر أحكام النون الساكنة من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).

٩٨ - البيت لجرير - كما ذكر المؤلف - (انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف).
قفيرة: أم الفرزدق.

أي لسُبَّ السَبُّ، فلما أسندَ الفعلَ إلى المصدر فرَفَعَهُ بـه، نصبَ الكلابَ. وأما كونُهُ في الخط بنون واحدة، فلكراهةِ اجتماعِ مثلَيْنِ في الخط.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿نُنْجي﴾ بنونين، مخففة الجيم[1].

والوجه أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ الأولى من النونين حرفُ المضارعة، والثانيةَ فاءُ الفعل، لأنّ وزنه نُفْعِلُ مثل نُكْرِمُ[2].

١٢ ـ ﴿وَحِرْمٌ على قَرْيَةٍ﴾ [آية/٩٥] بكسر الحاء من غير ألف/: ـ (١٦٩/ب)

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَحَرَامٌ﴾ بالألِف[3].

والوجه أنّ حِرْماً وحَرَاماً لغتان، كما يُقال: حِلٌّ وحَلالٌ[4].

= الشاهد فيه: إسناد الفعل الذي لم يسمّ فاعله إلى مصدره المحذوف مع وجود المفعول به (الكلابا)، والتقدير: لسُبَّ السبُّ.

وهذا لا يكون إلّا في ضرورة الشعر.

وقال ابن جني (الخصائص ١/٣٩٧) تعقيباً على البيت:

(فأقام حرف الجر ومجروره مقام الفاعل، وهناك مفعول به صحيح، قيل: هذا من أقبح الضرورة، ومثله لا يعتد أصلاً، بل لا يثبت إلّا محتقراً شاذاً).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠.

(1) أولى النونين مضمومة، وثانيتهما ساكنة.
انظر مصدري القراءة الأولى.

(2) انظر معاني الفراء ٢/٢١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٠، وإعراب النحاس ٢/٣٨٠ و٣٨١، والخصائص ١/٣٩٨، وأوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٤/٤١٠.
وانظر حرف «ننجي من نشاء» الفقرة ٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(3) السبعة: ٤٣١، والنشر ٢/٣٢٤.

(4) معاني الفراء ٢/٢١١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٢، وإعراب النحاس ٢/٣٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥١.

١٣ - ﴿فُتِّحَتْ﴾ [آية/٩٦] بتشديد التاء: -

قرأها ابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لمعنى الكثرة، فلذلك كان بالتشديد، والفعلُ مسندٌ إلى ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[2]، وفيهم كثرةٌ، فلِكثرةِ مَنْ أُسنِدَ إليهم الفعلُ الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ، بُنِيَ الفعلُ للتكثير.

وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾ بتخفيف التاء[3].

والوجه أنّ الفعلَ وإنْ كان مسنداً إلى يأجوج ومأجوج، وفيهم كثرةٌ، فإنّ المعنى فُتِحَ سَدُّ يأجوجَ ومأجوجَ؛ لأنّ المفتوحَ هو السَّدُّ، فلما كان التقديرُ هذا، ثم حُذف المضاف وهو السدُّ، وأُقيم المضاف إليه مقامه، وهو يأجوج، أُسْنِدَ الفعلُ إليه، وهو مُؤنَّثٌ، فأُنِّثَ فعلُهُ.

ويجوز أنْ يكون الفعلُ خُفِّفَ، وإن كان مسنداً إلى جمع؛ لأن الفعل وإن كان مخفّفاً، فقد يكون للكثرة لِمَا في الفعلِ من معنى الجنسية[4].

١٤ - ﴿كَطَيِّ السِجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [آية/١٠٤] من غير ألف على الجمع: -

قرأها حمزة والكسائيّ و- ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّ السجلَّ اسمُ مَلَكٍ يطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل: السجل الرجل بلغةِ الحبشة، وقيل: السِجِلُّ كاتب النبي ﷺ.

والطيُّ مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل في هٰذه الوجوه، والمعنى كما يطوي السجلُّ الكتبَ.

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٥٨.
(٢) فالآية/٩٦ بتمامها «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون».
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر حرف «فتحنا عليهم» الفقرة ١٢/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٠، والكشف ٢/١١٤.
(٥) السبعة: ٤٣١، النشر ٢/٣٢٥.

وقيل: السجلُّ الصحيفة، وعلى هٰذا يكون المصدر مضافاً إلى المفعول به، والمعنىٰ كما يُطوى السجل للكتبِ، أي سجلُّ الكتب، كما تقول مررت بالدار لزيد، أي بدار زيدٍ[1].

وقرأ الباقون ﴿لِلْكِتابِ﴾ بالألفِ على الوحدة[2].

والمعنىٰ مثل الأول في الوجوهِ المذكورة في السجل والكتاب.

ويجوز أن يُعْنَىٰ به الكثرة، فيكون المرادُ به الكتب أيضاً.

ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنىٰ كما تُطوى الصحيفةُ لأجل الكتابة التي فيها، فيكون المصدرُ علىٰ هٰذا / مضافاً إلى المفعول (١٧٠/أ) به[3].

١٥ - ﴿الزُّبُورِ﴾ [آية/١٠٥] بضم الزاي: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿الزَّبُورِ﴾ بفتح الزاي.

وقد مضى الكلام فيه في سورة النساء[4].

---

(١) في السجلّ أربعة أقوال:
أ - إنه مَلَك، روي عن علي بن أبي طالب وابن عمرو السدّي.
ب - إنه كاتب كان لرسول الله ﷺ، رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس.
جـ - بمعنى الرجل. وقيل: الرجل بلغة الحبشة.
د - إنه الصحيفة، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد والفراء وابن قتيبة - رحم الله الجميع -.
انظر زاد المسير ٣٩٥/٥.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) معاني الفراء ٢١٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٣/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٠ و٤٧١، والكشف ١١٤/٢ و١١٥.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في الفقرة ٤٥/النساء.

١٦ - ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ﴾ [آية/١١٢] بالألفِ من ﴿قَالَ﴾: -

قرأ عاصمٌ - ص[١] -.

والوجه أنّه على الإخبارِ عن الرسول صلّى اللهُ عليه (وسلم)[٢] بأنه دعا اللهَ تعالى أنْ يحْكُمَ بينَهُ وبين قومه بالحقِّ، كما دعت الرُّسُلُ التي قبله بمثل ذلك حين قالوا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ﴾[٣].

وقرأ الباقون ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ﴾[٤].

والوجه أنّه علىٰ الأمرِ، أيْ قُلْ يا محمد رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ[٥].

١٧ - ﴿علىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [آية/١١٢] بالتاء: -

اتفقت القراءُ كلهم على القراءة بالتاء، إلّا ما رُوِي عن ابن عامر أنه قرأ بالياء[٦].

ووجه القراءةِ بالتاء أنه علىٰ المخاطبة لهم، والمعنىٰ وربُّنا المُستعانُ علىٰ ما تقولون أيّها الكفار مِنْ رَدِّكُمْ وتكذيبكم إحياءَ الأمواتِ، والخطابُ أشد موافقةً لما قبله، وهو قولُهُ ﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ علىٰ سَواءٍ﴾، وقوله ﴿مَاتُوعَدُونَ﴾، وقوله ﴿تَكْتُمُونَ﴾، وقوله ﴿فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾[٧]، والكلُّ علىٰ الخطابِ.

ووجه قراءة ابن عامر أنه على الغيبة؛ لأنّ ما تقدّمهُ مما يتصل بِهِ يقتضي

(١) التيسير: ١٥٦، والنشر ٣٢٥/٢.
(٢) زيادة من: ف.
(٣) ٨٩/الأعراف.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢، وحجة أبي زرعة: ٤٧١، والكشف ١١٥/٢.
انظر حرف «قال ربي» الفقرة ١/من هذه السورة.
(٦) انظر السبعة: ٤٣٢، والنشر ٣٢٥/٢.
(٧) الحروف الأربعة على ترتيبها: ١٠٩ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١.

الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ﴾[1]؛ لأنّ المعنىٰ يا رَبِّ احكم بيني وبين هؤلاء الكفار بالحق وربُّنا المستعانُ على ما يصفه الكفارُ، أي يقولونه من تكذيبِ أمْرِ البعث، ومعنى ﴿يَصِفُونَ﴾: يقولون، كما قال تعالىٰ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾[2] أي: تقول[3].

فيها: أربعُ ياءات[4]، اختلفوا فيها وهُنَّ: ﴿مَنْ مَعِي﴾، ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ﴾ ﴿مَسَّنِي الضُّرُّ﴾، ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾[5].

ففتحهن نافع وأبو عمرو إلّا قوله ﴿مَعِي﴾.

وفتح ابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب اثنين: ﴿مَسَّنِي الضُّرُّ﴾، و﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

ـ ص ـ عن عاصم أَسْكَنَ ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ﴾ وحدها،وفتح الباقي.

ولم يفتح حمزة منهن شيئاً[6].

وقد ذكرنا وجه الفتح والإسْكان في هذه الياء فيما سبق[7].

حُذِفَتْ من هذه السورة ثلاثُ ياءات: قوله ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِي﴾، ﴿فَاعْبُدُونِي﴾[8].

فأثبتهنّ يعقوبُ في الوصل والوقف. وحَذَفَهُنّ الباقونَ في الحالين[9]. وقد مضىٰ الكلام في مثل ذلك[10]/. (١٧٠/أ)

(١) آية/١١٢. انظر الفقرة السابقة.
(٢) ١١٦/النحل.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٥/٣.
(٤) انظر الياءات بقسميها الإضافة والزوائد أواخر سورة البقرة.
(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٨٣ ـ ١٠٥.
(٦) انظر التيسير: ١٥٦، والنشر ٣٢٥/٢.
(٧) انظر تفصيلاتها أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الثلاثة: ٢٥ ـ ٣٧ ـ ٩٢.
(٩) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٦ والنشر ٣٢٥/٢.
(١٠) إذا أردت المزيد من التفصيل في الياءات فارجع إلى خاتمة سورة البقرة.

بسم الله الرحمٰن الرحيم
سورة الحج

١ - ﴿سَكْرىٰ وَمَا هُمْ بِسَكْرىٰ﴾ [آية/٢] بفتح السين، بغير ألف فيهما: -

قرأهما حمزة والكسائيّ[1].

والوجه أنّه جمعٌ لِسَكْرَانَ، مُجْرىً على قياسِ الأدْواءِ والمكارِهِ، كما قالوا مَرْضى وزَمْنَى وهَلْكىٰ، ولم ينظروا إلى صيغ الآحادِ، وقالوا في مثله: هُمْ رَوْبى، وهم الذين استثقلوا نوماً؛ شبَّهوا النائم بالسكران، فإنهم يُشبّهونَ الشيءَ بالشيءِ فيجمعونه مثل جمعه، فسكرى على هذا القياس.

ويجوز أن يكون على قياس فَعِلٍ وفَعْلىٰ، مثل هَرِمٍ وهَرْمى وضَمِنٍ وضَمْنى وزمنٍ وزَمْنى، فقد حكى سيبويه[2]: رجلٌ سَكِرٌ على فَعِلٍ، فلهذا جمعوهُ على سكرى.

ويجوز أنْ يكون ﴿سَكْرَىٰ﴾ صيغة تأنيث لسكران كعطشىٰ في مؤنثِ عطشان، بنوها على التأنيث لأجل تأنيث الجمع.

وقرأ الباقون ﴿سُكَارىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارىٰ﴾ بضم السين وبالألف فيهما[3].

(١) انظر السبعة: ٤٣٤، والنشر ٣٢٥/١.
(٢) الكتاب ٦٤٦/٣.
(٣) مصدرا القراءة السابقة.

والوجه أنّه جمع سكران، وقد جاء جمع فَعْلانَ على فُعَالىٰ بضم الفاء، ككَسْلانَ وكُسالىٰ، وهو بناء يختصُّ الجمع، لكن الأكثرَ منه مفتوحُ الفاء، كحَذارى وحَباطى[1]. وقد حُكِيَ في هٰذه الكلمة: سَكارى بفتح الأول[2].

٢ - ﴿لِيَضِلَّ﴾ [آية/٩] بفتح الياء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس - .

والوجه أنّه من الضَلال، والفعلُ منه ضلَّ يَضِلُّ وهو لازمٌ.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

والوجه أنّه من أَضَلَّ يُضِلُّ إضْلالاً، وهو متعدي ضَلَّ.

وقد مضىٰ الكلام في مثل ذلك[3].

٣ - ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [آية/١٥] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، ﴿وَلِيُوفُوا﴾، ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا﴾ [آية/٢٩] بكسر اللام في الأحرف الأربعة: -

قرأها ابن عامر[4].

والوجه أنّه هو الأصلُ في لام الأمر؛ لأنّ الأصلَ في هٰذه اللام أن تكونَ مكسورةً، نحو قولك: لِيَذْهَبْ زَيْدٌ، وإنّما كُسِرَتْ لِيُفْرَقَ بينها وبين لام الابتداءِ الداخلةِ على الاسم نحو لَزَيْدٌ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وإنَّ هذا لَزَيْدٌ، فإنّها مفتوحةٌ، وكُسِرَتْ هذه للفرْقِ.

---

(١) حَذارىٰ: جمع حَذِر (متيقظ شديد الحذر والفزع، متحرّز)، ويقال: إبل حَباطىٰ، قال الجوهري: (الحَبَطُ أن تأكل الماشية فتكثر حتىٰ تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها). انظر الصحاح: حبط، واللسان: حذر وحبط.

(٢) معاني الفراء ٢/٢١٤ و٢١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١، وإعراب النحاس ٢/٣٨٨ و٣٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢.

(٣) انظر الحرف بقراءتيه ووجوههما في «وإن كثيراً ليضلون» الفقرة ٤٧/الأنعام.

(٤) انظر النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف: ٣١٤.

فقراءةُ ابنِ عامر على الأصلِ في كسرِ هٰذه اللام.

وقرأ أبو عمرو ونافعٌ ـ ش ـ ويعقوب ـ يس ـ ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ مكسورتي اللام، وأسْكنوا الأُخْرَيَيْنِ[1].

والوجه / أنهم يُجْرُون لام الأمرِ إذا كان يتقدمُه ثمّ على الأصل من الكسر، وإذا تقدمه الفاءُ أو الواو فإنّهم يجعلونهما مع اللام بمنزلة ما هو من نفس الكلمة؛ لأن كلَّ واحدٍ من الواو والفاء لا ينفردُ بنفسِه، فصار مع الكلمة بمنزلة كتِفٍ وفخِذٍ، فكما جازَ إسكانُ الأوسطِ من كَتِفٍ وفَخِذٍ فكذلك يجوز إسكان هذا اللام. وأما تركُ إسكانِ اللام مع ثُمَّ، فلأنَّ ثُمَّ ينفصل عن الكلمة وينفرد بنفسه ويُسكتُ عليه دون ما بعدَهُ، فلا يصير بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، وليس كذلك الفاء والواو. (١٧١/أ)

وقرأ الكوفيون بإسكان اللامِ في الأحرفِ الأربعةِ، وكذلك البزيّ عن ابن كثير، و ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع[2]، و ـ ح ـ عن يعقوب[3].

والوجه أنّهم جعلوا الفاءَ والواوَ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة على ما تقدم، وأجْروا ثُمَّ أيضاً مجرى الفاء والواو، فأسكنُوا اللامَ مع الكل؛ لأنّهم شَبّهوا الميمَ من ثم بمنزلة الواو أو الفاء، فكأنهم جعلوا ثُمْلْيَقْضُوا بمنزلة فَلْيَقْضُوا، قال العَجّاجُ[4]:

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) في الأصل و ف (وكذٰلك البزي و ـ ن ـ عن ابن كثير، و ـ يل ـ عن نافع) وهو سبق قلم، والصحيح ما أثبته، لأن قالون المرموز له بـ (ن) أحد رواة نافع لا ابن كثير.
انظر آخر (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجّاج، راجز مجيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وكان لا يهجو، توفي سنة تسعين من الهجرة، رضي الله عنه.
شرح شواهد المغني ١/٤٩ و٥٠، الأعلام ٤/٨٦ و٨٧.

٩٩ ـ فَبَاتَ مُنْتَصْباً وَمَا تَكَرْدَسَا

فأجرىٰ: تَصِباً من مُنْتَصِباً بمنزلةِ فَخِذٍ، فأسْكَنَ الصاد، هذا في المتصل، ومثلُهُ في المنفصل قولُ الآخر:

١٠٠ ـ قالتْ سُلَيْمَىٰ اشْتَرْ لَنَا دقيقاً

أجرىٰ: تَرِلَ بمنزلة فَخِذٍ فأسكن الراء.

وروىٰ ـ ل ـ عن ابن كثير حرفاً واحداً بالكسر ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، وأسْكَنَ الباقي[1].

والوجه أنّه أرادَ الأخذَ بالوجهين لاشتراكهما في الجواز[2].

٤ ـ ﴿الصَّابِينَ﴾ [آية/١٧] بلا همز: ـ

قرأها نافعٌ وحده.

---

٩٩ ـ هذا صدر بيت للعجاج ـ كما ذكر المؤلف ـ، يصف حماراً وحشياً، وعجزه: ـ

إذا أحسّ نبأةً توجّسا

الشاهد فيه: إسكان الصاد في (متصباً) للتخفيف، بإجراء (تصباً) مجرىٰ فخذ في جواز إسكان وسطه تخفيفاً.

انظر حجة أبي علي ١/٤٠٨، والتكملة: ١٧٤، والخصائص ٢/٢٥٤ و٣٣٨، واللسان: كردس ونصب.

١٠٠ ـ صدر بيت للعُذافِر الكندي، وبعده:

وهاتِ خبز البُرّ أو سويقا

وفي رواية: قالت سليمىٰ اشتر لنا سويقا وهاتِ برّ البخس أو دقيقا

والبَخْس من الزرع: ما لم يُسقَ بماء عَدٍّ إنما سقاه ماء السماء.

الشاهد: إسكان الراء من (اشتر)، لأن الشاعر أجرىٰ (ترل) ـ التاء والراء من: اشتر، واللام من: لنا ـ مجرى فَخِذ في جواز إسكان وسطها تخفيفاً، وإن كانت من كلمتين.

انظر حجة أبي علي ١/٦٧، والتكملة: ١٧٤، والمحتسب ١/٣٦١، والخصائص ٢/٣٤٠.

(١) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢ و٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٣ و٤٧٤، والكشف ٢/١١٦ و١١٧.

وقرأ الباقون ﴿الصَّابِئِينَ﴾ بالهمز.

وقد سبق الكلام فيه[1].

٥ - ﴿هٰذانِّ﴾ [آية/١٩] بالألف وتشديد النون: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون بتخفيف النون.

وقد مضىٰ الكلام علىٰ هٰذا فيما تقدم[2].

٦ - ﴿وَلُؤْلُؤاً﴾ [آية/٢٣] بالنصب: -

قرأها نافع وعاصم، وكذلك في فاطر[3].

واختُلِفَ عن عاصم في الهمز، فـ - ياش - عنه بهمزة واحدة وهي الثانية، و - ص - بهمزتين[4].

وقرأ يعقوب ﴿لُؤْلُؤاً﴾ بالنصب في هٰذه السورة، وبالجرّ في فاطر[5].

والوجه في نصبه أنه محمول على قوله ﴿يُحَلَّوْنَ﴾[6]، كأنه / قال: (١٧١/ب) وَيُحَلَّوْنَ لُؤْلُؤاً، يقال حَلَّيْتُهُ بالذهب وَحَلَّيْتُهُ الذهبَ.

وأما الهمزتان في اللؤلؤ فيجوز تحقيقهما على الأصل، وتخفيفهما أيضاً بأنْ تُقْلَبَ كلّ واحدة منهما واواً، ويجوز أن تُخَفَّفَ الأولى وتُحقق الثانيةَ، وأنْ تُحقّق الأولى وتُخَفّف الثانية، والتخفيف هٰهنا بأنْ تُقلَبَ الهمزةُ واواً، والتحقيقُ بأنْ تُتْرَكَ همزةً.

---

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجوههما في الفقرة ٢٤/البقرة.

(٢) انظر هذا الحرف في «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٨، والنشر ٢/٣٢٦.

حرف فاطر/٣٣ «يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا».

(٤) انظر في همز الحرف كتاب الإتحاف: ٣١٤.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) فالآية «يُحَلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسُهم فيها حريرٌ».

وقرأ الباقون ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ بالجرّ في السورتين[1].

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿ذَهَبٍ﴾ من قوله ﴿أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، كأنه قال: أساور مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ لُؤْلُؤٍ[2].

٧ ـ ﴿سَوَاءً العاكِفُ فِيهِ والبَادِ﴾ [آية/٢٥] بالنصب في ﴿سَوَاءً﴾: ـ

قرأها عاصمٌ وحده ـ ص[3] ـ.

والوجه في نصبه أنهُ يجوز أنْ يكون مفعولاً ثانياً لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾[4]. وسواءٌ بمعنى مُسْتَوٍ، كأنه قال: جعلناه للناس مُستوياً فيه العاكفُ والبادِ؛ لأنّ ﴿سَوَاءً﴾ مصدرٌ بمعنى اسم الفاعل، كَعَدْلٍ بمعنى عادل، فلما قام مقام اسم الفاعل صار يعمل عمله، فلهذا ارتفع به العاكفُ، فإنّ العاكفَ إنّما ارتفع بأنه فاعلٌ لسواء، وسواءٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل، والتقديرُ: جعلناه يستوي فيه العاكفُ والبادي.

ويجوز أنْ يكون ﴿سَوَاءً﴾ منصوباً على الحال من الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، والعامل فيه جعلنا، ويجوز أنْ يكونَ العاملُ فيه معنىٰ الفعل الذي في قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾؛ لأنّ الجارَ والمجرورَ يتضمن معنىٰ الفعل، وذو الحال الضميرُ المستكِنُ الذي فيه، كأنه قال: استقرّ هو للناس في حال كونه سواءً.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع[5].

والوجه أنّه مرتفعٌ بأنّهُ خبرُ مبتدإٍ تقدّمَ على المبتدأ، والتقديرُ: العاكف

(١) مصدرا القراءة الأولىٰ.
(٢) معاني الفراء ٢/٢٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢، وإعراب النحاس ٢/٣٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢.
(٣) التيسير: ١٥٧، والنشر ٢/٣٢٦.
(٤) فالآية/٢٥ ـ بتمامها ـ «إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يُرِدْ فيه بإلحاد بظلمٍ نذقه من عذاب أليم».
(٥) المصادر السابقان.

والبادي فيه سواءٌ، فقوله ﴿العاكف﴾ مبتدأً و﴿البادي﴾ معطوف عليه، و﴿سَوَاءٌ﴾ هو الخبر تقدم على المبتدأ.

والعاكف هو المقيمُ، يعني مَنْ كانَ مِنْ أهلِهِ، والبادي مَنْ نَزَعَ إليهِ لحجٍ أو عمرةٍ، يعني أنهما سواءٌ في تعظيم الحرمة وقضاء النسك، وقيل: هما سواءٌ في النزول به.[1]

٨ ـ ﴿وَلْيُوَفُّوا / ﴾ [آية/٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء:ـ (١٧٢/أ)

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[2].

والوجه أنه من وَفَّى الذي بمعنى أوفى، لا فَرْقَ بينهما في المعنى، قال الله تعالى ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[3].

وقال بعضهم: ﴿وَفَّى﴾ بالتشديد بمعنى وَفَى بالتخفيف، وقال بعضهم: بل معناه وَفَى مرةً بعد مرةٍ؛ لأنه بناءُ مبالغةٍ وتكثير، فعلى هذا يجوز أنْ يكون ﴿يُوَفُّوا﴾ بالتشديد أُرِيدَ به معنى الكثرة؛ لأنَّ النُّذُورَ جَمْعٌ.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَلْيُوفُوا﴾ بسكون الواو وتخفيف الفاء[4].

والوجه أنَّ وَفَى وأَوْفَى لغتان، قال:

١٠١ ـ أمّا عُمَيْرٌ فقد أوفى بذمتِهِ كما وفَى بقلاص النجم حاديها

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٢١ و٢٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، والكشف ٢/١١٨.

(٢) السبعة: ٤٣٦، والإتحاف: ٣١٤. في الفقرة : ٣ من هذه السورة تقدمت قراءتا كسر اللام وسكونها.

(٣) ٣٧/النجم.

(٤) المصدران السابقان.

١٠١ ـ البيت لطُفَيل الغَنَوِيّ.

قلاص النجم ـ في زعم العرب ـ: عشرون نجماً ساقها الدبران في خطبة الثريّا.

الشاهد فيه: أن الشاعر استعمل (أوفى) و(وفى) بمعنى ، وهما لغتان.

وروي (ابن طوق) بدل (عُمَير) =

١٢٠١

قَالَ الله تعالىٰ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله﴾، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾[1][2].

٩ - ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾ [آية/٣١] بفتح الخاءِ والطاءِ، مُشدّدَة الطاءِ:ـ

قرأها نافع وحده[3].

والوجه أنّ أصله: تَتَخَطَّفُهُ بتاءين، فَحُذِفَتْ تاءُ التَفَعُّلِ لاجتماع التاءين فبقي تَخَطَّفُهُ.

وقرأ الباقون ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بإسكان الخاء وفتح الطاء وتخفيفها[4].

والوجه أنه مضارعُ خَطِفَ بكسر الطاء، يَخْطَفُ بفتحها، وفيه لغتان: خَطِفَ يَخْطَفُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ وخَطَفَ يَخْطِفُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ، والأولُ أعلىٰ[5].

١٠ - ﴿مَنْسِكاً﴾ [آية/٣٤ و٦٧] بكسر السين في الحرفين:ـ

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه أنه يُقال: نَسَكَ يَنْسُكُ وَيَنْسِكُ بالضم والكسر في المضارع، فيجوز أن يكون قوله ﴿مَنْسِكاً﴾ بكسر السين اسم المكان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر، فيكون على القياس؛ لأن القياسَ يقتضي في المكان من يَفْعِلُ بالكسر أن يكون على مَفْعِلٍ بالكسر أيضاً، ويجوز أن يكون من نَسَكَ يَنْسُكُ

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، والخصائص ١/٣٧٠ و٣/٣١٦، واللسان: نلص ووفي.

(١) الآيتان: ٩١/النحل، ١/المائدة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٥ و٤٧٦، والكشف ٢/١١٧.

(٣) السبعة: ٤٣٦، والنشر ٢/٣٢٦.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، وإعراب النحاس ٢/٤٠٠ و٤٠١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٦.

(٦) السبعة: ٤٣٦، والنشر ٢/٣٢٦.

بالضم، فيكون شاذاً، كما قالوا: المَطْلِعُ، من طَلَعَ، والمَسْجِدُ من سَجَدَ، على الشذوذ، ويُتَوَقَّفُ فيه على السماع. والكسائيّ لم يقرأْ الا بما سَمع.

ويجوز أن يكون ﴿مَنْسِكاً﴾ مصدراً جاء شاذاً أيضاً، والقياس يقتضي الفتح، إلا أنه مثلُ المرجع مصدراً، كقوله تعالى ﴿إلى الله مَرْجِعُكُمْ﴾[1] أي رُجُوعُكُمْ.

وقرأ الباقون / ﴿مَنْسَكاً﴾ بفتح السين في الحرفين[2]. (٧٥/ب)

والوجه أنه إذا كان من نَسَكَ يَنْسُكُ بالضم، فإنه يصحُّ أن يكون مصدراً أو مكاناً، فكلاهما مفتوح العين، إذا كان الفعل على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم نحو قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلاً وهذا مَقْتَلُنَا، وأما إذا كان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر، فإنه يكون مصدراً، فإنّ المصدر في القياس لا يكون إلا بالفتح، سواء كان المضارع بضم العين أو بكسرها. وأما المعنى فإنه إذا كان مكاناً فالمراد: لكل أمة جعلنا موضع عبادة، وإذا كان مصدراً فالمراد: لكل أمة جعلنا ذبيحة يُتنسكُ بها، والذبيحةُ تسمى نُسُكاً ومَنْسَكاً على المصدر، ويجوز أنْ يكون المراد به وإن كان مصدراً: المكانُ أيضاً، فيكون على حذف المضاف، كأنه قال: موضع مَنْسَكٍ[3].

١١ - ﴿وَلٰكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوىٰ﴾ [آية/٣٧] بالتاء، وكذلك فيما قبله:-

قرأهما يعقوب وحده[4].

---

(١) ٤٨ و١٠٥/المائدة، و٤/هود.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر تفصيل صياغة المصدر واسم الزمان والمكان، القياسي منها والشاذ في شرح الكافية الشافية ٢٢٤٤/٤ ـ ٢٢٤٨، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ١١/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣ و٢٥٤، والكشف ١١٩/٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٣٢٦/٢.

وقوله (فيما قبله) إشارة إلى قوله تعالى ـ على قراءة يعقوب هذه ـ ﴿لن تنال الله لحومها﴾ الآية/٣٧ نفسها.

والوجه أنه إنّما أُنِّثَ الفعل فيهما لتأنيث الفاعل.

أما الأولُ وهو قوله ﴿لَن تَنَالَ الله لُحُومُهَا﴾ فإنمـا أُنِّثَ ﴿تنالُ﴾؛ لأن فـاعله جماعة، وهي قوله ﴿لُحُومُها﴾. وأما الثاني وهو قولـه ﴿تنالُـهُ التقوىٰ﴾ فـإنما أُنِّثَ؛ لأن فاعله ﴿التَّقْوىٰ﴾ وهي مصدرٌ مؤنث؛ لكونه على فَعْلىٰ.

وقرأ الباقون بالياء فيهما[1].

والوجه أنّ تذكير الفعل إنما هو للفصل بين الفعل وفاعله.

أما الأول فقد فصل بين الفعل منه وهو ﴿يَنَالُ﴾ وبين فاعله وهو: اللحوم، بلفظ ﴿الله﴾، وأكد التذكير أن تأنيث اللحوم تأنيث جمع، فيجوز تذكيره.

وأما الثاني فقد فصل بين الفعل منه وفاعله بالهـاء وهو ضميـر المفعول في قوله ﴿يَنَالُهُ التَّقْوىٰ﴾، والتأنيث في الفاعلين كلاهمـا غير حقيقي، فـالأمر فيـه أسهل[2].

١٢ ـ ﴿إنَّ الله يَدْفَعُ﴾ [آية/٣٨] بغير ألف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ[3].

والوجه أنّه مضارع دَفَعَ، يقال: دَفَعَ يَدْفَعُ دفعاً، والمعنى يَدْفع السوء.

وقرأ الباقون ﴿يُدَافِعُ﴾ بالألف[4].

والوجه/ أنه مضارع دَافَعَ، يقال: دَافَعَ يُدَافِعُ مُدَافَعَةً ودِفَاعاً، ودَافَعَ هـٰهنا (١٧٢/أ) بمعنى دَفَـعَ؛ لأن الفعـل من واحـد، كـطارقتُ النَّعْـلَ وعـاقَبْتُ اللّص، وهم للدفاع في هذا المعنى أكثرُ استعمالاً منهم للدفع، وإن كان المعنى واحداً[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٧، وإعراب النحاس ٢/٤٠٤، والإتحاف: ٣١٥.

(٣) انظر النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف: ٣١٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٢/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٧ و٤٧٨، والكشف ٢/١١٩ و١٢٠.

١٣ ـ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [آية/٣٩] بضم الألف:ـ

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب[١].

والوجه أن الفعل مبنيٌّ للمفعول به، والجارُّ والمجرور في موضع رفع بإسناد الفعل الذي لم يُسَمّ فاعله إليه، والله تعالى هو الذي أذن لهم في القتال، والمأذونُ لهم في القتال هم أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما لم يشتبه المعنى بُني الفعل للمفعول به، إذ الفاعل غير مشتبه، وما بعده أيضاً على ما لم يسمَّ فاعله وهو قوله ﴿ظُلِمُوا﴾[٢] وفاعل الظلم أيضاً لا يشتبه؛ لأنهم هم المشركون.

وقرأ الباقون ﴿أَذِنَ﴾ بفتح الألف[٣].

والوجه أن الفعل بُني للفاعل، والفاعل هو الله تعالى والمعنى أَذِنَ اللهُ للذين يُقَاتِلُونَ[٤] في قتال الكفار بسبب أنهم ظُلموا، وذلك أن المشركين أخرجوهُم من ديارِهم[٥].

١٤ ـ ﴿يُقَاتَلُونَ﴾ [آية/٣٩] بفتح التاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر وـ ص ـ عن عاصم[٦].

والوجه أنّ المراد يُقاتِلُهُمُ الذين ظلموهم بإخراجهم من ديارهم، فهم مفعولون.

وقرأ الباقون ﴿يُقاتِلُونَ﴾ بكسر التاء[٧].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٢/٣٢٦.

(٢) فالآية بتمامها «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلِموا وإنّ الله على نصرهم لقدير».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر قراءتي «يقاتلون» في الفقرة القادمة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٨، والكشف ٢/١٢٠.

(٦) التيسير: ١٥٧، والنشر ٢/٣٢٦.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه أراد أنهم يُقاتِلونَ ظالِميهم، فهم فاعلون[1].

١٥ ـ ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ﴾ [آية/٤٠] بالألفِ وكسرِ الدال:ـ

قرأها نافع ويعقوبُ[2].

والوجه أن دفاعاً مصدر دَافَعَ، والفعل من واحد كطارَقْتُ النعْلَ، وقد سبق[3].

ويجوز أن يكون الدفاع مصدراً من دَفَعَ كالكتاب من كَتَبَ.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ بغير ألف[4].

والوجه أنه مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ، وهو الأصل في الباب[5].

١٦ ـ ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [آية/٤٠] بتخفيف الدال:ـ

قرأها ابن كثير ونافع[6].

والوجه أن الفعل / إذا كان مخففاً فإنه ينطلق على القلة والكثرة جميعاً، ١٧٢/ب بدليل قولهم: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً وضربتَيْنِ وألفَ ضربةٍ، فالمخفف إذاً يكون هٰهنا بمعنى الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿هُدِّمَتْ﴾ بالتشديد[7].

والوجه أنّ التفعيل يختصُّ الكثرة، فاختير هٰهنا؛ لأن الصوامع جمع.

وَأَدْغَمَ التاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي[8].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٨ و٤٧٩، والكشف ٢/١٢١.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٤٦، والنشر ٢/٢٣٠.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة/١٢ المارة قريباً.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) انظر الفقرة ٨٧/البقرة.

(٦) السبعة: ٤٣٨، والنشر ٢/٣٢٧.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) الإتحاف: ٣١٦.

والوجه أن إدغام التاء في الصاد جائزٌ حَسَنٌ لتقاربهما في المخرج واشتراكهما في الهمس.

وقرأ الباقون بالإظهار[1].

والوجه أنهما حرفان غيرُ مثلين، والإظهار أصل، فأجروه على الأصل[2].

١٧ - ﴿مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُها﴾ [آية/٤٥] بالتاء:-

قرأها أبو عمرو ويعقوب[3].

والوجه أن الفعل لله سبحانه وتعالى، فجاء على أصله من الإفراد؛ لأن ما قبله كذلك وهو قوله ﴿وَكُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾[4] بالتاء.

وقرأ الباقون ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالنون[5].

والوجه أنه قد جاء في التنزيل كثير مما جاء بلفظ التعظيم من مثله، نحو قوله ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَهَا بَأْسُنا﴾، ﴿ولَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ﴾[6][7].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر - مثلاً - «فنبذتها» الفقرة ٢٧/طه، و(الفصل الثامن في الإدغام)، والفقرة ١٥/الزمر. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٢/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٩، والكشف ١٢١/٢.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٥٠، والنشر ٣٢٧/٢.

(٤) آية/٤٤.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآيات الثلاث على ترتيبها: ٤/الأعراف، ١٣/يونس، ٥٨/القصص. في الأصل و ف زيد على الآية الأخيرة «كانت ظالمة»، وهو تلفيق بين آيتين مختلفتين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٤/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٩ و٤٨٠.

١٨ ـ ﴿وَبِيرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ [آية/٤٥] غير مهموزة:ـ

قرأها نافع ـ ش ـ وأبو عمرو إذا أدرج[1].

والوجه أنه على تخفيف الهمزة، وتخفيفها هٰهنا بقلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، كذيبٍ ونحوه، وتخفيف كل همزة ساكنة أن تقلب إلى الحرف المجانس لحركة ما قبلها.

وقرأ الباقون ﴿وَبِئْرٍ﴾ بالهمز[2].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق[3].

١٩ ـ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا يَعُدُّونَ﴾ [آية/٤٧] بالياء:ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[4].

والوجه أن القراءة بها حسنة؛ لأنه يجوز أن يكون اللفظ شاملاً للكل، والمعنى مِما يَعُدُّهُ الناس، وأيضاً فإن ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾[5]، فيجوز أن يكون راجعاً إليهم.

وقرأ الباقون ﴿تَعُدُّونَ﴾ بالتاء[6].

والوجه أن القراءة بهذا أكثر، والعموم يجوز أن يكون حاصلاً هٰهنا أيضاً؛ لانه يُحتمل أن يراد به من ذكروا في قوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ وغيرهم / من النبي (١/٧٤)

---

(١) قال الإمام الداني (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة). التيسير: ٣٦. وانظر الإتحاف: ٣١٦.

(٢) الإتحاف: ٣١٦.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٥، وإعراب النحاس ٢/٤٠٧، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤.

(٤) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٧.

(٥) الآية/٤٧ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

والمسلمين، خُوطبوا جميعاً بذلك؛ لأنه اذا اجتمع الخطاب والغيبةُ غُلِّبَ الخطاب[1] .

٢٠ ـ ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ [آية/٥١] بتشديد الجيم من غير ألف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سبأ إذا كان ما قبله ﴿آياتنا﴾[2].

والوجهُ أن المراد ينسبون من يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى العجز، وهو مثل قولك: جهَّلتُ فلاناً بالتشديد، نسبته الى الجهل،وفسَّقتهُ: نسبته الى الفِسْقِ، وقال مجاهد[3]: معجِّزين مثبِّطين الناس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)[4].

وقرأ الباقون ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألف وتخفيف الجيم في السورتين[5].

والوجه أنَّ المراد بمعاجزين ظانين أنهم يُعجزوننا أي يفوتوننا؛ لأنهم قدَّروا أن لا بَعْثَ ولا جَنَّة ولا نار[6].

٢١ ـ ﴿ثُمَّ قُتِّلُوا﴾ [آية/٥٨] بتشديد التاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠، والكشف ٢/١٢٢.

(٢) التيسير: ١٥٨، والنشر ٢/٣٢٧.
مواضع الخلاف ثلاثة:
أ ـ «والذين سعوا في آياتنا معجّزين أولئك أصحاب الجحيم» ٥١/الحج ـ الموضع أعلاه ـ.
ب ـ «والذين سعوا في آياتنا معجّزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم» ٥/سبأ.
جـ ـ «والذين يسعون في آياتنا معجّزين أولئك في العذاب محضرون» ٣٨/سبأ أيضاً.

(٣) هو الإمام مجاهد بن جبر، انظر ترجمته في الفصل الأول في القراء .

(٤) في الأصل: (ص).

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٨، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤ و٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠ و٤٨١.

(٧) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٢/٢٤٣.

والوجه أنه على التكثير؛ لأنهم قد أُكثر فيهم القتل[1]، والتفعيل لكثرة الفعل، وانما كثر هٰهنا لكونهم جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ بتخفيف التاء[2].

والوجه أن المخفف يصلح للقليل والكثير، وهو هٰهنا للكثرة[3].

٢٢ ـ ﴿مَدْخَلاً﴾ [آية/٥٩] بفتح الميم:ـ

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلاً﴾ بضم الميم.

وقد مضى الكلام على ذلك في سورة النساء[4].

٢٣ ـ ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾ [آية/٦٢] بالتاء: ـ

قرأها نافع، وكذلك في العنكبوت ﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي لقمان: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي المؤمن ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾.

وقرأ ابن كثير وابن عامر في المؤمن بالياء، والباقي بالتاء، وفي المؤمنِ خلافٌ عن ابنِ عامر.

وقرأ أبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب بالياء في الجميع.

وقرأ حمزة والكسائي في العنكبوت بالتاء والباقي بالياء.

ـ ياش ـ عن عاصم في الحج ولقمان بالتاء والباقي بالياء.

وزاد يعقوب حرفاً في الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ فقرأها بالياء، ولم يتابعه عليه أحد.

---

(١) فالآية «والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر «وقتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٨/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨١.

(٤) انظر الحرف في الفقرة ١٧/النساء.

وأما الذي في النحل فقد ذكر في موضعه[1].

والوجه للياء أن المراد الإخبار عنهم المشركون، وهم غُيَّبٌ؛ لأنّ الخطاب مع النبي (صلى الله عليه وسلم)[2].

والوجه للتاء أنه على خطاب المشركين، كأنه قال: إن ما تَدْعُونَ أيها المشركون / هو الباطل، أو على معنى القول كأنه قال: قل لهم يا محمد إنما تدْعون[3]. (١٧٤/ب)

فيها: ياء واحدة مضافة وهي ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾[4].

فتحها نافع و- ص - عن عاصم. وأسكنها الباقون و- ياش - عن عاصم[5].

والوجه في الفتح والإسكان قد تقدم[6].

فيها: ثلاث ياءات حذفن من الخط هن: قوله ﴿والبادِي﴾ و﴿إِنَّ الله لَهَادِي﴾ و﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾[7]. فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف إلا قوله ﴿لَهَادِ﴾ فإنه حَذَفها[8]؛ لأن هذه الياء تدرج ولا يوقف عليها، فحذفها لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر ما في هذه الأحرف من قراءات وخلاف في النشر ٢/٣٢٧ و٣٤٣ و٣٦٤ و٣٦٥، والإتحاف: ٣١٦ و٣١٧ و٣٤٦ و٣٧٨.
«يعلم ما تدعون» ٤٢/العنكبوت.
«وأن ما تدعون» ٣٠/لقمان.
«والذين تدعون» ٢٠/المؤمن (غافر).
«إن الذين يدعون من دون الله» ٧٣/الحج.
أما حرف النحل/٢٠ «والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون» فانظره في الفقرة ٥/النحل.

(٢) في الأصل: (ص).

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٩/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٢، والكشف ٢/١٢٣.

(٤) الآية/٢٦.

(٥) وممن فتحها أيضاً هشام عن ابن عامر.
انظر السبعة: ٤٤١، والنشر ٢/٣٢٧.

(٦) انظر الياءات، أقسامها والخلاف فيها، أواخر البقرة.

(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥، ٥٤، ٤٤.

(٨) أي في الوصل، لأنه يقف عليها بالياء. انظر الإتحاف: ٣١٦.

وأثبت ابن كثير ونافع ـ ش ـ و ـ يل ـ وأبو عمرو ﴿البَادِي﴾ في الوصل، على الأصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأثبت ـ ش ـ عن نافع ﴿نَكِيرِي﴾ في الوصل دون الوقف لكثرة مجيء الحذف في ياء الإضافة حالة الوقف اكتفاءً عنها بالكسرة، ولأن الوقف موضع حذف. ولم يثبت نافع ـ ن ـ وابن عامر والكوفيون منهن شيئاً تخفيفاً[1].

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥١ و٤٥٢، والنشر ٢/٣٢٧.
وانظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

١ ـ ﴿لِأَمَانَتِهِمْ﴾ [آية/٨] على الوحدة:ـ

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في: سَأَلَ سَائِلٌ[1].

والوجه أنه مصدرٌ، والمصدر جنسٌ، فهو في حال إفراده يقع على الكثير، وهذا كقوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[2] فَوَحَّدَ العمل لما كان مصدراً.

وقرأ الباقون ﴿لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ على الجمع في السورتين[3].

والوجه أن الأمانة وإن كانت مصدراً فقد جُمِعَتْ لاختلاف ضروبها، والمصادر إذا اختلفت أنواعها جمعت، كما تجمع الأسماء؛ لأنها تخرج حينئذ عن حيز المصادر، ومما جمع من الأمانة قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[4] وهذا قد أجمعت القراء على جمعه[5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٥٣، والنشر ٢/٣٢٨.
حرف المعارج (سورة سأل سائل) /٣٢ «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» ـ على قراءة ابن كثير ـ.

(٢) ١٠٨/الأنعام.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ٥٨/النساء.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠/٤، وإعراب النحاس ٤١٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥٥.

٢ ـ ﴿عَلَى صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [آية/٩] على الوحدة:ـ

قرأها حمزة والكسائي[١].

والوجه أنها كالأمَانَةِ في كونها مصدراً، فلذلك لم تُجْمَعْ.

وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ﴾ على الجمع[٢].

والوجه أنه من المصادر التي جُمعت لاختلاف أنواعها، كما سبق في مثلها[٣]، ويجوز أنها إنما جمعت لأنها صارت اسماً شرعياً، إذ انضمت / (١٧٥/أ) معانٍ أُخَر فيها إلى المعنى اللغوي، فهو غير مصدر وإن كان في الأصل مصدراً، قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾[٤][٥].

٣ ـ ﴿عَظْماً فَكَسَوْنَا العَظْمَ لَحْماً﴾ [آية/١٤] بغير ألف فيهما:ـ

قرأهما ابن عامر وعاصم ـ ياش ـ[٦].

والوجه أنَّ العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع، كما يقال: أهْلَكَ الإنسانَ الدينارُ والدرهمُ.

وقرأ الباقون ﴿العِظَامَ﴾ بالألفِ فيهما[٧].

والوجه أنه على ما ينبغي أن يكون عليه من لفظ الجمع؛ لأنه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظُ الجمع به أولى[٨].

---

(١) السبعة: ٤٤٤، والنشر ٢/٣٢٨.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة السابقة.

(٤) البقرة/٢٣٨.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٣.

(٦) قوله (فيهما) أي في «عظماً» و«العظم» فهما بفتح العين وإسكان الظاء، بغير ألف بعد الظاء. التيسير: ١٥٨، والنشر ٢/٣٢٨.

(٧) أي بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.

(٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢١، وإعراب النحاس =

٤ ـ ﴿مِنْ طُورِ سِينَاءَ﴾ [آية/٢٠] بكسر السين:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنه مثل عِلباءَ وحِرْباء[2]، والهمزة فيه منقلبةٌ عن الياء، وليست الألفُ الممدودةُ فيه للتأنيث؛ لأنه ليس في الكلام فِعْلاء بألف التأنيث، وَلَفْظُ هذا البناء مذكر، وإنما لم ينصرف هٰهنا؛ لأنه جُعل اسم بقعة أو اسم أرض، فهو بمنزلة امرأة سميت بجعفر، فهو لا ينصرف وإن كان بلفظ اسم رجل[3].

وقرأ الباقون ﴿سَيْنَاءَ﴾ بفتح السين[4].

والوجه أن البناء للتأنيث، والألف فيه ألف تأنيث، فلم ينصرف الاسم في المعرفة ولا في النكرة؛ لأنه كَصَحْراءَ وطَرْفاء إذا سُمِّي بهما[5].

٥ ـ ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾ [آية/٢٠] بضم التاء وكسر الباء:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ[6].

والوجه أن الباء زائدة، والتقدير: تُنبتُ الدُّهنَ[7]؛ كما قال تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[8] أي أيديكم.

ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً، والتقدير تُنبت ثمرها أو جَناها بالدهن، أي مع الدهن، والباء تسمى باء الحال، كما يقال: خرج زيد بسلاحه، أي متسلحاً.

= ٤١٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.

(١) السبعة: ٤٤٤ و٤٤٥، والنشر ٣٢٨/٢.

(٢) العلباء: بالمد عصب العنق، والحرباء: مسمار الدرع (اللسان: علب وحرب).

(٣) أي للعلمية والتأنيث.

(٤) مصدر القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٢/٤، وإعراب النحاس ٤١٦/٢ و٤١٧، وحجة ابن خالويه: ٢٥٦، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٥٤، والنشر ٣٢٨/٢.

(٧) هذا ما قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ٥٦/٢.

(٨) ١٩٥/البقرة.

ويجوز أن يكون أَنْبَتَ بمعنى نبت، فيكون أَفْعَلَ على هذا من باب أَعْشب المكان إذا صار ذا عشب، فأنبت: صار ذا نبت، قال زهير:

١٠٢ ـ رَأَيْتُ ذوي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   قَطِيناً لهم حتى إذا أَنْبَتَ البقلُ

فيكون هذا كقراءة من قرأ ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء[1].

وقرأ الباقون ﴿تُنْبِتُ﴾ بفتح التاء وضم الباء، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[2].

والوجه أن الباء على هذا يجوز أن يكون للحال كما سبق، أو للتعدية / (١٧٥/ب) كأنه قال: تَنبت الدهنَ؛ لأن أنبته ونبت به واحدٌ في المعنى[3].

٦ ـ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية/٢١] بفتح النون:ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون[4].

وقد تقدم وجه ذلك في سورة النحل[5].

---

١٠٢ ـ البيت كما ذكر المؤلف لزهير بن أبي سلمىٰ، من قصيدة له في مدح هرم بن سنان وقومه.

القطين: الساكن النازل في الدار.

يقول: رأيت ذوي الحاجات يقصدونهم في زمن الجدب، حتىٰ يأتي الربيع وينبت البقل.

الشاهد فيه: مجيء (أَنْبَتَ) بمعنى (نَبَتَ).

انظر معاني الفراء ٢/٢٣٢ و٢٣٣، والمحتسب ٢/٨٩، وحجة أبي زرعة: ٤٨٥، وزاد المسير ٥/٤٦٧، ومغني اللبيب ١/١٠٢.

(١) انظر قراءة الباقين التالية.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٣٢ و٢٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٦، والكشف ٢/١٢٧.

(٤) النشر ٢/٣٠٤، والإتحاف: ٣١٨.

(٥) انظر «نسقيكم» الفقرة ١٥/النحل، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٤.

٧ - ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [آية/٢٧] بالتنوين :-

قرأها عاصم وحده - ص -.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ بالإضافة.

وقد مضى وجه هذا في سورة هود(١).

٨ - ﴿مَنْزِلاً مُبَارَكاً﴾ [آية/٢٩] بفتح الميم وكسر الزاي :-

قرأها عاصم وحده - ياش -(٢).

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع نزولٍ.

فإذا كان مصدراً فيجوز أن يكون المفعول به محذوفاً ويكون الفعل العامل في المصدر مضمراً يدل عليه ﴿أنزِلْنِي﴾(٣)، كأنه قال: أنزلني مكاني لأنزلَه نُزُولاً مباركاً، فإن النزول لا يكون مصدراً لأنزل، بل مصدراً لنزل، والمنزل والنزول واحد، ويجوز أن يكون المفعول به هو هذا المصدر على تقدير حذف المضاف كأنه قال: أنزلني موضع نزول مباركاً؛ لأن المنزل هو النزول.

وإذا كان المنزل للموضع فيكون المنزل بمعنى موضع النزول؛ لأن مَفْعِلاً قد يكون للمكان وهو القياس فيه؛ لأنه من نَزَلَ يَنْزِلُ بكسر الزاء، فيكون المَنْزِلُ على هذا مفعولاً به، وهو أظهر الوجوه.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿مُنْزَلاً﴾ بضم الميم وفتح الزاي(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع إنزال.

فإن كان مصدراً فالمفعول به محذوف، والتقدير: أَنْزِلْنِي مكاني إنزالاً مباركاً.

---

(١) انظر الحاشية الأولى من الفقرة ٦/هود - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٦.

(٢) السبعة: ٤٤٥، والنشر ٢/٣٢٨.

(٣) فالآية «وَقُلْ رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين».

(٤) المصدران السابقان.

وإن كان موضعاً للإنزال كان مفعولاً به، والمعنى: أنزلني موضع إنزالٍ مباركاً، فيكون المُنْزَلُ على هذا اسماً للمكان من أَنْزَلَ[1].

٩ - ﴿رُسُلَنَا تَتْرىً﴾ [آية/٤٤] بالتنوين:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، ووقفا بالألف[2].

والوجه أن ألف ﴿تَتْرىً﴾ في هذه القراءة يجوز أن يكون للإلحاق نحو: أرطى[3]، على أن الألف في المصادر إنما تكون للتأنيث كالدعوى والذكرى والشورى، / ولا تكاد تكون للإلحاق، فان ﴿تَتْرى﴾ مصدر، فهو بمعنى (١٧٦/أ) المواترة[4].

ويجوز أن يكون الألف بدلاً من التنوين، وذلك لأنه منصوب، كما تقول رأيت زيداً، والألف على هذا يكون في الخط ألفاً وليس بياء.

وقرأ الباقون ﴿تَتْرىٰ﴾ غير منون، وَوَصْلُهُ كَوَقْفِهِ[5].

والوجه أنّ الألف فيه للتأنيث، فلا يدخله التنوين؛ لأنه لا ينصرف؛ لكون تأنيثه لازماً؛ لأن الكلمة بُنِيَتْ مع ألف التأنيث، والتاء الأولى من ﴿تَتْرىٰ﴾ منقلبة عن الواو، كما قَلَبُوها في نحو تَوْراة[6]، والأصل: وَتْرَىٰ.

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٦، والكشف ١٢٨/٢، وإملاء العكبري ١٤٨/٢.

(٢) انظر السبعة: ٤٤٦، والإتحاف: ٣١٩.

(٣) أَرْطىً (شجر من شجر الرمل) ألفه ليست للتأنيث، وإنما هي للإلحاق بجَعْفَر، بدليل لحوق تاء التأنيث في الواحدة منه (أرطاة).
انظر اللسان: رطا.

(٤) قال الجوهري (الصحاح: وتر):
(والمواتَرة: المتابعة، ولا تكون المواتَرَةُ بين الأشياء، إلاّ إذا وقعت بينهما فترة، وإلاّ فهي مدارَكة ومواصَلة).

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) انظر أصل (توراة) في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

وأمّا الإمالة في ألف ﴿تترىٰ﴾ فمن جعل الألف بدلاً من التنوين لم يملها، ومَنْ جَعَلَها للتأنيث أو للإلحاق جَوَّزَ إمالتها[1][2].

١٠ ـ ﴿إلى رَبْوَةٍ﴾ [آية/ ٥٠] بفتح الراء:ـ

قرأها ابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿رُبْوَةٍ﴾ بضم الراء.

وقد سبق وجه ذلك في سورة البقرة[3].

١١ ـ ﴿وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [آية/ ٥٢] بفتح الألف وتشديد النون:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أنه على إضمار حرف جارٍّ، والتقدير: وَلِأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ[5]، أي: اتَّقُونِ لهٰذا.

وقال الزجاج: هو معطوف على قوله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[6]، كأنه قال: عليم بما تعملون وبأَنَّ هٰذه أُمتكُم أمةٌ واحِدةٌ.

وقرأ ابن عامر ﴿وَأَنْ هٰذِهِ﴾ بفتح الألف وإسكان النون[7].

والوجه أن ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت اقْتَضَتْ ما تَتَعَلَّقُ به، كما تقتضي إذا لم تُخَفَّفْ، وقوله ﴿هٰذِهِ﴾ في موضع نصب؛ لأنها اسم

---

(١) وقف على «تترى» بالإمالة من القراء الثمانية: ـ حمزة والكسائي وأبو عمرو بخلف عنه، والداجوني عن ابن ذكوان (إرشاد المبتدي: ٤٥٥).

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٢٦، وإعراب النحاس ٢/ ٤١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٧، وحجة أبي زرعة: ٤٨٧ و٤٨٨.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩٦/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٢٨.

(٤) أي بفتح همزة «أنّ» وتشديد نونها.
النشر ٢/ ٣٢٨، والإتحاف: ٣١٩.

(٥) فالآية بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «وأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتّقون».

(٦) آية/ ٥١.

(٧) المصدران السابقان.

﴿أنْ﴾ المخففة، وما بعده جملةٌ هي الخبرُ.

ويجوز أن يكون موضع ﴿هٰذِهِ﴾ رفعاً على أن تكون مع ما بعدها جملة في موضع الخبر، واسم ﴿أنْ﴾ مضمر، وهو الأمر أو الشأن، والتقدير وأن الأمر أو الشأن هذه أمتكم، وتعلّقُ ﴿أنْ﴾ بما يتصل به على ما قدمناه من الوجهين.

وقرأ الكوفيون ﴿وَإِنَّ هٰذِهِ﴾ بكسر الألف وتشديد النون[1].

والوجه أنه غير محمول على متقدم ولا متأخر، ولكنه كلام مستأنف[2].

١٢ - ﴿سَامِراً تُهْجِرُونَ﴾ [آية/٦٧] بضم التاء وكسر الجيم:-

قرأها نافع وحده.[3]

والوجه أنه من الهُجْرِ بضم الهاء، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يقال: أهْجَرَ إذا أتى بالهُجْرِ، والمعنى: تأتون بالهَذَيانِ وبما لا طائِلَ فيه من الكلام.

وقرأ الباقون ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضم الجيم[4].

والوجه أنّ المراد أنكم كنتم تَهْجُرُون آياتي وما يُتْلىٰ عليكم من القرآن، فتُعرِضُون عن سَماعها والإيمان بها، وهو من الهَجْرِ بفتح الهاء وهو القطيعة.

ويجوز أن يكون من الهُجْرِ أيضاً، فقد يقال: هَجَرَ في مرضه إذا هذى يَهْجُرُ[5].

١٣ - ﴿خَرْجاً فَخَرْجُ رَبِّكَ﴾ [آية/٧٢] بغير ألف فيهما:-

قرأهما ابن عامر وحده.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٣/١٢٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٨، وإعراب النحاس ٢/٤٢٠ و٤٢١، وحجة أبي زرعة: ٤٨٨ و٤٨٩.

(٣) التيسير: ١٥٩، والنشر ٢/٣٢٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٢/٢٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٩، وإعراب النحاس ٢/٤٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.

والوجه أن الخَرْج هو الأَجْرُ والجُعْلُ.

وعن أبي عُبَيْدة(١): الخَرْجُ ما يؤديه العبدُ من الغَلَّةِ، وما يؤديه الرعية إلى الأمير، الخَرْجُ والخَراجُ أيضاً.

وعلى هذا قالوا: إن الخَرْجَ يقع على الضريبة التي تكون على الأرضين وعلى الجزية.

وقيل: الخَرْجُ ما تُخرجهُ إلى غيرك وإن لم يكن ضريبة، والمعنى: أم تسألهم شيئاً يُخرجونه إليكَ من مالهم فما نجعله لك من الرزق، وقيل من الثواب خير لك.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَرَاجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالألف فيهما.

والوجه أنه في معنى الأول وهو الأجر أو الجُعلُ وما يُجعل من المال للغير، على أن الخراج لما يُضربُ على الأرضين أكثر. قال الشاعر:

١٠٣ ـ طَرْمَحُوا الدُورَ بالخَراجِ فأضْحَتْ   مثل ما امتدّ مِنْ عمايةِ نيقِ

والمعنى بأموال الخراج،وطَرْمَحُوا: رفعوا.

وقرأ الباقون ﴿خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بغير الألف في الأول، وبالألف في الثاني.

والوجه أنه لما كانت اللغتان لمعنىً واحدٍ، أراد هؤلاءِ الأخذَ باللّغتين(٢).

---

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٦١.

١٠٣ ـ طرمحوا: رفعوا ـ كما ذكر المؤلف ـ، يقال: طرمَحَ فلانٌ البناء وغيره: علاه ورفعه، والنيق: أرفع موضع في الجبل.

الشاهد فيه: مجيء (الخراج) بالألف، بمعنى الذي يُضرب على الأرضين. انظر اللسان: طرمح ونيق.

(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه في «فهل نجعل لك خراجاً» الفقرة ٤٣/الكهف، وانظر إعراب النحاس ٢/٤٢٤.

١٤ ـ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [آية/٨٥] بغير ألف في الأولى، و﴿اللهُ﴾ [آية/٨٧]، ﴿اللهُ﴾ [آية/٨٩] بالألف في الأُخْرَيَيْنِ:-

قرأها أبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أن الأجوبة جاءت في هٰذه القراءة على ما يقتضيه اللفظ، لأن قوله ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيها إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2] فجوابه ﴿لِلَّهِ﴾؛ لأنه جواب لِمَنْ، كما يقال لِمَن الدار؟ فنقول: لزيد، أي الدار لزيدٍ.

فأما قوله: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السمٰواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[3] فإن جوابه ﴿اللهُ﴾ كما يقال: مَنْ صاحبُ الدارِ؟ / فتقول: زيدٌ، أي صاحبها زيدٌ. (١٧٧/أ)

وأما قوله ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4]، فإنّ جوابه ﴿اللهُ﴾ أيضاً، كما يقال: من بيده الدار؟ فتقول: زيدٌ، كأنك قلت: الذي بيده الدار زيدٌ، فهٰذا كله مستقيم.

وقرأ الباقون ﴿لِلَّهِ﴾ في الثلاثة بغير ألف[5].

والوجه أن الأول على ما يقتضيه اللفظ كما سبق.

وأما الأُخْرَيانِ فإنهما محمولتان على المعنى، لأن قولك: مَنْ مالِكُ هٰذهِ الدار؟ ولِمَنْ هٰذه الدار؟ سواء في المعنى، فيجوز أنْ يُجابَ عن كل واحدٍ

---

(١) اتفق القراءُ على الحرف الأول/٨٥ «سيقولون لِلهِ» بلام الجر في أوله، واختلفوا في «سيقولون لِلهِ»/٨٧ و«سيقولون لِلهِ»/٨٩، فقرأهما أبو عمرو ويعقوب «اللهُ» من غير لام جر في أوله، ورفع الهاء، وكذا هي رسماً في المصاحف البصرية، وقرأهما الباقون بلام الجر، وكذا هي رسماً في مصاحف الحجاز والشام والعراق.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٦، والنشر ٢/٣٢٩.

(٢) آية/٨٤.

(٣) آية/٨٦.

(٤) آية/٨٨.

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

منهما بجواب الآخر فيجوز في جواب: مَنْ مالكُ هٰذه الدار؟ أن يقال لـزيدٍ، أي هي لـزيدٍ، كما يجوز في جـواب: لِمَنْ هٰذه الـدارُ؟ أن يقـال زيـدٌ، أي مالكها زيد، فكذلك الأُخْرَيان تُحملانِ على المعنى[1].

١٥ - ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ﴾ [آية/٩٢] بالرفع:-

قرأها نافع وحمزة والكسائي و- وياش - عن عاصم[2].

الوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هـو عالمُ الغيبِ، فيكـون الكلام مستأنفاً مقطوعاً عما قبله.

وقـرأ ابن كثير وأبـو عمرو وابن عـامـر و- ص - عن عـاصم ويعقـوب - ح - و- ان - ﴿عَالِمِ﴾ بالجرّ[3].

والوجه أنه على الصفة لله سبحانه الذي تقدم ذكرُهُ في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ﴾[4] فيكون متصلاً بالكلام الأول غير مقطوع.

و- يس - عن يعقـوب إذا ابتدأ رَفَـعَ، وإذا وَصَلَ خَفَضَ[5]، لمـا قدمنـاه من العلة[6].

١٦ - ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [آية/١٠١] بالإدغام:-

قرأها أبو عمرو ويعقوب - يس -[7].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٤٠ و٢٤١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٠، وحجة ابن خالـويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩٠ و٤٩١.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٦، والنشر ٢/٣٢٩.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) آية/٩١.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) معـاني الفراء ٢/٢٤١، وحجـة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٠، وإعـراب النحاس ٢/٤٢٥ و٤٢٦، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.

(٧) أي بإدغام الباء من «أنسـاب» في الباء من «بينهم»، وهذا ما يسمىٰ بالإدغام الكبير لكـون أول الحرفين متحركاً.
النشر ١/٢٧٤ و٣٠٠ وانظر الإتحاف: ٣٢٠.

والوجه أن الإدغام يجوز لاجتماع المثلين وهما الباءان، وإن كانتا من كلمتين.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالإظهار، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[1].

والوجه أن اجتماع المثلين إذا كانا من كلمتين، فإنه لا يُعْتَدّ اجتماعاً في الحقيقة، لأنهما بِعُرَضِ الانفصال، فالنية فيهما التَزايُلُ[2].

١٧ ـ ﴿شَقَاوَتُنَا﴾ [آية/١٠٦] بالألف وفتح الشين:ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن الشقاوة مصدر على فَعَالَةٍ كالسَعادَةِ.

وقرأ الباقون ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين من غير ألف[4].

والوجه أنه مصدر أيضاً كالرِدّةِ والفِتْنَةِ[5].

(١٧٧/ب)

١٨ ـ ﴿سُخْرِيّاً﴾/[آية/١١٠] بضم السين:ـ

قرأها نافع وحمزة والكسائي، وكذلك في سورة: ص

وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيّاً﴾ بكسر السين في السورتين.

وكلُّهم قرأ في الزخرف بضم السين[6].

والوجه أن السُخْرِيّ والسِخْرِيّ بالضم والكسر لغتان، وكلاهما مصدر

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٢/النمل والفقرة ١٥/الروم.

(٣) السبعة: ٤٤٨، والنشر ٣٢٩/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩١، والكشف ١٣١/٢، وإملاء العكبري ١٥٢/٢.

(٦) التيسير: ١٦٠، والنشر ٣٢٩/٢.
حرف سورة ص/٦٣ «أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار».
أما حرف الزخرف المتفق على ضم سينه فهو/٣٢ «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سُخرياً».

سَخِرْتُ منه. والتي في هٰذه الآية هي بمعنى الهزء، بدليل قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[1]. فأما السُّخْرِيّ الذي بمعنى التسخّر والانقياد فهو بالضم لا غيرُ، ولهٰذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف[2].

١٩ ـ ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ﴾ [آية/١١١] بكسر الألف:ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الألف[4].

والوجه أنه على إضمار اللام، والتقدير: جَزَيْتُهم لأنّهم هم الفائزون[5].

ويجوز أن يكون ﴿أَنَّهُمْ﴾ وما بعده مفعولاً ثانياً لِجَزَيْتُ، والمفعول الأول: هُمْ من جزَيْتُهم؛ لأن جَزَيْتُ يتعدّى إلى مفعولين، والتقدير: جزيتُهم الفوزَ[6].

٢٠ ـ ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [آية/١١٢]، ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ [آية/١١٤] بغير ألف فيهما:ـ

قرأهما حمزة والكسائي[7].

والوجه أنه على الأمر، والمعنى يا مَنْ يَسْأَلُ عن لبثهم قُلْ لهم: كَمْ

---

(١) الآية/١١٠ نفسها.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣١، وإعراب النحاس ٢/٤٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩١ و٤٩٢.

(٣) أي بكسر همزة «إنّهم». التيسير: ١٦٠، النشر ٢/٣٢٩ و٣٣٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) فالآية «إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون».

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩٢ و٤٩٣، والكشف ٢/١٣١ و١٣٢.

(٧) أي بغير ألف في «قُلْ» فهي على الأمر ـ فيهما ـ لا على الخبر. انظر السبعة: ٤٤٩، والنشر ٢/٣٣٠.

لَبِثْتُمْ»[1]، وهو على خطاب من يأمره الله تعالى بسؤالهم، وقيل: هو كما تقول قُلْ كم أقَمْتَ عندنا، أي كم ترى أقمت عندنا، وهو على خطاب الواحد منهم.

وقرأ ابن كثير ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ بغير ألف، ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ بالألف[2].

والوجه أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه؛ لأنه قال: ما لبثتم إلا قليلاً[3].

وقرأ الباقون ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ على الخبر في الحرفين[4].

والوجه أنه على الإخبار عن السائل في الكلامَيْن كليْهما[5].

٢١ - ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [آية/١١٥] بالتاء مضمومة، وفتح الجيم:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكذلك في القصص ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[6].

والوجه في هذه الآية أن الفعل مبني للمفعول به وهو على خطاب الجمع، والمعنى لا تُرَدّونَ إلينا[7]، كما قال ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾، وقال ﴿وَلَئِنْ

---

(١) فالآيات المتضمنة للحرفين بتمامها «قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين، قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادّين، قل إن لبثتم إلاّ قليلاً لو أنّكم كنتم تعلمون». الآيات: ١١٢ و١١٣ و١١٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) فإنْ - في الآية - نافية بمعنىٰ: ما.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) وأدغم الثاء في التاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، للمقاربة، وأظهره الباقون، على الأصل. (النشر ٢/١٦).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٥، وإعراب النحاس ٢/٤٢٩ و٤٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩٣.

(٦) انظر النشر ٢/٢٠٨ - ٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.

حرف القصص في الآية/٣٩.

(٧) فالآية/١١٥ «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون».

رُجِعْتُ إلى رَبِّي﴾[١] .

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم / وكذلك في (١٧٨/أ) القصص بفتح الياء وكسر الجيم[٢] .

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والمعنى: لا تَرْجِعُون بأنفسِكم، وهو في معنى الأول؛ لأنهم إذا رُجِعوا رَجَعوا.

وقرأ نافع هٰهنا ﴿لَا تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم، وفي القصص بفتح الياء وكسر الجيم[٣].

والوجه أنه أراد الأخذَ بالمعنيين[٤].

فيها: ياء واحدة وهي قوله ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾[٥].

فتحها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وأسْكَنها الباقون[٦].

وقد تقدم الوجهُ، وهو أن الفتحَ أصلٌ، والإسكان تخفيفٌ[٧].

حذفت: ستُّ ياءاتٍ فواصل من الخط وهُنّ ﴿بما كَذَّبُوني﴾، ﴿بِمَا كَذَّبُوني﴾، ﴿فاتَّقُوني﴾، ﴿أَنْ يَحْضُرُونِي﴾، ﴿رَبِّ ارْجِعُوني﴾، ﴿وَلَا تُكَلِّمُوني﴾[٨].

---

(١) الآيتان: ٣٦/الكهف، ٥٠/فصلت.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤، والكشف ٢/١٣٢.
(٥) آية/١٠٠.
(٦) انظر السبعة: ٤٥٠، والنشر ٢/٣٣٠.
(٧) انظر الياءات أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الستة على ترتيبها: ٢٦ - ٣٩ - ٥٢ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٨.

فأثبتهنّ كلهن يعقوبُ في الوصل والوقفِ، وحذفهن كلّهن الباقون في الحالين[1].

وقد مضىٰ الكلام في مثلها وأنّهنّ حُذِفْنَ تخفيفاً، ولأنهن فواصلُ[2].

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٨، والنشر ٢/٣٣٠.

(٢) انظر تفصيل الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النور

١ - ﴿وَفَرَّضْنَاها﴾ [آية/١] بتشديد الراء: -

قرأها ابن كثير وابو عمرو[١].

والوجه أنَّ الفعل من التفعيل؛ لأجلِ الكثرة إعلاماً بكثرة ما في السورة من الفرْض.

وقرأ الباقون ﴿وَفَرَضْناها﴾ بتخفيف الراء[٢].

والوجه أنَّ الفعل المخفف يصلح لقليل الفعل وكثيره، وقد ذكرنا ذلك في غير موضع[٣]، ومثل المخفَّف قوله تعالى ﴿إنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآن﴾[٤]، وقيل في معناه: أنزل عليك القرآن، وقيل[٥]: أوجب عليك العملَ به[٦].

٢ - ﴿رَأَفَةٌ﴾ [آية/٢] بفتح الهمزة مثل: رَعَفَة: -

قرأها ابن كثير وحده[٧].

---

(١) السبعة: ٤٥٢، إرشاد المبتدي: ٤٥٩.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/المائدة، والفقرة ٣٧/الأنعام.
(٤) ٨٥/القصص.
(٥) قاله الزجاج (حجة أبي زرعة: ٤٩٤).
(٦) معاني الفراء ٢/٢٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٦، وإعراب النحاس ٢/٤٣١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩ و٢٦٠، والكشف ٢/١٣٣.
(٧) التيسير: ١٦١، والنشر ٢/٣٣٠.

والوجه أنه مصدر رَأَفَ بِهِ يرْؤُفُ رَأْفَةً بتسكين الهمزة، ورأَفَةً بتخفيفها، ورَآفةً على وزن رَعَافة، ورأفةً على وزن رعَفةٍ، وهذه هي قراءة ابن كثير.

وقرأ الباقون ﴿رَأْفَةٌ﴾ بسكون الهمزة فيهما[1]، غير أبي عمرو فإنه لا يهمزهما إذا أدرج القراءة[2].

والوجه في الهمزة الساكنة أن الكلمة على وزن فَعْلة بسكون الهمزة، والهمزة عين الفعل، فأصلها أن تبقى همزة ساكنة.

وأمّا تركُ أبي عمرو الهمزة فيها في حال الإدراج، فإنه خفّف الهمزة، وتخفيفُها أن يقلبها ألفاً، وأما تخصيصه ذلك بحال الإدراج؛ فلأنها حالة يتجوّز/ فيها، فكان يقرأ فيها ما يستجيزه، وتخفيف الهمز جائزٌ[3]. (١٧٨/ب)

٣ - ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ [آية/٦] بالرفع: -

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم[4].

والوجه أنه ارتفع بكونه خبرَ المبتدإ الذي هو ﴿فَشَهَادَةُ أحدِهِمْ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿أَرْبَعَ شَهَاداتٍ﴾ بالنصب[6].

والوجه أنّ نصبَه بالشهادة، والتقدير: فالحكمُ أنْ يشهدَ أحدهم أربعَ شهاداتٍ، فالشهادةُ مصدرٌ بمعنى الفعل، فانتصبَ به ﴿أربعَ شهاداتٍ﴾

---

(١) فيهما: أي في حرف النور هذا، وحرف الحديد/٢٧ «وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية».
وحرف الحديد متفق على إسكان همزته سوى ما روى ابن شنبوذ عن قنبل بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة. وانظر التفصيل في النشر ٢/ ٣٣٠.

(٢) أي يقلب الهمزة ألفاً. انظر السبعة: ٤٥٢.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٣٧، وإعراب النحاس ٢/ ٤٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤ و٤٩٥، والكشف ٢/ ١٣٣.

(٤) أي برفع «أربع». السبعة: ٤٥٢ و٤٥٣، والنشر ٢/ ٣٣٠.

(٥) الآية/٦ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

انتصابَ المصادرِ، كأنه قال فالحكمُ شهادةُ احدهم أربع مراتٍ[١].

٤ ـ ﴿أَنْ لَعْنَتُ اللهِ﴾ [آية/٧]، و﴿أَنْ غَضَبُ اللهِ﴾ [آية/٩] بالتخفيف فيهما، ورفع اللعنة والغَضَبِ: ـ

قرأهما نافع ويعقوب[٢].

والوجه أن ﴿أَنْ﴾ مخففةٌ من الثقيلة، والأمرُ أو الشأنُ مضمرٌ، وقد ذكرنا[٣] أنَّ أنْ إذا خُفِّفَتْ أُضْمِرَ بعدها الأمرُ أو الشأنُ في الأغلب، فيكون الأمر أو الشأن اسم أنْ، والجملةُ التي بعده خبر أنْ، ورفع قوله ﴿لَعْنَةُ اللهِ﴾ ﴿غَضَبُ اللهِ﴾ على أنّ كل واحد منهما مبتدأ، والجارّ المجرور الذي بعده خبره، والمبتدأ مع الخبر جملةٌ هي خبر أنْ، والتقدير أنّه أي أن الأمر لعنة الله عليه وأن الشأن غضب الله عليه، كما قال تعالى ﴿وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ﴾[٤] عند من خفّف، والتقدير أنّه الحمدُ لله على معنى أنّ الأمر أو الشأن، وقد مضى ذكر هذا[٥].

وأمّا نافعٌ فإنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً ماضياً وكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله[٦].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٧، وإعراب النحاس ٢/٤٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥.

(٢) خلاصة القراءات في هذا الحرف هو أن نافعاً ويعقوب قرآ بإسكان نون «أنْ» مخففةً فيهما، ورفع «لعنة» وجرّ هاء لفظ الجلالة بعدها.

واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من «غَضِبَ» ورفع لفظ الجلالة بعده.

واختص يعقوب بفتح الضاد ورفع الباء من «غَضَبُ»، وجرّها لفظ الجلالة بعده.

أما الباقون فقد قرءوا بتشديد النون من «أنَّ»، ونصب «لعنة» و«غضب». مضافين إلى لفظ الجلالة.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٩ و٤٦٠، والنشر ٢/٣٣٠ و٣٣١، والإتحاف: ٣٢٢ و٣٢٣.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ أواخر الفقرة ١٠/طه، والفقرة ١١/المؤمنون.

(٤) ١٠/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٥) انظر الحاشية قبل السابقة.

(٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أنّ أنْ مخففةٌ من الثقيلة كما قدمنا، واسمُها مضمرٌ، وهو ضمير الأمر أو الشأن، والتقدير أنّه غضِب الله عليها، لكنّ أهل العربية يستقبحون أن تلي المخففة الفعل حتى يُفصل بينها وبين الفعل بشيء نحو قوله تعالى ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ﴾[1] و﴿أفَلَا يَرَوْنَ ألاّ يَرْجِعُ﴾[2] . ونحو قولك عَلِمْتُ أن قد قام زيدٌ، لكنه قد جاء في الدعاء بغير فصلٍ نحو قوله تعالى ﴿نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ في النار﴾[3] .

ونافع حمله على ذلك.

وأمّا ارتفاع اسم الله / فبأنّه فاعل ﴿غَضِبَ﴾ و- ان - عن يعقوب ﴿أنْ غَضَبَ اللهِ﴾ بفتح الضاد، ونصب الباء، والجر في اسم الله[4] . (١٧٩/أ)

والوجه أنّه جعل ﴿غَضَبَ﴾ اسماً لا فعلاً، فنصبَهُ بأنْ المخففة، وجعل عملها مخفّفة كعملها مشددةً ، وهذا قليلٌ، وجرّ اسم الله بإضافة غضب إليه.

وقرأ الباقون ﴿أنَّ﴾ بالتشديد في الحرفين و﴿لَعْنَةَ اللهِ﴾ و﴿غَضَبَ اللهِ﴾ بالنصب فيهما، وإضافتهما إلى الله[5].

والوجه أنَّ ﴿أنَّ﴾ مشددةٌ على أصلها، وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبارَ وكلّ واحدٍ من ﴿لَعْنَةَ اللهِ﴾ و﴿غَضَبَ اللهِ﴾ اسم ﴿أنَّ﴾، والجار والمجرورُ الذي بعده[6] خبر ﴿أنَّ﴾[7].

---

(١) ٢٠/المزمل.

(٢) ٨٩/طه.

(٣) ٨/النمل.

(٤) لم أجد رواية الوليد بن حسان عن يعقوب هذه، فيما توفر لدي من مصادر.

(٥) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٦) فالحرفان «والخامسةُ أنّ لعنةَ الله عليه» - آية/٧ - و«والخامسة أنّ غضبَ اللهِ عليها» - آية/٩ -

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥ و٤٩٦، والكشف ١٣٤/٢ و١٣٥.

٥ ـ ﴿والخامِسَةَ﴾ [آية/٩] الثانية بالنصب: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أنه عطفٌ على قوله ﴿أرْبَعَ شهادَاتٍ﴾ من قوله ﴿وَيَدْرَؤُ عَنْها العَذَابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهادَاتٍ﴾[٢] وتشهدَ الخامسة، أي الشهادة الخامسة.

وقرأ الباقون ـ وياش ـ عن عاصم ﴿وَالخَامِسَةُ﴾ بالرفع.

ولم يختلفوا في الخامسة الأولى أنها بالرفع[٣].

والوجه في الثانية أنها معطوفةٌ على موضع ﴿أنْ تَشْهَدَ﴾؛ لأنَّ موضعه رفعٌ بأنه فاعل ﴿يَدْرَؤُ﴾ والتقدير: وَيَدْرَؤُ عنها العذابَ شهادةُ أربع شهادات والشهادةُ الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل.

ويجوز أنْ تكونَ رفعاً بالابتداء و﴿أنَّ غَضَبَ اللهِ﴾[٤] في موضع الخبر، والتقدير والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها.

وأما الرفعُ المتفق عليه في الخامسة الأولى[٥] فوجهُه أنه لا يخلو إما قبل الكلمة من قوله ﴿أرْبَعَ شهادَاتٍ﴾ من أن يكون رفعاً أو نصباً على ما سبق، فإن كان رفعاً كانت الخامسةُ معطوفةً عليه، وإن كان نصباً قطعها عنه ولم يَجعلها محمولةً عليه بل حملها على المعنى؛ لأنَّ معنى قوله ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾: عليهم أربع شهاداتٍ أو حكمهم أربع شهادات، فعطف الخامسة على هذا الموضع[٦].

---

(١) قوله (الثانية) إخراج للأولى التي في الآية/٧.
التيسير: ١٦١، والنشر ٢/٣٣١.

(٢) آية/٨.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) فالآية «والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين» /٩.

(٥) وهي «والخامسةُ أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» /٧.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥، والكشف ٢/١٣٥.

(١٧٩/ب)

٦ - ﴿والَّذي تَوَلّى كُبْرَهُ﴾/[آية/١١] بضم الكاف: -

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أن كُبْر الشيء معظمه بضم الكاف، وكذلك عُظْمُه.

وقرأ الباقون ﴿كِبْرَهُ﴾ بكسر الكاف[2].

والوجه أنه لغةٌ في الكُبْر بالضم، يقال كِبْرُ سياسة الناس في المال، بالكسر والضم جميعاً، والكِبْر من التكبّر بالكسر لا غير[3].

٧ - ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [آية/٢٤] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[4]

والوجه أنّه إنّما ذكّر الفعل ولم يؤنّث، لتقدّمه، ولكون تأنيث الفاعل غير حقيقي؛ لأنه جمعٌ، وللفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ الباقون ﴿تَشْهَدُ﴾ بالتاء[5].

والوجه أن التأنيثَ لكون الفاعل جماعةً، ولما فيه من تاء التأنيث[6].

٨ - ﴿غَيْرَ أُوْلِي الإِرْبَةِ﴾ [آية/٣١] بالنصب: -

قرأها ابن عامر - وياش - عن عاصم[7].

والوجه أنه يجوز أن تكون حالاً، وذو الحال ما في ﴿التابِعِينَ﴾ من

(١) إرشاد المبتدي: ٤٦٠، والنشر ٢/٣٣١.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) مجاز القرآن ٢/٦٤، ومعاني الفراء ٢/٢٤٧، وإعراب النحاس ٢/٤٣٤، والإتحاف: ٣٢٣.
(٤) السبعة: ٤٥٤، والنشر ٢/٣٣١.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠ و٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦.
(٧) أي نصب «غير». التيسير: ١٦١، النشر ٢/٣٣١ و٣٣٢.

الذِكر[1]، والمعنى أو التابعين لَهُنّ عاجزين عنهنّ.

ويجوز أن يكون استثناءً، والتقدير: يُبْدينَ زينَتهُنّ للتابعين إلا ذوي الإربة، فإنهن لا يبدين لهم الزينة، والإِرْبة: الحاجة.

وقرأ الباقون ﴿غَيْرِ﴾ بالجر[2].

والوجه أنه صفة للتابعين، فلذلك انجرَّ ﴿غَيْرِ﴾، وإنّما جاز وصف التابعين بغير أولي الإربة وهو نكرة[3]؛ لأنّ التابعين غير مقصودين بأعيانهم، فأُجروا لذلك مُجرى النكرات.

ويمكن أن يكون وصفهم بغير إنّما جاز؛ لأنّ ﴿أُولي الإرْبَةِ﴾ مختصون هٰهنا، فأُجْروا مُجرى المعارف؛ لأنّ التابعين قسمان: ذووا إربةٍ وغيرُ ذوي اربة، فلاختصاصهم جاز وصف المعرفة بهم[4].

٩ ـ ﴿أَيُّهُ المُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٣١] بضم الهاء في الوصل: ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الزخرف ﴿يَأَيُّهُ الساحِرُ﴾، وفي الرحمن ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾[5].

ووجه ذلك بعيد، وهو أنه ضم ها التي للتنبيه بعد حذف الألف منها، وَجعلها مع أيّ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو مررت بهذا الرجل وهذه المرأة، وهلُمَّ[6] يا رجلُ، فكما جعلوا/ها التنبيه في هذه المواضع مع ذا وفعل (١٨٠/أ)

---

(١) فالآية «أو التابعين غير أولي الإربةِ»، أي إنّ ذا الحال هو المضمر المرفوع في «التابعين». (الكشف ٢/١٣٦).

(٢) المصدران السابقان.

(٣) غيرُ نكرةٌ وإن أضيفت إلى معرفة، فإنها لا تتعرف لشدة إبهامها. انظر مغني اللبيب ١/١٥٨.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦ و٤٩٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥١١.

(٥) السبعة: ٤٥٥، والنشر ٢/١٤١ و١٤٢، والإتحاف: ٣٢٤. حرف الزخرف رقمه/٤٩، وحرف الرحمن/٣١.

(٦) هَلُمَّ: بمعنى أقبِلْ، وهي كلمة تركيبية من ها التي للتنبيه ومن لُمَّ، قال الخليل: أصله لُمّ من=

الأمر ملازمةً للكلمة وبمنزلة ما هو منها وإنْ كانت في الأوائل، جعلها ابنُ عامر مع أيّ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وإن كانت في الآخر، فلهذا حذف الألف منها وعدّها مع أيّ كالحرف الأخير منه؛ لأنّ هذه الألفَ تسقط لالتقاء الساكنين، ثم عدّ الهاء من أيّ بمنزلة الدال من زيد، فضمّها للنداء، فقال ﴿يأيُّهُ﴾، كما تقول يا زيدُ، وترك ضمّةَ الياء على حالها، فجعلها حركة إتباع، كما أُثْبتت حركةُ الإتباع في نحو قولك: هذا امرؤٌ ورأيتُ امرَءاً ومررتُ بامرئٍ.

وهذا إنما يكون في حال الوصل، فأمّا في الوقف فيكون بالألف؛ لأنّ ألف ها إنما سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، فإذا وُقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف.

وقرأ الباقون بفتح الهاء في الأحرف الثلاثة[1].

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الهاء؛ لأنّ بعدها الفاً.

وذكر جماعةٌ أنّ أبا عمرو والكسائي ويعقوبَ كانوا يقفون عليها بالألف، وكان الباقون يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف الفٌ[2].

والوجه أن الأصل على ما ذكرنا أنْ يكون بالألف في الوصل والوقف؛ لأنّها ألِفٌ في حرف، والحروف لا يُحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذرُ لِمَنْ حَذَفها في الوقف أنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ وحذفٍ، ومع ذلك فالإثباتُ أولى[3].

= قولهم لَمَّ اللهُ شعثه أي جمعه، كأنه أراد لُمَّ نفسَكَ إلينا، أي اقربْ، وها للتنبيه، وإنما حُذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجُعِلا اسماً واحداً. (اللسان: هلم).

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦١ و٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٧ و٤٩٨، والكشف ٢/١٣٦ و١٣٧، ومغني اللبيب ٢/٣٤٩.

١٠ ـ ﴿كَمِشْكاةٍ﴾ [آية/٣٥] بالإمالة: ـ

قرأها الكسائي ـ ري ـ[1].

والوجه أن الالف وقعت رابعةً، فتحسنُ الامالةُ فيها، سواءٌ كانت منقلبةً عن الواو أم عن الياء.

وقرأ الباقون و ـ ث ـ عن الكسائي ﴿كَمِشْكاةٍ﴾ بغير الإمالة[2].

والوجه أنه هو الاصل؛ لأنّ الامالة ليست بواجبة[3].

١١ ـ ﴿دِرِّيءٌ﴾ [آية/٣٥] بكسر الدال والهمز: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائي[4].

والوجه أنه فِعّيلٌ من الدَرْء مثل شِرّيب وسِكّير وفِسّيق، والدرْءُ: الدَفْعُ، ويُحمل معناه على اندفاع الخفاء عنه، لتلألُؤه، وقيل: على اندفاعه من الجوّ، والعرب تقول: درأتِ النجومُ إذا اندفعتْ

وقرأ عاصم/ ـ ياش ـ وحمزة ﴿دُرِّيءٌ﴾ بضم الدال وبالهمز[5]. (١٨٠/ب)

والوجه أنه فُعّيلٌ بضم الفاء وتشديد العين، من الدرء ايضاً وهو الدفع على ما قدمناه من الاشتقاق، وفُعّيلٌ في الصفات حكاه سيبويه عن أبي الخطّاب[6]

(١) السبعة: ٤٥٥، والنشر ٢/٣٨.
و(ري) رمز استعمله المؤلف ـ رحمه الله ـ للدوري، حفص بن عمر. انظر أواخر (الفصل الثاني في ذكر الرواة) من هذا الكتاب.

(٢) المصدران السابقان.
و(ث) رمز استعمله المؤلف لأبي الحارث، الليث بن خالد أحد رواة الكسائي. انظر أواخر (الفصل الثاني).

(٣) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٨.

(٤) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٢/٣٣٢.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) وعقب سيبويه على هذه الصيغة بقوله (وهو قليل في الكلام) انظر الكتاب ٤/٢٦٨.
وأبو الخطاب هو عبد الحميد بن عبد المجيد الملقب بالأخفش الكبير، كان ديّناً ورعاً=

قد جاء فيها هذا، وفي الأسماء المُرّيقُ وهو العُصْفُر.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال غير مهموزة[1].

والوجه أنه يجوز أن يكون منسوباً الى الدرّ لضيائه وتلألؤه، ويجوز أن يكون فُعِّيلاً من الدَّرّ كما سبق، إلّا أن الهمزة خُفِّفتْ فانقلبتْ ياءً[2].

١٢ - ﴿تَوَقَّدَ﴾ [آية/٣٥] بالتاء مفتوحة وبتشديد القاف وفتح الدال: -

قرأها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب[3].

والوجه أنه فعل ماضٍ، والمصباحُ من قوله ﴿كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ﴾[4] فاعِلُه، وتوقّد تفعّل من الوقود.

وقرأ نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ﴿يُوقَدُ﴾ بالياء مضمومة وبتخفيف القاف وضم الدال[5].

والوجه أنه فعل مضارعٌ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو مسندٌ إلى المصباح أيضاً، وإذا سمّيتَ الفاعل قلت أوقدْتُه، والمعنى أن هذا المصباحَ يُوقَد من زيت شجرة[6] فحذف المضاف.

وقرأ حمزة والكسائي - وياش - عن عاصم ﴿تُوقَدُ﴾، بالتاء مضمومة وضم الدال، أيضاً على المضارعة[7].

= ثقة، إمام حجة في اللغة والنحو، أخذ عنه سيبويه اللغة وشيئاً من النحو، وروى عنه في كتابه نحو سبع وأربعين مرة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.
انظر البلغة: ١٣٠، وإنباه الرواة ٢/١٥٧ و١٥٨، وبغية الوعاة ٢/٧٤.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٢/٦٤١، ومعاني الفراء ٢/٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٨، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٩ و٥٠٠، والكشف ٢/١٣٧ و١٣٨.

(٣) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٢/٣٣٢.

(٤) الآية/٣٥ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) فالآية «يوقد من شجرة مباركة زيتونةٍ...».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه انه مضارع لما لم يُسَمّ فاعلُه، وماضيه أُوقِدتْ، وأُنّث الفعل على الاسناد الى الزجاجة، والتقدير: تُوقد الزجاجة من زيت شجرة، والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المضاف[1].

١٣ - ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فيها﴾ [آية/٣٦] بفتح الباء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -[2].

والوجه أن الفعلَ لما لم يُسَمّ فاعله، وقد أُقيمَ الجارُ والمجرورُ وهو قوله ﴿فيها﴾ أو ﴿لَهُ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررتُ بمسجدٍ يُصلّى فيه، فقد أقمتَ قولك: فيه، مقام الفاعل، فكذلك هذا، ثم بَيّن تعالى مَنْ يسبّحُ فقال ﴿رِجَالٌ / ﴾[3] أي يسبح له فيها رجالٌ، فرجالٌ مرفوع بالفعل المضمر الذي هو يسبّح، ودلّ عليه الفعلُ الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر: (١٨١/أ)

١٠٤ - لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ ممّا تُطِيحُ الطوائحُ

فقال: يُبْكَ على ما لم يُسمّ فاعله، ثم قال: ضارعٌ، أي يَبْكيهِ ضارعٌ، فحَذَفَهُ لدلالةِ قوله يُبْكَ عليه.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠٠ و٥٠١، والكشف ٢/١٣٨ و١٣٩.

(٢) التيسير: ١٦٢، النشر ٢/٣٣٢.

(٣) آية/٣٧.

١٠٤ - البيت منسوب إلى أكثر من شاعر، غير أن الصواب أنه لنهشل بن حري، كما ذهب إليه الأستاذ عبد السلام هارون.

ويزيد هو يزيد بن نهشل، والضارع: الخاضع، لخصومة: أي لأجل الخصومة، فيزيد ينصر هذا ويؤيده، والمختبط: طالب العرف، تطيح الطوائح: أي تهلك الخطوب.

الشاهد فيه: رفع (ضارع) بإضمار فعل دلّ عليه ما قبله، أي يبكيه ضارعٌ.

انظر الكتاب (هارون) ١/٢٨٨ و٣٦٦ و٣٩٨، وحجة أبي علي(المخطوط/س) ٧/٩٥ و(المخطوط/م) ٤/٥١، والخصائص ٢/٣٥٣، وإعراب النحاس ١/٥٥٧ و٥٨٢ و٢/٤٤٤ و٣/٦٦٨، واللسان: طيح.

وقرأ الباقون ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء[1].

والوجه أن الفعلَ للفاعل،وفاعلُه قوله ﴿رجالٌ﴾، وهم الموصوفون بقوله تعالى ﴿لا تُلْهِيهِمْ تجارةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله﴾[2] [3].

١٤ ـ ﴿سَحَابُ ظُلُماتٍ﴾ [آية/٤٠] باضافة ﴿سَحاب﴾ إلى ﴿ظلمات﴾ وجرّ ﴿ظُلُماتٍ﴾: ـ

قرأها ابن كثير برواية البَزي[4].

والوجه أنه على إضافة السحاب إلى الظلمات، كما يقال: سحابُ رحمةٍ، وسحابُ مَطَرٍ، فهذه سحابُ ظلماتٍ، والظلماتُ هي التي تقدم ذكرها في قوله تعالى ﴿أوْ كَظُلُماتٍ﴾[5].

وقرأ ابن كثير ايضاً برواية ـ ل ـ ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ﴿ظُلُماتٍ﴾ بالخفض[6].

والوجه انه على البدل من الظلمات الأولى كأنه قال: أوْ كظلماتٍ بعضُها فوق بعضٍ[7].

وقرأ الباقون ﴿سَحَابٌ ظُلُماتٌ﴾ بالرفع والتنوين فيهما[8].

والوجه أنّ سحاباً منونٌ؛ لأنه منكّر غير مضافٍ، و﴿ظلماتٌ﴾ رفعٌ؛ لأنه

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٢) آية/٣٧.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥١، وإعراب النحاس ٢/٤٤٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠١.

(٤) السبعة: ٤٥٧، والنشر ٢/٣٣٢.

(٥) الآية/٤٠ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) فالآية/٤٠ بتمامها «أو كظلماتٍ في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موجٌ من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».

(٨) المصدران السابقان.

خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، وتقديره: هذه ظلماتٌ بعضُها فوق بعض، أو هي ظلماتٌ، فحُذِفَ المبتدأُ[1].

١٥ ـ ﴿يُوَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [آية/٤٣] غير مهموز: ـ

قرأها نافع ـ ش ـ[2].

والوجه في تخفيف هذه الهمزة وأمثالها قد تقدم[3]، لكنا نقول: الأصلُ في الكلمة الهمزةُ، لكنها إذا خُفِّفت أُبدلت منها الواو، كما تُبدل منها في قولهم التؤدة والجُؤن[4]، فقالوا التُّوَدَة والجوَنُ بالواو، والفعلُ من التأليف وهو الجمع، يقال ألَّفْتُ بين الشيئين إذا جَمَعْتَ بينهما.

وقرأ الباقون و ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع ﴿يُؤَلِّفُ﴾ بالهمزة[5].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصلَ في الهمزة التحقيقُ[6].

١٦ ـ ﴿والله خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [آية/٤٥] بالألف/ من ﴿خالِقُ﴾ وخفض ﴿كُلِّ﴾ على الاضافة: ـ (١٨١/ب)

قرأها حمزة والكسائي[7].

والوجه أنّ خالقاً فاعلٌ، وقد أُضِيفَ الى ﴿كُلِّ﴾ إضافةً محضةً[8]؛ لأنه بمعنى المُضيّ، والمعنى: خَلَقَ كُلَّ دابةٍ مِنْ ماءٍ؛ لأنه تعالى احتجّ عليهم بذلك، ولا يكونُ دليلاً عليهم إلاّ ما تقدم خلقه له فَشَاهدُوه. فخالقُ ها هنا

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤ ـ ٦، وإعراب النحاس ٢/٤٤٥ و٤٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٠٢، وانظر النشر ٢/٣٣٢.
(٢) السبعة: ٤٥٧، وانظر الإتحاف: ٣٢٥.
(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).
(٤) الجُؤَن: جمع جُؤنة وهي سلة مستديرة. انظر أوائل (الفصل السابع).
(٥) انظر المصدرين السابقين.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦.
(٧) التيسير: ١٣٤، والنشر ٢/٢٩٨.
(٨) انظر الفقرة ٤/ابراهيم ـ عليه السلام ـ.

معنى خلق، فهذه القراءة كالقراءة الأخرى في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ﴾ بغير الف على فَعَلَ[1].

والوجه ظاهر، وهو أن ﴿خَلَقَ﴾ فعلٌ ماضٍ، و﴿كُلَّ دابَّة﴾ مفعول به[2].

١٧ - ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [آية/٥٢] ساكنةَ القاف، مكسورة الهاء مختلسةً: -

رواها - ص - عن عاصم[3].

والوجه أنه جعل تقهِ مِن يتّقه بمنزلة كتف وفخذ، فكما يسكّنُ الوسط من كتف فيقال كتْف، فكذلك يُسكن القاف من تقْه، ومثل ذلك قول الشاعر:

١٠٥ - عجبتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ... وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

فلما أسْكنَ ما قبل الهاء للتشبيه بكتف كما ذكرنا، حرَّك الهاء بالكسر كما حركَ الشاعر الدال بالفتح من قوله: لَمْ يَلْده، لالتقاء الساكنين، والعلة فيهما واحدة من أجل أنه نوى السكون في هاء يتقه، كما أسكنت في: هذهْ[4] أمة الله، فلما سكّنت القاف ههنا لما ذكرنا حرك الهاء بالكسر لالتقائها مع القاف

---

(١) أي ونصب «كلّ» بعدها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر حرف «ألم ترَ أن الله خالق السموات» الفقرة ٤/إبراهيم، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥٢، وإعراب النحاس ٢/٤٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢.

(٣) انظر التيسير: ١٦٢ و١٦٣، والنشر ١/٣٠٦ و٣٠٧.

١٠٥ - البيت لعمرو الجنبي، قاله لامرىء القيس حين لقيه في بعض المفاوز، ونسبه سيبويه لرجل من أزد السراة.

وروي (ألا ربَّ مولودٍ) بدل (عجبت لمولودٍ).

والمولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام، والذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام.

الشاهد فيه: قوله (يَلْدَهُ)، أراد الشاعر إسكان الدال بالجازم (لم)، لكنه عندما رأى التقاء الساكنين اللام والدال، حرّك الدال لذلك.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٢٦٦ و٤/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤، والخصائص ٢/٣٣٣، ومغني اللبيب ١/١٣٥.

(٤) (هذهْ) بإسكان الهاء الأخيرة لغة لبعض العرب (الكشف ٢/١٤١).

الساكنة. ويجوز أن يكون إنما كسر الهاء من ﴿يَتَّقْهِ﴾ لأجل الياء التي كانت في الكلمة قبل لحاق الجزم بها، ويأتي شرحُ ذلك[1].

وأما اختلاس حركة الهاء فلسكون ما قبلها.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و- ش - عن نافع ﴿وَيَتَّقِهِي﴾ بكسر القاف وإشباع الهاء[2].

والوجه أن هذا هو الأصلُ؛ لأن الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورة لتكون دالة على الياء المحذوفة للجزم، والأصلُ في هذه الهاء أيضاً ان تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحركٌ بالكسرِ، فحكمُها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي.

وقرأ نافع - ن - ويعقوب ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ مكسورة القاف والهاء مختلسة من غير ياء[3].

والوجه أنَّ الحركة التي قبل الهاء ليست بلازمة؛ لأنه اذا رفع الفعل ولحق الياء سكن ما قبل الهاء، فقيل: يتقيه، واذ الحقت الياءُ كان المختارُ اختلاس حركة الهاء من غير ياء، نحو عليه، فقد أجريت الكلمة المجزومة مُجرى/غير (١٨٢/أ) المجزومة في حذف الياء اللاحقة بعد الهاء؛ لأن تلك الياء المحذوفة للجزم أعني التي كانت قبل الهاء في تقدير الثبات.

وقرأ ابو عمرو وعاصم - ياش - ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ بكسر القاف وسكون الهاء[4].

والوجه ان الاصلَ في هذه الهاء الحركةُ، إلّا أنها أُسكنتْ كما أُسكنتْ من قول الشاعر:

١٠٦ - فَبِتُّ لدى البيتِ العتيقِ أشيمُهُ ومطوايَ مُشتاقان لَهْ أرِقانِ

---

(١) سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة.

(٢) و(٣) و(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

١٠٦ - قائل البيت هو يعلي الأحول الشكري.

قوله (أشيمه) أي أنظر إليه، والضمير في (أشيمه) و(له) يعود إلى البرق المتقدم في البيت السابق: =

وأبو الحسن[١] يحمله على إجراء الوصل مجرى الوقف[٢].

١٨ ـ ﴿كَمَا اسْتُخْلِفَ﴾ [آية/٥٥] بضم التاء وكسر اللام: ـ

رواها ـ ياش ـ عن عاصم[٣].

والوجه انه على بناء الفعل للمفعول به، إذْ عُلِمَ أنّ المُستخلِف لهم هو الله عزّ وجل.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ بفتح التاء واللام[٤].

والوجه أن الفعل مبنيّ للفاعل، وهو مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله سبحانه ﴿وَعَدَ الله الّذينَ آمنُوا﴾[٥] فقوله ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ يعود إليه، فكذلك ﴿كما اسْتَخْلَفَ﴾، والمعنى: لَيَسْتَخْلِفَنّهم استخلافاً كاستخلافه الذين من قبلهم[٦].

= أرقتُ لبرقٍ دونه شروانِ يمانٍ وأهوى البرق كلّ يمانِ

ومطواي: أي صاحباي.

وفي رواية (فظلت) بدل (فبتُّ)، و(أُخيله) بدل (أشيمه).

الشاهد فيه: إسكان الهاء في قوله (لَهْ) على إجراء الوصل مجرى الوقف.

انظر معاني الأخفش ١/١٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤، والخصائص ١/١٢٨، واللسان: شيم ومطا.

(١) قال أبو الحسن الأخفش الأوسط (معاني القرآن ١/١٧٩) بعد أن أورد البيت: (وهذا في لغة أسد السراة زعموا، كثيٌر).

وقال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س) ٦/٤: (وزعم أبو الحسن أن «له أرقان» ونحوه لغة يجرونها في الوصل مجراها في الوقف فيحذفون منها كما حذفوا في الوقف).

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢ ـ ٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٠٣ و٥٠٤، والكشف ٢/١٤٠ ـ ١٤٢.

وانظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

(٣) ويبتدىء بضم همزة الوصل. السبعة: ٤٥٨، والنشر ٢/٣٣٢ و٣٣٣.

(٤) ويبتدئون بكسر الهمزة. المصدران السابقان.

(٥) فالآية «وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليَستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم...».

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦ و٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤، والكشف ٢/١٤٢.

١٩ - ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ﴾ [آية/٥٥] بسكون الباء وتخفيف الدال: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب.
وقرأ الباقون ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد الدال.
ووجه هذه الكلمة قد تقدم في سورة الكهف[1].

٢٠ - ﴿لا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٥٧] بالياء: -

قرأها ابن عامر وحمزة[2].

والوجه ان فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ يجوز أن يكون ضمير النبي صلَّى اللهُ عليه (وسلَّم)[3] كأنه قال: لا يحسبنّ النبيُّ الذينَ كفروا مُعْجزين، فيكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نصباً؛ لأنه المفعولُ الأولُ و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثان.

ويجوز أن يكون فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيكون في موضع رفع، ويكون المفعولُ الأولُ محذوفاً وقوله ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعولاً ثانياً، والتقدير: لا يحسبنّ الذين كفروا أنفسهم مُعجِزين.

وقرأ الباقون ﴿لا تَحْسبنّ﴾ بالتاء. (١٨٢/ب)

والوجه أن فاعل ﴿تَحْسَبَنّ﴾ ضمير المخاطب وهو النبي صلى اللهُ عليه (وسلَّم)[4]، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿مُعْجِزِين﴾ مفعول ثان.

وابن عامر وعاصم وحمزة يفتحون السينَ من ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ والباقون يكسرونها.

وقد مضى الكلام في أنّ فتح السين منه وكسرها لغتان[5].

---

(١) انظر الحرف قراءة وتوجيهاً لغوياً في «أن يبدلهما» الفقرة ٣٥/الكهف.
(٢) انظر قراءتي هذا الحرف بالياء والتاء في الفقرة ١٢/الأنفال.
(٣) زيادة من: ف.
(٤) من: ف.
(٥) انظر قراءتي فتح السين وكسرها ووجهيهما لغوياً في حرف «يحسبهم» الفقرة ١٠٢/البقرة، وانظر حرف «ولا يحسبن الذين كفروا» الفقرة ٤٧/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧ و٨، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤ و٥٠٥.

٢١ - ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾ [آية/٥٨] بالنصب: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -[1].

والوجه أنّ ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بدل من قوله ﴿ثَلاثَ مراتٍ﴾[2]، و﴿ثلاثَ مراتٍ﴾ ها هنا ظرفُ زمان، لأنها ثلاثة أزمنة، ألا ترى أنه فسّرها بالأزمنة فقال تعالى ﴿مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صلاةِ العِشاء﴾[3] فأبدل ﴿ثلاثَ عوراتٍ﴾ منها على إضمار الوقت، وتقديره: ثلاثة أوقات عوراتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه، فلذلك أنّث الثلاث.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ثَلاثُ عَوْراتٍ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنه خبر مبتدإٍ محذوف، وتقديره هذه الأوقات المذكورةُ ثلاث عورات، أي ثلاثة أوقات عورات[5].

٢٢ - ﴿أَوْ بُيُوتِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [آية/٦١] بكسر الألف والميم جميعاً: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الكسائي ﴿بُيُوت إِمَّهَاتِكُمْ﴾ بكسر الألف وفتح الميم.

وقرأ الباقون بضم الألف وفتح الميم.

وقد سبق الكلام في ذلك[6].

---

(١) أي بنصب «ثلاث». السبعة: ٤٥٩، والنشر ٢/٣٣٣.

(٢) «ثلاثَ مرّاتٍ» - آية/٥٨ نفسها - متفق على نصب «ثلاث» فيها (النشر ٢/٣٣٣) وفي تيسير الداني (ص١٦٣) ذكر الخلاف في «ثلاث مرات»، ويظهر أنه سبق قلم من الناسخ.

(٣) الآية/٥٨ نفسها.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) معاني الفراء ٢/٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨ - ١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٥ - ٥٠٧.

(٦) انظر قراءات الحرف ووجوهه في «فلأمه» الفقرة ٧/النساء.

٢٣ - ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/٦٤] بفتح الياء وكسر الجيم: -

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[1].

وقد تقدم الكلام على مثله في مواضع[2].

(١) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ١٠٧/البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفرقان

١ ـ ﴿جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْها﴾ [آية/٨] بالنون: ـ

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أن فاعل الفعل الكفارُ الذين قالوا ﴿لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ نَأْكُلُ﴾ نحن ﴿مِنْها﴾، /لتكونَ له علينا (١٨٣/أ) فضيلةٌ بأَنْ نأكلَ من جنّتِهِ.

وقيل: تظهر له جنةٌ في مكة مثمرةٌ نأكل من ثمرها فتكونُ بأكلنا منها أبعدَ من الريب.

وقرأ الباقون ﴿يَأْكُلُ مِنْها﴾ بالياء[2].

والوجه أن الضمير فيه يعود الى النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[3]، أي يأكل منها هو فيختَصُّ بأكله منها، فيكون له تميزٌ في المأكل[4].

---

(١) التيسير: ١٦٣، النشر ٢/٣٣٣.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) زيادة ليست في النسختين.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠ و١١، وإعراب النحاس ٢/٤٥٨ و٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٧ و٥٠٨.

٢ ـ ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً﴾ [آية/١٠] بالرفع: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ[1].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله، ولا يمتنع أن يكون ما يُعْطَفُ على جواب الشرط جملة مستأنفة[2]؛ لأنّ الجمل التي تكون من الابتداء والخبر تقع في جواب الشرط نحو قوله تعالى ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾[3] وقوله ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا وتُؤتُوها الفُقَراءَ فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ﴾[4].

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿وَيَجْعَلْ لَكَ﴾ جَزْماً[5].

والوجه أنه عطف على موضع جَعَلَ، وهو جواب الشرط الذي هو قوله ﴿إِنْ شَاءَ﴾، وموضع جواب الشرط جزم، فجُزِمَ المعطوفُ عليه حملاً على الموضع كأنه قال إنْ شاءَ يجعلْ لك خيراً من ذلك ويجعلْ لك قصوراً[6].

٣ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾ [آية/١٧] بالياء فيهما: ـ

قرأها ابن كثير وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[7].

والوجه أن الضميرَ يعود إلى الربِّ في قوله تعالى ﴿كَانَ على رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً﴾[8] فأُفْرِدَ الضميرُ فيهما جميعاً حَمْلاً على لفظ الرب الذي تقدم ذكرُهُ.

وقرأ ابن عامر ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿فَنَقُولُ﴾ بالنون فيهما[9].

والوجه انه على الإخبار عن النفس الوارد على لفظ الجمع المُعَبِّر عن

---

(١) السبعة: ٤٦٢، النشر ٢/٣٣٣.

(٢) الشرط وجوابه ضمن الآية/١٠ نفسها، فالآية بتمامها «تبارك الذي إن شاء جَعَلَ لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهارُ ويجعل لك قصوراً».

(٣) ١٨٦/الأعراف.

(٤) ٢٧١/البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١ ـ ١٣، وإعراب النحاس ٢/٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٥، والنشر ٢/٣٣٣.

(٨) الآية/١٦.

(٩) المصدران السابقان.

التعظيم، وهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأن الحاشرَ والقائلَ هو الله سبحانه وتعالى.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون و﴿يَقُولُ﴾ بالياء[1].

والوجه أنهم أوْرَدُوا ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ على لفظ الجمع و﴿يَقُولُ﴾ على لفظ الافراد، والمعنى فيهما واحدٌ أخذاً بالوجهين.

ويجوز أن يكون إفرادهم/الضمير في القول لأجل ان ما يتصل به مما بعده (١٨٣/ب) جاء على لفظ الإفراد، وهو قوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي﴾[2]. فاختاروا لفظ الإفراد في «يقول» ارادة التناسب.

وأما ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ فانه منقطع عما قبله، وهو، وما قبله كلامان. فيحسن أن يَرِد أحدهما بلفظ الإفراد، والآخر بلفظ الجمع[3].

٤ ـ ﴿ضَيْقاً﴾ [آية/١٣] ساكنة الياء[4]: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه انه مخفف من ضيِّق بالتثقيل، كهَيْنٍ ولَيْنٍ إذ خفّفا من هيِّنٍ وليِّنٍ، والتخفيف والتثقيل لغتان.

وقرأ الباقون ﴿ضَيِّقاً﴾ مشددة الياء.

والوجه أنّ ضَيِّقاً فَيْعِلٌ من الضِيقِ، وهو وصفٌ للمكان، وهو الأصلُ الذي خُفِّف منه ضَيْقٌ[5].

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/١٧.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٦ و١٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨ و٥٠٩، والكشف ١٤٤/٢ و١٤٥.

(٤) كان حق هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ أن تكون قبل سابقتها، لكني أبقيتها هنا لأني آثرت أن تكون فقرات الكتاب بحسب مراد مؤلفه ـ رحمه الله ـ.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في حرف «صدره ضيقاً» الفقرة ٥٠/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤/٦ و١٥.

٥ ـ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعونَ﴾ [آية/١٩] بالياء فيهما: ـ

رواها ـ ل ـ عن ابن كثير[1].

والوجه أن الفعلَ للشركاء[2]، والمعنى: كذّبكم شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم بما يقولون أي بقولهم، وما مصدرية، وقولهم هو الذي أجابوا به الكفار وهو ﴿مَا كُنْتُمْ إيّانا تَعْبُدُون﴾[3]، وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، أي فما يستطيع الشركاءُ المعبودونَ صرفاً لعذابِ الله ولا نصراً لكم.

وقرأ الباقون وـ ياش ـ عن عاصم ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء[4].

والوجه في المعنى كذّبوكم بقولكم أي في قولكم إنهم شركاء، وإنهم آلهةٌ، وقيل: في قولكم رَبّنا هؤلاء أضلّونا.

وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إخبارٌ عن المعبودين على ما سَبَق.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿بِما تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء فيهما[5].

والوجه أن المعنى فقد كذّبكم الشركاء فيما تقولونه انتم أيّها العابدون من أنهم شركاء وآلهةٌ على ما سبق بيانُه.

ومعنى ﴿فَمَا تَسْتَطِيعونَ﴾: فما تقدرون انتم أيها العابدون على صرف عذابِ الله ولا نصْرِ أنفسكم[6].

---

(١) السبعة: ٤٦٣، والنشر ٢/٣٣٣ و٣٣٤.

(٢) لأن الآيات السابقات تدل على الشركاء، قال تعالى «ويوم يحشرهم وما يعبدون من دُون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل * قالوا سبحانك وما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متّعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً * فقد كذّبوكم بما يقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً» الآيات: ١٧ و١٨ و١٩.

(٣) ٢٨/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٤) إلاّ حفصاً، لأن رواية حفص عن عاصم ستأتي بعد قليل. انظر المصدرين السابقين.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني القراء ٢/٢٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥ ـ ١٧، وحجة أبي زرعة: ٥٠٩ و٥١٠، والكشف ٢/١٤٥.

٦ - ﴿وَيَوْمَ تَشَّقَّقُ السَّمَاءُ﴾ [آية/٢٥] بتشديد الشين: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في سورة: ق[1].

والوجه أن أصله تتشقّق، فأدغم التاء الثانية/في الشين لأن في الشين تَفَشّياً (٦/١٨٤) يبلغ مخارج حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهي التاء وأمثاله، فأُدغمن في الشين كما أُدغمن في الصاد بهذه العلة أيضاً؛ لأن الصاد لإطباقه يبلغ الصوتُ به مخارجَها.

وقرأ ابو عمرو والكوفيون ﴿تَشَقَّقُ﴾ مخففة الشين في السورتين[2].

والوجه أن في هذه القراءة حُذفت التاء التي أدغمت في القراءة الأولى والصنعتان كلتاهما للخفة، والحذفُ أخفّ من الإدغام، فلهٰذا كان الحذف في مثل هذه الكلمة أكثر من الإدغام[3].

٧ - ﴿وَنُنْزِلُ﴾ [آية/٢٥] بنونين وتخفيف الزاي ورفع اللام ونصب ﴿المَلائِكَةَ﴾: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أنه مضارع أَنْزَلْنا، و﴿الملائِكَةَ﴾ مفعول به، والمعنى: نُنْزِلُ نَحْنُ الملائكة تنزيلاً، والتنزيلُ مصدر نَزَّلَ بالتشديد، وليس بمصدر أَنْزَلَ بالألف، ولكن لما كان نزَّل وأنزَل بمعنى واحد وضع مصدر أحدهما موضع مصدر الآخر.

وقرأ الباقون ﴿وَنُزِّلَ الملائكةُ﴾ بنون واحدة وبتشديد الزاي وفتح اللام،

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٦، والنشر ٢/٣٣٤.
حرف سورة ق/٤٤ «يوم تَشقَّقُ الأرضُ عنهم سِراعاً ذٰلك حشرٌ علينا يسيرٌ».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها) و(الفصل الخامس) في أقسام الحروف، وانظر معاني الأخفش ٢/٢٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧ و١٨، وحجة أبي زرعة: ٥١٠.

(٤) وهي كذلك في المصحف المكي. التيسير: ١٦٤، والنشر ٢/٣٣٤.

وبرفع ﴿الملائكةَ﴾[1].

والوجه أنّ نُزِّل فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول به مسندٌ إلى ﴿الملائكةِ﴾، ﴿وتَنْزِيلاً﴾ مصدرُهُ ينتصبُ به انتصابَ المصادر[2].

٨ - ﴿أرْسَلَ الرِيحَ﴾ [آية/٤٨] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ على الجمع.

والوجه فيهما قد تقدم[3].

٩ - ﴿بُشْراً﴾ [آية/٤٨] بالباء مضمومةً، والشين ساكنةً: -

قرأها عاصم وحده، وقرأ ابن عامر « نُشْراً » بالنون مضمومة ، والشين ساكنة .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُرا﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نَشْراً﴾ بفتح النون وسكون الشين. وقد سبق الكلام على هذه الكلمة في سورة الاعراف[4].

١٠ - ﴿لِيَذْكُروا﴾ [آية/٥٠] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: -

قرأها/ حمزة والكسائي. (١٨٤/ب)

والوجه انه مضارع ذَكَرَ يَذْكُرُ بمعنى تذكّر وهو من معنى التدبّر، قال الله تعالى ﴿كَلاّ إنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[5] أيْ تذكّره.

---

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨/٦ و١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٥، وحجة أبي زرعة: ٥١٠ و٥١١، والكشف ١٤٥/٢ و١٤٦.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

(٤) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ١٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١/٦ و٢٢.

(٥) الآيتان ٥٤ و٥٥/المدثر.

في النسختين (إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره) وهو سهو.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ بفتح الذال والكاف مشددة[١].

والوجه أن أصله ليتذكروا، فأُدغمت التاء في الذال، والمعنى ليتفكروا ويتدبروا، والتذكر أصلٌ في معنى التفكّر والتدبّر، وهو تكلّف الذكْر، والذكرُ يأتي بمعناه، قال الله تعالى ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾[٢] أي تدبّروا. وقد مضى الكلام فيه[٣].

١١ - ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ [آية/٦٠] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[٤].

والوجه أنه على لفظ الغيبة إخباراً عن النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[٥]، والمعنى: أنَسجُد لما يأمرنا محمدٌ بالسجود له؟ على وجه الانكار منهم لذلك.

وقرأ الباقون ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء[٦].

والوجه أنه على خطاب النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[٧]، والمعنى: أنَسْجُدُ لما تأمرنا أنتَ يا محمد بالسجود له، كأنهم أنكروا أن يمتثلوا امره فتلقَّوْه بالرد، وزادهم أمْرُهُ إياهم نفوراً[٨].

---

(١) بتشديد الذال والكاف وفتحهما. انظر الفقرة ١٣/الإسراء (بني اسرائيل).
(٢) ٦٣/البقرة.
(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الإسراء (سورة بني اسرائيل).
(٤) التيسير: ١٦٤، والنشر ٢/٣٣٤.
(٥) من: ف.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) من: ف.
(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٣ و٢٤، وحجة أبي زرعة: ٥١١ و٥١٢، والكشف ٢/١٤٦ و١٤٧.

١٢ ـ ﴿سُرُجاً﴾ [آية/٦١] بضم السين والراء من غير ألف على الجمع: ـ

قرأها حمزة والكسائي[١].

والوجه أنه جمع سراج، واراد به الكواكب، فشبّهها بالسُرُج، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[٢].

وقرأ الباقون ﴿سِرَاجاً﴾ بالألف على الوحدة[٣].

والوجه أنه اراد بالسراج: الشمسَ، فوحّدهُ لذلك، وجعل الشمس سراجاً على التشبيه كما قال سبحانه ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً﴾[٤][٥].

١٣ ـ ﴿أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ [آية/٦٢] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: ـ

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَذَّكَّرَ﴾ بفتح الذال والكاف مشدّدتين[٦].

وقد تقدم القول في وجههما[٧].

١٤ ـ ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾ [آية/٦٧] بضم الياء وكسر التاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر[٨].

والوجه أنه من أقتر يُقْتِر اذا افْتَقر، قال الله تعالى/﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[٩] والمعنى: لم يُقتروا في إنفاقهم؛ لأنّ المُسْرِف في (١٨٥/أ)

(١) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.
(٢) ٥/الملك.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٦/نوح ـ عليه السلام ـ.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤/٦ و٢٥، وإعراب النحاس ٤٧٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦، وحجة أبي زرعة: ٥١٢ و٥١٣.
(٦) التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.
(٧) انظر الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٠/من هذه السورة.
(٨) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.
(٩) ٢٣٦/البقرة.

الإنفاق مُشْفٍ[1] على الافتقار.

وقال بعض أهل اللغة أقتر في النفقة مثل قتر، والإقْتار والتقتير واحدٌ، وهو التضييق في النفقة، فعلى هذا يكون مثل قراءة من قرأ بفتح الياء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَقْتِرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ الكوفيون ﴿يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء[2].

والوجه أنّ قتر مضارعه يقتُرُ ويقْتِرُ بضم التاء وكسرها، مثل فسَق يَفسُق ويفسِقُ وعكف يعكُف ويعكِف، والمعنى لم يضيّقوا في الإنفاق، والقتر والتقتير تقليل النفقة وتضييقها، وهو من قُتْرة الصائد[3]، وهو الحفرة الضيّقة التي يستتر فيها[4].

١٥ ـ ﴿يُضَعَّفْ لَهُ العَذَابُ﴾ ﴿وَيَخْلُدْ﴾ [آية/٦٩] بتشديد العين من ﴿يُضَعَّفْ﴾ وبجزم الفاء، وبضم اللام من ﴿يَخْلُدْ﴾ وبجزم الدال: ـ

قرأها ابن كثير، وعن ابن عامر في رواية، (ويعقوب)[5].

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿يُضَاعفْ﴾ ﴿ويَخْلدْ﴾ بالجزم فيهما وضم لام ﴿يَخْلُدْ﴾.

وقرأ ابن عامر في المشهور و- ياش - عن عاصم ﴿يُضَاعَفُ﴾ ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالألف من ﴿يُضَاعَفُ﴾ وضم لام ﴿يَخْلُدُ﴾ والرفع فيهما. وروى الجُعفي[6]

---

(١) قوله (مُشْفٍ) من أشفىٰ، يقال: أشفىٰ على الهلاك، إذا أشرف عليه. (اللسان: شفي).

(٢) المصدران السابقان. بجمزها

(٣) قال أبو عبيدة (القُتْرة: البئر الصائد يكمن فيها، وجمعها قُتَر).
انظر اللسان: قتر.

(٤) معاني الفراء ٢/٢٧٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٥ ـ ٢٧، وإعراب النحاس ٢/٤٧٥ و٤٧٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦.

(٥) زيادة لازمة ليست في النسختين. انظر الحاشية بعد التالية.

(٦) هو الحسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي، الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو وأبي بكر بن عياش، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين =

عن أبي عمرو ﴿يُخْلَدْ﴾ بضم الياء وفتح اللام[1].

والوجه في ﴿يُضَاعَفُ﴾ و﴿يُضَعَّفُ﴾ أنهما لغتان وقد سبق[2].

والوجه في جزم ﴿يُضَاعَفْ﴾ ﴿ويَخْلُدْ﴾ أن ﴿يُضَاعَفْ﴾ بدلٌ من قوله ﴿يَلْقَ﴾[3] الذي هو جزاء الشرط ﴿وَيَلْقَ﴾ مجزوم فكذلك بدله مجزوم، وإنما أُبْدل عنه؛ لأن تضعيفَ العذابِ هو لُقْيانُ الآثام في المعنى كما قال الشاعر:

١٠٧ ـ متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا   تجدْ حَطَباً جزْلاً وناراً تأجّجا

فأبدل تُلمِم من تأتنا؛ لما كان الإلمام إتياناً في المعنى.

وقوله ﴿يخلُدْ﴾ معطوف على ﴿يضاعَفْ﴾ فلذلك جُزِمَ.

= الجعفي، توفي سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء ١/١٦٤ و١٦٥، وغاية النهاية ١/٢٤٧.

(١) خلاصة القراءات في هذا الحرف ما يلي: ـ

أ ـ قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب «يُضَعَّفُ» بحذف الألف التي بعد الضاد، وتشديد العين، وقرأ الباقون «يُضاعَفُ» بإثبات الألف وتخفيف العين.

ب ـ قرأ ابن عامر وأبو بكر (ش عن عاصم) برفع الفاء، وبرفع الدال من «يخلدُ»، وقرأ الباقون بجزمهما.

جـ ـ روى الجعفي عن أبي عمرو «يُخْلَد» بضم الياء وفتح اللام، وقرأ الباقون «وَيَخْلُد» بفتح الياء وضم اللام.

قال ابن مجاهد تعليقاً على رواية الجعفي هذه بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال: (وهو غلط)، وقال أبو علي في حجته (المخطوط/س ٦/٣٠) معلقاً (فإنه يشبه أن يكون غلطاً من طريق الرواية، وأما من جهة المعنى فلا يمتنع).

انظر السبعة: ٤٦٧، وإرشاد المبتدي: ٤٦٧ و٤٦٨، والنشر ٢/٢٢٨ و٣٣٤.

(٢) انظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) من الآية السابقة: «ومَنْ يفعلْ ذلك يلقَ أثاماً * يضاعفْ له العذاب يوم القيامة ويخلدْ فيه مهاناً» الآيتان ٦٨ و٦٩.

١٠٧ ـ قائل البيت هو عبيد الله الحر، أو الحطيئة، وليس في ديوانه.

الجزل: الغليظ، وذلك لتقوى نارهم، فيراها الضيوف عن بعد، فيهتدون بها إليهم.

الشاهد فيه: جزم (تلمم) على البدلية من (تأتنا) التي هي فعل الشرط، و(تجدْ) جوابه وجزاؤه.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٩، والانصاف ٢/٥٨٣.

وأمّا وجهُ الرفع فيهما فهو أنهما على الاستئناف والقطع مما قبلهما، والتقديرُ هو / يضاعَفُ ويخلُدُ، برفع ﴿يُضَاعَفُ﴾ وعطف ﴿يخْلُدُ﴾ عليه. (١٨٥/ب)

وأما وجهُ ﴿يَخْلُدْ﴾ بفتح الياء وضم اللام فهو أنه من خلد يَخْلُدُ خلودا إذا بقي بقاء دائماً، ويقال خلد بالمكان إذا قام به.

وأما وجه ﴿يُخْلَد﴾ بضم الياء وفتح اللام فهو أنه مضارع أخلد على بناء الفعل للمفعول به، تقول خلد فلانٌ وأخلده الله، ويُخلد مثل يُكْرم، وهو فعل مبني للمفعول به عطفَ على مثله وهو ﴿يُضاعف﴾[1].

١٦ - ﴿فِيهِي مُهاناً﴾ [آية/٦٩] بياء بعد الهاء: -

قرأها ابن كثير و- ص - عن عاصم[2].

والكلام في مثله قد تقدم[3]، وأنه هو الأصلُ؛ لأنّ هاء الضمير إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرةٌ فالأصلُ ان يُلحق بالهاء ياءٌ بدلاً عن الواو التي من شأنها ان تصحب الهاء في نحو رَأَيْتُهو.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿فيه مُهاناً﴾ بهاء مختلسة[4].

والوجه أنها حُذِفَتْ منها الياء؛ لأن الهاء حرفٌ فيه خفاء، فلو أُلحقت الياء، وبعدها أيضاً ياء لكان الساكنان كأنهما التقيا لأن الهاء ليست بحاجز حصين[5].

١٧ - ﴿مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّياتِنَا﴾ [آية/٧٤] بالألف على الجمع: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب[6].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٧٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٧ - ٣٠، وإعراب النحاس ٢/٤٧٦ و٤٧٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦.
(٢) السبعة: ٤٦٧، والنشر ١/٣٠٥.
(٣) انظر - مثلاً - «لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر الفقرة ١/البقرة، والفقرة ٢/الكهف - مثلاً -.
(٦) قراءة الجمع هذه في «ذرّيّاتنا». إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.

والوجه أنها جمع ذُرِّيَّة، وقد تُجمعُ الأسماءُ التي مسمّياتُها جمعٌ كأقوام وأنفار وأراهِط، وقد تأتي الجموع المكسرةُ أيضاً مجموعة بالألف والتاء، نحو الطرقاتِ والبيوتات والكلابات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ بغير ألف على الوحدة[1].

والوجه أنه جمْع ها هنا فاستُغْنِيَ عن جمعه، كما قال الله تعالى ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾[2] فهو ها هنا جمع، وإن كان قد جاء واحداً في غير هذا الموضع، وقد تقدم القولُ في ذلك في سورة الاعراف[3].

١٨ - ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيها﴾ [آية/٧٥] بفتح الياء وتخفيف القاف: -

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم[4].

والوجه أنه من لَقِي يلْقى، وهو فعلٌ متعدٍ الى مفعولٍ/واحد يقال لَقِيتُ الشيء القاهُ، وانتصب ﴿تَحِيَّةً﴾[5] بأنه مفعول به. (١٨٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ بضم الياء وتشديد القاف[6].

والوجه أنه من لَقَّيْتُهُ الشيء، وهو فعل منقول بالتضعيف من لقي يقال لقي الشيء ولقّيتُهُ إياهُ، فهو متعدٍ الى مفعولين، والفعل ها هنا مبنيّ للمفعول به وقد أسند الى احد المفعولين فآرتفع بأنه مفعول ما لم يُسمّ فاعله، وهو ضميرُ الجمع في ﴿يُلقونَ﴾، و﴿تحيّةً﴾ مفعول ثان ها هنا، فانتصب لذلك[7].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) ٩/النساء.

(٣) انظر «من ظهورهم ذرّيّاتهم» الفقرة ٤٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٠ - ٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦ و٢٦٧.

(٤) مع إسكان اللام. انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.

(٥) فالآية/٧٥ - «أولئك يُجزون الغرفةَ بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً».

(٦) مع فتح اللام. انظر المصدرين السابقين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٢ و٣٣، وإعراب النحاس ٢/٤٧٧ و٤٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥١٥ و٥١٦.

فيها ياءان للمتكلم[1] وهما: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ و﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾[2].
ففتحهما أبو عمرو.
وفتح البزي عن ابن كثير وكذلك نافع ويعقوب ﴿إِنَّ قَوْمِي﴾ وحدها.
والباقون أسكنوهُما جميعاً[3].
وقد ذكرنا أن الفتح في هذه الياء أصلٌ والإسكان تخفيفٌ[4].

---

(١) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.
(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٣٠ ـ ٢٧.
(٣) قوله (ويعقوب) أي في رواية روح.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.
(٤) انظر ـ مثلاً ـ في توجيه الفتح والإسكان، أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء

١ - ﴿طسم﴾ [آية/١] بكسر الطاء: -

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم[١].

والوجه في ذلك وفي أمثاله قد تقدم في سورة مريم[٢].

وذكرنا أن الإمالةَ في حروف التهجي لا تمتنع لانها ليست بحروف معانٍ، بل هي أسماءٌ لهذه الاصوات، ومما يدل على أنها أسماء أنك إذا اخبرتَ عنها أعربْتَها فقلتَ هذه طاءٌ حسنةٌ وهذه ميمٌ جيّدة.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب[٣].

والوجه أن ذلك من نافع بمنزلة الإمالة، وإنما فعل ذلك لأنه كره أن يميلها فيعود إلى الياء الذي هربوا منها حين قلبوها ألفاً.

وقرأ الباقون بفتح الطاء[٤].

والوجه أنه هو الأصل على ما سبق[٥].

---

(١) أي قرأ هؤلاء بإمالة الطاء، ويقابل الكسرَ - هنا - الفتحُ. انظر (الفصل التاسع في الإمالة). وانظر السبعة: ٤٧٠، والنشر ٢/٧٠.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر - مثلاً - أوائل (الفصل التاسع في الإمالة).

وأما النون من سين وإخفاؤها في الميم فـإنّهم اتفقوا عليـه الا حمزةَ فـإنّهُ أظهر النونَ عند الميم[1].

والوجه أن الأصل هو الإظهار؛ لأنّ هذه الحروف/كلّ واحد منها في تقدير (١٨٦) الانفصال والانقطاع مما بعده فوجب لذلك تبيين النون.

وأما وجه إخفائها[2] فهو لأنهم أجْرَوا عليها حكم الاتصال ولم يقدّروا فيها الانفصال، كما فعلوا بهمزة الوصل حين وصلوها وما قطعوها في قوله تعالى ﴿ألم اللهُ﴾[3]فقدّروا الاتصال فأسقطوا الهمزة، وهمزة الوصل لا تسقط إلا في الدرج، فكذلك قدّروا ها هنا اتصال النون من طاسين بالميم، فأخفوا النونَ في الميم[4].

٢ - ﴿يَضِيقَ صَدْرِي ولا يَنْطَلِقَ لِسانِي﴾ [آية/١٣] بالنصب فيهما:-

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنّ قوله ﴿يَضيقَ﴾ على هذا معطوف على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾[6] وهو منصوب بأنْ، والتقديرُ: أخافُ أنْ يُكذِّبون وأنْ يضيقَ صدري ولا ينطلقَ لساني، أي أخافُ التكذيبَ وضيقَ الصدر من جهة التكذيب.

وقرأ الباقون ﴿وَيَضيقُ صَدْري وَلا يَنْطَلِقُ لساني﴾ بالرفع فيهما[7].

---

(١) قوله (وإخفاؤها) سبق قلم، والصحيح (وإدغامها) لأن النون تدغم مع الميم، وتخفى مع حروف الفم.
انظر أحكام النون الساكنة في (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).
وانظر التيسير: ١٦٥، والإتحاف: ٣١ و٢٣١.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) ١ و٢/آل عمران.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٣ - ٣٥، وإعراب النحاس ٢/٤٨١ و٤٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥١٦ و٥١٧، والكشف ٢/١٥٠.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٦٩، والنشر ٢/٣٣٥.

(٦) في الآية السابقة/١٢ «قال ربِّ إني أخافُ أنْ يكذّبونِ».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أن قوله ﴿يَضيقُ﴾ عطف على ﴿أخَافُ﴾، كأنه قال إنّي أخافُ وَيضيقُ صدري، فرفعهُ من جهة كونه معطوفاً على المرفوع[1].

٣ ـ ﴿أرْجِئْهُ وأخَاهُ﴾ [آية/٣٦] بالهمز من ﴿أرْجِئْهُ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ.

واختلفوا في الهاء فكسرها ابنُ عامر من غير إشباعٍ وضمها ابو عمرو و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوبُ ضمةً مختلسةً، وابن كثير يصلها بواو.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أرْجِهْ﴾ غير مهموز.

واختلفوا في الهاء فأسكنها حمزةُ و ـ ص ـ عن عاصم، ووصلها نافع بياء في رواية ـ ش ـ و ـ يل ـ والكسائي، ونافع برواية ـ ن ـ يختلسُ كسرتها.

وقد تقدم الكلام على ذلك كله/ في سورة الأعراف[2]. (١٨٧/أ)

٤ ـ ﴿فَإذَا هي تَلْقَفُ﴾ [آية/٤٥] بسكون اللام وتخفيف القاف: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف.

وشدّد التاء في الوصل ابنُ كثير، وخففها الباقون.

والوجه في ذلك قد تقدم[3].

٥ ـ ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ﴾ [آية/٤٩] على الخبر: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

وروى ـ ياش ـ عنه، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿أأمَنْتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين.

وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب في رواية ـ يس ـ

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٧٨، وإعراب النحاس ٢/٤٨٣، والإتحاف: ٣٣١.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوهه في الفقرة ٢٤/الأعراف.

(٣) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ٢٧/الأعراف.

﴿آمَنتُمْ﴾، مستفهمة بهمزة واحدة ممدودة.

وقد مضى الكلام في ذلك[1].

٦ - ﴿أَنِ اسْرِ بِعِبَادِي﴾ [آية/٥٢] بكسر النون ووصل الألف: -

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنّ سرى وأسرى لغتان.

وقد تقدم ذكر ذلك[2].

٧ - ﴿لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ [آية/٥٦] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[3].

والوجه انه جمع حذِر، يقال رجل حذِرٌ وحذُرٌ بكسر الذال وضمها، وحاذِرٌ بالألف وهو الأصل في باب الفاعل.

وقرأ الباقون ﴿حَاذِرُونَ﴾ بالألف[4].

والوجه أنه جمعُ حاذرٍ[5].

٨ - ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ [آية/٦١] بكسر الراء وفتح الهمزة[6]: -

قرأها حمزة وحده، فإذا وقَفَ تَرَكَ الهمزَ، وكان يَزيدُ في المدّ زيادةً في صدرِهِ يشير بها الى الهمزة ويُميل[7].

(١) انظر تفصيل قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية في الفقرة ٢٨/الأعراف.
(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/هود.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٠، والنشر ٢/٣٣٥.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٦ و٣٧، وإعراب النحاس ٢/٤٨٩ و٤٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧.
(٦) الكسر هنا بمعنى الإمالة، ويقابله الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
(٧) قال الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٥): =

والوجه أنه إنما أمال فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة التي أُميلَتْ فتحتها في قولهم رآى، لمّا أمالوا فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة، فهي إمالةٌ لإمالةٍ، والألف الممالة التي بعد الهمزة من تَرْآى، وإن كانت ساقطة لالتقاء الساكنين، فإنها في حكم الثبات، وكأنها موجودةٌ، فأميلتْ فتحةُ الراء/ (٢/١٨٧) لامالتها، فإن إمالة فتحة الهمزة مستفادة من إمالة الألف التي بعدها، فجواز امالة فتحة الهمزة جوّز إمالة فتحة الراء.

وأما وقوف حمزة على ترك الهمزة والإشارة إليها والزيادة في المدّ، فيجوز أن يكون قد ردّ الألف الذاهبة لالتقاء الساكنين فإن ذهابها قد زال، لمكان الوقف، فإن التقاء الساكنين إنما يكون في الدرج، فمدّ بعد الراء مدّاً طويلاً في تقدير أَلِفَيْنِ وهمزة خُفِّفت بأن جُعِلَتْ بين بين، فالألف الأولى ألفُ تفاعَلَ وبعدها الهمزةُ المخفّفةُ التي هي عين الفعل، وبعدها الألف المنقلبة من الياء التي هي لام الفعل.

ويجوز ان يكون الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين غير مردودة لذهابها في الوصل ولأن الوقفَ غيرُ لازم، فمدّ بعد الراء مدّاً دون المد في الوجه الأول، فكان مدّهُ في تقدير أَلِفَيْنِ ممالتين: إحديهما ألف تفاعل، والأخرى المنقلبة عن الهمزة المخفّفة الموقوف عليها؛ لأنّ عادة حمزةَ تخفيف الهمز في الوصل، فأجراها ها هنا وإنْ كانت في الوقف مجراها في الوصل.

وقرأ الباقون ﴿تَرَاءَا﴾ بفتح الراء والهمزة، ووقفوا بالألف على وزن تَراعَا، غير الكسائي فإنه يقف على الإمالة نحو تَراعي[1].

= (حمزة «فلما تراءا الجمعان» بإمالة فتحة الراء في الوصل، وإذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله، فتصير بين ألفين ممالتين الأولى أميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة، وهذا تحكمه المشافهة، غير أن هذا حقيقته على مذهبه).

وانظر النشر ٢/٦٦.

(١) انظر مصدري قراءة حمزة.

والوجه أن قراءة الجماعة أصل، حيث تركوا الإمالة فيهما أعني الراء والهمزة.

وأما وقف الكسائي على إمالة الهمزة من ﴿تَرَاءِي﴾ فحسَن، وذلك أن الوقف حالة يتبين فيها الحرف الذي يُوقَف عليه، والألف حرف في غاية الخفاء، فأُميلت الألف نحو الياء ليكون أبْين لها[1].

٩ ـ ﴿وَأَتْبَاعُكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [آية/١١١] بقطع الألف الأولى، وبألف بعد الباء، وبرفع العين: ـ

قرأها يعقوب وحده[2]: ـ

والوجه / أنه جمع تابع كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وناصر وأنصار، (١٨٨/أ) فـ ﴿أَتْبَاعُكَ﴾ مبتدأ، و﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ خبره.

وقرأ الباقون ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾[3].

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ، يقال اتّبعه مثل تبِعهُ، و﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ فاعل اتَّبع[4].

١٠ ـ ﴿إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [آية/١٣٧] بفتح الخاء وسكون اللام: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب[5].

والوجه أن الخلق ها هنا بمعنى الاختلاق، يقال: خَلق الكذِب واختلقه، اذا افتراه، والمعنى ما هذا إلا اختلاق الأولين وكذبهم.

ويجوز أن يكون المعنى خُلِقْنا كخلقهم أي نموت كما ماتوا فلا نبعث[6].

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وحرف «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٧ ـ ٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧ و٢٦٨.

(٢) أي مع إسكان التاء مخففة، ، إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٢/٣٣٥.

(٣) أي بوصل الألف مع تشديد التاء مفتوحة، وفتح العين، من غير ألف. المصدران السابقان.

(٤) معاني الفراء ٢/٢٨١، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٢/٣٣٥ و٣٣٦.

(٦) هذا ما ذهب إليه الزجاج (حجة أبي زرعة: ٥١٨).

والمعنى على هذا: ما هذا الخلق إلا خلق الأولين، وعلى الوجه الأول ماهذا الذي جئتنا به إلا اختلاق الأولين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ بضم الخاء واللام[1].

والوجه أن الخُلُق هو العادة هاهنا، والمعنى ما هذا الذي نحن فيه من اتخاذ الأبنية إلا عادة الأولين وإن[2] بمعنى ما[3].

١١ - ﴿فَرِهِينَ﴾ [آية/١٤٩] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أن المعنى مرِحِين أشِرين[5]، والفَرِه والفَرِح واحد، وانتصابه على الحال.

وقرأ الباقون ﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف[6].

والمعنى حاذقين، وقيل هو بمعنى الأول أي مَرِحين[7].

١٢ - ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةَ﴾ [آية/١٧٦] بفتح اللام والتاء غير مهموزة: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وكذلك في: ص.

وقرأ الباقون ﴿الأَيْكَةِ﴾ مهموزة مجرورة التاء في السورتين، ولم يختلفوا في غير هذين الموضعين إلا أن - ش - عن نافع ينقل / حركة الهمزة إلى اللام (١٨٨/ب) في سورة الحجر وسورة: ق، فيحرك اللام بحركتها ولا تتغير كسرة التاء

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية/١٣٧ «إنْ هذا إلاّ خلقُ الأولين».

(٣) معاني الفراء ٢/٢٨١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٣ و٤٤، وإعراب النحاس ٢/٤٩٥، وحجة أبي زرعة: ٥١٨، والكشف ٢/١٥١.

(٤) انظر النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) أشرين أي بَطِرين (اللسان: أشر).

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر مجاز القرآن ٢/٨٨ و٨٩، ومعاني الفراء ٢/٢٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٤ و٤٥، وإعراب النحاس ٢/٤٩٦.

فيهما، الباقون يهمزونهما ويسكّنون اللام، وكذلك ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع.

وقد مضى الكلام عليه قبل في سورة الحجر[1].

١٣ ـ ﴿بِالقِسْطَاسِ﴾ [آية/١٨٢] مكسورة القاف: ـ

قرأها حمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون ـ وياش ـ عن عاصم ﴿القُسْطَاسِ﴾ بضم القاف.

وقد تقدم القول فيه[2].

١٤ ـ ﴿كِسَفاً﴾ [آية/١٨٧] بفتح السين: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿كِسْفاً﴾ بسكون السين.

وقد سبق الكلام فيه[3].

١٥ ـ ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ بالتخفيف، ﴿الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ بالرفع فيهما [آية/١٩٣]: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أن الفعل للروح، ونزل لازم، ونزوله إنما هو بأمر الله تعالى، فإذا نزّله الله تعالى نزل.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿نَزَّلَ﴾ بالتشديد، ﴿الرُّوحَ الأَمِينَ﴾ بالنصب فيهما[5].

والوجه أن الفعل مُتعدٍّ؛ لأنه منقول بالتضعيف من نَزَل، والضمير في

---

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ١٣/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٥/٦ و٤٦.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الإسراء (سورة بني إسرائيل)

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء.

(٤) السبعة: ٤٧٣، والنشر ٣٣٦/٢.

(٥) المصدران السابقان.

﴿نَـزَّلَ﴾ لله تعالى يعود إلى ﴿رَبِّ العالمين﴾ من قوله ﴿وَإِنَّـهُ لَتَنْـزِيـلُ رَبِّ العالمين﴾[1]، والروح مفعول نزّل، ﴿الأمِينَ﴾ صفته، فلهذا انتصبا، ودليله قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[2][3].

١٦ ـ ﴿أَوَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ﴾ بالتاء، ﴿آيَةٌ﴾ بالرفع [آية/١٩٧]: ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه أضمر في ﴿تَكُنْ﴾ ضمير القصة، وجعل ما بعدها مبتدأً وخبراً، والجملة تفسيراً للقصة، والتقدير: أوَ لم تكن القصة عِلْمُ علماء بني إسرائيل / آيةٌ لهم؛ لأن قوله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾[5] في موضع رفع بالابتداء، (أ/١٨٩) و﴿آيَةٌ﴾ خبره تقدم عليه، والجملة خبر ﴿تَكُنْ﴾، وضمير القصة اسمها، وإذا كان في الجملة التي هي الخبر مؤنث أُنِّث ضمير الاسم حملاً على القصة دون الأمر أو الشأن لمكان المؤنثِ الذي في الخبر إرادة التناسب في اللفظ. ويجوز أيضاً تذكير الضمير على إرادة الأمر أو الشأن إلا أن الأحسن ما ذكرنا، قال الله تعالى ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾[6] وقال ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[7].

ويجوز أن تكون ﴿آيةٌ﴾ اسم كان، و﴿لهم﴾ خبره تقدم عليه، وجاز وإن كان الاسمُ نكرة، لأن الخبر جارٌّ ومجرور، فهو نكرة أيضاً.

---

(١) آية/١٩٢.
(٢) ٩٧/البقرة.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٦/٦ و٤٧، وإعراب النحاس ٥٠٠/٢. وحجة ابن خالويه: ٢٦٨، وحجة أبي زرعة: ٥٢٠ و٥٢١.
(٤) التيسير: ١٦٦، والنشر ٣٣٦/٢.
(٥) فالآية/١٩٧ بتمامها ـ على قراءة ابن عامر هذه ـ «أو لم تكن لهم آيةٌ أن يعلمهُ علماءُ بني إسرائيل».
(٦) ٤٦/الحج.
(٧) ٩٧/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

ويجوز أن تكون كان هاهنا تامة، و﴿آيَةٌ﴾ فاعلها و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بدل من ﴿آية﴾، وموضعه رفع، والتقدير: أو لم تقع لهم آية، ثم أبدل عن الآية فقال علم علماء بني اسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿أَوَ لَمْ يَكُنْ﴾ بالياء، ﴿آيَةً﴾ بالنصب[1].

والوجه أن قوله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسم ﴿يكن﴾ و﴿آيَةً﴾ خبره، و﴿أَنْ﴾ مع ما بعده في تأويل المصدر، والتقدير: أوَ لم يكن لهم علم علماء بني اسرائيل آية لهم[2].

١٧ - ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [آية/٢١٧] بالفاء: -

قرأها نافع وابن عامر[3].

والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ﴾[4] كأنه قال: وإن عصوْك فتوكَّلْ.

وقرأ الباقون ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو[5].

والوجه أنها جملة معطوفة على قوله ﴿فَقُلْ﴾[6].

١٨ - ﴿يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [آية/٢٢٤] بسكون التاء وفتح الباء وبالتخفيف: -

قرأها نافع وحده[7].

والوجه أنه من تَبِعْتُ الرجل أتبعُه.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٧ و٤٨، وإعراب النحاس ٢/٥٠١، وحجة أبي زرعة: ٥٢١.

(٣) وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام. السبعة: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.

(٤) آية/٢١٦.

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٦) حجة ابن خالويه: ٢٦٩، والإتحاف: ٣٣٤.

(٧) السبعة: ٤٧٤، والنشر ٢/٢٧٣ و٢٧٤.

وقرأ الباقون ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ بفتح التاء وتشديدها وبكسر الباء[1].

والوجه أنه من اتّبعته أتّبعه، وهو بمعنى الأول، فالأول على فَعِلَ يَفْعَل والثاني على افتعل يفتعِل، وكلاهما بمعنى واحد / ومثله ركِبته وارتكبْتُه. (١٨٩/ب)

وقد سبق القول في هذه الكلمة.[2].

فيها: ثلاث عشرة ياء للمتكلم[3] وهن: ﴿إِنّي أَخافُ﴾ ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبّي﴾ ﴿عَدُوٌّ لِي﴾ و﴿اِغْفِرْ لِأَبِي﴾ ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنّي أَخافُ﴾ ﴿رَبّي أَعْلَمُ﴾ ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ في خمسة مواضع[4].

فتح نافع إحدى عشرة ياء وأسكن ﴿إِنَّ مَعِي رَبّي﴾، وأما قوله ﴿وَمَنْ مَعِي﴾ فقد فتحها ـ ش ـ عنه، وأسكنها عنه ـ ن ـ و ـ يل ـ.

وفتح أبو عمرو عشر ياءات، وأسكن ﴿بِعِبَادِي إِنَّكم﴾ و﴿إِنَّ معي﴾ و﴿وَمَنْ مَعِي﴾.

وفتح ابن كثير ثلاثاً: ﴿إِنّي أَخافُ﴾ ﴿إِنّي أَخَافُ﴾ ﴿رَبّي أَعْلَمُ﴾ وأسكن الباقية.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم سبعاً: ﴿مَعِي﴾ في الحرفين و﴿أَجْرِي﴾ في المواضع الخمسة.

وفتح ابن عامر ﴿أَجْرِي﴾ في كل القرآن.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «لا يتبعوكم» الفقرة ٥٢/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٩/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٢٢.

(٣) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها، فذكر أولاً ياء المتكلم التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان. انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

(٤) المواضع الثلاثة عشر على ترتيبها في الآيات التالية:

١٢ ـ ٥٢ ـ ٦٢ ـ ٧٧ ـ ٨٦ ـ ١١٨ ـ ١٣٥ ـ ١٨٨ ـ ١٠٩ ـ ١٢٧ ـ ١٤٥ ـ ١٦٤ ـ ١٨٠

(الأرقام الخمسة الأخيرة هي مواضع «إن أجري»).

في النسختين بعد «ربي أعلم»: (إني أخاف) ثالثة، وهي سبق قلم.

انظر النشر ٣٣٦/٢ والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص.٢٤٧.

وأسكنهن كلهن عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب[1]. وقد سبق ذكر وجوه ذلك[2].

فيها: ستّ عشرة ياء فواصل حُذفن من الخط[3] وهن: قوله ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ ﴿سَيَهْدِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ و﴿يَسْقِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ ﴿ثُمَّ يُحْيِينِي﴾ ﴿كَذَّبُونِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ في ثمانية مواضع[4].

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهن كلهن الباقون في الحالين[5].

والوجه في جميعها قد تقدم[6].

---

(١) انظر السبعة: ٤٧٤ و٤٧٥، والنشر ٢/٣٣٦.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.
(٣) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف.
انظر خاتمة سورة البقرة.
(٤) الحروف الستة عشر على ترتيبها: ـ
١٢ ـ ١٤ ـ ٦٢ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ١١٧ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ ـ ١٤٤ ـ ١٥٠ ـ ١٦٣ ـ ١٧٩ (الأرقام الثمانية الأخيرة هي مواضع «وأطيعون»).
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.
(٦) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل

١ - ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ [آية/٧] بالاضافة من غير تنوين: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[1].

والوجه أنّه على إضافة الشهاب إلى القبس،

والقبس يجوز أن يكون صفة بمعنى المقبوس كأنه قال: بشهاب مقبوس، واضافته إلى القبس كقولهم سِوار ذهب. ويجوز أن يكون مصدراً كالحَلَب يقال حلبْتُه حلباً، والعرب تقول قبسته ناراً وأقبستُه إياها، وقال بعضهم: قبسته ناراً وأقبسته علماً، والقبس على هذا يجوز أن يكون على أصله مصدراً، ويجوز أن يكون صفة وإن كان مصدراً في الأصل، فيكون كالأول في المعنى.

والشهاب والقبس على هذا / متقاربان من جهة المعنى إلا أن الشهاب (١٩٠/أ) هاهنا كأنه نوع من القبس، فلهذا أضيف إليه.

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿بِشِهَابٍ﴾ بالتنوين[2].

والوجه أنه صفة للشهاب، كأنه قال: بشهاب مقبوس، أو بشهاب ذي

(١) السبعة: ٤٧٨، والنشر ٢/٣٣٧.
(٢) المصدران السابقان.

قبس، ويجوز أن يكون بدلاً[1].

٢ ـ ﴿لَا يَحْطِمَنْكُمْ﴾ [آية/١٨] بسكون النون: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ[2].

والوجه أن النون فيه نون التأكيد الخفيفة وهي مؤكدة، إلّا أن الثقيلة أشدُّ تأكيداً.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بتشديد النون[3].

والوجه أن النون الثقيلة هي أبلغ في باب التأكيد من الخفيفة على ما سبق[4]، وقوله ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لفظه لفظ النهي، لكنه يتضمن معنى الجزاء، والمعنى إن لم تدخلوا مساكنكم حُطِمتم[5].

٣ ـ ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [آية/٢٠] بفتح الياء من ﴿مَا لِيَ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي، وكذلك في: يس ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾[6] بفتح الياء[7].

والوجه أن الفتح في هذه الياء أعني ياء ضمير المجرور أصلٌ، قياساً على ما كان من الضمائر على حرف واحد، فالقياس في كلها الفتح، نحو الكاف في ضربتُك ومررتُ بك، وقد سبق القول في مثله[8].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٦٤٧، ومعاني الفراء ٢/٢٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٩ ـ ٥٣، وإعراب النحاس ٢/٥٠٨ و٥٠٩.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢/٢٤٦، والإتحاف: ١٨٤.
وفي هذه المصادر رواية رويس دون الوليد بن حسان.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر الفقرة ٥٤/آل عمران.

(٥) انظر حرف «لا يغرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٥٦.

(٦) الآية ٢٢/سورة يس.

(٧) انظر النشر ٢/٣٤٠ و٣٥٦، والإتحاف: ٣٣٥ و٣٦٤.

(٨) انظر ـ مثلاً ـ ياءات الإضافة أواخر البقرة.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر في النمل ﴿مَا لِي﴾ ساكنة، وفي يس ﴿وَمَالِيَ﴾ مفتوحة[1].

والوجه أن الإسكان في هذه الياء وأمثالها تخفيفٌ، والفتح أصلٌ، فأراد هؤلاء الأخذ بالوجهين[2].

وقرأ حمزة ويعقوب بالإسكان فيهما[3].

والوجه أنه تخفيف على ما سبق[4]، فإن الياء تُستثقل عليها الحركة في الجملة[5].

٤ - ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي﴾ [آية/٢١] بنونين: -

قرأها ابن كثير وحده[6].

والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد، والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم لتسلم حركة آخر الفعل عن التغيّر، إذ لولاها لانكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم[7]، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ بنون واحدة مشددة[8].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) قال في الإتحاف (ص ٣٦٤).
(وهنا نكتة لطيفة نقلها في الأصل هي أن أبا عمرو بن العلاء سُئل عن حكمة تسكيه «ما لي لا أرى» بالنمل، وفتحه «وما ليَ لا أعبد»، فأجاب بما معناه أن التسكين ضرب من الوقف، فلو سكن هنا لكان كالمستأنف بلا أعبد، وفيه ما فيه، ولا كذلك موضع النمل).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر وجوه ياءات المتكلم أواخر البقرة.

(٥) إعراب النحاس ٢/٥١٢ و٥١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٩ و٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤.

(٦) أي بنونين (الأولى مشدّدة مفتوحة، والثانية مكسورة مخففة) وكذلك هو في مصاحف أهل مكة.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٢/٣٣٧.

(٧) وهي التي تسمىٰ نون الوقاية لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

(٨) مكسورة، وفي مصاحفهم بنون واحدة. انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهن، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً / ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي (١٩٠/ب) للتأكيد لأجل الياء[1].

٥ - ﴿فَمَكَثَ﴾ [آية/٢٢] بفتح الكاف: -

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و- ان -[2].

والوجه أن مَكَثَ ومَكُث بالفتح والضم لغتان، والفتح أكثر وأقيس؛ لأنهم يقولون في فاعله ماكثٌ، قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[3]، ولا يكاد يوجد فاعل من فعُل بضم العين.

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿فَمَكُثَ﴾ بضم الكاف[4].

والوجه أن مكُث بالضم لغة فيه، وقد جاء فاعله على مَكيثٍ[5].

٦ - ﴿لِسَبَأَ﴾ [آية ١٥/سبأ]، ﴿مِنْ سَبَأَ﴾ [آية/٢٢/النمل] بفتح الهمزة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو في السورتين[6].

والوجه أنه جُعِل اسماً للقبيلة أو للبلدة، فاجتمع فيه سببان مانعان من الصرف وهما التعريف والتأنيث، فتُرك صرفه لذلك، فصار في موضع الجر مفتوحاً.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٥١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤، والكشف ٢/١٥٤ و١٥٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٢/٣٣٧.
وفيهما قراءة عاصم ورواية روح فقط عن يعقوب.

(٣) ٧٧/الزخرف.

(٤) المصدران السابقان. س

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/أ) ٦/٥٦ و٥٧، وإعراب النحاس ٢/٥١٣ و٥١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٥.

(٦) من غير تنوين فيهما، إلاّ أن قنبلاً روى بإسكان الهمزة فيهما على نية الوقف.
انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٢/٣٣٧.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبَإٍ﴾ و﴿مِنْ سَبَإٍ﴾ بالجر والتنوين في السورتين[1].

والوجه أنهم جعلوه اسماً للأب أو للحيّ أو للبلد، فلم يكن فيه إلا سبب واحد وهو التعريف، والسبب الواحد لا يمنع الصرف فلهذا كان منصرفاً[2].

٧ ـ ﴿ألَا يا اسْجُدُوا﴾ [آية/٢٥] بتخفيف ﴿ألَا﴾: ـ

قرأها الكسائي ويعقوب ـ يس ـ، والوقف على ﴿ألَا يَا﴾ بالألف، والابتداء بقوله ﴿أُسْجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة[3].

والوجه أن ﴿ألَا﴾ حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و﴿يا﴾ حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين[4]، وسقطت ألف الوصل أيضاً من قوله ﴿اسْجُدُوا﴾ لكونها في حالة الوصل، والمنادى هاهنا محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، كما قال النمر بن تولب[5]: ـ

١٠٨ ـ وقالتْ: ألَا يا اسْمَعْ نعظْكَ بخُطّةٍ ... فقلتُ: سميعاً فانطقي وأصيبي

أراد: يا هذا اسمع: ـ

فأما إذا وقف القارئُ فانه يقول ﴿ألَا يَا﴾ فيرد الألفَ من ﴿يا﴾ التي كان

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الكتاب ٢٥٢/٣ و٢٥٣، ومعاني الفراء ٢٨٩/٢ و٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٧/٦ ـ ٥٩، وإعراب النحاس ٥١٤/٢ ـ ٥١٧.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٧٥، والنشر ٣٣٧/٢.

(٤) الساكنان هما ألف (يا) وسين (اسجدوا).

(٥) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الاسلام فأسلم وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ، فكتب عنه كتاباً لقومه، كان أبو عمرو يسميه (الكيّس) لحسن شعره، جمع الدكتور نوري القيسي من بغداد شعره في ديوان، توفي سنة أربع عشرة للهجرة.

انظر الإصابة ٥٧٢/٣، ومختار الأغاني ٢٥٩/١١ ـ ٢٦٤، والأعلام ٤٨/٨.

١٠٨ ـ الخُطّة: بضم الخاء وتشديد الطاء: شبه القصة.

والشاهد فيه: حذف المنادى مع وجود حرف النداء يا، والتقدير: ألا يا هذا اسمعْ

انظر معاني الفراء ٤٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٦، والكشف ١٥٨/٢، والإنصاف ١٠٢/١.

حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من ﴿اسْجُدُوا﴾؛ لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء.

وقرأ الباقون ويعقوب إلا ـ يس ـ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد ﴿أَلَّا﴾[1].

والوجه أن الأصل: أن لا يسجدوا، فأدغم النون في اللام من ﴿لا﴾، فبقي: ألَّا، والتقدير: فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا[2]، بإضمار اللام وهو متعلق بقوله ﴿صَدَّهُمْ﴾.

ويجوز أن يتعلق بقوله تعالى ﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي زين لهم لئلا يسجدوا، فالفعل أيضاً على إضمار اللام.

ويجوز أن يكون بلا إضمار ويكون بدلاً عن الأعمال كأنه قال: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، أي ترك / السجود، ويؤيد هذه القراءة أن الكلمة كتبت في المصحف ﴿يَسْجُدُوا﴾ بياء موصولة بالسين[3]. (١٩١/أ)

٨ ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [آية/٢٥] بالتاء فيهما: ـ

قرأها الكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أنه على الخطاب، وأنه على قراءة الكسائي يستقيم[5]؛ لأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ على الخطاب. وعلى قراءة ـ ص ـ يُحمل على مخاطبة الذين جرى ذكرهم بلفظ الغيبة،

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) فالآية/٢٤ التي تسبق الحرف «ألّا يسجدوا لله» هي:
«وجدتُها وقومَها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون».

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/٦٤٨ و٦٤٩، ومعاني الفراء ٢/٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٥٩ ـ ٦١، وإعراب النحاس ٢/٥١٧ و٥١٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠ و٢٧١.

(٤) التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٧.

(٥) انظر الفقرة السابقة.

ويجوز أن يكون على خطاب المؤمنين والكافرين جميعاً، كأنه قال: ما تُخفون وما تُعلنون أيّها الناس.

وقرأ الباقون ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالياء فيهما[1].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة أيضاً، وهو قوله تعالى ﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ﴾[2].

وهو أشبه أيضاً بقراءة من قرأ ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا﴾ بالتثقيل لكونه على الغيبة أيضاً[3].

٩ - ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [آية/٢٨] بسكون الهاء: -

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة[4].

والوجه أن إسكان مثل هذه الهاء، أعني الهاء التي تكون للضمير، لغة عند أبي الحسن[5]، وأنشد مستشهداً عليه قول الشاعر: -

١٠٩ - وَمَطْوايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقانِ

وقد مضى ذكره، وقول الآخر: -

١١٠ - وأشربُ الماءَ ما بي نحوَهُ عَطَشٌ   إلاّ لأنّ عيونَهْ سيلُ واديهَا

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/٢٤.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٦ و٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨، والكشف ١٥٨/٢ و١٥٩.

(٤) انظر التيسير: ١٦٨، والنشر ٣٠٥/١ و٣٠٦.

(٥) أبو الحسن هو الأخفش الأوسط (ترجمته في الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ذكر أن من العرب من يسكن هاء الإضمار للمذكر، وبعد أن استشهد بالبيت المذكور قال: (وهذا في لغة أسد السراة زعموا كثير).
انظر معاني القرآن للأخفش ١٧٩/١.

١٠٩ - مرّ البيت تحت رقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/النور.
في حاشية الأصل: (المطو: الرفيق في السفر).

١١٠ - هذا البيت رواه ابن جنّي عن قطرب، ولم ينسبه لأحد.

=

وسيبويه[1] أنكر أن يكون ذلك لغة، وحمل ما في البيتين على الضرورة.

وقرأ نافع ـ ن ـ ويعقوب ﴿فَأَلْقِهِ﴾ مخففة مختلسة الكسرة[2].

والوجه أن اختلاس الحركة في مثل هذه الهاء في هذه الصورة ليس بالقوي، وقد جاء في الشعر قال:

١١١ ـ أوْ مُعْبَرُ الظهرِ ينبو عَنْ وَلِيّتِهِ   مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيا وَلا اعْتَمَرا

وقد ذكرناه[3]، وقال الآخر: ـ

١١٢ ـ فَمَا لَهُ مِنْ مجدٍ تليدٍ وَمَا لَهُ   مِنَ الريحِ فَضْلٌ لاَ الجَنُوبُ ولا الصَّبَا

إلّا أن الذي حسّنه هاهنا أن الياء التي هي لام الفعل محذوفة من الكلمة للجزم، ولو كانت الياء مثبتة لكانت حركة / الهاء مختلسة لا محالة، نحو هو (١٩١/ب)

= الشاهد فيه: إسكان الضمير في (عيونْه)، وهو لغة كما مرّ.
انظر الخصائص ١/١٢٨ و٣٧٠ و٢/١٨، والمحتسب ١/٢٤٤، ومادة (ها) أواخر اللسان، والخزانة ٥/٢٧٠ و٦/٤٥٠. ٤٧١

(١) انظر الكتاب ٢/٢٦٦ و٤/١١٥.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

١١١ ـ البيت لرجل من باهلة، كما ذكر سيبويه.
والشاعر ـ في هذا البيت ـ يصف بعيراً لم يستعمله صاحبه في سفر لحج أو عمرة.
ومُعْبَرُ الظهر: أي كثير الوبر على الظهر، مع السمن الكثير، والولية: البرذعة، أراد أنه يعسر وضع البرذعة على الظهر لشدة سمنه وكثرة وبره.
الشاهد فيه: قوله (ربُّه) فإنه اختلس الضمة التي على ضمير الغائب المجرور اختلاساً، ولم يشبع هذه الضمة حتى تنشأ عنها واو.
انظر الكتاب ١/٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٣، والإنصاف ٢/٥١٦، واللسان: عبر.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «أرجئهو وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.

١١٢ ـ البيت للأعشى ميمون بن قيس (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة).
والشاعر يهجو في البيت رجلاً بأنه لئيم الأصل لم يرث مجداً ولا كسب خيراً، فضرب له المثل بنفي حظه من الريحين الجنوب والصبا، وهما أكثر الرياح عندهم خيراً.
الشاهد فيه: قوله (فما لهُ من مجدٍ) حيث اختلس ضمة الهاء اختلاساً، ولم يشبعها حتى تنشأ عنها واو، وقد مرّ مثله في الشاهد السابق.
انظر الكتاب ١/٣٠، والإنصاف ٢/٥١٦.

يُلقيه، فأجرى الكلمة وقد حذفت منها الياء مجراها وهي مثبتة؛ لأن الياء المحذوفة للجزم في تقدير الثبات من حيث إن الأصل والوزن يقتضيانه.

وقرأ ابن كثير ونافع ـ ش ـ و ـ يل ـ وابن عامر والكسائي ﴿فَأَلْقِهِي﴾ موصولة بياء[1].

والوجه أنه هو الأصل، وهو الأقيس والأكثر في كلامهم[2].

١٠ ـ ﴿أَتُمِدُّونِّي﴾ [آية/٣٦] بنون واحدة مشددة، وبإثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً: ـ

قرأها حمزة ويعقوب[3].

والوجه أن الأصل: تُمدُّونني بنونين، فأُدْغِمَ النون الأولى في الثانية إرادة للتخفيف.

وقرأ الباقون ﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾ بنونين مخففتين[4].

وأما الياء فقد أثبتها في الوصل والوقف جميعاً ابن كثير، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل فقط، وحذفها ابن عامر وعاصم والكسائي في الحالين[5].

والوجه في إظهار النونين أنه هو الأصلُ، فان النون الأولى هي علامة الرفع في فعل جمع المذكر، والثانية هي التي تلحق بياء ضمير المتكلم المنصوب[6]، واحتملوا اجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة.

فأما إثبات الياء في الحالين فهو الأصل، وأما إثباتها في الوصل؛ فلأنها لم

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٢ ـ ٦٤، وإعراب النحاس ٢/٥٢٠، والكشف ٢/١٥٩ و١٦٠.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والنشر ١/٣٠٣ و٢/١٨٢، والإتحاف: ٣٣٦ و٣٣٧.

(٤) مفتوحة فمكسورة (الإتحاف: ٣٣٦).

(٥) انظر مصادر القراءة الأولىٰ.

(٦) وهي التي تسمى نون الوقاية؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/من هذه السورة.

تقع فاصلة، ولم تشبه أيضاً الفاصلة، إذ الكلام به غير تام، وإنما يكون حذف الياء في الفواصل.

وأما حذفها فعلى التشبيه بالفاصلة. وأما تخصيص حذفها بالوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وروى المسيِّبي عن نافع ﴿أَتُمِدّونِي﴾ بنون واحدة خفيفة، وبإثبات الياء[1].

والوجه في النون الواحدة أن الثانية من النونين حذفت لاجتماعهما، كما قال الشاعر:

١١٣ ـ تَـرَاهُ كـالثَّغـامِ يُعَـلُّ مِسْكـاً   يَسُـوءُ الفَـالِيـاتِ إذا فَلَيْنِـي

---

(١) وهي بنونين في جميع المصاحف (النشر ٣٠٣/١).

أما إثبات يائها في هذه الرواية، فقد جاء في كتاب السبعة (المطبوع) لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقي ضيف (عن المسيبي عن نافع «أتمدّونِ» بنون واحدة خفيفة، ويحذف الياء في الوقف.

وفي حجة أبي علي الفارسي الذي ينقل كلام ابن مجاهد في السبعة أولاً ثم يحتج له، قال ابن مجاهد:

(عن المسيبي عن نافع «أتمدوني» خفيفة النون وهي بنون واحدة، وياء في الوصل والوقف).

انظر السبعة: ٤٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٦.

١١٣ ـ البيت لعمرو بن معدِ يكرب.

يذكر فيه أن الشيب قد شمله، والثَّغام على وزن سَحاب: نبت له نور أبيض، يعلّ مسكاً: أي يطيب به، والفاليات (النساء): جمع فالية: اسم فاعل من الفَلْي ـ بفتح الفاء وسكون اللام، وهو إخراج القمل من الشعر والثياب.

الشاهد فيه: قوله (فليني)، وأصله: فلينني بنونين: نون النسوة ونون الوقاية، فحذفت الثانية ـ على رأي المؤلف وهو رأي الأخفش ـ؛ لأنها كثيراً ما تحذف، ولأن نون النسوة ضمير، ويرى سيبويه أن المحذوفة هي نون النسوة؛ لأن نون الوقاية أتي بها لتقي الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢٠/٣، ومجاز القرآن ٣٥٢/١، ومعاني الفراء ٩٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨/٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٣ و٢٠٦، ومغني اللبيب ٦٢١/٢، واللسان: فلا.

أراد: فَلَيْتني، فحذف النون الثانية، وإنما حذف الثانية؛ لأنها هي الزائدة / وهي التي تُحذف كثيراً، والأولى ضمير الفاعل[١]. (١٩٢/أ)

١١ ـ ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ [آية/٣٦] بفتح الياء: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم و ـ يس ـ عن يعقوب[٢].

والوجه في فتح هذه الياء قد تقدم في غير موضع[٣]، فانه هو الأصل، وحسَّنه هاهنا أن الياء إذا كانت مفتوحة فانها لا تسقط لالتقاء الساكنين في حال الإدراج بل تثبت إذ لا يلتقي ساكنان[٤].

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ بغير ياء[٥].

والوجه أن الأصل: آتاني بإثبات الياء، فأسكنوها وإن كان أصلها الفتح طلباً للتخفيف، إذ الساكن أخفُّ من المتحرك، ثم اجتمعت الياء الساكنة مع اللام الساكنة من ﴿الله﴾ فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقي ﴿آتَانِ الله﴾.

ويعقوب يقف عليها بالياء[٦].

والوجه أنه يذهب الى فتح الياء في حال الدَّرْج[٧]، فاذا وقف أسكن الياء، لأن الوقف لا يكون على المتحرك.

وأمال الكسائي الألف التي بعد التاء من ﴿آتاني﴾[٨].

---

(١) انظر الفقرة ٤/ من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٤ و٦٥، وإعراب النحاس ٢/٥٢٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨ و٥٢٩، والكشف ٢/١٦٠.

(٢) وصلاً، انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٢/٣٤٠.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

(٤) انظر الوجه اللغوي للقراءة الآتية.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) النشر ٢/٣٤٠.

(٧) سبق في مستهل هذه الفقرة فتح يعقوب لهذه الياء.

(٨) وهو ما تفرد به. انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٢/٣٧.

والوجه أنه فِعْل، والفعل أقعدُ في باب الاعتلال من الاسم، ثم إن أصله من الياء فحسنت فيه الامالة[1].

١٢ - ﴿لَا قِبَلَ لَّهُمْ﴾ [آية/٣٧] بإدغام اللَّام في اللَّام: -

قرأها يعقوب - يس -، مثل أبي عمرو إذا أدغم[2].

والوجه أنه جعل الحرفين المثلين وإن كانا من كلمتين بمنزلتهما لو كانا من كلمة واحدة، كما حكى سيبويه[3] من قولهم يدّاوُد، والمعنى يدُ داود.

وقرأ الباقون - وح - عن يعقوب بالإظهار[4].

والوجه أنه هو الأصل؛ وزاد حُسْن الإظهار أن المثلين ليْسا من كلمة واحدة[5].

١٣ - ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ [آية/٣٩] بإمالة الألف من ﴿آتِيكَ﴾: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الآخر: ﴿آتِيكَ بِهِ﴾ [آية/٤٠][6].

والوجه أنه إنما أمال الألف منه لكسرة التاء في آتي، وإمالة هذه الهمزة التي هي همزة المضارعة ضعيفة؛ لأن حروف المضارعة لم تجيء الإمالة في واحد منها.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٦، وحجة ابن خالويه: ٢٧١، وحجة أبي زرعة: ٥٢٩.

(٢) أي إذا أدغم الإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، إدغام رويس لهذا الحرف محل خلاف، وقال ابن الجزري:

(وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه)، وعقب صاحب الإتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال (فهو الراجح).

انظر النشر ١/٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٧.

(٤) انظر النشر ١/٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٥) انظر الفقرة ١٨/النحل، و(الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والإتحاف: ٣٣٧.

وذهب بعضهم إلى أنّ ﴿آتِيكَ﴾ فاعل أتى، والمعنى أنا جائيك، وإذا كان كذلك كانت الإمالة أحسن؛ لأن الألف ألفُ فاعل، والهمزة فاء الفعل، وفي الأول الألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل، والهمزة / حرف المضارعة؛ (١٩٢/ب) لأن الكلمة مضارع أتيتُ فأنا آتي.

وقرأ الباقون ﴿آتِيكَ﴾ بفتح الألف في الحرفين[1]، على الأصل[2].

١٤ - ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية/٤٢]: -

كان يعقوب يقف على ﴿هُوَهْ﴾ بالهاء إذا حسن الوقف عليها نحو قوله تعالى ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَهْ﴾ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَهْ﴾ وما أشبهها، ويقف أيضاً بـ ﴿عَمَّهْ يَتَسَاءَلُونَ﴾[3].

والوجه أن الهاء للوقف، وهي التي تسمّى هاء الاستراحة، وهي تلحق المبني ليوقَف عليها، ولتبقى حركة الحرف التي قبلها على حالها؛ لأنه لولا هذه الهاء لسكن الحرف المتحرك لأجل الوقف[4].

١٥ - ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَأْقَيْهَا﴾ [آية/٤٤] بالهمز: -

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك في سورة: ص ﴿بِالسُّؤْقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وفي الفتح: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِ﴾[5].

والوجه أن الهمز في سأْق وإن كان بعيداً جداً حتى زعم قوم أنه لا وجه

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٦ و٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥٢٩ و٥٣٠، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) النشر ٢/١٣٤ و١٣٥، والإتحاف: ١٠٤.
«لا يُجلّيها لوقتها إلاّ هُوه» ١٨٧/الأعراف، «ويستنبئونك أحقٌّ هوه» ٥٣/يونس - عليه السلام -، «عمّ يتساءلون» ١/النبأ.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٨٩/البقرة.

(٥) التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٨.
حرف ص رقمه/٣٣، وحرف الفتح/٢٩.

لـه[1])، فقد ذكـر بعض أصحابنـا له وجهـاً، وذلك هو أن الألف سـاكنة، وهي مجاورة لفتحة ما قبلها، والحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها، فكأن الفتحة لاحقة للألف، والألف إذا حُركت هُمزت.

وذُكر أن اللحيانيّ[2] حكى عن بعض العرب في الباز: البـأز بالهمـز، فهذا من ذاك[3].

وقال أبو علي[4] إنما همزت ألف سـأق؛ لأن ساقـاً تجمع على سؤوق مثـل فُعـول، وعلى سُؤق أيضاً مثـل فُعْل، وعلى أسؤق أيضـاً مثـل أفْعُـل، وكلهـا مهموزة، فلما كان الهمز مستمراً في الجمع أجرى الواحد أيضاً مجرى ما فيـه الهمز قياساً على الجمع.

وأما ﴿السُّؤْق﴾ و﴿سؤقه﴾ فالهمز فيه أكثر ظهوراً.

ووجهه ما ذكرناه وهو أنَ الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فإن العـرب تقدر الضمة كأنها في الواو لمجاورة الساكن الحركة.

وحكى أبو الحسن أن أباحية النمري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمـة، وأنشد: ـ

١١٤ ـ لَحُبُّ المؤقِدانِ إليَّ مُؤْسَى

(١) قاله ابن مجاهد في سبعته: ٤٨٣.

(٢) هـو علي بن حازم ـ وقيـل ابن المبارك ـ، واللحيـاني منسوب إلى بني لحيـان بن هـذيـل بن مدركة، وقيـل سمي به لعظم لحيته، لغـوي مذكـور، أخذ عن الكسـائي وغيره، وأخـذ عنه العلماء ومنهم القاسم بن سلام، عاصر الفراء وتصدر في أيامه، له كتاب (النوادر). انظر إنباه الرواة ٢/٢٥٥، وبغية الوعاة ٢/١٨٥.

(٣) وقال في النشر (٢/٣٣٨) في معرض حديثه عن قراءة قنبل بهمز هذه الحروف: (وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها، قلت: وهذا هو الصحيح والله أعلم).

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٨ و٦٩.

١١٤ ـ هذا صدر بيت لجرير (ترجمته في الفقرة د/الكهف) من قصيدة يمـدح بها هشـام بن عبد الملك، وعجزه:

وجعدةَ إذ أضاءَهما الوُقُودُ =

بالهمز لمجاورة الواو الضمة التي قبلها[1].

وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿سَاقَيْهَا﴾ بغير همز، / وكذلك في (١٩٢/أ) الحرفين الآخرين.

ولم يختلفوا في قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[2] أنها غير مهموزة[3].

والوجه أن ترك الهمزة هو الأصل، وهو الأولىٰ[4].

١٦ ـ ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُ﴾، ﴿لَتَقُولُنَّ﴾ [آية/٤٩] بالتاء فيهما، ولام الكلمة مضمومة: ـ

قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾[6] فعل أمر، والمراد: لِيُقسم بعضكم لبعض لَتُبَيِّتُنَّه أنتم، وكان الأصل لَتُبَيِّتُونَ، فلحقت النون الثقيلة التي تلحق للتأكيد، فسقطت حينئذ النون التي هي علامة الرفع لأن الفعل يصير مبنياً مع نون التأكيد، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها النون الأولى الساكنة التي أدغمت في

= وموسى: ابنه، وجعدة: ابنته، وهما عطفا بيان للموقدين، وكانا يوقدان نار القِرى، وإذ أضاءهما: بدل اشتمال منهما، واللام في (لحبّ) للقسم.

والمعنى: حبّب الله إلي إضاءة وقودهما إياهما.

وروي (أحب المؤقدين) و(لحبّ المؤقدين).

الشاهد فيه: همز واو (المؤقدان) و(مؤسى) لمجاورتها للضمة قبلها، فكأنها مضمومة، والهمز يجوز في الواو المضمومة نحو: أجوه في وجوه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٩، والخصائص ٢/١٧٥ و٣/١٤٦ و١٤٩ و٢١٩، والنشر ٢/٣٣٨، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٩٦٢ و٩٦٣.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٨.

(٢) ٤٢/القلم.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولىٰ، وانظر السبعة: ٤٨٣، والإتحاف: ٣٣٧.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٧ ـ ٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي زرعة: ٥٣٠.

(٥) ولام الكلمة: هو التاء الثانية في «لتبيّتُنَّه»، واللام الثانية في «لَتَقُولُنَّ».

التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٨.

(٦) فالآية/٤٩ بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «قالوا تقاسَمُوا باللهِ لتبيّتُنَّهُ وأهلَهُ ثم لَتَقُولُنَّ لوليّه ما شهدْنا مهلكَ أهلِهِ وإنّا لصادِقون».

النون الأخرى، فخذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت ضمة التاء تدل على الواو المحذوفة.

وقرأ الباقون ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالنون فيهما، ولام الكلمة منهما مفتوحة[1].

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾ أيضاً فعل أمر، ولَنُبَيِّتَنَّه جوابه، لم كن الفعل من لفظ القسم، والمتكلمون هاهنا داخلون في جملة المقسمين، كما قال الله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[2]. وقال الفراء[3]:

قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ خبر على أنّ تقاسموا فعل ماض، وهو بدل عن ﴿قَالُوا﴾، أو على إضمار قد، ويكون في موضع الحال، والتقدير: قالوا متقاسمين، والفعل في ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ لجماعة المتكلمين كما تقول لَنَفْعلنّ[4].

١٧ ـ ﴿مَهْلِكَ﴾ [آية/٤٩] بفتح الميم: ـ

قرأها عاصم وحده، وفتح اللام ـ ياش ـ عنه، وكسرها ـ ص ـ.

والوجه أن ﴿مَهْلَكَ﴾، بفتح الميم واللام، مصدر هلك يهلك، أي ما شهدنا هلاك أهله، وأما ﴿مَهْلِكَ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، فيجوز أن يكون اسم المكان، أي ما شهدنا المكان الذي وقع فيه هلاكهم، ويجوز أن يكون مصدراً على مفعِل بكسر العين، كمرجِع ومحيض وهو شاذ، والشاذ في هذا الباب كالمُنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مُهْلَكَ﴾ بضم الميم وفتح اللام.

والوجه أنه / يجوز أن يكون مصدراً من أهلك يُهلك إهلاكاً ومُهلكاً، (١٩٢/ب)

(١) المصدران السابقان.
(٢) ٦١/آل عمران.
(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٦.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٩ ـ ٧١، وإعراب النحاس ٢/٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي زرعة: ٥٣٠ و٥٣١.

والمعنى ما شهدنا إهلاك أهله، ويجوز أن يكون اسم المكان منه، والمعنى ما شهدنا الموضع الذي فيه إهلاك أهله[1].

١٨ ـ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [آية/٥١] بفتح الألف: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوب[2].

والوجه أنه لا يخلو ﴿كَانَ﴾ التي في قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾[3] من أن تكون تامة أو ناقصة.

فإن كانت تامة جاز في قوله ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ أن يكون بدلاً من قوله ﴿عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ كأنه قال: كيف كان تدميرهم؛ لأنّ أن مع ما بعده في معنى المصدر، وجاز أن يكون على تقدير مبتدإ محذوف، كأنه قال: هي أنّا دمّرناهم.

وإن كانت ﴿كان﴾ ناقصة وهي المحتاجة إلى الخبر، جاز في قوله ﴿أنّا دَمّرْناهم﴾ أن يكون خبر كان، كأنه قال: كان عاقبةُ مكرهم تدميرَهم، وكيف في موضع حال، ويجوز أن يكون ﴿أنّا دمّرْناهم﴾ في هذا أيضاً بدلاً عن ﴿عاقبة﴾ كما سبق في الوجه الأول، و﴿كَيْفَ﴾ خبر كان، كأنه قال: على أي حال كان عاقبة مكرهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف[4].

والوجه أنه كلام مستأنف، وهو تفسير العاقبة؛ لأنه قال: انظرْ كيف كان عاقبة مكرهم، ثم فسّر العاقبة فقال: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ

---

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهها في «لمهلكهم» الفقرة ٢٥/الكهف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧١/٦ و٧٢، وإعراب النحاس ٥٢٧/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٣١.

(٢) أي بفتح الهمزة من «أنّا». إرشاد المبتدي: ٤٧٨، والنشر ٣٣٨/٢.

(٣) فالآية/٥١ «فانظرْ كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين».

(٤) المصدران السابقان.

الإنسانُ إلى طَعَامِهِ﴾ ثم استأنف على سبيل التفسير فقال ﴿إنَّا صَبَبْنَا الماءَ صَبًّا﴾[1][2].

١٩ ـ ﴿إلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا﴾ [آية/٥٧] بتخفيف الدال: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ.

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾ بالتشديد.

وقد تقدم الكلام في مثله[3].

٢٠ ـ ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية/٥٩] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب[4].

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: آلله خير أمَّا يشرك هؤلاء الكفار.

وقرأ الباقون ﴿أمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء[5].

والوجه أنه على الخطاب؛ لأن ما قبله أيضاً على الخطاب، وهو قوله ﴿قُلِ الحَمْدُ لله وَسَلَامٌ على عِبَادِهِ﴾[6] /، والمعنى: قل يا محمد للكفار الحمد لله (١٩٤/أ) على هلاككم وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وهم الأنبياء والرسل، ثم قال لهم آلله خير أمَّا تشركون أيها الكفار[7].

٢١ ـ ﴿قَلِيلاً مَا يَذَّكَّرُونَ﴾ [آية/٦٢] بالياء وتشديد الذال: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب ـ ح ـ[8].

(١) الآيتان ٢٤ و٢٥/سورة عبس، وانظر الفقرة ٣/عبس.
(٢) معاني الفراء ٢/٢٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٢ ـ ٧٤، وإعراب القرآن ٢/٥٢٧ و٥٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢.
(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الحجر.
(٤) النشر ٢/٣٣٨، والإتحاف: ٣٣٨.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) الآية ٥٩ نفسها.
(٧) حجة أبي زرعة: ٥٣٣، والكشف ٢/١٦٣ و١٦٤.
(٨) وهشام عن ابن عامر. انظر النشر ٢/٣٣٨ و٣٣٩ و٢٦٦، والإتحاف: ٣٣٨.

والوجه أن المراد: قليلاً ما يذّكّر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، والأصل في يذّكّرون: يتذكرون، فأدغمت التاء في الذال.

وقرأ حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتخفيف الذال[1].

والوجه أن الخطاب معهم دون المؤمنين، كأنه قال: قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكّرون، والأصل فيه: تتذكرون بتائين، فحذفت إحداهما تخفيفاً.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ويعقوب في غير رواية - ح - ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بالتاء وتشديد الذال[2].

والوجه في المخاطبة قد سبق، والأصل: تتذكرون، فأدغمت التاء الثانية في الذال[3].

٢٢ - ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ﴾ [آية/٦٣] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيَاحَ﴾ على الجمع.

وقد سبق الكلام في مثله[4].

٢٣ - ﴿بُشْراً﴾ [آية/٦٣] بضم الباء وسكون الشين: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْراً﴾ بالنون مضمومة، وإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نَشْراً﴾ بالنون مفتوحة، والشين ساكنة.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة ٦٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٥ و٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٤، والكشف ٢/١٦٤.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُراً﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقد سبق الكلام على هذا[1].

٢٤ - ﴿بَلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [آية/٦٦] بقطع الألف وسكون الدال: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، على أفْعَلَ[2].

والوجه أن المراد بلغ وانتهى، كما تقول: هذا ما أدْركه علمي، أي بلَغَه وانتهى إليه، و﴿ في﴾ بمعنى الباء، وهو من صلة العلم، والمراد علمهم بالآخرة[3]، يعني بل أحاطوا علماً بالآخرة؟، على معنى أنهم لم يعلموا حدوثها وكونها، بدليل قوله ﴿بلْ هم في شكٍّ منها﴾.

وقرأ الباقون ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ بوصل الألف، وتشديد الدال، وبعد الدال ألف[4].

والأصل تَدارَكَ فأُدغمت التاء في الدال لتقارب مخرجيهما، فلما سكنت التاء للإدغام / اجْتُلِبَتْ لها ألف الوصل كما اجْتُلبت في نحو ﴿ادّارَأْتمْ﴾ (١٩٤/ب) و﴿ادّارَكُوا﴾[5]، والمعنى تتابع علمهم بالآخرة، أي كان علمهم قد تتابع، ثم قال ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾.

وقيل معناه انه يتتابع علمهم في الآخرة حين لا ينفعهم علمهم؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون، ولكن لا ينفع الإيمان حينئذ من لم يكن مؤمناً في الدنيا، ولفظ الماضي على هذا لتحقق القيامة حتى كأنها واقعة.

---

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ١٦/الأعراف.
(٢) النشر ٢/٣٣٩، والإتحاف: ٣٣٩.
(٣) فالآية «بل أدْرَكَ علمُهُمْ في الآخرةِ بل هم في شكٍّ منها بل هم منها عمونَ» - على هذه القراءة -.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) «فادّارأتم» ٧٢/البقرة، «ادّاركوا» ٣٨/الأعراف.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿ادَّرَكَ﴾ بفتح الدال وتشديدها، ولا ألف بعد الدال[1].

والوجه أنه على افتعل، من أَدْرَكْتُ، وافتعل وتفاعل قد يكونان بمعنى، نحو ازدوجوا وتزاوجوا واعتونوا وتعاونوا[2].

٢٥ - ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضِيْقٍ﴾ [آية/ ٧٠] بكسر الضاد: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد.

والضَّيق والضِّيق بالفتح والكسر لغتان، وقد تقدم الكلام فيهما[3].

٢٦ - ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ [آية/ ٨٠] بالياء مفتوحة في ﴿يَسْمَعُ﴾ وبالرفع في ﴿الصُّمّ﴾: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿الصُّمُّ﴾، والمعنى أن الصم لا يسمعون الدعاء، أراد أن الكفار يشبهون الصم من حيث إنهم لا يُصيخون للحق ولا يقبلونه، كما أن الأصمّ لا يسمع ما يقال له.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ بالتاء مضمومة، ﴿الصُّمَّ﴾ بالنصب[5].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطَب، والمخاطَب هو النبيُّ صلَّى الله عليه (وسلَّم)[6]، أي إنك لا تقدر على إسماع الصم، كما لا تقدر

---

(١) السبعة: ٤٨٥.

(٢) معاني الفراء ٢/ ٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/ ٧٦ - ٧٨، وإعراب النحاس ٢/ ٥٣٠ و٥٣١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٣.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجوههما في الفقرة ٢٧/ النحل.

(٤) وفتح الميم من «يَسْمَعُ»، وكذلك في سورة الروم/ ٥٢.
انظر السبعة: ٤٨٦، والنشر ٢/ ٣٣٩.

(٥) وكسر الميم من «تُسْمِعُ» في السورتين. انظر الحاشية السابقة.

(٦) من: ف.

على إسماع الموتى، لأن قبله ﴿إنَّكَ لا تُسْمِعُ الموْتىٰ﴾[١]، فهذا أشد مناسبة لما قبله؛ لأن الفعل فيما قبله مسند إلى المخاطَب[٢].

٢٧ ـ ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي العُمْيَ﴾ [آية/٨١] بالتاء في ﴿تَهْدِي﴾ على أنه فعلٌ مستقبلٌ، وبنصب ﴿العُمْيَ﴾: ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الروم[٣].

والوجه أنّه أليقُ بما قبله، وهو قوله ﴿إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتىٰ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾[٤] وهما فعلان مستقبلانِ، وكذلك هذا فعل مستقبل، والمعنى: إنك لا تسمع الصم ولا تُهدي العمي، أي إنك لا تقدر على أن تهديهم لفرط عنادهم / فَشَبَّهَهُمْ في عِنَادِهِمْ بالعمي، أراد أنهم لا ينتفعون بإبصار الحق، فكأنهم عُمْي. (١٩٥)

وقرأ الباقون في السورتين ﴿بِهَادِي﴾ على وزن فاعِل، وبجرّ ﴿العُمْيِ﴾[٥].

والوجه أنه فاعِل من هَدى، فهو هادٍ، على وزن قاضٍ، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال، فالإضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال ووجود التنوين، والتقدير: بهادٍ العمي[٦]، وقد عمل اسم الفاعل عمل الفعل، كأنه قال: تهدي العمي، والمعنى في القراءتين واحد.

---

(١) الآية/٨٠ نفسها.
(٢) انظر الفقرة ٤/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٩/٦ و٨٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤، وحجة أبي زرعة: ٥٣٦ و٥٣٧.
(٣) انظر التيسير: ١٦٩، والنشر ٣٣٩/٢.
حرف الروم/٥٣ «وما أنت تهدي العميَ عن ضلالتهم» ـ على هذه القراءة ـ.
(٤) الآية/٨٠. انظر الفقرة السابقة.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) وتسمىٰ هذه الإضافة لفظية؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً. انظر أوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٨٧/٣ ـ ٩٢.

ويعقوب يقف عليهما بالياء.

واختلف عن الكسائي فيه، فالدوريّ عنه يقف بلا ياء، وابن هشام[1] بالياء[2].

والوجه أن الوقف على مثل ﴿هادٍ﴾ و﴿والٍ﴾ و﴿واقٍ﴾[3] يجوز بالياء وبغير الياء، لكنّه بغير الياء أكثر؛ لأن التنوين مراعىً، إذ لا ألف ولام فيه، والياء إنما حذفت لالتقائها مع التنوين، وحجة إثبات الياء أن التنوين زائل في اللفظ لأجل الوقف فعاد الياء لذلك.

ومن قرأ ﴿تَهْدِي﴾ فإنه يقف بالياء[4].

والوجه أن الياء هاهنا مثبتة؛ لأنها في فعلٍ مستقبلٍ، ولا تنوين فيه، فتحذف الياء لأجل التنوين[5].

---

(١) لعله هاشم البربري، وقد سماه الهذلي تبعاً للأهوازي هشاماً. انظر رواة الكسائي في (الفصل الثاني في ذكر الرواة) وانظر غاية النهاية ٢/٣٤٨.

(٢) قال في الإتحاف ص ٣٣٩.

(واتفقوا على الوقف بالياء على «بهادي» هنا موافقة لخط المصحف الكريم، واختلفوا في الروم، فوقف حمزة والكسائي بخلاف عنهما، ويعقوب بالياء.

أما حمزة فلأنه يقرؤها «تهدي» فعلاً مضارعاً مرفوعاً، فياؤه ثابتة، وأما الكسائي فبالحمل على هادي في هذه السورة، وفيه مخالفة للرسم، ويعقوب على أصله).

وذكر ابن مجاهد في سبعته (ص ٤٨٦):

أن «بهٰدي العمي» كتبت في هذه السورة بياء على الوقف، وكتبت التي في سورة الروم بغير ياء على الوصل.

وانظر كلام ابن مجاهد في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨١.

(٣) انظر الفقرة ٦/الرعد.

«هادٍ» ٧ و٣٣/الرعد و٢٣ و٣٦/الزمر و٣٣/غافر، «والٍ» ١١/الرعد، «واقٍ» ٣٤ و٣٧/الرعد و٢١/غافر.

(٤) انظر الإتحاف: ٣٣٩.

(٥) انظر حرف «المتعالي» الفقرة ٦/الرعد، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨١ ـ ٨٣، وإعراب النحاس ٢/٥٣٣ و٥٣٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤ و٢٧٥.

٢٨ ـ ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ﴾ [آية/٨٢] بفتح الألف: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوب[١].

والوجه أن المراد: تُكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون[٢]، أي تحدثهم بذلك.

وعن قتادة[٣]: أن في بعض الحروف: تحدثهم، وهذا يدل على أنه من الكلام لا من الكَلْم[٤].

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾ بكسر الألف[٥].

والوجه أنه على إضمار القول، لأن ﴿إِنَّ﴾ تكون بعد القول مكسورة، تقول: قال زيد إنّ عمراً منطلق، بكسر إنّ، وتقدير الآية: تكلمهم وتقول إنّ الناس، ولأجل أن الكلام بمعنى القول حسُن وقوع إن المكسورة هاهنا[٦].

٢٩ ـ ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [آية/٨٧] بقصر الألف وفتح التاء: ـ

قرأها حمزة و ـ ص ـ / عن عاصم[٧]. (١٩٥/ب)

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ للجمع وهو على وزن فعلوه من الإتيان، وضمير الجمع منه يعود إلى ﴿كُلٌّ﴾، و﴿كُلٌّ﴾ محمول على المعنى دون اللفظ إذ

---

(١) الإتحاف: ٣٣٩ و٣٤٠.
(٢) فالآية «وإذا وقعَ القولُ عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلّمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون».
(٣) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري، المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، توفي سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩ ـ ٢٨٣، وغاية النهاية ٢/٢٥ و٢٦.
(٤) الكَلْمُ: بفتح الكاف وسكون اللام: الجُرْح، والجمع كُلوم وكِلام (اللسان: كلم).
(٥) انظر مصدر القراءة الأولى.
(٦) معاني الفراء ٢/٣٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٣ و٨٤، وإعراب النحاس ٢/٥٣٥، وحجة ابن خالويه: ٢٧٥.
(٧) السبعة: ٤٨٧، النشر ٢/٣٣٩.

يجوز في ﴿كُلّ﴾ أن يُجرى على اللفظ فيكون موحَّداً، وعلى المعنى فيكون جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿آتُوْهُ﴾ بمد الألف وضم التاء[1].

والوجه أنه اسم فاعل على الجمع ووزنه فاعلوه من الإتيان، والأصل آتِيُوهُ فنُقِل ضمة الياء إلى ما قبله استثقالاً للضمة فيها، ثم حُذفت الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة، فبقي ﴿آتُوهُ﴾، وإنما جُمع لأجل معنى ﴿كُلّ﴾ على ما سبق[2].

٣٠ - ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [آية/٨٨] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على خطاب الكافة، والخِطاب قد يَدخل فيه الغُيَّب.

وقرأ الباقون بالياء[4].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[5][6].

٣١ - ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ﴾ منوناً، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مفتوحة الميم [آية/٨٩]: -

قرأها الكوفيون[7].

والوجه أن ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف لفزَعٍ منصوبٌ به، والتقدير من أن يفزعوا

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٤، وإعراب النحاس ٢/٥٣٥ و٥٣٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٨ و٥٣٩.

(٣) اختلف عن ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بين الخطاب والغيب.
انظر النشر ٢/٣٣٩ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٤٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) آية/٨٧.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٥، وحجة أبي زرعة: ٥٣٩، والكشف ٢/١٦٩.

(٧) انظر السبعة: ٤٨٧، وإرشاد المبتدي: ٤٨٠ و٤٨١، وانظر النشر ٢/٤٣٠.

يومئذ. ويجوز أن يكون ظرفاً لمضمر وهو صفة لفزع، والتقدير من فزع واقع يومئذ، فيكون الظرف الذي هو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في موضع الجر على أنه صفة لفزع؛ لأن الظرف يقع موقع عامِله المحذوف.

ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بقوله ﴿آمِنُونَ﴾[1]، والتقدير وهم آمنون يومئذ من فزع، فيكون العامل في الظرف: ﴿آمِنُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ بإضافة ﴿فَزَعِ﴾.

وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ، وكسرها الباقون و ـ يل ـ عن نافع[2].

والوجه أن فزعاً مضافٌ إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، لأن الفَزَعَ وقع فيه فأُضِيفَ إليه.

والوجه في فَتْحِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مع الإضافة: أنّ يوماً أضيف إلى إذ، / وإذ (١٩٦/أ) مبني، فاكتسى منه البناء؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كِسوته، لكنّ يوماً بُني على الحركة لما له من الإعراب في الأصل ولسكون ما قبله، وبني على الفتح لخفته، ولأن ما قبله واواً.

والوجه في كسر ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ أن يوماً اسم معرب أضيف إليه الفزع، فانجرّ بالإضافة ولم يُبْن وإن اضيف إلى مبني؛ لأن المضاف مغاير للمضاف إليه منفصل عنه حقيقة، فلذلك لم يُبْن لبنائه[3].

٣٢ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/٩٣] بالتاء: ـ

قرأ نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب[4].

---

(١) فتتمة الآية «وهم من فزع يومئذ آمنون».

(٢) أي فَتَحَ الميم من «يومَئِذٍ» ورش وقالون عن نافع، مع الكوفيين ـ كما تقدم في بداية الفقرة ـ، وكسرها الباقون. انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ، ومعاني الفراء ٢/٣٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٥ ـ ٨٧، وإعراب النحاس ٢/٥٣٧ و٥٣٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٠ و٥٤١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٨١، والإتحاف: ٣٤٠.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم وما ربُّك بغافلٍ عمّا تعملون، أُمر عليه السلام بمخاطبةِ الكفار بذلك على سبيل التهديد.

وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء[1].

والوجه أنه على وعيد المشركين، أي وما ربّك بغافلٍ عمّا يعمله المشركون[2].

فيها: أربع ياءات للمتكلم[3] اختلفوا فيها سوى ﴿مَالِي﴾ و﴿مَا آتَانِي﴾[4] وهن: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ ﴿أَوْزِعْنِي﴾ ﴿إِنِّي أُلْقِي﴾ ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾[5].

ففتح نافع ثلاثاً، واخْتُلِفَ عنه في ﴿أَوْزِعْنِي﴾ ففتحها ـ ش ـ وأسْكَنَها ـ ن ـ و ـ يل ـ.

وفتح أبو عمرو ﴿إِنِّيَ آنَسْتُ﴾ وأسكن الباقيات، وابن كثير مثله، واختلف عنه في ﴿أَوْزِعْنِي﴾.

ولم يفتح الباقون منهن شيئاً[6].

وقد سبق الكلام في إسكان هذه الياء وفتحها، وأن الفتح أصل والإسكان تخفيف[7].

فيها: أربع ياءات حُذفن من الخط وهن ﴿وادِي النَّمْلِ﴾ ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾ ﴿أَتُمِدّونَنِي بِمَالٍ﴾ ﴿آتَانِي اللهُ﴾[8].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤١.
(٣) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر البقرة.
(٤) انظر «مالي» الفقرة: ٣ و«آتاني» الفقرة ١١/من هذه السورة.
(٥) الحروف الأربعة على ترتيبها: ٧ ـ ١٩ ـ ٢٩ ـ ٤٠.
(٦) انظر التيسر: ١٧٠، والنشر ٢/٣٤٠.
(٧) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الأربعة: ١٨ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٣٦.

وقد مضى ذكر ﴿أَتُمِدّونَنِي﴾ ﴿وآتَانِي﴾[1] وقوله ﴿حَتّى تَشْهَـدُونِي﴾ أثبتها يعقوب في الوصل والوقف.

و﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ وقف عليها يعقوب والكسائي بياء، وحذفها الباقون في الحالين[2].

وقد مضى الكلام في مثل ذلك[3].

---

(١) انظر «أتمدّونني» الفقرة: ١٠ و«آتاني» الفقرة ١١/من هذه السورة.

(٢) النشر ٢/١٣٨ ـ ١٤٠ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٣٥ و٣٣٦.

(٣) انظر وجوه الياءات جميعاً أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم /. (١٩٦/ب)

سورة القصص

١ - ﴿وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا﴾ [آية/٦] بالياء مِن ﴿يَرَىٰ﴾، والرفع مِن ﴿فِرْعَوْنِ﴾ وما عطف عليه: -

قرأها حمزة والكسائي[١].

والوجه أن فرعون وهامان وجنودهما هم الراؤن للمحذور، وهو الذي في قوله ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٢]، فأُسند الفعل إليهم، وإن كانوا لا يرونه إلا إذا أُروه، فإن الرؤية تحصل منهم.

وقرأ الباقون ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ﴾ بالنون مضمومة، وبنصب ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وما عُطف عليه[٣].

والوجه أنه على موافقة ما قبله؛ لأن قبله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾[٤] ﴿وَنُرِيَ﴾، والجميع من فعل الله تعالى، والكل على الإخبار عن المتكلم

(١) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٢/٣٤١.
(٢) الآية/٦ نفسها.
(٣) أي بالنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء. المصدران السابقان.
(٤) الآيتان: ٥ و٦.

بلفظ الجمع، فحمْل هذا عليه أولى ليكون الكلام على نمط واحد(١).

٢ - ﴿عَدُوّاً وَحُزْناً﴾ [آية/٨] بضم الحاء وسكون الزاي: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وحَزَناً﴾ بفتح الحاء والزاي(٢).

والوجه أنهما لغتان: الحُزْن والحَزَنُ مثل العُجْم والعَجَمُ والعُرْب والعَرَب والسُّقْم والسَّقَم والبُخْلِ والبَخَلِ(٣).

٣ - ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ﴾ بفتح الياء وضم الدال، ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع [آية/٢٣]: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر(٤).

والوجه أنه مضارع صَدَر، والفعل مسند إلى ﴿الرِعَاء﴾، والمعنى: حتى يصدُر الرعاء من موضع سقيهم، والرعاء جمع راعٍ، أي حتى يرجعوا من المورد الذي يسقون فيه المواشي.

وكان حمزة والكسائي ويعقوب - يس - يُشِمّون الصاد الزاي، وكذلك يفعلون بكل صاد ساكنة بعدها دال(٥).

والوجه أن الصاد حرف مهموس، وقد جاور الدال وهو حرف مجهور، فتباعدا، فأرادوا المقاربة بينهما، فأشمّوا الصاد الزاي، والزاي حرف مجهور ليحصُل بينهما تقارب من جهة الجهر / وقد سبق مثله(٦). (١٩٧/أ)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٧ و٨٨، وإعراب النحاس ٢/٥٤٢، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤١ و٥٤٢.

(٢) التيسير: ١٧١، والنشر ٢/٣٤١.

(٣) معاني الفراء ٢/٣٠٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٢، والكشف ٢/١٧٢.

(٤) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٢/٣٤١.

(٥) وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. النشر ٢/٢٥٠ و٢٥١، والإتحاف: ١٩٣.

(٦) انظر الفقرة ٨٤/البقرة - مثلاً -.

وقرأ الباقون ﴿يُصْدِرَ﴾ بضم الياء وكسر الدال ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع أيضاً[١].

والوجه أنه مضارع أصدر، والمعنى: حتى يُصدروا المرعيَّ أو المواشي من موضع السقي، فحذف المفعول به[٢].

٤ ـ ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِّ﴾ [آية/٢٧] بتشديد النون: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنّ هذان وهاتان قد يُشدد نونهما تعويضاً عن ألف هذا، وقد سبق مثله[٣].

وقرأ الباقون ﴿هَاتَيْنِ﴾ مخففة.

والوجه أنه على الأشهر[٤].

٥ ـ ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [آية/٢٩] بفتح الجيم: ـ

قرأها عاصم وحده.

وقرأ حمزة ﴿جُذْوَةٍ﴾ بضم الجيم.

وقرأ الباقون ﴿جِذْوَةٍ﴾ بكسر الجيم[٥].

والوجه أن هذه الكلمة جاءت بالحركات الثلاث في الجيم، وكلها لغات فيها، مثل ربوة، فإن فيها أيضاً الحركات الثلاث في الراء[٦].

---

(١) انظر مصدري قراءة أبي عمرو وابن عامر السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٨ و٨٩، وإعراب النحاس ٢/٥٤٩ و٥٥٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦ و٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣.
(٣) انظر الحاشية التالية.
(٤) انظر «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء، وفيها قراءتا الحرف ووجهاهما اللغويان.
(٥) التيسير: ١٧١، والنشر ٢/٣٤١.
(٦) والجذوة ـ بالحركات الثلاث ـ القَبَسَةُ من النار (اللسان: جذا).
معاني الفراء ٢/٣٠٥ و٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٩ و٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣ و٥٤٤.

٦ - ﴿مِنَ الرَّهَبِ﴾ [آية/٣٢] بفتح الراء والهاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب. و- ص - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وسكون الهاء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿الرُّهْبِ﴾ بضم الراء وسكون الهاء[1].

والوجه أن الرَهَب والرَهْب بفتح الهاء وإسكانها مثل الشَعَر والشَعْر والشَّمَع والشَمْع، وقد مضى مثله[2]، والرُهب أيضاً بضم الراء وإسكان الهاء لغة بمعنى الرَهَب، كالبُخْل بمعنى البَخَل[3]. والمراد بالرهب: الخوف، يعني الخوف الذي ناله من الثعبان، وقيل: الرَهَب الكُمُّ[4].

٧ - ﴿فَذَانِّكَ﴾ [آية/٣٢] بالمد وتشديد النون: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -: -

والوجه قد سبق في سورة النساء وغيرها، وذكرنا أن إحدى النونين عِوضٌ من الألف المحذوفة من هذا في التثنية[5].

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - و- ان - ﴿فَذَانِكَ﴾ بالتخفيف.

والوجه ظاهر[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٤، والنشر ٢/٣٤١.

(٢) انظر - مثلاً - «زهرة» الفقرة ٣٤/طه، و«رأفة» الفقرة ٢/النور.

(٣) انظر - مثلاً - «وقولوا للناس حسناً» الفقرة ٢٩/البقرة، و«مما علّمت رشداً» الفقرة ٢٧/الكهف.

(٤) الثعبان: أي الثعبان الذي آلت إليه عصا موسى - عليه السلام -، وقد تطلق العرب الرهب على الكُمّ، تقول: أعطني ما في رَهَبِكَ (حجة ابن خالويه: ٢٧٧).
وانظر مجاز القرآن ٢/١٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٠ - ٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤، والكشف ٢/١٧٣.

(٥) انظر الحاشية التالية.

(٦) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٠/النساء.

وروي عن ابن كثير أنه قرأ ﴿فَذَانِيكَ﴾ بنون خفيفة، بعدها ياء[1].

والوجه أنه شدد النون من ذانِّك / على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية (١٩٧/ب) ياءً، استثقالاً للتضعيف، وإبدال الياء من إحدى حرفي التضعيف كثير كتَقَضِّي البازي وتظَنَّيْت ونحوهما[2].

وروى أبو العباس ثعلب[3] عن العرب: لأوَرَبيك بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربِّك، ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ عند من جعله من المسنون[4]، وكذلك قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيها﴾[5] أي دسَّسها، وقال الشاعر: ـ

١١٥ ـ فَـآلَيْتُ لا أَشْـرِيـهِ حَتّىٰ يَمَلَّني ... بِشَيْءٍ وَلا أَمْـلاهُ حَتّىٰ أُفَـارِقَـا

أي لا أَمَلُّه، فجعل الألف من تسنّى ودسّاها وأملاه بدلاً من إحدى حرفي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء هاهنا[6].

---

(١) السبعة: ٤٩٣.

(٢) يقال: تقضّي البازي على الصيد وانقضّ: إذا أسرع في طيرانه منكدراً على الصيد، وأصل تقضّى: تقضّض، قلبت الضاد الأخيرة ياءً تخفيفاً، كما قالوا: تمطّى وأصله: تمطّط، أي تمدّد.

ويقال: ظننت الشيء أظنّه ظنّاً، وتظنّنتُه وتظنّيتُه، وأصل تظنّيتُ: تظنّنتُ، قلبت النون الأخيرة ياء للتخفيف أيضاً: انظر اللسان: قضض وظنن، والفقرة ١٧/الأحزاب.

(٣) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/البقرة.

(٤) انظر الفقرة ٩٢/البقرة.

(٥) ١٠/الشمس.

١١٥ ـ الشاهد للأسود بن يعفر.

وفي رواية (وأقسمت لا أملاه حتى يفارقا)

الشاهد فيه: قوله (أَمْلاهُ)، وأصله: أملُّه، أبدل الشاعر من اللام الثانية ألفاً استثقالاً للتضعيف.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٤ و٩٤/٦، والمسائل العضديات: ٣٣، والمحتسب ١٥٧/١.

(٦) معاني الفراء ٣٠٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٤/٦ و٩٥، والمسائل=

٨ ـ ﴿رِدًا﴾ [آية/٣٤] بتنوين الدال غير مهموزة: ـ

قرأها نافع وحده[1].

والوجه أن أصله رِدْءاً كقراءة الباقين[2] إلا أنه خفف الهمزة، وتخفيف الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها هو أن تُلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الخَبَ﴾، ﴿ويَحُولُ بَيْنَ المَرِ﴾، ﴿وكُفُاً أحَدٌ﴾[3] عند أهل التخفيف[4].

وقرأ الباقون ﴿رِدْءاً﴾ بسكون الدال وهمزة بعدها[5].

والوجه أنه هو الأصل، والرِّدء: المُعين، يقال أردأته على عدوه أي أعَنْته، وهو من قولهم أردأت الحائط إذا دعمته[6].

٩ ـ ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [آية/٣٤] بالرفع: ـ

قرأها عاصم وحمزة[7].

والوجه أنه فعل مضارع قد وقع صفة للنكرة، والتقدير: ردءاً[8] مصدِّقاً لي، فقد وقع موقع الاسم، وبهذا المعنى قد ارتفع الفعل المضارع، أعني بوقوعه

= العضديات: ٣٢ و٣٣، وإعراب النحاس ٢/٥٥٢ و٥٥٣، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤ و٥٤٥، وإملاء العكبري ٢/١٧٨.

(١) السبعة: ٤٩٤، وانظر النشر ١/٤١٣ و٤١٤، والإتحاف: ٣٤٢.

(٢) الآتية.

(٣) الحروف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥/النمل ـ ٢٤/الأنفال ـ ٤/الاخلاص.

(٤) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٥) مصادر القراءة السابقة.

(٦) مجاز القرآن ٢/١٠٤، ومعاني الأخفش ٢/٦٥٣، ومعاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٥ و٩٦، وإعراب النحاس ٢/٥٥٣.
وانظر أيضاً (الفصل السابع في الهمزة).

(٧) التيسير: ١٧١، والنشر ٢/٣٤١.

(٨) الفقرة السابقة.

موقع الاسم، والمراد: أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى رِدْءاً بهذه الصفة.

وقرأ الباقون ﴿يُصَدِّقْنِي﴾ بالجزم[1].

والوجه أنه جواب الأمر، وهو قوله تعالى ﴿أَرْسِلْهُ﴾[2]؛ لأنه مُضَمَّن لمعنى الشرط كأنه قال: إن تُرسله يصدّقني[3].

١٠ - ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ [آية/٣٧] بغير واو في أوله: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بواو في أوله[4] /. (١٩٨/أ)

وقد سبق الكلام في نحوه في سورة البقرة عند قوله ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً﴾، وفي غيرها من السور[5].

١١ - ﴿وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [آية/٣٧] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه في تذكير الفعل أن تأنيث فاعله غير حقيقي؛ لأنه مصدر فيجوز أن يراد بالعاقبة التعقّب وقد مضى نحوه[7].

وقرأ الباقون ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء[8].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية «فأرسلْهُ معي ردءاً يصدّقني».

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٥٣، ومعاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س ٦/٩٦، وإعراب النحاس ٢/٥٥٣.

(٤) وفي مصحف مكة بغير واو قبل «قال»، وفي غيره بواو. انظر السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٣٤١.

(٥) انظر الفقرة ٤١/البقرة، والفقرة ٣٣/آل عمران - مثلاً -.

(٦) السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٢٦٣.

(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ٥٦/الأنعام.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل هو العاقبة، وهي مؤنثة، لمكان التاء فيها، فأُنِّث الفعلُ لذلك[1].

١٢ - ﴿إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي ويعقوب[2].

والوجه أن الفعل أُسند إليهم؛ لأنهم إذا رُجِعوا رَجَعوا، ومثله قوله تعالى ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[4].

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسمَّ فاعله من رجعتُ الشيء إذا رددتَه، فهذا متعدٍّ، والأول لازم؛ لأن رجع يأتي متعدياً ولازماً، والمعنى: وظنوا أنهم إلينا لا يُرَدّون[5].

١٣ - ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [آية/٤٨] بكسر السين من غير ألف: -

قرأها الكوفيون[6].

والوجه أن التظاهر قد نُسب إلى السِحْرَيْنِ على الاتساع[7]؛ كأن كل واحد من السحرين يقوّي الآخر؛ لأنه إذا تعاون الساحران تعاون سحراهما.

وقرأ الباقون ﴿سَاحِرَانِ﴾ بالألف[8].

والوجه ظاهر، وذلك لأن تعاون الساحرين حقيقة، وتعاون السحرين

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٦ و٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦، وإملاء العكبري ٢/١٧٨.
(٢) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣٢.
(٣) ١٥٦/البقرة.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ٢١/المؤمنون، والفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي عليّ (المخطوط/س) ٦/٩٧، وحجة ابن خالويه: ٢٧٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦.
(٦) أي من غير ألف بعد السين. التيسير: ١٧٢، والنشر ٢/٣٤١ و٣٤٢.
(٧) فالآية «قالوا سحران تظاهرا».
(٨) المصدران السابقان.

مجاز[1] . ولم يختلف القراء المشهورون في ﴿تَظَاهَرا﴾ من هذه السورة أنه على تخفيف الظاء، بل اتفقوا عليه[2] .

١٤ ـ ﴿تُجْبى إِلَيْهِ﴾ [آية/٥٧] بالتاء: ـ

قرأها نافع ويعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ[3] .

والوجه أنه إنّما أُنث الفعل لتأنيث الفاعل وهو الثمرات[4] ، وانها جماعة ثمرة.

وقرأ الباقون ﴿يُجْبىٰ﴾ بالياء، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[5] .

والوجه أن الثمرات وإن كانت جمعاً لثمرة، / فليس تأنيثها بحقيقي؛ لأنه تأنيث جمع، فيجوز فيه التذكير حملاً على الجمع، والتأنيث حملاً على الجماعة، وقد ازداد التذكير هاهنا حُسْناً؛ لمكان الفصل بالجارّ والمجرور[6]. (١٩٨/ب)

١٥ ـ ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [آية/٦٠] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[7].

والوجه أنه على الغيبة، فإن هذا ليس بخطاب النبي (صلى الله عليه وسلم)[8]، كأنّه قال: أفلا يعقل هؤلاء يا محمدُ؟، أي ألا يعلمون أن الباقي

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٧/٦ و٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٧، والكشف ١٧٤/٢ و١٧٥.
(٢) انظر النشر ٢١٨/٢ و٣٤٢، وانظر الفقرة ٣٠/البقرة.
(٣) انظر كامل الهذلي: ل/٢٢٦، والنشر ٣٤٢/٢، والإتحاف: ٣٤٣.
(٤) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «أولم نمكّنْ لهم حرماً آمناً تُجبىٰ إليه ثمراتُ كلّ شيء رزقاً من لدنّا».
(٥) المصادر السابقة.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦، وإعراب النحاس ٥٥٥/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٤٨.
(٧) التيسير: ١٧٢، والنشر ٣٤٢/٢.
(٨) في الأصل: (ص).

خير من الفاني(١).

وقرأ الباقون ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء(٢).

والوجه أنه على موافقة ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ليكون الكلام على نسق واحد من حيث الخطاب(٣).

١٦ - ﴿ثُمَّ هْوَ﴾ [آية/٦١] بسكون الهاء: -

قرأها نافع - ن - والكسائي.

والوجه أنه على إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ لأنه أجرى مِّهُو مِن: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ مجرى عضُد، فأسكن الأوسط كما أسكن من عَضُدٍ فقيل: عضْدٌ، وهذا لاستثقالهم توالي الحركات المختلفة، وقد سبق مثله(٤).

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ بتحريك الهاء. وهو الأصل(٥).

١٧ - ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِئَاءٍ﴾ [آية/٧١] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير وحده - ل -، وقد اختُلِفَ عنه فيه.

وقرأ الباقون ﴿بِضِيَاءٍ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف. وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة، وأن ما كان بهمزتين فإنه مقلوب عن الأصل، ومضى ذلك مبيَّناً في سورة يونس(٦).

---

(١) فالآية/٦٠ بتمامها - على هذه القراءة: «وما أوتيتُم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتُها وما عند الله خيرٌ وأبقىٰ أفلا يعقلون».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤٨، والكشف ١٧٥/٢.

(٤) انظر الحاشية التالية.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «وهو بكل شيء عليمٌ»، الفقرة ١١/البقرة.

(٦) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/يونس - عليه السلام -.

١٨ ـ ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [آية/٨٢] بفتح الخاء والسين: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوب[1] .

والوجه أنه فعل سُمّي فاعلُه، وفاعلُه هو الله تعالى، وتقدم ذكر الله في قوله ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ الله عَلَيْنَا﴾[2] ، فإسناده إلى فاعله الذي تقدم ذكره أولى. وخسف متعدٍّ يقال: خسف الله الأرض، وهي مخسوفة.

وقرأ الباقون ﴿لَخُسِفَ﴾ بضم الخاء وكسر السين[3].

والوجه أنه على بناء الفعل لما لم يُسَمّ فاعله، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأنه معلوم أن فاعل الخسف هو الله تعالى، والخسف على هذا أيضاً متعدٍّ.

وعن أبي زيد والاصمعي خَسَفَ المكان يخْسِف لازم، وخسفه الله متعد، فعلى هذا تحمل الأولى على اللزوم، والثانية على التعدي /[4]. (١٩٩/أ)

١٩ ـ ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ [آية/٨٨] بفتح التاء وكسر الجيم: ـ

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم[5]، وقد تقدم القول في مثله، وأنّ رجع لازم ومتعد، فعند من فتح التاء وكسر الجيم فهو لازم، والفعل مضارع مسند إلى فاعله، وعند من ضم التاء وفتح الجيم فهو متعد، والفعل مضارع مسند إلى المفعول به، والمعنى: تُردُّون، أراد أن الحكم له

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٦، والنشر ٢/٣٤٢.

(٢) الآية/٨٢ نفسها.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٨ و٩٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩، والكشف ٢/١٧٥ و١٧٦.

(٥) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢ و٣٤٤.

يوم القيامة لا حاكم فيه سواه، وإلى ثوابه وعقابه تُرجعون فيجازيكم جزاءً وفاقاً[1].

فيها: اثنتا عشرة ياء للمتكلم[2] وهن: ﴿عَسَى رَبِّي﴾، ﴿إنّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿إنّيَ آنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾، ﴿إني أنا الله﴾، ﴿مَعِي رِدْءاً﴾، ﴿إنّي أخَافُ﴾، ﴿رَبّي أَعْلَمُ﴾، ﴿لَعَلّي أَطّلِعُ﴾، ﴿عِنْدِي أوَ﴾، ﴿قُلْ رَبّي﴾[3].

فتحهن نافع إلا قوله ﴿مَعِي رِدْءاً﴾.

وفتح أبو عمرو تسعاً وأسكن ﴿إنّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿مَعِي رِدْءاً﴾.

وكذلك قرأ ابن كثير، واختلف عنه في ﴿عِنْدِي أَوَ﴾.

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلّيَ﴾ في الحرفين، وأسكن الباقية.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿مَعِيَ رِدْءاً﴾ فقط.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب منهن شيئاً[4].

والوجه في هذه الياء قد تقدم، فإن الفتح هو الأصل، والاسكان تخفيف[5].

فيها: ياءان فاصلتان حُذفتا من الخط وهما: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾، ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾[6]. أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف.

وأثبت ـ ش ـ عن نافع ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، و ـ يل ـ عن نافع ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ بلا ياء في الحالين.

---

(١) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ١٢/من هذه السورة.

(٢) انظر تعريف الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه الحروف على ترتيبها في الكتاب.
٢٢ ـ ٢٧ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣٤ ـ ٣٤ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٧٨ ـ ٨٥.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٨٧، والنشر ٢/٣٤٢ و١٦٥.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

(٦) الحرفان: ٣٣ ـ ٣٤.

وحذفهما الباقون في الحالين[1].

فمن أثبت الياء فعلى الأصل، ومن حذفها فلأجل الفاصلة، وقد ذُكر في غير موضع[2].

---

(١) النشر ٢/٣٤٢، والإتحاف: ٣٤٢ و٣٤٣.

(٢) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

١ ـ ﴿أوَ لَمْ تَرَوْا﴾ [آية/١٩] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ[١].

والوجه أنه على تقدير القول، أي قل لهم أوَ لم تروا كيف يُبدىء الله الخلقَ[٢]، وهذا على سبيل التنبيه والتبصير، والمأمور بخطابهم هم المشركون؛ لأن / المسلمين لا يُنَبَّهون بعلم الإبداء على الاعادة بعد (١٩٩/ب) الموت، فإنهم يتيقّنون ذلك، فالتنبيه يكون لغيرهم.

وقرأ الباقون و ـ صَ ـ عن عاصم ﴿أوَ لَمْ يَرَوْا﴾ بالياء[٣].

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأنه على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٤] فالضمير راجع إليهم[٥].

---

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٢/٣٤٣.
(٢) فالآية «أولم تَروا كيف يُبْدِىءُ اللهُ الخلقَ ثم يُعيدُهُ إنّ ذلك على الله يسيرٌ» ـ على هذه القراءة ـ.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الآية/١٨.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٩ و١٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩، والكشف ٢/١٧٧.

٢ - ﴿النَّشَاءَةَ﴾ [آية/٢٠] مفتوحة الشين ممدودة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في النجم والواقعة.

وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةَ﴾ ساكنة الشين مقصورة(١).

والوجه أنهما لغتان كالرأفة والرآفة والكأبة والكآبة(٢).

٣ - ﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾ [آية/٢٥] بالرفع والاضافة، وجرّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس -(٣).

والوجه أنّ ﴿ما﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً﴾(٤) موصولةٌ بمعنى الذين، والراجع إليها محذوف و﴿مَوَدَّةُ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ على حذف المضاف، والتقديرُ إن الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً ذوو مودة بينكم، فحذف ذوو، وبين هاهنا اسم غير ظرف، فلهذا أضيف إليه.

ويجوز أن يكون المتخذون أوثاناً هم المودة على الاتساع، كما قالت:

١١٦ - تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حَتّىٰ اذا غَفَلَتْ   فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ

ويجوز أن يكون على إضمار هو، وما مصدرية فلا عائد لها، والتقدير إن ما اتخذتم من دون الله أوثاناً هو مودة بينكم، فيكون هو مبتدأ، ومودة خبره، والجملة خبر إن، والمعنى إن اتخاذكم الأوثان هو المودة.

---

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٢/٣٤٣.
حرف النجم رقمه: ٤٧، والواقعة: ٦٢.

(٢) معاني الفراء ٢/٣١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٠ و١٠١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩ و٥٥٠.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٨٨ و٤٨٩، والنشر ٢/٣٤٣.

(٤) فالآية/٢٥ «وقال إنّما اتّخذتم من دونِ اللهِ أوثاناً مودّةُ بينِكم في الحياة الدنيا» - على هذه القراءة -.

١١٦ - تقدم الشاهد برقم (١٠) في الفقرة ٢٩/البقرة.

ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ كافة، ﴿ومودةُ بينِكم﴾ مبتدأ، ﴿وفي الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ خبره، كأنه قال اتخذتم من دون الله أوثاناً، ثم قال: مودة بينكم في الحياة الدنيا.

وقرأ حمزة و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ منصوبة مضافة و﴿بَيْنِكُمْ﴾ جرّاً[1].

والوجه أن ﴿ما﴾ في هذه القراءة كافة، فلا تحتاج إلى عائد إليها، و﴿مَوَدَّةَ﴾ منصوب على أنه مفعول له، وجعل ﴿بَيْنِكُمْ﴾ هاهنا اسماً لا ظرفاً، كما قال تعالى ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ / بَيْنُكُمْ﴾[2] بالرفع، فلهذا أضيفت المودة إليه، (٢٠٠/أ) وتقدير الكلام على هذا: اتخذتم أوثاناً لمودة بينكم.

ويجوز أن يكون نصب ﴿مَوَدَّةَ﴾ على البدل من الأوثان.

وقرأ نافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿مَوَدَّةً﴾ بالنصب والتنوين، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب[3].

والوجه مثل ما سبق إلا أنه نُصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف، والعامل فيه ﴿مَوَدَّةً﴾. ويجوز في ﴿مَوَدَّةً﴾ أن تكون مفعولاً لها على ما سبق. ويجوز أن تكون حالاً أي متوادّين، ومعنى الآية: اتخذتم الأوثان لتتوادّوا على عبادتها وتتواصلوا كما يتوادّ المؤمنون على عبادة الله[4].

٤ ـ ﴿لَنُنْجِيَنَّهُ﴾ [آية/٣٢]، و﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ [آية/٣٣] بالتخفيف فيهما: ـ

قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر قراءتي الحرف (برفع «بينكم» ونصبه) ووجهيهما في الفقرة ٣٣/الأنعام.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) معاني الفراء ٣١٥/٢ و٣١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٦ ـ ١٠٥، وإعراب النحاس ٥٦٨/٢ و٥٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩ و٢٨٠.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم بالتشديد في الحرفين.

وقرأ ابن كثير و- ياش - عن عاصم ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ بالتشديد و﴿مُنْجُوكَ﴾ بالتخفيف[1].

والوجه أَنَّ أَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ لغتان، مثل أفرحتُهُ وفرَّحتُهُ وأخرجتُهُ وخرَّجتُهُ، وقد سبق مثله[2].

٥ - ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ﴾ [آية/٣٤] بتشديد الزاي: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿مُنْزِلُونَ﴾ مخففةً[3].

والوجه أنّ الإنزال والتنزيل واحد، كما سبق في الإنجاء والتنجية[4]، وإن كان قد فرّق بعضهم بأن التنزيل لما يكون شيئاً بعد شيء وقد سبق[5].

٦ - ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ﴾ [آية/٣٨] بلا تنوين في ﴿ثَمُودَ﴾: -

قرأها حمزة وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن ﴿ثَمُودَ﴾ اسم قبيلة معروفة، ففيها التعريف والتأنيث، فهي غير منصرفة، فلذلك لم يدخلها التنوين.

وقرأها الباقون ﴿وَثَمُوداً﴾ منونة.

والوجه أنه وإن كانت قبيلة فانه اسم لأب لهم، وثمود لقب له في الأصل مشتق من الثّمد وهو الماء القليل، فصرف لأنه مذكر، حملاً له على أنه اسم رجل. ويجوز أن يُحملَ على أنه اسم لحيّ فيكون مذكراً أيضاً، وإذا كان

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٨٩، والنشر ٢/٢٥٨ و٢٥٩.

(٢) انظر الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٨/يونس - عليه السلام -، و١٠/الحجر.

(٣) التيسير: ٩٠، والنشر ٢/٣٤٣.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) انظر الفقرة ٣٤/البقرة، والفقرة ٣٠/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٧.

مذكراً فهو منصرف إذ لم يحصل فيه إلا سبب واحد وهو التعريف فحسب[1].

٧ - ﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/٤٢] / بالياء: - (٢٠٠/ب)

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب[2].

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ﴾[3] وهذا راجع إليهم.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنه على إضمار القول، أي قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون أيها الكفار إذ المؤمنون لا يخاطَبون بمثل ذلك[5].

٨ - ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [آية/٥٠] على الوحدة في ﴿آيَةٌ﴾: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي - وياش - عن عاصم[6].

والوجه أنه يجوز أن يكون المقترَح آية واحدة[7]، فيكون ظاهراً.

ويجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الافراد، والمعنى على الجمع، كما قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[8] والمراد نِعَمُ الله.

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجيهما في الفقرة ١١/هود - عليه السلام -، واللسان: ثمد.
(٢) أي بالياء في «يدعون». النشر ٣٤٣/٢، والإتحاف: ٣٤٦.
(٣) الآية/٤١.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر «وأن ما تدعون» الفقرة ٢٣/الحج، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٧/٦ - ١٠٩، وحجة أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ١٧٩/٢.
(٦) التيسير: ١٧٤، والنشر ٣٤٣/٢.
(٧) فالآية/٥٠ بتمامها «وقالوا لولا أُنزِلَ عليه آيةٌ من ربهِ، قل إنّما الآيات عند الله وإنّما أنا نذير مبينٌ» - على هذه القراءة -.
(٨) ٣٤/إبراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿آيَاتٌ﴾ بالجمع[1].

والوجه أن الآيات جمع آية، وإنما جُمعت؛ لأن المشركين قد اقترحوا عليه آياتٍ عدَّة، كما بيَّنها في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفجرَ﴾[2] الآية، فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى، إذ المعنى على الجمع[3].

٩ ـ ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾ [آية/٥٥] بالنون: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[4].

والوجه أن الملائكة يقولون ذلك بأمره سبحانه، فلما كان ذلك بأمره جاز نسبته إليه تعالى فانه سبحانه لا يكلمهم.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء[5].

والوجه أن القائل لذلك هو الموكَّل بهم من ملائكة العذاب.

وقال بعضهم: بل الضمير للرب سبحانه، والتقدير ويقول الله ذوقوا، فيكون مثل ما تقدم[6].

١٠ ـ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٥٦] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في الزُّمر: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يَا عِبَادِي﴾ باسكان الياء في السورتين[7].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الفقرة ٢٥/الإسراء.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٩ و١١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٠ و٢٨١، وحجة أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ٢/١٧٩ و١٨٠.

(٤) النشر ٢/٣٤٣، والإتحاف: ٣٤٦.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٠ ـ و١١١، وحجة ابن خالويه: ٢٨١، وحجة أبي زرعة: ٥٥٣.

(٧) انظر السبعة: ٥٠١ و٥٠٢، والنشر ٢/٣٤٤ و٣٦٤. حرف الزمر رقمه: ٥٣.

ووجه ياء الاضافة قد تقدم غير مرة[١] .

١١ ـ ﴿إِنَّ أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ﴾ [آية/٥٦] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَرْضِي﴾ بسكون الياء[٢] .

والوجه قد سبق[٣] .

١٢ ـ ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِي﴾ [آية/٥٦] بياء في الوصل والوقف / في (٢٠١/أ) ﴿اعْبُدُونِي﴾: ـ

قرأها يعقوب وحده[٤].

والوجه أنه على الأصل؛ لأنه ياء ضمير المفعول به أُلحق به النون دعامةً ليبقى آخر الكلمة على حاله ولا ينكسر لأجل الياء[٥]، فالأصل هو إثبات الياء.

وقرأ الباقون ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ بغير ياء في الحالين[٦].

والوجه أن الأصل ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ كما سبق، إلا أن الياء حُذفت لأنها وقعت فاصلة، والفواصل في القرآن كالقوافي في الشعر يُطلب فيها التجانس. قال الأعشى:

١١٧ ـ ... إِذَا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

(١) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وما تلاها من السور.
(٢) النشر ٢/٣٤٤، والإتحاف: ٣٤٦.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ ياءات الإضافة، أواخر البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) وهي ما تسمى نون الوقاية لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل الياء. انظر الفقرة ٤/النمل.
(٦) انظر المصدرين السابقين.

١١٧ ـ هذا عجز بيت للأعشى، وصدره:

ومن شانيءٍ كاسف وجهه. =

وقد سبق، فبقيت الكسرةُ في نون ﴿اعْبُدُونِ﴾ دالّةً على الياء المحذوفة[١].

١٣ - ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [آية/٥٧] بالياء: -

قرأها عاصم - ياش -[٢].

والوجه أنه حُمل على ما قبله؛ لأن ذلك على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾
وجاء على لفظ الجمع حملاً على معنى «كل». وقرأ الباقون «تُرْجَعُونَ» بالتاء[٣].

والوجه أنه على تلوين الخطاب وترك المغايَبة إلى المخاطبة، كقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الْحَمْدُ﴾[٤].

ويجوز أن يكون على تغليب الخطاب على الغيبة فيكون الخطاب عاماً[٥].

وفَتَحَ التاءَ يعقوبُ وحده، وضمّها الباقون[٦].

والوجه قد سبق، وهو أن رجَعَ لازم ومتعدٍّ، والقراءتان تحملان عليهما[٧].

١٤ - ﴿لَنُثْوِيَنَّهُمْ﴾ [آية/٥٨] بالثاء: -

قرأها حمزة والكسائي[٨].

والوجه أنه من قولهم ثوى بالمكان: نزل، وأثويتُه أنا به: أنزلتُه، والتقدير:

= وقد تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/هود - عليه السلام -.

(١) انظر «فارهبون» الفقرة ١٧/البقرة، و«فلا تسألن» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٩٠، والنشر ٢/٣٤٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) «إياك نعبد» ٥/سورة الفاتحة، «الحمد» ٢/الفاتحة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١١ و١١٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٤، والكشف ٢/١٨٠ و١٨١.

(٦) لأن يعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم إذا كان من رجوع الآخرة. انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩ و٣٤٣.

(٧) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ١٢ و١٩/القصص.

(٨) السبعة: ٥٠٢، والنشر ٢/٣٤٣ و٣٤٤.

لَنُثْوِيَنَّهم من الجنة في غرف أو بغرف⁽¹⁾، فحذف الجار كما حذفه الشاعر من قوله: -

١١٨ - أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

أي بالخير، والآخر من قوله: -

١١٩ - ... وَأُخْفِي الّذِي لَوْلَا الأُسَى لَقَضَانِي

أي: لقضى عليَّ.

وقرأ الباقون ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالباء والهمز[2].

والوجه أنه من قولهم بوَّأتُ فلاناً منزلاً: جعلت له مسكناً، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بني إسرائيل مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[3]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإِيمَانَ﴾[4] أي نزلوها، فالفعل الذي هو بوَّأت يتعدى إلى مفعولين[5].

---

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُثْوِيَنَّهم من الجنة غُرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجرُ العاملين».
١١٨ - البيت نسبه سيبويه إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد اختلف في نسبته، انظر الخلاف في (معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٠٦).
النشب: المال الثابت كالضياع ونحوها.
الشاهد فيه: قوله (الخيرَ) حيث نصب بنزع الخافض، والأصل: أمرتك بالخير.
انظر الكتاب ١/٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٤، ومغني اللبيب ١/٣١٥.
١١٩ - هذا عجز بيت لعروة بن حزام العذري، وقيل لغيره، وصدره: -
تحنّ فتُبدي ما بها من صبابةٍ.
الأُسَى: بضم الهمزة جمع أُسوة من التأسّي وهو الاقتداء.
شاهده: قوله (لقضاني) وأصله: لقضىً عليّ، حيث حذف حرف الجر (على) وجعل مجروره مفعولاً، وأتى بنون الوقاية لتقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.
انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ١/٤١٤ و٤١٥، وهمع الهوامع ٤/١٨٧، واللسان: غرض وقضى.
(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٣) ٩٣/يونس - عليه السلام -.
(٤) ٩/الحشر.
(٥) والمفعولان هنا: (هُمْ) و(غُرَفاً).

(٢٠١/ب)

١٥ - ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾/[آية/٦٦] بسكون اللام: -

قرأها ابن كثير ونافع - ن - وحمزة والكسائي[1].

والوجه أنه لام الأمر، والأمر هاهنا بمعنى التهديد، كما قال ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، والإسكان في لام الأمر مشهور، سيما إذا اتصل بالواو أو بالفاء، وقد ذكرنا ذلك في سورة الحج مبيَّناً[2].

وقرأ نافع - ش - و- يل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام[3].

والوجه أن الكسر في هذه اللام أعني لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف، وقد تقدم[4].

وقد يجوز أن يكون اللام لام كي، وتكون متعلقة بالإشراك، والمعنى يشركون ليكفروا وليتمتَّعوا أي لا فائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع بالعاجلة، فيكون اللام مكسورة؛ لأنها لام كي. وهي تؤدي معنى العاقبة[5].

١٦ - ﴿سُبْلَنَا﴾ [آية/٦٩] بسكون الباء: -

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ بضم الباء.

والوجه أنه جمع سبيل، فالأصل فيه سُبُلٌ بضم الباء، ويجوز إسكانه

= انظر مجاز القرآن ٢/١١٧، ومعاني الفراء ٢/٣١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٢ - ١١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨١.

(١) التيسير: ١٧٤، والنشر ٢/٣٤٤.

(٢) انظر الفقرة ٣/الحج.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الفقرة ٣/الحج.

(٥) معاني الفراء ٢/٣١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٤ و١١٥، وإعراب النحاس ٢/٥٧٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٥.

للتخفيف، وكذلك في جميع ما كان على فُعُل بضم العين، يجوز فيه فُعْلٌ بالإسكان، وقد مضى مثله[1].

فيها: ياء واحدة[2] اختلفوا فيها وهي قوله ﴿إلىٰ رَبِّي إنّه﴾[3].

ففتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[4]. وقد سبق الوجه في غير موضع[5].

فيها: ياء واحدة حُذفت من الخط وهي ﴿فَإيَّايَ فَاعْبُدُونِي﴾ وقد ذكرناها[6].

---

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢/ابراهيم ـ عليه السلام ـ وانظر الفقرة ٢٥/البقرة.

(٢) وانظر «يا عبادي الذين آمنوا» الفقرة/١٠ من هذه السورة، و«إن أرضي واسعة» الفقرة/١١، ففيهما ياء إضافة أيضاً.

وانظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر البقرة.

(٣) آية/٢٦.

(٤) انظر السبعة: ٥٠٣، والنشر ٢/٣٤٤.

(٥) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٦) انظر الفقرة ١٢/من هذه السورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم

١ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ [آية/١٠] بالرفع: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أن ﴿عَاقِبَةُ﴾ اسم كان، فهي رفع لذلك، -

وخبر كان يجوز أن يكون قوله ﴿السُّوأَىٰ﴾[2] فيكون موضعُه نصباً، و ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدلاً منه.

ويجوز أيضاً أن يكون الخبرُ ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾، وقوله ﴿السُّوأَىٰ﴾ صفة للاسم، فموضعه رفع؛ لكونه صفة لعاقبة، كأنه قال: ثم كان العاقبة السيئة تكذيبهم آيات الله.

و﴿السُّوأَىٰ﴾ في الوجه الأول يجوز أن يكون صفة لمحذوف، والتقدير: الخصْلة السُّوأى، ويجوز أن يكون مصدراً كالبُشْرى كأنه قال: ثم كان / عاقبة الذين أساءوا الخصلة السيئة أو الإساءة، ومعنى ﴿الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾: الذين أشركوا. (٢٠٠/أ)

---

(١) النشر ٢/٣٤٤، والإتحاف: ٣٤٧.

(٢) فالآية/١٠ بكاملها «ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السُّوأىٰ أَنْ كذّبوا بآياتِ اللهِ وكانوا بها يستهزءُونَ».

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿عاقِبَةَ﴾ بالنصب[١].

والوجه أن قوله ﴿السُّوأىٰ﴾ اسم كان، و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدله، وقوله ﴿عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ خبر كان تقدم على الاسم.

ويجوز أن يكون ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ اسم كان، و﴿عَاقِبَةَ﴾ خبره، و﴿السُّوأىٰ﴾ صفة العاقبة، وموضعها نصب.

ويجوز أن يكون قوله ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ على حذف اللام، والتقدير: لأَنْ كذّبوا، ويصح حمله على هذا الوجه في القراءتين جميعاً[٢].

٢ ـ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية/١١] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ ح ـ[٣].

والوجه أنه على وفق ما قبله، وهو قوله ﴿اللهُ يَبْدَؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، فالخلق هم المخلوقون لفظه واحد، ومعناه جمع، فأجري الضمير في قوله ﴿يُعِيدُهُ﴾ على لفظ الخلق فوُحِّد، وفي قوله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على معناه، فجُمع.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء[٤].

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، على ما سبق نظيره[٥].

٣ ـ ﴿وَكَذٰلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية/١٩] بفتح التاء وضم الراء: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المراد تَخرجون من قبوركم بإخراج الله تعالى إياكم منها، دليله

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٦ ـ ١١٨، وإعراب النحاس ٢/٥٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٢، والنشر ٢/٣٤٤.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الفقرة ١٣/العنكبوت، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٩، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦ و٥٥٧، والكشف ٢/١٨٣.

قوله ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.

وكلهم قرأ ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[2] بفتح التاء.

والوجه في ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء ظاهر، وذلك أن الله تعالى يُخْرِجُهُمْ من القبور فهم يُخرجون منها، كما قال تعالى ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى﴾[3][4].

٤ ـ ﴿لَآيَاتٍ لِلعَالِمِينَ﴾ [آية/٢٢] بكسر اللام: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[5].

والوجه أنه جمع عالِم بكسر اللام، وإنما خصّهم بالذِّكر وإن كانت الآيات للعالم والجاهل جميعاً؛ لأن العالم هو الذي يتدبر ويستدل فهو المنتفع بها دون الجاهل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلال بها.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بفتح اللام[6].

وهم جميع الخلق فالآيات عامة / لجميع الإنس والجن، لأنها موضع (ح٢٠٢/ب) استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهل وترك الاستدلال بها جاهل فالآيات لا تخرج عن كونها مما يُستدلُّ به[7].

---

(١) ٤٣/المعارج، انظر اتفاق القراء على بنائه للفاعل في الإتحاف: ٣٤٨.
(٢) الآية/٢٥ من هذه السورة.
(٣) ٥٧/الأعراف.
(٤) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٦ و١٢٠، وحجة أبي زرعة: ٥٥٧.
(٥) أي بكسر اللام التي قبل الميم من «للعالمين».
التيسير: ١٧٥، والنشر ٣٤٤/٢.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) معاني الفراء ٣٢٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٨/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٧ و٥٥٨.

٥ ـ ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية/٣٢] بالألف: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه من المفارقة أي تركوا دينهم.

وقرأ الباقون ﴿فَرَّقُوا﴾ بالتشديد وبغير ألف.

والوجه أنه من التفريق، وهو هاهنا مجاز، والمعنى آمنوا بالبعض وكفروا بالبعض، وقد سبق مثله[1].

٦ ـ ﴿إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾ [آية/٣٦] بكسر النون: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُونَ﴾ بفتح النون.

والوجه أن قَنِط يقنَط وقَنط يَقنِط لغتان، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل، وعلى العكس[2].

٧ ـ ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً﴾ [آية/٣٩] بقصر الألف من ﴿أَتَيْتُمْ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنه بمعنى جئتم، أي وما جئتموه من الربا فلا يربو عند الله ومجيئهم إياه إنما هو بالإعطاء، والمراد بالربا هاهنا هو أن يهدي الانسان لغيره هدية ليكافئه بأكثر منها، يقول لا يربو ذلك عند الله، أي لا يزيد ولا يتضاعف؛ لأنكم طلبتم به العوض لا وجه الله، وهذا هو الربا الحلال.

وقال بعضهم: المراد به هو الربا الحرام، وقوله ﴿لَا يَرْبُوا﴾ عند الله أي أنه يمحقه، كما قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾[4].

---

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٦٩/الأنعام.

(٢) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩/الحجر.

(٣) السبعة: ٥٠٧، والنشر ٢/٢٢٨.

(٤) ٢٧٦/البقرة.

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُمْ﴾ بالمد. ولم يختلفوا في الثانية أنها بالمد[1].

والوجه أن آتيتم: أعطيتم، تقول آتيته مالاً اذا أعطيته[2].

٨ - ﴿لِتُرْبُوا﴾ [آية/٣٩] بالتاء مضمومة، وبسكون الواو: -

قرأها نافع ويعقوب[3].

والوجه أن الفعل من أَفْعَلَ الذي يفيد المصير على صفة كقولهم أَجْرَبَ أي صار ذا إبل جربى، وأقوى: صار ذا إبل قوية، فقوله ﴿لِتُرْبُوا﴾ معناه لتكونوا ذوي زيادة على ما أعطيتم.

وقال بعضهم معناه لتكثروا أموالكم، فيكون أربى على هذا متعدياً.

وقرأ الباقون ﴿لِيَرْبُوا﴾ بالياء مفتوحة، ونصب الواو[4].

والوجه / أن المعنى ليزداد، يقال ربا يربو إذا ازداد، وربا الجلد إذا انتفخ، من هذا[5]. (٢٠٢/أ)

٩ - ﴿وتَعَالَىٰ عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/٤٠] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على المخاطبة؛ لأن ما قبله أيضاً على المخاطبة، وهو قوله

---

(١) والثانية: هي التي في قوله تعالى «وما آتيتم من زكاةٍ» من الآية/٣٩ نفسها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «إذا سلمتم ما أتيتم» الفقرة ٧٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٠/٦ - ١٢٢، وإعراب النحاس ٥٩٢/٢ و٥٩٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٣، والنشر ٣٤٤/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) والفعل في القراءتين منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام كي، وعلامة نصبه في الأولى حذف النون، وفي الثانية الفتحة الظاهرة.

معاني الفراء ٣٢٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٢/٦ و١٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي زرعة: ٥٥٩، واللسان: ربا.

تعالى ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾[١] والمخاطَبون هم الكفار[٢].

وقرأ الباقون ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن التقديرُ: تعالى عما يُشرك المشركون[٣].

١٠ - ﴿لِنُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ [آية/٤١] بالنون: -

رُوي عن - ل -، وخالفه المطّوعي عن ابن كثير.

وقرأها أيضاً بالنون يعقوب - ح - و- ان -[٤].

والوجه أن الفاعل هو الله تعالى، فجاء بالنون حملاً على لفظ الجمع للتعظيم.

وقرأ الباقون ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالياء، وكذلك - يس - عن يعقوب[٥].

والوجه أن الفعل لله تعالى، والضمير عائد إلى اسمه سبحانه في قوله ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾[٦][٧].

١١ - ﴿اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ [آية/٤٨] بالجمع: -

قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

وكلهم قرأ في الأول وهو ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[٨] بالجمع.

والوجه أنه جمع ريح، والمراد هاهنا كل الرياح، فان جميعها يرسلها الله تعالى.

---

(١) الآية/٤٠ نفسها.

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام - أن قراءة الخطاب في حرف الروم هذا، لما تقدمه من الخطاب في قوله تعالى «هل من شركائكم» - الآية/٤٠ - نفسها -.

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام -.

(٤) انظر السبعة: ٥٠٧، وكامل الهذلي: ل: ٢٢٧، وانظر النشر ٢/٣٤٥.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) الآية/٤٠.

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٢٧ و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي زرعة: ٥٦٠، والكشف ٢/١٨٥.

(٨) الآية/٤٦.

وقرأ الباقون ﴿يُرْسِلُ الرِيحَ﴾ بالوحدة.

والوجه أن الريح هاهنا يراد بها الكثرة؛ لأنها اسم جنس فيه الألف واللام، فالمراد به وإن كان اللفظ واحداً الجمع.

وذكر بعض أهل اللغة[1] أن الريح جمعُ ريحة فهو جمعٌ لفظاً ومعنًى، وعند المحققين أن ما كان بين جمعه وواحده الهاء نحو تمرة وتَمْر فإنه اسم جنس، والكثرة حاصلة فيه من جهة الجنسية[2].

١٢ - ﴿كِسْفاً﴾ [آية/٤٨] بسكون السين: -

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً كحِمْل، ويجوز أن يكون جمعاً لِكِسْفة كسِدْرٍ لجمع سِدرة.

وقرأ الباقون ﴿كِسَفاً﴾ بفتح السين.

والوجه أنه جمع كسفة، كما يقال قِطْعة وقِطَع[3].

١٣ - ﴿إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [آية/٥٠] على الجمع: -

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم[4].

والوجه أنه جمع / أثر، وإنما جُمِع؛ لأنه أضيف إلى رحمة الله، ورحمة الله وإن كان لفظها واحداً، فالمراد به الجمع كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[5]. (٤٢/ب)

وقيل: بل لأنه أراد بالرحمة الأمطار.

(١) انظر اللسان: روح.
(٢) انظر قراءات حرفي الروم هذين ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.
(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء (سورة بني إسرائيل).
(٤) التيسير: ١٧٥، والنشر ٢/٣٤٥.
(٥) ٣٤/ابراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.

وقرأ الباقون وعاصم ـ ياش ـ ﴿أَثَرِ﴾ على الوحدة[1].

والوجه أنه لما كان رحمة الله واحدة في اللفظ وُحِّد لفظ ما أضيف إليها، وهو ﴿أَثَرِ﴾، إرادة التناسب، والمراد بكليهما الجمع[2].

١٤ ـ ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً﴾ بفتح الضاد في جميعها [آية/٥٤]: ـ

قرأها عاصم وحمزة، وخالف ـ ص ـ عاصماً في هذه السورة فقرأها بالضم عن نفسه لا عن عاصم.

وقرأ الباقون بضم الضاد فيهن.

والوجه أن الضَّعف والضُّعف لغتان، كالفَقر والفُقر، والمعنى: خلقكم من ذي ضعف أي من ماء ضعيف وهو المَهين الذي ذُكر في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾[3][4].

١٥ ـ ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [آية/٥٥] بإدغام الكاف في الكاف: ـ

قرأها أبو عمرو إذا أدغم، ويعقوب ـ يس ـ[5].

والوجه أن المتجانسَيْن قد اجتمعا فَحَسُنَ الإدغام، وإن كانا من كلمتين كما لو كانا من كلمة واحدة.

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٢٤ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي زرعة: ٥٦١، والكشف ٢/١٨٥ و١٨٦.

(٣) ٢٠/المرسلات.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما، وما خالف فيه حفص عاصماً وسببه ورواياته في الفقرة ١٧/الأنفال.

(٥) قوله (إذا أدغم) أي الإدغام الكبير. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
وكما روي عن رويس إدغام هذا الحرف، فقد روي عنه أيضاً إظهاره. قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).
انظر النشر ١/٣٠١ و٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ بالإظهار[1].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأن الادغام إعلال، والاظهار تصحيح، والأصل في الكلمة الصحة، ويقوّي الاظهار أنهما من كلمتين فالواحد منهما في حكم المزايل المفارق للآخر[2].

١٦ ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية/٥٧] بالياء: ـ

قرأها الكوفيون، وكذلك في المؤمن، وتابعهم نافع في المؤمن[3].

والوجه أن تأنيث الفاعل غير حقيقي، وهو المعذرة[4]، فيجوز تذكيره حملاً على معنى العُذْر كقوله تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[5]؛ لأن الموعظة وعظ، وازداد التذكير هاهنا حسناً لمكان الفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنْفَعُ﴾ بالتاء في السورتين[6].

والوجه أن فاعل الفعل / مؤنث وهو المعذرة، لمكان التاء التي فيه[7]. (٢٠٤/أ)

١٧ ـ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنْكَ﴾ [آية/٦٠] بسكون النون: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ و ـ ان ـ.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، و«ولا قبل لهم» الفقرة ١٢/النمل.

(٣) أي بالياء في «ينفع». إرشاد المبتدي: ٤٩٤ و٥٣٧، والنشر ٣٤٦/٢ و٣٦٥، وانظر الفقرة ١٤/المؤمن.

حرف المؤمن/٥٢ «يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم».

(٤) فالآية/٥٧ بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «فيومئذٍ لا ينفع الذين ظلموا معذرتُهم ولا هم يُستعتبون».

(٥) ٢٧٥/البقرة.

(٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٦/٦ و١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٥٦٢، والكشف ١٨٦/٢.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بتشديد النون[1].

والوجه فيهما أنهما نونان للتأكيد مخففة ومثقّلة، والمثقّلة أكثر تأكيداً؛ لأنهما نونان أُدغم أحدهما في الآخر، والمخففة نون واحدة، والمعنى لا يستجهلنّك المرتابون فيستنزلوك عن الحق[2].

(١) انظر كامل الهذلي: ل: ١٧٨، والنشر ٢/٢٤٦ و٢٤٧.
(٢) انظر «لا يغرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان

١ ـ ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ﴾ [آية/٣] بالرفع: ـ

قرأها حمزة وحده[1].

والوجه أنه على إضمار المبتدإ، أي هو هدًى،

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر فيكون قوله ﴿تِلْكَ﴾[2] مبتدأ و﴿آياتٌ﴾ خبره و﴿هُدىً﴾ خبر أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالنصب[3].

والوجه أنه مصدر في موضع الحال، وذو الحال هو الاسم المُبْهَم[4]، والعامل فيه معنى الإشارة[5].

---

(١) السبعة: ٥١٢، والنشر ٣٤٦/٢.

(٢) في قوله تعالى «تلك آياتُ الكتاب الحكيم هدىً ورحمة للمحسنين» الآيتان: ٢ و٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المقصود بالاسم المبهم هنا اسم الاشارة «تلك»، والاسم المبهم يطلق على اسم الاشارة واسم الموصول. انظر التحفة السنية ص ١٢٦.

«وهدىً» «ورحمةً» ـ على قراءة النصب ـ مصدران في موضع الحال من الكتاب، والتقدير: تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحماً للمحسنين. انظر الكشف ١٨٧/٢.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٦، وإعراب النحاس ٥٩٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي زرعة: ٥٦٣.

٢ - ﴿لِيَضِلَّ﴾ [آية/٦] بفتح الياء: -

قرأها ابن كثير وابو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

والوجه قد تقدم في سورة الأنعام، وفي غيرها من السور(١).

٣ - ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [آية/٦] بالنصب: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب(٢).

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿لِيُضِلَّ﴾(٣) فهو نصب لانتصاب ما عطف هذا عليه.

وقرأ الباقون ﴿يَتَّخِذُهَا﴾ بالرفع(٤).

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾، و﴿يَشْتَرِي﴾ مرفوع، فما عطف عليه أيضاً مرفوع، والتقدير يشتري ويتخذ(٥).

٤ - ﴿فِي أُذْنَيْهِ وَقْراً﴾ [آية/٧] بسكون الذال: -

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ بضم الذال.

والوجه أن الأُذُن بضم الذال أصل، كعُنُق وطُنُب، والأُذْن بالإسكان مخفف منه كعُنْق وطُنْب، وقد تقدم ذكر ذلك(٦).

---

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٤٧/الأنعام، وانظر - مثلاً - الفقرة ٢/الحج.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٩٥، والنشر ٢/٣٤٦.

(٣) فالآية بتمامها ﴿ومِن الناس مَن يشتري لهو الحديث ليضلَّ عن سبيل الله بغير علمٍ ويتخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهينٌ﴾.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٢/٣٢٦ و٣٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٢٨ و١٢٩، وإعراب النحاس ٢/٦٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤.

(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨/المائدة، والفقرة ١٥/التوبة.

٥ ـ ﴿يا بُنَيْ لا تُشْرِكْ﴾ [آية/١٣] بسكون الياء من ﴿بُنَيْ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الثانية ﴿يا بُنَيِّ إنَّها﴾[1] بكسر الياء، والثالثة ﴿يا بُنَيْ أقِمْ﴾[2] مختلَف فيه عنه.

و ـ ص ـ عن عاصم بالفتح في الثلاثة.

وقرأ الباقون بالكسر في الأحرف الثلاثة.

والوجه في الجميع قد تقدم في سورة هود[3].

٦ ـ ﴿إنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ [آية/١٦] بالرفع في ﴿مِثْقَال﴾: ـ (٢٠٤/ب)

قرأها نافع وحده.

والوجه أن قوله ﴿مِثْقَالُ﴾ فاعل ﴿تَكُ﴾، وكان هاهنا هي التامة، ولا تحتاج الى خبر، والمعنى إن تقع مثقال حبّة.

وأما تأنيث الفعل؛ فلأن ﴿مِثْقَال﴾ مضاف إلى ﴿حَبَّةٍ﴾، ومثقالُ حبةٍ حَبَّةٌ، كما يقال: ذهبتْ بعض أصابعه، فيؤنَّثُ الفعل؛ لأن بعض الأصابع أصبعٌ، قال الشاعر:

١٢٠ ـ إذَا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرَّقَتْنَا

وقد سبق ذكره، وإنما أُنِّث الفعل، لأن بعض السنين سنة، وقال الأعشى:

١٢١ ـ وَتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ مِن الدَّمِ

(١) الآية/١٦.

(٢) الآية/١٧.

(٣) انظر قراءات هذا الحرف والخلاف فيه ووجوهه في الفقرة ٦/هود ـ عليه السلام ـ.

١٢٠ ـ انظر الشاهد برقم (٣٥) في الفقرة ٧٠/الأنعام.

١٢١ ـ البيت كما ذكر المؤلف للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة).

وهو من قصيدة يهجو بها رجلاً.

والشَّرَقُ بالماء كالغصص بالطعام.

أي يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول.

=

أراد: شرقت القناة، فهذا وجه تأنيثه.

وعن أبي علي[1]: ان ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ هاهنا حسنة أو سيئة، فأنث على المعنى.

وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب.

والوجه أنّ كان على هذا ناقصة، وهي المحتاجة إلى الخبر، واسمها مضمر، و﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾خبرها، والتقدير: إنْ كانت المَظْلَمة أو السيئة مثقالَ حبّة[2].

٧ ـ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [آية/١٨] بتشديد العين من غير ألف: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ بالألف[3].

والوجه أن صاعر وصعّر لغتان، كباعَد وبعّد وضاعف وضعّف[4].

= والقناة: الرمح، وصدر القناة: أعلاها.
ومجاز شرق صدر القناة ناجم عن مواصلة الطعن.

الشاهد فيه: قوله (شرقَتْ) حيث أنث الفعل مع أن فاعله مذكر وهو (صدر). وذلك لكون الفاعل مضافاً إلى مؤنث وهو (القناة)، وكأنه أراد: شرقت القناةُ.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢/١، ومعاني الأخفش ٦٤٤/٢، وإعراب النحاس ٥٤٠/١ و١٢٦/٢ و٦٠٣، والخصائص ٤١٧/٢، واللسان: صدر وقنا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ومعاني الأخفش ٦٥٨/٢ و٦٥٩، ومعاني الفراء ٣٢٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٦، والنشر ٣٤٦/٢.

(٤) بالألف لغة الحجاز، وبغيره لغة تميم.

والصعر: داء يلحق الابل في أعناقها فيميلها، أي لا تمل خدك للناس، أي لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبّراً.

انظر مجاز القرآن ١٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٦ و١٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦، واللسان: صعر، والإتحاف: ٣٥٠، وانظر «فيضعّفَهُ» الفقرة ٨٣/البقرة.

٨ ـ ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾ [آية/٢٠] مفتوحة العين غير منونة: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنه جمع نِعْمة، والكلمة مضافة إلى هاء ضمير الله سبحانه، وإنما جُمع لأنّ نِعَم الله تعالى لا تُحصى كثرةً، وأضاف إلى نفسه سبحانه ليكون أدل على الكثرة، فقد أخبر تعالى بأن النعم المضافة إليه لا تحصى بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[2]، وانتصاب ﴿ظَاهِرَةً﴾ على الحال، أو على البدل من قوله ﴿نِعَمَهُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿نِعْمَةً﴾ ساكنة العين، منونة، على الوحدة[3].

والوجه أن الكلمة وإن كانت واحدة فإنها يجوز أن تفيد معنى الجمع، كما سبق في قوله تعالى ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾[4] ونحوه[5].

٩ ـ ﴿وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ﴾ [آية/٢٧] بالنصب: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[6].

والوجه أنه معطوف على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ﴿مَا﴾ مع صلته / من قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾[7] و﴿أَقْلَامٌ﴾ خبر أنَّ، و﴿الْبَحْرَ﴾ معطوف على ﴿مَا﴾، فهو منصوب، كما أن ﴿مَا﴾ منصوب الموضع. و﴿يَمُدُّهُ﴾ معطوف على الخبر مرفوع الموضع، فقد عُطف اسم وخبر على (٢٠٥/أ)

---

(١) السبعة: ٥١٣، والنشر ٢/٣٤٦ و٣٤٧.
(٢) ٣٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ و١٨/النحل.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر الفقرة ٨/العنكبوت.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٨ و٣٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٣٣ و١٣٤، وإعراب النحاس ٢/٦٠٤ و٦٠٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.
(٦) النشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٠.
(٧) والآية/٢٧ بكاملها ﴿ولو أنما في الأرض من شجرةٍ أقلامٌ والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحرٍ ما نفدت كلمات الله إن الله عزيزٌ حكيمٌ﴾.

اسم وخبر، كما تقول: إن زيداً في الدار وعمراً يدخلها، والهاء في ﴿يَمُدُّهُ﴾ راجعة إلى البحر؛ لأنه خبر عنه، وهو جملة، والخبر إذا كان جملة لم يكن بدٌّ من ذكر[1] يعود منه إلى ما هو خبر له.

وقرأ الباقون ﴿وَالبَحْرُ﴾ بالرفع[2].

والوجه أنه مرفوع بالابتداء، و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبره، والكلام مستأنَف، كأنه قال: والبحر هذه حاله[3].

١٠ - ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/٣٠] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن التقدير: وأنّ ما يدْعونه[4] الكفار، أي يعبدونه من دون الله هو الباطل[5].

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب موافقة لما قبله، وهو قوله تعالى ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ﴾[6]، ولما بعده، وهو قوله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾[7][8].

١١ - ﴿وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾ [آية/٣٤] بالتشديد: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في: عسق ﴿يُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾.

---

(١) ذكر: أي ضمير، والضمير في «يمدّه» هو الهاء العائد إلى «البحر».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الكتاب ٢/١٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٣٤ - ١٣٦، وإعراب النحاس ٢/٦٠٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.
(٤) في النسختين (يدعوه).
(٥) فالآية «وأنّ ما يدعون من دونِه الباطلُ».
(٦) الآية/٢٨.
(٧) الآية/٣١.
(٨) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٢٣/الحج، وانظر حجة أبي زرعة: ٥٦٧.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ مخففة في السورتين[1].

والوجه فيهما أنّ نزّل وأنزل واحد، وكلاهما متعدّي نزل بالتخفيف، وقد سبق[2].

(١) انظر التيسير: ١٧٧، والإتحاف: ٣٥١.
حرف عشق (الشورى)/٢٨ «هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميدُ».

(٢) انظر ـ مثلاً ـ «وأن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، ـ مثلاً ـ، «وإني منزلها» الفقرة ٢٦/المائدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الم السجدة

١ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [آية/٧] بسكون اللام: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب(١).

والوجه أنه بدل من ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ والتقدير: أحسنَ خلْق كل شيء.

ويجوز أن يكون نصبه على المصدر لما دل عليه الفعل، والتقدير: خلق كل شيء خلْقاً، أو أحسن خلق كل شيء إحساناً.

وقرأ نافع والكوفيون و- ان - عن يعقوب ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام(٢).

والوجه أنه فعل ماض متصل بضمير المفعول، وهو وصف للنكرة(٣)، والفعل الماضي قد يوصف به النكرة، فيكون واقعاً موقعَ المضارع، كما تقول: مررت برجل ضَرَبنا، فهو / واقع موقع يضربنا، ويضربنا في هذا (٢٠٥/ب) الموضع واقع موقع ضاربِنا، كأنه قال: مررت برجل ضاربنا، فكذلك هاهنا يكون التقدير: أحسن كلَّ شيء مخلوق(٤)

(١) انظر النشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥١، وانظر كامل الهذلي: ل: ٢٢٨.

(٢) انظر المصادر السابقة، وليس في النشر والإتحاف رواية الوليد بن حسان عن يعقوب، بل ليس من منهجهما إيراد روايته، إذاكتفيا برواية روح ورويس عنه. انظر النشر ١/١٨٠ - ١٨٥، والإتحاف: ٧.

(٣) والنكرة هي «شيء».

(٤) معاني الفراء ٢/٣٣٠ و٣٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٣٧ - ١٣٩، وإعراب =

٢ - ﴿إِذَا ضَلَلْنَا﴾ بكسر الألف على الخبر ﴿أَئِنَّا﴾ على الاستفهام [آية/ ١٠] -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ بالاستفهام ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ﴾ بالكسر على الخبر.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿أَئِذَا﴾ ﴿أَئِنَّا﴾ بالاستفهام فيهما جميعاً، وكذلك زيد عن يعقوب.

والوجه في مثله قد تقدم في غير موضع[1].

٣ - ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [آية/ ١١] بضم التاء وفتح الجيم: -

قرؤوها كلهم إلا يعقوب وحده[2].

والوجه أن المعنى إلى ربكم تُردّونَ، وهو من رجعْتُ الشيء.

وقرأ يعقوب وحده ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم[3].

والوجه أن المراد ترجعون بأنفسكم برجع الله تعالى إياكم؛ لأنهم إذا رُجِعوا رَجَعوا، وَرَجَعَ متعدٍ ولازم، وقد سبق[4].

٤ - ﴿مَا أُخْفِي لَهُمْ﴾ [آية/ ١٧] بسكون الياء: -

قرأها حمزة ويعقوب[5].

والوجه أنه مضارع أخفيْتُ أُخْفِي، والمعنى فلا تعلم نفس ما أُخفي أنا لهم

= النحاس ٢/ ٦٠٩ و٦١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في (فصل في الاستفهامَيْن إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، وانظر الفقرة ٥/ الرعد، والإتحاف: ٣٥١.

(٢) أي كلهم قرأ بضم التاء وفتح الجيم إلاّ يعقوب فإنه قرأ بفتح التاء وكسر الجيم كما سيأتي بعد قليل.

انظر النشر ٢/ ٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ٣٥١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٧١ و١٠٧/ البقرة.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٩٨، والنشر ٢/ ٣٤٧.

من قُرَّة أعيُن(١)، ويقوّي ذلك قوله فيما قبله ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾(٢).

وقرأ الباقون ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ بفتح الياء(٣).

والوجه أنه فعل ماض لما لم يُسمّ فاعله، ولا شك في أن فاعله هو الله تعالى، الا أنه جاء على ما لم يسم فاعله، كما جاء ما بعده على ذلك وهو قوله ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾(٤)، ولا شك في أن فاعل الإعادة هو الله تعالى(٥).

٥ - ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ [آية/٢٤] بكسر اللام، وتخفيف الميم من ﴿لِمَا﴾: -

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب - يس -(٦).

والوجه أن ﴿مَا﴾ هاهنا مصدرية تكون مع ما بعدها بمعنى المصدر، والتقدير: جعلناهم أئمة لصبرهم(٧)، و﴿مَا﴾ هذه لا تدخل إلا على الأفعال لإفادتها معنى المصادر.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام، وتشديد الميم(٨).

والوجه أن ﴿لَمَّا﴾ يفيد معنى التوقيت / فهو يتضمن الشرط لذلك، فيلزمه (٢٠٦/أ) الجواب، تقول لما كلّمني كلّمتُه، فالثاني جواب للأول، وهو الواقع في الوقت؛ لأن تكليمك إياه إنما وقع في وقت تكليمه إياك، فهو جواب له من هذا الوجه، كأنه قال: كلّمته حين كلّمني، وقد يحذف الجواب اكتفاء بما

(١) فالآية «فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون».
(٢) الآية/١٣.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الآية/٢٠.
(٥) معاني الفراء ٢/٣٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٠ و١٤١، وإعراب النحاس ٢/٦١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.
(٦) النشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٢.
(٧) فالآية «وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».
(٨) المصدران السابقان.

تقدم، كما تقول كلمني لمَّا كلّمتُه، والتقدير: لمَّا كلّمته كلّمني، فحذف الجواب اكتفاء بالأول، فكذلك هاهنا جواب ﴿لَمّا﴾ محذوف، والتقدير: لما صبروا جعلناهم أئمة، فحذف الجواب اكتفاء بالأول الدال عليه، وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (١).

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٢، وإعراب النحاس ٢/٦١٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحزاب

١ - ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ [آية/٢] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحده(١).

والوجه أنه يعود إلى ما تقدم من ذكر الكافرين والمنافقين في قوله تعالى ﴿وَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ﴾(٢)، أي لا تطعهم فيما يسألونك من الرفق بهم، فانه تعالى عالم بما يعملونه من استغوائكم.

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء(٣).

والوجه أنه على الخطاب، ويدخل فيه الغائبون، والمعنى إنه تعالى عالم بأعمالكم وأعمالهم(٤).

٢ - ﴿اللاَّي﴾ [آية/٤] بلا مد ولا همز، وبعد الألف شمّة الياء: -

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ونافع - ش - وأبو عمرو(٥).

(١) وكذلك «بما يعملون بصيراً» - الآية/٩ -. انظر الفقرة ٥/من هذه السورة.
السبعة: ٥١٨ و٥١٩، والنشر ٣٤٧/٢.

(٢) الآية/١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٢/٦ و١٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي زرعة: ٥٧٠، والكشف ١٩٣/٢.

(٥) ذكر الامام ابن الجزري (النشر ٤٠٤/١) أن ورشاً قرأ بتسهيل الهمزة بين بين، واختلف عن =

والوجه أن أصله اللاء بهمزة بعد الألف، فخُففت الهمزة فصارت ياء ساكنة، وهو تخفيف إبدال، على غير قياس.

وقرأ يعقوب و ـ ل ـ عن ابن كثير و ـ ن ـ عن نافع ﴿اللَّاءِ﴾ بهمزة ليست بعدها ياء[1].

والوجه أن أصل الكلمة اللائي على وزن اللاعي بياء بعد الهمزة، فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة، ولأنهم قد حذفوا الياء التي هي اللام من فاعلَ في مواضع، منها قولهم: ما باليْتُ بالَة[2]، ثم إنهم لما حذفوا الياء من اللاّء تركوا الهمزة على حالها ولم يخففوها، إذ لو خُفِّفَت لكان القياس يقتضي أن تُجعل بَيْن بَيْن.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿اللَّائِي﴾ ممدوداً مهموزاً، وبعد الهمزة ياء[3]، وكذلك اختلافهم / في سورة المجادلة والطلاق[4]. (٢٠٦/ب)

والوجه أنه على الأصل؛ لأن أصل الكلمة: اللائي، على مثال شائي وجائي[5]، فالقياس أن تَثبت الياء فيه، كما تَثبت في الشائي والجائي[6].

= أبي عمرو والبزي فتقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك، وقطع لهما المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياءً ساكنة، فيجتمع ساكنان فيمدّ لالتقاء الساكنين، والوجهان صحيحان.
وكذلك اختلافهم في حرفي المجادلة والطلاق ـ كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة ـ.
وانظر الإتحاف: ٣٥٢.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ما باليت: أي ما اكترثت، وبالة: مبالاةً، وأصل بالةً: بالية، بالياء التي هي لام الفعل مثل: عاماه عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً (اللسان: بلا).

(٣) والياء التي بعد الهمزة ساكنة، فتكون الكلمة بوزن القاضي. (الإتحاف: ٣٥٢).

(٤) حرف المجادلة/٢ «إنْ أمهاتُهم إلاّ اللائي ولدنَهم»، وحرف الطلاق/٤ «واللائي يئسن من المحيض من نسائِكم».

(٥) شائي: اسم فاعل من شاء، وجائي: اسم فاعل من جاء. وجاء في اللسان (جيأ): حكى ابن جني رحمه الله: جائيٌ على وجه الشذوذ. وهي جاءٍ على قاضٍ.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٣ ـ ١٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي زرعة: ٥٧١، والكشف ٢/١٩٣ و١٩٤.

٣ ـ ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾ [آية/٤] بتشديد الظاء والهاء من غير ألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أن أصله: تتظهّرون بتائين، فأدغمت التاء الثانية في الظاء، ووزنه تتفعّلون من الظِّهْر.

وقرأ ابن عامر ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ بالالف، مفتوحة التاء، مشددة الظاء، وكذلك (ـ ان ـ)[2] عن يعقوب[3].

والوجه أن أصله تَتَظَاهَرُونَ بالألف، فأُدغم التاء في الظاء، ووزنه تتفاعلون.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَظَاهَرُون﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مخففة الظاء[4].

والوجه أن أصله تتظاهرون بتائين على ما تقدم، فحذفت إحدى التائين وهي الثانية التي أدغمها في الظاء مَن أدغم، فبقي: تظاهرون مخففة، وهم قد يُخَفِّفون بالحذف كما يُخَفِّفون بالإدغام، وكلاهما فرار من اجتماع المثلين.

وقرأ عاصم ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ بضم التاء، وتخفيف الظاء، وبالألف، وكسر الهاء[5].

والوجه أنه من ظَاهَرَ الرجل من امرأته يُظاهر، على وزن فَاعَل يُفاعِل، والمصدر المظاهرة والظِّهار، وهو أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فتقوله يُظَاهِرُونَ وزنه يُفَاعِلُونَ، وهي اللغة المشهورة في هذا المعنى. واللغات التي تقدمت مثلها في المعنى[6].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٠٠، والنشر ٢/٣٤٧.

(٢) زيادة من: ف، ولم أجد رواية الوليد بن حسان هذه فيما توفر لديّ من مصادر.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان أيضاً.

(٥) انظر المصدرين السابقين كذلك.

(٦) انظر «تظاهرون عليهم» الفقرة ٣٠/البقرة، ومعاني الفراء ٢/٣٣٤ و٣٣٥، وحجة أبي علي =

٤ ـ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَ﴾ [آية/١٠] بغير ألف: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿الرَّسُولَ﴾ [آية/٦٦] و﴿السَّبِيلَ﴾ [آية/٦٧][1].

والوجه أنه هو الأصل المُشْتَهَر في كلامهم، وذلك أن تقول: رأيتُ الرجلَ، بالنصب، فإذا وقفْتَ أسكنْتَ اللام فقلت رأيت الرجلْ، فأجرى هؤلاء الكلمة على المشهور الواضح عندهم، ولم يشبِّهوها بالقوافي، كما شبَّهها بها مَنْ ألحق الألف، على أن من العرب من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام غير الموزون، فيقول: ـ

١٢٢ ـ أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابْ..

١٢٣ ـ واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البكريِّ ما فَعَلْ / . (٢٠٧/أ)

= (المخطوط/س) ١٤٥/٦ و١٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨ و٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٢.

(١) في الوصل والوقف.

قوله (بغير ألف) أي بغير ألف بعد النون الثانية في «الظنون»، واللام الثانية في «الرسول»، واللام الثانية أيضاً في «السبيل».

أما «السبيل» في قوله تعالى «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» (آية/٤) فقد اتفق على حذف الألف منه وصلاً ووقفاً.

انظر النشر ٣٤٧/٢ و٣٤٨، والإتحاف: ٣٥٣.

١٢٢ ـ هذا صدر بيت لجرير (ترجمته في الفقرة د/الكهف)، وعجزه:

وقولي إن أصبتُ لقد أصابْ

وأقلي: فعل أمر من الإقلال، وعاذل: مرخم عاذلة.

الشاهد فيه: قوله (العتابْ)، حيث أجراه المنشد ـ على هذه الرواية ـ مجرى الكلام غير الموزون المقفى، فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام المنثور، ولم يقف بالألف.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٨/٤، والخصائص ٩٦/٢، والانصاف ٦٥٥/٢، ومغني اللبيب ٣٤٢/٢.

١٢٣ ـ هذا عجز بيت للأخطل، وصدره:

دع المغَمَّرَ لا تسألْ بمصرعِهِ

والمغمّر: كالمعظّم لقب القعقاع الهذلي، وعدّى الشاعر سأل في الشطرين بالباء التي هي=

فاذا كانوا يُجرون القوافي مجرى الكلام غير الموزون، فلأَنْ يتركوا الكلام غير الموزون على حالته ولم يشبّهوه بالموزون أولى.

وقرأ نافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم بالألف فيهن في حالتي الوصل والوقف(١).

والوجه أنهم شبّهوا هذه الكَلِم بما يقع في القوافي، لأنها رؤوس الآي، فهي مقاطع، كما أن القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل، كما يقع في القوافي، فأثبتوا الألف في أواخرها، كما أثبتوها في نحو قول جرير: ـ

١٢٤ ـ أقِلّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَا وقُولي إنْ أصَبْتُ لَقدْ أصابا

ونحو قول الأخطل: ـ

١٢٥ ـ واسْأَلْ بمصقلة البكريِّ ما فَعَلَا

ألا تَرَى أنهم حذفوا الياء من نحو قوله تعالى ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾(٢) كما حذفوها من نحو قول الأعشى: ـ

١٢٦ ـ إذَا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

= بمعنى عن كقوله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع»، ومصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة البكري من شجعان العرب وأجوادهم.

الشاهد فيه: حذف الألف من (فعلا)، والوقوف عليه بالسكون كالوقوف على الكلام غير الموزون.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٨/٤، وحجة أبي علي ٢١١/٢ و٢١٢، وكتاب المعاني الكبير ١٢٠٨/٣، والبحر المحيط ١٢٧/٢، واللسان: صقل.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٢٤ ـ الشاهد فيه: إثبات الألف في (العتابا) و(أصابا) للقافية، وانظر كتاب سيبويه ٢٠٥/٤.

مرّ البيت قبل قليل في هذه الفقرة برقم (١٢٢).

١٢٥ ـ الشاهد: إثبات الألف أيضاً في (فعلا) لأجل القافية.

تقدم الشاهد في هذه الفقرة برقم (١٢٣).

(٢) «أكرمن» ١٥/الفجر، و«أهانن» ١٦/الفجر أيضاً.

١٢٦ ـ هذا عجز بيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، وصدره: ومن شانئ كاسف وجهه. =

١٢٧ ـ مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يَأتِيَنْ

إذ شبّهوا الفواصل بالقوافي.

· وقرأ ابن كثير والكسائي و- ص ـ عن عاصم بغير ألف فيهن في الوصل، وبالألف في الوقف[1].

والوجه أنهم أرادوا موافقة خط المصحف[2]، فحذفوا الألف في الوصل على الأصل المُنقاس، وأثبتوها في الوقف تشبيهاً للكلمة بما يقع في القوافي، فإن القوافي موضع وقوف، فشُبِّهَت الفاصلة بها في حال الوقف، وأيضاً فإن هذه الألف تشبه هاء السكْتِ التي تلحق الكلمة بياناً للحركة، والألف التي تلحق أنا حالة الوقف، فكما أن الهاء في أُغْزُه، والألف في أنا، إنما تَثبت في الوقف دون الوصل، فكذلك هذه الألف. ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكَلِم في المصحف[3]، والكتابة مبنية على الوقف[4].

= تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/هود ـ عليه السلام، وبرقم (١١٧) في الفقرة ١٢/العنكبوت.

١٢٧ ـ عجز بيت ينقصه حرف الدال من (البلاد)، وتمامه:

فهل يمنعَنّي ارتيادي البلا د من حذرِ الموت أن يأتين

الارتياد: المجيء والذهاب.

أي لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت حذراً، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته، فاستعمال السفر أجمل ما دام الأجل واحداً.

الشاهد فيه: حذف الياء من «يأتيني» للقافية.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٥١٣ و٤/١٨٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٨، وإعراب النحاس ٢/٨٠، وانظر ديوان الأعشى ص ٢٠٥.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) قال ابن الجزري (النشر ٢/٣٤٨):

(واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل).

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٦٦٠، ومعاني الفراء ٢/٣٥٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٦ ـ ١٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٢ ـ ٥٧٤.

٥ ـ ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ [آية/٩] بالياء[١]: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[٢].

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً﴾[٣] فأُجري هذا أيضاً على الغيبة ليوافق ما قبله /، والمعنى وكان (٢/<٧) اللهُ بما يعمل الجنودُ من تألّبهم عليكم بصيراً، أي عالِماً.

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء[٤].

والوجه أنّه قد تقدم ذكرُ الخطاب في قوله ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾، وفي قوله ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾[٥]، فجرت هذه الجملة على الخطاب، كما أنّ ما قبلها على الخطاب، والمعنى وكان اللهُ عالماً بما تعملونه أنتم من حفر الخندق استعداداً لمحاربة الكفار[٦].

٦ ـ ﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾ [آية/١٣] بضم الميم: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[٧].

والوجه أنّه مُفْعَلٌ بضم الميم[٨]، فيجوز أن يكون مكاناً، ويجوزُ أن يكون

---

(١) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها، لكني آثرت ترتيب المؤلف في كتابه، لعل له قصداً من وراء ذلك.

(٢) يظهر أن قوله (ويعقوب) سبق قلم من الناسخ، اللهم إلاّ أن تكون للمؤلف رواية فيه عن يعقوب، لأن ما في كتب القراءات المشتهرة أن أبا عمرو وحده ـ من القراء العشرة ـ قرأ هذا الحرف بالياء.

انظر غاية ابن مهران ص ٢٣٧، وإرشاد المبتدي: ٤٩٩، والنشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٢.

(٣) الآية/٩ نفسها.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الآية/٩ نفسها.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٠ و٥٧١.

(٧) التيسير: ١٧٨، والنشر ٢/٣٤٨.

(٨) فأصل مُقام: مُقْوَمٌ، نقلت حركة الميم إلى القاف، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها قبل النقل، =

مصدراً، فكلاهما يأتي على مُفْعَلٍ بالضم من أَفْعَلَ، والمعنى لا موضع إقامةٍ لكم، إنْ جُعِلَ مكاناً، ولا إقامة لكم، إن جُعِلَ مصدراً.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتح الميم[1].

والوجه أنّه مَفْعَلٌ بفتح الميم من القيام، وهو اسمُ موضع القيام، والمعنى لا موضع قيامٍ لكم، فإنّ الأحزابَ قد ضَيَّقُوا عليكم المدينةَ بالحصرِ[2].

٧ ـ ﴿لَأَتَوْهَا﴾ [آية/١٤] بالقَصْرِ مِنَ الإِتْيَانِ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع[3].

والوجه أنّ إتيان الشيء فعلٌ له، يُقال: أَتَيْتُ الخير أي فعلتُه، قال:

١٢٨ ـ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ

أي: وتفعل مثله، ومعنى ﴿لَأَتَوْهَا﴾ أي لَفَعَلُوهَا، يعني الفتنة، وهي هاهنا الكفر، وقيل ممايلة الكفار، ومعنى ﴿سُئِلُوا الفِتْنَةَ﴾[4] أي سُئِلوا فعل الفتنة.

= وانفتاح ما قبلها بعده.

انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ٢١.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر «خير مقامًا» الفقرة ٢٢/مريم ـ عليها السلام ـ. ومعاني الفراء ٢/٣٣٦ و٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٩ و١٥٠، وإعراب النحاس ٢/٦٢٦، وحجة أبي زرعة: ٥٧٤.

(٣) التيسير: ١٧٨، والنشر ٢/٣٤٨.

١٢٨ ـ هذا صدر بيت، اشتهر لأبي الأسود الدؤلي، ونسبه سيبويه إلى الأخطل، ونُسب إلى آخرين، وعجزه:

عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

الشاهد فيه هنا: قوله (تأتي) حيث جاء بمعنى تفعلُ، يقال: أتيت الخير أي فعلته

انظر الكتاب (هارون) ٣/٤١ و٤٢، ومعاني الفراء ١/٣٤ و١١٥، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وشرح شذور الذهب: ٢٣٨، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٩٩

(٤) فالآية/١٤ بكاملها على هذه القراءة «ولو دُخِلَتْ عليهم من أقطارها ثم سُئِلوا الفتنة لأتَوْها وما تلبَّثوا بها إلّا يسيراً».

وقرأ الباقون ﴿لَآتَوْهَا﴾ بالمدِّ [١].

والوجه أنّه هو المختار، لأنه من الإيتاء، وهو الإعطاء، يقال آتيتُهُ: أعطيتُهُ، والمعنى: لأعْطَوْهَا.

وإنّما اختيرت هذه القراءةُ لِيُقَابَلَ السؤالُ بالإعطاء[٢].

٨ - ﴿يَسَّاءَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [آية/ ٢٠] بتشديد السين وبالمدِّ: -

قرأها يعقوب - يس -[٣].

والوجه أنّ أصلهُ: يتساءلون على يَتَفَاعَلُونَ، فأُدغمت التاءُ في السين، فبقي يَسَّاءلونَ، والمعنى يسأل بعضهم بعضاً، فيجوز على هذا أنْ يكون متصلاً بما قبله ومتعلّقاً بـ ﴿يَوَدُّوا﴾[٤]، والمعنى يَوَدُّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسأل بعضهم بعضاً: هل بلغكم من أمر المسلمين شيءٌ؟

وقرأ الباقون/ ويعقوب - ح - و - ان - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ بتخفيف السين وبالهمز[٥]. (٢٠٨/أ)

والوجه أنّهم يسألون مَنْ قدم عليهم عن أنبائكم، وأنهم ما كان يسأل بعضهم بعضاً، وهو كلامٌ مستأنفٌ، والمعنى يسألون الناس عن أخباركم، يتوقّعون غَلَبَةَ المشركينَ لكم[٦].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر الفقرة ٧٩/البقرة، والفقرة ٧/الروم، ومعاني الفراء ٢/٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٠ و١٥١، وإعراب النحاس ٢/٦٢٧.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٠١، والنشر ٢/٣٤٨.

(٤) فالآية - على هذه القراءة - «يحسبونَ الأحزابَ لم يذهبوا وإن يأتِ الأحزابُ يودّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسّاءلونَ عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلّا قليلاً».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٣٩، وإعراب النحاس ٢/٦٢٩، والإتحاف: ٣٥٤.

٩ - ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [آية/٢١] بضم الألف. : -

قرأها عاصم وحده، وكذلك في الممتحنة.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الألف في السورتين[1].

والوجه أنّهما لغتان: إِسْوَةٌ وأُسْوَةٌ، كقِدوةٍ، وقُدوة وعِدوة وعُدوةٍ[2].

١٠ - ﴿نُضَعِّفْ﴾ [آية/٣٠] بالنون من غير ألف، وبكسر العين وتشديدِها: -

قرأها ابن كثير وابن عامر[3].

والوجه أنّه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، والفعل لله تعالى، والمعنى نحن نُضَعِّفُ لها العذاب، ونصب ﴿العذاب﴾ بوقوع الفعل عليه.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿يُضَعَّفْ﴾ بالياء من غير ألف، وبفتح العين وتشديدها، و﴿العَذَابُ﴾ رفعٌ.

والوجه أنّه على ما لم يسمّ فاعله، و﴿العذابُ﴾ مرفوعٌ بإسنادِ الفعل إليه.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يُضَاعَفْ﴾ بالياء والألف، وفتح العين، ورفع ﴿العَذَاب﴾.

---

(١) السبعة: ٥٢٠ و٥٢١، والنشر ٢/٣٤٨.
في الممتحنة وردت «أسوة» في موضعين: -
في الآية/٤ «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه»، والآية/٦ «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخِرَ».
وكلاهما مع حرف الأحزاب هذا في اختلاف القراءتين سواء.

(٢) والضم لغة قيس وتميم، والكسر لغة الحجاز (الإتحاف: ٣٥٤).
والعِدوةُ والعُدوة: بضم العين وكسرها: شاطىء الوادي (اللسان: عدا). وانظر معاني الفراء ٢/٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥١، وإعراب النحاس ٢/٦٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩.

(٣) أي ونصب «العذاب» بعدها، فالآية «من يأتِ منكنّ بفاحشةٍ مبيّنةٍ نُضَعِّفْ لها العذابَ ضعفين» - على هذه القراءة -. انظر الحاشية التالية.

والوجه أنّه كما تقدم في بناءِ الفعل لما لم يُسمّ فاعله، وإسناده إلى ﴿العذاب﴾، إلّا أنه من ضَاعَف الذي على وزن فَاعَل، وهو مثل ضعَّف بالتشديد في المعنى نحو بَاعَدَ وبَعَّدَ[1].

١١ - ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُؤْتِهَا﴾ [آية/٣١]: -

لم يختلفوا في ﴿يَقْنُتْ﴾ أنّها بالياء المنقوطة من تحت حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ لأنّ لفظه مذكر.

وأما ﴿يَعْمَلْ﴾ فمختلفٌ فيه وكذلك ﴿يُؤْتِهَا﴾.

فقرأ حمزة والكسائي بالياء أيضاً في ﴿يَعْمَلْ﴾ و﴿يُؤْتِهَا﴾ جميعاً[2].

والوجه أنّ ﴿يَعْمَلْ﴾ أيضاً محمول على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناها، إذْ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾، فأريد المناسبةُ بين المعطوفِ والمعطوف عليه، و﴿يُؤْتِهَا﴾ راجع ضميرُهُ إلى الله تعالى، والتقدير: يُؤْتِهَا اللهُ، وقد تقدم ذكرُهُ في قوله ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾/. (٢٠٨/ب)

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلْ﴾ بالتاء فوقها نقطتانِ، ﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون[3].

والوجه أنّ ﴿تَعْمَلْ﴾ محمولٌ على معنى ﴿مَنْ﴾ دون لفظها؛ لأنه لَمَّا ذُكِرَ بعد ﴿يَقْنُتْ﴾ ما دل على أن فاعلِ الفعل مؤنثٌ، وهو قوله ﴿مِنْكُنَّ﴾ أُنِّثَ ﴿تَعْمَلْ﴾ وإنْ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾ إعلاماً بأنّ الفعلَ لمؤنثٍ من جهة المعنى.

وأمّا ﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون فهو من الرجوع عن لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس بالنون كقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الذي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنَا

(١) انظر قراءات الحرف في «فيضعّفه» الفقرة ٨٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥١/٦ و١٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩ و٢٩٠، وحجة أبي زرعة: ٥٧٥.

(٢) السبعة: ٥٢١، والنشر ٣٤٨/٢.

(٣) المصدران السابقان.

مُوسَى الكِتَابَ﴾(١)(٢).

١٢ - ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح القاف: -

قرأها نافع وعاصم(٣).

والوجه أنّ أصلهُ: اِقْرَرْنَ بفتح الراء الأولى، وهو اِفْعَلْنَ بالفتح من قَرِرْتُ بالمكان بكسر الراءِ أَقَرُّ بالفتح، لغةً في قَرَرْتُ بالفتح، فاستُثقِلَ التضعيف في الكلمة فحذفت الراءُ الأولى من اقْرَرْنَ، ونقلت فتحتها إلى القاف، فاستُغنيَ عن ألف الوصل فبقي: قَرْن، كما قيل: ظِلت ومِستُ بكسر الظاء والميم، والأصلُ ظللت ومَسِسْتُ، فاستثقل التضعيفُ فيهما، فنقلت حركةُ عين فَعِلْتُ إلى الفاءِ، فحذفت العينُ فبقيَ ظِلْت ومِسْت، وقد قالوا في أَحْسَسْتُ بالشيء أَحَسْتُ به وهو مثله قال الشاعر:

١٢٩ - خَلا أنَّ العِتَاقَ مِنَ المطَايَا   أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إليهِ شُوسُ

أرادَ: أَحْسَسْنَ.

وقرأ الباقون ﴿وَقِرْنَ﴾ بكسر القاف(٤).

(١) الحرفان من الآيتين ١ و٢/الإسراء.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٢/٦ و١٥٣، وإعراب النحاس ٦٣٢/٢ و٦٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٩٠.

(٣) التيسير: ١٧٩، والنشر ٣٤٨/٢.

١٢٩ - البيت لأبي زبيد الطائي.

وهو من قصيدة يصف فيها الأسد، ذكر أن قوماً يسيرون والأسد يتبعهم، فلم يشعر به أحد سوى العتاق (الأصيلة) من المطايا فهي تنظر إليه بمؤخرة العين.

والشوس: جمع أشوس وشوساء، من الشَّوَس - بفتح الشين والواو - وهو النظر بمؤخر العين.

الشاهد فيه: قوله (أَحَسْنَ)، وأصله: أَحْسَسْنَ، فاستثقل التضعيف في السين، فنقلت حركة السين الأولى إلى الحاء، ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

انظر مجاز القرآن ٢٨/٢ و١٣٧، والخصائص ٤٣٨/٢، والإنصاف ٢٧٣/١، واللسان: حسس وحسا.

(٤) مصدر القراءة السابقة.

والوجه أنّ أصله: اِقْرِرْنَ بكسر الراء الأولى، وهو من قَرَرْتُ بالمكان بفتح أَقِرُّ بالكسر، وهذه هي اللغةُ المشهورةُ، فَخُفِّفَ التضعيفُ من اقْرِرْنَ بحذفِ الراءِ الأولى، ونقل كسرتها إلى القاف، وترك ألف الوصل، فبقي قِرْنَ بكسر القاف، كما ذكرنا في ظِلْتُ وأحسْنَ.

ويجوز عند أبي علي[1] أن يكون الراءُ الأولى من اِقْرِرْنَ قُلِبَتْ ياءً كدينارٍ ونحوه[2]، ثم نُقِلَتْ كسرة الياء إلى القاف، فحذفت الياءُ لالتقاء الساكنين، واستغني عن ألف الوصل فبقي: قِرْنَ بكسر القاف/. (٢٠٩/أ)

ويجوز أن يكون الفعل من الوقار، يقال وَقَرَ يَقِرُ كوَعَدَ يَعِدُ والأمرُ: قِرْ مثل عِدْ. وقوله ﴿قِرْنَ﴾ كَعِدْنَ. فهو أمرٌ لجماعةِ النساءِ[3].

١٣ - ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾ [آية/٣٦] بالياء: -

قرأها الكوفيون[4].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿الخِيَرَةِ﴾، وهي فاعل مؤنثٌ غير حقيقيّ التأنيث، لأنه مصدرٌ، فذكّر فعله لذلك، وحسن تذكيره للفصل بقوله ﴿لهم﴾ و﴿الخِيَرَةُ﴾: الاختيارُ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ بالتاء[5].

والوجه أنّ فاعلَ الفعلِ مؤنثٌ، فأُنِّثَ الفعل لذلك، والمؤنث وإنْ لم يكن

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٤.

(٢) أصل دينار (فارسي معرب): دِنّار بتشديد النون، بدليل قولهم دنانير ودُنَينير، فقلبت إحدى النونين ياء، لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعّال، كقوله تعالى «وكذّبوا بآياتنا كِذّاباً»، إلا أن يكون بالهاء مثل الصِّنّارة؛ لأنه أمن من الالتباس، ومثل دينار: قيراط وديباج وأصلهما قِرّاط ودِبّاج (اللسان: دنر).

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/١٣٦ و١٣٧، ومعاني الفراء ٢/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٤ - ١٥٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٤ و٦٣٥، وحجة أبي زرعة ٥٧٧ و٥٧٨.

(٤) في التيسير (ص ١٧٩)، والنشر (٢/٣٤٨): وهشام أيضاً عن ابن عامر.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

حقيقيٌّ يحسُنُ تأنيثُ فعله، إيذاناً بأنّ فاعله مؤنثٌ[1].

١٤ - ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [آية/٤٠] بفتح التاء: -

قرأها عاصم وحده[2].

والوجه أنّ المعنى: آخِرَ النبيين.

وعن الحسن[3] أنه قال: خَاتَمٌ هو الذي يُخْتَمُ به.

والمعنى أنه خُتِم به النبيُّون، والذي يُخْتَمُ به يقال فيه: خاتَمٌ وخاتِمٌ بالفتح والكسر جميعاً.

وقرأ الباقون ﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسر التاء[4].

والوجه أنه فاعلٌ من خَتَمَ يختِم، والمراد أنه يختِم النبيّين[5].

١٥ - ﴿أَنْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾ [آية/٤٩] بالألف وضم التاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألفٍ.

والوجه فيهما قد تقدمَ في سورة البقرة[6].

١٦ - ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [آية/٥١] بالتاء، غير مهموز: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي و- حفص - عن عاصم.

---

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٥١٨، والكشف ٢/١٩٨ و١٩٩.
(٢) السبعة ٥٢٣، والنشر ٢/٣٤٨.
(٣) هو الحسن البصري في (الفصل الأول في القراء).
(٤) المصدران السابقان.
(٥) معاني الفراء ٢/٣٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط س) ٦/١٥٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٩، وحجة ابن خالويه ٢٩٠.
(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في «لا تمسوهن» الفقرة ٨٠/البقرة.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجِىءُ﴾ مهموزاً.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا أنَّ أَرْجَيْتُ بالياء وأَرْجَأْتُ بالهمزِ لغتان، وكلتاهما فاشيةٌ في كلام العرب[1].

١٧ ـ ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ [آية/٤٩] بتخفيف الدال[2]: ـ

رواها أبو بَزَّة عن ابن كثير[3].

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله: تَعْتَدُّونَهَا بالتشديد من العِدَّةِ، كقراءةِ الجماعةِ، إلّا أنّ إحدى الداليْنِ وهي الثانية قد أُبْدِلَ منها الياءُ، فَقِيلَ في اعْتَدَّ بالتشديد اعْتَدَى بالياء، كما قالوا / في تَقَضَّضَ تَقَضَّى وفي تَظَنَّنَ تَظَنَّى، قال العجاج: (٢٠٩/ب)

١٣٠ ـ تَقَضِّيَ البازي إذَا البَازِي كَسَرْ

وقال الآخرُ: ـ

(١) انظر القراءتين ووجيهيما في «وآخرون مرجئون» الفقرة ٢٤/التوبة، و«أرجئهِ وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.

(٢) كان حق هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ أن تكون قبل سابقتها.

(٣) قال ابن مجاهد في سبعته (ص ٥٢٢ و٥٢٣): ـ

(قال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قدوهم في «تعتدونها» فكان يخففها، فقال لي القواس: صِرْ إلى أبي الحسن فقل له: ما هذه القراءة التي قرأتها؟ لا نعرفها، فصرتُ إليه، فقال: رجعتُ عنها).

وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٢٠).

وأبو الحسن: كنية ابن أبي بزة. انظر ترجمته في الفصل الثاني

١٣٠ ـ من أرجوزة للعجّاج (ترجمته في الفقرة ٣/الحج)، وقبله:

إذا الكرامُ ابتدروا الباعَ بَدَرْ

الباعُ يطلق على السعة في المكارم، يقال: رجل طويل الباع في الكرم، وتقضي البازي: أي انقضاضه على الصيد، ويقال: كسر الطائرُ: إذا ضم جناحيه حتى ينقض يريد الوقوع.

الشاهد فيه: قول (تقضّي) وهو من تقضى، وأصله: تقضّض، فلما اجتمعت ثلاث صادات قلبت الأخيرة ياء استثقالاً للتضعيف، كما قالوا في تمطّى وأصله تمطّط أي تمدّد.

انظر مجاز القرآن ٢/٣٠٠، والمسائل العضديات: ٣٢، والخصائص ٢/٩٠، واللسان: بوع وكسر وقضض.

١٣١ ـ وَهـذا إذْ سَمِعْتَ تُجيب عنـه وَلَمْ تَمْضِ الحكومةَ بـالتَظَنّي

وقال الله تعالى ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾[1]، وقال أيضاً ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾[2].

فقوله تَعتدون بالتخفيف من ذلك.

ويجوز أن يكون تفتعلون من عدوت الشيء إذا جاوزته أي مَا لَكُمْ عليهنَّ مِنْ وقتِ عدّةٍ يلزمكم أن تُجاوِزوا عددها فلا تَنْكِحُوا أختها ولا أرْبعاً سواها حتى تنقضي العدةُ ذكره أبو علي[3].

وقرأ الباقون ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ بالتشديد.

والوجه أنّه تفتعلون من العِدَّة، كما يقال تشتدون من الشدة، والمعنى تستوفون عددها، وليس يلزمُ في كل المضاعف أنْ يبدل من حروف التضعيف فيه حروف العلةِ، بل يكون ذلك مقصوراً على السماع، فلهذا كانت هذه القراءةُ أكثر وأشهر، وهي الأصل[4].

١٨ ـ ﴿وَلَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ [آية/٥٢] بالتاء: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[5].

والوجه أنّ الفاعل مؤنثٌ، فلذلك أُنِّثَ فعله.

---

١٣١ ـ لم أقف له على قائل.

الحكومة: اسم من حكُمَ، والتظنّي: هو إعمال الظن.

الشاهد فيه: قوله (التظنّي) وأصله: التظنُّن، أبدل من النون الأخيرة ياءً استثقالاً للتضعيف (اللسان: حكم وظن).

(١) ٢٨٢/البقرة.

(٢) ٥/الفرقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٨/٦.

(٤) انظر الفقرة ٧/القصص، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٧/٦ و١٥٨، وإملاء العكبري ١٩٣/٢.

(٥) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَحِلُّ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ الفاعل وإن كان مؤنثاً، فإنه جمعٌ، وتأنيث الجمع تأنيثٌ غير حقيقيٍ، وكونه جَمْعاً لامْرأةٍ، لا يؤثر في تحقيق التأنيث، لأنّ الحكم لتأنيث الجمع، فإنّه مقدم من جهة أنه لفظيٌّ. فالحكم له، فلذلك ذكّر فعله، وزاد في حسن التذكير أنه فُصل بين الفعل وفاعِلِهِ بالجار والمجرورِ[2].

١٩ ـ ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [آية/٥٣] بالإمالة: ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أنّ الألفَ من ﴿إِنَاهُ﴾ منقلبةٌ عن الياءِ، بدلالة قولهم من المصدر: إِنْيٌ وَإِنىً مثل جِسْيٍ وجِسىً[4]،/والفعل منه أنَى يأْني، فلانْقلابها عن الياء (١٠ج/أ) حَسُنَت فيها الإمالةُ.

وأما نافع فإنه يُضْجعها قليلاً على عادته في أنّه كَرِهَ أن يعود إلى ما منه هَرَبَ، وهو الياءُ، ففزع إلى الإضْجاعِ[5].

وقرأ الباقون ﴿إِنَاهُ﴾ بالفتح.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦، وإعراب النحاس ٦٤٤/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٣) أي إمالة «إناه». السبعة: ٥٢٣، وإرشاد المبتدي: ٥٠٣.

(٤) قال ابن منظور: (وحكىٰ الفارسي عن أحمد بن يحيى: جِسْيٌ وجِسىً، ولا نظير لهما إلاّ مِعْيٌ ومِعىً وإِنْيٌ من الليل وإِنىً) وقال أبو علي الفارسي في حجته:
(قالوا في المصدر إِنْيٌ وإِنىً مثل جِسْيٍ وجِسىً)
والجِسْيُ: بسهل من الأرض يستنقع فيه الماء
والإِنا: هو إدراك الشيء وبلوغهُ ما يُراد أن يبلغهُ
غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين نضجه وبلوغه.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦ و١٦٠، وزاد المسير ٤١٥/٦، واللسان: حسا

(٥) انظر المهذب ١٤٨/٢، والفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

والوجه أنّه هو الأصل، وكثيرٌ من العرب لا يأخذون بمذهب الإمالة[1].

٢٠ - ﴿سَادَاتِنَا﴾ [آية/٦٧] بالألف بعد الدال، وبكسر التاء: -

قرأها ابن عامر ويعقوب[2].

والوجه أنّه جمع سادة، جمعت بالألف والتاء وإن كانت السادة جمعاً، كما قالوا الطرقات والبيوتات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿سَادَتَنَا﴾ بغير ألف، مفتوحة التاء[3].

والوجه أنّه جمع سيد أو سائد، فكلاهما واحدٌ في المعنى، وفُعَلةٌ في جمع فاعل كثيرٌ، ومثله قائد وقادةٌ[4]، ومن الصحيح: كاتبٌ وكَتَبَةٌ وفاجرٌ وفَجَرَةٌ[5].

٢١ - ﴿لَعْناً كَبِيراً﴾ [آية/٦٨] بالباء: -

قرأها عاصم وحده[6].

والوجه أنّه أراد لعْناً عظيماً؛ لأن الكِبَرَ والعِظَمَ في معنىً واحدٍ، وقيل: بَلْ أرادَ بالكِبَرِ أنه لا ينقطعُ.

وقرأ الباقون ﴿لَعْناً كثيراً﴾ بالثاء[7].

والوجه أنّه أراد تكرُّرَ اللعْنِ، فأُطلِقَ لفظُ الكثرة لذلك[8].

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦ و١٦٠، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٢) و (٣) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

(٤) وأصل سادة: سَوَدَةٌ على فَعَلَةٍ، كقادةٍ، فأصلها قَوَدَةٌ، تحركت الواو فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وانظر اللسان: سود وقود.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢.

(٦) و (٧) التيسير: ١٧٩، والنشر ٣٤٩/٢.

(٨) انظر ﴿قل فيهما إثم كثير﴾ الفقرة ٧٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦١/٦، وإعراب النحاس ٦٥١/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢ و٢٠٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبأ

١ - ﴿عَالِمِ الغَيْبِ﴾ [آية/٣] على وزنِ فاعِل، وبجرِّ الميم: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب - ح -[١].

والوجه أنّ قوله ﴿عَالِمِ الغَيْبِ﴾ بالجرِ يجوز أن يكون صِفةً لِلّهِ، وهو الذي تقدم ذكره في قوله تعالى ﴿الحَمْدُ لِلّهِ﴾[٢].

ويجوز أن يكون صفةً للربّ في قوله تعالى ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾[٣] وقوله ﴿وَرَبِّي﴾ مجرورٌ بواو القسم، فصفته أيضاً مجرورة، وهذا أظهر لقرب الموصوف/ من الصفةِ، وقيل: إنه بدلٌ. (٢١٠/ب)

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿عَالِمُ﴾ بالرفع[٤].

والوجه أنّه على الاستئناف، فيجوزُ أن يكون خَبَرَ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقديرُ: هو عالمُ الغيب، ويجوز أن يكون مبتدأً، وخبرُهُ قوله ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٥، والنشر ٣٤٩/٢.
(٢) الآية/١.
(٣) فالآية/٣ «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعةُ قل بلىٰ وربّي لتأتينّكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقالُ ذرةٍ في السمٰوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذٰلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين».
(٤) المصدران السابقان.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿عَلّامِ الغَيْبِ﴾ بتشديد اللام وبالألفِ بعدها، وبالجرّ[١].

والوجه أنّ علّاماً فعّالٌ وهو بناءٌ وُضِعَ للمبالغة والتكثير، وعَالِمٌ يصلح للقلةِ والكثرةِ جميعاً، لأنّ لفظَ فاعلٍ يصلحُ لقليل الفعل وكثيره.

وأمّا الجرُّ في ﴿عَلّامِ﴾ فعلى ما ذكرنا[٢].

٢ ـ ﴿لَا يَعْزِبُ عَنْهُ﴾ [آية/٣] بكسر الزاي: ـ

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي.

والوجه أنّهما لغتان في مضارع عَزَبَ يعزِبُ ويَعْزُبُ كَيَفْسِقَ ويَفْسُقُ وَيَحْشِرُ وَيَحْشُرُ[٣].

٣ ـ ﴿فِي آيَاتِنَا مُعَجِّزِينَ﴾ [آية/٥ و٣٨] بغير ألفٍ، مشدّدةَ الجيمِ: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألفِ، مخفّفةَ الجيم.

وقد سَبَقَ الكلام على هذا في سورة الحجِّ[٤].

٤ ـ ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [آية/٥] بالرفعِ: ـ

قرأها ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ[٥].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦١ و١٦٢، وإعراب النحاس ٢/٦٥٥ و٦٥٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١ و٢٩٢.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٩/يونس ـ عليه السلام ـ.
وانظر «يعرشون» الفقرة ٣٠/الأعراف، و«يعكفون» الفقرة ٣١/الأعراف أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٢.

(٤) انظر القراءات في هذين الحرفين: ٥ و٣٨ ووجوهها في الفقرة ٢٠/الحج.

(٥) أي برفع «أليم» هنا وفي الجاثية/١١ «والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذابٌ من رجز أليم» ـ =

والوجه أنّه صفةٌ للعذابِ[1]، والتقدير: عذابٌ أليمٌ من رِجْزٍ، أي عذابٌ أليمٌ من أشدّ العذابِ، والرجزُ: أسوأ العذاب وأشدُّهُ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ بالجرّ، وكذلك اختلافهم في الجاثية[2].

والوجه أنّه صفة للرِّجْزِ، والمعنى لهم عذابٌ من أشدِ عذابٍ أليمٍ، فهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأنه إذا وُصِفَ العذابُ الثاني وهو الرِّجز بأنه أليمٌ، كان العذاب الأول أليماً، لأنّ الأول نوعٌ من الثاني[3].

٥ - ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ/ أَوْ يُسْقِطْ﴾ [آية/٩] بالياء فيهنّ: - (١١٧/أ)

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنّ ضميرَ الغيبة راجعٌ إلى لفظ ﴿اللهِ﴾ لقوله تعالى ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ﴾[5] والتقديرُ: إنْ يشإِ اللهُ يَخْسِفْ أو يُسْقِطْ.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ﴾ بالنون فيهن[6].

والوجه أنّ الفاعل فيهن هو الله تعالى، فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع على ما سبق في أمثاله[7]، ويؤيّدُهُ أنّ ما بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾[8] بالنون، فهو لموافقة ما بعده.

= كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة -.
النشر ٢/٣٤٩، والإتحاف: ٣٥٧.

(١) فآية سبأ هذه «أولئك لهم عذابٌ من رجزٍ أليم».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) معاني الفراء ٢/٣٥١ و٣٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٢ - ١٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٢ و٥٨٣.
(٤) السبعة: ٥٢٦ و٥٢٧، والنشر ٢/٣٤٩ و١٢.
(٥) الآية/٨ سبأ.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ١٠/الروم، و١٠/الأحزاب.
(٨) الآية/١٠.

وأدغم الكسائيّ الفاء من ﴿يَخْسِفْ﴾ في باء ﴿بِهِمُ﴾، وأظهرها الباقون[1].

ووجهُ إدغام الكسائي بعيدٌ، وذلك أنّ إدغامَ الفاءِ في الباءِ غيرُ جائزٍ، لأنّ في الفاء زيادة صوتٍ لا تكونُ في الباء، وذلك لأنّ الفاء والباء وإنْ كانا من الشفة فإنّ الفاءَ من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلىٰ، والصوت به ينحدر إلى الفم حتى يتناهى إلى مخرج الثاءِ، وليس كذلك الباءُ، فلزيادة الصوت التي في الفاءِ لا يجوز إدغامه في الباء، فإن الحرف إذا كان أزْيَدَ صوتاً من الآخرِ وأُدغِمَ في الآخرِ ذَهَبَتْ زيادةُ الصوت في الإدغام، وفي هذا إخراجٌ للحرف عن أصلِهِ[2].

٦ ـ ﴿كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [آية/٩] بتحريك السينِ: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

والوجه أنّه جمعُ كِسْفَةٍ نحو قِطَعٍ لجمع قطعةٍ، وقد سَبَقَ[3].

وقرأ الباقون ﴿كِسْفاً﴾ بسكون السين.

والوجه أنّه جمعُ كِسْفَةٍ أيضاً بحذف التاء كَفِلْذَةٍ وفِلْذٍ[4].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولىٰ في هذه الفقرة.

(٢) ذكر الامام مكي بن أبي طالب في كشفه (١٥٦/١) علة هذا الإدغام الذي انفرد به الكسائي فقال:

(وعلة إدغامه أن الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما، والباء حرف قوي، للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء؛ للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمتَ نقلتَ الحرف إلى ما هو أقوى منه، وقد كره الإدغام البصريون، لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون، والإظهار في ذلك أحسن...).

انظر (الفصل الثامن في الإدغام) وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٤/٦ ـ ١٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٣.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) الفِلذةُ: القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة. (اللسان: فلذ).

٧ ـ ﴿وَلِسُلَيْمَنَ الرِيْحُ﴾ [آية/١٢] بالرفع: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[1].

والوجه أنّ ﴿الرِيْحُ﴾ مبتدأ، و﴿لِسُلَيْمَنَ﴾ خبرُهُ، وقد حُذِفَ المضافُ مِن المبتدإ، والتقديرُ: ولِسُلَيْمَنَ تَسْخِيرُ/ الريحِ، فالتسخيرُ هو المبتدأُ في (١١ع/ب) الأصلِ، وهو مضافٌ إلى الريحِ، لكنّه لَمّا حُذِفَ وأُقيمتِ الريحُ مقامهُ صارتِ الريح مرفوعةً بالابتداءِ، والمعنى وتسخيرُ الريح لِسُلَيْمانَ.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿الرِيحَ﴾ بالنصبِ[2].

والوجه أنّه على تقديرِ فعْلٍ محذوفٍ، والمعنى وسخَّرنا لِسُلَيْمَنَ الريحَ.

وقال بعضهم[3]: هو معطوفٌ على قوله ﴿أَلَنَّا﴾، أي أَلَنَّا لِداوُدَ الحديدَ وَأَلَنّا لِسُلَيْمَنَ الريحَ[4].

٨ ـ ﴿كَالجَوَابِي﴾ [آية/١٣] بالياء في الوصل: ـ

قرأها ابن كثير ونافع ـ ش ـ وأبو عمرو ويعقوبُ[5].

والوجه أنّ الجَوابي جمعُ جابِيَةٍ، وهي الحوضُ، وهي في موضع جرّ للكاف الجارّة، فإثباتُ الياءِ فيها هو الأصلُ في الوصلِ والوقفِ، وقد يجوز حذف الياءِ منها تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة عن الياءِ حالةَ الوصلِ، ويجوزُ في الوقفِ أيضاً حذفُ الياءِ تخفيفاً وإجراءً له مجرى المنوَّنِ.

وأمّا ابنُ كثير ويعقوب فإنّهما يقفانِ بالياءِ.

= انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء (سورة بني اسرائيل).

(١) أي برفع «الريح». التيسير: ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) قاله الكسائي (إعراب النحاس ٢/٦٥٩).

(٤) مجاز القرآن ٢/١٤٣، ومعاني الفراء ٢/٣٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٧ و١٦٨، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢.

(٥) والياء محذوفة رسماً. انظر النشر ٢/٣٥١، والإتحاف: ٣٥٨ و٣٦١.

وأمّا نافع ـ ن ـ و ـ يل ـ وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائيّ فإنّهم قرؤوا: الجوابِ، بلا ياءٍ في الحالين[١].

وقد ذكرنا وجهَ ذلكَ[٢].

٩ ـ ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ [آية/١٤] بغير الهمز: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو[٣].

والوجه أنّه على تخفيف الهمزة بقلبها ألفاً خالصةً، وليس القياسُ كذلك، بل القياسُ يقتضي أن تجعل الهمزة بين بين، إلا انهم خفّفوها على غير قياسٍ[٤].

وقرأ ابن كثير ويعقوب والكوفيون ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ بهمزةٍ مفتوحةٍ[٥].

والوجه أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ المِنْسَأَةَ مِفْعَلَةٌ مِنْ قولهم: نَسَأْتُ الإبلَ. إذا أخّرْتَها وزجرْتَها، والمِنْسَأةُ العصا، فأصْلُ الكلمةِ من الهمزِ.

وقرأ ابن عامر ﴿مِنْسَأْتَهُ﴾ بهمزةٍ ساكنةٍ[٦].

والوجه أنّه يمكن/ أنْ تكون القراءةُ بها بين الهمزة والألف، وهو القياس (١٤٢/أ) في تخفيف الهمزة، أعني أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْن، لكن الراوي لم يضبطْ[٧].

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ذكره قبل قليل في هذه الفقرة. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٨ و١٦٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦٠ و٦٦١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٤.

(٣) أي بغير همز في «منسَاتَه» ـ بألف ساكنة بعد السين ـ.
انظر التيسير: ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩ و٣٥٠.

(٤) أنشد أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/١٤٥): ـ
إذا دبَبْتَ على المنساةِ من كِبَرٍ ... فقد تباعد عنك اللهو والغَزَلُ

(٥) مصدرا القراءة السابقة.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٧) قال في الإتحاف: (وقرأ ابن ذكوان والداجوني عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفاً، وهو ثابت مسموع خلافاً لما طعن فيه). =

١٠ ـ ﴿تُبُيِّنَتِ الجِنُّ﴾ [آية/١٤] بضم التاء والباء وكسر الياء على تُفُعِّلَتْ: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ[1].

والوجه أنّه تُفُعِّلَتْ على ما لم يُسَمَّ فاعله، يُقال: تَبَيَّنْتُ الشيء إذا عَلِمْتَهُ فَتَبَيَّنَ، أي ظهر حتى عُلِمَ، ومعنى تُبُيِّنَتْ: عُلِمَتْ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿تَبَيَّنَتْ﴾ بفتح التاء والباء (والياء)[2]. على تَفَعَّلَتْ بالفتح[3].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى فاعله، وهو بمعنى عَلِمَت على ما سمي فاعله، والمعنى: عَلِمَتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المُهين[4][5].

١١ ـ ﴿لِسَبَأْ﴾ [آية/١٥] ساكنة الهمزة: ـ

رواها ـ ل ـ عن ابن كثير[6].

والوجه أنّه ينبغي أن يكون بين بين على ما ذكرنا[7] في تخفيف الهمز، لكن الراوي لم يُؤَدِّه كما وجب، فقرأ بإسكان الهمزة، فإنّ تخفيف الهمزة في

= وقال في النشر: (وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم، وأنشدوا على ذلك:

صريع خمر قام من وَكْأَتِهْ   كقومة الشيخ إلى مَنْسَأَتِهْ

انظر النشر ٢/٣٥٠، والإتحاف: ٣٥٨.

وانظر مجاز القرآن ٢/١٤٥، ومعاني الفراء ٢/٣٥٦ و٣٥٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦١ و٦٦٢.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) زيادة من: ف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) فالآية/١٤بتمامها «فلما قضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موته إلا دابّةُ الأرض، تأكل منسأتَهُ فلما خرَّ تبيّنت الجنُّ أن لو كانوا يعلمونَ الغيبَ ما لبثوا في العذاب المهين».

(٥) املاء العكبري ٢/١٩٦، والإتحاف: ٣٥٨، والمهذب ٢/١٥٢.

(٦) انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٢/٣٣٧، والفقرة ٦/النمل.

(٧) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة/٩ السابقة.

٢١٥

مثله هو أن تُجعل بين بين، ولا يكون بأنْ تسكّن[1].

وقرأ أبو عمرو والبزي عن ابن كثير ﴿لِسَبَأَ﴾ مفتوحة الهمزة غير منوّنة[2].

والوجه أنّه على الأصل في تحقيق الهمزة، ثم إن ترْكَ التنوين لكونه غير منصرف، فإنه اسم قبيلةٍ، فقد اجتمع فيه التعريف والتأنيث.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبَإٍ﴾ مجرورةً منونةً[3].

والوجه أنّ همزة الكلمة على الأصل في التحقيق، ثم إنهم صرفوا الاسم؛ لأنهم جعلوه اسم حيّ أو أب، فهو مذكرٌ، فليس فيه إلّا سبب واحدٌ، وهو التعريف، فلا يمتنع عن الصرف، وقد سبق ذلك[4].

١٢ - ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [آية/١٥] بغير ألفٍ، وبفتحِ الكافِ: -

قرأها حمزة و - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّه يجوز أن يكون المسكَنُ هاهنا مصدراً، فهو بمعنى السكنى، والمصدر لا يُجْمَعُ، فأُفْرِد لذلك، وهو على حذف المضاف، والتقديرُ في مواضع سكناهم.

ويجوز أن يكون اسماً للمكان، إلّا أنه وحّد، والمراد به الجمع، اكتفاءً بإضافته إلى الجمع، كما قال الشاعر: / (١٢ع/ب)

١٣٢ - كُلُوا فِي بعضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا   فَإنّ زمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

---

(١) وذكر الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٧) أن قنبلاً قرأ بإسكان الهمزة على نية الوقف.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٣) مصدرا القراءة الأولى.
(٤) انظر النقرة ٦/النمل، وإعراب النحاس ٢/٦٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٨٥.
(٥) انظر السبعة: ٥٢٨، والنشر ٢/٣٥٠.
١٣٢ - البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل.
يقال: أكل في بعض بطنه: إذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه: إذا كان حين الشبع، =

أراد في بطونكم. وقال الآخر:

١٣٣ ـ في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

وقرأ الكسائي ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ بغير ألفٍ، وبكسر الكافِ[1].

والوجه أنّه جاء مجيء ما شذّ عن القياس نحو المسجِدِ والمطلِعِ والمجزِرِ والمشرِقِ والمغرِبِ، فإنّ القياس يقتضي أن يجيءَ المصدرُ واسمُ المكان والزمان جميعاً على مَفْعَل بفتح العين إذا كان المضارع على يَفْعُلُ بالضم أو يَفْعَلُ بالفتح، فالقياسُ يقتضي هٰاهنا المسكن بفتح الكاف، إلاّ أنه محمولٌ على ما شذّ من الباب مما ذكرنا، وهو من الشواذّ التي كادت من كثرتها تزيد على المنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾ بالألف على الجمع[2].

والوجه أنّه جمع مسكنٍ، فاللفظ في هذا موافق للمعنى؛ لأنّ لكل ساكنٍ مسكناً فالمعنى على الجمع، وإذا قرىء بالإفراد أيضاً كان معناه الجمع[3].

= وأكل في بطنه: إذا امتلأ وشبع، والخميص: الجائع، وزمن خميص: أي زمن جدب ومخمصة.

الشاهد فيه: قوله (بطنكم) حيث جاءت كلمة بطن هنا بمعنى الجمع (بطون) فهي مفردة لفظا، جمع معنىً، وإنما أفردها لفظاً اكتفاءً بإضافتها إلى الجمع، وهو الضمير (كم).

انظر الكتاب (هارون) ١/٢١٠، ومعاني الأخفش ١/٤٣٧، ومعاني الفراء ١/٣٠٧ و٢/١٠٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٠، وإعراب النحاس ٣/٨٩.

١٣٣ ـ تقدم برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف، وبرقم (٦٠) في الفقرة ٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) انظر الفقرة ٣٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٠ و١٧١، وإعراب النحاس ٢/٦٦٣ و٦٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٥ و٥٨٦.

١٣ - ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ [آية/١٦] بالإضافةِ: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أنّ الأُكُلَ الثَّمَر، وخمطٌ شجرةٌ[2]، والمعنى ثمر خمطٍ، أو جنا خمطٍ، والأُكُلُ والجنا واحدٌ، وإضافة كلٍّ واحدٍ منهما إلى الشجرة حسنةٌ، كما تقول: ثمرُ الشجرة، والدليل على أنّ الأُكُلَ الثمر قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿أُكلٍ خَمْطٍ﴾ بالتنوين في ﴿أُكلٍ﴾[4].

والوجه أنّ قوله ﴿خَمْطٍ﴾ على هذا بدل عن ﴿أُكلٍ﴾ أو عطف بيانٍ، وأبو علي يختارُ عطفَ البيانِ، ويقول إنّه بيَّن أنّ الجنا لهذه الشجرة[5].

وقال أبو الحسن: الأحسنُ في نحو هذا الإضافة نحو ثوبُ خزٍّ وجبةُ صوفٍ، ودار آجُرٍّ[6]. وقد استعملوه استعمالَ الصفةِ[7].

وأسكن الكاف ابنُ كثير ونافعٌ، وحرَّكها الباقون.

والوجه أنّ كل ما كان على فُعُلٍ بضم الفاء والعين، نحو عُنُقٍ وطُنُبٍ فإنّه يطردُ إسكان العين منه كطُنْبٍ وعُنْقٍ[8].

---

(١) أي بغير تنوين «أكل». إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) قال ابن الأعرابي: (الخمطُ: ثمرٌ يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش، يتفرّك ولا يُنتفع به) اللسان: خمط.

(٣) ٢٥/إبراهيم - عليه السلام -.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٣.

(٦) الآجرّ: طبخ الطين، وهو الذي يبنى به، واحده: آجُرّة (اللسان: أجر).

(٧) مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٥٨ - ٣٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧١ - ١٧٣، وإعراب النحاس ٢/٦٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٣.

(٨) انظر قراءتي الإسكان والتحريك ووجهيهما في الفقرة ٩٧/البقرة، وانظر الفقرة ٢٥/البقرة أيضاً، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف.

١٤ - ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ بالنون، مكسورة الزاي، ﴿إِلَّا الكفورَ﴾ نصبٌ [آية/١٧]: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوبُ[1].

والوجه أنّ المُجازي هو اللهُ تعالى فأخبرَ/ سبحانه عن نفسه بالنون ليوافِقَ ما قبله وهو قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾[2]، ونصبُ ﴿الكَفُور﴾ بأنّه مفعولٌ به. (١٢/ب)

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ﴿يُجَازَىٰ﴾ بالياء وفتح الزاي ﴿الكَفُورُ﴾ رفع[3].

والوجه أنّه مبنيٌّ لما لم يُسمّ فاعله، و﴿الكَفُورُ﴾ رفعٌ بإسنادِ الفعل إليه[4].

١٥ - ﴿رَبُّنَا﴾ بالرفعِ، ﴿بَاعَدَ﴾ بالألفِ، وبفتحِ العينِ والدالِ [آية/١٩]: -

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنّ باعدَ وبعَّدَ واحدٌ كضاعف وضعَّفَ، والكلام إخبارٌ، والمعنى أنّ ربّنا بعَّد بين أسفارنا، ونحن نُريد أن لا يَبعُدَ، وهذه شكوى منهم لتباعد ما بين القرى التي كانت لهم وكانوا يريدون التردد إليها.

وقرأ الباقون ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على الدعاء. و﴿بَعِّدْ﴾ على فَعِّلْ بكسر العين وإسكان الدال عن ابن كثير وأبي عمرو. وقرأ الباقون ﴿بَاعِدْ﴾ على فَاعِلْ بالألف، وبكسر العين وإسكان الدال[6].

---

(١) النشر ٢/٣٥٠ والإتحاف: ٣٥٩.
(٢) الآية/١٧ نفسها.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٤ - ١٧٦، وإعراب النحاس ٢/٦٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٧ و٥٨٨.
(٥) النشر ٢/٣٥٠ والإتحاف: ٣٥٩.
(٦) (الباقون) الأولى هم القراء الثمانية عدا يعقوب، و(الباقون) الثانية هم القراء عدا ابن كثير وأبا =

والوجه أنّه دعاءٌ، و﴿رَبَّنَا﴾ منادى مضافٌ، فانتصب لذلك، و﴿بَاعِدْ﴾ و﴿بَعِّدْ﴾ بمعنىً واحدٍ، لفظهما لفظ الأمر، ومعناهما الدعاءُ، والمراد أنّهم بطروا النعمة وجهلوا العافية وغمطوها فسألوا اللهَ تعالى تغيير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرُّماً بالرخاءِ والرفاهية[1].

١٦ - ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [آية/٢٠] بتشديد الدال: -

قرأها الكوفيون[2].

والوجه أنّه أراد أنّ إبليسَ عليه اللعنةُ لما قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] ظنّ أنّهم يتّبعونه ويُطيعونه إذا دعاهم للإغواء، فلما تبعوه صدَّق إبليس ظنّه الذي ظنّ، فقوله «ظَنَّهُ»[4] نصبٌ بأنه مفعولٌ به، يقال صدَّقْتُ ظنّي في فلانٍ، قال:

١٣٤ - فَوارِسُ صَدَّقُوا فيهِمْ ظنوني

= عمرو، ويعقوب.

إلّا أن هشاماً عن ابن عامر قرأ قراءة ابن كثير وأبي عمرو بنصب الباء في «ربَّنا»، و«بَعِّدْ» على فَعِّلْ - بكسر العين المشددة بلا ألف.

انظر المصدرين السابقين.

(١) عن قتادة - رضي الله عنه - قال (كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزوّدون يبيتون في قرية ويقيلون في قرية فبطروا النعمة فقالوا: ربّنا بعِّدْ بين أسفارنا، فعاقبهم الله جل وعزّ).

وتحمل قراءة يعقوب على أنهم أخبروا عن حالهم بعد أن باعد الله - سبحانه - بين أسفارهم. انظر إعراب النحاس ٦٦٧/٢ و٦٦٨.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٦ و١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٨٨.

(٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٣٥٠/٢.

(٣) ٨٢/سورة ص.

(٤) فالآية/٢٠ - بتمامها - «ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنَّه فاتّبعُوهُ إلّا فريقاً من المؤمنين».

١٣٤ - هذا عجز بيت لأبي الغول الطهوي، وصدره:

فدتْ نفسي وما ملكتْ يميني

الشاهد فيه: قوله (صدّقوا فيهم ظنوني) أي حقّقوا ظنوني فيهم، كما يقال: صدّقت ظني في فلان.

انظر حماسة أبي تمام ٦١/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٥، واللسان: صدق.

وقال الآخر:

١٣٥ ـ فإنْ لم أصَدِّقْ ظنكم بِتَيَقُّنٍ فلا سَقَتِ الأوصالَ منّي الرواعِدُ

وقرأ الباقون ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال(١).

والوجه أنّ المعنى على ما تقدم، وأنّ التقديرَ هاهنا صدق إبليسُ في ظنه، فحُذِفَ الجارُّ وأوصلَ الفعل بنفسه، كما قال تعالى ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾(٢) أي مِنْ/قومه، ومن ذلك قوله ﴿إلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾(٣) أي في نفسه، وقالوا: رَشِدْتَ رَأْيَكَ، أي في رَأْيِكَ. (١٧ظ/ب)

ويجوز أن يكون ﴿صَدَقَ﴾ أيضاً متعدّياً بغير حرف جرّ، تقول: صدقْتُ ظنّي، بالتخفيف، كما تقول صدَّقته، بالتشديد، يُقالُ: وعْدٌ مَصْدُوقٌ ومَكْذُوبٌ، قال الله تعالى ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾(٤) و﴿ظَنَّهُ﴾ على هذا منصوبٌ على أنه مفعولٌ به كما تقدّم:

وأدغم الدال في الصاد أبو عمرو وحمزة والكسائي(٥).

والوجه في الإدغام تقارب الدال والصاد في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار(٦)، وهو الأصلُ(٧).

---

١٣٥ ـ البيت للصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه.
الشاهد فيه: (أصدّق ظنكم) أي أحققه. انظر الشاهد السابق.
وفي رواية الديوان المطبوع (ص ١٩٥): أحقق ظنّهم.
وانظر معاني الأخفش ١/٢٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٩.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) ١٥٥/الأعراف.
(٣) ١٣٠/البقرة.
(٤) ٦٥/هود ـ عليه السلام ـ.
(٥) أي دال «لقدْ» في صاد «صدق»، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام.
انظر النشر ٢/٣ و٤ والمهذب ٢/١٥٤.
(٦) انظر المصدرين السابقين.
(٧) انظر ـ في وجوه قراءات هذه الفقرة ـ مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٦٠، وحجة =

١٧ - ﴿لِمَنْ أُذِنَ﴾ [آية/٢٣] بضم الألف: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي[١].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به؛ لأنّ المقصود هو الإخبار عن المأذون له[٢]، ومعلوم أن فاعل الإذن هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ بفتح الألف[٣].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى، لأنّ الأذن هو الله سبحانه، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، وقد قال تعالى ﴿إلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾[٤] وقال ﴿إلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٥][٦].

١٨ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [آية/٢٣] بفتح الفاء والزاي: -

قرأها ابن عامر ويعقوب[٧].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للفاعل، والضمير عائدٌ إلى اسم الله تعالى، والتقديرُ: حتى إذا فزَّعَ اللهُ عن قلوبهم، أي أزال الفزع عنها، يقال رجلٌ مفزَّعٌ أي شجاع، كأنّه أُزيل الفزع عن قلبه، وهذا من باب السلب، ورجل مفزَّعٌ أيضاً: جبانٌ، كأنّه أُدخِل الفزع في قلبه، وهو من باب الحمل على الشيء أي حُمل على الفزع.

= أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٧ - ١٧٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦٨ و٦٦٩، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(١) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) فالآية «ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أُذِنَ له» - على هذه القراءة -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ٣٨/النبأ.

(٥) ٢٦/النجم.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٩، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، وحجة أبي زرعة: ٥٨٩، والكشف ٢/٢٠٧ و٢٠٨.

(٧) إرشاد المبتدي: ٥٠٨، والنشر ٢/٣٥١.

وقرأ الباقون ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي، وكُلُّهم شدَّد الزاي[1].

والوجه أنّ الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور أُقيم مقام الفاعل، وهو قوله ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ لأنّ الفعل عُدّيَ بحرف الجر، والمعنى أُزيل عن قلوبهم الفزع[2].

١٩ ـ ﴿جَزَاءً الضِعْفُ﴾ [آية/٣٧] بنصب ﴿جَزَاءً﴾، ورفع ﴿الضِعْفُ﴾: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ/[3]. (١٤ح/أ)

والوجه أنّ ﴿الضِعْفُ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُمْ﴾[4] خبره تقدّم عليه وجزاءً نصب، لأنه مصدر عمّا دل عليه ﴿لَهُمْ﴾ من الفعل؛ لأنّ قوله: لهم الضعف، يدل على أنّهم جوزوا ذلك، والتقديرُ: لهم الضعف جزاءً، كأنه قال جُوزوا جزاءً.

ورُويَ عن يعقوب أيضاً ﴿جَزَاءٌ﴾ بالرفع، ﴿الضِعْفُ﴾ رفعٌ أيضاً[5].

والوجه أنّ التقدير: لهم جزاءٌ، على الابتداء الذي تقدم خبره عليه، ثم أبدل ﴿الضِعْفُ﴾ عن ﴿جَزَاءٌ﴾ فرفعه على البدل عن المبتدإ.

ويجوز أن يكون على استئناف جملةٍ أخرى، كأنه لما قال: لهم جزاءٌ، قيل ما هو؟ فقال: الضعف، أي هو الضعف، فيكون هو مبتدأ قد حذف، و﴿الضِعْفُ﴾ خبره.

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ بالإضافة ورفع ﴿جَزَاءُ﴾[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٦١، وإعراب النحاس ٢/٦٧٠ و٦٧١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٣.

(٣) أي قرأ رويس بتنوين «جزاءً» منصوبة، وكسر التنوين في الوصل. إرشاد المبتدي: ٥٠٨، والنشر ٢/٣٥١.

(٤) فالآية «فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا».

(٥) لم أعثر على هذه الرواية فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أنّه أضاف ﴿جَزَاءُ﴾ إلى ﴿الضِّعْفِ﴾ إضافة الشيء إلى بعضه على سبيل التبيين؛ لأنّ الجزاءَ قد يكون ضِعفاً وغير ضِعْفٍ، فإذا قال: جزاءُ الضعف، فقد بيّنَ، وهذه إضافةٌ بمعنى اللام كما تقول هذا بعض الكُلِّ وكُلّ البعض، وارتفع ﴿جَزَآءُ﴾ بالابتداء، وخبره ﴿لَهُمْ﴾ كما سبق[1].

٢٠ - ﴿وَهُمْ فِي الغُرْفَةِ آمِنُونَ﴾ [آية/٣٧] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده[2].

والوجه أنّ المراد بالغرفة هاهنا الجنس والكثرة، فهو جمعٌ في المعنى وإن كان بلفظ الواحد، كما قال تعالى ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[3]، وقيل الغرفة: اسمٌ للجنةِ.

وقرأ الباقون ﴿فِي الغُرُفَاتِ﴾ بالجمع[4].

والوجه أنّ ﴿الغُرُفَاتِ﴾ جمع غرفةٍ، وإنّما جاءت على لفظ الجمع؛ لأنّ المعنى على الجمع، وإذا كانت الكلمة في حال الوحدة يُراد بها الجمع، كان الأولى بها أنْ تكون بلفظ الجمع لتوافق المراد لفظاً ومعنىً، قال الله تعالى ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[5] وقال ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً﴾[6] فجاء بها على الجمع[7].

---

(١) إعراب النحاس ٢/٦٧٧ و٦٧٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٨٩ و٥٩٠والإتحاف: ٣٦٠.
(٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥١.
(٣) ٧٥/الفرقان.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ٢٠/الزمر.
(٦) ٥٨/العنكبوت.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٠، وإعراب النحاس ٢/٦٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠.

٢١ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية/٤٠] بالياء فيهما: ـ

رواهما ـ ص ـ عن عاصمٍ ويعقوب[١].

والوجه أنّ الضمير فيهما عائدٌ إلى ﴿رَبِّي﴾ من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ/رَبِّي (١٤٠/ب) يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٢].

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ بالنون فيهما[٣].

والوجه أنّه رجوعٌ من لفظ الواحد إلى لفظ الجمع، والمعنى فيهما واحدٌ، لأن الحاشر هو اللهُ تعالى، وهذا كما قال ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[٤][٥].

٢٢ ـ ﴿ثُمَّ تَّفَكَّرُوا﴾ [آية/٤٦] بتشديد التاء على الإدغام: ـ

رواها ـ يس ـ عن يعقوب[٦].

والوجه أنّ الأصل: تتفكّروا، بتاءين متحركتين، فأُسكنت الأولى، وأُدغمت في الثانية فبقي: ثم تَّفكَّروا، بالإدغام.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية ـ يس ـ ﴿تَتَفَكَّرُوا﴾ بإظهار التاءين[٧].

والوجه أنّه هو الأصل، فإنّه تصحيح، والإدغام إعلالٌ[٨].

---

(١) النشر ٢/٢٥٧والإتحاف: ٢٠٦، وانظر الفقرة ٣/الأنعام.
(٢) الآية/٣٩.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الحرفان ١ و٢/الإسراء.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠، والكشف ٢/٢٠٩.
(٦) هذا في الوصل، أما في الابتداء فإن رويساً يبتدئ بتاءين مظهرتين موافقة للرسم.
إرشاد المبتدي: ٥٠٩والإتحاف: ٢٥، والمهذب ٢/١٥٧.
(٧) المصادر السابقة.
(٨) انظر الفقرة ١٠/النجم.

٢٣ - ﴿التَّنَاؤُشُ﴾ [آية/٥٢] بالهمز: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم [١].

والوجه أنّه يجوز أن يكون تفاعلاً من قولهم نأشت الشيء إذا طلبته، نأشاً بالهمز قال رُؤبة [٢]:

١٣٦ - أَقْحَمَنِي جارُ أبي الخامُوشِ إليكَ نَأْشُ القَدَرِ النَّؤُوشِ

أي: طلب القدر الطلوب.

ويجوز أن يكون تفاعلاً من نُشْتُ الشيء إذا رفعته نوشاً قال:

١٣٧ - فَجِئْتُ إليهِ والرِمَاحُ تَنُوشُهُ

---

(١) انظر التيسير: ١٨١، والنشر ٣٥١/٢.

(٢) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، راجز مشهور، هو وأبوه العجاج، يحتج بشعره، ولما مات قال عنه الخليل: دفنّا الشعر واللغة والفصاحة، توفي عام خمس وأربعين ومائة. الخزانة ٨٩/١، والأعلام ٣/٣٤.

١٣٦ - البيت - كما ذكر المؤلف - لرؤبة بن العجاج.

قال ابن منظور:

(وأبو الخاموش: رجل معروف بقّال، قال رؤبة:

أقحمني جارُ أبي الخاموشِ)

ونَأْشُ القَدَرِ: أي طلبُ القدرِ، والنؤوش: أي الطَّلوبُ، وهو فعول من صيغ المبالغة.

الشاهد فيه: قوله (نأش) و(نؤوش) حيث استعملهما الشاعر بالهمز، وهما من نأشتُ الشيء إذا طلبتَهُ - كما ذكر المؤلف رحمه الله -.

وذهب ابن خالويه إلى أن التناؤش بالهمز: التباعد. وانظر اللسان أيضاً: نأش.

وجمع بين المعنيين الامام أبو عبيدة فقال (ومن همزه جعله من نأشتُ إليه، وهو من بُعد المطلب) وأنشد هذا البيت.

انظر مجاز القرآن ١٥١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، واللسان: خمش ونأش.

١٣٧ - هذا صدر بيت لدريد بن الصمة، وعجزه: -

كوقع الصياصي في النسيج الممدّدِ

والصياصي: جمع الصيصية وهي شوكة الحائك التي يسوّي بها السداة واللحمة.

والتناوُشُ: التناول بالواو إلاّ أنّهم قلبوا الواو همزةً لانضمامها، كما قالوا: أدْؤُرٌ وَسُؤُرٌ وسُؤُكُ الإسْحل[1]، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿التَّنَاوُشُ﴾ بالواو من غير همزٍ[3].

والوجه أنّه التناوش بالواو على ما سبق، فأجروه على الأصل، ولم يقلبوا واوه همزةً[4].

فيها: ثلاث ياءات[5] اضافةٍ وهنَّ ﴿مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾[6].

ففتح نافع وأبو عمرو ثلاثهن، وأسكن حمزة ثلاثهن.

وفتح ابن كثير وعاصم ـ ياش ـ والكسائي ويعقوب ﴿عِبَادِي الشكور﴾ وأسكنوا الأخريين.

= الشاهد فيه: قوله (تنوشه) حيث جاءت بمعنى: ترفعه من نشتُ الشيء نوشاً إذا رفعته ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ.
انظر مجاز القرآن ٢/١٣٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٢، واللسان: صيص وصيا.

(١) أدؤُر: جمع دار، بالهمز لكراهة الضمة على الواو، قال الجوهري: الهمزة في أدؤر مبدلة من واو مضمومة.
وكذلك في (سؤر) و(سؤك).
وسُؤُر: جمع سِوار ككتاب وكُتُب (انظر الفقرة ٤/سورة ص).
وسُؤُك الإسحل: سؤك جمع سواك، والإسحل: شجر يستاك به. انظر الشاهد رقم (١٤٧) في الفقرة ٤/سورة ص.
انظر الصحاح: دور، واللسان: دور وسور وسوك.

(٢) ١١/المرسلات، و«أقتت» أصلها: وُقّتت، بالواو، لأنها مشتقة من الوقت، قلبوا الواو همزة لأن الواو إذا كانت أول حرف وضُمّت هُمزت، لأن ضمة الواو ثقيلة، انظر إعراب النحاس ٢/٦٨١، واللسان: وقت.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) انظر الفقرة ٤/سورة ص، ومجاز القرآن ٢/١٥٠ و١٥١، ومعاني الفراء ٢/٣٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٠، وإعراب النحاس ٢/٦٨١ و٦٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠ و٥٩١.

(٥) انظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٣ ـ ٤٧ ـ ٥٠.

وفتح ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ﴿عِبَادِيَ الشكور﴾ و﴿أَجْرِيَ إلَّا﴾ وأسكنا ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾[1].

والوجه في أمثالها قد سبق، وأنّ الفتح في هذه الياء أصلٌ، والإسكان تخفيفٌ[2].

(١) انظر السبعة: ٥٣١، والنشر ٣٥١/٢.
(٢) انظر الياءات ووجوهها أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملائكة[1]

١ - ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ﴾ [آية/٣] بالجرّ: -

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنّ ﴿غَيْرِ﴾ على هذا صفة لخالق على اللفظ، كأنه قال: هل من خالقٍ مغايرٍ لله، وخبر المبتدإ قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ اللهِ﴾ بالرفع[4].

والوجه/ أنه يجوز أنْ يكون صفةً لخالقٍ أيضاً، إلاّ أنها على الموضع؛ لأن (١٥ع/أ) موضع ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ رفع بالابتداء، و﴿مِن﴾ زائدةٌ، كأنه قال: هل خالقٌ غيرُ اللهِ.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ استثناءً بمنزلة إلاّ، فيكون بدلاً على الموضع أيضاً، كأنه قال: هل خالقٌ إلاّ اللهُ، والخبر على هذا محذوف، والتقدير: هل خالق في الوجود أو موجودٌ.

---

(١) وتسمى سورة فاطر (الاتقان ١/٧٢).

(٢) أي بجر «غير». التيسير: ١٨٢، والنشر ٢/٣٥١.

(٣) فالآية «هل من خالقٍ غير الله يرزقكم من السماء والأرض».

(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ خبراً لمبتدإ محذوفٍ، كأنه قال: هل من خالق هو غير الله، فتكون الجملة صفةً لخالقٍ. وخبر هل من خالق على هذا يجوز أن يكون مضمراً والتقدير: هل من خالق في الوجود، ويجوز أن يكون الخبر قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ على ما سبق[1].

٢ ـ ﴿واللهُ الذي أَرْسَلَ الرِيحَ﴾ [آية/٩] على الوحدة: ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ على الجمعِ، وقد سبق الكلام على ذلك في مواضع[2].

٣ ـ ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [آية/١١] بفتح الياء وضمِّ القافِ: ـ

قرأها يعقوب ح ـ و ـ ان ـ[3].

والوجه أنّ الفعل مضارع نقص، ونقص لازمٌ ومتعدٍّ، وهو هاهنا لازمٌ، والتقدير: ولا ينقص شيءٌ من عمره، أراد عمر المعمَّر في قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾[4].

وقرأ الباقون ـ ويس ـ عن يعقوب ﴿وَلَا يُنْقَصُ﴾ بضم الياءِ وفتحِ القافِ[5].

والوجه أنّه فعل مضارع بني للمفعول به، وماضيه نُقِصَ بضم النون وكسر القاف، والفعل هاهنا متعدٍّ إذْ لا يبنى للمفعول به إلّا المتعدّي، وهذا أَلْيَقُ بما قبلَهُ، وهو قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ فإنه مبنيٌّ للمفعول به أيضاً[6].

(١) معاني الفراء ٢/٣٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٣ و١٨٤، وإعراب النحاس ٢/٦٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦.
(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٣/ابراهيم ـ عليه السلام ـ.
(٣) انظر النشر ٢/٣٥٢والإتحاف: ٣٦١ و٣٦٢.
(٤) الآية نفسها/١١.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر الاتحاف: ٣٦١ و٣٦٢، والمهذب ٢/١٥٨.

٤ ـ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يُدْخَلُونَهَا﴾ [آية/٣٣] بضم الياء وفتح الخاءِ: ـ

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنّه مبنيٌّ للمفعول به، وهو مضارع أُدْخِلُوهَا، والذي يُدْخِلهم فيها هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنّهم يَدْخلون الجنات بإدخال الله تعالى إيّاهم فيها[1].

٥ ـ ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ [آية/٣٣] بالنصب: ـ

قرأها نافع وعاصم هاهنا وفي الحج، وتابعهما يعقوب في الحجّ.

وقرأ الباقون ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ بالجرّ في السورتين.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة الحج، وأنّ النصب على تقدير: ويحلَّوْنَ لُؤْلُؤاً، والجرّ على العطف على ﴿ذَهَبٍ﴾، والهمز وتركُه مذكوران في الحج أيضاً[2].

٦ ـ ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾ [آية/٣٦] بضم الياءِ وفتح الزاي من ﴿يُجْزَى﴾/ ورفع ﴿كُلّ﴾: ـ (١٥ظ/ب)

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنّه على ما لم يسم فاعله وهو مسند إلى ﴿كُلّ﴾ ورفعُهُ بذلك، وإنّما بني لما لم يسم فاعله لموافقة ما قبله وهو قوله ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾[4].

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٧/النساء.
(٢) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ٦/الحج.
(٣) السبعة: ٥٣٥، والنشر ٢/٣٥٢.
(٤) الآية/٣٦ نفسها.

وقرأ الباقون ﴿نَجْزِي﴾ بالنون مفتوحةً، والزاي مكسورةً، ونصب ﴿كُلَّ﴾[1].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى فجاءَ الإخبارُ عنه بالنونِ تعظيماً، لقوله بعده ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾[2] بالنون[3].

٧ - ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ [آية/٤٠] بالوحدةِ[4]: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزةُ و - ص - عن عاصمٍ[5].

والوجه أنّه وحّد البينة؛ لأنه وحّد الكتاب قبله، فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً﴾، والمعنى: هل أعطينا هؤلاءِ الكفار كتاباً دالاً على أن لهؤلاء الأصنام شِرْكاً في السموات والأرض[6]، والكتاب هو البينة، فلذلك وحّدها.

ويجوز أن تكون البيّنة واحدةً يُراد بها الجمع، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نعمةَ اللهِ لا تُحصوهَا﴾[7].

وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ﴾ بالجمع[8].

والوجه أنّ المراد دلائل، وأراد: فهم على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) الآية/٣٧.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦، وحجة أبي زرعة: ٥٩٣، والكشف ٢١٠/٢.
(٤) هذه الفقرة نسختها من: ف، لأن أكثر كلماتها غير واضح في الأصل، فقد كتبت على الحاشية بخط دقيق.
(٥) انظر التيسير: ١٨٢، والنشر ٣٥٢/٢.
(٦) فالآية - على هذه القراءة - «قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بيّنةٍ منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلّا غروراً».
(٧) ٣٤/ابراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.
(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

عدة على أن لهم شِرْكاً في السمٰوات والأرض(١).

٨ ـ ﴿وَمَكْرَ السَّيِّءْ﴾ [آية/٤٣] بإسكان الهمزة: ـ

قرأها حمزةُ وحده، فإذا وُقِفَ تُرِكَ الهمزُ(٢).

والوجه أنّه يجوز أن يكون إسكان الهمزة على إجراء الوصل مجرى الوقف، لأنها في الوقف ساكنةٌ لا محالة، فأُجْرِيَتْ حالة الوصل عليه أيضاً.

ويجوز أن يكون على تسكين الأوسط من الحركات المختلفة إذا توالت، والأوسط منها غير فتحة نحو إِبِلٍ وإِطِلٍ(٣) وفخِذٍ وعَضُدٍ، فهذا في المتصل، ومن المنفصل قوله:

١٣٨ ـ فاليومَ أشرَبْ غير مستحقبٍ

١٣٩ ـ ... ولا تعرفْكُمُ العَرَبُ

١٤٠ ـ وقد بدا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٦ و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦ و٢٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٩٤، والكشف ٢/٢١١ و٢١٢.

(٢) انظر التيسير: ١٨٢ و١٨٣، والنشر ٢/٣٥٢.

(٣) الإطل: بكسر الطاء وسكونها: الخاصرة (الصحاح: أطل).

١٣٨ ـ هذا صدر بيت لامرىء القيس وعجزه:

إثماً من الله ولا واغلِ

وقد تقدم برقم (٦٤) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

١٣٩ ـ قطعة من عجز بيت لجرير، والبيت بتمامه: ـ

سيروا بني العم فالأهواز تعرفكم ونهر تيرىٰ فلا تعرفْكُمُ العربُ

تقدم برقم (٦٥) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

١٤٠ ـ هذا عجز بيت للأقيشر الأسدي، وصدره:

رحتِ وفي رجليكِ ما فيهما

يخاطب امرأته التي ضحكت منه عندما بدت سوأته وهو سكران.

الشاهد فيه: إسكان نون (هنك) المضمومة، تخفيفاً لتوالي الحركات.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٩، والخصائص ١/٧٣و٧٤، و٢/٣١٧ و٣٤٠، واللسان: هنا.

ألا ترى أنّ قوله: يئي وَلاَ[1]، بمنزلة إبلٍ، كما أنّ: رَبُ غَيْ، كَبِنْ قوله: فاليوم أشْرَبُ غَيْرَ مستحقبٍ، بمنزلة فَعُلٍ فأسْكِنَتْ كما أُسْكِنَ نحو عَضْدٍ.

وأمّا تركه الهمز في حال الوقف، فلأنّ الوقف موضع تغييرٍ، فقلبت الهمزة فيه ياءً[2].

وقرأ الباقون ﴿السَّيِّءِ﴾ بكسر الهمزة[3].

والوجه أنّه هو الأصل، وهو المشهور[4].

ولم يختلفوا في رفع الثانية وهي قوله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[5].

فيها: ياءٌ واحدةٌ فاصلةٌ حُذِفت من الخط هي قوله ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾[6].

أثْبَتَها نافع - ش - ويعقوب في الوصل، وفي الوقف أيضاً يُثْبِتُها يعقوب.

---

(١) أي أن «يئي وَ» من قوله تعالى «السيّء ولا يحيق» - الآية ٤٣ أعلاه - (الياء والهمزة والواو) بمنزلة إبلٍ التي يجوز فيها إسكان الباء لتوالي الحركات - والأوسط منها غير فتحة - تخفيفاً، كذلك كان سكون الهمزة لحمزة في الآية.

(٢) وقد أفاض أبو علي الفارسي - رحمه الله - في ذكر شواهد هذه القراءة بما يسد الأبواب في وجه الطاعن المتسرّع.

وقال في الإتحاف (قال ابن القشيري: ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئ به فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: لحن).

لا سيما إذا عرفنا أن القراءة هذه مروية أيضاً عن أبي عمرو والكسائي كما ذكر الامام ابن الجزري الذي عقب على ذلك بقوله (وناهيك بإمامي القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي).

انظر معاني الفراء ٢/٣٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٧ - ١٩١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٧، والنشر ٢/٣٥٢، والإتحاف: ٣٦٢، وانظر الفقرة ٢٥/يوسف - عليه السلام -.

(٣) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) من الآية/٤٣ نفسها.

(٦) آية/٢٦.

وقرأ الباقون ونافع ـ ن ـ ويل ـ ﴿نَكِيرِ﴾ بغير ياء في الحالين [1].

والوجه أنّ إثباتَ الياءِ هو الأصل، وأنّ الحذف لأجل الفاصلة والوقف [2].

(١) انظر النشر ٢/٣٥٢، والإتحاف: ٣٦٢.

(٢) انظر الياءات وأقسامها ووجوهها أواخر البقرة وما تلاها من السور.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة



الكتاب

الموضح في وجوه القراءات وعللها

تأليف

الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله، الشيرازي
الفارسي الفسوي، النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد ٥٦٥ هـ



رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور: **عبد الفتاح إسماعيل شلبي**

تحقيق ودراسة: **عمر حمدان الكبيسي**

الجزء الثالث

١٤٠٨ هـ

تفسير الرموز والمصطلحات

أ ـ رموز ومصطلحات استعملها المؤلف:

ف	=	معروف بن مشكان، أحد رواة ابن كثير.
ن	=	قالون (عيسى بن مينا)، أحد رواة نافع.
ل	=	قنبل (محمد بن عبد الرحمن)، من رواة ابن كثير.
ش	=	ورش (عثمان بن سعيد)، أحد رواة نافع.
يل	=	إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع.
ياش	=	أبو بكر (شعبة) بن عياش، أحد رواة عاصم.
ص	=	حفص بن سليمان، أحد رواة عاصم.
م	=	سليم بن عيسى، أحد رواة حمزة.
يد	=	اليزيدي (يحيى بن المبارك)، أحد رواة أبي عمرو.
ري	=	الدوري (حفص بن عمر).
ث	=	الليث بن خالد، أبو الحارث، أحد رواة الكسائي.
ر	=	نصير بن يوسف، أحد رواة الكسائي.
ح	=	روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب.
يس	=	رويس (محمد بن المتوكل)، أحد رواة يعقوب.
ان	=	الوليد بن حسان، أحد رواة يعقوب.
عي	=	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، روى عن نافع وأبي عمرو والكسائي. أنظر آخر (الفصل الثاني) في الرواة ص
الكوفيون	=	عاصم وحمزة والكسائي.
الباقون	=	من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه.

ب ـ رموز ومصطلحات استعملها المحقق:

الأصل	=	نسخة مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، التي اتخذها أصلاً.
ف	=	نسخة مكتبة فاتح باشا بإسلامبول.
حجة أبي علي (المخطوط/س)	=	الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية بمصر.
حجة أبي علي (المخطوط/م)	=	نسخة مكتبة مراد ملاّ بإسلامبول. أنظر: وصف نسخ الكتاب وفهرس المراجع المخطوطة.

والوجه أنّه خبر مبتدإٍ محذوفٍ أيْ: هو تنزيلُ العزيزِ، ويجوز أن يكون مبتدأً، وخبره محذوف، والتقدير: تَنزيلُ العزيزِ الرحيمِ هذا[1].

٣ ـ ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [آية/٩] بفتح السينِ فيهما: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصمٍ.

وقرأ الباقون ﴿سُدًّا﴾ و﴿سُدًّا﴾ بضم السين فيهما.

والوجه أنّهما لغتان لمعنى واحدٍ.

وقيل السَّدُّ بالفتح ما يُبنى، والسُّدُّ بالضم ما كان من خلق الله تعالى.

وقيل السُّدُّ بالضم: الاسم، والسَّدُّ بالفتح: المصدرُ، وقد يأتي بمعنى المسدود كالضَّرْبِ بمعنى المضروبِ[2].

٤ ـ ﴿فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [آية/١٤] بتخفيف الزاي/[3]: ـ (١٦/ب) ـ

رواها ـ ياش ـ عن عاصم[4]..

والوجه أنّ معناه غَلَبْنَا، قال الله تعالى ﴿وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾[5] أي غَلَبَني.

وقرأ الباقون «عَزَّزْنَا» بالتشديد[6]. أي قَوَّيْنَا، وقيل: كَثَّرْنَا[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٩٣ و١٩٤، وإعراب النحاس ٢/٧٠٩، وحجة ابن خالويه: ٢٩٧ و٢٩٨.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجوهها في الفقرة ٤٠/الكهف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٩٤ و١٩٥.

(٣) في النسخة الأصل أُقحمتْ ـ في هذا المكان ـ ورقةٌ اقتُلعتْ من سورة ص (الورقة: ٢٢٣)، وقد وضعتُ ـ في نسخي ـ كلًّا في محله الطبيعي، غير أني أبقيت أرقام لوحات المخطوطة على ما هي عليه لتفادي الالتباس على القارىء إذا أراد الرجوع إليها.

(٤) انظر السبعة: ٥٣٩، والنشر ٢/٣٥٣.

(٥) ٢٣/سورة ص.

وعزّ في «وعزّني» من عَزَزَ بتخفيف الزاي الأولى، لا من عزّز بتشديدها، وانظر اللسان: عزز.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر مجاز القرآن ٢/١٥٨، ومعاني الفراء ٢/٣٧٣ و٣٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س)=

٥ - ﴿وَمَا لِيْ لَا أَعْبُدُ﴾ [آية/٢٢] بسكون الياءِ: -

قرأها حمزة ويعقوب.

والوجه أنّ الياء خُفِّفتْ بالتسكين؛ لأن الحركة ثقيلةٌ على الياء، وإن كانت فتحةً، والسكون أخفُّ منها.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا لِيَ﴾ مفتوحةَ الياءِ.

والوجه أنّ الفتحة في هذه الياء، أعني ياءَ الضمير، هي الأصلُ، وهي أعني الفتحة لا تُسْتَثْقَلُ على الياء استثقال الضمة والكسرة عليها[1].

٦ - ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [آية/٣٢] بتشديد الميم: -

قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة[2].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾ بمعنى ما، و﴿لَمَّا﴾ بمعنى إلاّ، والمعنى: ما كلٌّ إلا جميع لدينا محضرون. ولَمّا قد تأتي بمعنى إلاّ نحو قولهم نشدتك الله لما فعلت كذا، وإلا فعلت كذا، وكلاهما بمعنى واحدٍ.

والمعنى في الآية إنّا نجمع كلهم للحساب والجزاء.

وقرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ بالتخفيف[3].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، والشأن مضمرٌ، واللام في ﴿لَمَا﴾ هي الفارقةُ بين إنْ المؤكّدة وإنْ النافية، و﴿مَا﴾ زيادةٌ، والتقدير: وإنْ الأمر أو الشأن كل لجميعٌ محضرون لدينا[4].

= ٦/١٩٥ و١٩٦، وإعراب القرآن ٢/٧١٣ و٧١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨.

(١) انظر قراءتي فتح الياء وسكونها في هذا الحرف، ووجوههما في الفقرة ٣/النمل.

(٢) التيسير: ١٢٦، والنشر ٢/٢٩١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، ومعاني الفراء ٢/٣٧٦ و٣٧٧، وإعراب النحاس ٢/٧١٩ و٧٢٠، وحجة أبي زرعة: ٥٩٧، والكشف ٢/٢١٥.

٧ - ﴿الأَرْضُ المَيِّتَةُ﴾ [آية/٣٣] بالتشديد: -

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿المَيْتَةُ﴾ بالتخفيف.

والوجه فيهما قد تقدمَ[1].

٨ - ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ﴾ [آية/٣٥] بضم الثاء والميم: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ بفتح الثاء والميم.

والوجه فيهما قد سبق في سورة الكهف، وذكرنا أنّ الثُمُرَ بضمتين يجوزُ أن يكون واحداً كَعُنُقٍ، وأنْ يكون جمعاً لثمارٍ ككُتُبٍ لجمع كتابٍ، أو لثمرةٍ كبُدُنٍ لجمع بَدَنَةٍ، والثَمَرَ بفتحتين جمع ثَمَرَةٍ، كبَقَرٍ لِجمعِ بَقَرَةٍ[2].

٩ - ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [آية/٣٥] بغير هاء: -

قرأها حمزة والكسائيّ و- ياش - عن عاصم[3]..

والوجه أنّه يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً بمعنى الذي، والضمير العائد/إليها من الصلة قد حُذف استخفافاً لطول الكلام، والتقديرُ: والذي (١٧ب/أ) عملته، فيكون معطوفاً على ﴿ثَمَرِهِ﴾، والمعنى: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثمرهِ ومن الّذي عملته أيديهم، وحذفُ الهاء من الصلة حسنٌ، قال الله تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾[4] ومثله كثيرٌ.

---

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٨/آل عمران، وانظر الفقرة ٤٨/الأنعام.

(٢) انظر الفقرة ١٤/الكهف، وانظر قراءتي الحرف مع وجوههما في الفقرة ٣٦/الأنعام.

(٣) أي بغير هاء بعد تاء «عملتْ»، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك. السبعة: ٥٤٠، والنشر ٢/٣٥٣.

(٤) ٤١/الفرقان، أي بعثه.

ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ نافيةً فتكون حرفاً فلا يكون لها موضعٌ من الإعراب، وليس لها صلة؛ لأنها ليس باسم موصولٍ، ولا يقتضي عائداً؛ لأنها حرف، والمعنى ليأكلوا من ثمرهِ ولم تعمله أيديهم، وهذا كما قال تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء[2].

والوجه أنّه يجوز أن تكون موصولةً، وقوله ﴿عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ صلتُها، والهاء راجعةٌ من الصلة إلى الموصول ولم تُحذف، وهو الأصل، أعني إثبات الهاء.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافيةً أيضاً، كما سبق، والهاء راجعةٌ إلى الثمر من قوله ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾، وقيل[3]: معناهُ ولم تعمل ذلك أيديهم[4].

١٠ ـ ﴿وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ﴾ [آية/٣٩] بالرفع: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ[5].

والوجه أنّ قوله ﴿وَالْقَمَرُ﴾ رفعٌ بالابتداء، وقوله ﴿قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ خبره، والجملة تفسير الآية في قوله ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾[6]، فكأنّه قال: وآية لهم الشمس تجري وآية لهم القمر قدّرناه، كما أن قوله تعالى ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ تفسير الوعدِ[7]، وقد سبق مثله[8].

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب ـ يس ـ ﴿وَالْقَمَرَ﴾ بالنصب[9].

---

(١) ٦٣ و٦٤/الواقعة.
(٢) وهي في مصاحفهم كذلك. المصدران السابقان.
(٣) انظر الفراء في معانيه ٢/٣٧٧.
(٤) انظر إعراب النحاس ٢/٧٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٩٨ و٥٩٩.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٦، والنشر ٢/٣٥٣.
(٦) الآية/٣٧.
(٧) «وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ» ٩/المائدة.
(٨) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٧/آل عمران.
(٩) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنّ انتصابَهُ إنّما هو بفعل مضمر يفسّره الذي بعده، والتقدير: وقَدَّرنا القمرَ، ثم فسّر الفعل المضمر فقال ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ [1].

١١ - ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [آية/٤١] بالجمع: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الوحدة [2].

والوجه فيهما قد تقدم في سورتي الفرقان والأعراف [3].

١٢ - ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ [آية/٤٩] بفتح الياء والخاءِ وتشديد/الصاد: - (١٧ظ/ب)

قرأها ابن كثير ونافع - ش - [4].

والوجه أنّ أصلَهُ: يختصمون، فأُلقي فتحة التاء على الساكن الذي قبلها، وهو الخاءُ، ثم أُدْغِمَتْ التاءُ الساكنة في الصاد، فبقي: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد.

وقرأ - يل - و - ن - عن نافع ﴿يَخْصِّمُونَ﴾ بسكون الخاء وتشديد الصاد، وكذلك أبو عمرو إلاّ أنه يختلس حركة الخاء قليلاً [5].

والوجه أنّ أصله يَخْتَصِمُونَ على ما سبق، فحذف حركة التاءِ حذفاً ولم يُلقها على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان الخاءُ والتاءُ المدغم في الصاد.

وأنكر بعضهم ذلك لما فيه من التقاء الساكنين وليس بمنكر، لأنّ الساكن

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٧٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٩٧ و١٩٨، وإعراب النحاس ٢/٧٢١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٩٩.

(٢) النشر ٢/٢٧٣، والإتحاف: ٢٣٣.

(٣) انظر الفقرة ٤٦/الأعراف، والفقرة ١٧/الفرقان.

(٤) انظر النشر ٢/٣٥٣ و٣٥٤، والإتحاف: ٣٦٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

الثاني مدغم في حرف آخر، والحرفان اللذان أُدغم أحدهما في الآخر يرتفع اللسانَ عنهما ارتفاعةً واحدةً، فيصيران كحرفٍ واحدٍ متحركٍ، وكأنّه لم يلتق هاهنا ساكنان.

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائيّ ويعقوب ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد[1].

والوجه أنّ الأصل على ما تقدم: يَخْتَصِمُونَ، إلاّ أنّ الحركة حُذفت من التاء ولم تُلق على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان فَحُرِّكَ الأول منهما وهو الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد[2].

والوجه أنّه يَفْعِلُونَ من خَصَمَ يخصِمُ، والمعنى: يَخْصِمُونَ مَنْ جادلهم أو يخصِمُ بعضُهم بعضاً.

وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿يِخِصِّمُونَ﴾ بكسر الياء والخاء، والصاد مشدّدةٌ[3].

والوجه أنّه كقراءة ابن عامر والكسائيّ ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بكسر الخاء وتشديد الصاد، إلاّ أنه أُتبِعَ الياءُ حركةَ الخاءِ المكسورة، فبقي: ﴿يِخِصِّمُونَ﴾ بكسر الياء والخاء[4].

١٣ ـ ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هٰذَا﴾ [آية/٥٢]: ـ

وَقف عليه ـ ص ـ عن عاصم وقفة خفيفةً، وهو مع هٰذا يصلُ[5].

---

(١) و(٢) انظر النشر ٢/٣٥٣ و٣٥٤، والإتحاف: ٣٦٥.

(٣) لأبي بكر بن عياش وجهان روايةً: فتح الياء مع كسر الخاء كحفص، وكسر الياء والخاء معاً. انظر هذين الوجهين وغيرهما لبعض القراء في هذا الحرف في المصدرين السابقين.

(٤) انظر «أم لا يهدّي» الفقرة ١٤/يونس ـ عليه السلام ـ، وحجة أبي زرعة: ٦٠٠ و٦٠١، والكشف ٢/٢١٧ و٢١٨.

(٥) أي ورد عن حفص أنه يسكت على الألف من «مرقدنا» ـ في وصله ـ سكتة خفيفة، وورد عنه=

والوجه أنّه إنما يقف عليه وقفةً خفيفةً، لأنه يريد أن يُظهر أنّ قوله ﴿هٰذا﴾ ليس بصفةٍ لمرقدِنا، بل هو من الكلام الذي بعدَهُ، وهو قوله ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ﴾، فهو مبتدأ، و﴿مَا وَعَدَ الرحمنُ﴾ خبرُهُ، والمعنى: هذا هو الذي وعد الرحمنُ، فوقف على ﴿مَرْقَدِنا﴾ وُقَيْفَةً أظهر بها انفصال[1] ما بعده عنه، ولم يقف عليه وقفةً يسكتُ فيها لما ذكرنا.

وقرأ الباقون ﴿مَرْقَدِنَا هٰذا﴾ بغير وقفةٍ على ﴿مَرْقَدِنا﴾[2].

والوجه أنّ قوله ﴿هٰذا﴾ صفةٌ لمرقدنا، والمعنى: مَنْ بعثنا مِنْ هذا المرقَدِ، ثم أبدل من قوله ﴿مَنْ﴾ المُسْتَفْهَمِ بها، فقال ﴿ما وَعَدَ الرحمٰن﴾، كأنه قال: الذي وَعَدَ الرحمن بعثنا من مرقدنا.

ويجوز أن يكون على استئناف كلام مبتدإٍ به، والتقدير: هو ما وعد الرحمن، أي الذي بعثنا من مرقدنا الذي وَعْدُ الرحمنُ.

و﴿ما﴾ في كلتا القراءتين موصولةٌ بمعنى الذي، والتقدير: وعده.

ويجوز أن تكون مصدريةً، والتقديرُ: وَعْدُ الرحمٰن[3].

١٤ - ﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [آية/٥٥] بسكون الغين مِنْ ﴿شُغْل﴾: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و ـ ان ـ عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿فِي شُغُلٍ﴾ بضمتين[4].

= أيضاً عدمها، قال ابن الجزري:

(وصح الوجهان من السكت والإدراج عنه، وبهما عنه آخذ).

انظر التبصرة: ٤٠٢ و٤٠٣، والنشر ٤٢٥/١ و٤٢٦، والإتحاف: ٦٣.

(١) في النسختين (الانفصال).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر «عوجاً قيماً» النقرة ١/الكهف، ومجاز القرآن ١٦٣/٢، ومعاني الفراء ٣٨٠/٢، وإعراب النحاس ٧٢٧/٢ و٧٢٨.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٧، والنشر ٢١٦/٢، والإتحاف: ٣٦٥.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا جواز التخفيف/ في فُعُلٍ كَطُنُبٍ وطُنْبٍ (١٨ح/أ) وعُنُقٍ وعُنْقٍ[1].

١٥ - ﴿في ظُلَلٍ﴾ [آية/٥٦] بضم الظاء من غير ألفٍ. : -

قرأها حمزة والكسائيّ[2]. .

والوجه أنّه جمعُ ظُلّةٍ كغُرْفةٍ، وغُرَفٍ، قال الله تعالى ﴿في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿في ظِلَالٍ﴾ بكسر الظاء، وبالألف[4].

والوجه أنّه يجوز أنْ يكونَ جمعَ ظُلّةٍ كبُرمةٍ وبِرامٍ[5]، ويجوز أن يكون جمعَ ظِلٍّ كَلِصْبٍ ولصابٍ[6] وشِعْبٍ وشِعَابٍ وَقِحْفٍ وَقِحَافٍ، قال الله تعالى ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾[7] [8].

١٦ - ﴿جُبْلًا﴾ [آية/٦٢] بضم الجيم وسكون الباء: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر[9].

= ولم أعثر على رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب هذه.

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف.

(٢) أي من غير ألف بعد اللام الأولى. السبعة: ٥٤٢، والنشر ٢/٣٥٥.

(٣) ٢١٠/البقرة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) البُرْمة: قِدرٌ من حجارة، وبِرامٌ أحد جموعه (اللسان: برم).

(٦) اللِّصْبُ: - بكسر اللام - مضيق الوادي، وجمعه لُصُوب ولِصابٌ (اللسان: لصب).

(٧) ٨١/النحل.

(٨) قال ابن خالويه (حجته: ٢٩٩).

(ظِلّ: وهو ما ستر من الشمس في أول النهار إلى وقت الزوال، وما ستر بعد ذلك فهو فيء، لأنه ظلّ فاء من مكان إلى مكان أي رجع) والظُّلّة: أول سحابة تُظِلّ (الصحاح: ظلل).

وانظر مجاز القرآن ٢/١٦٤، ومعاني الفراء ٢/٣٨٠، وحجة أبي زرعة: ٦٠١، والكشف ٢/٢١٩.

(٩) أي وتخفيف اللام. انظر المصادر الآتية.

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائيّ ﴿جُبُلاً﴾ بضم الجيم والباء، وتخفيف اللام.

وقرأ نافع وعاصم ﴿جِبِلّاً﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام.

وروى - ح - عن يعقوب ﴿جُبُلّاً﴾ بضم الجيم والباء مع تشديد اللام، وأنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ.

وروى - يس - و - ان - عن يعقوب بضم الباءِ مع تخفيف اللام كابن كثيرٍ [1].

والوجه أنّها لغاتٌ: الجُبُلُ والجُبْلُ والجُبُلُّ والجِبِلُّ، ومعنى جميعها: الخَلْقُ، يُقال: جَبَلَهُ اللهُ إذا خَلَقَه، فهو مَجْبُولٌ، والمراد أضَلَّ منكم جماعةً [2] من الناس [3].

١٧ - ﴿عَلَىٰ مَكَانَاتِهِمْ﴾ [آية/٦٧] على الجمع: -

رواها - ياش - عن عاصم.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ على الوحدة.

وقد تقدّم الكلامُ في ذلك في سورة الأنعامِ وغيرها [4].

١٨ - ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [آية/٦٨] بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكافِ: -

قرأها عاصم وحمزة [5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٥١٧، والنشر ٢/٣٥٥، والإتحاف: ٣٦٦.

(٢) فالآية «ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون».

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/١٦٤، وإعراب النحاس ٢/٧٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٩٩، والكشف ٢/٢١٩.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجوههما في الفقرة ٥٥/الأنعام، وانظر الفقرة ٢٠/هود - عليه السلام -.

(٥) أي وتشديد الكاف مكسورة. التيسير: ١٨٥، والنشر ٢/٣٥٥.

والوجه أنّه نُفَعِّلُ مِن نَكَّسْتُ الشيء، وهو بناءٌ لما يُبالَغ فيه، والمعنى نُتابع عليه نكساً بعد نَكْسٍ، والنَكْسُ في الخلق[1] هو أن تصير قوَّتُهُ ضعفاً وشبابُهُ هَرَماً وزيادتُه نقصاً.

قال أبو عبيدة: نَكَسْتُ الشيء ونَكَّسْتُهُ وأَنْكَسْتُهُ إذا جعلتَ أعلاه أسفلَهُ.

وقرأ الباقون ﴿نَنْكُسْهُ﴾ بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف[2].

والوجه أنّ نَكَسْتُ بالتخفيف أشهرُ في هذا المعنى من نَكَّسْتُ بالتشديد/ (١٨٤/ب) وعن أبي الحسن أنّ المُسْتعملَ في هذا المعنى هو المُخَفَّفُ دون المشدد، فإنّ المشدَّدَ لا يستعمل إلاّ لما يُقلب فيُجعل أعلاه أسفلَهُ، وقال غيره[3]: نَكَسْتُ بالتخفيف يجوز أن يتضمن معنى نَكَّسْتُ المشددة، فإنّ الفعل لما فيه من معنى الجنسية يحتمل القلة والكثرة[4].

١٩ - ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/٦٨] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنّه على الخطاب لبني آدمَ على موافقة ما تقدم من قوله ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾[5]. فهو خطابٌ عامٌّ يدخل فيه الكفارُ وغيرهُمْ.

وقرأ الباقون ﴿يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ المعنى: أفلا يَعْقِلُ المشركون؟ فالضمير للمشركينَ، وهم غُيَّبٌ، فجاء به على الغيبةِ لذلك[6].

---

(١) فالآية «ومَن نعمِّره ننكِّسهُ في الخَلْقِ أفلا يعقلون».
(٢) أي وضم الكاف مخفّفة. انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر النحاس في إعراب القرآن ٢/٧٣٢.
(٤) حجة ابن خالويه: ٢٩٩ و٣٠٠، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣، والكشف ٢/٢٢٠.
(٥) الآية/٦٠.
(٦) انظر الحرف بقراءتيه في الفقرة ٨/الأنعام، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣.

٢٠ ـ ﴿لِتُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً﴾ [آية/٧٠] بالتاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الأحقاف ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[١].

والوجه أنّه على مخاطبة النبيّ ﷺ، أي لِتُنْذِرَ يا مُحَمَّدُ.

وقرأ الباقون ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالياء في السورتين[٢].

والوجه أنّ الضمير يعود إلى القرآن، أي لينذرَ القرآنُ مَنْ كان حيّاً، وهذا أظهرُ لتقدّمِ ذكر القرآن في قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلاّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[٣].

وقوله﴿مَنْ كَانَ حَيّاً﴾ أي مؤمناً؛ لأنّ الكفارَ مَوْتَى كما قال الله تعالى ﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾[٤][٥].

٢١ ـ ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [آية/٨١] بالياءِ من غير ألفٍ، على يَفْعِلُ: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ[٦].

والوجه أنّه خبرٌ ليس من قوله ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ والأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾، واسم ليس هو قوله ﴿الَّذي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ والأَرْضَ﴾.

وقوله ﴿يَقْدِرُ﴾ فعل مضارع صار خبراً لِلَيْسَ، فموضعه نصبٌ، كما تقول:

---

(١) إرشاد المبتدي: ٥١٨ و٥٥٦، والنشر ٢/٣٥٥و٣٧٢ و٣٧٣. حرف الأحقاف من الآية/١٢.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الآية/٦٩.
(٤) ٢١/النحل.
(٥) إعراب النحاس ٢/٧٣٣، وحجة ابن خالويه: ٣٠٠، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣، والكشف ٢/٢٢٠.
(٦) أي في «يقدر». النشر ٢/٣٥٥، والإتحاف: ٣٦٧.

أليْسَ الّذي في الدار يضرب زيداً؟ ومعناه ضارباً زيداً.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿بِقَادِرٍ﴾ بالباء والألف، على فاعِلٍ[1].

والوجه أنّه اسم فاعلٍ من قَدَرَ يَقْدِرُ، وهو خبر ليس أيضاً/، والباء فيه لتأكيد (١٩/ح١أ) النفي، كما تقول ليس زيدٌ بقائمٍ[2].

٢٢ ـ ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/٨٢] بالنصب: ـ

قرأها ابن عامر والكسائيّ.

والوجه أنّـه نصبٌ بالعطف على قولـه ﴿أَنْ يَقُولَ﴾[3] كـأنه قـال: أَنْ يَقُولَ فَيَكُونَ.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع.

والوجه أنّه على إضمار هو، كأنه قال: فهو يكون؛ لأنـه فعلٌ مضـارعٌ خلا من ناصبٍ وجازمٍ فحقه رفعٌ[4].

٢٣ ـ ﴿إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ [آية/٨٣] بفتح التاء وكسر الجيم: ـ

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنّ المـراد إنّكم أيها النـاس تَرْجِعُـونَ إليه بِـرَجْعِهِ سبحـانه وتعـالى إيّاكم.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم[5].

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالباء زائدة لتأكيد النفي، وقادر: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
إعراب النحاس ٢/٧٣٦، والإتحاف: ٣٦٧، وانظر الفقرة ١١/الأحقاف.

(٣) فالآية «إنما أمرُهُ إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كُنْ فيكون».

(٤) انظر القراءتين في الفقرة ٤٢/البقرة، وانظر إعراب النحاس ٢/٧٣٦، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣ و٦٠٤.

(٥) النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.

والوجه أنّكم تُرَدُّون إليه تعالى، ومعلوم أنّ الذي يردُّهم هو الله سبحانه، فجاء على ما لم يُسم فاعلُه لمّا كان معلوماً، والمقصود هو الإخبار عن رُجْعِهم[1].

فيها: ياءان للمتكلم وهما: ﴿إِنِّي إذاً﴾ و﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾[2].

ففتحهما نافع وأبو عمرو.

وأسكن ابنُ كثير وحده ﴿إِنِّي إذاً﴾.

وأسكنهما جميعاً الباقون[3].

والوجه قد تقدم في غير موضعٍ[4].

فيها: ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط أحدُهما ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمٰنُ﴾[5].

وصلها يعقوب بغير ياءٍ، ووقف عليها بالياء.

والأُخْريان ﴿لا يُنْقِذُونِي﴾ ﴿فاسْمَعُونِي﴾[6].

أثبتهما يعقوبُ في الحالين.

وورشٌ عن نافعٍ يثبت الياء في ﴿وَلا يُنْقِذُونِي﴾ في الوصل دون الوقف.

والباقون يحذفونهما جميعاً في الحالين[7].

وقد تقدّم وجه مثله[8].

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ٣/الم السجدة.
(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٢٤ ـ ٢٥.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٨ و٥١٩، والنشر ٢/٣٥٦.
(٤) انظر الوجه اللغوي لياءات الإضافة أواخر البقرة.
(٥) آية/٢٣.
(٦) الحرفان: ٢٣ ـ ٢٥.
(٧) انظر النشر ٢/٣٥٦، والإتحاف: ٣٦٤.
(٨) انظر الياءات الزوائد هذه المحذوفة رسماً ووجهها اللغوي أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصّافات

١ - ﴿والصّافّات صَفّاً فالزّاجِرَات زَجْراً فالتّالِيَات ذِكْراً﴾ [آية/١ و٢ و٣] بالإدغام فيهن: -

قرأها أبو عمرو وحمزة وكذلك ﴿والذّارِيَات ذَرْواً﴾ أربعة أحرفٍ، وافترقا في غير هذه الأحرف، فكان أبو عمرو يُدْغِمُ ما أشبه هذه الحروف نحو ﴿وَالعَادِيَات ضَبْحاً﴾/ ﴿فالمُغِيرَات صُبْحاً﴾ ونحوهما، هذا عند الإدراج (١٩ظ/ب) والتخفيف وترك الهمزات السواكن، فإذا هَمَزَ أو حَقَّقَ لم يدغم من الحروف المتحركة شيئاً إلّا قوله ﴿بَيَّت طَائِفَةٌ﴾[1].

والوجه أنّ التاء إنّما أُدغِمَتْ في هذه الحروف لمقاربتها إيّاها في كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا، وأمّا إدغام التاء في الضاد فإنّه وإن لم يكن الضاد من طرف اللسان وأصول الثنايا بل من وسط اللسان فإنّ فيها تفشّياً يتصل الصوت لأجله بطرف اللسان وأصول الثنايا، فتصيرُ الضادُ لذلك مُقاربةً

---

(١) وهذا ما يسمى الإدغام الكبير، وهو ما كان أول الحرفين متحركاً.
انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، والإدغام هنا هو إدغام التاء فيما بعدها، وانظر الفقرة ٦/الحجرات.
«والذاريات ذرواً» ١/الذاريات، «والعاديات ضَبْحاً» «فالمغيرات صُبْحاً» ١ و٣/العاديات، «بيّت طائفةٌ» ٨١/النساء.
انظر الروايات في النشر ١/٣٠٠ و٢٨٩، وانظر السبعة: ٥٤٦.

للتاء، كما قاربتها الذال والسين والصاد والزاي، فجاز لذلك إدغامها فيها.

وقرأ الباقون بالإظهار في هذه الحروف كلها[1].

والوجه أنّ مخارج هذه الحروف مختلفة وأنّ الحرف المدغم فيه التاء ليس بلازم، فاختاروا ترك الإدغام لتباين المخارج وعدم اللزوم، ألا ترى أنّهم قالوا اقْتَتَلُوا فلم يُدْغِمُوا التاء في التاء لما لم يلزم التاء هذا البناء؛ لأنّها تاء افْتَعَلَ[2]، فإذا كان هذا مع كونه من كلمةٍ واحدةٍ لم يُدغم، فما كان من كلمتين أولى[3].

٢ - ﴿بِزِينَةٍ﴾ منوّنةً ﴿الكَوَاكِبَ﴾ نصباً [آية/٦]: -

قرأها عاصم - ياش -[4].

والوجه أنّه أعْمَلَ الزينة في الكواكب، فإنّ الزينة مصدرٌ، والمصادر تعمل عَمَل الأفعالِ، والتقديرُ: بأنْ زَيّنّا الكواكب فيها.

وقرأ حمزة و - ص - عن عاصم ﴿بِزِينَةٍ﴾ منونةً ﴿الكَواكِبِ﴾ بالجر[5]، وكذلك (- ان -)[6] عن يعقوبَ.

والوجه أنّ الكواكبَ بدلٌ من الزينة؛ لأنّها هي الزينةُ، فلما كانت إيّاها أُبْدِلَتْ منها، فأُعْرِبَتْ بإعرابها، وهو الجرُّ، كما تقول: مررت بأبي عبد الله زيدٍ.

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر «اقتتلوا» ص١٩٦ من (الفصل الثامن في الإدغام).
(٣) انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، و(الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، ومعاني الفراء ٣٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢/٧ - ٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٠.
(٤) انظر التيسير: ١٨٦، والنشر ٣٥٦/٢.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) ما بين القوسين زيادة من: ف.
لم أعثر على رواية - ان - هذه. انظر كامل الهذلي ل: ٢٣٢.

وقرأ الباقون ﴿بِزِينَةِ الكَواكِبِ﴾ مضافاً غير منوّنٍ، و﴿الكَواكِبِ﴾ خفضٌ[1].

والوجه أنّه أُضيف الزينة إلى الكواكب إضافة المصدر إلى المفعول، كما تقول: أعجَبَني أكلُ التمرِ/ ومنه قوله تعالى ﴿لاَيَسْأَمُ الإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ﴾[2] وقوله أيضاً ﴿بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ﴾[3]، والمعنى بأن زيّنا الكواكب، فهو كالقراءة الأولى[4].

٣ - ﴿لاَ يَسَّمَّعُونَ﴾ [آية/٨] بتشديد السين والميم: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّ أصله يَتَسَمَّعونَ على يَتَفَعَّلونَ من التَسَمُّعِ، وهو طَلَبُ الاستماع، فأُدغِمَ التاء في السين فبقي يَسَّمَّعُونَ، وإنّما صاروا إلى التسمع، لأنه إذا كان التسمع منفيّاً عنهم، فالسماع مُنْتَفٍ لا محالة؛ لأنهم إذا لم يتسمَّعُوا فكيف يقع استماعهم، فهذا أبلغُ في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿لاَ يَسْمَعُونَ﴾ بإسكان السين وفتح الميم مخففة[6].

والوجه أنّه يقال: سمعت الشيء واسْتَمَعْتُهُ، كما يقال حَقَرْتُهُ واحْتَقَرْتُهُ، ويقولون: سَمِعْتُ إليه وله واسْتَمَعْتُ إليه وله، قال الله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[7] وقال ﴿فاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[8]، والمعنى هو أنّ الغرض من التسمع

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٢) ٤٩/فصلت.
(٣) ٢٤/سورة ص.
(٤) معاني الفراء ٢/٣٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥/٧ - ٧، وإعراب النحاس ٢/٧٣٨ و٧٣٩، وحجة ابن خالويه: ٣٠٠ و٣٠١.
(٥) السبعة: ٥٤٧، والنشر ٢/٣٥٦.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) ٢٥/الأنعام و١٦/محمد صلى الله عليه وسلم.
(٨) ٢٠٤/الأعراف و٧٣/الحج.

السماع، فإذا نفى السماع عنهم فقد نفى ما هو المقصود [١].

٤ - ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ [آية/١٢] بضم التاء: -

قرأها حمزة والكسائيّ [٢].

والوجه أنّ العَجَبَ هاهنا مسند إلى ضمير الربّ سبحانه، وليس العجب منه تعالى مثل العجب منّا، بل هو محمول على معنى الحِلْم عنهم، والإنكار لعظيم فعلهم، كأنه قال: عَظُمَ حِلْمي عنهم وإنكاري لما يَفْعَلُونَهُ من السخرية بك وتكذيب ما أتيتهم به من الآياتِ [٣].

وقرأ الباقون ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء[٤].

والوجه أنّه على مخاطبة النبي ﷺ، والمعنى: بَلْ عجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث مع الواضحات من الدلائل وهُمْ يسخرون، أو عَجِبْتَ من

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٧ و٨، وإعراب النحاس ٢/٧٣٩، وحجة ابن خالويه: ٣٠١، وحجة أبي زرعة: ٦٠٥ و٦٠٦.

(٢) السبعة: ٥٤٧، والنشر ٢/٣٥٦.

(٣) لم يكن سلف الأمة - رضي الله عنهم - يذهبون إلى تأويل شيء من النصوص بغير دليل، بل كانوا يثبتون لله - جل وعلا - ما أثبت لنفسه من الصفات من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه، فإذا ذهبنا إلى أن تاء الفاعل هنا راجعة إلى الرب - سبحانه - فقد أثبتنا له صفة العَجَب، لكن هل يصح أن يشبه عجب الله بعجب مخلوقاته؟ بالتأكيد لا يصح؛ لأنه «ليس كمثله شيء» سبحانه وتعالى.

وفي إثبات صفة العَجَب لله تعالى روى الإمام البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«عجبَ اللهُ من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل».

فالمذهب الصحيح الذي عليه سلف الأمة أن نقول: إن لله صفة العَجَب - كما ثبت - لا نعلم ماهيتها، فهو - جلّ وعلا - أعلم بها، وكفى به عليماً.

وانظر صحيح البخاري (باب الأسارى في السلاسل من كتاب الجهاد والسير)، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٩٩ وما بعدها، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٠٧ و٦٠٨.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

نزول الوحي عليك وهم يسخرون[١].

٥ ـ ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظاماً أَئِنَّا﴾ [آية/١٦] بالاستفهام فيهما: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

وقرأ نافع والكسائيّ ويعقوب ﴿أَئِذَا﴾ على الاستفهام، ﴿إِنَّا﴾ مكسورة الهمزة على الخبر.

وقرأ ابن عامر ﴿إِذَا﴾ على الخبر ﴿أَئِنَّا﴾ على الاستفهام.

وقد تقدم وجه ذلك عند ذكر الاستفهامَيْنِ في سورة الأعراف/وغيرها[٢]. (٥٥/ب)

٦ ـ ﴿أَوْ آبَاؤُنَا﴾ [آية/١٧] بسكون الواو: ـ

قرأها نافع وابن عامر، وكان ـ ش ـ عن نافع يحذفُ الهمزةَ ويَرُدُّ حركتَها إلى الواو، فيحرّكها بحركة الهمزة[٣].

والوجه في تسكين الواو أنّ ﴿أَوْ﴾ للعطف، وقوله ﴿آبَاؤُنَا﴾ معطوفٌ على الضمير في ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾[٤]، والتقدير: إنّا لمبعوثون نحن أوْ آباؤنا.

ويجوز أن يكون معطوفاً على ضمير ﴿كُنَّا تُرَاباً﴾، والتقديرُ: أئِذا كُنا نحن أو آباؤنا تُراباً.

وفي كلا التقديرَيْن يلزم تأكيد الضمير بنحن، فإنّ العطف على الضمير المرفوع المستكن لا يجوز في سعة الكلام إلاّ بأن يُؤَكَّدَ ذلك الضمير، تقول: قمتُ أنا وزيدٌ، ولا تقول: قُمْتُ وزيدٌ، إلاّ في الشعر[٥]. قال الشاعر:

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٨ ـ ١٠، وإعراب النحاس ٢/٧٤١ و٧٤٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠١ و٣٠٢.

(٢) انظر (فصل في الاستفهامَيْنِ إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف، وانظر الفقرة ٥/الرعد.

(٣) انظر النشر ٢/٣٥٧، والإتحاف: ٣٦٨.

(٤) «أءِذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنّا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون» الآيتان: ١٦ و١٧.

(٥) وهو مذهب البصريين كما تقدم، انظر في الدراسة: مذهب المؤلف النحوي.

١٤١ ـ وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رأيِهِ   مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالا

إلّا أنّ الفصل هاهنا بين المعطوف والمعطوف عليه بكلام أو كلمةٍ واحدةٍ أغنى عن تأكيد الضمير بنحن[1].

وقرأ الباقون ﴿أَوَ آبَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحقيق الهمزة[2].

والوجه أنّه واو العطف، دخلت عليه همزة الاستفهام على معنى الإنكار، والتقديرُ: أوَ آباؤُنا الأولون مبعوثون؟

وأمّا وجه رواية ـ ش ـ عن نافع فإنه على تخفيف الهمزة من قوله ﴿آبَاؤُنَا﴾، وتخفيفها هاهنا بأنْ تُنقل حركتُها إلى الساكن قبلها، فتُحذف الهمزة فيبقى أَوَ اباؤُنا[3].

٧ ـ ﴿وَلَاهُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ [آية/٤٧] بكسر الزاي وضم الياءِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ، وتابعهما عاصمٌ في الواقعة[4].

والوجه أنّه يجوز أن يكون المعنى: لايَسْكَرُونَ، يُقال أَنْزَفَ الرجلُ إذا سكر، وأصل الكلمة من النفاد أي صار ذا نفادٍ من عقله.

---

١٤١ ـ البيت لجرير(ترجمته في الفقرة ٥/الكهف).

الأخيطل: تصغير الأخطل، والخطل: الكلام الخارج عن الصواب والاعتدال، وهو لقب غياث التغلبي الذي يهجوه هنا جرير.

الشاهد فيه: عطف (أب) وهو اسم ظاهر، على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) دون أن يؤكد الضمير المستتر بضمير منفصل، وهذا جائز في سعة الكلام عند الكوفيين، وخصه البصريون بالضرورة، والمؤلف ـ رحمه الله ـ بصري المذهب.

انظر الإنصاف ٢/٤٧٦، وأوضح المسالك ٢/٣٩٠، وهمع الهوامع ٥/٢٦٧، وانظر ديوان جرير ص ٣٦٢.

(١) أما وجه رواية ورش فسيأتي بعد قليل.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الفقرة ٢٢/الأعراف، وحجة أبي زرعة: ٦٠٨، والكشف ٢/٢٢٣ و٢٢٤.

(٤) التيسير: ١٨٦ و٢٠٧، والنشر ٢/٣٥٧.

حرف الواقعة/١٩ «لا يصدّعون عنها ولا يُنزِفونَ».

ويجوز أن يكون المعنى لا ينفدُ شرابُهم، وهو من أنزف إذا نَفِدَ شرابُه، وهو من الصيرورة أيضاً أي صار ذا نفادٍ لشرابه.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح الزاي في السورتين، والياء مضمومة/ في (١٠٤١/أ) القراءتين[1].

والوجه أنّ معناه لا يسكرونَ، يقال نُزِفَ الرجلُ وهو مَنْزُوفٌ ونَزِيفٌ، إذا سَكِرَ، وهو من نَزَفْتُ البِئْرَ إذا استخرجت ماءها، لأن السكران قد استخرج عقله[2].

٨ - ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزِفُّونَ﴾ [آية/٩٤] بضم الياء: -

قرأها حمزة وحده[3].

والوجه أنّ معنى ﴿يُزِفُّونَ﴾ يحملون دوابهم على الزفيف، وهو سرعةُ المشي مع مقاربة الخطوِ، وقال بعضهم: الزفيف: مشيٌ فيه اختيال كمشية العروس.

وقيل ﴿يُزِفُّونَ﴾ يُسرعون، فيقال زَفَّ وأَزَفَّ إذا أسرع.

وقرأ الباقون ﴿يَزِفُّونَ﴾ بفتح الياء، وكلُّهم كَسَرَ الزاي[4].

والوجه أنّ المراد يُسْرِعون، يقال زَفَّتِ الإبلُ إذا أسرعتْ، زفيفاً[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٨٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٠ - ١٢، وإعراب النحاس ٢/٧٤٨، وحجة ابن خالويه: ٣٠٢، واللسان: نزف.

(٣) انظر التيسير: ١٨٦، والنشر ٢/٣٥٧.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢ و١٣، وحجة ابن خالويه: ٣٠٢، والكشف ٢/٢٢٥، واللسان: زفف.

٩ ـ ﴿مَاذَا تُرِي﴾ [آية/١٠٢] بضم التاء وكسر الراءِ مشبعةً: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ(١).

والوجه أنّه مضارع أريتُهُ، يقال: رأى زيدٌ الشيءَ، وأريتُهُ إيّاه، وهي من رؤية البصر، ويجوز أن يقتصر في هذا على أحد المفعولين نحو أعطيته، والمفعول الأول هاهنا محذوفٌ، والمفعول الثاني هو ما تقدم من قوله ﴿ماذا﴾.

و﴿مَاذَا﴾ يجوز أن يكون اسماً واحداً بمنزلة أيٍّ، والمعنى أيَّ شيءٍ تُرِينَا مِنْ تَجَلُّدِك.

ويجوز أن يكون ﴿ما﴾ اسماً مبتدأً، و﴿ذا﴾ خبره، وهو اسم موصول بمنزلة الذي، و﴿تُرِي﴾ صلته، والتقدير ما الذي تُرينا إياه، فيكون المفعولان محذوفين.

وقرأ الباقون ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ بفتح التاء(٢).

والوجه أنّه مضارع رَأَيْتَ الرَّأْيَ، وليس هو من الرُّؤْيَة، بل من قولهم فلانٌ يرى رأيَ أبي حنيفة، والمعنى ما الذي تتخذه مذهباً فيما ذكرت لك، هل تنقاد له وتقابله بالقبول، أمْ لا؟ وليس لهذا الفعل إلاّ مفعول واحد، فإن جَعَلْتَ ﴿ما﴾ مع ﴿ذا﴾ اسماً واحداً فهو مفعول ﴿ترى﴾ تقدم / عليه، (١٤١/ب) وتقديرُه: أيَّ شيء ترى، وإن جعلت ﴿ما﴾ اسماً مبتدأً، و﴿ذا﴾ بمعنى الذي وهو خبره، و﴿تَرَىٰ﴾ صلة ذا، فالمفعول به محذوف، والتقديرُ: ما الذي تراه، فحُذف ضمير المفعول به(٣).

---

(١) أي وبعد الراء ياء، انظر التيسير: ١٨٦ و١٨٧، والنشر ٢/٣٥٧.

(٢) أي فتح التاء والراء، فيكون بعد الراء ألف. المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣ ـ ١٧، وإعراب النحاس ٢/٧٦٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٢ و٣٠٣، والكشف ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٧.

١٠ ـ ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونِ﴾ بإسكان الطاءِ وكسرِ اللامِ والنونِ ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بضم الألفِ وإسكان الطاءِ وكسرِ اللامِ وفتح العين [آية/٥٤ و٥٥][1]: ـ

رواهما الجُعْفِيّ عن أبي عمرو[2].

والوجه أنّ المعنى: قال هل أنتم تُطلعونني على أهل النار لأرى قريني فيها، فأُطلع عليهم، فرأى قرينه في سواء الجحيم، والجيّد في هذا أن يقال: هل أنتم مُطلعيَّ؛ لأنك تقول: هُوَ لاءِضار بِيَّ، ولا تقول: ضاربُونني ولا ضاربوني، كما لا تقول هم ضاربونك ولا ضاربونه، إلاّ شاذاً في الشعر على إجرائه مجرى الفعل قال:

١٤٢ ـ هم القائلون الخيرَ والآمرونَهُ إذا ما خَشوا من حادثِ الأمرِ مُعْظَمَا

لأنّه حمله على يأمرونه، ومثله:

١٤٣ ـ وما أدري وظَنّي كل ظَنٍّ أمُسْلِمُنِي إلى قومي شَراحِي

---

(١) من حيث ترتيب الآيات في القرآن الكريم كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتيها.

(٢) في (القراءات الشاذة لابن خالويه) ص ١٢٧ و١٢٨ أن هذه القراءة للجعفي عن أبي عمرو، وابن عباس، وابن محيصن. وانظر السبعة: ٥٤٨، والإتحاف: ٣٦٩. والجعفي هو الحسين بن علي. انظر ترجمته في الفقرة ١٥/الفرقان.

١٤٢ ـ أورده سيبويه وقال (وزعموا أنه مصنوع).

والمُعْظَمُ: الأمر يعظم دفعه.

الشاهد: هو قوله (والآمرونه)، حيث أجرى الشاعر آمرون مجرى يأمرون في الجمع بين النون والضمير، ووجه الكلام (والآمرون به)، وهذا من شواذ اللغات.

انظر الكتاب (هارون) ١/١٨٨، ومعاني الفراء ٢/٣٨٦، وإعراب النحاس ٢/٧٥٠، واللسان: طلع.

١٤٣ ـ الشاهد ليزيد الحارثي.

موضع الشاهد: (مسلمني)، والوجه: مسلمي، فأثبت الشاعر النون في حالة إضافة مسلم إلى ياء المتكلم، حملاً على الفعل: يسلمني. وفي شرح شواهد العيني (أيسلمني) وليس فيها هنا شاهد.

انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٦، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥ و٦٤٤، وشرح شواهد العيني ١/٣٨٥، واللسان: شرحل.

أراد: شراحيل، والوجه مُسلمي، لكنه حَمَلَهُ على يُسلمني، فكذلك هاهنا أجرى مُطْلِعُوني مجرى يُطلعوني، وهو شاذٌّ لا ينبغي أن يُصار إليه في القرآن فإنّما بابه الشعر.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ بفتح الطاء وتشديدها وبفتح النون ﴿فاطَّلَعَ﴾ بفتح الطاء وتشديدها وبفتح اللام والعين.

والوجه أنّ الفعلَ من افْتَعَلَ يقال طَلَعْتُ على الشيء واطَّلَعْتُ عليه، والمعنى: قال اللهُ لأهل الجنة: هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ عَلَى أَهْلِ النارِ فاطَّلَعَ صاحبُ القَرِينِ[1] فرأى قرينَهُ في سواء الجحيم[2].

١١ ـ ﴿يا أَبَتَ افْعَلْ﴾ [آية/١٠٢] بفتح التاء: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿يا أَبَتِ﴾ بكسر التاء.

وقد مضى وجهُ القراءتين في سورة يوسفَ[3].

١٢ ـ ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾ [آية/١٢٣] بوصل الألف غيرَ مهموزةٍ: ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنّه يجوز أن تكونَ/الكلمة إِلْيَاسَ على مثال إِكْرامٍ، ثم حُذِفَتِ (٢٢٢/أ) الهمزة حذفاً كما حذفها ابنُ كثير من قوله ﴿وإنّها لَحْدى الكُبَرِ﴾[5].

---

(١) فقد قال تعالى في معرض حديثه عن أهل الجنة «فأقبل بعضُهم على بعض يتساءلون قال قائلٌ منهم إني كان لي قرين يقول أئنّك لمن المصدّقين أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون قال هل أنتم مطّلعون فاطّلع فرآه في سواء الجحيم....».
الآيات ٥٠ ـ ٥٥.

(٢) انظر معاني الفراء ٣٨٥/٢ ـ ٣٨٧، وإعراب النحاس ٧٥٠/٢ ـ ٧٥٢، ومشكل إعراب القرآن ٦١٣/٢ و٦١٤، وإملاء العكبري ٢٠٦/٢.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٤) انظر التيسير: ١٨٧، والنشر ٣٥٧/٢ ـ ٣٦٠.

(٥) انظر الفقرة ٣/المدثر.

ويجوز أن تكون الكلمة يَاسا فَدَخَلَتْهُ الألف واللام، على حدّ ما دخلت في اليَسَع، وقد سبق ذكره[1].

وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بقطع الألفِ وكسرها[2].

والوجه أنّه هو الأصلُ في هذه الكلمة، والهمزة ثابتة فيها ثبوتها في نحو إدْريس وإدْراس، فإذا صحَّ أنّ الأصل في الكلمة ثبوت الهمزة كان حذفها ضعيفاً؛ لأنّ تخفيفها هاهنا إنّما يكون بِجَعْلِها بين بين، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾[3] لا بحذفها، فحذفها إذاً غير منقاسٍ[4].

١٣ - ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُم﴾ [آية/١٢٦] بالنصبِ: -

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم - ص - ويعقوب [5].

والوجه أنّ نصب قوله ﴿اللهَ﴾ على البدل من قوله ﴿أَحْسَنَ الخالِقينَ﴾ [6]، و﴿أَحْسَنَ﴾ منصوبٌ بتذرون على أنّه مفعول به، و﴿رَبَّكُمْ﴾ منصوبٌ على أنه صفة ﴿اللهَ﴾، و﴿رَبَّ آبائِكم﴾ معطوفٌ عليه، والكلام على هذا من وجهٍ واحدٍ؛ لأنّ هذه الكلم جميعاً محمولةٌ على ﴿أَحْسَنَ الخَالِقِينَ﴾ كأنه قال تَذَرُونَ أحسنَ الخالقينَ اللهَ الموصوفَ بهذه الصفات.

وقرأ الباقون ﴿اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُم﴾ بالرفع فيهما[7].

---

(١) انظر الفقرة ٢٩/الأنعام.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) أول مواضعه ٣٠/البقرة.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/٣٩١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧ - ٢١، وحجة ابن خالويه: ٣٠٣، وحجة أبي زرعة: ٦٠٩ و٦١٠.

(٥) أي بنصب الأسماء الثلاثة الأول.
إرشاد المبتدي: ٥٢٣، والنشر ٢/٣٦٠.

(٦) «أتدعُونَ بعلاً وتذَرونَ أحسنَ الخالقينَ اللهَ ربكم وربَّ آبائِكم الأوّلين» الآيتان: ١٢٥ و١٢٦.

(٧) قوله (فيهما) أي في حرفي «الله» و«ربكم»، أما حرف «رب» فهي تابعة لما قبلها لأنها معطوفة.

والوجه أنه على الاستئناف، وقوله ﴿اللهُ﴾ مبتدأٌ و ﴿رَبُّكُمْ﴾ خبرُهُ.

ويجوز أنْ يكون على حذف المبتدأ والتقديرُ: هو اللهُ ربُّكم وإنما حَسُنَ الاستئناف؛ لأن الكلام الذي قبله قد تمّ[1].

١٤ - ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [آية/١٣٠] بفتحِ الألفِ ومدِّها، مجرورةَ اللامِ، منفصلةً من ﴿يَاسِين﴾.

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب[2].

والوجه أنّه آلٌ الذي هو بمعنى أَهْلٍ أُضيف إلى ياسين، كما يقال آل ابراهيم وآل محمد صلى الله عليهما، ويدل على ذلك أن ﴿آلَ﴾ في المصحف مفصولٌ من ياسين، ولو كانت الألف واللام للتعريف لوُصلت في الخط، وكذلك لو كانت الهمزة من الكلمة وكانت الكلمة على وزن إكرام لكانت موصولة أيضاً/. (٢٢٢/ب)

وقرأ الباقون ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ بكسر الألف نحو عِلْياسِين كلمةً واحدةً[3].

والوجه أنه جمعُ سلامةٍ، في واحده ياء النسب، وواحده إلياسيٌّ فجاء جمعه على إلياسين بحذف ياء النسب، كما قيل الأشعرون والمَقتوون[4] والأعجمون، والواحد: أشعريٌّ ومقتويٌّ وأعجمي، فحُذف ياء النسب في الجمع، ألا ترى أنه ليس كلُّ واحدٍ منهم اسمه إلياس، وقد جاء مثل هذا أعني حذف ياء النسب أيضاً في جمع التكسير، نحو المسامعة[5] والمهالبة

= في ف: (في الثلاثة) بدل (فيهما)، وكلاهما يؤدي المعنى المقصود.
انظر المصدرين السابقين..

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١/٧ و٢٢، وإعراب النحاس ٢/٧٦٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤، وحجة أبي زرعة: ٦١٠.

(٢) وكذا رسمت في جميع المصاحف. إرشاد المبتدي: ٥٢٤، والنشر ٢/٣٦٠.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المَقْتَوُون: الخُدّام، واحده مَقْتَوِيّ (اللسان: قتا).

(٥) المسامعة: أبناء قبيلة من تيم اللات (اللسان: سمع).

وهناك وجه آخر لهذه القراءة، وهو أن (إلياس) و(إلياسين) لغتان، مثل: ميكال وميكائيل وجبريل وجبرائيل. انظر حجة أبي زرعة الآتية.

والمناذِرة، والواحد منهم مسمعيٌّ ومهلبيٌّ ومنذريٌّ، فأُزيلت الياءات في الجمع[1].

١٥ - ﴿لَكَاذِبُونَ اصْطَفَىٰ﴾ [آية/١٥٢ و١٥٣] بوصل الألف: -

رواها - يل - عن نافع[2].

والوجه أنه على الخبر، والمعنى: اصْطَفَىٰ البنات بزعمهم وفي اعتقادهم، كما قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[3]، والمراد عندك وفي زعمك.

ويجوز أن يكون بدلاً من قوله ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾[4] فيكونُ فِعْلاً ماضياً بدلاً من فعلٍ ماضٍ، إذ المعنى فيهما واحدٌ، لأنَّ ولادة البنات واصطفاءَهُنَّ واحدٌ هاهنا، ومثل هذا البدل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ﴾[5].

ويجوز أن لا يكون على البدل لكنه على إضمار القول والتقدير: وإنهم لَكاذبون قالوا اصطفى البنات.

وقرأ الباقون ونافع - ش - و - ن - ﴿لَكَاذِبُون أَصْطَفَىٰ﴾ بقطع الألف[6].

والوجه أنَّ ألف الاستفهام دخلتْ على ﴿اصْطَفَىٰ﴾ فَسقطت ألف الوصل لمكان المتحرك، وهو ألف الاستفهام والاستفهام ها هنا بمعنى التوبيخ والإنكار، كما قال الله تعالى ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَىٰ﴾[7][8].

---

(١) انظر مجاز القرآن ٢/١٧٢ - ١٧٤، ومعاني الفراء ٢/٣٩١ و٣٩٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧ - ٢١، وحجة أبي زرعة: ٦١٠ و٦١١.

(٢) انظر السبعة: ٥٤٩، والنشر ٢/٣٦٠.

(٣) ٤٩/الدخان.

(٤) «ألا إنّهم من إفكِهم لَيقولون وَلَدَ اللهُ وإنّهم لكاذبون اصطفى البناتِ على البنينَ» الآيات: ١٥١ و١٥٢ و١٥٣.

(٥) ٦٨ و٦٩/الفرقان.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢١/النجم.

(٨) معاني الفراء ٢/٣٩٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢ - ٢٤، وحجة أبي زرعة: ٦١٢.

فيهـا: ثـلاثُ يـاءات للمتكلم اختلفـوا فيهـا وهي ﴿إنّي أرىٰ﴾، ﴿أنّي أذْبَحُكَ﴾، ﴿سَتَجِدُني﴾[1].

ففتحهن نافعٌ، وأسكن ابنُ كثير وأبو عمرو واحدةً وهي ﴿سَتَجِدُني﴾ وفَتَحا الأُخْرَيَيْنِ.

ولم يفتح الباقون منهنّ شيئاً[2].

والوجه في الفتح أنه الأصل والإسكان تخفيفٌ وقد مضى[3]/. (٢٢٢/أ)

فيهـا: ثـلاثُ يـاءاتٍ حُـذِفْنَ من الـخط وهنّ قـولـه ﴿لَـتُـرْديني﴾، ﴿سَيَهْدِيني﴾[4].

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف.

والثالثة قـوله ﴿صَـا لِي الجَحِيم﴾[5] وقف عليها (يعقـوبُ)[6] باليـاء، وهي تندرج في الوصل، وكُتِبَ بغير ياء.

وأثبت نافع ـ ش ـ ﴿لَتُرديني﴾ في الوصل دون الوقف.

وحذفهن جميعاً الباقون في الحالين[7].

وقد مضى الكلامُ في مثله[8].

---

(١) الأحرف الثلاثة كلها ضمن الآية/١٠٢.

(٢) انظر السبعة: ٥٥٠، والنشر ٢/٣٦٠.

(٣) انظر ياءات الاضافة وأقسامها والوجه في فتحها وإسكانها أواخر البقرة.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٥٦ ـ ٩٩.

(٥) من الآية/١٦٣.

(٦) زيادة من: ف.

(٧) انظر إرشاد المبتدي : ٥٢٥، والإتحاف: ٣٦٩ و٣٧١.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسما والخلاف فيها ووجهها أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

بسم الله الرَّحْمٰنِ الرحيم

سورة: ص

١ - ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [آية/٨] بهمزةٍ واحدةٍ ممدودةٍ: -

قرأها نافع وحده - ن -[1].

والوجه أنّه حَقَّقَ الهمزة الأولى وهي همزةُ الاستفهام، وخفَّف الثانية، وهي همزة (أُنْزِل)، وفَصَل بينهما بألفٍ، فحُصُولِ المَدِّ من هٰذه الجهة، فإنَّ الأصل: أَأُنْزِلَ، بهمزتَيْنِ الأولى مفتوحةٌ والثانيةُ مضمومةٌ، فَحُقِّقَت الأولى وخُفِّفت الثانية، فجُعلت بين بين، وفُصلت بينهما بألف كراهة اجتماع الهمزتين، فبقي ﴿آنْزِلَ﴾ بهمزة بعدها ألف، وبعد الألف همزة مليَّنة.

وابن كثير وابو عمرو ونافع - ش - و - يل - ويعقوب[2] يقصُرون الهمزة الأولى ويليِّنون الثانية.

والوجه أنه هو القياس عند اجتماع الهمزتين، أعني أن تُخَفَّف الثانية منهما، وتخفيفها هاهنا أن تُجعل بين الواو والهمزة، وإنما فعلوا ذلك أعني تخفيف إحداهما فراراً من اجتماع الهمزتين سيما إذا كانتا محقّقتين.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب -ح - ﴿أَأُنْزِلَ﴾ بهمزتين

---

(١) انظر الخلاف مفصّلاً في النشر ١/٣٧٤ - ٣٧٦، والإتحاف: ٣٧١.
ونظير هذا الحرف حرف سورة القمر/٢٥ «أَأُلقي الذكرُ عليه من بيننا».

(٢) قوله (ويعقوب) أي في رواية رويس. انظر المصدرين السابقين، والقراءة الآتية.

مبيّنتَيْنِ، وكذلك اختلافهم في ﴿أأُلْقِيَ﴾[1].

والوجه أنه هو الأصل، لأن الهمزة الأولى همزة استفهام دخلت على همزة أُفْعِل، فاجتمعت همزتان فأجريتا على الأصل في التحقيق، وإن كان فيه اجتماعُ الهمزتين؛ لأن العرب قد تجمع بين الحرفين الحلقيّين المِثلين نحو كَعَعْتُ وفَهِهْتُ، وقد تجمع بين الهمزتين، نحو سأّال ورآّس فإذا كان/مثله (٢٤٤/ب) من اجتماع الهمزتين قد جاء في كلامهم وانضاف إلى الاستعمال مجيئه على الأصل، فلا نظر في حُسنه[2].

٢ ـ ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةَ﴾ [آية/١٣] بفتح التاء، ولا همز في أول الكلمة: ـ

قرأها ابن كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ.

وقرأ الباقون ﴿الأَيْكَةِ﴾ بالهمز وكسر التاء.

وقد مضى الكلام في ذلك[3].

٣ ـ ﴿مَا لَهَا مِنْ فُوَاقٍ﴾ [آية/١٥] بضم الفاء: ـ

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنَّ الفُواقَ بالضم ما بين الحَلْبَتَيْنِ، وهو رجوع اللبن إلى الضرع بدل ما حُلب، والمعنى ما لها من رجوع.

وقيل الفَوَاق والفُوَاق بالفتح والضم لغتان، كجُمام المَكّوكِ وجَمَامه[5]، وقُصاص الشعر وقَصاصه، والمعنى فيهما[6]: الراحة والإفاقة.

(١) انظر الحاشية الأولى ومصدريها.

(٢) انظر «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٣/الحجر.

(٤) التيسير: ١٨٧، والنشر ٢/٣٦١.

(٥) جمام المكّوك بضم الجيم وفتحها وكسرها ـ ما علا رأسه فوق طفافه بعد الامتلاء، والمكّوك: مكيال عراقي. (اللسان: جمم ومكك).

(٦) فيهما: أي في الفتح والضم من فواق، والآية بتمامها «وما ينظرُ هؤلاءِ إلاّ صيحةً واحدةً ما لها من فواقٍ».

وقرأ الباقون ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء[1].

والوجه أنه الإفاقة، والمعنيان أعني الرجوع والإفاقة متقاربان[2].

٤ - ﴿بِالسُّؤْقِ والأَعْنَاقِ﴾ [آية/٣٣] مهموزة: -

رواها - ل - عن ابن كثير[3].

والوجه انه جمعُ لِساق ولا همز فيه، فالقياس: سوقٌ بغير همزٍ، كَلُوبٍ[4] لجمع لابٍ، إلاّ أن الواو همزت لمجاورة الضمة إياها، فجعلوا الضمة المجاورة لها كأنّها فيها، والواو إذا كانت فيها ضمة جاز قلبها همزة نحو أسؤُقٍ وأدْؤُرٍ وأثْؤُبٍ قال:

١٤٤ - لِكُلِّ دَهْرٍ قدْ لبستُ أثْؤُبَا

وكذلك سُؤُرٌ لجمع سوار.

ومما هُمِزَ من الواو لمجاورة الضمة لها قول الشاعر:

١٤٥ - لحبُّ المؤقِدانِ إليَّ مُؤْسَى

وروى بعضهم عن أبي عمرو والبزي عن ابنِ كثير ﴿بالسُّؤُوقِ﴾ بهمزةٍ بعدها واوٌ على فُعُولٍ[5].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مجاز القرآن ٢/١٧٩، ومعاني الفراء ٢/٤٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤ و٢٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤.

(٣) انظر الفقرة ١٥/النمل.

(٤) اللّوبُ: الجرارُ جمعُ حرّةٍ وهي الأرض التي ألبستْها حجارةٌ سود (الصحاح: لوب).

١٤٤ - هذا صدر بيت من الرجز لمعروف بن عبد الرحمن، وتمامه:

حتى اكتسى الرأسُ قناعاً أشيبا

أي تصرفتُ في كل زمن بما يناسبه فذقت حلوه ومرهُ حتى علاني الشيب.

الشاهد فيه: قوله (أثؤب) جمع ثوب، حيث استعمله مهموزاً، استثقالاً للضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتمالها منها.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٥٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٥٣٤، واللسان: ثوب.

١٤٥ - مرّ الشاهد برقم (١١٤) في الفقرة ١٥/النمل.

(٥) قال ابن مجاهد:(ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب، من قِبَلِ أن الواو انضمّت=

والوجه أنَّ الهمز هاهنا جائزٌ مطّردٌ لتحرك الواو الأولى بالضم نحو الـدُّؤور، والواو إذا تحركت بالضم فقد اطّرد الهمز فيها كما ذكرنا في سُؤُرٍ ونحـوه، قال الشاعر:

١٤٦ ـ وفي الأكفّ اللامِعَات سُؤُرْ

وقال آخر:

١٤٧ ـ . . . تمنحُهُ سُؤُكَ الإسحِلِ

وقرأ الباقون ﴿بالسُّوقِ﴾ غير مهموزة [1].

والـوجه أنـه جمع سـاقٍ، /والأصـل فيـه الـواو بـدلالـة جمعـه أيضـاً على (٢٢٤/أ) الأسواق، وكان أصله سَـوَقاً بفتـح الواو فقلبت الـواو ألفاً لتحـركها وانفتـاح ما قبلها، فبقي ساقٌ، وجُمع على سُوق، كَـلابٍ ولُوبٍ[2]، ومثـاله من الصحيـح أَسدٌ وأُسدٌ[3].

= فهُمزت لانضمامها). انظر السبعة: ٥٥٣ و٥٥٤، والنشر ٢/٣٣٨.

١٤٦ ـ عجز بيت لعدي بن زيد، وصدره: ـ

عن مبرقات بالبرين وتبدو

أبرقت المرأة: تحسنت وتعرضت، والبرين: جمع برة وهي الخلخال.

الشاهد فيه: قوله (سُؤُر) جمع سور، حيث جاء بها الشاعر مهموزة؛ لأن الواو إذا تحركت بالضم جاز قلبها همزة.

انظر الكتاب ٤/٣٥٩، والمقتضب ١/١١٣، واللسـان: سـوك.

١٤٧ ـ قطعة من بيت لعبد الرحمن بن حسان، وتمامه:

أغـرّ الثنـايـا أحمّ اللِّثـا ... تِ تمنحـه سُؤُكُ الإسحِلِ

والأحمّ: الأسود من كل شيء، قال الشاعر. (وقاتم أحمر فيه حُمّةٌ)، واللِّثات جمع اللثة، وسُؤُك: جمع سواك، والإسحل: ـ بكسر الهمزة ـ شجر يُستاك به.

الشاهد فيه: قوله (سُؤُك)، حيث استعملها الشاعر مهمـوزة، لأن الهمز يجـوز في الواو إذا تحركت بالضم ـ كما في الشاهد السابق ـ.

انظر المقتضب ١/١١٣، والمنصف ١/٣٣٨، واللسـان: سـوك وحمم ولثي وسحل.

(١) انظر الفقرة ١٥/النمل.

(٢) انظر مستهل هذه الفقرة.

(٣) انـظر «وكشفت عن ساقيهـا» الفقرة ١٥/النمـل، وحجـة أبي علي (المخـطوط/س) ٧/٢٦ ـ ٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢.

٥ ـ ﴿بِنَصَبٍ وَعَذَابٍ﴾ [آية/٤١] بفتح النون والصاد: ـ

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿بِنُصْبٍ﴾ بضم النون وإسكان الصاد[1].

والوجه أنَّ النَصَبَ والنُصْبَ واحدٌ، كالبَخَلِ والبُخْلِ والسَقَم والسُقْم والحَزَن والحُزْن، فمعناه: التعب والإعياء.

وقيل: النَصَب: بفتحتين والنُصْب بضم النون وإسكان الصاد: الضُرُّ.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿بِنَصْبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد[2].

والوجه أنه بمعنى النَصَبِ بفتحتين أيضاً كالغَلْبِ والغَلَبِ والسَلْبِ والسَلَبِ[3].

٦ ـ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا﴾ [آية/٤٥] على الوحدة: ـ

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أنه على تخصيص ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام بالوصفِ بعبوديته تعالى تكريماً لإبراهيمَ وتخصيصاً له بالمنزلة الرفيعة، كما خَصَّهُ بالخُلَّة من بين أنبيائه[5]، فوحَّد العبد وأبدل إبراهيمَ عليه السلام عنه، وعَطف ﴿إِسْحَٰقَ

(١) النشر ٢/٣٦١، والإتحاف: ٣٧٢.

(٢) ذكر هذه القراءةَ ابنُ مجاهد مروية عن هبيرة عن حفص، كذلك ذكر رواية أبي عمارة عن حفص «بنُصُب» بضم النون والصاد، ثم عقب ـ رحمه الله ـ بقوله: (والمعروف عن حفص «بنُصْبٍ» مضمومة النون ساكنة الصاد، وكذلك أخبرني أبو العباس المقرىء عن عبيد بن الصباح عن أبي حفص عن حفص عن عاصم «بنُصْبٍ»).

انظر السبعة: ٥٥٤، وكامل الهذلي ل: ٢٣٣، والكفاية الكبرى ل: ١٣.

في: ف (باش) بدل (ص) وهو سهو. انظر ما سبق من مصادر هذه الفقرة.

(٣) انظر «رشداً» الفقرة ٢٧/الكهف، ومجاز القرآن ٢/١٨٤، ومعاني القراء ٢/٤٠٥ و٤٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩ و٣٠، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤.

(٤) التيسير: ١٨٨، والنشر ٢/٣٦١.

(٥) قال تعالى «واتَّخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً» ١٢٥/النساء.

ويَعْقُوب﴾[1] على المفعول به، وهو ﴿عَبْدَنا﴾، كأنه قال: واذْكُرْ عَبْدنا إبراهيم واذكر اسحٰق ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿عِبَادَنا﴾ بالجمع[2].

والوجه أنه جمعُ عَبْدٍ، وهو على تعميم العبودة لهؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم بعده؛ لأن صفة العبودة حاصلة في كل واحد منهم على الانفراد، ووُصِفَ كثير من الأنبياء بذلك نحو قوله في أيوب ﴿نِعْمَ العَبْدُ﴾[3]، وفي نوحٍ ﴿إنّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[4]، وفي عيسى ﴿إنْ هُوَ إلاّ عَبْدٌ أنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾[5]، وعلى هذا يكون ﴿إبراهيمَ﴾ نصباً بالبدل، ﴿وإسْحٰقَ ويَعْقُوبَ﴾ مَعاً[6] عطفاً على ﴿إبْرَاهِيمَ﴾، والكلّ بدل من ﴿عِبَادِنَا﴾، كأنه قال: واذْكر عبادنا هؤلاء[7].

٧ - ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرىٰ الدَّارِ﴾ [آية/٤٦] بالإضافة من غير تنوينٍ: -

قرأها نافع وحده[8].

والوجه أنّ الخالِصَةَ يجوز أنْ تكونَ مصدراً كالعاقِبَةِ والعافِيَةِ، فيكونُ إضافتُها/إلى ﴿ذكرىٰ﴾ إضافة التبيين والتخصيص؛ لأن الخالصةَ تكون للذكرى ولغير الذكرى، فإذا أضيفت إلى ذكرى اختصت بهذه الإضافة. (٢٢٤/ب)

ويجوز أن تكون الخالصة إذا كانت مصدراً فإنها بمعنى الإخلاص، والتقدير: أخلصناهم بإخلاص ذكرى الدار، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول به، كأنه قال: أخْلصناهم بأن أخلَصُوا ذكرى الدار.

---

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «واذكرْ عبدَنا إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أولي الأيدي والأبصارِ».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ٤٤/سورة ص.
(٤) ٣/الإسراء.
(٥) ٥٩/الزخرف.
(٦) كتبت (معاً) صغيرة مرة فوق (إسحاق) ومرة فوق (يعقوب) قبلها. في النسختين.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٥ و٣٦، ومعاني الفراء ٢/٤٠٦، وحجة ابن خالويه: ٣٠٥، وحجة أبي زرعة: ٦١٣، والكشف ٢/٢٣١.
(٨) أي بإضافة «خالصة» غير منونة إلى «ذكرى». انظر السبعة: ٥٥٤، والنشر ٢/٣٦١.

ويجوز إذا كان الخالصةُ مصدراً أن تكون بمعنى الخُلُوص، فيكون من إضافة المصدر إلى الفاعل، والتقدير: بأنْ خلص لهم ذكرى الدار.

ويجوز أن تكون الخالِصَةُ صفةً مؤنّثة لموصوف مؤنث، وأُضيفت إلى الذكرى إضافة الشيء إلى جنسه كأنه قال: أخلصناهم بالخالصة من ذكرى الدار[1].

وقرأ الباقون ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتنوين[2].

والوجه أنّ ﴿ذِكْرَىٰ﴾ بدلٌ من خالصةٍ، وموضعُها جرٌّ، والخالصةُ محمولةٌ على ما سبق من الوجهين، إما أن تكون مصدراً من الإخلاص أو الخلوص كأنه قال: أخلصناهم بإخلاص أو بخلوص، ثم أبدل منه ﴿ذِكْرَى الدارِ﴾، وإمّا أن تكون صفةً لمؤنّثٍ والتقدير بحسنة خالصة، ثم أبدل منها ﴿ذِكْرَىٰ الدارِ﴾، ويجوزُ إذا كان مصدراً أنْ يكون عاملاً في ﴿ذِكْرَى الدار﴾ ويكونُ موضع ﴿ذِكْرَى الدارِ﴾ نصباً بالمصدر والتقديرُ: بإخلاصِ ذِكْرَى الدارِ، كما تقول عجبتُ مِنْ ضَرْبٍ زيداً، أو يكون ﴿ذِكْرَىٰ الدارِ﴾ رفعاً، والمصدرُ بمعنى الخُلُوصِ، والتقديرُ: بأن خَلَصَ لهم ذِكرى الدارِ[3].

٨ ـ ﴿وَالَّيْسَعَ﴾ [آية/٤٨] بتشديد اللام: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه لَيْسَعُ، دخلتْ عليه لامُ التعريف زائدةً، لأن الاسم أعجميٌّ علمٌ، والأسماء الاعلام الأعجمية لا يدخلها لام التعريف، فهي إذاً زائدة، إلاّ أن هذا الاسم أشبه الأسماء، التي هي صفاتٌ في الأصل، وقد أُدْخِلت فيها اللامُ رعايةً للأصل نحو العباس والحارث.

ووجهُ الشَّبَه بينه وبين تلك الأسماء/التي كانت صفاتٍ أن هذا الاسم على (١٥ب/أ)

---

(١) أي أخلصناهم بالحسنة الخالصة من ذكرى الدار ـ مثلاً ـ كما سيأتي بعد قليل.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر «بزينة الكواكب» الفقرة ٢/الصافات، ومعاني الفراء ٢/٤٠٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠ ـ ٣٣، وحجة ابن خالويه: ٣٠٦، وحجة أبي زرعة: ٦١٣ و٦١٤.

وزن فَيْعَل، وفَيْعَلٍ يأتي صفة نحو حَيْدَرٍ وخيفق[1]، فلشَبَهِ هذا الاسم بنحو الحارث والعباس أدخلت عليه لام التعريف، إلّا أنها زائدة فيه.

وقرأ الباقون ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بالتخفيف.

والوجه أنّ الاسم يَسَعُ، وهو اسم عَلَم أعجميٌّ، فأُدْخِلَت عليه لام التعريف زائدةً، كما أُدخلت زائدة على قوله:

١٤٨ ـ وَجَدنا الوليد بن اليزيد مباركاً

وقد سَبق[2].

٩ ـ ﴿هٰذا مَا يُوعَدُونَ﴾ [آية/٥٣] بالياء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3].

والوجه أنه على الغيبةِ، لأنّ ما تقدّم على الغيبةِ، وهو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[4] فقال: ﴿هٰذا مَا يُوعَدُونَ﴾، أي يُوعَدُ المتّقون.

وقرأ الباقون ﴿تُوعَدُونَ﴾ بالتاء[5].

والوجه أنه على إضمار القول، أي قُلْ لهم هٰذا ما تُوعَدُون، والتاء أعمُّ، لأن الخطاب يصلح أن يدخل فيه الغُيَّب[6].

١٠ ـ ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [آية/٥٧] بتشديد السين: ـ

قرأها حمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم، وكذلك في التَسَاؤُلِ[7].

---

(١) الحيدر: القصير (صفة) يقال حدرتُ الثوبَ: قصّرتُه، وريحٌ خَيْفَقٌ أي سريعة. انظر (اللسان: خفق) و(أساس البلاغة: حدر).

١٤٨ ـ تقدم الشاهد تحت رقم (٢٨) في الفقرة ٢٩/الأنعام.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢٩/الأنعام، ومعاني الفراء ٢/٤٠٧ و٤٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣ ـ ٣٥.

(٣) التيسير: ١٨٨، والنشر ٢/٣٦١.

(٤) الآية/٤٩.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٦، وحجة أبي زرعة: ٦١٤، والكشف ٢/٢٣٢.

(٧) التيسير: ١٨٨، والنشر ٢/٣٦١.

والـوجه أنـه يجوز أنْ يكـون اسمـاً على فَعَّـال، وهـو قليـل، نحـو الجَيَّـارِ والكلاَّء[1]. ويجوز أن يكون صفة قد حُذِفَ موصوفُها، فيكون فَعّـالاً من غسق إذا سال، وفعّال في الصفات كثير، والمـراد سيَّال، وهـو ما يسيـل من صديد أهل النار.

وقرأ الباقون ﴿وغَسَاقٌ﴾ بتخفيف السين[2].

والوجه أنه اسم على فَعَالٍ بالتخفيف، وهو كثيـر في كلامهم نحـو العذاب والنكال والشراب.

ويجوز أن يكونَ مصدراً وُصف به، والمعنى ذو غساق، أي ذو سَيَلان.

وقال ابن عباس في تفسير الغَسَاق إنّه الزمهرير[3]، وقيل[4] هو البـارد الذي يحرق ببرده كما تحرق النار بحرّها، وقيل الغَسَاق المُنْتن[5].

١١ - ﴿وَأُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ [آية/٥٨] بضَم الألفِ: - (٥١٥/ب)

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[6].

والوجه أنه جمع أُخرى، كصُغَر وكُبَر، والمراد وضروب أُخر أو أنواع أُخر؛ لأنَّ العذاب له ضروب وأنواع، ﴿وأُخَرُ﴾ مبتدأ، و﴿وأزْوَاجٌ﴾ خَبَرُهُ[7].

وقرأ الباقون ﴿وآخَرُ﴾ بفتح الألف، وبالمدّ[8].

= حرف سورة النبأ (التساؤل)/٢٥ «لا يذوقون فيها بَرْداً ولا شراباً إلاّ حميماً وغساقاً».

(١) الكلاّء: مرفأ السفن، لأنه يكلأ السفن من الريح (اللسان: كلأ).

(٢) في السورتين. انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٣) الزمهرير: شدة البرد (الصحاح: زمهر).

(٤) انظر الفراء في معانيه ٤١٠/٢.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٧، وإعراب النحاس ٨٠١/٢ و٨٠٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٦، وحجة أبي زرعة: ٦١٥، والكشف ٢٣٢/٢ و٢٣٣.

(٦) إرشاد المبتدي: ٥٢٨، والنشر ٣٦١/٢.

(٧) «هذا فَلْيذوقوهُ حميمٌ وغساقٌ وأُخَرُ من شكلِهِ أزواجٌ» - على هذه القراءة -. الآيتان: ٥٧ و٥٨.

(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنه يُراد بـه وعذابٌ آخَرُ مِنْ شكله، وهو مبتـدأ أيضاً، ﴿وأَزْوَاجٌ﴾ خبره.

وجاز أن يكون المبتدأ واحداً هـاهنا، والخبـرُ جُمْعاً، لأنّ العـذاب يشتمل على ضروبٍ، كما تقول عذاب فلان ضروبٌ شتى[1].

١٢ - ﴿مِنَ الأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ [آية/٦٢ و٦٣] بوصل الألف: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب[2].

والـوجه أنـه على الإخبـار، وأنهم قـد أخبـروا عن أنفـسهم أنهم اتخـذوهم سخـريّاً[3]، ثم يكـون هذا على حـذف جملة تعادل ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، والتقـدير: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار.

- وقرأ الباقون ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ بقطع الألف[4].

والوجه أنـه على لفظ الاستفهام المـراد به التقـرير، وإنّمـا عودلت الجملة بـأَمْ، لأنها على لفظ الاستفهـام، والجملة المتضمنة لـلاستفهام تعـادل بـأَمْ، فكـذلك هـذه، وإن لم يكنِ المعنى على الاستفهام بـل على التقريـر، ونحو ذلك قولهم: ما أبالي أزيـداً ضربْتَ أم عمـراً، وسواء علي أقمت أم قعـدت، فـالمعنى هاهنـا ليس باستفهـام، ولكن اللفظ على الاستفهام، فلكـون اللفظ على الاستفهام عودلت الجملة بأم.

ويجوز أن تكون أَم بمعنى بل وألف الاستفهام، والتقدير بـل أزاغت عنهم الأبصار فيكون كالأول في أنه يراد به تقـرير وإثبـات، ولهذا قـال الحسن: إنّ كليهما قالوا، يعني اتخذناهم سخرياً في الدنيـا وزاغت عنهم الأبصار تحقيـراً

(١) معاني الفراء ٢/٤١٠ و٤١١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٧ - ٤٤، وحجة ابن خالويه: ٣٠٦ و٣٠٧، وحجة أبي زرعة: ٦١٥.

(٢) والابتداء - على هذه القراءة - بكسر الهمزة على الخبر.
النشر ٢/٣٦١ و٣٦٢، والإتحاف: ٣٧٣.

(٣) «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصارُ» الآيتان: ٦٢ و٦٣.

(٤) مفترحة: انظر المصدرين الـسابقين.

لهم، فكلاهما إثبات، وإن كان اللفظ على الاستفهام[1].

١٣ - ﴿سُخْرِيّاً﴾ [آية/٦٣] بضم السين: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيّاً﴾ بكسر السين.

وقد مضى الكلام فيه في سورة المؤمنين[2].

١٤ - ﴿قَالَ فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ﴾/[آية/٨٤] برفعِ الأول ونصبِ الثاني: - (٢٢٥/أ)

قرأها عاصمٌ وحمزة[3].

والوجه أنَّ الحَقّ الأول إنما ارتفع بخبر المبتدأ، والمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنا الحقُّ.

ويَجُوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير فالحقُّ مني. وأما الحقّ الثاني فهو نصب بأَقُولُ، أي أقول الحقّ.

وقرأ الباقون، ﴿فالحقَّ والحقَّ﴾ بالنصب فيهما جميعاً[4].

والوجه أنَّ الحقَّ الأول يجوز أن ينتصب بفعل مضمر من لفظ الحق، والتقدير أُحِقُّ الحَقَّ، ويجوز أن ينتصب على التشبيه بالقسم، فيجري مجرى المُقْسَم به في نحو قولك: الله لأفعلنَّ، إذا حذفْتَ حرف القَسَمِ ونصبْتَ المُقْسَم به، والتقدير الحقّ لأملأنَّ، أي أقسم بالحق، ويجوز أن يكون نصباً على الإغراء، والتقدير فالزموا الحق. وأما الثاني فهو نصب بأقول على ما سبق[5].

---

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٤ - ٤٧، وإعراب النحاس ٢/٨٠٣، وحجة ابن خالويه: ٣٠٧، وحجة أبي زرعة: ٦١٦ - ٦١٨، والكشاف للزمخشري ٣/٣٣٣.

(٢) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١٨/المؤمنون.

(٣) التيسير: ١٨٨، والإتحاف: ٣٧٤.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٠ - ٥٢، وإعراب النحاس ٢/٨٠٦، وحجة ابن خالويه: ٣٠٧، وحجة أبي زرعة: ٦١٨ و٦١٩.

١٥ - ﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ﴾ [آية /٧٥] بوصل الألف[1]: -

رواها - ل - عن ابن كثير[2].

والوجه أنه على الإخبار عنه بالاستكبار وليس على الاستفهام، ﴿وأَمْ﴾[3] هي المنقطعة، وهي بمعنى بل وألف الاستفهام، والتقدير: بل أكُنْتَ من العالين، على سبيل التوبيخ، كما قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ بقطع الألف[5].

والوجه أنّ الألف للاستفهام، وقد سقطت لأجلها همزة الوصل لحركة الف الاستفهام، ولما كانت الألف ألف استفهام عودلت بأم، والمعنى: أتكبّرتَ أم علت منزلتك عن السجود لمن خلقته، وهذا على سبيل التوبيخ[6].

فيها: ستُّ ياءاتٍ للمتكلم اختلفوا فيها وهُنّ قوله ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾، ﴿مَسَّنِي الشَّيْطَانُ﴾، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ ﴿لَعْنَتِي إلى﴾[7].

ففتح نافع أربعاً وأسكن ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾.

وفتح ابن كثير اثنتين، ﴿إِنِّيَ أَحْبَبْتُ﴾ و ﴿مَسَّنِيَ الشيطانُ﴾، وأسكن الباقي /.

(٢٢٥/ب)

وفتح ابن عامر وعاصم - ياش - والكسائي ويعقوب واحدة ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾.

---

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها - من حيث الترتيب القرآني -.

(٢) في سبعة ابن مجاهد أن هذه القراءة رويت عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة، وفي الإتحاف: قراءة ابن محيصن، وعدّها ابن خالويه من الشواذ، مروية عن ابن كثير.
انظر السبعة: ٥٥٦ و٥٥٧، والقراءات الشاذة لابن خالويه: ١٣٠، والإتحاف: ٣٧٤.

(٣) فالآية «قال يا إبليسُ ما منعك أن تسجدَ لما خلقتُ بيديّ استكبرتَ أم كنت من العالينَ».

(٤) أول مواضعه: ٣٨/يونس - عليه السلام -.

(٥) السبعة: ٥٥٦ و٥٥٧، والإتحاف: ٣٧٤.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٩/٧ و٥٠، وإعراب النحاس ٨٠٤/٢.

(٧) الأحرف الستة على ترتيبها: ٢٣ - ٣٢ - ٣٥ - ٤١ - ٦٩ - ٧٨.

وفتح - ص - عن عاصم ثلاثاً ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾، و﴿لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾، و﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾.

وَلَمْ يفتحْ حمزةُ منهنّ شيئاً[١].

وقد تقدم القول في فتحة هذه الياءات، وأنها أصل، وسكونها وأنها تخفيف[٢].

فيها: ياءان فاصلتان حُذفتا من الخط وهما قوله ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِي﴾، و﴿فَحَقَّ عِقَابِي﴾[٣].

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحَذَفهما الباقون في الحالين[٤]. وقد سبق مثله[٥].

---

(١) لم يذكر المؤلف - رحمه الله - قراءة أبي عمرو في ياءات الإضافة هذه.
والذي يظهر من كتب القراءات أن أبا عمرو لم يفتح منهن سوى «إنيَ أحببتُ» و«من بعديَ إنك» و«مسَّنيَ الشيطان».
انظر التيسير: ١٨٨، والنشر ٢/٣٦٢.

(٢) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) مفصّلة أواخر البقرة.

(٣) الحرفان على ترتيبهما: ٨ - ١٤.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥٢٩، والنشر ٢/٣٦٢.

(٥) انظر تفصيل الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزُّمَر

١ - ﴿وَأَنْزَل لَّكُمْ﴾ [آية/٦] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - وأبو عمرو إذا أدغم[1].

والوجه أنَّ الإدغام حَسَنٌ عند اجتماع المتجانسَين، وقد اجتمع هاهنا متجانسان، وهما اللام من ﴿أَنْزَلَ﴾ واللام من ﴿لَكُمْ﴾ فَحَسُنَ الإدغام وإن كان الحرفان من كلمتين.

وقرأ الباقون ﴿وأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ بالإظهار.

والوجه أنه هو الأصل[2].

٢ - ﴿يَرْضَهُو لَكُمْ﴾ [آية/٧] بإشباع الضمة حتى تبلغ واواً: -

قرأها ابن كثير ونافع - يل - وأبو عمرو والكسائي[3].

والوجه أنّ هذه الهاء أصلُها أن تلحق بها واو، فإذا كان قبلها حركة أُجريت

---

(١) هذا ونحوه من الإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

اختلف عن رويس في إدغام هذا الحرف فروي عنه إدغامه كما روي إظهاره، قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).

انظر النشر ٢/٣٠١ و٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٢) انظر «جعل لكم» - مثلاً - الفقرة ١٨/النحل، والمهذب ٢/١٨٧.

(٣) انظر تفصيل الروايات في قراءات هذا الحرف، إرشاد المبتدي: ٥٣٠، والنشر ١/٣٠٦ و٣٠٧، والإتحاف: ٣٧٥.

على الأصل، نحو ضَرَبْهُو، فإلحاق الواو بالهاء هاهنا لذلك.

وقرأ نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بضم الهاء غير مشبعة(١).

والوجه أن هذه الكلمة أعني يرضى آخرها ألف، وإنما حُذفت الألف هاهنا للجزم(٢)، فحذفها غير لازم؛ لأن الرفع والنصب يردّانها، فتقول هو يرضاه ولن يرضاه، وإذا كانت الألف ثابتة كانت الهاء مختلسة لا محالة لأجل أن الهاء ليستْ بحاجز حصين فكأن الساكنين يلتقيان، فكذلك هاهنا، وإن كانت حالة جزم اختلسوا ضمّةَ الهاء إجراءً لها على أصلها قبل الجزم؛ لأن الألف في حكم الثبات إذ الجزم/ليست بحالة لازمة. (٢٢٦/أ)

وروي عن أبي عمرو ﴿يَرْضَهْ لَكُمْ﴾ بإسكان الهاء، وبعضهم روى عنه بإشمام الضمّة.

ورُوي عن يعقوب أيضاً بالإسكان(٣).

والوجه أنّ إسكان الهاء المضمومة في الضمير لغةٌ مسموعةٌ عن العرب، وقد تقدم الاستشهاد عليه بقوله:

١٤٩ ـ وَمِطْوَايَ مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ

وبقوله:

١٥٠ ـ إلّا لأنّ عيونَهْ سَيْلُ وَادِيها(٤)

٣ ـ ﴿لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [آية/٨] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

---

(١) الحاشية السابقة.

(٢) وإنما جزمت لأنها جواب شرط «وإن تشكروا يرضَهُ لكم».

(٣) انظر الخلاف مفصلاً في المصادر السابقة.

١٤٩ ـ تقدم الشاهد برقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/النور، وبرقم (١٠٩) في الفقرة ٩/النمل.

١٥٠ ـ تقدم برقم (١١٠) في الفقرة ٩/النمل.

(٤) انظر في وجوه هذه الفقرة ـ مثلاً ـ «ويتقه» الفقرة ١٧/النور، و«فألقه إليهم» الفقرة ٩/النمل، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٤ و٥٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨.

وقد سبق الكلامُ عليه في سورة الأنعام[1].

٤ ـ ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ [آية/٩] بتخفيف الميم: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وحمزة[2].

والوجه أن الألف للاستفهام، و﴿ مَنْ﴾ موصولة بمعنى الذي، و﴿ هو قانِتٌ﴾ صلتها، والتقدير: أَمَنْ هو قانت كمَنْ جَعَلَ لله أنداداً[3]، وليس للنداء هاهنا موضع[4].

وقرأ الباقون ﴿أَمَّنْ﴾ بتشديد الميم[5].

والوجه أنها ﴿أَمْ﴾ دخلتْ على ﴿مَنْ﴾ فأُدغمت الميمُ في الميم فبقي ﴿أَمَّن﴾، والجملة التي تُعادل بها ﴿أَمْ﴾ محذوفة، والتقدير: أَالكافر بربه خيرٌ أم من هو قانت؟ فحُذفت الجملةُ، وأم تدل عليها، ويؤيد أن المقدّر هو ما ذكرناه، قوله قبله ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً﴾[6][7].

٥ ـ ﴿وَرَجُلاً سَالِماً﴾ [آية/٢٩] بالألف: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ[8].

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما بالتفصيل في الفقرة ٤٧/الأنعام.

(٢) التيسير: ١٨٩، والنشر ٢/٣٦٢.

(٣) «وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله» الآية/٨.

(٤) يشير إلى الفراء وغيره الذين فسّروا الهمزة بأنها حرف نداء، قال الفراء في تفسير قراءة التخفيف هذه (يا مَنْ هو قانت، وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا فيقولون: يا زيدُ اقبلْ وأزيدُ اقبلْ).
وقال أبو علي الفارسي في حجته (ولا وجه للنداء هاهنا، لأن هذا موضع معادلةٍ، وليس النداء مما يقع في هذا الموضع، وإنما يقع في نحو هذا الموضع الجمل التي تكون أخباراً، وليس النداء كذلك) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٤١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٦، وانظر إعراب النحاس ٢/٨١١، وحجة ابن خالويه: ٣٠٩.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) آية/٨.

(٧) معاني الفراء ٢/٤١٦ و٤١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٥ ـ ٥٧، وإعراب النحاس ٢/٨١١ و٨١٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨ و٣٠٩، وحجة أبي زرعة: ٦٢٠ و٦٢١، والكشف ٢/٢٣٧.

(٨) أي بألف بعد السين وكسر اللام: النشر ٢/٣٦٢، والإتحاف: ٣٧٥.

والوجه أنَّ المرادَ: وَرَجُلاً خَالِصاً، وهو اسمُ الفاعِل مِنْ سَلِم يَسْلَمُ، أي خَلَصَ يَخْلُصُ.

وقرأ الباقون ﴿سَلَماً﴾ بغير ألف[1].

والوجه أنَّ السَلَمَ بفتح السين واللام والسِّلْم بكسر السين وإسكان اللام مصدران لِسَلِمَ، كما يقال رَبِحَ رِبْحاً ورَبَحاً، والمعنى ورَجُلاً، ذا سِلْم أي ذا سلامة. وقال بعضهم: سِلْمٌ من الاستسلام، والمعني ذا استسلام، وقال آخرون: سِلْم هاهنا خلاف المُحارِبِ[2].

٦ - ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُ﴾ [آية/٣٦] بالألف: -

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أنّ المعنى على الجمع؛ لأنّه أراد: أليس اللهُ بكافٍ عباده الأنبياء قبلك، كما كفى نوحاً الغرق وإبراهيم/النار ويونس ما ابتُلي به؟ فهو تعالى (٢٢٦/ب) كافيك أيضاً، كما كفى الأنبياء قبلك.

وقرأ الباقون ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بغير ألِفٍ على الإفراد[4].

والوجه أنَّ معناه على الوحدة، لأنه أراد: أليْسَ اللهُ بكافيك؟ يدل على ذلك قوله ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾[5].

ويجوز أن يكون واحداً يراد به الجمع فيكون المعنى كمعنى القراءة الأولى[6].

---

(١) بغير ألف مع فتح اللام. المصدران السابقان.
(٢) انظر مجاز القرآن ٢/١٨٩، ومعاني الفراء ٢/٤١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٧ - ٥٩، وإعراب النحاس ٢/٨١٧، وحجة ابن خالويه: ٣٠٩.
(٣) أي بالألف في «عباده» على الجمع. التيسير: ١٨٩، والنشر ٢/٣٦٢ و٣٦٣.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) «أليس الله بكافٍ عبدَهُ ويخوّفونَكَ بالذين من دونِهِ»/٣٦.
(٦) معاني الفراء ٢/٤١٩ و٤٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٥٩ و٦٠، وحجة ابن خالويه: ٣٠٩ و٣١٠، وحجة أبي زرعة: ٦٢٢ و٦٢٣.

٧ - ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ بالتنوين، ﴿ضُرَّهُ﴾ بالنَّصْبِ [آية/٣٨]، وكذلك ﴿مُمْسِكَاتٌ رَحْمَتَهُ﴾ [آية/٣٨ أيضاً]: -

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[1].

والوجه أن كل واحدةٍ من الكلمتين أعني ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ اسم فاعل عَمِل عَمَل الفعلِ، ويُراد به الزمان المستقبل.

فالوجه فيه التنوين، ونصب ما بعده بأنه مفعول به، فلذلك انتصب ﴿ضُرَّهُ﴾ و ﴿رَحْمَتَهُ﴾ فإنّهما مفعولٌ بهما، والعامل: ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتٌ﴾.

وقرأ الباقون ﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ بالإضافة من غير تنوينٍ، وكذلك ﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾[2].

والوجه أنه أُضيف اسم الفاعل إلى المفعول به، فسقطت التنوين للإضافة، والإضافة هاهنا مجازيّة فهي على نية التنوين، فإن التنوين أُسْقطت لفظاً وهي مرادةٌ، وفائدة هذه الإضافة تخفيف اللفظ بحذف التنوين[3]، واسم الفاعل في القراءتين عاملٌ عملَ الفعل، والتقدير: يكشفْنَ ضرَّهُ ويمسكْنَ رحمتَه[4].

٨ - ﴿قُضِيَ عَلَيْهَا﴾ [آية/٤٢] بضم القاف وفتح الياء، ﴿الْمَوْتُ﴾ بالرفع: -

قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه أن الفعل بُني للمفعول به، فرُفع ﴿الْمَوْتُ﴾؛ لأنه مفعول قد أُقيم مقام الفاعل، وأُسْنِدَ إليه الفعل، ومعلوم أن الذي قضى الموتَ هو الله تعالى.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٣١، والنشر ٢/٣٦٣.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) فالإضافة هنا لفظية، لأنها تفيد تخفيف اللفظ، وتسمى غير محضة، لأنها في تقدير الانفصال (أوضح المسالك - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ٣/٨٧ - ٩٢).
(٤) انظر «موهن كيد الكافرين» الفقرة ٥/الأنفال، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٦٠ و٦١، وإعراب النحاس ٢/٨٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٢٣.
(٥) التيسير: ١٩٠، والنشر ٢/٣٦٣.

وقرأ الباقون ﴿قَضَىٰ﴾ مفتوحة القاف والضاد و ﴿الْمَوْتَ﴾ منصوباً.[1]

والوجه أنّ الفعلَ بُنِيَ للفاعلِ ؛ لأنّ الذي يقضي الموتَ هو الله تعالى ويقوّي هذه القراءة قولُه تعالى ﴿وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[2] بإسناد الفعل إليه تعالى[3].

٩ ـ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [آية/٥٣] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم.

والوجه أنّ فتح الياء هو الأصل؛ لأن ياء الضمير حركتها الفتح كالكاف.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ﴿يَا عِبَادِي﴾ بإسكان الياء، وهو تخفيفٌ، وقد سبق مثله[4].

١٠ ـ ﴿لَا تَقْنِطُوا﴾ [آية/٥٣] بكسر النونِ.

قرأها أبو عمرو والكسائي و /يعقوب. (٢٢٧/أ)

والوجه أنّه من قَنَطَ بالفتح يَقْنِطُ بالكسر إذَا يَئِسَ، وهو مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ بفتح النون.

والوجه أنّه من قَنِطَ بالكسر يَقْنَطُ بالفتح كحذِر يحذَر، وهي لغة في قَنَطَ بالفتح[5].

١١ ـ ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية/٦١] بسكون النون وتخفيفِ الجيم: ـ

قرأها يعقوبُ وحده.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) «الله يتوفّى الأنفسَ حين موتها والتي لم تمتْ في منامها فيمسكُ التي قضىٰ عليها الموتَ ويُرسِلُ الأخرى إلى أجل مسمّى».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٧، وإعراب النحاس ٨٢١/٢ و٨٢٢، وحجة ابن خالويه: ٣١٠، وحجة أبي زرعة: ٦٢٤.

(٤) انظر هاتين القراءتين في الفقرة ١٠/ العنكبوت، وانظر وجهيها في الكلام على ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٥) انظر الحرف بقراءتيه ووجهيهما في «ومن يقنط» الفقرة ٩/الحجر.

وقرأ الباقون ﴿وَيُنَجِّي﴾ بفتح النون وتشديد الجيم.

والوجه أنهما جميعاً مطاوعَة نجا، يقال نجا فلان وأنجيتُه ونجَّيتُه[1].

١٢ - ﴿بِمَفازَاتِهِمْ﴾ [آية/٦١] بالجمع: -

قرأها عاصم - ياش - وحمزة والكسائي[2].

والوجه أنّ المفازات جمع مفازة، والمفازة: الفوز هاهنا، فهي مصدر، وإنما جاز جمعها وإن كانت مصدراً لاختلاف أنواعها، لأن المصادر إذا اختلفت أنواعها جاز تثنيتُها وجمعها.

وقرأ الباقون ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ على الوحدة[3].

والوجه أن المراد ينجي اللهُ الذين اتقوا بفوزهم، والمفازة هاهنا مصدر، على ما سبق، وإنما لم تجمع لكونها مصدراً[4].

١٣ - ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [آية/٦٤] بنونٍ واحدةٍ مخففة: -

قرأها نافع وحده[5].

والوجه أن الأصل: تأمرونني بنونين، فحذفت الثانية وهي التي تصحب ياء الضمير المنصوب، لأنها كثيراً ما تحذف، كقوله:

١٥١ - يسوءُ الفاليات إذا فَلَيْنِي

---

(١) انظر الحرف في الفقرة ٢٨/يونس - عليه السلام -، وانظر الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٩/يوسف - عليه السلام -، و١٠/الحجر.

(٢) السبعة: ٥٦٣، والنشر ٢/٣٦٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «مكاناتكم» الفقرة ٥٥/الأنعام، ومعاني الفراء ٢/٤٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٦١ و٦٢، وإعراب النحاس ٢/٨٢٧، وحجة أبي زرعة: ٦٢٤.

(٥) انظر التيسير: ١٩٠، والنشر ٢/٣٦٣ و٣٦٤.

١٥١ - هذا عجز بيت لعمرو بن معد يكرب، وصدره:

تراه كالثَغَام يُعَلّ مسكاً

وقد مرّ مع تفصيل شاهده برقم (١١٣) في الفقرة ١٠/النمل.

وقرأ ابن عامر ﴿تَأْمُرُونَنِي﴾ بنونَيْنِ[1].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن النون الأولى هي التي تَلْحَقُ الواو التي هي ضمير الفاعلين علامة للرفع، والثانية هي التي تلحق ياء المفعول دعامةً لها.

وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُونِّي﴾ بنون مشدّدة[2].

والوجه أن الأصل تأمرونني بنونين فأُدغمت النون الأولى في الثانية، وجاز الإدغام، وإن كان ما قبل المدغم ساكناً، لأن الساكن هاهنا واو مضموم ما قبلها، فهي تنوب مناب الحركة بالمدة التي فيها.

وقوله ﴿أَعْبُدُ﴾ على حذفِ أَنْ، والتقدير: تَأمرونني بأَنْ أعبدَ، فلما حُذف أنْ رُفع الفعل، كما قال:

١٥٢ ـ ألا أَيُّهذا الزاجِري أَحْضُرُ الوغى[3]

وفتح الياء من ﴿تَأْمُرُونِّي﴾ ابنُ كثير ونافع، وأسكنها الباقون[4]، والكلام في مثله قد مَضى[5].

١٤ ـ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ [آية/ ٧١ و٧٣] بإشمام الضمّ في الحرفَيْن: ـ

قرأهما ابن عامر والكسائي ويعقوب ـ يس ـ.

والوجه أنهم إنّما أشمّوا الضمة ليُدلّوا بذلك على أن الفعل على فُعِل بضم

---

(١) و(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٥٢ ـ هذا صدر بيت لطرفة بن العبد، وعجزه:

وأن أشهد اللذّاتِ هل أنت مُخْلِدي؟

الشاهد فيه: رفع «أحضرُ» لحذف الناصب (أنْ)، وعند الكوفيين يجوز نصبه بإضمار الناصب.

انظر الكتاب (هارون) ٣/ ٩٩ و١٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٦٤، والإنصاف ٢/ ٥٦٠، وشرح شذور الذهب: ١٥٣.

(٣) انظر في وجوه هذه الفقرة «أتحاجّوني» الفقرة ٢٦/ الأنعام، و«تبشّرون» الفقرة ٨/ الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٦٢ ـ ٦٥، وحجة أبي زرعة: ٦٢٤ و٦٢٥، والكشف ٢/ ٢٤٠ و٢٤١.

(٤) انظر النشر ٢/ ٣٦٤، والإتحاف: ٣٧٦ و٣٧٧.

(٥) انظر ياءات الإضافة ووجهها أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

الفاء وكسر العين مبنيّاً للمفعول به. وقد مضى الكلام على ذلك في أول الكتاب[1]/. (٢٢٧/ب)

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿وَسِيقَ﴾ بكسر السين في الحرفين من غير إشمام.

والوجه أنه هو الأصل في هذا الباب، وما سواه داخل عليه؛ لأنه نُقلت حركة العين من فُعِل إلى الفاء، فانكسرت الفاء، فالكسرة في فاء فُعِل من هذا الباب منقولة إليها من العين، كما أن الكسرة في بِعْتُ، والضمة في قُلْتُ كذلك، فإذا أشِمَّتِ الضمةُ فقد عُدِل بها عن القياس إرادة للإبانة عن أن الأصل في الصيغة إنما هو الضم قبل القلب[2].

١٥ ـ ﴿فُتِحَتْ﴾ ﴿وَفُتِحَت﴾ [آية/٧١ و٧٣] بالتخفيف فيهما: ـ

قرأهما الكوفيون، وكذلك في عَمَّ يتساءلون: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾[3].

والوجه أنَّ الأفعال تدلُّ على القليل والكثير؛ لكونها مأخوذةً من المصادر، فتحتمل الكثرة كما تحتمل القلة، فيصح إطلاق الفعل هاهنا على معنى الكثرة وإن لم يكن من التفعيل.

وقرأ الباقون ﴿فُتِّحَتْ﴾ ﴿وَفُتِّحَتْ﴾ بالتشديد فيهما، وكذلك في عَمّ يتساءلون[4].

والوجه أنَّ الفعل للتكثير؛ لأن فَعَّلَ موضوع للدلالة على الكثرة، فجيء باللفظ المنبيء على الكثرة؛ لأن الأبواب[5] جمع[6].

---

(١) انظر الحاشية التالية.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨/البقرة.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٣٣ و٦١٧، والنشر ٢/٣٦٤.
حرف عمّ يتساءلون (النبأ) رقمه/١٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) فالحرفان من هذه السورة: «فتحت أبوابها»/٧١، «وفتحت أبوابها»/٧٣.

(٦) انظر ـ مثلاً ـ «فتحنا عليهم» الفقرة ١٢/الأنعام، «وفتحت» الفقرة ١٣/الأنبياء ـ عليهم =

فيها: خمسُ ياءاتٍ للمتكلم اختلفوا فيها وهنَّ: ﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، و﴿وتَأْمُرُونّيَ أَعْبُدُ﴾، وقد سَبَقَ ذكرهما[1]. ﴿وإنْ أرادَنِيَ اللهُ﴾، و﴿إنّيَ أُمِرْتُ﴾، و﴿إنّيَ أخافُ﴾[2].

ففتحهن كلهن نافع وأسكن ابن كثير وأبو عمرو واحدة منهن ﴿إني أُمِرْتُ﴾، وفتحا الباقيين.

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿أرَادَنِيَ اللهُ﴾ وأسكنوا الباقيين.

ولم يفتح حمزة منهن شيئاً[3].

وقد مضى وجه ذلك في غير موضع[4].

فيها: ياءان حذفتا من الخط:

إحداهما ﴿فاتَّقُونِي﴾ [5] أثبتها يعقوب في الوصل والوقف:

والثانية ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي﴾ [6] وقف عليها بالياء.

وحذفهما الباقون في الحالين [7].

والوجه قد مضى مراراً عدَّة [8].

= الصلاة والسلام ـ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٦٥، وحجة أبي زرعة: ٦٢٥ و٦٢٦.

(١) انظر «عبادي الذين أسرفوا» في الفقرة/٩ من هذه السورة، «وتأمروني أعبد» في الفقرة/١٣ منها.

(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب: ٣٨ ـ ١١ ـ ١٣.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٣٣، والنشر ٢/٣٦٤.

(٤) انظر وجه ياءات الاضافة ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٥) من الآية/١٦.

(٦) من الآية/١٧.

(٧) انظر الإتحاف: ٣٧٥.

(٨) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٢/العنكبوت.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمن[1]

١ - ﴿حم﴾ [آية/١] بين الفتح والكسر: -

قرأها نافع وأبو عمرو.

وقرأ ابن كثير و- ص - عن عاصم ويعقوب بفتح الحاء، وخالف - ح - رُوَيْساً في يس وكَسَرها.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿حم﴾ بكسر الحاء على اختلاف عن - ياش -[2].

وقد تقدم القول في إمالة مثله من حروف التهجّي في أول سورة/مريم[3]. (٢٢٨/أ)

٢ - ﴿حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ [آية/٦] بالجمع: -

قرأها نافع وابن عامر.

---

(١) وتسمى سورة غافر وسورة الطول (الإتقان ١/٧٢).

(٢) انظر الاختلاف عن أبي بكر بن عياش (ياش) وغيره من القراء في هذا الحرف: في السبعة: ٥٦٦ و٥٦٧، والنشر ٢/٧٠ و٧١.

والكسر هنا معناه الإمالة، ويقابله الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

وانظر في مخالفة روح لرويس في سورة يس: الفقرة ١/سورة يس.

«حم» أول سبع سور وهي: المؤمن وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف، وكلها في اختلاف القراءات سواء. انظر النشر ٢/٧٠، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢١٧.

(٣) انظر الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ على الوحدة[1].

والوجه فيهما قد تقدم في سورة يونس[2].

٣ - ﴿لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [آية/١٥] بالتاء مِنْ: يُنْذِرَ: -

رواها - يس - عن يعقوب في رواية ابن حُبْشان[3].

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية ابن حُبشان ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالياء[4].

والوجه في الياء أن المراد: لينذر الله يوم التلاقي، أو لينذر مَنْ أوحى اللهُ إليه، يقال أنذرْتُهُ بالشيء وأنذرتُهُ الشيء.

والوجه في التاء أن المعنى لتنذر يا محمد يوم التلاقي، فهو على الخطاب للنبي ﷺ.

وأثبت الياء في ﴿التَّلَاقِي﴾ ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف.

وروى - ش - عن نافع بإثبات الياء في الوصل دون الوقف.

وحذفها الباقون في الحالين[5].

والوجه في إثبات هذه الياء وحذفها قد تقدم في مواضع، وذكرنا أن الإثبات أصلٌ، والحذف تخفيف واكتفاء بالكسرة، وأن الوقف موضع حذف وتغيير[6].

---

(١) السبعة: ٥٦٧، والنشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر الفقرة ١٣/يونس - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٧٠ و٧١.

(٣) هو علي بن عثمان بن حبشان الجوهري، مقرىء متصدر، قرأ على الزبير الزبيري صاحب روح، وعلى محمد التمار صاحب رويس وعلى المعدل وابن مجاهد، قرأ عليه أبو الحسين الخبازي (غاية النهاية ١/٥٥٦).

(٤) قراءة التاء هذه ذكرها ابن مهران في غايته (ص ٢٥٣) عن روح وزيد (عن يعقوب)، وذكرها أبو العز القلانسي في الكفاية الكبرى (أوائل سورة المؤمن) عن زيد عن يعقوب فقط، وذكرها صاحب الإتحاف (ص ٣٧٨) عن الحسن.

(٥) انظر النشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٣٧٨.

وفي هذين المصدرين: أثبت ياء «التلاقي» وصلاً فقط ورش وابن وردان.

(٦) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة، وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٢/العنكبوت.

٤ - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [آية/٢٠] بالتاء: -

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قُل لهم: والذين تدعون من دونه.

وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ المراد: والذين يدعوهم الكفارُ دون الله من آلهتهم[١].

٥ - ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ [آية/٢١] بالكاف: -

قرأها ابن عامر وحده.[٢].

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب؛ لأن قبله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٣]، فهو على الغيبةِ والانصراف عنها إلى الخطاب بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾ يكون مثل قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٤] وهذا يسمى تلوين الخطاب.

وقرأ الباقون ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء[٥].

والوجه أنه على موافقة ما قبله؛ لأن الذي قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾، فيكون هذا أيضاً على الغيبة ليتناسب الكلام[٦].

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٣/الحج، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٧/٧.

(٢) أي بالكاف من «منكم»، وكذا هو في المصحف الشامي.
السبعة: ٥٦٩، والنشر ٣٦٥/٢.

(٣) الآية/٢١ نفسها.

(٤) ٢ و٥/الفاتحة.

(٥) وكذا هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧١/٧ و٧٢، وحجة ابن خالويه: ٣١٣، وحجة أبي زرعة: ٦٢٩، والكشف ٢٤٢/٢.

٦ ـ ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾ [آية/٢٦] بالواو لا بأَوْ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[١].

والوجه أنه أرادَ الجمعَ بين الأَمْرَين، ولهذا جاء بالواو، كأنه قال: إنّي أخاف هذين الأمرين تبديل الدين وإظهار الفساد[٢]/. (٢/٢٢٨)

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ بأَوْ[٣].

والوجه أنَّ أَوْ في الأصل وُضع لأحد الشيئين أو الأشياء، إلّا أنه يجوز أن يجيء بمعنى الواو، ويكون للجمع بين الشيئين أو الأشياء، ويجوز حَمْله هاهنا على هذا الوجه.

ويجوز أن يكون للاباحة فيصح أن يكون جامعاً أيضاً، والمعنى إني أخاف هذا الضرب، فإنّ تبديل الدين وإظهار الفساد ضربٌ واحد، ومثله قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[٤][٥].

٧ ـ ﴿يُظْهِرَ﴾ [آية/٢٦] بضم الياء وكسر الهاء ونصب ﴿الفَسَادَ﴾: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[٦].

والوجه أنه مضارعُ أَظْهَرَ متعدّي ظَهَر، والفعل مسند إلى ضمير موسى؛ لأنه جرى ذكره فيما قبل[٧]، والتقدير أو أن يظهر هو، يعني موسى الفساد في الأرض، و﴿الفساد﴾ مفعول به، وهذا أشدّ موافقة لما قبله، وهو قوله ﴿أَنْ يُبَدِّل دينكم﴾، لأنّ الفعل فيه أيضاً لضمير موسى.

---

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. السبعة: ٥٦٩، والنشر ٣٦٥/٢.

(٢) فالآية بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «وقال فرعونُ ذروني أَقْتُلْ موسى وليَدْعُ ربّه إنّي أخاف أن يبدّل دينكم وَأَنْ يظهر في الأرض الفساد».

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة. المصدران السابقان.

(٤) ٢٤/الإنسان.

(٥) معاني القراء ٧/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٢/٧ و٧٣، وإعراب النحاس ٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣١٣ و٣١٤، وحجة أبي زرعة: ٦٢٩ و٦٣٠.

(٦) إرشاد المبتدي: ٥٣٦، والنشر ٣٦٥/٢.

(٧) انظر الفقرة السابقة.

وقرأ الباقون ﴿يَظْهَرَ﴾ بفتح الياء والهاء ورفع ﴿الفَسَادُ﴾[1].

والوجه أنه مضارع ظَهَرَ، وهو لازم، والفعل مسند إلى الفساد، لأنه إذا بدّل الدّينَ ظهرَ الفسادُ، كأنه قال: إني أخاف تبديل موسى الدين وظهور الفساد لأجله[2].

٨ - ﴿عُذتُّ﴾ [آية/٢٧] بالإدغام: -

قرأها نافع - يل - وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وكذلك في الدخان[3].

والوجه أن الذال تدغم في التاء لتقارب مخرجَيْهما، فأُدغمت فيها هاهنا لذلك، وقد سبق الكلام فيه[4].

وقرأ الباقون ﴿عُذْتُ﴾ بالإظهار في السورتين[5].

والوجه أنه هو الأصل، لأنهما حرفان ليسا بمتجانسين، فالأصل ألّا يكون إدغام[6].

٩ - ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾ [آية/٣٥] منوّناً غيرَ مضافٍ: -

قرأها أبو عمرو، وابن عامر على اختلاف عنه[7].

والوجه أن قوله «مُتَكَبِّرٍ» صفة لقلبٍ ووصف القلب بالتكبّر مستقيم، كما قال تعالى ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِم إلاّ كِبْرٌ﴾[8]، وإذا وُصِفَ القَلْبُ بالتكبرِ كان

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٤/٧، وحجة ابن خالويه: ٣١٤، وحجة أبي زرعة: ٦٣٠، والكشف ٢٤٣/٢.
(٣) أي بإدغام الذال في التاء. السبعة: ٥٧٠، وإرشاد المبتدي: ٥٣٦.
حرف الدخان/٢٠ «وإني عُذتُ بربي وربكم أن ترجمونِ».
(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٧/طه.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر «لتّخذت» الفقرة ٣٤/الكهف، و«فنبذتها» الفقرة ٢٧/طه، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٤/٧ و٧٥، وحجة ابن خالويه: ٣١٤.
(٧) القراءة هنا في «قلبٍ» فهو منوّن غير مضاف إلى «متكبّر».
وانظر الاختلاف عن ابن عامر في التيسير: ١٩١، والنشر ٣٦٥/٢.
(٨) ٥٦/غافر (المؤمن).

صاحب القلب موصوفاً بذلك، وإنما حسُن وصف القلب بالكِبْر؛ لأن كِبْر المتكبر هو اعتقاد لعظمة نفسه، والاعتقاد محله القلب.

وقرأ الباقون ﴿على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ بالإضافة[1].

والوجه أنه أضيف القلب إلى المتكبر؛ لأن التكبّر من صفة الإنسان فهو هاهنا على حذف الموصوف، كأنه قال: كل قلب إنسان متكبر، وفي هذا شيء آخر وهو أنه أضاف كُلاً إلى القلب وهو في المعنى للمتكبر؛ لأن/المعنى يطبع الله على قلب كل متكبر، فقُلِبَ الكلام. (٢٢٩/أ)

ويؤيّد ذلك أن ابن مسعود قرأه كذلك[2].

وقال أبو علي[3]: ليس المراد أن يطبع على كل قلبه فيعم القلب بالطبع، وإنما المعنى أنه يطبع على القلوب من المتكبرين، فلا بدّ إذاً من أن يكون فيه إضمار ﴿كُلّ﴾ آخر حتى يصح المعنى، كأنه قال يطبع الله على كل قلب كل متكبر، فحُذف كلاً الثانية، كما قال:

١٥٣ ـ أكلّ امرىءٍ تحسبينَ امْرءاً   ونارٍ توقَّد بالليل نارا

أي وكُلّ نارٍ، فحُذف كلاً الثانية[4].

١٠ ـ ﴿فَأَطَّلِعَ إلى إلٰهِ مُوسى﴾ [آية/٣٧] بنصب العين: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[5].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر معاني الفراء ٨/٣ و٩، وفي كتاب المصاحف للسجستاني (ص ٧٠) أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأ «يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٦/٧ و٧٧.

١٥٣ ـ البيت لأبي دؤاد الأيادي.

الشاهد فيه: قوله (ونارٍ)، أي وكلّ نارٍ، فحذف الشاعر (كلّ) هنا استغناءً بالسابقة.

انظر الكتاب ٦٦/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٧/٧، وإعراب النحاس ١٢٥/٣، والإنصاف ٤٧٣/٢، ومغني اللبيب ٢٩٠/١.

(٤) معاني الأخفش ٦٧٧/٢، ومعاني الفراء ٨/٣ و٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٥/٧ ـ ٧٧، وحجة ابن خالويه: ٣١٤ و٣١٥، وحجة أبي زرعة: ٦٣٠ و٦٣١.

(٥) التيسير: ١٩١، والنشر ٣٦٥/٢.

والوجه أنّ قوله ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ جوابٌ للترجّي، وهو قوله ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾[١]، فالفعل الذي بعد الفاء منصوب بإضمار أَنْ، كما يكون إذا كان جواباً للأمر والنهي والاستفهام؛ لأن الكلَّ غير موجب، والمعنىٰ إن أبلُغْ أطَّلِعْ، فقد صح كونه جواباً.

وقرأ الباقون ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ بالرفع[٢].

والوجه أنه معطوف على ﴿أَبْلُغُ﴾، وليس بجواب، بل هو داخل في الترجّي، كأنه قال لعلّي أبلغ ولعلّي أطّلع[٣].

١١ - ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية/٣٧] بفتح الصاد: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه على بناء الفعل للفاعل، والفاعل هو فرعون، وقد تقدم ذكرُه في قولِهِ ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾[٤] وهو الصادُّ عن السبيل، كما قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٥].

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ بضم الصاد.

والوجه أنه مبنيٌّ للمفعول بِهِ؛ لأنّ ما قبله كذلك وهو قوله ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ فَكَما أن ذاك على ما لم يُسم فاعله فكذلك هذا الذي عطف عليه، ليكون المعطوف والمعطوف عليه متناسبَيْن[٦].

١٢ - ﴿فَأُولَئِكَ يُدْخَلُونَ الجَنَّةَ﴾ [آية/٤٠] بضم الياء وفتح الخاءِ: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

---

(١) الآية/٣٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) معاني الفراء ٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٧/٧ و٧٨، وإعراب النحاس ١١/٣، وحجة ابن خالويه: ٣١٥، وحجة أبي زرعة: ٦٣١.

(٤) «وكذلك زُيِّنَ لفرعونَ سوءُ عملِهِ وصدَّ عن السبيل».

(٥) أول مواضعه: ١٦٧/النساء.

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٩/الرعد، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٨/٧ و٧٩، وحجة ابن خالويه: ٣١٥.

٢٩٤ . ١٣٧

والوجه أنه من الإدخال والفعلُ مبنيّ لما لم يُسمّ فاعلُه، وهو مضارع أَدْخِلوا، كقوله ﴿تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾[1] فأُورِثوا كأُدْخِلوا، ومعلوم أن الفاعل فيهما هو الله تعالى، إلاّ أنّ القَصْد هو إسناد الفعل إليهم.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنه من الدخول، والفعلُ مبني للفاعل؛ لأن الدخول حاصل منهم بإدخال الله تعالى إيّاهم[2].

١٣ - ﴿السَّاعَةُ ادْخُلُوا﴾ [آية/٤٦] بوصل الألف وضم الخاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -[3].

والوجه أنه أمرٌ لآل فرعون[4] بالدخول/، و﴿آلَ فِرْعَونَ﴾ مُنادى والقول (٢٢٩/ب) مُضْمَرٌ، والتقديرُ: ويوم تقوم الساعة يقول الله تعالى: ادْخُلُوا يا آلَ فرعونَ أشدَّ العذابِ، وانتصبَ ﴿أَشَدَّ العَذَابِ﴾، لأنه مفعولٌ به على حذف الجار وتعدية الفعل، والأصل ادْخُلوا فيه.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ويعقوب ﴿أَدْخِلُوا﴾ بقطع الألف وكسر الخاء[5].

والوجه أنه أمرٌ للملائكة بإدخال آل فرعون في أشد العذاب، كأنه قال: ويومَ تقوم الساعة يقول الله للملائكة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب، فيكون ﴿آلَ فِرْعَونَ﴾ المفعول الأول، و﴿أَشَدَّ العَذَابِ﴾ المفعولَ الثاني، وهو أيضاً على حذفِ الجارّ وتعدية الفعل بنفسِهِ، والقولُ مضمر كما سبق[6].

---

(١) ٤٣/الأعراف.

(٢) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٣٧/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨١/٧، وحجة ابن خالويه: ٣١٥ و٣١٦.

(٣) ويبتدئون بضم الهمزة. انظر التيسير: ١٩٢، والنشر ٣٦٥/٢.

(٤) لأنه تقدم ذكرهم في الآية السابقة «فوقاه الله سيّئاتِ ما مكروا وحاق بآل فرعون سوءُ العذاب النارُ يُعرضون عليها غُدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعةُ ادخلوا آل فرعون أشدّ العذابِ» الآيتان: ٤٥ و٤٦.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الأخفش ٦٧٨/٢، ومعاني الفراء ٩/٣ و١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٩/٧ - ٨١، وحجة ابن خالويه: ٣١٥.

١٤ - ﴿يَوْمَ لا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ [آية/٥٢] بالتاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنّ الفعل مُسْنَد إلى مؤنث، وهو المعذرة[1]، فأُلحِقَ الفعلُ علامةَ التأنيث لذلك.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يَنْفَعُ﴾ بالياء.

والوجه أنّ المعذرةَ مصدر، فهي بمعنى الاعتذار، فتأنيثها غير حقيقيّ، فلم يُلحق الفعلُ علامةَ التأنيث لذلك، ولأنه قد فُصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به، وهو قوله ﴿الظالمين﴾[2].

١٥ - ﴿قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية/٥٨] بتاءين: -

قرأها الكوفيون[3].

والوجه أنه على معنى قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم يا محمد: قليلاً ما تتذكرون أيها الكفار.

وقرأ الباقون ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء والتاء[4].

والوجه أنه على الغيبة، لأن المعنى أنَّ الكفار قليلاً ما يتذكرون، أي يَقِلُّ تذكُّرهم لما ينفعهم، والمعنى: إنّ نظرهم فيما أُمروا بالنظر فيه قليل وانتصاب ﴿قليلاً﴾ بأنه صفة مصدر محذوف، أي يتذكرون تذكراً قليلاً[5].

١٦ - ﴿سَيُدْخَلُونَ﴾ [آية/٦٠] بضم الياء وفتح الخاء: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -.

والوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به، وهو مضارع أُدخِلوا، كما قال

(١) فالآية «يوم لا تنفعُ الظالمينَ معذرتُهم» - على هذه القراءة -.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٦/الروم، وحجة أبي عليّ (المخطوط/س) ٨٢/٧.

(٣) السبعة: ٥٧٢، والنشر ٢/٣٦٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٢/٧ و٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣١٦، وحجة أبي زرعة: ٦٣٤.

﴿وَسِيقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ﴾[1] فإنَّهم لا يُدْخُلونها حتى يُدخَلوها.

وقرأ الباقون ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك عاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ ح ـ.

والوجه أنّهم يَدْخُلون جهنم إذا أُدْخِلوها، فَهُمُ الداخلون؛ لأنهم مخاطبون بقوله تعالى ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾[2] فَيَدْخُلونها[3].

اختلفوا في ثماني ياءاتِ للمتكلم وهن:/﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾، ﴿إِنّي أَخَاف﴾، (٢٠/أ) ﴿إِني أَخَافُ﴾، و﴿إِنّي أَخَافُ﴾ ﴿لَعَلّي أَبْلُغُ﴾، ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾، ﴿أَمْرِي إِلى اللهِ﴾، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4].

ففتحهن ابنُ كثير إلاّ قوله ﴿أَمْرِي إِلى اللهِ﴾.

وفتح نافع وأبو عمرو ستّاً، وأَسْكَنَا ﴿ذَرُونِي﴾ و﴿ادْعُونِي﴾.

وفتح ابن عامر واحدةً: ﴿لَعَلّي أَبْلُغُ﴾.

وأسكنهُنّ الكوفيون ويعقوبُ[5].

والوجه في أمثالها قد تقدّم[6].

فيها: ستُّ ياءاتِ حُذِفْنَ من الخطِّ: اثنتان منها منونة، وهما قوله ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، و﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[7]، وأربعٌ منها غير منوّنةٍ وهنّ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي﴾، و﴿يَوْمَ التَلَاقِي﴾، و﴿يَوْمَ التَنَادِي﴾، و﴿اتَّبِعُونِي﴾[8].

فالمُنونان وقف عليهما ابن كثير بالياء، ووقف الباقون عليها بغير ياء.

وغير المنونات أثبت يعقوب الياءات فيها جميعاً في الوصل والوقف، وتابعه

---

(١) ٧١/الزمر.

(٢) من هذه السورة: الآية/٧٦.

(٣) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٣٧/النساء.

(٤) الحروف الثمانية على ترتيبها: ٢٦ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٤١ ـ ٤٤ ـ ٦٠.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٣٨، والنشر ٢/٣٦٦، وانظر فيهما خلافاً عن ابن عامر.

(٦) انظر وجه ياءات الإضافة (المتكلم) أواخر البقرة مثلاً ـ.

(٧) الحرفان: ٢١ ـ ٣٣.

(٨) الحروف الأربعة: ٥ ـ ١٥ ـ ٣٢ ـ ٣٨.

ابن كثيرٍ إلّا على قوله ﴿عِقَابِ﴾، فإنه حذفها في الحالين، وأثبت نافع ـ ش ـ حرفين في الوصل دون الوقف ﴿التلاَقِي﴾ و﴿التَنَادي﴾، وأثبت أبو عمرو ونافع ـ ن ـ و ـ يل ـ ﴿اتَّبِعُوني﴾ في الوصل دون الوقف، ولم يُثبت ابنُ عامر والكوفيون منهن شيئاً في الحالين[1].

والوجه أن حذف الياء في المنوّن أولىٰ من الإثبات لزوال الياء من أجل التنوين؛ إذ الياء زائلة من المنوّن حالةَ الوصل بالاتفاق، وحالة الوقف في الأكثر والأشهر.

وإثبات الياءِ في غير المنوّنِ أولىٰ؛ لأنه لا تنوينَ فيهِ تُحْذَفُ الياءُ لأجلِهِ، وإنّما تُحْذَفُ الياءُ تخفيفاً واكتفاءً بالكسرةِ، والكلُّ جائزٌ، وقد مضىٰ الكلامُ فيه[2].

(١) انظر النشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٣٧٧ ـ ٣٧٩، وانظر السبعة: ٥٧٣ و٥٧٤.

(٢) انظر «المتعالي» الفقرة ٦/الرعد، وانظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة.

بسم الله الرَّحْمٰنِ الرَّحيم
سورة السجدة[1]

١ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ﴾ [آية/١٠] بالجرّ في ﴿سَوَاءٍ﴾: -

قرأها يعقوبُ وحده[2].

والوجه أنّ ﴿سَوَاءٍ﴾ صفة لأيام، و ﴿سَوَاء﴾ اسم مصدرٍ[3] بمعنى اسم الفاعل، والمعنى: أربعة أيام مستوياتٍ تامّاتٍ.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءً﴾ بالنصب[4].

والوجه أنه منصوب على المصدر؛ لأن ﴿سَوَاءً﴾ اسمُ مصدرٍ، والفعل مضمر، والتقدير: استوَتْ استواءً، فموضع السواء موضع الاستواء.

ويجوز أن يكون حالاً من الأقوات[5]، والتقدير: وقَدَّر فيها أقواتها مستوية،

---

(١) وتسمى سورة فصلت وسورة المصابيح (الإتقان ١/٧٢).
(٢) إرشاد المبتدي: ٥٤٠، والنشر ٢/٣٦٦.
(٣) اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوّه ـ لفظاً وتقديراً ـ من بعض ما في فعله دون تعويض، كعطاء فإنه مساوٍ لإعطاء معنىً، ومخالف له بخلوّه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوّض عنها بشيء (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/٩٨).
(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٥) فالآية «وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيامٍ سواء للسائلين».

لِمَن سأل ولِمن لم يسأل، أي للطالب ولغيره[1].

٢ - ﴿في أيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [آية/١٦] بسكونِ الحاءِ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2].

والوجه أنّ فَعْلات إذا كانت/صفة سُكّن عينُها فَرْقاً بين الاسم والصفة، (٢٠/ب) نحو عَبْلات وضَخْمات وصَعْبات، وهذه منها.

وقرأ الباقون ﴿نَحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء[3].

والوجه أنه جمع نَحِسَة بكسر الحاء، فهي من باب فَرِقٍ[4] وحَذِرٍ، وقياس فعله فَعِل بكسر العين كفَرِقَ وحَذِرَ وبَطِرَ، تقول: نَحِسَ بكسر الحاء فهو لازم ومتعديه نحسته، كما يقال سَعِد وسعدته[5].

٣ - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ بالنون ﴿أَعْدَاءَ اللهِ﴾ بالنصب [آية/١٩]: ـ

قرأها نافع ويعقوب[6].

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع موافقةً لما قبله من قوله ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[7] ونَصْبُ ﴿أَعْدَاءَ اللهِ﴾ بأنّهُ مفعولٌ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ﴾ بالياء مضمومةً، ورفعِ الأعداءِ[8].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٦٨١، ومعاني الفراء ٣/١٢ و١٣، وإعراب النحاس ٣/٢٨ و٢٩، وإملاء العكبري ٢/٢٢١، والإتحاف: ٣٨٠.

(٢) انظر النشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٣٨٠ و٣٨١.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) الفَرَقُ ـ بفتح الفاء والراء ـ الخوف، ورجلٌ فَرِقٌ ـ بفتح الفاء وكسر الراء ـ: فزعٌ كثير الفَرَقِ (اللسان: فرق).

(٥) روى جويبر عن الضحاك «في أيام نحسات» قال: مشؤومات عليهم (إعراب النحاس ٣/٣٣).

وانظر معاني الفراء ٣/١٣ و١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٨٣ و٨٥، وحجة ابن خالويه: ٣١٦ و٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٦٣٥.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٠، والنشر ٢/٣٦٦.

(٧) الآية/١٨.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أنَّ الفعلَ مبنيّ للمفعولِ بِهِ؛ لأنَّ المرادَ أنَّ الأعداء محشورون في ذلك اليوم، فالمقصود هو الإخبار عن المفعول به، ويقوّي ذلك أن ما بعده كذلك وهو قوله تعالى ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1][2].

٤ ـ ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذَيْنِ﴾ [آية/٢٩] بسكون الراء: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.

والوجه أن ﴿أَرْنَا﴾على وزن كَتِفٍ وفَخِذٍ، فأُسْكن الأوسط فقيل: أَرْنَا، كما سُكّن الأوسط من كتف وفخذ فقيل: كَتْفٌ وفَخْذٌ.

وكان أبو عمرو يختلس حركة الراء.

والوجه أن الاختلاسَ هو إخفاء للحركة، وليس بسلب للحركة، والحركة موجودة إلّا أنها مخفّاة، وقد تقدم ذكره في أول الكتاب[3].

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ض ـ عن عاصم ﴿أَرِنَا﴾ بكسر الراء.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه لفظ أمْرٍ من أرى يُري، وهو دعاءٌ هاهنا، والكسرة في الراء لازمة، لأنها منقولة إليها من الهمزة، فإن الأصل: إرْءَ كارْعَ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة، فبقي أرِ، فهذه الكسرة هي منقولة إلى فاء الفعل من عين الفعل فهي لازمة، والقياس إثباتها[4].

---

(١) فالآية/١٩ ـ على هذه القراءة ـ «ويومَ يُحْشَرُ أعداءُ الله إلى النارِ فهُمْ يُوزَعُونَ».

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٨٥ و٨٦، وإعراب النحاس ٣/٣٤، وحجة ابن خالويه: ٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٦٣٥ و٦٣٦.

(٣) انظر النقرة ٢١/البقرة.

(٤) أصل «أرنا»: أرْئِنَا على وزن أكرِمْنا، ثم قلبوا الهمزة الساكنة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت أرْيِنا، ثم حذفوا الياء للجزم لأنه الفعل أمر فصارت أرْنِا، ثم تركت الهمزة كما تركت في ترى ونرى، وتركت الراء ساكنة على ما كانت في الأصل.
ومن كسر الراء نقل حركة الهمزة الأولى: قبل حذفها إلى الراء فصارت «أرِنا» (حجة أبي زرعة: ٦٣٦). وانظر الحرف وقراءاته ووجوهها في «وأرنا» النقرة ٤٧/البقرة، وانظر «بارئكم» النقرة ٢١/البقرة أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٩١ و٩٢.

٥ ـ ﴿اللَّذَيْنِّ﴾ [آية/٢٩] مشدّدة النون: ـ

قرأها ابن كثير وحده.
والوجه فيه قد تقدم في سورة النساء[1].
وقرأ الباقون ﴿اللَّذَيْنِ﴾ مخففة النون.

٦ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ﴾ [آية/٤٠] بفتح الياء والحاء: ـ

قرأها حمزة وحده.
وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾/بضم الياء وكسر الحاء. (١٧١/أ)
والوجه فيهما قد تقدم[2].

٧ ـ ﴿آعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [آية/٤٤] بهمزةٍ واحدةٍ ممدودةٍ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ يس[3] ـ.

والوجه أنه قد اجتمعتْ همزتان إحداهما همزة الاستفهام، والثانية همزة أعْجَم، فلما اجتمعتا خُفِّفت الثانية بأن جُعلت بين بين، أعني بين الهمزة والألف، وما كان بين الهمزة والألف فإنه يشبه الألف، فلهذا كانت الهمزة واحدة ممدودة.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ بهمزتين[4].

والوجه أن المثلين قد يجتمعان، وإن كانا حلقيَّين نحو كَعَعْتُ وفَهِهْتُ، فالهمزة إذاً يجوز أن تجتمع مع مثلها، وإثبات الهمزتين هو الأصل هاهنا[5].

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١٠/النساء.
(٢) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٤٩/الأعراف.
(٣) انظر التفصيل في النشر ١/٣٦٦، والإتحاف: ٤٦ و٣٨١، وانظر السبعة: ٥٧٦ و٥٧٧.
(٤) انظر المصادر السابقة.
(٥) انظر ـ مثلاً ـ «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، و(الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة ابن خالويه: ٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٦٣٧.

٨ - ﴿مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [آية/٤٧] على الجمع: -

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم[١].

والوجه أنّ المعنى على الجمع[٢]، لأنه لا تُراد ثمرةٌ واحدةٌ بل جميع الثمرات، فإذا كان المعنى على الجمع، وجب أن يكون اللفظ أيضاً جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿ثَمَرَةٍ﴾ على الوحدة[٣].

والوجه أنها واحدة يُراد بها الجمع، لما في النكرة من معنى الجنسية والعموم، خصوصاً إذا كانت في النفي، فلما كانتْ عامةً استُغني بها عن لفظ الجمع، ويقوي ذلك قوله ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ﴾ على الوحدة[٤].

٩ - ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [آية/٥١] بالمدّ والهمزة بعد الألف، كَنَاعَ: -

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه مقلوبُ نأى، لأن ﴿نَاءَ﴾-وزنه فَلَعَ، لأنه قُدِّمَ اللام فيه إلى موضع العين، وهذا كما نقول رآى وراءَ.

وبرواية خلفٍ عن حمزة والدوريّ عن الكسائي، وبرواياتٍ عن أبي عمرو[٥] ﴿نِئِى﴾ بكسر النون والهمزة.

والوجه أنهم إنما كسروا الهمزة، لتميل الألف نحو الياء، من أجل أن الألف مُنْقَلِبَةٌ عن الياء، فلما كُسِرَت الهمزة كُسِرَت النون أيضاً لكسرة الهمزة.

وروى - ث - عن الكسائي /بفتح النون وكسر الهمزة. (٢٧١/ب)

والوجه أنّ الهمزة إنما كسرت لتميل الألف نحو الياء، وأما النون فإنها تركت على حالها، لأن كسرة النون ليست بشرطٍ في إمالة الألف.

---

(١) أي «ثمرات» جمعاً. التيسير: ١٩٤، والنشر: ٢/٣٦٧.

(٢) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «إليه يُرَدّ علمُ الساعةِ وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلّا بعلمِهِ ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذنّاك ما منّا من شهيد».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٨٦ و٨٧، وإعراب النحاس ٣/٤٥ و٤٦، وحجة أبي زرعة: ٦٣٧ و٦٣٨، والكشف ٢/٢٤٩.

(٥) لم أعثر على هذه الروايات عن أبي عمرو.

ونافع يضجعها قليلاً[1]، وطريقته في الإضجاع مشهورة، وقد ذكرنا وجهها غير مرة[2].

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿ونَأى﴾ بفتح النون والهمزة، في وزن: نعىٰ.

والوجه أنه هو الأصل في الكلمة.

ومعنى الكلمة: أَعْرَضَ متكبّراً[3].

اختلفوا: في ياءيْن للمتكلم إحداهما: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾[4] فتحها ابن كثير وحده، ومَدَّ الكاف.

والثانية: ﴿إِنَّ لي عِنْدَهُ﴾[5]، ففتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنهما جميعاً الباقون[6].

والوجه قد تقدم[7].

---

(١) أي الهمزة.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام - والفقرة ١٩/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٣) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ٢٢/الإسراء، وانظر إرشاد المبتدي: ٤١٢ و٤١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٢/٧ - ٩٤، وحجة أبي زرعة: ٦٣٨ و٦٣٩، واللسان. نأي.

(٤) من الآية/٤٧.

(٥) من الآية/٥٠.

(٦) انظر السبعة: ٥٧٨، والنشر ٣٦٧/٢.

(٧) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشورى[1]

١ ـ ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [آية/٣] بفتح الحاء: ـ

قرأها ابن كثير وحده[2].

والوجه أنّ الفعل مبنيّ للمفعول به، والمفعول به هو ما أُوحِيَ إليه من السورة، والمعنى: كذلك يُوحىٰ هذا الكلام إليك، فقد جاء في التفسير[3] أنّ هذه السورة قد أُوحِيَتْ إلى الأنبياء قبل محمد ﷺ[4]، فيكون الذي أُسْنِد الفعل إليه ضمير الكلام أو الوحي أو القرآن.

ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى الجار مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾، فيكون الجارُّ مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾ في موضع رفع؛ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله.

وقوله ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[5] يرتفع بإضمار فِعْل، هذا فاعله، والتقدير يوحيه الله، كما قُرِىء في قوله تعالى ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ بفتح الباءِ من يُسَبَّح على ما لم يُسَمَّ فاعله، ثم ارتفاع ﴿رِجَالٌ﴾ بفعلٍ مضمر، كأنه

(١) وتسمى سورة: حم عسق (زاد المسير ٧/ ٢٧٠).
(٢) السبعة: ٥٨٠، والنشر ٢/ ٣٦٧.
(٣) انظر الكشاف للزمخشري ٣/ ٣٩٦.
(٤) من: ف.
(٥) ﴿وكذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك اللهُ العزيزُ الحكيمُ﴾ ٣/.

قال: يُسَبِّحُ رجالٌ[1].

وقرأ الباقون ﴿يُوحِي﴾ بكسر الحاء[2].

والوجه/أنه مضارع أوحى، والفعل مسند إلى الفاعل، وهو الله تعالى، أي (٢٧٤/أ) يوحي الله العزيز الحكيم إليك وإلى الذين من قبلك[3].

٢ ـ ﴿يَكَادُ السَّمٰوٰتُ﴾ [آية/٥] بالياء: ـ

قرأها نافع والكسائي.

والوجه أن ﴿السَّمٰوٰت﴾ تأنيثُها غير حقيقي، لأنه تأنيث جمع، فيجوزُ تذكيرها لذلك.

وقرأ الباقون ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء.

والوجه أنه جمعُ مؤنثٍ بالألف والتاء، فجاز تأنيث فعله لذلك، وأيضاً فكل جمع بالألف والتاء فهو للقلّة فيكون قريباً من الواحد، والواحد المؤنث يحسن تأنيثه، فكذلك يحسن أن تؤنث السموات لذلك[4].

٣ ـ ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ [آية/٥] بالنون وتخفيف الطاء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ.

والوجه أنَّ ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون مضارع انفطر، وانفطر لازم فطر، فَيَنْفَطِرْنَ يَنْفَعِلْنَ من الانفطار، يقال فطرته فانفطر، كما يقال شققته فانشقَّ.

وقرأ الباقون ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بياءٍ وتاء، وبتشديد الطاء على يتفعّلْن.

والوجه أنّ يتفطر مضارع تفطّر، وتفطّر لازم فطّر، وفطّر فِعْل وُضع للمبالغة والتكثير، وقد تقدم تقديره في سورة مريم[5].

---

(١) انظر الفقرة ١٣/النور.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/٢١ و٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٩٤ و٩٥، وحجة ابن خالويه: ٣١٨، وحجة أبي زرعة: ٦٣٩ و٦٤٠، والكشف ٢/٢٥٠.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٥/مريم ـ عليها السلام ـ.

(٥) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٥/مريم ـ عليها السلام ـ.

٤ ـ ﴿جَعَل لَّكُمْ﴾ [آية/١١] بالإدغام: ـ

رواها يس ـ عن يعقوب مثل أبي عمرو في الإدغام[١]. وقد تقدم وجهه[٢].

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ بالإظهار[٣]، وهو الأصلُ[٤].

٥ ـ ﴿يَبْشُرُ اللهُ﴾ [آية/٢٣] بالتخفيف: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يُبَشِّرُ اللهُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين.

وقد سبق الوجه في القراءتين[٥].

٦ ـ ﴿وَلَٰكِنْ يُنْزِلُ﴾ [آية/٢٧] بسكون النون: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[٦].

والوجه أنه مضارع أَنْزَلَ، وأَنْزَل متعدي نَزَلَ، يقال: نزل الشيء وأنزلتُه، فهو منقول عنه بالهمزة.

وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلُ﴾ بفتح النون وتشديد الزاي[٧].

والوجه أنه مضارع نَزَّل بالتشديد، وهو/متعدّي نَزَلَ المخفَّف، منقول عنه بالتضعيف[٨]. (٢٤٢/ب)

(١) روي عن رويس إدغام هذا الحرف، كما روي عنه إظهاره، قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).
انظر النشر ٣٠١/١ و٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٢) انظر الفقرة ١٨/النحل ـ مثلاً ـ.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر وجهي الإدغام والاظهار في «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، و«أنزل لكم» الفقرة ١/الزمر ـ مثلاً ـ.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/آل عمران.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٢٨، والنشر ٢١٨/٢.

(٧) انظر المصدرين السابقين.

(٨) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة ـ مثلاً ـ، و«إني منزلها» الفقرة ٢٦/المائدة.

٧ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾ [آية/٢٨] بفتح النون وتشديد الزاي: ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ﴿يُنْزِلُ﴾ بسكون النون وتخفيف الزاي.

والوجه فيهما قد تقدم[1].

٨ ـ ﴿مِن مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [آية/٣٠] بغيرِ فاءٍ: ـ

قرأها نافع وابن عامر[2].

والوجه أنَّ ﴿مَا﴾ من قوله ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾[3] يجوزُ أن تكونَ للشرطِ ويجوزُ أن تكونَ موصولةً بمعنى الذي.

فإنْ كانتْ للشرطِ كانت الفاءُ مقدّرة محذوفةً كقوله الشاعر:

١٥٤ ـ مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والخَيْرُ والشَّرُّ عندَ الله مِثْلانِ

أي فاللهُ يشكرها.

وإنْ كانت موصولةً جاز أنْ يَدْخُلَ الفاءُ في الخَبَرِ[4]، وأنْ لا يدخل، فإن دخل كان دخوله دليلاً على أن الأمر الثاني وَجَبَ بالأول، نحو قوله تعالى

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١١/لقمان ـ عليه السلام ـ، وانظر الفقرة ٣٤/البقرة و٢٦/المائدة ـ مثلاً ـ.

(٢) أي بغير فاء قبل «بما»، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام.
التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٧/٢.

(٣) فالآية بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «وما أصابكم من مصيبةٍ بما كسبتْ أيديكم ويعفو عن كثير».

١٥٤ ـ البيت للصحابي الجليل الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه، وقيل لغيره. مثلان: أي لا خير الناس ينفعه ـ سبحانه وتعالى ـ ولا شرهم يضره، وهو يجازي كلاً بما يناسبه.
وفي المصادر التالية (والشر بالشرّ عند الله مثلان).
الشاهد فيه: حذف الفاء من جواب الشرط، وهو مقدّر، والتقدير: فاللهُ يشكرها.
انظر الكتاب (هارون) ٦٥/٣ و١١٤، وإعراب النحاس ٢٣٣/١، والخصائص ٢٨١/٢، ومغني اللبيب ٥٦/١.

(٤) فما هنا ـ إذا كانت موصولة ـ تكون مبتدأ.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم فَلَهُمْ أَجْرُهُم﴾[1] فدخول الفاء دليلٌ على أنَّ الأجر وَجَب بالإنفاق، وإذا لم تدخل الفاء جاز أن يكون الثاني وَجَب بالأول، وجاز أن يكون بغيره، فهذا وجه حذف الفاء من ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾.

وقرأ الباقون ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بالفاء[2].

والوجه أنه يجوز أن تكون ﴿ما﴾ للشرط، وقوله ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ جواب الشرط، ولهذا دخله الفاء، فإن الفاء يلزم جواب الشرط إذا كان جملة اسمية، والتقدير فهو بما كسبتْ أيديكم.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً، فيكون دخول الفاء في الخبر من أجل أنَّ الثاني وجب بالأول، وهو الإصابة، لأن نسبة ما يصيب إلى كسب الأيدي إنما تكون بالإصابة، والمعنى: إنْ تُصِبْ مصيبةٌ تقع النسبة أو الإضافة إلى كسب الأيدي، فهذه النسبة وَجَبت بالإصابة[3].

٩ ـ ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَاحَ﴾ [آية/٣٣] بالألف: ـ

قرأها نافعٌ وحده، وكذلك رُوي عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيح﴾ على الوحدة. وقد مضى وَجْهُهَا[4].

١٠ ـ ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ [آية/٣٥] بالرفع: ـ

قرأها نافع وابن عامر[5].

---

(١) الآية بتمامها «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ـ ٢٧٤/البقرة ـ.

(٢) وكذا هي في مصاحفهم. انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٦/٧ ـ ٩٨، وإعراب النحاس ٦١/٣ و٦٢، وحجة أبي زرعة: ٦٤٢، والكشف ٢٥١/٢.

(٤) انظر الحرف وقراءتيه ووجهه في الفقرة ٥٤/البقرة.
لم أعثر على رواية يعقوب هذه بالجمع.

(٥) التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٧/٢.

والوجه أنه على الاستئناف؛ لأنه بَعْد الجزاء[1]، فقد استأنف الكلام بعد تمام الجملتين.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر أو الشأن يعلم الذين يجادلون.

ويجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿ويَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ؛لأنه مرفوع عند بعضهم، والواو حُذِف منه تخفيفاً واكتفاءً بالضمة، وعلى قراءة من قرأ ﴿يَعفو﴾ بالواو فلا نظر فيه[2].

وقرأ الباقون ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ نصباً[3]/. (٢٢ح/أ)

والوجه أنه معطوف على جزاء الشرط، فينتصبُ بإضمار أنْ، كما تنتصب الأفعال بعد الأشياء غير الواجبة كالأمر والنهي والاستفهام؛ لأن ما يُعطف على جزاء الشرط ليس فيه إيقاع فِعْل، بل يتوقف وقوعه على وقوع الشرط فصار بمنزلة غير الواجب، والنحويون يسمون هذا ونحوه الصَّرْفَ، كأنه مصروف عن إعراب ما قبله، ويختار سيبويهِ في مثله الجزم[4].

---

(١) «إن يشأ يُسكنِ الريحَ فيظللْنَ رواكدَ على ظهره إن في ذلك لآياتٍ لكل صبّار شكور أو يُوبِقْهنَّ بما كسبوا ويعفُ عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص». الآيات ٣٣ و٣٤ و٣٥.

(٢) وهي قراءة الأعمش: «ويعفو» بواو بعد الفاء (شاذة). انظر البحر المحيط ٧/٥٢٠. وفي الرسم العثماني «ويعف» بدون هذه الواو.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) قال أبو عليٍ الفارسي في حجته (المخطوط/س ـ ٧/٩٩): (وأما من نَصَبَ فلأنَّ قبله شرطاً وجزاءً، وكل واحد منهما غيرُ واجبٍ، تقول في الشرط: إن تأتِني وتعطيَني أكرمْك، فتنصب تعطيَني، وتقديره: وإن يكن إتيانٌ منك وإعطاءٌ أكرمْك).

وقال ابن خالويه (حجته ص ٣١٩):

(فالحجة لمن نصب أنه صرفه عن المجزوم، والنصب بالواو عند الكوفيين، وبإضمار أنْ عند البصريين).

وانظر كتاب سيبويه ٣/٨٥ وما بعدها، ومعاني الفراء ٣/٢٤ و٢٥، وإعراب النحاس ٣/٦٣ و٦٤، وحجة أبي زرعة: ٦٤٣، وانظر الكشف لمكي (٢/٢٥١ ـ ٢٥٣) ففيه ما هو شافٍ.

١١ - ﴿كَبِيرَ الإِثْمِ﴾ [آية/٣٧] بغير ألف: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في النجم.[١]

والوجه أنه واحد يُراد به الجمع، كما قال تعالى ﴿وإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ﴾[٢] ومن مثله الذي هو واحد مضاف والمراد به الجمع قولهم: مَنعتِ العراقُ درهمَها وقفيزَها[٣] والمعنى في الكل على الجمع.

ويمكن أن يقال هاهنا إنه لما أضيف الكبير إلى الإثم، والإثم جنس مُستغرِق يراد به الكثرة اكتُفِيَ فيما أُضيف إليه بلفظ الواحد عن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾ بالألف[٤].

والوجه أنه على الجمع؛ لأن المراد الجمع والكثرة، فإذا كان الواحد متى وقع هاهنا كان بمعنى الجمع، فلفظ الجمع أولى بالوقوع لموافقة المراد لفظاً ومعنىً، قال الله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٥][٦].

١٢ - ﴿أَوْ يُرْسِلُ رَسُولاً فَيُوحِي﴾ [آية/٥١] بالرفع من ﴿يُرْسِلُ﴾، وإسكان الياءِ من ﴿يُوحِي﴾: -

قرأها نافع وحده[٧].

والوجه أن قوله ﴿يُرْسِلُ﴾ فعل مضارع قد وقع موقع الحال، لأنه معطوف على ﴿وَحْياً﴾[٨] الذي هو مصدر في موضع الحال، كأنه قال: إلاّ مُوحًى إليه

---

(١) انظر التيسير: ١٩٥، والنشر ٢/٣٦٧ و٣٦٨.
حرف النجم/٣٢ «الذين يجتنبون كبير الإثمِ والفواحشَ إلاّ اللمم» - على هذه القراءة -.

(٢) ٣٤/إبراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.

(٣) القفيز: مكيال كان معروفاً (اللسان: قفز).

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) ٣١/النساء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٠١، وإعراب النحاس ٣/٦٥ - ٦٨، وحجة ابن خالويه: ٣١٩، وحجة أبي زرعة: ٦٤٣، والكشف ٢/٢٥٣.

(٧) انظر التيسير: ١٩٥، والنشر ٢/٣٦٨.

(٨) فالآية بتمامها «وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيمٌ».

أو مُرْسِلاً برسالةٍ. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: أو هو يرسل رسولاً.

وقوله ﴿فَيُوحِي﴾ معطوف على ﴿يُرْسِلُ﴾، ومرفوع كما أنه مرفوع، فلذلك سَكَنَ ياؤُهُ.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ يُرْسِلَ فَيُوحِيَ﴾ بالنصب فيهما[1].

والوجه أنّ ﴿يُرْسِلَ﴾ منصوب بإضمار أَنْ، لأنه معطوف على قوله ﴿وَحْياً﴾، لأن ﴿وَحْياً﴾ مصدر، وأَنْ مع الفعل في تأويل المصدر، فكأنه مصدر عُطف على مصدر، أو عُطف أَنْ على مثله، كأنه قال ﴿إِلَّا وَحْياً﴾ أَوْ إرسالاً رَسُولاً، أَوْ إلّا أَنْ يُوحيَ إليه أَوْ يُرسلَ رسولاً.

ولا يجوز أن يُعطَف ﴿يُرْسِلَ﴾ على قوله ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾، لأنه يكون المعنى: ما كان لبشرٍ أن يُرْسِلَه الله رسولاً، وهذا غير جائز[2].

فيها: ياء واحدة محذوفة من الخطّ، وهي ياء ﴿الجواري﴾[3].

أثبتها ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفها ابن عامر والكوفيون في الحالين[4].

والوجه أنَّ إثبات الياء من ﴿الجَواري﴾ في حال الوصل هو القياسُ، لأنه لا سَبَبَ يُحْذَف لأجله الياء من تنوينٍ أو غيره، إلّا أن حذفها قد جُوِّز للتخفيف كالتنادِ والمُتعالِ. وازداد حسناً أن الكلمة جمع.

وأما في حال الوقف فالإثبات والحذف جميعاً جائزان، فإن الوقف موضع حذف وتغيير[5]/.

(٢٧٧/ب)

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر الكتاب ٤٩/٣ و٥٠، ومعاني الفراء ٢٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٧ - ١٠٨، وإعراب النحاس ٧١/٣ - ٧٤، وحجة ابن خالويه: ٣١٩ و٣٢٠.

(٣) من الآية/٣٢.

(٤) انظر السبعة: ٥٨١، والنشر ٣٦٨/٢.

(٥) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة، وانظر آخر سورة المؤمن (غافر).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف

١ - ﴿وَإِنَّهُ فِي إِمِّ الكِتَابِ﴾ [آية/٤] بكسر الألف: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الهمزة تقارب الهاء في المخرج، فكُسرت الهمزة للياء التي وقعت قبلها، كما كُسرت الهاء لذلك في قولك: عليْهِ وفِيهِ، وقد تُكسر للكسرة التي قبلها أيضاً كما تُكسر الهاء لذلك في قولك: بِهِ، وقد تقدم ذكر ذلك في سورة النساء[1].

وقرأ الباقون ﴿فِي أُمِّ الكِتَابِ﴾ بضم الألف.

وهو الأصلُ، وإنما لم تُكْسَرْ؛ لأنّ الهمزةَ ليستْ كالهاءِ في الخفاء، وإنّما أشبهَتْها من جهة المخرجِ لا من جهةِ الخفاءِ، ولأجل الخفاء وَجَبَ أن تُكسر الهاء للياء أو الكسرة، والهمزة لا تُناسب الهاء من هذه الجهة[2].

٢ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ﴾ [آية/٥] بكسر الألف: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾ للشرط، والكلام شرط، وجوابه مستغنىً عنه بما تقدمه،

---

(١) انظر الفقرة ٧/النساء.

(٢) انظر قراءتي كسر الهمزة من «أم» وضمها، ووجهيهما في الفقرة ٧/النساء.

(٣) السبعة: ٥٨٤، والنشر ٢/٣٦٨.

والتقدير: إن كنتم قوماً مسرفين نضربْ عنكم الذِّكر صفحاً[1]، فحُذف الذي هو جواب، لدلالة ما تقدم عليه، كما تقول: أنا أكْرِمك إن جِئْتني، والمعنى: إن جئتني أكرمتك، فحُذف أكرمتك لدلالة: أنا أكرمك عليه.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بفتح الألف[2].

والوجه أنه على تقدير اللام، والمراد: لِأَنْ كُنْتُمْ، وموضع ﴿أَنْ﴾ مع ما بعده، نصب، على أنه مفعول له، أي أفنضرب عنكم الذكر صفحاً تعليلاً بإسرافكم[3].

٣ - ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الحِلْيَةِ﴾ [آية ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين.

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -[4].

والوجه أنه مضارع نَشَّأَ بالتضعيف، وهو متعدي نَشَأَ بالتخفيف، يقال نَشَأَ الغلام ونشّأهُ الله بالتشديد وأنشأهُ اللهُ بالألف أيضاً، والأكثر في هذه الأفعال التي لا تتعدى إذا أريد تعديتها أن تُعدّى بالتضعيف وبالهمزة أيضاً، نحو فَرِح وفرّحته وأفرحته وغرِم وغرّمته وأغرمتهُ.

وقرأ الباقون ﴿يَنْشَؤُا﴾ بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين[5].

(٢٤/أ) والوجه أنه مضارع نَشَأَ الغلام إذا/نَبَتَ وتربّى وهو لازم، وفاعله مضمر يعود إلى ﴿مَنْ﴾ كما أن مفعول ما لم يُسمّ فاعله في القراءة الأولى مضمَر، والتقدير: يَنْشَأ هو[6].

(١) فالآية «أفنَضربُ عنكم الذكر صفحاً إنْ كنتم قوماً مسرفين» - على هذه القراءة -.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٨/٧ و١٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٤ و٦٤٥، والكشف ٢/٢٥٥.
(٤) التيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٣٦٨.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٩/٧ - ١١١، وإعراب النحاس ٣/٨٢ و٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠ و٣٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٤٦ و٦٤٧.

٤ ـ ﴿الأَرْضَ مَهْداً﴾ [آية/١٠] بغير الألف[١]: ـ

قرأها الكوفيون.
وقرأ الباقون ﴿مِهَاداً﴾ بالألف.
وقد سبق ذكر ذلك في سورة طه[٢].

٥ ـ ﴿كَذٰلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية/١١] بفتح التاء وضم الراء: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي.
والوجه أنه مضارع خرجتم، وخَرَجَ لازم، والمعنى تَخْرُجون بإخراج الله تعالى إيّاكم.

وقرأ الباقون ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.
والوجه أنه مضارع أُخرِجتُم على بناء الفعل للمفعول به، والفعل من أَخْرَجَ متعديّ خَرَجَ، ولذلك أمكن بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله، لأن بناءه لا يمكن إلّا من المتعدي، والمعنى إن الله تعالى يُخرجكم، فأنتم مُخْرَجُون[٣].

٦ ـ ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ﴾ [آية/١٩] بالنون من غير ألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب[٤].
والوجه أنه أراد أنهم عند الله تعالى بالقربة والمنزلة.

ويجوز أن يكون المراد أنهم عند أمره وحكمه، كما تقول: أنا عندك وبين يديك، أي في طاعتك، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾[٥].

---

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها ـ من حيث الترتيب القرآني ـ، لكني آثرت وضعها في المكان الذي اختاره المؤلف رحمه الله.
(٢) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٧/طه.
(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١١٩ و١٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٥ و٦٤٦.
(٤) أي «عِنْدَ» بالنون ساكنة، وفتح الدال من غير ألف قبلها.
النشر ٢/٣٦٨، والإتحاف: ٣٨٥.
(٥) ٢٠٦/الأعراف.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿عِبَادُ الرَّحْمٰنِ﴾ بالباء والألف[١].

والوجه أنه جمعُ عَبْد، كما تقول: كَعْب وكِعاب وكُلْب وكِلاب، أو جمع عابد كما يقال: قائِم وقِيام. وقال الله تعالى في وصفهم ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[٢][٣].

٧ - ﴿أَأُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [آية/١٩] بهمزة الاستفهام وبهمزة أخرى مضمومة مخففة مثل الواو: -

قرأها نافع وحده[٤].

والوجه أن الهمزة الأولى همزةُ استفهام على معنى التوبيخ، والهمزةَ الثانيةَ همزةُ نقل الفعل؛ لأنه يقال: شَهِدتُ الشيء وأشهدتُه إياه، فالألف قد أُلحق للنقل، ثم بُني الفعل للمفعول به، وجمع فصار: أُشهِدوا، أي أُحْضِروا، ثم دخلته همزة الاستفهام فصار أأُشْهِدوا، ثم خُفِّفت الثانية بأن جعلت بين الهمزة/والواو، وهكذا تخفيف مثلها فصار: أوُشْهِدوا. (٢٤٤/ب)

وعن نافع أيضاً برواية خلف ﴿آوُشْهِدُوا﴾ بهمزةٍ ممدودة بعدها همزة مخففة كالواو[٥].

والوجه أنه على ما ذكرنا، إلاّ أنه قد أُدخل بين الهمزتين ألف للفصل بينهما. وقد مضى مثل ذلك[٦].

وقرأ الباقون ﴿أَشَهِدُوا﴾ بهمزة واحدة وبفتح الشين[٧].

---

(١) أي «عِبادُ» بالباء وألف بعدها، ورفع الدال.
انظر المصدرين السابقين.

(٢) ٢٦/الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١١١ و١١٢، وإعراب النحاس ٣/٨٣ و٨٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٧.

(٤) انظر السبعة: ٥٨٥، والنشر ٢/٣٦٨ و٣٦٩.

(٥) انظر المصدرين السابقين، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١١٢.

(٦) انظر الفقرة ٣/البقرة والفقرة ١/سورة ص.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أن الألف للاستفهام على معنى التوبيخ، والفعل: شَهِدوا أي حضروا، والمعنى إنهم ادّعوْا عِلْمَ ما لم يُشاهدوه مما طريقه المشاهدة فوُبّخوا على ذلك[1].

٨ ـ ﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ﴾ [آية/٢٤] بالألف: ـ

قرأها ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم [2].

والوجه أنه إخبارٌ عن النذير الذي ذُكِرَ في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [3] والمعنى قال النذير: أَوَلَوْ جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم.

وقرأ الباقون ﴿قُلْ أَوَ لَوْ﴾ بغير ألف[4].

والوجه أنه على حكاية ما أُوحِيَ إلى النذير، كأنه قال: أَوْحَينا إلى النذير بأن قُل لهم ذٰلِك[5].

٩ ـ ﴿لِبُيُوتِهِمْ سَقْفاً﴾ [آية/٣٣] بفتح السين وسكون القاف: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[6].

والوجه أنّ السَّقْفَ هاهنا واحد في معنى الجمع اكتُفِيَ عن جمعه بما في الكلام من الدلالة عليه؛ لأنه معلوم أن البيوت يكون لكل واحد منها سَقْف.

وقرأ الباقون ﴿سُقُفاً﴾ بضم السين والقاف[7].

والوجه أن ﴿سُقُفاً﴾ جمع سَقْفٍ، نحو سَهْب وسُهُب[8]، ولَمّا كانت البيوت

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١١٢ ـ ١١٩، وإعراب النحاس ٣/٨٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢١، والكشف ٢/٢٥٧.
(٢) التيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٣٦٩.
(٣) من الآية/٢٣.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٨ و٦٤٩، والكشف ٢/٢٥٨.
(٦) السبعة: ٥٨٥، والإتحاف: ٣٨٥.
(٧) انظر المصدرين السابقين.
(٨) السَّهْبُ: الأرض الواسعة، ويجمع على سُهُب (اللسان: سهب).

جمعاً لزم أن يكون السُقُف أيضاً جمعاً؛ لأن لكل بيت سَقْفاً[1]

١٠ - ﴿لَمَّا مَتاعُ﴾ [آية/٣٥] بتشديد الميم: -

قرأها عاصم وحده[2].

والوجه أن ﴿إنْ﴾ في قوله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ﴾[3] بمعنى ما النافية[4]، ولَمَّا بمعنى إلاّ كما تقول: نَشدتُك الله لمّا فعلتَ كذا، أي إلاّ، وتقدير الآية: وما كلُّ ذلك إلاّ متاع الحياة الدنيا.

وقرأ الباقون ﴿لَما﴾ بالتخفيف[5].

والوجه أنَّ ﴿إنْ﴾ على هذا هي المخفّفة من الثقيلة، واللامُ في ﴿لَما﴾ هي الفاصلة بين إن النافية وبين إنْ المؤكدة المخففة من الثقيلة، وما زائدة، والتقدير: وإنْ كلّ ذلك لَمتاع الحياة/الدنيا، كما قال: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ﴾[6] وقد ذكرنا قبل ذلك في إن المخففة من الثقيلة ما فيه كفاية[7]. (٢٥/أ)

١١ - ﴿يُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً﴾ [آية/٣٦] بالياء.

قرأها يعقوب، وحماد عن عاصم[8].

والوجه أنّ الياء في ﴿يُقَيِّضْ﴾ لضمير الرحمٰنِ عزّ وجلّ، والتقدير: ومَنْ يَعْشُ عن ذكر الرحمن يُقَيِّضْ هو له شيطاناً.

---

(١) معاني الفراء ٣/٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٠ و١٢١، وإعراب النحاس ٣/٨٨ و٨٩، وحجة ابن خالويه: ٣٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٤٩.

(٢) في المصادر التالية أن الذي قرأ بتشديد الميم من (لمّا) هنا:
عاصم وحمزة بلا خلاف.
السبعة: ٥٨٦، والتيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٢٩١، والإتحاف: ٣٨٥.

(٣) «وإنْ كلّ ذلك لمّا متاعُ الحياةِ الدنيا»/٣٥.

(٤) في النسختين (بمعنى ما وإن النافية).

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) ١٠٢/الأعراف.

(٧) انظر الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، والفقرة ٦/سورة يس، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢١ - ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٦٤٩ و٦٥٠.

(٨) انظر النشر ٢/٣٦٩، والإتحاف: ٣٨٦.

وقرأ الباقون ﴿نُقَيِّضْ﴾ بالنون[1].

والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بالتقييض، والمعنى: نُقَيِّضْ[2] نحن له شيطاناً فهو له قرين[3].

١٢ - ﴿حَتَّى إذا جَاآنا﴾ [آية/٣٨] على التثنية: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم[4].

والوجه أنّ ضمير التثنية راجع إلى الكافر والشيطان الذي هو قرينه[5].

وقرأ الباقون ﴿جَاءَنا﴾ على الوحدة[6].

والوجه أنّ الضمير للواحد وهو الكافرُ وحده، لأنه وحّد الضمير فيما بعد، فقال: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وبَيْنَكَ﴾ فهذا يُقَوِّي توحيدَ الضمير[7].

١٣ - ﴿فَإمَّا نَذْهَبَنْ بِكَ﴾ [آية/٤١] ﴿أَوْ نُرِيَنْكَ﴾ [آية/٤٢] بإسكانِ النونِ فيهما: -

قرأهما يعقوب - يس -[8].

والوجه أنّ النونَ فيهما نونُ التأكيد الخفيفة، وهي وإن كانت خفيفة، فإنها تفيد معنى التأكيد.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوبَ ﴿فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ أو ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ بتشديد النون فيهما[9].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) قال في اللسان: قيض (وقَيَّض الله له قريناً: هيّأه وسبّبهُ من حيث لا يحتسبه).

(٣) انظر - مثلاً - «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول» الفقرة ٢١/سبأ.

(٤) التيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٣٦٩.

(٥) «ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرينٌ وإنّهم ليصّدونهم عن السبيل، ويحسبون أنهم مهتدون حتّى إذا جاءانا قال ياليت بيني وبينك بعدَ المشرقين فبئس القرينُ» الآيات: ٣٦ و٣٧ و٣٨.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني القراء ٣/٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٥٠، والكشف ٢/٢٥٨ و٢٥٩.

(٨) إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢/٢٤٦ و٢٤٧.

(٩) المصدران السابقان.

والوجه أن النون فيهما نون التأكيد الثقيلة، وهي أشد تأكيداً من الخفيفة، لِمَا فيها من زيادة نون، فإن الثقيلة نونان، والخفيفة نون واحدة [1].

١٤ - ﴿وَقَالُوا يٰأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [آية/٤٩] بضم الهاء: -

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنّه لَمَّا لزم ها التنبيه أياً المنادى صار معه كالشيء الواحد فحُذف ألِف ها، ثم جُعِلَ الهاء كجزء من الكلمة، فبُني أيُّهُ في النداء على الضم، فقالوا ﴿يٰأَيُّهُ﴾ كما قالوا يا زيدُ، وقد ذكرنا هذه الكلمة بأكثر بسطاً من هذا في سورة النور [2].

وقرأ الباقون ﴿يٰأَيُّهَ﴾ [3] بفتح الهاء.

وكان أبو عمرو والكسائي ويعقوب يَقِفُون عليها بالألف.

والباقون يقفون عليها بغير ألف.

ووجه ﴿يٰأَيُّهَ﴾ [4] أنه الأصل في الكلمة؛ لأن ها التنبيه أصلها أن تكون بالألف وأما/ الوقف على الألف فعلى الأصل أيضاً، وأما الوقف على الهاء (٢٧٥/ب) منها فذهاباً إلى حذف ألف ها الذي ذكرنا جوازه [5].

١٥ - ﴿أَسْوِرَةٌ مِن ذَهَبٍ﴾ [آية/٥٣] بسكون السين من غير ألف: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب [6].

والوجه أنه جمع سِوار، جاء على أفْعِلة كسِقاء وأسقِية وخِوان [7]، وأخْوِنة وحمار وأحمِرة.

---

(١) انظر «لا يغرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران.

(٢) الفقرة ٩/النور.

(٣) و(٤) في النسختين (يأيها) بألف. انظر السبعة: ٥٨٧.

(٥) انظر هذه القراءات وأوجهها في الفقرة ٩/النور.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٨، والنشر ٣٦٩/٢.

(٧) قال في اللسان: خون (والخُوان والخِوان: الذي يؤكل عليه، معرّب، والجمع أخونة في القليل، وفي الكثير خُونٌ).

وقرأ الباقون ﴿أَسَاوِرَةٍ﴾ بالألف وفتح السين[1].

والوجه أنّه جمع أَسْوارٍ، فإنّ أَسْوَاراً وسِواراً واحد، وجمع السِوار أَسْوِرَة، وجمع الأسوار أساور، إلاّ أنهم ألحقوا الهاء في الجمع عوضاً عن الياء التي كان ينبغي أن تلحق هذا الجمع نحو إعصار وأعاصير وَفِرْزان وفَرازين وحِمْلاق وحَماليق[2]، فقالوا فَرازِنة وحَمالِقة[3].

١٦ - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلُفاً﴾ [آية/٥٦] بضم السين واللام: -

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنّه جمع سَلَفٍ، كأَسَد وأُسُد ووَثَن ووُثُن وخشب وخُشُب، وجمع فَعَل على فُعُل كثير.

وسَلَفٌ بالفتح وإن كان جمعاً فإنه يجوز أن يُجمع مرة أخرى لأنهم جمعوا جِمالاً وهو جمع على جمائل، على أن سَلَفاً وإن كان جمع سالِفٍ كخادم وخَدَم، فإنه على لفظ الواحد، فحسُن جمعه لذلك.

وقرأ الباقون ﴿سَلَفاً﴾ بفتح السين واللام[5].

والوجه أنه جمع سالف على ما سبق، كما يقال طالب وطَلَب وحارس وحرَس وخادم وخدَم، وإنما جاز أن يُعطف عليه المَثَل وهو واحد[6]؛ لأنه يُراد به الجمع، كأنه قال: فَجعلناهم سلفاً وأمثالاً[7].

---

(١) مصدرا القراءة السابقة.

(٢) الفِرْزان: الملكة (من لعب الشطرنج)، أعجمي معرّب، وجمعه. فَرازين.
وحملاق العين: باطن أجفانها الذي يسوّده الكحل، وجمعه: حماليق.
انظر الصحاح: حملق، واللسان: حملق وفرزن.

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٩٠، ومعاني الفراء ٣/٣٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٣ و١٢٤، وإعراب النحاس ٣/٩٤ و٩٥.

(٤) التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/٣٦٩.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) فالآية - على هذه القراءة - «فجعلناهم سَلَفاً ومَثَلاً للآخِرِينَ».

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٥ و١٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٢٢، وحجة أبي زرعة: ٦٥١ و٦٥٢، والكشف ٢/٢٦٠.

١٧ - ﴿إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ [آية/٥٧] بضم الصاد: -

قرأها نافع وابن عامر والكسائي [1].

والوجه أنه من صَدَّ يَصُدّ بضم الصاد في المضارع، وهو إذا أَعْرَضَ، والمعنى يُعرِضون من أجله.

وقرأ الباقون ﴿يَصِدُّون﴾ بكسر الصاد[2].

والوجه أنه من صَدّ يَصِدُّ بكسر الصاد، إذا ضجَّ، والمعنى إذا قومك يَضِجّون منه، وضجّ من الشيء: صاح متفادياً منه[3]/. (٢٦٠/أ)

١٨ - ﴿وقَالُوا ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [آية/٥٨] بهمزتين: -

قرأها الكوفيون ويعقوب -ح-[4].

والوجه أنّ همزة الاستفهام دخلت على همزة آلهة، فاجتمعت همزتان، فأثْبِتَتَا على الأصل من غير تخفيفٍ، وآلهةٌ على وزن أَفْعِلَةٍ، وأصلها: أَأْلِهَةٌ بهمزتين، فقُلبت الثانيةُ أَلِفاً لاجتماع الهمزتين، كما فعلوا في آدَمَ وآخر.

وقرأ الباقون ﴿آلِهَتُنا﴾ بهمزة واحدة ممدودة[5].

والوجه أن همزة الاستفهام لما دخلت على همزة آلهة، فاجتمعت همزتان، خُففت الثانية منهما بأن جُعلت بين الهمزة والألف، وبعد هذه الهمزة المخففة ألف هي منقلبة عن همزة أيضاً على ما ذكرنا، فلهذا حصل المدّ بعد همزة الاستفهام، فإن هذا المد هاهنا همزةٌ مخففة هي همزة أفعِلة، وبعدها ألف هي منقلبة عن همزة هي فاء أفعِلة، ولم يُدخلوا بين الهمزتين في هذه الكلمة ألفاً للفصل، كما أدخلوها في آأنتم، لا عند التحقيق ولا عند التخفيف، كراهة اجتماع الألفات.

---

(١) السبعة: ٥٨٧، والنشر ٢/٣٦٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) مجاز القرآن ٢/٢٠٥، ومعاني الأخفش ٢/٦٩٠ و٦٩١، ومعاني الفراء ٣/٣٦ و٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٦ - ١٢٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٢.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٨، والإتحاف: ٤٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين، ووجه هذه القراءة الآتي.

وقد ذكرنا في اجتماع الهمزتين ما فيه مَقْنَع في أول هذا الكتاب[1].

١٩ ـ وكان يعقوب إذا وقف على ﴿أَمْ هُوَهْ﴾ [آية/٥٨] وقف بالهاء[2]: ـ

والوجه أنها هاء وقف، تسمى هاء الاستراحة دخلت لبيان الحركة، فإنه لو كان الوقف على الواو لأزالَ الوقفُ الحركةَ، فألحقوا هذه الهاء لتبقى حركة الواو على حالها ولا تزول[3].

٢٠ ـ ﴿يا عِبَادِيَ لَا خَوْفٌ﴾ [آية/٦٨] بفتح الياء من ﴿عِبَادِيَ﴾: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[4].

والوجه أنّ الياء علامة ضمير، فينبغي أن تثبُت؛ لأنه كالهاء في غلامِهِ والكاف في غلامِكَ، فكما لا تُحذف الهاء والكاف في المنادى، فينبغي أن لا تُحذف الياء.

وأما الفتحة فيها فقد ذكرنا غير مرة أنّ ثباتها هو الأصل[5]، لأنها مثل الفتحة في غلامِكَ، فإن كلَّ ما هو على حرفٍ واحدٍ مما يُفيد معنى سواءً كان حرفاً أو اسماً أصله الفتح.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ـ يس ـ ﴿يَا عِبَادِي﴾ بياءٍ ساكنةٍ في الوصل والوقف[6].

والوجه أنّ ثبات الياء قياس على/ما سبق[7]، والفتحة فيها أصل، على ما (٢٦٠/ب) ذكرنا، إلّا أنها أُسْكنت للتخفيف.

(١) انظر «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، وانظر آخر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٥ ـ ١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٥٣.

(٢) انظر النشر ٢/١٣٥، والإتحاف: ١٠٤.

(٣) انظر الفقرة ١٤/النمل، والفقرة ١/النبأ ـ مثلاً ـ.

(٤) وصلاً، ووقف بالياء ساكنة.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٠، والإتحاف: ٣٨٦.

(٥) انظر آخر حاشية في هذه الفقرة.

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٧) انظر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ـ ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿يَا عِبَادِ﴾ بغير ياءٍ في الحالين[1].

والوجه أنّ حذف هذه الياء أحسنُ من إثباتها عند النحويين؛ لأنها ياء إضافة فهي في موضع التنوين بدليل أنها مُعاقِبة له، فكما أن التنوين يسقط في النداء فكذلك ينبغي أن تسقط هذه الياء لما ذكرنا، ولأنها على حرفٍ واحد ولا تنفصل عن الكلمة، كما أن التنوين كذلك، فحسُن حذف هذه الياء في باب النداء خاصة لذلك وتفارق الهاء والكاف، فإنهما إذا أُسقطتا لا يبقى عليهما دليل، والياء إذا حُذفت بقيت الكسرة دليلاً عليها، فأما في غير النداء فحذفها جائز للتخفيف[2].

٢١ ـ وأما قوله تعالى ﴿لا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/٦٨] فقد قَرَأها يعقوبُ وحده بالفتح غير منون: ـ

والوجه أن النفي عامٌّ والمراد نفي أجناس الخوف، والنكرة إذا دخل عليها لا النفي وأُريد به النفي العام، بُني لا مع النكرة على الفتح، كما تقول: لا رجل في الدار.

وقرأ الباقون ﴿لا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين.

والوجه أنه معربٌ وليس بمبنيّ؛ لأنه لم يُرَدْ به النفيُ العامُّ، فهو رفع بالابتداء، ﴿وعَلَيْكُمْ﴾ خبرُه وهذا وإن لم يُبْنَ مع لا على الفتح، فإنّه يجوز أن يفيد عموماً من جهة كونه نكرة منفية، والنكرة تعمّ في النفي، ويجوز أن يكون لا بمعنى ليس، فيكون ﴿خَوْفٌ﴾ اسمه ﴿وَعَلَيْكُمْ﴾ خبرَهُ[3].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، والياءات الزوائد المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات، أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٠ و١٣١، وإعراب النحاس ٣/١٠٠، وحجة أبي زرعة: ٦٥٣ و٦٥٤.

(٣) انظر الحرف بقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٦/البقرة.

٢٢ - ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ﴾ [آية/٧١] بإلحاق هاءٍ: -

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم[1].

والوجه أنّ قوله ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ من صلة ﴿مَا﴾ لأن ﴿مَا﴾ ها هنا موصولة، فلا بُدّ من عائد يعود إليها من الصلة، وذاك العائد هو الهاء من ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ فجيء بها هاهنا على الأصل، ولم تُحذف.

وقرأ الباقون ﴿تَشْتَهِي الأَنْفُسُ﴾ بغير هاءٍ[2].

والوجه أنّ الهاء حُذف من صلة الموصول لطول الاسم بصلته/ومثل هذا (٢٧٧/أ) الحذف كثير في التنزيل، قال الله تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾[3]، ﴿وسَلاَمٌ على عِبادِهِ الَّذين اصْطَفَى﴾[4][5].

٢٣ - ﴿قُلْ إنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وُلْدٌ﴾ [آية/٨١] بضم الواو وسكون اللام: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَلَدٌ﴾ بفتحتين.

والوجه أن الوُلْد والوَلَد لغتان، كالصُّلْب والصَلَب، ويجوز أن يكون الوُلْد جمع وَلَد كالأُسْد لجمع الأَسَد[6].

٢٤ - ﴿وإلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية/٨٥] بالياء: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب - يس -[7].

---

(١) وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية. التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/٣٧٠.

(٢) وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق. انظر المصدرين السابقين.

(٣) ٤١/الفرقان.

(٤) ٥٩/النمل.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣١ و١٣٢، وإعراب النحاس ٣/١٠١، وحجة ابن خالويه: ٣٢٣، وحجة أبي زرعة: ٦٥٤.

(٦) انظر الحرف وقراءتيه ووجوههما في الفقرة ٢٤/مريم - عليها السلام -.

(٧) انظر النشر ٢/٣٧٠، والإتحاف: ٣٨٧.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾[١].

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء[٢].

والوجه أنه على تقدير قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم: وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

ويجوز أن يُراد به مُخاطَبون وغائبون، فغُلِّب حكمُ الخطاب[٣].

وكان يعقوب وحده يفتح أوله ويكسر الجيم.

والباقون يضمون أوله ويفتحون الجيم[٤].

وقد مضى الكلام في مثله[٥].

٢٥ ـ ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ﴾ [آية/٨٨] بالجرّ من ﴿قِيلِهِ﴾: ـ

قرأها عاصم وحمزة[٦].

والوجه أنّ ﴿قِيلِهِ﴾ عطف على ﴿السَّاعَةِ﴾ من قوله ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعةِ﴾[٧] و﴿السَّاعَةِ﴾ جرٌّ بالاضافة، فما عُطف عليه جرّ أيضاً، والتقدير: وعنده علمُ الساعةِ وعلمُ قيلِهِ، والمعنى انه يعلم وقت قيام الساعة ويعلم قول محمد ﷺ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون، وقيل: بل قوم عيسى عليه السلام.

وقرأ الباقون ﴿وَقِيلَهُ﴾ بالنصب[٨].

والوجه أنه منصوب؛ لأنه معطوف على موضع ﴿السَّاعةِ﴾ فإن موضعها نصب؛ لأن العِلْمَ مصدر أُضيف إلى المفعول به، والتقدير: وعنده أنْ يعلمَ

---

(١) الآية/٨٣.

(٢) انظر المصدرين السابقين، وانظر أصل يعقوب ـ الآتي ـ في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٢ و١٣٣، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٥٥.

(٤) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩ و٣٧٠، والإتحاف: ٣٨٧.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة و٢٣/يس.

(٦) أي بخفض اللام وكسر الهاء. التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/٣٧٠.

(٧) من الآية/٨٥.

(٨) أي بنصب اللام وضم الهاء. المصدران السابقان.

الساعة وأن يعلم قيله، كما قال:

١٥٥ ـ مخافَةَ الإفْلاسِ واللَّيَّانا

ويجوز أن يكون محمولاً على العطف على قوله ﴿سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُمْ﴾[1]، كأنه قال: أم يَحْسبون أنَّا لا نسمعُ سرَّهم ونجواهم بلى ونسمع قيله.

وقُرِىء في الشواذ وقارئه الأعرج[2]: ﴿وَقِيلُهُ﴾ بالرفع[3].

وارْتِفاعُهُ/بالابتداء، وخبره يجوز أن يكون محذوفاً، أي قيلُه مسموع (٢٧٧/ب) مُتقبَّل، ويجوز أن يكون ما بعده خبره، والتقدير: وقيلُه قيلُ يا رب.

ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله ﴿وَعِنْدَه عِلْمُ الساعة﴾ والتقدير: وعنده علمُ الساعة وعنده قيلُهُ، أي عِلم قيله، فحُذف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مقامه[4].

---

١٥٥ ـ هذا عجز بيت لرؤبة بن العجاج (ترجمته في الفقرة ٢٣/سبأ)، وصدره:

قد كنتُ داينتُ بها حسَّانا

واللَّيَّانا: مصدر لويته بالدَّيْن ليًّا وليّانا، إذا مطلته، وهو مصدر نادر، لم يسمع نظيره على فعلان إلاّ شنئان في لغة إسكان النون.

يقول رؤبة في هذا البيت إنه داين حسانًا لأنه رجل مليء لا يماطل، مخافة أن يداين غير حسان ممن ليس بمليء، فيماطل لإفلاسه.

الشاهد فيه: نصب (الليّانا) عطفاً على موضع (الإفلاس)، لأن التقدير: أن أخاف الإفلاسَ والليّانا.

انظر الشاهد في الكتاب ١٩١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٧، ومغني اللبيب ٤٧٦/٢.

(١) من الآية/٨٠.

(٢) هو حميد بن قيس الأعرج من شيوخ أبي عمرو المكيين. انظر ترجمته في الفصل الأول، ص ١١٦.

(٣) انظر المحتسب ٢٥٨/٢، وكامل الهذلي في القراءات الخمسين ل: ٢٣٦، وزاد المسير ٣٣٥/٧.

(٤) انظر مجاز القرآن ٢٠٧/٢، ومعاني الفراء ٣٨/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٧ و١٣٤، وإعراب النحاس ١٠٣/٣ ـ ١٠٥، والكشف لمكي ٢٦٢/٢ و٢٦٣، والكشاف للزمخشري ٤٢٨/٣.

٢٦ ـ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [آية/٨٩] بالتاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر[١].

والوجه أنه على الخطاب حملاً له على القول المتقدم ذكره في قوله ﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالياء[٢].

والوجه أنه على الغيبة لموافقة قوله ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾ [٣] بضمير الغيبة [٤].

اختلفوا: في يائين للمتكلم:

إحداهما ﴿يا عِبادِيَ﴾ وقد مضى ذكرُها [٥].

والأخرى ﴿مِنْ تَحْتِيَ أَفَلا﴾ [٦].

ففتحها نافع وأبو عمرو والبزي عن ابن كثير، وأسكنها الباقون [٧].

والوجه في الفتح أنه هو الأصل؛ لأن هذه الياء مثل الكاف في غلامِكَ، فكما أنّ الكاف مفتوحة فكذلك الياء ينبغي أن تكون مفتوحة، والياء وإن كانت حرف علة، فإن الفتحة لا تُستثقل عليها لخفتها.

والوجه في الإسكان أن الياء مثل الألف في كونها حرف علةٍ، فكما أن الحركة كلها تستثقل على الألف، فكذلك ينبغي أن يكون على الياء[٨].

فيها: ثلاث ياءاتٍ حُذفن من الخط وهن قوله ﴿سَيَهْدِينِي﴾ و ﴿اتَّبِعُونِي﴾ و ﴿أَطِيعُونِي﴾[٩]. أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف، وأثبت أبو عمرو ونافع

---

(١) التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/٣٧٠.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) فالآية/٨٩ «فاصفحْ عنهم وقُلْ سلامٌ فسوفَ يعلمونَ» ـ على هذه القراءة ـ.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٤ و١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٥٦، والكشف ٢/٢٦٣.

(٥) انظر الفقرة/٢٠ المتقدمة.

(٦) من الآية/٥١.

(٧) انظر السبعة: ٥٩٠، والنشر ٢/٣٧٠.

(٨) انظر ياءات الإضافة مفصلة أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

(٩) الحروف الثلاثة على ترتيبها: ٢٧ ـ ٦١ ـ ٦٣.

- يل - ﴿اتَّبِعُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، وحَذَفهن ثلاثهن - ش - و - ن - عن نافع، وكذلك الباقون[1].

ووجه الإثبات أنه هو الأصل، ووجه الحذف أنه تخفيف واكتفاء بالكسرة عن الياء، وأنه في الفاصلة[2].

(١) تبصرة المبتدي: ٥٥٠.

(٢) انظر: ... الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدّخان

١ ـ ﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آية/٧] بالجرّ: ـ

ـ قرأها الكوفيون، وكذلك في عَمَّ يتساءَلُونَ: ﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ﴾ وفي المزّمّل: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾، إلاّ ـ ص ـ، فإنه روى عن عاصم في المزّمّل /رفعاً[1]. (٢٧٨/أ)

والوجه في الجرّ أنّه بَدَلٌ من ﴿رَبِّكَ﴾ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في قوله تعالى ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾[2]، ثُمّ قال ﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ﴾، فأبْدله مِنْهُ، وكذلك في عَمّ يتساءلون أَبْدَلَ ﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ﴾ من ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾[3]، وكذلك في المزّمّل أبدل ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ من ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾[4]. هٰذا وجهُ قراءةِ مَنْ قَرأَ بالجَرِّ.

ـ وقرأ ابن عامر ويعقوب في الدّخان رَفعاً، وفي المزّمّل وعَمّ يتساءلون خَفْضاً.

---

(١) أي بجرّ «ربّ» فيهن. النشر ٢/٣٧١ و٣٩٣ و٣٩٧، والإتحاف: ٣٨٩ و٤٢٦ و٤٣١ و٤٣٢. حرف المزمل رقمه/٩، وحرف عم يتساءلون (النبأ)/٣٧.

(٢) من الآية/٦.

(٣) ٣٦/النبأ.

(٤) ٨/المزمل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿رَبُّ﴾ بالرفع في الأحرفِ الثلاثةِ[1].

والوجه في الرفع أنّه على حذفِ المبتدإ، والتقدير: هُوَ رَبُّ السَّمٰواتِ.

ويجوز أنْ يكون ﴿رَبُّ السَّمٰواتِ﴾ مبتدأ، وقوله ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2] خبرَه.

وكذلك في عَمَّ يتساءلون يجوزُ أنْ يكون خبراً لمبتدإٍ محذوفٍ، ويجوزُ أنْ يكون مبتدأ وخَبَرُهُ ﴿الرَّحْمٰنُ﴾[3]. والذي في المزّمّلِ فهو والذي في الدخانِ سواءٌ في الحُكْمِ من غير فَرْقٍ[4].

٢ - ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾ [آية/٤٥] بالياء: -

قرأها ابن كثير، وعاصم - ص -، ويعقوب - يس -[5].

والوجه أنّه راجعٌ إلى الطعامِ من قولِهِ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾[6] فلمّا جَعَلَ الشَّجَرَةَ هي الطعامَ أعادَ الضميرَ إلى الطعامِ، والطعامُ مُذكَّرٌ.

وقرأ الباقون وعاصم (- ياش -)[7] ويعقوب - ح - ﴿تَغْلِي﴾ بالتاءِ.

والوجه أنّ الضميرَ على هذا للشجرةِ، فلهٰذا أنّثَهُ، وهذا هو القياسُ، أعني

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) الآية ٨/الدخان.
(٣) على قراءة من قرأ «الرحمن» بالرفع. انظر الفقرة ٧/النبأ.
(٤) لأن حرف المزمل بعده «لا إله إلاّ هو»، فالآية/٩ «ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً».
انظر معاني الفراء ٣/٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٨/٧ و١٣٩، وإعراب النحاس ٣/١٠٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٤.
(٥) أي بالياء قبل الغين. إرشاد المبتدي: ٥٥١، والنشر ٢/٣٧١.
(٦) الآيتان: ٤٣ و٤٤.
(٧) في الأصل وف: (ص) بدل (ياش)، وهو سبق قلم، انظر قراء الحرف في المصدرين السابقين.

أنْ يعودَ الراجعُ إلى الشجرةِ؛ لأنّها هي المُخْبَرُ عنها [1].

٣ - ﴿فَاعْتُلُوهُ﴾ [آية/٤٧] بضم التاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿فاعْتِلُوهُ﴾ بكسر التاء [2].

والوجه أنّهما لغتانِ عَتَلَ يَعْتُلُ وَيَعْتِـلُ مثل عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ، ومعناهُ: سَحَبَ [3].

٤ - ﴿ذُقْ أَنَّكَ﴾ [آية/٤٩] بفتح الألف: -

قرأها الكسائي وحده [4].

والوجه أنّه على تقديرِ اللامِ، والمعنى: ذُقْ لِأَنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ.

وقرأ الباقون «﴿إِنَّكَ﴾ بكسرِ الألفِ [5].

والوجه أنّـه على الاستئنافِ ظـاهراً، والمعنىٰ معنىٰ الأولِ، والتقـديرُ: ذُقْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العزيزُ بِـزَعْمِكَ، وهـٰذا كما قـال تعالى ﴿أَيْنَ شُـرَكَائِيَ الَّـذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [6]/، أي هُمْ بزعمِكُمْ شُرَكَائي [7].

(٢٨٧/ب)

(١) انـظر ـ مثلاً ـ «تغشى طـائفة» الفقـرة ٣٨/ آل عمران، ومعـاني الفراء ٣/٤٣، وحجـة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٠، وحجـة ابن خالويه: ٣٢٤، وحجة أبي زرعة: ٦٥٧.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٢، والنشر ٢/٣٧١.

(٣) انـظر ـ مثـلاً ـ «يعـرشـون» «ويعكفـون» الفقـرتين ٣٠ و٣١/الأعـراف، وحجـة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٩ و١٤٠، وإعراب النحاس ٣/١١٧، والكشف ٢/٢٦٤.

(٤) السبعة: ٥٩٣، والنشر ٢/٣٧١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٦٢ و٧٤/القصص.

(٧) انظر ـ مثلاً ـ «إنهم لا يعجزون» الفقرة ١٣/ الأنفال، وحجة أبي علي (المخطوط/س)=

٥ - ﴿فِي مُقامٍ أمِينٍ﴾ [آية/٥١] بضم الميم: -

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنّه مُفْعَلٌ مِنْ أقامَ يُقِيمُ، وهو مكانُ الإقامةِ، ويجوزُ أنْ يكونَ مصدراً على تقديرِ حذفِ المضافِ، ومعناهُ موضعُ مُقامٍ، أي إقامةٍ.

وقرأ الباقون ﴿فِي مَقَامٍ﴾ بفتح الميمِ.

والوجه أنّه مَفْعَلٌ بفتح الميم من قَامَ يَقُومُ، وهو مكانُ القِيامِ، أو المصدَرِ على حذفِ المضافِ، وقد مضى مثلُهُ[1].

اختلفوا في يائين للمتكلمِ:

إحداهما ﴿إنِّي آتِيكُمْ﴾[2]، فَتَحَهَا ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو، وأسْكَنَها الباقون.

والثانيةُ ﴿وَإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾[3] فَتَحَها - ش - عن نافع، وأسكنها الباقون[4]، وقد مضى الكلام في مثلِهِ[5]

فيها ياءانِ فاصلتانِ وهما قوله ﴿أنْ تَرْجُمُونِي﴾ و﴿فَاعْتَزِلُونِي﴾[6]، أثبتهما نافع - ش - ويعقوبُ في الوصلِ، ويعقوبُ أيضاً يقفُ على الياءِ.

وقرأ الباقون بغير ياءٍ فيهما في الحالين[7]، وقد مضى الكلامُ فِيهِ[8].

= ٧/١٤٠ و١٤١، وإعراب النحاس ٣/١١٧ و١١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٤، والكشف ٢/٢٦٤ و٢٦٥.

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه في «خير مقاماً» الفقرة ٢٢/ مريم - عليها السلام -.

(٢) من الآية/١٩.

(٣) من الآية/٢١.

(٤) انظر السبعة: ٥٩٣، والنشر ٢/٣٧١.

(٥) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) أواخر البقرة.

(٦) الحرفان على ترتيبهما: ٢٠ - ٢١.

(٧) انظر النشر ٢/٣٧١، والإتحاف: ٣٨٨.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجاثية

ـ ﴿آياتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [آية/٤]، ﴿آياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية/٥] بالجرّ
هما: ـ

قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب[1].

والوجه أنّ ﴿آياتٍ﴾ منصوبةٌ في الموضعَيْنِ بكونها محمولةً على إنَّ التي
دِّمَتْ في قولِهِ ﴿إنَّ فِي السَّمٰواتِ والأَرْضِ﴾[2]، وقوله ﴿وَاخْتِلَافِ﴾
جرورٌ بالحملِ على الجارِّ وهو ﴿في﴾ من قوله ﴿فِي السَّمٰواتِ﴾.

وهٰذا إنْ أُجْرِيَ على الظاهرِ فإنَّه عَطْفٌ على عاملين: أحدهما إنَّ، والآخَرُ
جارٌّ، والعطفُ على العاملَيْنِ غيرُ جائزٍ عندَ سيبويهِ[3].

لكنّه إنّما يخرُجُ عن كونِهِ عَطْفاً على عامِلَيْنِ بأنْ يُقَدَّرَ الجارُّ في قوله

[1] أي بجر «آيات» في الآيتين: إرشاد المبتدي: ٥٥٣، والنشر ٢/٣٧١.

[2] «إنّ في السمٰوات والأرض لآياتٍ للمؤمنين، وفي خلقكم وما يبثّ من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلافِ الليل والنهار وما أنزلَ الله من السماء من رزقٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريفِ الرياحِ آيات لقوم يعقلون» الآيات: ٣ و٤ و٥.

[3] وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ذلك غلط من سيبويه، وأن العطف على عاملين جائز، واستشهد بهذه القراءة.
انظر الكتاب (هارون) ١/٦٥ وانظر الحاشية فيه أيضاً، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٢ و١٤٣.

﴿وَاخْتِلافِ﴾، فيكون ﴿في﴾ مُضمَراً، كأنه قال: وفي اخْتِلافِ الليلِ والنهارِ، كما أَضْمَرَ الشاعرُ كُلًّا في قولِهِ:

١٥٦ ـ أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً   ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارًا

أي وكلّ نارٍ، فحَذَفَهُ.

وقد يَخْرُجُ عن العطفِ على عاملينِ بوجهٍ آخر، وذلك أنْ تُجْعَلَ ﴿آياتٍ﴾ في الكلامِ الأخيرِ هي الآياتُ الأولىٰ كُرِّرَتْ للتأكيدِ لمّا تراخىٰ الكلامُ وطالَ، واسم إنّ هي الآيات الأولىٰ، و﴿في السَّمٰواتِ﴾ خَبَرُها، وقولُهُ ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ وقوله ﴿واخْتِلافِ﴾ معطوفانِ على/الخَبَرِ، والآياتُ في الموضعينِ كُرِّرَتَا للتأكيدِ، كما تقول: إنَّ في الدارِ الخَبَرَ، والسوقِ والمسجدِ والبلدِ الخَبَرَ، فَتُعيد ذِكْرَ الخَبَرِ على سبيلِ التأكيدِ، فالاعتبارُ بالأوّلِ. (٢٩ب/أ)

وقرأ الباقون ﴿آياتٌ﴾ بالرفع فيهما[1].

والوجه أنّ الرفعَ فيهما يجوزُ أنْ يكونَ للعطفِ على موضعِ ﴿إنَّ﴾ وما عَمِلتْ فيه، لأنّ موضِعَها رفعٌ بالابتداءِ، فيكون ما عُطِفَ عليه رفعاً على الموضِعِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ الرفعُ فيهما على الاستئنافِ، وذلك أنْ يكونَ الكلامُ جملةً معطوفةً عل جملةٍ، فيكونُ قوله ﴿آياتٌ﴾ رفعاً بالابتداءِ، والظرفُ قبلَهُ خَبَرٌ عنه.

ويجوزُ أنْ يكون مرفوعاً بالظرفِ عند مَنْ يَرى الرفعَ بِهِ[2].

---

١٥٦ ـ تقدم الشاهد برقم (١٥٣) في الفقرة ٩/المؤمن (غافر).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر الفقرة ٤/ البقرة، ومعاني الفراء ٣/٤٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٢-١٤٦، وحجة ابن خالويه: ٣٢٥، وحجة أبي زرعة: ٦٥٨ و٦٥٩، والكشف ٢/٢٦٧.

٢ ـ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِيحِ﴾ [آية/٥] بغير ألفٍ على الوحدةِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيَاحِ﴾ على الجمعِ، وقد تقدمَ القولُ على ذلك فيما سَبَقَ[1].

٣ ـ ﴿وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٦] بالياءِ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ ح ـ[2].

والوجه أنّه على الغيبةِ لموافقةِ ما قبلَهُ، وهو قولُهُ تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3] ثمَّ إنَّ ما تقدمَ خِطابٌ للنبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فلا يجوزُ أنْ يكونَ هذا داخِلاً في خطابِهِ.

وقرأ الباقون ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّه على إضمارِ قُلْ، والتقديرُ: قُلْ لَهُمْ فَبِأَيِّ حَديثٍ بَعْدَ اللهِ وآياتِهِ تُؤْمِنُونَ[5].

٤ ـ ﴿لِنَجْزِيَ قَوْماً﴾ [آية/١٤] بالنونِ: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي[6].

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٥٤/ البقرة.
(٢) إرشاد المبتدي: ٥٥٣، والنشر ٢/٣٧١ و٣٧٢.
(٣) من الآية/٥.
في النسختين: «لقوم يؤمنون» وكذلك في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٧، وهو خطأ.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٦ و١٤٧، وإعراب النحاس ٣/١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٦٥٩ و٦٦٠، والكشف ٢/٢٦٧ و٢٦٨.
(٦) السبعة: ٥٩٤ و٥٩٥، والنشر ٢/٣٧٢.

والـوجه أنّ الله تعـالى قد أَخْبـرَ أنه يَجْـزِيهِمْ بِمَا كـانوا يَكْسِبُـونَ[١]، فأَخْبـرَ بالنونِ على سبيلِ التعظيمِ في الإخبارِ عن النفسِ، وقد مضى مثلُهُ[٢].

وقرأ الباقون ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بالياء[٣].

والـوجه أنّـه إخبارٌ عن الله تعـالى وقـد تقـدمَ ذِكْـرُ اسمِـهِ في قـولِـهِ تعـالى ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ فالضميرُ عائدٌ إليهِ[٤].

٥ ـ ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [آية/١١] بالرفعِ[٥]: ـ

قرأها ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ بالجرِّ.

والوجه ما سَبَقَ في سـورةِ سَبَأ[٦].

٦ ـ ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ﴾ [آية/٢١] بالنصبِ: ـ

قرأها حمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[٧].

والوجه/أنّه يجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً ثانياً لِنَجْعَلَهُمْ[٨]، وهُمْ مفعولاً أوّلَ. (٢٩٩/ب)

ويجـوز أنْ يكـونَ ﴿سَوَاءً﴾ حـالاً إمَّـا مِنْ هُمْ في ﴿نَجْعَلَهُمْ﴾، وإمَّـا من

(١) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «قُلْ للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيامَ الله لنجـزي قومـاً بما كانوا يكسبون».

(٢) انظر الفقرة ١٠/الروم، والفقرة ١٠/ الأحزاب.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) حجـة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٧/٧، وحجة ابن خـالـويـه: ٣٢٥، والكشف ٢٦٨/٢.

(٥) من حيث الترتيب القرآني كـان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.

(٦) انظر هاتين القراءتين مع وجهيهما في الفقرة ٤/سبأ.

(٧) التيسير: ١٩٨، والنشر ٣٧٢/٢.

(٨) فالآية بتمامها «أم حسبَ الذين اجترحوا السيّئاتِ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ سواء محياهُم ومماتُهم ساء ما يحكمون»

الضميرِ المستكنِ في ﴿كالَّذِينَ آمَنُوا﴾، لأنَّ التقديرَ: نَجْعَلَهُمْ كالَّذِينَ آمنوا هُمْ، وإذَا كانَ ﴿سَوَاءً﴾ حالاً كان المفعولُ الثاني هو قوله ﴿كالَّذِينَ﴾، وإذا كان ﴿سَوَاءً﴾ مفعولاً ثانياً كان قوله ﴿كالَّذِينَ آمَنُوا﴾ حالاً، و﴿مَحْياهُمْ﴾ في هذه القراءةِ رفعٌ بأنّه فاعلٌ ﴿سَوَاءً﴾، لأنّه أُعْمِلَ عَمَلَ الفعلِ من حيثُ إنّه بمعنى مُسْتَوٍ، فهو مصدرٌ أُقيمَ مَقامَ اسْمِ الفاعلِ.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ﴾ بالرفعِ[1].

والوجه أنّ ﴿سَوَاءٌ﴾ على هذا مرتَفِعٌ بأنّهُ خَبَرُ المبتدإِ، والمبتدأ هُوَ ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ تقدمَ الخَبَرُ عليهِ، و﴿مَمَاتُهُمْ﴾ معطوفٌ على المبتدإ، والتقديرُ: مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَوَاءٌ[2].

٧ ـ ﴿على بَصَرِهِ غَشْوَةً﴾ [آية/٢٣] بفتح الغينِ من غيرِ ألفٍ: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿غِشَاوَةً﴾ بالألفِ، مكسور الغينِ[3].

والوجه أنّهما لغتانِ غَشْوَةٌ وَغِشَاوَةٌ، وهما كلّ غطاءٍ شاملٍ[4].

٨ ـ ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾ [آية/٢٨] بالنصبِ: ـ

قرأها يعقوبُ وحده[5].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) انظر «سواءً العاكف فيه والباد» الفقرة ٧/الحج، ومعاني الأخفش ٢/٦٩١ و٦٩٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٤٩ ـ ١٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٥ و٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٦٦١، والكشف ٢/٢٦٨ و٢٦٩.
(٣) التيسير: ١٩٩، والنشر ٢/٣٧٢.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٥٤، وإعراب النحاس ٣/١٣٢ و١٣٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٦، والكشف ٢/٢٦٩، واللسان: غشا.
(٥) أي بنصب «كلّ». إرشاد المبتدي: ٥٥٥، والنشر ٢/٣٧٢.

والوجه أنّه بدلٌ من قوله ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[1] فأبْدَلَ ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾ من قوله ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾، والأولُ نَصْبٌ بِتَرىٰ، والثاني معطوفٌ عليهِ.

وقرأ الباقون ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ بالرفعِ[2].

والوجه أنّه على الابتداءِ، و﴿تُدْعَىٰ﴾ خَبَرُهُ[3].

٩ ـ ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [آية/٣٢] بالنصبِ: ـ

قرأها حمزة وحده[4].

والوجه أنّ قوله ﴿وَالسَّاعَةَ﴾ معطوفٌ على قوله ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[5] كما تقولُ: إنَّ زيداً منطلقٌ وَعَمْراً قائِمٌ، فالسَّاعَةَ معطوفةٌ على اسم إنَّ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ معطوفَةٌ على خبرِها، كأنّه قال: إنّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وإنَّ الساعةَ لا ريبَ فِيها.

وقرأ الباقون ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ بالرفعِ[6].

والوجه أنّ ﴿السَّاعَةُ﴾ مبتدأٌ، والجملة التي هي ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ خَبَرُهُ[7].

١٠ ـ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ [آية/٣٥] بفتح الياءِ وضم الراءِ: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنّه مضارعُ/خَرَجُوا، والكلمةُ من الخُرُوجِ، أَخْبَرَ اللهُ تعالىٰ أنّهم (٤٠/أ)

(١) فالآية «وترى كلّ أمةٍ جاثيةً كل أمة تُدعى إلى كتابها اليوم تُجزون ما كنتم تعملون».

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٣٥/٣، وإملاء العكبري ٢٣٣/٢، والإتحاف: ٣٩٠.

(٤) أي بنصب «الساعة». التيسير: ١٩٩، والنشر ٣٧٢/٢.

(٥) فالآية بتمامها «وإذا قيل إنّ وعد الله حق والساعة لا ريبَ فيها قلتُم ما ندري ما الساعةُ إن نظنّ إلا ظنّاً وما نحنُ بمستيقنين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٥/٧ ـ ١٥٧، وإعراب النحاس ١٤٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٦٦٢، والكشف ٢٦٩/٢ و٢٧٠.

لا يَخْـرُجُونَ مِنَ النـارِ؛ لأنّ الله تعالىٰ لايُخْـرِجُهُمْ منها، وحجّتُـهُ قولـه تعـالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿لايُخْرَجُونَ﴾ بضم الياء وفتح الراء.

والوجه أنّ خُرُوجَهُمْ لا يَكُونُ إلاّ بِإِخْراجِ الله تعالىٰ إِيَّاهُمْ، فَلَفْظُ الإِخْرَاجِ أَوْلَىٰ، فَـإِنَّهُمْ لَوْ تُـرِكُوا لَخَـرَجُوا، وَيُقَـوِّي هٰـذه القـراةَ قـولُـهُ تعـالى ﴿وَلاَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[2] فبَنَى الفِعْلَ فيما عُطِفَ عليه للمفعولِ بِهِ، فينبغي أنْ يكون هٰذا أيضاً كذٰلِكَ، لِيتناسَبَ الكلامُ، وحُجَّةُ هٰذه القراءَة قولُهُ تعـالى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾[3][4].

---

(١) [illegible]/٣٧

(٢) «فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون» ٣٥/ الجاثية.

(٣) [illegible] ١٠٧

(٤) [illegible] هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط) ٧/١٥٤ و١٥٥، وحجة أبي زرعة: ٦٦٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحقاف

١ ـ ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ﴾ [آية/١٢] بالتاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنّه على الخطاب، والمعنى لِتُنْذِرَ أنتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا، فالفعلُ مُسْنَدٌ إلى المخاطَبِ، وهو النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وقرأ الباقون ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ الفعلَ مُسْنَدٌ إلى ضميرِ الكتابِ الذي تقدمَ ذِكْرُهُ[1]، كأنّه قال: لِيُنْذِرَ الكِتابُ الَّذِينَ ظَلَمُوا.

ويجوز أن يكونَ الضميرُ لمحمّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلم على تقديرِ الغيبةِ كأنّه قال: لِيُنْذِرَ محمّدٌ الَّذِينَ ظَلَمُوا[2].

٢ ـ ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ [آية/١٥] بالألفِ: ـ

قرأها الكوفيون[3].

---

(١) «وهذا كتابٌ مصدّقٌ لساناً عربياً لِيُنذرَ الذين ظلموا وبشرى للمحسنين»/١٢.

(٢) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٠/سورة يس، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٥٨ و١٥٩، والكشف ٢/٢٧١.

(٣) أي بهمزة مكسورة، وإسكان الحاء، وفتح السين، وألف بعدها، وكذلك هي في مصاحف=

والوجه أنّ ﴿إِحْسَاناً﴾ منصوبٌ على المصدرِ، والعاملُ فيه محذوفٌ، والتقدير: وَصَّيْنَا الإنسانَ أنْ يُحْسِنَ إلى الوالدَيْنِ إحْساناً، يُقَوِّيهِ قولُهُ تعالى في سورةِ الأنعام ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[1].

قيل: وإنّما انْتَصَبَ ﴿إِحْسَاناً﴾ هاهنا على المصدرِ؛ لأنّ في قوله ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾[2] دليلاً على الأمرِ بالإحسانِ إلى الوالدينِ، فلِذلكَ جازَ أنْ ينتصبَ المصدرُ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿حُسْناً﴾ بضم الحاء وإسكان السينِ من غير ألِفٍ[3].

والوجه أنّهُ صفةٌ على حذفِ المضافِ، والموصوفُ محذوفٌ أيضاً، والتقديرُ: وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بوالديهِ لِيَأْتِيَ في حقِّهما أمراً ذا حُسْنٍ، ثم حُذِفَ ذا، وأُقِيمَ الحُسْنُ/مقامَهُ، كما تَقول: هذا رجلٌ صَوْمٌ، أي ذو صَوْمٍ، فهو على حذفِ المضافِ[4]. (٤٠/ب)

٣ ـ ﴿كَرْهاً وَوَضَعَتْهُ كَرْهاً﴾ [آية/١٥] بفتح الكاف منهما: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿كُرْهاً﴾ و﴿كُرْهاً﴾ بضم الكاف منهما.

والوجه أنّ الكَرْهَ والكُرْهَ لغتانِ، كالضَّعْفِ والضُّعْفِ والفَقْرِ والفُقْرِ والشَّرْبِ والشُّرْبِ.

= الكوفة. التيسير: ١٩٩، والنشر ٢/٣٧٣.

(١) ١٥١/ الأنعام.

(٢) «ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً» ـ على هذه القراءة ـ.

(٣) أي من غير ألف بعد السين، ولا همزة في البداية، وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٤) معاني الفراء ٣/٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٥٧ و١٥٨، وإعراب النحاس ٣/١٥٠، والكشف ٢/٢٧١ و٢٧٢.

وقيل: الكَرْهُ بالفتح: المصدرُ، وبالضم الاسمُ، وهو الشيء المكرُوهُ، وهو هاهنا حالٌ،فإذا جُعِلَ مصدراً فهو مصدرٌ في موضعِ الحالِ وهو حَسَنٌ، وإذا جُعِلَ بمعنى المكروهِ فهو جائزٌ أيضاً أنْ يكونَ حالاً، وأمّا قولُهُ تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾[1] فإنه بمعنى المكروهِ[2].

٤ ـ ﴿وَفَصْلُهُ﴾ [آية/١٥] بغيرِ ألفٍ، مفتوحةَ الفاءِ: ـ

قرأها يعقوب وحده[3].

والوجه أنّ الفَصْلَ مصدرُ فُصِلَ الوَلَدُ عَنْ أُمِّهِ فَصْلاً، إذَا فُطِمَ.

وقرأ الباقون ﴿وَفِصَالُهُ﴾ بالألفِ وكسرِ الفاءِ[4].

والوجه أنّه يجوز أنْ يكون مصدراً أيضاً، ويجوز أنْ يكون وَقْتاً للفِطَامِ، كما يُقال هٰذا جِدادُ النَّخْلِ وَصِرَامُهُ وقِطَاعُهُ[5].

٥ ـ ﴿نَتَقَبَّلُ﴾، و﴿نَتَجَاوَزُ﴾ بالنونِ فيهما، ﴿أَحْسَنَ﴾ بالنَّصْبِ [آية/١٦]: ـ

قرأها حمزةُ والكسائي و ـ ص ـ عن عاصمٍ[6].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن النفسِ بلفظِ الجمعِ على سبيلِ التعظيمِ وِفاقاً لقوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ﴾[7]، فلمّا تَقَدَّمَهُ ذلك قال ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ﴾ بالنونِ فيهما، لِيَتَشَاكَلَ اللفظُ، و﴿أَحْسَنَ﴾ منصوبٌ بأنّهُ مفعولُ ﴿نَتَقَبَّلُ﴾.

---

(١) ٢١٦/ البقرة.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ١٥٩ و١٦٠، وإعراب النحاس ١٥٠/٣ و١٥١، وحجة أبي زرعة: ٦٦٣ و٦٦٤.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٥٦، والنشر ٣٧٣/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) إعراب النحاس ١٥١/٣ و١٥٢، والإتحاف: ٣٩١.

(٦) أي بالنون مفتوحة فيهما. التيسير: ١٩٩، والنشر ٣٧٣/٢.

(٧) من الآية/١٥.

وقرأ الباقون ﴿يُتَقَبَّلُ﴾، ﴿يُتَجَاوَزُ﴾ بالياءِ مضمومةً، و﴿أَحْسَنُ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعولِ بهِ؛ لأنّه وإنْ لم يُسَمَّ الفاعلُ، فقد عُلِمَ أنّ المُتَقَبِّلَ إنّما هو الله تعالى، كما قالَ سبحانَهُ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ بعد قوله ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[2]، إذْ عُلِمَ أنَّ الفاعلَ هو الله سبحانَهُ[3].

٦ - ﴿أُفَّ لَكُمَا﴾ [آية/١٧] بالنصبِ من غيرِ تنوينٍ: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالخفضِ منوّناً.

وقرأ أبو عمرو/وحمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿أُفِّ﴾ بالخفضِ (٢٤١/أ) من غير تنوينٍ.

والوجهُ في الكلِّ قد سَبَقَ في سورةِ بني إسرائيلَ[4].

٧ - ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ [آية/١٩] بالياء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب[5].

والوجه أنّ الياءَ لإسنادِ الضميرِ إلى اسمِ اللهِ تعالى الذي تقدّمَ في قولِهِ ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) الحرفان من الآية ٢٧/ المائدة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٧ و١٦١، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧، وحجة أبي زرعة: ٦٦٤، والكشف ٢٧٢/٢.

(٤) انظر قراءات الحرف ووجوهها اللغوية في الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، والفقرة ٨/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

(٥) انظر النشر ٣٧٣/٢، والإتحاف: ٣٩٢، وانظر السبعة: ٥٩٨.

(٦) من الآية/١٧.

وقرأ الباقون ﴿لِنُوَفِّيَهُمْ﴾ بالنون[1].

والوجه أنّه على الرجوع من لفظِ الغيبةِ إلى الإخبارِ عن النفسِ كما قال تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾، ثم قال ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾[2]، وهذا يُسمّى تلوينُ الخطابِ[3].

٨ ـ ﴿أَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [آية/٢٠] بالاستفهام: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، واختلفوا في الهمزِ فَهَمَزَهَا ابن كثير ويعقوب ـ يس ـ همزةً واحدةً ممدودةً[4]، وهَمَزَ ابنُ عامر و ـ ح ـ عن يعقوب همزتَيْن، واختُلِفَ عن ابنِ عامر في الهمزتينِ[5].

والوجه في إثباتِ الاستفهام أنّه يُراد بِهِ التقريرُ، وقد جاءَ نحوُ هذا الاستفهامِ في قوله تعالى﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾[6] و﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[7] فهذا مِثْلُهما.

وأمّا القولُ في تحقيقِ الهمزتينِ وتخفيفِهما فقد تقدمَ في غيرِ موضعٍ[8].

وقرأ الباقون ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزةٍ واحدةٍ من غيرِ استفهامٍ[9].

والوجه أنّ الكلامَ على الخَبَرِ؛ لأنّ الاستفهامَ إذا وُجِدَ هاهنا كانَ على التقريرِ، والتقريرُ إخبارٌ في المعنى يدُلّ على ذلك أنّه لا يُجَابُ بالفاءِ،

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) الحرفان من الآية ١/الإسراء.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٦٥، والكشف ٢/٢٧٢ و٢٧٣.

(٤) أي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. انظر المصدرين التاليين.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٧، والإتحاف: ٣٩٢.

(٦) ٣٠/الأنعام.

(٧) ١٠٦/ آل عمران.

(٨) انظر ـ مثلاً ـ (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، و﴿أأنذرتهم﴾ الفقرة ٣/ البقرة.

(٩) انظر مصدري القراءة السابقة.

والاستفهامُ قد يُجابُ بالفاءِ[1]، فقد صحّ أنه ليس باستفهام، وإذا كان لفظُ الاستفهامِ هاهُنا بمعنى الخبرِ، فَلأَنْ يأتي على الخبرِ لَفْظاً ومعنىً أولى وأظْهَرُ[2].

٩ - ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ [آية/٢٣] بالتخفيف: -

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بالتشديد.

والوجه أنّ الإبلاغَ والتبليغَ واحدٌ، وقَدْ سَبَقَ القولُ في مثلِهِ[3].

١٠ - ﴿لَا يُرَىٰ﴾ بالياءِ مضمومةً، ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ بالرفعِ [آية/٢٥]: -

قرأها عاصم وحمزة ويعقوب[4].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لما لم يُسَمّ فاعلُهُ، وهو مُسْنَدٌ إلى المساكِنِ، والمساكِنُ جمعُ مَسْكَنٍ، وإنّما لم يُؤنثِ الفعلَ وإنْ كان مُسْنَداً/إلى جمعٍ؛ (٤١/٢ب) لأنّ الكلامَ في هذا البابِ محمولٌ على المعنى، ومعناهُ لا يُرَىٰ شيءٌ إلاّ مساكنُهُمْ، كما قالوا ما قامَ إلاّ هندٌ، ولم يقولوا ما قامَتْ إلاّ هندٌ، لأنّ المعنى ما قامَ أحدٌ إلاّ هندٌ، وإلحاقُ علامةِ التأنيثِ في هذا النحوِ ضعيفٌ لما ذكرْنا، والرؤيةُ هاهنا من رؤيةِ العينِ.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَرَىٰ﴾ بفتحِ التاءِ ﴿إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾ بالنصبِ[5].

والوجه أنّ الفعلَ للمخاطَبِ، والمعنى: لا تَرَى أنْتَ أيّها المخاطَبُ إلاّ

(١) انظر «مَنْ ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه» في الفقرة ٨٣/البقرة.
(٢) معاني الفراء ٥٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٤/٧ و١٦٥، وإعراب النحاس ١٥٣/٣ و١٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧ و٣٢٨.
(٣) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٨/الأعراف.
(٤) النشر ٣٧٣/٢، والإتحاف: ٣٩٢.
(٥) المصدران السابقان.

مساكِنُهُمْ، وانتصبَ ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ بتَرىٰ، والمعنىٰ لاتَرى أنْتَ شيئاً إلّا مساكنَهُمْ، واللفظُ على ما أريْتُكَ. ورُوِيَ عن يعقوبَ ﴿لاتُرَى﴾ بضم التاء ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ بالرفع[1].

وهذا على الوجهِ الذي ذكرْنا أنّه ضعيفٌ[2].

١١ - ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ يَقْدِرُ﴾ [آية/٣٣] بالياءِ وضم الراءِ من غيرِ ألفٍ: -

قرأها يعقوبُ وَحْدَهُ[3].

والوجه أنّه مضارعُ قَدَرَ، وهو خَبَرُ ﴿أَنَّ﴾ الذي تقدمَ في قولِهِ تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ﴾[4] كأنّه قال: أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّ هٰذا الخالِقَ يَقْدِرُ على إحياءِ الموتىٰ؟ وهو أظْهَرُ في المعنى من قراءةِ الجماعةِ.

وقرأ الباقون ﴿بِقَادِرٍ﴾ بالباءِ وبألفٍ بعد القافِ على وزن فَاعِلٍ[5].

والوجه أنّه فَاعِلٌ من قَدَرَ، ودخولُ الباءِ لِمَا تقدمَ في الكلامِ من معنى النفيِ؛ لأنّ هذهِ الباءَ إنّما تأتِي تأكيداً للنفيِ، فلا تَجِيءُ في الإثباتِ، فعلى هٰذا ينبغي أنْ لا يدخلَ الباءُ؛ لأنّ قادِراً خَبَرُ ﴿أَنَّ﴾، وليس في ﴿أَنَّ﴾ معنى النفيِ، لكن الكلامَ محمولٌ على المعنى، والمعنى على النفيِ لأجْلِ تقدّمِ النفيِ في أولِ الكلامِ، إذْ لا فَرْقَ بين قولك: أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّ اللهَ بِقَادِرٍ، وبين قولك: أرَأَوْا أنَّ اللهَ ليس بقادرٍ، فالمعنى واحدٌ، وهٰذا كما تقول: ما ظننتُ أنَّ

(١) ذكر النحاس في إعرابه (١٥٧/٣) أنها قراءة الحسن وعاصم الجحدري، كما ذكر صاحب الاتحاف (ص ٣٩٢) أنها قراءة الحسن، ولم أجدها ليعقوب فيما توفر لدي من مصادر.

(٢) معاني الفراء ٥٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٧ - ١٦٤، وإعراب النحاس ١٥٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧، والكشف ٢٧٤/٢.

(٣) انظر النشر ٣٥٥/٢، والإتحاف: ٣٦٧.

(٤) الآية نفسها/ ٣٣.

(٥) المصدران السابقان.

زيداً بقائمٍ ، وهو جائِزٌ؛ لأنّه في تقديرِ ظننتُ أنَّ زيداً ليسَ بقائمٍ ، وكذلك هذا تقديره أَلَيسَ اللهُ بقادرٍ على أنْ يُحْيِيَ الموتىٰ[1].

اختلفوا في أربع ياءات للمتكلم/وهن قوله ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾ ، ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ، ﴿وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ﴾[2]

ففتحهنّ كلهنّ ابن كثير برواية البزّي ، ونافعٌ ـ ش ـ ، وروىٰ ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع « أَوْزِعْنِي » بالإسكان .
والباقون بالفتح ، وأسكنَ ـ ل ـ عن ابن كثير « أَوْزِعْنِي » أَنْ » ، ولٰكِنِّي أَرَاكُمْ » ، وفَتَحَ الأخْرَيَيْنِ، وفتحَ أبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ وأسكنَ الأخريَيْنِ، وأسكنهنَّ كلّهن ابنُ عامر والكوفيون ويعقوب[3].

وقد سَبَقَ الوجهُ في غيرِ موضعٍ[4].

---

(١) انظر «يقدر على أن يخلق مثلهم» الفقرة ٢١/ سورة يس، ومعاني الفراء ٣/٥٦ و٥٧، وإعراب النحاس ٣/١٦١ و١٦٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٦٧٠.
(٢) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ١٥ ـ ١٧ ـ ٢١ ـ ٢٣.
(٣) انظر النشر ٢/٣٧٣، والإتحاف: ٣٩١ و٣٩٢.
(٤) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) ـ مفصلة ـ ووجهها اللغوي ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم[1]

١ - ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آية/٤] بضم القاف من غير ألِفٍ: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب[2].

والوجه أنّ المرادَ: المقتولُونَ في سبيلِ اللهِ لَنْ يُبْطِلَ اللهُ أعمالهم[3]، وإنّما هذا في المجاهدينَ، أي الَّذِينَ قَاتَلُوا الكفارَ حَتَّى قُتِلُوا، فثوابُ أعمالهم غيرُ مُحْبَطٍ، بخلافِ الكفارِ، فإنّ أعمالَهُمْ باطلةٌ، وإذا كانَ المُقاتِلُ الذي لم يُقْتَلْ موعوداً بإجزالِ الثوابِ، فالَّذي قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أولىٰ.

وقرأ الباقون ﴿قَاتَلُوا﴾ بالألف وفتح القافِ[4].

والوجه أنّه من المقاتَلةِ، والمعنى إنَّ الَّذينَ حَارَبُوا الكفارَ وجَاهَدُوهُمْ لا يُضيعُ اللهُ ثوابَ أعمالهم، وهذا أَعَمُّ، لأنّ المقاتِلَ في سبيلِ اللهِ يَدْخُلَ فيه المقتولُ في سبيلهِ، لأنّ المقتولَ في الأَغْلَبِ كان مُقاتِلاً حتى قُتِلَ، فالمقتولُ مُقَاتِلٌ أيضاً في الأمرِ العامِّ، وإنْ كان لا يَخْلو مِنْ أنْ يحصلَ له بكلِّ واحدٍ

(١) وتسمى سورة القتال (الإتقان ١/٧٣)
(٢) أي بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما. النشر ٢/٣٧٤، والاتحاف: ٣٩٣.
(٣) «والذين قُتِلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالَهم».
(٤) أي بفتح القاف والتاء، وألف بينهما. المصدران السابقان.

من القتالِ والقَتْلِ ضروبٌ من الثواب[1].

٢ - ﴿وَكَائِنْ﴾ [آية/١٣] بالمدّ قبل الهمزِ، في وزن كَاعِنٍ: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ في وزن ﴿كَعَيِّنْ﴾[2].

وقد سَبَقَ الكلامُ عليه في سورةِ آل عمرانَ[3].

٣ - ﴿غَيْرِ أَسِنٍ﴾ [آية/١٥] بقصر الألفِ مثل عَسِنٍ: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أنّه من أَسِنَ بكسر السينِ يَأْسَنُ بفتحها، كَفَعِلَ يَفْعَلُ، والفاعِل أَسِنٌ كَحَذِرٍ من حَذِرَ يَحْذَرُ.

وقرأ الباقون/﴿آسِنٍ﴾بالمدِّ، على وزن فَاعِلٍ[5]. (٤٤٢/ب)

والوجه أنّه اسم الفاعلِ من أَسَنَ بفتح السين يَأْسِنُ بكسرها، وهو آسِنٌ كضارِبٍ، وهما لغتانِ أَسَنَ بالفتح وأَسِنَ بالكسرِ[6].

٤ - ﴿فَهَلْ عَسِيتُمْ﴾ [آية/٢٢] بكسر السين: -

قرأها نافع وحده.

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٦٥، وإعراب النحاس ٣/١٦٨، وحجة أبي زرعة: ٦٦٦ و٦٦٧، والكشف ٢/٢٧٦.
(٢) انظر التيسير: ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.
(٣) انظر الفقرة ٣٥/ آل عمران.
(٤) السبعة: ٦٠٠، والنشر ٢/٣٧٤.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢١٥: (الآسن: المتغيِّر الريح).
وانظر إعراب النحاس ٣/١٧٢، وحجة ابن خالويه: ٣٢٨، وحجة أبي زرعة: ٦٦٧، والكشف ٢/٢٧٧.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين.

والوجه أنّهما لغتانِ عَسَيْتُ بالفتح وعَسِيْتُ بالكسرِ، والفتحُ هو الأشهرُ، والكسرُ قليلٌ[١].

٥ ـ ﴿إنْ تُوُلِّيْتُمْ﴾ [آية/٢٢] بضم التاء والواو وكسر اللام على تُفُعِّلْتُمْ.

قرأها يعقوب ـ يس ـ[٢].

والوجه أنّه على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، والمعنى إنْ وَلِيَكُمْ وُلاةٌ ظَلَمَةٌ عاوَنْتُموهم على ظُلْمِهِم وانْضَمَمْتُمْ إلَيْهِم في الفسادِ[٣]، يقال تَوَلَّيْتُ فلاناً وَوَلَّيْتُهُ إذا صِرْتَ والِياً عليهِ، وإذا بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ بهِ قيل تُوُلِّيتَ، وهذا منهُ.

وقرأ الباقون ويعقوب غيرُ ـ يس ـ ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ بفتح التاء والواو واللام[٤].

والمعنى إنْ تَوَلَّيْتُم أُمورَ الناسِ وتَقَلَّدْتُم أعْمالَهُمْ ظَلَمْتُمْ وَعمِلْتُمْ بالفسادِ.

وقيل: إنْ أعْرَضْتُمْ عن الإيمانِ وما جاءَ به محمدٌ صلّى اللهُ عليه وسلّم عُدْتُمْ إلى ما كنتُم عليهِ في الجاهليةِ من قَطيعَةِ الرحمِ وقتلِ بعضِكُمْ بعضاً[٥].

٦ ـ ﴿وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [آية/٢٢] بفتح التاء وسكون القافِ، مخفَّفةَ الطاءِ مفتوحةً.

قرأها يعقوب وحده[٦].

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٥/ البقرة.
(٢) النشر ٣٧٤/٢، والإتحاف: ٣٩٤.
(٣) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «فهل عسيتُمْ إن تُوُلِّيتُمْ أن تفسدوا في الأرض وتُقَطِّعوا أرحامكم».
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر إعراب النحاس ١٧٦/٣، والإتحاف: ٣٩٤.
(٦) إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٣٧٤/٢.

والوجه أنّه من القَطْعِ، وهو لكونِهِ فِعْلًا يحتمل الكثرةَ، وإنْ كان مُخَفَّفاً، فإنّه مأخوذٌ من المصدرِ فهو يتضمَّنُ الجِنْسَ، فلهٰذا يَصِحُّ أنْ يكون مُسنَداً إلى الأرْحامِ، وهي جماعةٌ.

وقرأ الباقون ﴿تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بضم التاءِ وفتح القافِ وتشديد الطاءِ وكسرِها[1].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ من التفعيلِ، وهو بناءٌ يَخْتَصُّ الكثرةَ، فلكونِ الأرْحامِ جمعاً جُعِلَ فِعْلُهُ فِعْلَ التكثيرِ والمبالغةِ[2].

٧ - ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾ [آية/٢٥] بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ: -

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنّ الفعلَ بُنِيَ للمفعولِ بِهِ؛ لأنّ إسنادَ الفعلِ فيما تَقَدَّمَ إلى الشيطانِ، والإملاءُ إنّما هو/من اللهِ تعالى، فَقَطَعَ الإسنادَ إلى الفاعِلَ، وَبَنَى الفعلَ للمفعولِ بِهِ لذلك[4]. (٤٢/أ)

وقرأ يعقوب ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ﴾ بضم الهمزةِ وكسر اللامِ وإسكانِ الياءِ[5].

والوجه أنّه مُضارِعُ أَمْلَيْتُ لَهُ، أي أَطَلْتُ له المُدّةَ، فأنا أُمْلِي، فهُو على الإخبارِ عن النفسِ، والمُخْبِرُ هو اللهُ عزَّ وجلَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ بفتحِ الهمزةِ على الماضي[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - مثلاً - «فتحت» النقرة ١٥/ الزمر، والإتحاف: ٣٩٤.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٢/٣٧٤.

(٤) فالآية - على هذه القراءة. «إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأُمْلِيَ لَهُمْ».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) أي بفتح الهمزة واللام، وبعد اللام ألف. انظر المصدرين السابقين.

والـوجـه أنّ الفعـلَ للهِ تعـالى، والمعنىٰ: الشيـطانُ سَـوَّلَ لَهُمْ، وأَمْلَى اللهُ لَهُمْ، أيْ أمْهَلَهُمْ وَوَسَّـعَ في عُمْرِهِم، وإنّما جازَ؛ لأنّـه مَعلومٌ أنّ المُمْلي هو الله عزَّ وجلَّ[1].

٨ ـ ﴿واللهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [آية/٢٦] بكسرِ الألف: ـ

قرأها حمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[2].

والوجهُ أنّه مصدرُ أَسَرَّ يُسِرُّ إسْراراً، ولكونهِ مصدراً أُفْرِدَ وَلَمْ يُجْمَعْ؛ لأدائِـهِ معنىٰ الجنسِ.

وقرأ الباقون ﴿أَسْرَارَهُمْ﴾ بفتحِ الألفِ[3].

والوجه أنّه جمعُ سِرٍّ كعِدْلٍ وأَعْدالٍ وحِمْلٍ وأحمالٍ وسِعْرٍ وأسعـارٍ، وسِرٌّ مصدرٌ أيضاً، وإنّما جُمِعَ لاختلافِ أنواعِهِ[4].

٩ ـ ﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ المُجَـاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّـابِرينَ وَيَبْلُوَ﴾ [آيـة/٣١] بالياء فيهن: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[5].

والوجه أنّ ما قبله على إسنادِ الفعلِ إلى اللهِ تعالى، وهو قوله ﴿واللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [6] فَأُسْنِدَ هٰذا إليه لموافقةِ ما قبله ولقُرْبِهِ منهُ.

(١) انـظر «أخفي» الفقـرة ٤/ الـم السـجـدة، ومعـاني الفـراء ٦٣/٣، وحجـة أبي عـلي (المخطوط/س) ١٦٧/٧ ـ ١٦٩، وإعراب النحاس ١٧٨/٣ و١٧٩، وحجة ابن خالويـه: ٣٢٨ و٣٢٩، وحجة أبي زرعة: ٦٦٨ و٦٦٩.

(٢) التيسير: ٢٠١، والنشر ٣٧٤/٢.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انـظر معـاني الفـراء ٦٣/٣، وحجـة أبي علي (المخـطوط/س) ١٦٩/٧ و١٧٠، وإعراب النحاس ١٧٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٩، والكشف ٢٧٨/٢.

(٥) قوله (فيهن) اي في «وليبلونهم» «ويعلم» «ويبلو».
انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٣٧٥/٢.

(٦) من الآية/٣٠.

وقرأ الباقون بالنونِ في الأحرُفِ الثلاثةِ[١].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن النفسِ بلفظِ الجمعِ تعظيماً؛ لأنّ قبلَهُ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾[٢] فَهٰذه المواضعُ محمولةٌ عليه.

ويجوزُ أنْ يكونَ على الرجوعِ عن لفظِ الإفرادِ إلى لفظِ الجمعِ، كما قال تعالى ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ﴾[٣].

وروى ـ يس ـ عن يعقوب ﴿وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ بإسْكانِ الواوِ[٤].

والوجه أنّه استِئنافٌ، والمعنىٰ وَسَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ[٥].

١٠ ـ ﴿إِلَى السِّلْمِ﴾ [آية/٣٥] بكسر السينِ: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ وحمزة.

وقرأ الباقون ﴿السَّلْمِ﴾ بفتح السينِ.

والوجه أنّ السَّلْمَ والسِّلْمَ بالفتحِ والكسرِ لغتان، وقد ذكرنا ذٰلك في سورةِ الأنفالِ مُلَخّصاً وفي السورةِ[٦].

١١ ـ ﴿أَنِفاً﴾ [آية/١٦] بقصر الألفِ على/وزنِ فَعِلٍ[٧]: ـ (٤٢ح/ب)

رُوي عن ابنِ كثيرٍ[٨].

---

(١) انظر المصدرين السابقين، وانظر رواية رويس الآتية بإسكان واو «ونَبْلو».

(٢) من الآية/٣٠.

(٣) الحرفان: ١ و٢/ الإسراء.

(٤) وقرأ الباقون بفتحها، عطفاً على ما قبله. انظر المصدرين السابقين والإتحاف: ٣٩٤.

(٥) انظر لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧٠ و١٧١، وحجة ابن خالويه: ٣٢٩، وحجة أبي زرعة: ٦٧٠، والكشف ٢/٢٧٨.

(٦) قوله (وفي السورة) أي البقرة؛ لأنها أطول سور القرآن الكريم ـ والله أعلم ـ.
انظر قراءتي هذا الحرف مع وجهيهما في الفقرة ٦٩/البقرة، وانظر الفقرة ١٥/الأنفال.

(٧) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرة/٨، غير أني آثرتُ ترتيب المؤلف لفقرات كتابه.

(٨) في رواية عن البزي. انظر السبعة: ٦٠٠، والنشر ٢/٣٧٤.

والوجه أنّه فَعِلٌ بمعنىٰ فاعِلٍ كحَذِرٍ بمعنىٰ حاذِرٍ وفَكِهٍ بمعنىٰ فاكِهٍ.

وقرأ الباقون ﴿آنِفاً﴾ بالمدّ[1].

والوجه أنّه على وزن فَاعِلٍ، والماضي منه: ايتَنَفَ، ولم يجيء أَنَفَ، ولٰكنه كَفَقِيرٍ، لم يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ إلّا على الزيادةِ فقيل افْتَقَرَ، فكذلك هذا اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ على افْتَعَلَ، والفاعِلُ آنِفٌ[2].

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٦/٧ و١٦٧، والإتحاف: ٣٩٤. في حاشية الأصل، وكذلك في حاشية: ف:

(وآنف معناه: مستقبل من الزمان، وانتصابه على أنه ظرف زمان).

جاء في اللسان: أنف (ويقال: آتيك من ذي أُنُفٍ، كما تقول من ذي قُبُلٍ، أي فيما يستقبل... وقال الزجاج في قوله تعالى «ماذا قال آنفاً» ـ الحرف أعلاه ـ: أي ماذا قال الساعة في أول وقت يقرب منّا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

١ - ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [آية/٦] بضم السينِ ممدودةً: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بفتح السينِ.

ولم يختلفوا في فتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾[1].

والوجهُ فيهما قد سَبَقَ في سورة التوبةِ، وذكرنا أنَّ السُّوءَ بضم السين بمعنى المَسَاءَةِ وهي الضررُ والمَكْرُوهُ، كأنه قالَ دائِرةُ المكروهِ، وهو مصدرٌ، والسَّوْءُ بفتح السين يقع في مقابلةِ صِدْقٍ، يُقال: رَجُلُ سَوْءٍ ورجلُ صِدْقٍ، وهو أيضاً مصدرٌ، ولهذا يقعُ مضافاً إليهِ، إلاّ أنّه يكون مُفيداً معنى الصفةِ عندَ الإضافةِ إليهِ، فتولك: رجلُ سَوْءٍ، معناه رَجُلٌ سَيِّءٌ[2].

٢ - ﴿لِيُؤْمِنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [آية/٩] بالياءِ وكذلك الأحرفُ التي بعدَها[3]: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

(١) ٦ و١٢/ الفتح.
(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوههما في الفقرة ١٩/التوبة.
(٣) أي الأفعال الثلاثة التي بعدها في الآية «ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزّروه ويوقّروه ويسبّحوه بكرة وأصيلاً» - على هذه القراءة -.
انظر النشر ٢/٣٧٥، والإتحاف: ٣٩٥.

والـوجه أنَّ الكـلامَ علىٰ الإخبـارِ عن القـوم ؛ لأنَّ مـا قبلَهُ ﴿إِنَّـا أَرْسَلْنَـاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾[1] والإرسالُ يقتضي مُرْسَلاً إليهم، كأنه قـال: أرسلناكَ إليهم ليُؤْمنوا باللهِ ورسـولِهِ وَيُعَـزِّرُوهُ ويُوَقِّـرُوهُ، ثمّ إنّ الخِطابَ بتـوقيرِ النبيِّ لا يكونُ معَ النبيِّ.

وقرأ الباقون ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ وما بعده جميعاً بالتاءِ[2].

والـوجه أنّـه على إضمارِ القـولِ، أي قُلْ لهم أُرْسِلْتُ إليكم لِتُؤْمِنوا بـاللهِ ورسولِهِ وتُعَزِّرُوهُ[3].

٣ ـ ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ﴾ [آية/١٠] بضمّ الهاءِ من ﴿عَلَيْهُ﴾ في الوصلِ: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿عَلَيْهِ اللهَ﴾ بكسر الهاءِ.

والوجهُ/في مثلِهِ قد سَبَقَ في أوّلِ الكتابِ[4]. (٤٤/أ)

٤ ـ ﴿فَسَنُؤْتِيهِ أجراً عظيماً﴾ [آية/١٠] بالنونِ: ـ

قرأها ابنُ كثير ونافع وابن عامرٍ و ـ ح ـ عن يعقوبَ[5].

والوجهُ أنّـه على الرجـوعِ عن لفظِ الإفرادِ إلى لفظ الجمـعِ ؛ لأنّ المعنى فيهما واحدٌ، وهو كثيرٌ في التنزيلِ، وقد مضى الاستشهاد عليهِ[6].

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ويعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالياءِ[7].

---

(١) الآية/٨.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧٢ و١٧٣، وإعراب النحاس ٣/١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٦٧١ و٦٧٢، والكشف ٢/٢٨٠.

(٤) انظر هاتين القراءتين مع وجهيهما في الفقرة ١/ البقرة.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦١، والنشر ٢/٣٧٥.

(٦) انظر الفقرة ٩/ سورة سيدنا محمد ﷺ.

(٧) انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنّه على إسنادِ الفعلِ إلى اللهِ تعالى، وقد تقدّم ذكرُهُ في قوله ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ﴾[1]، فَأَسْنَدَ الفِعْلَ في سيُؤْتيهِ أيضاً إليهِ، ليكون الكلامُ من وجهٍ واحدٍ[2].

٥ ـ ﴿أَرَادَ بِكُمْ ضُرّاً﴾ [آية/١١] بضم الضادِ: ـ

قرأها حمزةُ والكسائيّ[3].

والوجهُ أنّ الضُرَّ بالضمّ: سُوءُ الحالِ، ويجوز أن يكونَ لغةً في الضَرِّ بالفتحِ[4]، كالفُقْرِ والفَقْرِ.

وقرأ الباقون ﴿ضَرّاً﴾ بفتح الضادِ[5].

والوجه أنّ الضَرَّ بفتح الضادِ خلافُ النفعِ[6].

٦ ـ ﴿أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللهِ﴾ [آية/١٥] بكسر اللامِ من غيرِ ألفٍ: ـ

قرأها حمزةُ والكسائيُّ[7].

والوجهُ أنّه جمعُ كلمةٍ، وقد يقعُ الكَلِمُ لما يكونُ كلاماً، كما قال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسرائِيلَ﴾[8]، وإنّما أرادَ تعالى قولَهُ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾[9]، والعربُ قد تُسَمّي

---

(١) «ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»، وانظر قراءتي «عليه» في الفقرة السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٤/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٧٢، والكشف ٢٨٠/٢.
(٣) التيسير: ٢٠١، والنشر ٣٧٥/٢.
(٤) الذي سيأتي معناه بعد قليل.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٤/٧ و١٧٥، وإعراب النحاس ١٨٩/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٧٢ و٦٧٣، والكشف ٢٨١/٢.
(٧) السبعة: ٦٠٤، والنشر ٣٧٥/٢.
(٨) ١٣٧/الأعراف.
(٩) ٥/القصص. انظر زاد المسير ٢٥٣/٣.

الخطبةَ والقصيدةَ كلمةً، وقَدْ سَبَقَ القولُ في مثلِهِ[١].

وقرأ الباقون ﴿كَلَامَ اللهِ﴾ بالألفِ[٢].

والوجه أنّ الكلامَ يَخْتَصُّ بما كان جملةً، كالحديثِ والخَبرِ، وهو اسمُ للمصدرِ، يُقال: كلَّمَهُ تكليماً وكلاماً، وكَلامُ اللهِ هاهنا يُرادُ بهِ قولُهُ تعالى ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً﴾[٣] فقال المنافقون للنبيِّ عليه السلام وأصحابه ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾[٤]، وأرادُوا بذلك تبديلَ الكلامِ الَّذي قال اللهُ تعالى، وهو قولُهُ ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً﴾[٥].

٧ ـ ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾، و﴿نُعَذِّبْهُ عَذَاباً﴾ [آية/١٧] بالنونِ فيهما: ـ

قرأهما نافع وابن عامر[٦].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن النفسِ بلفظِ الجمعِ تعظيماً، ولا فَرْقَ بين قولِهِ ﴿نُدْخِلْهُ﴾ نحن، وبينَ قولِهِ/ ﴿يُدْخِلْهُ﴾ اللهُ، فالمعنى واحدٌ. (٤٤/ب)

وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلْهُ﴾ و﴿يُعَذِّبْهُ﴾ بالياء فيهما[٧].

والوجه أنّه على لفظِ الغَيبةِ لإسنادِ الفعلِ إلى ضميرِ اسمِ اللهِ تعالى، وقد تقدمَ ذكرُهُ في قوله ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[٨]، وهذا أَوْجَهُ لتناسبِ الكلامِ[٩].

---

(١) انظر الفقرة ٤٤/الأنعام.
(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٣) ٨٣/ التوبة.
(٤) من الآية ١٥/الفتح.
(٥) معاني الفراء ٦٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٥/٧، وإعراب النحاس ١٩٠/٣، والكشف لمكي ٢٨١/٢.
(٦) التيسير: ٢٠١، والنشر ٢٤٨/٢.
(٧) المصدران السابقان.
(٨) «ومن يطع الله ورسوله يُدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذّبه عذاباً أليماً».
(٩) انظر ـ مثلاً ـ «ندخله جنات» و«ندخله ناراً» الفقرة ٩/ النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٥/٧ و١٧٦، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤.

٨ ـ ﴿وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ [آية/٢٤] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنّ الفعلَ للكفارِ، وقد تقدمَ ذكرُهُمْ في قولِهِ تعالىٰ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾[2] فكأنه قال: وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُهُ الكفارُ بَصِيراً.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء[3].

والوجه أنّه علىٰ خطابِ المؤمنينَ، وقد جرى ما قبله على خطابِهِم في قولِهِ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾، كأنّه قال: وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعملونَ أيّها المؤمنونَ بصيراً[4].

٩ ـ ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ [آية/٢٩] بفتح الطاءِ والهمزةِ، من غيرِ مدٍّ: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقونَ ﴿شَطْأَهُ﴾ بسكون الطاءِ وبالهمزِ[5].

والوجه أنّ الشَطْأَ والشَطَأَ لغتانِ كالشَمْعِ والشَمَعِ والنَهْرِ والنَهَرِ، والمعنىٰ أخرجَ فِراخَهُ، يقال: أَشْطَأَ الزرعُ إذا أَفرَخَ[6].

---

(١) السبعة: ٦٠٤، والنشر ٢/٣٧٥.

(٢) الآية/ ٢٤ نفسها.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧٦، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤، والكشف ٢/٢٨٢.

(٥) الاختلاف بين القراءتين هو في فتح الطاء وسكونها، وذلك لأن الكل قرؤوا بفتح الهمزة. السبعة: ٦٠٤، والنشر ٢/٣٧٥.

(٦) قال الفراء (معاني القرآن ٣/٦٩):
(«كزرع أخرج شطأه»، وشطؤه: السنبل تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً، فيقوى بعضه ببعض، فذلك قوله «فآزره»: فأعانه وقواه، فاستغلظ ذلك فاستوى، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي ﷺ إذ خرج وحده، ثم قوّاه بأصحابه، كما قوّى الحبة بما نبت منها).
انظر مجاز القرآن ٢/٢١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٧٦، وإعراب=

١٠ ـ ﴿فَأَزَرَهُ﴾ [آية/٢٩] بقصرِ الهمزةِ: -

قرأها ابن عامر وحده [1].

والوجه أنّه لغةٌ في آزَرَهُ بالمدِّ، كما تقول أَجَرَكَ اللهُ بالقصرِ، وآجَرَكَ بالمدِّ، وكلاهما واحدٌ في المعنى، وكثيراً ما يأتي فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنًى واحدٍ.

وقرأ الباقون ﴿فَآزَرَهُ﴾ بالمدِّ، كَعَازَرَهُ [2].

والوجه أنّه الأشهرُ، والمعنى ساوى الصغارُ الكبارَ في الطول، وهو من أَفْعَلَ من الأَزْرِ، يقال آزَرَهُ: شَدَّ أَزْرَهُ وعاوَنَهُ، وآزر النبتُ الشجَرَ إذا ساوَاهُ، فكأنّه عاوَنَهُ، قال امرؤ القيس [3]:

١٥٧ ـ بِمَحْنِيَةٍ قد آزَرَ الضَّالَ نبتُها ... مَجرّ جيُوشٍ غانمينَ وخُيَّبِ [4]

= النحاس ١٩٦/٣ و١٩٧، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤، والكشف لمكي ٢٨٢/٢، والكشاف للزمخشري ٤٦٩/٣، واللسان: شطأ.

(١) انظر النشر ٣٧٥/٢، والإتحاف: ٣٩٧.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء الجاهلية، يماني الأصل، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، يعرف بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته، مات سنة ثمانين قبل الهجرة النبوية الكريمة. انظر شرح المعلقات للزوزني ص ١٣، ومختار الأغاني ٢٠٣/١ ـ ٢٢٦، والأعلام ١١/٢ و١٢.

١٥٧ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف ـ لامرىء القيس.

محنية: واحدة المحاني وهي معاطف الأودية.

وآزر نبتُها الضالَ: أي حاذاه، والضال: هو السدر البريّ.

الشاهد فيه: قوله (آزر الضالَ نبتُها) أي ساواه وحاذاه، يقال: آزر الشيءُ الشيءَ إذا ساواه وحاذاه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٧/٧، واللسان: أزر وحنا وضيل.

(٤) انظر لهذه الفقرة: مجاز القرآن ٢١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٧ و١٧٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٠، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤ و٦٧٥، والكشف ٢٨٢/٢ و٢٨٣، وزاد المسير ٤٤٨/٧.

١١ ـ ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِ﴾ [آية/٢٩] بالهمز: ـ

رواها ـ ل ـ عن ابن كثير.

وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ غيرَ مهموزٍ.

والوجه قد سَبَقَ في سورةِ النملِ وغيرِها[1].

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «وكشفت عن ساقيها» الفقرة ١٥/النمل، وانظر الفقرة ٤/ سورة ص.

(٤٥/أ) بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجرات

١ - ﴿لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ﴾ [آية/١] بفتح التاء والقاف والدال: -

قرأها يعقوبُ وحده[1].

والوجه أنّه مِنْ تَقَدَّمَ فلانٌ، وهو ضِدّ تأخّر، و﴿لاتَقَدَّمُوا﴾ نَهْيٌ، وأصلُهُ لا تَتَقَدَّمُوا بتاءين، فحُذِفَتِ الثانيةُ لاجْتِمَاعِهِما، والمعنىٰ لا تَتَسارَعُوا عنده بالقولِ أو بالفعلِ، يقال تَقَدَّمَ واسْتَقْدَمَ وَقَدَّمَ وَقَدِمَ كلّهُ بمعنىً واحدٍ، وإذا كانَ ﴿تُقَدِّمُوا﴾ في القراءةِ الأخرىٰ، بمعنىٰ تَتَقَدَّمُوا، فلأنْ يَجيءَ بلفظِ تَتَقَدَّمُوا أولىٰ.

وقرأ الباقون ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ بضم التاءِ وفتح القافِ وكسر الدالِ[2].

والوجه أنّه من قَدَّمَ بمعنىٰ تَقَدَّمَ، وقوله ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ نَهْيٌ، وهو بمعنىٰ الأولِ، ووزنُهُ تُفَعِّلُوا مثل تُكَرِّمُوا في اللفظِ[3].

٢ - ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ [آية/٦] بالثاءِ والتاءِ من الثباتِ[4]: -

قرأها حمزة والكسائي.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٣، والنشر ٢/٣٧٥ و٣٧٦.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر الكشاف للزمخشري ٤/٢، وإملاء العكبري ٢/٢٤٠، والإتحاف: ٣٩٧.
(٤) في ف: بالتاء والثاء.

والوجه أنه من التَّثَبُّتِ، وهو التأني واستعمالُ الثَّباتِ، يُقالُ: تَثَبَّتْ في أمرِكَ، أي لا تَعْجَلْ حَتَّىٰ تعلمَ ما وجهُهُ، فالتَّثَبُّتُ متضمِّن للتَّبَيُّنِ، لأنَّهُ إنَّما يَتَثَبَّتُ لِيَتَبَيَّنَ، والتَّثَبُّتُ تَكَلُّفُ الثباتِ، ومعنىٰ التكلفِ غالبٌ على تَفَعَّلَ.

وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من البيانِ.

والوجه أنَّه من التَّبَيُّنِ وهو العِلمُ، يقال تَبَيَّنْتُ الشيءَ عَلِمْتُهُ، والتَّبَيُّنُ يكونُ لما فيه إشكالٌ، فيكونُ فيه تأمّلٌ ونَظَرٌ، ولا يتأتّىٰ التأمّلُ إلاّ بالتَّثَبُّتِ، فالمعنيانِ في القراءتينِ متقاربانِ[1].

٣ ـ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [آية/ ١٠] بالتاءِ على الجمعِ: ـ

قرأها يعقوبُ وحده[2].

والوجه أنَّه جمعُ أخٍ، وإنَّما جُمِعَ، لأنَّه قد تقدمَ ذِكْرُ الإخْوَةِ في قولِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3] فقال ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ يعني إنَّ الَّذِينَ يَتَخَاصَمُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ إِخْوَةٌ بسببِ إيمانهم، فأَصْلِحوا بين إخوتِكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ بالياءِ على التثنيةِ[4].

والوجه أنَّ الفريقَيْنِ أو الطائفتَيْنِ هما مِنَ المؤمنينَ، والمؤمنونَ إِخْوَةٌ، فهُما إذاً أَخَوَاكُمْ، فأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، وقيل: كَنَّى بالأَخَوَيْنِ عن رئيسَيْ الطائفتَيْنِ، وقيل: أَصْلِحُوا بين كُلِّ أَخَوَيْنِ من المؤمنينَ، فإنَّ المؤمنينَ إِخْوَةٌ، والأَخَوانِ على هٰذا غير مُعَيَّنَيْنِ[5].

---

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣٢/ النساء.

(٢) أي بكسر الهمزة وسكون الخاء وبتاء مكسورة، جمع تكسير. انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٣، والنشر ٢/٣٧٦.

(٣) «إنَّما المؤمنون إخوةٌ فأصلِحوا بين إِخْوَتِكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون»/١٠، ـ على هذه القراءة ـ.

(٤) أي بهمزة مفتوحة، وفتح الخاء، وبياء ساكنة بعد الواو، على التثنية. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر الكشاف للزمخشري ٤/١٢، والمهذب ٢/٢٤٧.

(٤٥٤/ب)

٤ ـ ﴿وَلاَ تَلْمُزُوا﴾ [آية/١١] بضم الميم/: ـ

قرأها يعقوبُ وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَلاَ تَلْمِزُوا﴾ بكسرِ الميمِ.

والوجه أنّ مضارعَ لَمَزَ يَلْمُزُ وَيَلْمِزُ بضم الميم وكسرها، وَرَجُلٌ لُمَزَةٌ: عَيّابٌ[1].

٥ ـ ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتاً﴾ [آية/١٢] بالتشديدِ: ـ

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿مَيْتاً﴾ بالتخفيفِ[2].

والوجه أنّ الأصلَ مَيِّتٌ بالتشديدِ، كَسَيِّدٍ وهَيِّنٍ ولَيِّنٍ، وقد يخفّفُ فيُقال مَيْتٌ، بياءٍ واحدةٍ ساكنةٍ، كما يُقال هَيْنٌ ولَيْنٌ، قال النبي (صلّى اللهُ عليه وسلّم)[3] «المُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيْنُونَ» بالتخفيفِ[4]، ولا فَرْقَ بين المشدّدِ والمخفّفِ في المعنى، قال الشاعر:

١٥٨ ـ لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بِمَيْتٍ ... إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ[5]

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/التوبة.

(٢) قرأ بتشديد الياء مكسورة: نافع ورويس عن يعقوب من القراء الثمانية، وقرأ الباقون بسكونها مخففة. انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والإتحاف: ١٥٢ و٣٩٨.

(٣) في الأصل: (ص)، وما أثبته من: ف.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٨٩/٥، وفيها «المسلمون هَيْنون لَيْنون» هما بتخفيف الهين واللين، قال ابن الأعرابي: العرب تمدح بالهَيْن اللَّيْن، مخفّفين، وتذم بهما مثقّلين وانظر اللسان: هون.

١٥٨ ـ تقدم الشاهد برقم (١٩) في الفقرة ٨/ آل عمران.

(٥) انظر وجهي هاتين القراءتين بتفصيل في الفقرة ٨/آل عمران، والفقرة ٤٨/ الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٧.

٦- ﴿لَا يَأْلِتْكُمْ﴾ [آية/١٤] بالهمزِ[١]: -

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ، وكان أبو عمرو إذا أدْرَجَ لم يهمِزْ،بل قَلَبَ الهمزةَ ألِفاً[٢].

والوجه أنّه مِنْ أَلِتَ يَأْلِتُ إذا نَقَصَ، والمعنىٰ لا يَنْقُصْكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَلِتْكُمْ﴾ بغير ألفٍ ولا همزٍ[٣].

والوجه أنّه من لَاتَ يَلِيتُ كبَاعَ يَبِيعُ، أي نَقَصَ أيضاً، وهو كالأولِ في المعنىٰ.

وقيل: لَاتَ إذا جارَ.

وجُزِمَ يَلِتْكُمْ وَيَأْلِتْكُمْ من أجلِ أنّه جوابُ الشرط[٤].

ويقوي القراءةَ بـ﴿يَلِتْكُمْ﴾ أنّه في المصحفِ بغيرِ ألفٍ[٥].

٧ - ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آية/١٨] بالياءِ: -

قرأها ابن كثير وحده[٦].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن الغُيَّبِ؛ لأنّ قبله إخباراً عن الغائبينَ في قولِهِ

---

(١) أي بهمزة ساكنة بعد الياء. انظر المصدرين التاليين.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والنشر ٣٦٧/٢.

قال الإمام الداني في التيسير (ص ٣٦): (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كلّ همزة ساكنة)

والمقصود بالإدراج هو الإسراع، وهو ضد التحقيق (النشر ٣٩٢/١)

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والنشر ٣٧٦/٢.

(٤) فالآية «وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتْكم من أعمالكم شيئاً».

(٥) انظر مجاز القرآن ٢٢١/٢، ومعاني الفراء ٧٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٠/٧ و١٨١، وإعراب النحاس ٢٠٩/٣ و٢١٠. وحجة ابن خالويه: ٣٣٠ و٣٣١، وحجة أبي زرعة: ٦٧٦ و٦٧٧.

(٦) التيسير: ٢٠٢، والنشر ٣٧٦/٢.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[1] فَحُمِلَ هذا عليه.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاءِ[2].

والوجه أنّه على المخاطَبَةِ إجراءً له على وِفاقِ ما قبلَهُ، فإنّه على الخطاب، وهو قوله ﴿لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾[3]، فأُجْرِيَ هذا عليه، وهو أولى، لأنّه أقربُ إليهِ من لفظِ الغيبةِ[4].

---

(١) من الآية/ ١٥.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) من الآية/ ١٧.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨١، وحجة ابن خالويه: ٣٣١، وحجة أبي زرعة: ٦٧٧، والكشف ٢/٢٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة: ق

١ ـ ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [آية/٣٠] بالياءِ: ـ

قرأها نافع وعاصم ـ ياش ـ[1].

والوجه أنَّ المرادَ يقولُ اللهُ؛ فإنَّ الفعْلَ مسْنَدٌ إلى ضميرِ اسْمِهِ تعالىٰ.

وقرأ الباقون ﴿نَقُولُ﴾ بالنونِ[2].

والوجه أنّه على وفاق ما قبلَهُ/من قولِهِ ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾[3] أوْ لِمَا يليهِ[4] وهو قولُهُ ﴿مَا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ﴾[5]؛ لأنَ فَعَلْتُ وفَعَلْنَا مِنَ اللهِ تعالى واحدٌ. (٤٦٠/أ)

وأمّا انتصابُ ﴿يَوْمَ﴾ فعلى الظرفِ من قوله تعالى ﴿يُبَدَّلُ﴾ أو من قوله ﴿بِظَلَّامٍ﴾[6].

---

(١) التيسير: ٢٠٢، والنشر ٢/٣٧٦.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) من الآية/٢٢.
(٤) لما يليه: أي لما يأتي قبله مباشرة. انظر ص ٩١٤.
(٥) من الآية/ ٢٩.
(٦) «ما يُبَدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» الآيتان: ٢٩ و٣٠.

ويجوز أنْ يكونَ مفعولاً به، والفِعْلُ العاملُ فيه مُضْمَرٌ، والتقديرُ: وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ نَقُولُ[1].

٢ ـ ﴿هٰذا ما يُوعَدُونَ﴾ [آية/٣٢] بالياءِ: -

قرأها ابن كثير وحده[2].

والوجه أنّه يَعُودُ إلى ﴿المُتَّقِينَ﴾ من قوله ﴿وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]، والمعنى هذا ما يُوعَدُ المُتَّقُونَ.

وقرأ الباقون ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ بالتاءِ[4].

والوجه أنّه خِطابٌ لهم على تقديرِ القَوْلِ، أي يُقالُ لِلْمُتَّقِينَ هٰذا ما تُوعَدُونَ[5].

٣ ـ ﴿وَإِدْبارَ السُّجُودِ﴾ [آية/٤٠] بكسرِ الألفِ: -

قرأها ابن كثير ونافع وحمزة[6].

والوجه أنّه مصدرُ أَدْبَرَ، وقد جُعِلَ ظَرفاً، والمصادِرُ تُجْعَلُ ظروفاً على تقدير إضافةِ أسماءِ الزَّمانِ إليها، نحو جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ أي وَقْتَه، وكذلك أتَيْتُكَ مقدَمَ الحاجِّ أي وقتَ قُدُومِهِ، فكذلك هاهنا تقديرُهُ: وقتَ إدبارِ السجودِ أي وقتَ الفراغِ مِنَ الصلاةِ، قيل:هي النوافلُ بعد الصلواتِ المكتوبةِ، وقيل:هي ركعتانِ بعد المغربِ[7].

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨٢ و١٨٣، وحجة ابن خالويه ٣٣١، وحجة أبي زرعة: ٦٧٨، والكشف ٢/٢٨٥.

(٢) التيسير: ٢٠٢، والنشر ٢/٣٧٦.

(٣) من الآية/ ٣١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «هذا ما توعدون» الفقرة ٩/ سورة ص، وحجة أبي زرعة: ٦٧٨، والكشف ٢/٢٨٥.

(٦) أي بكسر همزة «وإدبار». السبعة: ٦٠٧، والنشر ٢/٣٧٦.

(٧) للمفسرين في تفسير «وإدبار السجود» ثلاثة أقوال: =

وقرأ الباقون ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ بفتحِ الألِفِ[1].

والوجه أنّه جمعُ دُبُرٍ مثل قُفْلٍ وأقْفالٍ وبُرْجٍ وأبْراجٍ، وقد استُعْمِلَ هذا أيضاً ظرفاً، تقول جئتُكَ عَقِبَ الصلاةِ ودُبُرَ الصلاةِ، إلّا أنَّ المكسورةَ أولى بالظرفيةِ لكونِها مصدراً[2].

٤ ـ ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [آية/٤١] بالياءِ: ـ

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿يُنادِي المُنادِي﴾ بياءٍ في الوصلِ.

وَوَقَفَ ابنُ كثير بالياءِ، وَوَقَفَ أبو عمرو ونافعٌ وابن عامر بغير ياءٍ.

وقرأ الباقونَ بغير ياءٍ في الوصلِ والوقفِ[3].

والوجه في إثباتِ الياءِ أنّها إنّما تُحْذَفُ في الأكثرِ مِنَ الفواصلِ، وما كانَ شبيهاً بها، وليس هذا بذلك فأُثْبِتَتْ.

= أ ـ انه الركعتان بعد صلاة المغرب، روي عن عمر وعلي والحسن بن علي وأبي هريرة والحسن ومجاهد والشعبي والنخعي وقتادة في آخرين، وهو رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً.

ب ـ انه النوافل بعد المفروضات. قاله ابن زيد.

جـ ـ انه التسبيح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبات. رواه مجاهد عن ابن عباس، وروي عن أبي الأحوص.

انظر زاد المسير ٨/٢٤ وانظر تفسير ابن كثير ٤/٢٣٠

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر معاني القراء ٣/٨٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨٣ و١٨٤، وإعراب النحاس ٣/٢٢٥ و٢٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٣١، والكشف ٢/٢٨٥ و٢٨٦.

(٣) أما «ينادي» فقد وقف عليها بثبوت الياء ابن كثير بخلفه ويعقوب، على الأصل، ووقف الباقون بحذفها، للرسم، واتفق الجميع على حذفها وصلاً. وأما «المنادي» فقد أثبت الياء فيها وصلاً نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٦، والنشر ٢/١٣٨ و١٤٠، والإتحاف: ٣٩٩، والمهذب ٢/٢٥١.

والوجه في حذفِها في الوقفِ أنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ وحذفٍ، /فَحُذِفَتِ (٢٤٦/ب) الياءُ لذلك.

وأمّا وجهُ إثباتِها في الوقفِ، فهو أنّ الكلام به غيرُ تامٍّ، وإنّما الحذفُ في أكثرِ الأمْرِ من الكلامِ التامِّ تشبيهاً بالفواصلِ.

وأمّا حذفُها في الوصلِ والوقفِ جميعاً فللتخفيفِ والاكتفاءِ بالكسرةِ، وعلى تقديرِ حذفِ الياءِ قبلَ دخولِ الألفِ واللام، وذُكِرَ أنّه في الكتابِ بلا ياءٍ[1].

٥ - ﴿يَوْمَ تَشَّقَّقُ﴾ [آية/٤٤] بتشديدِ الشينِ: -

قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوبُ.

والوجه أنّه أدْغَمَ التاءَ في الشينِ، والأصلُ: تَتَشَقَّقُ.

وقرأ الباقون ﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيفِ الشينِ.

والوجه أنّ أصله تَتَشَقَّقُ على ما سَبَقَ، فَحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ التي أُدْغِمَتْ في الشينِ في القراءةِ الأولى، وقد سَبَقَ القولُ في هذه الكلمةِ في سورةِ الفُرْقانِ[2].

٦ - ﴿فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ﴾[3] [آية/٣٦] بتخفيفِ القافِ: -

رُوِيَ عن أبي عمرو[4].

والوجه أنّ التخفيفَ فيه وفي غيرِهِ من الأفعالِ، يصلح أنْ يكون لقليلِ

---

(١) الكتاب معناه المصحف.
انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ووجهها أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨٤ و١٨٥، وحجة أبي زرعة: ٦٧٨ و٦٧٩.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٦/ الفرقان.

(٣) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقره/٢ الماضية.

(٤) رواه القُطَعي عن عُبَيْد عن أبي عمرو، وروى غيره عن أبي عمرو بالتشديد (السبعة: ٦٠٧) وعدّ ابن خالويه قراءة التخفيف هذه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٤٤).

الفعلِ وَكثيرِهِ، على ما ذكرْناهُ في غيرِ موضعٍ، فيصحّ هذا أنْ يكونَ للكثرةِ.

وقرأ الباقون ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بالتشديدِ.

والوجه أنّ التّفعِيلَ يختَصُّ الكثرةَ، ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بالتشديدِ يدلُّ على أنّهم فَعَلُوا ذلك مرّةً بعدَ مرةٍ، وهٰذا أليقُ بالمعنىٰ، والمعنىٰ: طافُوا. قال امرؤ القيسِ[1]:

١٥٩ ـ لَقَدْ نَقَّبْتُ في الآفاقِ حتّىٰ رَضِيتُ مِنَ الغنيمةِ بالإِيَابِ[2]

فيها: أربعُ ياءاتٍ حُذِفْنَ مِنَ الخَطِّ وهنَّ قوله ﴿فَحَقَّ وَعِيدِي﴾[3]، و﴿يُنَادِي المُنَادِي﴾ وقد مضىٰ القولُ في ﴿المنادي﴾[4]، ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِي﴾[5].

أثبتهنّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ إلاّ قوله ﴿يُنادِي﴾ فإنّها تَنْدَرِجُ في الوصلِ، وتابعه ابنُ كثيرٍ على قوله ﴿يُنَادِي المُنادِي﴾ في الحرفينِ[6].

وأثبتَ ـ ش ـ عن نافع الياءَ في الوصلِ في قولِهِ ﴿وَعِيدِي﴾ في الحرفينِ.

ولم يُثْبِتِ الباقونَ مِنهنّ شيئاً في الحالينِ[7].

وقد مضى الكلام في مثلِهِ[8].

---

(١) انظر ترجمته في الفقرة ١٠/ الفتح.

١٥٩ ـ الشاهد فيه: قوله (نقّبْتُ) ـ بتشديد القاف ـ أي فعلَ التنقيب كثيراً، لأن التفعيل يختص الكثرة، ونقبتُ بمعنى طوّفتُ.

انظر مجاز القرآن ٢/٢٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨٥، واللسان: نقب.

(٢) انظر لهذه الفقرة: المصادر السابقة، والفقرة ١٥/ الزمر، والفقرة ٦/ سورة محمد ﷺ، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢.

(٣) من الآية/ ١٤.

(٤) انظر «ينادي المنادي» في الفقرة/ ٤ السابقة.

(٥) من الآية/ ٤٥.

(٦) انظر الفقرة/ ٤ السابقة.

(٧) انظر النشر ٢/٣٧٦، والإتحاف: ٣٩٩.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الذاريات

١ - ﴿وَالذَّارِيَات ذَّرْواً﴾ [آية/١] بالإدغام: -

قرأها أبو عمرو إذا أدغمَ، وحمزةُ.

والوجه أنّ التاء أُدْغِمَتْ في الذالِ/لتقاربِ مخرجَيْهِما؛ لأنّهما جميعاً من (٤٧ ٤/أ) طرفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا.

وقرأ الباقون ﴿وَالذَّارِياتِ ذَرْواً﴾ بالإظهارِ.

والوجه أنّه هو الأشهرُ، أعني تركَ الإدغامِ؛ لأنّهما ليسا بمثليْنِ، وهُما من كلمتَيْنِ، فالإظهارُ أولى[1].

٢ - ﴿لَحَقٌّ مِثْلُ مَا﴾ [آية/٢٣] بالرفع: -

قرأها عاصم - ياش - وحمزةُ والكسائيُّ[2].

والوجه أنّ مِثْلًا صِفَةٌ لِحَقّ، فهو مرفوعٌ، كما أنّ حقّاً مرفوعٌ، أو﴿ما﴾ زائدةٌ، وليستْ بمصدريةٍ؛ لأنّها ما وَلِيَتِ الفعلَ بل وَلِيَتْ أنّ وما بعدَهُ[3]، وهو في تقديرِ المصدرِ فكأنّها

---

(١) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١/ الصافات.

(٢) أي برفع «مثل». التيسير: ٢٠٣، والنشر ٢/٣٧٧.

(٣) قوله (وليَتْ أنّ) أي جاءت قبلها مباشرة. انظر ص ٢١٩.

وَلَيْتَ الاسمَ، وما المصدريةُ إنّما تَلِي الفعلَ، فكأنّه قال: لَحَقٌّ مِثْلُ أنّكُمْ تَنْطِقُونَ، أي مِثْلُ نُطْقِكُمْ.

وإنّما جازَ كونُ مِثْل وإنْ كان مضافاً إلى المعرفةِ، صفةً للنكرةِ؛ لأنّ مِثْلاً لا يتعرّفُ بالمضافِ إليهِ من جهةِ أنّه لا يستفيدُ بالإضافةِ تخصّصاً لكثرةِ وجوهِ التماثلِ بين المتماثلين، وقد نبّهْنا على ذلك في أولِ الكتابِ[1]، فلمّا لم يَتَخصّصْ بالإضافةِ بقيَ على تنكيرِهِ، فجازَ وصفُ النكرةِ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿مِثْلَ مَا﴾ بالنصبِ[2].

والوجه أنّه يجوز أنْ يكونَ مبنياً على الفتح بُنِيَ لإضافتِهِ إلى مبنيٍّ وهو ﴿أَنَّكُمْ﴾، لأنّ ﴿مَا﴾ زيادةٌ، كما بُنِيَ ﴿يَوْمَ﴾ لإضافتِهِ إلى إذْ من قولِهِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[3]، وكما بُنِيَ حِينَ لإضافتِهِ إلى الفعلِ الماضي في قولِ النابغةِ:

١٦٠ ـ على حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبا وقُلْتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وازِعُ

وكما بُنِيَ غَيْرَ لإضافتِهِ إلى أنْ في قولِ الشاعرِ:

١٦١ ـ لم يمنع الشربَ منها غيرَ أنْ هَتَفَتْ حَمامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أَوْقالِ

---

(١) انظر الفقرة ٤/الفاتحة.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الفقرة ١٠/ هود ـ عليه السلام ـ.

١٦٠ ـ تقدم الشاهد برقم (٥٤) في الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ.

١٦١ ـ البيت للكناني كما ذكر سيبويه، وقيل لأبي قيس بن الأسلت وهو أنصاري، وقيل لغيرهما.

يقول: إن ناقته لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت، يحمدها بفرط حساسيتها.

والأوقال: جمع وَقْل، وهو شجر المقل.

الشاهد فيه: قوله (غيرَ أنْ هتفتْ) ـ على رواية نصب غير ـ حيث بنى الشاعر (غير) على الفتح في موضع رفع لأنه فاعل، وعلة بنائه هي إضافته الى مبني وهو الفعل الماضي، والمضاف يكتسي من المضاف إليه كسرته، واختير الفتح لخفته.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٢٩ و٣٣٠، ومعاني الفراء ١/٣٨٣، وحجة أبي علي=

فقوله ﴿غير﴾ في موضع رفع بأنّه فاعلُ يَمْنع، إلاّ أنّه بُنِيَ على الفتح لإضافتِهِ إلى: أنْ هَتَفَتْ، وهو مبنيٌّ لأنَّ المضافَ يكتسِي من المضاف إليه كسوتَهُ، وهٰذا الوجهُ ذَهَبَ إليهِ سيبويهِ[1]، وإنّما اخْتِيرَ الفتحُ لخفَّتِهِ.

وقال أبو عثمان[2] جُعِلَ مِثْلُ مع مَا كالشيءِ الواحِدِ، وبُنِيَ على الفتحِ، وإنْ كانتْ ما زيادةً كما قال الشاعر:

١٦٢ ـ وتداعى مَنْخِرَاهُ بِدَمٍ مثلَ ما أَثْمَرَ حُمّاضُ الجَبَلْ

فَتحَ مِثْل على أنّه بَنَاهُ مَعَ مَا وجَعَلَهُ معه كالشيءِ الواحِدِ فَفَتَحَهُ، كما بُنِيَ خَمْسَةَ عَشَرَ ونحوُهُ، وموضعُ مِثْل هاهنا جَرٌّ؛ لأنّه صفةُ دَمٍ وهو مجرورٌ، فكذلك في الآيةِ يكون مِثْل مع ما بعده كالشيءِ الواحِدِ ومبنيّاً على الفتحِ وهو مرفوعُ الموضعِ.

وقال/أبو عُمَرَ الجَرْمِيّ[3]: إنَّ مِثْلاً منصوبٌ على الحالِ من النكرةِ وهي (٤٤٧/٢)

= (المخطوط/س) ١٨٧/٧، وإعراب النحاس ٦٢١/١، واللسان: وقل، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٦٢ و٥٦٣.

(١) انظر الكتاب ٣٣٠/٢.

(٢) انظر المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٨/٧، وانظر ترجمة ابي عثمان المازني ص ١٦٧.

١٦٢ ـ البيت للنابغة الجعدي.

والحماض: قال الأزهري: بقلة برّية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البقول.

الشاهد فيه: قوله (مثل ما)، حيث قال أبو عثمان المازني ـ مستشهداً بهذا البيت ـ إن (مثل) مع (ما) كالشيء الواحد، فبني على الفتح مثل خمسة عشر، وموضعها هنا جرّ، لأنه صفة دم.

وروي الشطر الأول (فجرى من منخريه زبدٌ)

انظر حجة أبي علي (المخطوط/ س) ١٨٨/٧، والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، والكشف ٢٨٨/٢، والمعاني الكبير ٥٩٤/١، واللسان: حمض

(٣) انظر المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩١/٧. =

حَق، كأنه قال: إنّه لَحَقٌّ كائناً مثل نُطْقِكُمْ، وعلى هٰذا يجوز أيضاً أنْ يَكونَ ذو الحالِ هو الذِّكْرُ المرفوعُ في حَقّ، لأنّ التقديرَ لَحَقٌّ هُوَ، والعامِلُ في الحالِ هُوَ حَقٌّ[1].

٣ ـ ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾ [آية/٢٥] بكسر السينِ من غيرِ ألفٍ: ـ

قرأها حمزةُ والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿سَلَامٌ﴾ بالألفِ.

ولم يختلفوا في الأولىٰ وهي ﴿فَقَالُوا سَلَاماً﴾[2] أنّها بالألفِ.

وَقَدْ تقدمَ القولُ في هٰذه الكلمةِ فيما قبلُ[3].

٤ ـ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [آية/٤٤] بالألف، مكسورةَ العينِ: ـ

قرأها القرّاء جميعاً إلّا الكسائيّ[4].

والوجه أنّ الصاعِقَةَ نارٌ تسقطُ من السماءِ مع رَعْدٍ شديدٍ، وهي «فَاعِلَةٌ» يجوزُ أنْ تكونَ صفةً بمعنىٰ مُهْلِكَةٍ من قولِهِمْ صَعَقَ فلانٌ وصُعِقَ أي ماتَ، وصَعَقَهُ اللهُ: أماتَهُ.

ويجوز أنْ تكونَ مصدراً كالعاقبةِ.

= وأبو عمر الجرمي هو صالح بن إسحاق، إمام في النحو، أخذ النحو عن الأخفش وقرأ كتاب سيبويه عليه، ولقي يونس، أخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم، له تصانيف، وكان ورعاً، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

انظر أخبار النحويين البصريين: ٨٤ و٨٥، وغاية النهاية ١/٣٣٢، والبلغة: ١١٣.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٨٥ ـ ١٩٢، وإعراب النحاس ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرعة: ٦٧٩، والكشف ٢/٢٨٧ و٢٨٨، وإملاء العكبري ٢/٢٤٤.

(٢) من الآية/ ٢٥ نفسها.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٢/ هود ـ عليه السلام ـ.

(٤) انظر قراءة الكسائي بعد قليل. السبعة: ٦٠٩، والنشر ٢/٣٧٧.

وقرأ الكسائي وحده ﴿الصَّعْقَةُ﴾ بإسكانِ العينِ من غيرِ ألِفٍ[1].

والوجه أنّه مصدرٌ على فَعْلَةٍ من قولهم صَعَقَتْهُ الصاعِقَةُ: أهْلَكَتْهُ، وقيل: الصَّعْقَةُ هي الصوتُ الذي يكون من الصاعِقَةِ. قال:

١٦٣ ـ لاحَ سحابٌ فَرَأَيْنا بَرْقَهُ ثُمّ تَدانَىٰ فَسَمِعْنا صَعْقَهُ

ويمكنُ أنْ يكونَ الأصلُ في الكلمتينِ مقلوبَ الصَّقْعِ، وهو ضَرْبٌ له صوتٌ شديدٌ[2].

٥ ـ ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ [آية/٤٦] بالجرّ: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنّه معطوفٌ على قوله ﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾ وهو محمولٌ على قوله تعالى ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾[4]، كأنّه قال: وتَرَكْنا في إرسالِ موسىٰ آيةً وفي قومِ نوحٍ آيةً.

ويجوز أنْ يكون ﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾ عطفاً على قوله ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ بالنصب[6].

---

(١) المصدران السابقان.

١٦٣ ـ الشاهد فيه: قوله (صَعْقَه) حيث جاء هنا بمعنى الصوت الذي يكون من الصاعقة. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٩٢، واللسان: صعق.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٩٢، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرعة: ٦٨٠، والكشف ٢/٢٨٨ و٢٨٩.

(٣) أي بجر «قوم». التيسير: ٢٠٣، والنشر ٢/٣٧٧.

(٤) «وتركنا فيها آيةً للّذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين» الآيتان: ٣٧ و٣٨.

(٥) الآية/ ٢٠.

(٦) المصدران السابقان.

والـوجه أنّـه منصوبٌ بِفِعْـلٍ يدلّ عليـه مـا تقـدّمَـهُ من قـولِـهِ ﴿فَـأَخَـذَتْهُمُ الصـاعِقَةُ﴾[1] أو قـوله ﴿فَـأَخَـذْنَـاهُ وَجُنُـودَهُ فَنَبَـذْنَـاهُمْ في اليَمِّ﴾[2]، لأنَّ أَخْـذَ الصاعقةِ إيّاهُمْ إهْلاكٌ، والنَّبْـذُ في اليَمِّ إغراقٌ، كأنّه قال: أهْلَكْنَاهُم وأهلكنا قَوْمَ نوحٍ من قبلُ، أوْ أغْرَقْنَاهُمْ وأغْرَقْنَا قومَ نوحٍ مِنْ قبلُ[3].

فيها: ثلاثُ ياءاتٍ فواصلَ حُذِفْنَ من الخطِّ وهنَّ قوله ﴿لِيَعْبُدُونِي﴾، ﴿أَنْ يُطْعِمُونِي﴾/ ﴿فَلا يَسْتَعْجِلُونِي﴾[4]. (٤٨/أ)

أَثْبَتَهُنَّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ، وحذفهُنَّ الباقونَ في الحالينِ[5].

وقد سَبَقَ الكلامُ في مثلِ ذلك[6].

---

(١) من الآية/٤٤.

(٢) من الآية/٤٠

(٣) انظر معاني الفراء ٣/٨٨ و٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ١٩٢ و١٩٣، وإعراب النحاس ٣/٢٤٢ ـ ٢٤٤، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرعة: ٦٨٠ و٦٨١، والكشف ٢/٢٨٩.

(٤) الحروف الثلاثة على ترتيبها: ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٩.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٨، والنشر ٢/٣٧٧.

(٦) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطور

١ - ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ﴾ بالنونِ وقطعِ الألفِ ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[1] بالألفِ وكسرِ التاءِ [آية/٢١]: -

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنّ أَتْبَعَ هاهنا فِعْلٌ منقولٌ بالهمزةِ من تَبِعَ، يقال تَبِعَ فلانٌ الشيءَ وأَتْبَعْتُهُ إيّاهُ، فهو يتعدّى إلى مفعولينِ لمّا نُقِلَ بالهمزةِ، فالمفعولُ الأولُ هو الضميرُ المنصوب في ﴿أَتْبَعْنَاهُمْ﴾، والمفعولُ الثاني قوله ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

والمعنى جَعَلْنَاهُمْ تابعِينَ لهم في الإيمانِ.

وذُرِّيَاتٌ جمعُ ذُرِّيَّةٍ،جُمِعَتْ وإنْ كانتْ جمعاً كالطُّرُقَاتِ. وقد مضى الكلامُ في هذه اللفظةِ[2].

(١) «ذرّياتهم» حرفان في هذه الآية/٢١ «والذين آمنوا وأَتْبعناهُمْ ذرّياتهم بإيمان أُلحقنا بهم ذرّياتهم» - على هذه القراءة -.
أما «وأتبعناهم» - قراءة أبي عمرو هذه - فهي بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين، وبنون وألف بعدها
وقراءة الباقين «واتّبعتهُمْ» بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين، وبتاء ساكنة بعدها.
انظر السبعة: ٦١٢، والنشر ٢/٣٧٧ و٢٧٣، والإتحاف: ٤٠٠.

(٢) انظر الفقرة ٤٦/ الأعراف، والفقرة ١٧/ الفرقان.

وقرأ الباقون ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ بالتاءِ موصولة الألف.

واختلفوا في ﴿ذُرِّيَاتِهِم﴾ في الحرفين.

فقرأ ابن عامر ويعقوبُ ﴿ذُرِّيَاتِهِمْ﴾ بالألفِ في الحرفينِ، وتابعهما نافعٌ في الحرف الثاني فقرأها بالألفِ، وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بغير ألف في الحرفين.

وكلّهم رفع الأولى وهي ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾، ونصب الثانيةَ وهي ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ غير أبي عمرو فإنّه نَصَبَ الأولى لقوله ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ﴾.

ورُوي عن يعقوبَ أنّه فيهمَا مثلُ أبي عمرو[1].

والوجه في ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصلِ الألفِ وبالتاءِ، أنَّ اتَّبَعَ وَتَبِعَ كلاهما واحدٌ في المعنى، والفِعْلُ للذّرِّيَةِ، فلذلك أُلْحِقَ تاءُ التأنيثِ الفعلَ.

وأمّا إفرادُ الذرّيّةِ فَلِأنَّهَا تقعُ على الجماعةِ، فاستُغْنِيَ بذلك عن جَمْعِها، وأمّا مَنْ أَفْرَدَ في إحداهما وجَمَعَ في الأخرى، فَلِأَنَّ كليهما جائزٌ؛ لأنّ الذرّية قد تكون واحداً وجمعاً، فيجوز أنْ تكون إذا جُمِعَتْ جُمِعَتْ وهي واحدةٌ، ويجوز أنْ تكونَ جُمِعَتْ وهي جَمْعٌ على ما سَبَقَ[2].

٢ ـ ﴿وَمَا أَلِتْنَاهُمْ﴾ [آية/٢١] بالهمزةِ وكسرِ اللامِ: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وروى ـ ل ـ عنه ﴿وَمَالِتْنَاهُمْ﴾ بكسر اللام من غير همزةٍ[3].

والوجه في ﴿أَلِتْنَاهُمْ﴾ بالألف وكسر اللام أنَّ أَلِتَ يَأْلَتُ على فَعِلَ يَفْعَلُ

(١) انظر مصادر القراءة الأولى السابقة.
أما الرواية الأخيرة عن يعقوب فلم أعثر عليها.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٤/٧ ـ ١٩٦، وحجة ابن خالويه: ٣٣٣، وحجة أبي زرعة: ٦٨١ و٦٨٢، والكشف ٢٩٠/٢ و٢٩١.

(٣) انظر النشر ٣٧٧/٢، والإتحاف: ٤٠٠ و٤٠١.

بالكسرِ لغةٌ في أَلَتَ بالفتحِ، كما قالوا نَقِمَ يَنْقَمُ ونَقَمَ يَنْقِمُ، وهو مما جاءَ فيه فَعَلَ وفَعِلَ بفتحِ العينِ وكسرِها في معنىً واحدٍ/. (٤٨٢/ب)

وأمّا ﴿لِتْنَاهُمْ﴾ بكسرِ اللامِ من غيرِ ألِفٍ، فهُوَ من لاتَ يَليتُ كَباعَ يَبيعُ، فَلِتْنَاهُمْ كَبِعْنَاهُمْ، والمعنى في الأولِ نَقَصْنَاهُمْ، وفي الأخيرِ عَطَفْنَاهُمْ، وقيل: بلِ الكلُّ بمعنى النقصانِ.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾ بالألفِ وفتحِ اللامِ[1].

والوجه أنّه من أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتاً، كضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً، ومعناه: نَقَصَ[2].

٣ ـ ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ﴾ [آية/٢٣] بالنصبِ فيهما من غيرِ تنوينٍ: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ[3].

والوجه أنّ كلَّ واحدٍ من الاسمينِ بُنِيَ مع لا على الفتحِ نحو خَمْسَةَ عَشَرَ، لِمَا أُريدَ فيه من النفيِ العامِ، وموضعُ لا الأولى مع النكرةِ التي بُنِيَتْ معها رفعٌ بالابتداءِ، والخبرُ هو قوله ﴿فِيهَا﴾، وقوله ﴿لَا تَأْثِيمَ﴾ معطوفٌ على قوله ﴿لَا لَغْوَ﴾، وهو مثلُهُ في بناءِ لا مع النكرةِ، واستُغْنِيَ عن ذِكْرِ خبرِ الثاني لدلالةِ خبرِ الأولِ عليه، وهو قوله ﴿فيها﴾، كما تقولُ: زيدٌ منطلِقٌ وعمرٌو.

وقرأ الباقون ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ بالرفعِ فيهما والتنوينِ[4].

والوجه أنّه يجوز أنْ يكون لا بمعنى ليس، و﴿لَغْوٌ﴾ رفعٌ بأنّه اسمُ ليس،

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) انظر «بألتكم» الفقرة ٦/ الحجرات، ومعاني الفراء ٩٢/٣ و٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٦/٧، وإعراب النحاس ٢٥٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٨٢ و٦٨٣، والكشف ٢٩١/٢.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٢٤٦، والنشر ٢١١/٢، والإتحاف: ٤٠١.
(٤) المصادر السابقة.

و﴿فيهـا﴾ خَبرُهُ، ﴿وَلَا تَـأْثِيمٌ﴾ عطفٌ على الاسمِ، واكتُفِي عن خبـرِ الثـاني بخبرِ الأولِ.

ويجوز أنْ يكونَ ﴿لَغْوٌ﴾ مرفـوعاً بـالابتداءِ و﴿فيهـا﴾ خبرُهُ، ﴿وَلَا تَـأْثِيمٌ﴾ معطوفٌ على المبتدإِ، وخَبَرُهُ محذوفٌ قد اكتُفِيَ عنه بخبرِ الأولِ[١].

٤ ـ ﴿نَدْعُوهُ أَنَّهُ﴾ [آية/٢٨] بفتح الألفِ: ـ

قرأها نافع والكسائي[٢].

والوجه أنّه على تقديرِ اللامِ، والمعنى: نَـدْعُوهُ لِأَنَّـهُ هُوَ البَـرُّ الرَّحِيمُ، أي فلِرَحْمَتِهِ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، فَلِهٰذَا نَدْعُوهُ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الألف[٣].

والوجه أنّه مقطوعٌ مما قبله، ومستأنَفٌ، وإنَّ بالكسرِ تختصُّ الابتداءَ[٤].

٥ ـ ﴿المُسَـيْطِـرُونَ﴾ [آية/٣٧] بالسينِ: ـ

قرأها ابن كثير وحده[٥].

والوجه أنّـه هو الأصـلُ؛ لأنّ أصلَ الكلمـةِ من السينِ يُقال تَسَيْطَرْتَ علينا أي تَسَلَّطْتَ، واتّخذْتَنا خَوَلاً، و﴿المُسَيْطِرُونَ﴾: الأرْبابُ هاهنا[٦].

---

(١) انظر الفقرة: ١٦ و٦٨ و٨٨/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٦/٧ و١٩٧، وإعراب النحاس ٢٥٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤، وحجة أبي زرعة: ٦٨٣.

(٢) التيسير: ٢٠٣، والنشر ٣٧٨/٢

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الفراء ٩٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٧/٧ و١٩٨، وإعراب النحاس ٢٥٤/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤، وحجة أبي زرعة: ٦٨٣ و٦٨٤.

(٥) رواها بالسين هشام عن ابن عامر، وروى خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي، واختلف عن قنبل ـ عن ابن كثير ـ وابن ذكوان وحفص وخلاد، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة.
انظر النشر ٣٧٨/٢ و٣٧٩، والإتحاف: ٤٠١.

(٦) قاله أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢٣٣/٢)

وقرأ الباقون ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالصادِ.

واختُلِفَ/فيها عن عاصمٍ، وكانَ حمزةُ يُشِمّ الصادَ الزايَ فيها[1]. (٤٩،/أ)

الوجه في الصاد أنّ السينَ قُلِبَتْ صاداً؛ لأجلِ الطاءِ التي بعدها، إرادةَ التجانُسِ، كما قلنا في ﴿الصِّرَاطِ﴾[2].

٦ ـ ﴿يُصْعَقُونَ﴾ [آية/٤٥] بضم الياء: ـ

قرأها ابن عامر وعاصم[3].

والوجه أنّه يُفْعَلُونَ على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، فيجوز أن يكون من أَصْعَقَ بالألفِ، فقد يُقال صَعِقَ فلانٌ بكسر العينِ وأَصْعَقَهُ اللهُ، فيُصْعَقُونَ على هٰذا مِثلُ يُكْرَمُونَ.

ويجوز أنْ يكونَ مِنْ صُعِقَ بضم الصادِ وكسر العينِ فهو مَصْعُوقٌ وصَعَقَهُ اللهُ، فَيُصْعَقُونَ على هٰذا كَيُضْرَبُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يَصْعَقُونَ﴾ بفتح الياءِ[4].

والوجه أنّه من صَعِقَ بكسر العين يَصْعَقُ بفتحها، قال اللهُ تعالى ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾[5] فَيَصْعَقُونَ على هٰذا كَيَحْذَرُونَ[6].

= والخَوَلُ: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء (اللسان: خول)

(١) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

(٢) انظر «الصراط» الفقرة ٢/الفاتحة، و«يبسط» و«بسطة» الفقرة ٨٤/ البقرة، والفقرة ١٩/ الأعراف، ومعاني الفراء ٣/٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٩٨ و١٩٩، وإعراب النحاس ٣/٢٥٧، وحجة أبي زرعة: ٦٨٤، والكشف ٢/٢٩٢.

(٣) السبعة: ٦١٣، والنشر ٢/ ٣٧٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ٦٨/ الزمر.

(٦) معاني الفراء ٣/٩٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٩٨، وإعراب النحاس ٣/٢٥٨ و٢٥٩، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤ و٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٨٤، والكشف ٢/٢٩٢ و٢٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النجم

١ - ﴿هَوَىٰ﴾ [آية/١]، ﴿غَوَىٰ﴾ [آية/٢] بالفتح: -

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب، وكذلك جميعُ ما فيها من رؤوسِ الآي فهو بالفتحِ، إلّا قوله ﴿رَأَىٰ﴾ وهو حرفٌ واحدٌ، فإنَّ عاصماً - ياش - وابنَ عامر يكسرانِ الراءَ والهمزةَ فيها كقراءةِ حمزةَ والكسائيِّ.

وقرأ أبو عمرو ونافع ما فيها من رؤوس الآي جميعاً بين الفتحِ والكسرِ. وقراءةُ نافعٍ إلى الفتحِ أقربُ.

وقرأ حمزة والكسائيّ بالإمالةِ التامّةِ فيها كلِّها[1].

والوجهُ في فتحِ هٰذه الحروفِ وتركِ الإمالةِ فيها، أنَّ الإمالةَ ليست بواجبةٍ، وأنّ هٰذه الألفاتِ منقلبةٌ عن الياآتِ، فإذا أُمِيلَتْ عادَتْ إلى الياءِ التي انْقَلَبَتْ منها فتُرِكَتِ الإمالةُ لذلك.

---

(١) الكسر هنا معناه: الإمالة، ويقابله الفتح الذي هو تركها. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
«رأى» من الآية/ ١١.
انظر التفصيل في التيسير: ٢٠٤، والإتحاف: ٤٠٢، وانظر إمالة «رأى» عند القراء في الفقرة ٢٥/ الانعام.
وانظر إمالة رؤوس الآي و«رأى» بصورة مختصرة في المهذب ٢/ ٢٥٩.

وأمّا إمالتُهم لرأى وحدَها فلمكانِ الهمزةِ التي بعدها ألفٌ، فرَجَّحُوا الإمالةَ كراهةَ اجتماعِ الألفَيْنِ، ثم كَسرُوا الراءَ أيضاً لكسرةِ الهمزةِ فهي إمالةٌ لإمالةٍ.

وأما القراءةُ بين الفتحِ والكسرِ في هذه الحروفِ فللإبانةِ عن كونِ الأصلِ فيها ياآتٍ، ولكراهةِ العَوْدِ إلى ما منه هَرَبُوا وهو الياءُ.

وأمّا الإمالةُ التامّةُ فهي للإبانةِ عن الأصلِ كما ذكرْنا، وقد انضافَ إلى ذلك أنّها فواصلُ فهي مواضعُ تغييرٍ[1].

٢ - ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ [آية/١٢] بفتح التاء من غير ألفٍ: -

قرأها حمزة والكسائيّ ويعقوبُ[2].

والوجه/أنّ معناهُ تَجْحَدُونَهُ، يُقال مَرَيْتُهُ أَمْرِيهِ إذا جَحَدْتُهُ، والمرادُ أتُكَذِّبُونَهُ (٢٤٩/ب) فيما أخبرَ أنّه شاهَدَهُ من الآياتِ العظيمةِ، والخطابُ مَعَ الكفارِ.

وقرأ الباقون ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ بالألفِ وضمِ التاءِ[3].

والوجه أنّ المعنىٰ أتُجَادِلُونَهُ، والمُماراةُ: المُجادَلَةُ، وهي أيضاً مأخوذةٌ من الجحودِ؛ (لأنَّ)[4] كلّ واحدٍ من المجادِلين يَجْحَدُ مَا أَتَىٰ بِهِ صاحبُهُ، والمرادُ في الآية: أتُجَادِلُونَهُ جِدالاً تحاوِلُونَ بِهِ دَفْعَ ما شَاهَدَهُ مِنَ الآياتِ[5]؛ لأنّهم قالوا له صِفْ لنا عِيرَنا في طريقِ الشامِ[6].

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، و«رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/الأنعام، وانظر الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -، والفقرة ١/طه، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٩٩ و٢٠٠.

(٢) أي بفتح التاء مع سكون الميم من غير ألف بعدها.
إرشاد المبتدي: ٥٧٢، والنشر ٢/٣٧٩.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) في الأصل و: ف (لا) بدل (لأنّ).

(٥) أي الآيات في ليلة إسرائه ﷺ، والتي تتحدث هذه الآيات القرآنية عنها.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٠٠، وإعراب النحاس ٣/٢٦٥، وحجة ابن خالويه: ٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٨٥، والكشف ٢/٢٩٤ و٢٩٥.

٣ ـ ﴿وَمَنَاءَةَ الثَّالِثَةَ﴾ [آية/٢٠] بالمدِّ والهمزِ: ـ

قرأها ابن كثير وحده[1].

والوجه أنَّها لغةٌ في ﴿مَنَاةَ﴾ بالقصرِ، وهي صَنَمٌ من حجارةٍ كانت لهُذَيْلٍ وخُزَاعَةَ وثقيفٍ في الجاهليةِ، وقد سَمَّتِ العربُ عَبْدَ مَنَاة، وقد مَدُّوهَا أيضاً، أَنْشَدَ الكسائيُّ: ـ

١٦٤ ـ أَلاَ هَلْ أَتَى التيمَ بنَ عَبدِ مَنَاءَةٍ عَلَى الشَّنْءِ فيما بيننا ابنُ تَميمِ

وقرأ الباقون ﴿مَنَاةَ﴾ بالقصر من غير همزٍ[2].

والوجه أنّ ﴿مَنَاةَ﴾ بالقصرِ هي المشهورةُ. قال جرير[3]:

١٦٥ ـ أَزَيْدَ مَنَاةَ تُوعِدُ يابْنَ تَيْمٍ تَبَيَّنْ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ

وأصلُ مَنَاةَ مَنَوَة، فَقُلِبَتِ الواوُ ألِفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها، وقيل بل أصلُهُ من الياءِ، والصحيحُ هو الأولُ؛ لأنّك إذا جَمَعْتَ قلتَ مَنَوَات[4].

---

(١) التيسير: ٢٠٤، والنشر ٢/٣٧٩.

١٦٤ ـ البيت لِهَوْبَرٍ الحارثي.

وتيم هو تيم بن عبد مناة بن أدّ بن طانجة بن إلياس بن مضر، وابن تميم: ـ أظنه ـ: زيد مناة بن تميم بن مرّ، والشنء: البغضة، والشانىء: المُبْغِض.

الشاهد فيه: قوله (مناءة) بألف بعدها همزة، ممدودة، وهي لغة في (مناة) بالقصر.

انظر الصحاح: منا، واللسان: تيم وشنأ ومني.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) انظر ترجمته في الفقرة ٥/ الكهف.

١٦٥ ـ الشاهد فيه: قوله (مناة) بالقصر، وهي اللغة المشهورة.

انظر الشاهد السابق، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٠٢، وديوان جرير ص ١٢٩.

(٤) قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٧/٢٠٢):

(ولعل مناءة بالمدّ لغة، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، وقد سمّوا زيد مناة وعبد مناة، ولم أسمعه بالمدّ).

وانظر في المد والقصر حجة ابن خالويه: ٣٣٦، وحجة أبي زرعة: ٦٨٥، والكشف ٢/٢٩٦، والكشاف ٤/٣٩، واللسان: مني، والإتحاف: ٤٠٣.

٤ - ﴿قِسْمَةٌ ضِئْزَىٰ﴾ [آية/٢٢] بالهمزة: -

قرأها ابن كثير وحده[1].

والوجه أنّه فِعْلَىٰ بكسر الفاءِ من قولِهم ضَأَزَهُ يَضْأَزُهُ إذا ظَلَمَهُ، و﴿ضِئْزَىٰ﴾ بالهمزِ: فِعْلَىٰ، وهي مصدرٌ وليس بصفةٍ؛ لأنّ الصفاتِ لا تجيءُ على فِعْلَىٰ بالكسرِ، وإنّما تجيء على فُعْلَىٰ بالضم نحو حُبْلَىٰ، وفَعْلَىٰ بالفتحِ نحو سَكْرَىٰ، فينبغي أنْ يكون ﴿ضِئْزَىٰ﴾ مصدراً على فِعْلَىٰ، مثلُ ذِكْرَىٰ، فيكونُ التقديرُ: ذاتُ ضِئْزَىٰ أي ذاتُ ظُلْمٍ.

وقرأ الباقون ﴿ضِيزَىٰ﴾ بغير همزٍ[2].

والوجه أنّ ﴿ضِيزَىٰ﴾ فُعْلَىٰ بضم الفاءِ وليس بِفِعْلَىٰ بكسرِها، وإنْ كانَ الضادُ مكسورةً لِمَا ذكرْنا من أنّ الصفاتِ لا تجيء على فِعْلَىٰ بكسر الفاء، إلاّ أنّهم لَمّا أرادُوا بناءَ فُعْلَىٰ بضم الفاء من الضَّيْزِ، وهو النقصانُ، خافُوا انقلابَ الياءِ فيها واواً إذا انضمّ ما قبلَها، فتكونُ الكلمةُ ضُوزَىٰ فيشبّهُ بناتُ الياءِ ببناتِ الواوِ، فأبْدَلُوا حينئذٍ من ضمةِ الفاءِ كسرةً لتبقىٰ الياءُ فيها غيرَ منقلبةٍ إلى الواوِ فبقي ﴿ضِيزَىٰ﴾ بكسر الضادِ، وهو فُعْلَىٰ بالضم، وهٰذا كما قالوا بِيضٌ وعِينٌ، والأصلُ/بُيْضٌ وعُيْنٌ؛ لأنّهما على فُعْلٍ بضم الفاءِ، فخافُوا أنْ تنقلبَ (٥٠/أ) الياءُ فيهما واواً فأبْدَلُوا من ضمةِ الفاءِ منهما كسرةً فقالوا بِيضٌ وعِينٌ[3]، إلاّ أنّ القياسَ في ﴿ضِيزَىٰ﴾ أنْ يُضَمّ الضادُ ولا يُحْفَلَ بانقلابِ الياءِ واواً، كما قالوا الخُورىٰ والضُّوقىٰ[4] في فُعْلَىٰ من الخيرِ والضِيقِ؛ لأنّها ليستْ بجمعٍ ولا الإعلالُ فيها قريباً من الطرفِ، والقياسُ في بِيضٍ أنْ لا يُضَمّ لكونِهِ جمعاً وللقُرْبِ من الطَّرَفِ، على أنّهم قَدْ قالوا: الضُّوزَىٰ بالواوِ على القياسِ، لكن يُمكن أنْ يُقال إنّهم آثَرُوا الياءَ هٰاهنا لأنّها أخفُّ[5].

---

(١) السبعة: ٦١٥، والإتحاف: ٤٠٣.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة ٦٦/ البقرة.

(٤) يقال: هي الخيرة والخورى من إبله، والضوقى: تأنيث الأضيق (اللسان: خور وضيق

(٥) انظر مجاز القرآن ٢/٢٣٧، ومعاني الفراء ٣/٩٨ و٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) =

٥ - ﴿كَبِيرَ الإِثْمِ﴾ [آية/٣٢] بغير ألفٍ: - قرأها حمزةُ والكسائيُّ.

والوجه أنّ الكبيرَ مضافٌ إلى الإثمِ، وهو مُوَحَّدٌ في اللفظِ، فَوُحِّدَ الكبيرُ أيضاً، والمراد الكبيرُ مِن الإثمِ، فاللفظُ واحدٌ، والمعنى جَمْعٌ.

وقرأ الباقون ﴿كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾ بالألفِ والهمزِ.

والوجه أنّ الكبائرَ جمعُ كبيرةٍ، والكبيرة هي العظيمةُ من الأجْرامِ، والكبائرُ تختَصُّ في الشرعِ بذُنوبٍ معيَّنةٍ لا يُسمَّى غيرُها كبائرَ، وهي التي تُرادُ في الآيةِ، ثم إنّ الإثْمَ أُريدُ بِهِ الجمعُ هاهنا، فَجُمِعَ ما أُضِيفَ إليهِ لذلك[1].

٦ - ﴿النَّشَاءَةَ﴾ [آية/٤٧] بفتحِ الشينِ، ممدودةً: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةَ﴾ بسكون الشينِ، مقصورةً.

والوجه أنّهما جميعاً مصدرُ نَشَأَ يَنْشَأُ، يُقال نَشَأَتِ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ نَشْأَةً وَنَشَاءَةً بالمدِّ والقَصْرِ[2].

٧ - ﴿وَأَنَّه هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [آية/٤٨]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية/٤٩] بإدغامِ الهاءِ في الهاءِ في الموضعينِ: -

قرأها أبو عمرو إذا أَدْغَمَ، ويعقوب - يس -[3].

= ٢٠٢/٧ - ٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ٣٣٦، وحجة أبي زرعة: ٦٨٥ و٦٨٦، والكشف ٢٩٥/٢ و٢٩٦.

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١١/الشورى، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٤/٧ - ٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٦٨٦.

(٢) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢/ العنكبوت.

(٣) قال ابن الجزري عن إدغام رويس لهذين الحرفين: (وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه) انظر النشر ٣٠٠/١، والإتحاف: ٢٤.

والوجه أنّ الهاءَ أُدْغِمَتْ في الهاءِ لتجانسهما.

وقرأ الباقون بالإظهارِ فيهما[1].

والوجه أنّه هو الأَولىٰ؛ لأنَّ الحرفَيْنِ من كلمتَيْنِ، وبينَ الهائينِ واوٌ متّصلةٌ بالهاءِ الأُولىٰ[2]، فَحَذْفُها وإسكانُ الهاءِ الأُولَىٰ إجْحَافٌ[3].

٨ ـ ﴿عَادًا اللُّولَىٰ﴾ [آية/٥٠] موصولةً بلامٍ مشددةٍ: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوبُ[4].

والوجه أنّ أصلَهُ عاداً الأولىٰ، بتنوينِ عاد، وبالهمزةِ في الأولىٰ، فَخُفِّفَتِ الهمزةُ/بأنْ نُقِلَتْ حركتُها إلى اللامِ الساكنةِ التي قبلَها، وحُذِفَتِ الهمزةُ (٥٥/ب) فبقي: عاداً لُولَىٰ، ثُمّ أُدْغِمَ التنوينُ في اللامِ، فبقي عاد اللُّولىٰ، والتنوينُ نونٌ ساكنةٌ، وإدغامُ النونِ في اللامِ إنّما يكونُ بأنْ تُقْلَبَ النونُ لاماً، ثم تدغمُ اللامُ في اللامِ.

وروى ـ ن ـ عن نافع ﴿عَادًا لُّؤْلَىٰ﴾ كالأولِ إلاّ أنّ الواوَ فيها مهموزةٌ[5].

والوجه أنّه لما كانتْ قبل الواوِ من اللُّولىٰ ضمةٌ هُمِزَتِ الواوُ لمجاورةِ الضمةِ، كمُوسىٰ من قوله:

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) لأن الأصل في هذه الهاء أن يعقبها واو. انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١/البقرة.

(٣) قوله (إجحاف) لا يليق بقراءةٍ يقرأ بها إمام اللغة والقراءات، أبو عمرو، وناهيك به. انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٨/النحل، والفقرة ١٢/ النمل.

(٤) انظر السبعة: ٦١٥، والنشر ٤١٠/١ وما بعدها، والاتحاف: ٤٠٣، و٤٠٤، وانظر وجه القراءة التالي.
ويلاحظ أن فضيلة الدكتور شوقي ضيف محقق كتاب (السبعة) قد علق على الاختلاف عن نافع في الهمز ـ انظر القراءة الآتية ـ بقوله: (أي في همزة القطع في كلمة الأولى) والصواب: في همز الواو فيها. انظر النشر والاتحاف السالفين.

(٥) المصادر السابقة

١٦٦ ـ لحبَّ المؤقدانِ إليّ مُؤسىٰ

وقد ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿عَاداً الأُولىٰ﴾ بالتنوينِ وقطعِ الهمزةِ التي بعدَ اللامِ[1].

والوجه أنّ الهمزةَ مُجْراةٌ على أصلِها من التحقيقِ لَمْ تُخفَّفْ، فسُكِّنَتْ لامُ التعريفِ لذلك، وكان التنوينُ قبلها ساكناً، فكُسِرَ التنوينُ لالتقاءِ الساكنينِ فبقي ﴿عَاداً الأُولىٰ﴾، وهو الأصْلُ[2].

٩ ـ ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [آية/٥١] بغير تنوينٍ: ـ

قرأها عاصم وحمزة ويعقوب.

ـ والوجه أنّه لم يُصْرَفْ ﴿ثَمُودَ﴾ ذهاباً بها إلى معنىٰ القبيلةِ، فتُرِكَ صرفُها للتعريفِ والتأنيثِ.

وقرأ الباقون ﴿وَثَمُوداً﴾ بالتنوين.

والوجه أنّهم ذَهَبُوا به إلى اسم الأبِ، فَصَرَفُوهُ؛ لأنّه ليس فيهِ من موانعِ الصرفِ إلّا التعريفِ فحسبُ، والسببُ الواحدُ لا يمنعُ الصَّرْفَ[3].

١٠ ـ ﴿رَبِّكَ تَّمَارَىٰ﴾ [آية/٥٥] بتاءٍ واحدةٍ مشددةٍ: ـ

قرأها يعقوبُ وحده .

---

١٦٦ ـ تقدم الشاهد برقم (١١٤) في الفقرة ١٥/النمل، وبرقم (١٤٥) في الفقرة ٤/ سورة ص.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الفراء ١٠٢/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٧/٧ ـ ٢١١، وإعراب النحاس ٢٧٦/٣ و٢٧٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٨٧.

وذكر ابن الجزري في نشره (٤١١/١ و٤١٢) أوجهاً لغويةً لهذا الحرف فانظرها.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ هود ـ عليه السلام ـ، وانظر الفقرة ٦/العنكبوت.

والوجه أنّ أصله تَتمارَىٰ، فأُدْغِمَتِ التاءُ الأولىٰ في الثانيةِ، فصارتِ التاءانِ في اللفظِ كتاءٍ واحدةٍ، وصارَ الإدغامُ فيهما بمنزلةِ حذفِ إحداهما.

وقرأ الباقون ﴿تَتَمارَىٰ﴾ بتائين[1].

والوجه أنّه هُوَ الأَصلُ، والتامُّ الذي لم يُحْذَفْ منه شيءٌ ولم يُغَيَّرْ[2].

---

(1) والخلاف في الوصل، أما في الابتداء فلا خلاف أنه بتاءين مظهرتين.
انظر إرشاد المبتدي: ٥٧٤، والنشر ١/٣٠٠، والاتحاف: ٢٥.

(2) انظر «ثم تتفكروا» الفقرة ٢٢/سبأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر

١ - ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [آية/٦] بالتخفيفِ: -

قرأها ابن كثير وحده[1].

والوجه أنّ أصلَهُ نُكُرٌ على فُعُلٍ بضمتينِ، فحُذِفَتِ الضمةُ الثانيةُ تخفيفاً وهي في تقديرِ الثباتِ، كما حُذِفَتْ مِنْ رُسْلٍ وكُتْبٍ ونحوِهِ.

وقرأ الباقون ﴿نُكُرٍ﴾ بضم النونِ والكافِ[2].

والوجه أنّه هو الأصلُ الذي لم يُغَيَّرْ، واستعمالهُم إيّاه مخفّفاً أكثرُ، والمرادُ به المُنْكَرُ[3].

٢ - ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ [آية/٧] بتشديدِ الشينِ من غير ألِفٍ: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامرٍ وعاصم[4].

(١) أي بتخفيف الكاف ساكنة. التيسير: ٢٠٥، والنشر ٢/٢١٦.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرة ٣١/ الكهف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٢، وحجة ابن خالويه: ٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٨٨، والكشف ٢/٢٩٧.

(٤) أي بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف قبلها. انظر التيسير: ٢٠٥، والنشر ٢/٣٨٠.

والوجه أنّ ﴿خُشَّعاً﴾/ جمعُ خاشِعٍ كضَارِبٍ وضُرَّبٍ، وإنّما جُمِعَ (١٥٢/أ) ﴿خُشَّعاً﴾، لأنّه وصفٌ للأبصارِ في الحقيقةِ، والأبصارُ جمعُ بَصَرٍ، و﴿خُشَّعاً﴾ جمعُ اسم فاعِلٍ يَعملُ عَمَلَ الفعلِ، فكما جازَ للفعلِ المُسْنَدِ إلى المؤنثِ أنْ تلحقَ به علامةُ التأنيثِ إعلاماً بأنّ الفاعلَ مؤنثٌ، فكذلكَ يجوزُ أنْ يُجمعَ الاسمُ الذي يعملُ عَمَلَ الفعلِ إعلاماً بأنَّ فاعلَهُ جمعٌ، وقد قال الله تعالى في موضعٍ آخرَ ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[1] فألْحَقَ التاءَ بِخَاشِعَةٍ؛ لأنّ فاعلَها مؤنّثٌ تأنيثَ الجمعِ وهو الأبصارُ.

وقرأ الباقون ﴿خَاشِعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ بالألفِ وكسرِ الشينِ[2].

والوجهُ أنّه اسمُ فاعِلٍ مُوَحَّدٍ يعملُ عَمَلَ الفعلِ، تقدمَ على فاعلِهِ، وهو الأبصارُ، والفعلُ إذا تقدمَ على فاعلِهِ المؤنّثِ جازَ أنْ لا يُلْحَقَ علامةُ التأنيثِ إذا كانَ التأنيثُ غيرَ حقيقيٍ، فكذلك هذا يجوزُ أنْ لا يُجْمَعَ؛ لأنّ جَمْعَ هذا النحوِ يَجْري مَجرى إلحاقِ علامةِ التأنيثِ بالفعلِ[3].

٣ ـ ﴿فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [آية/١١] بتشديدِ التاءِ: ـ

قرأها ابن عامر ويعقوبُ.

والوجه أنّه شَدَّدَ الفعلَ لكثرةِ الأبوابِ، لأنّ فَعَّلَ بالتشديدِ يختَصُّ الكثرةَ، وقد مضى كثيرٌ من أمثالِهِ[4].

وقرأ الباقون ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بتخفيف التاءِ.

---

(١) ٤٣/القلم و٤٤/المعارج.

(٢) أي بفتح الخاء، وبألف بعدها، وكسر الشين مخفّفة.
انظر المصدرين السابقين.

(٣) معاني الفراء ٣/١٠٥ و١٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٣/٧، وإعراب النحاس ٢٨٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٧ و٣٣٨، وحجة أبي زرعة: ٦٨٨، والكشف ٢٩٧/٢.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٧/المائدة، و٣٧/ الأنعام.

والوجه أنّ فَعَلَ بالتخفيفِ يحتملُ القلةَ والكثرةَ، فينطلقُ هاهنا على الكثيرِ، وإنْ كان مُخفَّفاً؛ لأنّ المخفَّفَ عامٌ[1].

٤ ـ ﴿سَتَعْلَمُونَ غَداً﴾ [آية/٢٦] بالتاءِ: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوبُ ـ يس ـ[2].

والوجه أنّه على إضمارِ قُلْ، والتقديرُ: قُـلْ لهم سَتَعْلَمُونَ غَداً.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياءِ[3].

والوجه أنّه على الغيبةِ؛ لأنّ ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿فَقَالُـوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾[4][5].

فيها: تسعُ ياءات حُذِفْنَ من الخطِ وهُنّ قـولُهُ ﴿فَمَـا تُغْنِ النُّذُرُ﴾، ﴿يَـدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿إلى الداعِ﴾، وستّةُ مواضعَ هُنَّ فواصلُ[6].

فأثْبَتَهُنَّ كلّهن يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ إلاّ قوله ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُر﴾ فإنّها تندرجُ في الوصلِ.

---

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٢/ الأنعام، وانظر الفقرة ١٣/ الأنبياء، و١٥/ الزمر.

(٢) لم تذكر المصادر التالية المعنية بقراءة يعقوب، رواية رويس عنه بالتاء في هذا الحرف، غير أن الهذلي في كامله (ل: ٢٤٠) ذكر رواية ابن حنشان عن رويس.
انظر غاية ابن مهران: ٢٦٨، وإرشاد المبتدي: ٥٧٦، والنشر ٢/٣٨٠، والإتحاف: ٤٠٥.
وذكر ابن الجزري في النشر (٢/٣٨٠)؛أن الكارزيني انفرد عن روح بالتخيير فيه. ولم يذكره غيره.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) من الآية/٢٤.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٤، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٨٩، والكشف ٢/٢٩٧ و٢٩٨

(٦) «فما تغن النذر» من الآية/٥، «يدع الداع» من الآية/٦، «إلى الداع» من الآية/٨.
أما الست التواصل فهي «ونُذُرِ» في رؤوس الآيات: ١٦ و١٨ و٢١ و٣٠ و٣٧ و٣٩.

وأثبتهنّ ـ ش ـ عن نافع في الوصلِ دون الوقفِ إلاّ قوله ﴿تُغْنِ﴾ فإنّه يحذِفها في الحالينِ.

وأثبت البزيُّ عن/ابن كثير و ـ يل ـ عن نافع وأبو عمرو ﴿الداعي﴾ و﴿إلى الداعي﴾ في الوصلِ. (٢٥١/ب)

ابنُ كثير يقف بالياءِ.

ـ ل ـ عن ابن كثير و ـ ن ـ عن نافع ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بغيرِ ياءٍ في الحالينِ.

﴿مُهْطِعِينَ إلى الداعي﴾ بياءٍ في الوصلِ ـ ل ـ يقفُ بالياءِ.

وحذفهنّ كلهنّ ابنُ عامر والكوفيون في الحالينَ[1].

وقد تقدمَ القولُ في مثلِ ذلك فيما سَبَقَ[2].

(١) انظر تفصيل ذلك في الإتحاف: ٤٠٤ و٤٠٥، والمهذب ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٥

(٢) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرحمن
(جلّ وعلا)

١ ـ ﴿وَالحَبَّ ذا العصفِ والرَّيْحانَ﴾ [آية/١٢] بنصبِ الباءِ والذالِ والنونِ: ـ

قرأها ابن عامر وحده[1].

والوجه أنّ نَصْبَ هذه الأسماءِ الثلاثةِ محمولٌ على معنى قوله ﴿وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾[2] لأنّ المرادَ بوضعِ الأرْضِ خَلْقُهَا، كأنّه قال: والأرْضَ خَلَقَها وخَلَقَ الحَبَّ ذا العصفِ وخَلَقَ الريحانَ، وهو الرزقُ.

وقرأ الباقون ﴿والحَبُّ ذُو العَصْفِ﴾ بالرفع فيهما.

ثم اختلفوا في ﴿الرَّيْحَانَ﴾ فقرأ حمزة الكسائيّ ﴿والرَّيْحَانِ﴾ بالجَرّ، وقرأ الباقون ﴿الرَّيْحَانُ﴾ بالرفعِ[3].

والوجه في رفع قوله ﴿وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ﴾ أنّه محمولٌ على ما قبله من الرفع، وهو قوله ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ﴾[4] فَعَطَفَ الحبَّ وصفتَهُ على فاكهةٍ

(١) في المصحف الشامي «ذا» بألف.
انظر التيسير: ٢٠٦، والنشر ٢/٣٨٠.
(٢) من الآية/١٠.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) من الآية/١١.

والتقديرُ: فيها فاكهةٌ وفيها الحبُّ ذُو العَصْفِ.

وأمّا ﴿الرَّيْحَانِ﴾ فجرّهُ بالعطفِ على ﴿الْعَصْفِ﴾ كأنّه قال: الحَبُّ ذُو العَصْفِ وذُو الريحانِ، ورفعُهُ بالعطفِ على ﴿فَاكِهَةٌ﴾ كما سَبَقَ، كأنّه قال: فيها فاكهةٌ والنخلُ والحبُّ والريحانُ[1].

٢ - ﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا﴾ [آية/٢٢] بضم الياءِ وفتح الراء: -

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوبُ[2].

والوجه أنّه فِعْلٌ مضارعٌ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ، و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾[3] مرفوعٌ بأنّه مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، و﴿الْمَرْجَانُ﴾ معطوفٌ عليه، وهٰذه القراءة أصحُّ معنىً؛ لأنّ اللُّؤْلُؤَ لا يَخْرُجُ هو بنفسِهِ وإنّما يُخْرَجُ.

وروى عن أبي عمرو ﴿يُخْرِجُ﴾ بضم الياء وكسر الراء ﴿اللُّؤْلُؤَ﴾ بالنصبِ، وكذلك ﴿الْمَرْجَانَ﴾[4].

والوجه أنّه أَسْنَدَ الفعلَ إلى اللهِ تعالىٰ كأنّه قال: يُخْرِجُ اللهُ اللُّؤْلُؤَ والمرجانَ. ونصبُ اللؤلؤِ بأنّه مفعولٌ به والمرجانِ معطوفٌ عليه.

وقرأ الباقون ﴿يَخْرُجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء/و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ رفعٌ، وكذلك ﴿الْمَرْجَانُ﴾[5]. (٢٥٥/أ)

---

(١) قال ابن خالويه (حجته: ٣٣٨): (العصف: التبن، والريحان: ما فيه من الرزق، وهو الحَبُّ) وانظر مجاز القرآن ٢/٢٤٣، ومعاني الفراء ٣/١١٣ و١١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٤ - ٢١٧، وإعراب النحاس ٣/٣٠٢ و٣٠٣، وحجة أبي زرعة: ٦٩٠ و٦٩١.

(٢) إرشاد المبتدي: ٥٧٧، والنشر ٢/٣٨٠ و٣٨١.

(٣) فالآية «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان».

(٤) انظر رواية حسين الجعفي عن أبي عمرو هذه في السبعة: ٦١٩.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّ الفعلَ قد أُسْنِدَ إلى اللُّؤْلُؤِ على سبيلِ المجازِ والسَعَةِ؛ لأنّه إذا أُخْرِجَ خَرَجَ.

وأمّا قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ فإنّه على المجازِ أيضاً؛ لأنّ تقديرَهُ: يخرج من أحدِهِمَا وهو المِلْحُ، فهو على حذفِ المضافِ، وهو أحَد، وإنّما قَدّرْنَا هٰذا؛ لأنّ اللُّؤْلُؤ لا يَخْرُجُ من العَذْبِ، ومثلُهُ قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾(١) والتقديرُ: مِنْ إحدى القريتينِ على ما ذكره النحويّونَ(٢).

٣ ـ ﴿اللُّوْلُؤُ﴾ [آية/٢٢] بواو بعدَ اللامِ الأولى، وهمزةٍ بعد اللام الأُخْرَىٰ: ـ

قرأها أبو عمرو إذا أَدْرَجَ(٣)، وعاصم ـ ياش ـ(٤).

والوجه أنّ الهمزةَ الأولى خُفِّفَتْ بِأَنْ قُلِبَتْ واواً لسُكُونِهَا وانْضِمَامِ ما قبلَهَا.

وقرأها الباقون بهمزتَيْنِ(٥).

والوجه أنّ الكلمةَ فيها همزتانِ فَحُقِّقَتَا جميعاً على الأصلِ، ولم تُخَفَّفْ إحداهما كما تقدمَ(٦).

٤ ـ ﴿الْمُنْشِئَاتُ﴾ [آية/٢٤] بكسر الشين: ـ

قرأها حمزة وعاصم ـ ياش ـ(٧).

---

(١) ٣١/ الزخرف.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٧/٧ و٢١٨، وإعراب النحاس ٣٠٥/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٩١، ومشكل إعراب القرآن ٧٠٥/٢ و٧٠٦.
(٣) انظر الفقرة ٦/الحجرات.
(٤) انظر الاتحاف: ٤٠٥ و٤٠٦.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «ولؤلؤا» الفقرة ٦/الحج، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢، والكشف ١١٨/٢.
(٧) انظر التيسير: ٢٠٦، والنشر ٣٨١/٢.

والوجه أنّ الجواري[1] وهي السُّفُنُ أنْشأْنَ السَّيْرَ أي ابْتَدأْنَهُ فَهُنَّ مُنْشِئاتٌ، فالإنشاءُ مُسْنَدٌ إليها على المجازِ، والمعنى أنّهنّ يُنْشِئْنَ السَّيْرَ.

وقرأ الباقون ﴿المُنْشَآتُ﴾ بفتح الشّين[2].

والوجه أنّها أُنْشِئَتْ أي صُنِعَتْ وعُمِلَتْ، فَهُنَّ مُنْشَآتٌ بالفتح، أي مصنوعاتٌ، فهي مفعولٌ بها، وقيل: أُجْرِيَتْ، ذكره أبو عبيدة[3].

أنشئت

٥ ـ ﴿سَيَفْرُغُ﴾ [آية/٣١] بالياءِ مفتوحةً: ـ

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنّه على لفظِ الغيبةِ، والضميرُ راجعٌ إلى الربِّ تعالى، وقد تقدمَ ذِكْرُهُ[5]، ويعودُ إليه أيضاً الضميرُ في قوله ﴿وَلَهُ الجَوارِي المُنْشَآتُ﴾[6].

والفَراغُ هاهنا بمعنى القَصْدِ.

وقرأ الباقون ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ بالنون[7].

والوجه أنّ المعنى مثلُ الأولِ؛ لأنّ الفاعلَ هو الله تعالى، لكن في هٰذا رُجوعاً عن لفظِ الإفرادِ إلى لفظِ الجمعِ، والمعنى واحدٌ، وقد سَبَقَ مثلُهُ[8].

---

(١) فالآية/٢٤ «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام».

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٤٤، ومعاني الفراء ٣/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٨ و٢١٩، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩، وحجة أبي زرعة: ٦٩١ و٦٩٢، والكشف ٢/٣٠١.

(٤) انظر السبعة: ٦٢٠، والنشر ٢/٣٨١.
والخلاف ـ في هذا الحرف ـ يدور بين الياء والنون، وكلاهما مفتوح.

(٥) تقدم في قوله تعالى «فبأي آلاء ربكما تكذبان» الآية/٣٠.

(٦) الفقرة السابقة. وانظر ياء «الجواري» آخر هذه السورة.

(٧) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٨) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٩/ سورة سيدنا محمد ﷺ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٩، وإعراب النحاس ٣/٣٠٧ و٣٠٨، وحجة أبي زرعة: ٦٩٢، والكشف ٢/٣٠١ و٣٠٢.

٦ ـ ﴿أَيُّهُ الثَّقَلانِ﴾ [آية/٣١] بضم الهاءِ في الوصل: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَيُّها الثَّقَلانِ﴾ بفتح الهاءِ.

وَوَقَفَ أبو عمرو والكسائي ويعقوبُ على ﴿أَيُّها﴾ بالألفِ، والباقون يَقِفُونَ بغيرِ ألِفٍ، وقد مضى ذكرُ ذلك/ووجْهُهُ في سورتَيْ النورِ والزخرفِ[1]. (٢٥٢/ب)

٧ ـ ﴿شِوَاظٌ﴾ [آية/٣٥] بكسرِ الشين: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿شُوَاظٌ﴾ بضم الشين[2].

والوجهُ أَنَّ شُوَاظاً وَشِوَاظاً بضم الشين وكسرها لغتانِ في اللَّهَبِ الَّذِي له دُخانٌ[3].

٨ ـ ﴿وَنُحَاسٍ﴾ [آية/٣٥] بالجرِّ: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ ـ ح ـ و ـ ان ـ[4].

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿نارٍ﴾ من قوله تعالى ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾[5]، والتقديرُ: مِنْ نارٍ ومِنْ نُحاسٍ والنحاسُ: الدُّخانُ، قال الجعدي[6]:

---

(١) انظر الحرف وقراءته والوقف عليه في الفقرة ٩/ النور، والفقرة ١٤/الزخرف.

(٢) التيسير: ٢٠٦، والنشر ٣٨١/٢.

(٣) انظر معاني الفراء ١١٧/٣، وإعراب النحاس ٣٠٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩، وحجة أبي زرعة: ٦٩٣، والكشف ٣٠٢/٢ و٣٠٣.

(٤) انظر كامل الهذلي ل: ٢٤١، والنشر ٣٨١/٢.

(٥) «يُرسَلُ عليكما شواظٌ من نار ونحاس فلا تنتصران» / ٣٥.

(٦) هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري (النابغة)، أبو ليلى، صحابي، شاعر مفلق، من المعمرين، سمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، كان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام، توفي سنة خمسين رضي الله عنه.

انظر الإصابة ٥٣٧/٣، والقاموس المحيط: نبغ، والأعلام ٢٠٧/٥.

١٦٧ - يضيء سراجاً كضوء السليط   لم يجعل اللهُ فيه نحاسا

أي دخاناً.

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّ رفعَهُ بالعطفِ على قوله ﴿شُوَاظٌ﴾، و﴿شُوَاظٌ﴾ مرفوعٌ، فما عُطِفَ عليه أيضاً مرفوعٌ، والتقديرُ: يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نارٍ ويُرْسَلُ عَلَيْكُمَا نُحَاسٌ[2].

٩ - ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ [آية/٥٤] بوصلِ الألف، وكسرِ النون: -

قرأها نافع - ش - ويعقوبُ - يس -[3].

واختلفَ الراويانِ، فوَرْشٌ يعتقدُ أنّ الألِفَ للقَطْعِ، فيحذفها ويحرّك النونَ بحركتها.

وأمّا رويسٌ فإنّه يجعلُ الألفَ للوصلِ فيحرّكُ النونَ لالتقاءِ الساكنينِ لأنّ الألِفَ زائلةٌ في حالِ الوصلِ.

ووجهُ قراءةِ - ش - أنّ الأصلَ: إِسْتَبْرَقٌ بكسرِ الألفِ، وهذا تخفيفُ الهمزةِ إذا تحرّكتْ وسَكَنَ ما قبلها، ومثلُهُ قولهم: كمِ بِلُكَ؟ في: كَمْ إِبِلُكَ؟

---

١٦٧ - السليط: الزيت، نحاساً: دخاناً.

في المصادر التالية ورد البيت برواية:

يضيء كضوء سراج السليط   لم يجعل الله فيه نحاسا

الشاهد فيه: قوله (نحاساً) حيث جاءت بمعنى: دخان.

انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٤٥، ومعاني الفراء ٣/١١٧، واللسان: نحس وسلط.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٤٤ و٢٤٥، ومعاني الفراء ٣/١١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) /٧ ٢٢١، وإعراب النحاس ٣/٣٠٩ و٣١٠، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩ و٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٦٩٣.

(٣) انظر النشر ٢/٤٠٨ و٤٠٩، والإتحاف: ٦٠ و٤٠٦.

ووجه قراءة - يس - أنَّ ﴿إِسْتَبْرَق﴾ اسمٌ على اسْتَفْعَل، منقولٌ من لفظ الفعلِ، والألفُ فيهِ ألفُ وصلٍ، كالألفِ في اسْتَفْعَلَ إذا كان فِعْلًا، لأنَّ هذا الاسمَ كان فِعْلًا في الأصلِ، فَنُقِلَ إلى الاسميةِ، وأُرِيدَ به هذا الجنس، ولم يكنْ عَلَماً. فهو اسمٌ أمكنُ، ولم يَجْرِ على الحكايةِ فيكون باقياً على بناء الفعلِ، وقد جاء في الأفعالِ: اسْتَبْرَق بمعنى بَرِق، قال: -

١٦٨ - يَسْتَبْرِقُ الأُفُقُ الأَعْلَى إذا ابْتَسَمَتْ

أي: يَبْرق.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بإسكان نونِ ﴿مِنْ﴾، وبقطعِ الألفِ وكسرِها[1].

والوجه أنّه اسمٌ أعجميٌّ، فلا يلزمُ أن يكون بناءً على وزنِ أبنيةِ كلامِ العربِ، بل يكون مأخوذاً من العجم على ما تكلّموا به،/فينبغي أنْ يكونَ ألِفُهُ قَطْعاً، كما أُخِذَ منهم، فلا يُغَيَّر. (٣٥٠/أ)

والإستبرقُ: غليظُ الديباجِ، وأصله بالفارسية: استَبْرَه[2].

١٠ - ﴿لَمْ يَطْمُثْهُنَّ﴾ [آية/٥٦ و٧٤] بضم الميم من الثانية[3]: -

قرأها الكسائي وحده - ث -.

وروى ابنُ مجاهد عنه بضم الأولى وكسر الثانية.

---

١٦٨ - هذا صدر الشاهد، وعجزه:

لمع السيوف، سوى أغمادِها القُضُبِ

أي إن الأفق يبرق إذا هي ابتسمت، كما تلمع السيوف القُضُب بغير أغمادها، والقضب: جمع قضيب، وهو القطّاع.

الشاهد فيه: قوله (يستبرق) حيث ورد بمعنى: يبرق، وماضيه استبرق (برق).

انظر اللسان: برق وقضب، والتاج: برق.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر الكتاب ٤٣١/٣ وانظر كلام السيرافي في الحاشية، ومعاني الفراء ١١٨/٣، واللسان: برق.

(٣) قوله (من الثانية) أي التي في الآية/٧٤.

وقرأ الباقون ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ بالكسرِ في الحرفين[1].

والوجه أنّ طَمَثَ على وزنِ فَعَلَ بالفتحِ، فيكون مضارعُهُ على يَطْمُثُ ويَطْمِثُ بالضم والكسر جميعاً، كحَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشِرُ، وَعَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ، والطمثُ هو الجِمَاعُ مع التَدْمِيَةِ، وذلك إنّما يكون باقْتِراعِ الأبْكارِ[2].

١١ - ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ﴾ [آية/٧٨] بالواو: -

قرأها ابن عامر وحده[3].

والوجه أنّ قوله ﴿ذُو الجَلَالِ﴾ على هٰذا رفعٌ، على أنّه صِفَةٌ للاسمِ، كأنّه قال: تباركَ اسمُهُ الجليلُ.

وقرأ الباقون ﴿ذِي الجَلَالِ﴾ بالياءِ[4].

والوجه أنّ قوله ﴿ذِي الجَلَالِ﴾ صفةٌ لقوله ﴿رَبِّكَ﴾، والموصوفُ جَرٌّ، فَصِفَتُهُ أيضاً جَرٌّ، وحُكِيَ عن الأصمعي أنه قال: لا يجوزُ استعمالُ الجَلَالِ إلّا في وصفِ اللهِ تعالى، فهو يُقَوِّي الجَرَّ[5].

---

(١) انظر السبعة لابن مجاهد: ٦٢١، والتيسير: ٢٠٧، والنشر ٢/٣٨١ و٣٨٢.

(٢) افتراع الأبكار: افتضاضهنّ، يقال: افتَرَعَ البكرَ: اي افتضّها، والفُرعةُ: دمُها، وقيل له افتراعٌ، لأنه أول جماعها، يقال: هذا أول صيد فرعَهُ أي أراق دمه (اللسان: فرع).

وانظر - مثلاً - «يعرشون» و «يعكفون» الفقرتين ٣٠ و٣١/الأعراف، ومعاني الفراء ٣/١١٨ و١١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢١ و٢٢٢، وإعراب النحاس ٣/٣١٤، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، والكشف ٢/٣٠٣.

(٣) وكذلك هو في المصاحف الشامية.

واتفقوا على الواو في الحرف الأول «ويبقىٰ وجهُ ربّك ذو الجلال والإكرام» - الآية/٢٧ -، واتفقت المصاحف عليه كذلك.

انظر السبعة: ٦٢١، والنشر ٢/٣٨٢.

(٤) وكذلك هو في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٢ و٢٢٣، وحجة ابن خالويه ٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٦٩٤، والكشف ٢/٣٠٣.

حُـذِفَتْ من هـذه السـورة يـاءٌ واحـدةٌ هي لامُ الفعـلِ، وهي قـولـه ﴿الجَوَارِي﴾[1].

وَقَفَ عليها يعقوبُ بالياءِ، وَوَصَلَ بالياءِ أيضاً.

وقرأ الباقون بغير ياء في الحالينِ[2].

والوجه في إثباتِ الياءِ أنّ ﴿الجَوَارِي﴾ جمعُ جاريةٍ، فهي فـواعلُ، فـالياءُ لامُ الفعلِ، وإثْبَاتُها هو الأصـلُ، وأمّا حَـذْفُها فـإنّ هذه اليـاءَ قد تُحْـذَفُ في الواحدِ تخفيفاً واكتفاءً بالكسرةِ الدالَّةِ في نحو الداعِ والمُتَعالِ، فَلأَنْ تُحْـذَفُ في الجمعِ الذي هو أثقلُ من الواحدِ أولىٰ[3].

---

(١) من الآية/٢٤.

(٢) لم تذكر المصادر التالية التي تعنىٰ بقراءة يعقوب أنه وصل هذا الحرف بالياء، بل وقف به فقط.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٧٩، النشر ٢/١٣٨، والإتحاف: ٤٠٦، والمهذب ٢/٢٦٧.

(٣) انظر «المستعل» الفقرة ٦/الرعد، وانظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

26 cicero 17X24

24 cicero 14,5X21,5

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الواقعة

١ - ﴿يُنْزِفُونَ﴾ [آية/١٩] بكسر الزاي: -

قرأها الكوفيون.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح الزاي.

وقد سَبَقَ القولُ في وجهِهِ[1].

٢ - ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ [آية/٢٢] بالجرّ فيهما: -

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّه معطوفٌ على قوله تعالى ﴿أولئِكَ المُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[3] والتقديرُ: في جنّاتِ النعيمِ وفي حورٍ أي في مقارَنَةِ حُورٍ أوْ مصاحبة حُورٍ، فَحُذِفَ المضافُ.

ويجوز أنْ يكونَ معطوفاً على المجرورِ بالباء في قوله تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ/بِأَكْوَابٍ﴾[4] وبِحُورٍ، فيكون محمولاً على المعنى، لأنّ

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٧/الصافات.

(٢) التيسير: ٢٠٧، والنشر ٢/٣٨٣.

(٣) الآيتان/١١ و١٢.

(٤) آية/١٧ و١٨.

قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ يدلّ على أنَّهُمْ ينعّمون، كأنّه قال: وينعّمون بحورٍ عينٍ ويحيّوْنَ بحورٍ عينٍ.

وقرأ الباقون ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بالرفع فيهما[1].

والوجه أنّه محمولٌ على المعنى أيضاً، لأن قوله تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ﴾ دلّ على أنّ هٰذه الأكوابَ وغيرها لهم، فعُطِفَ ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ على المعنى، وقُدِّرَ تقدير المبتدأ والخبر عطفاً للجملةِ على الجملةِ، فكأنّه قال: ولهم حورٌ عينٌ.

ورُوي في حرف ابن مسعود ﴿وَحُوراً عِيناً﴾ بالنصبِ[2]، على أنّهم يُزوَّجُونَ أو يملّكونَ أو يُمنحونَ حوراً عيناً، وهذا أيضاً من الحملِ على المعنى[3].

٣ ـ ﴿عُرْباً أَتْرَاباً﴾ [آية/٣٧] بسكون الراءِ: ـ

قرأها نافع ـ يل ـ وعاصِم ـ ياش ـ وحمزةُ[4].

والوجه أنّه مُخفَّفٌ من عُرُبٍ بضمّ الراءِ، لأنَّ جمعَ عَروبٍ عُرُبٌ بضمتين كرسولٍ ورُسُلٍ، لكنّ فُعُلاً بضمتين قد يُخفَّفُ بتسكين عينِهِ، سواء كان جمعاً أو واحداً، كرُسُلٍ وَرُسْلٍ وطُنُبٍ وطُنْبٍ.

وقرأ الباقون ﴿عُرُباً﴾ بضمتينِ[5].

والوجه أنّه جمع عَروب غير مُخفَّفٍ.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه. انظر المحتسب ٢/٣٠٩، والبحر المحيط ٨/٢٠٦، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ١٥١) من الشواذ.

(٣) انظر الكتاب (هارون) ١/٩٥ و١٧٢، ومعاني الفراء ٣/١٢٣ و١٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٣، وإعراب النحاس ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٦٩٥.

(٤) إرشاد المبتدي: ٥٨٠، وانظر النشر ٢/٢١٦.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

وهي المتحبِّبَةُ إلى الزوجِ، وقيل: العاشقة للزوجِ، وقيل: الغَنِجَة[١]، وقيل: المغتَلِمة[٢] للزوجِ[٣].

٤ ـ ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ بالاستفهامِ، ﴿إِنَّا﴾ على الخَبَرِ [آية/٤٧]: ـ

قرأها نافع والكسائيّ ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿أَئِذَا﴾ ﴿أَئِنَّا﴾ بالاستفهام فيهما.

وقد مضى الكلام عليهما فيما تقدَّمَ[٤].

٥ ـ ﴿أَوْ آبَاؤُنَا﴾ [آية/٤٨] ساكنة الواوِ: ـ

قرأها نافع وابن عامر.

وكان ـ ش ـ عن نافع يحذفُ الهمزةَ ويردُّ حركتها إلى الواوِ، فيحرِّكها بحركةِ الهمزةِ، فيقرأ ﴿أَوَابَاؤُنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَوَآبَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحريكِ الهمزةِ[٥].

وقد سَبَقَ الكلام في مثل ذلك[٦].

٦ ـ ﴿شُرْبَ الهيمِ﴾ [آية/٥٥] بضمِّ الشينِ: ـ

قرأها نافع وعاصمٌ وحمزةُ.

---

(١) المرأة الغنجة: الحسنة الدلّ، وغُنْجها وغناجها: شكلها (اللسان: غنج).

(٢) الغُلْمةُ: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان: غلم).

(٣) وقال أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٥١): (عُرُباً: واحدها عَروب، وهي الحسنة التبعّل).
وانظر الفقرة ٢٥/البقرة، ومعاني الفراء ٣/١٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٤، وإعراب النحاس ٣/٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، والكشف ٢/٣٠٤ و٣٠٥، واللسان: عرب.وقال في الإتحاف (ص ١٤٣):
(الإسكان لغة تميم وأسد وعامة قيس، والضم لغة الحجازيين).

(٤) انظر القراءتين ووجهيهما في (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف.

(٥) انظر النشر ٢/٣٥٧، والإتحاف: ٣٦٨.

(٦) انظر وجوه هذه القراءات في الفقرة ٦/الصافات.

وقرأ الباقون ﴿شَرْبَ﴾ بفتح الشين[1].

والوجهُ أنّهما لغتانِ، يقال: شَرِبَ يَشْرَبُ شَرْباً كضَرْبٍ وشُرْباً كشُغْلٍ، وهما مصدرانِ لفَعِلَ بالكسرِ.

والهيم: الإبلُ العطاشُ، وقيل: الإبل الضّوالّ تهيم في الأرض. فلا تجد ماءً، فإذا وجدتْ فلا شيء أكثر منها شرباً، وقيل: الهيمُ: الرَّمْلُ[2].

٧ - ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ﴾ [آية/ ٦٠] بالتخفيفِ: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿قَدَّرْنَا﴾ بتشديدِ الدالِ.

والوجه أنّهما لغتان: قَدَرَ وقَدَّرَ، بالتخفيفِ والتشديد، وهما بمعنىً واحد. ودليلُ المخفّفِ قولُ أبي ذؤيبٍ: -[3]

١٦٩ - ومُفْرَهةٍ عنسٍ قَدَرْتُ لساقِها

والمعنى: قدرتُ سيفي أو ضربتي لساقِها[4].

---

(١) التيسير: ٢٠٧، والنشر ٢/٣٨٣.

(٢) وأوضح أبو عبيدة المعنى، جامعاً بين هذه الأقوال فقال: (الهيم: واحدها أهيم، وهو الذي لا يَروى من رملٍ كان أو بعير) انظر مجاز القرآن ٢/٢٥١، وانظر معاني الأخفش ٢/٧٠٢ و٧٠٣، ومعاني الفراء ٣/١٢٧ و١٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٥ و٢٢٦، وإعراب النحاس ٣/٣٣٥ و٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤١.

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، اشترك في الغزو والفتوح، قال البغدادي: (هو أشعر هذيل من غير مدافعة)، توفي نحو سنة سبع وعشرين، رضي الله عنه.

انظر خزانة البغدادي ١/٤٢٢ و٤٢٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١/٢٩، والأعلام ٢/٣٢٥.

١٦٩ - تقدم الشاهد برقم (٧٣) في الفقرة ١١/الحجر.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الحجر.

٨ ـ ﴿النَّشَاءَةَ﴾ [آية/٦٢] بفتح الشين وبالمدِّ: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةَ﴾ بسكون الشين من غيرِ مَدٍّ.

والوجه فيهما قد سَبَقَ[1].

٩ ـ ﴿أَئِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [آية/٦٦] بهمزتين: ـ

قرأها عاصمٌ ـ ياش ـ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بالكسرِ وبهمزةٍ واحدةٍ على الخبرِ[2].

وقد مضىٰ الكلام في مثلِهِ[3].

١٠ ـ ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [آية/٧٥] بغيرِ ألِفٍ: ـ

قرأها/حمزةُ والكسائيّ[4]. (٥٤٥/أ)

والوجه أنّه واحدٌ يُراد به الجمعُ، والمعنىٰ مسقطُ النُجومِ، وقد اكْتُفِيَ بجمعِ النجومِ عن جمعِ ما أُضيفَ إليه، وقد سَبَقَ مثلُهُ[5].

وقرأ الباقون ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بالألفِ على الجمعِ[6].

والوجه أنّه جمع موقعٍ؛ لأنَّ لكلِّ نجمٍ موقعاً، وأرادَ مساقِطَ النجومِ في

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢/العنكبوت.
(٢) انظر السبعة: ٦٢٣ و٦٢٤، والنشر ٣٧٢/١. والإتحاف: ٤٠٩.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف، و«إنك لأنت يوسف» الفقرة ٢٤/يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٤) أي بإسكان الواو من غير ألف بعدها على الإفراد.
انظر التيسير: ٢٠٧، والنشر ٣٨٣/٢.
(٥) انظر ـ مثلاً ـ «من حليّهم» الفقرة ٣٧/الأعراف، و«في مسكنهم» الفقرة ١٢/سبأ.
(٦) أي بفتح الواو وبألف بعدها. انظر مصدري القراءة السابقة.

أَنْوَائِهَا، وقيل أراد نجومَ القرآنِ[1].

١١ - ﴿هٰذا نُزْلُهُمْ﴾ [آية/٥٦] بالتخفيف: -

روي عن أبي عمرو.

وقرأ الباقون ﴿نُزُلُهُمْ﴾ بضم الزاي[2].

وقد تقدّم في هذه الكلمة، وأنَّ النُزُلَ بضمتين أصلٌ، والنُزْلَ بتسكين الزاي مخفّفٌ عنه، ومثلُهُ كثيرٌ، وقد سَبَقَ[3].

١٢ - ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [آية/٨٢] بفتح التاءِ وإسكان الكاف وتخفيف الذال: -

رواها المفضل عن عاصم[4].

والوجه أنّه من الكَذِبِ لا من التَكْذِيبِ، والمرادُ: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ كَذِبَكُمْ، وذاكَ الكَذِبُ هو قولُهُمْ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا[5]، فهٰذا كَذِبٌ، لأنّ الربَّ تعالىٰ هو الذي يُنْزِلُ المَطَرَ.

---

(١) قوله (نجوم القرآن) على معنىٰ أن القرآن نزل منجّماً شيئاً بعد شيء؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - أنزله إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزل على النبي ﷺ آية آية.
انظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢، ومعاني الفراء ٣/١٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٧ و٢٢٨، وإعراب النحاس ٣/٣٤٢، وحجة ابن خالويه: ٣٤١، وحجة أبي زرعة: ٦٩٧، واللسان: نجم.

(٢) قوله (بالتخفيف) أي بإسكان الزاي تخفيفاً. انظر هذه الرواية عن أبي عمرو في السبعة: ٦٢٣، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٥١).
من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة حيث إن حرفها من الآية: ٥٦، غير أني آثرت ترتيب المؤلف لفقرات كتابه حرصاً على الأمانة العلمية.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف.

(٤) انظر السبعة: ٦٢٤.

(٥) حيث كان المشركون ينسبون المطر إلى النجوم، والنوءُ: هو سقوط نجم وطلوع آخر، فإن وافق إنزالُ الله - سبحانه - للمطر سقوطَ نجمٍ، جعلوا النجم هو فاعل المطر، وهو كفر بالله صريح، وقد وردت أحاديث صحيحة بكفر معتقده. انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٩٩، واللسان: نوأ.

وقوله ﴿أَنَّكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ بمعنى المصدرِ، وهو مفعولٌ ثانٍ لِتَجْعَلُونَ، والمفعولُ الأولُ هو قوله ﴿رِزْقَكُمْ﴾ وهو على حذفِ المضافِ، كأنّه قال: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ كَذِبَكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بضم التاء وفتح الكاف وتشديد الذال(١).

والوجه أنّه من التكذيبِ، وتأويلُ قولِهِ ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ المصدرُ أيضاً، كأنّه قال: وتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكِمْ التكذيبَ، يعني تكذيبَ القرآنِ؛ لأنّه تعالى قد ذَكَرَ في القرآنِ أنّه هو الرازِقُ والمُنْزِلُ للغيثِ، فإذا نَسَبُوهُ/إلى الأَنْوَاءِ فقد (٥٤/ب) كَذَّبُوهُ(٢).

١٣ ـ ﴿فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [آية/٨٩] بضم الراءِ: ـ

رواها ـ يس ـ عن يعقوب(٣).

والوجه أنّ الرُوحَ هاهنا يُراد به الحياةُ الدائمةُ التي لا موتَ فيها، كذا ذَكَرَهُ المفسِّرُونَ(٤).

وقرأ الباقون ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراءِ(٥).

والوجه أنّ الرَوْحَ الفَرَحُ، وقيل الرَوْحُ: الاسْتِراحَةُ، والرَيْحَانُ: الرِزْقُ(٦).

---

(١) انظر مصدر القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٩/٧ و٢٣٠، والكشاف ٦٢/٤، وزاد المسير ١٥٣/٨ و١٥٤.

(٣) أي ضم الراء من «روح». إرشاد المبتدي: ٥٨٢، والإتحاف: ٤٠٩.

(٤) انظر مصادر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر معاني الفراء ١٣١/٣، وإعراب النحاس ٣٤٥/٣، وزاد المسير ١٥٧/٨، والكشاف ٦٣/٤، والنشر ٣٨٣/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

١ - ﴿وَقَدْ أُخِذَ﴾ بِضَمِّ الألفِ، ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ بالرفعِ [آية/٨]: -

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنّه على إسنادِ الفعلِ إلى المفعولِ بِهِ، وإنّما لم يُسَمَّ الفاعلُ؛ لأنَّهُ معلومٌ أنَّ الذي يأخذُ الميثاقَ هو اللهُ عزَّ وجلَّ، وارتفع ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ بأنه مفعول أقيم مقام الفاعل . وقرأ الباقون " أخذ " بفتح الألف والخاء " ميثاقكم " بالنصب (٢)

والوجه أنّ الفعلَ مُسْنَدٌ إلى ضميرِ اسمِ اللهِ تعالى قدْ تقدّمَ ذكرُهُ في قولِهِ تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[3][4].

٢ - ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [آية/١٠] بالرفعِ : -

قرأها ابن عامر وحده[5].

---

(١) السبعة: ٦٢٥، والنشر ٢/٣٨٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية/٨ نفسها.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٣٠، وإعراب النحاس ٣/٣٥١، وحجة ابن خالويه: ٣٤١، وحجة أبي زرعة: ٦٩٧ و٦٩٨، والكشف ٢/٣٠٧.

(٥) أي برفع «كلّ»، وكذا هو في المصاحف الشامية. التيسير: ٢٠٨، والنشر ٢/٣٨٤.

والوجه أنّه مرفوعٌ بالابتداءِ، وهو في الأصلِ مفعولٌ بِهِ، إلاّ أنّه لَمَّا تقدَّمَ على فعلِهِ ضَعُفَ عَمَلُهُ فارتفعَ بالابتداءِ، والجملةُ التي بعدَه خبرُهُ، والهاءُ محذوفٌ مقدّرٌ، والتقديرُ: وَكُلٌّ وَعَدَهُ اللهُ الحُسْنَىٰ، ومثْلُهُ في التقديرِ قولُ الشاعرِ:

١٧٠ ـ قَدْ أَصْبَحَتْ أُمّ الخيارِ تَدّعِي   عَلَيَّ ذنباً كلُّهُ لم أَصْنَعِ

برفعِ كلّ، على تقديرِ الهاءِ الراجعِ، والمرادُ كلُّهُ لم أَصْنَعْهُ.

وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا/وَعَدَ اللهُ الحُسْنَىٰ﴾ بالنصبِ[1]. (٥٥٥/أ)

والوجه أنّ ﴿كُلًّا﴾ مفعولٌ به مقدمٌ، فهو نَصْبٌ لذلك، كما تقول: زيداً وَعَدْتُ خيراً، والتقديرُ: وَعَدْتُ زيداً خيراً[2].

٣ ـ ﴿فَيُضَعِّفَهُ﴾ [آية/١١] بالتشديد من غيرِ ألفٍ، وبالنصبِ: ـ

قرأها ابن عامر ويعقوبُ، وتابَعَهما ابنُ كثيرٍ على تركِ الألفِ، غير أنّه يرفعُ الفاءَ.

وقرأ الباقون ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ بالألِفِ، وبالرفعِ غيرَ عاصمٍ فإنّه نَصَبَها مثل ابنِ عامرٍ ويعقوبَ.

---

١٧٠ ـ قائله أبو النجم العجلي.
أم الخيار: زوجته، ويعني بالذنب: الشيب والصلع والشيخوخة.
الشاهد فيه: حذف الضمير من قوله (أصنع) العائد إلى كلّ، وتقديره: كلُّه لم أصنعه، وقد رُفع كلّ على الابتداء، والجملة بعدُ خبره.
انظر الكتاب (هارون) ١/٨٥ و١٢٧ و١٣٧ و١٤٦، ومجاز القرآن ٢/٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٣١، والخصائص ١/٢٩٢ و٣/٦١، ومغني اللبيب ١/٢٠١ و٢/٤٩٨ و٦١١ و٦٣٣.

(١) وكذا هو في مصاحفهم. انظر القراءة السابقة ومصدريها.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٣٠ و٢٣١، وإعراب النحاس ٣/٣٥٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤١ و٣٤٢، وحجة أبي زرعة: ٦٩٨ و٦٩٩.

والوجه فيهما قد تقدَّمَ في سورةِ البقرةِ، وذكرْنا أنّ ضَاعَفَ وضَعَّفَ لغتانِ، وأنّ الرفعَ في الكلمةِ هو الوجهُ، لأنّه معطوفٌ على ﴿يُقْرِضُ﴾[1]، أوْ مستأنفٌ. وأنّ النصبَ ليس بالقويّ؛ لأنّه يكون على الجوابِ بالفاءِ، وهو غيرُ متوجّهٍ هاهنا، إلّا إذا حُمِلَ على المعنى؛ لأنّه إذا قالَ ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ﴾؟ فإنّ السؤالَ وَقَعَ عن المُقْرِضِ، والإقراضُ ليس بمسئولٍ عنه، فيُجابُ بالفاءِ، بل الإقراضُ وَقَعَ موجباً فلا يستقيمُ أنْ يَقَعَ جوابُ الموجَبِ بالفاءِ، اللّهم إلّا أنْ يُحْمَلَ على المعنى فيقالُ: إنّ قولَهُ ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً﴾ معناه أيُقْرِضُ اللهَ أحَدٌ قَرْضاً ؟ فإذا حُمِلَ على هٰذا صَحَّ حينئذٍ أنْ يُجابَ بالفاءِ، فكأنّه قال أيُقْرِضُ اللهَ أحَدٌ قَرْضاً فيُضاعِفَهُ؟ لأنّه يكونُ الإقراضُ على هٰذا مسئولاً عنه[2].

٤ ـ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا﴾ [آية/١٣] بقطع الألفِ وكسر الظاءِ: ـ

قرأها حمزة وحده[3].

والوجه أنّ المعنى أَمْهِلُونَا وَنَفِّسُونَا، والإنظارُ: الإمهالُ، قال عمرو بن كلثوم[4]:

١٧١ ـ أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا وأنظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينا

(١) فالآية «مَنْ ذا الذي يُقرضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفَهُ له وله أجرٌ كريم».

(٢) انظر الحرف وقراءاته سواء كانت بالتشديد من غير ألف أم بالتخفيف مع الألف، وسواء كانت بنصبه أم برفعه، وانظر وجوه ذلك أيضاً في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) قوله (بقطع الألف) أي بجعل همزة «أنظرونا» همزة قطع وفتحها.
السبعة: ٦٢٥ و٦٢٦، والنشر ٣٨٤/٢.

(٤) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:
ألا هبّي بصحنك فاصبحينا
كان عزيز النفس شجاعاً، ساد قومه (تغلب) وهو فتىً، وعمّر طويلاً، مات نحو سنة أربعين قبل الهجرة النبوية الكريمة.
انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٣٤/١، والخزانة ١٨٣/٣ ـ ١٨٥، والأعلام ٨٤/٥.
١٧١ ـ البيت من معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة التي قال فيها الشاعر: =

أي أَمْهِلْنَا.

وقيل إنَّ أَنْظَرْتُ بمعنى انْتَظَرْتُ مسموعٌ أيضاً، والكلمتانِ متقاربتانِ، لأنَّ التنفيسَ الذي يكون في الإنظارِ حاصلٌ في الانتظارِ، كذا ذكرَهُ أبو عليٍ[1].

وقرأ الباقون ﴿انْظُرُونَا﴾ بوصلِ الألفِ وضمِّ الظاءِ[2].

والوجه أنّ معناه انْتَظِرُونَا، يقال نَظَرْتُهُ إذا انْتَظَرْتُهُ، وقد يجيءُ فَعَلْتُ وافْتَعَلْتُ بمعنىً واحدٍ، كقولك شَوَيْتُ واشْتَوَيْتُ[3].

٥ ـ ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ﴾ [آية/١٥] بالتاءِ: ـ (٥٥٥/ب)

قرأها ابنُ عامر ويعقوبُ[4].

والوجه أنّ التأنيثَ لأجلِ الفِدْيَةِ[5]؛ لأنّ الفِدية مصدرٌ مؤنثٌ لمكانِ التاءِ، فإذا أُسْنِدَ الفعلُ إليه جازَ إلحاقُ علامةِ التأنيثِ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ بالياءِ[6].

والوجه أنّ الفِديَةَ تأنيثُها غيرُ حقيقيٍّ؛ لأنّه مصدرٌ، فهو بمعنى الفداءِ، ثُمّ

= ألهىٰ بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم
الشاهد فيه: قوله (أنظرنا) حيث جاءت هنا بمعنى: أمهلنا.

انظر معاني الفراء ١٣٣/٣، وشرح المعلقات للزوزني ص ١١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٧.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٧.
(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٣) انظر معاني الأخفش ٧٠٤/٢، ومعاني الفراء ١٣٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٣/٧ ـ ٢٣٧، وإعراب النحاس ٣٥٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٢، وحجة أبي زرعة: ٦٩٩ و٧٠٠.
(٤) إرشاد المبتدي: ٥٨٤، والنشر ٣٨٤/٢.
(٥) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «فاليوم لا تُؤخذُ منكم فديةٌ ولا من الذين كفروا».
(٦) المصدران السابقان.

إنّه فُصِلَ بَينَ الفعلِ وما أُسْنِدَ إليه بالجارِّ والمجرورِ وهو قوله ﴿مِنْكُمْ﴾، فجازَ تركُ العلامةِ[1].

٦ ـ ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ﴾ [آية/١٦] بالتخفيفِ: ـ

قرأها نافع و ـ ص ـ عن عاصم[2].

والوجه أنّ نَزَلَ لازمٌ، وفيه ضميرٌ يعودُ إلى ﴿مَا﴾ الموصولةِ، وقد بُيِّنَ ذلك الضميرُ بقولِهِ ﴿مِنَ الحَقِّ﴾، و﴿مَا﴾ معطوفةٌ على المجرورِ في قولِهِ ﴿لِذِكْرِ اللهِ﴾[3]، كأنّه قال: أنْ تَخْشَعَ لِذِكْرِ اللهِ وَلِمَا نَزَلَ مِنَ الحقِّ، أي للنازلِ من الحقِّ.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا نَزَّلَ﴾ مشددةً[4].

والوجه أنّ نَزَّلَ بالتشديدِ مُتَعَدّي نَزَلَ، يقال نَزَلَ ونَزَّلْتُهُ وأَنْزَلْتُهُ، والمعنى وَمَا نَزَّلَ اللهُ من الحقِ، ففي الفعلِ ضميرٌ يعودُ إلى اسمِ اللهِ الذي تقدم في قولِهِ تعالى ﴿لِذِكْرِ اللهِ﴾، والضميرُ المنصوبُ الذي هو مفعول نَزَّلَ محذوفٌ، والتقديرُ وما نَزَّلَهُ اللهُ من الحقِّ[5].

٧ ـ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾ [آية/١٦] بالتاءِ: ـ

رواها ـ يس ـ عن يعقوب[6].

والوجه أنّه على الخطابِ، وهو نهيٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ خطاباً للمؤمنين

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/١٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤١، وإعراب النحاس ٣/٣٥٩، وحجة أبي زرعة: ٧٠٠.
(٢) انظر التيسير: ٢٠٨، والنشر ٢/٣٨٤.
(٣) فالآية «ألَمْ يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لِذِكرِ الله وما نزل من الحقِّ».
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر معاني الفراء ٣/١٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٣٨، وإعراب النحاس ٣/٣٥٩ و٣٦٠، والكشف ٢/٣١٠.
(٦) أي بالتاء في «تكونوا»، النشر ٢/٣٨٤، والإتحاف: ٤١٠.

ويكونُ على إضمارِ القولِ، أي وقل لهم: لا تَكُونُوا كالَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ، ويجوزُ أنْ يكون خطاباً للمنافقين فيكون محمولاً على ما تقدم من الخطابِ لهم.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ بالياءِ، إلَّا أنَّ ابن عامر قد اختُلِفَ عنه فيه[1].

والوجه في الياءِ أنّ قوله ﴿لَا يَكُونُوا﴾ عَطْفٌ على قوله ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[2]، والمعنى: أَلَمْ يَأْنِ لهم أَنْ تخشَعَ قلوبُهم وأنْ لا يكُونُوا كالَّذينَ أُوتُوا الكتابَ، فعلى هٰذا تكُونُ النونُ محذوفةً من الفعلِ للنصبِ، وفي الأولِ محذوفةٌ للجزمِ[3].

٨ ـ ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [آية/١٨] بتخفيفِ الصادِ فيهما: ـ

قرأها ابن كثير و ـ ياش ـ عن عاصم[4].

والوجه أنّه اسمُ الفاعلِ /مِنْ صَدَّقَ يُصَدِّقُ تصديقاً، فهو مصدِّقٌ، (٤٥٦/أ) والمعنى: إنَّ المُؤمِنِينَ والمؤمِناتِ، لأنّ الإيمانَ هو التصديقُ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ بتشديدِ الصادِ فيهما[5].

والوجه أنّ المعنى: إنّ المُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقَاتِ، فأُدْغِمَ التاءُ في الصادِ، وهو من الصَّدَقةِ، والتقديرُ: إنّ الَّذينَ أعْطَوا الصدقةَ واللاتِي أَعْطَيْنَ الصدقةَ، والدليل على تقديرِ الفعلِ في هٰذين الاسْمَيْنِ أنّه عُطِفَ عليهما بالفعلِ وهو

(١) انظر المصدرين السابقين.
ولم أقف ـ بصورة قطعية ـ على اختلاف عن ابن عامر في أنه قرأ بالياء، فيما اطلعت عليه من مصادر. وانظر كامل الهذلي ل: ٢٤٢.

(٢) «ألم يأنِ للّذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكرِ الله وما نزلَ من الحقِّ ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتابَ من قبلُ فطالَ عليهم الأمدُ فقستْ قلوبُهم وكثيرٌ منهم فاسقونَ» الآية/١٦ كاملة.

(٣) معاني الفراء ٣/١٣٥، وإعراب النحاس ٣/٣٦٠.

(٤) التيسير: ٢٠٨، والنشر ٢/٣٨٤.

(٥) المصدران السابقان.

قوله ﴿وَأَقْرَضُوا اللهَ﴾[١]، كأنّه قال: تَصَدَّقُوا وَأَقْرَضُوا.

والقـراءةُ الأولى أقوى، لأنّـه لَمّا عُـطِفَ عليه بـالإقراضِ كـان الأحسنُ أنْ يكـونَ الأولُ غيرَ الإقـراضِ ليُفيدَ كُـلُّ واحدٍ من المعـطوفِ والمعطوفِ عليـهِ فائدةً جديدةً، والتَصدّقُ هو الإقراضُ بعينِهِ.

وبعضُ مَنْ قَرَأَ بالتشديد يَجْعَلُ قولـه ﴿وَأَقْرَضُـوا اللهَ قَرْضـاً﴾ اعتراضـاً بين اسمِ إنَّ وخبرِهِ[٢].

٩ ـ ﴿يُضَعَّفُ لَهُمْ﴾ [آية/١٨] بغيرِ ألفٍ: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالألفِ.

وقد سَبَقَ القولُ في مثلِهِ[٣].

١٠ ـ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ﴾ [آية/٢٣] مقصورةً: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[٤].

والوجه أنّ أَتَى بمعنى جاءَ، والمعنى وَلَا تَفْرَحُوا بالَّذِي جاءَكُمْ من الخيـرِ، فهو في مقابلةِ قولِهِ ﴿لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[٥] فقد قابَلَ الفواتَ بالإتْيانِ.

---

(١) فالآية بكاملها «إن المصّدّقين والمصّدّقـات وأقرضـوا الله قرضـاً حسناً يُضـاعف لهم ولهم أجرٌ كريمٌ».

(٢) انـظر معاني الفـراء ٣/١٣٥، وحجـة أبي علي (المخـطوط/س) ٧/٢٣٨ ـ ٢٤٠، وإعـراب النحاس ٣/٣٦٠، وحجة ابن خالويـه: ٣٤٢، وحجة أبي زرعـة: ٧٠١، والكشـف ٢/٣١٠ و٣١١.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٤) أي بقصر همزة «أتاكم».
التيسير: ٢٠٨، والنشر ٢/٣٨٤.

(٥) فالآية بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «لكيلا تأسَوْا على مافـاتكم ولا تفرحـوا بما أتـاكم والله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخورٍ».

وقرأ الباقون ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾[1].

والوجه أنّ ﴿آتَاكُمْ﴾ بالمدِّ بمعنى أعْطَاكُمْ، والإيتاءُ: الإعطاءُ، والمُعْطِي هو الله تعالى، وفي ﴿آتَاكُمْ﴾ ضميرُ اسمِهِ سبحانَهُ، والمعنى لا تفرَحُوا بما آتاكُمُ اللهُ[2].

١١ - ﴿بِالبَخَلِ﴾ [آية/٢٤] بفتح الباءِ والخاءِ: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿البُخْلِ﴾ بضم الباءِ وإسكانِ الخاءِ.

والوجه أنّهما لغتان البُخْلُ والبَخَلُ كالرُّشْدِ والرَّشَدِ والسُّقْمِ والسَّقَمِ والعُدْمِ والعَدَمِ[3].

١٢ - ﴿فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾ [آية/٢٤] بغير ﴿هُوَ﴾: -

قرأها نافع وابن عامر[4].

والوجه أنّ قوله ﴿اللهَ﴾ اسمُ إنّ، و﴿الغَنِيُّ﴾ خبرُهُ، وليس فيه فَصْلٌ؛ لأنّ قوله هُوَ فصلٌ بينَ الاسمِ والخبرِ لا موضعَ له من الإعرابِ، فلمّا لم يكنْ له موضعٌ إعرابيّ تُرِكَ، وأيضاً فإنّ فائدةَ الفصلِ هي أنْ يَفْصِلَ بينَ الخَبَرِ والصِفَةِ، والرفعُ/في ﴿الغَنِيُّ﴾ هاهنا يفصلُهُ عن الصفةِ، فيُعلمُ أنّه خبرُ إنَّ (٥٦/ وليس بصفةٍ للاسمِ.

---

(١) أي بمد الهمزة في «آتاكم». انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «وما أتيتم من ربا» الفقرة ٧/الروم، ومعاني الفراء ٣/١٣٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٤٠ و٢٤١، وإعراب النحاس ٣/٣٦٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠١ و٧٠٢.

(٣) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٢/النساء، وانظر «سبيل الرشد» الفقرة ٣٦/الأعراف.

(٤) أي بغير «هو» بعد لفظ الجلالة، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. السبعة: ٦٢٧، والنشر ٢/٣٨٤.

وقرأ الباقون ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ بإثباتِ ﴿هُوَ﴾[1].

والوجه أنّ قوله ﴿هُوَ﴾ يجوز أنْ يكون فَصْلاً يُسمّيه الكوفيونَ عِماداً، ولا موضعَ له من الإعرابِ.

وسُمِّيَ فصلاً لِمَا ذكرْنا من فصلِه بين أنْ يكونَ ما بعدَهُ صِفَةً وبينَ أن يكون خبراً، كقولكَ: زيدٌ العالمُ، فإنّه يجوز في العالِمِ أنْ يكون صفةً لـزيدٍ، والخبرُ متوقَّعٌ، ويجوز أنْ يكون خبراً لـه، فإذا قلتَ زيدٌ هو العالِمُ، فقد انْفَصَلَ عن الصفةِ، وذُكِرَ للفصلِ فائدةٌ أخرى وهي كونُ معنى الخَبَرِ مقصوراً على المخبَرِ عنه دون غيرِهِ، كأنّك قلتَ زيدٌ هو العالِمُ حقيقةً دونَ غيرِهِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ ﴿هُوَ﴾ غيرَ فَصْلٍ، بل يكونُ مبتدأً، و﴿الْغَنِيُّ﴾ خبرُهُ، والجملةُ خَبَرُ ﴿إِنَّ﴾[2].

---

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والعراق. انظر المصدرين السابقين.

(٢) قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٢٤١/٧):

(ينبغي أن يكون «هو» في قول من قال «هو الغني الحميد» فصلاً، ولا يكون مبتدأ؛ لأن الفصل حذفه أسهل، ألا ترى أنه لا موضع للفصل من الإعراب).

وانظر لهذه الفقرة: إعراب النحاس ٣٦٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٢ و٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٢، والكشف ٣١٢/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المجادلة

١ - ﴿الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ﴾ [آية/٢ و٣] بتشديدِ الظاءِ والهاءِ بغير ألفٍ فيهما: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أنّه مِنْ تَظَهَّرَ يَتَظَهَّرُ كتَكَرَّمَ يَتَكَرَّمُ، فالأصلُ يَتَظَهَّرُونَ، فأُدْغِمَتِ التاءُ في الظاءِ فصار ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ بتشديد الظاءِ والهاءِ.

وقرأ عاصم ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بالألفِ، مضمومةَ الياءِ، مكسورةَ الهاءِ[2].

والوجه أنّه مضارع ظَاهَرَ يُظَاهِرُ، وظَاهَرَ وظَهَّرَ واحدٌ، كضَاعَفَ وضَعَّفَ، وهما من الظِهارِ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿يَظَّاهَرُونَ﴾ بالألفِ، مفتوحةَ الياءِ، مشددةَ الظاءِ[3].

والوجه أنّه مضارعُ تَظَاهَرَ يَتَظَاهَرُ مثل تَجاهَلَ يَتَجاهَلُ، والأصلُ يَتَظَاهَرُونَ مثل يَتَجَاهَلُونَ، فَأُدْغِمَتِ التاءُ في الظاءِ لتقاربِ مخرجَيْهما، فصار يَظَّاهَرُونَ، والمعنى في جميعِ هذه الألفاظِ واحدٌ، وإنِ اخْتَلَفَتِ الصِيَغُ، فقد يُقال ظَاهَرَ

(١) انظر النشر ٢/٣٨٥، والإتحاف: ٤١١.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) المصدران السابقان.

الرجلُ مِن امْرَأَتِهِ وظَهَّرَ وَتَظَاهَـرَ وَتَظَهَّـر واظَّاهَرَ واظَّـهَرَ إذا قـالَ لها: أَنْتِ عَلَيَّ كظهرِ أُمِّي[1].

٢ ـ ﴿مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [آية/٢] بالرفع : ـ

رواها المفضل عن عاصم[2].

والـوجـه أنّـه على لغـة بني تميمٍ ؛ لأنّهم لا يُعْمِلُونَ مَـا عَمَـلَ لَيْـسَ، وإنْ كانَتْ/تُفِيدُ ما تُفِيدُهُ لَيْسَ من نفيٍ مـا في الحالِ؛ لأنّ القيـاسَ يقتضي أنْ لا يُؤَثِّرَ النفيُ في تغييرِ الكلامِ كما لا يُؤَثِّر الاستفهامُ فيـه لاشتراكِهمـا في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما غيرُ موجَب، فإذا لم تَعْمَلْ ما كانَ ما بعدها على الابتداءِ والخبرِ، فقوله ﴿هُنَّ﴾ مبتدأ و﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ خبرُهُ. (٢٥٧/أ)

وقرأ الباقون ﴿مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ بكسرِ التاءِ.

والـوجـه أنّ ﴿أُمَّهَـاتِهِمْ﴾ نصبٌ، لأنَّ ﴿ما﴾ على هـذه القراءةِ تَعْمَـلُ عَمَلَ ليس على لغـةِ أهلِ الحجـازِ، فترفـعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ؛ لأنهـا تُشبهُ ليس من وجهين:

أحدهما أنّها تنفي ما في الحالِ كما أنّ ليس كذلك.

والثاني أنّها تدخلُ على المبتدإِ والخبرِ كلَيْسَ، فلمُشـابهتِها لهـا من وجْهَيْنِ أُعْمِلَـتْ عَمَلَهَا، كما أنّ ما لا ينصرف لَمّا أَشْبَهَ الفعـلَ من وجهين مُنِعَ الجـرَّ والتنـوينَ كـالفعـلِ[3]، فقـولـه ﴿هُنَّ﴾ على هـذا اسمُ ﴿مـا﴾ وهـو رفـعٌ،

---

(١) انـظرِ «تـظّهّـرون» الفقـرة ٣/الأحـزاب، ومعـاني الأخفش ٢/٧٠٥، وحجـة أبي علي (المخـطوط/س) ٧/٢٤٣، وإعـراب النحـاس ٣/٣٧١ و٣٧٢، وحجـة أبي زرعـة: ٧٠٣، والكشف ٢/٣١٣.

(٢) انظرِ السبعة: ٦٢٨، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٥٣).

(٣) ولـذٰلك عُـرّف الاسم المنصرف بـأنه المعرب السـالم من العلل الجاعلتهكـالفعل في الفـرعية والثقل.

ولا يمتنع من الصرف إلّا إذا اجتمع فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهمـا. =

و﴿أمَّهـاتِهِم﴾ خبرُهـا وهي نصبٌ، وإنّما كُسِـرَتِ التاءُ منها لأنّها تـاءُ جمعِ المؤنثِ، فهي مكسورةٌ في حالِ النصبِ كهيَ في حالِ الجرِّ(١).

٣ ـ ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ [آية/٧] بالرفعِ: ـ

قرأها يعقوبُ وحده(٢).

والوجه أنّ ﴿أَكْثَرُ﴾معطوفٌ على موضعِ ﴿مِن نَّجْوَىٰ﴾(٣)؛ لأنّ موضعَهُ رفعٌ فإنّ ﴿مِنْ﴾ زايدةٌ، والتقدير: ما يكونُ نَجْوى ثلاثةٍ، كما قال تعالى ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾(٤) أي ما لكم إلهٌ غير اللهِ.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ بالنصبِ(٥).

والوجه أنّه معطوفٌ على المجرورِ بالإضافةِ، وهو ﴿ثَلَاثَةٍ﴾، والتقديرُ: ما يكونُ مِنْ نجوىٰ ثلاثةٍ ولا نجوىٰ أدْنَىٰ من ذلك ولا نجوىٰ أكْثَرَ، فأكثرَ جَرٌّ إلّا أنه غيرُ منصرفٍ، فهو في موضعِ الجرِّ مفتوحٌ(٦).

٤ ـ ﴿وَيَنْتَجُونَ بِالإِثْمِ﴾ [آيـة/٨] بغيرِ ألفٍ، والنـونُ قبـلَ التـاءِ، في وزن يَنْتَهُونَ.

قـرأها حمـزة ويعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ في الأوّلِ، فـأمّـا في الثـاني فقـرأ

= انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٤٣٣، وشرح شذور الذهب: ٤٥١.

(١) الكتاب ١/٥٧وما بعدها، ومعاني الفراء ٣/١٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٢ و٢٤٣، وإعراب النحاس ٣/٣٧٢، وإملاء العكبري ٢/٢٥٧.

(٢) أي برفع «أكثر». إرشاد المبتدي: ٥٨٦، والنشر ٢/٣٨٥.

(٣) فالآية «ما يكون من نجوىٰ ثلاثةٍ إلّا هو رابعُهم ولا خمسةٍ إلّا هو سادسُهم ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينَ ما كانوا».

(٤) أول مواضعه: ٥٩/الأعراف.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) والمانع له من الصرف: الوصفية ووزن الفعل.

انظر معاني الفراء ٣/١٤٠، وإملاء العكبري ٢/٢٥٨، والإتحاف: ٤١٢، والمهذب ٢/٢٧٨.

حمزةُ ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾[1] بالألِفِ، ويعقوبُ مثلَ الأولِ[2].

والوجه في ﴿يَنْتَجُونَ﴾ أنّه يَفْتَعِلُونَ من النَّجْوَى، مثل يَتَنَاجَوْنَ في المعنىٰ، فإنّ افْتَعَلُوا وتَفَاعَلُوا/بمعنىً واحدٍ، ولهذا قالوا اعْتَوَنُوا واجْتَوَرُوا فصَحّحوا الواو ولم يقلبُوها ألِفاً[3]. لمّا كان بمعنىٰ تَعَاوَنُوا وتَجَاوَرُوا ممّا لا بُدَّ فيه من تصحيحِ الواوِ. (٢٥٧/ب)

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ﴾ و﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾ بالألف فيهما والتاءُ قبلَ النونِ[4].

والوجه أنّه يَتَفَاعَلُونَ من النَّجْوَى، وهو الأصلُ في هٰذا المعنىٰ، يقال ناجىٰ فلانٌ فلاناً وتناجى القومُ، فهم يَتَنَاجَوْنَ، كما يقال حارَبْتُهُ وتحارَبْنا وضارَبْتُهُ وتضارَبْنَا، وهٰذه أشَدُّ موافقة لقوله تعالى ﴿إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾[5] لذٰلِكَ[6].

٥ ـ ﴿تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ﴾ [آية/١١] بالألفِ على الجمعِ: ـ

قرأها عاصم وحده[7].

والوجه أنّه على العمومِ، فإنّ الخطابَ مع الجميعِ، ولكلِّ واحدٍ منهم

---

(١) من الآية/٩.

(٢) أي قرأ يعقوب ـ بهذه الرواية ـ «يَنْتَجُونَه ـ على وزن يَنْتَهُون ـ و «فلا تَنْتَجُوا» ـ على وزن تنتهوا ـ.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٨٧، والنشر ٢/٣٨٥، والإتحاف: ٤١٢.

رواية الوليد بن حسان هذه عن يعقوب لم أعثر عليها فيما اطلعت عليه من مصادر، والمصادر السابقة اكتفت بذكر رويس عن يعقوب اتباعاً لمنهجها.

(٣) لأنّ الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً. انظر المقصود في الصرف ص ١٢٢.

(٤) على وزن: يتناهَوْنَ وتَتَنَاهَوْا.

انظر مصادر القراءة السابقة.

(٥) من الآية/١٢.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٤ و٢٤٥، وحجة ابن خالويه: ٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٤، والكشف ٢/٣١٤.

(٧) التيسير: ٢٠٩، والنشر ٢/٣٨٥.

مجلسٌ، فلذلك جَمَعَ فقال ﴿المَجَالِسِ﴾ وهي جمعُ مَجْلِسٍ.

وقرأ الباقون ﴿فِي المَجْلِسِ﴾ على الوحدةِ[1].

والوجه أنّه إنّما أتى به على الإفرادِ، لأنّ المرادَ به مجلسُ النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلم.

ويجوز أنْ يكون المعنى على الجمعِ وإنْ كان اللفظُ واحداً، لأنه اسمُ جنسٍ فيه الألفُ واللامُ، فهو على العمومِ، كما قالوا: كَثُرَ الدينارُ والدِرْهَمُ، فيشملُ جميعَ المجالسِ[2].

٦ - ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [آية/١١] بضمّ الشينِ: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿انْشِزُوا﴾ بكسرِ الشينِ فيهما[3].

والوجه أنّ مضارعَ نَشَزَ بالفتح يَنْشُزُ ويَنْشِزُ بالضم والكسر، نحو حَشَرَ يَحْشُرُ ويَحْشِرُ وعَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِفُ، والمعنى في انْشُزُوا: انْهَضُوا وقُومُوا، وقيل: ارْتَفِعُوا[4].

٧ - ﴿أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانُ﴾ [آية/٢٢] بضم الكاف من ﴿كُتِبَ﴾ ورفعِ ﴿الإِيمَانُ﴾.

رواها المفضل عن عاصم[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٦، وإعراب النحاس ٣/٣٧٨ و٣٧٩، وحجة ابن خالويه: ٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٤، والكشف ٢/٣١٤ و٣١٥.

(٣) انظر التيسير: ٢٠٩، والنشر ٢/٣٨٥.

(٤) انظر - مثلاً - «يعرشون» و «يعكفون» الفقرتين ٣٠ و٣١/الأعراف، ومعاني الفراء ٣/١٤١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٦ و٢٤٧، وإعراب النحاس ٣/٣٧٩، وحجة ابن خالويه: ٣٤٤، والكشف ٢/٣١٥.

(٥) انظر السبعة: ٦٣٠، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ١٥٤) من الشواذ.

والوجه أنّه على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، وإنّما رُفِع ﴿الإيمانُ﴾ لأنّه مفعولٌ أُقِيمَ مَقامَ الفاعلِ، وإنّما أُسْنِدَ الفعلُ هاهنا إلى المفعولِ بِهِ، لأنّ المقصودَ هو الإعلامُ لِكَتْبِ الإيمانِ في قلوبِ المؤمنينَ، ومعلومٌ أنّ ذلك من فِعْلِ اللهِ تعالى الذي لا يَقْدِرُ عليه غيرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿كَتَبَ﴾ بفتح الكافِ، ونصب ﴿الإيمَانَ﴾.

والوجه أنّه على إسناد الفعل/إلى الفاعِلِ، والفاعلُ هو ضميرُ اسمِ اللهِ (٢٥٨/أ) تعالى الذي تقدمَ في قوله ﴿مَنْ حَادَّ اللهَ﴾[1]، كأنّهُ قال: كَتَبَ اللهُ في قلوبِهِم الإيمانَ.

ويؤيّدُ هٰذه القراءةَ أنَّ ما عُطِفَ هذا عليهِ أُسْنِدَ الفعلُ فيهِ إلى الفاعلِ، وهو قوله تعالى ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[2][3].

فيها ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله ﴿وَرُسُلِي إنَّ اللهَ﴾[4].

فَتَحَهَا نافع وابن عامر، وأسكنها الباقون[5].

والوجه أنّ الفتحَ هو الأصلُ في هذه الياءِ وأمثالِها، والإسكانُ تخفيفٌ، وقد سَبَقَ ذِكْرُ ذلك[6].

---

(١) من الآية نفسها/٢٢.
(٢) ﴿أولئك كتبَ في قلوبهم الإيمانَ وأيّدهم بروحٍ منه﴾.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٧ و٢٤٨.
(٤) من الآية/٢١.
(٥) انظر السبعة: ٦٢٩، والنشر ٣٨٦/٢.
(٦) انظر الوجه في ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخرها ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحشر

١ - ﴿يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ [آية/٢] بفتح الخاء وتشديد الراء: -

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُخْرِبُونَ﴾ بسكون الخاءِ وكسرِ الراءِ مخففةً[1].

والوجه فيهما أَنَّ خَرَّبَ وأَخْرَبَ لغتان في مُتعدّي خَرِبَ، يُقال خَرِبَتِ الدارُ وأَخْرَبْتُهَا أنا وخَرَّبْتُها، كما تقول: فَرِحَ زيدٌ وأَفْرَحْتُهُ وفَرَّحْتُهُ[2].

٢ - ﴿مِن وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ [آية/١٤] بالألفِ وكسرِ الجيم: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3].

والوجه أنّه على الواحدِ الذي يُراد به الجمعُ؛ لأنّهم أهلُ قُرىً محصَّنةٍ، فمعلومٌ أنّهم لا يُقاتِلُونَهُمْ مِنْ وراءِ جدارٍ واحدٍ.

وقرأ الباقون ﴿مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ مضمومةَ الجيمِ والدالِ، بغيرِ ألفٍ[4].

(١) إرشاد المبتدي: ٥٨٨، والنشر ٢/٣٨٦.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٨، وإعراب النحاس ٣/٣٨٦، وانظر حجة ابن خالويه: ٣٤٤، وحجة أبي زرعة: ٧٠٥، والكشف ٢/٣١٦.
(٣) السبعة: ٦٣٢، والنشر ٢/٣٨٦.
(٤) المصدران السابقان.

والوجه أنّه على الجمع ؛ لأنّ المعنى عليه، يدلُّ على ذلك قولُهُ تعالى ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلاَّ في قُرىً مُحَصَّنَةٍ﴾[١]، فكمَا أنّ القُرَى جمعٌ فكذلك ينبغي أنْ يكون الجُدُرُ أيضاً جَمْعاً[٢].

فيها: ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله ﴿إنِّي أخافُ اللهَ﴾[٣].

فَتَحَها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسْكنها الباقون[٤]، وقد تقدمَ القولُ فيه[٥].

---

(١) «لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرىً محصّنةٍ أو من وراء جُدُرٍ بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعاً وقلوبُهم شتّى ذلك بأنّهم قومٌ لا يعقلون» الآية/١٤ بتمامها.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٧ و٢٤٩، وإعراب النحاس ٤٠١/٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٥ و٧٠٦، والكشف ٣١٦/٢ و٣١٧.

(٣) من الآية/١٦.

(٤) انظر السبعة: ٦٣٢، والنشر ٣٨٦/٢.

(٥) انظر ياءات الاضافة (المتكلم) وأقسامها ووجهها أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الممتحنة

١ - ﴿يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ [آية/٣] بضم الياء وإسكانِ الفاءِ وفتح الصادِ مخفَّفةً: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ؛ لأنّ هذا الفعل لا شَكَّ في أنّ فاعلَهُ هو اللهُ تعالى، فلِعَدَمِ الالتباسِ بُنِيَ الفعلُ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ وأُسْنِدَ إلى الظرفِ، فأُقِيمَ مقامَ الفاعلِ.

وقرأ عاصم ويعقوب ﴿يَفْصِلُ﴾ بفتح الياء وكسر الصاد مخفَّفةً[2].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ للفاعلِ، وفاعل الفعلِ هو ضميرُ اسمِ الله تعالى، ويدلّ عليه قولُهُ ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾[3]، ويؤيِّدُهُ ما بعدَهُ وهو قولُهُ تعالى ﴿واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[4].

وقرأ ابن عامر ﴿يُفَصِّلُ﴾ /بضم الياءِ، وفتح الفاءِ والصادِ مشدَّدةً[5] (٢٥٨/ب)

(١) انظر النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف: ٤١٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) من الآية/١.

(٤) «يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصيرٌ»

(٥) المصدران السابقان.

والوجه أنّ الفعلَ لما لم يُسَمّ فاعلُهُ على ما تقدم، والتشديدُ فيه يدلّ على الكثيرِ من الفعلِ، كأنّه أَخْبَرَ عن كثرةِ ما يُفصّل.

وقرأ حمزة والكسائيّ ﴿يُفَصِّلُ﴾ بضم الياء، وفتح الفاءِ، وكسر الصادِ مشدّدةً[1].

والوجه أنّ الفعلَ مسنَدٌ إلى اللهِ تعالى على ما سَبَق، كأنّه قال يُفَصِّلُ اللهُ، والتشديدُ يدلّ على الكثرةِ كما سَبَقَ[2].

٢ ـ ﴿أُسْوَةٌ﴾ [آية/٤] بضم الألفِ: ـ

قرأها عاصم وحده.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسرِ الألفِ.

والوجه أنّهما لغتانِ: أُسْوَةٌ وإِسْوَةٌ كجُذْوَةٍ وجِذْوَةٍ وجُثْوَةٍ وجِثْوَةٍ[3].

٣ ـ ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ [آية/١٠] بفتح الميمِ وتشديدِ السينِ: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أنّ مَسَّكَ بالتشديدِ لغةٌ في أَمْسَكَ، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ بسكون الميم وتخفيف السين[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٩و٢٥٠، وإعراب النحاس ٣/٤١٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٤، وحجة أبي زرعة: ٧٠٦ و٧٠٧، والكشف ٢/٣١٨.

(٣) الجثوة: ـ بضم الجيم وفتحها وكسرها ثلاث لغات ـ حجارةٌ من تراب متجمع كالقبر. (اللسان: جثا).

انظر الحرف «أسوة» وقراءتيه ووجيهيهما في الفقرة ٩/الأحزاب.

(٤) إرشاد المبتدي: ٥٩١، والإتحاف: ٤١٥.

(٥) من الآية ١٧٠/الأعراف.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنه مِنْ أَمْسَكَ يُمْسِكُ، وهي اللغةُ المشهورةُ، قال الله تعالى ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ وقال ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ وقال ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾[1][2].

---

(١) الآيات الثلاث على ترتيبها في الكتاب: ٢٢٩/البقرة ـ ١٥/النساء ـ ٢٣١/البقرة.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٥٠، وإعراب النحاس ٣/٤١٧، وحجة أبي زرعة: ٧٠٧، والكشف، ٢/٣١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصف

١ ـ ﴿قَالُوا هٰذا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٦] بالألفِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

والوجه أنّه أرادَ قالُوا هذا الشخصُ سَاحِرٌ مُبِينٌ، وهو الذي جاءَ بالبيّناتِ.

وقرأ الباقون ﴿هٰذا سِحْرٌ﴾ بغيرِ ألِفٍ.

والوجه أنّه أرادَ قالوا هٰذا الذي جاءَ به النبيُّ سِحْرٌ مُبِينٌ، ودَلَّ قولُهُ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾[1] على الذي جاءَ بِهِ النبيُّ، كأنّه قال هذا المَجِيءُ بِهِ سِحْرٌ مُبِينٌ[2].

٢ ـ ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [آية/٨] بالإضافةِ وجرّ ﴿نُورِهِ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[3].

والوجه أنّه أُضِيفَ اسمُ الفاعلِ وهو ﴿مُتِمُّ﴾ إلى ما بعده إضافةً غيرَ محضةٍ؛ لأنّها على نيّةِ الانفصالِ وتقديرِ التنوينِ[4]، لأنّه يعملُ عَمَلَ الفعلِ،

(١) فالآية «فلما جاء هم بالبيّناتِ قالوا هذا سحرٌ مبينٌ».

(٢) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٤/المائدة.

(٣) انظر التيسير: ٢١٠، والنشر ٢/٣٨٧.

(٤) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥/ الأنفال.

وقد أُضِيفَ إلى معمولِهِ، ليخفَّ اللفظُ بحذفِ التنوينِ، والتنوين مَنْوِيٌّ، كأنّه قال: مُتِمٌّ نُورَهُ، على معنى أنّه يُتِمّ نُورَهُ، كما قال ﴿عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾(١) والتقديرُ: مستقبِلاً أوديَتَهُمْ، وإنّما عَمِلَ اسمُ الفاعلِ عَمَلَ الفعلِ؛ لأنّه بمعنى الحالِ والاستقبالِ.

وقرأ الباقون ﴿مُتِمٌّ﴾ منوّناً،﴿نُورَهُ﴾ نصباً(٢).

والوجه أنّه اسمُ فاعلٍ عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ؛ لأنّه على معنى الحالِ والاستقبالِ، كما سَبَقَ، واسمُ الفاعلِ إذا كان كذلك عَمِلَ، وإنّما نُوِّنَ لأنّ تنوينَهُ هو/الأصلُ، وبِهِ يظهَرُ عملُهُ فيما بَعْدَهُ، وإذا كان اسمُ الفاعلِ حالةَ (٥٩/ الإضافةِ يكونُ في نيّةِ الانفصالِ وثباتِ التنوين، فَلأَنْ يكونَ منوّناً في اللفظِ أولى، وهٰذا كما تقول هٰذا مُكْرِمٌ زيداً الساعةَ وضاربٌ عمراً غداً(٣).

٣ ـ ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ [آية/١٠] بفتح النونِ وتشديدِ الجيمِ: ـ

قرأها ابن عامر وحده(٤).

والوجه أنّه من نَجَّيْتُهُ متعدّى نَجَا يَنْجُو، قال الله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾(٥).

وقرأ الباقون ﴿تُنْجِيكُمْ﴾ بسكون النون وتخفيفِ الجيمِ(٦).

والوجه أنّه من أَنْجَيْتُهُ متعدّى نَجَا أيضاً، قال الله تعالى ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾(٧)(٨).

---

(١) ٢٤/الأحقاف.
(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٣) انظر إعراب النحاس ٣/٤٢٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٧ و٧٠٨، والكشف ٢/٣٢٠.
(٤) السبعة: ٦٣٥، والنشر ٢/٢٥٩.
(٥) ١٨/فصلت.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) ٢٤/العنكبوت.
(٨) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٨/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١٠/الحجر.

٤ ـ ﴿أنْصاراً﴾ بالتنوينِ، ﴿للهِ﴾ بلامِ الإضافةِ [آية/١٤]: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنّ قوله ﴿أنْصاراً﴾ منصوبٌ بأنّه خَبَرُ ﴿كُونُوا﴾[2]، وإنّما نَكَّرَ ﴿أنصاراً﴾ لأنّ المعنى: كُونُوا بعضاً مِمَّنْ ينصرُ دينَ اللهِ، والمعنى: دُومُوا على نَصْرِ اللهِ، فتكونُ كان هذه هي الناقصة التي تحتاجُ إلى الاسمِ والخَبَرِ، إلّا أنّها بمعنى الدوامِ، والمعنى اُثْبُتُوا ودُومُوا، لأنّهم كانُوا كذلِكَ، فأُمِرُوا بالثباتِ عليه، والخطابُ لأهلِ المدينةِ وهم الأنصارُ، وكانوا سبعينَ نَفَراً بايَعُوا رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[3] ليلةَ العقبةِ[4].

وقرأ الباقون ﴿أنْصَارَ اللهِ﴾ بالإضافةِ[5].

والوجه أنّه أُضِيفَ وِفاقاً لقولِه تعالى ﴿نَحْنُ أنْصارُ اللهِ﴾، كأنّهُ قيل لهم: كُونُوا أنْصارَ اللهِ، فقالوا نحن أنْصارُ اللهِ إذْ لا فَرْقَ بين قوله ﴿مَنْ أنْصَاري إلى اللهِ﴾ وبين قوله ﴿كُونُوا أنْصَارَ اللهِ﴾[6].

واختلفوا في يائين للإضافة:

إحداهما ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾[7]، فَتَحَها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ، وأسكنها الباقون.

---

(١) بلام الإضافة: أي لام الجر التي تفيد الإضافة معنىً.
انظر النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف: ٤١٦.

(٢) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «يا أيُّها الذين آمنوا كونوا أنصاراً للهِ كما قال عيسى بنُ مريمَ للحواريين مَنْ أنصاري إلى اللهِ قال الحواريّون نحن أنصارُ اللهِ...».

(٣) من: ف.

(٤) انظر الدر المنثور ٨/١٤٩.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر إعراب النحاس ٣/٤٢٤ و٤٢٥، وحجة ابن خالويه: ٣٤٥، وحجة أبي زرعة: ٧٠٨ و٧٠٩، والكشف ٢/٣٢٠ و٣٢١، وانظر تفسير ابن كثير ٤/٣٦٢.

(٧) من الآية/٦.

والثانية ﴿أَنْصَارِي إلى الله﴾ [1] فَتَحَها نافع وحده، وأسكنها الباقون [2].

وقد سَبَقَ الكلامُ في مثل ذلِكَ [3].

(١) من الآية/١٤.

(٢) النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف: ٤١٥ و٤١٦.

(٣) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة، والخلاف فيها ووجهها أواخر البقرة. وانظر أواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة[1]

١ ـ ﴿وَيُزَكِّيهُمْ﴾ [آية/٢] بضم الهاء: ـ

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ بكسرِ الهاءِ[2].

وقد مضى الكلام في مثلِهِ في الفاتحةِ[3].

٢ ـ ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [آية/٦]: ـ

روى ـ يل ـ عن نافع أنه لا يبيّنُ ضمةَ الواو في مثل هذا، بل يُشِمّها شيئاً يسيراً من الضمّ[4].

والوجه أنّ حركة/الواو في ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ إنّما هي حركةُ التقاءِ الساكنين (٥٩٠/ب) لكنّهم اختارُوا الضمَّ؛ لأنّ هذه الواوَ واوُ جمعٍ، فالضمةُ بها أولى؛ لأنّ لامَ الفعلِ مضمومةٌ في الجمع إلاّ أنّ نافعاً لم يجعلْها ضمةً خالصةً ليفرقَ بين

(١) اتفق القراء على ما في هذه السورة من الفَرْش، وما ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ هنا هو من الأصول.

(٢) انظر الإتحاف: ٤١٦.

(٣) انظر الفقرة ٣/الفاتحة.

(٤) لم أعثر على رواية إسماعيل عن نافع هذه فيما اطّلعت عليه من مصادر قرائية.

ضمةٍ هي لالتقاءِ الساكنينِ وبين ضمةٍ هي في لامِ الفعلِ حالةَ الجمعِ، نحو فَعَلُوا، فآثَرَ الإشمامَ لذلك.

وقرأ الباقون بضمِّ الواوِ منها عندَ الوصلِ.

والوجه أنّه هو القياسُ في واوِ الجمعِ إذا التقى بساكنٍ بعدَها،نحو قوله تعالى ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[1] ضُمَّتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنينِ،وإنّما ضُمَّتْ لأنّها واوُ جمعٍ فَفُرِقَ بينها وبين واوِ أَوْ ولَوْ في نحو ﴿أَوِ انْقُصْ﴾ و﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ بالكسرِ فيهما[2].

وإنّما صار واوُ الجمعِ بالضم أولى لما ذكرنا، كما صار واوُ أَوْ ولَوْ بالكسرِ أولىٰ، إلّا أنْ يُشبَّهَ أحدهما بالآخرِ[3].

٣ ـ ﴿مِنَ اللَّهْوِ وَّمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [آية/١١] بالإدغامِ: ـ

قرأها أبو عمرو وحده في رواية اليزيدي، وكذلك في الأعراف: ﴿قُلِ العَفْوَ وَّأْمُرْ﴾[4]، وكان لا يُدْغِمُ الواوَ في الواوِ في القرآنِ إلّا في هٰذَيْنِ الموضعينِ[5].

والوجه أنّه لَمّا التقى المتجانسانِ وإنْ كانا من كلمتينِ أُدْغِمَ أحدهُما في الآخرِ، وإنّما خَصَّ هٰذينِ الموضعينِ بالإدغامِ لكونِ الواوِ الأولىٰ منهما لامَ الكلمةِ فهي أصليةٌ وحرفِ الإعرابِ، فتكون موضعَ تغييرٍ.

وقرأ الباقون بإظهارِ الواوينِ، وهو الأصلُ المُنْقاسُ، لأنّهما واوانِ فيستثقلُ الإدغامُ فيهما، وهما مِنْ كلمتينِ[6].

(١) ١٦ و١٧٥/البقرة.
(٢) انظر الحرفين في الفقرة ٥٩/البقرة.
(٣) انظر فقرة «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.
(٤) ١٩٩/الأعراف.
(٥) وهذا ما يسمّى بالإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام).
انظر التيسير: ٢١ و٢٢، والنشر ١/٢٨٣ و٢٨٤.
(٦) انظر ـ مثلاً ـ «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، و«لا قبل لهم» الفقرة ١٢/النمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المنافقين

١ - ﴿خُشْبٌ﴾ [آية/٤] بسكونِ الشين: -

قرأها ابن كثير - ل - وأبو عمرو والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿خُشُبٌ﴾ بضم الشينِ[1].

والوجه أنّ خُشُباً وخُشْباً كأُسُدٍ وأُسْدٍ وطُنُبٍ وطُنْبٍ، ففُعُلٌ بضمتينِ أصلٌ، وفُعْلٌ بضم الفاءِ وتسكينِ العين مُخَفَّفٌ منهُ، وهو مَقيس مطّردٌ سواءٌ كان واحداً أو جمعاً، وقد مضى مثلُهُ[2].

٢ - ﴿لَوَوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [آية/٥] بتخفيفِ الواو: -

قرأها نافع ويعقوب - ح - و - ان -[3].

والوجه أنّه من قولهم لَوىٰ فلانٌ رأسَهُ ولَوىٰ لسانَهُ بالتخفيفِ، وهو يصلحُ للقليلِ والكثيرِ، فقوله ﴿لَوَوا رُءُوسَهُمْ﴾ بالتخفيف فِعْلُ جماعةٍ، واللَّيُّ مصدرٌ منه، ومعناه العَطْفُ والثنيُ، قال الله تعالى ﴿لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾[4].

(١) التيسير: ٢١١، والإتحاف: ١٤٢ و٤١٦.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف.

(٣) أي تخفيف الواو الأولى في ﴿لَوَّوْا﴾.

انظر كامل الهذلي ل: ٢٤٣، وإرشاد المبتدي: ٥٩٤، والنشر ٢/٣٨٨.

(٤) ٤٦/النساء.

وقرأ الباقون ويعقوب/يس ﴿لَوَّوْا﴾ بتشديد الواو[1]. (٦٠ـ/أ)

والوجه أنّ الفعلَ على فَعَّلَ بالتثقيل، وهو بناءٌ يختصّ الكثرةَ، وإنّما بُنِيَ لِمَا يُفيد الكثرةَ؛ لأنّ الفعلَ لجماعةٍ، قال الله تعالى ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾[2][3].

٣ ـ ﴿وَأَكُونَ﴾ [آية/١٠] بالواوِ ونصبِ النونِ: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[4].

والوجه أنّه معطوفٌ على قوله ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[5] وهو منصوبٌ؛ لأنّ ما عُطِفَ عليه أيضاً منصوبٌ، وإنّما نُصِبَ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾؛ لأنّه جوابٌ بالفاءِ لِمَا هو أمْرٌ في المعنى؛ لأنّ قوله ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي﴾ بمعنى: أَخِّرْنِي، فكأنّه قال: أَخِّرْنِي فَأَصَّدَّقَ، فأجابَ عن الأمرِ بالفاءِ على إضمارِ أنْ بعده، والتقديرُ فَأَنْ أَصَّدَّقَ، كما تقول زُرْنِي فَأَزُورَكَ، أي فَأَنْ أَزُورَكَ، فلمّا عُطِفَ الفعلُ على المنصوبِ نُصِبَ حملاً على اللفظِ دون الموضعِ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزمِ من غيرِ واوٍ[6].

والوجه أنّه معطوفٌ على موضعِ الفاءِ وما بعدَهُ، وهو قوله ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾؛ لأنّ موضِعَهُ جَزْمٌ بأنّه جوابُ الشرطِ، فإنّ تقديرَ قوله ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ أَخِّرْنِي أَصَّدَّقْ بالجزمِ؛ لأنّه جوابُ المجازاةِ، فإنّ الشرطَ مقدّرٌ، والتقدير أَخِّرْنِي فإنّكَ إنْ تُؤَخِّرْنِي أَصَّدَّقْ، كما تقول زُرْنِي أَزُرْكَ،

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) ٥٠/سورة ص.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٧/المائدة، و٣٧/الأنعام، وانظر معاني الأخفش ٢/٧٠٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٥٤ و٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٠٩ و٧١٠، والكشف ٢/٣٢٢.
(٤) أي بالواو بعد الكاف، ونصب النون.
انظر السبعة: ٦٣٧، والنشر ٢/٣٨٨.
(٥) «فيقولَ ربِّ لولا أخّرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصّدّقَ وأكونَ من الصالحين» ـ على هذه القراءة ـ.
(٦) وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. انظر النشر ٢/٣٨٨.

والتقدير: زُرْني فإنّكَ إنْ تزرْني أَزُرْكَ، فلمّا كان موضعُ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ جزماً بأنه جوابُ شرطٍ، عُطِفَ الفعلُ على موضعِهِ فجُزِمَ، فقولـه ﴿وَأَكُنْ﴾ عَطْفٌ على موضعِ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ دونَ اللفظِ، كأنّه قال أَخِّرْني أَصَّدَّقْ وأَكُنْ[1].

٤ ـ ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آية/١١] بالياءِ: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[2].

والوجه أنّه على الغيبةِ؛ لأنّ ما قبله أيضاً كذلك، وهو قوله تعالى ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾[3]، والمعنى: لن يُؤَخِّرَ اللهُ نفوسَ الخَلْقِ إذا جاء آجالُهم، لأنّ النكرةَ إذا كانتْ في النفي فلا شكَّ في عمومِهِ، فقال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ فَأَخْبَرَ عنهم حَملاً على معنى النكرةِ التي تُفيدُ الكثرةَ والعمومَ.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاءِ[4].

والوجه أنّه على/الخطابِ، فهو شائعٌ يَعُمّ المخاطبينَ والغُيَّبَ[5]. (٢٦٠/ب)

(١) انظر الفقرة ٥٠/الأعراف، ومعاني الفراء ٣/١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٥٥، والمسائل العضديات: ١١٩ و١٢٠، وإعراب النحاس ٣/٤٣٨ ـ ٤٤١، وحجة ابن خالويه: ٣٤٦ و٣٤٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٠ و٧١١، والكشف ٢/٣٢٢ و٣٢٣.

(٢) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/٣٨٨.

(٣) فالآية بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «ولن يؤخّرَ اللهُ نفساً إذا جاءَ أجلُها والله خبيرٌ بما يعملونَ».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الكشف ٢/٣٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التغابن

١ ـ ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ [آية/٩] بالنونِ: ـ

قرأها يعقوب وحده(١).

والوجه أنّه على لفظِ الجمعِ المرادِ بِهِ التعظيمُ، والجامعُ هو الله تعالى أي نَجْمَعُكُمْ نحنُ، وهذا على موافقةِ ما بعدَهُ من قوله سبحانه ﴿نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ عندَ مَنْ قرأ بالنونِ(٢).

وقرأ الباقون ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ بالياءِ(٣).

والوجه أنّه على إسنادِ الفعلِ إلى ضميرِ اسمِ اللهِ تعالى، وقد تقدّمَ ذِكْرُهُ في قوله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٤)، والمعنى يوم يَجْمَعكُمْ اللهُ(٥).

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٩٦، والنشر ٢/٣٨٨.

(٢) انظر الفقرة التالية.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) نعم تقدم قوله ـ سبحانه ـ «واللهُ بما تعملون بصيرٌ» في الآية/٢، لكن هناك ما هو أقرب منه إلى الحرف المذكور، وهو قوله تعالى: «والله بما تعملون خبيرٌ» في الآية/٨.

وجاء «بصيرٌ» في النسختين كلتيهما.

(٥) انظر الإتحاف: ٤١٧، والمهذب ٢/٢٩٠.

٢ ـ ﴿نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ﴾ [آية/٩] بالنونِ فيهما: ـ

قرأها نافع وابن عامر[1].

والوجه أنّه على الإخبارِ بلفظِ الجمعِ عمن يُرادُ تعظيمُ شأنِهِ، أي نُكَفِّرْ نحنُ، كما أنّ ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ في قراءة يعقوب[2].

وقرأ الباقون ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ﴾ ﴿وَيُدْخِلْهُ﴾ بالياء فيهما[3].

والوجه أنّ المرادَ يُكفِّر الله عنه سيئاتِهِ ويُدْخِلْهُ هُوَ جنّاتٍ[4].

٣ ـ ﴿يُضَعِّفْهُ لَكُمْ﴾ [آية/١٧] مشددةَ العينِ بغيرِ ألفٍ: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب .

وقرأ الباقون ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ بالألف.

والوجه أنّ تضعيفَ الشيءِ ومضاعفَتَهُ واحدٌ، يقال ضاعَفْتُ الشيءَ وَضَعَّفْتُهُ، وقد مضىٰ مثلُهُ[5].

---

(١) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/٢٤٨.
(٢) انظر الفقرة السابقة.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر ـ مثلاً ـ «ندخله جنّات» ونعذّبه عذاباً» الفقرة ٧/الفتح، وحجة ابن خالويه: ٣٤٧، وحجة أبي زرعة: ٧١١.
(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطلاق

١ - ﴿إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [آية/٣] بالإضافةِ: -

رواها - ص - عن عاصم[1].

والوجه أنه على إضافةِ بَالِغٍ إلى أَمْرِهِ إضافةً مجازيةً على نيّةِ التنوينِ، والمعنى بالغٌ أَمْرَهُ منوّناً، إلاّ أنّ التنوينَ حُذِفَ تخفيفاً، وأُضيفَ اسمُ الفاعلِ إلى ما بعده مجازاً كما ذكرْنا في قوله تعالى ﴿واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[2].

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿بَالِغٌ﴾ بالتنوينِ ﴿أَمْرَهُ﴾ بالنصبِ[3].

والوجه أنه اسمُ فاعلٍ يعملُ عَمَلَ الفعلِ، والمعنى سَيَبْلُغُ أَمْرَهُ فيكم، فبالغٌ في معنى يَبْلُغُ و﴿أَمْرَهُ﴾ منصوبٌ/[4]. (٢٦١/أ)

٢ - ﴿مِنْ وِجْدِكُمْ﴾ [آية/٦] بكسرِ الواو: -

قرأها يعقوب - ح -.

---

(١) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/٣٨٨.
(٢) انظر الفقرة ٢/الصف.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٥٩ و٢٦٠، وإعراب النحاس ٣/٤٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧١٢، والكشف ٢/٣٢٤.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ يس ـ ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ بضم الواو[1].

والوجه أنّ الوِجْدَ والوُجْدَ بالكسرِ والضمِ، الغِنى والسَعَةُ.

قال بعضُهُمْ: الوُجْدُ بالضم المالُ، وبالكسرِ القُدرةُ والمَلَكةُ[2].

٣ ـ ﴿وَكَائِنْ﴾ [آية/٨] بالمدّ على وزنِ كاعِن: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ في وزن كَعَيِّنْ[3].

وقد سَبَقَ الكلام على ذلك في سورةِ آلِ عمرانَ وغيرِها[4].

٤ ـ ﴿نُكُراً﴾ [آية/٨] بضمّ الكاف: ـ

قرأها نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿نُكْراً﴾ بسكونِ الكافِ.

وقد سَبَقَ الكلامُ فيه في الكهفِ والقمرِ[5].

٥ ـ ﴿نُدْخِلْهُ جَنّاتٍ﴾ [آية/١١] بالنونِ: ـ

قرأها نافع وابن عامر.

وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالياءِ[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٥٩٧، والنشر ٢/ ٣٨٨.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٦٠، ومعاني الأخفش ٢/٧١٠، ومعاني الفراء ٣/١٦٣ و١٦٤، والإتحاف: ٤١٨.

(٣) التيسير: ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٤) انظر الفقرة ٣٥/آل عمران، والفقرة ٢/سورة سيدنا محمد ﷺ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٥٦ ـ ٢٥٩.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣١/الكهف، وانظر الفقرة ١/القمر.

(٦) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/٢٤٨.

والوجه فيهما ما قد سَبَقَ في أمثالِهما[1]، وأنّ المعنى فيهما واحدٌ.

فَمَنْ قرأ بالنونِ فللحَمْلِ على قوله ﴿فَحَاسَبْنَاها﴾ و﴿عَذَّبْنَاها﴾[2].

ومَنْ قرأ بالياء فلتقدم قولِهِ ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صالحاً﴾[3]، كأنّه قالَ: وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يُدْخِلْهُ اللهُ جنّاتٍ[4].

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ «نكفّر عنه سيئاته وندخله» الفقرة ٢/التغابن.

(٢) الحرفان من الآية/٩.

(٣) «ومن يؤمنْ باللهِ ويعملْ صالحاً يدخلْهُ جنّات تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبداً قد أحسنَ الله له رزقاً».

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٦/٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التحريم

١ - ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ [آية/٣] بتخفيفِ الراءِ: -

قرأها الكسائيّ وحده[1].

والوجه أنّ المعرفةَ هاهنا بمعنى الجزاءِ، يُقال: أنا أَعْرِفُ لأهلِ الإحسانِ وأَعْرِفُ لأهلِ الإساءةِ، أي أُجازِيهما، وحقيقةُ المعنى أنّه لا يخفى عليّ صنيعُ كلّ واحدٍ من الفريقينِ فأنا أُجازِيهِ عليه.

والمراد أنه عليه السلام جازى ببعضِهِ وتَرَكَ جزاءَ البعضِ.

ولا يجوز أنْ يكونَ ﴿عَرَفَ﴾ هاهنا بمعنى عَلِمَ، لأنّه لمّا أَطْلَعَهُ اللهُ تعالى على ما كان أَسَرَّهُ إليها كان عالِماً بالجميعِ ولم يكنْ يَعْرِفُ البعضَ ويجهلُ البعضَ.

وقرأ الباقون ﴿عَرَّفَ﴾ بتشديدِ الراءِ[2].

والوجه أنّ المرادَ أنّ النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[3] عرّفَها بعضَهُ وأَعْرَضَ

---

(١) التيسير: ٢١٢، والنشر ٢/٣٨٨.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) من: ف.

عن بعضٍ، فلم يعرِّفها إيَّاهُ على سبيل التكرّمِ أو مخافة الانتشارِ[1].

٢ ـ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [آية/٤] بالتخفيفِ: ـ

قرأها الكوفيون.

والأصل تتظاهرَا، فحُذِفَتْ إحدىٰ التائينِ، والمعنىٰ: وإنْ تتعاونا عليهِ.

وقرأ الباقون ﴿تَظَّاهَرَا﴾ بالتشديدِ.

والوجه أنّ التاءَ الثانيةَ أُدْغِمَتْ في الظاءِ، فبقي/تَظَّاهَرَا[2]. (٦١/ب)

٣ ـ ﴿جِبْرِيلُ﴾ [آية/٤]: ـ

مذكورة قراءتُهُ ووجوهُها في سورةِ البقرةِ[3].

٤ ـ ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ [آية/٥] بتشديد الدالِ: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿يُبْدِلَهُ﴾ مخفّفةً.

والوجه فيهما قد تقدمَ في سورةِ الكهفِ.

وكذٰلك اختلافُهم في ﴿أَنْ يُبْدِلَنَا﴾[4].

---

(١) فالآية بتمامها: «وإذ أسرّ النبيُّ إلى بعض أزواجه» أي حفصة رضي الله عنها، وفي هذا السرّ خلاف «حديثاً فلما نبّأتْ به» أي أخبرتْ به عائشة رضي الله عنها «وأظهره الله عليه» أي أطلع الله نبيّه على قول حفصة لعائشة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، لأنه استكتم حفصة ذلك، ثم دعاها، فأخبرها ببعض ما قالت، فذٰلك قوله تعالى «عرّف بعضه وأعرض عن بعض»، «فلما نبّأها به» أي أخبر حفصة بإفشائها السرّ «قالت مَنْ أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير». انظر زاد المسير ٨/٣٠٧ ـ ٣١٠، والكشاف ٤/١١٤ و١١٥.
وانظر معاني الفراء ٣/١٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٠ و٢٦١، وحجة ابن خالويه: ٣٤٨، والكشف ٢/٣٢٥ و٣٢٦.

(٢) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٣٠/البقرة.

(٣) انظر الفقرة ٣٦/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦١ و٢٦٢.

(٤) انظر قراءتي التشديد والتخفيف لهذا الحرف وحرف القلم (سورة ن) في الفقرة ٣٥/الكهف.

٥ ـ ﴿تَوْبَةً نُصُوحاً﴾ [آية/٨] بضم النونِ: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[1].

والوجه أنّه مصدرٌ على فُعُولٍ، لأنّ هٰذا الفعلَ قد جاءَ مصدرُهُ على فَعالَةٍ كالنَّصَاحَةِ، فيجوزُ فيهِ الفُعُول أيضاً، كالذَهَابِ والذُهُوبِ والمَضَاءِ والمُضِيِّ فيكونُ النُّصُوحُ هٰهنا مصدراً وُصِفَ بِهِ، كَعَدْلٍ ورِضا.

وقرأ الباقون ﴿تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ بفتح النونِ[2].

والوجه أنّه صفةٌ على وزنِ فَعُولٍ كالشَّكُورِ والصَّبُورِ، وهُما وصفانِ للمبالغةِ من الشُّكْرِ والصَّبْرِ، والمرادُ تَوْبَةٌ مبالِغَةٌ في النُّصْحِ[3].

٦ ـ ﴿وَكُتُبِهِ﴾ [آية/١٢] بغير ألفٍ على الجمعِ: ـ

قرأها أبو عمروٍ وعاصم ـ ص ـ ويعقوب.

والوجه أنّه جَمعُ كتابٍ، وإنّما جُمِعَ لأن ما عُطِفَ عليهِ جمعٌ أيْضاً، وهو قوله ﴿بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾[4]، وأرادَ مواعيدَهُ، وقيلَ عجائِبَهُ وبدائِعَهُ، فلمّا كان المعطوفُ عليهِ جَمْعاً جُعِلَ المعطوفُ أيضاً جمعاً.

ويجوزُ أنْ يكون المعنىٰ صَدَّقَتْ بجميعِ كُتُبِ اللهِ المنزَلَةِ.

وقرأ الباقون ﴿وَكِتَابِهِ﴾ على الوحدة.

والوجه أنّه واحدٌ لأنّه معطوفٌ على ﴿كَلِمَاتِ﴾، والكلماتُ قد قيلَ في تفسيرِها إنّها عيسى عليه السّلام، والمراد كلمةُ ربِّها، كما قال تعالى ﴿وَكَلِمَتُهُ

(١) التيسير: ٢١٢، والنشر ٢/٣٨٨ و٣٨٩.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) انظر معاني الفراء ٣/١٦٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٣ و٢٦٤، وحجة ابن خالويه: ٣٤٩، وحجة أبي زرعة: ٧١٤ و٧١٥، والكشف ٢/٣٢٦.
(٤) فالآية بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «ومريمَ ابنت عمران التي أحصنتْ فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقتْ بكلماتِ ربها وكُتُبِهِ وكانت من القانتين».

أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ﴾[1] فلَمَّا أُرِيدَ بالكلماتِ واحدٌ جُعِلَ ما عُطِفَ عليه واحداً أيضاً.

ويجوز أنْ يكونَ الكتابُ يُرادُ به الجمعُ أيضاً، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾[2][3].

---

(١) انظر روح المعاني ١٠/١٦٥.
«وكلمته ألقاها إلى مريم» ١٧١/النساء.

(٢) ٣٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ و١٨/النحل.

(٣) انظر قراءتي هذه الفقرة ووجوههما في الفقرة ١١٣/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٧١٥، والكشف ٢/٣٢٦ و٣٢٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملك

١ - ﴿تَفَوُّتٍ﴾ [آية/٣] بغيرِ ألفٍ: -

قرأها حمزة والكسائيّ[1].

والوجه أنّ التَّفَوُّتَ لغةٌ في التَفَاوُتِ كالتَعَهُّدِ والتَعَاهُدِ، يُقال تَفَاوَتَتِ الأشياءُ وَتَفَوَّتَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَفَاوُتٍ﴾ بالألفِ[2].

والوجه أنّ التفاوُتَ في الأشياءِ هو أنْ يَفُوتَ بعضُها بعضاً،وهذا المعنى إنّما يكونُ على التفاعلِ نحو التسابُقِ والتكاثُرِ والتسارُعِ ، فالتفاوُتُ أولى لذلك[3].

٢ - ﴿فَسُحُقاً﴾ [آية/١١] بضم الحاء: -

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿فَسُحْقاً﴾ بسكون الحاءِ[4].

---

(١) أي بضم الواو مشدّدة من غير ألف قبلها. السبعة: ٦٤٤، والنشر ٢/٣٨٩.

(٢) مع تخفيف الواو. المصدران السابقان.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/١٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٤ و٢٦٥، وإعراب النحاس ٣/٤٧٠، وحجة ابن خالويه: ٣٤٩، وحجة أبي زرعة. ٧١٥.

(٤) وروي أيضاً عن الكسائي الإسكان، والوجهان عنه صحيحان من روايتيه. انظر السبعة: ٦٤٤، والنشر ٢/٢١٧.

والوجه/أنّهما واحدٌ كالشُغْلِ والشُغُلِ والنُكْرِ والنُكُرِ، وقد مضى الكلامُ في (٦٦/أ) مثلِهِ[١].

٣ - ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنْتُمْ﴾ [آية/١٥ و١٦]: -

قرأها ابن كثير - ل - بواوٍ قبلَ الهمزةِ.

وروى ابن شنبوذ عن - ل - ﴿وَامِنْتُمْ﴾ بواوٍ بعدها ألِفٌ[٢].

والوجه أنَّ الأصل: أَأَمِنْتُمْ بهمزتين إلّا أنّ الهمزةَ الأولى قد خُفِّفَتْ بأنْ قُلِبَتْ واواً لانْضِمامِ ما قبلَها وهو الراءُ في قوله ﴿النُّشُورُ﴾ كما قالوا: التُوَدَةُ في المتصلِ، والأصلُ تُؤَدَةٌ بالهمزِ، فكذلك الجُوَنُ بالواوِ وأصله جُؤَنٌ بالهمزِ جمعُ جُؤْنَةٍ[٣]، قُلِبَتِ الهمزةُ فيهما واواً لانضمامِ ما قبلَها.

وأمّا الهمزة الثانيةُ من أَأَمِنْتُمْ وهي فاءُ الفعلِ،فيجوزُ فيها التحقيقُ والتخفيفُ.

أمّا التحقيقُ فهو أنْ تُجْعَلَ همزةً خالصةً، فيُقرأُ ﴿النُّشُورُ وَأَمِنْتُمْ﴾ بهمزةٍ بعد الواوِ.

وأمّا التخفيفُ فهو أنْ تُجْعَلَ بينَ بينَ،أعني بينَ الهمزةِ والألفِ، وقد يجوزُ في مثلِها أنْ تُجْعَلَ ألِفاً خالصةً، وسيبويهِ يُجيزُ ذلك في الشعر وفي غير حالٍ

---

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف و١/المنافقون، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٧.

(٢) قال ابن الجزري في نشره (١/٣٦٤):
(وخالف قنبل في حرف الملك أصله، فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً لضم راء «النشور» قبلها، واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله، وحققها ابن شنبوذ، هذا في حالة الوصل، وأما إذا ابتدأ فإنه يحقّق الأولى ويسهلّ الثانية على أصله، والله أعلم).
وانظر السبعة: ٦٤٤، وانظر في قراءات الحرف إرشاد المبتدي: ٥٩٩ و٦٠٠، والإتحاف: ٤٢٠.

(٣) انظر مستهل (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

السَعَةِ ولا يُجيزُهُ في حالِ السعةِ والاختيارِ[1].

ويقال إنّ ما روىٰ البزيُّ عن ابن كثيرٍ وقرأه نافعٌ وأبو عمرو ويعقوب - يس - من قوله ﴿آمِنْتُمْ﴾ بهمزةٍ مُطَوَّلَةٍ[2] فإنّه على جَعْلِ الهمزةِ ألِفاً خالصةً، إلاّ أنّ ذٰلك على قياسِ مذهبِ سيبويهِ تحقيقٌ للهمزة الأولى وتخفيفٌ للثانية، وهو جعلُها بَيْنَ بَيْنَ على ما سَبَق.

وقرأ الباقون وهم ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿أَأَمِنْتُمْ﴾ بهمزتينِ مقصورتينِ[3].

والوجه أنّهما همزتانِ إحداهما للاستفهامِ والثانيةُ فاءُ الفعلِ، فالأصلُ أنْ تُحَقَّقَا جميعاً فحُقِّقَتَا هاهنا، وإنْ كان في تحقيقهما اجتماعُ الهمزتينِ، فالهمزتانِ قد تجتمعانِ في نحو رَأْسٍ وسَأَلٍ، والمِثْلُ قد يجتمعُ مع مثلِهِ في سائرِ حروفِ الحلقِ نحو كَعْعْتُ، وقد مضى مثلُهُ[4].

٤ - ﴿كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [آية/٢٧] بسكونِ الدالِ: -

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنّه من الدعاءِ، أي/تَدْعُونَ اللهَ أنْ يُوقِعَهُ بكُمْ. (٢٦٢/ب)

وقرأ الباقون ﴿تَدَّعُونَ﴾ بتشديدِ الدالِ[6].

والوجه أنّه تَفْتَعِلُونَ من الدعوىٰ، والمعنىٰ تَدَّعُونَ أنّه كَذِبٌ.

ويجوز أنْ يكون تَفْتَعِلُونَ من الدعاءِ، فيكون كالأولِ في المعنى، والمرادُ

(١) انظر الكتاب ٣/٥٥٤.
(٢) و (٣) انظر مصادر القراءتين اللتين سبقتا أول الفقرة.
(٤) انظر - مثلاً - «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، و«أأعجميٌّ وعربيٌّ» الفقرة ٧/السجدة (فصلت)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٥ - ٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٦.
(٥) إرشاد المبتدي ٦٠٠، والنشر ٢/٣٨٩.
(٦) مع فتحها. انظر المصدرين السابقين.

تَدْعُونَ اللهَ بإيقاعِهِ[1].

٥ ـ ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ [آية/٢٩] بالياء :ـ

قرأها الكسائيّ وحده[2].

والوجه أنّ ذِكْرَ الغيبةِ قد تقدمَ في قولِهِ ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الكافِرينَ﴾[3] فأجرَى هٰذا عليه.

وقرأ الباقون ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ بالتاءِ[4].

والوجه أنّه قد تقدمَ ذِكْرُ القولِ في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ آمَنَّا بِهِ﴾[5] فحُمِلَ هٰذا عليه على معنى أنّه عليه السلام أُمِرَ بِأَنْ يُخَاطِبَهُمْ بذٰلك[6].

اختلفوا في يائين للمتكلم: إحداهما ﴿إنْ أَهْلَكَنِي اللهُ﴾[7] أَسْكنها حمزةُ وحده، وفَتَحها الباقون.

والأخرى ﴿وَمَنْ مَعِي﴾[8] فَتَحَها ابنُ كثيرٍ ونافع وأبو عمرو وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم، وأسكنها الباقون[9].

(١) أي أن أصله: (تدتعيون) على وزن تفتعلون، ثم ادغمت التاء في الدال، على إدغام الثاني في الأول؛ لأن الثاني أضعف من الأول، وأصل الإدغام أن تدغم الأضعف في الأقوى ليزداد قوة من الإدغام، والدال مجهورة والتاء مهموسة، والمجهور أقوى من المهموس، فلذلك أدغم الثاني في الأول ليصير اللفظ بحرف مشدد مجهور، فهو أحسن من أن يصير بحرف مهموس (مشكل إعراب القرآن ٢/٧٤٧).
وانظر مجاز القرآن ٢/٢٦٢، ومعاني الأخفش ٢/٧١١ و٧١٢، ومعاني الفراء ٣/١٧١، وإعراب النحاس ٣/٤٧٦.

(٢) أما «فستعلمون كيف نذير» الآية/١٧، فلا خلاف في أنه بالتاء.
انظر التيسير: ٢١٢، والنشر ٢/٣٨٩.

(٣) من الآية/٢٨.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) من الآية/٢٩.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٦، والكشف ٢/٣٢٩.

(٧) و (٨) الحرفان من الآية/ ٢٩.

(٩) انظر السبعة: ٦٤٥، والنشر ٢/٣٨٩.

وقد تقدمَ القولُ في مثلِهِ[١].

فيها ياءان فاصلتان حُذِفَتا من الخطِّ،وهما قوله ﴿كَيْفَ نَذِيرِي﴾ ﴿فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِي﴾[٢].

أثبتهما يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ[٣].

والوجه أنّ إثباتَ الياءِ في هذين أصلٌ؛لأنّها ياءُ إضافةٍ[٤]، فالأصلُ إثباتُها، ليثبُتَ معنى المضافِ إليه، وهو ضميرُ المتكلمِ.

وأثبتَ ـ ش ـ الياءَ فيهما عن نافع في الوصلِ دونَ الوقفِ[٥].

والوجه أنّه أجْرى الوصلَ على الأصلِ، وحَذَفَ الياءَ في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ.

وحَذَفَ الباقون الياءَ في الحالين[٦].

والوجه أنَّ الفواصلَ قد يقعُ فيها الحذفُ وأنواعُ التغييرِ لإرادَتِهِم التشاكُلَ، فحُذِفَتِ الياءُ لكونِها في الفاصلةِ. وقد مضى مثلُهُ[٧].

(١) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة ووجهها أواخر البقرة.
(٢) الحرفان من الآيتين: ١٧ و١٨.
(٣) انظر النشر ٢/٣٨٩، والإتحاف: ٤٢٠.
(٤) قوله (ياء إضافة) أي ياء مضاف إليها، وهذا اصطلاح نحوي، أما في اصطلاح القراء فإن ياء الإضافة هي ياء المتكلم التي يكون الخلاف فيها ـ قرائياً ـ بين الفتح والإسكان. انظرها مفصلة أواخر البقرة.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر المصدرين السابقين.
(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة: ن

١ ـ ﴿ن وَالقَلَم﴾ [آية/١] بإخفاءِ النونِ: ـ

قرأها نافع ـ ش ـ وابن عامر والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنّها نونٌ ساكنةٌ، لأنّ حروفَ التهجّي مبنيةٌ على السكونِ، وبعدَها واوٌ، والنونُ تَخْفى مع حروفِ الفم، فإنَّ النونَ وإنْ كانتْ منفصلةً عن الواوِ فإنّها يُقَدَّرُ فيها الاتّصالُ بما بعدَها، فلذلك أُخْفِيَتِ النونُ؛ لأنّ النونَ إنّما تَخْفى مع حروفِ الفم إذا اتصلتْ بها، وهٰذه تجري/مجرى المتصل. (٦٢٧/أ)

وروى ـ ياش ـ عن عاصم بالإخفاءِ والبيانِ جميعاً[2].

والوجه أنّهما جميعاً جائزانِ، فأرادَ الأخذَ بهما إعلاماً بجوازهما.

وقرأ الباقون ﴿ن وَالقَلَم﴾ بالإظهار[3].

---

(١) قوله (بإخفاء النون) أي بإدغام النون الثانية من هجاء نون في الواو من «والقلم» (انظر السبعة: ٦٤٦).
أما رواية ورش هذه فهي محل اختلاف عنه بين الإدغام والإظهار، وأما قالون فلم يختلف عنه أنه بالإظهار.
انظر قراءات الحرف وخلاف رواته في النشر ٢/١٨ و١٩، وانظر «يس» الفقرة ١/سورة يس.

(٢) و (٣) انظر الفقرة ١/يس.

والوجه أنّ الإظهارَ هو الأصلُ والقياسُ، لأنّ حروفَ الهجاءِ في تقديرِ الانفصالِ مما بعدها، لمعنىً ذكرْناهُ غيرَ مَرّةٍ، فوَجَبَ تَبيينُ النونِ لذلك[1].

٢ ـ ﴿أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [آية/١٤] بهمزتينِ: ـ

قرأها حمزة وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ[2].

والوجه أنّهما همزتانِ إحداهما همزةُ الاستفهامِ المتضمّنةُ لمعنىٰ التوبيخِ، والثانيةُ همزةُ ﴿أَنْ﴾، فاجْتَمَعَتا فحُقِّقَتا على الأصلِ.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ـ يس ـ ﴿آنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بهمزةٍ مطوّلةٍ[3].

والوجه أنّه لما التقتِ الهمزتانِ خُفّفَتِ الثانيةُ منهما بأنْ جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ كَانَ﴾ بهمزةٍ واحدةٍ مقصورةٍ من غيرِ استفهامٍ[4].

والوجه أنّه على الخبرِ؛ لأنّه لا يبعدُ أنْ يكونَ التوبيخُ بلفظِ الخبرِ، والمعنىٰ لأجلِ كونِهِ ذا مالٍ وبنينَ يُكذِّبُ بآياتِنا[5]، والعاملُ في قوله لِأَنْ كانَ ذَا مالٍ وبنينِ هو ما دلّ عليه الكلامُ الذي بعدَهُ من معنىٰ التكذيبِ وهو قوله ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ لأنّ هذا تكذيبٌ، كأنّه قال: لأَنْ كانَ ذا مال وبنينَ يُكَذِّبُ بآياتِنا[6].

(١) انظر «كهيعص» الفقرة ١/مريم ـ عليها السلام ـ، و«يس» الفقرة ١/سورة يس، ومعاني الفراء ٣/١٧٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٦٩ و٢٧٠، وإعراب النحاس ٣/٤٧٩ و٤٨٠، وحجة أبي زرعة: ٧١٧، والكشف ٢/٣٣١.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٦٠١، والإتحاف: ٤٢١، وقد ذكرا ـ على منهجهما ـ هنا عن يعقوب رواية روح فقط.

(٣) و (٤) المصدران السابقان.

(٥) «أنْ كان ذا مالٍ وبنينَ إذا تُتلىٰ عليه آياتُنا قال أساطيرُ الأوّلين» الآيتان: ١٤ و١٥.

(٦) انظر معاني الفراء ٣/١٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٠ ـ ٢٧٣، وإعراب النحاس ٣/٤٨٥، وحجة أبي زرعة: ٧١٧ و٧١٨، والكشف ٢/٣٣١ و٣٣٢.

٣ - ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ [آية/٥١] بفتح الياءِ: -

قرأها نافع وحده[1].

والوجه أنّ زَلَقْتُهُ قد جاءَ متعدّياً من زَلِقَ الشيءُ كما يُقال شَتِرَ[2] الرجلُ وشَتَرْتُهُ، وحَزِنَ وحَزَنْتُهُ، وهو قليلٌ.

وقرأ الباقون ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياءِ[3].

والوجه أنّه هو الأظهرُ؛ لأنّ المشهورَ هو أنْ يُقال زَلِقَ وأَزْلَقْتُهُ، والنقلُ بالهمزِ أكثرُ وأوسعُ[4].

(١) انظر التيسير: ٢١٣، والنشر ٢/٣٨٩.
(٢) الشَتَر: انقلابٌ في جفن العين قلّما يكون خلقةً، والشَتْر: - بسكون الشين - فعلك بها. انظر اللسان: شتر.
(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٤) معاني الفراء ٣/١٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٣ و٢٧٤، واعراب النحاس ٣/٤٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥١، والكشف ٢/٣٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحاقة

١ - ﴿وَمَنْ قِبَلَهُ﴾ [آية/٩] بكسر القاف وفتح الباءِ: -

قرأها أبو عمرو والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنّ قِبَلَ الشيءِ هو جوانبُهُ وما يَحُفّ بِهِ، و/أصلُهُ في اللغةِ هو الجهةُ التي تقابلُهُ، وكذلك قبالتُهُ أيضاً، والمعنى: جاءَ فرعونُ وأتباعُهُ[2]، لأنّ أتباعَ الرجلِ يكونون حواليْهِ، ويدلّ على ذلك قراءةُ أُبَيّ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ﴾[3]. (٦٢/ب)

وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ بفتحِ القافِ وإسكانِ الباءِ[4].

والوجه أنّه قَبْلُ الذي هو خلاف بَعْدٍ، والمرادُ: جاءَ فرعونُ ومَنْ قَبْلَهُ من الأممِ الذين كفروا مثل ما كَفَرَ[5].

---

(١) النشر ٢/٣٨٩، والإتحاف: ٤٢٢.
(٢) فالآية «وجاءَ فرعونُ ومن قبله والمؤتفكاتُ بالخاطئة».
(٣) انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص١٦١.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر لهذه الفقرة: معاني الفراء ٣/١٨٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٤ و٢٧٥، وإعراب النحاس ٣/٤٩٦ و٤٩٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥١، وحجة أبي زرعة: ٧١٨، والكشف ٢/٣٣٣.

٢ ـ ﴿وَتَعِيَهَا﴾ [آية/١٢] بكسرِ العينِ: ـ

قرأها القراء كلهم إلاّ ما رُوِيَ عن ـ ل ـ والبزي عن ابن كثير ﴿تَعْيَهَا﴾ بسكون العين[1].

والوجه في ﴿تَعِيَهَا﴾ بكسر العينِ مثل تَلِيَهَا أنّه هو القياسُ في وَعىٰ وأمثالِهِ نحو وقىٰ ووفىٰ، القياسُ أنْ يكونَ مضارعُهُ يَعِي ويقِي ويفِي، فإذا نَصَبْتَ قلتَ تَعِيَ بالنصبِ، وإنّما نصبْتَهُ لأنّه معطوفٌ على قوله ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾[2].

وأمّا روايةُ ـ ل ـ عن ابنِ كثيرٍ فالوجهُ فيها أنّ حرفَ المضارعةِ في الكلمةِ جُعِلَ كحرفٍ من نفسِ الكلمةِ، لأنّه لا ينفصلُ منها، ثم جُعِلَ الفعلُ مع حرفِ المضارعَةِ بمنزلة كَتِفٍ وفَخِذٍ، فأُسْكِنَ الأوسطُ من الكلمةِ، كما فُعِلَ بِكَتِفٍ وفَخِذٍ،فلهٰذا قُرِىءَ تَعْيَ بمنزلةِ فَخْذٍ[3].

٣ ـ ﴿لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [آية/١٨] بالياءِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[4].

والوجه أنّ تذكيرَهُ مِنْ أَجْلِ أنّ الخافِيَةَ يُراد بِهِ مُذَكَّرٌ، لأنّ التاءَ للمبالغةِ، والمعنىٰ لا يخفىٰ منكُمْ خافٍ، فلذٰلك ذُكِّرَ الفعلُ.

ويجوزُ أنْ تكونَ الخافيةُ مؤنثةً لكنّه حَسُنَ تذكيرُ فعلِها للفصلِ بيْنَ الفعلِ وفاعلِهِ بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾، ولكونِ التأنيثِ غيرَ حقيقيٍّ، كما تقول: حَسُنَ اليومَ دارُكَ.

---

(١) انظر السبعة: ٦٤٨، وعدّ ابن خالويه قراءة إسكان العين عن ابن كثير من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦١).

(٢) فالآية «لنجعلها لكم تذكرةً وتعيَها أُذُنٌ واعيةٌ».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٦/٧، وإعراب النحاس ٤٩٧/٣، وإملاء العكبري ٢٦٧/٢.

(٤) السبعة: ٦٤٨، والنشر ٣٨٩/٢ و٣٩٠.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ بالتاءِ[1].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى مؤنثٍ، فلذلك أُلْحِقَ علامةَ التأنيثِ[2].

٤ - ﴿كِتَابِيَ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [آية/١٩ و٢٠] بحذف الهاءِ في الوصلِ وإثباتِها في الوقفِ.

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿مُلَاقٍ حِسَابِيَ﴾ ﴿وَلَمْ أُوتَ كِتَابِيَ﴾ ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَ﴾ (﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَ﴾)[3] ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَ﴾، ستّة أحرفٍ.

وتابعه حمزةُ على حذفِ الهاءِ في الوصلِ في حرفَيْنِ: ﴿مَالِيَ﴾ ﴿سُلْطَانِيَ﴾، وأثبتَها في الباقِيَةِ/في الحالينِ. (٦٤/أ)

وقرأ الباقون بإثباتِ الهاءِ في جميعِ الأحرفِ الستةِ في الحالينِ[4].

والوجه في حذفِ الهاءِ في الوصلِ وإثباتِها في الوقفِ أنّ الهاءَ في هٰذا النحوِ يلحقُ في حالِ الوقفِ للاستراحةِ؛ لأنّ آخرَ الكلمةِ متحرّكٌ فأرادُوا أنْ يَقِفُوا على الكلمةِ ويَبقىٰ آخرُها على حركتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ بدٌّ من إلحاقِ حرفٍ ساكنٍ يَقِفُونَ عليهِ وذاكَ هو الهاءُ، فألحقوهُ آخرَ الكلمةِ وهُوَ ساكنٌ، فَوَقَفُوا عليهِ، ولهٰذا يسمّى هاءَ الوقفِ.

وأمّا إلحاقُهُ في حالِ الوصلِ فعلى إجراءِ الوصلِ مجرىٰ الوقفِ، وقد تقدمَ الكلامُ في مثلِهِ[5].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) انظر إعراب النحاس ٣/٤٩٨، وحجة أبي زرعة: ٧١٨ و٧١٩، والكشف ٢/٣٣٣.
(٣) زيادة ضرورية سقطت من النسختين. انظر الفقرة التالية.
(٤) الأحرف الستة هي: «اقرءُوا كتابِيَه» من الآية/١٩، و«ملاق حسابيه» من الآية/٢٠، و«لم أوت كتابيه»/٢٥، «ما حسابيه»/٢٦، «عني ماليَهْ»/٢٨، «سلطانيَهْ»/٢٩.
انظر إرشاد المبتدي: ٦٠٢، والإتحاف: ٤٢٢ و٤٢٣.
(٥) انظر قراءات هذا الحرف ووجهيها في «لم يتسنّه» الفقرة ٩٢/البقرة، وانظر «اقتده» الفقرة ٣٠/الأنعام، وحجة أبي زرعة: ٧١٩ و٧٢٠، والكشف ١/٣٠٧ و٣٠٨.

٥ - ﴿قَلِيلاً مَّايُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٤١] و﴿قَلِيلاً مَّايَذَّكَّرُونَ﴾ [آية/٤٢] بالياء فيهما: -

قرأهما ابن كثير ويعقوب[1].

والوجه أنّه على الغيبةِ؛ لأنه إخبارٌ عن الكفارِ، فأرادَ: قليلاً ما يُؤْمِنُ هٰؤُلاءِ الكفارُ، و﴿ما﴾ زائدةٌ، و﴿قَلِيلاً﴾ صفةُ مصدرٍ محذوفٍ متقدمٍ على فعلِهِ، والتقديرُ يُؤْمِنُونَ إيماناً قليلاً، وهٰكذا القولُ في قولِهِ ﴿قَلِيلاً مَّايَذَّكَّرُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿قَلِيلاً مَّاتُؤْمِنُونَ﴾ و﴿قَلِيلاً مَّاتَذَكَّرُونَ﴾[2].

والوجه أنّه على المخاطبةِ مَعَ الكافرينَ على وِفاقِ ما قبلَهُ، وهو قولُهُ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾[3][4].

---

(١) واختلف عن ابن عامر.
أما الذال فقد خفّفها حفص وحمزة والكسائي، وشدّدها الباقون.
انظر الإتحاف: ٤٢٣، والمهذب ٢/٣٠٢.

(٢) أي بالتاء فيهما. انظر الحاشية السابقة ومصدريها.

(٣) الآيتان: ٣٨ و٣٩.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٥ و٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٢٠، والكشف ٢/٣٣٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة المعارج

١ - ﴿سَالَ﴾ [آية/١] غير مهموزٍ: -

قرأها نافع وابن عامر، مثلُ قالَ[1].

والوجه أنّه مما عينُهُ واوٌ نحو قالَ، لأنَّ العربَ تقولُ هما يَتَساوَلانِ مثلُ يتقاوَلانِ، وهُوَ من الواوِ، ويكونُ بمعنىٰ سَأَلَ المهموزِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ من الياءِ ويكونُ من سَالَ يَسِيلُ كَبَاعَ يبيعُ، وهو من السَّيْلِ، لِمَا قِيلَ: إنَّ السايِلَ وادٍ في جهنَّمَ، ويدُلُّ علىٰ ذٰلِك قراءةُ ابن عباس ﴿سَالَ سَيْلٌ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿سَأَلَ﴾ بالهمزِ[3].

والوجه أنّه فعل مِمّا عينُهُ همزةٌ، فحُقِّقَتْ منه الهمزةُ، فقيل ﴿سَأَلَ﴾.

ويجوزُ أنْ يُخَفَّفَ هَمْزُهُ فيُجْعَلَ بينَ بينَ، أعني بينَ الألفِ والهمزةِ.

وأمّا ﴿سَائِلٌ﴾ فلمْ يختلفُوا في أنّها بالهمزِ[4]، وإنّما ذٰلك لأنَّ الهمزةَ فيه

---

(١) انظر السبعة: ٦٥٠، والنشر ٢/٣٩٠، والإتحاف: ٤٢٣.

(٢) انظر زاد المسير ٨/٣٥٨، والقراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٦١.

(٣) انظر مصادر القرءة الأولىٰ.

(٤) انظر السبعة: ٦٥٠، وقال ابن الجزري في نشره (٢/٣٩٠): (وانفرد الهرواني عن=

أصلٌ، وما كانَ علىٰ فاعلٍ مما عينُهُ واوٌ أو ياءٌ، فإنّهُ يصيرُ واوُهُ أو ياؤُهُ همزةً في/فاعِلٍ نحو قائِلٍ وبائِعٍ، فَلأَنْ تَثْبُتَ همزةُ ما أصلُهُ الهمزةُ أولىٰ[1]. (٢٦٤/ب)

٢ ـ ﴿يَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/٤] بالياءِ: ـ

قرأها الكسائي وحده[2].

والوجه أنّ الفعلَ للملائكةِ، وتأنيثُ الملائِكةِ تأنيثُ جَمْعٍ، فهو غيرُ حقيقيٍّ، فحَسُنَ تذكيرُ الفعلِ لذلكَ.

وقرأ الباقون ﴿تَعْرُجُ﴾ بالتاءِ[3].

والوجه أنّ ﴿الْمَلَائِكَة﴾ جماعةٌ، وفيها تاءُ التأنيثِ للجَمْعِ، فَحَسُنَ تأنيثُ الفعلِ لذلك، فالوجهانِ كلاهما حَسَنانِ[4].

٣ ـ ﴿وَلَا يُسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ [آية/١٠] بضم الياءِ.

رواها البزيّ عن ابن كثير[5].

والوجه أنّ المعنىٰ وَلَا يُسْأَلُ حميمٌ عَنْ حميمٍ ليعْرفَ حالَهُ من جهتِهِ لاشتغالِ كلِّ حميمٍ بنفسِهِ.

وقيل: لا يُسْأَلُ حَميمٌ عن ذنبِ حميمِهِ، كقوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6].

= الأصبهاني عن ورش بتسهيل «سائل» بين بين هذا الموضع خاصة، وكذا رواه الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير، وسائر الرواة عن الأصبهاني وعن ورش على خلافه).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٧/٧ و٢٧٨، وإعراب النحاس ٥٠٣/٣ و٥٠٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢، وحجة أبي زرعة: ٧٢٠ و٧٢١، والكشف ٣٣٤/٢ و٣٣٥.

(٢) التيسير: ٢١٤، والنشر ٣٩٠/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «فناداه الملائكة» الفقرة ١٢/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٨/٧، وحجة أبي زرعة: ٧٢١.

(٥) انظر السبعة: ٦٥٠، والنشر ٣٩٠/٢، والإتحاف: ٤٢٣.

(٦) أول مواضعه: ١٦٤/الأنعام.

=

وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ بفتح الياءِ، وهو المعروفُ عن ابن كثير[1].

والوجه أنّه لايَسْأَلُ حَميمٌ عن حالِ حميمِهِ لِذُهُولِهِ عنهُ واشتغالِهِ بنفسِهِ، والجارُّ في القراءتَيْنِ محذوفٌ[2].

٤ - ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾ [آية/١١] بفتح الميم: -

قرأها نافع - ش - و - ن - والكسائيّ.

والوجه أنّه بُنِيَ يومٌ لإضافتِهِ إلى مبنيّ، وهو إذٍ، وإنّما بُنِيَ على الفتحِ لخفتِهِ. وقد سَبَقَ الكلامُ فيهِ[3].

وقرأ الباقون ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسرِ الميمِ.

والوجه أنّه على إضافَةِ ﴿عَذَابِ﴾ إليهِ، فانجرَّ اليومُ؛ لأنّه مضافٌ إليه، ولَمْ يُبْنَ وإنْ أُضِيفَ إلى مبنيّ؛ لأنّه اسمٌ معرَبٌ[4].

٥ - ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [آية/١٦] بالنصبِ: -

رواها - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّ نصبَها على الحالِ مِنْ ﴿لَظَى﴾[6] وهي عَلَمٌ مَعْرِفَةٌ، والعاملُ في

= قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٧/٢٨١):
(إذا بنيتَ الفعلَ للفاعل قلت: سألتُ زيداً عن حميمه، وإذا بنيت الفعل للمفعول قلتَ: سُئِل زيدٌ عن حميمه، وقد يُحذف الجارّ فيصلُ الفِعْلُ إلى الاسم الذي كان مجروراً قبل حذف الجارّ، فينتصب بأنه مفعول الاسم الذي أُسند إليه الفعل المبني للمفعول به، فعلى هذا انتصابُ «حميماً»).

(١) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٨٠ - ٢٨٢، وحجة أبي زرعة: ٧٢١ و٧٢٢، وإملاء العكبري ٢/٢٦٨ و٢٦٩.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٠/هود - عليه السلام -، وانظر الفقرة ٣١/ لنمل، وحجة أبي زرعة: ٧٢٣.

(٥) التيسير: ٢١٤، والنشر ٢/٣٩٠.

(٦) «كلاّ إنها لَظَى نَزّاعة للشوى» الآيتان: ١٥ و١٦.

الحالِ مافي ﴿لَظَىٰ﴾ التي هي عَلَمٌ من معنىٰ العرفانِ، كأنّه قال: إنّها المعروفةُ بِلَظَىٰ نَزَّاعَةً. ويجوز أنْ يكونَ عاملُ الحالِ فِعْلاً مضمَراً، كأنّه قال: أَعْنِيها نزّاعةً.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بالرفعِ[1].

والوجه أنّه بَدَلٌ عَن ﴿لَظَىٰ﴾، وموضع ﴿لَظَىٰ﴾ رفعٌ؛ لأنّه خَبر إنَّ، فالبدلُ عنه رفعٌ، وإنّما لم يَظْهرِ الإعرابُ في ﴿لَظَىٰ﴾؛ لأنّ آخرَهُ ألفٌ، والكلمة غيرُ منوّنةٍ لأنّها غيرُ منصرفةٍ لاجتماعِ التعريفِ والتأنيثِ فيها، ووزنُها فَعَلُ من تَلَظِّي النارِ/وهي التِهابُها. (٦٥ظ/أ)

ويجوز أنْ تكونَ ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبراً بعد خبرٍ.

ويجوز أنْ تكون خبرَ مبتدإٍ محذوفٍ أي هيَ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوىٰ[2].

٦ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ﴾ [آية/٣٢] على الوحدةِ: -

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنّه واحدٌ يُرادُ به الجمعُ؛ لأنّه مصدرٌ يتضمنُ الجنسَ، فَأُفْرِدَ كما أُفْرِدَ قولُهُ تعالىٰ ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ بالجمعِ.

والوجه أنّه جمعُ أمانةٍ، وهي مصدرٌ، لٰكنّه جازَ جمعُهُ لاختلافِ أنواعِهِ وشبهِهِ بالأسماءِ التي ليستْ بأجناسٍ، وقد سَبَقَ القولُ في هٰذِهِ الكلمةِ[4].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) والشَّوىٰ: جمع شواة وهي جلدة الرأس (اللسان: شوا).
وانظر معاني الأخفش ٢/٧١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٨ - ٢٨٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢، وحجة أبي زرعة: ٧٢٣ و٧٢٤، والكشف ٢/٣٣٥ و٣٣٦، وإملاء العكبري ٢/٢٦٩.

(٣) ١٩/لقمان.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١/المؤمنون، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٨ و٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٧٢٤.

٧ - ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾ [آية/٣٣] علىٰ الجمع : -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿بِشَهادَتِهِمْ﴾ علىٰ الوحدة(١).

والوجه فيهما مثلُ ما تقدم في أمانَتِهم وأماناتِهِمْ(٢).

٨ - ﴿أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [آية/٣٨] بفتح الياءِ: -

قرأها المفضّل عن عاصم(٣).

والوجه أنّ المعنىٰ يَدْخُلُ هو بإدخالِ اللهِ تعالىٰ إياهُ فيها، فإنّه إذا أُدْخِلَ دَخَلَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بضم الياء(٤).

والوجه أنّه إنّما يُدْخِلُهُ الله تعالى الجنةَ، فَبُنِيَ الفعلُ علىٰ ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ لحصولِ العلمِ بأنّ مُدْخِلَ الجنةِ هو الله(٥).

٩ - ﴿كَأَنَّهُمْ إلىٰ نُصُبٍ﴾ [آية/٤٣] بضم النون والصاد: -

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم(٦).

والوجه أنّه يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ نَصْبٍ بفتح النون وإسكان الصاد، كَسَقْفٍ وسُقُفٍ.

---

(١) النشر ٢/٣٩٠ و٣٩١، والإتحاف: ٤٢٤.
(٢) انظر الفقرة السابقة.
(٣) أي بفتح الياء مع ضم الخاء. السبعة: ٦٥١، وكامل الهذلي ل: ٢٤٥.
(٤) وفتح الخاء. انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر وجهي هاتين القراءتين في الفقرة ٣٨/النساء، و١٨/مريم - عليها السلام -، و٤/الملائكة (فاطر)، - مثلاً -، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٨٣ و٢٨٤.
(٦) التيسير: ٢١٤، والنشر ٢/٣٩١.

ويجوز أن يكونَ لغةً في نُصْبٍ كَطُنُبٍ وطُنْبٍ[1]، ونُصْبٌ لغة في نَصْبٍ كالضَعْفِ والضُعْفِ والفَقْرِ والفُقْرِ.

وقرأ الباقون ﴿إِلَىٰ نَصْبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد[2].

والوجه أنّه اسمٌ لِمَا يُنْصَبُ، فالنَصْبُ هو العَلَمُ المَنْصُوبُ، وقيل: الغايةُ، وقيل: الصَنَمُ الذي يُنْصَبُ[3].

---

(١) الطُنب: ـ مضمومة النون وساكنتها ـ: حَبْلُ الخِباءِ والسُرادقِ ونحوهما. (اللسان: طنب).

(٢) مصدرا القراءة السابقة.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٢٥/البقرة، ومجاز القرآن ٢/٢٧٠، ومعاني الفراء ٣/١٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢ و٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٤ و٧٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة نوح عليه السلام

١ ـ ﴿وَوَلَدُهُ﴾ [آية/٢١] بفتح الواوِ واللامِ: ـ

ـ قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿وَوُلْدُهُ﴾ مضمومةَ الواوِ، ساكنةَ اللامِ.

والوجه فيهما أنَّ الوُلْدَ والوَلَدَ لغتان كالحُزْنِ والحَزَنِ والبُخْلِ والبَخَلِ، وَيكُونُ الوُلْدُ على هذا واحداً، كما قال/: (٢٦٥/ب)

١٧٢ ـ وَليت فلاناً كانَ وُلْدَ حمارِ

ويجوز أنْ يكونَ جمعَ وَلَدٍ، كأُسْدٍ لجمعِ أَسَدٍ. وقد سَبَقَ الكلامُ في ذلك(١).

---

١٧٢ ـ هذا عجز بيت لم أقف على قائله، وصدره: ـ

فليتَ فلاناً كان في بطنِ أمّهِ

الشاهد فيه: قوله (وُلْدَ) بضم الواو وسكون اللام، حيث جاء هنا بمعنى وَلَد ـ بفتح الواو واللام ـ، وهما لغتان.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٧/٧، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦، واللسان: ولد.

(١) انظر الحرف وقراءته ووجهيهما في الفقرة ٢٤/مريم ـ عليها السلام ـ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٦/٧ ـ ٢٨٩، وإعراب النحاس ٥١٥/٣ و٥١٦، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٥ و٧٢٦.

٢ ـ ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا﴾ [آية/٢٣] بضم الواو: -

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو[1].

والوجه أنهما لغتان، وَدٌّ بالفتح وَوُدٌّ بالضم، وهما اسمُ صنمٍ[2].

٣ ـ ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ [آية/٢٥] غيرَ مهموزةٍ: -

قرأها أبو عمرو وحده مثلُ عَطَايَاهُمْ[3].

والوجه أنه جمعُ خَطِيئَةٍ جمعَ التكسيرِ، وقد قال الله تعالىٰ ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ مهموزةً في وزنِ خَطِيعَاتِهِم[5].

والوجه أنّه جمع خَطِيئَةٍ جمعَ التصحيح بالألف والتاءِ، و﴿مَا﴾ في قوله ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ في كلتا القراءتين زائدةٌ[6].

واختلفوا: في ثلاث ياءات للمتكلّم وهُنّ ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَنتُ﴾ ﴿بَيْتِي مُؤْمِناً﴾[7].

فتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنتين، وأسكنوا ﴿بَيْتِي﴾.

وفتح ابن عامر واحدةً ﴿دُعَائِي﴾ وأسكن الأخريين.

---

(١) التيسير: ٢١٥، والنشر ٣٩١/٢.
(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٩/٧ و٢٩٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦، والكشف ٣٣٧/٢، وإملاء العكبري ٢٦٩/٢ و٢٧٠.
(٣) انظر السبعة: ٦٥٣، والنشر ٣٩١/٢.
(٤) ٥٨/البقرة.
(٥) انظر المصدرين السابقين.
(٦) انظر مجاز القرآن/٢٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٠/٧، وإعراب النحاس ٥١٧/٣ و٥١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦ و٧٢٧.
(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الآيات: ٦ ـ ٩ ـ ٢٨.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿بَيْتِي﴾ وأسكن الأخريَيْنِ.

ولم يفتح الباقون منهن شيئاً[1].

وروى ـ ان ـ عن يعقوب ﴿قَوْمِيَ﴾[2] بفتح الياء[3].

وقد سَبَقَ الكلامُ في الياءاتِ غيرَ مرّةٍ[4].

فيها: ياء واحدة حُذِفَتْ من الخط وهي ﴿وَأَطِيعُونِي﴾[5]، أثبتَها يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ، وحَذَفَها الباقونَ في الحالين[6].

والوجه في مثلِها قد تقدمَ[7].

---

(١) انظر هذه القراءات، والخلاف عن ابن عامر في النشر ٢/٣٩١، والإتحاف: ٤٢٤ و٤٢٥.

(٢) «إني دعوت قومي» من الآية/٥.

(٣) لم أقف على رواية الوليد بن حسان عن يعقوب هذه فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٤) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، ووجهها، أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٥) من الآية/٣.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٦٠٦، والنشر ٢/٣٩١.

(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف، أواخر البقرة ـ منفصلة ـ، وأواخر ما تلاها من السور ـ مثلاً ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجنّ

١ - ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَىٰ﴾ [آية/٣] بكسرِ الألف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك كلُّ ما فيها من قوله ﴿إِنَّهُ﴾ و﴿إِنَّا﴾ فهو بالكسرِ إلاّ أربعةَ أحرفٍ قرؤوها بالفتحِ، وهُنّ قوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ و﴿أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾ و﴿أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ و﴿أَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾.

وكذلك قراءةُ نافع وعاصم - ياش - إلاّ في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ فإنّها بالكسرِ في قراءتهما[1].

---

(١) مواضع الخلاف هنا - في فتح الهمزة وكسرها - هي اثنا عشر موضعاً:
«وأنه تعالى» - من الآية/ ٣ -، «وأنه كان يقول» - من الآية/٤ -، «وأنّا ظننّا أن لن تقول»/ ٥، «وأنه كان رجال»/٦، «وأنّهم ظنّوا»/٧، «وأنّا لمسنا»/٨، «وأنّا كنا نقعد»/٩، «وأنّا لا ندري»/ ١٠، «وأنّا منا الصالحون»/١١، «وأنّا ظننّا أن لن نعجزه»/١٢، «وأنّا لما سمعنا الهدى»/١٣، «وأنّا منا المسلمون»/١٤. قرأها ابن عامر وأهل الكوفة إلاّ أبا بكر بفتح الهمزة، وقرأها الباقون بكسرها.
أما قوله تعالى «وأنه لما قام عبد الله» - من الآية/١٩ - فقد قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزتها، والباقون بفتحها.
ولا خلاف في فتح «أنّه استمع»/١، «وأنْ لو استقاموا»/١٦، «وأنّ المساجد»/١٨، «وأنْ قد أبلغوا»/٢٨.
انظر التبصرة لمكي: ٥٤٠-٥٤٢، وإرشاد المبتدي: ٦٠٧ و٦٠٨، والنشر ٢/٣٩١ و٣٩٢، والإتحاف: ٤٢٥.

والوجه في كَسْرِ ما كُسِرَ من ذلك أنّه علىٰ الاستئنافِ والقطعِ مِمّا قَبْلَهُ.

وأمّا فَتْحُ ما فُتِحَ منها فعلىٰ الحَمْلِ على ﴿أُوحِيَ﴾[1]، لأنّ ﴿أُوحِيَ﴾ فِعْلٌ بُنِيَ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ، وقوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ أُقِيمَ مقامَ الفاعلِ فمَوْضِعُهُ رَفْعٌ؛ لأنّ[ه م]فعولُ ما لم يُسَمَّ فاعله، وما فُتِحَ بعده من جميعِ ما ذكرْنا محمولٌ عليه، [و]أنّه يجوزُ في قوله ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أنْ يكونَ على معنىٰ وَلِأَنَّ المساجِدَ/للهِ فَلا تَدْعُوا، أي لا تَدْعُوا مع اللهِ أحداً لِأَنَّ المساجدَ للهِ. (٦٦ج/أ)

وما كان سوىٰ ذٰلك مِمّا قُرِىءَ بالفتحِ وصحّ أنْ يُحْمَلَ علىٰ هٰذا الوجهِ فإنّه يجوزُ حَمْلُهُ عليهِ.

وقرأ ابنُ عامرٍ وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم كلَّ ذٰلك بالفتحِ إلّا ما جاءَ بعد قولٍ أو فاءٍ فإنّها مكسورةٌ كلُّها وليس فيها اختلافٌ[2].

ـ والوجه أنّ ما بعد القولِ حكايةٌ فيقعُ فيه إنَّ بالكسرِ، كما قال الله تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾[3]، لأنه موضعُ ابتداءٍ، وكذٰلك بعد فاءِ الجزاءِ يقعُ إنّ بالكسرِ، لأنّه موضعُ مبتدإٍ وخَبَرٍ، ولِهٰذا حَمَلَ سيبويهِ قولَهُ تعالىٰ ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾[4] ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾[5] على إضمارِ المبتدإِ فيهِ[6].

٢ ـ ﴿أَنْ لَنْ تَقَوَّلَ الْإِنْسُ﴾ [آية/٥] بفتح القاف وتشديد الواو علىٰ تَفَعَّلَ: ـ

قرأها يعقوب وحده[7].

---

(١) «قُلْ أُوحِيَ إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجنّ» من الآية/١.

(٢) قوله (ما جاء بعد قول أو فاء): نحو «فقالوا إنّا سمعنا»/١، «وقل إنّما أدعو ربي»/٢٠، «وقل إني لا أملك»/٢١، «قل إني لن يجيرني»/٢٢، «فإنّ له نار جهنّم»/٢٣ (التبصرة لمكي: ٥٤٠ و٥٤١).

(٣) ١١٥/ المائدة.

(٤) ٩٥/ المائدة.

(٥) ١٢٦/ البقرة.

(٦) الكتاب ٦٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٠/٧ ـ ٢٩٣، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، وحجة أبي زرعة: ٧٢٧ ـ ٧٢٩، والكشف ٣٣٩/٢ ـ ٣٤١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٦٠٨، والنشر ٣٩٢/٢.

والوجه أنه من التَقَوُّلِ، وهو الادّعاءُ على الإنسانِ ما لَمْ يَقُلْهُ، والعربُ تقولُ: قَوَّلْتَني ما لَمْ أَقُلْ، وَتَقَوَّلْتَ عليّ ما لَمْ أَقُلْ، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿تَقُولَ﴾ بضمِ القافِ وإسكانِ الواوِ[2].

والوجه أنّه مضارعُ قَالَتْ تَقُولُ قَوْلاً[3].

٣ - ﴿نَسْلُكْهُ عَذَاباً﴾ [آية/١٧] بالنونِ: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[4].

والوجه أنّ الفعلَ للهِ تعالى جاءَ بلفظِ الجمعِ، كما جاء في نحوِهِ، ومجيئُهُ بعد لفظِ الغيبةِ[5] كقوله تعالى ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ﴾ بعد قولِهِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ وقد تقدمَ مثلُهُ[6].

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياءِ[7].

والوجه أنّه قد تقدمَ ذِكْرُ الربِّ سبحانَهُ في قولِهِ ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾[8] فالضميرُ راجعٌ إليهِ[9].

---

(١) ٤٤/ الحاقة.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر الإتحاف: ٤٢٥، والمهذب ٢/٣٠٨.
(٤) انظر النشر ٢/٣٩٢، والإتحاف: ٤٢٥.
(٥) انظر وجه القراءة التالية.
(٦) انظر - مثلاً - «وليوفّيهم أعمالهم» الفقرة ٧/الأحقاف.
«سبحان الذي أسرى» من الآية ١/ الإسراء، «وآتينا موسى الكتاب» من الآية ٢/ الإسراء أيضاً.
(٧) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٨) فالآية «ومَنْ يُعرِضْ عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صَعَداً».
(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٣ و٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، وحجة أبي زرعة: ٧٢٩، والكشف ٢/٣٤٢.

٤ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو﴾ [آية/٢٠] بغير ألفٍ: ـ

قرأها عاصم وحمزة [١].

والوجه أنّه على الأمرِ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه (وسلَّم)[٢] وفاقاً لِمَا بعدَهُ من قولِهِ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ﴾ [٣].

وقرأ الباقون ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾ بالألِفِ [٤].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن محمد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. وقد تَقَدَّمَ/ذِكْرُهُ في قوله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ﴾ [٥] فهو محمولٌ عليهِ [٦]. (٦٦٦/ب)

٥ ـ ﴿لُبَداً﴾ [آية/١٩] بضم اللامِ [٧]: ـ

قرأها ابن عامر ـ ث ـ بروايةِ يحيى [٨].

والوجه أنّ اللُّبَدَ بضم اللامِ: الكثيرُ، قال اللهُ تعالى ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً﴾ [٩]، وإنّما قيل للكثيرِ لُبَدٌ لرُكوبِ بعضِهِ بعضاً ولصُوقِهِ بِهِ وهو من

---

(١) أي بغير ألف بين القاف واللام. التيسير: ٢١٥، والنشر ٢/٣٩٢.
(٢) من: ف.
(٣) الآيتان: ٢١ و٢٢.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) من الآية/١٩.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، وحجة أبي زرعة: ٧٢٩، و٧٣٠، والكشف ٢/٣٤٢.
(٧) هذه الفقرة جاءت متأخرة عن سابقتها من حيث الترتيب القرآني، لكني آثرت ترتيب المؤلف ـ رحمه الله ـ لفقرات كتابه، حرصاً على الأمانة.
(٨) انظر رواة ابن عامر ص٣٦ في (الفصل الثاني في ذكر الرواة).
ذكر ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في نشره (٢/٣٩٢) طرق ضم اللام وكسرها عن هشام عن ابن عامر وقال (والوجهان صحيحان عن هشام، قرأت بهما من طرق المغاربة والمشارقة، وكلاهما في الشاطبية).
وانظر السبعة: ٦٥٦.
(٩) /٦ البلد

التَلَبُّدِ، كأنه أرادَ أنّ الجِنَّ لَمَّا سَمِعُوا قراءة النبيّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)[1] كادوا يلصقونَ بِهِ لدنوّهِم منه للاستماعِ، أو يلصقُ بعضُهم ببعضٍ من الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿لِبَداً﴾ بكسر اللام[2].

والوجه أنّه جمعُ لِبْدَةٍ وهي الجماعةُ، مأخوذة من التلبّدِ أيضاً على ما سَبَقَ، والمعنىٰ كالذي ذكرناه.

وقال قتادةُ: المعنىٰ أنّ الجِنّ والإنسَ تلبّدوا أي اجتمعُوا لِيَرُدّوا هٰذا الأمرَ ويُبْطِلُوه فأبىٰ اللهُ إلّا أنْ يُمضِيَه ويُظْهِرَهُ، والأولُ أشهرُ[3].

٦ - ﴿رَبِّيَ أَمَداً﴾ [آية/٢٥] بفتح الياءِ: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿رَبِّي أَمَداً﴾ بإسكانِ الياء[4].

وقد مضىٰ الكلامُ في نحوهِ[5].

---

(١) من: ف، وفي الأصل: (ص).

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/٢٧٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٤ و٢٩٥، وإعراب النحاس ٣/٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، والكشف ٢/٣٤٢ و٣٤٣.

(٤) انظر التيسير: ٢١٥، والنشر ٢/٣٩٢.

(٥) انظر ياءات الإضافة منفصلة ووجهها أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المزمل

١ - ﴿أَوِ انْقُصْ﴾ [آية/٣] بكسرِ الواو: -

- قرأها عاصم وحمزة.

والوجه أنّه إنّما كُسِرَ لالْتِقَاءِ الساكنين: أحدُهما الواوُ من ﴿أَوْ﴾، والثاني النون من ﴿انْقُصْ﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَوُ انْقُصْ﴾ بضمّ الواوِ.

والوجه أنّ الواو إنّما ضُمّتْ وإنْ كانَ أصلُ التقاءِ الساكنينِ الكسرَ، إتْباعاً لضمّةِ القافِ وتفادياً من الخروجِ من كَسْرَةٍ إلى ضَمّةٍ، وإنْ كانَ بينهما ساكنٌ؛ لأنّ الساكنَ يصيرُ لِسكونِهِ في حكمِ المعدومِ، فكأنّ الكسرةَ تلي الضمةَ، فكما لم يَجيئُوا بمثلِ فِعُلٍ في كلامِهِم، فكذلك تركُوا هذه الكسرةَ فجَعَلُوا مكانَها الضمةَ إتباعاً[1].

٢ - ﴿وِطَاءً﴾ [آية/٦] بكسرِ الواوِ وفتحِ الطاءِ، ممدودةً: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر[2].

---

(١) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/ البقرة.
(٢) انظر التيسير: ٢١٦، والنشر ٢/٣٩٢ و٣٩٣.

والوجه أنّه مصدر وَاطَأَ يُواطِئُ مُواطَأَةً وَوِطَاءً، أي وافَق، والوِطاءُ الموافَقَةُ، والمعنى إنّ عَمَلَ ناشئَةِ الليلِ وهي ساعتُهُ أشدُّ موافقةً فيه اللسانُ القلبَ[1] يعني أنّ القلبَ بالليلِ أوفقُ لِلّسانِ منه بالنهارِ لفراغِهِ بالليلِ واشتغالِهِ بالنهارِ.

وقرأ الباقون ﴿وَطْئاً﴾ بفتح الواو مقصورة[2].

والوجه/أنَّ ﴿وَطْئاً﴾ مصدرٌ لِوَطِيءَ يَطَأُ، وشدَّةُ الوَطْأةِ عبارةٌ عن المشقةِ، (٦٧ج/أ) قال النبيّ صلَّى اللهُ عليه: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَر»[3]، والمعنى إنَّ عَمَلَ ساعةِ الليلِ أشقُّ على الإنسان مِن القيامِ بالنهارِ؛ لأنّ الليلَ للسكونِ والنومِ[4].

٣ ـ ﴿رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ [آية/٩] بالرفع: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم.

والوجه أنّه على الاستئنافِ، والتقديرُ:هُوَ رَبُّ المشرقِ.

وقرأ الباقون ﴿رَبِّ المَشْرِقِ﴾ بالخفضِ.

والوجه أنّه بدلٌ من قوله ﴿رَبِّكَ﴾ من ﴿اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾[5].

---

(١) فالآية بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وِطاءً وأقومُ قيلاً».

(٢) أي بفتح الواو وسكون الطاء من غير ألف بعدها.
انظر المصدرين السابقين.

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر صحيح البخاري (١٧١/٥) تفسير سورة آل عمران (باب ليس لك من الأمر شيء) ـ مثلاً، وصحيح مسلم (٤٦٧/١) كتاب المساجد (باب استحباب القنوت في جميع الصلاة)

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٥/٧ و٢٩٦، وحجة أبي زرعة: ٧٣٠ و٧٣١، والكشف ٣٤٤/٢، و٣٤٥، والإتحاف: ٤٢٦.

(٥) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١/الدخان، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٧/٧.

٤ ـ ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ [آية/٢٠] بالجرّ فيهما: ـ

قرأهما نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أنّه معطوفٌ على ما عَمِل فيه مِنْ[2]، والمعنى: وتَقومُ أدنىٰ مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ.

وقرأ الباقون ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بالنصبِ فيهما[3].

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿أَدْنَىٰ﴾؛ لأنّه في موضع نَصْبٍ بأنّه ظرفٌ، والتقديرُ: إنّ رَبَّكَ يعلمُ أنَّكَ تَقومُ أدنىٰ من ثُلُثَيِ الليلِ وتَقومُ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ[4].

---

(١) أي بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين.
النشر ٢/٣٩٣، والإتحاف: ٤٢٧.

(٢) فالآية «إنّ ربّك يعلمُ أنّك تقومُ أدنىٰ من ثلثَيِ الليل ونصفه وثلثه».

(٣) بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين. المصدران السابقان.

(٤) انظر معاني القراء ٣/١٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٧ و٢٩٨، وإعراب النحاس ٣/٥٣٧ و٥٣٨، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٣١ و٧٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المدّثّر

١ - ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [آية/٥] بضم الراء: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوبُ[1].

والوجه أنّه اسمُ صَنَمٍ، يقالُ له الرُّجْزُ بضم الراء.

وقيل إنّ الرُّجْزَ لغةٌ في الرِجْزِ كالذُكْرِ والذِكْرِ.

وقرأ الباقون ﴿وَالرِّجْزَ﴾ بكسرِ الراءِ[2].

والوجه أنّه العذابُ،يدلّ عليه قولُهُ تعالى ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾[3] أي العَذابُ، والمعنى: وَاهْجُرِ[4] الذي يُفْضِي إلى العذابِ، وذاك هو الأصنامُ على ما ذَكَرُوا[5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٦١٠، والنشر ٢/٣٩٣.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) ١٣٤/الأعراف.

(٤) إذ الآية «والرجزَ فاهجُرْ».

(٥) فسّر مجاهد «والرجز»: الأوثان، وفسّره الكلبي: العذاب، والمعنى كما ذكر المؤلف: واهجر الأوثان التي تفضي إلى العذاب.

انظر معاني الفراء ٣/٢٠٠ و٢٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٩، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٣٣، والكشف ٢/٣٤٧.

٢ ـ ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ﴾ بغير ألفٍ[1] ﴿أَدْبَرَ﴾ بقطع الألفِ على أَفْعَلَ [آية/٣٣]: -

قرأها نافع وحمزة وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ[2].

الوجه أنّ ﴿إِذْ﴾ للوقتِ الماضِي، وإِذَا للوقتِ المستقبَلِ، و﴿أَدْبَرَ﴾: وَلَّى، وهو ضِدُّ أَقْبَلَ.

وقرأ الباقون ﴿إِذَا﴾ بالألف ﴿دَبَرَ﴾ بغيرِ ألفٍ على وزن فَعَلَ[3].

والوجه أنّ ﴿أَدْبَرَ﴾ بمعنى انقضى وذَهَبَ، وقيل: دَبَرَ وأَدْبَرَ واحدٌ. قال الشاعر:

١٧٣ ـ وأبي الذي تَرَكَ الملوكَ وجمعَهُمْ بِصُهَابَ هامدةً كأمْسِ الدابِرِ[4]

٣ ـ ﴿لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ [آية/٣٥]: -

قرأها القرّاء جميعاً بإثباتِ الهمزةِ إلّا/ما رُوِيَ عن ابنِ كثيرٍ وهو ﴿لَحْدَى الْكُبَرِ﴾ بتركِ الهمزةِ[5]. (٦٧/ب)

والوجه في ﴿لَحْدَى﴾ أنّ الهمزةَ حُذِفَتْ من الكلمةِ اعتباطاً، وهو أنْ يكونَ

---

(١) أي بإسكان الذال من غير ألف بعدها. انظر المصدرين التاليين.

(٢) النشر ٢/٣٩٣، والإتحاف: ٤٢٧.

(٣) المصدران السابقان.

١٧٣ ـ البيت أنشده الأصمعي، «وصُهاب» موضع، والأرض الهامدة: المقشعرة التي لا نبات فيها إلّا اليابس المتحطم.

الشاهد فيه: قوله (الدابر) وهو اسم فاعل من دَبَر بمعنى ذَهَبَ وانقضى، وهو بمعنى المدبِر الذي هو اسم فاعل من أدبر، فهما واحد في المعنى.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٠، والخصائص ٢/٢٦٧، واللسان: صهب وهمد

(٤) انظر لهذه الفقرة: معاني الأخفش ٢/٧١٩، ومعاني الفراء ٣/٢٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٩ و٣٠٠، وإعراب النحاس ٣/٥٤٦ و٥٤٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥.

(٥) انظر السبعة: ٦٥٩ و٦٦٠، وعدّ ابن خالويه هذه الرواية عن ابن كثير من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦٥).

حَـذْفُها عن غيـرِ قياسٍ ولا مُقْتَضٍ من صنعـةٍ إلاّ طَلَبَ الخفّـةِ، وذلـك كمـا حُذِفَتْ من وَيْلُمِّهَا، والأَصلُ وَيْلُ أُمِّهَا قال:

١٧٤ ـ وَيْلُمِّهَـا فِي هَـواءِ الجَـوِّ طـالبـةً ... ولاَ كَهٰذا الَّذِي في الأرضِ مطلوبُ

ولا يكـون هٰذا على التخفيفِ القيـاسيِّ؛ لأنّه لـو كان كـذلـك لَكَـانَ حكمُ الهمزةِ هاهنا أنْ تُجْعَلَ بينَ بينَ،لكنّها حُذِفَتْ حَذْفاً، ومثلُ ذلك كثيرٌ، قال:

١٧٥ ـ يَابَا لمغيـرةِ رُبَّ أَمْـرٍ مُعْضِـلٍ ... فـرّجْتُـهُ بـالنُّكْـرِ مِنّي والـدَّهَـا

وقال الفرزدق:

١٧٦ ـ فعليّ إثْمُ عـطيـةَ بنِ الخَيْـطفَىٰ ... وَثْمُ الَّتِي زَجَـرْتُـكَ إنْ لَمْ تَجْهَـدِ

وحـذفُ الهمزةِ في هٰـذا الموضـعِ وإنْ كانَ قَـدْ جاءَ مثلُهُ في الشعـرِ وغيرِهِ ضعيفٌ؛ لأنّ أوّلَ الكلمةِ يبقى بعد حذفِ الهمزةِ منها ساكناً، وعذرُهُ أنّ اللامَ

---

١٧٤ ـ البيت منسوب إلى امرىء القيس، وهو في ديوانه ص ٧٧، ونُسِب إلى غيره.
ويروىٰ شطره الأول (لا كالتي في هواء الجو طالبةً)، وليس فيه هنا شاهد.
يصف في هذا البيت عقاباً يتبع ذئباً ليصيده، فالشاعر يعجب من شدة طلب العقاب للذئب، ويعجب من سرعة الذئب وشدة هربه.
الشاهد فيه: قوله (وَيْلُمّها)، وأصلها: ويلُ أُمّها، حيث حذف الشاعر الهمزة للخفة.
انظر الكتاب (هارون) ٢٩٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠١/٧، ومجاز القرآن ٣٦٥/١.

١٧٥ ـ الشاهد لأبي الأسود الدؤلي يخاطب زياداً.
وموضع الاستشهاد فيه: قوله (يا بالمغيرة)، والأصل: يا أبا المغيرة، حَذف الشاعر الهمزة طلباً للخفة.
في الأصل وف (بالنكر هني وادّها) ويظهر أنه خطأ من الناسخ.
وفي رواية (بالمكر) بدل (بالنكر).
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١/٤ و٣٠١/٧، والمقرب لابن عصفور ١٩٩/٢، والخزانة ٣٤١/١٠.

١٧٦ ـ البيت للفرزدق (ترجمته في الفقرة ٩/طه) كما ذكر المؤلف.
الشاهد فيه: (وَثْمُ التي)، وأصله: وإثمُ التي، حيث حذف الشاعر الهمزة للخفة، كما في الشاهدين السابقين.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٢/٧.

اللاحقةَ في أولِ الكلمةِ صارتْ بمنزلةِ ما هو من نفسِ الكلمةِ فكأنَّ أوّلَ الكلمةِ لامٌ متحركةٌ[1].

٤ ـ ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ [آية/٥٠] بفتحِ الفاءِ: ـ

قرأها نافع وابن عامر[2].

والوجه أنّها مفعولةٌ، واسْتَنْفَرَها: طَلَبَ منها أنْ تَنْفِرَ، وكأنَّ القَسْوَرَةَ اسْتَنْفَرَتْها[3] أو الرُماةُ اسْتَنْفَرُوها، والفِعْلُ متعدٍّ.

وحُكِيَ أنّ بعضَ الفصحاءِ وهو أبو سَوّارٍ الغَنَوِيّ[4] قرأ ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ بالفتح طَرَدَها قَسْوَرَةٌ، فقيل له إنّما هو ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾، فقال فمستَنْفِرَةٌ إذاً، وهذا يقوّي قراءةَ مَنْ قرأ بكسرِ الفاءِ.

وقرأ الباقون ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالكسرِ[5].

والوجه أنّها الفاعلةُ من اسْتَنْفَرَ إذا نَفَرَ، وهو لازمٌ، كاسْتَعْجَبَ واسْتَسْخَرَ بمعنى عَجِبَ وَسَخِرَ[6].

٥ ـ ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾ [آية/٥٦] بالتاءِ: ـ

قرأها نافع وحده[7].

---

(١) انظر وجه هذه الفقرة مفصلاً في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٠/٧ و٣٠٣.
(٢) التيسير: ٢١٦، والنشر ٣٩٣/٢.
(٣) «كأنهم حُمُرٌ مستنفرةٌ فرّتْ من قسورةٍ» الآيتان: ٥٠ و٥١.
والقسورة: الأسد، وقيل الرماة. انظر معاني الفراء ٢٠٦/٣، واللسان: قسر.
(٤) قال عنه الإمام السيوطي في بغية الوعاة (٦٠٧/١):
(أبو سوّار ـ بفتح السين وتشديد الواو ـ الغنويّ، قال القفطي: أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه).
وانظر مجاز القرآن (الدراسة) ١٢/١. (٥) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٦) انظر معاني الفراء ٢٠٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٣/٧، وإعراب النحاس ٥٤٩/٣ و٥٥٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥ و٣٥٦، وحجة أبي زرعة: ٧٣٤، والكشف ٣٤٧/٢ و٣٤٨.
(٧) السبعة: ٦٦٠، والنشر ٣٩٣/٢.

والـوجه أنّـه على الخطابِ، والمعنى وَمَـا تَذْكُـرُونَ أيّها الكفـارُ إلاّ بمشيئةِ اللهِ، والتّذكّرُ هاهنا الإيمانُ أي وما تُؤمِنُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يَذْكُرُونَ﴾ بالياءِ[1].

والـوجه أنّـه على الغيبةِ؛ لأنّ مـا قبلَهُ أيضاً على الغيبـةِ، وهو قـوله تعـالى ﴿كَلَّا/بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾[2] فحُمِلَ هذا عليهِ[3]. (٦٨ب/أ)

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) آية/٥٣

(٣) انظر إعراب النحاس ٣/٥٥٠، وحجة أبي زرعة: ٧٣٥، والكشف ٢/٣٤٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة القيامة

١ ـ ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آية/١] بغير ألفٍ: ـ

قرأها ابن كثير ـ ل ـ[1].

والوجه أنّه إيجابٌ لا نفيٌ، وأصلُهُ لَأُقْسِمَنَّ، فحَذَفَ النونَ وأبْقَى اللام.

ويجوز أنْ تكونَ اللامُ هي التي تَلْحَقُ فِعلَ الحالِ، وإذا كانَ الفعلُ للحالِ لم تلحقْهُ النونُ.

وقرأ الباقون ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ بألفٍ بعدَ ﴿لَا﴾[2].

والوجه أنّ ﴿لَا﴾ زيادةٌ، ومعناه أُقْسِمُ، كقوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾[3] أي لِيَعْلَمَ. وكقول الشاعر

١٧٧ ـ أَفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كَأَنَّ وميضَهُ غابٌ تَشَيَّمَهُ ضِرامٌ مُثْقَبُ

(١) أي بغير ألف بعد اللام، فهي لام دخلتْ على الفعل «أُقْسِمُ» ولا خلاف في «ولا أقسم بالنفس اللوّامة» ـ آية/٢ ـ أنها بألف بعد اللام.
انظر التيسير: ٢١٦، والنشر ٢/٢٨٢، والإتحاف: ٤٢٨ و٢٤٧.

(٢) أي بألف بعد اللام. المصادر السابقة.

(٣) ٢٩/الحديد.

١٧٧ ـ البيت أنشده الأصمعي لساعدة الهذلي.
أفعنك لا برقٌ: أي أمِنْك برقٌ؟، ولا: زائدة، تشيّمهُ الضرام: أي دخله، والضرامُ: ما =

أي أفعَنْكَ بَرْقٌ.

ويجوزُ أنْ تكونَ ﴿لاَ﴾ ردّاً لكلامٍ سابقٍ، كأنّه قال: ليسَ الأمْرُ على ما تدّعُونَهُ أيُّها الكفارُ من إنكارِكُم إحياءَ الموتىٰ،ثم قال: أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامةِ. وقيل أصلُهُ لأُقْسِمُ كالقراءةِ الأولىٰ،لكنه أُشْبِعَ فتحةَ اللامِ فحَصَلَ منها ألفٌ، فبَقِيَ ﴿لاَأُقْسِمُ﴾ والمعنىٰ على الإيجابِ.

ولم يختلفوا في الثاني أنّه ﴿لاَأُقْسِمُ﴾ بالألفِ[1].

وقال الحَسَنُ: أُقْسِمَ بالأولىٰ ولَمْ يُقْسِمْ بالثانيةِ[2].

٢ ـ ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ [آية/٧] بفتحِ الراءِ: ـ

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراءِ[3].

والوجه فيهما أنّ بَرَقَ وبَرِقَ بالفتحِ والكسرِ لغتانِ: إذاحارَ البَصَرُ، والمكسورةُ أكثرُ، وقال بعضهم: بَرَقَ البَصَرُ بالفتح إذا شَخَصَ فلم يَطْرِفْ، وبَرِقَ بالكسرِ إذا تَحَيَّرَ من الفَزَعِ[4].

= دق من الحطب ولم يكن جزلاً تثقب به النار، ومثقب: أي موقَد، يقال: أثقبتُ النار: أوقدتُها.

ويروىٰ: (تسنّمه) بدل (تَشَيَّمُهُ).

الشاهد فيه: قوله (أفعنك لا برقٌ) يريد: أفعنك برقٌ، حيث جاءت (لا) زائدة.

انظر اللسان: (شيم) و (ضرم) و (لا).

(١) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٧٧، ومعاني الفراء ٣/٢٠٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٣ ـ ٣٠٥، وحجة ابن خالويه: ٣٥٦ و٣٥٧، وحجة أبي زرعة: ٧٣٥ و٧٣٦، والكشف ٢/٣٤٩ و٣٥٠.

(٣) التيسير: ٢١٦، والنشر ٢/٣٩٣.

(٤) انظر معاني الفراء ٣/٢٠٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٥ و٣٠٦، وإعراب النحاس ٣/٥٥٥، وحجة ابن خالويه: ٣٥٧، والكشف ٢/٣٥٠.

٣ - ﴿بَلْ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ﴾ [آية/٢٠ و٢١] بالياءِ فيهما: -

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوبُ[1].

والوجه أنّه على معنىٰ هم يُحبّونَ العاجلةَ ويذرُونَ الآخرةَ، وضميرُ الجمعِ يعـود إلى ﴿الإنسانِ﴾[2]، وهـو يُرادُ بـه الكثرةُ والعمـومُ، كقولـه ﴿إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعـاً﴾، ثم قـال ﴿إلَّا المُصَلِّينَ﴾[3]، فـاستثنىٰ منـه جمـاعـةً، فلولا حصولُ معنىٰ العمومِ في الإنسانِ لَمَا جازَ استثناءُ جمـاعةٍ منـه؛ لأنّ الاستثناء إخراجُ بعضٍ من كلٍّ.

وقرأ الباقون ﴿تُحِبّونَ﴾ ﴿وَتَذَرُونَ﴾ بالتاءِ فيهما[4].

والـوجـه أنّـه على معنىٰ قُـلْ، أي قُـلْ لهم:بَـلْ تُحِبّـونَ العـاجلةَ وتـذَرُونَ الآخرةَ/[5]. (٦٨ـ/ب)

٤ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [آية/٢٧] بوقفةٍ علىٰ ﴿مَنْ﴾، والابتداءِ بِرَاقٍ: -

رواها - ص - عن عاصم[6].

والوجه أنّ هـٰذِه الوقفـةَ مع إشكـالها على كثيـر من العلماءِ يُمْكِنُ أن تكونَ لأجلِ أنْ لاتجتمعَ النونُ مع الراءِ فيُدغَمُ أحـدُهما في الآخـرِ؛ لأنّ النونَ قـد تُـدْغَمُ في الراءِ كمـا تدغمُ الـلامُ فيه، نحـو قولـه تعـالى ﴿كَـلَّا بَـلْ رانَ على قُلُوبِهِمْ﴾[7]، فَـوَقَفَ - ص - على النونِ لئَـلّا يحصـلُ الإدغـامُ، فـإنَّ الحـرفين

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٦١١، والنشر ٢/٣٩٣، والإتحاف: ٤٢٨.
(٢) «يُنَبَّؤُ الإنسانُ يومئذٍ بما قدّم وأخّر بل الإنسانُ على نفسه بصيرةٌ» الآيتان: ١٣ و١٤.
(٣) الحرفان: ١٩ و٢٢/المعارج.
(٤) انظر المصادر السابقة.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ٣٥٧، وحجة أبي زرعة ٧٣٦ و٧٣٧، والكشف ٢/٣٥٠ و٣٥١.
(٦) روي عن حفص السكت - في الوصل - على «مَنْ»، كما روي عنه عدمه، والوجهان صحيحان. انظر التبصرة: ٤٠٢ و٤٠٣، والنشر ١/٤٢٥ و٤٢٦، والإتحاف: ٦٣ و٢٨٧ و٤٢٨.
(٧) ٤/المطففين، انظر الفقرة ١/المطففين في هذا الكتاب.

ليسا بمثلين وهما من كلمتين(١).

وقرأ الباقون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بغير وقفةٍ بينهما(٢).

والوجه أنّ النونَ تلي الراءَ؛ لأنّ الكلمتينِ متصلةٌ إحداهما بالأخرى، والموضعُ ليس بموضعِ وقفٍ، فالأصلُ أنْ لا يُوقَفَ على ﴿مَنْ﴾؛ لأنّ ﴿مَنْ﴾ مع ﴿رَاقٍ﴾ جملةٌ هي ابتداءٌ وخبرٌ، فلا بدّ لأحدِهما من الآخر.

ومعنى ﴿رَاقٍ﴾: هل من طبيب يَرْقِي(٣)؟ وقيلَ: مَنْ يرقى بروحِهِ إلى السماءِ أملائكةُ الرحمةِ أمْ ملائكةُ العذابِ؟(٤).

٥ ـ ﴿مَنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [آية/٣٧] بالياءِ: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوب(٥).

والوجه أنّه محمول على ﴿مَنِيٍّ﴾ وصفةٌ له، وتذكيرُ الفعلِ المضارعِ أعني ﴿يُمْنَىٰ﴾ إنّما هو لأجلِ تذكير المنيّ، والصفة على هذا تتبع الموصوفَ وتتلوهُ ولا يحجزُ بينهما شيءٌ، فهو أقوى.

وقرأ الباقون ﴿تُمْنَىٰ﴾ بالتاءِ(٦).

والوجه أنّ التأنيثَ للنُّطْفَةِ(٧)، لأنّ قوله ﴿تُمْنَىٰ﴾ على هذا صفةُ ﴿نُطْفَةً﴾،

---

(١) وإذا حصل الإدغام فقد يُتوهم أنهما كلمة واحدة، فالسكت على «مَن» يوضح أنهما كلمتان. انظر النشر ٤٢٦/١، والاتحاف: ٢٨٧.
ومن الغريب أن ينص أبو علي الفارسي في حجته الموسوعة (المخطوط/س ٣٠٦/٧) على أنه لا يعرف وجه هذه الرواية.

(٢) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) «كلّا إذا بلغتِ التراقيَ وقيلَ مَنْ راقٍ» الآيتان: ٢٦ و٢٧.

(٤) انظر الفقرة ١/الكهف، والفقرة ١٣/يس، وحجة ابن خالويه: ٣٥٧، وحجة أبي زرعة: ٧٣٧، والكشف ٥٥/٢ و٥٦.

(٥) أي بالياء من «يُمْنى». انظر النشر ٣٩٤/٢، والإتحاف: ٤٢٨.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «ألم يكُ نطفةً من منيّ تُمنى».

لأنّها هي التي أخبرَ تعالى أنَّ الإنسانَ خُلِقَ منها[1]، فالصفةُ بهٰذِهِ أليقُ، إلاّ أنّ النطفةَ إذا وُصِفَتْ بأنّها من ﴿مَنِيّ﴾، فصفةُ المنيّ راجعةٌ إلى النطفة، وقد جاءَ وصفُ النطفةِ أيضاً بأنّها تُمْنَىٰ في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾[2].

ومعنىٰ ﴿تُمْنَىٰ﴾: تُصَبّ، يقال أمنى الرجلُ يُمْنِي إمناءً، وأصلُهُ من مَنِيَ إذا قَدَّرَ[3].

---

(١) كما سيأتي بعد قليل.

(٢) ٤٥ و٤٦/النجم.

(٣) فيصح أن تفسّر «تُمنىٰ» بمعنىٰ تُقدّر، وبمعنى تُراقُ في الرحم. انظر زاد المسير ٨/٨٣. وانظر معاني الفراء ٣/٢١٢ و٢١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٧ و٣٠٨، وإعراب النحاس ٣/٥٦٩، وحجة ابن خالويه: ٣٥٨، وحجة أبي زرعة: ٧٣٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الإنسان

١ - ﴿سَلَاسِل﴾ [آية/٤] و﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ [آية/١٥ و١٦] بغير تنوينٍ، فيهنَّ، والوقفُ عليهنّ بغيرِ ألفٍ: -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب - يس - وكذلك ابن كثير إلّا في ﴿قَوَارِيراً﴾ الأولى فإنّه نوّنها، ووَقَفَ عليها بالألفِ[1].

والوجه أنّ تركَ التنوينِ في ﴿سَلَاسِلَ﴾ و﴿قَوَارِيرَ﴾ هو القياسُ؛ لأنّ ما كان من هذا المثالِ أعني ما كان جمعاً ثالثُهُ ألفٌ وبعدَ الألفِ/حرفانِ أو ثلاثةٌ (٦٩/أ) أوسطُها ساكنٌ، وهو الجمعُ الذي لا نظيرَ له في الآحادِ نحو مساجدَ وقناديلَ، فإنّه لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ لأنّ السبب فيه يقومُ مقامَ سببيْنِ.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوبُ - ح - ﴿سَلَاسِلَ﴾ و﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ بغيرِ تنوينٍ فيهنّ، ووَقَفُوا على ﴿سَلَاسِلَ﴾ و﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ بالألفِ فيهما، و﴿قَوَارِيرَ﴾ الثانية بغيرِ ألفٍ.

والوجه في إلحاقِ الألفِ بسلاسلا وقواريرًا في حالِ الوقفِ أنّه على التشبيه بالإطلاقِ في القوافي، كما أُلحِقَ الألفُ في قوله ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرَّسُولَا﴾

(١) انظر تفصيل قراءات هذه الأحرف والوقف عليها في النشر ٢/٣٩٤ - ٣٩٦، والإتحاف: ٤٢٨ و٤٢٩.

و﴿السَّبِيلا﴾[1] لذلك، وإنّما وَقَفُوا على ﴿قَوَارِيرا﴾ الأولى بالألفِ، وعلى الثانيةِ بغيرِ ألفٍ؛ لأنّ الأولى رأسُ آيةٍ، فهي فاصلةٌ، فصارتْ مشبّهةً بالقافيةِ، والثانية ليستْ برأسِ آيةٍ.

وقرأ نافع والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم بالتنوينِ فيهنّ كلّهنّ، والوقفِ عليهن بالألفِ.

والوجهُ في التنوينِ أنّهم اضْطُرّوا إليهِ في الشعرِ فصَرَفُوهُ وسَمّوهُ لغةَ الشعرِ، [...] ألسنتُهم بذلك فأجْرَوْهُ في غيرِ الشعرِ مُجْراهُ في الشعرِ؛ لأنّه رَدُّ شيءٍ [...]ى صلِه.

وقال أبو علي[2]: هذا في الشعرِ يُحْتَمَلُ لأنّه موضعٌ يُحْتَمَلُ فيه الزيادةُ والنقصانُ لكونه موضعَ ضرورةٍ، والتنوينُ زيادةٌ، فاحْتُمِلَ فيهِ، فلمّا دَخَلَ التنوينُ دخلَ الصرفُ، وذَكَرَ أبو علي[3] في ذلك وجهاً آخرَ وهو أنّ هذه الجموعَ أشْبَهَتْ الآحادَ من حيثُ إنّهم قالوا صواحباتُ يوسفَ، فلمّا جُمِعَتْ جَمْعَ الآحادِ جُعِلَتْ في حُكْمِها، فَصُرِفَتْ لذلك[4].

٢ ـ ﴿عَالِيهِمْ﴾ [آية/٢١] بسكون الياءِ وكسر الهاء: ـ

قرأها نافع وحمزة[5].

---

(١) انظر الأحرف الثلاثة ووجوهها في الفقرة ٤/الأحزاب.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) وقد نصّ الإمام أبو عبيد على كتابة هذه الأحرف الثلاثة: «سلاسلا» و«قواريرا» و«قواريرا» بالألف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة، قال: ورأيتها في مصحف عثمان بن عفان الأولى «قواريرا» بالألف مثبتة، والثانية كانت بالألف فحكّت ورأيت أثرها بيّناً هناك (النشر ٢/٣٩٦)
وانظر في وجوه هذه الفقرة: الفقرة ٤/الأحزاب، ومعاني الفراء ٣/٢١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٠٨ ـ ٣١٣، وإعراب النحاس ٣/٥٧٣ و٥٧٨، وحجة ابن خالويه ٣٥٨ و٣٥٩، وحجة أبي زرعة: ٧٣٧ ـ ٧٣٩، والكشف ٢/٣٥٢ ـ ٢٥٤.

(٥) التيسير: ٢١٨، والنشر ٢/٣٩٦.

والوجه أنّ قوله ﴿عَالِيهِمْ﴾ بالرفعِ مبتدأ، و﴿ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾[1] خبرُهُ، والمرادُ بعاليهمْ الجمعُ كما أنّ الخبرَ جمعٌ، فالقياسُ عالِيَتُهُمْ[2]، لكنّ اسمَ الفاعلِ قد جاء بمعنى الجمعِ، وإنْ كانَ اللفظُ واحداً،قال الشاعر:

١٧٨ ـ ألا إنّ جيرانِي العشيةَ رائحٌ   دَعَتْهُمْ دواعٍ مِنْ هوىً ومنادِحُ

وَقالَ اللهُ تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً﴾[3]، وقالوا: الجامِلُ والباقِرُ يُرادُ به الجمعُ والكثرةُ[4]، وإنّما جاءَ لفظُ الفاعلِ للكثرةِ؛ لأنّه/مشتقٌ من المصدرِ، (٦٩/ب) والمصدرُ جنسٌ، فهو يتضمنُ الكثرةَ.

ويجوزُ على قياسِ قولِ أبي الحسنِ أنْ يكونَ ﴿عَالِيهِمْ﴾ عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ، و﴿ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾ فاعلُهُ، كأنّه قال يعلوهم ثيابُ سندسٍ، فإنّ أبا الحسن جَوَّزَ أنْ يعملَ اسمُ الفاعلِ عَمَلَ الفعلِ وإنْ لم يكن خبرَ مبتدإٍ ولا صفةً ولا حالاً[5].

وقرأ الباقون ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بالنصبِ وضمِ الهاءِ[6].

والوجه أنّه يجوزُ أنْ يكونَ نصباً على الحالِ من قوله ﴿لَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾[7] أو

---

(١) فالآية «عاليهم ثيابُ سندسٍ خضر واستبرق..».

(٢) وهي في قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «عاليتُهم» بالتاء. انظر معاني الفراء ٢١٩/٣، وإعراب النحاس ٥٨١/٣.

١٧٨ ـ نسب هذا البيت لحيان المحاربي.

والمنادح: جمع مندوحة وهي الأرض البعيدة الواسعة.

الشاهد فيه: قوله (رائح)، وهو اسم فاعل جاء بمعنى الجمع (رائحون).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٦/٧، والتكملة: ٤٦٥.

(٣) ٦٧/المؤمنون.

(٤) الجامل: جماعة الجمال مع راعيها، والباقر: جماعة البقر مع رعاتها. (اللسان: بقر).

(٥) عبارة أبي علي في حجته (المخطوط/س ٣١٦/٧): ـ (ويجوز على قياس قول أبي الحسن في قائمٌ أخواك وإعمال اسم الفاعل عمل الفعل وإن لم يعتمد على شيء أن يكون «ثيابُ سندس» مرتفعاً بعاليْهِم).

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٧) من الآية/١١.

من قولِهِ ﴿وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا﴾[1].

ويجوز أن يكون نصباً على الظرفِ فيكون في موضعِ حالٍ أيضاً، وقولُهُ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بمعنى فوقَهُمْ، وأمّا ﴿ثيابُ سُنْدُسٍ﴾ على هذه القراءةِ فإنّه رفعٌ بسريرِ فاعلَ ﴿عاليهُمْ﴾، وذلك إذا نَصَبْتَ ﴿عَالِيَهُمْ﴾لأنّه يعملُ عَمَلَ الفعلِ حينئذٍ[2].

٣ ـ ﴿خُضْرٍ﴾ بالجرِّ،﴿وَاسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفعِ [آية/٢١]: ـ

قرأهما ابن كثير و ـ ياش ـ عن عاصم[3].

والوجه أنّ قوله ﴿خُضْرٍ﴾ صفةٌ لِسُنْدُسٍ[4]، فهو جرٌّ؛ لأنّ موصوفَهُ أيضاً جَرٌّ.

وإنّما جازَ أنْ يكون ﴿خُضْرٍ﴾ وهو جمعٌ صفةً لِسُنْدُسٍ؛ لأنّ السُّنْدُسَ اسمُ جنسٍ، وأجازَ أبو الحسن وصفَ الأجناسِ بالجمعِ، فقال:أهلَكَ الناسَ الدينارُ الصُّفْرُ والدرهمُ البِيضُ، وقال الله تعالى ﴿يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾[5] فوصَفَ السحابَ وهو جنسٌ بالثِّقالِ وهو جمعٌ.

وأمّا رفعُ ﴿إسْتَبْرَق﴾ فعلى أنّه معطوفٌ على الثيابِ، كأنّه قالَ: عَالِيَهم ثيابُ سندسٍ وعالِيَهم استبرقٌ، وهو على حذفِ المضافِ، والتقدير:ثيابُ اسْتَبْرَقٍ، فحذَفَ المضافَ، وأقامَ المضافَ إليهِ مقامَهُ.

---

(١) من الآية/١٢.

(٢) انظر معاني الفراء ٢١٨/٣ و٢١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٣/٧ـ٣١٧، وإعراب النحاس ٥٨٠/٣ و٥٨١، وحجة ابن خالويه: ٣٥٩، وحجة ابي زرعة: ٧٣٩ و٧٤٠، والكشف ٣٥٤/٢ و٣٥٥.

(٣) انظر النشر ٣٩٦/٢، والإتحاف: ٤٢٩ و٤٣٠.

(٤) «عاليهم ثيابُ سندسٍ خضرٍ واستبرقٌ».

(٥) ١٢/الرعد.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوبُ ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع ﴿وإِسْتَبْرَقٍ﴾ بالجرّ[1].

والوجه أنّ خُضْراً على هٰذا صفةٌ للثيابِ، فالصفةُ رفعٌ؛ لأنّ موصوفَها رفعٌ، وجُمِعَ خُضْرٌ لأجلِ جمعِ الثيابِ، فإنّه لمّا جُمِعَ الموصوفُ جُمِعَت الصفةُ. وأمّا جَرُّ ﴿إسْتَبْرَقٍ﴾ فلأنّه معطوفٌ على ﴿سُنْدُسٍ﴾ وهو جرٌّ بإضافةِ ثيابٍ إليه، وأرادَ أنّ الثيابَ من هٰذين الجنسينِ.

وقرأ نافع و ـ ص ـ عن عاصم بالرفعِ فيهما.

وقرأ حمزة والكسائيّ بالجرِّ فيهما[2].

(٧٠/أ)

والوجه قد سَبَقَ/[3].

٤ ـ ﴿وَمَا يَشَاؤُنَ﴾ [آية/٣٠]: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالياء[4].

والوجه أنّه على الغيبةِ حَمْلاً على ما قبلَهُ وهو قوله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[5] وإنّما جُمِعَ الفعلُ حملاً له على معنىٰ ﴿مَنْ﴾؛ لأنّ معناه على الجمعِ وإنْ كان لفظُهُ على الوحدةِ.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ﴾ بالتاء[6].

والوجه أنّه على خطابِ الكافّةِ، والمعنىٰ وما تشاؤن أيّها المكلّفون الاستقامةَ إلّا أنْ يشاءَ اللهُ.

(١) المصدران السابقان.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) أي سبق في وجوه القراءتين السابقتين في هذه الفقرة، وانظر معاني الفراء ٢١٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٧/٧ ـ ٣٢٣، وإعراب النحاس ٥٨١/٣ و٥٨٢، وحجة أبي زرعة: ٧٤٠ و٧٤١، والكشف ٣٥٥/٢ و٣٥٦.
(٤) انظر التيسير: ٢١٨، والنشر ٣٩٦/٢.
(٥) من الآية/٢٩.
(٦) انظر المصدرين السابقين.

وقيل: بل هو محمولٌ على ما تقدمَ من الخطابِ في ﴿مِنْكُمْ﴾[1].

(١) قوله «منكم» من قوله تعالى «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» ـ الآية/٩ ـ، وفي السورة آية فيها خطاب الجمع هي أقرب إلى الحرف «تشاؤن»، وهي قوله تعالى «إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً» الآية/٢٢ ـ.

انظر لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٤/٧، وحجة أبي زرعة: ٧٤١ و٧٤٢، والكشف ٣٥٦/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المرسلات

١ ـ ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ [آية/٦] بإسكانِ الذالِ فيهما: ـ

قرأهما أبو عمرو وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ ﴿عُذْراً﴾ بسكونِ الذال ﴿أَوْ نُذُراً﴾ بضمّ الذالِ، و ـ ح ـ عن يعقوب بالضمِّ في العُذُرِ والنُّذُرِ جميعاً[1].

والوجه فيهما أنّ العُذُرَ والنُّذُرَ بضمتينِ كالعُنُقِ والأُذُنِ هُما الأصلِ، ويجوزُ التخفيفُ فيهما كما يجوزُ التخفيفُ في العُنْقِ والأُذْنِ.

والعُذُرُ والنُّذُرُ مصدرانِ كالنُّكُرِ، ويجوزُ أنْ يكونا جَمْعَيْنِ لِعَذيرٍ ونَذيرٍ، ويجوز أنْ يكونَ العذرُ جمعَ عاذِرٍ كشَارِفٍ وشُرُفٍ، والنذرُ جمعَ نذيرٍ كما سَبَقَ، والمعنى في التحريكِ والتسكينِ واحدٌ على ما بيّنا، ونَصْبُهُمَا على المفعولِ له أو البدلِ من الذِكْرِ[2].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٦١٥، والنشر ٢/٢١٧.
(٢) «فالملقياتِ ذِكْراً عُذراً أو نُذراً» الآيتان: ٥ و٦.
انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرة ٨/المائدة، ومعاني الفراء ٣/٢٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٢٤ ـ ٣٢٦، وإعراب النحاس ٣/٥٩٠ و٥٩١، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٢.

٢ - ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ﴾ [آية/١١] بالواوِ: -

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنّه فُعِّلَتْ من الوقتِ، ففاءُ الفِعْلِ منه واوٌ، وأُجْرِيَ على أصلِهِ من غيرِ تغييرٍ.

وقرأ الباقون ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالهمزِ[2].

والوجه أنّ الهمزةَ فيه بدلٌ من الواوِ؛ لأنّ الواوَ إذا انْضَمَّتْ ضمةً لازمةً قُلِبَتْ همزةً، سواءٌ كانتْ أوّلاً نحو أُعِدَ وَأُجُوهٍ، أو ثانياً نحو أَدْؤُرٍ[3].

ومعنى ﴿وُقِّتَتْ﴾/جُعِلَ لها وقتٌ للفصلِ والقضاءِ بينَ الخَلْقِ، وقيل: (٧٠/ب) جُمِعَتْ لِوَقْتِهَا[4].

٣ - ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ [آية/٢٣] بتشديدِ الدالِ: -

قرأها نافع والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بتخفيفِ الدالِ[5].

والوجه أنّ قَدَّرَ وقَدَرَ بالتشديدِ والتخفيفِ لغتانِ، فَمَنْ قرأ بالتخفيفِ فلِقوله تعالى ﴿فَنِعْمَ القادِرُونَ﴾[6]؛ لأنّه من قَدَرَ مخفّفاً، ومَنْ قرأ بالتشديدِ فلإرادةِ الجمعِ بين اللغتينِ كما قالوا: جَادٌّ مُجِدٌّ، وقال الله تعالى ﴿فَمَهِّلِ

---

(١) التيسير: ٢١٨، والنشر ٢/٣٩٦ و٣٩٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) عبارة أبي علي في حجته (المخطوط/س ٧/٣٢٧): (ومن أبدل منها الهمزة فلانضمام الواو، والواو إذا انضمت أولاً في نحو وُجوه ووُعد، وثالثة في نحو أدؤر - جمع دار - فإنها تُبدل على الإطّرادِ همزةً).

(٤) انظر المصدر السابق وإعراب النحاس ٣/٥٩٢، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٢ و٧٤٣، والكشف ٢/٣٥٧، وإعراب العكبري ٢/٢٧٨.

(٥) التيسير ٢١٨، والنشر ٢/٣٩٧.

(٦) «فقدرنا فنعم القادرون» الآية نفسها/٢٣.

الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾[1][2].

٤ - ﴿انْطَلَقُوا﴾ [آية/٣٠] بفتحِ اللام على الخَبَرِ: -

قرأها يعقوب - يس -[3].

والوجه أنّه إخبارٌ عن الّذينَ خُوطِبُوا بقوله ﴿انْطَلِقُوا إلى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ وهو النارُ، كأنّه قيل لهم: انْطَلِقُوا إلى النارِ فانْطَلَقُوا.

وقرأ الباقون ﴿انْطَلِقُوا﴾ بكسرِ اللامِ على الأمْرِ[4].

والوجه أنه بدلٌ عن الأولِ،والأولُ على الأمرِ، فكذلك الثاني.

ولم يختلفوا في الأولِ أنّه على الأمْرِ، وإنّما الاختلافُ في الثاني[5].

٥ - ﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [آية/٣٣] بغيرِ ألفٍ: -

قرأها حمزة والكسائيّ و- ص - عن عاصم[6].

والوجه أنّ جِمالةً جمعُ جَمَلٍ، أُلحِقَتْ بها التاءُ لتأنيثِ الجمعِ، كفِحالةٍ وذِكارةٍ وحِجارةٍ، وكبُعُولَةٍ وعُمُومَةٍ.

وقرأ الباقون ﴿جِمَالاتٌ﴾ بالألفِ على الجمعِ المصحّحِ[7].

---

(١) من الآية ١٧/الطارق.

(٢) انظر الفقرة ١١/الحجر، والفقرة ٧/الواقعة، ومعاني الفراء ٢٢٣/٣ و٢٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٧/٧، وإعراب النحاس ٥٩٤/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٣ و٧٤٤.

(٣) ورد الحرف «انطلقوا» في موضعين من هذه السورة «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب» الآيتان: ٢٩ و٣٠، والخلاف إنما هو في الثاني.
انظر ارشاد المبتدي: ٦١٦، والنشر ٣٩٧/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر لهذه الفقرة: إعراب النحاس ٥٩٥/٣، والإتحاف: ٤٣٠، والمهذب ٣١٧/٢.

(٦) أي بغير ألف بعد اللام مع كسر الجيم.
انظر النشر ٣٩٧/٢، والإتحاف: ٤٣١.

(٧) أي بألف بعد اللام مع كسر الجيم جمعاً مؤنثاً سالماً.

والوجه أنّه جمعُ جِمالٍ بالألفِ والتاءِ على التصحيحِ، وجِمالٌ وإنْ كان جمعاً فقد جُمِعَ أيضاً بالألفِ والتاءِ، كما جُمِعَتْ الطُرُقَاتُ والبُيُوتاتُ ونحوُهما، وقد جُمِعَتْ هٰذه الكلمةُ أيضاً أعْني جِمَالَةٌ على التكسيرِ فقالوا جَمائِلُ.

وروى يس - عن يعقوب ﴿جُمَالَاتٌ﴾ بضمّ الجيمِ، وبالألفِ والتاءِ [1].

والوجه أنّه جمعُ جُمالةٍ بضم الجيمِ، وهو الحَبْلُ العظيمُ من حِبالِ السفينةِ التي يضم بعضُها إلى بعضٍ حتّى تكون كأوساطِ الرجالِ. ذكره ابن عباس.

وقال الفراء [2]: يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ جَمَلٍ على جُمالٍ بضم الجيمِ كرَخِلٍ ورُخالٍ [3]، ثم أُدْخِلَتِ التاءُ على جُمالٍ، ثم جُمِعَتْ جُمالةُ على جُمالاتٍ [4].

(٢٧١/أ) حُذِفَتْ ياءٌ واحدةٌ من هٰذه السورةِ وهي/قوله ﴿فَكِيدُونِي﴾ [5] أثبتَها يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ، وحذَفَها الباقونَ في الحالينِ [6].

والوجه قد مضى، وهو أنّ إثباتَ الياءِ هو الأصلُ، والحذْفُ جائزٌ؛ لكونِ الكلمةِ فاصلةً، والفواصلُ كالقوافي [7].

= وانظر رواية رويس بضم الجيم الآتية. (المصدران السابقان).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظرمعاني القرآن للفراء ٣/٢٢٥.

(٣) الرَخِل: الأنثى من أولاد الضأن، وتجمع على رُخال - بضم الراء وكسرها - وأرخُل (اللسان: رخل).

(٤) انظر معاني الفراء ٣/٢٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٢٨، وإعراب النحاس ٣/٥٩٨، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٤ و٧٤٥، والكشف ٢/٣٥٨.

(٥) من الآية/٣٩.

(٦) انظر النشر ٢/٣٩٧، والمهذب ٢/٣١٨.

(٧) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٧/البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النبأ

١ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [آية/١] كان يعقوبُ يُلْحِقُ بِعَمَّ هاءَ الاستراحةِ عند الوقفِ، وليس هٰذا بموضعِ وقفٍ، وإنّما ذُكِرَ لِيُعْرَفَ مذهبُهُ: -

والوجه أنّ أصلَهُ عَمّا، وهو عَنْ دَخَلَ على مَا الاستفهامِ، فأُدْغِمَتِ النونُ في الميمِ فبقي عَمّا، ثم حُذِفَتِ الألفُ مِنْ مَا لِيُفْرَقَ بين ما الاستفهاميةِ وما الخبريةِ فبقي عَمَّ، فإذا وَقَفُوا على عَمَّ أَلْحَقُوهُ هاءَ الاستراحةِ، لتبقى فتحةُ الميمِ على حالتِها، ولا يُوقَفُ هاهنا، ولكنْ ذُكِرَ حُكْمُهُ لو جازَ[1].

٢ - ﴿كَلَّا سَتَعْلَمُونَ﴾ [آية/٤ و٥] بالتاءِ: -

قرأها ابن عامر في رواية هشام بنِ عمّارٍ[2].

والوجه أنّه على معنى قُلْ لَهُمْ سَتَعْلَمُونَ.

---

(١) انظر هذه القراءة ووجهها في الفقرة ١٤/ النمل، وانظر الفقرة ١٩/الزخرف - مثلاً -، والإتحاف: ٤٣١.

(٢) ذكر ابن مجاهد (السبعة: ٦٦٨) أن رواية التاء - في الحرفين - هي عن ابن ذكوان، أما رواية هشام بن عمار عن ابن عامر فهي بالياء كالباقين.
ولم يذكر ابن الجزري في سورة النبأ (النشر ٢/٣٩٧) هذه الرواية، ولا صاحب الإتحاف (ص ٤٣١).

وقرأ الباقون ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ ذِكْرَ الغيبةِ قد تقدمَ في قولِهِ ﴿هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[1] فهذا محمولٌ عليه[2].

٣ ـ ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ [آية/١٩] بالتخفيفِ: ـ

قرأها الكوفيون.

والوجه أنّ الفعلَ المخفّفَ مُحْتَمِلٌ للقليلِ والكثيرِ بأصلِ الفعليةِ، فيجوزُ إسنادُهُ إلى الكثيرِ بدلالةِ قولِهِ تعالى ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿وَفُتِّحَتْ﴾ بالتشديد.

والوجه أنّه مختصٌّ بالكثيرِ، ودليلُهُ قولُهُ تعالى ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾[4]. وقَدْ سَبَقَ كثيرٌ من أمثالِهِ[5].

٤ ـ ﴿وَغَسَّاقاً﴾ [آية/٢٥] بتشديدِ السينِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿وَغَسَاقاً﴾ بالتخفيفِ.

والوجه فيهما قد سَبَقَ في ص[6].

---

(١) من الآية/٣.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٤/القمر.
(٣) من الآية ٤٤/الأنعام.
(٤) من الآية ٥٠/سورة ص.
(٥) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٥/الزمر، وانظر الفقرة ١٢/الأنعام، والفقرة ١٣/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ـ مثلاً ـ.
(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٠/سورة ص، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٠.

٥ - ﴿وَلَا كِذَاباً﴾ [آية/٣٥] بتخفيفِ الذالِ: -

قرأها الكسائيّ وحده[1].

والوجه أنّه مصدرُ كَذَبَ كِذَاباً، كما يُقال كَتَبَ كِتَاباً، قال الأعشىٰ: -

١٧٩ - فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها والمرءُ ينفعُهُ كِذَابُهْ

وقرأ الباقون ﴿كِذَّاباً﴾ بالتشديدِ[2].

والوجه أنّه مصدرُ كَذَّبَ بالتشديدِ تكذيباً وكِذَّاباً، /وحُكِيَ عَنِ العربِ: (٤٧١/ب) خَرَّقْتُ القميصَ خِرّاقاً، وقَضَّيْتُ حاجتي قِضّاءً.

ولمْ يختلفوا في الأولىٰ أنّها بالتشديدِ[3]، لأنّها مقيّدةٌ بِكَذَّبُوا[4].

٦ - ﴿لَبِثِينَ فِيهَا﴾ [آية/٢٣] بغيرِ ألفٍ[5]: -

قرأها حمزة ويعقوب - ح -[6].

والوجه أنّه فاعِلُ لَبِثَ، فهو لَبِثٌ، كما يُقال حَذِرَ فهو حَذِرٌ.

---

(١) ولم يختلفوا في «كذاباً» من «وكذّبوا بآياتنا كِذّاباً» - الآية/٢٨ - أنها بتشديد الذال. انظر التيسير: ٢١٩، والنشر ٣٩٧/٢.

١٧٩ - البيت للأعشىٰ (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة) - كما ذكر المؤلف -.

الشاهد فيه: قوله (كِذابُه) حيث جاء بتخفيف الذال مصدر كذَبَ، مثل كَتَبَ كِتاباً.

وروي الشطر الأول (فصدقته وكذبته) و (فصدقتهم وكذبتهم).

انظر مجاز القرآن ٢٨٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٧، والتكملة: ٥٠٩، وإعراب النحاس ٦١٠/٣، واللسان: صدق.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الحاشية الأولىٰ في هذه الفقرة.

(٤) معاني الفراء ٢٢٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٠/٧ و٣٣١، وإعراب النحاس ٦٠٩/٣ و٦١٠ و٦١٢، وحجة أبي زرعة: ٧٤٦ و٧٤٧، والكشف ٣٥٩/٢.

(٥) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتيها.

(٦) أي بغير ألف بعد اللام. انظر ارشاد المبتدي: ٦١٧، والنشر ٣٩٧/٢.

وقرأ الباقون ﴿لَابِثِينَ﴾ بالألف، وكذلك (- يس -)[1] عن يعقوب[2].

والوجه أنّه فاعِلٌ من لَبِثَ، كما يُقال: سَمِعَ فهو سَامِعٌ وعَلِمَ فهو عالِمٌ[3].

٧ - ﴿رَبُّ السَّمٰواتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنُ﴾ [آية/٣٧] بالرفع فيهما: -

قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو[4].

والوجه أنّه على الابتداءِ والاستئنافِ، فقوله ﴿رَبُّ السَّمٰواتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُمَا﴾ مبتدأٌ، و﴿الرَّحْمٰنُ﴾ خبرُهُ.

ويجوزُ أنْ يكونَ على تقديرِ مبتدإٍ محذوفٍ، والمرادُ: هُوَ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ، فهو المضمَرُ مبتدأٌ، و﴿رَبُّ السَّمٰواتِ﴾ خبرُهُ، و﴿الرَّحْمٰنُ﴾ صفةُ رَبِّ السمٰواتِ.

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوبُ بالجرِّ فيهما[5].

والوجه أنّ قوله ﴿رَبِّ السَّمٰواتِ﴾ بدلٌ من قوله ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾[6]، كأنّه قال: من رَبِّكَ رَبِّ السَّمٰواتِ.

وقرأ حمزة والكسائيّ ﴿رَبِّ السَّمٰواتِ﴾ بالجرِّ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرحمٰنُ﴾ بالرفعِ[7].

---

(١) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل: (ح)وهو سبق قلم. انظر القراءة السابقة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/٢٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٠، وحجة ابن خالويه: ٣٦١، وحجة أبي زرعة: ٧٤٥ و٧٤٦، والكشف ٢/٣٥٩.

(٤) قوله (فيهما): أي في «ربّ» و«الرحمٰن».
انظر قراءات الحرفين في النشر ٢/٣٩٧، والإتحاف: ٤٣١ و٤٣٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) من الآية/٣٦.

(٧) المصدران السابقان.

والوجهُ أنّه أبدل ﴿رَبِّ السَّموات﴾ من قوله ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، ورفع ﴿الرحمنُ﴾ بالابتداءِ، وجَعَلَ قولَهُ ﴿لَايَمْلِكُونَ﴾ [1] خبرَهُ، ويجوز أن يكون على إضمار هو، أي: هو الرحمنُ [2].

(١) «ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً».

(٢) انظر الفقرة ١/الدخان، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣١ و٣٣٢، وإعراب النحاس ٣/٦١٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٢، وحجة أبي زرعة: ٧٤٧ و٧٤٨، والكشف ٢/٣٥٩ و٣٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات

١ ـ ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ [آيـة/١٠] على الاستفهام، ﴿إِذَا كُنَّا﴾ [آية/١١] على الخبر: ـ

قرأها نافع وابن عامر والكسائيّ ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿أَئِنَّا﴾ ﴿أَئِـذَا﴾ بالاستفهام فيهما. وقد سَبَقَ القولُ في مثلِه[1].

٢ ـ ﴿عِظَاماً نَاخِرَةً﴾ [آية/١١] بالألفِ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ ـ يس ـ، واختُلِفَ عن الكسائيّ في نَاخِرَة ونَخِرَة[2].

والوجه في نَاخِرَة بالألفِ، أنّها ونَخِرَةً بمعنىً واحدٍ كحَاذِرٍ وحَذِرٍ.

وقيل الناخِرَةُ هي الفارِغَةُ التي إذا دَخَلَتْ فيها الريحُ سُمِعَ لِصَوْتِ الريحِ فيها كالنَّخِيرِ.

---

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف.

(٢) انظر قراءتي الحرف، والخلاف عن الكسائي في السبعة: ٦٧٠ و٦٧١، والنشر ٢/٣٩٧ و٣٩٨.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ ان ـ عن يعقوب/﴿نَخِرَةً﴾ بغيرِ ألفٍ[1]. (٧٠٧/أ)

والوجه أنّها هي المشهورةُ في فاعِلِ نَخِرَ العظمُ بكسرِ الخاءِ يَنْخَرُ بفتحها فهو نَخِرٌ إذا بَلِيَ، مثلُ عَفِنَ يَعْفَنُ فهو عَفِنٌ[2].

٣ ـ ﴿طُوىَ اذْهَبْ﴾ [آية/١٦ و١٧] بغيرِ تنوينٍ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوبُ.

والوجه أنّها جُعِلَتْ اسمَ بقعةٍ أوْ أرضٍ، فتُرِكَ صرفُها لاجتماعِ التعريفِ والتأنيثِ فيها، كامرأة سمّيتَها بحَجَرٍ.

ويجوز أنْ تُجعَلَ معدولةً، وإنْ لم يُسْتَعْمَلْ ما عُدِلَتْ عنه، ففيها العدلُ والتعريفُ.

وقرأ الباقون ﴿طُوىً اذْهَبْ﴾ بالتنوينِ.

والوجه أنّهم صَرَفُوا الكلمةَ؛ لأنّهم جَعَلُوها اسمَ وادٍ، فلم يكنْ فيها إلّا التعريفُ وحده، فصُرِفَتْ.

ويجوز أنْ تكون صفةً كثنىً وعِدىً وسِوىً، والمعنى: قُدِّسَ مَرّتَيْنِ[3].

٤ ـ ﴿إِلَىٰ أَنْ تَزَّكَّىٰ﴾ [آية/١٨] بتشديدِ الزاي: ـ

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوبُ[4].

والوجه أنّ الأصل تَتَزَكّى بتاءين على تَتَفَعّل، فأُدْغِمَتِ التاءُ الثانيةُ وهي تاءُ

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٨٤، ومعاني الفراء ٣/٢٣١ و٢٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٢ و٣٣٣، وإعراب النحاس ٣/٦١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٦٢، والكشف ٢/٣٦١.

(٣) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجوههما مفصلة في الفقرة ٤/سورة طه، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٣ و٣٣٤.

(٤) انظر النشر ٢/٣٩٨، والإتحاف: ٤٣٢.

(التفعُّلِ)[1] في الزايِ لتقاربِهما فبقي تَزَّكَّىٰ بالتشديدِ.

وقرأ الباقون ﴿تَزَكَّىٰ﴾ بتخفيفِ الزايِ[2].

والوجه أنّ الأصل تتزكّىٰ على ما سَبَقَ، فحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ التي أُدْغِمَتْ في القراءةِ الأولىٰ في الزاي، وإنّما فَرّوا من اجتماعِ التاءينِ استثقالاً، فخفّفَ بعضُهم بالحذفِ، وبعضُهم بالإدغامِ، فالحذْفُ بالتخفيفِ أشبَهُ[3].

٥ - ﴿دَحَاهَا﴾ [آية/ ٣٠] بالإمالة: -

قرأها الكسائيّ وحده.

وقرأ نافع وأبو عمرو بين الفتحِ والكسرِ.

وقرأ الباقون ﴿دَحَاهَا﴾ مفتوحةً. وقد سَبَقَ الكلامُ عليه في سورةِ البقرةِ[4].

٦ - ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ [آية/ ٤٥] بالتنوينِ: -

رواها عباسٌ عن أبي عمرو[5].

والوجه أنّه اسمٌ للفاعلِ عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ؛ لأنّه في معنىٰ الحالِ، واسمُ الفاعلِ إذا كان بمعنىٰ الحالِ أو الاستقبالِ عَمِلَ فنُوِّنَ، فإنْ أُضِيفَ كان على نيةِ التنوينِ والانفصالِ؛ لأنّ الأصلَ فيه التنوينُ.

---

(١) في الأصل: (التفعيل)، وما أثبته من: ف، وهو الصواب، والله أعلم.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٣٣٥، وإعراب النحاس ٣/ ٦٢٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٩، والكشف ٢/ ٣٦١ و٣٦٢.

(٤) انظر إمالة ما كان من الواو وكان رأس آية في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر المهذب ٢/ ٣٢٢.

(٥) قرأ «منذرٌ» بالتنوين من القراء العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أما رواية عباس هذه عن أبي عمرو بالتنوين فقد ذكرها ابن مجاهد في سبعته (ص ٦٧١).
انظر ارشاد المبتدي: ٦٢٠، والنشر ٢/ ٣٩٨، والإتحاف: ٤٣٣.

وقرأ الباقون ﴿مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ بالإضافةِ من غيرِ تنوينٍ[1].

والوجه أنّه أُضِيفَ، والنيةُ فيها التنوينُ والانفصالُ؛ لأنّه عاملٌ عَمَلَ الفعلِ إذْ هو في معنى الحالِ، فإضافتُهُ مجازيةٌ، وإنّما أُضِيفَ طَلَباً للخفّةِ بحذفِ التنوينِ. وقدْ سبق مثلُهُ[2].

ويجوز أنْ يُحْمَلَ هذا على المضيّ؛ لأنّه قد سَبَقَ منه الإنذارُ، فتكونُ الإضافةُ حقيقيةً، ولا يكونُ التنوينُ منويّاً؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ لا يعملُ إذا كان في معنى المضيّ بل يكونُ مضافاً إضافةً محضةً[3].

فيها: ياءٌ واحدةٌ حُذِفَتْ وهي قوله ﴿بِالوادِي المُقَدَّسِ﴾ [4]، وقَفَ عليها يعقوبُ والكسائي [5] /بالياءِ، والباقون بغيرِ ياءٍ[6]. وقد مضى الكلام في (٧٢/٢. مثلِهِ [7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥/الأنفال، وانظر الفقرة ٢/الصف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٦/٧، وإعراب النحاس ٦٢٤/٣.

(٤) من الآية/١٦.

(٥) الأصح والمشهور عن الكسائي أنه يقف على هذا الحرف بغير ياء كالباقين انظر تبصرة مكي ص ٤٢٠، والنشر ١٣٩/٢، و١٤٠، والإتحاف: ٤٣٢، وانظر آخر سورة طه.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ووجهها ـ مفصلة ـ أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة عبس

١ - ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ [آية/٤] بنصبِ العينِ: -

قرأها عاصم وحده[1].

والوجه أنّ نصبَهُ بإضمارِ أنْ، لأنّه جوابٌ بالفاءِ عمّا هو غيرُ موجَبٍ، وهو لَعَلَّ[2]، كما يُجابُ بالفاءِ عن الأشياءِ الستةِ التي هي غيرُ موجَبَةٍ كالأمرِ والنهي والاستفهامِ ونحوِها، لأنّ لَعَلَّ قد شارَكَها في أنّها لغيرِ الإيجابِ، ومثلُ ذلك قولُهُ تعالىٰ ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ عند من قَرَأَ بالنصبِ[3].

وقرأ الباقون ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾ بالرفعِ[4].

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿يَزَّكَّىٰ﴾ وهو رفعٌ، كأنّه قال: لَعَلَّهُ يَـزَّكَّىٰ أوْ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ الذِّكْرَىٰ[5].

---

(١) التيسير: ٢٢٠، والنشر ٢/٣٩٨.
(٢) «وما يدريك لعلَه يزّكّى أو يذّكّر فتنفعَهُ الذكرى» الآيتان: ٣ و٤.
(٣) انظر قراءتي «فأطلع» بالنصب والرفع، ووجهيهما في الفقرة ١٠/المؤمن (غافر).
(٤) انظر مصدري قراءة نصبه السابقين.
(٥) انظر في وجهي الفقرة: معاني الفراء ٣/٢٣٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٦ و٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٧٤٩، والكشف ٢/٣٦٢.

٢ - ﴿تَصَّدَّىٰ﴾ [آية/٦] بتشديدِ الصادِ: -

قرأها ابن كثير ونافع[1].

والوجه أنّ أصله تَتَصَدَّىٰ بتاءين، فأُدْغِمَتِ الثانيةُ في الصادِ لتقاربِهما، وقد سَبَقَ مثلُهُ[2].

وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّىٰ﴾ بتخفيف الصادِ[3].

والوجه أنّ أصله تَتَصَدَّىٰ على ما سَبَقَ، فحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ تخفيفاً، ولم تُدْغَمْ في الصادِ[4].

٣ - ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [آية/٢٥] بفتحِ الألفِ: -

قرأها الكوفيون[5].

والوجه أنّه بدلٌ عن ﴿طَعَامِهِ﴾[6] وأنّ وما بعده في معنى المصدرِ كأنّه قال فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ إلى صَبِّنا الماءَ، فهو بدلُ اشتمالٍ من ﴿طعامِهِ﴾ لأنّه أراد: فلْيَنْظُرْ إلى كون طعامِهِ وحدوثِهِ، ثم أبدل منه صَبَّ الماءِ وشقَّ الأرضِ وإنْباتَ النباتِ[7]، والكلُّ يشتملُ على حدوثِ الطعامِ، وهٰذا كما يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[8].

---

(١) السبعة: ٦٧٢، والنشر ٢/٣٩٨.

(٢) انظر - مثلاً - «تزكّى» الفقرة ٤/النازعات.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٧، وإعراب النحاس ٣/٦٢٧، وحجة أبي زرعة: ٧٤٩ و٧٥٠.

(٥) أي قرأ الكوفيون بفتح همزة «أنّا»، ووافقهم رويس وصلاً.
إرشاد المبتدي: ٦٢١، والنشر ٢/٣٩٨.

(٦) انظر الحاشية التالية

(٧) «فلينظرِ الإنسانُ إلى طعامه أنّا صببنا الماء صبّاً ثم شققنا الأرض شقّاً فأنبتنا فيها حبّاً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائقَ غُلْباً وفاكهة وأبّاً متاعاً لكم ولأنعامكم» الآيات: ٢٤ - ٣٢.

(٨) ٢١٧/البقرة.

ويجوز أنْ يكون بمعنى العلةِ فيكون على تقديرِ اللام، كأنَّه قال لِأَنَّا صَبَبْنا.

ويجوز أن يكون ﴿أنّى﴾ بمعنى كَيْفَ، فيجوز فيه الإمالةُ[1].

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بكسرِ الألفِ[2].

والوجه أنّه على الاستئنافِ، وهو تفسيرٌ للطعام، كما أنّ قولَه ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ تفسيرٌ للوَعْدِ[3]. وقد سَبَقَ مثلُهُ[4].

---

(١) انظر إمالة (أنّى) الاستفهامية في النشر ٢/٣٧ و٥٣ و٥٤.

(٢) ووافقهم رويس في الابتداء. انظر المصدرين السابقين.

(٣) «وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ» ٩/المائدة.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ «أنّا دمّرناهم» الفقرة ١٨/**النمل**، ومعاني الفراء ٢/٢٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٣٦٣، وحجة أبي زرعة: ٧٥٠، والكشف ٢/٣٦٢ و٣٦٣، وإملاء العكبري ٢/٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

١ - ﴿سُجِرَتْ﴾ [آية/٦] و﴿نُشِرَتْ﴾ [آية/١٠] و﴿سُعِرَتْ﴾ [آية/١٢] بالتخفيفِ فيهنَّ: -

قرأها يعقوب - ح - و - ان -، وبرواية - يس - عنه ﴿سُعِّرَتْ﴾ بالتشديدِ.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿سُعِرَتْ﴾ مخفّفةً و﴿نُشِّرَتْ﴾ / و﴿سُجِّرَتْ﴾ (٢٧٧/أ) مشدّدتين.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿نُشِّرَتْ﴾ مشدّدةً، و﴿سُجِرَتْ﴾ و﴿سُعِرَتْ﴾ مخفّفتين.

وقرأ نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ﴿نُشِرَتْ﴾ مخفّفة، و﴿سُجِّرَتْ﴾ و﴿سُعِّرَتْ﴾ مشدّدتين، وكذلك رُوِي عن يعقوب.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿سُجِّرَتْ﴾ مشدّدةً، و﴿سُعِرَتْ﴾ و﴿نُشِرَتْ﴾ مخفّفتين[1].

والوجه أنّ التخفيف في هذه الأفعالِ يصلُحُ لقليلِ الفِعْلِ وكثيرِهِ والتشديدُ يختصّ الكثيرَ.

(١) انظر الحروف وقراءاتها في إرشاد المبتدي: ٦٢٢، والنشر ٢/٣٩٨.

ومعنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ أي مُلِئَتْ، وقيل ﴿سُجِّرَتْ﴾ جُعِلَ مياهُهَا نيرانَ بها يُعَذَّبُ أهلُ النارِ، وقيل ﴿سُجِّرَتْ﴾ فُجِّرَتْ.

ومعنى ﴿نُشِرَتْ﴾ أنّ الصُحُفَ تُنْشَرُ فيُعطى كلُّ إنسانٍ كتابَهُ منشوراً بيمينه أو بشمالِهِ على قَدْرِ الأعمالِ.

ومعنى ﴿سُعِّرَتْ﴾ أُلْهِبَتْ[1].

٢ ـ ﴿على الغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [آية/٢٤] بالظاءِ: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب ـ يس ـ[2].

والوجه أنّ الظَنِينَ بالظاءِ المُتَّهَمُ، والظِّنَّةُ: التُهْمَةُ، يُقال ظَنَنْتُهُ أي اتَّهَمْتُهُ، وهو يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، ومنه قولُ عُمَرَ رضي اللهُ عنه في رسالتِهِ إلى أبي موسى: أوْ ظَنِينٍ فِي وَلاءٍ أوْ نَسَبٍ[3].

ومعنى الآيةِ ما هُوَ على الغيبِ بمتَّهَمٍ بل هو الثقةُ فيما يُخْبِرُهُ عن اللهِ تعالى.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ[4].

والوجه أنّ الضَنِينَ بالضادِ البخيلُ، والمعنى أنه يخبرُ بالغيبِ، ولا يكتُمُهُ

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٥/الزمر، ومعاني الفراء ٢٤١/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٩/٧ و٣٤٠، وإعراب النحاس ٦٣٣/٣ و٦٣٤ و٦٣٦، وحجة ابن خالويه: ٣٦٣ و٣٦٤، وحجة أبي زرعة: ٧٥٠ و٧٥١، والكشف ٣٦٣/٢ و٣٦٤، والكشاف للزمخشري ١٨٨/٤ و١٨٩.

(٢) النشر ٣٩٨/٢ و٣٩٩، والإتحاف: ٤٣٤.

(٣) قطعة من كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ومنه: (المسلمون عدول بعضهم على بعض إلّا مجلوداً في حدّ، أو مجرّباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله قد تولّى منكم السرائر، ودرأ بالبينات والأيمان).
انظر جمهرة رسائل العرب ٢٥٢/١ و٢٥٣، وانظر ترجمة أبي موسى الأشعري آخر (الفصل الاول في ذكر أئمة القراء الثمانية).

(٤) وكذلك هي في جميع المصاحف (النشر ٣٩٩/٢).

كما يكتُمُ الكاهنُ ما يُسْأَلُ عنه حتّى يأخذَ عليه حُلْواناً[1].

فيها: ياءٌ واحدةٌ هي لامُ الفعلِ حُذِفَتْ وهي قولـه ﴿الجَوَارِي الكُنَّسِ﴾[2] وَقَفَ عليها يعقوبُ بالياءِ، والباقونَ يَقِفُونَ عليها بغيرِ ياءٍ[3]، وقـد سَبَقَ الوجـهُ في مثلِهِ[4].

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٢٨٨، ومعاني الأخفش ٢/٧٣٢، ومعاني الفراء ٣/٢٤٢ و٢٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٠ و٣٤١، وحجة ابن خالويه: ٣٦٤، والكشف ٢/٣٦٤.

(٢) الآية/١٦.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٦٢٣، والنشر ٢/١٣٨، والمهذب ٢/٣٢٥.

(٤) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الانفطار

١ - ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [آية/٧] بتخفيفِ الدالِ: -

قرأها الكوفيون[1].

والوجه أنّ المعنىٰ سَوَّاكَ.

قال الفراءُ: عَدَلْتُهُ فاعْتَدَلَ أي سَوَّيْتُهُ فاسْتَوَىٰ.

وقال أبو علي[2] معناه عَدَلَ بَعْضَكَ بِبَعْضٍ فصِرْتَ معتَدِلَ الخِلْقَةِ متناسباً؛ لأنّه يُقال عَدَلْتُ الشيءَ بالشيءِ إذا سوَّيْتُهُ بِهِ، وقيل عَدَلَكَ/إلى أيِّ صورةٍ (٢٧٢/ب) شاءَ، و﴿فِي﴾[3] بمعنىٰ إلى، و﴿مَا﴾ زائدةٌ.

وقرأ الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتشديدِ الدالِ[4].

والوجه أنّ المعنىٰ عَدَّلَ خَلْقَكَ، أي قوّمَهُ فيكونُ المعنىٰ أَخْرَجَكَ في أحسنِ تقويمٍ، ثم ابتدأ فقال في أيِّ صورةٍ (مَا)[5] شاءَ رَكَّبَكَ[6].

---

(١) انظر التيسير: ٢٢٠، والنشر ٢/٣٩٩.
(٢) وقول أبي علي قاله الأخفش بعبارة قريبة. انظر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.
(٣) «الذي خلقك فسوّاك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك» الآيتان: ٧ و٨.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) من: ف.
(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٧٣٣، ومعاني الفراء ٣/٢٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س)=

٢ - ﴿رَكَّبَك كَّلَّا﴾ [آية/٨ و٩] بإدغامِ الكافِ في الكافِ: -

قرأها أبو عمرو إذا أدغَمَ الحروفَ المتحرّكَة، وكذلك خارجةُ عن نافع.

وأما - يس - عن يعقوب فإنّه يُدْغِمُ الكافَ في الكافِ في أربعةِ مواضِعَ، منها في طَه ﴿نُسَبِّحَك كَّثِيراً ونَذْكُرَك كَّثِيراً﴾ وحرفٌ في الرومِ ﴿كَذلِك كَّانُوا﴾. وأمّا قوله ﴿رَكَّبَك كَّلَّا﴾ فهو مختلَفٌ فيه عنهُ.

وقرأ الباقون ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ بالإظهارِ[1].

والوجه في الإدغامِ أنّهما حرفانِ مِثْلانِ، فاستُثْقِلَ اجتماعُهما، فأُدْغِمَ احدُهما في الآخرِ.

والوجه في الإظهارِ أنّهما من كلمتينِ، فكأنّهما لم يجتمعَا، وهٰذه أبْيَنُ القراءتين وأفصَحُهُمَا[2].

٣ - ﴿وَمَا أَدْرِيكَ﴾ [آية/١٧] بالإمالةِ: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ياش -، وكان نافعُ يُضْجِعُها قليلاً.

= ٣٤١/٧، وإعراب النحاس ٦٤٤/٣ و٦٤٥، وحجة ابن خالويه: ٣٦٤، وحجة أبي زرعة: ٧٥٢ و٧٥٣.

(١) روي عن رويس إدغام الكاف الأخيرة من «ركبك» في كاف «كلّا» - وهو ما يسمى الإدغام الكبير -، كما روي عنه الإظهار، وكذلك حرف الروم/٥٥ «كذلك كانوا»، والوجهان صحيحان عنه.

أما حرفا طه/٣٣ و٣٤ «كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً» فقد روي عن رويس إدغامهما بلا خلاف.

أما رواية خارجة عن نافع في إدغام حرف الانفطار هٰذا فقد ذكرها ابن مجاهد في سبعته (ص ٦٧٤).

انظر (الفصل الثامن في الإدغام) والنشر ٣٠٠/١ - ٣٠٢، والاتحاف: ٢٤.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ١٥/الروم، ومعاني الأخفش ٧٣٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٢/٧ و٣٤٣.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَدْرٰكَ﴾ بالفتح.

وقد مضى الكلامُ في أمثالِ ذلك في سورةِ يونسَ وغيرها[1].

- ﴿يَوْمُ لاتَمْلِكُ﴾ [آية/١٩] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[2].

والوجه أنّه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، كأنّه لمّا قالَ ﴿وَمَا أَدْرٰكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[3] ...يل: مايَوْمُ الدين يا ربِّ، فقال: هُوَ يَوْمٌ لا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شَيْئاً.

...رن ﴿يَوْمَ﴾ بالنصب[4].

...وجه أنّه منصوبٌ على الظرفِ لِمَا دَلَّ عليه الدِّينُ، كأنه قال: الجزاءُ ...مَ لاتملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً، فيكون ﴿يَوْمَ لاتَمْلِكُ﴾ ظرفاً وهو خبرُ مبتدإٍ ...حذوفٍ، وهو الدِّينُ أو الجَزاءُ، كأنّه قال: الجزاءُ واقعٌ يومَ لا تملكُ، كما ...ولُ: القتالُ يومَ الجمعةِ. ويجوز أنْ يكونَ اليومُ لَمّا كانَ يجري في أكثرِ ...لأحوالِ ظرفاً تُرِكَ على ما كان عليه من النصبِ، وإنْ كان موضعُهُ هاهنا ...فْعاً، كما قال تعالى ﴿مِنْهُمُ الصالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذٰلِكَ﴾[5] بالنصبِ، وهو ...ي موضعِ رفعٍ[6].

(١) انظر الفقرة ٦/يونس - عليه السلام -، والإتحاف: ٢٤٧ و٢٤٨ و٤٣٥.
(٢) أي برفع «يوم». النشر ٢/٣٩٩، والإتحاف: ٤٣٥.
(٣) الآية/١٧.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ١٦٨/الأعراف.
(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٧٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤١ و٣٤٢، وإعراب النحاس ٣/٦٤٦ و٦٤٧، وحجة ابن خالويه: ٣٦٥، وحجة أبي زرعة: ٧٥٣ و٧٥٤، والكشف ٢/٣٦٤ و٣٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المطففين

(٤٧٢/أ)

١ - ﴿بَلْ رَانَ﴾ [آية/١٤] بالإمالة[1]: -

قرأها عاصم - ياش - وحمزة والكسائي.

وقرأ نافع بالإضجاعِ قليلاً[2].

والوجه في الإمالة أنّها حسنةٌ هاهنا، لكونِ الكلمةِ فِعْلاً من بَناتِ الياءِ؛ لأنّ مضارعه يَرِينُ، ثمّ إنَّ الراءَ لِمَا فيها من التكريرِ إذا كُسِرَتْ كان أجلَبَ للإمالةِ، مع أنّ فتحةَ الراءِ بمنزلةِ فتحتينِ، إلاّ أنّ سيبويهِ حكى صِيرَ بالإمالةِ[3]، والصادُ حرفٌ مُسْتَعْلٍ، فإذا أُمِيلَ الحرفُ المُسْتَعْلِي وهو مانعٌ عن الإمالةِ كانت الراءُ المفتوحة أولى بجوازِ الإمالةِ فيها.

وقد ذكرْنا علةَ الإضجاعِ غيرَ مرّةٍ[4].

---

(١) أي بإمالة الراء، وقد يعبر عن الإمالة بالكسر. انظر المصدر التالي.

(٢) انظر السبعة: ٦٧٥ و٦٧٦.

(٣) قال سيبويه: (وبلغنا عن ابن أبي اسحاق أنه سمع كثيِّر عزة يقول: صِار بمكان كذا وكذا) أي بإمالة: صار.
انظر الكتاب ٤/١٢١.

(٤) انظر - مثلاً - (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -، والفقرة ١/طه.

وقرأ الباقون ﴿بَلْ رَانَ﴾ بفتح الراءِ[1].

والوجه في تركِ الإمالةِ، أنه أصلٌ، وقد ذَكَرْناه في مواضعَ[2].

وكلُّ القراءِ أدغمَ اللامَ في الراءِ غيرَ ـ ص ـ عن عاصمٍ فإنّه يقفُ عليها وقفةً خفيفةً ثم يَصلها ولا يتنفّسُ فيها[3].

والوجه في الإدغامِ أنّه حسنٌ، لأنّ اللامَ تُقارِبُ الراءَ في المخرجِ وهي ساكنةٌ، والراءُ فيه تكريرٌ، فهو أَزْيَدُ صوتاً، وإدغامُ الأنْقصِ صوتاً في الأزيدِ صوتاً يحسُنُ، وقد ذكرْنا نحوَه[4].

وأمّا الوقفةُ فإنّها للتفادي عن الإدغامِ، وقال سيبويه[5]: مَنْ لَم يُدْغِمْ فقد ذَهَبَ إلى لغةِ أهلِ الحجازِ، وهي عربيةٌ جيّدةٌ[6].

٢ ـ ﴿تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ بضم التاءِ وفتحِ الراءِ، ورفعِ ﴿نَضْرَةُ﴾ [آية/٢٤]: ـ

قرأها يعقوب وحده، على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ[7].

---

(١) انظر السبعة: ٦٧٥ و٦٧٦، والإتحاف: ٤٣٥.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ (الفصل التاسع في الإمالة)، والفقرة ١/يس.

(٣) انظر السبعة: ٦٧٥ و٦٧٦، والإتحاف: ٤٣٥، والمهذب ٢/٣٢٧، وانظر الفقرة ١/الكهف، والفقرة ١٣/يس، والفقرة ٤/القيامة.
وصح عن حفص الوجهان: السكت والإدراج (النشر ١/٤٢٦).

(٤) انظر ـ مثلاً ـ ص٥٠٢ من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٥) انظر الكتاب ٤/٤٣٧.

(٦) قال أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٨٩):
(«كلّا بل ران على قلوبهم»: غلب على قلبه، والخمر ترين على عقل السكران، والموت يرين على الميت).
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٣ و٣٤٤، وإعراب النحاس ٣/٦٥٣ و٦٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٦٥، وحجة أبي زرعة: ٧٥٤.

(٧) إرشاد المبتدي: ٦٢٥، والنشر ٢/٣٩٩.

والوجه أنّ الفعلَ مبنيّ للمفعولِ بِهِ، و﴿نَضْرَةُ﴾ مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، فلذلك رُفِعَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَعْرِفُ﴾ بفتحِ التاءِ وكسرِ الراءِ، ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾ [1].

والوجه تَعْرِفُ أنتَ في وجوهِهم نَضْرَةَ النعيمِ، فَتَعْرِفُ مضارعُ عَرَفْتَ، و﴿نَضْرَةَ﴾ مفعولٌ بِهِ، فلذلك نَصَبُوها[2].

٣ ـ ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [آية/٢٦] بألفٍ بعدَ الخاءِ وبفتحِ الخاءِ والتاءِ: ـ

قرأها الكسائي وحده[3].

والوجه أنّ الخَاتَمَ بالفتحِ اسمٌ كالطابَعِ والتابَلِ[4]، وقد قُرِئَ ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بفتحِ التاءِ، وقد سَبَقَ[5]، والمعنى آخِرُهُمْ، و﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾ أي آخِرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿خِتَامُهُ﴾ بكسرِ الخاءِ والألفِ بعدَ التاءِ[6].

والوجه/أنّ الخِتَامَ مصدرٌ سُمِّيَ بِهِ، فهو اسمٌ لِمَا يُخْتَمُ بِهِ، والطينُ الذي يُخْتَمُ عليهِ خِتامٌ، قال: (٧٧٤/ب)

١٨٠ ـ .... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُها.

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) الإتحاف: ٤٣٥، والمهذب ٣٢٧/٢.
(٣) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٣٩٩/٢.
(٤) التابَل: واحد التوابل، وتوابل القِدر: كالفلفل والكمّون ونحوهما. (اللسان: تبل وفحا)
(٥) انظر قراءة عاصم «وخاتَم النبيين» بفتح التاء، وقراءة الباقين بكسرها، ووجهيهما في الفقرة ١٤/الأحزاب.
(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.
١٨٠ ـ هذا عجز بيت من معلقة لبيد بن ربيعة، وصدره:
أُغلي السباء بكلّ أدكنَ عاتقٍ
السباء: الشراء، أدكن عاتق: أي زق فيه دكنة وقد صلح وجاد في لونه ورائحته لعتقه، والجونة: الخابية، والقدح: الغرف، والفضّ: الكسر.

والمراد أنّ عاقبَتَهُ يِسْكٌ أي الذي يُخْتَمُ به مسكٌ.

وقيل: جُعِلَ ما خُتِمَ به على ذاك الشرابِ مسكٌ رَطْبٌ يَنْطَبِعُ فيه الخاتَمُ[1].

٤ ـ ﴿فَكِهِينَ﴾ [آية/٣١] بغيرِ ألفٍ: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم وكذلك زيد عن يعقوبَ.

وقرأ الباقون ﴿فَاكِهِينَ﴾ بالألفِ[2].

والوجه أنّ فَكِهاً وفاكِهاً واحدٌ، كحَذِرٍ وحاذِرٍ.

وقيل فَكِهِينَ فَرِحِينَ، وفاكِهِينَ ناعِمِينَ[3].

٥ ـ ﴿هَل ثُّوِّبَ الكُفَّارُ﴾ [آية/٣٦] بالإدغامِ: ـ

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنّ اللامَ قد تُدغمُ في الثاءِ لتقاربِ مخرجَيْهِما، وإنْ كانَ دونَ إدغامِ اللامِ في الراءِ حُسْناً.

= يريد لبيد أن يقول إني اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقيّر أو خابية مقيرة قد فُضَّ خاتمها فاغترف منها.

الشاهد فيه: قوله (ختامها)، والختام: اسم للطين الذي يختم عليه، وهو مصدر سُمّي به.

انظر إعراب النحاس ٣/٦٥٧، والمعاني الكبير ١/٤٥٢، وشرح المعلقات للزوزني ص ٩، واللسان: عتق ودكن.

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٠، ومعاني الفراء ٣/٢٤٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٤ و٣٤٥، وإعراب النحاس ٣/٦٥٦ و٦٥٧، وحجة ابن خالويه: ٣٦٥ و٣٦٦، والكشف ٢/٣٦٦.

(٢) انظر النشر ٢/٣٥٤ و٣٥٥، والإتحاف: ٤٣٥.

ولم أعثر على رواية زيد عن يعقوب هذه.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «لبثين» الفقرة ٦/النبأ، ومعاني الفراء ٣/٢٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٦، وإعراب النحاس ٣/٦٥٩، وحجة أبي زرعة: ٧٥٥، والكشف ٢/٣٦٦.

(٤) أي بإدغام اللام من «هل» في الثاء من «ثوب». انظر السبعة: ٦٧٦، والإتحاف: ٤٣٥.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ بالإظهارِ[1].

والوجه أنّ الحرفينِ ليسا مِثْلَيْنِ، وهما من كلمتينِ، فالأولىٰ تـركُ الإدغامِ.
ومعنىٰ الآية: هَلْ جُوزِيَ الكفارُ بسُخْرِيَتِهِمْ من المؤمنينَ جزاءهم[2].

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٠، ومعاني الأخفش ٢/٧٣٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٦ و٣٤٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانشقاق

١ - ﴿وَيُصَلَّى سَعِيراً﴾ [آية/١٢] مضمومةَ الياءِ، مفتوحةَ الصادِ، مشدّدةَ اللامِ.

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي(١).

والوجه أنّه من قولِهِمْ صَلِيَ فلانٌ النارَ وصَلَّيْتُهُ أنا بالتشديدِ إذا جعلتَهُ يَصْلَى بها، فالفِعْلُ من صَلَّيْتُهُ، وهو مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، فقوله ﴿يُصَلَّى﴾ مضارعُ صُلِّيَ: فُعِّلَ بالتشديدِ، والفعلُ متعدٍّ إلى مفعولين، إلاّ أنّ المفعولَ الأولَ هاهنا أُقِيمَ مقامَ الفاعِلِ، وهو مضمَرٌ في الفعلِ، والمفعولُ الثاني منصوبٌ وهو قوله ﴿سَعِيراً﴾، والتقديرُ: ويُصَلَّى هو سَعِيراً.

وقرأ الباقون ﴿وَيَصْلَى﴾ بفتحِ الياءِ، وإسكانِ الصادِ، وتخفيفِ اللامِ(٢).

والوجه أنّه من صَلِيَ النارَ إذا باشَرَها وقاسى حَرَّهَا، وهو مضارعٌ منه، والتقديرُ: يَصْلَى هو، فالفاعلُ فيه مضمَرٌ، والمفعولُ بِهِ قوله ﴿سَعِيراً﴾(٣).

---

(١) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٢/٣٩٩.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر معاني الفراء ٣/٢٥٠ و٢٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٧، وإعراب النحاس ٣/٦٦٢، وحجة ابن خالويه: ٣٦٦، والكشف ٢/٣٦٧.

٢ - ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ [آية/١٩] بفتحِ الباءِ: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[1].

والوجه أنّه أرادَ لَتَرْكَبَنَّ يامحمدُ طَبَقاً من أطباقِ السماءِ بعدَ طَبَقٍ، يَعْني ليلةَ/المعراجِ عن ابن مسعودٍ[2]. (٢٧٥/أ)

و﴿عَنْ﴾[3] للمجاوزَةِ، وقيل ﴿عَنْ﴾ واقعٌ موقعَ بعدَ، وقيل[4]: لَتَرْكَبَنَّ السماءَ حالاً بعدَ حالٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضمِ الباءِ[5].

والوجه أنّ المعنى لَتَرْكَبُنَّ أنتُم، وأصلُهُ تَرْكَبُونَ، فسقطتْ نونُ الجماعةِ التي هي علامةُ الرفعِ في الفعلِ؛ لأجلِ نونِ التأكيدِ لأنّ نونَ التأكيدِ تَجْعَلُ الفعلَ مبنيّاً فيزيلُ الرفعَ، والنونُ الأولى الساكنة من النونَيْنِ اللّتينِ للتأكيدِ قد اجْتَمَعَتْ مع واوِ الجمعِ، فحُذِفَتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنينِ، فبقي ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾، والمرادُ: لَتَرْكَبُنَّ أيُّها الناسُ حالاً بعدَ حالٍ وأمْراً بعد أمرٍ مِنْ عِزٍّ وذُلٍّ وفَقْرٍ وغِنىً.

وقيل: شدّةً بعدَ شدةٍ من الموتِ والبعثِ والحسابِ، وهذا من قولهم للدّواهي بناتُ طَبَقٍ، وقيل: ﴿طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي سُنّةَ مَنْ كانَ قبلكُمْ[6].

---

(١) السبعة: ٦٧٧، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) ذكر أبو علي أن ابن مسعود قال (لتركبن - بفتح الباء - يا محمد طبقاً عن طبق مرة كالمُهل ومرة كالدهان تغيّرها حالاً بعد حال) انظر حجته (المخطوط/س) ٣٤٨/٧.

(٣) فالآية «ولتركبن طبقاً عن طبق».

(٤) قاله ابن عباس رضي الله عنهما. انظر حجة أبي علي السابقة، وزاد المسير ٦٧/٩.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر مجاز القرآن ٢٩٢/٢، ومعاني الفراء ٢٥١/٣ و٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٨/٧ و٣٤٩، وإعراب النحاس ٦٦٤/٣ و٦٦٥، وحجة ابن خالويه: ٣٦٧، والكشف ٣٦٧/٢ و٣٦٨، وزاد المسير ٦٧/٩ و٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البروج

١ - ﴿ذُو العَرْشِ المَجِيدِ﴾ [آية/١٥) بالجرّ: -

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أنّ ﴿المَجِيدِ﴾ على هذا وَصْفٌ لقولِهِ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾[2]، كأنّه قال: إنّ بطشَ ربِّكَ المجيدِ شديدٌ، هذا قولُ بعضِ النحويينَ.

ويجوز أنْ يكون ﴿المَجِيدِ﴾ صفةً للعرشِ، كما صارَ صفةً للقرآنِ في قوله ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾[3] وهذا هو الأظهرُ.

وقرأ الباقون ﴿المَجِيدُ﴾ بالرفعِ[4].

والوجه أنّه تابع لقوله ﴿ذُو العَرْشِ﴾، كأنّه قال: وَهُوَ الغفورُ[5] وهُوَ المَجِيدُ[6].

---

(١) أي بجر كلمة «المجيد». التيسير: ٢٢١، والنشر ٢/٣٩٩.

(٢) من الآية/١٢.

(٣) الآية ٢١/البروج.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) «وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ» الآيتان: ١٤ و١٥.

(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٧٣٦، ومعاني الفراء ٣/٢٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٩ - ٣٥٢، وإعراب النحاس ٣/٦٧٠، وحجة ابن خالويه: ٣٦٧ و٣٦٨، والكشف ٢/٣٦٩.

٢ - ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٌ﴾ [آية/٢٢] بالرفع: -

قرأها نافع وحده[1].

والوجه أنّه صفةٌ لقُرْآن[2]، والتقديرُ: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَحْفُوظٌ في لوحٍ، كما قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ بالجرّ[4].

والوجه أنّه صفةٌ لِلَوْحٍ، لأنّه يُسَمَّى اللوحُ المحفوظُ، على معنى أنّه محفوظٌ من أنْ يُغَيَّرَ أو يُبَدَّلَ ما فيهِ[5].

---

(١) أي برفع كلمة «محفوظ». السبعة: ٦٧٨، والنشر ٢/٣٩٩.

(٢) «بل هو قرآنٌ مجيدٌ في لوحٍ محفوظٌ» الآيتان: ٢١ و٢٢.

(٣) ٩/الحجر.

(٤) مصدرا القراءة السابقة.

(٥) انظر معاني الأخفش ٢/٧٣٦ و٧٣٧، ومعاني الفراء ٣/٢٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٥٢ و٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٥٧، والكشف ٢/٣٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطارق

١ - ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾ [آية/٤] بتشديدِ الميمِ: -

قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة[1].

والوجه أنّ ﴿إنْ﴾ في قولِهِ ﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾[2] هي النافيةُ، وهي بمعنى ما، و﴿لَمَّا﴾ المشدّدةُ بمعنى إلاَّ، كما قالوا نَشَدْتُكَ اللهَ لَمّا فَعَلْتَ، والمعنى إلاّ فَعَلْتَ. والمراد ما كلُّ نفسٍ /إلاّ عليها حافظٌ. (٢٧٥/ب)

وقال أبو الحسن[3]: العربُ لا تكاد تَعْرِفُ لَمّا بمعنى إلاّ.

والأكثرونَ على أنّ هٰذا قد جاءَ مِنْهُم.

وقرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ مخفّفةً[4].

والوجه أنّ ﴿إنْ﴾ على هٰذهِ القراءةِ هي المخفّفةُ من الثقيلةِ، واللام في ﴿لَمَا﴾ للتأكيدِ وهي الفارقةُ بين إنْ المؤكدةِ وإنْ النافيةِ، و﴿ما﴾ زائدةٌ، والتقديرُ: إنَّ الأمْرَ أو الشأنَ كلُّ نفسٍ لَعَلَيْهَا حافظٌ، وقد بيَّنّا قبلُ أنَّ إنّ إذا

(١) السبعة: ٦٧٨، والنشر ٢/٢٩١.
(٢) «إنْ كلّ نفسٍ لمّا عليها حافظ».
(٣) انظر معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ٢/٦٨٩.
(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

خُفِّفَتْ أُضْمِرَ بعدها الأمرُ أو الشأنُ، فيكون اسمَها، والجملةُ التي بعدها خبرُها[1].

(١) انظر الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ، والفقرة ٦/يس، والفقرة ١٠/الزخرف، ومعاني الفراء ٣/٢٥٤ و٢٥٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٥٣ و٣٥٤، وإعراب النحاس ٣/٦٧٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعلى

١ - ﴿وَالَّذِي قَدَرَ﴾ [آية/٣] مخفّف الدال: -

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بالتشديد[1].

والوجه أنّهما لغتانِ قَدَرَ وَقَدَّرَ بالتخفيفِ والتشديدِ، وكلاهما قد جاءَ في القرآنِ، وقد مضىٰ الكلامُ فيهما[2].

٢ - ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ [آية/١٦] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنّه قد تقدمَ ذِكْرُ الغائبينَ في قولِهِ تعالى ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَىٰ﴾[4]، والمرادُ بالأشقىٰ الجمعُ، وإنْ كانَ على لفظِ الوحدةِ؛ لأنَّ المشتَقَّ إذا دخله الألفُ واللامُ للجنسِ صار مستغرقاً، فكأنّه قال: وَيَتَجَنَّبُها الأَشْقَوْنَ، ثم قال ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾.

---

(١) التيسير: ٢٢١، والنشر ٢/٣٩٩ و٤٠٠.

(٢) انظر النقرة ١١/الحجر، والنقرة ٧/الواقعة.

(٣) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٢/٤٠٠.

(٤) الآية/١١.

وقرأ الباقون ﴿بلْ تُؤْثِرُون﴾ بالتاء[1].

والوجه أنّه خطابٌ، والمعنىٰ: قُلْ لهم: بل تُؤْثِرونَ، وقيل: الخطابُ للكافةِ، وقيل: الخطابُ للمؤمنينَ، والمعنىٰ: بل تُؤْثِرُونَ الاستكثارَ من الدنيا[2] على الاستكثارِ منَ الآخرةِ[3].

(١) المصدران السابقان.
(٢) «بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرةُ خيرٌ وأبقىٰ» الآيتان: ١٦ و١٧.
(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٥٤، وإعراب النحاس ٣/٦٨٣، وحجة أبي زرعة: ٧٥٩، والكشف ٢/٣٧٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الغاشية

١ - ﴿تُصْلَىٰ﴾ [آية/٤] بضم التاءِ: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب[1].

والوجه أنّ المعنى تُصْلَىٰ هناك الوجوهُ ناراً[2]، وهو من قولك صَلِيَ فلانٌ النارَ وأَصْلَيْتُهُ إيّاها، والفعلُ مسندٌ إلى المفعولِ بِهِ، وفيه ضميرُ المفعولِ الأولِ الذي أُقيمَ مقامَ الفاعلِ، والتقديرُ تُصْلَىٰ هي ناراً.

وقرأ الباقون ﴿تَصْلَىٰ﴾ بفتحِ التاءِ[3].

والوجه أنّه من صَلِيَ فلانٌ النارَ إذا باشَرَها وقاسىٰ حَرَّها، وَ﴿تَصْلَىٰ﴾ مضارعُ صَلِيَتْ، والمعنى تَصْلَىٰ الوجوهُ ناراً، ففيه ضميرُ الفاعلِ الذي هو الوجوهُ، ونُصِبَ ﴿نَاراً﴾ بأنه مفعولٌ بِهِ[4].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٦٣٠، والنشر ٢/٤٠٠.
(٢) «وجوهٌ يومئذٍ خاشعة عاملة ناصبة تصلىٰ ناراً حاميةً» الآيات: ٢ و٣ و٤.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر الفقرة ١/الانشقاق، وإعراب النحاس ٣/٦٨٥، وحجة ابن خالويه: ٣٦٩، وحجة أبي زرعة: ٧٥٩، والكشف ٢/٣٧٠ و٣٧١.

٢ ـ ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بالياءِ مضمومةً، ﴿لَاغِيَةٌ﴾ بالرفع [آية/١١]: ـ

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ[1].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿لاغية﴾/، وتأنيثُها غيرُ حقيقيّ، لأنه يُراد بها (٣٧٦/أ) اللغوُ، وقيل المأثمُ، فاللاغِيَةُ فاعِلَةٌ هي مصدرٌ، كالطاغيةِ بمعنى الطُّغيانِ، وقيل: اللاغِيَةُ هي الكلمةُ ذاتُ اللغوِ، والكلمةُ هي التكلّم، فمعناها التذكيرُ على أنّ الكلمةَ ولو كانتْ مؤنثةً، فإنّه يجوزُ تذكيرُ فِعلِها إذا تقدمَ وحالَ بينه وبينَها فَصْلٌ، والفصلُ هاهنا هو قوله ﴿فِيهَا﴾[2].

وقرأ نافع ﴿لَاتُسْمَعُ﴾ بالتاءِ مضمومةً، ﴿لَاغِيَةٌ﴾ رَفعاً[3].

والوجه أنّ لاغية مؤنثة لمكانِ الهاءِ التي فيها، فجازَ إلحاقُ علامةِ التأنيثِ بالفعلِ لذلك.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿لَاتَسْمَعُ﴾ بفتحِ التاءِ، ﴿لَاغِيَةً﴾ بالنصبِ[4].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيّ للفاعلِ، والمرادُ لا تَسْمَعُ أنْتَ، والخطابُ وإنْ كانَ لواحدٍ في اللفظِ فهو على الشِياعِ، كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾[5] وكما قال ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾[6]، والمعنى لا تسمعُ أيها الرجلُ في الجنةِ إنْ دَخَلْتَها لغواً. ويجوزُ أنْ يكونَ الخطابُ للنبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم[7].

---

(١) انظر النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٧.
(٢) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «لا يُسمعُ فيها لاغيةٌ».
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) ٢٠/الإنسان.
(٦) ١٩/الإنسان أيضاً.
(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٥٥ و٣٥٦، وحجة ابن خالويه: ٣٦٩، وحجة أبي=

٣ - ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [آية/٢٢] بإشمامِ الصادِ الزايَ: -

قرأها حمزة وحده في رواية خَلَفٍ.

وقرأ الباقون ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصادِ الخالصةِ.

وروى الفراء عن الكسائي بالسين[1].

وقد ذكرنا وجهَ ذلك ونحوِهِ في سورةِ فاتحةِ الكتابِ[2].

= زرعة: ٧٦٠، والكشف ٢/٣٧١.

(١) وقراءة السين رويت أيضاً عن هشام راوي ابن عامر (النشر ٢/٣٧٨ و٣٧٩)، وانظر معاني القرآن للفراء ٣/٩٣، والسبعة: ٦٨٢.

(٢) انظر «الصراط» الفقرة ٢/الفاتحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفجر

١ ـ ﴿وَالوِتْرِ﴾ [آية/٣] بكسرِ الواوِ: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَالوَتْرِ﴾ بفتح الواو.

ورُوي عن يعقوبَ بالكسرِ أيضاً على اختلافٍ عنهُ[1].

والوجه أنّ الوَتْرَ بفتح الواوِ لغةُ أهلِ الحجازِ، والوِتْرَ بكسرِ الواو لغةُ تميمٍ[2].

٢ ـ ﴿إِذَا يَسْرِي﴾ [آية/٤] بالياءِ في الحالَينِ: ـ

قرأها ابن كثير ويعقوب[3].

والوجه أنّه هو الأصلُ؛ لأنه مضارعُ سَرَى، والأصلُ إثباتُ الياءِ فيه مثل قَضَى يَقْضِي، فإنّ الفعلَ لا يُحذَفُ منه في الوقفِ كما يُحذَفُ من الأسماءِ نحو قاضٍ.

---

(١) انظر ارشاد المبتدي: ٦٣٢، والنشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٨. ولم أعثر على رواية الكسر ليعقوب.

(٢) انظر معاني الفراء ٣/٢٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٧/٧، واعراب النحاس ٦٩٣/٣ و٦٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٦٩ و٣٧٠، والكشف ٢/٣٧٢.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٦٣٣، والنشر ٢/٤٠٠.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿يَسْرِي﴾ بالياءِ في الوصل دون الوقفِ[١].

والوجه أنّ الفعلَ في الوصل أُجْرِيَ على أصلِهِ من إثباتِ الياءِ؛ لأنّ الوصلَ موضعٌ تثبتُ فيه الأصول.

وحُذِفَتْ منه الياءُ في حال/الوقفِ؛ لأنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ، سيّما إذا كان فاصلةً، وهو هاهنا فاصلةٌ. (٢٧٦/ب)

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿يَسْرِ﴾ بغيرِ ياءٍ في الحالينِ[٢].

والوجه أنّه موضعُ فاصلةٍ، والفواصلُ كالقوافي، يُعتَبَرُ فيها التشاكلُ، فلما كانتِ الآيُ التي قبلها وبعدها راءاتٍ وليس فيها ياءاتٌ، حُذِفَتِ الياءُ أيضاً هاهنا، إرادةَ تشاكلِ الفواصلِ[٣].

٣ ـ ﴿بالوادي﴾ [آية/٩] بالياءِ في الوصلِ والوقفِ: ـ

قرأها ابن كثير ويعقوب[٤].

والوجه أنّه مثلُ ﴿يَسْرِي﴾[٥]؛ لأنّ الياء فيهما لامُ الكلمةِ[٦]، فإثباتُ الياءِ فيهما أصلٌ، ولهذا قال سيبويهِ[٧]: إثباتُ الياءاتِ في مثلِ هذا أقيسُ الكلامَيْنِ والحذفُ جائزٌ عربيٌّ.

أرادَ أنّ إثباتَ الياءِ هو الأصلُ.

ـ ش ـ عن نافع يصلُ بياءٍ، ويَقِفُ بغيرِ ياءٍ[٨].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، ومعاني الفراء ٣/٢٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٦٠ ـ ٣٦٤، وإعراب النحاس ٣/٦٩٤، وحجة أبي زرعة: ٧٦١.
(٤) انظر النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٨.
(٥) انظر الفقرة السابقة.
(٦) في ف: (الفعل) بدل (الكلمة)، وكلاهما يؤدي المعنى المطلوب.
(٧) الكتاب ٤/١٨٥.
(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه مثل ما ذكرنا في ﴿يَسْرِ﴾.

وقال أبو علي(١): يُشبِهُ أنْ يكونَ ذَهَبَ إلى أنه إنّما حُذِفَ من الفاصلةِ لمكانِ الوقفِ عليها، وإذا لم يَقِفْ عليها صارَ بمنزلةِ غيرِها من المواضِعِ التي لا يُوقَفُ عليها، فلم يَحذِفْ من الفاصلةِ إذْ لم يقفْ عليها، وحَذَفَها لمّا وَقَفَ عليها من أجلِ الوقفِ.

وقرأ الباقون ﴿بِالْوَادِ﴾ بغيرِ ياء في الحالين(٢).

والوجه أنّ الحذفَ أوجهُ من الإثباتِ في هٰذا؛ لأنه في فاصلةٍ، وجميعُ ما يُختارُ فيه ألّا يُحذَفَ يُختارُ فيه الحذفُ إذا كان في فاصلةٍ، نحو ﴿التَّنَادِ﴾ و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾(٣) لِمَا ذَكَرْنا(٤) من إرادةِ التشاكلِ.

وإذا كانَ شيءٌ من ذٰلك في كلامٍ تامٍّ وليسَ فاصلةً فقد يُسْتَحْسَنُ حذفُها نحو قوله ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾(٥) على التشبيهِ بالفاصلةِ.

وإنّما ذٰلك لأنّ الفواصلَ والقوافِيَ مواضعُ وُقوفٍ، والوقفُ موضعُ تغييرٍ.

وإذا كانوا قد حَذَفُوا من مواضعَ ليستْ بمواضعَ وقوفٍ نحو قراءةِ مَنْ قرأ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾(٦) فَلأنْ يحذِفُوا ممّا كان موضعَ وقفٍ أولىٰ.

الكسائيّ يقفُ بالياءِ(٧).

ووجهه أنّه وَجَدَ إثباتَ الياءِ في مثل هٰذا حالةَ الوقفِ أولىٰ من حذفِها نحو

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٢/٧ و٣٦٣.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.
(٣) انظر «التناد» آخر سورة المؤمن (غافر)، و«الكبير المتعال» في الفقرة ٦/الرعد.
(٤) الفقرة السابقة.
(٥) انظر الحرف أواخر الكهف.
(٦) انظر قراءات الحرف ووجوهها في الفقرة ١٦/هود ـ عليه السلام ـ.
(٧) لم أعثر على رواية عن الكسائي أنه يقف بالياء على «بالواد» غير أن ابن مجاهد ذكر قول أبي عبيد (كان الكسائي يقف دهراً: «يسري» بالياء، ثم رجع إلىٰ غير ياء) انظر السبعة: ٦٨٣.

القاضِي بالألفِ واللامِ / إذا كانَ في غيرِ الفاصلةِ فأجْراهُ عليـه، ولم ينظرْ إلى (٧٧٤/أ) الفاصلةِ. ورُوِيَ عن الكسائيِ الرجوعُ عنهُ، والمصيرُ إلى الحذفِ[1][2].

٤ - ﴿أَكْرَمَنِي﴾ [آية/١٥] و﴿أَهَانَنِي﴾ [آية/١٦] بالياءِ في الحالينِ: -

قـرأهما ابن كثيـر ويعقوب، وعن - ل - بغيـر ياءٍ في الحـالينِ، والمُطَّوِّعِيُّ عنه بياءٍ في الحالينِ.

وقرأ نافع ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَانَنِي﴾ بياءٍ في الوصلِ دونَ الوقفِ.

وروى اليزيديُّ عن أبي عمروٍ ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ بغيرِ يـاءٍ في الوصـلِ والوقفِ؛ لأنه رأسُ آيةٍ.

وقـرأ ابن عـامـر والكـوفيـون ﴿أَكْـرَمَن﴾ و﴿أَهَـانَن﴾ بغيـرِ يـاءٍ فيهمـا في الحالينِ[3].

والوجه في إثباتِ الياءِ وحذفِها في ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَانَنِي﴾ مثلُ ما ذكرْنا في ﴿يَسْرِ﴾ و﴿بالوادِ﴾[4]، وإنْ كانَ اليـاءُ في ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَـانَنِي﴾ ياءَ ضـميـر المفعولِ بِهِ؛ لأنّه كما تُحْذَفُ الياءُ التي هي لامُ الفعلِ، فكَذلِـك تُحْذَفُ يـاءُ الضميرِ وخُصوصاً في الفواصِلِ، لكنّ ياءَ ضميرِ المفعولِ بِهِ قلّما تُحْذَفُ في غيرِ الفاصلةِ والقافيةِ، ألا ترى أنّك لاتكادُ تقول ضَرَبَنِ إلاّ في الشعرِ، وحَذْفُ ياءٍ مثل القاضِ والوادِ والتنادِ في غيرِ القوافي كثيرٌ[5].

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٠/٧ - ٣٦٥.
(٣) انظر السبعة: ٦٨٤ و٦٨٥، وانظر الخلاف مفصلاً في النشر ٢/١٩١.
(٤) الفقرتان السابقتان.
(٥) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٠/٧ - ٣٦٥، وحجة ابن خالويه: ٣٧٠.

وفَتَحَ الياءَ مِنْ ﴿رَبِّيَ﴾[1] ابنُ كثيرٍ ونافع وأبو عمرو في الحرفينِ، وأسكنَهما الباقون[2].

وقد مضىٰ الكلامُ على مثلِهِ في مواضعَ[3].

٥ - ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ [آية/١٦] بتشديدِ الدالِ: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرَ﴾ بالتخفيفِ[4].

والوجه قد تقدّمَ، وأنّ قَدَّرَ وَقَدَرَ بالتشديدِ والتخفيفِ لغتانِ، ومعناهما ضَيَّقَ[5].

٦ - ﴿بَلْ لاَ يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [آية/١٧] بالياءِ: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿وَلاَيَحُضُّونَ﴾ بالياءِ أيضاً من غيرِ ألفٍ، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ و﴿يُحِبُّونَ﴾، كلُّهنَّ بالياءِ[6].

والوجه أنّه على الإخبارِ عن الغُيَّبِ؛ لأنّه قد تقدّمَ ذِكْرُ الإنسانِ في قولِهِ تعالىٰ ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إذا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ﴾[7] ويرادُ بالإنسانِ الجنسُ والكثرةُ، فصارَ هٰذا الإخبارُ محمولاً على ما تَضَمَّنَهُ لفظُ ﴿الإنسان﴾ من معنىٰ الكثرةِ،

(١) في الآيتين: ١٥ و١٦.
(٢) انظر النشر ٢/٤٠٠، والاتحاف: ٤٣٨.
(٣) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.
(٤) النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٨.
(٥) انظر الفقرة ١١/الحجر و٧/الواقعة و١/الأعلىٰ، وزاد المسير ٩/١١٩.
(٦) انظر السبعة: ٦٨٥ والنشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٨.
وانظر قراءة «تحضون» في هذه الفقرة.
«ولا يحُضونَ» من الآية/١٨، «ويأكلون» من الآية/١٩، «ويحبون» من الآية/٢٠، - على هذه القراءة -.
(٧) من الآية/١٥.

ولا يَبْعُدُ حملُ الأسماءِ الدّالةِ على الكثرةِ من جهةِ العمومِ على اللفظِ تارةً وعلى المعنىٰ/أخرىٰ. (٢٧٧/ب)

وقرأ الباقون كُلَّ ذلك بالتاءِ [١].

والوجه أنّ الخطابَ فيه محمولٌ على إضمارِ القولِ، أي قُلْ لهم لاتُكْرِمُونَ اليتيمَ.

وقرأ الكوفيون ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ بالألفِ وفتحِ التاءِ والحاءِ [٢].

والوجه أنّه علىٰ وزنِ تَتَفَاعَلُونَ، من حَضَضْتُ الرجلَ على الشيءِ إذا بعثتَهُ عليهِ، والمعنىٰ لا يَحُضُّ بعضُكم بعضاً، والتَفَاعُلُ أنْ يكونَ الشيءُ بين اثنينِ أو جماعةٍ.

وقرأ الباقون ﴿تَحُضُّونَ﴾ بضم الحاءِ من غيرِ ألفٍ [٣].

والوجه أنّ المعنىٰ لا تأمُرُونَ بِهِ ولا تَبْعَثُونَ عليهِ [٤].

٧ - ﴿لَا يُعَذَّبُ﴾ [آية/٢٥] ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾ [آية/٢٦] بفتحِ الذالِ والثاءِ فيهما.

قرأها الكسائي ويعقوب [٥].

والوجه أنّ المعنىٰ لا يُعَذَّبُ أحَدٌ تعذيبه، ولا يُوثَقُ إيثاقُهُ [٦]، فجعل العذابَ والوثاقَ مكانَ التعذيبِ والإيثاقِ، كما وَضَعَ النباتَ موضعَ الإنباتِ في قولِهِ تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ [٧] وهما هاهنا من المصادرِ التي

---

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) انظر معاني الفراء ٣/٢٦١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٦٥ و٣٦٦، وإعراب النحاس ٣/٦٩٨، وحجة ابن خالويه: ٣٧٠ و٣٧١، وحجة أبي زرعة: ٧٦٢ و٧٦٣، والكشف ٢/٣٧٢ و٣٧٣.
(٥) النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٩.
(٦) « فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد » الآيتان: ٢٥ و٢٦.
(٧) ١٧/نوح - عليه السلام -.

أُضِيفَتْ إلى المفعولِ بِهِ، وهو الإنسانُ الذي تقدّمَ ذكرُهُ في قولِهِ ﴿يَتَذَكَّرُ الإنسانُ وأنّى لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾[1]، والمعنىٰ لا يُعَذَّبُ مثل ما يُعَذَّبُ هذا الإنسانُ أحدٌ، وأرادَ بِهِ الكافرَ.

وقرأ الباقون ﴿لايُعَذِّبُ﴾ و﴿لايُوثِقُ﴾ بكسرِ الذالِ والثاءِ فيهما[2].

والوجه أنّه يَحتملُ وجهينِ:

أحدُهما أنّ المعنىٰ لا يعذِّبُ أحدٌ عذابَ اللهِ، والمرادُ لا يتولّىٰ عذابَ اللهِ يومئذٍ أحَدٌ، والأمرُ يومئذٍ أمرُهُ.

والثاني أنّ المعنىٰ لا يُعَذِّبُ أحدٌ في الدنيا مثلَ عذابِ اللهِ في الآخرةِ، والمصدَرُ على هذا مضافٌ إلى الفاعلِ وهو اللهُ تعالى.

وفيه وجهٌ ثالثٌ وهو أنّ المرادَ فيومئذٍ لا يعذِّبُ أحدٌ أحداً مثل ما يعذِّبُ هذا الكافرَ، فالمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعولِ بِهِ، كما في القراءةِ الأولىٰ[3].

---

(١) من الآية/٢٣.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٨، ومعاني القراء ٣/٢٦٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٦٧ و٣٦٨، وحجة ابن خالويه: ٣٧١، وحجة أبي زرعة: ٧٦٣، والكشف ٢/٣٧٣ و٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البلد

١ - ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ [آية/١٣] بفتح الكافِ/ونصبِ الرَّقَبَةِ، ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ (٧٨/أ) [آية/١٤] مفتوحةَ الألفِ على أَفْعَلَ: -

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ[1].

والوجه أنّ ﴿فَكَّ﴾ فعلٌ ماضٍ، وفاعلُهُ مضمَرٌ فيهِ، و﴿رَقَبَةً﴾ نصبٌ بأنّه مفعولٌ بِهِ، وقولـه ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ فعلٌ ماضٍ أيضاً معطوفٌ على ﴿فَكَّ﴾، والفعلُ وما عُطِفَ عليه تفسيرٌ لاقْتِحامِ العَقَبَةِ[2]، كما قال تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾[3] فجعلَ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾ تفسيراً للمَثَلِ، ويؤيّدُ هٰذِهِ القراءةَ أنه عَطَفَ عليه بقولِهِ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[4]، وهو فعلٌ ماضٍ أيضاً، فلمّا عُطِفَ عليه بالفعلِ وَجَبَ أنْ يكونَ فعلاً، وبهٰذا احتجّ أبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ بضم الكافِ، وجرِّ ﴿رَقَبَةٍ﴾، ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ بكسر

---

(١) انظر التيسير: ٢٢٣، والنشر ٢/٤٠١.

(٢) «فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فَكَّ رقبةً أو أطعمَ في يوم ذي مسغبة» الآيات: ١١ - ١٤.

(٣) ٥٩/آل عمران.

(٤) من الآية/١٧.

الألفِ ورفعِ الميمِ منوّنةً[1].

والوجه أنّه على تقديرِ مبتدإٍ محذوفٍ، والمرادُ اقتحامُ العقبةِ فكُّ رقبةٍ أوْ إطعامٌ، لأنّ قوله ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يُرادُ بِهِ ما اقتحامُ العقبةِ؟ فيكون جوابُهُ: اقتحامُ العقبةِ فكّ رقبةٍ أو إطعامٌ[2].

٢ ـ ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ بالهمزِ [آية/٢٠]: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب.

وكان حمزةُ إذا وَقَفَ تَرَكَ الهمزَ، وأبو عمرو لا يتركُها بحالٍ لانتقالِها من لغةٍ إلى لغةٍ[3].

والوجه أنّ الكلمةَ من آصدْتُ البابَ إذا أطبقْتَهُ، وفاءُ الكلمةِ همزةٌ، فهي كـآمَنَ، فقولـه ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ بالهمزِ كمُؤْمَنَةٌ على مُفْعَلَةٍ، والإيصادُ الإطباقُ كالإيمانِ.

وأمّا تَرْكُ حمزةَ الهمزةَ في حالِ الوقفِ، فَلِأَنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ؛ فيُخَفّفُ الهمزةَ بقلبِها واواً.

وقرأ الباقون ﴿مُوصَدَةٌ﴾ غيرَ مهموزةٍ، وكذلك اختلافُهم في سورةِ الهُمَزَةِ[4].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر معاني الفراء ٣/٢٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٦٨ ـ ٣٧٢، وإعراب النحاس ٣/٧٠٧ و٧٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٧١ و٣٧٢، وحجة أبي زرعة: ٧٦٤ ـ ٧٦٦، والكشف ٢/٣٧٥ ـ ٣٧٧.
قوله (لأن قوله «وما أدراك ما العقبة») إلى آخر الفقرة، تكرر في النسختين.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٦٣٦، والإتحاف: ٤٣٩.
أبو عمرو لا يترك همز هذا الحرف، لأن ترك همزه ينقله من لغة إلى أخرى، فمؤصدة ـ بالهمز ـ من آصَدَ، وموصدة ـ بالواو بدون همز ـ من أوصَدَ. انظر النشر ١/٣٩٣.
والخلاف هنا كالخلاف في حرف سورة الهُمَزَة «إنّها عليهم مؤصدة» الآية/٨.

(٤) انظر الحاشية السابقة ومصادرها.

والوجه في تركِ الهمزةِ أنه يُقال أَوْصَدْتُ البابَ بمعنى آصَدْتُهُ، فمُوصَدَةٌ بلا همزٍ من أَوْصَدْتُ كمُوعَدَةٍ من أَوْعَدْتُ.

ويجوز/أنْ يكونَ من آصَدَ بالهمزِ الذي تقدمَ ذكرُهُ، إلاّ أنّ الهمزةَ خُفِّفَتْ (٢٧٨/ب) بقلبِها واواً لانضمامِ ما قبلَها، والأصلُ ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ بالهمزِ، فقُلِبَتِ الهمزةُ واواً، فقيل ﴿مُوصَدَةٌ﴾ بالواوِ، كما قالوا في تخفيفِ جُؤْنَةٍ[1] وبُؤْسٍ: جُونَةٌ وبُوسٌ، وكذلك في لُؤْمٍ لُومٌ[2].

---

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٧٢ و٣٧٣، وإعراب النحاس ٣/٧٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٧٢، وحجة أبي زرعة: ٧٦٦، والكشف ٢/٣٧٧، وإملاء العكبري ٢/٢٨٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الشمس

١ ـ ﴿ضُحَاهَا﴾ [آية/١] و﴿تَلاهَا﴾ [آية/٢] وكلّ ما فيها من رؤوسِ الآيِ بينَ الفتحِ والكسرِ: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو، ونافعٌ إلى الفتحِ أقربُ، وكذٰلك آياتُ سورةِ الليلِ، والضُّحَىٰ، واقْرَأْ باسمِ رَبِّكَ الذي، وبعضُ آياتِ سورةِ القيامةِ، والنازعاتِ، وعَبَسَ، وسَبِّحِ اسمَ ربّك الأعلىٰ، وما أشْبَهها من السورِ إذا تَوالَتْ رُؤُوسُ الآيِ منها علىٰ ذلك[1].

والوجه أنّ الإمالةَ لمّا كانتْ تَصييراً للفتحةِ والألفِ إلى الكسرةِ والياءِ، وهٰذه الألفاتُ التي تكون فيها الإمالةُ منقلبةً عن الياءِ أو بمنزلةِ المنقلبةِ، فلمّا كانُوا هَرَبُوا مِن الياءِ إلى الألفِ حينَ قُلِبَتْ عنها كَرِهُوا أنْ يَعُودُوا بالإمالةِ إلى ما منه هَرَبُوا، فلذلك قَرَأَ مَنْ قَرَأَ بين الفتحِ والكسرِ.

---

(١) سورة الشمس هذه من السور الإحدى عشرة التي تمال رؤوس آيها، وهي: سورة طه والنجم وسأل (المعارج) والقيامة والنازعات وعبس وسبّح (الأعلىٰ) والشمس والليل والضحى والعلق، وهذه السور منها ما عمّت الإمالة فواصلها، ومنها ما أميل القابل للإمالة منها. فأما فواصل سورة الشمس فأمالها كلها الكسائي من غير استثناء وأمالها كلها حمزة إلا لفظي «تلاها» ـ من الآية/٢ ـ و«طحاها» ـ من الآية/٦ ـ فقد فتحهما، وعن نافع وأبي عمرو بين الفتح والكسر، وفتحها الباقون. انظر السبعة: ٦٨٨ و٦٨٩، والإتحاف: ٧٦ والمهذب ٢/٣٣٦ و٣٣٧.

وقال بعضهم إنّما جَعَلُوهَا بين الفتحِ والكسرِ إعلاماً بجوازِ الوجهينِ: الإمالةِ وتركِها.

وقرأ حمزة والكسائي كُلَّ ذٰلك بالإمالةِ إلّا ما كانَ منها من ذواتِ الواوِ، فإنّ حمزةَ يفتحُها نحو ﴿دَحَاهَا﴾[1] في النازعاتِ و﴿تَلاهَا﴾ و﴿طَحَاهَا﴾ في الشمسِ و﴿سَجَىٰ﴾ في الضحىٰ ونحوهنّ[2]، لأنك تقولُ دَحَوْتُ وطَحَوْتُ وتَلَوْتُ.

والوجه أنّ الألفَ إذا كانتْ منقلبةً من الياءِ، فإنّها تُمالُ نحو الياءِ، لتدلّ عليها،ولأنّ الألفَ قريبةُ المخرجِ من الياءِ وهي أذهَبُ في بابِ الاعتلالِ من الواوِ والياءِ، فإجراءُ الإمالةِ فيها لذٰلك.

وأمّا فصلُ حمزةَ بين الألفاتِ التي هي من الياءِ، والألفاتِ التي هي من الواوِ، فهو حَسَنٌ، وذٰلك لأنّ الألفَ إنّما تُمالُ نحو الياءِ لتكون إمالتُها نحوَها دالةً عليها، فأمّا إذا كانت الألفُ من الواوِ ولم تكنْ من الياءِ لم يجبْ أن تُمال، فلذٰلك تَرَكَ إمالةَ ﴿دَحَاهَا﴾ و﴿تَلاهَا﴾/ و﴿طَحَاهَا﴾،لأنّها من الواوِ. (٧٩/أ)

وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب كُلَّ ذٰلك بالفتحِ[3].

والوجه أنّ الإمالةَ حكمٌ جائزٌ وليس بواجبٍ، وكثيرٌ من العربِ لا يُميلونَ شيئاً، ثم إنّ الإمالةَ إنّما جاءَتْ حيثُ جاءَتْ لتدلّ على ما انقلبتْ الألفُ عنه من الياءِ، وليست هٰذه الدلالةُ بواجبةٍ فإنّ الواوَ في مُوسِرٍ منقلبةٌ عن الياءِ، والياءُ في مِيعادٍ ومِيقاتٍ منقلبةٌ عن الواوِ، ولم يلزمْ شيئاً من ذلك دلالةٌ تدلّ علىٰ ما انقلبتْ منه، فكذٰلك الألف لا يلزمُ أنْ تكون فيها دلالةٌ علىٰ ما هي منقلبةٌ منه، فلذٰلك ينبغي أنْ تُتْرَكَ غير مُمَالَةٍ.

---

(١) ٣٠/النازعات.
(٢) انظر الحاشية الأولىٰ.
(٣) الحاشية الأولىٰ.

هٰذا وجهُ تركِ الإمالةِ في كلِّ موضعٍ[1].

٢ - ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [آية/١٥] بالفاءِ: -

قرأها نافع وابن عامر[2].

والوجه أنّ الفاءَ للعطفِ والتعقيبِ، والفعلُ معطوفٌ على قوله ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾[3] ﴿فَلَا يَخَافُ﴾؛ لأنّه مُعَقَّبٌ تكذيبَهم وعقرَهم من غيرِ مهلةٍ.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواوِ[4].

والوجه أنّه حال، والتقديرُ وهو لا يخافُ عُقباها.

وفاعلُ ﴿يَخَافُ﴾ هو الضميرُ العائدُ إلى ربِّهم، والمعنى وربُّهم لا يخافُ أنْ يُتَعَقَّبَ عليهِ في شيءٍ مما فَعَلَهُ.

ويجوز أنْ يكونَ فاعلُهُ ضميرَ صالحٍ النبيِّ عليه السلام.

ويجوزُ أنْ يكونَ فاعلُهُ ضميرَ عاقِرِ الناقةِ، وقد ذُكِرَ في قوله ﴿أَشْقَاهَا﴾[5] كأنّه قال انبعثَ أشقاها وهو لايَخافُ عُقْباها[6].

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٧٤ - ٣٧٩، والكشف ٢/٣٧٨ - ٣٨١.

(٢) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. السبعة: ٦٨٩، والنشر ٢/٤٠١.

(٣) «فكذّبوه فعقروها فدمدمَ عليهم ربُّهم بذنبهم فسوّاها فلا يخاف عقباها» - على هذه القراءة -. الآيتان: ١٤ و١٥.

(٤) وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٥) «إذِ انبعثَ أشقاها» الآية/١٢.

(٦) انظر معاني الفراء ٣/٢٦٩ و٢٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٧٩، وإعراب النحاس ٣/٧١٥، وحجة ابن خالويه: ٣٧٢، والكشف ٢/٣٨٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة والليل

١ ـ ﴿نَاراً تَّلَظَّىٰ﴾ [آية/١٤] مشدَّدَةَ التاءِ: ـ

ـ قرأها ابن كثير في رواية البزيّ، ويعقوبُ ـ يس ـ و ـ ان ـ[1].

والوجه أنّ الأصلَ تَتَلَظَّىٰ، فَأُدْغِمَتْ إحدىٰ التاءينِ في الأخرى.

وَقَبْلَ التاءِ الأولىٰ المدغَمَةِ ساكنٌ ليس بحرفِ لينٍ وهو التنوينُ من ﴿نَاراً﴾، وفي هٰذا الإدغامِ ضَعْفٌ لِمَا ذكرنا من الإدغامِ الذي قبله ساكنٌ غير حرفِ لينٍ[2]، وهٰذا كقراءةِ مَنْ قَرأَ ﴿يَخْطِّفُ﴾ بإسكانِ الخاءِ مع إدغامِ /تاءِ يَفْتَعِلُ في الطاءِ[3]. (٢٧٩/ب)

وقرأ الباقون ﴿تَلَظَّىٰ﴾ بتخفيفِ التاءِ[4].

---

(١) انظر النشر ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤، والإتحاف: ٤٤٠.
وفي هٰذين المصدرين لم تذكر رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب، بناء على منهجهما، ولم أعثر عليها في غيرهما مما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) قال ابن خالويه في (القراءات الشاذة ص٣): (وعن أهل المدينة «يَخْطِّف» بإسكان الخاء والتشديد).
وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٨.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّ الأصلَ تَتَلظّى بتاءين على ما سَبَق، فحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ، لاجتماعِهما، فبقي ﴿تَلَظّىٰ﴾ وقد سَبَقَ مثلُهُ[1].

(١) انظر ـ مثلاً ـ «ولا تيمّموا الخبيث» الفقرة ٩٨/البقرة، و«تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٨٠، وإعراب النحاس ٧١٩/٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضحى

ذِكْرُ التكبيرِ

كان ابنُ كثيرٍ إذا بَلَغَ والضّحىٰ كَبَّرَ عندَ رأسِ كلِّ سورةٍ إلىٰ أنْ يختمَ القرآنَ.

ورَوَىٰ ذلك عن مجاهد، فقال ابنُ كثير: قرأتُ على مجاهدٍ، فأمرني بذلك، وقال مجاهدٌ: قرأتُ على ابن عباسٍ، فأَمَرَني بذلك، وقال ابنُ عباسٍ: قرأتُ علىٰ أُبَيّ بنِ كعبٍ، فأَمَرَني بذلك، وقال أُبَيّ بنُ كعبٍ: قرأتُ على رسولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عليه وسلَّم فأَمَرَني بذلك.[1]

وقد رُوِيَتْ في ذلك أحاديثُ صحيحةٌ اقْتَصِرَ منها على هذا.

ثم اختلفوا فبعضُهم يَرْوِي التكبيرَ من أولِ والضحى إلى آخرِ القرآنِ.

(1) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٢١/٤) بعد أن أورد هذا الحديث من بداية طريقه عن ابن أبي بزة البزي: -

(فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد البزي. . .، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدّث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكىٰ الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبّر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث).

والحديث رواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الاسناد (المستدرك على الصحيحين ٣٠٤/٣).

وبعضهم يروي التكبير من آخرِ والضحى وهو أول ﴿ألم نشرح﴾ وهي الروايةُ الصحيحةُ عن ابنِ كثيرٍ.

وصفةُ التكبيرِ هي: اللهُ أكْبَرُ، فحسبُ. عن ـ ل ـ.

وروى البزيُّ عن أصحابِهِ: اللهُ أكبَرُ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ.

وبعض أصحابه يروي: اللهُ أكبرُ لا إلَهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ وللهِ الحمدُ.

ولا يُوصَلُ آخِرُ السورةِ بالتكبيرِ بل يَقِفُ المكبِّرُ عليها وقفةً، ثم يُكَبِّرُ ويَصِلُ التكبيرَ ببسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ[1].

ليس في سُورَتَيْ أَلَمْ نَشْرَحْ والتينِ اختلافٌ في القراءةِ[2].

---

(١) انظر سبب ورود التكبير، ومن ورد عنه، وأين ورد، وصيغته، وحكمه في الصلاة، وما يتعلق بذلك في النشر ٢/٤٠٥ ـ ٤٤٠، والإتحاف: ٤٤٦ ـ ٤٥٠، والمهذب ٢/٣٤٦ ـ ٣٥٢.

(٢) أي ليس فيهما اختلاف في غير الأصول. انظر التيسير: ٢٢٤، وإرشاد المبتدي: ٦٤٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العلق

١ - ﴿أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [آية/٧] مقصورةً مثل رَعَهُ: -

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك ابنُ شنبوذ عنه[1].

والوجه فيه قد اسْتَضْعَفَهُ العلماءُ واسْتَبْعَدُوهُ، وهو محمولٌ على ما جاء مِنْ حذفِ الألفِ في نحو قوله ﴿حَاشَ لِلهِ﴾[2]. وقول ابن العجّاج:

١٨١ - وصّانيَ العجّاجُ فيما وَصَّنِي

وغيرهما من الأفعالِ التي حُذِفَ منها الألفُ التي هي لامُ الكلمةِ من غيرِ مُوجِبٍ أوجبهُ من القياسِ، وقد جاء في مضارعه: فَلَوْ تَرَ مَا أهلُ مَكّةَ[3]، والأصلُ تَرَىٰ، وأمثال ذلك من القلةِ بحيثُ لا يجوز القياسُ عليها فهي شاذةٌ،

(١) وقرأ الباقون بالمد، مثل رَعَاهُ، التيسير: ٢٢٤، والاتحاف: ٤٤١.
والقصر والمد مرويان عن قنبل مقروء بهما، قال صاحب النشر (٢/٤٠٢): ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمد أقوى من طريق النص، وبهما آخذ من طريقيه جمعاً بين النص والأداء.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٣/يوسف - عليه السلام -.
١٨١ - تقدم الشاهد برقم (٢٧) أواخر سورة النساء، وبرقم (٦٢) في الفقرة ١٣/يوسف - عليه السلام -.
والشاهد فيه قوله (وصّني)، والأصل: وصاني، فحذفت لام وصّى تخفيفاً.

(٣) انظر آخر النساء.

وإنّما ضَعّفُوا هٰذه القراءةَ لحملِها على ما شَذَّ وبَعُدَ عن القياس.

البزيُّ عن ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم (ويعقوب)[1] ﴿رَآهُ﴾ بفتح الراء، والهمزة، مثل رَعَاهُ[2].

والوجهُ أنه هو الأصلُ؛ لأنه على /وزنِ فَعَلَ من الرؤْيةِ، وأصلُه: رَأَيَ، (ح٨٠/أ) فقُلِبَتِ الياءُ ألفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها فبَقِي رَأَى، مثل رَعَى وسَعَى.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿رَأَهُ﴾ بفتحِ الراءِ، وإمالةِ الهمزةِ، ونافعٌ إلى الفتحِ أقربُ.

والوجه في ذلك أنهم تَرَكُوا فتحةَ الراءِ على حالِها، وأمالُوا فتحةَ الهمزةِ لِتميلَ الألفُ التي بعدَها نحو الياءِ إعلاماً بأنّها منقلِبَةٌ عن الياءِ، كما أمالوا رَمى وسَعى.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ﴿رِأْهُ﴾ بكسرِ الراءِ والهمزةِ، وإمالةِ الألفِ.

والوجه أنّه لمّا أُميلتِ الهمزةُ والألفُ، أُمِيلَتِ الراءُ إتباعاً لها، وهي إمالةٌ لإمالةٍ، كما قلنا في عِمادِا[3] بإمالةِ الألفَيْنِ، أُميلَتِ الألفُ التي بعدَ الدالِ لإمالةِ الألفِ التي قبلَ الدالِ، والتقديمُ والتأخيرُ في الإتباعِ سواءٌ.

ورُوي عن ابن عامر ﴿رَآهُ﴾ بفتح الراءِ والهمزةِ جميعاً.

والوجه في تركِ الإمالةِ قد مضى[4].

---

(١) ساقطة من النسختين. انظر الفقرة ٢٥/الأنعام.

(٢) انظر الحاشية الأخيرة من هذه الفقرة.

(٣) انظر من أسباب الإمالة: الإمالة للإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة).

(٤) انظر الكسر (الإمالة) والفتح (ترك الإمالة) فيما يتعلق بهذا الحرف، ووجوههما، وقراء كلٍّ، بالتفصيل في الفقرة ٢٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨٤، وحجة أبي زرعة: ٧٦٧، والكشف ٢/٣٨٣ و٣٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

١ - ﴿مَطْلِعِ الفَجْرِ﴾ [آية/٥] بكسرِ اللام: -

قرأها الكسائي وحده، وكذلك عن يعقوب[1].

والوجه أنّه يجوزُ أن يكون مصدراً كقراءةِ الباقينَ[2]، وَلاَيَبْعُدُ أن يكونَ مصدراً فقد جاءَ مَفْعِلٌ بكسرِ العينِ مصدراً نحو المَرْجِعِ والمَحِيضِ، وإذا كان مصدراً كان على حذفِ المضافِ، والتقديرُ: حَتَّىٰ وقتِ طلوعِ الفجرِ.

ويجوز أنْ يكون اسماً لوقتِ الطلوعِ، فيصحّ أيضاً أنْ يأتي على مَفْعِلٍ بكسرِ العينِ، وإنْ كانَ القياسُ فتحَها، فقد جاءَ كثيرٌ من أمثالِهِ التي هي على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضمِّ، والمكانُ منه على مَفْعِلٍ بالكسرِ نحو المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، فالكلمةُ من جملةِ ما شذَّ اسماً كانت أو مصدراً.

وقرأ الباقون ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ﴾ بفتحِ اللامِ[3].

والوجهُ أنّه مصدرٌ، والمصادرُ من هٰذه الصيغةِ يقتضي القياسُ أن تكونَ

---

(١) أي بكسر لام «مَطْلِعِ». إرشاد المبتدي: ٦٤٢، والنشر ٢/٤٠٣، والإتحاف: ٤٤٢.
ولم أعثر على رواية ليعقوب بالكسر، فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) القراءة الآتية.

(٣) المصادر السابقة.

على مَفْعَلٍ بفتح العين، نحو قَتَلَ مَقْتَلاً وخَرَجَ مَخْرَجاً وذَهَبَ مَذْهَباً وضَرَبَ مَضْرَباً، سواءٌ كان المضارعُ منه بفتحِ العينِ وضمِّها وكسرِها، فالمَطْلَعُ هاهنا بمعنى الطلوعِ، وهو على/حذفِ المضافِ، والتقديرُ: حتّى وقتِ مطلعِ (٢٨٠/ب) الفجرِ أي طلوعِه.

ويجوز أن يكون اسماً للوقتِ أيضاً، فهو على مَفْعَلٍ بفتح العينِ؛ لأنه من طَلَعَ يَطْلُعُ بالضمِّ في المضارعِ، وإذا كانَ الفعلُ على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضمِّ، فالقياسُ في اسمِ الزمانِ منهُ أَنْ يأتِي على مَفْعَلٍ بفتحِ العينِ[1].

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٧٤٠، ومعاني الفراء ٣/٢٨٠ و٢٨١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٨٤ و٣٨٥، وإعراب النحاس ٣/٧٤٥ و٧٤٦، وحجة أبي زرعة: ٧٦٨، والكشف ٢/٣٨٥.
وانظر قراءة الكسائي «مسكنهم» بكسر الكاف، الفقرة ١٢/سبأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لَمْ يَكُنْ (1)

١ - ﴿خَيْـرُ البَرِيئَةِ﴾ [آية/٧] ﴿شَرُّ البَرِيئَةِ﴾ [آية/٦] مهموزتانِ: -

قرأهما نافع وابن عامر(2).

والـوجه أنّ الهمـزَ فيهما هـو الأصلُ، لأنّ البَـرِيئَةَ فَعِيلَةٌ مِنْ قـولهم بَـرَأَ اللهُ الخَلْقَ، فالقياسُ أن تُهمَزَ وإنْ كان القياسُ متروكاً في هٰذه الكلمةِ.

وقرأ الباقون ﴿البَرِيَّةِ﴾ بتشديدِ الياءِ من غيرِ همزٍ(3).

والوجه أنّ الكلمةَ وإنْ كانَ أصلُها الهمزَ، فإنّها ممّا تُرِكَ فيـهِ الهمزُ، وتـركُ الهمزِ فيه أجـودُ من إثباتِهِ؛ لأنه قـد استمرّ فيـه تـركُ الهمـزِ، فصـار الأصـلُ كالمرفوضِ الذي أوجَبَ القياسُ رفضَهُ، كضَيَنُـوا وما أشبَهَـهُ(4)، فالأحسنُ إذاً

(1) وتسمى سورة البيّنة وسورة القيمة وسورة البرية، وفي مصحف أبي بن كعب: سورة أهل الكتاب.
انظر الإتقان ١/٧٣، وحجة أبي زرعة: ٧٦٩.

(2) انظر السبعة: ٦٩٣، والنشر ٢/٤٠٧.

(3) في الحرفين: انظر المصدرين السابقين.

(4) ضَيِنُوا (بخلوا) هي أصل: ضَنّوا المستعمل، وهو من الأصول المرفوضة، مثل قَوَم أصل: قام، وسماوٌ أصل: سماء، وشبهها.
انظر الخصائص ١/٢٥٦ - ٢٦٤.

تَركُ الهمزِ، فإنّ إثباتَهُ هاهنا كالردِّ إلى الأصولِ المرفوضةِ، ومثلُ ذلك النبيُّ والذريّةُ والخابيَةُ[1].

(١) انظر حرف «النبيّين» الفقرة ٢٣/البقرة، ومعاني الفراء ٣/٢٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٨٥ و٣٨٦، وإعراب النحاس ٣/٧٥٠، وحجة بن خالويه: ٣٧٤، والكشف ٢/٣٨٥ و٣٨٦، وزاد المسير ٩/١٩٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة

١ - ﴿خَيْراً يَرَه﴾ [آية/٧] و﴿شَرّاً يَرَه﴾ [آية/٨] بالاختلاسِ في الهاءِ فيهما: -

قرأهما يعقوب وحده - ح -[1].

والوجه أنّ الكلمةَ قد حُذِفَتْ منها الألفُ للجزمِ ؛ لأنه جوابُ الشرطِ[2]، والجزمُ حكمٌ عارضٌ ليس بلازمٍ ، فكانتِ الألفُ المحذوفةُ بالجزمِ بمنزلةِ المثبَتةِ، ولو ثَبَتَتِ الألفُ مِنْ يَرَاهُ، لكانتِ الهاءُ مختَلَسَةً غيرَ موصولةٍ بواوٍ، فكذلك هي مَعَ حذفِ الألفِ.

ورُوِيَ عن ابن عامر ﴿خَيْراً يَرَهْ﴾ و﴿شَرّاً يَرَهْ﴾ بإسكانِ الهاءِ في الوصلِ[3].

والوجه أنّه لغةٌ على ما ذهب إليه أبو الحسن[4]، وقد استشهدَ عليه بقولِ الشاعر:

---

(١) انظر النشر ٣١١/١، والإتحاف: ٤٤٢.

(٢) فالآيتان: «فَمَنْ يعمل مثقالَ ذرةٍ خيراً يره ومَنْ يعمل مثقال ذرّة شراً يره».

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) وهي لغة أسد السراة. انظر معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ١٧٩/١.

١٨٢ ـ وبِطواىَ مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ

وقد سَبَقَ.

وذكر بعضُهم أنه يجوزُ أنْ تكون هاهنا ضَمَّةٌ اختُلِسَتْ فَخَفِيَتْ فاشْتَبَهَتْ/ بالسكونِ. (٢٨١/أ)

وقرأ الباقون ﴿يَرَهُو﴾ و﴿يَرَهُو﴾ بالإشباعِ فيهما[1].

والوجه أنّه هو القياسُ؛ لأنّ ما قبلَ الهاءِ متحركٌ، وإذا كانتْ قبلَ الهاءِ حركةٌ، فالقياسُ أنّ تتّصلَ بالهاءِ واوٌ نحو ضَرَبَهُو وأَكْرَمْتُهُو، وذلك في حالِ الوصلِ.

وروى أبانٌ عن عاصمٍ ﴿يُرَهُ﴾ بضم الياءِ[2].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيّ للمفعولِ بهِ، وهو منقولٌ من رأيتُ زيداً بِبَصَرِي وأَرَيْتُهُ عمراً، والمعنى يُرَ العامِلُ إياهُ، ففي يُرَ ضميرٌ مرفوعٌ بإسنادِ الفعلِ الذي لم يُسَمّ فاعلُهُ إليه، والهاء هُوَ المفعولُ الثاني[3].

---

١٨٢ ـ تقدم الشاهد برقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/النور، وبرقم (١٠٩) في الفقرة ٩/ النمل، وبرقم (١٤٩) في الفقرة ٢/الزمر.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) في الحرفين (السبعة: ٦٩٤)، وعدّها ابن خالويه من الشواذ. انظر القراءات الشاذة: ١٧٧.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٦/٧ ـ ٣٨٨، وحجة أبي زرعة: ٧٦٩ و٧٧٠، والكشف ٣٨٦/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العاديات

١ ـ ﴿وَالعَادِياتِ ضَّبْحاً﴾ [آية/١] ﴿فَالمُغِيرات صُّبْحاً﴾ [آية/٣] بالإدغامِ فيهما: ـ

قرأهما أبو عمرو وحده.

والوجه في إدغام التاءِ في الضادِ والصادِ ونحوِهما قد تقدّمَ.

وقرأ الباقون بالإظهارِ، وهو الأصلُ[1].

(١) انظر الحرفين وقراءتيهما ووجهيهما بالتفصيل في الفقرة ١/الصافات، وانظر من الإدغام الكبير ـ مثلاً ـ «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القارعة

١ - ﴿مَا هِيَ نَارٌ﴾ [آية/١٠ و١١] بغيرِ هاءٍ في الوصلِ : -

قرأها حمزة ويعقوب، ووَقَفَا عليهِ بالهاءِ.

وروى - ان - عن يعقوب بغير هاءٍ في وَصْلٍ ولا وقفٍ[1].

والوجه أنّ هٰذه الهاءَ هاءُ وقفٍ، وتُسَمَّى هاءَ الاستراحةِ، تلحقُ في حالِ الوقفِ، وتُحذَفُ في حالِ الوصلِ ؛ لأنَّها تلحقُ في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ إنّما يكونُ على السكونِ، وهم يُريدُونَ أنْ يَبقىٰ آخرُ الكلمةِ على حركتِهَا، فيُلحِقونَ الهاءَ ويَقِفُونَ عليها ساكنةً، فإذا زالَ الوقفُ سَقَطَتِ الهاءُ.

وقرأ الباقون ﴿مَاهِيَهْ نَارٌ﴾ بالهاء في الحالينِ[2].

والوجه أنّ الهاءَ على ما ذكرنا هاءُ وقفٍ تَلحقُ حالةَ الوقفِ، ويقتضي القياسُ أنْ لا تلحقَ في الوصلِ، إلاّ أنها أُلحِقَتْ هاهنا حالةَ الوصلِ لأجلِ أنّها فاصلةٌ، والفواصلُ مواضعُ وقوفٍ، فَيُجرىٰ عليها أحكامُ الوقفِ، وإنْ وُصِلَتْ[3].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي:٦٤٥،والإتحاف:٤٤٣.ولم أعثر على رواية الوليد بن حسان (ان) هذه.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر «لم يتسنه» الفقرة ٩٢/البقرة، و«اقتده» الفقرة ٣٠/الأنعام، و«كتابي» الفقرة ٤/الحاقة، وإملاء العكبري ٢/٢٩٣.

٢ ـ وأمّا ما روىٰ أبو حاتم[1] عن أبي عمرٍو من إمالةِ ﴿القارِعَـة﴾[2] فإنّ لـه وجهاً، وذٰلك أنّ كسرةَ الراءِ غَلَبَتِ الحرفَ المستعلِي/الذي فيها وهو القـافُ؛ (٨١/ب) لأنّ الـراءَ حرفٌ فيه تكريـرٌ، فالكسـرةُ فيه تَجـري مَجرىٰ كسـرتين، فجـازتِ الإمالةُ فيه، وقد أمالوا نحو قادِرٍ، وإنْ كانت الراءُ قـد تباعـدَ عن الألفِ، وإذا أمالوا مثلَ ذٰلك فإمالةُ القارِعَـةِ مع قُـرْبِ الراءِ من الألفِ ولـزومِ الكسرةِ فيهـا أولىٰ، ومثلُ ذٰلك إمالتُهم لِطارِدٍ وغارِمٍ.

وقال سيبويه[3]: إنّ ذٰلك لغةُ قومٍ تُرْتَضَىٰ عَرِبيَّتُهُمْ[4].

---

(١) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، وروى القراءة عنه الزردقي والمسكي وغيرهما، كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل بينهم أثلاثاً، فكان أبوه يقوم الثلث، وأمه تقوم الثلث، وأبو حاتم يقوم الثلث، فلما أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله، توفي ـ رحمه الله ـ سنة خمس وخمسين ومائتين، ويقال سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء الكبار ٢١٩/١ و٢٢٠، وغاية النهاية ٣٢٠/١ و٣٢١.

(٢) السبعة: ٦٩٥، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة ص ١٧٨).

ورد حرف «القارعة» في هذه السورة ثلاث مرات في الآيات: ١ و٢ و٣، لذلك جاءت هذه الفقرة متأخرة عن سابقتها بحسب ترتيب الآي في السورة.

(٣) انظر الكتاب ١٣٨/٤ و١٣٦.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٨/٧ و٣٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر

١ - ﴿لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [آية/٦] بضم التاءِ: -

قرأها ابن عامر والكسائي(١).

والوجه أنّه مضارعُ أُرِيتُمْ تُرَوْنَ، فهو بناءُ ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ مِنْ أرى يُري، وقد دَخَلَتْ نونُ التأكيدِ الثقيلةُ على تُرَوْنَ فسقطتْ نونُ الرفعِ لزوالِ الإعرابِ بدخولِ نونِ التأكيدِ، فاجتمعتِ الواوُ ساكنةً مع النونِ الأولى من النونينِ وهي ساكنةٌ، فحُرِّكَتِ الواوُ بالضمِ لالتقاءِ الساكنينِ، وإنما اخْتِيرَ الضمُّ هاهنا؛ لأنّ الواوَ هاهنا ضميرُ جمعٍ، ومثله ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾(٢)، ولم تُهْمَزِ الواوُ وإنْ كانت مضمومةً لكونِ الضمةِ فيها غير لازمةٍ؛ لأنّ حذفَ نونِ التأكيدِ يُزيلُها، والمعنى إنّهم يُحْشَرونَ إلى النارِ فيُرَوْنَها في حَشْرِهم إليها.

وقرأ الباقون ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بفتح التاءِ.

ولم يختلفوا في الثانية ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾(٣) أنّها مفتوحةٌ(٤).

---

(١) التيسير: ٢٢٥؛ والنشر ٢/٤٠٣.

(٢) ١٨٦/آل عمران.

(٣) من الآية: ٧.

(٤) المصدران السابقان.

والوجه أنَّ الفعلَ فيه مبنيٌّ للفاعلِ، والمراد أنَّكم تَرَوُنَ النار بأنْ يُرِيكُمُ اللهُ تعالى إيّاها، كما قال ﴿وَلَوْ يَـرَى الَّذِينَ ظَلَمُـوا إِذْ يَرَوْنَ العَـذابَ﴾[1]؛ لأنَّهم إذا أُرُوهَا رَأَوْهَا.

والقولُ في النونِ الثقيلةِ وضمةِ الواوِ قد سَبَقَ[2].

---

(١) ١٦٥/البقرة.

(٢) أي سبق في الوجه السابق في هذه الفقرة، انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٨٩-٣٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٧٥، وحجة أبي زرعة: ٧٧١ و٧٧٢، والكشف ٢/٣٨٧ و٣٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العصر

١ ـ ليس في هٰذه السورةِ شيءٌ يُذْكَرُ إلّا قوله ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [آية/٣] فإنه رُوي عن أبي عمرو أنه يُشِمُّ الباءَ شيئاً من الكسرةِ ولا يُشْبِعُ[1].

والوجه أنّ هذا على نقلِ كسرةِ الحرفِ المجرورِ إلى الساكنِ قبلَهُ، وهٰذا إنّما يكونُ في الوقفِ، ولا يكونُ في الوصلِ، إلّا على إجراءِ الوصلِ مجرى الوقفِ، وهذا قلّما يكونُ في القراءةِ، فإنّما بابُهُ الشعرُ، يدلُّ على أنّ ذلك/إنّما يكونُ في حالِ الوقفِ قولُ الشاعر: (٢٨٤/أ)

١٨٣ ـ أنا ابنُ ماوِيّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ

أراد: النَّقْرُ.

---

(١) السبعة: ٦٩٦، وعدّ ابن خالويه هذه الرواية عن أبي عمرو من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٧٩).

١٨٣ ـ نسب هذا الرجز لعبيد بن ماوية الطائي، وقيل لغيره، وبعده:

وجاءتِ الخيل أثابيَّ زُمَرْ

النَّقْرُ: صوت اللسان، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون، ثم يصوّت به فينقر بالدابة لتسير، والأثافيّ: جمع أثفيّة وهي ما يوضع عليه القِدر من الحجارة، ومن أمثالهم ـ في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات ـ: رماه الله بثالثة الأثافي، وثالثة الأثافي هي الجبل؛ لأنه تجعل صخرتان إلى جانبه، وينصب عليه وعليها القدر.

قال الأعلم: يقول أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب.

الشاهد فيه: إلقاء حركة الراء وهي الضمة على القاف في (النَّقُرْ) للوقف.

انظر الكتاب ٤/١٧٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٩٦ (سورة العصر)، والانصاف ٢/٧٣٢، واللسان: نقر وحلق وثفا.

وقال:

١٨٤ ـ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لم أَضْرِبُهْ

أرادَ أَضْرِبْهُ، فَنَقَلَ حركةَ الضمةِ إلى ما قبل الحرفِ الأخيرِ في حالِ الوقفِ.

ومثلُهُ قولُ الآخرِ:

١٨٥ ـ شُرْبَ النَّبيذِ واصْطِفَاقاً بالرِّجِلْ

أرادَ: بالرِّجْلِ.

ومثل ذلك ما رُوِيَ عن بعضِهِم أنه قرأ ﴿وَالعَصِرْ﴾ بكسرِ الصادِ[1]، وهو مثلُ تحريكِ الباءِ من الصَّبِر.

قالَ أبو علي: ولعلَّ القارئَ وَقَفَ لانْقِطاعِ نَفَسٍ أو عارضٍ مَنَعَهُ من إدراجِ القراءةِ، قال: وعلى هٰذا نَحْمِلُ الحرفين لاعلىٰ إجراءِ الوصلِ مجرىٰ الوقفِ[2].

١٨٤ ـ هذا عجز بيت لزياد الأعجم، وصدره:

يا عجباً والدهرُ جَمٌّ عجبُهْ

والعنزي: منسوب إلىٰ عَنَزة ـ بفتح العين والنون ـ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة.

الشاهد فيه: قوله (أضرِبُهْ) بضم الباء وسكون الهاء، والأصل: أضرِبْهُ ـ ساكنة الباء مضمومة الهاء ـ، نقل الشاعر ضمة الهاء إلى الباء وأسكن الهاء للوقف.

انظر الكتاب (هارون) ١٧٩/٤ و١٨٠، والسبعة: ٦٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٥/٧، واللسان: لحم.

١٨٥ ـ هذا الرجز أنشده أبو سوار الغنوي برواية:

علمنا إخواننا بنو عجل الشغزبى ثم اعتقالاً بالرجلْ

والشغزبى: ضرب من الصراع، والاعتقال: أن يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه، والاصطفاق: الرقص.

والشاهد فيه: قوله (بالرِجِلْ) حيث نقل كسرة اللام إلى الجيم للوقف.

انظر التكملة ص ١٧٦، والإنصاف ٧٣٤/٢، وشرح شواهد الألفية للعيني بهامش الخزانة ٥٦٧/٤، واللسان: مسك.

(١) هو سلام الطويل أبو المنذر (السبعة: ٦٩٦) انظر ترجمته ص٩٢٥، وعدّ ابن خالويه هذه القراءة (القراءات الشاذة: ١٧٩) من الشواذ.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٦/٧ (سورة والعصر).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الهمزة

١ - ﴿جَمَّعَ مَالاً﴾ [آية/٢] بالتشديدِ: -

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب - ح -[1].

والوجه أنّه على فَعَّلَ بالتشديد الذي يُرادُ به تكثيرُ الفعلِ؛ لأنّ المعنىٰ أنه جَمَّعَ شيئاً بعدَ شيءٍ.

وقال أبو الحسن إنّما بَناهُ على التفعيلِ لأنّه أرادَ أنَّ جَمْعَهُ مِنْ هُنا ومِنْ هُنا.

وقرأ الباقون و - يس - عن يعقوب ﴿جَمَعَ﴾ بتخفيفِ الميمِ[2].

والوجه أنّه لمّا كانَ المالُ واحداً لم يَبْنِ الفعلَ على بناءِ التكثيرِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ الفِعْلُ متضمّناً للكثرةِ، وإنْ كان مخفّفاً، فإنَّ ما يُسْتَفادُ من المشدَّدِ من الكثرةِ قد يُستفادُ أيضاً من المخفّفِ، إذ المخفّفُ يصلحُ للقليلِ والكثيرِ[3].

(١) أي بتشديد الميم. انظر إرشاد المبتدي: ٦٤٦، والنشر ٢/٤٠٣.
(٢) انظر المصدرين السابقين.
(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٥/الزمر، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٩٧ و٢٩٨، وإعراب النحاس ٣/٧٦٦، وحجة ابن خالويه: ٣٧٥، وحجة أبي زرعة: ٧٧٢، والكشف ٢/٣٨٩.

٢ ـ ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ [آية/٨] بالهمزِ: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة وعاصم ـ ص ـ ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿مُوصَدَةٌ﴾ بلا همزٍ.

وقد مضىٰ الكلام في هٰذه الكلمةِ في سورةِ البلدِ[١].

٣ ـ ﴿فِي عُمُدٍ﴾ [آية/٩] بضمتينِ: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ[٢].

والوجه أنّ عُمُداً بضم العينِ والميمِ جمعُ عَمُودٍ، كزَبُورٍ وزُبُرٍ وقَدُومٍ وقُدُمٍ.

وقرأ الباقون ﴿عَمَدٍ﴾ بفتحتينِ[٣].

والوجه أنّ عَمَداً بفتح العينِ والميمِ جمعُ عَمودٍ أيضاً، وهٰذا جمعٌ يَقِلُّ في الجموع،ونظيره أَدِيمٌ وأَدَمٌ وأَفِيقٌ وأَفَقٌ وإِهَابٌ وأَهَبٌ[٤][٥].

---

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢/البلد.

(٢) التيسير: ٢٢٥، والنشر ٢/٤٠٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الأديم: الجلد ما كان، والأفيق: الجلد الذي لم يدبغ، والإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ (اللسان: أدم وأفق وأهب).

(٥) قال أبو علي في حجته (المخطوط/س ٣٩٨/٧) بعد أن ذكر «عَمَد» بفتحتين ونظائره: (وهذا اسم من أسماء الجموع غير مستمر).

وانظر معاني الفراء ٢٨٧/٣ وإعراب النحاس ٧٦٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٧٣، والكشف ٣٨٩/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفيل

١ - ﴿تَرْمِيهُمْ﴾ [آية/٤] بضم الهاءِ: -

قرأها يعقوب وحده، وكذٰلك كلّ شيءٍ في القرآنِ مثلهُ.

والوجه أنّ الأصلَ في هٰذه الهاءِ الضمّةُ، وقد سَبَقَ الكلامُ عليها في أولِ الكتابِ.

وقرأ الباقون ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ بكسرِ الهاءِ. .

والوجه أنّ الهاءَ كُسِرَتْ/لأجلِ الياءِ التي قبلَها، وقد سَبَقَ القولُ في (٢٨٤/ب) ذلك[1].

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣/الفاتحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قريش

١ - ﴿لِإِلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [آية/١] بغير ياءٍ بعدَ الهمزِ، في وزن لِعِلَافِ: -

قرأها ابن عامر وحده، و﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [آية/٢] بالياءِ مثل عِيلَافِهِمْ(١).

والوجه أنّ إلافاً على فِعَالٍ مصدرُ أَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفاً وإلافاً، قال الشاعرُ:

١٨٦ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إخوتَكُمْ قريشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وليس لكم إلافُ

وأمّا ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ فهو مصدرُ آلَفَ يُولِفُ إيلافاً مثل آمَنَ يُومِنُ إيمَاناً، وأَلِفَ وآلَفَ واحدٌ في المعنى. ولمّا كانا لغتينِ لمعنىً واحدٍ جمع بينهما ابنُ عامرٍ، فقرأ الأولَ على فِعَالٍ، والثاني على إِفْعَالٍ جمعاً بينَ اللغتينِ.

وقرأ الباقون ﴿لِإِيلَافِ﴾ بالياء في وزنِ لِعِيلَافِ(٢).

---

(١) انظر السبعة: ٦٩٨، والإتحاف: ٤٤٤.

١٨٦ - قائل هذا البيت هو مساور بن هند بن قيس بن زهير، يهجو بني أسد، وبعده:

أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاعت بنو أسدٍ وخافوا

والإلف والإلاف بمعنىً، وهما مصدر أَلِفَ يألَفُ (وهو موضع الاستشهاد).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٨/٧، والحماسة لأبي تمام ١٦٩/٢، وحجة أبي زرعة: ٧٧٥، واللسان: ألف.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

ولم يختلفوا في ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ أنّه بالياءِ، إلّا ما روى زمعةُ بن صالحٍ عن ابنِ كثيرٍ أنّه قرأ ﴿إِلْفِهِمْ﴾ بغير ياءٍ ولا ألفٍ، مثلُ عِلْفِهِمْ، وهٰذا في الرواياتِ الصحيحةِ[١].

والوجه في إيلافٍ قد تقدمَ، وأنّه مصدرُ آلَفَ بالمدِّ التي على وزن أَفْعَلَ، وهي في المعنىٰ مثل أَلِفَ بكسر اللام وقصر الألفِ، وأمّا ﴿إِلْفِهِمْ﴾ في قراءةِ ابن كثيرٍ فمصدرُ أَلِفَ على ما ذكرنا من أنّ مصدرَهُ إِلْفٌ وإِلافٌ، وقد تقدمَ الاستشهادُ عليهِ.

وروى الأعشىٰ عن ـ يـاش ـ عن عاصم ﴿إِئْلَافِهِمْ﴾ بهمزتينِ، الأولىٰ مكسورةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ[٢].

والوجه فيه بعيدٌ، لأنّ تحقيقَ الهمزتينِ في مثلِ هٰذا غيرُ مستعمَلٍ، وإنْ كانَ هُوَ الأصلُ، ألاتَرىٰ أنه لا يُستعمَلُ إِأْمَانٌ وأَأْدَمُ وأَأْدَرُ[٣] بتحقيقِ الهمزتينِ ولا يُعلم أحدٌ قالَهُ، وإنْ كانَ أصلاً.

وقد رُوِيَ عن عاصمٍ رجوعُهُ عنه[٤]، وهو أولىٰ بِهِ.

---

(١) قال ابن الجزري في نشره (٢/٤٠٣ و٤٠٤).
(واختلفوا في «إيلافهم» فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء، وهي قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير أيضاً، وروىٰ الحافظ أبو العلاء عن أبي العز عن أبي علي الواسطي قال: داخلني شك في ذٰلك فأخذت عنه بالوجهين، قلت: إن عنى بمثل علْفهم بإسكان اللام، كما هي رواية العمري عن أبي جعفر وقد خالفه الناس أجمعون، فرواها عنه «إيلافهم» بلا شك وهو الصحيح، ووجهها أن تكون مصدراً ثلاثياً كقراءة ابن عامر الأول، وإن عنىٰ بمثل علفهم ـ في المطبوع: عينهم بدل علفهم، والظاهر أنه خطأ مطبعي ـ بفتح اللام مع حذف الألف كما رواه الأهوازي في كتابه الإقناع وتبعه الحافظ أبو العلاء ومن أخذ منه فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الأهوازي، والله أعلم، وقرأ الباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها).

(٢) وروي عنه رجوعه عنه كما سيأتي انظر السبعة: ٦٩٨ ذكر ابن خالويه في القراءات الشاذة ص ١٨٠ "إلافهم بهمزتين عن عاصم".

(٣) وهذه أصول: إيمان وآدم وآدر، والأدرة: نفخة في الخصية، يقال: رجل آدرُ بيّنُ الأدرِ (اللسان: أدر).

(٤) السبعة: ٦٩٨.

وقد جاءتِ الروايةُ عنه أيضاً بهذا الطريق ﴿إِيلافِيهِمْ﴾ بهمزتينِ مكسورتينِ بعدهما ياءٌ[1].

والقول أنّهُ أبعدُ من الأولِ بحيثُ لا وجهَ له، وذلك أنّهُ كَسَرَ الهمزةَ الثانيةَ التي من حَقِّها أن تكونَ ساكنةً؛ فإنّها فاءُ الكلمةِ بمنزلةِ الكافِ من إكْرامٍ، ثم أشْبَعَ الكسرةَ حتّى تَنشَأَتْ منها ياءٌ، فبقي إِيلافِيهِمْ، وإشْباعُ الكسرةِ/قد جاءَ في كلامِهِم، نحوَ قولِ الشاعرِ: (٢٨٢/أ)

١٨٧ ـ تنفي يداها الحصىٰ في كلّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ

أرادَ الدّراهِمَ، وكقول الآخرِ: ـ

١٨٨ ـ أو من بني عامرِ الخُضرِ الجلاعيدِ

وواحِدُها جَلْعَدٌ، وقياسُ جَمْعِهِ جَلاعِدُ، إلّا أنّ الكسرةَ هاهنا أعني في ﴿إِيلافِيهِمْ﴾ ليستْ في موضعِهَا، فإنّ الموضعَ موضعُ سُكونٍ[2].

---

(١) انظر الكفاية الكبرىٰ (سورة قريش) ـ آخر صفحة في المخطوط ـ، وانظر زاد المسير ٩/٢٤١.

١٨٧ ـ البيت للفرزدق همام بن غالب (ترجمته في الفقرة ٩/طه).
والشاعر في هذا البيت يصف ناقة بأنّ يديها تطرد الحصىٰ في كل هاجرة، والهاجرة وقت انتصاف النهار واشتداد الحر، كما الدراهم ينقدها الصيارف (جمع صيرف وهو الخبير بالنقد) لينفوا رديئها عن جيّدها.
الشاهد فيه: إشباع كسرة الهاء في (الدراهم) وكسرة الراء في (الصيارف) حتى تولدت بعدهما ياء.
انظر الكتاب ١/٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٠٩، والخصائص ٢/٣١٥، والانصاف ١/٢٧، واللسان: نقد.
١٨٨ ـ الشاهد فيه قوله (الجلاعيد) بالياء، جمع جلعَد وهو الصلب الشديد، وجمع جلعد: الجلاعِد ـ بغير ياء ـ؛ إلّا أن الشاعر أشبع كسرة العين حتى نشأت عنها ياء.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٠٩، واللسان: جلعد.

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٧٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٠٧ ـ ٤١١، وإعراب النحاس ٣/٧٧٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٧٣ ـ ٧٧٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الماعون

١ - ﴿أَرَيْتَ﴾ [آية/١] بغير همزٍ بعدَ الراءِ: -

قرأها الكسائي وحده[1].

والوجه أنّه حذَفَ الهمزةَ من رَأَيْتَ حذْفاً بعدَ إدْخالِ ألِفِ الاستفهامِ عليهِ، فصار ﴿أَرَيْتَ﴾، وقد مضى الكلام في مثلِهِ[2].

وقرأ نافع ﴿أَرَايْتَ﴾ بتليينِ الهمزةِ[3].

والوجه أنه خَفَّفَ الهمزةَ وجَعَلَها بينَ بينَ، أعني بينَ الألفِ والهمزةِ، فصارتْ في صورةِ الألفِ.

وقرأ الباقون ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بهمزةٍ بعد الراءِ[4].

والوجه أنّهم اختارُوا تحقيقَ الهمزةِ على الأصلِ[5].

(١) النشر ١/٣٩٧ و٣٩٨، والإتحاف: ٥٦ و٤٤٤.
(٢) انظر الفقرة ١١/الأنعام.
(٣) انظر المصدرين السابقين.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر معاني الأخفش ٢/٧٤٤، وإعراب النحاس ٣/٧٧٤ و٧٧٥، وحجة ابن خالويه: ٣٧٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكوثر

١ ـ ﴿وَانْحَرِنَّ﴾ [آية/٢ و٣] بحذفِ همزةِ ﴿إِنَّ﴾ وكسرِ الراءِ: ـ

رواها ـ ش ـ عن نافع، وكذلك ﴿هُوَ لَبْتَرُ﴾ اللامُ محرّكةٌ بحركةِ الهمزةِ[1].

والوجه أنّه لمّا تحرّكَتِ الهمزةُ، وقبلَها ساكنٌ، خُفِّفَتْ بأنْ نُقِلَ حركةُ الهمزةِ إلى ما قبلها، ثم حُذِفَتِ الهمزةُ، فصار ﴿انْحَرَنَّ﴾ و﴿هُوَ لَبْتَرُ﴾، وهٰذا تخفيفُ الهمزةِ في مثلِ هٰذهِ الصورةِ.

وقرأ الباقون بالهمزِ فيهما ﴿وَانْحَرْ إِنَّ﴾ ﴿هُوَ الأَبْتَرُ﴾، وهُوَ الأصلُ من غيرِ تخفيفٍ[2].

٢ ـ وروى الأعشى عن ـ ياش ـ عن عاصم ﴿شَانِيَكَ﴾ [آية/٣] بالياءِ غيرَ مهموزةٍ[3]: ـ

---

(١) قال ابن الجزري في النشر (١/٤٠٨):
(باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، اختص بروايته ورش، بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى، سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها).

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها). «هو الأبتر» من الآية/٣.

(٣) عدّ ابن خالويه هذه الرواية عن الأعشى من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨١)، غير أن أبا جعفر (وهو من القراء العشرة) قرأ بها. انظر إرشاد المبتدي: ١٧٣ والنشر ١/٣٩٦.

والوجه أنّ الأصلَ شَانِئَكَ بالهمزِ؛ لأنّه من شَنِئْتُهُ إذا أَبْغَضْتُهُ، إلّا أنّ الهمزةَ خُفِّفَتْ في الكلمةِ، وتخفيفُها هاهنا أنْ تُجْعَلَ ياءً؛ لأنّ قبلَها كسرةً، نحو بِيَر جمع مِئْرَةٍ، وهي العداوةُ، والأصلُ بِئَر بالهمزِ فَخُفِّفَ.

وقرأ الباقون ﴿شَانِئَكَ﴾ بالهمزِ،وهو الأصْلُ[1].

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٢٨٣/ب)

بسم الله الرحمن الرحيم /.

سورة الكافرين

١ - ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [آية/٦] بفتحِ الياءِ[1]: -

قرأها نافع - ش - و - ن -، وعاصم - ص - واختُلِفَ فيها عن البزيّ عن ابن كثير[2].

والوجه في فتحِ الياء من ﴿لِيَ﴾ أنّ هذه الياءَ ياءُ ضميرٍ، فأصلُها أن تكونَ مفتوحةً قياساً على الكافِ في لَكَ ونحوِه؛ لأنّها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، فحقُّها الفتحُ الذي هو أخفّ الحركاتِ، وقد سَبَقَ مثلُها[3].

وقرأ الباقون ﴿وَلِي دِينِ﴾ بإسكانِ الياءِ من ﴿وَلِي﴾[4].

والوجه أنّ هذه الياءَ قد تُسكَّنُ تخفيفاً، وإنْ كان أصلُها الفتحَ؛ لأنّ الحركةَ في الجملةِ مُستثقَلَةٌ على الياءِ[5].

---

(١) أي ياء «ولي»، كما سيأتي.
(٢) وهشام بفتح الياء أيضاً. انظر التيسير: ٢٢٥ والنشر ٢/٤٠٤.
(٣) انظر ياءات الإضافة - مثلاً - أواخر البقرة.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة ابن خالويه: ٣٧٧، وإعراب النحاس ٧٨١/٣.

٢ - ﴿ديني﴾ [آية/٦] بالياء[1] في الوصلِ والوقفِ: ـ

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّ إثباتَ الياءِ هو الأصلُ؛ لأنّ ديناً مضافٌ إلى ضميرِ المتكلم، فالأصلُ إثباتُ الياءِ.

وقرأ الباقون ﴿دِينِ﴾ بغيرِ ياءٍ في الحالين[3].

والوجه أنّه على حذفِ الياءِ والاكتفاءِ بالكسرةِ؛ لأنها فاصلةٌ، وقد سَبَقَ مثلُهُ[4].

٣ ـ وأمّا ما روى هشامُ بن عمار عن ابن عامرٍ، وعبدُ الوارثِ عن أبي عمرو من الإمالةِ في ﴿عَابِدُونَ﴾ [آية/٣ و٥] و﴿عَابِدٌ﴾ [آية/٤] [5] فإنّه جائزٌ؛ لأنّ كسرةَ ما بعد الألفِ وهو الباءُ في ﴿عابِد﴾ جالبةٌ للإمالةِ، فالإمالةُ حسنةٌ فيهما لذلكَ [6].

---

(١) أي بالياء الثانية في «ديني» كما سيأتي.

(٢) النشر ٢/٤٠٤، والإتحاف: ٤٤٤.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ـ مفصلة ـ أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور لاسيما آخر سورة هود ـ عليه السلام ـ.

(٥) السبعة: ٦٩٩، وفي النشر (٢/٦٦) والإتحاف (ص ٨٩ و٤٤٤): ذكرا إمالة الحرفين لهشام، دون رواية عبدالوارث عن أبي عمرو.

(٦) انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٢/٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النصر

١ - ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾ [آية/١] ممالةَ الجيم: -

قرأها ابن عامر وحمزة.

وقرأ نافع ﴿جَاءَ﴾ بينَ الفتحِ والكسرِ.

الباقون ﴿جَاءَ﴾ بالفتح.

والوجه في ذلك ونحوِهِ قد سَبَقَ في سورةِ البقرةِ(١).

(١) انظر الحرف «جاء» وقراءاته هذه ووجوهها في الفقرة ٦/البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة تبّت

١ - ﴿أبي لَهْبٍ﴾ [آية/١] بسكونِ الهاءِ: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿لَهَبٍ﴾ بتحريكِ الهاء.

ولم يختلفوا في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [آية/٣] أنّها بالفتح[1].

والوجه أنّ اللَّهْبَ واللَّهَبَ لغتانِ كالشَّعْرِ والشَّعَرِ والنَّهْرِ والنَّهَرِ والشَّمْعِ والشَّمَعِ[2].

واتّفاقُ القراءِ في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ على الفتح دليلٌ على أنّ الفتحَ أقوى من الإسكانِ هاهنا، إذ الاستعمالُ للمفتوحِ أكثرُ وهو أشدُّ اشتهاراً من المُسَكَّنِ[3].

٢ - ﴿حَمَّالَةَ/الحَطَبِ﴾ [آية/٤] بالنصب: - (٢٨٤/أ)

قرأها عاصم وحده[4].

(١) انظر التيسير: ٢٢٥، والنشر ٢/٤٠٤.

(٢) الشَّمَع: - بفتح الميم وسكونها - هو شمعُ العسل الذي يستصبح به (اللسان: شمع وموم).

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٣/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٧٧، وحجة أبي زرعة: ٧٧٦، والكشف ٢/٣٩٠.

(٤) السبعة: ٧٠٠، والنشر ٢/٤٠٤.

والوجه أنّها صفةٌ نُصِبتْ على الذمّ ، لأنّها اشتُهِرَتْ بذلك، فصارت الصفةُ مصروفةً عن إتباعِ ما قبلَها، بإضمارِ فعلٍ ناصبٍ، كأنّه قال أذمّ أو أعيبُ أو أذكرُ.

وقرأ الباقون ﴿حَمَّالَةُ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّها رُفِعَتْ لأنها صفةٌ لقوله ﴿وامْرَأَتُهُ﴾[2]، فجرَتْ صفةً عليها؛ لأنّها معرفةٌ كما أنّ الموصوفةَ معرفةٌ، وإنّما كانت الصفةُ معرفةً، وإنْ كانتْ فاعلةً؛ لأنها لا تعملُ عَمَلَ الفعل هاهنا؛ لأنّ الفعلَ على المُضِيّ فلا تكونُ الإضافةُ على تقديرِ الانفصالِ، بل الإضافةُ حقيقيةٌ فهي معرفةٌ لذلك[3].

(١) المصدران السابقان.
(٢) ﴿وامرأتُهُ حمالة الحطب﴾.
(٣) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥/الأنفال، وانظر مجاز القرآن ٢/٣١٥، ومعاني الأخفش ٢/٧٤٥، ومعاني الفراء ٣/٢٩٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤١٣ و٤١٤، وإعراب النحاس ٣/٧٨٥، والكشف ٢/٣٩٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الإخلاص

١ - ﴿أَحَدُ اللَّهُ﴾ [آية/١ و٢] برفعِ الدالِ من غير تنوينٍ: -

قرأها أبو عمرو بروايةِ عُبَيْدٍ[1] عنه، ورُوِيَ أيضاً عن عُبَيْدٍ بطريقٍ آخرَ أنّ أبا عمرو كانَ يَقِفُ على ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدْ﴾ وقفةً، فإنْ وَصَلَ قالَ: أَحَدُنِ اللَّهُ[2].

والوجه في حذفِ التنوينِ منه في حالِ الوصلِ أنّ التنوينَ نونٌ ساكنةٌ، والنونُ تُشْبِهُ حروفَ العلةِ في أحكامٍ كثيرةٍ: -

منها أنّها تُزادُ كما تُزادُ حروفُ العلةِ وأنها تُدْغَمُ فيها، أعني حروفَ العلةِ الواو والياء، كما تُدغمُ كلُّ واحدةٍ من الواوِ والياءِ في الأخرى، وأنّها تُبدلُ منها الألفُ في نحوِ رأيتُ زيداً، وأنها تُبدلُ من الواوِ في نحوِ صَنْعَانِي.

فَلَمَّا شاركتْها في كثيرٍ من الأحكامِ أُجريَتْ مَجْراها في حذفِها لالتقاءِ الساكنَيْن، فحُذفَتْ هاهنا؛ لأنها التقتْ مع اللامِ الساكنةِ من ﴿اللَّهُ﴾ كما

(١) عبيد بن عقيل بن صبيح، أبو عمرو، الهلالي البصري، راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعن هارون الأعور عنه، وعن غيرهما، روى عنه القراءة خلف بن هشام وسواه، مات في رمضان سنة سبع ومائتين (غاية النهاية ١/٤٩٦).

(٢) انظر السبعة: ٧٠١، وعدّ ابن خالويه الرواية الأولى عن أبي عمرو من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨٢)، وانظر قراءة الباقين الآتية في هذه الفقرة.

حُذِفَتِ الواوُ في نحو يَغْزُو القومُ، والياء في يَرْمِي الجيشُ، والألف في يَخْشَى اللهَ، وكما تُحذَفُ التنوينُ لالتقاءِ الساكنينِ فقد تُحْذَفُ النونُ أيضاً لذلك، في نحو قولِ الشاعرِ:

١٨٩ ـ أَبلِغْ أَبا دَخْتَنوسَ مَأْلُكَةً غيرَ الذي قد يُقالُ مِلْكَذِبِ

(٤٨٤/ب)

أي مِنَ الكذبِ، وفي قولِ/الآخرِ:

١٩٠ ـ فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أستطيعُهُ وَلَكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

أرادَ: ولَكِنْ اسْقِنِي، وفي قولِ الآخرِ:

١٩١ ـ إذا غُطيفُ السلَميُّ فرَّا

أرادَ غُطَيْفٌ السَّلَميّ.

فكما حُذِفَتْ هذهِ النوناتُ لالتقاءِ الساكنينِ فكذلك حُذِفَ التنوينُ في: ﴿أَحَدٌ اللهُ﴾ لالتقاءِ الساكنينِ، فقيل ﴿أَحَدُ اللهُ﴾.

وأمّا وقفةُ أبي عمرو على ﴿أَحَدْ﴾، وإنْ كانَ في حالةِ وصلٍ؛ فلأنَّها

---

١٨٩ ـ أبو دختنوس هو لقيط بن زرارة، ودختنوس: اسم ابنته، سماها باسم بنت كسرى، منقول عن الفارسية، أصله: دخت نوش، ومعناه: بنت الهنيء، والمألكة: الرسالة.

الشاهد في البيت: قوله (مِلكذبِ)، أصله: من الكذب، حذفت النون لالتقاء الساكنين: النون واللام.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٧/٧، والتكملة: ٢١٥، والخصائص ٣١١/١ و٢٧٥/٣، واللسان: ألك ولكن.

١٩٠ ـ البيت للنجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك.

وضع هذا البيت على لسان ذئب استضافه النجاشي للطعام والشراب، فقبل الذئب الشراب، واعتذر عن عدم قبوله للطعام، وذا فضل: أي فاضلاً عن ريّك.

الشاهد: قوله (ولَكِ)، والأصل: ولكن، حذفت النون لالتقاء الساكنين ضرورة.

انظر الكتاب (هارون) ٢٧/١ و٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٨/٧، والخصائص ٣١٠/١، والإنصاف ٦٨٤/٢، واللسان: لكن.

١٩١ ـ مرّ هذا الشاهد برقم (٤٢) في الفقرة ٦/التوبة.

واصلة. والفواصلُ تُشبِهُ القوافيَ، والقوافي قد تُجرى إذا أُدرِجتْ مُجراها إذا وُقفَ عليها نحو قوله:

١٩٢ - .... ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرَا
والذِّئبَ أخشاهُ إنْ مررتُ بهِ ....

فإنْشادُهُ إنّما هو بالألفِ من: نَفَرَا، إذا وَصَلَ بالبيتِ الثاني.

وعلى هذا قوله تعالى ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا﴾[1] و﴿مَاهِيَهْ نَارٌ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿أَحَدٌنِ اللَّهُ﴾ بالتنوين[3].

والوجه أنّه هو الأصلُ فيه؛ لأنه قد اجتمع ساكنانِ: أحدهما التنوينُ من ﴿أَحَدٌ﴾ والثاني اللامُ الأولى من ﴿اللَّهُ﴾، فَكُسِرَ التنوينُ لالتقاءِ الساكنينِ ولم يُحذفْ كما حُذِفَ في القراءةِ الأولى، كما لا يُحذَفُ الساكنُ من غيرِ حروفِ العلةِ إذا التقى بساكنٍ آخرَ، وهذا هو الأقيسُ في ذلكَ[4].

---

١٩٢ ـ الشاهد للربيع بن ضبع الفزاري، وهو بتمامه:
أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت بهِ وحدي وأخشى الريحَ والمطرا
يصف وقت شيبته وذهاب قوته حيث أصبح لا يطيق حمل السلاح لحرب، وأنه لا يملك رأس البعير إن نفر من شيء، وإذا خلا بالذئب خشيه على نفسه، ولا يحتمل العواصف ولا المطر وبرده.

الشاهد قوله (نفرا) حيث يُنشد بالألف حين وصله بالبيت الثاني، مثل الوقف عليه.

انظر الكتاب (هارون) ٨٩/١ و٩٠، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٢١/٧، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٣/١ و٦٠٨ و٦١١/٣.

(١) انظر الفقرة ٤/الأحزاب.
(٢) انظر الفقرة ١/القارعة.
(٣) السبعة: ٧٠١.
(٤) انظر معاني الأخفش ٧٤٦/٢، ومعاني الفراء ٣٠٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٥/٧ ـ ٤٢١، والكشف ٣٩١/٢، وإملاء العكبري ٢٩٧/٢.

٢ - ﴿كُفْوًا﴾ [آية/ ٤] بسكونِ الفاءِ، وبالهمزةِ: -

قرأها -ح- يل - وحمزةُ ويعقوبُ، وكان حمزةُ إذا وَقَفَ قَلَبَ الهمزة واواً[1].

والوجه أنّ الكُفْؤَ هو المِثْلُ على وزنِ فُعْلٍ، ويُقال أيضاً الكُفُؤُ بضمتينِ، فهُما لغتانِ، وإثباتُ الهمزةِ هو الأصلُ فيهما، لأنّ الكلمةَ من الهمزِ، يُقال كافَأْتُ فُلاناً أُكافِئُهُ.

وأمّا وقفُ حمزةَ على الواوِ، فإنّه تخفيفُ همزٍ، خَفَّفَهُ بأنْ قَلَبَهُ واواً، لأنّ الأصلَ فيه كُفُؤاً بضمتينِ كما سَبَقَ، فقُلِبَت/الهمزةُ واواً، كما قُلِبَتْ في جُوَن، (٨٥/أ) نحو قول الشاعر:

١٩٣ - وكانَ المِصَاعُ بما في الجُوَنْ.

ثم سُكِّنَتِ الفاءُ فقيل كُفْواً، كما يُقالُ في طُنُبٍ طُنْبٌ[2].

وإنّما اختارَ حمزةُ هٰذا التخفيفَ في الوقفِ، لأنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - و - ن - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - والكسائي ﴿كُفُوًا﴾ مضمومةَ الفاءِ مهموزةً[3].

والوجه أنّه هو الذي ذكرنا أنه لغةٌ في الكُفْؤِ، فَفُعُلٌ وفُعْلٌ واحدٌ، لأنّ

(١) انظر الفقرة ٢٥/البقرة، وإرشاد المبتدي: ٦٥٠.

١٩٣ - هذا عجز بيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، وصدره:

إذا هُنّ نازَلْنَ أقرانَهنّ

يقال: صاع الشجاعُ أقرانَه إذا جاءهم من نواحيهم، والجُون: جمع جونة وهي سُلَيلةٌ مستديرة مغشاة أدَماً تكون مع العطارين، يقول: إن سلاحهن الطيب.

وأصلها مهموزة، ويجوز تخفيف همزها بقلبه واواً كما في هذا البيت (وهو موضع الاستشهاد).

انظر ديوان الأعشى (ص ٢٠٦)، واللسان: (صوع وجون).

(٢) انظر الفقرة ٢٠/الكهف.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

المخفَّفَ مغيَّرٌ عن المحرَّكِ، وتحقيقُ الهمزةِ في ذلك هو الأصلُ على ما ذكرْنا.

وروى - ص - عن عاصم «كُفُواً» بضم الفاءِ وبالواو غيرَ مهموزٍ(١).

والوجه في ترك الهمزةِ أنّها خُفِّفَتْ بقلبِها واواً نحو جُوَنٍ لضمّةِ ما قبلَها، وإنما لم تُجْعَلِ الهمزةُ ها هنا بينَ بينَ؛ لأنها لو جُعِلَتْ كذلك لكانتْ بين الهمزةِ والألفِ، والألفُ لا يكونُ ما قبلَها مضموماً(٢).

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوهها في الفقرة ٢٥/البقرة، وانظر معاني القراء ٣/٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٢٤ و٤٢٥، وحجة أبي زرعة: ٧٧٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفلق

١ ـ ﴿النَفَّاثَاتِ﴾ [آية/٤] بتشديد الفاء، وبالألفِ بعدَ الفاءِ.

قرأها القراء كلهم، إلّا ما روىٰ ـ يس ـ عن يعقوب فإنه قرأ ﴿النَافِثَاتِ﴾ بألفٍ قبلَ الفاءِ علىٰ وزن فَاعِلَاتٍ[1].

والوجه أنّ ﴿النَفَّاثَاتِ﴾ جمعُ نَفَّاثَةٍ، وهي الكثيرةُ النَفْثِ، والنَفْثُ نَفْخٌ من غيرِ ريقٍ، بخلافِ التَفلِ، والمرادُ بهنّ السواحِرُ بناتُ لَبِيدِ بن أَعْصَم[2].

(١) انظر النشر ٢/٤٠٤ و٤٠٥، والإتحاف: ٤٤٥ و٤٤٦.

(٢) روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَحَر رسولَ الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زُرَيْق يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يُخيَّل إليه أن يفعل الشيء وما يفعله (وفي رواية للبخاري حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن)، حتى إذا كان ذات يوم ـ أو ذات ليلةٍ ـ دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: «يا عائشة، أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيتُهُ فيه، جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجليَّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوبٌ (أي: مسحور) قال: مَن طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشط ومُشاطة وجُبّ طلعةِ ذَكَرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان، قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، ثم قال: «يا عائشة والله لكأنّ ماءها نُقاعة الحنّاء، ولكأنّ نخلها رؤوس الشياطين، قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقتَهُ؟ قال: لا، أمّا أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أُثير على الناس شراً، فأمرتُ بها فدُفِنَتْ» (صحيح البخاري ٧/٢٩ و٣٠ وصحيح مسلم ٤/١٧١٩ ـ ١٧٢١) قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في بدائع الفوائد (٢/٢٢٤): =

وأمّا ﴿النَّافِثَاتِ﴾ فهي جمعُ نَافِثَةٍ، وهي النافِخَةُ، وليس لفظُ الفاعِلة موضوعاً للمبالغةِ وإنْ كان يحتملُ الكثرةَ أيضاً، كما أنّ الفعلَ وإنْ لم يُبْنَ على التفعيلِ، فإنّه يحتملُ الكثرةَ؛ لأنّ كِلَيْهما دالٌّ على المصدرِ[1].

٢ ـ ﴿حَاسِدٍ﴾ [آية/٥] بالإمالةِ: ـ

رُوِيَ عن أبي عمرو[2].

والوجه أنّ الإمالةَ حسنةٌ في هذا؛ للكسرةِ التي بعدَ/الألفِ. (٤٨٥/ب)

وقرأ الباقون ﴿حَاسِدٍ﴾ بالفتحِ من غيرِ إمالةٍ.

والوجه أنه هو الأصلُ،والإمالةُ ليستْ بحكمٍ واجبٍ[3].

= (قالوا: والسحر الذي أصابه ﷺ كان مرضاً من الأمراض عارضاً ـ أصابه في بدنه ـ شفاه الله منه، ولا نقص في ذلك ولا عيب بوجه ما، فإنّ المرض يجوز على الأنبياء).

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٣١٧، ومعاني القراء ٣/٣٠١، وزاد المسير ٩/٢٧٥، والنشر ٢/٤٠٥، والإتحاف: ٤٤٦.

(٢) انظر السبعة: ٧٠٣، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨٢ و١٨٣).

(٣) انظر من أسباب الإمالة: الكسرة بعد الألف، في (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٣/سورة الكافرين.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الناس

١ - ﴿النَّاسِ﴾ [آية ١ و٢ و٣ و٥ و٦]:ـ

جميعُ القراءِ فَتحوا النونَ من ﴿الناس﴾ إلّا ما رُوِيَ عن الدوريّ عن (الكسائي)[1] أنه كان يُميلُ ﴿الناس﴾ في موضعِ الجرّ[2].

والوجه في الإمالة أنّها جائزةٌ حسنةٌ، لكسرةِ الإعرابِ، وقد أمالوا: النّاسَ في مواضعَ لا يُوجِبُ القياسُ إمالتَهُ فيها، لكثرةِ الاستعمالِ، لَمّا كَثُرَ في كلامِهم، جُوِّزَتْ إمالتُهُ للكثرة، وذلك حيثُ لا كسرةَ فيه[3]، فَلأَنْ تجوز إمالتُه مع وجودِ الكسرةِ الجالِبَةِ لها أولىٰ.

ثمّ إنّ هـٰذه الألفَ وإنْ كانتْ ألفَ فُعَالٍ فإنها شُبِّهَتْ بألفِ فاعِلٍ، بأنْ قُلِبَتْ في التصغير واواً، فقيل: نُوَيسٌ، وإن كان أصل المكبَّر أُناساً[4]، فلمّا كانتْ مشبَّهةً بألف فاعِلٍ، أُجيزَتْ فيها الإمالةُ، كما تجوزُ في فاعِلٍ[5].

---

(١) من: ف، وهي غير واضحة في الأصل.

(٢) السبعة: ٧٠٣، وفي النشر (٢/٦٢ و٦٣) والإتحاف (ص ٤٤٦) أن الإمالة هذه عن الدوري عن أبي عمرو.

(٣) كما أمالوا: الحجّاج علَماً، لأنه كثر في كلامهم (الكتاب ٤/١٢٧).

(٤) فحذفت الهمزة تخفيفاً (اللسان: نوس).

(٥) انظر (الإمالة لكثرة الاستعمال) أو (الفصل التاسع في الإمالة) في الإقناع ١/٢٠٢، والفقرة ٣/سورة الكافرين، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٤٢٦، و٤٢٧، واللسان: حجج.

تمّ الكتابُ المُوضَحُ في وجوه القراءات،
ولله الحمدُ كثيراً،
وصلّى الله على محمد النبيّ
وآله الطاهرين أجمعين.
وقع الفراغ من استملائه من مصنّفه أدام الله علوّه
في السادس من جمادىٰ الأولى
سنة إحدىٰ وخمسين وخمس مائةٍ

فهرس الفهارس

١ ـ فهرس الحروف القرآنية التي احتج المؤلف لما فيها من قراءات[1]

الحرف القرآني	رقم الآية	رقم الفقرة
﴿سورة الفاتحة﴾		
١ ـ ﴿مالك يوم الدين﴾ :	٤	١
٢ ـ ﴿الصراط﴾ :	٦	٢
٣ ـ ﴿عليهم﴾ :	٧	٣
٤ ـ ﴿غير المغضوب﴾ :	٧	٤
﴿سورة البقرة﴾		
٥ ـ ﴿لا ريب فيه﴾ :	٢	١
٦ ـ ﴿يؤمنون بالغيب﴾ :	٣	٢
٧ ـ ﴿ءأنذرتهم﴾ :	٦	٣
٨ ـ ﴿غشاوة﴾ :	٧	٤
٩ ـ ﴿وما يخدعون﴾ :	٩	٥
١٠ ـ ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ :	١٠	٦

(١) أحياناً يذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ حرفاً قرآنياً مما يحتجّ لقراءاته، قبل سابقه أو بعد لاحقه، غير ملتزم فيه بترتيب الآي الترقيفي المعروف، وهو قليل، وقد أبقيت كلاً في محله الذي اختاره المؤلف، حرصاً على الأمانة العلمية، مشيراً إلى ذلك في الحاشية.
إلا أني في هذا الفهرس وضعت كل حرف في موضعه الحقيقي بحسب تسلسل الآيات في المصحف؛ تسهيلاً على القارىء في العثور عليه في مظانه.

٢

﴿سورة آل عمران﴾

﴿سورة النساء﴾

﴿سورة المائدة﴾

٢٢٠ - ﴿شنئان قوم﴾:	٢	١
٢٢١ - ﴿إن صدوكم﴾:	٢	٢
٢٢٢ - ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾:	٦	٣
٢٢٣ - ﴿قسية﴾:	١٣	٤
٢٢٤ - ﴿جبارين﴾:	٢٢	٥
٢٢٥ - ﴿أكالون للسحت﴾:	٤٢	٦
٢٢٦ - ﴿أن النفس﴾:	٤٥	٧
٢٢٧ - ﴿والأذن بالأذن﴾:	٤٥	٨
٢٢٨ - ﴿وليحكم﴾:	٤٧	٩
٢٢٩ - ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾:	٥٠	١٠
٢٣٠ - ﴿يقول الذين آمنوا﴾:	٥٣	١١
٢٣١ - ﴿من يرتدد منكم﴾:	٥٤	١٢
٢٣٢ - ﴿والكفار أولياء﴾:	٥٧	١٣
٢٣٣ - ﴿وعبد الطاغوت﴾:	٦٠	١٤
٢٣٤ - ﴿فما بلغت رسالته﴾:	٦٧	١٥
٢٣٥ - ﴿وحسبوا أن لا تكون﴾:	٧١	١٦
٢٣٦ - ﴿عقّدتم الأيمان﴾:	٨٩	١٧
٢٣٧ - ﴿فجزاء﴾، ﴿مثل﴾:	٩٥	١٨
٢٣٨ - ﴿أو كفارة﴾، ﴿طعام﴾:	٩٥	١٩
٢٣٩ - ﴿قياماً للناس﴾:	٩٧	٢٠
٢٤٠ - ﴿من الذين استحقّ﴾:	١٠٧	٢١
٢٤١ - ﴿الأوليْن﴾:	١٠٧	٢٢
٢٤٢ - ﴿فتكون طيراً﴾:	١١٠	٢٣
٢٤٣ - ﴿إن هذا إلاّ سحر مبين﴾:	١١٠	٢٤
٢٤٤ - ﴿هل يستطيع ربك﴾	١١٢	٢٥
٢٤٥ - ﴿إني منزلها عليكم﴾:	١١٥	٢٦
٢٤٦ - ﴿هذا يوم ينفع الصادقين﴾:	١١٩	٢٧

﴿سورة الأنعام﴾

٢٤٧ - ﴿لقد استهزىء﴾:	١٠	١

﴿سورة الأعراف﴾

٣٧٠ - ﴿لا يتبعوكم﴾ :	١٩٣	٥٢
٣٧١ - ﴿طئف﴾ :	٢٠١	٥٣
٣٧٢ - ﴿يمدونهم﴾ :	٢٠٢	٥٤
٣٧٣ - ﴿وليّيَ الله﴾ :	١٩٦	٥٥

﴿سورة الأنفال﴾

٣٧٤ - ﴿مردفين﴾ :	٩	١
٣٧٥ - ﴿إذ يغشيكم النعاس﴾ :	١١	٢
٣٧٦ - ﴿ولكن الله قتلهم﴾ :	١٧	٣
٣٧٧ - ﴿رمىٰ﴾ :	١٧	٤
٣٧٨ - ﴿موهن كيد﴾ :	١٨	٥
٣٧٩ - ﴿وأن الله مع المؤمنين﴾ :	١٩	٦
٣٨٠ - ﴿ليميز الله﴾ :	٣٧	٧
٣٨١ - ﴿فإن انتهوا فإن الله بما يّعملون بصير﴾ :	٣٩	٨
٣٨٢ - ﴿بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوىٰ﴾ :	٤٢	٩
٣٨٣ - ﴿من حيّ عن بينة﴾ :	٤٢	١٠
٣٨٤ - ﴿إذ يّتوفى الذين كفروا﴾ :	٥٠	١١
٣٨٥ - ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ :	٥٩	١٢
٣٨٦ - ﴿إنهم لا يعجزون﴾ :	٥٩	١٣
٣٨٧ - ﴿ترهبون به﴾ :	٦٠	١٤
٣٨٨ - ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ :	٦١	١٥
٣٨٩ - ﴿وإن يّكن منكم مائة﴾ :	٦٥	١٦
٣٩٠ - ﴿وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ :	٦٦	١٧
٣٩١ - ﴿أن تكون له أسرىٰ﴾ :	٦٧	١٨
٣٩٢ - ﴿من الأسرىٰ﴾ :	٧٠	١٩
٣٩٣ - ﴿ما لكم من ولايتهم﴾ :	٧٢	٢٠

﴿سورة التوبة﴾

٣٩٤ - ﴿أئمة﴾ :	١٢	١
٣٩٥ - ﴿لا أيمان لهم﴾ :	١٢	٢
٣٩٦ - ﴿أن يعمروا مسٰجد الله﴾ :	١٧	٣

﴿سورة يونس - عليه السلام -﴾

٤٢٨ - ﴿الر﴾:	١	١
٤٢٩ - ﴿لسٰحر مبين﴾:	٢	٢
٤٣٠ - ﴿ضياء﴾:	٥	٣
٤٣١ - ﴿يفصل الآيات﴾:	٥	٤
٤٣٢ - ﴿لقَضِيَ إليهم أجلهم﴾:	١١	٥
٤٣٣ - ﴿ولأدراكم به﴾:	١٦	٦
٤٣٤ - ﴿عما يُشركون﴾:	١٨	٧
٤٣٥ - ﴿إن رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾:	٢١	٨
٤٣٦ - ﴿هو الذي يُسَيِّركم﴾:	٢٢	٩
٤٣٧ - ﴿متاع الحيوٰة الدنيا﴾:	٢٣	١٠
٤٣٨ - ﴿قطعاً من الليل﴾:	٢٧	١١
٤٣٩ - ﴿هنالك تبْلوا﴾:	٣٠	١٢
٤٤٠ - ﴿حقت كلمة﴾:	٣٣	١٣
٤٤١ - ﴿أمَّن لا يهدي﴾:	٣٥	١٤
٤٤٢ - ﴿ولكن الناس﴾:	٤٤	١٥
٤٤٣ - ﴿ويوم يحشرهم﴾:	٤٥	١٦
٤٤٤ - ﴿فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾:	٥٨	١٨
٤٤٥ - ﴿وما يعزب عن ربك﴾:	٦١	١٩
٤٤٦ - ﴿ولا أصغر من ذٰلك ولا أكبر﴾:	٦١	٢٠
٤٤٧ - ﴿ولا يحزنك قولهم﴾:	٦٥	٢١
٤٤٨ - ﴿فأجمعوا أمركم﴾:	٧١	٢٢
٤٤٩ - ﴿وشركاءكم﴾:	٧١	٢٣
٤٥٠ - ﴿بكل سٰحرعليم﴾:	٧٩	٢٤
٤٥١ - ﴿ما جئتم به السحر﴾:	٨١	٢٥
٤٥٢ - ﴿أن تبوّءا﴾:	٨٧	٣٠
٤٥٣ - ﴿ولا تتبعانّ﴾:	٨٩	٢٦
٤٥٤ - ﴿قال آمنت أنه﴾:	٩٠	٢٧
٤٥٥ - ﴿آلآن وقد عصيت﴾:	٩١	١٧
٤٥٦ - ﴿فاليوم ننجيك﴾:	٩٢	٢٨

المدخل	الآية	الرقم
٤٨٤ ـ ﴿في غيابت الجبّ﴾:	١٠ و١٥	٥
٤٨٥ ـ ﴿لا تأمنا﴾:	١١	٦
٤٨٦ ـ ﴿يرتع ويَلعب﴾:	١٢	٧
٤٨٧ ـ ﴿الذئب﴾:	١٣ و١٤ و١٧	٨
٤٨٨ ـ ﴿يا بشرىٰ﴾:	١٩	٩
٤٨٩ ـ ﴿هيت لك﴾:	٢٣	١٠
٤٩٠ ـ ﴿المخلصين﴾:	٢٤	١١
٤٩١ ـ ﴿وقالت اخرج﴾:	٣١	١٢
٤٩٢ ـ ﴿حاشَ لله﴾:	٣١ و٥١	١٣
٤٩٣ ـ ﴿قال ربّ السجن أحب إليّ﴾:	٣٣	١٤
٤٩٤ ـ ﴿سنين دأباً﴾:	٤٧	١٥
٤٩٥ ـ ﴿وفيه تعصرون﴾:	٤٩	١٦
٤٩٦ ـ ﴿بالسوءِ إلاّ ما رحم﴾:	٥٣	١٧
٤٩٧ ـ ﴿حيث نشاء﴾:	٥٦	١٨
٤٩٨ ـ ﴿لفتيانه﴾:	٦٢	١٩
٤٩٩ ـ ﴿نكتل﴾:	٦٣	٢٠
٥٠٠ ـ ﴿خير حافظاً﴾:	٦٤	٢١
٥٠١ ـ ﴿نرفع درجات من يشاء﴾:	٧٦	٢٢
٥٠٢ ـ ﴿فلما استيأسوا﴾، ﴿ولا تيأسوا﴾:	٨٠ و٨٧	٢٣
٥٠٣ ـ ﴿إنك لأنت يوسف﴾:	٩٠	٢٤
٥٠٤ ـ ﴿من يتقِ ويصبر﴾:	٩٠	٢٥
٥٠٥ ـ ﴿إلاّ رجالاً نوحي﴾:	١٠٩	٢٦
٥٠٦ ـ ﴿أفلا تعقلون﴾:	١٠٩	٢٧
٥٠٧ ـ ﴿أنهم قد كذبوا﴾:	١١٠	٢٨
٥٠٨ ـ ﴿فنجّي من نشاء﴾:	١١٠	٢٩

﴿سورة الرعد﴾

المدخل	الآية	الرقم
٥٠٩ ـ ﴿يغشي الليل﴾:	٣	١
٥١٠ ـ ﴿وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾:	٤	٢
٥١١ ـ ﴿يسقىٰ بماء واحد﴾:	٤	٣
٥١٢ ـ ﴿ونُفضل﴾:	٤	٤

﴿سورة إبراهيم - عليه السلام -﴾

﴿سورة الحجر﴾

٥٤٠ ـ ﴿إنا لمنجوهم﴾:	٥٩	١٠
٥٤١ ـ ﴿إلاّ امرأته قدرنا﴾:	٦٠	١١
٥٤٢ ـ ﴿فأسر بأهلك﴾:	٦٥	١٢
٥٤٣ ـ ﴿الأيكة﴾:	٧٨	١٣

﴿سورة النحل﴾

٥٤٤ ـ ﴿عمّا يُشركون﴾:	١ و٣	١
٥٤٥ ـ ﴿يُنزل الملائكة﴾:	٢	٢
٥٤٦ ـ ﴿يُنبت لكم﴾:	١١	٣
٥٤٧ ـ ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾:	١٢	٤
٥٤٨ ـ ﴿ تسرّون﴾ و﴿تعلنون﴾، ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون﴾:	١٩ و٢٠	٥
٥٤٩ ـ ﴿تشاقون فيهم﴾:	٢٧	٦
٥٥٠ ـ ﴿الذين يتوفاهم الملائكة﴾:	٢٨ و٣٢	٧
٥٥١ ـ ﴿إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾:	٣٣	٨
٥٥٢ ـ ﴿فإنّ الله لا يهدي من يضل﴾:	٣٧	٩
٥٥٣ ـ ﴿كن فيكون﴾:	٤٠	١٠
٥٥٤ ـ ﴿إلاّ رجالاً نوحي﴾:	٤٣	١١
٥٥٥ ـ ﴿أو لم يَروا إلى ما خلق الله﴾:	٤٨	١٢
٥٥٦ ـ ﴿يتفيّؤا ظلاله﴾:	٤٨	١٣
٥٥٧ ـ ﴿مفرطون﴾:	٦٢	١٤
٥٥٨ ـ ﴿نسقيكم﴾:	٦٦	١٥
٥٥٩ ـ ﴿يعرشون﴾:	٦٨	١٦
٥٦٠ ـ ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾:	٧١	١٧
٥٦١ ـ ﴿جعل لكم﴾:	٧٢ و٧٨ و٨٠ و٨١	١٨
٥٦٢ ـ ﴿من بطون أمهاتكم﴾:	٧٨	١٩
٥٦٣ ـ ﴿ألم يَروا إلى الطير﴾:	٧٩	٢٠
٥٦٤ ـ ﴿يوم ظعنكم﴾:	٨٠	٢١
٥٦٥ ـ ﴿ولنجزين الذين صبروا﴾:	٩٦	٢٢
٥٦٦ ـ ﴿والله أعلم بما ينزل﴾:	١٠١	٢٣
٥٦٧ ـ ﴿روح القدس﴾:	١٠٢	٢٤

٥٦٨ - ﴿لسان الذين يلحدون إليه﴾:	١٠٣	٢٥
٥٦٩ - ﴿من بعد ما فتنوا﴾:	١١٠	٢٦
٥٧٠ - ﴿ضيق﴾:	١٢٧	٢٧

﴿سورة بني إسرائيل - الإسراء -﴾

٥٧١ - ﴿ألّا تتخذوا﴾:	٢	١
٥٧٢ - ﴿ليسُئوا﴾:	٧	٢
٥٧٣ - ﴿ويبشر المؤمنين﴾:	٩	٣
٥٧٤ - ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً﴾:	١٣	٤
٥٧٥ - ﴿يلقاه﴾:	١٣	٥
٥٧٦ - ﴿أمرنا﴾:	١٦	٦
٥٧٧ - ﴿إما يبلغنّ﴾:	٢٣	٧
٥٧٨ - ﴿فلا تقل لهما أفٍّ﴾:	٢٣	٨
٥٧٩ - ﴿خِطأً﴾:	٣١	٩
٥٨٠ - ﴿فلا يُسرف في القتل﴾:	٣٣	١٠
٥٨١ - ﴿بالقسطاس﴾:	٣٥	١١
٥٨٢ - ﴿كان سيئُه﴾:	٣٨	١٢
٥٨٣ - ﴿ليذكروا﴾:	٤١	١٣
٥٨٤ - ﴿آلهة كما يقولون﴾، ﴿وتعالىٰ عمّا يقولون﴾، ﴿تُسبّح﴾:	٤٢ و٤٣ و٤٤	١٤
٥٨٥ - ﴿وآتينا داود زبوراً﴾:	٥٥	١٥
٥٨٦ - ﴿أأسجد﴾:	٦١	١٦
٥٨٧ - ﴿بخيلك ورجلك﴾:	٦٤	١٧
٥٨٨ - ﴿أفأمنتم أن يَخسف﴾:	٦٨	١٨
٥٨٩ - ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمىٰ﴾:	٧٢	١٩
٥٩٠ - ﴿لا يلبثون خِلفك﴾:	٧٦	٢٠
٥٩١ - ﴿وننزل من القرآن﴾:	٨٢	٢١
٥٩٢ - ﴿ونأ بجانبه﴾:	٨٣	٢٢
٥٩٣ - ﴿حتىٰ تفجر﴾:	٩٠	٢٣
٥٩٤ - ﴿كِسفاً﴾:	٩٢	٢٤
٥٩٥ - ﴿قل سبحان ربي﴾:	٩٣	٢٥
٥٩٦ - ﴿لقد علمت﴾:	١٠٢	٢٦

٥٩٧ - ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمٰن﴾:	١١٠	٢٧

﴿سورة الكهف﴾

٥٩٨ - ﴿عوجاً قيماً﴾:	١ و٢	١
٥٩٩ - ﴿من لدنه﴾:	٢	٢
٦٠٠ - ﴿ويبشر المؤمنين﴾:	٢	٣
٦٠١ - ﴿مرفقاً﴾:	١٦	٤
٦٠٢ - ﴿تزاور﴾:	١٧	٥
٦٠٣ - ﴿ولملئت منهم﴾:	١٨	٦
٦٠٤ - ﴿رعباً﴾:	١٨	٧
٦٠٥ - ﴿بورقكم﴾:	١٩	٨
٦٠٦ - ﴿ثلاث مائة سنين﴾:	٢٥	٩
٦٠٧ - ﴿ولا يُشرك في حكمه أحداً﴾:	٢٦	١٠
٦٠٨ - ﴿لا مبدل لكلماته﴾:	٢٧	١١
٦٠٩ - ﴿بالغدوٰة والعشي﴾:	٢٨	١٢
٦١٠ - ﴿وفجرنا خلالهما﴾:	٣٣	١٣
٦١١ - ﴿وكان له ثمر﴾، ﴿وأحيط بثمره﴾:	٣٤ و٤٢	١٤
٦١٢ - ﴿خيراً منها منقلباً﴾:	٣٦	١٥
٦١٣ - ﴿لكنا هو الله ربي﴾:	٣٨	١٦
٦١٤ - ﴿ولم تكن له فئة﴾:	٤٣	١٧
٦١٥ - ﴿هنالك الولاية﴾:	٤٤	١٨
٦١٦ - ﴿لله الحق﴾:	٤٤	١٩
٦١٧ - ﴿وخير عقباً﴾:	٤٤	٢٠
٦١٨ - ﴿تذروه الريٰح﴾:	٤٥	٢١
٦١٩ - ﴿ويوم تُسيّر الجبال﴾:	٤٧	٢٢
٦٢٠ - ﴿ويوم يقول نادوا﴾:	٥٢	٢٣
٦٢١ - ﴿العذاب قبلاً﴾:	٥٥	٢٤
٦٢٢ - ﴿لمهلكهم﴾:	٥٩	٢٥
٦٢٣ - ﴿وما أنسانيه﴾:	٦٣	٢٦
٦٢٤ - ﴿مما علمت رشداً﴾:	٦٦	٢٧
٦٢٥ - ﴿فلا تسألني﴾:	٧٠	٢٨

٦٢٦ - ﴿لتُغرق أهلها﴾:	٧١	٢٩
٦٢٧ - ﴿زكية﴾:	٧٤	٣٠
٦٢٨ - ﴿نكراً﴾:	٧٤	٣١
٦٢٩ - ﴿فلا تصاحبني﴾:	٧٦	٣٢
٦٣٠ - ﴿من لدني﴾:	٧٦	٣٣
٦٣١ - ﴿لتخذت﴾:	٧٧	٣٤
٦٣٢ - ﴿أن يبدلهما﴾:	٨١	٣٥
٦٣٣ - ﴿وأقرب رحماً﴾:	٨١	٣٦
٦٣٤ - ﴿فأتبع سبباً﴾، ﴿ثم أتبع سبباً﴾:	٨٥ و٨٩ و٩٢	٣٧
٦٣٥ - ﴿حمئة﴾:	٨٦	٣٨
٦٣٦ - ﴿فله جزاء الحسنىٰ﴾:	٨٨	٣٩
٦٣٧ - ﴿بين السدين﴾:	٩٣	٤٠
٦٣٨ - ﴿يفقهون قولاً﴾:	٩٣	٤١
٦٣٩ - ﴿يأجوج ومأجوج﴾:	٩٤	٤٢
٦٤٠ - ﴿فهل نجعل لك خراجاً﴾:	٩٤	٤٣
٦٤١ - ﴿قال ما مكنّي فيه﴾:	٩٥	٤٤
٦٤٢ - ﴿ردماً آتوني﴾:	٩٥ و٩٦	٤٥
٦٤٣ - ﴿بين الصدفين﴾:	٩٦	٤٦
٦٤٤ - ﴿قال آتوني﴾:	٩٦	٤٧
٦٤٥ - ﴿فما اسطاعوا﴾:	٩٧	٤٨
٦٤٦ - ﴿جعله دكاء﴾:	٩٨	٤٩
٦٤٧ - ﴿قبل أن تنفد﴾:	١٠٩	٥٠

﴿سورة مريم - عليها السلام -﴾

٦٤٨ - ﴿كهيعص﴾:	١	١
٦٤٩ - ﴿من وراءي﴾:	٥	٢
٦٥٠ - ﴿يرثني ويرث﴾:	٦	٣
٦٥١ - ﴿إنا نبشرك بغلام﴾:	٧	٤
٦٥٢ - ﴿من الكبر عتياً﴾:	٨ و٦٩	٥
٦٥٣ - ﴿وقد خلقتك﴾:	٩	٦
٦٥٤ - ﴿فتمثل لها﴾:	١٧	٧

﴿سورة طه﴾

﴿سورة الأنبياء - عليهم السلام -﴾

﴿سورة الحج﴾

٧٤٣ - ﴿كألف سنة مما تعدون﴾:	٤٧	١٩
٧٤٤ - ﴿مُعَٰجزين﴾:	٥١	٢٠
٧٤٥ - ﴿ثم قتلوا﴾:	٥٨	٢١
٧٤٦ - ﴿مدخلاً﴾:	٥٩	٢٢
٧٤٧ - ﴿وأن ما يدعون﴾:	٦٢	٢٣

﴿سورة المؤمنون﴾

٧٤٨ - ﴿لأمانٰتهم﴾:	٨	١
٧٤٩ - ﴿على صلوٰتهم يحافظون﴾:	٩	٢
٧٥٠ - ﴿عظماً فكسونا العظٰم لحماً﴾:	١٤	٣
٧٥١ - ﴿من طور سيناء﴾:	٢٠	٤
٧٥٢ - ﴿تنبت بالدهن﴾:	٢٠	٥
٧٥٣ - ﴿نسقيكم﴾:	٢١	٦
٧٥٤ - ﴿من كل زوجين﴾:	٢٧	٧
٧٥٥ - ﴿منزلاً مباركاً﴾:	٢٩	٨
٧٥٦ - ﴿رسلنا تترى﴾:	٤٤	٩
٧٥٧ - ﴿إلى ربوة﴾:	٥٠	١٠
٧٥٨ - ﴿وإن هذه أمتكم﴾:	٥٢	١١
٧٥٩ - ﴿سامراً تهجرون﴾:	٦٧	١٢
٧٦٠ - ﴿خرجاً فخراج ربك﴾:	٧٢	١٣
٧٦١ - ﴿سيقولون لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾:	٨٥ و٨٧ و٨٩	١٤
٧٦٢ - ﴿عالمِ الغيب والشهادة﴾:	٩٢	١٥
٧٦٣ - ﴿فلا أنساب بينهم﴾:	١٠١	١٦
٧٦٤ - ﴿شقوتنا﴾:	١٠٦	١٧
٧٦٥ - ﴿سخرياً﴾:	١١٠	١٨
٧٦٦ - ﴿أنهم هم الفائزون﴾:	١١١	١٩
٧٦٧ - ﴿قلْ كم لبثتم﴾، ﴿قلْ إن لبثتم﴾:	١١٢ و١١٤	٢٠
٧٦٨ - ﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾:	١١٥	٢١

﴿سورة النور﴾

٧٦٩ - ﴿وفرضناها﴾:	١	١

٧٧٠ ـ ﴿رأفة﴾:	٢	٢
٧٧١ ـ ﴿أربع شهادات﴾:	٦	٣
٧٧٢ ـ ﴿أن لعنت الله﴾، ﴿أن غضب الله﴾:	٧ و٩	٤
٧٧٣ ـ ﴿والخامسة﴾:	٩	٥
٧٧٤ ـ ﴿والذي تولى كبره﴾:	١١	٦
٧٧٥ ـ ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم﴾:	٢٤	٧
٧٧٦ ـ ﴿غير أولي الإربة﴾:	٣١	٨
٧٧٧ ـ ﴿أيّهَ المؤمنون﴾:	٣١	٩
٧٧٨ ـ ﴿كمشكاة﴾:	٣٥	١٠
٧٧٩ ـ ﴿دريّ﴾:	٣٥	١١
٧٨٠ ـ ﴿يُوقد﴾:	٣٥	١٢
٧٨١ ـ ﴿يسبح له فيها﴾:	٣٦	١٣
٧٨٢ ـ ﴿سحاب ظلمات﴾:	٤٠	١٤
٧٨٣ ـ ﴿يؤلف بينه﴾:	٤٣	١٥
٧٨٤ ـ ﴿والله خلق كل دابة﴾:	٤٥	١٦
٧٨٥ ـ ﴿ويخش الله ويتقه﴾:	٥٢	١٧
٧٨٦ ـ ﴿كما استخلف﴾:	٥٥	١٨
٧٨٧ ـ ﴿وليبدلنهم﴾:	٥٥	١٩
٧٨٨ ـ ﴿لا يحسبن الذين كفروا﴾:	٥٧	٢٠
٧٨٩ ـ ﴿ثلاث عورات﴾:	٥٨	٢١
٧٩٠ ـ ﴿أو بيوت أمهاتكم﴾:	٦١	٢٢
٧٩١ ـ ﴿ويوم يرجعون إليه﴾:	٦٤	٢٣

﴿سورة الفرقان﴾

٧٩٢ ـ ﴿جنة يأكل منها﴾:	٨	١
٧٩٣ ـ ﴿ويجعل لك قصوراً﴾:	١٠	٢
٧٩٤ ـ ﴿ويوم يحشرهم﴾، ﴿فيقول﴾:	١٧	٣
٧٩٥ ـ ﴿ضيقاً﴾:	١٣	٤
٧٩٦ ـ ﴿فقد كذّبوكم بما تقولون فما تستطيعون﴾:	١٩	٥
٧٩٧ ـ ﴿ويوم تشقق السماء﴾:	٢٥	٦
٧٩٨ ـ ﴿وننزل الملائكة﴾:	٢٥	٧

﴿سورة الشعراء﴾

﴿سورة النمل﴾

٨٢٨ - ﴿بشهاب قبس﴾:	٧	١
٨٢٩ - ﴿لا يحطمنكم﴾:	١٨	٢
٨٣٠ - ﴿مالي لا أرى الهدهد﴾:	٢٠	٣
٨٣١ - ﴿أو ليأتيَنّي﴾:	٢١	٤
٨٣٢ - ﴿فمكث﴾:	٢٢	٥
٨٣٣ - ﴿من سبأ﴾:	٢٢	٦
٨٣٤ - ﴿ألاّ يسجدوا﴾:	٢٥	٧
٨٣٥ - ﴿ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾:	٢٥	٨
٨٣٦ - ﴿فألقه إليهم﴾:	٢٨	٩
٨٣٧ - ﴿أتمدونني﴾:	٣٦	١٠
٨٣٨ - ﴿فما آتانيَ الله﴾:	٣٦	١١
٨٣٩ - ﴿لا قبل لهم﴾:	٣٧	١٢
٨٤٠ - ﴿أنا ءاتيك﴾:	٣٩	١٣
٨٤١ - ﴿قالت كأنه هو﴾:	٤٢	١٤
٨٤٢ - ﴿وكشفت عن ساقيها﴾:	٤٤	١٥
٨٤٣ - ﴿لنُبيتنّه﴾، ﴿لنقولنّ﴾:	٤٩	١٦
٨٤٤ - ﴿مهلك﴾:	٤٩	١٧
٨٤٥ - ﴿أنّا دمرناهم﴾:	٥١	١٨
٨٤٦ - ﴿إلاّ امرأته قدرناها﴾:	٥٧	١٩
٨٤٧ - ﴿خير أمّا يشركون﴾:	٥٩	٢٠
٨٤٨ - ﴿قليلاً ما تذّكّرون﴾:	٦٢	٢١
٨٤٩ - ﴿ومن يرسل الريح﴾:	٦٣	٢٢
٨٥٠ - ﴿بشراً﴾:	٦٣	٢٣
٨٥١ - ﴿بل ادّارك علمهم﴾:	٦٦	٢٤
٨٥٢ - ﴿ولا تكن في ضيق﴾:	٧٠	٢٥
٨٥٣ - ﴿ولا تُسمع الصم الدعاء﴾:	٨٠	٢٦
٨٥٤ - ﴿وما أنت بهادي العمي﴾:	٨١	٢٧
٨٥٥ - ﴿تكلمهم أنّ﴾:	٨٢	٢٨
٨٥٦ - ﴿وكلّ أتوه﴾:	٨٧	٢٩
٨٥٧ - ﴿إنه خبير بما تفعلون﴾:	٨٨	٣٠

٨٥٨ ـ ﴿وهم من فزع يومئذ﴾:	٨٩	٣١
٨٥٩ ـ ﴿عما تعملون﴾:	٩٣	٣٢

﴿سورة القصص﴾

٨٦٠ ـ ﴿ونُرِيَ فرعون وهامان وجنودهما﴾:	٦	١
٨٦١ ـ ﴿عدواً وحزناً﴾:	٨	٢
٨٦٢ ـ ﴿حتىٰ يصدر الرعاء﴾:	٢٣	٣
٨٦٣ ـ ﴿إحدىٰ ابنتيّ هاتين﴾:	٢٧	٤
٨٦٤ ـ ﴿أو جذوة﴾:	٢٩	٥
٨٦٥ ـ ﴿من الرهب﴾:	٣٢	٦
٨٦٦ ـ ﴿فذانك﴾:	٣٢	٧
٨٦٧ ـ ﴿ردأً﴾:	٣٤	٨
٨٦٨ ـ ﴿يصدقني﴾:	٣٤	٩
٨٦٩ ـ ﴿وقال موسىٰ﴾:	٣٧	١٠
٨٧٠ ـ ﴿ومن تكون له عاقبة الدار﴾:	٣٧	١١
٨٧١ ـ ﴿إلينا لا يرجعون﴾:	٣٩	١٢
٨٧٢ ـ ﴿قالوا سحران﴾:	٤٨	١٣
٨٧٣ ـ ﴿يُجبىٰ إليه﴾:	٥٧	١٤
٨٧٤ ـ ﴿أفلا تعقلون﴾:	٦٠	١٥
٨٧٥ ـ ﴿ثم هو﴾:	٦١	١٦
٨٧٦ ـ ﴿يأتيكم بضياء﴾:	٧١	١٧
٨٧٧ ـ ﴿لخسف بنا﴾:	٨٢	١٨
٨٧٨ ـ ﴿وإليه ترجعون﴾:	٨٨	١٩

﴿سورة العنكبوت﴾

٨٧٩ ـ ﴿أولم يروا﴾:	١٩	١
٨٨٠ ـ ﴿النشأة﴾:	٢٠	٢
٨٨١ ـ ﴿مودة بينكم﴾:	٢٥	٣
٨٨٢ ـ ﴿لننجينّه﴾، ﴿إنا منجوك﴾:	٣٢ و٣٣	٤
٨٨٣ ـ ﴿إنا منزلون﴾:	٣٤	٥
٨٨٤ ـ ﴿وعاداً وثموداً﴾:	٣٨	٦

٨٨٥ ـ ﴿إن الله يعلم ما يدعون﴾:	٤٢	٧
٨٨٦ ـ ﴿لولا أنزل عليه آياتٌ من ربه﴾:	٥٠	٨
٨٨٧ ـ ﴿ويَقول ذوقوا﴾:	٥٥	٩
٨٨٨ ـ ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾:	٥٦	١٠
٨٨٩ ـ ﴿إن أرضي واسعة﴾:	٥٦	١١
٨٩٠ ـ ﴿فإياي فاعبدونِ﴾:	٥٦	١٢
٨٩١ ـ ﴿ثم إلينا يُرجعون﴾:	٥٧	١٣
٨٩٢ ـ ﴿لنُبَوِّئنّهم﴾:	٥٨	١٤
٨٩٣ ـ ﴿وليتمتعوا﴾:	٦٦	١٥
٨٩٤ ـ ﴿سبلنا﴾:	٦٩	١٦

﴿سورة الروم﴾

٨٩٥ ـ ﴿ثم كان عاقبة الذين﴾:	١٠	١
٨٩٦ ـ ﴿ثم إليه يُرجعون﴾:	١١	٢
٨٩٧ ـ ﴿وكذلك تخرجون﴾:	١٩	٣
٨٩٨ ـ ﴿لآيات للعالمين﴾:	٢٢	٤
٨٩٩ ـ ﴿من الذين فرّقوا دينهم﴾:	٣٢	٥
٩٠٠ ـ ﴿إذا هم يقنطون﴾:	٣٦	٦
٩٠١ ـ ﴿وما آتيتم من رباً﴾:	٣٩	٧
٩٠٢ ـ ﴿ليَرْبوا﴾:	٣٩	٨
٩٠٣ ـ ﴿وتعالىٰ عما يُشركون﴾:	٤٠	٩
٩٠٤ ـ ﴿ليُذيقهم بعض الذي﴾:	٤١	١٠
٩٠٥ ـ ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾:	٤٨	١١
٩٠٦ ـ ﴿كسفاً﴾:	٤٨	١٢
٩٠٧ ـ ﴿إلى آثار رحمة الله﴾:	٥٠	١٣
٩٠٨ ـ ﴿من ضعف﴾، ﴿من بعد ضعف قوة﴾، ﴿من بعد قوة ضعفاً﴾:	٥٤	١٤
٩٠٩ ـ ﴿كذلك كانوا﴾:	٥٥	١٥
٩١٠ ـ ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا﴾:	٥٧	١٦
٩١١ ـ ﴿ولا يستخفنك﴾:	٦٠	١٧

﴿سورة لقمان﴾

٩١٢ - ﴿هدىً ورحمة﴾:	٣	١
٩١٣ - ﴿ليضل﴾:	٦	٢
٩١٤ - ﴿ويتخذها﴾:	٦	٣
٩١٥ - ﴿في أذنيه وقراً﴾:	٧	٤
٩١٦ - ﴿يا بني لا تشرك﴾:	١٣	٥
٩١٧ - ﴿إن تك مثقال حبة﴾:	١٦	٦
٩١٨ - ﴿ولا تصعّر﴾:	١٨	٧
٩١٩ - ﴿نعمه ظاهرة﴾:	٢٠	٨
٩٢٠ - ﴿والبحر يمده﴾:	٢٧	٩
٩٢١ - ﴿وأن ما يدعون﴾:	٣٠	١٠
٩٢٢ - ﴿وينزل الغيث﴾:	٣٤	١١

﴿سورة الم السجدة﴾

٩٢٣ - ﴿كل شيء خلقه﴾:	٧	١
٩٢٤ - ﴿إذا ضللنا﴾، ﴿أئنا﴾:	١٠	٢
٩٢٥ - ﴿ثم إلى ربكم ترجعون﴾:	١١	٣
٩٢٦ - ﴿ما أخفي لهم﴾:	١٧	٤
٩٢٧ - ﴿لما صبروا﴾:	٢٤	٥

﴿سورة الأحزاب﴾

٩٢٨ - ﴿بما يعملون خبيراً﴾:	٢	١
٩٢٩ - ﴿اللائي﴾:	٤	٢
٩٣٠ - ﴿تُظَّهرون﴾:	٤	٣
٩٣١ - ﴿بما يعملون بصيراً﴾:	٩	٥
٩٣٢ - ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾، ﴿الرسولا﴾، ﴿السبيلا﴾:	١٠ و٦٦ و٦٧	٤
٩٣٣ - ﴿لا مقام لكم﴾:	١٣	٦
٩٣٤ - ﴿لأتوها﴾:	١٤	٧
٩٣٥ - ﴿يسئلون عن أنبائكم﴾:	٢٠	٨
٩٣٦ - ﴿أسوة حسنة﴾:	٢١	٩
٩٣٧ - ﴿نضعف﴾:	٣٠	١٠

﴿سورة سبأ﴾

﴿سورة الملائكة ـ فاطر ـ﴾

﴿سورة يس﴾

٩٩٤ - ﴿في ظِلَلٍ﴾:	٥٦	١٥
٩٩٥ - ﴿جبلاً﴾:	٦٢	١٦
٩٩٦ - ﴿على مكانتهم﴾:	٦٧	١٧
٩٩٧ - ﴿ننكسه﴾:	٦٨	١٨
٩٩٨ - ﴿أفلا يَعقلون﴾:	٦٨	١٩
٩٩٩ - ﴿لتنذر من كان حياً﴾:	٧٠	٢٠
١٠٠٠ - ﴿بِقَدِرٍ على أن يخلق مثلهم﴾:	٨١	٢١
١٠٠١ - ﴿كن فيكون﴾:	٨٢	٢٢
١٠٠٢ - ﴿إليه ترجعون﴾:	٨٣	٢٣

﴿سورة الصافات﴾

١٠٠٣ - ﴿والصفات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً﴾:	١ و٢ و٣	١
١٠٠٤ - ﴿بزينة الكواكب﴾:	٦	٢
١٠٠٥ - ﴿لا يسّمّعون﴾:	٨	٣
١٠٠٦ - ﴿بل عجبت﴾:	١٢	٤
١٠٠٧ - ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا﴾:	١٦	٥
١٠٠٨ - ﴿أو آباؤنا﴾:	١٧	٦
١٠٠٩ - ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾:	٤٧	٧
١٠١٠ - ﴿هل أنتم مطلعون فاطّلع﴾:	٥٤ و٥٥	١٠
١٠١١ - ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾:	٩٤	٨
١٠١٢ - ﴿ماذا ترى﴾:	١٠٢	٩
١٠١٣ - ﴿يا أبت افعل﴾:	١٠٢	١١
١٠١٤ - ﴿وإن الياس﴾:	١٢٣	١٢
١٠١٥ - ﴿الله ربكم وربّ آبائكم﴾:	١٢٦	١٣
١٠١٦ - ﴿سلام على إِلْ ياسين﴾:	١٣٠	١٤
١٠١٧ - ﴿لكاذبون أصطفىٰ﴾:	١٥٢ و١٥٣	١٥

﴿سورة ص﴾

١٠١٨ - ﴿أأنزل عليه الذكر﴾:	٨	١
١٠١٩ - ﴿وأصحاب لْيْكة﴾:	١٣	٢
١٠٢٠ - ﴿ما لها من فواق﴾:	١٥	٣

١٠٢١ ـ ﴿بالسُّوق والأعناق﴾ :	٣٣	٤
١٠٢٢ ـ ﴿بنصب وعذاب﴾ :	٤١	٥
١٠٢٣ ـ ﴿واذكر عبدنا﴾ :	٤٥	٦
١٠٢٤ ـ ﴿بخالصة ذكرى الدار﴾ :	٤٦	٧
١٠٢٥ ـ ﴿واليَسع﴾ :	٤٨	٨
١٠٢٦ ـ ﴿هذا ما تُوعدون﴾ :	٥٣	٩
١٠٢٧ ـ ﴿حميم وغساق﴾ :	٥٧	١٠
١٠٢٨ ـ ﴿وآخر من شكله﴾ :	٥٨	١١
١٠٢٩ ـ ﴿من الأشرار أتّخذناهم﴾ :	٦٢ و٦٣	١٢
١٠٣٠ ـ ﴿سخرياً﴾ :	٦٣	١٣
١٠٣١ ـ ﴿بيدي أستكبرت﴾ :	٧٥	١٥
١٠٣٢ ـ ﴿قال فالحقّ والحقّ أقول﴾ :	٨٤	١٤

﴿سورة الزمر﴾

١٠٣٣ ـ ﴿وأنزل لكم﴾ :	٦	١
١٠٣٤ ـ ﴿يرضه لكم﴾ :	٧	٢
١٠٣٥ ـ ﴿ليضل عن سبيله﴾ :	٨	٣
١٠٣٦ ـ ﴿أمن هو قانت﴾ :	٩	٤
١٠٣٧ ـ ﴿ورجلاً سلماً﴾ :	٢٩	٥
١٠٣٨ ـ ﴿بكافٍ عبده﴾ :	٣٦	٦
١٠٣٩ ـ ﴿كاشفات ضره﴾ ، ﴿ممسكات رحمته﴾ :	٣٨	٧
١٠٤٠ ـ ﴿قضىٰ عليها الموت﴾ :	٤٢	٨
١٠٤١ ـ ﴿يا عبادي الذين﴾ :	٥٣	٩
١٠٤٢ ـ ﴿لا تقنطوا﴾ :	٥٣	١٠
١٠٤٣ ـ ﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾ :	٦١	١١
١٠٤٤ ـ ﴿بمفازتهم﴾ :	٦١	١٢
١٠٤٥ ـ ﴿تأمروني أعبد﴾ :	٦٤	١٣
١٠٤٦ ـ ﴿وسيق الذين﴾ :	٧١ و٧٣	١٤
١٠٤٧ ـ ﴿فتحت﴾ ، ﴿وفتحت﴾ :	٧١ و٧٣	١٥

﴿سورة المؤمن ـ غافر ـ﴾

﴿سورة السجدة ـ فصلت ـ﴾

﴿سورة الشورىٰ﴾

١٠٧٤ ـ ﴿تكاد السموٰات﴾:	٥	٢
١٠٧٥ ـ ﴿يتفطرن﴾:	٥	٣
١٠٧٦ ـ ﴿جعل لكم﴾:	١١	٤
١٠٧٧ ـ ﴿يبشر الله﴾:	٢٣	٥
١٠٧٨ ـ ﴿ولكن ينزل﴾:	٢٧	٦
١٠٧٩ ـ ﴿وهو الذي ينزل الغيث﴾:	٢٨	٧
١٠٨٠ ـ ﴿من مصيبة فبما كسبت﴾:	٣٠	٨
١٠٨١ ـ ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾:	٣٣	٩
١٠٨٢ ـ ﴿ويعلم الذين﴾:	٣٥	١٠
١٠٨٣ ـ ﴿كبٰئر الإثم﴾:	٣٧	١١
١٠٨٤ ـ ﴿أو يرسل رسولاً فيوحي﴾:	٥١	١٢

﴿سورة الزخرف﴾

١٠٨٥ ـ ﴿وإنه في أم الكتاب﴾:	٤	١
١٠٨٦ ـ ﴿أن كنتم قوماً مسرفين﴾:	٥	٢
١٠٨٧ ـ ﴿أو من ينشؤا في الحلية﴾:	١٨	٣
١٠٨٨ ـ ﴿الأرض مهداً﴾:	١٠	٤
١٠٨٩ ـ ﴿كذلك تخرجون﴾:	١١	٥
١٠٩٠ ـ ﴿الذين هم عبٰد الرحمٰن﴾:	١٩	٦
١٠٩١ ـ ﴿أشهدوا خلقهم﴾:	١٩	٧
١٠٩٢ ـ ﴿قال أولو جئتكم﴾:	٢٤	٨
١٠٩٣ ـ ﴿لبيوتهم سقفاً﴾:	٣٣	٩
١٠٩٤ ـ ﴿لما متاع﴾:	٣٥	١٠
١٠٩٥ ـ ﴿نقيض له شيطاناً﴾:	٣٦	١١
١٠٩٦ ـ ﴿حتىٰ إذا جاءنا﴾:	٣٨	١٢
١٠٩٧ ـ ﴿فإما نذهبن بك﴾، ﴿أو نرينك﴾:	٤١ و٤٢	١٣
١٠٩٨ ـ ﴿وقالوا يأيه الساحر﴾:	٤٩	١٤
١٠٩٩ ـ ﴿أسورة من ذهب﴾:	٥٣	١٥
١١٠٠ ـ ﴿فجعلناهم سلفاً﴾:	٥٦	١٦
١١٠١ ـ ﴿إذا قومك منه يصدون﴾:	٥٧	١٧
١١٠٢ ـ ﴿وقالوا أآلهتنا خير﴾:	٥٨	١٨

﴿سورة الدخان﴾

﴿سورة الجاثية﴾

﴿سورة الأحقاف﴾

١١٢٨ ـ ﴿كرهاً ووضعته كرهاً﴾:	١٥	٣
١١٢٩ ـ ﴿وفِصٰله﴾:	١٥	٤
١١٣٠ ـ ﴿نتقبل﴾، ﴿أحسن﴾، ﴿ونتجاوز﴾:	١٦	٥
١١٣١ ـ ﴿أف لكما﴾:	١٧	٦
١١٣٢ ـ ﴿وليوفيهم أعمالهم﴾:	١٩	٧
١١٣٣ ـ ﴿ أذهبتم طيباتكم﴾:	٢٠	٨
١١٣٤ ـ ﴿أبلغكم﴾:	٢٣	٩
١١٣٥ ـ ﴿لا يرى﴾، ﴿مساكنهم﴾:	٢٥	١٠
١١٣٦ ـ ﴿ولم يعيَ بخلقهن بِقٰدِرٍ﴾:	٣٣	١١

﴿سورة محمد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم﴾

١١٣٧ ـ ﴿والذين قتلوا﴾:	٤	١
١١٣٨ ـ ﴿وكأيِّن﴾:	١٣	٢
١١٣٩ ـ ﴿غير آسن﴾:	١٥	٣
١١٤٠ ـ ﴿آنفاً﴾:	١٦	١١
١١٤١ ـ ﴿فهل عسيتم﴾:	٢٢	٤
١١٤٢ ـ ﴿إن توليتم﴾:	٢٢	٥
١١٤٣ ـ ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾:	٢٢	٦
١١٤٤ ـ ﴿وأملىٰ لهم﴾:	٢٥	٧
١١٤٥ ـ ﴿والله يعلم إسرارهم﴾:	٢٦	٨
١١٤٦ ـ ﴿ولنبلونهم حتىٰ نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو﴾:	٣١	٩
١١٤٧ ـ ﴿إلى السلم﴾:	٣٥	١٠

﴿سورة الفتح﴾

١١٤٨ ـ ﴿عليهم دائرة السوء﴾:	٦	١
١١٤٩ ـ ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله﴾:	٩	٢
١١٥٠ ـ ﴿بما عاهدَ عليهُ اللهَ﴾:	١٠	٣
١١٥١ ـ ﴿فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾:	١٠	٤
١١٥٢ ـ ﴿أراد بكم ضرّاً﴾:	١١	٥
١١٥٣ ـ ﴿أن يبدلوا كَلٰمَ الله﴾:	١٥	٦

١١٥٤ ـ ﴿يُدخله جنات﴾، ﴿يُعذبه عذاباً﴾:	١٧	٧
١١٥٥ ـ ﴿وكان الله بما يعملون بصيراً﴾:	٢٤	٨
١١٥٦ ـ ﴿أخرج شطأه﴾:	٢٩	٩
١١٥٧ ـ ﴿فآزره﴾:	٢٩	١٠
١١٥٨ ـ ﴿فاستوىٰ على سُوقِهِ﴾:	٢٩	١١

﴿سورة الحجرات﴾

١١٥٩ ـ ﴿لا تقدموا بين يدي الله﴾:	١	١
١١٦٠ ـ ﴿فتبينوا﴾:	٦	٢
١١٦١ ـ ﴿فأصلحوا بين إخوتكم﴾:	١٠	٣
١١٦٢ ـ ﴿ولا تلمزوا﴾:	١١	٤
١١٦٣ ـ ﴿لحم أخيه ميتاً﴾:	١٢	٥
١١٦٤ ـ ﴿لا يلتكم﴾:	١٤	٦
١١٦٥ ـ ﴿والله بصير بما يعملون﴾:	١٨	٧

﴿سورة ق﴾

١١٦٦ ـ ﴿يوم يقول لجهنم﴾:	٣٠	١
١١٦٧ ـ ﴿هذا ما يوعدون﴾:	٣٢	٢
١١٦٨ ـ ﴿فنقبوا في البلاد﴾:	٣٦	٦
١١٦٩ ـ ﴿وأدبار السجود﴾:	٤٠	٣
١١٧٠ ـ ﴿يوم يناد المناد﴾:	٤١	٤
١١٧١ ـ ﴿يوم تشقق﴾:	٤٤	٥

﴿سورة الذاريات﴾

١١٧٢ ـ ﴿والذاريات ذرواً﴾:	١	١
١١٧٣ ـ ﴿لحق مثل ما﴾:	٢٣	٢
١١٧٤ ـ ﴿قال سُلٰم﴾:	٢٥	٣
١١٧٥ ـ ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾:	٤٤	٤
١١٧٦ ـ ﴿وقوم نوح﴾:	٤٦	٥

﴿سورة الطور﴾

١١٧٧ ـ ﴿واتبعتْهم﴾، ﴿ذرّيتهم﴾:	٢١	١

١١٧٨ - ﴿وما ألتناهم﴾:	٢١	٢
١١٧٩ - ﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾:	٢٣	٣
١١٨٠ - ﴿ندعوه إنه﴾:	٢٨	٤
١١٨١ - ﴿المسيطرون﴾:	٣٧	٥
١١٨٢ - ﴿يصعقون﴾:	٤٥	٦

﴿سورة النجم﴾

١١٨٣ - ﴿هوى﴾، ﴿غوى﴾:	١ و٢	١
١١٨٤ - ﴿أفتمرونه﴾:	١٢	٢
١١٨٥ - ﴿ومناة الثالثة﴾:	٢٠	٣
١١٨٦ - ﴿قسمة ضيزى﴾:	٢٢	٤
١١٨٧ - ﴿كبائر الإثم﴾:	٣٢	٥
١١٨٨ - ﴿النشأة﴾:	٤٧	٦
١١٨٩ - ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾، ﴿وأنه هو﴾:	٤٨ و٤٩	٧
١١٩٠ - ﴿عادا الأولى﴾:	٥٠	٨
١١٩١ - ﴿وثمود فما أبقى﴾:	٥١	٩
١١٩٢ - ﴿ربك تتمارى﴾:	٥٥	١٠

﴿سورة القمر﴾

١١٩٣ - ﴿إلى شيء نكر﴾:	٦	١
١١٩٤ - ﴿خشعا أبصارهم﴾:	٧	٢
١١٩٥ - ﴿ففتحنا أبواب السماء﴾:	١١	٣
١١٩٦ - ﴿سيعلمون غدا﴾:	٢٦	٤

﴿سورة الرحمن - جل وعلا -﴾

١١٩٧ - ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾:	١٢	١
١١٩٨ - ﴿يخرج منهما﴾:	٢٢	٢
١١٩٩ - ﴿اللؤلؤ﴾:	٢٢	٣
١٢٠٠ - ﴿المنشآت﴾:	٢٤	٤
١٢٠١ - ﴿سنفرغ﴾:	٣١	٥
١٢٠٢ - ﴿أيه الثقلان﴾:	٣١	٦

١٢٠٣ ـ ﴿شواظ﴾:	٣٥	٧
١٢٠٤ ـ ﴿ونحاس﴾:	٣٥	٨
١٢٠٥ ـ ﴿من إستبرق﴾:	٥٤	٩
١٢٠٦ ـ ﴿لم يطمثهن﴾:	٥٦ و٧٤	١٠
١٢٠٧ ـ ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال﴾:	٧٨	١١

﴿سورة الواقعة﴾

١٢٠٨ ـ ﴿ينزفون﴾:	١٩	١
١٢٠٩ ـ ﴿وحور عين﴾:	٢٢	٢
١٢١٠ ـ ﴿عرباً أتراباً﴾:	٣٧	٣
١٢١١ ـ ﴿أئذا متنا﴾، ﴿أَإنّا﴾:	٤٧	٤
١٢١٢ ـ ﴿أو آباؤنا﴾:	٤٨	٥
١٢١٣ ـ ﴿شرب الهيم﴾:	٥٥	٦
١٢١٤ ـ ﴿نحن قدرنا بينكم﴾:	٦٠	٧
١٢١٥ ـ ﴿النشأة﴾:	٦٢	٨
١٢١٦ ـ ﴿أ نا لمغرمون﴾:	٦٦	٩
١٢١٧ ـ ﴿بمواقع النجوم﴾:	٧٥	١٠
١٢١٨ ـ ﴿هذا نزلهم﴾:	٥٦	١١
١٢١٩ ـ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾:	٨٢	١٢
١٢٢٠ ـ ﴿فروح وريحان﴾:	٨٩	١٣

﴿سورة الحديد﴾

١٢٢١ ـ ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾:	٨	١
١٢٢٢ ـ ﴿وكلاًّ وعد الله الحسنىٰ﴾:	١٠	٢
١٢٢٣ ـ ﴿فيضعّفه﴾:	١١	٣
١٢٢٤ ـ ﴿للّذين آمنوا أنظرونا﴾:	١٣	٤
١٢٢٥ ـ ﴿فاليوم لا يؤخذ﴾:	١٥	[illegible]
١٢٢٦ ـ ﴿وما نزل من الحق﴾:	١٦	٦
١٢٢٧ ـ ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب﴾:	١٦	٧
١٢٢٨ ـ ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾:	١٨	٨
١٢٢٩ ـ ﴿يضعّف لهم﴾:	١٨	٩

١٢٣٠ - ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾:	٢٣	١٠
١٢٣١ - ﴿بالبخل﴾:	٢٤	١١
١٢٣٢ - ﴿فإن الله الغني الحميد﴾:	٢٤	١٢

﴿سورة المجادلة﴾

١٢٣٣ - ﴿الذين يظهرون﴾: ﴿والذين يظهرون﴾:	٢ و٣	١
١٢٣٤ - ﴿ما هن أمهاتهم﴾:	٢	٢
١٢٣٥ - ﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر﴾:	٧	٣
١٢٣٦ - ﴿ويتنجون بالإثم﴾، ﴿فلا تتناجوا﴾:	٨ و٩	٤
١٢٣٧ - ﴿تفسحوا في المجالس﴾:	١١	٥
١٢٣٨ - ﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾:	١١	٦
١٢٣٩ - ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾:	٢٢	٧

﴿سوزة الحشر﴾

١٢٤٠ - ﴿يخربون بيوتهم﴾:	٢	١
١٢٤١ - ﴿من وراء جدر﴾:	١٤	٢

﴿سورة الممتحنة﴾

١٢٤٢ - ﴿يفصل بينكم﴾:	٣	١
١٢٤٣ - ﴿أسوة﴾:	٤	٢
١٢٤٤ - ﴿ولا تمسكوا﴾:	١٠	٣

﴿سورة الصف﴾

١٢٤٥ - ﴿قالوا هذا سحر مبين﴾:	٦	١
١٢٤٦ - ﴿متم نوره﴾:	٨	٢
١٢٤٧ - ﴿تنجيكم﴾:	١٠	٣
١٢٤٨ - ﴿أنصار الله﴾:	١٤	٤

﴿سورة الجمعة﴾

١٢٤٩ - ﴿ويزكيهم﴾:	٢	١
١٢٥٠ - ﴿فتمنوا الموت﴾:	٦	٢
١٢٥١ - ﴿من اللهو ومن التجارة﴾:	١١	٣

﴿سورة المنافقين﴾

١٢٥٢ ـ ﴿خشب﴾:	٤	١
١٢٥٣ ـ ﴿لووا رءوسهم﴾:	٥	٢
١٢٥٤ ـ ﴿وأكن﴾:	١٠	٣
١٢٥٥ ـ ﴿والله خبير بما تعملون﴾:	١١	٤

﴿سورة التغابن﴾

١٢٥٦ ـ ﴿يوم يجمعكم﴾:	٩	١
١٢٥٧ ـ ﴿يُكفر عنه سيئاته ويُدخله﴾:	٩	٢
١٢٥٨ ـ ﴿يضعفه لكم﴾:	١٧	٣

﴿سورة الطلاق﴾

١٢٥٩ ـ ﴿إن الله بالغ أمره﴾:	٣	١
١٢٦٠ ـ ﴿من وجدكم﴾:	٦	٢
١٢٦١ ـ ﴿وكأين﴾:	٨	٣
١٢٦٢ ـ ﴿نكراً﴾:	٨	٤
١٢٦٣ ـ ﴿يُدخله جنات﴾:	١١	٥

﴿سورة التحريم﴾

١٢٦٤ ـ ﴿عرف بعضه﴾:	٣	١
١٢٦٥ ـ ﴿وإن تظاهرا عليه﴾:	٤	٢
١٢٦٦ ـ ﴿جبريل﴾:	٤	٣
١٢٦٧ ـ ﴿أن يبدله﴾:	٥	٤
١٢٦٨ ـ ﴿توبة نصوحاً﴾:	٨	٥
١٢٦٩ ـ ﴿وكتبه﴾:	١٢	٦

﴿سورة الملك﴾

١٢٧٠ ـ ﴿تفوتٍ﴾:	٣	١
١٢٧١ ـ ﴿فسحقاً﴾:	١١	٢
١٢٧٢ ـ ﴿وإليه النشور * أمنتم﴾:	١٥ و١٦	٣
١٢٧٣ ـ ﴿كنتم به تدعون﴾:	٢٧	٤
١٢٧٤ ـ ﴿فستعلمون﴾:	٢٩	٥

﴿سورة ن﴾

﴿سورة الحاقة﴾

﴿سورة المعارج﴾

﴿سورة نوح - عليه السلام -﴾

﴿سورة الجن﴾

المدخل	الآية	الرقم
١٢٩٦ ـ ﴿أن لن تقول الإنس﴾:	٥	٢
١٢٩٧ ـ ﴿يَسلكه عذاباً﴾:	١٧	٣
١٢٩٨ ـ ﴿لبداً﴾:	١٩	٥
١٢٩٩ ـ ﴿قل إنما أدعو﴾:	٢٠	٤
١٣٠٠ ـ ﴿ربِّي أمداً﴾:	٢٥	٦

﴿سورة المزمل﴾

المدخل	الآية	الرقم
١٣٠١ ـ ﴿أو انقص﴾:	٣	١
١٣٠٢ ـ ﴿وطاً﴾:	٦	٢
١٣٠٣ ـ ﴿ربَّ المشرق والمغرب﴾:	٩	٣
١٣٠٤ ـ ﴿ونصفه وثلثه﴾:	٢٠	٤

﴿سورة المدثر﴾

المدخل	الآية	الرقم
١٣٠٥ ـ ﴿والرجز﴾:	٥	١
١٣٠٦ ـ ﴿والليل إذ أدبر﴾:	٣٣	٢
١٣٠٧ ـ ﴿لاحدىٰ الكبر﴾:	٣٥	٣
١٣٠٨ ـ ﴿مستنفرة﴾:	٥٠	٤
١٣٠٩ ـ ﴿وما يَذكرون﴾:	٥٦	٥

﴿سورة القيامة﴾

المدخل	الآية	الرقم
١٣١٠ ـ ﴿لأقسم بيوم القيامة﴾:	١	١
١٣١١ ـ ﴿فإذا برق البصر﴾:	٧	٢
١٣١٢ ـ ﴿بل يحِبون العاجلة ويَذرون﴾:	٢٠ و٢١	٣
١٣١٣ ـ ﴿من راق﴾:	٢٧	٤
١٣١٤ ـ ﴿مني يمنىٰ﴾:	٣٧	٥

﴿سورة الإنسان﴾

المدخل	الآية	الرقم
١٣١٥ ـ ﴿سلاسلا﴾، ﴿قواريرا قواريرا﴾:	٤ و١٥ و١٦	١
١٣١٦ ـ ﴿عاليهم﴾:	٢١	٢
١٣١٧ ـ ﴿خضر وإستبرق﴾:	٢١	٣
١٣١٨ ـ ﴿وما يَشاءون﴾:	٣٠	٤

﴿سورة المرسلات﴾

١٣١٩ ـ ﴿عذراً أو نذراً﴾ :	٦	١
١٣٢٠ ـ ﴿وإذا الرسل أُقتت﴾ :	١١	٢
١٣٢١ ـ ﴿فقدرنا﴾ :	٢٣	٣
١٣٢٢ ـ ﴿انطلقوا﴾ :	٣٠	٤
١٣٢٣ ـ ﴿جمالت صفر﴾ :	٣٣	٥

﴿سورة النبأ﴾

١٣٢٤ ـ ﴿عم يتساءلون﴾ :	١	١
١٣٢٥ ـ ﴿كلا سيعلمون﴾ :	٤ و٥	٢
١٣٢٦ ـ ﴿وفتحت السماء﴾ :	١٩	٣
١٣٢٧ ـ ﴿وغساقاً﴾ :	٢٥	٤
١٣٢٨ ـ ﴿ولا كذاباً﴾ :	٣٥	٥
١٣٢٩ ـ ﴿لٰبثين فيها﴾ :	٢٣	٦
١٣٣٠ ـ ﴿ربِّ السمٰوات والأرض وما بينهما الرحمٰن﴾ :	٣٧	٧

﴿سورة النازعات﴾

١٣٣١ ـ ﴿أئنا لمردودون﴾، ﴿أَإذا كنا﴾ :	١٠ و١١	١
١٣٣٢ ـ ﴿عظاماً نخرة﴾ :	١١	٢
١٣٣٣ ـ ﴿طوى اذهب﴾ :	١٦ و١٧	٣
١٣٣٤ ـ ﴿إلى أن تزكى﴾ :	١٨	٤
١٣٣٥ ـ ﴿دحاها﴾ :	٣٠	٥
١٣٣٦ ـ ﴿إنما أنت منذر﴾ :	٤٥	٦

﴿سورة عبس﴾

١٣٣٧ ـ ﴿فتنفعه الذكرىٰ﴾ :	٤	١
١٣٣٨ ـ ﴿تصدى﴾ :	٦	٢
١٣٣٩ ـ ﴿أنا صببنا﴾ :	٢٥	٣

﴿سورة التكوير﴾

١٣٤٠ ـ ﴿سجرت﴾، ﴿نشرت﴾، ﴿سعرت﴾ :	٦ و١٠ و١٢	١

١٣٤١ ـ ﴿علىٰ الغيب بظنين﴾:	٢٤	٢

﴿سورة الانفطار﴾

١٣٤٢ ـ ﴿فعدلك﴾:	٧	١
١٣٤٣ ـ ﴿ركبك كلا﴾:	٨ و٩	٢
١٣٤٤ ـ ﴿وما أدرٰك﴾:	١٧	٣
١٣٤٥ ـ ﴿يوم لا تملك﴾:	١٩	٤

﴿سورة المطففين﴾

١٣٤٦ ـ ﴿بل ران﴾:	١٤	١
١٣٤٧ ـ ﴿تعرف في وجوههم نضرة﴾:	٢٤	٢
١٣٤٨ ـ ﴿ختامه مسك﴾:	٢٦	٣
١٣٤٩ ـ ﴿فكهين﴾:	٣١	٤
١٣٥٠ ـ ﴿هل ثوب الكفار﴾:	٣٦	٥

﴿سورة الانشقاق﴾

١٣٥١ ـ ﴿ويصلى سعيراً﴾:	١٢	١
١٣٥٢ ـ ﴿لتركبن﴾:	١٩	٢

﴿سورة البروج﴾

١٣٥٣ ـ ﴿ذو العرش المجيد﴾:	١٥	١
١٣٥٤ ـ ﴿في لوح محفوظ﴾:	٢٢	٢

﴿سورة الطارق﴾

١٣٥٥ ـ ﴿لما عليها﴾:	٤	١

﴿سورة الأعلىٰ﴾

١٣٥٦ ـ ﴿والذي قدر﴾:	٣	١
١٣٥٧ ـ ﴿بل تؤثرون﴾:	١٦	٢

﴿سورة الغاشية﴾

١٣٥٨ ـ ﴿تصلىٰ﴾:	٤	١

﴿سورة الكوثر﴾

١٣٨٩ - ﴿وانحرْ﴾، ﴿هو الأبتر﴾ :	٢ و٣	١
١٣٩٠ - ﴿شانئك﴾ :	٣	٢

﴿سورة الكافرين﴾

١٣٩١ - ﴿عابدون﴾، ﴿عابد﴾ :	٣ و٤ و٥	٣
١٣٩٢ - ﴿ولي دين﴾ :	٦	١
١٣٩٣ - ﴿دين﴾ :	٦	٢

﴿سورة النصر﴾

١٣٩٤ - ﴿إذا جاء نصر الله﴾ :	١	١

﴿سورة تبت - المسد -﴾

١٣٩٥ - ﴿أبي لهب﴾ :	١	١
١٣٩٦ - ﴿حمالة الحطب﴾ :	٤	٢

﴿سورة الإخلاص﴾

١٣٩٧ - ﴿أحد الله﴾ :	١ و٢	١
١٣٩٨ - ﴿كفواً﴾ :	٤	٢

﴿سورة الفلق﴾

١٣٩٩ - ﴿النفاثات﴾ :	٤	١
١٤٠٠ - ﴿حاسد﴾ :	٥	٢

﴿سورة الناس﴾

١٤٠١ - ﴿النّاس﴾ :	١ و٢ و٣ و٥ و٦	١

٢ـ فهرس القراءات الشاذة الواردة في الكتاب

القراءة الشاذة	موضعها
ـ ﴿غيرَ المغضوب﴾ بنصب «غير»:	الفقرة ٤/الفاتحة
ـ ﴿غشاوةً﴾ بالنصب:	الفقرة ٤/البقرة
ـ ﴿أنبئهِم﴾ بالهمز وكسر الهاء:	الفقرة ١٣/البقرة
ـ ﴿والصابرون في البأساء﴾ بالرفع:	الفقرة ٦١/البقرة
ـ ﴿نَنْشُرُها﴾ بالراء وفتح النون:	الفقرة ٩٣/البقرة
ـ ﴿لا يُظلمون ولا يَظلمون﴾ بضم الياء الأولى وفتح الثانية:	الفقرة ١٠٤/البقرة
ـ ﴿الجَنْب﴾ بفتح الجيم وسكون النون:	الفقرة ٢١/النساء
ـ ﴿فلا جناح عليهما أن يصَّلحا بينهما﴾ يفتعلا:	الفقرة ٣٨/النساء
ـ ﴿وأكلهم السَّحْت﴾ بفتح السين وإسكان الحاء:	الفقرة ٦/المائدة
ـ ﴿وحوراً عيناً﴾ بالنصب:	الفقرة ٧/المائدة و٢/الواقعة
ـ ﴿معائش﴾ بالهمز:	الفقرة ٢/الأعراف
ـ ﴿بعذاب بَيْس﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز:	الفقرة ٤٣/الأعراف
ـ ﴿وَلِيَّ الله﴾ بفتح الياء مدغمة:	الفقرة ٥٥/الأعراف
ـ ﴿إنما النَّسْءُ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز على وزن النَّسْع:	الفقرة ٨/التوبة
ـ ﴿إنما النَّسِيُّ﴾ بالياء:	الفقرة ٨/التوبة

- ﴿ومنهم من يُلامِزُك﴾ بالألف: الفقرة ١٤/التوبة
- ﴿قل أذنٌ خيرٌ﴾ بالرفع فيهما، وتنوين «أذن»: الفقرة ١٥/التوبة
- ﴿غَلْظَة﴾ بفتح الغين: الفقرة ٣٤/التوبة
- ﴿ولا تتّبعانِ﴾ بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون: الفقرة ٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ.
- ﴿فعمّاها عليكم﴾: الفقرة ٥/هود ـ عليه السلام ـ.
- ﴿استايسوا﴾ و﴿يايس﴾ بألف قبل الياء: الفقرة ٢٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- ﴿صُنوان وغير صُنوان﴾ بضم الصاد: الفقرة ٢/الرعد
- ﴿سرابيلهم من قِطرٍ آنٍ﴾ بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء: الفقرة ١١/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.
- ﴿ومن يقنُط﴾ بضم النون: الفقرة ٩/الحجر
- ﴿أمّرنا﴾ بتشديد الميم: الفقرة ٦/بني إسرائيل (الإسراء).
- ﴿وفَجَرْنا خلالهما﴾ بتخفيف الجيم: الفقرة ١٣/الكهف
- ﴿فلا تَصْحَبْني﴾ بفتح التاء والحاء وسكون الصاد والباء وتخفيف النون: الفقرة ٣٢/الكهف
- ﴿تَعْتَدُونها﴾ بتخفيف الدال: الفقرة ١٧/الأحزاب
- ﴿هل أنتم مُطْلِعُونِ﴾ بإسكان الطاء وكسر اللام والنون، ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بضم الهمزة وإسكان الطاء وكسر اللام وفتح العين: الفقرة ١٠/الصافات
- ﴿بيديّ استكبرتَ﴾ بوصل الهمزة: الفقرة ١٥/سورة ص.
- ﴿ويعفو عن كثير﴾ بواو بعد الفاء: الفقرة ١٠/الشورى.
- ﴿وقيلُهُ يا ربّ﴾ برفع ﴿قيله﴾: الفقرة ٢٥/الزخرف
- ﴿فَنَقَبُوا في البلاد﴾ بتخفيف القاف: الفقرة ٦/سورة ق
- ﴿هذا نُزْلهم﴾ بإسكان الزاي: الفقرة ١١/الواقعة
- ﴿ما هنّ أمهاتُهم﴾ بالرفع: الفقرة ٢/المجادلة
- ﴿أولئك كُتِبَ في قلوبهم الإيمانُ﴾ بضم الكاف وكسر التاء من ﴿كُتِبَ﴾، ورفع ﴿الإيمان﴾: الفقرة ٧/المجادلة
- ﴿وجاء فرعون ومن معه﴾: الفقرة ١/الحاقة
- ﴿وتَعْيها﴾ بسكون العين: الفقرة ٢/الحاقة
- ﴿سال سَيْلٌ﴾: الفقرة ١/المعارج

- ﴿لَحْدَىٰ الكُبَرِ﴾: بترك الهمزة: الفقرة ٣/المدثر
- ﴿يَخْطِّفُ﴾ بإسكان الخاء والتشديد: الفقرة ١/والليل
- ﴿خيراً يُرَهُ﴾ و﴿شراً يُرَه﴾ بضم الياء فيهما: الفقرة ١/الزلزلة
- ﴿القارعة﴾ ممالة: الفقرة ٢/القارعة
- ﴿والعَصِرِ﴾ بكسر الصاد: الفقرة ١/العصر
- ﴿وتواصوا بالصبر﴾ بإشمام الباء شيئاً من الكسرة دون إشباع: الفقرة ١/العصر
- ﴿االافهم﴾ بهمزتين: الفقرة ١/قريش
- ﴿قل هو الله أحدُ الله﴾ برفع الدال من غير تنوين: الفقرة ١/الإخلاص
- ﴿حاسد﴾ بالإمالة: الفقرة ٢/الفلق

٣ـ فهرس الأحاديث والآثار

- «إني أكره أن أوذي جليسي أو أهل بيتي»: الفصل الثالث
- ﴿إني أُمرت أن أقرأ عليك القرآن﴾: (صحيح) الفصل الأول في القراء الثمانية
- ﴿إني أُمرت بذلك﴾: (صحيح) الفصل الأول في القراء الثمانية
- أن اليهود قالواللنبيّ ﷺ: يا محمد أتريد أن نتخذك ربّاً؟: الفقرة ٢٣/آل عمران
- . . . أو ظنين في ولاء أو نسب. . . : الفقرة ٢/التكوير
- «إياكم ولحون أهل الفسق والكتابَيْن. . .»: (لا يصح) الفصل الثالث
- تنوّق رجل في ﴿بسم الله الرحمن الرّحيم﴾ فغفر له: الفصل الثالث
- زعموا أن الضمّ في ﴿مِنْ ضُعف﴾ قراءة النبي ﷺ: (حسن غريب) الفقرة ١٧/الأنفال
- «سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت»: (مرسل) الفقرة ٣١/آل عمران
- عرضت على رسول الله ﷺ القرآن فقرأتها قراءة سفرتها: الفصل الثالث
- «القرآن غنىً لا غنى دونه ولا فقر بعده»: (ضعيف) الفصل الثالث
- قرأت على رسول الله ﷺ فأمرني بذلك - أي بالتكبير -: (قال الحاكم: صحيح الإسناد) سورة الضحى
- قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله. . . : فصل (الاستعاذة والبسملة)
- كانت قراءة النبي ﷺ إذا قام من الليل الزمزمة. . . : الفصل الثالث
- كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون دوام القراءة بذلك - أي بالهذّ -. . . : الفصل الثالث
- كان النبيّ ﷺ إذا صلّى صلاة أثبتها (صحيح بغير هذا اللفظ) الفقرة ١٠/الرعد
- كان نبيكم حسن الصوت مادّاً له ترجيع: الفصل الثالث
- «لِتأخذوا مصافّكم»: الفقرة ١٨/يونس - عليه السلام -.
- «لو أن لكم عندي مثل أُحُد ذهباً. . .»: الفقرة ٤٣/آل عمران
- «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن»: (صحيح) الفصل الثالث
- «ما أذِن الله لشيء كإذنه لنبيّ يتغنّى بالقرآن»: (صحيح) الفصل الثالث
- «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عزّ وجلّ. . .»: فصل (البسملة)

- «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم...»:	الفقرة ٦٩/البقرة
- «المؤمنون هَيْنون لَيْنون» بالتخفيف:	الفقرة ٥/الحجرات
- «هكذا فاقرأ يا معاذ»:	الفصل الثالث
- وصفَتْ قراءته عليه السلام كالمفسَّرة لها ومقطّعة آية آية وحرفاً حرفاً: (حسن) .	الفصل الثالث

٤ ـ فهرس مصطلحات القراءات

ــ الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف فيه:
الفقرة ٦٧/البقرة.
ــ الاستعلاء:
(الفصل الخامس).
ــ إسكان الياء مرسلاً:
الفقرة ٧٢/الأنعام،
ــ الإشارة إلى الهمزة:
الفقرة ٣٠/يونس ـ عليه السلام ـ.
ــ الإشباع:
(الفصل الثالث)، والفقرات: ١٦/طه، و١٧/النور، و٩/الصافات، و٢/الزمر، و١/الزلزلة.
ــ الإشمام:
(الفصل العاشر)، والفقرات: ٢/الفاتحة و٨ و٧٠/البقرة، و٢ و٣٣/الكهف، و٢/الجمعة، و٣/الغاشية، و١/العصر.
ــ إشمام الصاد الساكنة التي بعدها دال:
الفقرة ٣/القصص.
ــ إشمام الضمة:
الفقرة ٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢ و١٤/الزمر.
ــ إضجاع نافع:
(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرات ٧٠/البقرة، و٢/آل عمران، و٤/الأنفال، و٢٨/التوبة، و٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١٩/بني إسرائيل (الإسراء)، و٣٢/طه، و١/الشعراء، و١٩/الأحزاب، و١/يس.
ــ الإطباق:
(الفصل الخامس).
ــ التقاء ساكنين ليس أولها مدّ:
الفقرة ١٢/يس.
ــ الإمالة وأسبابها وموانعها:
(الفصل التاسع)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
ــ إمالة حروف التهجي:
(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرات ١/يونس ـ عليه السلام ـ، و١/مريم ـ عليها السلام ـ، و١/طه، و١/الشعراء و١/يس.

- إمالة رءوس الآي:

الفقرة ١/النجم، و١/الشمس.

- الانخفاض (حروف الانخفاض):

(الفصل الخامس).

- الانفتاح (حروف الانفتاح):

(الفصل الخامس).

- البصريان أو أهل البصرة: أبو عمرو ويعقوب:

(الفصل الأول في القراء الثمانية).

- التجويد:

(الفصل الثالث).

- التحقيق في القراءة:

(الفصل الثالث).

- التخفيف بالإدغام وبالحذف:

الفقرة ٣٠/البقرة.

- التخفيف القياسي في الهمزة:

الفقرة ١٧/يونس - عليه السلام -.

- التخفيف والتثقيل:

الفقرات: ٢٥ و٣٣/البقرة.

- الترتيل:

(الفصل الثالث).

- التسهيل:

(الفصل الثالث).

- التشاكل:

الفقرة ٤/الأحزاب.

- تشديد التاء في أول الكلمة:

الفقرات: ٩٨/البقرة، و٢٧/الأعراف، و١٣/طه، و٢٢/سبأ، و١٠/النجم، و١/والليل.

- التكبير:

(سورة الضحى).

- التليين:

(الفصل الرابع).

- التنوين: ضمه وكسره وحذفه:

الفقرة ٤ /يوسف ـ عليه السلام ـ، و١ /الإخلاص.
ـ حروف أسلة اللسان:
(الفصل السادس).
ـ الحروف الأصول:
(الفصل الخامس).
ـ حروف التفشي:
(الفصل الخامس).
ـ حروف الحلق:
(الفصل السادس).
ـ حروف ذلق اللسان:
(الفصل السادس).
ـ الحروف الذوائب:
(الفصل الخامس).

ـ الحروف الرخوة:
(الفصل الخامس).
ـ الحروف الزوائد:
(الفصل الخامس).
ـ حروف شجر الفم:
(الفصل السادس).
ـ الحروف الشديدة:
(الفصل الخامس).
ـ حروف الشفة:
(الفصلان السادس والثامن).
ـ حروف الصفير:
(الفصل الخامس).
ـ حروف الغنة:
(الفصل الخامس).
ـ حروف الفم:
(الفصل الثامن).
ـ حروف القلقلة:

(الفصل الخامس).

- حروف اللثة:

(الفصل السادس).

- حروف اللقلقة:

(الفصل الخامس).

- حروف اللهاة:

(الفصل السادس).

- الحروف المذلقة:

(الفصل الخامس).

- الحروف المصمتة:

(الفصل الخامس).

- الحرف المكرر:

(الفصل الخامس).

- الحرف المنحرف:

(الفصل الخامس).

- الحرف المهتوت:

(الفصل الخامس).

- حروف نطع الغار الأعلى:

(الفصل السادس).

- الحروف الهوائية:

(الفصلان الخامس والسادس).

- الحدر:

(الفصل الثالث).

- الروم : (الفصل العاشر)، والفقرة ٢/ الفاتحة.

- الفرش:

(الفصل العاشر) والفقرة ٢ / الفاتحة.

- اللحن:

(الفصل الثالث).

- المد:

(الفصل الثالث).

- مد بتقدير ألفين:

الفقرة ١٥/طه، و٨/الشعراء.

ـ في المد: ألف تامة أو ناقصة.
الفقرة ٢٠/آل عمران.
ـ المد والقصر:
الفقرة ١/العلق.
ـ المدني: نافع:
(الفصل الأول في القراء الثمانية).
ـ المشاكلة:
فصل (البسملة) والفقرة ٢٠/الأنعام، و٣/الأعراف.
ـ المقاربة:
فصل (البسملة).
ـ المكي: ابن كثير:
(الفصل الأول في القراء الثمانية).
ـ الهاء: هل يعتدبها حاجزاً بين ساكنين:
الفقرة ١/البقرة.
ـ الهاء: ضمها في «ياأيُّهُ»:
الفقرة ١٤/الزخرف.
ـ هاء الكناية:
الفقرة ١/البقرة.
ـ هاء «هو» إسكانها وتحريكها:
الفقرة ١١/البقرة.
ـ هاء الوقف (والسكت والاستراحة وبيان الحركة):
الفقرات: ٨٩ و٩٢/البقرة، و٣٠/الأنعام، و١٤/النمل، و١٩/الزخرف، و٤/الحاقة، و١/النبأ، و١/القارعة.
ـ الحذْ:
(الفصل الثالث).
ـ الهمزة: إبدالها واواً:
الفقرة ١٨/الحج، و١٥/النور.
ـ الهمزتان: اجتماعهما:
الفقرات: ٣ و٢٣/البقرة، و١/ص، و٧/السجدة (فصلت)، و٧ و١٨/الزخرف، و٨/الأحقاف، و٣/الملك، و٢/ن.
ـ الهمزة: إسكانها لحمزة.

الفقرة ٨/الملائكة (فاطر).

ـ الهمزة: تحقيقها وتخفيفها وحذفها.

(الفصل السابع)، والفقرات: ١٠ و٢٤ و٢٥ و٥٢ و٦٤ و٧٧/البقرة، و١١/الأنعام، و٨/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١٥/النمل، و٩/سبأ.

ـ الهمزة: حذفها بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها:

الفقرات: ١٨/النساء، و١٣/الحجر، و٨/القصص، و٦/الصافات.

ـ الهمس والجهر:

(الفصل الخامس)، والفقرة ٢٠/البقرة.

ـ الوقف:

(الفصل العاشر) والفقرة ٢/الفاتحة.

ـ الوقف بالألف:

الفقرة ١/الإنسان.

ـ الوقف بالياء:

الفقرة ٢٧/النمل.

ـ وقف حمزة:

الفقرات: ٦٤ و٧٠/البقرة، و٨/الشعراء، و٨/الملائكة (فاطر)، و٢/الإخلاص.

ـ الوقف موضع تغيير:

الفقرة ٢ و٦٤/البقرة و٩/النور.

ـ وقف يعقوب:

آخر النساء.

ـ ياءات الإضافة (المتكلم):

الفقرة ١٢/البقرة، وآخر البقرة، وآخر آل عمران، وآخر يوسف ـ عليه السلام ـ، وآخر الكهف.

ـ الياءات الزوائد المحذوفة رسماً:

الفقرة ١٧/البقرة، وآخر البقرة، وآخر آل عمران، وآخر النساء، وآخر الأنعام، والفقرة ١٦/هود ـ عليه السلام ـ، وآخر يوسف ـ عليه السلام ـ، و٦/الرعد، وآخر الكهف، والفقرة ٨/سبأ، وآخر المؤمن (غافر)، والفقرة ٤/ق.

٥ـ فهرس مسائل النحو والصرف

ـ الإبدال:

الفقرات: ٦٦/البقرة، و٣٧ و٣٩/الأعراف، و١٥/النور، و٧//القصص، و١٧/الأحزاب.

ـ الإتباع:

الفقرات: ٣/الفاتحة، و١٣ و٥٩/البقرة، و٧/النساء، و١ و٥٠/الأنعام، و١٤/يونس ـ عليه السلام ـ، و٦/الحجر، و١٩/النحل، و٢٧/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٢/يس.

ـ اجتماع ثلاث ميمات:

الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ.

ـ اجتماع ثلاث ياءات:

الفقرات: ٤٨/البقرة، و٥٥/الأعراف، و٦/هود ـ عليه السلام ـ.

ـ إجراء الاسم مجرى المصدر:

الفقرة ٣٥/الأعراف.

ـ إجراء القوافي مجرى الكلام غير الموزون:

الفقرة ٤/الأحزاب.

ـ إجراء المنفصل مجرى المتصل:

الفقرة ٢٧/النساء، و١٦/القصص.

ـ إجراء الواحد مجرى الجمع:

الفقرة ١٥/النمل.

ـ إجراء الوصل مجرى الوقف:

الفقرات: ٩٠ و٩٢/البقرة، و٣٠ و٧٢/الأنعام، و٦/هود ـ عليه السلام ـ، و١٦/الكهف، و١٧/النور، و٨/الملائكة (فاطر)، و٤/الحاقة، و١/العصر.

ـ الاختلاس:

الفقرات: ٢١/البقرة، و١٦/طه، و١٧/النور، و١٦/الفرقان، و٩/النمل، و١٢/يس، و٢/الزمر، و٤/السجدة (فصلت)، و١/الزلزلة.

ـ إخفاء النون:

الفقرات: ٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١/مريم ـ عليها السلام ـ، و١١/الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.

ـ الإدغام:

(الفصل الثامن)، والفقرات: ٥٢ و٥٣ و٩١/البقرة، و٣١ و٣٨ و٤٣/النساء، و١٢/المائدة، و٢٦ و٥٢/الأنعام، و١ و٩ و٤٨/الأعراف، و١٨/التوبة، و١٤/يونس ـ عليه السلام ـ، و٧ و١٨ و١٩/هود ـ عليه السلام ـ، و٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٨/الحجر، و١٨/النحل، و١٣/بني إسرائيل (الإسراء)، و٥ و١٦ و٣٤ و٤٤ و٤٨/الكهف، و١ و٧ و١١ و٢٠ و٢٣/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٣ و٢٧/طه، و١٦/الحج، و١٦/المؤمنون، و٦ و١٠/الفرقان، و٧ و١٠ و١٢ و٢١ و٢٤/النمل، و١٥/الروم، و٨/الأحزاب، و٥ و١٦ و٢٢/سبأ، و١ و١٢/يس، و١ و٣/الصافات، و١ و٤ و١٣/الزمر، و٨/المؤمن (غافر)، و١/الذاريات، و٧ و٨ و١٠/النجم، و٨/الحديد، و١/المجادلة، و٣/الجمعة، و٢/التحريم، و٤/القيامة، و١ و٥/المطففين، و١/والليل.

ـ الإدغام الكبير:

الفقرات: ١٦/المؤمنون، و١٢/النمل، و١٥/الروم، و١/الصافات، و١/الزمر، و١/الذاريات، و٧/النجم، و٣/الجمعة، و٢/الانفطار، و١/العاديات.

ـ الاستئناف:

الفقرات: ٤١ و٤٢ و٤٣ و٥٧ و٨٣ و١٠١ و١١٢/البقرة، و٦ و١٧ و٢٣ و٤٥/آل عمران، و٧/المائدة، و٦ و١٥ و٤٠ و٤١ و٦٦/الأنعام، و٤ و١٣ و٢٢ و٥٠/الأعراف، و٦ و١٣/الأنفال، و١٠/التوبة، و٢٥ و٢٧/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٠/النحل، و٢٣/الكهف، و١٥/مريم ـ عليها السلام ـ، و١/طه، و١١ و١٥ و١٩/المؤمنون، و٢ و١٥/الفرقان، و١٨/النمل، و٩/لقمان و٨/الإحزاب، و١ و١٩/سبأ، و٤/الطور، و٣/الحديد، و١/الجن و٣/عبس.

ـ الاستثناء:

الفقرات: ٤/الفاتحة، و٢٨ و٣٥/النساء، و٢٩/التوبة، و١٥/هود ـ عليه السلام ـ،

و٨/النور، و١/الملائكة (فاطر)، و٣/القيامة.

- الاستفهام:

الفقرة ٢٠ و٢١/آل عمران، و(فصل في الاستفهامَيْن إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف، والفقرات: ٢٨/الأعراف و٥/الرعد، و١١/الفرقان، و٦ و١٥/الصافات، و١٢ و١٥/ص، و٤/الزمر، و٧/الزخرف، و٨/الأحقاف.

- اسم إشارة:

الفقرة ١/هود ـ عليه السلام ـ، و٤ و٧/القصص.

- اسم أعجمي:

الفقرات: ٣٦ و٣٧ و٤٥/البقرة، و٢٩/الأنعام، و٤٢/الكهف، و٨/ص، و٩/الرحمن ـ جل وعلا ـ.

- اسم جنس: مفرد بمعنى الجمع:

الفقرات: ٥٤ و١١٣ و١١٥/البقرة، و٢٣/المائدة، و٣٦ و٤٤ و٥٥/الأنعام، و١٥ و٣٧/الأعراف، و١٣/يونس ـ عليه السلام ـ، و٥/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١١/الرعد، و٣/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٤/الحجر، و١٧/الإسراء، و٢٤/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١٤/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و٣/المؤمنون، و١٧/الفرقان، و٨/العنكبوت، و٢ و١١ و١٣/الروم، و٨/لقمان، و٢٠/سبأ، و٧/الملائكة (فاطر)، و٦/الزمر، و١١/الشورى، و٩ و١٦/الزخرف، و٥/النجم، و١٠/الواقعة، و٥/المجادلة، و٢/الحشر، و٦/التحريم، و٦/المعارج، و٣/القيامة، و٤/الإنسان، و٢/الأعلى، و٦/الفجر.

- اسم فاعل:

الفقرات: ٣٥ و٥١/الأنعام، و٤٣/الأعراف، و٥/الأنفال، و٤/هود ـ عليه السلام ـ، و١١/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و١٧/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٢٧/النمل، و٢١/يس، و٥ و٧/الزمر، و٣ و١١/محمد ﷺ، و٢/القمر، و٨/الحديد، و٢/الصف، و١/الطلاق، و٤/المدثر، و٢/الإنسان، و٦/النبأ، و٢ و٦/النازعات.

- اسم فعل:

الفقرات: ١٠/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٨/بني إسرائيل (الإسراء)، و٨/الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.

- اسم لا ينصرف:

الفقرات: ٢٤/الأنعام، و٢٠/يونس ـ عليه السلام ـ، و١١/هود ـ عليه السلام ـ، و١٣/الحجر، و٤٢/الكهف، و٤/طه، و٤/المؤمنون، و٦/النمل، و٦/العنكبوت، و١١/سبأ، و٩/النجم، و٣/المجادلة، و٥/المعارج، و٣/النازعات.

- اسم مصدر:

الفقرات: ٩/آل عمران، و٣٨/النساء، و٤/الكهف، و١/السجدة (فصلت)، و٦/الفتح.

ـ اسم مفعول:

الفقرات: ٣٥/الأنعام، و١١/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١٤/النحل، و١٧/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٤/الرحمن ـ جلا وعلا ـ، و٤/المدثر.

ـ اسم المكان:

الفقرة ١٧/النساء، و١٣/التوبة، و٢٢/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١٠/الحج، و٨/المؤمنون، و١٧/النمل، و٦/الأحزاب، و١٢/سبأ.

ـ اسم منسوب:

الفقرة ١١/النور.

ـ اسم موصول:

الفقرات: ٥٣ و٧٤/البقرة، و٢٤/آل عمران، و١٠/النساء، و١٤/المائدة، و٢٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٩/النحل، و١٠/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٣/العنكبوت، و١١/الأحزاب، و٩/الصافات، و٤/الزمر.

ـ الإشباع:

الفقرات: ١٦ و١٨/طه، و١٧/النور، و١/القيامة، و١//الزلزلة، و١/قريش.

ـ الإشمام:

(الفصل العاشر)، والفقرات: ٨/البقرة، و٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢ و٣٣/الكهف، و٣/القصص، و١٤/الزمر، و٢/الجمعة، و١/العصر.

ـ أشياء (عند الأخفش):

الفقرة ٥٥/الأعراف.

ـ الإضافة:

(الفصل الرابع)، والفقرات: ٢٩ و٦٣ و٧٠/البقرة، و٧ و٥٨/الأنعام، و٣٤/الأعراف، و٥/الأنفال، و١٢ و٢٠ و٢٢/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٠/هود ـ عليه السلام ـ، و٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و١٣/الحجر، و٩/الكهف، و١٤/طه، و١٤ و١٦/النور، و١ و٢٧ و٣١/النمل، و١٣ و١٩/سبأ، و٢ و١٤/الصافات، و٧/ص، و٧/الزمر، و٩/المؤمن (غافر)، و١/الفتح، و١٠/الواقعة، و٢ و٤/الصف، و١/الطلاق، و٤/المعارج، و٦/النازعات، و٢/تبت.

ـ الإضجاع:

الفقرات: ٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٩/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٩/الأحزاب، و١/يس.

ـ إضمار محذوف:

الفقرات: ٤ و٥٧ و١١٥/البقرة، و١٣ و٢٦ و٢٩ و٥٢/آل عمران، و١٦ و٣٣/النساء، و٣٢ و٧١/الأنعام، و٢٤/الأعراف، و١٣/الأنفال، و٩/التوبة، و٧و١٠و٢٧/يونس، و٣ و١٣/هود، و٢٢/يوسف ـ عليهم السلام ـ، و٥/الرعد، و١٧ و٢٠/النحل، و٢/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٣/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١٠/طَه، و٢٣/الحج، و١١ و١٩/المؤمنون، و١٣/النور، و٧ و١٦ و٢٨ و٣٢/النمل، و١ و٧/العنكبوت، و٧/سبأ، و٢٢/يس، و١٥/الصافات، و٩ و١٤/ص، و٤ و١٣ و١٥/المؤمن (غافر)، و١/السجدة (فصلت)، و١/الشورىٰ، و٢٤/الزخرف، و٤/الدخان، و٣/الجاثية، و٢/الفتح، و٢/ق، و٤/الطور، و٤/القمر، و٧ و٨/الحديد، و٣/القيامة، و٢/الأعلىٰ، و٦/الفجر.

ـ الاعتراض:

الفقرة ٣٥/البقرة، و٨/الحديد.

ـ الإعلال:

الفقرات: ١ و٤ و٢٥/النساء، و٤٨ و٧١/الأنعام.

ـ أفعل التفضيل:

الفقرة ١٩/بني إسرائيل (الإسراء).

ـ التقاء ساكنين:

(الفصل السابع)، والفقرات: ٥٩ و٧٨ و٩٨ و١٠٠ و١٠٨/البقرة، و١ و٤٧/آل عمران، و١٠ و٤٣ و٥٧/النساء، وآخرها و١٢/المائدة، و١ و١٣ و٢٥ و٧٢/الأنعام، و٢٤/الأعراف، وآخرها، و١٤ و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، وآخرها، و١٠/هود ـ عليه السلام ـ، و٤ و١٠ و١٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٦/الرعد، و٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٦/الحجر، و٨ و٢٧/بني إسرائيل (الإسراء)، و٢ و٤٨/الكهف، و٢ و١٠/طَه، و٨/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وآخر الحج، و٩ و١٧/النور، و٨/الشعراء، و٧ و١١/النمل، و١٢/الأحزاب، و١٢/يس، و١٣/الزمر، و٨/النجم، و٩/الرحمٰن ـ جل وعلا ـ، و٢/الجمعة، و١/المزمل، و٢/الانشقاق، و١/التكاثر، و١/الإخلاص.

ـ الإلحاق:

(الفصل الثامن).

ـ الإمالة:

(الفصل الرابع)، و(الفصل التاسع في الإمالة)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، والفقرات: ٦ و٩ و٢٢/البقرة، و٢ و٩ و٣٣/آل عمران، و٣ و٢٥/النساء، و٥/المائدة، و٢٠ و٢٥ و٢٧/الأنعام، و٢٨/التوبة، و١ و٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢ و٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٨/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و١١/النحل، و٥ و١٩ و٢٢/بني إسرائيل

(الإسراء)، و٢٦/الكهف، و١ و١٢/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١ و٣٢/طه، و١٠/النور، و١ و٨/الشعراء، و١١ و١٣/النمل، و١٩/الأحزاب، و١/يس، و٩/السجدة (فصلت)، و١/النجم، و١/المطففين، و١/الشمس، و١/العلق، و٢/القارعة، و٣/الكافرين، و٢/الفلق، و١/الناس.

ـ إنّ وأنّ وإنْ وأنْ:

الفقرات: ٨٣ و١٠٨/البقرة، و٢ و١٦/المائدة، و٦ و٤٠ و٦٦/الأنعام، و١١/الأعراف، و(فصل في الاستفهامَيْن) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف، و١٢/الأنفال، و٢٧/يونس ـ عليه السلام ـ، و١ و١٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٥/الرعد، و١٠/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و١٠ و٣١/طه، و١١/المؤمنون، و٤/النور، و٢ و١٠/الشعراء، و٨/الروم، و٦/يس، و١٣/الزمر، و١٠/المؤمن (غافر) و١٠ و١٢/الشورى، و٢ و١٠/الزخرف، و١/الجاثية، و٣ و١٢/الحديد، و٣/المنافقون، و١/الجن، و١/عبس، و١/الطارق.

ـ الباء:

الفقرات: ٤٥ و٤٧/الكهف، و٥/المؤمنون، و٢١/يس، و١١/الأحقاف.

ـ البدل: الفقرات: ٤/الفاتحة، و٦٣ و٧٥ و٧٨/البقرة، و٦ و١٧ و٣٨ و٤٧/آل عمران، و٢٨ و٣٣/النساء، و١١ و٢١ و٢٢/المائدة، و١٥ و٢٤ و٧١/الأنعام، و٤ و١٧/الأعراف، و٢٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٥/هود ـ عليه السلام ـ، و١/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٧ و١٢/بني إسرائيل (الإسراء)، و٩/الكهف، و١٢/طه، و٨/لقمان، و١/الم السجدة، و١ و١٣ و١٩/سبأ، و١/الملائكة (فاطر)، و٢ و١٣ و١٥/الصافات، و٦ و٧/ص، و١/الدخان، و٨/الجاثية، و٥/المعارج، و٣/المزمل، و١ و٤/المرسلات، و٧/النبأ، و٣/عبس.

ـ بلى:

الفقرة: ١٠/الأعراف.

ـ البناء:

الفقرة: ١/آل عمران، و٢/الذاريات، و٣/الطور، و٤/المعارج، و٢/الانشقاق.

ـ التاء:

الفقرات: ١/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٥/الكهف، و٩/المؤمنون، و٣/الحاقة.

ـ تأخر الفاعل وتقدم المفعول به::

الفقرة ٥٨/الأنعام.

ـ التأكيد:

الفقرة: ٥١/آل عمران، و٢٤/يوسف ـ عليه السلام ـ.

ـ تتابع خمس حركات:

آخر الأعراف.

ـ تحت:

الفقرة: ٢٢/التوبة.

ـ التخفيف بالإدغام وبالحذف:

الفقرات: ٣٠/البقرة، و٦٥/الأنعام، و٣/الأحزاب، و٤/النازعات، و٢/عبس.

ـ تذكير الفعل وتأنيثه:

الفقرات: ١٨ و٢٢ و٧١/البقرة، و١٢/آل عمران، و٢٣ و٢٩/النساء، و٤ و١٨ و٢٣ و٥٦ و٦٤/الأنعام، و٧/الأعراف، و١١ و١٦ و١٨/الأنفال، و١٢ و١٧ و٣٣/التوبة، و١/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٣ و٧/الرعد، و٢ و٧ و١٣/النحل، و١٤ و١٨/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٧ و٢٢ و٥٠/الكهف، و٢٥/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١٣ و٣٥/طه، و٤ و٩ و١٣/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١١/الحج، و٧ و١٢/النور، و١١ و١٤/القصص، و١٦/الروم، و٦/لقمان، و١١ و١٣ و١٨/الأحزاب، و١٤/المؤمن (غافر)، و٢/الشورى، و٢/الدخان، و١٠/الأحقاف، و٢/القمر، و٥/الحديد، و٣/الحاقة، و٢/المعارج، و٥/القيامة، و٢/الغاشية.

ـ الترخيم:

الفقرات: ١٧/البقرة، و٢٤/الأعراف، و١/يوسف ـ عليه السلام ـ.

ـ التشبيه بالفاصلة:

الفقرات: ١٦/هود ـ عليه السلام ـ، وآخرها، وآخر يوسف، و١٠/النمل.

ـ تشبيه رءوس الآي بالقوافي:

الفقرة ٤/الأحزاب.

ـ التشديد:

الفقرات: ٤٥/الأعراف، و٣/الحجر، و٦/الكهف.

ـ التعدية:

الفقرات: ١١/آل عمران، و٥/الإسراء، و٣٧/الكهف، و١٩/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٢٢/طه، و١٩/المؤمنون، و١٨/الفرقان، و٣/الزخرف، و١/الطور.

ـ تغليب الخطاب:

الفقرات: ٣٠/النساء، و٨ و٥٤/الأنعام، و١٨/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢٠/النحل، و١٩/الحج، و١٣/العنكبوت، و٢٤/الزخرف.

ـ التكرير:

الفقرة ٢/آل عمران، و١/الجاثية.

ـ التميز:

الفقرة ٢١/يوسف ـ عليه السلام ـ، و١١/مريم ـ عليها السلام ـ.

ـ التنازع:

الفقرة ٤٧/الكهف.

ـ التنوين:

الفقرات: ١٧/البقرة، و٣٥/آل عمران، و١٠/هود ـ عليه السلام ـ، و٤/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٨/الإسراء، و١/الكهف، و٨/الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.

ـ الجار والمجرور:

الفقرات: ٢/النساء، و١٧/التوبة، و١٣/الحج، و١٣/النور، و١٨/سبأ، و١/الشورى.

ـ الجزم:

الفقرات: ١٠٩/البقرة، و ٢٩/آل عمران، و٢ و٦ و١٥/الأنعام، و٧/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٦ و١٣ و١٨/طه، و١٥/الفرقان، و٩/القصص، و٢/الزمر، و٦/الحجرات، و٣/المنافقين، و١/الزلزلة.

ـ الجمع وجمع الجمع: الفقرات: ٣١ و٥٨ و٦٦ و١١١ و١١٣/البقرة، و١٢ و١٨/آل عمران، و٤ و٤٥/النساء، و١٥، و٢٢/المائدة، و٣٦ و٤٢ و٥٥ و٦٣/الأنعام، و١٥ و١٦ و٤١ و٥١ و٤٦/الأعراف، و١ و٣/التوبة، و٣ و١١ و١٣/يونس ـ عليه السلام ـ، و٥ و١٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢ و١١/الرعد، و٣ و٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٤ و١٣/الحجر، و٢٧/النحل، و١٧ و٢٤/الإسراء، و١٤ و٢٤/الكهف، و٢٤/مريم ـ عليها السلام ـ، و٧ و٣٤/طه، و٧/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و٨/الحج، و٣/المؤمنون، و١٢ و١٧/الفرقان، و٧ و٩/الشورى، و٣/القصص، و٨ و١٦/العنكبوت، و٤ و١١ و١٢ و١٣/الروم، و٨/لقمان، و٢ و٨/السجدة (فصلت)، و٢٠/الأحزاب، و٦ و٨ و١٢ و٢٠/سبأ، و٨ و١٥/يس، و١٤/الصافات، و٤ و٦ و١١/ص، و٦/الزمر، و٦ و٩ و١٥ و١٦ و٢٣/الزخرف، و١٠/الأحقاف و٦/الفتح، و٥/الحجرات، و٣/ق، و١/الطور، و٥/النجم، و٢/القمر، و٣ و١٠/الواقعة، و٥/المجادلة، و٢/الحشر، و٦/التحريم، و٦ و٩/المعارج، و١ و٣/نوح ـ عليه السلام ـ، و٥/الجن، و١ و٣/الإنسان، و١ و٥/المرسلات، و٣/الهمزة، و١/الفلق.

ـ حاشا:

الفقرة ١٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.

ـ الحال:

الفقرات: ٤/الفاتحة، و٤٣/البقرة، و٣٣ و٣٥/النساء، و٥ و١٣/الأعراف، و١/الأنفال،

و١١ و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٤/هود ـ عليه السلام ـ، و٤/النحل، و٤ و٥ و١٢/الإسراء، و١ و٢٤/الكهف، و١١/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١٣/طَه، و٧/الحج، و٨/النور، و١١/الشعراء، و٣/العنكبوت، و٨/لقمان، و١/السجدة (فصلت)، و٦/الجاثية، و٢/الذاريات، و٥/المعارج، و٢/الإنسان، و٢/الشمس.

ـ حذف حروف:

الفقرات: ٤ و٧٦ و٧٩ و٩٨ و١٠٦/البقرة، و٨ و١٣/آل عمران، و١ و١٠/النساء، و٢٠/المائدة، و١٧/الأنعام، و١ و٢٧ و٣٩/الأعراف، و٦ و٣٠/التوبة، و٢٧/يونس ـ عليه السلام ـ، و٣ و٦ و٩/هود ـ عليه السلام ـ، و١٣/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٢ و٨/الحجر، و٢ و٦/النحل، و٣٣ و٤٨/الكهف، و١١ و١٥/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٣ و١٠ و١٣ و٢٤/طَه، و٩/الحج، و٦/الفرقان، و٤و١٠ و١٦ و٢١/النمل، و١٧/النور، و١٤/العنكبوت، و١/الروم، و٢/الأحزاب، و١٦/سبأ، و١٤/الصافات، و١٣/الزمر، و١٣/المؤمن (غافر)، وآخرها، و٢ و١٤ و٢٢/الزخرف، و١/الحجرات، و٥/ق، و٢/التحريم، و١/النبأ، و٣/عبس، و١/والليل، و١/الإخلاص، و١/العلق.

ـ حذف المبتدأ:

الفقرات: ١٠١/البقرة، و٤/الأعراف، و١٥/الأنعام، و١٣/مريم، ـ عليها السلام ـ، و١/لقمان، و١٣/الصافات، و١/الدخان.

ـ حذف المضاف:

الفقرات: ٧٩/البقرة، و٤٧/آل عمران، و١٦ و١٩ و٢١/النساء، و٢٥/المائدة، و٥١/الأعراف، و١٦/التوبة، و٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٧ و٢٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢٠/الإسراء، و٤٩/الكهف، و١٤/طَه، و١٠/الحج، و١٣/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١٢ و٢١/النور، و٣/العنكبوت، و٧/سبأ، و٨/المؤمنون، و٢٥/الزخرف، و٢/الأحقاف، و٢/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و٢ و١٢/الواقعة، و٣/الإنسان.

ـ حذف المفعول به، الفقرات: ٥١ و٨٦/البقرة، و١٧/النساء، و٢١/المائدة، و٢ و٤٧/الأنعام، و٩/التوبة، و١١/يونس ـ عليه السلام ـ، و٩/الرعد، و٨/الحجر، و٢٦/النحل، و٣/القصص.

ـ حذف الموصوف:

الفقرات: ٣٣/النساء، و٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٤٩/الكهف، و٩/المؤمن (غافر)..

ـ الحروف:

(الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن)، والفقرات: ٢٩/الأنعام، و١٧ و٢٢ و٢٣/الأعراف، و٢٢ و٢٩/التوبة، و٢٠/يونس، و١٦/هود و١/يوسف ـ عليهم السلام ـ،

و٦/الرعد، و٥/الحجر، و١٠/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٠ و٢٩/طه، و١١/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و٣/الحج، و٩/النور، و٨/الشعراء، و٧ و١٣ و٢٤/النمل، و٨/سبأ، و١/ن، و٣/المعارج، و١/الانفطار، و٢/الانشقاق، و٢/الإخلاص.

ـ الخبر:
الفقرات: ٨٢/البقرة، و٢١/آل عمران، و١٨/المائدة، و٥ و٤٢/الأعراف، و٦ و٢٥/التوبة، و١٠ و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و١ و٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٤/النحل، و١٢/الإسراء، و١٥/المؤمنين، و٣ و١٤ و٢١/النور، و١/لقمان، و١/الملائكة (فاطر)، و١٤/ص، و١٠ و١٢/الشورىٰ، و٣/الطور، و٥/المعارج، و٤/الانفطار.

ـ رُبَّ ـ مضعفة ومخففة:
الفقرة ٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و١/الحجر.

ـ الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم:
الفقرات: ٣/هود ـ عليه السلام ـ، و٢/الروم، و٥/المؤمن (غافر)، و٧/الأحقاف.

ـ الساكن ليس بحاجز حصين فلا يعتد به:
الفقرات: ١٣ و٥٩/البقرة، و٢٤/الأعراف، و٤ و١٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

ـ الشرط (اسم شرط):
الفقرة ٢٧ و٥٣/البقرة، و٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

ـ الصفة:
الفقرات: ٤/الفاتحة، و٢٩/البقرة، و٨/آل عمران، و٢١ و٣٥/النساء، و١و١٨ و٢٢/المائدة، و٥ و٧ و٧٠/الأنعام، و٤ و١٧ و٣٤/الأعراف، و١٥/التوبة، و١١/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٩ و٣١ و٣٩/الكهف، و٣/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٤ و٨/طه، و١٥/المؤمنون، و٨ و١١/النور، و٤/الفرقان، و١٥/الشعراء، و١/النمل، و١/الروم، و١/الم السجدة، و١ و٤/سبأ، و١/الملائكة (فاطر)، و١٣/يس، و١٣/الصافات، و٧ و١٠/ص، و٩/المؤمن (غافر)، و١/السجدة (فصلت)، و٢/الأحقاف، و٢ و٤/الذاريات، و٤/النجم، و١١/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و٥/التحريم، و٥/الحاقة، و٥/القيامة، و٣/الإنسان، و٧/النبأ، و٣/النازعات، و١ و٢/البروج، و٢/تبت.

ـ الضمير:
الفقرات: ٩٠ و١١٤/البقرة، و٤٧/آل عمران، و٢/النساء، و٤ و٢٤/الأعراف، و١٠

و٣٣/التوبة، و٨/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٠/الإسراء، و١٥/الكهف، و١٠/طه، و١٧/النور، و١٦/الشعراء، و١٢/الزخرف، و٢ و١٢/الحديد.

ـ الظرف:

الفقرات: ٤/البقرة، و٢٧/المائدة، و٣٣/الأنعام، و٢٠/الأعراف، و١٣/هود ـ عليه السلام ـ، و١٠/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٩/الكهف، و٣١/النمل، و١/الجاثية، و١ و٣/ق، و٢/المدثر، و٤/الانفطار.

ـ العطف:

الفقرات: ٢٨ و٤١ و٤٢ و٤٤ و٦١ و٦١ أو ١١٢ و٨٣/البقرة، و١٦ و٢٣ و٣٣ و٤٥/آل عمران، و٢/النساء، و٣ و٦ و٧ و١١ و١٣ و١٤ و١٩/المائدة، و٢٤ و٣٤ و٦٦/الأنعام، و٤ و٨ و١٣ و٥٠/الأعراف، و١٠ و١٦ و٢١ و٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢/الرعد، و٤ و١٠/النحل، و٧/الإسراء، و١٥/مريم، ـ عليها السلام ـ، و٥ و٣١/طه، و٦/الحج، و١١/المؤمنون، و٥/النور، و٢ و١٥/الفرقان، و٢ و١٧/الشعراء، و٣ و٩/لقمان، و١١/الأحزاب، و٧ و١٣/سبأ، و٥/الملائكة (فاطر)، و٩ و٢٢/يس، و٦ و١٣/الصافات، و٦/ص، و٦ و١٠ و١١/المؤمن (غافر)، و١٠ و١٢/الشورى، و٢٥/الزخرف، و١ و٦ و٩/الجاثية، و٥/الذاريات، و٣/الطور، و١ و٢ و٨/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و٢/الواقعة، و٣ و٦ و٧ و٨/الحديد، و٣ و٧/المجادلة، و٣/المنافقين، و٦/التحريم، و٢/الحاقة، و٤/المزمل، و٣/الإنسان، و١/عبس، و١/البلد.

ـ عَلَم قُدِّر فيه التنكير:

الفقرة ١٤/الأنعام.

ـ العَلَم مع ابن كالشيء الواحد:

الفقرة ٦/التوبة.

ـ الفاء:

الفقرات: ٤٧/آل عمران، و١٨/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢/الشمس،

ـ فَاعَل من اثنين أو من واحد:

الفقرات: ٥ و١٩ و٣٢ و٨٠/البقرة، و٢٦/النساء، و١٧/المائدة، و٣٨/الأنعام، و١٤/التوبة، و١٢ و١٥/الحج.

ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

الفقرة ٥٨/الأنعام.

ـ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أغنى عن تأكيد الضمير:

الفقرة ٦/الصافات.

ـ الفعل: (الماضي والمضارع والأمر): -
الفقرات: ٩٤/البقرة، و٣٠ و٥٢/الأنعام، و٢٧/الأعراف، و٧/الأنفال، و٧ و٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٦/الحجر، و١٨/طه، و١٦/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و٢٠/المؤمنون، و١٢ و١٦/النور، و٧/الفرقان، و٩/الشعراء، و١٦ و٢٧ و٢٤ و٥٩/النمل، و٣ و٩/القصص، و٤/الم السجدة، و٢٢/يس، و١٣/الزمر، و١٣/المؤمن (غافر)، و٤/السجدة (فصلت)، و١ و٣ و٦ و١٢/الشورى، و٣ و٥/الزخرف، و٦ و١٠/الغاشية، و١١/الأحقاف، و٧ و١١/محمد ﷺ، و٦/المجادلة، و٢/الحاقة، و٢ و٤/الجن، و٢/المطففين، و١/الانشقاق، و١/الغاشية، و٢/الفجر و١/البلد.

ـ فعل مبني للمفعول به:
الفقرات: ٢٢ و٥٦ و٧١ و٧٦ و٩٩/البقرة، و٥٠/ آل عمران، و٤٥ و٤٦ و٥٨/الأنعام، و٤١/الأعراف، و٩ و١٧ و٣٠ و٥٦/التوبة، و٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و٥ و١٧ و٢١/هود ـ عليه السلام ـ، و٢٦ و٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٩/الرعد، و٢ و٦/الحجر، و٢ و٩ و١١/النحل، و٢٢/الكهف، و١٨/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٢ و٢٢ و٢٦ و٣٣/طه، و٢ و١٠/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١٣ و١٤/الحج، و٢١/المؤمنون، و١٢ و١٣ و١٨/النور، و٧ و١٥ و١٨/الفرقان، و١٢ و١٨/القصص، و٤/ألم السجدة، و١٠/الأحزاب، و١٠ و١٤ و١٧ و١٨/سبأ، و٢ و٤ و٦/الملائكة (فاطر)، و٢٣/يس، و٨/الزمر، و١١ و١٢ و١٦/المؤمن (غافر)، و٣/السجدة (فصلت)، و١/الشورى، و٥/الزخرف، و١٠/الجاثية، و٥ و١٠/ الأحقاف، و٥ و٧/محمد ﷺ، و٦/الطور، و٢/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و١/الحديد، و٧/المجادلة، و١/الممتحنة، و٨/المعارج، و١/الجن، و٢/المطففين، و١/الانشقاق، و١/الغاشية، و١/الزلزلة، و١/التكاثر.

ـ الفعل المتعدي واللازم:
الفقرات: ٧١ و١٠٧/البقرة، و١٤/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٧ و٢١/هود ـ عليه السلام ـ، و٣ و١٢/الحجر، و٩/النحل، و٦/الإسراء، و١١ و١٩ و٢٥/مريم ـ عليها السلام ـ و٢/الحج، و٥/الشعراء، و١٢ و١٨ و١٩/القصص، و١٣ و١٤/العنكبوت، و٨/الروم، و٣/ألم السجدة، و٢/الملائكة (فاطر)، و٧/المؤمن (غافر)، و٢/السجدة (فصلت)، و١٦/سبأ، و٣/الشورى، و٣ و٥/الزخرف، و٦/الحديد، و١/الحشر، و٣/الصف، و٣/نون، و٤/المدثر، و٢/التكوير، و١/الانشقاق.

ـ الفعل المخفف يحتمل القلة والكثرة، والمشدّد يختص الكثرة:
الفقرات: ٤٤ و٥٣/آل عمران، و١٧/المائدة، و١٢ و٣٧ و٦١/الأنعام، و٧ و٢١ و٢٩/الأعراف، و١٠/الرعد، و٣/الحجر، و٢٣/الإسراء، و٢٥/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٣/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١٦ و٢١/الحج، و١/النور، و١٨/يس، و١٥/الزمر،

و٣/الشورى، و٦/محمد ﷺ، و٦/ق، و٣/القمر، و١/الممتحنة، و٢/المنافقون، و٣/النبأ، و١/التكوير، و١/الهمزة.

ـ القسم:

الفقرات: ٥/الأنعام، و١٨/هود ـ عليه السلام ـ، و١٦/النحل، و١/القيامة

ـ قصر المدود موضعه الشعر:

الفقرة ٢/مريم ـ عليها السلام ـ.

ـ القلب بأنواعه:

الفقرات: ٩٢/البقرة، و٢٨ و٣٧/الأعراف، و٨/التوبة، و٣ و٣٠/يونس ـ عليه السلام ـ، و٥/هود ـ عليه السلام ـ، و١٧/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٣٨ و٤٢/الكهف، و١٥/طه، و٢ و١١/النور، و١٢/الأحزاب، و٢٣/سبأ، و٨/الملائكة (فاطر)، و٤/ص، و٤/الذاريات، و٥/الطور، و٣/النجم، و٣/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و٣/الملك، و٢/البلد، و١/العلق، و٢/الكوثر، و٢/الإخلاص.

ـ كان تامة وناقصة:

الفقرات: ١١٠/البقرة، و٦ و١٦ و٢٣/النساء، و٦٠ و٦٤/الأنعام، و٥/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١٦/الشعراء، و١٨/النمل، و١/الروم، و٦/لقمان، و٤/الصف.

ـ كراهة اجتماع ثلاث نونات:

الفقرة ٤/النمل.

ـ كراهة التضعيف:

الفقرة ٢٦/الأنعام.

ـ كراهة توالي أربعة حروف متحركة:

الفقرة: ١١٤/البقرة.

ـ كراهة الخروج من الكسر إلى الضم:

الفقرة ٥٩/البقرة، و٤ و١٢/يوسف ـ عليه السلام ـ

ـ كراهة الياء بعد الضمة:

الفقرة ٦٦/البقرة.

ـ كسر لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف:

الفقرة: ١٥/العنكبوت.

ـ لا النافية والناهية والزائدة:
الفقرات ١٦ و٦٨ و٨٨/البقرة، و٤٠/الأنعام، و٦ و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢٨/الكهف، و٢١/الزخرف، و٣/الطور، و١/القيامة.

ـ اللامات:
الفقرات: ١٠٨/البقرة، و٢٤/آل عمران، و٩/المائدة، و٧ و٦٦ و٤٧/الأنعام، و٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٦ و١٨/هود ـ عليه السلام ـ، و١٠/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و١٠/طه، و٣/الحج، و١٥/العنكبوت، و٦/يس، و٨/ص، و١٠/الزخرف، و١/الجن، و١/القيامة، و١/الطارق.

ـ لفظ الجلالة غلبت عليه التسمية وإن كان في الأصل صفة:
الفقرة ١/إبراهيم ـ عليه السلام ـ

ـ لمّا بمعنى إلاّ:
الفقرات: ٦/يس، و١٠/الزخرف، و١/الطارق.

ـ لمّا تتضمن الشرط:
الفقرة: ٥/ألم السجدة.

ـ ما الاستفهامية:
الفقرة ٢٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و١/النبأ.

ـ ما زائدة:
الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٦/يس، و١٠/الزخرف، و٢/الذاريات، و٥/الحاقة، و٣/نوح ـ عليه السلام ـ، و١/الانفطار، و١/الطارق.

ـ ما الشرطية:
الفقرة ٢٤/آل عمران.

ـ ما الكافة:
الفقرة ١/الحجر، و٣/العنكبوت.

ـ ما المصدرية:
الفقرات: ٧/البقرة، و٥٠/آل عمران، و٥/الفرقان، و٣/العنكبوت، و٥/الم السجدة، و١٣/يس.

ـ ما الموصولة:
الفقرات: ٨/الشورى، و٢٢/الزخرف، و٩ و١٣/يس، و٦/الحديد.

ـ ما النافية:
الفقرة ٩/يس.

ـ ما النافية العاملة عمل ليس:

الفقرة ٢/المجادلة.

ـ ما النكرة:

الفقرة ١٠٠/البقرة، و١/الحجر.

ـ المبتدأ والخبر:

الفقرات: ٤ و٦٨ و٧٤ و٨٢ و٨٨/البقرة، و١٧/آل عمران، و٢١/المائدة، و٧٠/الأنعام، و٤ و٥ و١٣/الأعراف، و١٠/التوبة، و٢٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٢ و١٣/هود ـ عليه السلام ـ، و١/إبراهيم ـ عليه السلام، و٤/النحل، و٣٩/الكهف، و٢٩/طه، و٤ و٥/النور، و٩/الشعراء، و٩/لقمان، و٧ و١٩/سبأ، و٢ و١٠ و١٣/يس، و١١ و١٤/ص، و٢١ و٢٥/الزخرف، و٦ و٨ و٩/الجاثية، و٣/الطور، و٢/الحديد، و٢/المجادلة، و٤/القيامة، و٢/الإنسان، و٧/النبأ، و١/البلد.

ـ مثل وغير وشبه لا تتعرف ولو أضيفت إلى المعارف:

الفقرات: ٤/الفاتحة، و٧٠/الأنعام، و٢/الذاريات.

ـ المثنى:

الفقرة ٢٢/المائدة، و١٠/طه.

ـ المجاز والاتساع:

الفقرات: ١٢/الأنعام، و٥٤/الأعراف، و١٥/التوبة، و٨/هود ـ عليه السلام ـ، و٣ و٨/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٤/طه، و٥/الروم، و٢ و٤/الرحمن ـ جل وعلا ـ.

ـ المصدر:

الفقرات: ٢٩ و٦٤ و٨٢ و٨٦ و٨٧ و٩٧ و١١٣/البقرة، و٥ و٩ و٢٧/آل عمران، و٤ و١٧ و٤٥/النساء، و١ و٦ و١٥/المائدة، و٢٢ و٣٩ و٥١ و٥٨/الأنعام، و١٦ و٣٤ و٣٥ و٤٠ و٤١ و٤٣ و٥١ و٥٣/الأعراف، و٢٠/الأنفال، و٢ و٨ و١٩ و٢٣ و٢٦ و٢٩/التوبة، و٣ و١٠/يونس ـ عليه السلام ـ، و٤ و١٠/هود ـ عليه السلام ـ، و١٤ و٢٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢٧/النحل، و٩/الإسراء، و٤ و٢٤ و٢٥ و٣٩ و٤٠ و٤٣ و٤٩/الكهف، و٧/طه، و١١ و١٤/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و٧ و١٥/الحج، و١ و٢ و١٧ و١٨/المؤمنون، و٢ و٣ و٥/النور، و٧/الفرقان، و١٦/الشعراء، و١ و١٧/النمل، و١/الروم، و١/لقمان، و١/الم السجدة، و٣ و٦/الأحزاب، و١٢ و١٩/سبأ، و٢ و٣/يس، و٢/الصافات، و٧ و١٠/ص، و٥ و١٢/الزمر، و١٢/الشورى، و٢٥/الزخرف، و٥/الدخان، و٦/الجاثية، و٢ و٣ و٤/الأحقاف، و٨/محمد ﷺ، و١/الفتح، و٤/الذاريات، و٤ و٦/النجم، و٦ و١٢/الواقعة، و٢/ المنافقون، و٥/التحريم، و٢/المزمل، و١/المرسلات، و٥/النبأ، و٣/عبس، و٣/المطففين، و٧/الفجر، و١/القدر، و١/قريش، و١/الفلق.

ـ المطاوعة:
الفقرات: ١٠/الرعد، و١٣/النحل، و٩/الإسراء، و٢٥/مريم ـ عليها السلام ـ، و١١/الزمر.
ـ المفعول به:
الفقرات: ١٠٣/البقرة، و٤٧ و٤٨/آل عمران، و١٢/الأعراف، و١ و١٢/الأنفال، و٥/يونس ـ عليه السلام ـ، و٢ و٩/النحل، و٤/الإسراء، و١ و٤٥/الكهف، و١١/مريم ـ عليها السلام ـ، و١١ و٣٠/طه، و٥ و٨/المؤمنون، و١٦/النور، و١٥/الشعراء، و١٠/الأحزاب، و١٤ و١٦/سبأ، و١٠/يس، و١٣/الصافات، و٧ و١٣/المؤمن (غافر)، و٥/الأحقاف، و١/ق، و٥/الذاريات، و٢/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و٢ و٦/الحديد، و٢/المطففين.
ـ المفعول له:
الفقرات: ٢/المائدة، و٦٦/الأنعام، و٤٢/الأعراف، و٦/الأنفال، و٣/العنكبوت، و٢/الزخرف، و١/المرسلات.
ـ المفعول معه:
الفقرة ٢٣/يونس ـ عليه السلام ـ.
ـ الممدود والمقصور:
الفقرة: ٢/مريم ـ عليها السلام ـ، و١/العلق.
ـ المنادى:
الفقرات: ٢/النساء، و٥ و٢٤/الأنعام، و٣٨ و٣٩/الأعراف، و٤/هود ـ عليه السلام ـ و١ و٩/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٢٤/طه، و٧/النمل، و١٥/سبأ، و١٣/المؤمن (غافر)، و١٤/الزخرف.
ـ النحت: بسمل وحمدل وهيلل وحيعل: ـ
فصل (البسملة).
ـ النصب:
الفقرات: ٦١/البقرة، و١٣/المائدة، و٢٣/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٤/ص، و١/الجاثية، و٧/الحديد، و٢/تبت.
ـ نَعَمْ: جواب استفهام ليس فيه جحد:
الفقرة ١٠/الأعراف.
ـ النقل بالهمزة وبالتضعيف: ـ
الفقرات: ١٢ و١٨/الأعراف، و٢ و٥ و١٤/الأنفال، و١٠/الرعد، و٦/الإسراء، و٣٧ و٤١/الكهف، و٢١/مريم ـ عليها السلام ـ، و١٨/الفرقان، و١٥/الشعراء،

و٦/الشورى، و٣/نون، و١/الزلزلة.

ـ النكرة:

الفقرات: ١٤/الأنعام، و١٠/هود ـ عليه السلام ـ، و٨/السجدة (فصلت)، و٤/المنافقون.

ـ نون التثنية:

الفقرة ٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و١٠/طه.

ـ نون التوكيد الثقيلة والخفيفة:

الفقرات: ٥٤/آل عمران، و٢١/الأنعام، و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٩/هود ـ عليه السلام ـ، و٧/الإسراء، و٢٨/الكهف، و٢ و٤ و١٦/النمل، و١٧/الروم، و١٣/الزخرف، و١/التكاثر.

ـ النون علامة الرفع:

الفقرات: ٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ، و٦/النحل، و٨/الحجر.

ـ النون للمتكلم وحده تعظيماً:

الفقرات: ١٠١/البقرة، و١٦ و١٩ و٢٥ و٥٠/آل عمران، و٩ و٣٦/النساء، و٣ و٥٣/الأنعام، و٣٢ و٤١ و٥٠/الأعراف، و١٧/التوبة، و١٨ و٢٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، و٤/الرعد، و٩/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و٣ و١١ و٢٢/النحل، و٢ و١٨/الإسراء، و٢٢ و٢٣/الكهف، و٥ و١٩ و٢٨ و٣٠/طه، و٢ و١٠/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، و١٧/الحج، و٣/الفرقان، و١/القصص، و١٠/الروم، و١٠ و١١/الأحزاب، و٥ و١٤ و٢١/سبأ، و٦/الملائكة (فاطر)، و٣/السجدة (فصلت)، و١١/الزخرف، و٤/الجاثية، و٥/الأحقاف، و٩/محمد ﷺ، و٤ و٧/الفتح، و٥/الرحمن ـ جل وعلا ـ، و١ و٢/التغابن، و٥/الطلاق، و٣/الجن.

ـ نون الوقاية:

الفقرات: ١٧/البقرة، وآخر المائدة، و٩/هود ـ عليه السلام ـ، وآخر يوسف ـ عليه السلام ـ، و٤/النمل، و١٢/العنكبوت.

ـ النهي:

الفقرات: ٤٣ و٧٨/البقرة، و١/الإسراء، و١٠/الكهف، و٢٩/طه، و٢/النمل، و١/الحجرات، و٧/الحديد.

ـ الهاء حاجز غير حصين:

الفقرات: ١/البقرة، و٢٤/الأعراف، و٢/الكهف، و١٦/الفرقان، و[illegible]/الزمر.

ـ الهاء كناية عن المصدر:

الفقرة ٩٢/البقرة، و٣٠/الأنعام.

ـ هاء الوقف والاستراحة:

وآخرها، وآخر يونس وهود ـ عليهما السلام ـ، و١/يوسف ـ عليه السلام ـ، وآخرها، و٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وآخر الحجر والإسراء والكهف، و٢/مريم ـ عليها السلام ـ، وآخر الحج والمؤمنون والفرقان، و٣/النمل، وآخرها، وآخر القصص، و١٢/العنكبوت، وآخر سبأ والصافات وص، و٩/الزمر، و٢٠/الزخرف، وآخرها، وآخر المجادلة، و١/الكافرين.

ـ الياءات الزوائد: إثباتها وحذفها وما يتعلق بها: ـ

آخر البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والأعراف ويونس وهود ويوسف ـ عليهم السلام ـ، والفقرة ٦/الرعد، وآخر إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وآخر الكهف والمؤمنين والقصص، و٨/سبأ، و٣/المؤمن (غافر)، وآخر الشورى، و٢٠/الزخرف، وآخرها، و٤/ق، وآخر سورة الرحمن ـ جل وعلا ـ، وآخر الملك والمرسلات، و٢ و٣ و٤/الفجر، و٢/الكافرون.

٦- فهرس الأعــــلام

العلم	رقم الفصل أو الفقرة
إبراهيم بن أحمد الوكيعي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٩.
إبراهيم بن زربي الكوفي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٦.
إبراهيم بن السري الزجاج	الفقرة ٩/سورة بني اسرائيل (الإسراء)
إبراهيم بن سليمان الأبزازي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٥ .
أبي بن كعب	الفصل الأول في القراء الثمانية ص ١٠٩.
الاحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن	
أحمد بن زهير بن أبي خيثمة	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٥ .
أحمد بن سهل الأشناني	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤١ .
أحمد بن عمر الوكيعي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٩ .
أحمد بن فرح بن جبريل	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٤ .
أحمد بن محمد البزي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٩.
أحمد بن محمد بن رستم الطبري	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٨ .
أحمد بن محمد القيل	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤١ .
أحمد بن محمد النبال القواس	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٨.
أحمد بن موسى بن مجاهد	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٢.
أحمد بن يحيى (ثعلب)	الفقرة ٨١/البقرة
أحمد بن يزيد الحلواني	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٨ .
= يعقوب بن أخي العرق .	= = = = ص ١٤٩ .
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة	

٧- فهرس الأشعار

رقم الشاهد	مطلعه	قافيته	قائله	موضعه في الكتاب
١٩ و١٥٨	ليس	الأحياء	ابن أبي العلاء	الفقرة ٨/آل عمران و٥/الحجرات.
٢٤	وجار	سواء	/	الفقرة ٢١/النساء.
٤٤	تذهل	العذراء	الزيات	الفقرة ٦/التوبة.
٣٠	هذا	ذيب	/	الفقرة ٣٠/الأنعام.
٣٧ و٥٩	كليني	الكواكب	الذبياني	الفقرة ٢٤/الأعراف و١/يوسف ـ عليه السلام ـ.
٦٥ و١٣٩	سيروا	العرب	جرير	الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام، و٨/ فاطر.
٧٧	تخاطأه	راسب	ابن بري	الفقرة ٩/الإسراء.
٧٨	أماأقاتل	بأصحاب	ابن وائل	الفقرة ١٧/الإسراء.
٩٤	إن من لام	الخطوب	الأعشى	الفقرة ١٠/طَه.
٩٨	فلو ولدت	الكلابا	جرير	الفقرة ١١/الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.
١١٢	فما له	الصبا	الأعشى	الفقرة ٩/النمل.
١١٨	أمرتك	نشب	ابن معدي كرب	الفقرة ١٤/العنكبوت.
١٢٢ و١٢٤	أقلي	أصابْ/أصابا	جرير	الفقرة ٤/الأحزاب
١٤٤	لكل دهر	أشيبا	معروف	الفقرة ٤/ص.
١٥٧	بمحنية	وخيّب	امرؤ القيس	الفقرة ١٠/الفتح.
١٥٩	لقد نقبت	بالإياب	/	الفقرة ٦/ق.

٤٥	بسماع	مشار	ابن زيد	الفقرة ١٥/التوبة.
٥١	ففداء	وضر	طرفة	الفقرة ٦/هود ـ عليه السلام ـ.
٧١	ما زلت	عمار	الفرزدق	الفقرة ٣/الحجر.
٨٠	عـفن	ازورار	جرير	الفقرة ٥/الكهف.
٨٦	أحار	استعارا	امرؤ القيس	الفقرة ٤٢/الكهف.
٩٥	له زجل	أو زمير	الشماخ	الفقرة ١٦/طه.
١١١	أو معبر	ولا اعتمرا	ساعدة	الفقرة ٩/النمل.
١٣٠	إذا الكرام	كسرْ	العجاج	الفقرة ١٧/الأحزاب.
١٤٠	رحبَ	المئزر	الأقيشر	الفقرة ٨/فاطر.
١٤٦	عن مبرقات	سُوْر	عدي	الفقرة ٤/ص.
١٥٣ و١٥٦	أكلّ امرىء	نارا	الأيادي	الفقرة ٩/غافر و١/الجاثية.
١٧٢	فليت	حمار	/	الفقرة ١/نوح ـ عليه السلام ـ.
١٧٣	وأبي	الدابر	/	الفقرة ٢/المدثر.
١٨٣	أنا ابن	زمر	الطائي	الفقرة ١/العصر.
١٩٢	أصبحت	نفرا	الفزاري	الفقرة ١/الإخلاص.
١٩٢	والذئب	والمطرا	"	الفقرة ١/الإخلاص.
٩٩	فبات	توجّسا	العجاج	الفقرة ٣/الحج.
١٢٩	خلا أن	شوس	الطائي	الفقرة ١٢/الأحزاب
١٦٧	يضيء	نحاسا	الجعدي	الفقرة ٨/الرحمٰن ـ جلّ وعلا ـ
١٣٦	أقحمني	النؤوش	رؤبة	الفقرة ٢٣/سبأ.
١٣٢	كلوا	خميص	/	الفقرة ١٢/سبأ.
٦ و٤٩	شراب	وأقطْ	/	الفقرة ٤/البقرة و٢٣/يونس ـ عليه السلام ـ.
٣٦	فإن يك	مقنعا	الهمداني	الفقرة ٢٤/الأعراف.
٤٨	يا ليت	مجمع	أبو زيد	الفقرة ٢٢/يونس ـ عليه السلام ـ.
٥٤ و١٦٠	على حين	وازع	الذبياني	الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ و٢/الذاريات
٦١	ولو أني	شموع	الشماخ	الفقرة ٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.
٧٠	أسُميّ	منزع	الحويدرة	الفقرة ١/الحجر.
١٧٠	قد أصبحت	لم أصنعِ	أبو النجم	الفقرة ٢/الحديد.
٢٢	إذا نُهي	خلافِ	/	الفقرة ٤٧/آل عمران.

٢٣	تعلّق	نفائف	مسكين	الفقرة ٢/النساء.
٤٣	عمرو الذي	عجاف	مطرود	الفقرة ٦/التوبة.
٧٥	كفى	شاف	بشر	الفقرة ٤/النحل.
٨٨	وعضّ	مجلّف	الفرزدق	الفقرة ٩/طه.
١٨٦	زعمتم	إلافُ	مساور	الفقرة ١/قريش.
١٨٧	تنفي	الصياريف	الفرزدق	الفقرة ١/قريش.
٥٨	فلو أنك	صديق	⁄	الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ.
٦٧	كأن عيني	سحقا	زهير	الفقرة ٢/الرعد.
٨٤	وقد تخذت	المطرّق	العبدي	الفقرة ٣٤/الكهف.
٨٧	ناديت	الموثوق	الفرزدق	الفقرة ٣/طه.
١٠٠	قالت	سويقا	الكندي	الفقرة ٣/الحج.
١٠٣	طرحوا	نيق	⁄	الفقرة ١٣/المؤمنون.
١١٥	فأليت	أفارقا	ابن أحمر	الفقرة ٧/القصص.
٩	يا خاتم	هداكا	العباس السلمي	الفقرة ٢٣/البقرة.
٢٩	نسلّ	عيبّل	منظور	الفقرة ٣٠/الأنعام.
٣٢	كما خُطّ	أو يزيل	أبو حية	الفقرة ٥٨/الأنعام.
٣٤	في فتية	ويتتعل	الأعشى	الفقرة ٦٦/الأنعام.
٤٦	أعذرتُ	ينيلُ	جرير	الفقرة ١٨/التوبة.
٦٤ و١٣٨	فاليوم	واغل	امرؤ القيس	الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ و٨/فاطر.
٧٣ و١٦٩	ومفرهة	بالقفل	أبو ذؤيب	الفقرة ١١/الحجر و٧/الواقعة.
٨٥	ــ	المبدل	أبو النجم	الفقرة ٣٥/الكهف.
٩٣	خالي	الأخوالا	⁄	الفقرة ١٠/طه.
١٠٢	رأيت	البقل	زهير	الفقرة ٥/المؤمنون.
١٢٣ و١٢٥	دع	ما فعل/ما فعلا	ابن مطر	الفقرة ٤/الأحزاب
١٤١	ورجا	لينالا	جرير	الفقرة ٦/الصافات.
١٤٧	أغرّ	الإسحل	ابن حمام	الفقرة ٤/ص.
١٦١	لم يمنع	ذات أو قال	الكناني	الفقرة ٢/الذاريات.
١٦١	وتداعى	الجبلْ	الجعدي	الفقرة ٢/الذاريات.
١٨٥	علّمنا	بالرجلْ	الغنوي	الفقرة ١/العصر.
١٩٠	فلست	ذا فَضلِ	النجاشي	الفقرة ١/الإخلاص.
١	هو الجواد	فيظّلم	زهير	أواخر (الفصل الثامن)

٤ و٢١	هيا ظبية	أم سالم	ذوالرمة	الفقرة ٣/البقرة و٢٠/آل عمران.
٧	فلا لغو	مقيم	أمية	الفقرة ١٦/البقرة.
٢٥	لما تبيّنا	اللئيم	ابن الأعرابي	الفقرة ٣١/النساء.
٢٦	كما راشد	أو قديم	الأعشى	الفقرة ٣٢/النساء.
٣٥ و١٢٠	إذا بعض	اليتيم	جرير	الفقرة ٧٠/الأنعام و٦/لقمان.
٣٨	غزاتك	العجم	الأعشى	الفقرة ٣٥/الأعراف.
٥٧	فيوماً	السلم	اليشكري	الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ.
٦٣	ومستعجب	لم يترمرم	أوس	الفقرة ٢٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.
٨٢	أنا سيف	السناما	حميد	الفقرة ١٦/الكهف.
٩٠	تزود	عقيم	جرير	الفقرة ١٠/طه.
١٢١	وتشرق	من الدم	الأعشى	الفقرة ٦/لقمان.
١٢٨	لا تنه	عظيم	الدؤلي	الفقرة ٧/الأحزاب.
١٤٢	هم القائلون	معظما	/	الفقرة ١٠/الصافات.
١٦٤	ألا هل	ابن تميم	الحارثي	الفقرة ٣/النجم.
٨ و٥٣ و١١٧ و١٢٦	ومن شانىء	أنكرن	الأعشى	الفقرة ١٧/البقرة، و٩/هود ـ عليه السلام ـ و١٢/العنكبوت و٤/الأحزاب.
١٣	ذراعيّ	جنينا	التغلبي	الفقرة ٦٤/البقرة.
٣٩ و٦٠ و١٣٣	لا تنكروا	وقد شجينا	الغنوي	الفقرة ٣٧/الأعراف و٣/يوسف ـ عليه السلام ـ و١٢/سبأ.
٥٦	ووجه	حقّان	/	الفقرة ١٨/هود ـ عليه السلام ـ.
٧٦	وقد أشرب	الظعن	الأعشى	الفقرة ٢١/النحل.
٨٩	كأن صريف	أخطبان	/	الفقرة ١٠/طه.
١٠٥	عجبت	أبوان	الجني	الفقرة ١٧/النور.
١٠٦ و١٠٩ و١٤٩ و١٨٢	فبتّ	أرقان	الشكري	الفقرة ١٧/النور و٩/النمل و٢/الزمر و١/الزلزلة.
١٢٧	فهل يمنعني	أن يأتين	الأعشى	الفقرة ٤/الأحزاب.
١٥٤	من يفعل	مثلان	حسان	الفقرة ٨/الشورى.
١٥٥	قد كنت	والليانا	رؤبة	الفقرة ٢٥/الزخرف.
١٧١	أبا هند	اليقينا	ابن كلثوم	الفقرة ٤/الحديد.
١٩٣	إذا هنّ	في الجونْ	الأعشى	الفقرة ٢/الإخلاص.
١١	إن عليّ	ولا منسيها	ابن الأعرابي	الفقرة ٤٠/البقرة.

١٥ ولا تدفنني أذوقها أبو محجن الفقرة ٧٦/البقرة.
٢٠ لمنك يقولها / الفقرة ٢٠/آل عمران.
٢٨ و١٤٨ وجدنا كاهله ابن ميادة الفقرة ٢٩/الأنعام و٨/ص.
٣١ قلت شوائه أبو النجم الفقرة ٤٠/الأنعام.
٣٣ فزججتها مزاده / الفقرة ٥٨/الأنعام.
٥٠ علفتها عيناها ذو الرمة الفقرة ٢٣/يونس ـ عليه السلام ـ.
٧٤ موشحة قصارها أبو ذؤيب الفقرة ١٣/الحجر.
٨١ وإذ فتك سلاسله الأخطل الفقرة ٦/الكهف.
٩١ إن أباها غاياتها أبو النجم الفقرة ١٠/طه.
٩٢ بكر العواذل وألومهنّه الرقيات الفقرة ١٠/طه.
١٠١ أما عُمير حاديها العنزي الفقرة ٨/الحج.
١١٠ و١٥٠ وأشرب واديها / الفقرة ٩/النمل و٢/الزمر.
١٦٣ لاح صعقةُ / الفقرة ٤/الذاريات.
١٧٥ يابا المغيرة والدّها الدؤلي الفقرة ٣/المدثر.
١٧٩ فصدقتها كذابه الأعشى الفقرة ٥/النبأ.
١٨٠ أغلي ختامها لبيد الفقرة ٣/المطففين.
١٨٤ يا عجباً لم أضربْهْ الأعجم الفقرة ١/العصر.
٢٧ و٦٢ و١٨١ ـــ وصّني رؤبة آخر النساء، والفقرة ١٣/يوسف ـ عليه السلام، و١/العلق.
٤٧ لا تجزعي فاجزعي النمر الفقرة ١٨/يونس ـ عليه السلام.
٦٨ إن تبخلي الموليّ منظور الفقرة ١١/الرعد.
٦٩ ماضٍ يا تاقيّ العجلي الفقرة ٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.
٧٢ أبا لموت تخوفيني أبو حية الفقرة ٨/الحجر.
١٠٨ وقالتْ وأصيبي النمر الفقرة ٧/النمل.
١١٣ و١٥١ تراه إذا قليني ابن معديكرب الفقرة ١٠/النمل و١٣/الزمر.
١١٩ تحنّ لقضاني عروة الفقرة ١٤/العنكبوت.
١٣١ وهذا بالتظنيّ / الفقرة ١٧/الأحزاب.
١٣٤ فدتْ ظنوني أبو الغول الفقرة ١٦/سبأ.
١٤٣ وما أدري شراحي الحارثي الفقرة ١٠/الصافات.
١٥٢ ألا أيّهذا مخلدي طرفة الفقرة ١٣/الزمر.

٨ ـ فهرس اللغات[1]

- إبراهام — الفقرة ٤٥/البقرة.
- إبل — الفقرة ٢٤/الأعراف و٨/فاطر.
- أبت — الفقرة ١/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- الأذن — الفقرة ٨/المائدة و١٥/التوبة و٤/لقمان و١/المرسلات.
- أجرك — الفقرة ١٠/الفتح.
- أزره — الفقرة ١٠/الفتح.
- استبرق (فارسي) — الفقرة ٩/الرحمن ـ جلَّ وعلا ـ.
- أسند — الفقرة ٣٦/الأنعام و١/المنافقين.
- أسن — الفقرة ٣/محمد ﷺ.
- أسوة — الفقرة٩/الأحزاب و٢/الممتحنة.
- الإصفهسلار (فارسي) — مقدمة المؤلف.
- إطل — الفقرة ٢٤//التوبة و٨/فاطر.
- أكل — الفقرة ٩٧/البقرة و١٣/سبأ.
- ألت — الفقرة ٦/الحجرات و٢/الطور.
- آل — (الفصل العاشر).
- أمّ — الفقرة ٧/النساء.

(١) في هذا الفهرس أُثبِت الألفاظ التي فيها أكثر من لغة، والكلمات التي لها أصل أعجمي.

- الأولى (الفصل السابع).
- الآن (الفصل السابع).
- البأز الفقرة ١٥/النمل.
- البخل الفقرة ٢٩/البقرة و٢٢/النساء و٣٦/الأعراف و٢٤/مريم ـ عليها السلام ـ و٢ و٦/القصص و٥/ص و١١/الحديد و١/نوح ـ عليه السلام ـ.
- بدّل الفقرة ٣٥/الكهف.
- بُدُن الفقرة ٣٦/الأنعام.
- برق الفقرة ٢/القيامة.
- برقات جمع بَرَق (فارسي) ١٩/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- يبسط الفقرة ٨٤/البقرة.
- بسطة الفقرة ٨٤/البقرة و١٩/الأعراف.
- أبشر الفقرة ١٤/آل عمران و٤/مريم ـ عليها السلام ـ.
- أبعد الفقرة ١١/مريم ـ عليها السلام ـ.
- بعّد الفقرة ١٥/سبأ.
- باعَدَ الفقرة ٧/لقمان و١٠/الأحزاب و١٥/سبأ.
- الإبلاغ الفقرة ٩/الأحقاف.
- بان الفقرة ١٢/النساء و١٦/الأنعام.
- اتّبع الفقرة ٥٢/الأعراف و٢٦/يونس ـ عليه السلام ـ و٩ و١٨/الشعراء و١/الطور.
- اتّخذ الفقرة ٢٤/الكهف.
- متّم الفقرة ٤١/آل عمران.
- ثمر الفقرة ٣٦/الأنعام و١٤/الكهف.
- ثنيٌ الفقرة ٤/طه.
- جبذ الفقرة ٢٢/الإسراء.
- جبريل الفقرة ٣٦/البقرة.
- الجبل الفقرة ١٦/يس.
- جثوة الفقرة ٩/الأنفال و٢/الممتحنة.
- الجداد الفقرة ٦٢/الأنعام.
- جذاذ الفقرة ٧/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.
- جذوة الفقرة ٥/القصص و٢/الممتحنة.
- جرف الفقرة ٢٧/التوبة.

- جام المكوك   الفقرة ٣/ص.
- جمعة   الفقرة ٢٠/التوبة.
- جهد   الفقرة ١١/التوبة.
- أجاب   الفقرة ١٤/البقرة.
- تجاوروا   الفقرة ٤/المجادلة.
- حاشالله   الفقرة ١٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- الحج   الفقرة ٢٧/آل عمران.
- حاذر   الفقرة ٢/النازعات و٤/المطففين.
- حذر   الفقرة ١٧/الإسراء و٧/الشعراء.
- حرم   الفقرة ١٢/هود ـ عليه السلام ـ و١٢/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.
- الحزن   الفقرة ٢/القصص، و٥/ص و١/نوح ـ عليه السلام ـ.
- أحزن   الفقرة ٤٩/آل عمران و٢١/يونس ـ عليه السلام ـ.
- يحسبن   الفقرة ٢٠/النور.
- حسن   الفقرة ٢٩/البقرة.
- يحشر   الفقرة ١٤/التوبة و٢/سبأ و١٠/الرحمن ـ جلَّ وعَلاَ ـ و٦/المجادلة.
- الحصاد   الفقرة ٦٢/الأنعام.
- احتقر   الفقرة ٣/الصافات.
- حلّ   الفقرة ١٢/هود ـ عليه السلام ـ و١٢/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.
- الأحمر   (الفصل السابع).
- خاتم   الفقرة ١٤/الأحزاب.
- اختلق   الفقرة ١٠/الشعراء.
- أخرب   الفقرة ١/الحشر.
- الخرج   الفقرة ١٣/المؤمنون.
- أخرجته   الفقرة ٤/العنكبوت.
- خرق   الفقرة ٣٧/الأنعام.
- خشب   الفقرة ١/المنافقين.
- خطأ   الفقرة ٩/الإسراء

و٣/الحديد و١/المجادلة و٣/التغابن.

- يضاعف — الفقرة ١٥/الفرقان.
- الضعف — الفقرة ٣٤/آل عمران و١١/النساء و١٧/الأنفال و٤٠/الكهف و١٤/الروم و٣/الأحقاف و٩/المعارج.
- ضاهيت — الفقرة ٧/التوبة.
- الضورى — الفقرة ٤/النجم.
- ضيق — الفقرة ٥٠/الأنعام و٢٧/النحل و٤/الفرقان و٢٥/النمل.
- يعتل — الفقرة ٣/الدخان.
- استعجب — الفقرة ٢٣/يوسف ـ عليه السلام ـ و٤/المدثر.
- العجم — الفقرة ٢/القصص.
- عدم — الفقرة ٤/مريم ـ عليها السلام ـ و١١/الحديد.
- عِدوة — الفقرة ٩/الأنفال و٩/الأحزاب.
- عدواً — الفقرة ٣٩/الأنعام.
- العذر — الفقرة ١/المرسلات.
- عرب — الفقرة ٢٩/البقرة و٢/القصص و٣/الواقعة.
- يعرشون — الفقرة ٣١/الأعراف.
- يعزب — الفقرة ١٩/يونس ـ عليه السلام ـ و٢/سبأ.
- عسيت وعسيتم — الفقرة ٨٥/البقرة و٤/محمد ﷺ.
- عضد — الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ و١٧/الإسراء و١٦/القصص و٨/فاطر.
- عقباً — الفقرة ٢٠/الكهف.
- يعكف ويعكفون — الفقرة ٣١/الأعراف و١٤/التوبة و١٤/الفرقان و٣/الدخان و١٠/الرحمن ـ جلّ وعلا ـ و٦/المجادلة.
- عنق — الفقرة ١١٤/البقرة و٣٧/آل عمران و٦/المائدة و١٥ و٢٧/التوبة و٢٠ و٣١/الكهف و٤/لقمان و١٣/سبأ و١٤/يس و١/المرسلات.
- التعهد — الفقرة ١/الملك.
- اعتونوا — الفقرة ٢٤/النمل و٤/المجادلة.
- أغرم — الفقرة ١٩ و٢١/الأنعام و٣/الزخرف.

- غشوة الفقرة ٧/الجاثية.
- أغشى الفقرة ١ و١٠/الرعد.
- الغلب الفقرة ٥/ص.
- غلظة الفقرة ٣٤/التوبة.
- فارق الفقرة ٦٩/الأنعام.
- فاكه الفقرة ٤/المطففين.
- فحم الفقرة ٢١/النحل.
- فخذ (الفصل الثامن) والفقرات ١١/البقرة و٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ و٣/الحج و١٧/النور و٨/فاطر و٤/السجدة (فصلت) و٢/الحاقة.
- أفرح الفقرات: ٤/العنكبوت و٣/الزخرف و١/الحشر.
- الفره الفقرة ١١/الشعراء.
- يفسق الفقرة ١٤/الفرقان و٢/سبأ.
- الفقر الفقرات ٣٤/آل عمران و١١/النساء و١٧/الأنفال و٤٠/الكهف و١٤/الروم و٣/الأحقاف و٥/الفتح و٩/المعارج.
- الفواق الفقرة ٣/ص.
- التفوّت الفقرة ١/الملك.
- فيّي الفقرة ٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.
- قالون (رومي) (الفصل الثاني في الرواة).
- قبالة الفقرة ١/الحاقة.
- المقبرة الفقرة ١٠٥/البقرة.
- قبل الفقرة ٤٢/الأنعام و٢٤/الكهف.
- أقتر الفقرة ١٤/الفرقان.
- يقتر الفقرة ١٤/الفرقان.
- قذر الفقرة ٨١/البقرة.
- قدّر الفقرة ١١/الحجر و٧/الواقعة و٣/المرسلات و١/الأعلى و٥/الفجر.
- استقدم الفقرة ١/الحجرات.
- قدوة الفقرة ٩/الأحزاب.
- قربة الفقرة ٢٠/التوبة.

- قرح	الفقرة ٣٤/آل عمران.
- القسطاس	الفقرة ١١/الإسراء.
- قصاص الشعر	الفقرة ٣/ص.
- القصّ	الفقرة ٤١/النساء.
- القطاع	الفقرة ٦٢/الأنعام.
- قنط	الفقرة ٩/الحجر و٦/الروم و١٠/الزمر.
- يقنط	الفقرة ٦/الروم و١٠/الزمر.
- قوماً	الفقرة ٤/النساء.
- القيم	الفقرة ٤/النساء.
- الكآبة	الفقرة ٢/العنكبوت.
- الكبر	الفقرة ٦/النور.
- كتب	الفقرة ١٦/الأعراف و٧/هود ـ عليه السلام ـ و١/القمر.
- كتف	الفقرة ١١ و٢١/البقرة و١٧/الإسراء و٣/الحج و١٧/النور و٤/السجدة (فصلت) و٢/الحاقة.
- الكره	الفقرة ١/النساء و١١/التوبة و٣/الأحقاف.
- الكفؤ	الفقرة ٢/الإخلاص.
- لم أك	الفقرة ١٦/هود ـ عليه السلام ـ.
- لازب	الفقرة ٧/هود ـ عليه السلام ـ.
- ألحد	الفقرة ٤٩/الأعراف.
- لدن	الفقرة ٣٣/الكهف.
- لعب	الفقرة ١٠٠/البقرة و٢٥/الأنعام.
- تلقيت زيداً	الفقرة ١٥/البقرة.
- اللهب	الفقرة ١/تبت.
- يلمز	الفقرة ١٤/التوبة و٤/الحجرات.
- لين	الفقرة ٤/الفرقان و٥/الحجرات.
- مـاز	الفقرة ٧/الأنفال.
- مثل	الفقرة ٩/الإسراء.
- مررت	الفقرة ١٢/الأحزاب.
- مسك وأمسك	الفقرة ٤٥/الأعراف و٣/الممتحنة.
- مكث	الفقرة ٥/النمل.

- ملك — الفقرة ٢١/طه.
- ملّيء — الفقرة ٦/الكهف.
- مناءة — الفقرة ٣/النجم.

- أمهل — الفقرة ٣/المرسلات.
- ميكائل — الفقرة ٣٧/البقرة.
- ميت — الفقرة ٤٨/الأنعام و٥/الحجرات.
- ناخرة — الفقرة ٢/النازعات.
- ناصاة — (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
- أنبته — الفقرة ٥/المؤمنون.
- انتظرت — الفقرة ٤/الحديد.
- أنجىٰ — الفقرة ٢٨/يونس و٢٩/يوسف ـ عليهما السلام ـ و١٠/الحجر و٤/العنكبوت و١١/الزمر.
- يتنجون — الفقرة ٤/المجادلة.
- الإنجاء — الفقرة ٥/العنكبوت.
- ندس — الفقرة ١٧/الإسراء.
- النذر — الفقرة ١/المرسلات.
- أنزل — الفقرة ٣٤/البقرة و٢٦/المائدة و١٠ و٤٣/الأنعام و٢/النحل و٧/الفرقان و٥/العنكبوت و١١/لقمان و٦/الشورىٰ و١١/الواقعة و٦/الحديد.
- النزول — الفقرة ٨/المؤمنين.
- نسي — الفقرة ٩/مريم ـ عليها السلام ـ.
- أنشأ — الفقرة ٣/الزخرف.
- النشأة — الفقرة ٢/العنكبوت و٦/النجم.
- النشر — الفقرة ٤١/النساء و١٦/الأعراف.
- ينشر — الفقرة ٦/المجادلة.
- نصب — الفقرة ٥/ص و٩/المعارج.
- نعم — الفقرة ١٠٠/البقرة و١٠/الأعراف.
- استنفر — الفقرة ٤/المدثر.
- نقم — الفقرة ٨٥/البقرة و٩/الحجر و٢/الطور.
- نكر — الفقرة ٣١/الكهف و١/القمر و٢/الملك.

- نكس الفقرة ١٨/يس.
- النهر الفقرة ١٥/يوسف ـ عليه السلام ـ و٩/الفتح و١/تبت.
- نلت مالاً الفقرة ١٥/البقرة.
- إن هذان الفقرة ١٠/طه.
- هذهْ أمة الله الفقرة ١٧/النور.
- هناك الفقرة ٢٠/آل عمران.
- هيت الفقرة ١٠/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- هين الفقرة ٤/الفرقان و٥/الحجرات.
- هيهات كذا الفقرة ١٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- وتد (الفصل الثامن).
- الوتر الفقرة ١/الفجر.
- الوجد الفقرة ٢/الطلاق.
- ودّ الفقرة ٢/نوح ـ عليه السلام ـ.
- وراي الفقرة ٢/مريم ـ عليها السلام ـ.
- أورث الفقرة ١٩/مريم ـ عليها السلام ـ.
- ورق الفقرة ٨/الكهف.
- وري الفقرة ٨٥/البقرة.
- أوفى الفقرة ٨/الحج.
- الولد الفقرة ٢٤/مريم ـ عليها السلام ـ و٢٣/الزخرف و١/نوح ـ عليه السلام ـ.
- توليت الفقرة ٥/محمد ﷺ.
- الولاية الفقرة ٢٠/الأنفال و١٨/الكهف.
- استيأس الفقرة ٢٣/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- ميسرة الفقرة ١٠٥/البقرة.

٩- فهرس الأماكن والقبائل والأقوام

١١٩

- الملائكة: الفقرة ٩/العنكبوت.
- ملأ فرعون: الفقرة ٤٧/الأنعام.
- الملوك: الفقرات: ٢٥/آل عمران و٩/النساء، و٣٢ و٥٠/الأعراف و٢٢/النحل و٢/المدثر.
- المناذرة: الفقرة ١٤/الصافات.
- المنافقون: الفقرة ٦/الفتح.
- المهاجرون: الفقرة ٢١/التوبة.
- المهالبة: الفقرة ١٤/الصافات.
- الموصل: (الفصل الثاني في الرواة).
- النصارىٰ: الفقرة ٣٧/الأنعام.
- هذيل: الفقرة ٣/النجم.
- يأجوج ومأجوج: الفقرة ٤٢/الكهف و١٣/الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.
- يحصب: (الفصل الأول في القراء).
- بنو يربوع: الفقرة ٥/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.
- اليهود: الفقرة ٢٣/آل عمران و٣٧/الأنعام.

١٠- فهرس المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطة:

١ ـ الأنساب: للإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ هـ).
اعتنى بنشره المستشرق د. س مرجليوت.
أعادت تصويره بالأوفست: مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٧٠ م.

٢ ـ التمهيد في علم التجويد: للإمام محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ).
مخطوطة في مكتبة الأحقاف باليمن الشمالي برقم (٢٨) تجويد.
ولها نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥٤) علوم قرآن.

٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام الحافظ المزي (٧٤٣ هـ).
مخطوطة صورتها دار المأمون للتراث، وقدم لها: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.

٤ ـ الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
أ ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية المصرية، المرقمة (٣٥٧٠/ج)، المكونة من سبعة أجزاء، ينقصها الخامس.
ب ـ نسخة مكتبة مراد ملّا بإسلامبول بتركيا، المرقمة (٦ ـ ٩)، المكونة من أربعة أجزاء تامة.
وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مصورتان لهاتين النسختين:
الاسكندرية تحت رقم: ٢٦٢ ـ ٢٦٧، ومراد ملّا برقم: ٢٥٨ ـ ٢٦١.

٥ ـ طبقات النحاة واللغويين:
لأبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي الشهير بابن قاضي شهبة (٨٥١ هـ).

مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤٣٨) تاريخ، ولها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١٠٥٢) تراجم.

٦ ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ).
تحقيق: محمد تجاني جوهري
رسالة ماجستير (مخطوطة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى).

٧ ـ الكامل في القراءات الخمسين:
للإمام أبي القاسم يوسف بن محمد بن جبارة الهذلي البسكري (٤٦٥ هـ).
نسخة مصورة في مكتبة الشيخ سعيد العبدالله الحمد بمكة المكرمة.

٨ ـ الكفاية الكبرى في القراءات العشر:
للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (٥٢١ هـ).
نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية بإسلامبول بتركيابرقم (٧٢) قسم إبراهيم أفندي.

٩ ـ المبسوط في القراءات العشر:
للإمام أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (٣٨١ هـ).
دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣١٥) قراءات.

ب ـ المطبوعة:

١٠ ـ القرآن الكريم (بالرسم العثماني) المسمى: مصحف المدينة النبوية، تشرف بإصداره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١١ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:
تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ).
تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر (١٤٠٢ هـ).

١٢ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:
للإمام أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ).
رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر.

١٣ ـ الإتقان في علوم القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).
الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٤ ـ الاحتجاج للقراءات: بواعثه وتطوره وأصوله وثماره.
تأليف: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

بحث منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى (العدد الرابع - عام ١٤٠١ هـ).

١٥ - أخبار النحويين البصريين.
صنعة: أبي سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ).
أ - بتحقيق د. محمد إبراهيم البناء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، دار الاعتصام.
ب - بتحقيق طه الزيني ومحمد خفاجي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/مصر.
- إرشاد الأريب = معجم الأدباء.

١٦ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر.
للإمام محمد بن الحسين بن بندار، أبي العز القلانسي (٥٢١ هـ).
تحقيق: عمر حمدان الكبيسي (محقق هذا الكتاب).
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
المكتبة الفيصلية/مكة المكرمة.

١٧ - إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف.
تأليف: الشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي.
الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

١٨ - أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن الواحدي (٤٨٧ هـ).
تحقيق السيد أحمد صقر
الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
دار القبلة للثقافة الإسلامية في الرياض وجدة بالمملكة العربية السعودية.

١٩ - الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار.
للامام أبي عمر (ابن عبد البر) القرطبي (٤٦٣ هـ)
تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف.
نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة.

٢٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب
للإمام ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)
تحقيق: علي محمد البجاوي.
مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

٢١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة

للإمام عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي الجزري (٦٣٠ هـ)
تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد.
طبعة كتاب الشعب/القاهرة.

٢٢ - الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).
حققه: طه عبد الرؤوف سعد.
مكتب الكليات الأزهرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٣ - الاشتقاق لمؤلفه: عبد الله أمين.
الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م/القاهرة.

٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة.
للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).
أ - طبعة دار الكتاب العربي ببيروت (بهامشها الاستيعاب).
ب - طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

٢٥ - الإضاءة في بيان أصول القراءة.
تأليف: الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.
طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي/مصر.

٢٦ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣ هـ)
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٧ - إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)
تحقيق: د. زهير غازي أحمد.
وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية.

٢٨ - الأعلام: لخير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ).
الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م.
دار العلم للملايين/بيروت.

٢٩ - الإقناع في القراءات السبع.
تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي، ابن الباذش (٥٤٠ هـ).
تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٣٠ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية.
تأليف: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

رسالة ماجستير من جامعة القاهرة.
الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
دار نهضة مصر للطبع والنشر/القاهرة.
٣١ - الأمالي الشجرية.
دار المعرفة/بيروت.
٣٢ - الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ).
تحقيق د. عبد المجيد قطامش.
دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٣٣ - الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ).
طبعة دار الشعب ١٣٨٨ هـ.
٣٤ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن
تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ).
الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
دار الكتب العلمية/بيروت.
٣٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة.
لعلي بن يوسف القفطي (٦٤٦ هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
مؤسسة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٢ م.
٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين.
تأليف: الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧ هـ)
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله -.
أ - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠ هـ.
ب - طبعة دار الفكر - بيروت.
٣٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ).
أ - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله، الطبعة السادسة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، دار الفكر.
ب - بتعليق عبد المتعال الصعيدي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، مكتبة محمدي علي صبيح وأولاده/مصر.
٣٨ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
لإسماعيل باشا البغدادي

دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٣٩ - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ)
الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الفكر/بيروت.
٤٠ - بدائع الفوائد: للإمام أبي عبدالله ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ).
دار الكتاب العربي - بيروت.
٤١ - البداية والنهاية للإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ).
الطبعة الثانية ١٩٧٧ م، مكتبة المعارف - بيروت.
٤٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.
تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله -.
ويليه: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب.
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
دار الكتاب العربي - بيروت.
٤٣ - بروكلمان:
(الملحق - الأصل الألماني).
٤٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
أ - الطبعة الأولى (عيسى البابي الحلبي) ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
ب - الطبعة الثانية (دار الفكر - بيروت) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٤٥ - بلدان الخلافة الشرقية.
تأليف: كي لسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.
مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ ه - ١٩٨٥ م.
٤٦ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة.
تصنيف: مجد الدين الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)
حققه محمد المصري، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
من منشورات جمعية إحياء التراث الإسلامي/الكويت.
٤٧ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)
دار مكتبة الحياة/بيروت.
٤٨ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).
دار الكتاب العربي - بيروت.
٤٩ - تاريخ الخلفاء: للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

الطبعة الرابعة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.
مطبعة الفجالة الجديدة ـ القاهرة.

٥٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط (٢٤٠ هـ)
تحقيق الدكتور أكرم العمري.
الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.
مؤسسة الرسالة ودار القلم ـ بيروت.

٥١ ـ تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة.
ألف الأصل: ستانلي لين بول.
ترجه وأضاف إليه الدكتور أحمد السعيد سليمان، دار المعارف/مصر.

٥٢ ـ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم.
للقاضي أبي المحاسن التنوخي المعري (٤٤٢ هـ)
تحقيق د. عبد الفتاح الحلو.
نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٥٣ ـ التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٥٦ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٤ ـ التاريخ لابن معين (٢٣٣ هـ)
تحقيق د. أحمد محمد نور سيف
الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م
نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

٥٥ ـ تأويل مشكل القرآن.
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ).
شرح: السيد أحمد الصقر.
أ ـ الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م، دار التراث/القاهرة.
ب ـ والطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، دار الكتب العلمية/بيروت.

٥٦ ـ التبصرة في القراءات السبع.
للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)
صححه وعلق عليه: محمد غوث الندوي
الدار السلفية/الهند.

٥٧ ـ التبصرة والتذكرة.
لأبي محمد عبدالله بن علي الصيمري (القرن الرابع).
تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين.

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٥٨ ـ التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية.
تأليف الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ.
دار الفكر.
٥٩ ـ تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب.
للإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ).
دراسة وتحقيق أخي الدكتور عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي.
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ
دار حراء/مكة المكرمة.
٦٠ ـ تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٦١ ـ التعريفات لأبي الحسن الجرجاني (٨١٦هـ)
شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
ـ تفسير الطبري = جامع البيان.
٦٢ ـ تفسير غريب القرآن.
لأبي محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ).
تحقيق: السيد أحمد الصقر.
دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
٦٣ ـ تفسير القرآن العظيم: للحافظ الإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ).
أ ـ تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ود. محمد البنا (دار الشعب/القاهرة)
ب ـ طبعة دار إحياء الكتب العلمية (عيسى البابي الحلبي) القاهرة.
جـ ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت.
ـ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
٦٤ ـ تفسير المراغي (أحمد مصطفى)
الطبعة الخامسة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.
شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٦٥ ـ تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).
أ ـ طبعة دار المعرفة/بيروت، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

ب ـ طبعة دار الرشيد بحلب بسوريا، بتحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م،

٦٦ ـ تقويم البلدان.
تأليف: عماد الدين المعروف بأبي الفداء صاحب حمص (٧٣٢ هـ)
اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود والبارون ديسلان.
دار الطباعة السلطانية ـ بيروت ١٨٤٠ م.

٦٧ ـ التكملة لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)
تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان
مطابع مديرية دار الكتب بجامعة الموصل ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٦٨ ـ تلخيص الأساس على متن البناء في الصرف: لعلي بن عثمان.
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٤٤ هـ.

٦٩ ـ التمهيد في علم التجويد
للإمام محمد بن محمد الجزري (٨٣٣ هـ)
تحقيق الدكتور علي حسين البواب
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، مكتبة المعارف/الرياض.

٧٠ ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
الطبعة الأولى/مطبعة دائرة المعارف النظامية/الهند.
دار صادر ـ بيروت.

٧١ ـ تهذيب اللغة.
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ).
المؤسسة المصرية العامة (الدار المصرية للتأليف والترجمة)

٧٢ ـ التيسير في القراءات السبع.
للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)
عني بتصحيحه أو تويرتزل
استانبول (مطبعة الدولة) ١٩٣٠ م.
أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.

٧٣ ـ الثقات للإمام ابن حبان البستي (٣٥٤ هـ)
الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية/الهند.

٧٤ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ.
للإمام مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير (٦٠٦ هـ).
تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط

مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م

٧٥ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن
للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ).
أ ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية/١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.
ب ـ طبعة دار المعارف بمصر، بتحقيق محمود محمد شاكر، ومراجعة وتخريج أحمد محمد شاكر،

٧٦ ـ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ـ ٢٧٩هـ .
مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى.

٧٧ ـ الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ)
أ ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
ب ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت.
جـ ـ دار المعرفة/بيروت.

٧٤ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
المطبعة الخيرية بمصر/١٣٢١ هـ.

٧٥ ـ جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها.
تأليف: ابن خليفة عليوي.
الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٧٦ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ)
الطبعة الأولى ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/الهند.
دار الكتب العلمية/بيروت.

٧٧ ـ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (بعد ٤٠٠ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش.
المؤسسة العربية الحديثة/القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.

٧٨ ـ جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة.
تأليف: أحمد زكي صفوت
الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
حاشية الكيلاني = شرح الكيلاني.
ـ حجة أبي علي = الحجة للقراء السبعة.

٧٩ ـ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٣٧٠ هـ)

تحقيق د. عبد العال سالم مكرم.
الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م
دار الشروق ببيروت والقاهرة.

٨٠ ـ حجة القراءات للإمام أبي زرعة بن زنجلة (القرن الخامس).
تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني.
الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٨١ ـ الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)
تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
وقفت له على جزئين: الأول والثاني (سورة الفاتحة والبقرة)
دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٨٢ ـ الحماسة لأبي تمام الطائي (٢٣١ هـ)
تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان.
من منشورات المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض
١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٨٣ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.
تأليف: الإمام عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)
تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون ـ رحمه الله ـ.
الهيئة المصرية للكتاب ومكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.

٨٤ ـ الخصائص لأبي الفتح: عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)
تحقيق: محمد علي النجار
أ ـ الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت.
ب ـ الطبعة الثالثة/١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م/عالم الكتب ببيروت.

٨٥ ـ الخلاف بين النحويين (دراسة وتحليل وتقويم)
تأليف: الدكتور السيد رزق الطويل.
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

٨٦ ـ دراسات في تاريخ الدولة العباسية.
تأليف: الدكتور حسن الباشا/دار النهضة العربية بالقاهرة/١٩٧٥ م.

٨٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور
للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)

الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م/دار الفكر ـ بيروت.

٨٨ ـ ديوان الأعشى الكبير (٧ ه).
دار صادر ودار بيروت ـ ١٣٨٠ هـ.

٨٩ ـ ديوان امرىء القيس (٨٠ ق.ه).
دار بيروت ودار صادر ـ بيروت، ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م.

٩٠ ـ ديوان أوس بن حجر (٢ ق.ه).
تحقيق د. محمد يوسف نجم ـ دار صادر بيروت.

٩١ ـ ديوان جرير (١١٠ ه).
دار صادر/بيروت ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م.

٩٢ ـ ديوان الخنساء (٢٤ ه).
دار صادر ودار بيروت ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.
ـ ديوان زهير = شعر زهير.

٩٣ ـ ديوان شعر الحادرة
إملاء أبي عبدالله اليزيدي عن الأصمعي.
تحقيق وتعليق: ناصر الدين الأسد.
دار صادر ببيروت ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

٩٤ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (٢٢ ه).
تحقيق: صلاح الدين الهادي.
دار المعارف/مصر (سلسلة ذخائر العرب: ٤٢).

٩٥ ـ ديوان طرفة بن العبد (شرح الأعلم الشنتمري/٤٧٦ هـ)
تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

٩٦ ـ ديوان العجاج (٩٠ هـ) (رواية الأصمعي وشرحه)
تحقيق الدكتور عزة حسن
مكتبة دار الشرق/بيروت.

٩٧ ـ ديوان الفرزدق (١١٠ ه).
دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.

٩٨ ـ ديوان النابغة الذبياني (١٨ ق.ه).
أ ـ صنعة ابن السكيت (٢٤٤ هـ) تحقيق: د. شكري فيصل ـ دار الفكر.
ب ـ تحقيق فوزي عطوي/الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت ١٩٦٩ م.

٩٩ ـ ديوان الهذليين.

مصورة عن طبعة دار الكتب/نشر الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

١٠٠ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠ هـ)
الطبعة الثانية/الطباعة المنيرية بمصر.

١٠١ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار
تأليف: محمد بن عبد المنعم الحميري (٩٠٠ هـ)
تحقيق د. إحسان عباس.
مكتبة لبنان ـ طبع دار القلم للطباعة/بيروت.

١٠٢ ـ زاد المسير في علم التفسير.
للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ).
الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
المكتب الاسلامي في بيروت ودمشق.

١٠٣ ـ السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٢٤ هـ).
تحقيق د. شوقي ضيف
الطبعة الثانية ـ دار المعارف/القاهرة

١٠٤ ـ سراج القارىء المبتدي وتذكرة المقرىء المنتهي.
تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح العذري (القرن الثامن)
وبهامشه: غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله النوري الصفا قسي.
مراجعة الشيخ المرحوم علي محمد الضباع
الطبعة الثالثة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠٥ ـ سر صناعة الإعراب.
للإمام أبي الفتح ابن جني (٣٩٢ هـ)
دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، دار القلم بدمشق.
ـ سنن الترمذي = الجامع الصحيح للترمذي.

١٠٦ ـ سنن أبي داود (٢٧٥ هـ)
إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس.
الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م
دار الحديث/حمص/سورية.

١٠٧ - سنن الحافظ ابن ماجه (٢٧٣هـ).
حققه وصنع فهارسه بالكمبيوتر د. محمد مصطفى الأعظمي.
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
طبع شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض.

١٠٨ - سنن النسائي (٣٠٣هـ)
ومعه شرحه (زهر الربى) للإمام السيوطي.
المطبعة الميمنية بمصر - ١٣١٢ هـ.

١٠٩ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
الطبعة الأولى/مؤسسة الرسالة ببيروت.
- شافية ابن الحاجب = مجموعة الشافية.

١١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ)
المكتب التجاري - بيروت.
- شذور الذهب = انظر شرح شذور الذهب أدناه.

١١١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ).
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
دار الفكر - بيروت
- شرح شواهد العيني = المقاصد النحوية

١١٢ - شرح شواهد المغني للإمام السيوطي (٩١١ هـ).
أ - من منشورات لجنة التراث العربي.
ب - دار مكتبة الحياة - بيروت.

١١٣ - شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ).
الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ
المكتب الإسلامي - بيروت ودمشق.

١١٤ - شرح ابن عقيل (٧٦٩ هـ) على ألفية ابن مالك (٦٧٢ هـ)
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
الطبعة العشرون/دار التراث بالقاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١١٥ - شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني (٩٥١ هـ)
تحقيق الدكتور نوري ياسين حسين.
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م/المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

١١٦ - شرح الكافية في النحو.
تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦ هـ)

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٧ ـ شرح الكافية الشافية
للإمام أبي عبدالله ابن مالك الطائي (٦٧٢ هـ)
تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي.
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م/دار المأمون للتراث.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
١١٨ ـ شرح العلامة الكفوي على متن البناء في الصرف
(بهامش تلخيص الأساس).
١١٩ ـ شرح العلامة علي بن هشام الكيلاني على تصريف العزي.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٤٠ هـ.
١٢٠ ـ شرح المعلقات السبع.
للإمام أبي عبدالله الحسين الزوزني (٤٨٦ هـ)
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م/دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٢١ ـ شرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣ هـ)
أ ـ إدارة المطبعة المنيرية بمصر.
ب ـ عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة.
١٢٢ ـ شرح المفضليات: لأبي زكريا يحيى التبريزي الشيباني (٥٠٢ هـ)
تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر بالقاهرة.
١٢٣ ـ شعر زهير بن أبي سلمى (١٣ق.هـ) للأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ).
تحقيق د. فخر الدين قباوة/الطبعة الثانية.
أ ـ دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
ب ـ دار القلم العربي بحلب ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.
١٢٤ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦ هـ).
تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر/دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م.
١٢٥ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ)
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية/وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.
١٢٦ ـ الصحاح للجوهري (٣٩٣ هـ)
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
١٢٧ ـ صحيح البخاري (٢٥٦ هـ)

المكتبة الاسلامية بإسلامبول بتركيا.

- صحيح مسلم = الجامع الصحيح للإمام مسلم.

١٢٨ - صحيح مسلم (١٣٤٩) بشرح الإمام الترمذي (٢٧٩ هـ).
المطبعة العصرية ومكتبتها.

١٢٩ - الصحيح المسند من أسباب النزول.
تأليف: مقبل بن هادي الوادعي.
الطبعة الرابعة/١٤٠٥ هـ.
طباعة دار النور بألمانيا الغربية/نشر دار الأرقم بالكويت.

١٣٠ - طبقات الحفاظ: للحافظ السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق: علي محمد عمر
الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/مكتبة وهبة بمصر.

١٣١ - الطبقات للإمام خليفة بن خياط - ٢٤٠ هـ - (رواية أبي عمران التستري).
تحقيق د. أكرم ضياء العمري
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م/دار طيبة بالرياض.

١٣٢ - طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي (٢٣١ هـ)
شرح: محمد أحمد شاكر.
جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

١٣٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠ هـ).
دار بيروت ودار صادر ببيروت.

١٣٤ - طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداودي (٩٤٥ هـ)
تحقيق: علي محمد عمر
الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م/مكتبة وهبة بمصر.

١٣٥ - طبقات المفسرين للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق: علي محمد عمر.
الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م/مكتبة وهبة - القاهرة.

١٣٦ - طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ).
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف بمصر.

١٣٧ - العباس بن مرداس السلمي (الصحابي الشاعر).
للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان.
الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م/دار المريخ بالرياض.

١٣٨ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.

للإمام تقي الدين الفاسي المكي (٨٣٢ هـ)
مطبعة السنة المحمدية - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
١٣٩ - أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
رسالة دكتوراه للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
دار نهضة مصر/القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
١٤٠ - العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥ هـ)
تحقيق د. زهير زاهد ود. خليل العطية
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م/عالم الكتب بيروت.
١٤١ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)
الجزء الأول/تحقيق د. عبدالله درويش.
مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
١٤٢ - الغاية في القراءات العشر
للحافظ أبي بكر ابن مهران النيسابوري (٣٨١ هـ)
تحقيق: محمد غياث الجنباز، ومراجعة فضيلة الشيخ: سعيد عبدالله العبدالله.
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
١٤٣ - غاية النهاية في طبقات القراء.
للإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)
عني بنشره: ج برجستراسر
الطبعة الثانية/١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- غريب القرآن = تفسير غريب القرآن.
- غيث النفع = انظر سراج القارىء المبتدي.
١٤٤ - الفائق في غريب الحديث: لجار الله الزمخشري (٥٨٣ هـ)
تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الثانية (عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- فتاوى ابن تيمية = مجموع فتاوى شيخ الإسلام.
١٤٥ - الفهرست لابن النديم (٤٣٨ هـ).
دار المعرفة - بيروت.
١٤٦ - فوات الوفيات والذيل عليها.
تأليف: محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤ هـ)
تحقيق: د. إحسان عباس
دار صادر ببيروت.

١٤٧ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير: للعلامة المناوي (١٠٣١هـ).
الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م - دار الفكر.

١٤٨ - في علوم القراءات (مدخل ودراسة وتحقيق)
تأليف: الدكتور السيد رزق الطويل.
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م/المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

١٤٩ - القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨١٧هـ).
دار الفكر - بيروت

١٥٠ - القراءات الشاذة (أو مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه (٣٧٠ هـ)
عني بنشره : ج برجستراسر، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ م.

١٥١ - القراءات وأثرها في علوم العربية
تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.
مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٥٢ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
تحقيق: عزت علي عيد عطية وموسى محمد الموشي.
دار الكتب الحديثة - مطبعة دار التأليف - مصر.
الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر = انظر الكشاف للزمخشري.

١٥٣ - الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠ هـ)
دار صادر ودار بيروت ببيروت.

١٥٤ - الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام ابن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ).
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م/دار الفكر ببيروت.

١٥٥ - الكتاب لسيبويه (١٨٠ هـ)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله -.
عالم الكتب/بيروت.
- كتاب المعاني الكبير = المعاني الكبير

١٥٦ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
تأليف: أبي القاسم جار الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨ هـ).
ويليه (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ).
دار المعرفة - بيروت.

١٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (١٠٦٧هـ).
دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٥٨ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
لمؤلفه أبي محمد: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)
تحقيق: د. محي الدين رمضان
الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة بيروت.

١٥٩ ـ لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي (٩١١ هـ).
بحاشية تفسير الجلالين/الطبعة الثالثة/١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م.
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٦٠ ـ لسان العرب: لأبي الفضل ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ).
دار صادر بيروت.

١٦١ ـ لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)
الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م.
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت.

١٦٢ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات.
للإمام شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣ هـ)
الجزء الأول ـ بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين.
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الاسلامي) ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

١٦٣ ـ مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ).
تحقيق: محمد فؤاد سزكين
الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة بيروت.

١٦٤ ـ مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ).
تحقيق: عبد السلام هارون
التراث العربي/الكويت ١٩٦٢ م

١٦٥ ـ مجلة (الرابطة) التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
العدد ٢٥٢ و ٢٥٣/رجب وشعبان ١٤٠٦ هـ.

١٦٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧ هـ)
الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م/دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٦٧ ـ مجموعة الشافية، وتحتوي على:
متن الشافية وشرحها للجار بردي، وحاشية ابن جاعة على الجار بردي، وفيها:
المناهج الكافية في شرح الشافية لزكريا الأنصاري.

الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م/عالم الكتب.

١٦٨ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٧٢٨ هـ)
جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد العاصمي، وابنه محمد.
مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

١٦٩ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.
تأليف أبي الفتح ابن جني (٣٩٢ هـ)
تحقيق: علي النجدي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.

١٧٠ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لابن سيده (٤٥٨ هـ)
الطبعة الأولى/شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٧١ ـ مختار الأغاني.
تأليف ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ) صاحب لسان العرب.
الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م/المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق.

١٧٢ ـ مراتب النحويين: لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار نهضة مصر ـ القاهرة.

١٧٣ ـ المسائل العسكرية: لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
أ ـ تحقيق د. محمد الشاطر محمد أحمد/الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
ب ـ تحقيق د. علي المنصوري/الطبعة الثانية ١٩٨٢ م.

١٧٤ ـ المسائل العضديات: لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
تحقيق د. علي المنصوري.
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م/عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.

١٧٥ ـ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي.
من منشورات (إحياء التراث الإسلامي) بوزارة الأوقاف العراقية.

١٧٦ ـ المساعد على تسهيل الفوائد
شرح الإمام بهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) على كتاب التسهيل لابن مالك (٦٧٢هـ).
تحقيق د. محمد كامل بركات.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

١٧٧ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث.
للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)
دار الفكر بيروت، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

١٧٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ):
وبهامشه: منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.
المكتب الإسلامي ودار صادر ببيروت.

١٧٩ - مشاهير علماء الأمصار للإمام محمد بن حبان البستي (٣٥٤ هـ)
عني بتصحيحه م. فلايشهمر/دار الكتب العلمية.

١٨٠ - مشكاة المصابيح.
تأليف: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (بعد ٧٣٧ هـ)
تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. /المكتب الإسلامي ببيروت.

١٨١ - مشكل إعراب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ).
تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م/مؤسسة الرسالة ببيروت.

١٨٢ - المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم.
تصنيف أبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ)
تحقيق: ياسين محمد السواس.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٨٣ - المصاحف: لأبي بكر عبد الله السجستاني
مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع.

١٨٤ - معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٠ هـ)
دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الورد
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م/عالم الكتب ببيروت.

١٨٥ - معاني القرآن: لأبي زكريا الفراء (٢٠٧هـ).
الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م/عالم الكتب ببيروت.

١٨٦ - المعاني الكبير في أبيات المعاني
لأبي محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ).
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م/دار الكتب العلمية ببيروت.

١٨٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ).
في عشرين جزءاً/الطبعة الأخيرة/مطبعة دار المأمون.

١٨٨ - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي
للمستشرق زامباور
أخرجه د. زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود
دار الرائد العربي ببيروت.

١٨٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ).
أ - دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
ب - دار الكتاب العربي بيروت.
١٩٠ - المعجم الذهبي (فارسي - عربي).
تأليف الدكتور محمد التونجي.
الطبعة الأولى ١٩٦٩ م/دار العلم للملايين بيروت.
١٩١ - معجم شواهد العربية.
تأليف الأستاذ عبد السلام هارون
الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م/مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٩٢ - معجم شواهد النحو الشعرية
تأليف د. حنا جميل حداد
دار العلوم بالرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٩٣ - المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم الطبراني (٣٦٠ هـ)
تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي
الطبعة الثانية/مطبعة الزهراء الحديثة في الموصل/العراق.
وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية.
١٩٤ - معجم المؤلفين: للأستاذ عمر رضا كحالة
مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٩٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
تأليف: محمد فؤاد عبد الباقي.
دار إحياء التراث العربي ببيروت.
١٩٦ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.
تأليف: الإمام أبي عبدالله الذهبي (٧٤٨ هـ).
تحقيق د. بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس.
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م/مؤسسة الرسالة ببيروت.
١٩٧ - المعرفة والتاريخ لأبي يوسف البسوي.
رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي.
تحقيق د. أكرم العمري.
الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة ببيروت.
١٩٨ - المغني لابن قدامة (٦٣٠ هـ)
شرح مختصر أبي القاسم الخرقي (٣٣٤ هـ) في الفقه الحنبلي.

مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

١٩٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
للإمام أبي محمد: عبدالله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ)
أ - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/دار الباز بمكة المكرمة.
ب - تحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ببيروت ١٩٧٩ م

٢٠٠ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية للعيني (٨٥٥هـ) بهامش خزانة الأدب للبغدادي (١٠٩٣هـ)
(الطبعة الأولى - المطبعة الميرية ببولاق).

٢٠١ - المقتصد في شرح الإيضاح
للإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ)
تحقيق د. كاظم بحر المرجان.
من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢ م.

٢٠٢ - المقتضب للمبرد: محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)
تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - رحمه الله -
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ.
- المقصود = انظر إزالة القيود.

٢٠٣ - المقرب لابن عصفور: علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ)
تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري ود. عبد الله الجبوري.
الطبعة الأولى بمطبعة العاني ببغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
وهو من منشورات وزراة الأوقاف العراقية.

٢٠٤ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: للإمام أبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ)
تحقيق محمد أحمد دهمان
تصوير عن الطبعة الأولى، دار الفكر بدمشق ١٤٠٣ هـ.

٢٠٥ - مناهل العرفان في علوم القرآن
تأليف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني
دار الفكر.

٢٠٦ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للإمام أبي الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ).
دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٠٧ - المنصف (شرح الإمام ابن جني (٣٩٢هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني - ٢٤٠هـ -).
تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين
الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م/مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٠٨ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طية النشر.

تأليف د. محمد سالم محيسن.
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م/مكتبة الكليات الأزهرية/القاهرة.

٢٠٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي (٧٤٨هـ).
تحقيق: محمد علي البجاوي.
الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
دار إحياء الكتب العربية/عيسى البابي الحلبي بمصر.

٢١٠ - النشر في القراءات العشر (في جزئين).
للإمام الحافظ أبي الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ)
صححه الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.
دار الفكر.

٢١١ - النهاية في غريب الحديث والأثر.
للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦ هـ).
تحقيق: طاهر الزاوي ود. محمود الطناحي.
الطبعة الأولى (عيسى البابي الحلبي) ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

٢١٢ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.
تأليف: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٢١٣ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.
لمؤلفه إسماعيل باشا البغدادي.
طبع بعناية وكالة المعارف بإسلامبول بتركيا.
منشورات مكتبة المثنى ببغداد ١٩٥٥ م.

٢١٤ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
أ - طبعة دار البحوث العلمية بالكويت، بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
ب - طبعة دار المعرفة ببيروت.

٢١٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٦٨١هـ).
تحقيق د. إحسان عباس.
دار صادر ببيروت.

فهرس الموضوعات

رقم الصحيفة

(تم الكتاب ولله الحمد والمنة)